



كِتَابُ شُعْرَاءِ الصَّرَافِيَّةِ

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه الأب لويس شيخو اليسوعي

الجزء الأول

في

سُرَّاءِ أَهْلِهَا

تجدد طبعه في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت

سنة ١٩٢٦

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

شعراء اليمن (كندة)

١

اعلام امرئ القيس (٥٤٨ م)

هم مخجر وشرجيل ومعدي كرب وسلمة وعبد الله ورد لهم شعر قليل أحيثنا إثباته في خلال قصتهم . وسيجي في ترجمة امرئ القيس أن جدّه الحارث بن عمرو المقصور بن مخجر أكل المرار لما تفاسدت القبائل من تار واتاه أشرافهم وشكوا إليه ما تل بهم ففرق أولاده في قبائل العرب فللك حجرا أبا امرئ القيس على بني اسد وغطفان . وملك ابنه شرجيل على بكر بن وائل بأسرها وعلى بني حنظلة . وملك ابنه معدي كرب المسعى بلفاء على بني تغلب والتغر بن قاسط وسعد بن زيد مناة بن تميم . وملك ابنه سلمة على قيس جماع . وملك عبد الله على بني قيس وقوا على ذلك الى ان مات ابرهم . فقتل بنو اسد حجرا ملكهم وتشتت ابرهم وتفرقت كلمتهم ومشت الرجال بينهم وكانت المغاوره بين الاحياء الذين معهم وتفسا الم امر حتى جمع كل واحد منهم صاحبه الجميع . فسار شرجيل ومن معه من بني تميم والقبائل فزولوا الكلاب وهو ماء بين الكوفة والبصرة على سبع ليال من اليامة واقتل سلمة بن الحرث في تغلب والتغر ومن معه وفي الصنائع وهم الذين يقال لهم بنو رقية وهي ام لهم يتسمبون اليها . وكان نصحاء شرجيل وسلمة قد نهوها عن الحرب والفساد والتماعد وحذروها عثرات الحرب وسوء مقبها فلم يقبلا ولم يجرعا واقاما على التسابع والحاجة في ابرهم قال امرؤ القيس بن حجر في ذلك (من المنسرح) :

أَتَى عَلَى أَسْتَبَّ لَوْمَكَا وَلَمْ تَأْوِمَا حُجْرًا وَلَا عُصْمَا
كَلَّا يَمِينُ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخَوَانَا بَيْنِي جُشْمَا
حَتَّى تَرُورَ السَّيَاحُ مَلْحَمَةً كَانَهَا مِنْ مُوَدَّ أَوْ إِمَامَا

وكان أول من ورد الكلاب من جمع سلمة سفيان بن مجاشع بن دادم وكان نازلا في بني تغلب مع اخوته لأنه قُتِلَ بكر بن وائل بين له فيهم مرة بن سفيان قتله سالم بن كعب بن عمرو

وأول من ورد الماء من بني تغلب رجل من عبد مجشم يقال له النعمان بن قريع
ابن حارثة بن معاوية بن عبد مجشم وعبد يعوث بن دوس أخو القدوكس وعم الاخطل
دوس على فارس له يقال له الحرون وبه كان يعرف. ثم ورد سلمة بن خالد ببني تغلب
وهو السفاح المار ذكره وكان يفسد يومئذ:

ان الكلاب ماؤنا فخلوه وساجرا والله لن تحلوه

فاقتل القوم قتالا شديدا وثبت بعضهم لبعض حتى اذا كان في آخر النهار من ذلك
اليوم خلت بنو حنظلة وعمرو بن قثم والرباب بكر بن وائل وانصرفت بنو سعد واحلافها
عن بني تغلب وصبر ابنا وائل بكر وتغلب ليس معهم غيرهم حتى اذا غشيم الليل
نادى منادي سلمة: من ألقى برأس شرحبيل فله مائة من الابل. وكان شرحبيل فازلا في
بني حنظلة وعمرو بن قثم ففروا عنه. وعرف مكانه ابو حنش وهو عصم بن النعمان بن مالك
ابن غياث بن سعد بن زهير بن مجشم بن بكر بن حبيب فضمد نحوه فلما انتهى اليه رآه
جالسا وطوائف الناس ياتون حوله فطعن بالرمح ثم تزل اليه فاحتر رأسه والقاه اليه. ويقال
ان بني حنظلة وبني عمرو بن قثم والرباب لما انهزموا خرج معهم شرحبيل فطعن ذو السنيّة
واسمه حبيب بن عتيبة بن معج بن عتبة بن سعد بن زهير بن مجشم بن بكر وكانت له
سن رائدة فالتفت شرحبيل فضرب ذا السنيّة على ركبته فأطعن رجله. وكان ذو السنيّة
اخا ابي حنش لأمه أمها سلمى بنت عدي بن ربيعة بنت اخي كليب ومهاجر. فقال ذو
السنيّة: قتلي الرجل. فقال ابو حنش: قتلي الله ان لم اقله فحمل عليه فلما غشبه قال:
انه قد كان ملكي. فطعن ابو حنش فاصاب. ودافق السرج فورعت عنه ثم تناوله فاقاه
عن فرسه وتزل اليه فاحتر رأسه فبعث به الى سلمة مع ابن عمه له يقال له ابو آجا بن
صعب بن مالك بن غياث فاقاه بين يديه فقال له سلمة: لو كنت القيت القاء رفيقا
فقال: ما صنع به وهو حي أشد من هذا. وعرف ابو آجا الندامة في وجهه والجزع على
أخيه فهرب وهرب ابو حنش فقتل عنه. قال معدي كرب المعروف بقلعا أخو شرحبيل
وكان صاحب سلامة معتولا عن جميع هذه الحروب (من الوافر):

أَلَا أَيْلُغَ أَبَا حَنْشٍ رَسُولًا قَالَكَ لَا تَحْيِي إِلَى الثُّوَابِ
تَلَمَّ أَنْ خَيْرَ النَّاسِ طُرًّا قِيلَ بَيْنَ أَجْمَارِ الْكُلابِ
تَدَاعَتْ حَوْلَهُ جُشْمُ بَنِ بَكْرِ وَأَسْلَمَهُ جَعَسِيسُ الرَّبَابِ
قَتِيلٌ مَا قَبْلُكَ يَا ابْنَ سَلَمَى تَضُرُّ بِهِ صَدْرَكَ أَوْ تُحَايِي
قَالَ أَبُو حَنْشٍ عَجِيْبًا لَهُ :

أُحَاذِرُ أَنْ أَجِئَكُمْ قُصْبُو جَاءَ أَيْكَ يَوْمَ ضُنَيْعَاتِ
فَكَانَتْ غَدْرَةً شَنْعَاءُ تَهْفُو تَقْلُدُهَا أَبُوكَ إِلَى الْمَاتِ

ويقال ان الشعر الادل لسلمة بن الحرث، وقال معدي كرب يدي اخاه شرحبيل
ابن الحرث (من الحفيف) :

إِنْ جَنَيْتَ عَنِ الْفَرَّاشِ كَلْبٍ كَتَحْيَايِ الْأَيْسَرِ قَوْقَ الظَّرَابِ
مِنْ حَدِيثِ نَيِّ إِلَيَّ فَلَا تَرِ قَا (١) عَيْنِي وَلَا أُسْبِغُ شَرَابِي
مُرَّةٌ كَالذُّعَافِ أَكْتُمَهَا النَّاسُ سَ عَلَى حَرٍّ مَلَّةٌ كَالشَّهَابِ
مِنْ شَرْحَبِيلِ (٢) إِذْ تَعَاوَرَهُ الْأَذْرُ مَاحٌ فِي حَالٍ لَذَّةٌ (٣) وَشَبَابِ
يَا ابْنَ أَبِي وَلَوْ سَهَدْتُكَ إِذْ تَدْعُو نَيْمًا وَأَنْتَ غَيْرُ مُجَابِ
كَرَرْتُ الْحُسَامَ تَجْرِي ظُبَاهُ مِنْ دِمَاءِ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ الْكَلَابِ
ثُمَّ طَاعَنْتُ مِنْ وَرَائِكَ حَتَّى تَبْلُغَ الرَّحْبَ أَوْ تَبْزُ ثِيَابِي
يَوْمَ تَأَرَّتْ بَنُو نَيْمٍ وَوَلَّتْ خَلْفَهُمْ يَتَقَيْنَ بِالْأَذْنَابِ
وَيُحْكَمُ يَا بَنِي أَسَدٍ إِنِّي وَنَحْكُمُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ الرَّبَابِ
أَيْنَ مُعْطِيَكُمْ الْجَزِيلَ وَحَايِكُمْ عَلَى الْفَقْرِ بِلَيْلَيْنِ الثُّلَابِ
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكَيْبَةَ بِالسَّيْفِ عَلَى نُحْرِهِ كَتَضْعُمِ الْمَذَابِ

قَارِسُ يَطْلُنُ النُّجْمَةَ جَرِيًّا تَحْتَهُ قَارِحٌ كَاوْنُ الْغُرَابِ

قال ولما قُتل شرحبيل قامت بنو سعد بن زيد مناة بن تميم دون عياله فنعموهم وحالوا بين الناس وبينهم ودفعوا عنهم حتى ألقوهم بقومهم ومأمنهم ولي ذلك منهم عوف ابن شحنة بن الحرث بن عطار بن عوف بن سعد بن كعب وحشد له فيه رهطه ونهضوا معه فأثني عليهم في ذلك امرؤ القيس بن حجر ومدحهم به في شعره فقال (من الطويل):
أَلَا إِنَّ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِ دُونَهُمْ هُمْ اسْتَقْدُوا جَارَكُمْ آلَ غُدْرَانَ
عُودٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعُودِ وَرَهْطُهُ وَأَسْعَدَ فِي يَوْمِ الْهَزَاهِزِ صَفْوَانُ

وهي قصيدة معروفة طويلة. وكان يوم اواراة بعد ذلك بزمان كان بين المنذر بن امرؤ القيس وبين بكر بن وائل وكان سببه ان تغلب لما اخرجت سلمة بن الحرث عنها الحجاب الى بكر بن وائل كما ذكرناه آنفا فلما صار عند بكر أذنت له وحشيت عليه وقالوا: الا يكتفأ غيرك فبعث اليهم المنذر يدعهم الى طاعته فابوا ذلك خلف المنذر ليسير اليهم فان ظفر بهم فليذبحهم على قلة جبل اواراة حتى يبالغ الدم الحضيض. وسار اليهم في جموعه فالتقوا باواراة فاقبلوا قتالا شديدا واجلت الواقعة عن هزيمة بكر وأسر يزيد بن شرحبيل الكندي فامر المنذر بقتله فقتل وقُتل في المعركة بشر كثير واسر المنذر من بكر اسرى كثيرة فامرهم فذبحوا على جبل اواراة. وكان ذلك نحو سنة ٥٤٨ م

وكان لسلمة بن الحرث ولد اسمه قيس فاغار على ذي القرنين المنذر بن النعمان بن امرؤ القيس بن عمرو ابن عدي فهزمه حتى ادخله الحوزة ومعه ابناء قارس وعمرو ولم يكن ولد له يومئذ المنذر بن المنذر فجعل اذا غشيه قيس بن سلمة يقول: يا ليت هنداً ولدت ثالثاً. وهند عمة قيس وهي أم ولد المنذر. فكث ذو القرنين حولاً ثم اغار عليهم بذات الشقوق فأصاب منهم اثني عشر شاباً من بني حجر بن عمرو كانوا يتصيدون وأفلت امرؤ القيس على فرس شعراء فطلبه القوم كلهم فلم يقدروا عليه. وقدم المنذر الحيرة بالقتية فحبسهم بالقصر الايض شهرين ثم أرسل اليهم ان يوزي بهم فحشي ان لا يوزي بهم حتى يؤخذوا من رسله فأرسل اليهم ان اضربوا أعناقهم حيث ما اتاكم الرسول. فأتاهم الرسول

اعمال امرئ القيس

وهم عند الجفر فضربوا أعناقهم به فسمي جفر الاملاك وهو موضع دير بني مرثا
فذلك قال امرؤ القيس من ايات يرتهم (من الطويل):

أَلَا يَا عَيْنُ بَيْتِي لِي شَنِينَا وَبَيْتِي لِي الْمُلُوكُ الذَّاهِبِينَ
مُلُوكًا مِنْ بَنِي خُجْرٍ بَنِي عَمْرِو يُسَافُونَ الشَّيْءَ يُثْلُونَا
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيبُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرْثَا *

* روي اخبار اعمال امرئ القيس عن كتاب الاغانى وتاريخ ابن الاثير ومجمع
البلدان لياقوت واهمال الميداني



امرو القيس (٥٦٥ م)

هو امرو القيس بن حُجر بن الحارث بن عمرو المقصور (١) بن حجر آكل المرار (٢) ابن معاوية بن ثور المعروف بكندة (٣) وكنته ابو وهب وقيل ابو الحارث . وجاء في كتاب بنية الطلب للوزير ابن قاسم المغربي ان اسمه جندح وامرو القيس لقب غلب عليه لما اصابه من تضعضع الدهر ومعناه رجل الشدة . وقيل ان اسمه قيس وقد ذكره مردوخ الروم في تواريخهم بهذا الاسم . ولد امرو القيس نحو سنة ٥٢٠ للمسيح في نجد . وامه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث اخت كليب والمهمل التليين . وكان يقال له الملك الضليل وقيل له ايضا ذو القروح كما سيأتي في اثناء اخباره . وكان سبب ملك ابيه على بني وائل ما ذكره ابو عبيدة قال : لما تسافت بكر بن وائل وقطعت بعضها ارحام بعض اجتمع رؤسائهم فقالوا : ان سفهاءنا قد غلبوا علينا حتى اكل القوي الضعيف ولا نستطيع دفع ذلك فنرى ان نملك علينا ملكا نطيعه الشاء والبيعير فيأخذ للضعيف من القوي ويرد على الظالم من الظالم ولا يمكن ان يكون من بعض قبائلنا فيأباه الآخرون فيفسد ذلت بيننا ولكنا نأتي قُبَاً فنملكه علينا . فأتوه وذكروا له امرهم فملك عليهم حجراً ملك كندة . فلما ملك سدّد امرهم وساسهم احسن سياسة وتفرّع من تخمين ما كان بأيديهم من ارض بكر بن وائل وبقي حجر آكل المرار كذلك حتى مات . ثم ملك عمرو ابنه الى سنة ٥٢٤ م ثم للحارث بن عمرو وهو جدّ امرئ القيس وامه بنت عوف بن حنبل بن ذهل بن شيان وتزل الحيرة وكانت فيها النصرانية وبقي عليها . ثم تفاسدت القبائل من تزار فأتاه اشرا فهم فقالوا : انا في دينك ونحن نخاف ان نتفانى فيما يحدث بيننا فوجه معنا بئيك يتزلون فينا فيكفون بعضنا عن بعض . وكان للحارث خمسة بنين

- (١) قيل ان عمراً سبي المقصور لانه اقتصر على ملك ابيه اي اقمه فيه كرهاً
(٢) قيل ان حجراً سبي آكل المرار لانه لما بلغه ان الحارث بن جيلة سى امرأته هند بنت ظالم جعل آكل المرار من النيط وهو لا يدري . والمُرار بت شديد المرادة . وقيل ان المنير كان عبد باليل فسأل هنذا : ما ترين حجراً يفعل . قالت : اتبع قبل التبع فكفاني به قد ادركك بالليل وهو كأنه بعير قد اكل المرار . وروى ابن نباتة هذا الخبر للحارث جدّ امرئ القيس وقال : ان سالي امرأتى كان زياد بن الهولة لحق الحارث وظفر به . وقيل انه سبي آكل المرار لكثرة كان فيه لأن المرار نقص مشافر الأبل (٣) قال الزواة : سبي ثور بكندة لانه كند اياه اي عقه

حجر معدى كرب اللقب باللقباء لانه كان يلف رأسه بالطيب وشرحيل وسلمة وعبد الله
ففرقهم للحارث ابرهم في قبائل العرب فللك ابنه حجرا على بني اسد وعطفان . ومالك
شرحيل على بكر بن وائل وبني حنظلة ومالك معدى كرب على بني تغلب وطواقب
بني دارم وبني رقية . ومالك عبد الله على بني عبد القيس . ومالك سلمة على قيس . وبقي
الحارث مدة في ملكه حتى طلبه انوشروان وكان يقم عليه لامر صدر منه في ايام والده
قباز . فلغ ذلك الحارث وهو بالانبار وكان بها منزله . فخرج هاربا في هجائه وماله وولده
فر بالثوبة وتبعه التند بالحيل من تغلب وبراء واباد . فحق بارض كلب فجا وانتهب
ماله وهجائه واخذت ذو تغلب ثمانية واربعين نفسا من بني آكل للوار قتلهم بمجنف
الاملاك في ديار بني مرينا السديين بين دير هند والكوكة وفيهم يقول امرؤ القيس
(من الوافر) :

أَلَا يَا عَيْنَ بَغْيٍ لِي شَيْنَا (١) وَبَغْيِي لِي الْمُلُوكُ أَلَذَّاهِنَا
مُلُوكًا مِنْ بَنِي حَجْرٍ بَنِي عَمْرِو يُسَافُونَ أَلْعَشِيَّةَ يُقَتِّلُونَا
فَلَوْ فِي يَوْمٍ مَعْرَكَةٍ أُصِيدُوا وَلَكِنْ فِي دِيَارِ بَنِي مَرِيَا
فَلَمْ تُنْصَلْ جَمَاهِمُ يُسَلِّ (٢) وَلَكِنْ فِي أَلْدَمَاءِ مَرْمَلَا
تَطْلُ الطَّيْرُ مَا كَفَّةَ عَلَيْهِمْ وَتَمْتَرُ الْحَوَاجِبُ وَالْعِيُونَا

(قالوا) ومضى الحارث وأقام بارض كلب وكتب يزعمون انهم قتله . وعلماء كندة يزعمون
انه خرج الى الصيد فالظ بئيس من الظباء فاعجزه فألى بالية ألا يأكل أولا الأامن كبسو
فطالته الخيل ثلاثا فألقى به بعد الثالثة وقد هلك جوعا . فشوي له الكبد وتناول منه قلدة
فاكلها حارة فأت

اما حجر ابنه فكان على بني اسد وكانت له عليهم اثاره في كل سنة موثمة فصر كذلك
دهرا ثم بث اليهم جايته الذي كان يجيبهم . فنعوه ذلك وحجر يومئذ بهامة وضربوا رسله
وضرحوه ضرحا شديدا قبيحا . فلغ ذلك حجرا فساد اليهم مجند من ربيعة وجند من جند
اخي من قيس وكثنته . فاتهم واخذ مرواتهم فجعل يقتلهم بالصا فمساو عبيد الصا . ولاح
الاموال وصيرهم الى تهامة وحبس اشراهم ثم رق لهم فاستكانوا له حتى وجدوا منه غفلة

تالاراً عليه قتلوه. وخلف حجر أولاداً منهم نافع وكان أكبر ولدو وامرؤ القيس. وهو
أصفرهم

وكان امرؤ القيس ذكياً متوقداً للفهم. فلما تبرع اخذ يقول الشعر وقيل ان المهايل
خالة لفته هذا الفن فبرز فيه الى ان تقدم على سائر شعراء وقتي بالاجماع. وكان مع صغر
سنه يحب اللهو ويستمتع صاليك العرب ويتنقل في احيائها فيغير بهم وكان يكثر من
وصف الخيل ويكي على اليمى ويذكر الرسوم والاطلال وغير ذلك وقيل ان اول شعر
ظمه قوله (من المقارب):

أَذُودُ الْقَوَافِي عَنِّي ذِيَادَا ذِيَادَ غَلَامٍ جَرِيءٍ جَوَادَا
فَلَمَّا كَثُرْنَ وَعَتَيْنَهُ تَحْيِيرٌ مِثْنُ سَيِّجِيَادَا
فَاعَزَلُ مَرَجَانَهَا جَانِبَا وَأَخْذُ مِنْ دُرِّهَا أَلْمَسِيَادَا

فلما قولة الى والده فغضب عليه لقوله الشعر وكنت الملوك تألف من ذلك. فامر
رجلاً يقال له ربيعة ان يذبح امرأ القيس فغلبه ربيعة حتى اتى به جبلاً فذبحه فيه واخذ
صبي جود فحياه بها الى ابيه. فأسف حجر لذلك وحزن عليه. فلما رأى ذلك ربيعة قال: ما
قتلته. قال: فنجني به. فوجع اليه فوجده يقول (من الطويل):

لَا تُسَلِّمَنِي (١) يَا رَبِيعَ لِهَذِهِ وَكُنْتُ أَرَانِي (٢) قَبْلَهَا بِكَ وَارْتَمَا
مُخَالَفَةً قَوَى أَسِيرٍ بِقَرِيَةٍ قُرَى عَرَبِيَّاتٍ يَسْنَنُ الْبَوَارِقَا
فَأَمَّا تَرَيَنِي الْيَوْمَ فِي رَأْسِ شَاهِقٍ فَقَدْ أَتَعْتَدِي أَفُودَ آجَرَدَ تَائِقَا
وَقَدْ أَذْعُرُ الْوَحْشَ أَلْتَرَامَ يَفِرَّةٍ وَقَدْ أَجْعَلِي بَيْضَ الْخُدُودِ أَرْوَانِقَا

فصاد امرؤ القيس الى والده الا انه لم يكف عن قول الشعر فطرده ابوه والى ان
يقوم معه ائمة من قوله الشعر. فكان يسير في احياء العرب ومعه اخلاط من شدادهم
من طيى وكتب وكر بن وائل فاذا صادف غديراً او روضة او موضع صيد اقام
فدجج لمن معه في كل يوم وخرج الى الصيد فتصيد ثم عاد فاكل واشكلوا معه وشرب الخمر
وسقام رفته قياه ولا يزال كذلك حتى ينفد ماء ذلك القدير ثم يتنقل عنه الى غيره.

وفي اثنائه ذلك قال معلّمه (راجع نخبه هذه الملعنة في الجزء السادس من مجاني الادب مع شرحها) . فلقني يوماً عبيد بن الابرص الاسدي فقال له عبيد : كيف معرفتك بالاولاد . فقال : قل ما شئت تجليني كما احببت . فقال عبيد (من البسيط) :

مَا حَيْهٖ (١) مَيِّتُهُ قَلِمْتُ يَمِيْنَتَهَا دَرْدَاهُ مَا اَنْبَتَتْ سِنًا وَاَضْرَا سَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ الشَّعِيْرَةُ تُسْقِي فِي سَنَائِهَا فَاَخْرَجَتْ بَعْدَ طَوْلِ الْمَكْثِ اَكْدَاسَا

قال عبيد :

مَا السُّوْدُ وَالْبَيْضُ وَالْاَتَمَاءُ وَاحِدَةٌ لَا يَسْتَطِيْعُ لَهَا اِنْسَانٌ تَمَسَّاسَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ السَّحَابُ اِذَا الرِّحَانُ ارْسَلَهَا رَوَى بِهَا مِنْ حَوْلِ الْاَرْضِ اَنْبِلَا

قال عبيد :

مَا مُرْتَجَاتٌ عَلَى هَوْلِ مَرَاكِبِهَا يَغْطِطْنَ طَوْلَ الْمَدَى سِيْرًا وَاَمْرَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ اَلْجُبُوْمُ اِذَا حَاثَتْ مَطَالِمَهَا شَبَّهْتُهَا فِي سَوَادِ اَللَّيْلِ اَقْبَاسَا

قال عبيد :

مَا اَلْقَاطِمَاتُ لِاَرْضٍ لَا اَيْنَسُ بِهَا تَأْتِي سِرَاعًا وَمَا يَرْجِعْنَ اَنْعَاسَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ اَلرِّيَاحُ اِذَا هَبَّتْ عَوَاصِفُهَا كَفَى بِاَذْيَالِهَا لِلْتُّرْبِ كُنَاسَا

قال عبيد :

مَا اَلْقَاجِمَاتُ جَهَارًا فِي عِلَاقَةِ اَشَدُّ مِنْ قَلْبٍ مَمْلُوَّةٍ (٢) بَاسَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ أَلْمَانَا فَمَا يُبْقِينَ مِنْ أَحَدٍ يَكْفِتُنْ حَقِّي وَمَا يُبْقِينَ أَكْنِيَا

قال عبيد :

مَا أَلْسَابَقَاتُ سِرَاعِ الطَّيْرِ فِي مَهَلٍ لَا يَشْتَكِينُ وَلَوْ أَلْجَمْتَهَا فَلَسَا (١)

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ أَلْجِيَادُ عَلَيْهَا الْقَوْمُ قَدْ سَجَوْا (٢) كَانُوا لَهْنٌ غَدَاةَ الرُّوعِ أَحْلَاسَا

قال عبيد :

مَا أَتَقَاطَعَاتُ لِأَرْضِ الْجُبْرِ فِي طَلْتِي قَبْلَ الصَّبَاحِ وَمَا يَسْرِينُ (٣) قِرْطَاسَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ أَلْأَمَانِي يُتَرَكَّنُ أَلْفَتِي مَلِكَا دُونَ السَّمَاءِ وَلَمْ تَرْفَعْ بِهِ (٤) رَاسَا

قال عبيد :

مَا أَلْحَاكُمُونَ بِمَا سَمِعَ وَلَا بَصَرَ وَلَا لِسَانَ فَصَبِحَ يُغِيبُ النَّاسَا

قال امرؤ القيس :

تِلْكَ أَلْمَوَازِينُ وَالرَّهْمَانُ أَرْزَلَهَا رَبُّ أَلْبَرِيَّةِ بَيْنَ النَّاسِ وَمِثْلَا

وكان امرؤ القيس وهذا ضليلاً كثيراً ما ينازع الشعراء. قيل أنه نازع التوأم الشكري جد قتادة بن الحارث قال : ان كنت شاعراً فاجز انصاف ما اقول . فقال التوأم : قل ما شئت .

قال امرؤ القيس (من الوافر) :

أَصْلَحَ رَأَى بُرَيْقَا (٥) هَبَّ وَهْنَا

فَقَالَ التَّوَّامُ : كَنَّاكَ مَجُوسَ (٦) تَسْتَمِرُّ أَسْتَعَارَا

(١) وفي نسخة : لا يشتكيت ولو طال المدى باسا (٢) ويري : مذ نتجت

(٣) وفي نسخة : بسوين (٤) ويري : له (٥) ويري : احار وهو ترسيم

حارث . وقوله : (بريق) تصغير برق اراد به الكثير ورجعا جاء التصغير في كلام العرب للتعظيم

(٦) وفي رواية كنار القوس

فقال امرؤ القيس: أَرَقْتُ لَهُ وَنَامَ أَبُو شُرَيْحٍ .
 فقال التوأم: إِذَا مَا قُلْتَ قَدْ هَبَا أَسْتَطَارَا
 فقال امرؤ القيس: كَانَ هَزِيذُهُ يورَاهُ غَيْبُ (١)
 فقال التوأم: عِشَارُ وَلَهُ لَأَقْتُ عِشَارَا
 فقال امرؤ القيس: فَلَمَّا أَنْ عَلَا كَنَفِي أَضْلَخُ (٢)
 فقال التوأم: وَهَتْ أَنْجَارُ رَيْقِهِ فَحَارَا
 فقال امرؤ القيس: فَلَمْ يَتْرُكْ يَذَاتِ السَّرِ (٣) ظَلِيَا
 فقال التوأم: وَلَمْ يَتْرُكْ بِجَلَهَتِهَا (٤) حِمَارَا

قال ابو عمرو : فلما رأى امرؤ القيس التوأم قد ماتته ولم يكن في الزمن الاول شاعر
 يعتنه الى الا ينازع الشعر احدا بعده

اخبر محمد بن القاسم ان امرأ القيس الى بالية الا يتزوج امرأة حتى يسألها عن ثمانية
 واربعة واثنين . فجعل يحطّب النساء فاذا سلّفن عن هذا قال : اربعة عشر . فيينا هو يسير
 في جوف الليل اذا هو بجمل يحمل ابنة له صغيرة فاجتبه . فقال لها : يا جارية ما ثمانية واربعة
 واثنين . فقالت : اما ثمانية فاطباء الكلبة . واما اربعة فاخلاف الناقة . واثنين فتدبا المرأة فخطبها
 الى ابيا فزوجه اياها وشرطت هي عليه ان تسأله عن ثلاث خصال فجعل لما ذلك وعلى
 ان يسوق اليها مائة من الابل وعشرة اعد وعشر وصائف وثلاث افراس ففعل ذلك .
 ثم انه بعت عبدا له الى المرأة واهدى اليها نحيّا من سمن ونحيّا من عمل وجملة من عصب .
 فنزل العبد بعض المياه فنشر الحلة ولبسها فطقت بشعره فلتشتت . ووقع النحين فطعم اهل
 الماء منها فغصا . ثم قدم على حيي المرأة وهم خالف فسألها عن ابيا واما واخيا ودفع اليها
 هديتها فقالت له : اعلم مولاي ان ابني ذهب يقرب بعيدا ويعد قريبا وان اخي ذهبت تشق
 النفس تسعين وان اخي يراعي الشمس وان ساعكم انشقت وان وعاءكم نضبا . فقدم الغلام
 على مولاه واخبره . فقال : اما قولها ان ابني ذهب يقرب بعيدا ويعد قريبا فان اباهما ذهب

(١) اي يظهر غيب (٢) اضلخ من قرى اليامة لني غير . وقيل هي من اعمال المدينة .
 وقيل : اضلخ جبل . ويروى : ولا ان دنا لفا اضلخ (٣) السراسم مكان (٤) ويروى : بجملتها

يحالفت قوماً على قومه . وأما قولها ذهبت امي تشق النفسَ نفسين فإنَّ امها ذهبت تقبل امرأةً نقصاء . وأما قولها ان اخي يراعي الشمس فان اخاها في سرح له يرعاه فهو يتنظر وجوب الشمس ليروح به . وأما قولها ان ساءكم لنشقت فان البرد الذي يثت به انشق . وأما قولها ان وعاءكم نضبا فان النخين اللذين يثت بهما نقصا . فاصدقني . فقال : يا مولاي اني تزلت بآء من مياه العرب فسالوني عن نفسي واخبرتني اني ابن عمك ونشرت الحصة فلنشقت ونحمت النخين فاطعمت منها اهل الماء . فقال : اولى لك . ثم ساق مائة من الابل وخرج نحوها ومعه الغلام فتزلا متزلاً فخرج الغلام يسقي الابل فيحز فاعانته امرؤ القيس ورحى به الغلام في البئر وخرج حتى جاء المرأة بالابل واخبرهم انه زوجها فقيل لها : قد جاء زوجك فقالت : والله ما ادري أزدي هوام لا ولكن انحورا له جزوراً واطعموه من كرشها وذنبها . ففعلوا . فقالت : اسقوه لبناً حازراً وهو الحامض فسقوه فشرب . فقالت : افرشوا له عند القرت والدم ففرشوا له فنام . فلما اصبحت ارسات اليه اني اريد ان اسألك . فسألت عن اشياء لم يحسن جوابها . قالت : عليك بالبعد فشدوا ايديكم به . ففعلوا . قال : ومر قوم فاستخرجوا امرأ القيس من البئر فرجع الى حيه فاستلق ملته من الابل واقبل على امرأته . فقيل لها : قد جاء زوجك فقالت : والله ما ادري أهو زوجي ام لا ولكن انحورا له جزوراً فاطعمته من كرشها وذنبها ففعلوا فلما اتوه بذلك قال : ولين اكبد والسنام والمخاء . فأبى ان يأكل فقالت : اسقوه لبناً . حازراً . فأبى ان يشربه وقال : فابن الصريف والرثمة . فقالت : افرشوه عند القرت والدم . فأبى ان ينام وقال : افرشوا لي فوق التلعة الحمراء واضربوا لي عليها خباء . ثم ارسلت اليه هلم شرطني عليك في المسائل الثلاث . فقال لها : سلمي عما شئت . فقالت : ثم تخرج كسحاك قال : للبيس الحبرات . قالت : فم تخرج فخذاك . قال : لركهي اللطيات . قالت : هذا زوجي لعمرى فليكم به واقتلوا العبد . فقتلوه ورتج بالجارية

ثم لم يزل امرؤ القيس مع صاعليك العرب حتى اتاه خبر مقتل لبيد وهو يمشون من ارض اليمن وقيل من الشام . واخبر ابن السكيت ان حجراً اباه لما طعنه بعض بني اسد ولم يحجز عليه اوصى ودفع كتابه الى رجل من بني عجل يقال له عامر الاعور وقال له : انطلق الى ابني نافع فان بكى وجزع فانه واستقر اولادي واحداً واحداً حتى تاتي امرأ القيس وكان اصغرهم فان لم يحجز فادفع اليه سلاحي وخيلي ووصيتي . وقد كان بين في وصيته من قتله وكيف كان خبره . فانطلق الرجل بوصيته الى نافع ابني فاحذ التراب فوضعه على رأسه .

ثم استقرأهم واحداً واحداً فكلهم فصل ذلك حتى اتى امرأ القيس فوجده في دُمون مع نديمه له يشرب ويلعبه بالرد فقال له: قُتل حُجْر. فلم يلتفت الى قوله وامسك نديته. فقال له امرؤ القيس: اضرب. فضرب حتى اذا فرغ قال: ما كنت لافسد عليك دمتك. ثم سأل الرسول عن امر ليه كله فاجبه فقال (من الرجز):

تَعْلَاوُلُ اللَّيْلِ عَلَيْنَا دُمُونُ دُمُونُ إِنَّا مَعَشَرٌ يَمَانُونُ
وَأَنَا لِأَهْلِنَا حُجُونُ

وقال ايضا (من الطويل):

حَلِيلِي مَا فِي الدَّارِ مَضَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ إِذْ ذَاكَ (١) مَا كَانَ مَشْرَبُ
ثم قال: ضيعني أبني صغيراً وحلني دمه كبيراً. لاحصو اليوم ولا سكر غداً اليوم خمر
وغداً أمر (٢). اليوم خاف وغداً يقاف (٣). فذهب القولان مثلاً. ثم شرب سبعا فلما
صحا الى ان لا يأكل لحماً ولا يشرب خمرأ ولا يدهن بدن ولا يلهو بلهو ولا يضل رأسه من
جناية حتى يدرك بثار ابيه فيقتل من بني آلِه مائة ويجزى نواصي مائة وفي ذلك يقول
(من الطويل):

أَرَقْتُ وَلَمْ يَأْرُقْ لِمَا لِي نَافِعٌ وَهَاجَ لِي الشُّوقُ الْهُومُ الرُّوَادِعُ
ولما جئه الليل رأى برقا فقال (من المقارب):

أَرَقْتُ لِيَرُقَ بِلَيْلٍ أَهْلُ ضِيٍّ سَنَاهُ بِاعْلَى الْجَلْدِ
أَتَانِي حَدِيثٌ فَكَذَّبْتُهُ بِأَمْرِ تَزَعُّعٍ مِنْهُ الْقَلْبُ
يَقْتُلُ بَنِي أَسَدٍ رَبَّهُمْ أَلَا كُلُّ شَيْءٍ سِوَاهُ جَلْدٍ (٤)
فَأَيْنَ رَيْبَةٍ عَنْ رَبِّهَا وَأَيْنَ نَجِيمٍ وَأَيْنَ أَحْوَلُ

(١) ويروى: وكان. ويروى ايضا: اذ كان (٢) قال الميداني: اي يشغلنا اليوم خمر
وغداً يشغلنا امر الحرب ومناه اليوم خفض ودعة وغداً جد واجتهاد وهو يضرب للأول المجالبة
للصوب والمكروه

(٣) التحاف جمع تحف وهو انه يشرب فيه. والثقاف المتاففة. اي اليوم شرب بالتحاف وغداً
نضرب هامة المدوّ (٤) ويروى: بنو اسد قتلوا رجلاً الاكل شيء سواه خل

أَلَا يَحْضُرُونَ لَدَى بَابِهِ كَمَا يَحْضُرُونَ إِذَا مَا اسْتَهَلَ (١)
وروى الهيثم بن عدي: إن امرأ القيس ١ قُتل أبوه كان غلاماً قد ترعرع وكان في بني
حظلة مقيماً لأن ظنوه كانت امرأة منهم فلما بلغه ذلك قال (من الرجز):

يَالْهَفَ هِنْدِي (٢) إِذْ خَطَيْنَ كَاهِلًا أَلْقَا تِلِينَ أَلَمَّاكَ أَخْلَا حِلًا (٣)
خَيْرَ مَعْدٍ حَسَبًا (٤) وَنَايَلًا وَخَيْرُهُمْ قَدْ عَلِمُوا شَمَائِلًا (٥)
نَحْنُ جَلَبْنَا الْفَرْحَ الْوَاغِلًا (٦) تَالَهُ لَا يَذْهَبُ شَيْخِي بِاطْلًا
يَحْمِلَتَا (٧) وَالْأَسْلَ الْتَوَاهِلًا وَحَيَّ صَعْبٍ وَالْوَشِيعَ الْأَذْيَالًا
مُسْتَشْفِرَاتٍ بِالْحَصَى (٨) جَوَافِلًا يَسْتَشْفِرُ الْوَاخِرُ الْوَاوِيَالًا
حَتَّى أُبَيِّدَ مَا لَيْكَ وَكَاهِلًا (٩)

وقال أيضاً في ذلك وهو بلمون (من الطويل):

أَتَانِي وَأَصْحَابِي عَلَى رَأْسِ صَلِيعٍ حَدِيثُ أَطَالِ النَّوْمِ عَنِّي فَأَنْعَمًا (١٠)
قُلْتُ لِيَجْلِي بَيْدِ دَابَّةٍ آتِيَنِي وَبَيْنِي أَلْحِدْتُ أَلْعَجِيجًا (١١)
قَالَ آبِيتُ أَلْعَنَ عَمْرُو وَكَاهِلُ أَبَا حَا حَيَّ حُجْرٍ فَاصْبَحَ مُسْلِمًا
وقال الهيثم: لما قتل حجر شجارت بنه هند وقطيئة إلى عوير بن شعبة بن جابر. فقال له
قومه: كُلْ أَمْوَالَهُمْ فَانْهَمَ مَا كُولِي. فَأَبَى. فلما كان الليل حمل هنداً وقطيئها واخذ بمخاطم

(١) وفي رواية: إذا ما أكل (٢) ويروي: يالْهَفَ نَفْسِي
(٣) قوله: يالْهَفَ هِنْدِي اخته. وقوله: (خطئين كاهلاً) يريد إذا خطئت الحيل كاهلاً
وهو حي من بني أسد واصابت غيرهم. وخطئين في معنى اخطأت لكن أكثر ما يقال في الخطأ اخطأت
وفي الخطيئة خطئت (٤) وفي رواية يا خير شيخ حسباً (٥) ويروي: فواضلاً
(٦) التوافل الضامرة. يقال: قتل الفرس إذا ضمر (٧) ويروي: يمسكنا
(٨) يعني صعب بن علي بن بكر بن وائل. وقوله: مستشفرات بالحصى أي إذا اشتربت الحصى
بمرفأها لشدة جرمها حتى ارتفع إلى انفارها فكانت استشفرت به (٩) مالك وكاهل من
سروا بني أسد الذين قتلوا أبا امرئ القيس (١٠) ويروي: أطال النوم عني فاقمنا
(١١) ويروي البيت:

قُلْتُ لِيَجْلِي بَيْدِ مَا قَدْ آتَى بِي تَيْتَنَ وَبَيْنِي فِي الْحَدِيثِ الْعَجِيجَا

جعلها واشأم بهم في ليله طليها. منلته فرى بها النجاد حتى اطلها نجران وقال لما: اني لست اغني عنك شيئاً وراء هذا الوضع وهو لا قومك وقد برئت خفاتي. فندحه امرؤ القيس بدة قصائد منها قوله (من المسرح) :

إِنْ بَنِي عَوْفٍ أَتَبْتُوا (١) حَسْبَا صَيِّمُهُ الدُّخْلُونَ (٢) إِذْ عَدَرُوا
أَدَّوْا إِلَى جَارِهِمْ خُفَارَتُهُ وَلَمْ يَضِغْ بِالْمَغِيبِ إِذْ نَصَرُوا (٣)
لَمْ يَفْعَلُوا فِعْلَ آلِ حَنْظَلَةَ (٤) إِنَّهُمْ حَبِيرٌ يَسُ مَا اتَّسَرُوا
لَا حِمِيرِيٌّ وَفَى وَلَا عُدَسٌ وَلَا تَسْتَعِيرُ يَحْكُمَا الْفَرَّ (٥)
لَكِنْ عَوْفٌ وَفَى يَلْمِئْتُهُ لَا عَوْزٌ عَابَهُ (٦) وَلَا قِصْرُ

وقال يحمه ويذبح بني عوف رهطه (من الطويل) :

أَلَا إِنْ قَوْمًا كُنْتُمْ أَمْسِدُونَهُمْ هُمْ مَتَعُوا (٧) جَارَاتِكُمْ آلُ غُدْرَانَ
عَوْفٌ وَمَنْ مِثْلُ الْعَوْفِ وَرَهْطُهُ وَأَسْعَدَ فِي لَيْلِ الْبَلَالِ صَفْوَانَ (٨)
ثِيَابُ بَنِي عَوْفٍ طَهَارَى (٩) نَقِيَّةٌ وَأَوَّجُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ (١٠) غَرَانُ
هُمْ بَلَّغُوا الْحَيَّ الْفَضْلَ أَهْلَهُ (١١) وَسَارُوا بَيْنَ الْأَرَاقِ (١٢) وَنَجْرَانُ
فَقَدْ أَصْبَحُوا وَاللَّهُ أَصْفَاهُمْ بِهِ أَرَى بِأَيَّامِنَا (١٣) وَأَوْفَى بِحَبِيرَانِ

ثم اخذ امرؤ القيس بيد المند ويجوز الاسلحة لحاربة بني اسد. فبلغ في اسد ما يده لهم امرؤ القيس فاوفدوا عليه رجالاً من قبائلهم كهولاً وشباناً فيهم المهاجر بن خداس ابن عم

- (١) ويروى: ابنتوا (٢) الدخلون الخاصة واهل الثقة (٣) وفي نسخة: من نصروا (٤) كان بنو حنظلة خانوا عم امرؤ القيس في يوم كلاب وغدروا به (٥) است المعير يضرب به المثل في الذل (٦) ويروى: شانه (٧) وفي نسخة: استغندوا. وقوله: متعوا جاريتكم آل غدران. يطلب قوماً تزل عليهم مستجيراً بهم فلم يرمعوا جواره فنتسبهم الى الغدران. والاصب على التداو (٨) اختلاف الحركة في روي هذه الايات من عيوب القوافي بسوئته الاقواء. ويروى: في يوم المزاهر صفوان (٩) ويروى: طهارى (١٠) ويروى: ييض المشاهد وييض للساقر. ويروى ايضاً عند الشدائد (١١) وفي نسخة: المضيح اهل. ويروى: اهلهم (١٢) ويروى: بين الفرات (١٣) ويروى: ييثاق

صيد بن اليرش وقيصة بن نعم وكان في بني اسد مقيمًا وكان ذا بصيرة بمواقع الامور وردا واصدارا يعرف ذلك له من كان محيطا باكتاف بلده من العرب . فلما علم امرؤ القيس بمكانهم أسر باثرهم وتقدم باكرامهم والافضل عليهم واحتجب عنهم ثلاثا . فسألهم من حصرهم . من رجال كندة . فقال : هو في شغل باخراج ما في خزان ابيه حجر من السلاح والعدة . فقالوا : اللهم غفرا انما قلنا في امر نقتاسي به ذكر ما سلف ونستدرك به ما فوط فليبلغ ذلك عنا . فخرج عليهم في قبا . وخف وعلمة سودا . وكانت العرب لا تقيم بالسواد الا في الثرات . فلما نظروا اليه قاموا له وبدر اليه قيصة : انك في الحل والقدر والمعرفة بتصرف الدهر وما تحدثه ايامه وتنتقل به احواله بحيث لا تحتاج الى تبصير واعظ ولا تذكرة محرب . ولك من سودد منصبك وشرف أعراقك وكرم اصلك في العرب محتمل يحتمل ما حمل عليه من اقامة العثرة ورجوع عن هفوة . ولا تتجاوز المهم الى غاية الارجعت اليك فوجدت عندك من فضيلة الرأي وبصيرة الفهم وكرم الصغ في الذي كان من الخطب للجليل الذي عمت رزقته تاردا واليمن ولم تخصص كندة بذلك دوننا للشرف البار . كان لجزالتاج والعمه فوق الجبين الكريم واخاه الحمد وطيب الشيم . ولو كان يفتدى هالك بالانفس الباقية بعده لا بجلت كرامتنا على مثله بئذ ذلك ولقد نبأ منه . ولكن مضى به سيل لا يرجع اولاه على أخراه ولا ينجي اقصاه ادناه فأحمد للحالات في ذلك ان تعرف الواجب عليك في احدى خلال . لئلا ان اخترت من بني اسد اشرفها بيتا واعلاها في بناء المكرملت صوتا فقتناه اليك بنسبه يذهب مع شرات حُسلكت تنالي قصيدته فيقول : رجل اسخن بهلك عزيز فلم تستل سخيمته الا بمكينه . من الانتقام . او فداء بما يروح من بني اسد من نعمها فهي ألوف تتجاوز الحسبة فكان ذلك فداء رجعت به الغضب الى اجفائها لم يردده تسليط الاحن على البراء . واما ان توادعنا حتى تقع الحوامل فتسدل الازر وتعدد الحفر فوق الرايات . (قال) فبكي امرؤ القيس ساعة ثم رفع رأسه . فقال : لقد علمت العرب ان لا كفء لحجر في دم واني لن اعتاض به جلا ار ناقة . فاكسب بذلك سبة الابد وقت العضد . واما النظرة فقد اوجبتها الاجبة في بطون اسياتها ولن اكون لعطها سببا وستعرفون طلائع كندة من بعد ذلك تحمل القلوب حقا . وفوق الاسنة علقا (من المتقارب) :

إِذَا جَالَتْ الْحَيْلُ فِي مَا يَزِي تَدَافِعُ فِيهِ الْمَنَاءُ الْنُفُوسَا

أقيمون ام تنصرفون . قالوا : بل تنصرف بأسول الاختيار . والى الاجترار لكرهه

وأذية وحرب وبلية . ثم نهضوا عنه وقبضة يقول مجتلاً :

لهلك ان تستوخم الموت ان غدت كتابنا في مأرق اللوت عطر
فقال امرؤ القيس : لا والله لا استوخمه فريداً يكشف لك دجاءه عن فرسان كبدته
وكاتب حيدر ولقد كان ذكر في هذا أولى بي اذ كنت نازلاً برعي ولكك قلت فاجبت .
فقال قبضة : ما نتوقع فوق قدر العاتبة والإعتاب . قال امرؤ القيس : فهو ذاك
ثم ارتحل امرؤ القيس حتى رل بكرًا وتغلب وعليهم اخوته شرحيل وسلمة فسألهم
النصر على بني اسد . ثم بحث عليهم فشدروا بالعيون ولجأوا الى بني كنانة وكان الذي
انذرهم بهم علباء بن لمرث . فلما كان الليل قال لهم علباء : يا معشر بني اسد تلاحون
والله أن عيون امرئ القيس قد اتسكت ورجعت اليه فنجركم فارحوا بليل ولا تملوا بني كنانة .
فمضوا واقتبل امرؤ القيس بن معه من بكر وتغلب حتى انتهى الى بني كنانة وهو يحسهم
بني اسد فوضع السلاح فيهم وقال : يا ثارات الملك يا ثارات الهام . فخرجت اليه عجوز من
بني كنانة . فقالت : أيت اللعن لسنا لك بأثر نحن من كنانة فندونك ثارك فاطلهم فان القوم
قد ساروا بالامس . فتبع بني اسد فقاتلوه ليلتهم فقال في ذلك (من الوافر) :

أَلَا يَا لَهْفَ هِنْدٍ إِثْرَ قَوْمٍ (١) هُمْ كَانُوا الشِّفَاءَ فَلَمْ يَصَابُوا
وَقَاهُمْ جَدُّهُمْ بِبَنِي آيِبِهِمْ (٢) وَيَا لَأَشْقَيْنَ مَا كَانَ أَلْعَابُ (٣)
وَأَفْلَتْنَهُنَّ عِلْبَاءُ حَرِيضًا وَلَوْ أَدْرَكْتَهُ صَفِيرَ الْوِطَابِ (٤)

ثم ساروا بني اسد سيراً حثيثاً الى ان ادركهم وقد تقطعت خياله وقطع اعضاقهم
المطش وبنو اسد جامون على الماء . فهد الهيم فقاتلهم حتى كثفت للجرى والقلى فيهم وعجز
الليل بينهم وهربت بنو اسد . فلما اصبح بكر وتغلب ابوا ان يتبعوه وقالوا له : قد اصبت
ثارك . قال : والله ما فعلت ولا اصبت من بني كاهل ولا من غيرهم من بني اسد احداً .
قالوا : بلى ولكك رجل مشؤوم . وكروها قاتلم بني كنانة وانصرفوا عنه

(١) ويرى : من الناس (٢) يعني بايهم بني كنانة لان اسداً وكنانة ابني خزيمه
اخران (٣) اي بالاشقين كان المقلب . وادخل ما صلة وحشواً ويموز ان تكون ما مع
الفعل بتاويل المصدر على تقدير : وبالأشقين كون المقلب (٤) ويرى : ولو ادركته .
وقوله : افلتن بني الحيل اي لو ادركوه قتلوه وساقوا اليه فصرفت وطالبه من اللبن . وقيل :
صفر الوطاب اي انه كان يقتل فيكون جسمه صفراً من دم كما يكون الوطاب صفراً من اللبن

فلما امتنمت بكر بن وائل وتغلب من اتباع بني اسد خرج من فوره ذلك الى اليمن
فاستنصر ازد شنوءة فايرا ان يصروه . وقالوا : اخواننا وجيراننا : قتل بقيل يدعى مرثد
الخيرين ذي جلد الحميري وكانت بينهما قولة فاستنصره واستمدّه على بني اسد فامده
بخمسة رجل من حمير . ومات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بهم وقام بالملكمة بعده رجل
من حمير يقال له قمر بن الحميم وكانت امه سوداء فردد امرأ القيس وطول عليه حتى
ثم بالانصراف وقال (من الطويل) :

وَإِذْ نَحْنُ نَدْعُو مَرْتَدَ الْخَيْرِ رَبَّنَا وَإِذْ نَحْنُ لَا نُدْعَى عَيْدًا لِقَرْمَلٍ

فأنفذ له ذلك الجيش . وتبعه شذاذ من العرب واستأجر من القبائل رجالا فساد بهم
الى بني اسد ومروا بقبالة بها العرب صنم فظفمه يقال له ذو الخلصة . فاستقسم عنده بقداحه (١)
وهي ثلاثة : الأسر . والنهي . والتربص . فاجلها فخرج الناهي ثم اجلها فخرج الناهي .
ثم اجلها فخرج الناهي . فجمعها وكسرها وضرب بها وجه الصنم وقال : ويحك لو ابوك قُتل ما
عُتيتي . ثم خرج فظفر بني اسد . وقال في نيلو منهم ما اراد من ثاره (من السريع) :

يَا دَارَ مَأْوِيَّةٍ بِالْحَائِلِ قَالَسَهَبٍ فَالْجَبَّتَيْنِ مِنْ عَاقِلٍ (٢)

صَمَّ صَدَاهَا وَعَنَى رَسْمَهَا وَاسْتَجَمَّتْ عَنْ مَنْطِقِ السَّائِلِ (٣)

قُولًا لِدُودَانَ عَيْدِ الْعَصَا (٤) مَا غَرَّكُمْ بِالْأَسَدِ الْبَلِيلِ

فَدَقَرَتِ الْعَيْنَانِ مِنْ مَالِكٍ (٥) وَمِنْ بَنِي عَمْرٍو وَمِنْ كَاهِلِ

وَمِنْ بَنِي غَنَمِ بْنِ دُودَانَ إِذْ نَقَفُوا أَعْلَاهُمْ عَلَى السَّافِلِ

نَطَلَهُمْ سُلُكِي وَمَخْلُوجَةٌ لَقَتَكَ لِأَمِينٍ عَلَى الْتَائِلِ (٦)

(١) ان الاستقسام بالقداح ليس بامر حلال وقد التفت امرؤ القيس الى هذه الوسيلة جهلا كما
يلقب بعض جهال عصرنا الى العصر (٢) الحائل والسهب والجبتان والعاقل اماكن . وبرى :
فالفرد فالجبتين (٣) وبرى : وعفا رسمها بمدك صوب المسبل الحائل
(٤) راجع اول ترجمة امرئ القيس (٥) اي قرت عيناه من مقتله لبني اسد
وبني مالك (٦) وبرى : كرك لأمين على تائل . وبرى ايضا : ردك لأمين
يقول : نرد طيغم الطمن ونسده كما نرد سهمين على صاحب نبل يري بهمين ثم يمدان
عليه

اِذْ هُنَّ اَقْصَاطُ كِرْجَلِ الدُّبَا . اَوْ كَقَطَا كَاطِطَةِ النَّاهِلِ (١)
حَتَّى تَرَكْنَاهُمْ لَدَى مَعْرَاكِ اَرْجُلِهِمْ كَالْحَشَبِ الشَّائِلِ (٢)
حَلَّتْ لِي الْخُرُ وَكُنْتُ اَمْرًا عَنْ شُرْبِهَا فِي شُعْلِ شَاغِلِ
قَالِيَوْمَ اَسَى (٣) غَيْرَ مُسْتَحْبِبِ . اِنَّمَا مِنْ اِلَهِ وَلَا وَلِغِلِ (٤)

(قَالُوا) والحق للنذر في طلب امرئ القيس وجهه الجيوش في طلبه من ايداء وجرار
وتنوخ ولم تكن لهم بهطاقة . فامدحهم انوشروان بجيش من الاساورة فرحهم في طلبه وتفرق
حمير ومن كان مع امرئ القيس فجا في عصبة من بني آسكل المرار حتى تزل بالحرب بن
شهاب من بني يربوع بن حنظلة ومعه ادرع خمس النضفاضة والضافية والحصنة والخرق وام
الذيول سكن لبني آكل المرار يتوارثونها ملكا عن ملك . فما لبثوا عند الحرب بن شهاب
حتى بعث اليه النذر مائة من اصحابه يوعدة بالحرب لن لم يسلم اليه بني آسكل المرار .
فاسلمهم وشجا امرؤ القيس ومعه يزيد بن معاوية بن الحرث وبنت هند بنت امرئ القيس
والادرع والسلاح ومال كان بقي معه . فخرج على وجهه واقبل على فوسه الشقراء لاجئا
الى ابن عمته عمرو بن النذر وامه هند بنت عمرو بن حجر بن آسكل المرار وذلك بعد قتل
ابيه واعلمه وتفرق ملك اهل بيته . وكان عمرو يومتد خليفة لايه النذريقة وهي بين
الانبار وهيت . فدمه وذكر صهره ورجله وانه قد تعلق بجباله ولجأ اليه . فاجاره عمرو ومكث عنده
زمانا . ثم بلغ النذر مكانه عنده فطلبه وانذره عمرو . فهرب الى هاني بن مسعود بن عامر
احد رؤساء بني شيبان . فاستجاره فلم يجره وقال له : انا في دين الملك فأتى سعد بن ضباب
الايادي سيد قومه فاجاره . وكان سعد من انسابه . فقال يدح سعدا ويهجو ابن مسعود
وكان افوه شاخص الانسان (من الطويل) :

(١) اِذْ هُنَّ اَقْصَاطُ اَي قُلُوع وفرق بيني الجبل . ورجل الدبا القطعة من الجراد شبه الجبل
بالقطا في مرعتها وشدة طيراتها . كاططة موضع بقرب البصرة ما يلي البحر (٢) قوله :
ارجلهم كالحشب الشائل اَي قتلهم واقتنا بعضهم على بعض فارتفعت ارجلهم فكانوا كالحشب الشائل
وهو الذي يلقى بعضه على بعض فارتنع
(٣) ويروى : قاليوم فاشرب
(٤) ويروى : قاليوم فاشرب . والمشتحب المكتسب والمحصل . والواغل الداهي في التوم
يشربون ولم يدح

لَمَعْرَكٍ مَا قَلْبِي إِلَى أَهْلِهِ يُجْرُ وَلَا مُقَصِّرٌ يَوْمًا قَاتِيَنِي بِمِرْ (١)
 إِلَّا إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْسَالٌ وَأَعَصُرُ وَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ قَوْمٌ يُسْتَمِرُّ (٢)
 لَيْالٍ بِذَاتِ الطَّلَحِ عِنْدَ مُخْجَرٍ أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ لَيْالٍ عَلَى أَقْرِ (٣)
 لَمَعْرَكٍ مَا إِنْ ضَرَنِي وَسَطَ خَيْرٍ وَأَقْوَالُهَا غَيْرُ الْخَيْلَةِ وَالسُّكْرِ (٤)
 وَغَيْرِ الشَّقَاءِ (٥) الْأُسْتَيْنِ فَلَيْتَنِي أَجَرَ لِسَانِي يَوْمَ ذِكْكُمْ يُجْرُ
 لَمَعْرَكٍ مَا سَعْدُ بِحُلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأْنِي يَوْمَ الْخِفَافِ (٦) وَلَا حَصْرُ
 لَمَعْرِي لِقَوْمٍ قَدْ تَرَى أَمْسَ فِيهِمْ (٧) مَرَابِطُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَالْعَكْرِ (٨) الْأَذْرُ
 أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ بِقَسَّةٍ يَرْوُحُ عَلَى آثَارِ شَلْبِهِمُ النَّصْرُ
 يَمَاحِكُنَا سَعْدٌ وَيَقْدُو لِحَمِينَا (٩) يَمْتَنِي الزَّفَاقِي الْمُرْتَعَاتِ وَيَلْجِزُ
 لَمَعْرِي لَسَمْعُنْ حَيْثُ حُلَّتْ دِيَارُهُ (١٠) أَحَبُّ إِلَيْنَا مِنْهُ فَأَقْرَسَ حِمْرُ (١١)
 وَتَعْرِفُ فِيهِ مِنْ آيِهِ شَمَانِلًا وَمِنْ خَالِهِ وَمِنْ زَيْدٍ وَمِنْ مُجْرٍ
 سَمَاحَةً ذَا وَدٍ ذَا وَوَقَاءَ ذَا وَنَائِلَ ذَا إِذَا صَحَا وَإِذَا سَكِرَ
 وَقَالَ لِيضًا يَمُحُ سَعْدًا (من الوافر):

- (١) الحمر أكرم العقل. والقر الراحة. ويقول: لم يصبر قلبي صبر الاحرار ولكنه جزع. يقال: أصيب فلان بكذا فلم يوجد خراً أي صابراً جليلاً. وقوله: ولا مقصر ولا نازع عما هو عليه من الجزع
 (٢) القوم المستقيم. والمستمر الدائم. ويروى:
 إلا إذا ذا الدهر يوم وليلة وليس على شيء قوي يمشي
 (٣) ويروى: لليل بذات الطلح. وذات الطلح ماء. لبني سبب في الجبلين. ومخجر مكان في بني طي. وأقصر مكان. ويروى: وقصر (٤) السكر الشباب وقلة التجربة
 (٥) أي وما يضري عديم سوء الحال والجلد وغلبة الشقاء حتى ذكرهم بما يسوهم ويشق عليهم
 (٦) الحفاظ الافة في الحرب من الانزعاج (٧) وفي نسخة: نرى في ديارهم
 (٨) السكر من الابل ما بين الستين إلى السبعين. وفي البيت إشارة إلى بني سعد
 (٩) ويروى: ينكحنا سعد ويندو عليهم (١٠) وفي نسخة: لمعري لسعد بن الضباب إذا ضا
 (١١) قوله: (فاقرس حمر) يريد يا فرس حمر. غيره: يجر القم لأن الفرس إذا حمر نثنت فقه فناداه بذلك وغيره به

مَنْعَتِ اللَّيْثَ مِنْ أَكْلِ ابْنِ حُجْرٍ وَكَادَ اللَّيْثُ يُودِي بِابْنِ حُجْرٍ
مَنْعَتْ فَأَنْتَ ذُو مَنْ وَنَمَى عَلِيٌّ ابْنُ الضَّبَابِ بِحَيْثُ نَذَرِي
سَأَشْكُرُكَ الَّذِي دَأَفْتِ عَنِّي وَمَا يَجْزِيكَ (١) مِثِّي غَيْرُ شُكْرِي
فَمَا جَارٌ يَأْوِتُقَ مِنْكَ جَارًا وَنَصْرُكَ لِلْفَرِيدِ أَعَزُّ نَصْرِي
ثم تحول عن سعد بن ضباب فوقع في ارض طيهر . قتل رجل من بني جدية يقال له
الملئى بن تيم من بني ضلة فاجاره من المندقي ذلك يقول (من الوافر) :

كَأَنِّي إِذْ رَأَيْتُ عَلَى الْمُلَى رَأَيْتُ عَلَى الْوَأْفِخِ مِنْ شِمَامٍ (٢)
فَمَا مَلِكُ الْعِرَاقِ عَلَى الْمُلَى يُهْتَدِرُ وَلَا الْمَلِكُ الْأَشَّامِي
أَصَدَّ كَشَاصِ ذِي الْقَرَيْنِ حَتَّى تَوَلَّى عَارِضُ الْمَلِكِ الْهُمَامِ (٣)
أَقْرَحَا أَمْرِي الْقَيْسُ بْنُ حُجْرٍ بَنُو تَيْمٍ مَصَابِيحُ الظَّلَامِ (٤)

قالوا : قلبت عنده واتخذ ابلا هناك فمدا قوم من بني جدية يقال لهم ذو زيد .
فطردوا الابل وكنت لا امرى القيس لرجل مقيدة عند البيوت خوفاً من ان يدهمه امر ليسبق
عليه . فخرج حينئذ قتل ببني نهان من طي . فخرج نفر منهم فركبوا الروامل ليطلبوا له
الابل فاخسهن جدية فرجعوا اليه بلا شيء . قال في ذلك (من الطويل) :

دَعَّ عَنْكَ نَهْبًا صَبَحَ فِي حَجَرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاحِلِ (٥)
كَأَنَّ دَنَارًا حَلَقَتْ يَلْبُونُهُ عَقَابُ تَنُوفٍ لَا عَقَابُ الْقَوَاعِلِ (٦)
تَلَبَّ بَاعِثٌ بِذِمَّةِ خَالِدٍ وَأَوْدَى عَصَامٌ فِي الْخُطُوبِ الْأَوَائِلِ (٧)

(١) وفي رواية : وما يجزيك (٢) شام جبل لاهلة (٣) قول : رد الملئى جيش
المندقي حتى تولى وذهب . والنشاص ما ارتفع من الصحاب شبه الجيش . وذو القريين المندقي بن ماء
السهم . سي بذلك لضفيرتين كانتا له (٤) قد قلب هذا القلب على بني تيم فصاروا يعرفون بمصابيح
الظلام لاجراهم امر القيس (٥) يقول : دع عنك غبا أغبر عليه وصبح في نواحيه ولكن حدثنا
حديثاً عن الروامل كيف ذهب بها . يقول هذا خالد جاره (٦) دنار هو راعي ابل امرئ القيس .
والقوا على اسماء . جبال ليست بشواخ . وهي ايضاً الجبال الطوال . ويروى : كان عقاباً حلقَتْ يلبونها . وتوفى
مكان بين جبلي طي اجأ وسلمى . ويروى : عقاب ملاح . واللبون الابل التي لها ابلان (٧) ويروى :
بيبران خالد . وراعت رجل من طي وهو ممن اغار عليه . واودى هلك . الخطوب الاوائل الامور القديمة

وَأَنْجَبَنِي مَشْيُ الْحَرْقَةِ خَالِدٍ كَشِي أَتَانِ حُلَيْتٍ بِالْمَسْهِلِ (١)
 آبَتْ أَجَا أَنْ تُسَلِّمَ أَلَمَامَ جَارَهَا فَنَ شَاءَ فَلَيْتَهُنَّ لَهَا مِنْ مَقَائِلِ (٢)
 تَلَيْتُ لُبُونِي بِالْقَرْيَةِ أَمَّا وَأَسْرَحُهَا غَبَاً بِأَكْنَافِ حَائِلِ (٣)
 بَنُو ثَمَلٍ جِدَارُهَا وَكُنَّهَا وَتَمْنَعُ مِنْ رُمَاةٍ سَعْدٍ وَتَابِلِ (٤)
 ثَلَاثُ أَوْلَادٍ أَوْعُولٍ وَبَاعَهَا دُونِ السَّمَاءِ فِي رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ (٥)
 مُكَلَّلَةٌ حَمْرَاءَ ذَاتِ أَسِرَّةٍ لَهَا حُبُّكَ كَانَتْهَا مِنْ وَصَائِلِ (٦)

فترقت عليه بنو نهران فوقاً من معزى يجلها فلنشأ يقول (من الوفير):

أَلَا إِلَّا تَكُنْ إِبِلٌ (٧) فَمِعْزَى كَانَ قُرُونٌ جَلَّتْهَا أَلْمِي
 تَرَبُّعٌ بِالسِّتَارِ سِتَارٍ قَدِيرٍ إِلَى غَسَلٍ فَجَادَ لَهَا أَلْوِي (٨)
 إِذَا مَا قَامَ حَالِيهَا (٩) أَرْتِ كَانَ الْحَيُّ يَلِينُهُ نَيْي (١٠)
 رَوْحٌ كَانَتْهَا بِمَا أَصَابَتْ مُعَلَّقَةٌ بِأَحْيَا أَلْدِي
 قَتْلًا بَيْنَنَا (١١) أَقْطَلَا وَتَمْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرِي

وبينا كان امرؤ القيس عند بني طحى زوجه منهم أم تجذب . ألا إنه كان مفتركا

- (١) معى حُلَيْتٍ طُرِدَتْ مِنَ الْمَاءِ وَتَمَتْ . وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ بِالْأَنَافِ تَلَكَّأَتْ فِي مَشْيِهَا وَاسْتَدَارَتْ حَوْلَ الْمَاءِ فَشَبَّهَ خَالِدًا بِمَا فِي تَرْكِهِ الْحَذَّ وَدَرَ الْإِبِلِ . وَالْحَرْقَةُ الْغِيلُ الْغِيلُ الْبَاعُ وَالْقَصِيرُ الْجَمْعُ الْخَلْقُ وَنَهْ قِيلَ لِلْجَمَاعَةِ حَرْقَةٌ . وَيُرْوَى: عَجِبْتُ لَهُ مَشْيُ الْحَرْقَةِ (٢) أَجَا أَحَدُ جَبَلِي طِي وَكَانَ قَدْ تَزَلَّ بِوِ امْرُؤِ الْقَيْسِ عَلَى جَارِيَةٍ مِنْ مَرْثَلِي . وَأَخْبَرَ عَنْ أَجَا وَهُوَ يَرِيدُ أَمَلَهَا إِسْمَاعُلاً وَبَجَارًا . وَيُرْوَى: أَرَى أَجَا لَنْ يَسْلَمَ أَلَمَامَ وَهَجًا (٣) أَمَّنْ جَامِعٌ أَمَنَةٌ . وَالْقَرْيَةُ اسْمُ مَكَانٍ . وَحَائِلٌ مَوْضِعٌ بِالْيَمَامَةِ (٤) وَيُرْوَى: مِنْ رِجَالِ سَعْدٍ وَتَابِلٍ . بَنُو ثَمَلٍ هُمُ الْجَارِيَةُ بَنُ مَرْثَلٍ . وَسَعْدٌ وَتَابِلٌ مِنْ بَنِي نَهْرَانَ وَمِنْ قَوْمِ خَالِدٍ (٥) الْمَجَادِلُ فِي الثَّبَتِ . وَالْجَبَلُ الطَّرَاقِيُّ أَيْضًا . وَالْوَصَائِلُ ضَرْبٌ مِنَ الْبَهْرَةِ الْمُخْطَلَةِ شَبَّهَ اخْتِلَافَ الْبَيْتِ وَحُسْنَهَا بِمَا وَارَدَ بِالْحَمْرَاءِ الْحَبَابَةِ وَنُصِبَهَا عَلَى الْمَقُولِ . الثَّانِي وَالْتِقَادُ كَلَامَ رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ سَجَاةً حَمْرَاءَ . وَقَوْلُهُ: (ذَاتُ أَسِرَّةٍ) نَعْتُ مَكَلَّةٍ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ مِنْ نَعْتِ الْحَمْرَاءِ عَلَى أَنْ يَرِيدُ بِالْأَسِرَةِ وَالْجَبَلِ الطَّرَاقِيِّ فِي الْحَبَابَةِ ثُمَّ شَبَّهَهَا بِالْوَصَائِلِ وَهَذَا اللَّغْنُ أَقْرَبُ . وَمَكَلَّةٌ مَنْصُوبٌ عَلَى الْخَالِ مِنْ رُؤُوسِ الْمَجَادِلِ (٧) وَيُرْوَى: إِذَا مَا لَمْ تَجِدْ أَبَا (٨) وَيُرْوَى: وَجَادَ لَهَا الرِّبْعُ بِوَأَصَاتٍ قَارَامٍ وَجَادَ لَهَا الْوَلِي (٩) وَيُرْوَى: إِذَا مَشَتْ حَوَالِيهَا (١٠) وَيُرْوَى: كَانَ الْقَوْمُ صَبِيحًا (١١) وَيُرْوَى: فَتَوَسَّعَ أَمَلَهَا

وفي عندهم ما شاء الله . وجاءه يوماً علقمة بن عبدة النخعي وهو قاعد في الحيمة وخلفه أم جندب . فتذاكرا الشعر فقال امرو القيس : انا اشعر منك . وقال علقمة : بل انا اشعر منك . فقال : قل واقول . وتماكيا الى أم جندب . فقال امرو القيس قصيدة التي مطلعها (من الطويل) :

خَلِيلِي مَرَأِي عَلَى أُمِّ جُنْدَبٍ نَقَضَ لُبَاتِ الْفُؤَادِ الْمُعْدَبِ
وفيما يقول واصفاً الفراق ثم ثاقمه وفرسه :

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ رَى مِنْ ظَمَائِنِي سَوَالِكَ نَمَائِنِ حَزَنِي شَعَبِ (١)
عَلَوَ بِأَنْطَاكِيَّةٍ فَوْقَ عَشْمَةِ كَحْرَمَةٍ فَخَلِي أَوْ كَحْمَةٍ (٢) يَثْرِبُ
قَلْبِي عَيْنًا مِنْ دَايٍ مِنْ تَفَرُّقِي أَشْتِ وَأَتَايَ مِنْ فِرَاقِ الْمُحْصَبِ (٣)
قَرِيْبَانِ مِنْهُمْ جَارِعُ بَطْنِ فَحْلَةٍ وَآخَرُ مِنْهُمْ قَاطِعُ نَجْدٍ كَبْكَبِ (٤)
فَمَيْتَاكَ غَرَبًا جَدُولٍ فِي مُفَاصَّةٍ كَرَّرَ التَّلَجَّ فِي صَفْحٍ مُصَوَّبِ (٥)
وَأَنْتَ لَمْ تَفْخَرْ عَلَيْكَ كَمَا خِرَ ضَعِيفٍ وَلَمْ يَنْبَلِكْ مِثْلُ مُنْغَبِ (٦)
وَأَنْتَ لَمْ تَقْطَعْ لُبَانَهُ طَالِبٍ يَمِثْلُ غَدُوٍّ أَوْ دَوَاحٍ مُوَوَّبِ (٧)
بَادِمًا خُرْجُوجٍ كَانَ قُدُومَهَا عَلَى أَلْبَنِ الْكَفْخَيْنِ لَيْسَ بِمُغْرِبِ (٨)

(١) ويروي : سلكن ضحياً . وشعب اسم ماء في البصرة (٢) وفي رواية . كحمة وهي تصحيف . وقوله : طاون بانطاكية اي طاون الحدود بشارب علمت بانطاكية . وتلك الثياب فوق عكمة وهي ضرب من الوشي . وقوله : كحمة فضلي هو ما يصرم من البسر فشي ما على الموداج من الوان الرشي بالوان البسر الاحمر والاصفر مع خضرة الفتل . والجنة البستان وخض يثرب لاشأ كثيرة الفتل (٣) المحصب موضع في وادي بين (٤) ويروي : غداة غداً فسالك بطن غلة بيني بستان ابن معمر . والعمامة تقول بستان ابن عامر . والقيذ الطريق في الجبل . وكبك اسم جبل خلف عرفات يقول : تفرق القوم فرقتين فنهض اخذ حلياً وانما يعني اقتراق الصديقين بعد انقضاء المرتب الذي كان يجمعهم (٥) ويروي : في صفح منصّب . والمقاصاة الارض الواسعة . والصفح التجارة الواسعة . والمصوب هو المنحد

(٦) يقول ان غمر عليك ذوالقمر العظيم علم عليك فخره واشده واما اذا عليك المغلوب فقلته غلبة سوء لأن النفوس تأنف من ان يغلها من هو دونها . ويروي : كهاجر (٧) معنى البيت لا ينجرك بالأمر عنبر هو مثل خبير عالم يريد ان الخبير بالامر وحده هو الذي ينجرك بالحققة دون سائر الخبرين به (٨) الادماء الثلاثة البيضاء . والحرجوج الطويلة على الارض . ويروي : بمجرفة حرف . وشبه الناقة لنشاطها وسرعتها بجوار الوحش فكان رحلها عليه . والمغرب الابيض الوجه والاشفار وهو عيب

يُرَدُّ بِالْأَحْكَارِ فِي كُلِّ سُدُقَةٍ (١) تَعْرُدُ مِيَّاحُ الدَّنَاحِ (٢) الْمَطْرَبِ
أَقْبَ رُبَاعٍ مِنْ حِمِيرٍ عَمَايَةٍ يَجْعَلُ لُغَامُ الْبَقْلِ فِي كُلِّ مَشْرَبِ (٣)
بَحْنِيَّةٍ قَدْ أَرَدَ الضَّالُّ نَبْتَهَا حَجَرٌ جُوشِ الْفَانِينِ وَخَسْبِ (٤)
وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنْتَهَا وَمَاءُ الدَّنَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مَذْنَبِ (٥)
يُنْجَمِرِدُ قَيْدَ الْأَوَايِدِ (٦) لَاحَهُ طِرَادُ الْهَوَايِدِ كُلِّ شَاوٍ مُغْرَبِ
عَلَى الْآيِنِ جَيْشٍ كَانَ سَرَاتُهُ عَلَى الصُّمْرِ وَالْتِمَادُ سَرَحُهُ مَرْقَبِ (٧)
يُبَارِي الْخَوْفُ الْأَسْتَقِلَّ زِمَامُهُ تَرَى شَخْصَهُ كَأَنَّهُ عُودٌ مِشْجَبِ (٨)
لَهُ أَطْلَا ظَمِي وَسَلَامَةٌ وَصَهْوَةٌ عَيْرٍ قَانِمٍ فَوْقَ مَرْقَبِ
وَيُخْطُو عَلَى صَمَرٍ صِلَابٍ كَأَنَّهُا حِجَارَةٌ غَيْلٍ وَأَوَسَاتُ يَطْلُبِ
لَهُ كَقَلِّ كَالِدِ عَصٍ لَبْدُهُ الدَّنَى إِلَى حَارِكِ مِثْلِ التَّيْطِ الْمَذَابِ (٩)

(١) ويرى: في كل مرتفع (٢) وفي رواية: مويج الدناحي (٣) ويرى:

يوارد بمجولات كل ناحية يجمع لُغَامُ الْبَقْلِ في كل مشرب
وقوله: من حمير عماية وهو جبل بناحية نجد. ويقال: إن حميره أشدُّ حدواً وقوله: يجمع
لغام البقل أي يخرج من فيه خضرة ما يأكل من البقل إذا هو شرب وإنما أراد أنه في خصب فإذا
شرب تساقط من فيه بقية ما أكل من العشب (٤) بحنية حيث يعني الوادي وهو أخصب
موضع فيه. ومعنى أنداي سارى يقال: أزد التلام أباه إذا الحق به في طريقه. وقوله: حجر جيبوش أي
هذه الحنية في موضع غرق فيه الجيوش من بين غام وجالب فلا يتركها أحد لبراعها خوفاً فذلك أوفر
لخصبها واتم لكلاهما (٥) ويرى:

وقد اغتدي قبل الشروق بسامح أقب حكيمة الفلاة محسب

(٦) الأرايد الوحوش وجعلها قيداً لها لأنه يسبقها فيمنعها من القوت

(٧) ويرى: عظم طويل مطمئن كأنه بأسفل ذي ماوان سرحه مرقب

(٨) الحثوف هو من وصف حمار الوحش. والزمام لذوات الطلف. واستعارها هنا لشعر الرمح
وجعلها مستقلة لأن ذاك أسرع له وأكثر وإذا كانت تحس الأرض كان ذاك عيباً. وقوله: (تري
شخصه) وصف الفرس بالسلافة والإبلان والفهر فشيهاً بالمشجب لذلك. والمستقل المرتفع

(٩) التيط قبب الودج وهو مشرف. والمذاب الموسع شبه الحمارك به في ارتفاعه وسموه.

ويرى: يدير قلعة كالمهات أشرفت إلى سند مثل التيط المذابير

وَعَيْنٌ كَمَزَامِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِنَحْجِرِهَا مِنَ التَّصْفِيفِ الْمُنْشَبِ
لَهُ أَذْكَانٌ تَعْرِفُ الْغَيْثَ فِيهَا كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٌ وَسَطٌ وَدَرَبٌ
وَمُسْتَعْلِكٌ الذِّفْرَى كَانَ يَنَافَهُ وَمَشَاتُهُ فِي رَأْسِ جُلْعٍ مُشْتَبِ (١)
وَأَنْتَحَمُ رِيَانُ الْعَسِيبِ كَانَهُ عَنَّا كَيْلُ قَتَوٍ مِنْ سُمَيْجَةٍ مُرْطَبِ (٢)
إِذَا مَا جَرَى شَاوِيِي وَأَبْجَلُ عِطْفُهُ تَقُولُ هَزِيذَ الرِّيحِ مَرَّتْ بِأَسَابِ
وَيُخْفِضُ فِي الْأَوِيِّ حَتَّى كَانَهُ بِهْ عُرَّةٌ مِنْ طَائِفٍ غَيْرِ مُقْبِ (٣)
فَيَوْمًا عَلَى يَرْبٍ نَقَرِ جُلُودُهُ وَيَوْمًا عَلَى يَدَانِهِ أَمْرٌ قَوْبِ (٤)
فَيُنَاكِزُ نَجَاحَ بَرَتَيْنِ تَجْمَلُهُ كَنَفِي الْعَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ
فَكَانَ تَمَادِينَا وَتَعْدُ عَذَارِيهِ (٥) وَقَالَ صَحَابِي قَدْ شَاوَنَكَ فَاطْلُبِ
فَلَايَا بِلَايٍ مَا سَحَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ عَجْوِكِ السَّرَاةِ مُحْنَبِ (٦)
وَوَلَّى كَسُوبُوبِ النَّسِيِّ يَوَابِلِ وَتَخْرُجُنَ مِنْ جَمْدٍ رَأَاهُ مُنْصَبِ (٧)
فَلِلْسَاقِ الْهُوبِ وَلِلْسَوِّطِ دِرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَفَعِ أَهْوَجَ مِنْصَبِ (٨)

- (١) يقول : كان هناك هذا القيس في رأس جلع لطول خنقه وشارفه . ومنه المشتب
إشارة إلى أن القيس قصير الشعر مفرد
(٢) الريان المشتب : التلحم . والعسيب عظم الذنب . ويحمد في القيس بيسه . ومن الناقة امتلاؤه
ونعسته وقد غلط امرؤ القيس في هذا . وسمجة موضع وقيل بئر في المدينة
(٣) يخفد يشد الخنق . واصله القطع . والمرأة الجنون والطائف طائف الشيطان . وغير مقب
أي ملازم (٤) قد قدر يحمل على سرب . ويموز ذلك لأن الكلام يدل عليه
(٥) ويروي : فالتقيت في فيه اللجام وقتني
(٦) لايا بلاي أي جهلاً بعد جهد . والمحب الذي في يديه وصلبه اغناء . ويحب ذلك
وهو من علامة الجاد (٧) الجعد الشديد الندوة . والمصب المرتفع وصفه بذلك
لشدة وقع حوافره في بئر ما لا يكدر يثرب
(٨) يقول : إذا حركة بساقه ألهم الجري أي يجري شديداً كالتهاب النار . وإذا ضرب به السوط
در بالجري . وإذا زجر وقع الزجر منه موقعه من الاهوج الذي لا عقل معه . والغب الذي يستعين
بمنقه في الجري ويغده

فَادْرَكَ لَمْ يَجِدْ وَلَمْ يَثْ شَاوَهُ (١) يَرُ كَحْذُوفِ الْوَلِيدِ الْمُثَبِّ (١)
 تَرَى الْفَادِرَ فِي مُسْتَمْعِ الْقَاعِ لَاحِبًا (٢) عَلَى جَدِّ الْقَحْرَاءِ مِنْ شِدِّ مَلَبٍ
 خَفَاهُنَّ مِنْ أَنْفَاقِهِنَّ كَأَنَّمَا خَفَاهُنَّ وَذَقُ مِنْ عَشِيٍّ مَجْلِبٍ (٣)
 فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ قَوْرٍ وَتَجِيٍّ وَبَيْنَ شُبُوبٍ كَأَلْقَضِيَّةٍ قَرَّهَبٍ (٤)
 وَظَلَّ لِشِيرَانِ الصَّرِيمِ غَمْلَغُمٍ يُدَاعِيهَا بِالسَّهْمِ الْمَلَبِّ (٥)
 فَكَابَ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ وَمُتَقِيٍّ بِمَدْرِيَّةٍ كَأَنَّمَا ذَلُّقُ مُشَقِّبٍ (٦)
 قَمَلْتُ لِقَيْسَانِهِ كِرَامٍ إِلَّا أُزْلُوا فَمَالُوا عَلَيْنَا فَضَلَ قَوْبٍ مُطَنِّبٍ (٧)
 قَهْنَا إِلَى بَيْتِ بِلَاءٍ مُرَدِّحٍ سَاوَهُ مِنْ أَتَحْمِيٍّ مُعَصَّبٍ
 وَأَوْتَادُهُ مَادِيَّةٌ وَعِمَادُهُ رُدِّيَّةٌ فِيهَا أَسَنَةُ قَضَبٍ (٨)
 وَأَطْنَابُهُ أَشْطَانُ خُوصٍ تَحَابِبٍ وَصَوْتُهُ مِنْ أَتَحْمِيٍّ مُشْرَعِبٍ (٩)
 قَلَمًا دَحْنَاهُ أَصَفْنَا ظُهُورَنَا إِلَى كُلِّ حَارِيٍّ جَدِيدٍ مُشْتَطَبٍ (١٠)

(١) ويرى: فلدرك لم يرق سناط يذاره. وقوله: فادرك لم يجد أي ادرك الفرس الوحش دون مشقة وتعب. ولم يث شأوه أي ادركها في طاق واحد دون أن يثقل ليرتد (٢) يريد بالفار البرابيع. ويرى: في مستعد الأرض لاجباً (٣) ويرى: محلب (٤) الشبوب الثور المسن. ونصته بالذكر بعد قوله بين قور ونصته لفضل على الثيران والتماع لسنه وقوته وأنه غلبها الذاب عنها ويرى:

فغادر صرعى من حمار وخائب وتيس وثور كالشبة قرحب (٥) الملبب المشدود بالبلاء وهي عصبة كانوا يشدون بها الرياح وهي طرية ربلية ثم تيس عليها تقضضها ضد المطاعة بها

(٦) فكاب أي فيها كاب. والحز الوسط. والمشب محرز يشب به (٧) الملبب المشدود بالاطباء وهي حبال الحباء (٨) قضب رجل كفن يعمل الاسنة من بني قشير ويقال هو زوج رديئة (٩) المشرب المصعب (١٠) يقول لما دخنا هذا البيت المفا ظهورنا إلى كل رجل حاري منسوب إلى الحيرة وهي مدينة النعمان والرجال تسب إليها. وقيل أراد بذلك الاحتباء بمائل السيوف الحيرية. والمثلب الذي فيه خلوط وطراقي كمدارج النمل

فَظَلَّ لَنَا يَوْمَ لَدِيدُ بَنَمَةٍ قَهْلٍ فِي مَقِيلٍ نَحْنُهُ مُتَّيِبٍ
كَانَ عِيُونَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَانَا وَأَرْحَلُنَا الْجُرْعُ الَّذِي لَمْ يُقْبِ (١)
نُحْسُ بِأَعْرَافِ الْبِلَادِ أَكْضُنَا إِذَا نَحْنُ فُنَاعِنُ شَوَاءٍ مُضْهَبٍ (٢)
إِلَى أَنْ تَرَوْحَا بِلَا مُتَّيِبٍ عَلَيْهِ كَيْدِ الرِّدْهَةِ الْمَأْوَبِ
وَرُحْنَا كَانَا مِنْ جُؤَانَا (٣) عَشِيَّةً نُلَاحِظُ النَّجَاحَ بَيْنَ عَدْلٍ وَنَحْبٍ
وَرَاحٍ كَتَيْسِ الرَّبْلِ يَنْقُضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكٍ مُتَّحِبٍ (٤)
حَيِّبٍ إِلَى الْأَصْحَابِ غَيْرِ مُلْعَنِ يُقْدُونَهُ بِالْأَهَامَاتِ وَالْأَلَابِ
فَيَوْمًا عَلَى بَقْعٍ دِقَاقٍ صُدُورُهُ وَيَوْمًا عَلَى سُنْعِ الدَّمَاعِ رَدَّيْ
كَانَ دِمَاءُ الْمُهَادِيَاتِ يَنْحَرُهُ عَصَارَةُ جِنَاهُ يَشْبِيرُ خُضْبٍ
وَأَنْتَ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهُ سَدَّ قَرَجُهُ بِضَافِي فُوقِ الْأَرْضِ لَيْسَ بِأَصْهَبٍ (٥)
ثم قال علقمة في القافية والروى قصيدته التي مطلعها (من الطويل)

فَهَبْتَ مِنَ الْهَجْرَانِ فِي غَيْرِ مَنَهِبٍ وَلَمْ يَكُ حَمًّا كُلُّ هَذَا التَّجَبُّ
إلى ان قال في وصف الناقة والفرس معارضاً لامرؤ القيس

- (١) وقوله : المجرع الذي لم يقب شبه عيون الوحش لما فيها من السواد والبياض بالجرع وجعله متقباً لان ذلك اصغر له واتم لحسنه . وانما شبه صيغها وهي سود كلها لا يرى فيها بياض بالمجرع وهو اسود مجرع بالبياض لانه اراد عيونها وهي مبهمة وقد اقبلت فيرى فيها البياض والسواد
(٢) المضهب الذي لم يدرك فضبه يصف احم شورا من صيدهم ولم يبلنوا به التضع لما كانوا فيه من البهجة . وقيل ان ذلك مستحب عندهم في لحم الصيد
(٣) جؤانا قرية بالبحرين يختار منها التمر . وقيل جؤانا تمد وتقصص حصن لبد الشمس وهي اول موضع جمعت فيه الجمجمة بعد المدينة
(٤) الربل نبت زينت في آخر الصيف واستقبال الشتاء في اصول البهسي وانما يقب يبرد الهواء لا بالطر . والصابك المرق البعيد الريح يقول ان هذا الفرس راح عشي يشبه بنشاطه تيس الربل ينفض راسه من المرق وهو يتأذى بريح عرقه
(٥) ليس باصهب اي هو اسود لا تشوبه حمرة وذلك اتم لوصفه

قَائِكَ لَمْ تَطْعُ لَبَانَةَ طَالِبٍ يَنْثَلُ بُكُورٍ أَوْ رَوَاحٍ مُوَوِّبٍ
 يُجْمَرَةُ الْجَنَيْنِ حَرْفٍ شِمْلَةٍ كَهَيْكَ مِرْقَالٍ عَلَى الْأَيْنِ ذَنْطَلٍ
 إِذَا مَا ضَرَبْتُ الْذَفَّ أَوْ صُلْتُ صَوْلَةً رَقَبُ مِيٍّ غَيْرِ آدَتِي رَقَبِ
 يَمِينٍ كِرَافَةِ الصَّنَاعِ تُدِيرُهَا لِيُحْجِرَهَا مِنْ الْأَصِيفِ الْمُنْقَبِ
 كَانَ بِحَادِثِهَا إِذَا مَا تَشَدَّدَتْ عَنَّا كَيْلُ قَنُورٍ مِنْ سُمِيَّةٍ مُرْطَبِ
 تَلْبُ بِهِ طَوْرًا وَطَوْرًا ثَمْرُهُ كَلْبُ الْبَشِيرِ بِالرِّدَاءِ الْمُهْدَبِ
 وَقَدْ أَغْنَيْتِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنْطِيهَا وَمَا أَلْدَى يَجْرِي عَلَى كُلِّ مِذْبِ
 يُجْمَرِدُ قَيْدِ الْأَوَايِدِ لَاحَهُ طِرَادُ الْمَوَادِي كُلِّ شَاوٍ مُغْرَبِ
 يَنْوَجُ لَبَانُهُ يُسَمُّ بَرِيْعُهُ عَلَى تَفْتٍ رَاقٍ خَشْيَةِ الْآيِنِ مُجْلَبِ
 كُنْتُ كَلُونِ الْأَزْجَوَانِ نَشْرَتُهُ يَلْبِغُ الرِّدَاءِ فِي الصَّوَانِ لِلْكَعْبِ
 ثَمْرُ كَعْمَدِ الْأَنْدَرِي بِرِيْنُهُ مَعَ الْبَقِ خَلْقٍ مُفْعَمٍ غَيْرِ جَانِبِ
 لَهُ حُرَّتَانِ تَعْرِفُ الْبَقِ فِيهِمَا كَسَامِعَتِي مَذْعُورَةٍ وَسَطَ دَرَبِ
 وَجُوفُ هَوَاءٍ تَحْتَ مَنِي كَانَهُ مِنْ الْهَضْبَةِ الْخَلْفَاءِ دُخْلُوقٍ مَلَبِ
 قَطَاةٌ كَكُرْدُوسِ الْحَالَةِ أَشْرَفَتْ إِلَى سَنَدٍ مِثْلِ الْغَيْطِ الْمَذَابِ
 وَتَلْبُ كَاعَنَاقِ الصَّبَاعِ مَضِيْهَا سِلَاحُ الشَّطَى يَفْشَى بِهَا كُلَّ مَرْكَبِ
 وَثَمْرُ يُلْبِنُ الْفِرَابَ كَانَهَا حِجَارَةُ غَيْلٍ وَارِسَاتُ يَطْلَبِ
 إِذَا مَا أَقْتَضَنَا لَمْ تُخَاطِلْ بِجَنَّةٍ وَلَكِنْ تُنَادِي مِنْ بَعِيدٍ آلا أَرْكَبِ
 أَخَا ثِقَةٍ لَا يَلْمُنُ الْخِيَّ تَخَفُّهُ صُورًا عَلَى الْعِلَالِ غَيْرِ مُسَبِّ
 إِذَا أَنْفَدُوا زَادًا فَإِنَّ عِنَانَهُ وَأَكْرَعُهُ مُسْتَعْمَلًا خَيْرَ مَخْسَبِ
 رَأَيْتَا شَيْهًا بِرَمِيْنٍ حَمِيْلَةٍ كَشَفِي الْمَذَارَى فِي الْمَلَاءِ الْمُهْدَبِ

فَبَيْنَا تَمَارِينَا وَعَمْدُ عِذَارِهِ خَرَجْنَ عَلَيْنَا كَأَجْلَانِ الْمُتَحَبِّ
وَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ يُمِرُّ كَمَرِ الرَّاحِ الْمُتَحَبِّ (١)
رَأَى الْقَارِعَ عَنْ مُسْتَرْغِبِ الْقَدْرِ لَا حِجَا عَلَى جَدِّ الصَّخْرَاءِ مِنْ شِدِّ مُلْهِبِ
خُفَا الْقَارِ مِنْ أَتَاقِهِ فَكَأَنَّمَا تَجَلَّهْ شَوْبُ غَيْثٍ مُنْقَبِ
فَظَلَّ لِثِرَانِ الصَّرِيمِ عَمَلِمُ يُدَاعِسُهُنَّ بِالنَّفْيِ الْمَلْبِ
فَهَوِيَ عَلَى حُرِّ الْجِبِينِ وَنَمَقَ يَمْدَاتِهِ كَأَنَّمَا ذَلَقُ مَسْبِ
فَمَادَى عِدَاءَ بَيْنَ ثَوْرٍ وَتَجَبَ وَتَسَّرَ شَوْبُ كَالْمِشْبَةِ قَرَبِ
فَلَمَّا الْأَقْدَرُ كَانَ صَيْدَ لِقَائِنِصَ فَحَبُّوا عَلَيْنَا فَضَلَ بُرْدِ مُطْنَبِ
فَظَلَّ الْأَكْفُ يُخَسِّفُنَ بِحَانِدِ إِلَى جُوجُورٍ مِثْلَ الدَّلَاكِ الْخُضْبِ
كَانَ عِيُونُ الْوَحْشِ حَوْلَ حَبَانَا وَأَرْحَلُنَا الْجَزْعُ الَّذِي لَمْ يُسْبِ
وَرُحْنَا كَأَنَّمَا مِنْ جُورَانَا عَشِيَّةُ نُعَالِي أَلْعَاجَ بَيْنَ عِدْلٍ وَنَحْبِ
وَرَاحَ كَشَاقِ الرُّبْلِ يُنْفِضُ رَأْسَهُ أَذَاةً بِهِ مِنْ صَائِكِ الْمُتَحَبِّ
وَرَاحَ يُبَارِي فِي الْخَلَابِ قُلُوصَنَا عَزِيدَا عَلَيْنَا كَأَجْلَابِ السَّيْبِ
فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهَا فَضَّلَتْهُ أُمُّ جَنْدَبٍ عَلَى أَمْرِ الْقَيْسِ . قَالَتْ لَهَا : بِمَا فَضَّلْتَهُ عَلَيْ . قَالَتْ :
فَرَسَ ابْنُ عَبْدِ الْجَدِّ مِنْ فَرَسِكَ . قَالَ : وَبِإِذَا . قَالَتْ : سَمِعْتُكَ زَيْهَتْ وَضُرْتُ وَحَكْتُ وَهُوَ
قَوْلُكَ :

وَلِلْسَاقِ الْهَوْبِ وَاللَّسُوطِ دَرَّةٌ وَلِلزَّجْرِ مِنْهُ وَقَعُ اهْوَجَ مِنْبِ

أَدْرَكَ فَرَسَ عُلُقَمَةَ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ وَهُوَ قَوْلُهُ :

فَأَقْبَلَ يَهْوِي ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ يُمِرُّ كَمَرِ الرَّاحِ الْمُتَحَبِّ

فَنَضَبَ أَمْرُ الْقَيْسِ عَلَى أُمِّ جَنْدَبٍ وَطَلَّقَهَا . وَقِيلَ إِنَّ عُلُقَمَةَ خَلَّفَ عَلَيْهَا بِذَلِكَ
فَسَمِيَ عُلُقَمَةُ الْخَلِّ . ثُمَّ خَرَجَ أَمْرُ الْقَيْسِ مِنْ عَدُوِّ طِيٍّ فَتَوَلَّى بَعَامُرَ بْنَ جَرِينٍ وَاتَّخَذَ عِنْدَهُ

(١) وَيُرْوَى : فَاتَمَعَ إِدْبَارُ الشَّيْءِ بِصَادِقٍ . حَيْثُ كَتَبْتُ الرَّاحَ الْمُتَحَبِّ

ابلا وعامر يومئذ احد الخلفاء القَتَاك قد تَبَرَّأ قومُهُ من جراره فكان عنده ما شاء الله . ثم
هم ان يغلبه على اهله وماله فظن امرؤ القيس بشعر كل عام ينطق به وهو قوله :
فكم بالسعيد من هجان مؤبلة تسير صحاحا ذات قيد ومرسلة
أردت بها فتكا فلم ارتض له ونهنت نفسي بعد ما كدت افعله

وكل عام ايضا يقول الشعر ويعرض يهند اخت امرئ القيس
قالوا فلما عرف امرؤ القيس ذلك منه خافه على اهله وماله فتغلبه وانتقل الى رجل
من بني ثعل يقال له حارثة بن مر فاستجاره فوَقعت الحرب بين عامر وبين الثعلبي فكانت
في ذلك امور كثيرة . قال دارم بن عتال في خبره : فلما وقعت الحرب بين طي . من اجله
خرج من عديم . فقول برجل من بني فزارة يقال له عمرو بن جابر بن مازن فطلب منه
الجوار حتى يرى ذات غيبه فقال له الفزاري : يا ابن حجر اني اراك في خال من قومك وانا
انفس بمثلك من اهل الشوف وقد كنت بالامس توكل في دار طي . واهل البادية اهل بئر
لا اهل حصون تتمهم وينك وبين اليمن ذربان من قيس أفلا أدلك على بلد تجأ اليه فقد جئت
قيصر وجئت التهان فلم ار لضعيف نازل ولا مجتهد مثله ولا مثل صاحبه . قال : من
هو وأين منزله . قال : السموأل بتياء . وسوف اضرب لك مثله هو يمنع ضعفك حتى ترى ذات
غيبك وهو في حصن حصين وحسب كبير . فقال له امرؤ القيس : وكيف لي به . قال :
أوصاك الى من يوصلك اليه . فصحبته الى رجل من بني فزارة يقال له الريح بن ضبع الفزاري
من يأتي السموأل فيجعله ويعطيه . فلما صار اليه قال له الفزاري : ان السموأل يجبه الشعر
فتمال ننتاشد له اشعارا . فقال امرؤ القيس : قل حتى اقول . فقال الريح :

قُل للمنية أي حين نلتحي
بغناء يبتك في الخضايض المزقي
وهي طوية يقول فيها :

ولقد اثبت بني المصاص مفاخرا
فأثبت افضل من تحمل حاجة
عرفت له الاقوام كل فضيلة
قال فقال امرؤ القيس (من الكامل) :

طَرَقَكَ هِنْدٌ بَعْدَ طُولِ تَجَنُّبٍ
وَهَئَا وَهَئَا تَكُ قَبْلَ ذَلِكَ تُطَرِّقُ

قال صاحب الاغانى : وهي قصيدة طوية واضلها منحوة لأنها لا تشاكل كلام امرئ

القيس والتوليد فيها بين وما دونها في ديوانه احد من الثقلت واحسبها بما صنعته دارم لانه من ولد السموأل او بما صنعته من ردى عنه من ذلك فلم يكتب هنا . (قال) فوفد الفزاري بامرؤ القيس اليه . فلما كانوا بعض الطريق اذا هم ببقرة وحشية مرمية فلما نظر اليها اصحابه قاموا فذكروها . فبينما هم كذلك اذ هم يقوم قناصين من بني ثعل . فقالوا لهم : من اتم . فقامتسوا لهم واذا هم من جيران السموأل فانصرفوا جميعا اليه وقال امرؤ القيس (من اللديد) :

رُبَّ رَامٍ مِنْ بَنِي ثُعْلٍ مُنْجٍ كَفَّيْهِ مِنْ قَتَرِهِ (١)
عَارِضٍ ذَوْرَاءَ مِنْ نَشْمٍ غَيْرِ بَانَاةٍ عَلَى وَتَرِهِ (٢)
قَدْ آتَتْهُ الْوَحْشُ وَارِدَةً فَتَقَى (٣) الْتَزَعَ فِي يَسَرِهِ
قَرَامَهَا فِي قَرَارِصِهَا بِإِزَاءِ (٤) الْحَوْضِ أَوْ عُرِهِ
بِرَهْشٍ مِنْ كِنَانَتِهِ كَنَاطِي الْجَبْرِ فِي شَرَرِهِ (٥)
رَأْسُهُ مِنْ رِيَشٍ نَاهِضَةٍ ثُمَّ انْحَاءِ (٦) عَلَى حَجَرِهِ
قَهْوٍ لَا تَنِي رَمِيَّتُهُ مَا لَهُ لَا عُدَّ مِنْ نَفْسِهِ
مُطْعَمٌ لِلصَّيْدِ كَيْسَ لَهُ غَيْرَهَا كَسْبٌ عَلَى كِبَرِهِ (٧)

- (١) ويرى : يخرج كئيب من ستره (٢) قوله : (غير باناة) اراد غير باثة ثم قلبه فصار غير باية ثم قلب كسرة النون فتحة فانقلبت الياء الفاء . هذا على لغة من يقول للبادية باداة . وانما جعل القوس غير باثنية من الوتر لان الوتر يلقى بكبد القوس فاذا وقع الوتر على كبد القوس كان اشد على الراعي وابعد لذهاب سهمه منه اذا كانت القوس باثنية عن الوتر ذلك اهون على الراعي واقل لذهاب سهمه . وقوله : (على وترو) اراد عن وترو والهاء في وترو راجعة الى الراعي (٣) فتقى قصد . ويرى : فتقى . وقوله : (في يسره) يريد في قبالة وجهه وجبهته (٤) ازاء مهراق الدلو ومصيها من الحوض . ويرى : من ازاء . والعمر مؤخر الحوض ومقام انشابه منه (٥) قوله : (كنطلي الجبر في شرره) شبه فصول السهام في حداثها وبريقها كما يتوهم الجبر وقوله : (في شرره) من تشم وصف الجبر بشدة التفرق والالتهاب (٦) وفي رواية : اهله (٧) مطعم للصيد اي لا يكاد سهمه يخطئ . يقال : صائد مطعم اذا كان يجدودا في الصيد مرزوقا . وقوله : (ليس له غيرها كسب) اي ليست له حرفة يكتب بها غير الرماية والصيد

وَحَلِيلٍ قَدْ أَقَارُفُهُ (١) ثُمَّ لَا أَبْكِي عَلَى آثَرِهِ
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ رَكَتْ لَهُ صَفْوَاءُ الْخَوْضِ عَنْ كَدَرِهِ (٢)
وَحَدِيثُ الْأَرْكَبِ يَوْمَ هُنَا وَحَدِيثُ مَا عَلَى قِصْرِهِ (٣)
وَابْنِ عَمٍّ قَدْ هَجَّتْ بِهِ مِثْلَ ضَوْءِ الْبَدْرِ فِي غُرْبِهِ

(قال) : ثم مضى القوم حتى قدموا على السمرأل فأنشدوه الشعر وعرف لهم حقهم فآثروا
هنا اخته في قبة آدم وآثروا القوم في مجلس له يراح فكان عنده ما شاء الله . ثم أنه طلب إليه
ان يكتب له الى الحارث بن ابي شمر الفسائي بالشام ليوصله الى قيصر . فاستجيب منه رجلا
واستودعه المرأة والادرع وللال واقام معها يزيد بن الحارث بن معاوية ابن عمه فضى حتى
لتمته الى قيصر . فقبضه واكرمه وكنى له عنده منزلة فأنشد رجل من بني اسد يقال له
الطليح وكان امرؤ القيس قتل لهما في من بني اسد حتى اتى بلاد الرزم فاقام مستخفيا . ثم
ان قيصر منح اليه جيشا كثيرا وفيهم جماعة من ابناء الملوك . فلما فصل قال لقيصر قوم من
اصحابه : ان العرب قوم غدر لا تأمن ان يظفروا هذا ما يريد ثم يغزوك بن بعثت معه . وقال ابن
الكلابي : بل قال له الطليح : ان امرأ القيس قوي فاجر ولله ما انصرف عنك بالجيش ذكر
انه كان يرسل ابتلاك وهو قاتل في ذلك اشعارا يشهرها بها في العرب فيفضها
ويفضك . فبعث اليه حينئذ بجلة وشي مسمومة منسوجة بالذهب وقال له : اني ارسلت
اليك بجملتي التي كنت البسها تكومة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب
اليّ بجزءك من منزل منزل . فلما وصلت اليه لبسها واشتد سروره بها فاسرع فيه السم وسقط
جلده فلذلك سمي ذا القروح وقال في ذلك (من الطويل) :

- (١) قوله : (وحليل ازارفة) وصف نفسه بالجلد وقوة القلب والصبر . ويرى : اصاحبه
(٢) قوله : (وابن عم قد تركت له) . يقول تفضلت على ابن عمي وتركت صفو الماء له بعد كدوره .
ووصف انه حسن الشرة كريم الصلح عن ابن عمه اذا اساء اليه فيقول اذا فعل ابن عمي فلما يوجب
العقوبة جعلت اصليح منه والاحسان بدلا من ذلك
(٣) قوله : (يوم هنا) قبل هو يوم معروف وهنا اسم موضع اجتمعوا فيه . ويقال هنا كناية
عن الدهر واللب . وقوله : (وحديث ما على قصره) اي هذا اليوم الذي تحدثنا فيه وسرنا الحديث فيه
فقصير لان يوم الحبر والسرور قصير . ويوم الشر طويل والتقدير هو حديث على قصره . وما حث
وهي دالة على المبالغة في وصف الحديث بالحسن والجود

تَاوَيْبِي دَايِي الْقَدِيمُ قَعَسَا أَحَاذِرُ أَنْ يَرْتَدَّ دَايِي (١) فَأَنْكَسَا
وَلَمْ تَرِمِ الدَّارَ الْكُتَيْبَ قَسَمَسَا (٢) كَايِي أَنَايِي أَوْ أَكَلِمَ أَفْرَسَا
فَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الدَّارِ فِيهَا كَهَنَدَا وَجَدْتُ مَقِيلًا عِنْدَهُمْ وَمُعْرَسَا
فَلَا تُنْكِرُونِي إِنِّي أَنَا جَارُكُمْ لَيْلِي حَلَّ الْحَيُّ غَوْلًا فَأَلَسَا (٣)
فَايِمًا تَرِينِي لَا أَتَمَحُضُ سَلْعَةً مِنْ أَلِيلٍ إِلَّا أَنْ أَيْبَ فَأَنْسَا (٤)
فَيَارَبَّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَطَاعَنْتُ عَنْهُ الْحُلَّ حَتَّى تَنْفَسَا
وَمَا خِفْتُ (٥) تَبْرِجَ الْحَيَاةِ كَمَا أَرَى تَضِيْقُ ذِرَاعِي أَنْ أَقُومَ فَأَلْبَسَا (٦)
فَلَوْ أَنَّهُمَا تَمَسُّ تَمُوتُ جَمِيعَةً (٧) وَلَكِنَّمَا تَمَسُّ تَسَاقُطُ أَهْسَا (٨)
وَبَدَلْتُ قَرَحًا (٩) دَايِمًا بَدَلْتُ صِحَّةً لَمَلَّ مَسَايَا تَحْمُولُنْ أَبُوسَا (١٠)
لَقَدْ طَمَحَ الطَّمَحُ مِنْ بَعْدِ (١١) أَرْضِهِ لَيْلَسِي مِنْ دَايِهِ مَا تَلْبَسَا (١٢)

- (١) ويرى : احاذر ان يزداد ما في (٢) خمس جبل طويل لني ماموله دارة .
ويرى : الا تسأل الربح الجواب بمسما . وفي رواية : لما علي الربح القديم بمسما
(٣) قوله : (فلا تنكروني) كأنه يخاطب اهل الدار لما اكلما فلم يجد ما من يرافقه ويسره . وفي
رواية : انا ذاكم . والى جبل من ديار عامر بن صعصعة (٤) الاكباب ملازمة الشيء مع
انطاف عليه والحناء . وفي رواية : من الدهر (٥) ويرى : وما خلت
(٦) يقول : لم اخف ان تبرج في الحياة هذا التبرج ثم بين ذلك فقال : تضيق ذراعي ان اقوم
فالبس ثيالي اي فاضف وانجز من تناول ذلك لشدة ما في من المرض . يقال : ضاق ذرع فلان بكذا
وضاقت ذراعه عنه اذا لم يطق (٧) ويرى : تجي سوية
(٨) وقوله : (فلواهما) نفس لم يأت للوجوب ويحمل تقديرين احدهما ان يكون الجواب هذوقا
للمل السامع بما اراد كأنه قال : لكان ذلك امون علي ونحو ذلك ما يقوم به المعنى . والتقدير الثاني
ان تكون لولمعي التسي فلا يحتاج الى جواب وقوله : يموت جميعا يعني انه مريض بنفسه لا يخرج
جرة ولكنها تموت شيئا بعد شيء وهو معنى (تساقط انفسا)
(٩) وفي رواية : جرمًا (١٠) تحمولن ابوسا اي لمل ما في من شدة الحال والباله
عوض من الموت . ويرى : فبال لك من هم يحاولن ابوسا . ويرى ايضا : فبال لك من تعي تحمولن
(١١) ويرى : من نحو
(١٢) وفي رواية : ليلسي ما يلبس ابوسا

أَلَا إِنْ بَعْدَ أَلْعُدْمِ لِلْعَرَّةِ قَنُوءَ وَبَعْدَ الشَّيْبِ طَوْلٌ عَمِي وَمَلَبَسَا (١)
قال: فلما صار إلى بلدة من بلاد الروم تدعى اقتره احتضرها فقال (من مجزوء الكامل):

رُبَّ طَمَنَةٍ مُتَغَيِّرَةٍ وَجَفَنَةٍ مُتَغَيِّرَةٍ (٢)

وَقَصِيدَةٍ مُتَغَيِّرَةٍ تَبَقَى غَدَا فِي أَقْرِهِ (٣)

ورأى قبرا امرأة من أبناء الملوك ماتت هناك فدفنت في سفح جبل يقال له عسيب فسأل
مها فأخبر بقصتها فقال (من الطويل):

أَجَارَتْنا إِنْ أَلْزَارَ قَرِيبُ وَإِنِّي مُقِيمٌ مَا أَقَامَ عَسِيبُ

أَجَارَتْنا إِنْنا غَرِيبَانِ هَهُنَا وَكُلُّ غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ لَسِيبُ

ثم مات فدفن إلى جنب المرأة بقبره هناك . ويرى له أيضاً عند وفاته قوله (من

الوافر):

أَلَا أَتْلُغُ بَنِي خُجْرٍ بَنِ عَمْرٍو وَأَتْلُغُ ذَلِكَ أَلْمِيَّ الْحَدِيدَا

يَا بَنِي (٤) أَتَذْهَلُكَتُ بِأَرْضِ قَوْمٍ سَحِيحًا مِنْ دِيَارِكُمْ (٥) بَعِيدَا

وَلَوْ أَنِّي هَلَكْتُ بِأَرْضِ قَوْمِي لَقُلْتُ أَلَمُوتُ حَقًّا لَا خَلُودَا

أَلْجُلُ مَلِكٌ قِصَرَ كُلِّ يَوْمٍ وَأَجْدِرُ بِأَلْمَنِيَّةٍ أَنْ تَهْودَا (٦)

بِأَرْضِ الشَّامِ لَا نَسَبُ قَرِيبُ وَلَا شَافٍ قَيْسِنْدُ (٧) أَوْ يَمُودَا

وَلَوْ وَأَفْقَتْنِ (٨) عَلَى أَسْنِسٍ وَحَاقَةَ (٩) إِذْ وَرَدَنْ بِنَا وَرُودَا

(١) قوله: (ألا إن بعد العدم للمرأة قنوء) أي بعد الشدة وجاء . وبعد الشيب عمر مستمتع
وليس بعد الموت شيء من ذلك . وضرب هذا مثلاً لنفسه . والقنوة والقنية ما اقتنيت من شيء فالقنية
أصل مال (٢) ويرى: رب طمينة مستغفرة . وطمينة مستغفرة

وفي رواية أيضاً: كم طمينة مدغفرة

(٣) وفي رواية: وجفنة متغبرة . حلت بارض اقتره . ويرى: قد غودرت في
اقتره . ويرى أيضاً: ثلثي غدا . وبتركة

(٤) وفي رواية: ولكي

(٥) وفي رواية: من بلادهم

(٦) وفي نسخة: تهودا

(٧) وفي رواية: فيسدو

(٨) وفي رواية: صادفتن

(٩) وفي رواية: وخافة

عَلَى قُلُوصٍ تَظَلُّ مُقَلَّدَاتٍ أَرِمَتْهُنَّ مَا يَعْدِقْنَ عُدُوًّا

وقد جاء ذكر امرئ القيس في تواريخ الروم مثل نونوز وديوكب وغيرهما وهم يسمونه قيساً وقد ذكروا أنه قبل ورودهم على قيصر يستنيأئس ارسل اليه وفداً يطلب منه النجدة على بني اسد وعلى النذر ملك العراق وكان مع الوفد ابنه معاوية سيده امرؤ القيس الى قيصر ليعتق عنده كرهن . فكتب قيصر الى التجاشي يأمره ان يجتد للجنود ويسير الى اليمن ويعيد الملك لصاحبه . ولعل هذا الوفد ارسله امرؤ القيس لا كان عند بني طي . وطال عدهم مكثه . ثم اخبر المؤرخون المومأ اليهم ان امرء القيس لم يلبث ان سار بنفسه الى قسطنطينية . فرغبه قيصر ووعده . وقد ذكر نونوز المؤرخ ان يستنيأئس قلده امرأة فلسطين . ألا أنه لم يسمع في اصلاح امره وإعادة ملكه فغضب امرؤ القيس وعاد الى بلده وكانت وفاته نحو سنة ٦٥٠ م . اصابه مرض كالجدري في طريقه كان سبب موته وذكر في كتاب قديم مخطوط ان ملك قسطنطينية لا بلغه وفاة امرئ القيس أسر بان يبحث له تمثال وينصب على ضريحه . ففعلوا وكان تمثال امرئ القيس هناك الى ايام الامون وقد شاهده هنا الحليقة عند مروره هناك لما دخل بلاد الروم ليغزو الصائفة

ولما مات امرؤ القيس جاء الملك الحارث بن ابي شمر القسائي المعروف بالاعرج الى السموأل . وقيل بل كان الحارث بن ظالم فطلب منه دروع امرئ القيس واسلحته فأبى السموأل . وتحصن بحصنه فأخذ الحارث ابناً له وبأداه : إما ان تسلم الادرع لي واما قتلت ولك . فأبى ان يسلم الادرع . فضرب وسط الغلام بالسيف فقطعه وابوه يراه وانصرف . ثم جاء السموأل الى وزيعة امرئ القيس وسلمهم الادرع فضرب به بالمثل في الوفا .

وامرؤ القيس من غول شعراء الجاهلية يمد من المقيم بين ذوي الطبقة الاولى . وله ديوان عتي يجمعه ادباء العرب . وفي شعره رقة اللفظ وجودة السبك وبلاغة للعاني سبق للشعراء الى اشياء ابتدعها واستحسنها العرب واتبعته طليما الشعراء

سأل العباس بن عبد المطلب محمد بن الخطأب عن الشعراء واميرهم فقال : امرؤ القيس سابقهم خشف لهم عين الشعر (١) فافتقر عن معان عود اصبح بصير (٢) . وفضله على الامام

(١) خشف من الخشف وهي البئر التي حفرت في حجارة فخرج منها ماء كثير

(٢) افتقر اي فتح وهو من القدير وهو قم الفناء . وقوله : (عن معان عود) يريد ان امرؤ القيس من اليمن وان اهل اليمن ليست لهم فصاحة تزار فقبل لهم معاني عوداً فتح امرؤ القيس اصبح بصير . فان امرء القيس يثاني النسب ترائي الدار والمثلى

بأن قال: رأيت امرء القيس احسن الشعراء نادرة واسبتهم بادرة وأنه لم يقل لرغبة ولا لاهبة.
قال العلماء: ان امرء القيس لم يسبق الشعراء لانه قال ما لم يؤولوا ولكنه سبق الى اشياء
فاستحسنها الشعراء واتبعوه فيها لانه اول من لطف المعاني ومن استوقف على الطلول
وقرب. أخذ الكلام فقيد الاوابد واجاد الاستعارة والتشبيب منها ذكر الطلول والانتفات
الى الاحباب والتفنن في الاوصاف. ومن شعره قوله يصف للطر (من الطويل):

سَقَى وَأَرْدَأَتْ (١) وَالْقَلْبَ وَلَمَلَمًا مُلْكٌ سِمَاكِ فَهَضْبَةٌ أَهْبَا
فَرَّ عَلَى أَجْبَتَيْنِ خَتِي عَزِيزَةٍ فَذَاتِ النَّقَاعِ فَأَتَتْحَى وَتَصَوَّبَا
فَلَمَّا تَدَلَّى مِنْ أَعَالِي طَيْيَةِ أَبَسَتْ بِهِ رِيحُ الصَّبَا فَتَحَلَّبَا
وله في وصف الخليل (من البسيط)

أَحْزِرُ مَا طَلَمْتُ شَمْسٌ وَمَا غَرَبَتْ مُطَلَّبٌ بِنَوَاصِي أُخْلِيلٍ مَعْصُوبُ
صُبَّتْ عَلَيْهِ وَمَا تَصَبُّ مِنْ أَمَمٍ (٢) إِنَّ أَلْبَاءَ (٣) عَلَى الْأَشْقَيْنِ مَعْصُوبُ
وقال ايضا (من الوافر):

أَرَأَا مَوْضِعَيْنِ لِأَمْرِ غَيْبٍ (٤) وَنَشْرُ بِالطَّعَامِ (٥) وَيَالْشَّرَابِ
عَصَافِيرُ وَذِبَانُ وَدُودُ وَآجِرُ (٦) مِنْ تَحْلِيَةِ الذَّيَّابِ
وَكُلُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ صَارَتْ إِلَيْهِ هِمَّتِي وَبِهِ أَكْتِسَابِي
فَبَعْضُ أَلْوَمِ عَاذِلَتِي فَأَتِي سَتَكْفِينِي التَّجَارِبُ وَأَنْتِيسَابِي (٧)
إِلَى عِرْقِ الْأَثَرِ وَتَجْتَ عُرُوقِي وَهَذَا أَلْمُوتُ يَسْلُبُنِي شَبَابِي (٨)

- (١) ويروى: والدات (٢) وفي رواية: من كتب (٣) وفي رواية: الشقا
(٤) ويروى: حتم. موضعين اي مصرمين. ولازم غيب اي الموت النيب عنا وقيل ما بعد الموت
(٥) وفي رواية: لغير بالطعام (٦) ويروى: واخرى
(٧) كاخا حذلق على ترك الطرب واللهو فيقول: دعي بعض لومك وذلك فان التجارب التي
جريت بها تؤدبني وإلى انتسبت فلا جد إلا ميتا فاعلم حيثذا اني لاحق بهم فذلك ايضا ما يؤدبني ويكتفي
من لومك. وتصب (بعض) على تقدير: دعي (٨) هرق الأثرى آدم لانه اصل البشر وقيل
اسماعيل لانه اصل العرب على قول من زعم ان جميع العرب منه. فيقول عروفي متصلة بادم اذا
انتسبت وقد فني كل من بيني وبينه فلا شك اني لاحق بهم

وَنَفْسِي سَوْفَ يَسْلُبْنِي (١) وَجَرِي فَيَحْفِنِي وَشَيْكَا بِالْزَّابِ
لَمْ أَنْصُرْ الْمَطِيَّ بِكُلِّ خَرْقٍ أَمَقَّ الطُّولِ لِمَاعِ السَّرَابِ (٢)
وَأَرْكَبُ فِي أَلْهَامِ الْمَجْرَحَى أَنَا لِمَا كِلَ (٣) أَلْقَمَ الرِّغَابِ
وَقَدْ طَوَّفْتُ (٤) فِي الْأَقَاقِي حَتَّى رَضِيتُ مِنَ الْفَنِيمَةِ بِالْأَيَابِ
أَبَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ ابْنَ عَمْرِو وَبَعْدَ الْحَسِيرِ حُجْرِي الْقِيَابِ
أَرْجِي مِنْ صُرُوفِ النَّهْرِ لَنَا وَلَمْ تَغْفُلْ عَنِ الصَّمِّ الْفَضَابِ
وَأَعْلَمُ أَنَّي عَمَّا قَلِيلٍ سَأَنْشَبُ فِي شِبَاظِ نَابِ (٥)
كَمَا لَأَقَى أَبِي حُجْرٍ وَجَدِي وَلَا أَسَى قَبِيلًا بِالْكَلاِبِ (٦)

وقال فيها أيضاً (من البسيط) :

فَدَأَى أَشْهُدُ النَّارَةَ الشَّعْوَاءَ تَحْمِلُنِي حَرْدَاهُ مَعْرُوفَةُ الْفَحِينَ سُرُوحُ
كَانَ صَاحِبَهَا إِذَا قَامَ يُجْلِيهَا مَفْدُ عَلَى بَكْرَةٍ زَوْرَاءَ مَنْصُوبُ
إِذَا تَبَصَّرَهَا الرَّاوُونَ مُقْبِلَةً لَاحَتْ لَهَا غُرَّةٌ مِنْهَا وَتَجِيبُ
وَقَافَهَا صَرِيمٌ وَجَرِيهَا جَلِيمٌ وَلَحَمَهَا زَيْمٌ وَالْبَطْنُ مَقْبُوبُ
وَالْيَدُ سَابِجَةٌ وَالرَّجُلُ ضَارِحَةٌ وَالْعَيْنُ قَادِحَةٌ وَالْمَنْ مَلُوبُ
وَاللَّامَةُ مُنْهَرٌ وَالشَّدُّ مُنْهَدٌ وَالْقَصَبُ مُضْطَرِبٌ وَالْوَنُ غَرِيبُ
كَانَهَا حِينَ قَاضٍ أَلَمَاءُ وَأَحْتَلَّتْ صَمَاءُ لَاحَ لَهَا فِي الرُّقْبِ الْذَيْبُ

(١) وفي رواية : وجري سوف يجلبها . ويُروى أيضاً : وسوف يدركها

(٢) الامق الطويل وإضافة إلى الطويل لاختلاف اللفظين وأراد المبالغة في وصف الخرق بالطول .

وفي رواية : فكم انص (٣) وفي رواية : مكابر

(٤) وفي رواية : وقد تقبَّت (٥) قوله : سانشب أي سانبث وأطلق بالظفر النابية

وهذا مثل وإنما يريد أنه سميت كما مات أبوه وأجداده (٦) الكلاب اسم وادي كانت فيه

وقية عطية قتل فيه عمه شرحيل بن عمرو

ومن شعره قوله (من الطويل) :

غَشِيتُ دِيَارَ الْحِمْيَرِ بِالْبَكَرَاتِ (١) فَعَاوِمَةَ (٢) فَبَرْقَةَ الْعِمِيرَاتِ
فَقَوْلِي تَحْلَيْتِ فَنَمِي فَتَمِجْ إِلَى عَاقِلٍ فَالْحَبِيبِ ذِي الْأَمْرَاتِ (٣)
ظَلَلْتُ رِدَائِي فَوْقَ رَأْيِي قَاعِدًا أَعْدُ الْحَصَى مَا تَنْقُضِي عَهْدِي (٤)
أَعْنِي عَلَى التَّهَامِ وَالذِّكْرَاتِ يَبِثُّ عَلَى ذِي الْأَهْمِ مُعْتَكِرَاتِ
يَلِيلَ الْأَتَامِ أَوْ وَصْلَنَ يَبْشِلُهُ مُقَالِسَةً أَيَّهَا تَكْرَاتِ (٥)
كَأَنِّي وَرْدِي (٦) وَالْقِرَابُ وَفَرَقِي عَلَى ظَهْرِ عَيْرٍ وَارِدِ الْحَبِيرَاتِ (٧)
أَرْنُ عَلَى حُشْبِ جِيَالٍ طَرُوقَةٍ كَذَوْدِ الْأَجِيرِ الْأَرْبَعِ الْأَشِيرَاتِ (٨)
عَنيفٍ يَتَجَمِّعُ الصَّرَارِ فَاحِشٍ سَتِيمٍ كَذَلْقِ الزُّجْرِ ذِي ذَمَرَاتِ

(١) البكرة مياه لبني ذؤيبة من الضباب وعندما جبال شخج سود يقال لها البكرات
(٢) طامة جبل لبني طامر بنجد وقيل ماء لبني قنم بالرميل وقيل من منازل قشير بن كعب
(٣) قول بالفتح قيل جبل وقيل ماء معروف للضباب يجوف طخفة به نخل وقيل ماء في جبل
يقال له انسان وانسان ماء في اسفله يسمى الميل به. وحللت قيل معدن وقيل قرية وقيل جبل من
جبال حمى ضرية كان فيها معادن ذهب وقيل ماء بالحصى للضباب. ومنج واد يأخذ بين حفر ابي موسى
والنبا ويدفع في بطن فلع ويه يوم للعرب. وقيل منج من جانب الحصى حمى ضرية التي تلي هبب الشمال
ومنج لبني اسد واد كثير المياه وما بين منج والوحد بلاد بني طامر لم يخطها احد أكثر من مسيرة
شهر. ويروى: فالحلت ذى الامرات

(٤) يصف انه كان يبيت بالحصى ويقلبه بين يديه وهو من فعل الحزبون التصير. وفي
رواية: مقاسمة ما تنجلي نكرات

(٥) قوله: (او وصلن بئلو) يريد او وصلت السموم والذكرات بئلو ليل التام في الطول. وقوله:
(مقاسمة اياما) اي أيام هموي يلباها في الشدة والآنكار. ونصب نكرات على الحال من الايام

(٦) وفي رواية: ورحلي (٧) الحبيرات مواضع كثيرة التبت جمع خربة وهو
قام يحبس الماء ويثبت السدر

(٨) قوله: (كذود الاجير) شبه الاتن لنشاطها ومرحها بالذود من الايل وهي بين الثلاث
الى العشر وتصريف الاجير لمن وقبائه طبعه. وانما خص الاربع لانه عدد قليل وذلك اصلح لها
واكمل لخصبه

وَيَا كُنْهُمْ جَمَّةً حَبِيبَةً (١) وَيَشْرَبْنَ بَرْدَ الْمَاءِ فِي السَّرَبَاتِ
فَأَوْرَدَهَا مَاءً قَلِيلًا أَيْسُهُ يُحَاذِرْنَ عَمْرًا (٢) صَاحِبَ الْفَتَرَاتِ
تَلَّتْ أَلْحَصَى لَنَا بِسَمْرِ رَزِينَةٍ مَوَارِنَ لَا كُنْزِمَ وَلَا مِيرَاتِ
وَيُرْخِضْنَ أَذْنَابًا بَكَانَ فُرُوعَهَا عُرَى خِلَلٍ مَشْهُورَةٍ ضَفَرَاتِ (٣)
وَمَنْسَرٍ كَالْوَلَّاحِ الْأَرَانِ نَسْتَهَا عَلَى لَاحِبٍ كَالْبَرْدِ ذِي الْحَبَرَاتِ (٤)
فَقَادَرَتْهَا مِنْ بَعْدِ بُدْنٍ رَدِيَّةٍ تَعَالَى عَلَى عُوجٍ لَهَا كَلِيَنَاتِ (٥)
وَأَبْيَضَ كَالْخِرَاقِ بَلَيْثُ حَدِّهِ وَهَبَتْهُ فِي السَّاقِ وَالْقَصَرَاتِ

وقال ينيكو ابنته هنداً لما سكن عند قيصر (من الثغاب) :

أَذْكُرْتُ قَسَكُ مَا لَنْ يَبُودَا فَهَاجَ أَلْتَذْكُرُ قَلْبًا عَمِيدَا
تَذَكَّرْتُ هِنْدَا وَأَتْرَابَهَا فَاصْبَحْتُ أَرْمَعْتُ مِنْهَا صُدُودَا
وَنَادَمْتُ قَيْصَرَ فِي مُلْكِهِ فَأَوْجَعَنِي (٦) وَرَكَيْتُ أَلْبَرِيدَا
إِذَا مَا أَرَدَحْتَنَا عَلَى سِكِّةٍ (٧) سَبَقْتُ الْفَرَاقَ سَبْقًا شَدِيدَا

(١) وفي رواية : غَضَّةً حَبِيبَةً . والحبيبة الشديدة الحضرة تضرب إلى السواد لرجها

(٢) كان عمرو من بني ثعل بن الرماية ويضرب به فيها المثل

(٣) قوله : (كان فروعها عرى خلل) أي كان أعالي أذنان هذه الحمير وما يتفرع من شعرها
حمايل جفون السيوف . وقوله : مشهورة أي موشاة زينة . وقوله : ضفرات أراد به مضفورة مقنونة .
ويروى : صفرات أي خالية من الثصال وقيل هي المكشوفات وهذا أشبه في المعنى أي كشفت
فتيقن وشيا وحسنا وإنما وصف الخلل جدا ليدل على أن عراها مشاكلة في الجود والحسن

(٤) قوله : ناسعا أي زجرها وقيل ضربتها باللسان وهي الصا ذي الحبيبات أي ذي الوشي
والترتين شبه الطريق بالبرد الموشى لاختلاف لونه بما يتفرع منه ويشعب من بُيُوت الطريق
واعراض الحضرة وغيرها يتهن . والأران سرير موتى التباري وإنما شبه الثاقه به في الصلابة والقوة
لأنه يصنع من أجود الخشب وأصله

(٥) ردية ممية بعد السن . وتعالى تجد في السير . والعوج القوائم . وكذلك شديدة صلبة

(٦) وفي رواية : فارحنى

(٧) وفي رواية : إلى سِكِّة

وقال أيضاً (من البسيط) :

لِلّهِ زُبْدَانُ أَمْسَى قَرَقَرًا جَلْدًا وَكَانَ مِنْ جَنْدَلٍ أَصَمٍّ مَنْصُودًا
لَا يَمُتُّهُ الْقَوْمُ فِيهِ كُلِّ مَنْطِقِهِمْ إِلَّا سِرَارًا تَحَالُ الصَّوْتُ مَرْدُودًا

وقال يهدد بني اسد (من المتقارب) :

تَطَاوَلَ لَيْلُكَ بِالْإِعْمَادِ وَنَامَ الْحَلِيُّ (١) وَلَمْ تَرْقُدِ
وَبَاتَ وَبَاتَ لَهُ لَيْلَةٌ كَالَيْلَةِ ذِي الْمَازِ الْأَرْمَدِ (٢)
وَذَلِكَ مِنْ نَبَأِ جَاءَ فِي وَاتْنَيْتُهُ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ (٣)
وَلَوْ عَنْ نَبَأِ (٤) غَيْرِهِ جَاءَ فِي وَجْهِ اللِّسَانِ كَجَحْرِ أَلْيَدِ (٥)
لَقُلْتُ مِنْ أَلْقَوْلٍ مَا لَا ذَا لِي يُؤْثِرُ عَنِّي يَدَ الْمُسْنَدِ (٦)
بِأَيِّ عِلَاقَتِيَا تَرْغَبُونَ أَعَنْ دَمَ عَمْرٍو عَلَى مَرْتَدِ (٧)

(١) الحلي الرجل الحلي من السوم . ولائحد موضع

(٢) وقوله : (وبات له ليلة) أراد وبات في ليلة فنسب الفعل الى الليل انشاعاً ومجازاً كما يقال : ضاركت صائم وليلك قائم . والمائر الذي يمد وجهاً في عينه وهو هالعا الوجه نفسه
(٣) ابو الاسود كان رجلاً من كنانة هجا امرء القيس . وقد التفت امرؤ القيس ثلثة التفاتات في هذه الثلاثة الايات وذلك على عادة افتنائهم في الكلام وتصرفهم فيه . ولان الكلام اذا نقل من اسلوب الى اسلوب كان ذلك اجسناً نظرية لنشاط السامع وإيقاظاً للاصغاء اليه من اجرائه على اسلوب واحد . ويروى : خُبْرَتُهُ

(٤) ويروى : عن نَبَأِ

(٥) قوله : (ولو من ثأ غيرة) اي لو اتاني هذا الثأ عن حديث غيره لقولاً يشع في الناس ويؤثر حتى آخر الدهر . والثأ ما يحدث به من خير وشر والثناء لا يكون الا في الخير . وقوله : وجرح اللسان كجرح اليد اي قد يبلغ باللسان والقول من هياج وذم وغير ذلك ما يبلغ بالسيف اذا ضرب به من شدة ذلك على المقول فيه ويؤثر حتى اي يحفظ ويثبت به

(٦) وقوله : يد المسند كما يقال : يد الدهر يريد ابداً . والمسند الدهر

(٧) الملاقة ما تعلقوا به من طلب الوتر والدم . فيقول اي شي تكرهون وترغبون عنه وعمرو هذا الذي ذكره امرؤ القيس ويرثه من هؤلاء الذين ذكرهم . فيقول : أتترغبون عن دم عمرو بدم مرثد

فَإِنْ تَدْفِنُوا الدَّاءَ لَا تُخْجِهْ وَإِنْ تَبْعُوا الْحَرْبَ لَا تُعْمِدِ (١)
وَأَنْ تَقْتُلُونَا نُقَاتِلَكُمُ وَإِنْ تَقْصِدُوا لَدَيْ قَصْدِ
مَتَى عَهْدَنَا بِطَعَانِ الْكُفَاةِ وَالْحَمْدِ وَالسُّودِ
وَبَنِي الْقَيْبِ وَمَلَأَ الْخَلَا نَ وَالنَّارِ وَالْحَطَبِ الْمُوقِدِ (٢)
وَأَعَدَدْتُ لِلْحَرْبِ وَثَابَةً جَوَادَ الْحَيَّةِ وَالزُّرُودِ
سُبُوحًا جُوحًا (٣) وَإِحْضَارَهَا كَمَعَمَةِ السَّيْفِ الْمُوقِدِ
وَمُطَرِدًا (٤) كَرِشَاءِ الْحُرُودِ مِنْ خُلْبِ الْخَلَّةِ الْأَجْرِدِ
وَذَا شُطْبٍ غَامِضًا كَلَمَهُ إِذَا صَابَ بِالْعَظَمِ لَمْ يَأْدِ (٥)
وَمَسْرُودَةَ السَّكِّ مَوْضُوءَةً تَضَالُ فِي الطِّيِّ كَالْيَرْدِ (٦)
تَفِيضُ عَلَى الْمَرْءِ أَرْدَانَهَا كَفَيْضِ الْآبِيِّ عَلَى الْجَنْجِدِ

وقال يندح قيساً وشراً ابني زهير من بني سلامان بن ثعل (من الطويل) :

أَرَى إِبْلِيَّ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَصْبَحَتْ نِقَالًا إِذَا مَا اسْتَبَلَّتْهَا صُغُودُهَا
دَعَتْ بِجِيَالِ ابْنِي زُهَيْرٍ كَلَيْهَمَا مَعَاشِيَبَ حَتَّى صَاقَ عَنْهَا جُلُودُهَا

- (١) وقوله: (فإن تدفنوا الداء) أي إن تتركوا ما ينشأ وينكم فأننا لا نخفئ أي نظهره وإن هيمت الحرب لم تقدم عن ذلك
- (٢) ويروى: المُقَادِرُ. والمُقَادِرُ الحركة بالمُقَادِر وهو عودٌ تحرك به النار
- (٣) الجبوح المتقدمة وقيل التي تدب على وجهها من الرمة والشاط
- (٤) مطرداً أي دائماً مستوياً
- (٥) لم يناد أي لم يثن ولم ينعج ولكنه يذهب في العظام ويمارزها
- (٦) قوله: (وَمَسْرُودَةَ السَّكِّ) يعني درهماً. وسكها سردها ونظمها. وفي رواية: مشدودة وهي ملاحظة بضها في بعض. وسنن: (تضال في الطي) أي تلتطف وتقصر إذا طويت فتصير كاليرد

وقال يديح طريف بن مل من طيء (من الطويل) :

لِنَعْمِ أَلْفَتَى تَعْشُو إِلَى ضَوْءِ نَارِهِ طَرِيفُ بْنُ مَلٍ لَيْلَةَ الْفَرَى (١) وَأَلْخَصَرَ
إِذَا الْبَايِلُ الْكُومَاءَ رَاحَتْ عَشِيَّةً تُلَاوِذُ مِنْ صَوْتِ الْمُسَيْنِ بِالشَّجَرِ

وقال يصف الثيث وقيل ان هذا اشعر ما جاء في وصفه (من الرمل) :

دِيمَةُ هَطَلَاءٍ فِيهَا وَطَفٌ طَبَقُ الْأَرْضِ تَحْرَى وَتَدُرُ (٢)
فَتَرَى أَلْوَدَ إِذَا مَا أَتَجَلَّتْ وَثَوَارِيهِ إِذَا مَا تَمَكَّرَ (٣)
وَتَرَى الصَّبَّ خَفِيفًا مَاهِرًا ثَانِيًا بَرُّنُهُ مَا يَتَمَقَّرُ (٤)
وَتَرَى الشَّجْرَاءَ فِي رَيْفِهَا كَرُؤُسٍ قُطِعتَ فِيهَا حُمْرُ (٥)
سَاعَةً ثُمَّ أَتَنَحَّاهَا وَابِلٌ سَاقِطُ الْأَكْنَفِ وَاهٍ مِنْهُمْ
رَاحَ تَحْمِرِهِ الصَّبَا ثُمَّ أَتَنَحَّى فِيهِ شُؤْبُوبُ جَنُوبٍ مُتَجَمِّعٍ
ج (٦) حَتَّى ضَاقَ عَنْ أَذْيِهِ عَرَضُ خَيْمٍ فَخَفَافٌ فَيْسُرُ (٧)

(١) ويروي: ليلة المويج

(٢) التحري الدنو من الأرض. تدور تتمد المكان وتثبت فيه

(٣) ويروي: فخرج الود. ومعنى (اتجملت) اقلمت وسكنت. والود الودع يعني ان وتد الحباب، يبدو عند سكون هذه الديعة ويخفى عند احتفال مطرها وقيل الود اسم جبل

(٤) قوله: (ما يتمقر) اي لا يصيبه الغمر وهو التراب يريد انه يثني برائته فلا يلصق بالتراب لثقله وحذقه بالمد وقيل للماهر هنا الماخذ بالراحة ويدل على هذا القول قوله: (ثانياً) برئته ما يتمقر اي يسطو برائته ويثنيها في سياحه ولا يتمقر لانها لا تصيب الأرض. ويروي: خفياً ماهراً دافعاً برئته

(٥) يقول ترى الأرض ذات الشجر قد غمرها المطر فلا يبدو منها إلا اعالي شجرها فهي ككرؤوس قطعت وفيها الحمر. ويروي: ويثني

(٦) ويروي: فجم

(٧) خيم وخفاف ويُسرامكة. ويروي: فخفاف

قَدْ غَدَا يَحْمِلُنِي فِي آتِهِ لَاحِقُ الْأَطْلَانِ مَحْبُوكُ مَرٍّ (١)

وقال أيضاً يصف فرسه وخروجه الى الصيد (من المتعاقب) :

وَقَدْ اغْتَدِي وَمَعِيَ الْقَانِصَانِ فَكُلُّ بِرْبَاةٍ مُقْتَمِرٌ
فَيُدْرِكُنَا قَعْمٌ (٢) دَاجِنٌ سَمِيعٌ بَصِيرٌ طَلُوبٌ نَكِيرٌ
أَلَسَ الضُّرُوسُ حَنِيءُ الضُّلُوعِ بُوَيْعٌ طَلُوبٌ نَشِيطٌ أَشِرٌ
فَأَنْشَبَ أَطْفَارُهُ فِي أَلْسَا قُلْتُ هَلْتُ أَلَمْ تَنْتَصِرْ (٣)
فَكَرَّرَ إِلَيْهِ بِمِزَاتِهِ كَمَا خَلَّ (٤) ظَهَرَ أَلْسَانُ الْهَجْرِ
فَقُلَّ بُرْخٌ فِي غَيْطَلٍ (٥) كَمَا يَسْتَدِيرُ الْحِمَارُ التَّعْرِ
وَأَزْكَبُ فِي الرُّوْعِ خِفَانَةً كَمَا وَجَّهَهَا سَعَفٌ مُنْتَشِرٌ (٦)
لَهَا حَافِرٌ مِنْهُ قَمْبُ الْوَلِيدِمْ رُكْبٌ فِيهِ وَظِيفٌ عَجَزٌ
وَسَافَانِ كَمَا بَاهَا أَصَمَّا نِ لَحْمٌ حَاتِيهَا مُنْبِتَرٌ (٧)
لَهَا عَجَزٌ كَهَفَاةِ السِّلْدِمْ أَرَزَ عَنْهَا جُحَافٌ مُضِرٌ (٨)
لَهَا مَتْنَانِ خَطَاةَا كَمَا أَكْبَ عَلَى سَاعِدَيْهِ الْتَمِرٌ (٩)

(١) اللاحق الضامر. والحربوك الشديد الخلق

(٢) القعم المولع بالصيد الحريص عليه

(٣) ألم تقصر صوت امرؤ القيس بالفرس وزجره يعني الاتاني الثور وتدنو منه فتخطئه

(٤) ويرى: كما حل

(٥) ويرى: غطل

شم الناصية (٦) الخفانة هنا القريس السرية الخفية. وأراد بالسف

شمن الناصية (٧) اصمغان صغيران في صلابته والتصاق. وقوله: (منبت) اي هو لصلاحيته

كانه متفرق بلان بعضه عن بعض (٨) اللضر الذي يقلع كل ما يمر به

(٩) قوله: (خطاتا) اي كثيرا اللحم وسذف نون الاثنين ضرورة. وقوله: (كاك) اي

ساعديه (السر) اراد ساعدي (السر البارك في غلظهما. وأما خص البارك لانه يسط ذراعيه فيسطين

فلظهما

وَسَالَقُهُ كَسَحُوقِ أَلْبَا نَ أَضْرَمَ فِيهَا أَلْفَوْي السُّرَّ (١)
 لَهَا عَذْرُ (٢) كَعْرُونِ أَلْسَا رُكْبَنَ فِي يَوْمٍ رِيحٍ وَصِرَ
 لَهَا جِبَهُ كَسَرَاةِ أَلْحَيْنِ مَحَذَقَهُ (٣) أَلْصَانُ الْمُقْتَدِرِ
 لَهَا مَخْرُ كَوَجَارِ الصَّبَاغِ (٤) فَنَهُ رُيْحُ إِذَا تَبَهَّرَ (٥)
 لَهَا تُنَنِّ كَحَوَا فِي أَلْمَا بِ سُوْدُ يَفْنُ إِذَا تَرَيَنَ (٦)
 وَعَيْنُ لَهَا حَذَرُهُ بَدَرُهُ شُقَّتْ مَا قِيَهَا مِنْ أُخْرُ
 إِذَا أَقْبَلَتْ قُلْتَ دُبَاةُ مِنْ أَلْخَضِرِ مَعْمُوسَةٍ فِي أَلْدُرِ (٧)
 وَإِنْ أَدْرَبْتَ قُلْتَ أُنْفِيَةُ مُلَمَلَمَةٌ لَيْسَ فِيهَا أُزُ
 وَإِنْ أَعْرَضْتَ قُلْتَ سُرْعُوقَةُ لَهَا ذَنْبٌ خَلَقَهَا مُسَبِّطُ (٨)
 وَلِلْسُوطِ فِيهَا مَجَالٌ كَمَا تَنْزَلُ ذُو بَرْدٍ مُتَهِمِرُ (٩)

(١) السالقة صفة النقي والسموقة الطويلة من الشعر وأصلها من النقي وهو البعد. وإراد بالبان
 شبر البان. ويروى: كسحوق (البان وهو جمع لينة وهي الخلة وهو أشبه بالمنى لأن الخلل يبلول وشجر
 البان لا يطول وإنما هو بقدر الرجل. وقوله: (أضرم) أي الحب واشعل. والدوي الناري المفسد. والسر
 جمع سبر وهو شدة الوقود. وصف هنا شقراء فلذلك ذكر الوقود وشبه النقي بالسحوق في الطول
 (٢) عذرة الناصية. ويروى: عذْر. ويروى أيضاً: غرة

(٣) المقتدر الخلق. ويروى: حذقه (٤) وفي رواية: السباع (٥) يشن أي يرجع بعد انتفاشها
 (٦) تنهير تضيق نفسها (٧) تنهير تضيق نفسها (٨) يشن أي يرجع بعد انتفاشها

إلى حالها الأول

(٧) الدبابة القرمة شبه الفرس جاء للطفافة مقعها ولائها لمساء لينة مستديرة المؤخر غليظتها
 وذلك محمود في أثار الخيل. وقوله: (معموسة في القدر) أراد أنها ناعمة رطبة كقولك: فلان
 معموس في التميم

(٨) شبه الفرس بالجراد في استواء خلفها وقيل أيضاً وصفها بقلة اللحم وبذلك توصف الخيل
 الناق ولم يرد هاهنا الحق. وللبطير الممتد الطويل

(٩) وقوله: (وللسوط فيها مجال) أي جولان. والمتهمر المنصب السائل شبه جريماً بشدة وقع
 الحصاب ذي البرد في سرعة وقبحه وجلبته

وَتَمْدُو كَعْدُو نَجَاهُ الظُّبَا ۚ أَخْطَاهَا الْحَاذِفُ الْمُقْتَدِرُ (١)
لَهَا وَبَاتَ كَصَوْبِ السَّحَابِ (٢) فَوَادٍ خِطَاءٌ وَوَادٍ مُطِيرٌ (٣)

وقال يصف توجهه الى قيصر مستنجداً على بني اسد (من الطويل) :

أَرَى أُمَّ عَمْرٍو دَمْعَهَا قَدْ تَحَدَّرَا بُكَاءً عَلَى عَمْرٍو وَمَا كَانَ أَصْبَرَا (٤)
إِذَا نَحْنُ مِيرْنَا خَمْسَ عَشْرَةَ لَيْلَةً وَرَاءَ الْحِشَاءِ مِنْ مَدَافِعِ قَيْصَرَا (٥)
إِذَا قُلْتُ هَذَا صَاحِبٌ قَدْ رَضِيَتْهُ وَقَرَّتْ بِهِ الْعَيْنَانِ بَدِلْتُ آخَرَا
كَذَلِكَ جَدِّي مَا أَصَاحِبُ صَاحِبَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا حَاتِي وَتَعَيَّرَا
وَكُنَّا أَنْاسًا قَبْلَ غَزْوَةِ قَرْمَلٍ وَرِنْمَا أَلْتَنِي وَلَجَدْتُ أَكْبَرَا أَكْبَرَا
لَهُ الْوَيْلُ إِنْ أَمْسَى وَلَا أُمُّ هَاشِمٍ قَرِيبٌ وَلَا أَلْسَبَاسَةُ ابْنَةُ يَشْكُرَا (٦)
نَشِيمٌ بِرُوقِ الزَّنَى أَيْنَ مَصَابُهُ وَلَا شَيْءٌ يَشْفِي مِنْكَ يَا ابْنَةَ عَفْرَا (٧)

(١) ويروى : الحاذق

(٢) وفي رواية : كَوْبُ الظُّبَا

(٣) الخطاط جمع خطوة واراد وادياً يخطو ووادياً يخطو فيه العدو اي يخطو مرة فتكف عن العدو
ويبدو مرة عدواً شبه المطر . والوادي بطن من الارض كان فيه ماء او لم يكن

(٤) قوله : (وما كان اصبراً) على التعجب اي ما كان اصبرها قبل فراقها لعمر
ابنها وحذف ضميرها المنصوب وقيل المعنى ما كان عمرو اصبر من امر حتى بكى لما راي
الدرج دونه

(٥) مدافع قيصر اعماله وما اتصل ببلاده وما يدفع عنه ويحميه

(٦) قوله : (له الويل) يعني نفسه وانما قال له الويل ان امسى فاني بحرف الشريط وهو يقتضي
الاستقبال وقد امسى هو ثانياً من ام هاشم اتساعاً وبعاداً واجماً للبالغة

(٧) قوله : (نشيم بروق الزن) اي تنظر اليها لتعلم اين مصاب المطر اي وقته ومصبه طمسا
في ان يكون في ديار من نحب (فيستشفي) بذلك . ثم اخبر ان كل ما يستشفي به لا يشفي من
الشوق الى ابنة عفر والختين اليها

فَدَعْ ذَا وَسَلِّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِحَسْرَةٍ دُمُولٍ إِذَا صَامَ النَّهَارُ وَهَجْرًا (١)
تُقَطِّعُ غَيْطَانًا كَانَ مُتَوْنَهَا إِذَا أَظْهَرْتَ تُكْسَى مَلَاءً مُنْشَرًا (٢)
بَعِيدَةٍ بَيْنَ الْمُنْكَيْنِ كَأَنَّهَا تَرَى عِنْدَ حَجَرِي الصُّفْرَ هَرَامُشَجْرًا (٣)
تُطَايِرُ ظِرَّانَ (٤) الْحَصَى بِمَنَاسِمٍ صِلَابٍ أَلْبَجَى مَلُثُومًا غَيْرُ أَمْعَرَا
كَانَ الْحَصَى مِنْ خَلْفِهَا وَأَمَامَهَا إِذَا تَجَلَّسَتْ رِجْلَاهَا خَذَفُ أَعْسَرَا (٥)
عَلَيْهَا فَتَى لَمْ تَحْمِلِ الْأَرْضُ مِثْلَهُ أَرَى بِمِشَاقِي وَأَوْفَى وَأَصْبَرَا
هُوَ الْمَنْزِلُ الْأَلَاَفُ مِنْ جَوْ نَاعِطٍ بَنِي أَسَدٍ حَزْنًا مِنَ الْأَرْضِ أَوْعَرَا (٦)
وَلَوْ شَاءَ كَانَ التَّرْوُ مِنْ أَرْضِ حَبِيرٍ وَلَكِنَّهُ عَمْدًا إِلَى الرُّومِ أَنْفَرَا (٧)

(١) معنى (صام النهار) قام واعتدل

(٢) لم يقصد هنا تقطع النبطان خاصة بل أراد انما تقطع السهل والوعر وقد بين ذلك بقوله :
(كان متونها) وهي ما ارتفع من الارض . فوصف انما لما قطعت النبطان قطعت متونها لانها متصلة
بالنبطان وشبه ما يبذون السراب عليها وقت العواجر بالملاحف البيض المنشورة

(٣) وصفها بالنشاط حتى كأنها ترى هزاً قد ربط الى حزامها فهو يندشها وينفرها . وانما خص
الحمر لاصم كانوا لا يخذونها في البوادي حيث تكون الابل الا قليلا فكانت ابلهم لا تمر بها فذلك
اشد لتفادها وجزعها . والمشجر مربوط (٤) وفي رواية : شَلَن

(٥) شبه فلها ذلك بري الاعسر وهو الذي يري يده اليسرى وخصة لان رمية لا يذهب
مستقبلاً . والحذف الري بالحصى ونحوها فان كان بالصا وشبهها فهو الحذف بالماء غير المدجمة .
ويروى : حذف اعسرا

(٦) قوله : (هو للمنزل الآلاف من جو ناعط) يفخر على بني اسد ويخوفهم منه . وناعط حصن
بارض همدان . وجو ارض باليسامة وقوله : (حزناً من الارض) اي عليكم يا بني اسد بالتزلزل بما غلط
من الارض وخشن والتصنع باليأس . وهذا منه وعيد واستقالة . وفي اسد منادى مضاف وحزناً
منسوب على الاغراء اي عليكم حزناً او اطلوا حزناً . ويروى : المنزل الآلاف

(٧) قوله : (ولو شاء الخ) كأنه يقم المذرت نفسه في استجارة ملك الروم واستغاثة به على بني
اسد دون ان يزوم من اليمن فيقول : لو شئت لفررتهم من ارض حبير بقوي ولكني اردت التشنيع
عليهم . وقوله : عمدا اي قصداً وهو منصوب على معنى : ولكنه يمد عمداً . والخبير في قوله : (الى الروم
انفرا) خبر كان تقديره : لو شاء كان التزو نغيراً اي مختلفاً . ويوزان يكون انفرا حالاً وخبر كان
في قوله : من ارض حبير

كَانَ صَلِيلَ الرُّوْحِ حِينَ نَشُدُّهُ (١) صَلِيلَ زُؤُوفٍ يُتَمَدَّنَ بِمَقَرٍّ (٢)
 أَلَا هَلْ آتَاهَا وَالْحَوَادِثُ حَمَّةً (٣) يَأَنَّ أَمْرَ الْقَيْسِ بَيْنَ تَمَكٍّ بِمَقَرٍّ
 تَذَكَّرْتُ أَهْلِي الصَّالِحِينَ وَقَدْ أَتَتْ عَلَى خَمَلِي خُوصُ الرِّكَابِ وَأَوْجَرًا (٤)
 فَلَمَّا بَدَتْ حَوْرَانِي فِي الْأَلِّ دُونَهَا نَظَرْتُ فَلَمْ تَنْظُرْ بَيْنَتِكَ مَنْظَرًا (٥)
 تَقَطُّعُ سَبَبِ اللَّبَانَةِ وَالْمَوَى عَشِيَّةَ جَاوِزَنَا حَمَّةً (٦) وَشَيْرَا
 يَسِيرٍ يَنْجِي الْعُودُ مِنْهُ يَمْنَةً (٧) أَخُو الْجَهْدِ لَا يُلَوِّي عَلَى مَنْ تَمَدَّرًا (٨)
 بَكِي صَاحِبِي لِمَا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَآيَسَنَ أَنَا لِأَحْمَانَ بِمَقَرٍّ (٩)
 قَعْلَتْ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ (١٠) إِنَّمَا تُكْوِلُ مُلْكًا أَوْ تُمُوتَ قَعْمَدَرًا
 وَآتِي زَيْعٍ (١١) إِنْ رَجَعْتُ مُلْكًا يَسِيرَ رَيِّ مِنْهُ الْفَرَاتُ أَزُودًا
 عَلَى لَاحِبٍ لَا يَهْتَدِي بِمَكَارِهِ (١٢) إِذَا سَاقَهُ الْعُودُ الثُّبَاطِيَّ (١٣) جَرَجَرًا

(١) وفي رواية: ظليمة. (٢) حقير موضع بالبلادية بنواحي البصرة زعموا أنه كثير
 الجبن يقال: جن حقير. وحقير أيضاً موضع بالجزيرة كان يعمل به الوشي.

(٣) ويروى: حمة

(٤) ويروى: على حمل بنا الركب وأعفرنا. ويروى أيضاً: على حمل منّا

(٥) يقول: لما جاوزت حوران فبدت في الآك ثم لم أر شيئاً أسوأ. ويروى: والال دوما

(٦) ويروى: رجلاً من حمّة (٧) ويروى: عشية جاوزنا حمّة وسيرنا

(٨) قوله: (لا يلوي على من تمددا) أي لا يهتم ولا يترهب على من نابه بذكر وصف اسم يسرون

متعجبين فن تحلف منهم شيء أصابه لم يترهب عليه حتى يدرك. ويروى: تمددا أي تحلف وبقي.
 ومنه التقدير لأن السيل غادره أي تركه

(٩) صاحبه هذا عمرو بن قيسة البشكري وكان قد مرّ بيّني يشكر في سببه إلى قيسر فسلمه:

هل فيكم شاعر فذكروا له عمرو بن قيسة فدعا ثم استشهده فأنشده وأعجبه فاستصحبه امرؤ القيس
 فلجأه إلى صبيته. الدرب هو الطريق الذي يسلك وإذا أطلق لفظ الدرب يراد به ما بين طرسوس
 وبلاد الروم لأنه مضيق كاللدرب. دونه أي لا رأى الدرب من وراء ظهره بكي خوفاً من الروم
 وبعد المشقة وكان امرؤ القيس طوى هذا الخبر عنه

(١٠) ويروى: عينك (١١) وفي رواية: قلاني اذين

(١٢) ويروى: على ظهر عادي يحلوه القنطرا (١٣) ويروى: الدياني

إِذَا قُلْتُ رَوْحًا أَرَنْ فُرَانِقُ عَلَى جَلَمِدٍ وَاهِي الْأَبَاجِلِ آتَرَا (١)
 عَلَى كُلِّ مَقْصُوصِ الدُّنَابِي مُعَاوِدٍ بَرِيدَ السَّرَى بِاللَّيْلِ مِنْ خَيْلِ بَرَدَا
 إِذَا زَعْتَهُ مِنْ جَانِبَيْهِ كَلِمَاهَا (٢) مَشَى الْهَيْدَى فِي دَفْعِهِ ثُمَّ فَرَقَرَا (٣)
 أَقْبَّ كَسْرَحَانَ الْقَضَا مُتَمَطِّرًا (٤) تَرَى الْمَاءَ مِنْ أَعْطَافِهِ قَدْ تَحَدَّرَا
 لَقَدْ أَنْكَرْتِي بِمَلَبِكُ وَأَهْلَهَا وَلَاحِظُ جُرْجُجٍ فِي فُرَى خِمَصٍ أَنْكَرَا
 وَمَا جَبَّتْ خَيْلِي وَلَكِنْ تَذَكَّرْتُ مَرَّابِطَهَا (٥) مِنْ بَرَبِيعَصٍ وَمَيْسَرَا
 أَلَا (٦) رَبُّ يَوْمٍ صَالِحٍ قَدْ شَهِدْتُهُ بِكَافٍ ذَاتِ (٧) أَلْتَلَّ مِنْ فَوْقِ طَرَطَرَا
 وَلَا يَمِثْلُ يَوْمٍ فِي قَدَارَانِ ظَلَّتُهُ (٨) كَأَنِّي وَأَصْحَابِي عَلَى قَرْنٍ لَعَفَرَا (٩)
 وَتَفَرَّبُ حَتَّى تَحْسَبَ الْفُحْلُ حَوَلَنَا نَقَادَا وَحَتَّى تَحْسَبَ أَلْجُونُ أَشْقَرَا
 هَلْ أَنَا مَا شِئْتُ بَيْنَ شَرْطٍ وَحَيَّةٍ وَهَلْ أَنَا لَاقٍ حَيٍّ قَيْسَ بْنِ شَمْرَا
 تَبَصَّرَ حَلِيلِي هَلْ تَرَى ضَوْءَ بَارِقٍ يُضِيءُ الدُّجَا بِاللَّيْلِ عَنْ سَرَوٍ خَيْرَا
 أَجَارَ قُسَيْسًا فَأَلْطَاهَا قَسِطُكَا وَجَوَا فَرَوَى مُخْلٍ قَيْسَ بْنَ شَمْرَا

(١) قوله: (واهي الاباجل) يريد لين الروق والمفاصل فيتسع لذلك في العدر. والاباجل

عروق في الرجل. ويروى: على هزج

(٢) ويروى: ذاهمة. وفي رواية: راعة. ويروى ايضاً: اذا ما غنيت بالمانين راسه

(٣) يقول: اذا طلقته وزلزلته بالركض وبالزجر من جانبيه كليهما يتغير في مشييه وبال في احد جانبيه ثم حرك بالليام هباً ونشاطاً والهيدي غير مشية فيها يتغير واشتاقها من الثوب ذي العلب لانه (يسحب في التغير) والهيدي بالذال مجسمة هو من اهذب في سوره اذا اسرع. ويروى: مشى الهيدى في دفعه ثم فرقرا

(٤) المتعطر السابق المائي على جسده

(٥) وفي رواية: وما جيتت ويروى: يذكروها اوطاعاً تل ماسح منازلها

(٦) ويروى: فيها (٧) تاذف من قرى حلب من ناحية بزاعة. ويروى:

ينادوا ذوات (٨) ويروى: قذار ظلتها

(٩) وصف انه كان على حذر وقلة طائفة وان كان قد اصاب حاجته وادرك طلبته

فقال: (كافي واصحاب على قرن اعفرا) والاعفر الذي الايض يتألف بياضه حمرة. وفي رواية: بقلة هندوا

وَعَمَرُو بَنَ دَرَمَاءَ إِذَا عَدَا بِذِي شُطْبٍ عَضِبَ كُشْيَةٍ قَسَوْرَا
وَكُنْتُ إِذَا مَا خَفْتُ يَوْمًا ظُلَامَةً فَإِنَّ لَهَا شِعْبًا يُلْطَفُ زَيْمَرَا
يَنَافَا تَرْلُ الطَّيْرُ عَنْ قُدْقَاتِهِ تَطْلُ الضَّبَابُ فَوْقَهُ قَدْ تَصَرَّأَ
وقال يعقوب بن حنظلة (من الطويل) :

أَبْلُغْ بَنِي زَيْدٍ إِذَا مَا لَقَيْتَهُمْ وَأَبْلُغْ بَنِي لُبْنَى وَأَبْلُغْ ثَمَازِرَا
وَأَبْلُغْ وَلَا تتركْ بَنِي ابْنَةِ مَنَعَرٍ أَقْرِهُمْ إِنِّي أَقْصَرُ نَابِرَا
أَخْظَلُ لَوْ كُنْتُمْ كَرَامًا صَبْرُهُمْ وَحُطْمُ وَلَا يُلْقَى التَّمِيصُ صَابِرَا
وقال يصف نائكة : (من الطويل)

كَأَنِّي وَرَحْلِي فَوْقَ أَحَبِّ قَارِحٍ بِشُرْبَةٍ أَوْ طَاوٍ بِرَنَانٍ مُوجِسٍ (١)
تَمْشِي قَلِيلًا ثُمَّ أَتَحِي ظُلُوفُهُ يُبِيرُ التُّرَابَ عَنْ مَيْتَةٍ وَمَكْنَسٍ
يَهْلُ وَيُذِرِي رُبْعَهَا (٢) وَيُشِيرُهَا إِثَارَةَ نَبَاتٍ الْمَوَاجِرِ خُحْسٍ
فَبَاتَ عَلَى خَدِّهِ أَسَمٌ وَمَنْكَبٍ (٣) وَضَجْمَتُهُ وَشَلُّ الْأَسِيرِ الْمَكْرَدِسِ
وَبَاتَ إِلَى أَرْطَاةٍ حِفْصٍ كَأَنَّهُ إِذَا التَّمْتَحَا غَبِيَّةُ بَيْتٍ مُغْرِسٍ
فَصَبَحَهُ عِنْدَ الشَّرُوقِ عُذْبَةٌ كِلَابُ ابْنِ مَرٍّ أَوْ كِلَابُ ابْنِ سَيْئِسٍ (٤)
مُغْرَنَةٌ زُرْقًا كَانَ عِيُونَهَا مِنَ الدَّمْرِ وَالْإِمْحَادِ نَوَارُ عَضْرَسٍ (٥)
فَادْتَرَى يَكْسُوهَا الرُّغَامُ كَأَنَّهُ عَلَى الصَّمَدِ وَالْأَكَامِ جَذْوَةٌ مُقْبِسٍ (٦)

(١) الاحب حمار الوحش وهو ابيض موضع الحقيبة. والقارح اللسن. والطاويز ثور وحشي تخمس البطن وقيل هو الذي يطوي نشاطاً وقوة. والموجس الخافض الحذر لشيء سمه. ويروى : بمرية

(٢) وفي رواية : تربة

(٣) ويروى : وطان ثوى في القدر حتى تكثما

(٤) ابن مروان سندس صائدان من طي مروغان بالصعيد

(٥) المضرس شجرة حمراء الثور. ويعيون الكلاب تضرب الى الحمرة

(٦) انما قال كأنه على الصمد لانه لا يبدو ياضه وحفته حتى يشرف الناظر. ويروى : على القور

وَأَيِّنَ إِنْ لَأَقَيْنَهُ أَنْ يَوْمَهُ
يَذِي الرِّمْتِ إِنْ مَاوَتْهُ يَوْمَ أَنْفُسِ (١)
فَادْرَكْنَهُ يَأْخُذَنَ بِالسَّاقِ وَاللِّسَا
حَمَا شَبْرَقَ الْوِلْدَانِ قُوبَ الْمُقَدَّسِ (٢)
وَقَوْدَنَ فِي ظِلِّ الْفَضَا وَرَكْنَهُ
كَفَرَمَ الْهَيْجَانِ الْفَادِرِ الْمُشْتَمِسِ (٣)

وقال يصف داهه بنقرة (من المتعارب):

لَمَنْ طَلَّلْ دَاثِرُ آيَةٍ تَقَادَمَ فِي سَالِفِ الْأَحْرُسِ
فَامَا تَرَيَّنِي يِي عُرَّةً كَأَنِّي نَكِيبٌ مِنَ النَّبْرُسِ
وَصَيَّرَنِي الْقَرْحُ فِي جُبَّةٍ فُخَالُ لَيْسَا وَلَمْ تُلْبَسِ
تَرَى آثَرَ الْقَرْحِ فِي جِلْدِهِ كَنَشِ الْحَوَاتِمِ فِي الْخِرْجِسِ

ومن ظريف قوله في دائه (من الطويل):

وَلَوْ أَنَّ نَوْمًا يُشْتَرَى لِأَشْتَرَيْتُهُ قَلِيلًا كَتَغْيِضِ الْقَطَا حَيْثُ عَرَسَا

وقال يصف الطر (من الطويل):

أَعْيَيْ عَلَى بَرْقِ آرَاهُ وَمِضْ يُضِي حَيًّا فِي شَمَارِيخِ بِيضِ (٤)
وَيَهْدَأُ تَارَاتِ سَنَاهُ وَتَارَةً يَتَوَكَّعُ الْكَسِيرُ الْمِهِضِ (٥)

(١) يوم أنفُس أي يوم ذهب أنفُس من الكلاب ومنها. والرمث اسم موضع فيسرب ضرب

من الشجر

(٢) المقدس الراهب الذي يأتي بيت المقدس وكان إذا تزل من صومعته تجتمع الصبيان إليه

فيخرقون ثيابه ويترفعوا تحسباً بها ويبركها

(٣) يصف هنا أبيت لطلول مطاردتها الثور فرجعت عنه وطلبت الظل والراحة ثم شبه الثور

لنشاطه وحذته بعد طول المطاردة والتعب بفعل الإبل الكرم في أكمل قوته ونشاطه. والقمر الفضل

الكرم الذي لا يركب. والمشمس الثور نشاطاً وحذته. (٤) ويرى: أعني على برق. (٥) التاريخ

ما ارتفع من العالي هذا الحي. وقيل هي الجبال للشرقة والبيض من وصف التاريخ. فان كانت

إعالي الصحاب فهو يصفها بالياض وإن كانت الجبال فيريد أنها لا نبات فيها

(٥) قوله: (كتتاب) هو أن يمشي البعير أو غيره على ثلاث قوائم وذلك إبطاً للمشيه.

والمهض الذي كسر بعد أن يجبر من كسر وذلك إشد عليه فلا يطيق المشي إلا على مضاء ومشقة وإنما

وصف البعير بثقل الحركة عند الصوب فشيء يمشي كبير

وَتَخْرُجُ مِنْهُ لَامِعَاتٌ كَأَنَّهُمَا أَكْفُ تَلْقَى الْقَوْزَ عِنْدَ الْفَيْضِ (١)
 قَعَدَتْ لَهُ وَصُحْبَتِي بَيْنَ ضَارِجٍ (٢) وَبَيْنَ تِلَاعٍ يَثْلَثُ قَالَ الْعَرِضُ (٣)
 أَصَابَ قَطَاتَيْنِ فَسَالَ لَوَاهُمَا فَوَازِي الْبَيْدِ فَأَنْخَى لِلْأَرْضِ (٤)
 بِلَادَ عَرِيضَةً وَأَرْضُ أَرِيضَةً مَدَافِعُ غَيْثٍ فِي قَضَاءِ عَرِيضٍ
 وَأَنْخَى لِسُحُ الْمَاءِ مِنْ كُلِّ فَيْقَةٍ يَحُورُ الضَّبَابُ فِي صَفَائِفِ بَيْضِ (٥)
 فَاسْتَقْبَى بِهِ أُخْتِي صَمِيمَةً إِذْ نَأَتْ وَإِذْ بَعْدَ الْمَزَارُ غَيْرَ الْعَرِضِ (٦)
 وَمَرْقَبَةٍ كَالزُّجِ (٧) أَشْرَفْتُ فَوْقَهَا أَقْلَبُ طَرَفِي فِي قَضَاءِ عَرِيضٍ
 فَطَلْتُ وَظَلَّ الْجَوْنُ عِنْدِي بِلَبْدِهِ كَأَنِّي أُعْدِي عَنْ جَنَاحِ مَرِيضٍ (٨)
 فَلَمَّا أَجَنَ الشَّمْسُ عَنِّي غَوْرُهَا رَزْتُ (٩) إِلَيْهِ قَائِمًا بِالْحَضِيضِ
 يُكَادِي شَبَابَةَ الرَّحْمِ حَذُّ مَذْلُوقِ كَصَفْحِ السَّيْئَانِ الصَّلْبِيِّ الْفَحِيضِ (١٠)
 أَخْفَضَهُ بِالْتَّمَسِ لَمَّا عَلَوْنَهُ وَرَفَعُ طَرَفًا غَيْرَ خَافٍ غَضِيضٍ

(١) القوز هاهنا القمر فيقول : كأن هذا البرق في هذا السحاب لسرعته وانتشاره أكسفت
 تتابع طمعا في القمر . والمفيض الذي ضرب بالقداح في المبر فالأكف تتلقى افاضته وتسابق اليها
 (٢) ضارج موضع بين اليمن والمدينة وفيه خبر مشهور وضارج ارض سبعة مشرفة على باري
 وهو قرب الكوفة وقيل ضارج من التماماء وتخل لسعد بن زيد مائة وهي الان لنيرم . وفي رواية :
 ضارج (٣) التلاع مجاري الماء الى الارض . والعريض ويثلك موضعان
 (٤) اريض وقطانان موضعان . البدي وإد لبني عامر بنجد وقرية من قرى هجر بين الرائب
 والمحوسين وقد جاء في الشعر والمراد به البادية . والرائب بليد في اوائل بلد اليمن من ناحية
 زيد . ويروي : اسال قطبات فقال الاولى له (٥) الصفايف جمع صفيف وهو
 المستوي من الارض غير المنخفض ولا المرتفع (٦) فاستقي اي ادعوا لها بالسقي اذ نأت عني
 وبعد زوارها متي فلا اسئل الى لقاءها غير اني اقرض الشمس واهديه اليها (٧) مرقبة كالزج
 اي طوباة مرتفعة صمية

(٨) قوله : (كأني اعدى) اي اتتني طبعه كما يتتني ذواالجناح اكسير على جناحه وانما قال هذا
 لغرض حدة الفرس ونشاطه كأنه يداريه ويسكنه (٩) ويروي : ولما اجن الشمس فتى منيها نظرت
 (١٠) قوله : (يكادي شبابة الرح) اي يمارض حد هذا الفرس الرح في طوله ورفقته وقلة لحمه

وَقَدْ أَفْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُنْتُمَا
لَهُ قَصْرًا عَيْرٍ وَسَاقًا تَمَامَةً
يَجْمُ عَلَى السَّاقَيْنِ بَعْدَ كَلَالِهِ
ذَعَرْتُ بِهِ يَرْبَا نَقِيًّا جُلُودَهَا
وَوَالِي ثَلَاثًا وَأَثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعًا
قَلْبَ إِبَابًا غَيْرَ تَكْنِيهِ مُوَكِّلٍ
وَسِنَّةً كَسْتَقِي سَنَاءً وَسُنْمًا
أَرَى الْمَرْءَ ذَا الْأَذْدَادِ يَضِجُ مُحْرَضًا
كَانَ أَهْتَى لَمْ يَنْ فِي النَّاسِ سَاعَةً
إِذَا اخْتَلَفَ الْخِيَانُ عِنْدَ الْحَرِيضِ

وقال يري للحارث بن حبيب السلمي وكان خرج معه الى الشام (من الوافر) :

تَوَى عِنْدَ الْوُدِيَّةِ جَوْفَ بَصْرَى
قَنْ يَحْمِي الْمُضَافَ إِذَا دَعَاهُ
أَبُو الْأَيْتَمِ وَالْكَلَّ الْخِجَافِ
وَيَجِلُّ خُطَّةُ الْآتِسِ الضِّعَافِ

وله في الوصف قوله (من الطويل) :

أَلَا أَنْعَمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الرَّبْعُ فَانْطِقْ
وَحَدِّثْ حَدِيثَ الرَّكْبِ إِنْ شِئْتَ فَاصْدُقْ

- (١) ويروى: القديري المضيض
بالساقين واستحسما أكثر جريه. والجمل الكثير من كل شيء وقوله: (جموع عيون الحسي) اي يكثر جريه ككثير عيون الحسي اذا استخرج ماؤه. والحسي موضع قريب الماء باليد وكلما استخرج ماؤه أكثر وجسم. والمضيض ان يعض اي يستخرج ماؤه فضر به مثلا للفرس. والمضيض في الاصل بحر يك الدلو في البئر
(٢) ونادر اخرى اي ترك بقرة اخرى والرج منكسر فيها. والريضة المكسورة
(٣) السن الثور الوحشي. والسقي الصغيرة الصلبة وقيل هو جبل شبه الثور به لصايقته وشذونه وارفعاه. والسناء الارتفاع وكذلك السمن. وقوله: (بمدلاج الهجير) اي فرس يسير في الهجير
(٤) الحرص الذي احرضه المرض والكبر اي اخل جسمه وذهب قوته وشبهه في ذلك بالكبر الحرص. وانما خص الكبر وهو الفتي من الابل لانه اقل احتيالا واسرع تنبها لتتوهم ونقصان قوته
(٥) وفي رواية: الا هم. ويروى: حديث الحبي

وَحَدَّثَ بِأَن زَالَ يَلِيلٌ حَوْلَهُمْ كَفَلَ مِنَ الْأَعْرَاضِ غَيْرِ مُنْبِقِ (١)
 جَعَلَنَ حَوَايَاً وَأَقْتَمَدَنَ قَمَائِدًا وَخَفَّنَ عَنْ حَوْكِ الْأِرَاقِ الْمُتَنَقِّ (٢)
 فَأَتَبَعْتَهُمْ طَرَفِي وَقَدْ حَالَ دُونَهُمْ غَوَارِبُ رَمَلٍ ذِي آلَاءٍ وَشِبْرِي
 عَلَى إِثْرِ حَيٍّ عَامِدِينَ لَيْسَةَ فَحَلَّوْا الْعَبِيقَ أَوْ ثَنِيَةَ مُطَرِّقِ (٣)
 فَزَيْتُ نَفْسِي حِينَ بَأَثُوا بِجَسَرَةٍ أَمُونِ كَبَّيْأَنَ الْيَهُودِيِّ حَقِيقِ (٤)
 إِذَا زُجِرَتْ أَلْفَتَهَا مُشْتَمِلَةً يُنِيفُ يَمْنَقُهُ مِنْ غِرَاسِ ابْنِ مُنْبِقِ (٥)
 تَرُوحُ إِذَا رَاحَتْ رَوَاحَ جَهْلَةٍ بِإِثْرِ جَهَامٍ رَاحِمٍ مُتَفَرِّقِ (٦)
 كَانَ بِهَا هِرًّا جَنِيًّا تُجْبِرُهُ بِكُلِّ طَرِيقٍ صَادِقُهُ وَمَازِيْقِ (٧)
 كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْقِرَابَ وَتُرُقِي عَلَى يَرْقِيَةِ ذِي رَوَائِدِ مُنْبِقِ (٨)
 تَرُوحُ مِنْ أَرْضٍ لِأَرْضٍ نَطِيَّةٍ لِذِكْرَةِ قَبْضٍ حَوْلَ بَيْضٍ مُفْلَقِ (٩)

- (١) المتَّبِق من الفضل للمربي . وقيل الفاسد الثمرة الصغير البسر كالنبق . وقيل المنبق من الفضل الذي على سطر واحد . والمعنى ان الحمول مفترقة كافتراق الفضل
- (٢) خَفَّنَ جَعَلَنَ حَوْلَ المودج . وللمنق المَرْنِ والموتى . ويروى : من حوك
- (٣) عامدين لَيْسَةَ أي قاصدين لوجه يريدونه . مطرق بالكسر موضع وكأنه جبل . وقيل مطرق من فلاة العارض المشهورة باليسامة
- (٤) شَبَّهَ نَاقَتَهُ فِي طَوْلِهَا وَشِدَّةِ خَلْقِهَا بِبَنِيَانِ الْيَهُودِيِّ وَكَانَهُ ارَادَ قَصْرًا مِنْ قُصُورِ تِيْمَاءَ . فلذلك ذَكَرَ الْيَهُودِي لِأَن تِيْمَاءَ حَصَنَ لَهُمْ وَهَذَا الْإِبْلَقُ لِلسُّؤَالِ بِنِ عَادِيَاءَ
- (٥) وَيُروى : مُتَقَرِّقِ (٦) الرَّاحِمُ الَّذِي أَصَابَتْهُ الرِّيحُ
- (٧) قَوْلُهُ : (كَأَن جَاهِرًا) يَصِفُهَا بِالسَّرْمَةِ وَالنَّشَاطِ فَكَأَنَّ إِلَى جَنْبِهَا هِرًّا يَبْشُوهُ فِي لَا تَسْتَقِرُّ . والمُجْذِبُ المَجْنُوبُ . وَالْمَازِيْقُ الطَّرِيقُ الضَّيقُ وَأَكْثَرُ مَا يَسْتَمَلُّ فِي الْحَرْبِ بَيْنَ الصَّفَيْنِ إِذَا تَقَارَبَا وَضَاقَ مَا بَيْنَهُمَا
- (٨) الْيَرْقِيَةُ الذِّكْرُ مِنَ التَّمَامِ الْفَرْخُ النَّافِرُ وَالرَّوَائِدُ زِمْلَتُ فِي مَوْجَرِّ الدَّخْلِ وَقِيلَ ارَادَ بِالرَّوَائِدِ مَزِيدَةً فِي الدَّوَرِ . وَالتَّقْنُ مِنْ إِسْمَاءِهِ مَا خُذَ مِنَ التَّقْنَةِ وَهِيَ صَوْتُهُ
- (٩) قَوْلُهُ : (تَرُوحُ) أَي رَجَعَ هَذَا الظُّلُمُ إِلَى الْمَسِي إِلَى بَيْضٍ سَرْعًا مِنْ أَرْضِي إِلَى أَرْضٍ . وَالنَّطِيَّةُ الْبَعِيدَةُ . وَالتَّقِيزُ فُلُقُ الْبَيْضِ وَقُشُورُهُ . وَهَذَا يَصِفُ أَنَّ الْبَيْضَ قَدْ يَفْلُقُ عَنِ الْفَرَاحِ فَذَلِكَ إِشْدَادُ الظُّلُمِ وَتَرْجِيهِ

يُجُولُ بِأَفَاقِ الْإِلَادِ مُقَرَّبًا وَتَسْمِعُهُ رِيحُ الصَّبَا كُلَّ مَسْمُوقٍ
وَقَدْ رَكَدَتْ وَسَطَ السَّمَاءِ نُجُومَهَا رُكُودَ فَوَادِي الرَّبِّ الْمُوَرَّقِ (١)
وَقَدْ اغْتَدَيْتِ قَبْلَ الْغَطَاسِ بِهَيْكَلٍ شَدِيدِ مَشَاكِ الْجَنْبِ قَعْمُ الْمُنْطَقِ (٢)
بَعَثْنَا رَيْبًا قَلِيلًا ذَلِكَ خُمَلًا كَذِبِ الْفَضَائِمِشِي الضَّرَاءِ وَيَتِي (٣)
فَظَلَّ كَيْفَلُ الْحَشَفِ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَسَايَرُهُ مِثْلُ التَّرَابِ الْمُدَقِّ (٤)
وَجَاءَ خَمِيًّا يَسْفِينُ الْأَرْضَ بَطْنُهُ تَرَى التَّرَبَّ مِنْهُ لَا صِقًا كُلَّ مَلْصَقٍ
وَقَالَ آلا هَذَا صَوَارٌ وَهَاتَهُ وَخِطُّ نَعَامٍ يَتَّبِعِي مُنْشَرِقٍ
فَهْنًا بِأَسْلَاءِ الْإِلِيَامِ وَلَمْ تَقْدُ إِلَى مُخَصَّنَ بَانٍ نَاضِرٍ لَمْ يُحَرِّقِ (٥)
زُأُولُهُ حَتَّى حَمَلْنَا غُلَامَنَا عَلَى ظَهْرِ سَاطِ كَأَصْلَيْفِ الْمُعْرَقِ (٦)
كَانَ غُلَامِي إِذْ عَلَا حَالُ مَتْنِهِ عَلَى ظَهْرِ بَارٍ فِي السَّمَاءِ مُخْلِقٍ
رَأَى أَرْتَبًا فَأَنْقَضَ يَهْوِي أَمَامَهُ إِلَيْهَا وَجَلَّاهَا يَطْرِفُ مُلْقًا (٧)

(١) النوادي اناث الوحش ويقال النوادي الجمجمة الواقعة كاخا جالسة في اجتماعها. والنادي المجلس. والنوادي الآكل الورق

(٢) وقوله: (شديد مشاك الجنب) أي شديد مغزؤه في الصلب. ومعنى: (قعم المنطق) معلى الجوف. والمنطق موضع التعلق وأراد به موضع الخزام من صدره. ويرى: (قعم المنطق)

(٣) الخمل الذي يحمل نفسه أي يتحركها ويضعها لئلا يضر به الصيد. وقوله: (يشي الضراء) أي يمتني بالشجر استناراً من الصيد وأتقاء أن يراه. والضراء الشجر الذي يستمر من دخل فيه

(٤) قوله: (مثل التراب المدقق) أي قد لصق بالارض ولا يراها استناراً من الصيد لئلا يفر كانه التراب المدقق في لسوقه بالارض

(٥) قوله: (فهنًا بأسلأه الإليام) يريد قنما إلى الفرس والجسناه ولم تقده إلى الإليام لشدة العجلة والحرس على الصيد وقوله: (إلى غصن بان) يعني الفرس أو هتفه أي كنه في حسنه وتشييه وصفاً

لونه غصن بان

(٦) قوله: (زأولؤه) أي نحاول منه ركوب الفلاد ولم يكدر كرهه إلا بعد معالجة لنشاطه.

والساطي الذي يطو بنفسه فلا يتوق ما ركب وما ضرب بموافقه. والصليف هنا مود من اعداء الرجل

وهما صليقان فيه من جانيبه. والممرق الذي يري ورقيق شبه ضهور الفرس به

(٧) وفي رواية: سرياً وجلاها بطرفه ملق.

قُلْتُ لَهُ صَوَّبَ وَلَا تَجْهَدْنَهُ فَيَذْرُكُ مِنْ أَعْلَى الْقَطَاةِ فَتَرْقَى (١)
فَادْرَكْنِ كَالْجَزَعِ الْفُضْلَ بَيْنَهُ بِجِدِّ النَّعَامِ ذِي الْقَمِيصِ الْمَطْوِقِ (٢)
فَادْرَكْنِ ثَانِيًا مِنْ عَنَانِهِ كَعَيْتِ السَّيِّئِ الْأَتَّهَبِ الْمُتَوَقِّ (٣)
فَصَادَ كَمَا عَيْرًا وَتَوَرَّأَ وَخَاضِبًا عِدَاءً فَلَمْ يَنْصَحْ بِمَا هَافٍ فَيَمْرُقِ (٤)
فَظَلَّ غُلَايِي يُصْبِحُ الرِّيحَ حَوَالَهُ لِكُلِّ هَافٍ أَوْ لِأَحْتَبِ سَهْوِ (٥)
وَقَامَ طَوَالَ السَّخْصِ إِذْ يَنْضَبُونَهُ قِيَامَ الْغَزِيَّةِ الْفَارِسِيِّ الْمَطْقِ (٦)
فَضَلْنَا أَلَا قَدْ كَانَ صَيْدٌ لِقَائِصٍ فَحَبُّوا عَلَيْنَا ظِلَّ تَوْبٍ مُرَوِّ (٧)
وَضَلَّ صَحَابِي يَسْتَوُونَ بِنِعْمَةٍ يَصْمُونَ غَارًا بِاللَّيْلِ الْوَشَقِ (٨)
وَرَحْنَا كَانًا مِنْ جُؤَانَا عَشِيَّةً نُمَالِي النَّعَاجَ بَيْنَ عَدْلٍ وَمُشَقِّ (٩)
وَرَحْنَا بِكَابِنِ الْمَاءِ يُجَبُّ وَسَطُنَا تَصَوَّبُ فِيهِ الْعَيْنُ طَوَرًا وَتَرْقِي (١٠)

- (١) وفي نسخة : فيذكر من اخرى . قوله : (صَوَّبَ وَلَا تَجْهَدْنَهُ) اي خذ عفوه ولا تهمله على العدو والشدة يد يقال : اذره من فرسه اذا صرعه
(٢) يقول : ادبر اليرب كالجزع في صفا . لوهم ويرقيهم واختلاف الواضع . والجزع الجزع . والمطوق من نعت النعام اي عليه طوق وهو من لباس الملوك
(٣) وقوله : (وادركن ثانيا من عنانه) اي ادرك الفرس الوحش ثانيا من عنانه لم يخرج ما عند الفرس من الجري ولكنه ادركن قبل ان يجهد
(٤) وفي رواية : فيغرق
(٥) السَّهْوُ الطويل . واضمب الرمح امالة
(٦) (قام طوال الشخص) يعني الفرس . وقوله : (اذ يَنْضَبُونَهُ) يعني بالدم . وكانوا اذا صادوا على الفرس خضبوا ناصيته او عقه من ذلك الدم ليعلم ان قد صادوا عليه
(٧) قوله : (فحَبُّوا) اي ضربوا لنا خباء . والمرق الذي له رواق ويروي : كل توب مروقي
(٨) الكليك اللحم الكثير . وقوله : (يستون) اي يصلحون من الصيد شواء . وقوله : (يصمون) غاراً اي يلون النار من اللحم الذي يصمون . والمرشق الذي يطبخ بآه وطخ ثم ييقف ويحملة القوم معهم
(٩) المَشَقُّ الملق الذي لم يحبل في عدل
(١٠) ابن الماء طائر طويل شبه الفرس به في خفته وطول عقه . وقوله : (تصوب في العين) اي تنظر العين الى امله واسفل انجباباً به

وَأَصْبَحَ زُهْلُولًا يُزِلُّ غُلَامَنَا كَفَدَحَ الْبُضِيِّ بِالْيَدَيْنِ الْمَفُوقِ
كَانَ دِمَاءُ الْمَاهِدَاتِ بِخَرِهِ عَصَاةَ حِثَاءٍ يَشِيبُ مُفَرَّقِ

وقال يمدح بني ثعل (من الطويل):

وَأُثْمَلًا وَأَيْنَ بَنِي بُو ثُمْلٍ أَلَا حَبَلًا قَوْمٌ يُحْلُونَ بِالْحَبْلِ
زَلْتُ عَلَى عَمْرُو بْنِ دَرْمَاءٍ بُلْطَةً فَيَا كَرَمَ مَا جَارٍ وَيَا حَسَنَ مَا قَمْلٍ
تَظَلُّ لَبُونِي بَيْنَ جَوٍّ وَمَسْطَحٍ تَرَامِي الْفَرَاحَ الدَّارِجَاتِ مِنَ الْأَنْجَلِ
وَمَا زَالَ عَنْهَا مَعَشَرٌ بِقِسْمِهِمْ يَذُودُونَهَا حَتَّى أَقُولَ لَهُمْ يَجْلُ
فَأَبْلُغَ مَعَدًا وَالْبَسَادَ وَطَيًّا وَكِنْدَةً أَيْ شَاكِرًا لِبَنِي ثُمْلٍ

وقال فيهم ايضا (من السريع):

أَحْلَبْتُ رَحْلِي فِي بَنِي ثُمْلٍ إِنَّ الْكَرِيمَ الْكَرِيمَ ثُمْلٍ
وَجَدْتُ خَيْرَ النَّاسِ كُلِّهِمْ جَارًا وَأَوْقَاهُمْ أَبَا حَنْبَلٍ
أَقْرَبَهُمْ خَيْرًا وَأَبْعَدَهُمْ شَرًّا وَأَسَمَّاهُمْ فَلَا يَجْلُ

وقال في وصف نائمه (من الكامل):

وَتَوَقَّعَ جَدَاءَ (١) مُلْكَةٍ جَاوَزَتْهَا بِحُجَابٍ قُتِلَ
قِيَانٌ يَنْهَسُنَ (٢) الْجُبُوبَ بِهَا وَأَيَّتُ مُرْتَفِعًا عَلَى رَحْلِي
مُتَوَسِّدًا عَضْبًا مَضَارِبُهُ فِي مَتْنِهِ كَدْبِيَّةُ الثَّمْلِ (٣)
يُدْعَى صَبْلًا وَهُوَ لَيْسَ لَهُ عَهْدٌ بِتَوْبِهِ وَلَا صَقْلٍ
حَصَبِ الدِّيَارِ فَمَا بِهَا أَهْلِي وَلَوْتُ ثُمُوسَ بِشَاشَةِ الْبَذْلِ (٤)

(١) وفي رواية: جرداء (٢) ويروي: ينهن

(٣) قوله: (عضباً مضارباً) يعني سيفاً قاطع المضارب شبه مائه وفرنده بأكثر التدل ووضع دبهما

(٤) قوله: (ولوت ثُمُوس) أي سطلت وجعلت. وسماها (ثُمُوس) لأنها نفور عن طلبها.

والشاشة حسن اللقاء والتقريب. واران بالبدل ما يبذل له من الثبة وغيرها

نَظَرْتُ إِلَيْكَ بِمَيْنِ جَارِيَةٍ حَوْرَاءَ حَانِيَةٍ عَلَى طِفْلٍ
 فَأَلَمَّا مُقْلَدَهَا وَمُثَلَّتَهَا وَلَمَّا عَلَيْهِ سِرَاوَةُ الْفَضْلِ (١)
 أَقْبَلْتُ مُقْتَصِدًا وَرَاجِعِي جُلْبِي وَسِدْدَ لِنَدْيِ فِغْلِي (٢)
 وَاللَّهُ أَنْجَحُ مَا طَلَبْتُ بِهِ وَالرَّخِيخُ حَفِيَّةُ الرَّحْلِ (٣)
 وَمِنْ الطَّرِيقَةِ جَائِرٌ وَهُدًى قَصْدُ السَّبِيلِ وَمِنْهُ دُخْلٌ (٤)
 إِنِّي لَأَصْرَمُ مَنْ يُصَارِمُنِي وَأَحَدٌ وَصَلَ مِنْ ابْنَتِي وَصَلِي
 وَأَخِي إِخَاهُ ذِي مُحَافَظَةٍ سَهْلُ الْحَلِيقَةِ مَا جِدَ الْأَصْلُ
 حُلُوٌّ إِذَا مَا جِئْتُ قَالَ آلا فِي الرَّحْبِ أَنْتَ وَمَنْزِلُ السَّهْلِ
 نَارَعَتُهُ كَأَسُّ الصُّبُوحِ وَلَمْ أَجْهَلْ مُجْدَةَ عِذْرَةِ الرَّجُلِ (٥)
 إِنِّي بِجَنْبِكَ وَأَصِلُ حَبْلِي وَيَرِيشُ نَبْلِكَ رَائِشُ نَبْلِي
 مَا لَمْ أَجِدْكَ عَلَى هُدًى أَثَرٌ مَرُّ وَمَقْصَدٌ قَانَتْ قُلُوبِي (٦)
 وَشِمَانِي مَا قَدْ عَلِمْتَ وَمَا نَجَحْتُ كِلَابَكَ طَارِقًا مِثْلِي

وقال يمتحر (من الكامل) :

مَنْ كَانَ يَأْمُلُ عَشْرَ دَارِي مِنْ أَهْلِ الْأَوْدِيَّاتِ وَذِي الْأَذْهَلِ

- (١) قوله: (ولمّا عليه) أي على الظبي أو على هذا الجنس
 (٢) قوله: (مقتصداً) أي تركت ما كنت أذهب إليه من الصبا وأقبلت راجعاً عنه إلى القصد والرشاد، والحلم هنا العقل . وفي رواية: وسدد للثقي فغلي
 (٣) هذا البيت من أصدق أبيات العرب
 (٤) جائر من الطريقة أي مائل عن الصواب . وقوله: (منه دُخْلٌ) أي منها ذُفُوسٌ وقال :
 (منه) لأن الطريقة والطريق واحد
 (٥) قوله: (ولم أجهل مجدة) أي إن أتاني سكره بما يجب أن يستذرع عنه عذره ولم أجهل مجدة في ذلك
 (٦) قوله: (على هدى أثر) أراد بالهدى هنا هداية الطريق . ومعنى (يقرو) : يبيع . والمقصود
 موضع أثر الإنسان . والقائف الذي يبيع الأثر . يقول : أنا مواصلك ما لم أجد فيري يبيع أثرك طمعاً في
 هلاك ومواصلتك

فَلَيْتَ وَسَطَ قِيَابِهِ خَيْلِي وَلَيْتَ وَسَطَ تَحْيِيهِ رَجُلِي
يَا هَلْ أَتَاكَ وَقَدْ يُحَدِّثُ دُوَّ الْوَدِّ الْقَدِيمِ مَسْمَةَ الدَّخْلِ
أَنِّي لَمَعْرِي مَا أَتَمَّيْتُ فَلَمْ أَعْدِلْ إِلَى بَدَلٍ وَلَا مِثْلٍ
لَاخِرَ رَضِيْتُ بِهِ دِشَارَكَ فِي الْأَنْسَابِ وَالْأَصْهَارِ وَالْمُفْضَلِ
وَلَيْسَ أَسْبَابُ عَلَيَّتُ بِهَا يَتَمَنَّ مِنْ قَلْقَرٍ وَمِنْ أَذْلِ
لَمَّا سَمَا مِنْ بَيْنِ أَقْرَنٍ مَ قَالِ الْجِبَالِ قُلْتُ فِدَاؤُهُ أَهْلِي
هَمْ سَيَلَّمُهُ التَّامُّ قَذَا ظَنِّي بِهِ سَيَالٌ أَوْ يُبْلِي
وَأَنِّي عَلَى عَطْفَانٍ فَاخْتَلَفُوا دِينَ بِيحِي وَهَارِبٌ مُثَلٍ
وَيَحْشُ نَحْتِ الْقِدْرِ يُوقِدُهَا بِنَصَا الْغَرِيفِ فَاجْمَعَتْ تَغْلِي

وقال حين نزل في بني عدوان (من المشرح) :

بُذِلْتُ مِنْ وَائِلٍ وَكِنْدَةَ عَدَ وَأَنْ وَفَّهَاتِي أَنْبَةَ الْجَلَدِ
قَوْمٌ مُحَاجُونَ بِالْبَهَامِ مَ وَلَسَرَانُ قِصَادُ كَهْمَةِ الْحَجَلِ

وقال وهي من محاسن قصائده (من الطويل) :

الْأَعْمَ صَبَاحًا أَيُّهَا الطَّلَلُ الْبَالِي وَهَلْ يَتَمَنَّ مِنْ كَانَ فِي الْمَصْرِ الْحَالِي (١)
وَهَلْ يَتَمَنَّ إِلَّا سَعِيدُ مُحَلَّدٍ قَلِيلُ الْمُعُومِ مَا يَبِيتُ بِأَوْجَالِ
وَهَلْ يَتَمَنَّ مَنْ كَانَ أَحَدْتُ عَهْدِهِ ثَلَاثِينَ شَهْرًا فِي ثَلَاثَةِ أَحْوَالِ (٢)
دِيَارٌ لَسَلَّمِي عَافِيَاتُ بِنْدِي خَالِ (٣) أَلَحَّ عَلَيْنَا كُلُّ أَسْعَمٍ هَطَالِ

(١) دعا للطلل بالنعم وأن يكون سألًا من الآفات وهذا من عادتهم وكأهم يشون بذلك أهل
الطلل . وقوله : (وهل ينعمن) يقول قد تفرق إهلك عنك وذهبوا فتنبهت بدمهم كما كنت عليه
فكيف تنعم بدمهم وكأنه يعني بذلك نفسه فضرب المثل بوصف الطلل وهو يعني نفسه . يقال . وععم بعم

في معنى نعم بنعيم . ويروي : ألا انعم صلبًا . ويروي أيضاً : وهل ينعمن

(٢) أحدث مهده أي اقرب مهده بالنعم (٣) ذوخال اسم موضع

ومنها في قتال عدوه ثم وصف فرسه وخروجه الى الصيد:

يَكْرِ كَرِي الْبَكْرِ (١) شُدَّ خَنَاقُهُ لِيَقْتُلَنِي وَالْمَرْهَ لَيْسَ يَهْتَالِ
أَيَقْتُلَنِي وَالْمَشْرِفِيُّ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونُهُ زَرْقُ كَأَيْسَابِ أَغْوَالِ (٢)
وَلَيْسَ بِيَنِي رُحْمٌ قَيْطُنَنِي بِهِ وَلَيْسَ بِيَنِي سَيْفٌ وَلَيْسَ بِيَنَالِ
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ لِيَلِي كَرِي كَرَّةً بَعْدَ إِجْغَالِ
وَلَمْ أَشْهَدْ أَجِيلَ الْمُنِيرَةِ بِالضُّحَى عَلَى هَيْكَلِ تَهْدِ الْجَوَارَةِ جَوَالِ
سَلِيمِ الشُّطِيِّ عِبِلَ الشَّوَى شَمْعُ أَلْسَا لَهُ حِمَابَاتُ مُشْرِفَاتٍ عَلَى أَقْغَالِ (٣)
وَصُمِّ صَلَابٌ (٤) مَا يَتَقَنَّ مِنَ الْوَجَى كَانَ مَكَانَ الرَّدْفِ مِنْهُ عَلَى رَالِ
وَقَدْ اغْتَدِي وَالطَّيْرُ فِي وَكُتْلَيْهَا لَنَيْثٌ مِنَ الْوَنَيْثِ رَأْنَدُهُ خَالِ (٥)
تَحَامَاهُ أَطْرَافُ الرِّمَاحِ تَحَامِيَا وَجَادَ عَلَيْهِ كُلُّ أَنْحَمٍ هَطَالِ (٦)
بِعِجْرَةٍ قَدْ أَتَزَرَ الْجُرْيُ لِحْمَهَا كُتِبَتْ كَانَهَا هِرَاوَةٌ مَنَوَالِ (٧)
ذَعَرْتُ بِهَا سِرْبًا نَفِيًّا جُلُودُهُ وَأَكْرَعُهُ وَشِي الْبُرُودِ مِنَ الْأَطَالِ

(١) ويرى: يَنْطُ غَلِيظُ الْبَكْرِ (٢) المشرق سيف نسب الى قرى بالشام يقال لها

المشارف. وازداد بالمسنونة الزرق سهاً بمعددة الأزجة صافية

(٣) قوله: (سلم الشط) وهو شطيم صغير في يد الفرس فاذا لمرك شطبي الفرس. والشوى القوائم.

والسما مرق ووصفه بالشنج لانه اصبل له. والحجبات رؤوس الادراك. وقوله: على القال يريد على

القال وهو عرق من بين حجب الذنب ويساره والمعنى انه مشرف الكتل مجبائه مشرفة لاصالها بالكلل

(٤) يريد ان له حوافر صلاباً

(٥) النيث هنا الثبت والبقل اذا ما انتبه النيث. ورائده من يرتاده اي يطلبه لأجله. وخال من الخلوة

اي ليس فيه غيره اي هو بين حيتين متعادين فهذا يحسبه وهذا يحسبه فهو خالو لا يقره احد وذلك

اخصب لمن حل به

(٦) والمعنى ان هذا الموضع تثابت عليه الانطار ومنعت منه الرماح فهو كهل الحصب وافر الثبت

(٧) قوله: (بعجرة) اي بفرس صلبة اللحم. ومعنى اترز ايبس. يعني احما ضارة شديدة ولذلك

شبهها بالهراوة ولا تتخذ الا من اصبل العود واشده ونحس الكعبت لانها اصبل حافراً واشد خلقاً.

والهراوة العصا وهي هنا من آلات الخائث. واصلها الى التوال

كَانَ الصَّوَارِ إِذْ تَجَمَّدَ عَدُوَّهُ عَلَى جَزَا خَيْلٍ تَجُولُ بِأَجْلَالِ (١)
 فَجَالِ الصَّوَارِ وَأَتَمَّيْنِ بِقَرْهَبٍ طَوِيلِ الْقَرَى وَالرُّوقِ أَخْنَسِ ذِيَالِ (٢)
 فَعَلَدَى عِدَاءٍ بَيْنَ ثَوَرٍ وَنَجْمَةٍ وَكَانَ عِدَاءُ الْوَحْشِ مِثْنِي عَلَى بَالِ (٣)
 كَأَنِّي بِفَتْحِهِ الْجَبَّاحِينَ لِقْوَةً صَبُودِمِينَ الْعِثْبَانَ طَأْطَأْتُ شِمَالِ (٤)
 لَحَطَفُ خِزَانِ الشَّرْبَةِ بِالصُّحَى وَقَدْ تَحَجَّرَتْ مِنْهَا عَالِبُ أَوْدَالِ (٥)
 كَانَ قُلُوبُ الطَّيْرِ رَطْبًا وَيَابَسًا لَدَى وَكْرِهَا الْعُتَابُ وَالْحَنْفُ الْبَالِ (٦)
 فَلَوْ أَنَّ مَا أَسْمَى لِأَدْنَى مَعِيشَةٍ كَفَانِي وَلَمْ أَطْلُبْ قَلِيلٌ مِنَ الْمَالِ
 وَلَكِنَّمَا أَسْمَى لِجِدِّ مُؤَنِّلٍ وَقَدْ يُدْرِكُ الْجِدُّ الْمُؤَنِّلُ أَمْنَالِي
 وَمَا أَلْمَزَ مَا دَامَتْ حُشَاةُ نَفْسِهِ يُدْرِكُ أَظْرَافَ الْخُطُوبِ وَلَا آلِ (٧)

وقال لشهاب بن شداد بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع بن حطلة ولعاصم بن عبيد بن
 ثعلبة (من الرجز) :

أَبْلَغُ شِهَابًا وَأَبْلَغُ حَاصِمًا هَلْ قَدْ آتَاكَ الْخَبْرُ مَالِ
 إِنَّا نَرُكُنَا مِنْكُمْ قَتْلَى وَحَرَى حَى وَسَبَّأَ (٨) كَأَسْعَالِي

- (١) جزاء موضع ويروى اذ يجمدون غدوة . ويروى : جد .
 (٢) ويروى : لجزأ لروقي واصبغت مقدما طوال القرى والرُّوق أخنس ذِيَال
 (٣) النجعة بقرة الوحش . ويروى : فعاديت منه بين ثور ونجمة . وكان مداني اذ ركب على بال
 (٤) ويروى : دفوف من العثبان طأطأت شمالي . والنفوة العناب السريعة
 (٥) شربة موضع في نجد . اورال اجل ثلثة سود في جوف الرمل حذاء من ماء لبني عبد الله
 ابن دارم . ويروى : خزان الاتيم بالضم . وخزان الأبرامق . ويروى ايضا : وقد تجزرت
 (٦) اثار بقوله : (رطبًا ويابسًا) الى كثرة ما تاتي به من القلوب حتى تفضل عن الفراخ وقد
 قيل ان الجوارح لا تأكل قلوب الطير ولا سائر حشوة بطوخا
 (٧) يقول ان الانسان مادام حيا فإنه لا يدرك اواخر الامور ولا ينال غاية الآمال ولا يتأتى
 له كل ما يريد فهو مع ذلك لا يألو اوى لا يترك جهدا في الطلبة
 (٨) ويروى : بجرى وسبأ

يَمِشِينَ بَيْنَ أَرْحُنَا مُتَعَرِّفًا مَآ يَجُوعُ (١) وَهَزَالِ
وقال ياتب الدهر (من الوفز) :

أَلَمْ يُخَيِّرْكَ أَنَّ الدَّهْرَ غَوْلٌ خَوَرُ الْعَهْدِ يَلْتَهُمُ الرِّجَالَا
أَزَالَ مِنَ الْمَصَانِعِ ذَا رِيَاشٍ وَقَدْ مَلَكَ السُّهْلَةُ وَالْجِبَالَا
هُمَامٌ طَلَحَ الْأَفَاقَ وَحَيَا وَسَاقَ إِلَى مَشَارِقِهَا الرِّجَالَا
وَسَدَّ بَحِثَ رَقَى الشَّمْسِ سَدًّا لِيَا جُوجِ وَمَا جُوجِ الْجِبَالَا
يَبْرِهِمْ عَزَزَتْ فَإِنْ يَذُلُوا فَذُلُّكُمْ أَفَالَكْ مَا أَنَا لَا

وقال يصف واديا قطعه (من الطويل) :

وَوَادٍ كَخَوْفِ الْمَسِيرِ قَمَرٍ قَطَعَتْهُ بِهِ الذَّبُّ يُعْوِي كَالْحَلِيمِ الْمِيلِ
فَقُلْتُ لَهُ لَمَّا عَوَى إِنَّ شَأْنَنَا قَلِيلُ الْغَنَى (٢) إِنْ كُنْتُمْ لَا تَقُولُ
كَأَنَّا إِذَا مَا نَالَ شَيْئًا أَفَاتَهُ (٣) وَمَنْ يَخْتَرِثَ حَرِّيَّ وَحَرْنَكَ يَهْزِلِ

وقال في ذلك (من مجزوء البسيط) :

عَيْنَاكَ دَمْعُهُمَا يَسْجَلُ كَانَ شَأْنُهُمَا أَوْشَالُ
أَوْ جَدُولُ فِي ظِلَالٍ تَخْلُ لِلْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ سَجَالُ
مِنْ ذِكْرِ لَيْلَى وَابْنِ لَيْلَى وَخَيْرُ مَا رُمَتْ مَا يُسَالُ
قَدْ أَقْطَعُ الْأَرْضَ وَهِيَ قَفْرٌ وَصَاحِبِي بَازِلُ شِمَالُ
نَاعِمَةٌ نَائِمٌ ابْتِجَاهَا كَانَ حَارِكَا أَتَالُ
كَأَنَّهَا مُفْرَدٌ شُبُوبٌ ثَلَاثَةُ الرِّيحِ وَالظِّلَالُ
كَأَنَّهَا عَزْرٌ بَطْنٍ وَادٍ تَعْدُو وَقَدْ أَفْرَدَ الْقَرَالُ

(١) ويروى : بين رحلتنا متعارفات يجوع (٢) ويروى : طويل الننا

(٣) ويروى إقَاتَهُ

عَدَوًا تَرَى يَتَنَّهُ أَبَوَاعًا تَحْمِزُهُ أَكْرُعُ عِجَالٍ
وَقَاطِطٍ قَدْ هَبَطَتْ وَحْدِي لِقَلْبٍ مِنْ خَوْفِهِ أَجْبِلَالٍ
صَابَ عَلَيْهِ رَيْعٌ صَيْفٌ كَانَ قُرْبَانَهُ الرِّجَالُ
تَقْدُمِي نَهْمَةً سَبُوحُ صَلَبِهَا أَلْعُضُّ وَالْحِيَالُ
كَانَهَا لَشَوْهَ طَلُوبٍ كَانَ خُرْطُومَهَا مِثْشَالُ
تُطْلِمُ قَوْحًا لَهَا صَغِيرًا أَزْدَى بِهِ الْجُوعُ وَالْإِحْتَالُ
قُلُوبَ خِرَانِ ذِي أَوْرَالٍ قُوْنَا كَمَا يُزْدَنُ أَلْمِيَالُ
وَعَادَةٌ ذَاتِ قَيْرَوَانٍ كَانَ أَسْرَابُهَا رِعَالُ (١)
كَانَهُمْ حَرَشْتُ مَبْشُوثُ بِالْجَوِّ إِذْ تَبْرُقُ أَلْنَعَالُ
صَبِيحُهَا (٢) الْحَيُّ ذَا صَبَاحٍ فَكَانَ أَشْقَاهُمْ الرِّجَالُ

وله في مدح (من التقارب):

أَفَادَ حَيَّادٍ وَسَادَ فَرَادَ وَقَادَ فَذَادَ وَعَادَ قَافِضَلُ

وقال في وصف الحرب وسوء عاقبتها (من الكامل):

الْحَرْبُ أَوَّلُ مَا تُكُونُ فُتْيَةً تَبْدُو بِزَيْدِيَّتِهَا (٣) لِكَلِّ جَوْلٍ
حَتَّى إِذَا حِمَتْ وَشَبَّ ضَرَامُهَا عَادَتْ عَجُوزًا غَيْرَ ذَاتِ حَيْلٍ
تَهْتَطِلُ بِمِزْنِ رَأْسِهَا وَتُكْرَثُ مَكْرُوهَةً لِلشَّمْرِ وَالنَّهْلِ

وقال في براز (من الطويل):

وَمُسْتَانِهِمْ كَشَفْتُ بِالرَّمْحِ صَدْرَهُ أَهْتُ بِعَضْبٍ ذِي سَقَاسِقَ مَيْلَةٍ
فَجَعْتُ بِهِ فِي مُلْتَقَى الْحَيِّ خَيْلَهُ تَرَكْتُ عِنَاقَ الطَّيْرِ تَنْجِلُ حَوْلَهُ

(١) ويرى: الرجال (٢) ويرى: صبحانم (٣) ويرى: تدمر في بيتها

كَانَ عَلَى سِرْبَالِهِ صَخْرٌ نَالٍ

وقال يرد على بعض من عدله (من اللسرح):

أَتَى عَلَى اسْتَبَّ لَوْمَكُمَا وَلَمْ تَلُمَا حُجْرًا (١) وَلَا عُصَا
كَأَلَا يَمِينُ الْإِلَهِ يَجْمَعُنَا شَيْءٌ وَأَخْوَالَنَا بَيْنِي جُثْمًا
حَتَّى تَرُودَ الصَّبَاغُ مَلْحَمَةً كَانَهَا مِنْ ثُمُودٍ أَوْ إِرْمَا

وقال بهجو سبيع بن عوف بن مالك احد بني طوية وكان بلغه عنه انه لامه وعرض

به (من الاكمل):

لَمِنْ الدِّيَارِ غَشِيَتْهَا بِسَحَابٍ فَعَمَّائِينَ هَضْبُ ذِي أَقْدَامٍ (٢)
فَصَمًّا الْأَطِيطُ (٣) فَصَاحَتَيْنِ فَغَلِظَ تَمَشِي النَّعَاجِ بِهَا مَعَ الْأَرَامِ
دَارَ لَهْنِدٍ (٤) وَالرَّبَابِ وَفَرَسًا وَلَيْسَ قَبْلَ حَوَادِثِ الْأَيَّامِ
عُوجًا عَلَى الطَّلَلِ الْهَيْجِلِ لَا تَنَا أَوْ مَا تَرَى أَظْمَنَهُنَّ بَوَاكِرًا
كَالْفُخْلِ مِنْ شَوْكَانٍ جِينِ صِرَامٍ (٥) فَظَلْتُ فِي دِمَنِ الدِّيَارِ كَأَنِّي
وَكَانَ شَارِبَهَا أَصَابَ لِسَانَهُ مُومٌ يُخَالِطُ جِسْمَهُ لِسْقَامٍ (٦)
وَحَيْلَةً نَسَّاهَا (٨) فَتَكَكَّشَتْ رَتَكَ النِّعَامَةِ فِي طَرِيقِ حَامٍ

(١) وفي رواية: عمرًا (٢) حمام ماء لبني كلاب باليامة وقيل من ميله عمرو بن كلاب وعمايتان تشبه عماية اسم جبلين عمارة العليا للحرس وقشير والجبلان وعمارة القصوى لئيم وجنوجا لباهلة وغربها للجبلان. وذو اقدم موضع (٣) الاطيط وصاحتان وغاضرا مكنة ويرى:

فصما الاطيط فصاحتين فطام تمشي التامر به مع الاكرام (٤) ويرى دار هجر (٥) الهيل الذي اتي عليه حول فتتير. وقوله: (لا تانا) يعني لعلنا. وابن حذاف شاعر قديم ويرى خذاف (٦) قوله: (كالفخل من شوكان) شبه الاظمان في ارتفاع هوداجين واختلاف الوانها بالفخل الذي حان صرامه. وشوكان موضع باليمن كبير الفخل من ناحية ذمار (٧) ويرى: خيلة بنظام (٨) المجدة الناقة لما جد في السير. ويرى: ومجدة اسمها

فَنَحْدِي عَلَى الْعَلَاتِ سَامَ رَأْسَهَا رَوْعًا مَنَسَمَهَا رَثِمٌ دَامَ (١)
جَالَتْ لَتَصْرَعَنِي قُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي إِنِّي أَمْرُؤٌ صَرَعِي عَلَيْكَ حَرَامُ
فَجَزَيْتُ خَيْرَ جَزَاءِ نَاقَةٍ وَاحِدٍ وَرَجَعْتُ سَائِلَةً أَقْرَى بِسَلَامٍ
وَكَاغَمًا بَدَنُ وَيَصِيلُ كَتِيفَهُ وَكَأَنَّمَا مِنْ عَاقِلٍ أَرْمَامُ (٢)
أَتْلُغُ سُبُعًا إِنْ عَرَضَتْ رِسَالَةً إِنِّي كَطَنِكَ إِنْ عَشَوْتُ أَمَامِي
أَقْصِرُ إِلَيْكَ مِنَ الْوَعِيدِ فَأَتِي مِمَّا أَلَا قِي لَا أَشَدُّ جَزَامُ (٣)
وَأَنَا أَلْتَبُّهُ بَعْدَ مَا قَدْ تَوَمَّوْا وَأَنَا أَلْمَالِنْ صَحْفَةَ التَّوَامِ (٤)
وَأَنَا الَّذِي عَرَفْتُ مَعْدُ فَضْلَهُ وَلَشَدْتُ عَنْ نَجْرِ بْنِ أُمِّ قَطَامِ (٥)
خَالِي أَنِّي كَنَشُهُ قَدْ عَلِمْتُ مَكَاهُ وَأَبُو يَزِيدُ وَرَهْطُهُ أَعْمَامِي
وَإِذَا أَذِيتُ بِبَلَدَةٍ وَدَعَنْتُهَا بَلْ لَا أَقِيمُ بِنَبْرِ دَارٍ مُقَامِ (٦)
وَأَنَّا لَوْلَا أَبْطَلُ الْكُرْيَةِ يَرَالُهُ وَإِذَا أَنَا ضِلُّ لَا تَطْلِشُ سِيَهَامِي
وقال في الاوصاف (من الطويل) :

(١) قوله : (فندي على العلات) أي تسرع السير على ما جاء من مشقة وعلة . والروعاء

الحديدة للفراد التي تفرع من كل شيء . ويروي :

يَأْتِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ وَأَوْ خَفَهَا
مُوجَلًا مَنَسَمَهَا رَثِمٌ دَامَ

(٢) في الروي اقراء وهو من عيوب التافية . وبدر وعقل وارام مواضع . وكتيقة ماء لعمري

كلاب (٣) (أقصر إليك من الوعيد) أي كُفْتُ عن توعدي . وقوله : (ما أَلَا قِي لَا أَشَدُّ
جَزَامِي) أي أنا ما لقيت من الأود وجريت الناس لَا أَشَدُّ لذلك وَلَا أَتَعَبُ لَهُ

(٤) يوصف أنه شديد جفن العين لَا يَنَامُ فَإِذَا نَامَ أَصَابَهُ تَبَهُمٌ . ويروي : وَأَنَا أَلْتَبُّهُ أَي أَنَا

سبب الموت وانتبه في الصباح بعد نومهم . وقوله : (وَأَنَا أَلْمَالِنْ) أي اغبر على مولاه فاتبههم وأوجههم

بالتقال وهم مستيقظون وذلك لا اقتداري عليهم . وقوله : (صحفة التوام) يريد وجوههم أي هو مستقبلهم

ومواجههم ولا يفرم

(٥) أَنَا ذَكَرْتُ أَنَّ مَعْدًا عَرَفْتُ فَضْلَهُ لِأَنَّهُ مِنَ الْيَمَنِ وَلَيْسَتْ جَدُّهُمْ فَلَاذَ عَرَفْتُ مَعْدَ فَضْلَهُ

وافترت به فبشار العرب اقرب الى ذلك واولى به . ويروي : علمت معد . ويروي : والي أبو حجر

ابن أم قطام (٦) (أذيت يبلدة) أي أصابني فيها أذى ومكروه

لَمَنْ طَلَّلَ أَبْصَرُهُ فَجَبَانِي كَحَطِّ زُبُورٍ فِي عَيْبِ بَيَانٍ (١)
 دِيَادُ لِحْدِي وَالرَّابَابُ وَفَرْتَا لَيَالِنَا بِالْتَعْفِ مِنْ بَدَلَانٍ (٢)
 قَانَ أُمْسٍ مَكْرُوبًا قِيَا رَبِّ بَهْمَةٍ (٣) كَشَفْتُ إِذَا مَا أَسْوَدَ وَجْهُ الْجَبَانِ
 وَإِنْ أُمْسٍ مَكْرُوبًا قِيَا رَبِّ قِتْنَةٍ مُنْعَةٍ أَعْمَلْتُهَا بِكَرَانِ
 لَهَا يَزْهَرُ يَمْلَأُ الْحَمِيسَ بِصَوْتِهِ أَجَشُّ إِذَا مَا حَرَكْتَهُ الْيَدَانِ
 وَإِنْ أُمْسٍ مَكْرُوبًا قِيَا رَبِّ غَارَةٍ شَهِدْتُ عَلَى أَقْبَ رَخْوِ اللَّبَانِ (٤)
 عَلَى رَيْدِ زِدَادُ غَفَوَا إِذَا جَرَى مَسَحَ حَيْثُ الرُّكُضِ وَالذَّلَالَانِ (٥)
 وَيَخْذِي عَلَى صَمِّ صَلَابٍ مَلَاطُسٍ شَدِيدَاتٍ عَقْدٍ لِنَاكِ مِتَانِ (٦)
 وَغَيْثٍ مِنَ الْوَسْمِيِّ حَوْزِ بَكَائِهِ تَبَطَّنَتْهُ بِشَيْظِمٍ صَلَكَانِ (٧)
 بِخَشٍّ مَحْتَرٍ مُقِيلٍ مُدِيرٍ مَعَا كَتَيْسٍ ظَبَاءِ الْحَلْبِ الْعَدَوَانِ (٨)

- (١) قال ابن قتيبة: الزبور هاهنا الكتب. وقوله: (في عيب بيان) كان اهل اليمن يكتبون في عيب النخلة عهدهم وصكاكم.
- (٢) قوله: (دياد لحدي) ذكر ان جذا الطال كانت هند وصواحبها مقبات فيه زين الربيع. ويرى: ديار فتي. والتعف ما انشدر من الحبل وارتفع عن الوادي والجمع نواف. وبدلان موضع.
- (٣) قوله: (قيا رب بهمة) يقول ان اصابي الدهر قاسمت مكروبا فكم من امر لا ينجدي اليه كشت حقيقته ويئت صوابه.
- (٤) قوله: (رخو اللبان) اي واسع جلد المدبرين المسلف وهو المشتب من الحبل.
- (٥) المعنى المجري على غير مشقة وتكلف. وقوله: (مسح) اي سريع المدو كانه يسحه بماء. وفي رواية: اقْبَ حَيْثُ الرُّكُضِ وَالذَّلَالَانِ
- (٦) قوله: (ملاطس) اي مكبرات للنجارة لشدة دفعهن وصلابتهن. ويرى: مثان.
- (٧) الحوة لون يضرب الى السواد يصف ان نبات السلاج نام فخرته تضرب الى السواد والاصان القصير الشعر وقيل هو من الاصلات وهو شدة الذهب. ويرى: حوز تلامه.
- (٨) قوله: (كتيس ظباء الحلب) شبه القرس بفعل الظباء في ضرره ونشاطه وسرعة. والحلب نبت ترعاه الظباء فتضمر عنه بطوحا والعدوان الشديد المدو وهو من وصف التيس. وفي رواية: مَكْرَمٌ مَقْبَلٌ. ويرى: (العدوان)

إِذَا مَا جَنَّبَاهُ تَأَوَّدَ مَتْنُهُ كَهَرَقِ الرَّحَامَى الدَّنْدَنِي فِي الْمَهْلَانِ (١)

وقال أيضاً أنه انشدها في طريقه إلى قيصر وكان أصابه مرض (من الطويل) :

فَقَاتَبَكَ مِنْ ذِكْرِي حَبِيبٌ وَعِرْقَانِ وَرَسَمَ عَقَّتْ آيَاتُهُ مِنْذُ (٢) أَرْمَانِ

أَتَتْ حَجَّجٌ بَعْدِي عَلَيْهِ فَاصْبَحَتْ (٣) كَخَطِّ زُبُورٍ فِي مَصَاحِفِ رَهْبَانِ

ذَكَرْتُ بِهَا الْحَيَّ الْجَمِيعَ فَهَيَّيْتُ عَقَائِلَ شُمٍّ مِنْ ضَمِيرٍ وَاشْتِجَانِ

فَسَمِعْتُ دُمُوعِي فِي الْإِذَاءِ كَأَنَّهَا كُلِّي مِنْ شَعِيبِ ذَاتِ سَمْعٍ وَتَهْتَانِ

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَخْزَنْ عَلَيْهِ لِسَانَهُ فَلَيْسَ عَلَى شَيْءٍ سِوَاهُ بِخِرَانِ

فَأَمَّا رَتِينِي فِي رِحَالِهِ جَابِرٍ عَلَى حَرَجٍ كَأَلْقَرٍ تَحْقِيقُ أَكْمَانِي (٤)

فَيَا رَبُّ مَكْرُوبٍ كَرَرْتُ وَرَاءَهُ وَعَانِ فَكَبَّكَتُ الْكَلْبُ (٥) عَنْهُ قَدَّانِي

وَفَيْبَانِ صِدْقِي قَدْ بَشَتْ بِسُخْرَةٍ فَقَامُوا جَمِيعًا بَيْنَ غَاثٍ وَلَشْوَانِ (٦)

وَحَرَقِي بَمِيدٍ قَدْ قَطَلْتُ نِبَاطَهُ عَلَى ذَاتِ لُؤْبٍ سَهْوَةِ الْمُنَى مَذْعَانِ (٧)

وَعَيْثُ كَالْوَانِ أَفْتَنَا قَدْ هَبَطَتْهُ تَمَاورَ فِيهِ كُلُّ أَوْطَفَ حَنَانِ (٨)

عَلَى هَيْكَلِ (٩) يُطِيطُكَ قَبْلَ سُؤَالِهِ أَفَانِينَ جَرِي غَيْرَ كَزْزٍ وَلَا وَاوِ

كُنَيْسٍ أَلْطَبَاءُ الْأَعْمَرِ أَنْضَرَجَتْ لَهُ عُمَلْبُ تَدَلَّتْ وَنَ شَمَارِيحِ شِهْلَانِ (١٠)

(١) وفي رواية: إذا ما اجتنباه. ويروى أيضاً: اهتر في المهلان

(٢) ويروى: بعد (٣) وفي رواية: عليها فاصبحت

(٤) الرحالة هنا خشية كان يحمل عليها امرؤ القيس وكان مريضاً. وجابر بن بني تلب وكان هو وعمرو بن قيسه يميلان. والقرن مركب من مركب النساء كالخوداج. ويروى: في رحالة سابع

(٥) وفي رواية: التل

(٦) ويروى: بين طاب وسكران (٧) المذعان المذلة المطاوعة ويروى: وسهولة الشد. مذعان

(٨) قوله: (عَيْثُ كَالْوَانِ) شبه الكلا بالثنا في ربه. والثنا غيب التملب. ومعنى تَمَاور تداول وتماقب. والأوطاف محاب دان من الأرض. ويروى: تَمَاور (٩) ويروى: سابع

(١٠) ويروى: خلان

وَحَرْقُ كُجُوفِ الْمَيْرِ قَفَرٍ مَضَلَّةٍ قَطَعْتُ بِسَامِ سَاهِمٍ أَلُوبَهُ حُسَانُ (١)
يُدَافِعُ أَرْكَانَ الْمَطَايَا بِرُكْبِهِ كَمَا مَالَ غُصْنُ نَاعِمٍ بَيْنَ أَغْصَانِ (٢)
وَتَحْمِيرُ كَمَلَانِ الْأَنْعَمِ بِالْغِ (٣) دِيَارِ الْمَدْوِ ذِي زُهَاهِ وَأَدْرَكَانِ
مَطْوَتٍ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ غَزَاتِهِمْ (٤) وَحَتَّى الْحَيَاذُ مَا يُقَدِّنَ بِأَرْسَانِ
وَحَتَّى تَرَى الْجُونَ الَّذِي كَانَ بَادِنَا عَلَيْهِ عَوَافٍ مِنْ نُسُورٍ وَعِشْبَانِ

وقال يصف الزمان ودودانه (من الوافر):

أَبَدَ الْحَارِثِ الْمَلِكِ بْنِ عَمْرِو لَهُ مُلْكُ أَلْمِرَاقِ إِلَى عُثْمَانَ
مُجَاوِرَةَ بَنِي شُعْبَى بْنِ جَرْمٍ هَوَانًا مَا أُتِيجَ مِنْ أَلْهَوَانِ
وَيَتَنَحَّصُ أَبُو شُعْبَى بْنِ جَرْمٍ مَعِيزُهُمْ حَنَانُكَ ذَا الْحَسَانِ

وقال بعض بني طيء امتد عليه فضله (من البسيط)

أَفْسَدْتُ بِالْمَرْءِ مَا أَوْلَيْتَ مِنْ نَسَمٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَسَدَى يَمْنَانِ
وقال يصف دحمة (من الطويل)

جَعْتُ رَدْيْنِيًّا كَانَ سِنَانُهُ سَنَاهِبٍ لَمْ يَتَّصِلْ بِخُنَانِ

(١) قوله: (كجوف المير) قال بعضهم: هو الحمار الذي ليس في جوفه شيء ينتفع به لانه صيد لا يؤكل من بطنه شيء. وقيل المير هو رجل من بقايا ماد الاخرة وكان يقال له حمار بن مولى. وكان له جوف من الارض فيه ماء معين وكان يزرع في نواحي ذلك الجوف وكان يقري الضياع فكس على الاسلام زينا وكان له عشرة بنين فاصابهم صاعقة فأتوا كلهم فغضب وكفر ورجع الى عبادة الاوثان ومنع الضيافة. فاقبلت نار من اسفل ذلك الجوف برجع قاصف فاحترق الجوف بما فيه واحرقته ومن دخل معه في عبادة الاصنام فاصبح الجوف كانه الليل للظلم وصار خرابا فضربت العرب به المثل فقالوا: وادي الحمار وجوف المير

(٢) كانوا اذا صاروا في غزو يركبون المطايا من الابل ويقودون الخيل ليؤفروا قوتها ونشاطها الى ان يجناجوا الى استعمالها. وفي رواية: يدافع اصناف المطايا

(٣) الجرم الجيش المضم. والفلان الاجرة الكثيرة الشجر

(٤) وفي رواية: سريت هم حتى تكل غزيم. ويروى: براهم. ويروى ايهم: عليهم

هَذَا مَا اسْتَحْسَنَّا جَمْعُهُ مِنْ قِصَائِدِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ . وَلَهُ عِدَّةٌ مَا نَزَّجَتْ مَجْرَى الْأَمْثَالِ
وَرَوَاهَا الْمِيدَانِيُّ وَالضَّبِّيُّ وَغَيْرُهُمَا مِنْ مَوْلِي كِتَابِ الْأَمْثَالِ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُمْ : (الْأَسْرَى سَلَكِي
وَلَيْسَ بِمُخْلُوجَةٍ) يَضْرِبُونَهُ فِي اسْتِقَامَةِ الْأَمْرِ وَفِي ضِدِّهَا . وَالسَّلَكِي الطَّلَعَةُ الْمُسْتَقِيمَةُ وَالْمُخْلُوجَةُ
الْمَعْرُوجَةُ مِنَ النَّحْيِ وَهُوَ الْجَذِبُ . وَآتَتْ الْأَمْرَ عَلَى تَقْدِيرِ الْجَمْعِ أَوْ عَلَى تَقْدِيرِ مِثْلِ سَلَكِي
وَقِيلَ السَّلَكِي الْأَمْرُ الْمُسْتَقِيمُ كَمَا قَالُوا : الْجَلْبَى لِلْأَمْرِ الْعَظِيمِ . وَاصِلُ هَذَا الْمَثَلِ مِنْ قَوْلِ
أَمْرِئِ الْقَيْسِ : تَطْلُعُهُمْ سَلَكِي وَمُخْلُوجَةٌ أَيُّ طَلَعَةٍ مُسْتَقِيمَةٍ وَهِيَ الَّتِي تُتَقَابَلُ الْمَطْلُوعُونَ
فَتَكُونُ اسْلَكٌ فِيهِ

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : (حَسْبُكَ مِنْ غَيْثِ شَيْعٍ دَرِي) أَيُّ اقْتَعَبَ بِمَا يَشْبَعُكَ وَيُرِيدُكَ وَجُدَ
بِمَا فَضَلَ . وَهُوَ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ يَذْكُرُ مَعْرَى كَانَتْ لَهُ فَقَالَ : مِنْ آيَاتٍ لَهُ مَرَّتْ فِي تَرْجُمَتِهِ :
إِذَا مَا لَمْ يَكُنْ أَبْلُ فَمَعْرَى كَانَتْ قُورُنُ جَاءَتْهَا الْعَصِي
فَمَلَأَتْ يَتَنَا أَقْطَا وَصَحْنَا وَحَسْبُكَ مِنْ غَيْثِ شَيْعٍ دَرِي

وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : (دَعِ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحَ فِي حِمْرَاتِهِ) النَّهَبُ النَّهْبُ وَكَذَلِكَ النَّهْبُ .
وَالْحِمْرَاتُ التَّوَاحِي . يَضْرِبُ إِنْ ذَهَبَ مِنْ مَالِهِ شَيْءٌ ثُمَّ ذَهَبَ بَعْدَهُ مَا هُوَ أَجَلُ مِنْهُ .
وَهَذَا مِنْ بَيْتٍ لِأَمْرِئِ الْقَيْسِ قَالَهُ حِينَ تَرَلَّ عَلَى خَالِدِ بْنِ سَدُوسَ بْنِ أَصْعَمِ النَّبَاطِيِّ فَأَغَارَ
عَلَيْهِ بَاعَثَ بَنَ حُرَيْصَ وَذَهَبَ بِإِلَيْهِ فَقَالَ لَهُ جَانَهُ خَالِدُ : اعْطِنِي صِنَاعَتَكَ وَدِرَاحِلَكَ حَتَّى
أَطْلُبَ عَلَيْهَا مَالَكَ . فَفَعَلَ فَانْطَوَى عَلَيْهَا . وَيُقَالُ بَلْ لَحِقَ الْقَوْمَ فَقَالَ لَهُمْ : أَغْرَئْتُمْ عَلَى جَارِي
يَا بَنِي جَدِيدَةٍ فَقَالُوا : وَافَهُ مَا هُوَ لَكَ بِجَارٍ . قَالَ : بَلَى مَا هَذِهِ الْأَبِلُ الَّتِي مَعَكُمْ الْأَكَالِرُ وَالرَّاحِلُ
الَّتِي تَحْمِي . قَالُوا : أَكُذِّكَ . فَاتَرَلَوْهُ وَذَهَبُوا بِهَا فَقَالَ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فَيَا هِجَاهُ بِهِ

وَدَعِ عَنْكَ نَهَبًا صَبِيحَ فِي حِمْرَاتِهِ وَلَكِنْ حَدِيثًا مَا حَدِيثُ الرُّوَاهِلِ
يَقُولُ دَعِ عَنْكَ النَّهَبَ الَّذِي انْتَهَبَهُ بَاعَثَ وَلَكِنْ حَدِيثِي حَدِيثًا عَنِ الرُّوَاهِلِ الَّتِي ذَهَبَتْ
أَنْتَ بِهَا مَا فَطَلْتُ . ثُمَّ قَالَ فِي هِجَاؤِهِ :

وَأَعْجَبَنِي مَشْيُ الْحُزْنَةِ خَالِدِ كَشِي إِثْنِ حُبَّتٍ عَنْ مَنَاوِلِ
وَمِنْهَا قَوْلُهُمْ : (رَضِيتُ مِنَ النَّفِيمَةِ بِالْأَيَابِ) أَوَّلُ مَنْ قَالَهُ أَمْرُؤُ الْقَيْسِ فِي بَيْتٍ

لَهُ وَهُوَ :

وقد طوّفت في الآفاق حتى رضىت من القنينة بالاياب

يضرب عند القناعة بالسلامة

ومنها قولهم: (فَلَمْ رَضَ العيرُ إِذْنًا) قاله امرؤ القيس لما ألبسهُ قصر الثياب السمومة
 وخرج من عنده وتلقاه غير فريض فتنازل امرؤ القيس قليل: لا بأس عليك: قال فلم
 رضى العير إِذْنًا أي أنا ميت. يضرب للشيء فيه علامة تدل على غير ما يقال لك
 ومنها قولهم: (مَالَهُ لَأُعَدَّ من قَرْنِهِ) قال ابو عبيد هذا دعاء في موضع المدح
 نحو قولهم: قاله الله ما افضحه قاله امرؤ القيس:

فهو لا تَنجِي رَمِيئُهُ ما له لَأُعَدَّ من قَرْنِهِ

قوله: (لا تَنجِي رَمِيئُهُ) أي لا ترتفع من مكانها الذي اصابها فيه السهم لحذق الراعي.
 ثم قال (لَأُعَدَّ من قَرْنِهِ) أي امامته الله حتى لا يبد منه كما يقال: قاله الله ومعناه
 لا كان له غير الله تعالى قال أبو الهيثم خرج هذا وأمثاله يخرج الدعاء ومعناه التعجب.
 والتفر واحد هم رجل ولا امرأة في التفر ولا في القوم

ومنها قولهم: (يُودَى على المرء ما يَأْتُر) ويُدوى: يصد. والانتار مطاوعة الامر يقال
 امرؤه بكذا فأتُر أي جرى على ما امرؤه وقبل ذلك يعني يود على الرجل ما امرؤه به نفسه
 فيأتُر هو أي يشله طئنا منه أنه رشد وربما كان هلاكه فيه ومنه قول امرؤ القيس
 أحار بن عمرو كأنني خمر ويصد على المرء ما يأتُر

اعلم ان اخبار امرؤ القيس كثيرة مُفرقة في عدة كتب جمعنا منها ما امكنّا
 جمعه واخص التأليف التي ساعدتنا على ذلك كتاب الاغانى وامثال الميداني والقصد الفريد
 لابن عبد ربّه والعمدة لابن الرشيق وتاريخ ابن الاثير وتاريخ ابي الفداء وشرح قصيدة
 ابن عبدون لابن بدرين وكتاب معجم البلدان لياقوت وديوانه المطبوع في بارز ونسخة
 اخرى من ديوانه طبعت في لندن وفي كتاب طبقات الشعراء مخطوط وبجامع شعريّة مخطوطة
 وكتب غير هذه من مصنفات علماء اوديين خبيرين بالآثار الشرقية

الافوه الأودي (٥٧٠ م)

هو صلاة بن عمرو بن مالك بن عوف بن المارث بن عوف بن ضبة (١) بن أود بن صعب بن سعد المشيرة من بني مذبح. والافوه لقب. وكان يقال لابن عمه بن مالك فارس الشوها وفي ذلك قول الافوه:

ابي فارس الشوها عمرو بن مالك غداة الوفا اذ مال بالجد عاثر
وكان الافوه من كبار الشعراء القدماء في الجاهلية وكان سيد قومه وقادهم في حروبهم وكانوا يصدرون عن رأي والعرب تله من حكمائها. ويبدون دليته من حكمهم وأدبهم وفيما يقول (من البسيط):

أَمَارَةُ النَّبِيِّ أَنْ تَلْقَى الْجَمِيعَ لَدَى مِ الْأَيْتَامِ لِلْأَمْرِ وَالْأَذْنَابُ أَفْتَادُ
حَانَ الرَّحِيلِ إِلَى قَوْمٍ وَإِنْ بَعْدُوا مِنْهُمْ صَلَاحٌ لِمُرْتَادٍ وَارْشَادُ
فَسَوْفَ أَجْعَلُ بَعْدَ الْأَرْضِ دُونَكُمْ وَإِنْ دَنْتَ رَحِمَ مِنْكُمْ وَيِلَادُ
إِنْ النَّبَاءُ إِذَا مَا كُنْتُ فِي نَعْرِ مِنْ أَجَةِ النَّبِيِّ إِبْعَادُ فَأَبْعَادُ
وَالْخَيْرُ تَرْدَادُ مِنْهُ مَا لَقِيتُ بِهِ وَالشَّرُّ يَكْفِيكَ مِنْهُ قَلَّ مَا زَادُ
وَأَلْبَيْتُ لَا يَبْتَقَى (٢) إِلَّا لَهُ عَمْدُ وَلَا عِمَادُ إِذَا لَمْ تَرُسْ أَوْتَادُ
فَإِنْ فَجَّعَ أَوْتَادُ وَأَعْمَدَةُ وَسَاكِنُ بَلَمُوا الْأَمْرَ الَّذِي كَادُوا (٣)
لَا يَضْحَكُ النَّاسُ فَوْضَى لَأَسْرَاةٍ لَهُمْ وَلَا سَرَاةٍ إِذَا جُهَا لَهُمْ سَادُوا
نَهْدًا (٤) الْأُمُورُ يَهْلُ الْأَيَّ مَا صَلَحَتْ فَإِنْ قَوْلْتُ قَبْلَ الْأَشْرَارِ تَبَعَادُ
إِذَا قَوْلِي سَرَاةٍ أَلْأَسْرِ أَمْرُهُمْ تَمَّا عَلَى ذَلِكَ أَمْرُ الْقَوْمِ فَأَزْدَادُوا

(١) ويروي أيضاً: منبه وفي القند الفريد: يبتقى

(٢) ويروي: يرمأ فقد بلنوا. قال الأنباري: كادوا أي ارادوا (٣) ويروي: تُعْدَى

ومنها ايضا في ذم بعض اهل الشر من قومه:

فِينَا مَعَاشِرٌ لَمْ يَتَّبِعُوا لِقَوْمِهِمْ (١) وَإِنْ بَنَى قَوْمُهُمْ (٢) مَا أَفْسَدُوا عَادُوا
لَا يَرْشُدُونَ وَلَكِنْ يَرْغَوْنَ لِمُرْشِدِهِمْ وَالْجَهْلُ مِنْهُمْ مَعَا وَالَّتِي مِيعَادُ
اِتَّخَذُوا كَمَيْلِ بْنِ عَمْرِو فِي عَشِيرَتِهِ إِذْ أَهْلَكَتْ بِالَّذِي سَدَى لَهَا عَادُ
أَوْ بَعْدَهُ كَهَذَا حِينَ تَابَهُ عَلَى النُّوَايَةِ أَقْوَامٌ قَدْ بَادُوا
ومن شعره ابيات قالها يقتر بها على قوم من بني عامر كانت بينه وبينهم دماء
فأدرك بشاره وزاد وعاطاهم ديات من قتل فضلا على قتل قومه قتلوا وصالحوه . فقال
(من الطويل):

سَقَى دِمَّتَيْنِ لَمْ تَجِدْ لَهَا أَهْلًا يَحْتَلِرُ لَكُمْ يَاعَزَّ قَدْرًا بَنِي حَمَلًا (٣)
نُقَاتِلُ أَقْوَامًا فَتَسِي نِسَاءَهُمْ وَلَمْ يَرُدُّوا غَيْرًا لِنِسْوَتِكَا جَمَلًا
تَعُوذُ وَتَأْتِي أَنْ نَقَادَ وَلَا تَرَى لِقَوْمٍ عَلَيْنَا فِي مُكَارَمَةٍ فَضْلًا
وَأَنَا بِطَلِّهِ الْمَشِيءِ عِنْدَ نِسَائِنَا كَمَا قُتِلَتْ بِالصِّيفِ تَجْدِيهِ بَرًّا
نَظْلُ غِيَارِي عِنْدَ كُلِّ سَتِيرَةٍ نُقَلِّبُ جِدًّا وَاضْحًا وَشَوَى عَبْلًا
وَأَنَا لِنُوعِي أُمَالِ دُونَ دِمَائِنَا وَنَأْتِي مَا نَسْتَأْمُ دُونَ دَمِ عَمَلًا
وقال ابو عمرو: وغارت بنو اود وقد جمعها الافوه على بني عامر فرض الافوه مرضا

شديدا فخرج بدله زيد بن المارث الاودي وأقام الافوه حتى افات من وجهه ومضى زيد
ابن المارث حتى لقي بني عامر يتصارعون وعليهم عوف بن الاحوص بن جعفر بن كلاب
فلما اتقوا عرف بعضهم بعضا . قال لهم بنو عامر : ساندونا فما أصبنا كان بيننا وبينكم .
فقاتل بنو اود وقد أصابوا منهم رجلين : لا والله حتى نأخذ بطائفتنا . فقام اخو المقتول وهو

(١) وفي الاغاني : معاشر ما ينوا عبادا لقومهم (٢) ويروي : فغيرهم

(٣) قال في الاغاني : هذا البيت اتمه كثير عزة وهو للافوه الاودي . والدمن آثار الديار

واحدهما دمنة . والحقل الارض الذي يزرع فيها السلب وهو النخل

رجل من بني كعب بن اود قال : يا بني اود والله لتأخذن بطائتي ولا تحين على سيني .
فاقتلت اود وبنو علمر قطنرت اود واصابت مغنماً كثيراً . قال الاقوه في ذلك (من الوافر) :

أَلَا يَالْهَفَ لَوْ شَدَّتْ قَتَايَ قَبَائِلُ عَامِرٍ يَوْمَ الصَّبِيبِ
غَدَاةً تَحْمَتُ كَعْبُ الرِّبَا جَلَابَ بَيْنَ آبَاءِ الْحَرِيبِ
تَدَاعَوْا ثُمَّ مَالُوا فِي ذُرَاهَا كَفِيلٍ مُعَانِيَةِ أَمْنِ الرَّجِيبِ
وَقَارُوا كَالْبَقَامِ يَبْطِنُ قَوْمٌ مُوَالَّةً عَلَى حَدَرِ الرَّقِيبِ
وَيَغْلِي عَالِكَاتِ الْجَهْمِ فِينَا كَأَنَّ كَمَا تَهَا أَسْدُ الضَّرِيبِ
هُمْ سَدُّوا عَلَيْنَا بَطْنَ نَجْدٍ وَضَرَّتِ الْجُبَابَةُ وَالْهَضِيبُ (١)

وله يقول (من الطويل) :

أَيُّ قَارِسٍ الشَّوْهَاءُ عَرُوبُنُ مَا لَيْتَ غَدَاةً أَلَوْفَا إِذَا مَالَ بِالْجَدِّ عَايِرُ
وَمَا عَزَّزَتْهُ الْحَرْبُ إِنْ ثَمَرَتْ لَهُ وَلَا خَارَ إِذْ جُرَتْ عَلَيْهِ الْجَرَارُ
وَقَوِي إِذَا كُنْجَلٌ عَلَى النَّاسِ فُرِجَتْ وَلَا ذَرَأَ الْبُيُوتِ التَّوَارُ
وَكَانَ يَتَأَمَّى كُلِّ جَلَسٍ عَزِيزَةً أَهَانُوا لَهَا الْأَمْوَالَ وَالْعِرْضُ وَأَفِرُ
هُمْ مُصِيبُوا لَهْلِ الصِّمَافِ بِغَارَةٍ (٢) يَشْتَبِي عَلَيْهَا الْمُنَافُونَ الْمُتَاوِرُ
وقال أيضاً في الفخر (من الكامل) :

وَبَرُوضَةِ السَّلَازِ مِنْهَا مَشْهَدٌ وَالْخَيْلُ شَاحِيَةٌ وَقَدْ عَظُمَ الشَّيْ (٣)
تُخْلِي الْجَمَاحِمَ وَالْأَكْفُ سَيُوفُنَا وَرِمَاحُنَا بِالطَّنَنِ تَنْظِمُ الْكَلَى

(١) الضرأت الاثراب الصغار . والجبابرة والفضيب موضعان

(٢) وفي رواية : بشرية وهو اسم موضع

(٣) وديري : والخيول شاحنة وقد عظم الثبا . والسلازن جبل بازاء خراز كانت فيه موانع

للحرب ذكرت في ترجمة كعب

عَافُوا الْإِنَاوَةَ فَاسْتَقَتْ أَسْلَامُهُمْ حَتَّى ارْتَوَوْا عَلَّالًا بِأَذْنِبَةِ الرَّدَى (١)

وقال يسع بني اود (من السرع):

أَبْلَغُ بَنِي أَوْدٍ فَقَدْ أَحْسَنُوا أَمْسَ بِضَرْبِ الْمَامِ تَحْتَ الْقُنُوسِ
فِي مُضَرِّ الْحَمَاءِ لَمْ يَتْرَكُوا غَدَارَةَ غَيْرِ الْإِنْسَاءِ جُلُوسِ
مِنْ دُونِهَا الطَّيْرُ وَمِنْ فَوْقِهَا هَفَافُ الرِّيحِ كَحَثِ الْقَلْبَسِ (٢)
وَأَجْلَلُ الْقَوْمِ نَعْلَمِيَّةٌ (٣) عَنَّا وَفَنَّا بِأَلْهَابِ الْفَيْسِ

وَالْدَهْرُ لَا تَبْقَى عَلَى صَرْفِهِ مَفْقَرَةٌ فِي حَالِي مَرْمَرِسِ
وقال ايضا في معناه (من الوافر):

فَسَائِلُ جَمْعًا عَنَّا وَعَنْهُمْ غَدَاةُ الشَّلِيلِ بِالْأَسَلِ الطَّوِيلِ
أَلَمْ تَتْرَكْ سَرَاتِمَهُمْ عَيَا جُثُومًا تَحْتَ أَرْجَاءِ الدُّوَلِ
تُبَكِّهَا الْأَدَامِلُ بِالْمَالِي يَنَادَاتُ الصَّفَاخِ (٤) وَالنَّصِيلِ
وَقَدْ مَرَّتْ كُنَاهُ الْحَرْبِ مِينًا عَلَى مَاءِ الدَّفِينَةِ وَالْحَجِيلِ (٥)

وروي له في لسان العرب (من الكامل):

إِنَّا بَنُو أَوْدٍ الَّذِي يَلِوَانُهُ مُنْعَتِ رِيَامٍ (٦) قَدْ غَزَاهَا الْإِنْجَعُ
وَلِكُلِّ رَاعٍ سَنَةٌ مِمَّنْ مَضَى نَتْنِي بِهِ فِي سَمِيهِ أَوْ تَبْعُ

(١) الأسلام الدلاء لما عروة واحدة. وأذنية جمع ذنب

(٢) ويروي: كحث. وجث القلبس اي كدوي النخل. والريح الهافف السريعة المروء

(٣) يقال: اجفلوا ناعية اي اجفالة كما يجفل النعام

(٤) دارات الصفائح موضع يناعية الصبان

(٥) الحجيل ماء بالصبان

(٦) ريام مدينة لبني اود

وجاء له أيضاً (من الرمل) :

مُلْكُنَا مُلْكُ لِقَاحٍ أَوَّلُ وَأَبْنَانِ بَنِي أَوْدٍ خِيَارُ
وَلَقَدْ كُنْتُمْ حَدِيثًا زَمَعًا وَدُنَانِي حَيْثُ يُحْتَلُّ الصَّنَادُ
وذكر له ياقوت (من الوافر) :

جَلَبْنَا أَحْيَلَ فِي غَيْدَانٍ حَتَّى وَقَعْنَاهُنَّ أَيْمَنَ مِنْ صُنَافٍ (١)
وَبِالتَّرْفِيَةِ وَالْعَرَجَاءِ يَوْمًا وَأَيَّامًا عَلَى مَاءِ الطُّفَافِ (٢)
وقال أيضاً (من الوافر) :

فَسَائِلُ حَاجِرًا عَنَّا وَعَنْهُمْ بِرُقَّةٍ ضَاحِكٍ (٣) يَوْمَ الْجَنَابِ
رُكْنَا الْأَرْدَ يَبْرِقُ عَارِضَاهَا عَلَى فُجَرٍ فِدَارَاتِ الْتِصَابِ (٤) *

توفي الافوه في ايام عمرو بن هند نحو سنة ٥٧٠ م . وجاء في كتاب الزهر للسيوطي والعمدة لابن رشيقي عن بعضهم ان الافوه اقدم من المهلهل ومن امرئ القيس وعمرو بن قتيبة وانه اول من قصد القصائد . وليس لهذا القول بينة

* هذه الترجمة منقطعة من عدة كتب اخصها كتاب الاغانى وكتاب مجموعة الماعاني وكتاب المقد الفريد ومعجم ما استعجم للبكري ومعجم البلدان لياقوت ولسان العرب وكتاب مخطوط فيه مجموع شعر قديم

(١) صنف جبل
(٢) هو ماء لبني اود
(٣) برقة ضاحك باليسامة موضع لبني هدي . ويرى : برقة
واصف
(٤) هو موضع

(عبد يَفُوث (٥٨٠ م)

هو عبد يَفُوث بن صلاة وقيل بل هو عبد يَفُوث بن الحارث بن رُقَاص بن صلاة (وهو قول ابن الكلبي) ابن المُعَلِّ واسم المُعَلِّ ربيعة بن كَعْب الازد بن ربيعة بن كعب ابن الحارث بن كعب بن عمرو بن عُلْبة بن خُلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان . وكان عبد يَفُوث بن صلاة شاعراً من شعراء الجاهلية فارساً سيداً لقومه من بني الحارث بن كعب وهو كان قائدهم في يوم الكلاب الثاني الى بني تميم وفي ذلك اليوم أُسر قَتِيل . وعبد يَفُوث من اهل بيت شعر مُعَرَّف لهم في الجاهلية والاسلام منهم الجلاج الحارثي وهو طُفَيْل بن يزيد بن عبد يَفُوث بن صلاة واخوه مُسهر فارس شاعر وهو الذي طعن عاصم بن الطفيل في عينه يوم قَيْف الرِّيح . ومنهم ممن أدرك الاسلام جعفر بن عُلْبة بن ربيعة بن الحارث بن عبد يَفُوث ابن الحارث بن مُعاوية بن صلاة كان فارساً شاعراً صلوا كما أخذ في دم نجس بالمدينة ثم قُتل صبراً . وكان من حديث هذا اليوم فيما ذكر ابو عبيدة : لما اوقع كسرى ببني تميم يوم الصفا بالمشتر قَتِيل المُتَأَيِّمة وقيمت الاموال والنداري بلغ ذلك مَذْحِجاً . فشئ بعضهم الى بعض وقالوا : اغتسموا ببني تميم . ثم هبوا الرسل في قبائل اليمن واحلافها من قُضاعة . فقالت مَذْحِج للامور الحارثي وهو كاهن : ما ترى . فقال لهم : لا تتفروا بني تميم فانهم يسيدون اعتباراً . ويردون مياهاً جلاباً . فتكون غنيبتكم تولياً (قال أبو عبيدة) فذكر انه اجتمع من مَذْحِج ولها اثنا عشر الفا وكان رئيس مَذْحِج عبد يَفُوث بن صلاة ورئيس همدان يُقال له مُسْرَح ورئيس كندة البراء بن قيس بن الحارث فاقبلوا الى تميم . فبلغ ذلك سمداً والرباب فطلقوا ناساً من اشرافهم الى اكثم بن صيفي وهو قاضي العرب يومئذ فاستشاروه . فقال لهم : اقدوا الحلاف على امرائكم واعلموا ان كلمة الصلح من الفشل والرو . يجوز لا محالة . يا قوم تئبثوا فان احزم الفريقين الركين ورب عجبته تهب ريحاً . واتردوا للحوب وادعروا الليل . فانه اُخفى للويل . ولا جاعة لمن اختلف . فلما اضرِفوا من عند اكثم تهيَّأوا واستعدوا للحوب . واقبل اهل اليمن من بني الحارث من اشرافهم يزيد بن عبد الدان ويزيد بن حُزَم ويزيد ابن العليمن بن الامور ويزيد بن هُوَر حتى اذا كانوا بَقِيَمَن تولوا قريبا من الكلاب . ودجل

من بني زيد بن رباح بن يربوع يُقال له مُشيت بن زباع في ابل له عند خاله له من
 بني سعد يُقال له زهير بن بو . فلما ابصرهم المشت قال زهير : دونك الابل وتنع عن
 طريقهم حتى آتي الحلي فأنذرهم . (قال) فركب المشت فاقه ثم سار حتى آتى سعدا
 والرباب وهم على الكلاب فلنذرهم . فاعدوا للقوم وصبحوهم فاغاروا على النعم فطردوها .
 وجعل رجل يربز ويقول :

في كل عام نَمَّ ثَنابُهُ على الكلاب عِيَا اربابه
 (قال) فلجابه غلام من بني سعد في النعم على فرس له فقال :
 عما قليل سترى اربابه صلب القناة حازما شبابه
 على جراح ضمر عيابه

(قال) فاقبلت سعد والرباب ورئيس الرباب النعمان بن جساس ورئيس بني سعد
 قيس بن عاصم المِثْرِي . فقال صبي حين دنا من القوم :

في كل عام نعم تحروته يُقْحَهُ قَوْمٌ وَتُسْجِوَةٌ
 اربابه نوكي فلا يحمونه ولا يلاقون طامنا دونه
 نَمَّ الاجناء تحسبونه هيهات هيهات لا ترجونه

فقال ضرة بن اسد الحارثي : انظروا اذا استنعم النعم فان استنعم الحيل عذبا عذبا
 وثبتت الاولى للآخرى حتى يلحق فان امر القوم هين . وان لحق بكم القوم فلم ينظروا اليكم
 حتى يردوا وجوه النعم ولا ينتظر بعضهم بعضا فان امر القوم شديد . وتقدمت سعد والرباب
 فالتقوا في اوائل الناس فلم يلتفتوا اليهم واستقبلوا النعم من قبل وجوها فجعلوا يضربونها
 بارماحهم واختلط القوم فاقتتلوا قتالا شديدا يومهم حتى اذا كان من آخر النهار قتل النعمان
 ابن جساس قتله رجل من اهل اليمن كانت امه من بني حنظلة يُقال له عبد الله بن كعب وهو
 الذي رماه . فقال للنعمان حين رماه : غدا وانا ابن الحنظلية . فقال النعمان : ثكلك امك .
 رب حنظلية قد غاظتني فنهبت مثلاً . وطلن اهل اليمن ان بني تميم سبهم قتل النعمان .
 فلم يزدهم ذلك الا جرأة عليهم . فاقتتلوا حتى حجز بينهم الليل فباتوا يموس بعضهم بعضا فلما
 اصبحوا غدوا على القتال . فنادى قيس بن عاصم : يا آل سعد . ونادى عبد يثوث يا آل سعد .
 قيس بن عاصم يدعو سعد بن زيد مناة بن تميم . وعبد يثوث يدعو سعد العشيرة . فلما سمع
 قيس ذلك نادى : يا آل كعب فنادى عبد يثوث يا آل كعب . قيس يدعو كعب بن

سعد وصد يعوث يدعو كعب بن عمرو . فلما رأى ذلك قيس من صنع عبد يعوث قال :
ما لم اخراهم الله ما ندعو بشعار الأدعوا بمثله . فتأدى قيس يا أكل مُقاعس يعني بني الحوث
ابن عمرو بن كعب وكان يقب مُقاعساً . فلما سمع وعده بن عبد الله الجرمي الصوت وكان
صاحب اللواء يومئذٍ طرحه . وكان أول من انهزم من المؤمنين . وحملت عليهم بنو سبيل والرياب
فهمزومهم انقطع هزيمة . وجعل رجل منهم يقول :

يا قوم لا يفتكم الزيدان عزمنا اعني ووالديان
وجعل قيس بن عاصم ينادي : يا أكل تميم لا تفتلوا إلا فارساً فان الرجالة لكم . وجعل
يوتخز ويقول :

لما تولوا عصاً سواربا اقتمت لا اظعن إلا راكبا

لاني وجدت الطعن فيهم صلبا

وجعل يأخذ الاسارى فاذا أخذ اسيراً قال له : ممن انت . فيقول : من بني رعبيل (١)
وهم اذال . فكان الاسارى يريدون بذلك رخص الفداء . فجعل قيس اذا اخذ اسيراً
منهم دفعه الى من يليه من بني تميم ويقول : امسك حتى اصطاد لك زعبة اخرى فذهبت
مثلاً . فما زالوا في آثامهم يقتلون ويأسرون حتى أسر عبد يعوث اسره فتى من بني عُمير
ابن عبد شمس وقتل يومئذٍ علقمة بن سباح القريني وهو فارس هبؤد (٢) . وأسر الاهتم
واسمه ينان بن سمي بن خالد بن منقر ويومئذٍ سمي الاهتم . ورئيس كندة البراء بن قيس
وقُتِلَت التيم الادبر الحارثي وآخر من بني الحارث يقال له معاوية قتلها النعمان بن جساس
وقُتِلَ يومئذٍ من اشرافهم خمسة . وقُتِلَ بنو ضنرة ابن لبيد الهامسي اكاهن قتلته قبيصة
ابن ضراد بن عمرو الضبي

واما عبد يعوث فاضل في البشيمة الى اهله وكان البشيمي أهوج . قتلت له امة
ورأت عبد يعوث عظيماً جميلاً : من أنت . قال : انا سيد التوم . فصاحت وقالت : قبيحك الله
من سيد قوم حين أسرك هذا الاهوج . فقال عبد يعوث :

وقضحك مني شجعة عشمية كأن لم تر قبلي اسيراً عافيا

(وهو من جملة القصيدة التي سنزويها ببعد هنا) ثم قال لما اتيتا المرأة هل لك الي

(١) هو رجل بن كعب أخو الحارث بن كعب

(٢) هبؤد فارس عمرو بن الحبيد الرازي

خير. قالت: وما ذاك. قال: اعطى ابنك مائة مائة من الابل ويطلق بي الى الاهم
فاني اخوف ان تتدخني سعد والياب منه. ففطن له مائة من الابل وأرسل الي بني
المخزوم فوجها بها اليه فقبضها العباسي فاطلقه الى الاهم. وانشأ عبد يثوث يقول
(من الطويل):

أَاهْتُمْ يَا خَيْرَ الْبَرِيَّةِ وَالِدَا وَرَهْطًا إِذَا مَا أُلَاسَ عَدُوا الْمَسَايَا
تَدَارَكُ أَسِيرًا عَانِيًا فِي بِلَادِكُمْ وَلَا تُثَقِّفَنِي أَلْتِمَ أَلْتَقَ الدَّوَاهِيَا

فشت سعد والياب فيه. قتلت الرباب: يا بني سعد قُتل فارسنا ولم يقتل لكم فارس
مذكور. فدفعه الاهم اليهم. فاخذته عصمة بن ابي التيجي فاطلقه به الى منزله. فقال عبد يثوث:
يا بني تيم ائتاني قينة كريمة. فقال له عصمة: وما تلك القينة. قال: اسقوني الخمر ودعوني
أشبع على نفسي. فقال له عصمة: نعم. فسماه الخمر ثم قطع له عرقاً يقال له الانجسل وركبه
يازف. ومضى عنه عصمة وترك معه ادين له. فقالا: جمعت اهل اليمن وجمعت لتصلبنا
فكيف رأيت الله صنع بك. فقال عبد يثوث في ذلك (من الطويل):

أَلَا تَلُومَانِي كُنَى اللَّوْمُ مَا يَأِي فَمَا لَكُمَا فِي اللَّوْمِ مَعَهُ وَلَا يَأِي
أَلَمْ تَقُلَا أَنَّ الْمَلَامَةَ تَقُومُهَا قَلِيلٌ وَمَا لَوْحِي أَخِي مِنْ شِمَالِيَا
فَيَا رَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ فَبَلَنْتَن نَدَامَايَ مِنْ تَجْرَانِ أَنْ لَا تَلَاقِيَا
أَبَا كَرْبٍ وَالْأَيُّهَيْنِ كُلَّهُمَا وَقَيْسًا بِأَعْلَى حَضْرَمَوْتَ أَلْيَمَانِيَا (١)
جَزَى اللَّهُ قَوْمي بِالْكَلَابِ مَلَامَةً صَرِيحَهُمُ وَالْآخِرِينَ الْمَوَالِيَا (٢)
وَلَوْ شِئْتُ نَجَّيْتُ مِنَ الْخَيْلِ نَهْدَةً تَرَى خَلْفَهَا الْجُرْدَ الْجِلَادَ تَوَالِيَا (٣)

(١) قال ابن الاثير: ابو كرب بشر بن ملقمة بن الحرث. والايهمان الاسود بن ملقمة بن
الحرث. والاقب وهو عبد المسج بن الابيض. وقيس بن مدي كرب. فزعموا ان قيساً قال:
لو جئني اذل القوم لانتدبته بكل ما أملك ثم قُتل ولم يقبل له قدية
(٢) وفي رواية:

لما اذق قوماً بالكُلابِ شهنشهم
ويروى ايضاً: الايهمين مكان التايهين
ولو شئتُ نجَّيتُ من الخيل شطبة
وفي غيرها: ترى خلفها الجرد الحسن مواليا
صميمهم والتايهين المواليا
(٣) وفي رواية:
ترى خلفها الكمت الشاق تواليا

وَلَكِنِّي أَنجِي ذِمَارَ أَيْكُمُ وَكَانَ الرِّمَاحُ مُحْتَظَفَنَ الْمُحْلَمِيَا
وَتَضَحَّكَ بَنِي شَيْخَةِ عَبْشِيَّةَ كَانَ لَمْ تَرَ (١) قَبْلِي أَسِيرًا يَمَانِيَا
وَقَدْ عَلِمْتَ عَرَبِي مَلِيكَةً أَتَيْتُ أَنَا أَلَيْتُ مَمْدُودًا عَلَيْهِ وَعَادِيَا (٢)
أَقُولُ وَقَدْ شَدُّوا لِسَانِي بِسَعَةِ أَمَشَرْتُمْ أَطْلُقُوا لِي لِسَانِيَا (٣)
أَمَشَرْتُمْ قَدْ مَلَكَكُمْ فَأَسْجِحُوا فَإِنَّ أَخَاكُمْ لَمْ يَكُنْ مِنْ بَوَانِيَا (٤)
فَإِنْ تَقُولُونِي تَقُولُونِي سَيِّدَا وَإِنْ تُطْفُونِي تُحْبُونِي بِمَالِيَا (٥)
أَحَا عَبْدُ اللَّهِ أَنْ لَسْتُ سَامِعًا نَشِيدَ الرُّعَاءِ الْمُغْرِبِينَ الْمَالِيَا
وَقَدْ كُنْتُ تَحَارُ الْجُرُودِ وَمُعَلِّمَ الطِّيِّ وَنَمِضِي حَيْثُ لَأَحْيَ مَا حَيَا
وَأَتَحَرُّبُ الشَّرْبِ الْكِرَامِ مَطِيئِي وَأَصْدَعُ بَيْنَ الْقَيْدَيْنِ رِدَائِيَا
وَعَادِيَّةَ سَوْمِ الْجَرَادِ (٦) وَزَعْنَهَا بِكَفِّي وَقَدْ أَتَحُوا إِلَيَّ الْفَوَالِيَا
كَأَنِّي لَمْ أَرْكَبْ جَوَادًا وَلَمْ أَقُلْ لِيْلِي كَرِي قَهْشِي عَنْ رَجَالِيَا (٧)
وَلَمْ أَسِيَ الزَّقِّ الْرُويِّ وَلَمْ أَقُلْ لَا يَسَارُ صَدُقَ أَعْظَمُوا (٨) صَوْنُ نَارِيَا
(قال) فضحكت العبشمية. وهم أسروه وذلك أنه لما أسر شدوا لسانه بسبعة لناد

يهجمهم وأبوا الأقتلة. فقتلوه بالثمان بن جساس *

* اعلم ان هذه الترجمة مأخوذة من كتاب الاغاني لابي النرج الاصبهاني والاكمل

لابن الاثير ومجم البلدان لياقوت الحموي

- (١) ويروي: نجد (٢) ويروي: انا الليث ممدودا عليه وعاديا
(٣) ويروي: اطلقوا من لساني (٤) وفي رواية: فان اساري لم يكن من تواني
(٥) ويروي ابن الاثير بعد هذا بيتين آخرين:
وكنْتُ اذا ما الحِلَّ شَمِعْها القَتَا لَتَبِى بَصْرِيفَ القَتَلَةِ بِمَانِيَا
فِيَا طامِرٍ فَلَمَّ القَيْدَ حَتَّى قَاتَنِي صَبْرٌ عَلَى مِنَ المَوَادِثِ نالِكِيَا
(٦) وفي رواية: الرجال (٧) ويروي: ليلي كروي كورة من ودائيا
وفي نسخة: ليلي كروا قاتلوا عن رجاليا (٨) ويروي: عظموا

يُزِيد بن عَبْدِ الْمَدَّان (٦١٥ م)

هو يُزِيد بن عَبْدِ الْمَدَّان بن الدَّيْن بن قُطْن بن زِيَاد بن الْحَارِث بن مَالِك بن رَيْبَعَة
ابن كَعْب بن الْحَارِث بن كَعْب بن خَالِد بن نَحْلَة بن مَدْحِج بن جَابِر بن مَالِك بن زَيْد بن
كُهْلَان بن سَبَا . كَانَ يُزِيد هَذَا مِنْ أَشْرَافِ الْيَمَنِ وَكَانَ قَوْمُهُ بَنُو عَبْدِ الْمَدَّانِ قَدْ بَنُوا عَلَى
مَا يُقَالُ كَعْبَةُ نَجْرَانَ وَغَطَّيْنَهَا مِضَاهَةً لِلْكَعْبَةِ وَسَوَّيْنَهَا كَعْبَةَ نَجْرَانَ وَكَانَ فِيهَا إِسَاقِفَةٌ وَرِعَاةُ
أَهْلِ غَيْفَةٍ وَكَانَتْ لَهُوْلَاءُ عَلَى مَا يُسْتَفَادُ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هِشَامٍ فِي سِيَرَةِ الرَّسُولِ عِلَاقَاتٌ مَعَ
مُلُوكِ الرُّومِ بِالسُّلْطَانِيَّةِ فَكَانُوا يَمْنُونُهُمْ بِالْأَمْوَالِ لِتَشْيِيدِ الْبَيْعِ وَقَلِيمِ الصَّغَارِ

أَمَّا خَبَرُ كَعْبَةِ نَجْرَانَ فَذَكَرَ هِشَامُ بْنُ الْكَكْبِيِّ لَهَا كَلَّتْ قَبَّةٌ مِنْ أَدَمٍ مِنْ ثَلَاثِمِائَةِ جِلْدٍ
كَانَ إِذَا جَاءَهَا الْحَافِقُ أَمِنْ أَوْ طَالِبُ حَاجَةٍ قُضِيََتْ أَوْ مُسْتَرْفَدٌ أُرْفِدَ . وَكَانَ لِعَظْمَيْهَا عِنْدَهُمْ
يُسَمُّونَهَا كَعْبَةَ نَجْرَانَ وَكَانَتْ عَلَى نَهْرِ نَجْرَانَ وَكَانَتْ لِعَبْدِ الْمَسِيحِ بْنِ دَلُوسَ بْنِ عَدِيِّ بْنِ مَعْقِلٍ
وَكَانَ يَسْتَعْلِقُ مِنْ ذَلِكَ النَّهْرِ عَشْرَةَ آلَافٍ دِينَارٍ وَكَانَتْ الْقَبَّةُ تَسْتَعْرِقُهَا

قَالَ صَاحِبُ مَعْجَمِ الْبُلْدَانِ : ثُمَّ كَانَ أَوَّلُ مَنْ سَكَنَ نَجْرَانَ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ ابْنُ كَعْبٍ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ سُلَّةَ بْنِ جِلْدَ بْنِ مَالِكِ بْنِ أَدَدَ بْنِ زَيْدِ بْنِ يَشْجَبَ بْنِ عَرِيبِ بْنِ زَيْدِ بْنِ
كُهْلَانِ يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَّانِ . وَذَلِكَ أَنَّ عَبْدَ الْمَسِيحِ زَوْجَةُ ابْنَتُهُ دَهِيَّةُ (١) فَوُلِدَتْ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ
يُزِيدَ . وَمَاتَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ يُزِيدَ (٢) فَانْتَقَلَ مَالُهُ إِلَى يُزِيدَ فَكَانَ أَوَّلَ حَارِثِيٍّ حَلَّ فِي نَجْرَانَ
وَمِنْ هَذَا تَرَى أَنَّ بَيْنَ نَسَبِهِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي صَدْرِ التَّرْجُمَةِ اخْتِدَاً عَنِ الشَّرِيشِيِّ

(وَيْدِي) مَا ذَكَرَهُ يَاقُوتٌ فَرَقًا لَيْسَ بِتَلِيلٍ

حَكَى ابْنُ الْكَكْبِيِّ عَنْ أَبِيهِ (وَفِي الشَّرِيشِيِّ : حَكَى الْأَصْمَعِيُّ) قَالَ : اجْتَمَعَ يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ
الْمَدَّانِ وَعَاسِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ بِمَوْسَمِ عَكَاظٍ وَقَسَمَ أُمَيَّةُ بْنُ الْأَسْكَرِ الْكَفَّارِيُّ وَتَبَعَتْهُ ابْنَتُهُ لَهُ مِنْ
أَجْلِ أَهْلِ زَمَانِهَا فَطَفِلَا يُزِيدَ وَعَاسِرَ . فَقَالَتْ أُمُّ كَلَّابٍ امْرَأَةُ أُمَيَّةَ بْنِ الْأَسْكَرِ : مِنْ هَذَانِ
الْبَهْلَانِ قَتَالُ : هَذَا يُزِيدُ بْنُ عَبْدِ الْمَدَّانِ ابْنُ الدِّيَّانِ وَهَذَا عَاسِرُ بْنُ الطُّفَيْلِ . فَقَالَتْ : أَعْرِفُ
بَنِي الدِّيَّانِ وَلَا أَعْرِفُ عَاسِرًا فَقَالَ : هَلْ سَمِعْتَ بِبِلَاعِبِ الْأَسِنَّةِ . فَقَالَتْ : نَعَمْ . قَالَ : فَهَذَا ابْنُ
أَخِيهِ . وَأَقْبَلَ يُزِيدُ فَقَالَ : يَا أُمَيَّةُ إِنَّ ابْنَ الدِّيَّانِ صَاحِبُ الْكَتَيْبَةِ وَرَبِيسُ مَدْحِجٍ وَمَكَلَّمُ الْعُقَابِ

(١) وَفِي الْأَخْبَارِ رَحِيمَةُ : بِالرَّاءِ الْمُهْمَلَةِ

(٢) وَفِي رِوَايَةِ الْأَخْبَارِ : وَمَاتَ عَبْدُ الْمَسِيحِ وَلَمَّا لَهَا الصَّوَابُ

ومن كان يصوب أصله فتتطف دما ويد لك راحتيه فتخرجان ذهابا . فقال أمية : يخرج مجر
مرعى ولا كالسعدان فارسها مثلاً . قال يزيد : يا عامر هل تعلم شاعراً من قومي سار
بجدة إلى أحد من قومك . قال : اللهم لا . قال : فهل تعلم إن شعراء قومك يرحلون بعدتهم
إلى قومي . قال : اللهم نعم . قال : فهل لكم نجم يان أو برد يان أو سيف يان أو ركن يان .
قال : لا . قال : فهل ملكناكم ولم نملكوا . قال : نعم . فنهض يزيد وأنشأ يقول : (من الرجز) :

أَيُّ يَا ابْنَ الْأَسْكَرِ بْنِ مُذَيْجٍ لَا تَجْمَلَنَّ هَوَازِنًا كَمُذْجٍ
إِنَّكَ إِنْ تَلَجَّ بِأَمْرِ تَلَجٍّ مَا اتَّبَعْتُ فِي مَغْرِبِهِ كَالْتَوَجِّ
وَلَا الصَّرِيحُ الْخَصُّ كَالْمَنْجِ

(قال) فقال أمية بن دودان السلمي وكان عدواً لعمرو :

يا ليت شعري عنك يا يزيد ماذا الذي من طمر تريد
كل قوم قومك عبيد لمطمعون نحن أم عبيد
لا بل صيد زادت الهيد

(قال) فزوج أمية يزيد بن عبد المدان ابنته فقال يزيد في ذلك (من الكامل) :

يَا لِلرِّجَالِ لِطَارِقِ الْأَخْزَانِ وَلِعَامِرِ بْنِ طَقِيلِ الْأَوْسَانِ
كَانَتْ إِيَّاهُ قَوْمُهُ لِحَرْقِي زَمَنًا وَصَارَتْ بَعْدُ لِلنُّعْمَانِ
عَدَا الْقَوَارِسِ مِنْ هَوَازِنَ كُلِّهَا فَخَرًّا عَلَيَّ وَجِئْتُ بِالْأَدْيَانِ
فَإِذَا لِي الشَّرَفُ الْبَتِينُ بِوَالِدِ صَخْمِ الدَّسِيمَةِ زَاتِنِي وَمَكَانِي
يَا حَامِ إِنَّكَ قَارِسُ دُو مَنَمَةٍ غَضُّ الشَّلْبِ أَخُونَدَى وَقِيَانِ
وَأَعْلَمُ يَا نَكَّ يَا ابْنَ قَارِسِ قُرْذُلِي دُونَ الَّذِي تَسْمَى لَهُ وَتُدَانِي
لَيْسَتْ قَوَارِسُ عَامِرٍ يُفْتَرِّدُ لَكَ بِالْفَصِيلَةِ فِي بَنِي غَبْلَانِ
فَإِذَا لَهَيْتَ بَنِي الْحَمَاسِ وَمَا لِكَ وَبَنِي الْقَيْطَابِ وَحَيَّ آلَ قَتَانِ
فَأَسْأَلُ عَنْ أَرْجُلِ النَّوْهِ بِأَسْمِهِ وَالْدَّافِعِ الْأَعْدَاءِ عَنْ نَجْرَانِ

يُنْطَى الْمَأَادَةَ فِي فَوَاسِ قَوْمِهِ كَرَمًا لَعْنُكَ وَالْكَرِيمُ يَمَانُ

قتال عامر بن الطفيل:

عجبا لو اصف طالقوا الاحزان
غزوا علي مجبوقا لحرقوا
ما انت وابن محرقا وقبيلة
فاقصدهم فزك قصد قومك نصرم
ان كان ساقطة الاثارة فيكم
واغز برحط بني الحماس ومالك
قاتا للمظلم وابن فارس قرنوا
وابو حمري ذو القتال ومالك
واذا تناظمت الامور هوانا

فلما رجع القوم على بني عامر وشوا على مرة بن دودان وقالوا له: أنت من بني عامر
وانت شاعر ولم تنج بني الديان، قتال مرة:

تكلفني هوانا فخر قوم
أبونا مذبح وهو آيس
وهل لي ان فزت بغير حق
فأنت تضرب الاعلام صفحا
قولوا يا بني قيلان كنا
لهم قنا فما عبا عيبا

وقال ابن الكلبي في هذه الرواية: قدم يزيد بن عبد المنان وعمرو بن معدي كرب
ومكشوح المرادي على ابن جنة زورا وعنده وجوه قيس ملابب الاسنة عامر بن مالك
وزيد بن عمرو بن صق ودريد بن الصفة، فقال ابن جنة ليزيد بن عبد المنان: ماذا كان
يقول الديان اذا أصبح قائما كان ديكاً فقال: كان يقول آمنت بالذي رفع هذه يعني السماء
ورضع هذه يعني الارض وشرق هذه يعني أصابعه ثم يتر ساجدا ويقول سجد وجهي للذي
خلقه وهو عاظم. وما جئتني من شيء فاني جاشم. فاذا رفع رأسه قال:

ان تغفر اللهم فاغفر جأ . واي عبيد لك ما ألك

قال ابن جنة: ان هذا لنودين ثم مال على القيسيين وقال: ألا تحذوني عن هذه

الرياح للجنوب والشمال والديبور والصباء والقسواء لم سُميت هذه الأسماء فاة قد أعيايني علمها.
 فقال القوم: هذه أسماء وجدنا العرب عليها لا نعلم غير هذا فيها. فضحك يزيد بن عبد المدان
 ثم قال: يا خير القتيان ما كنت أحسب أن هذا يسقط طبعه عن هؤلاء. وهم أهل الوبر
 أن العرب تضرب أبايتها في القبلة مطلع الشمس لتدفعهم في الشتاء. وتزول عنهم في الصيف
 فهاهب من الرياح عن بين البيت فهي للجنوب. وما هب عن شماله فهي الشمال. وما هبت
 من املعه فهي الصباء. وما هبت من خلفه فهي الديبور وما استدار من الرياح بين هذه
 الجهات فهي القسواء. فقال ابن جفنة: إن هذا للعلم يا ابن عبد المدان. واقبل على القيسيين
 يسألهم عن الثمن ابن المنذر ضابوه وصغروه فظفر ابن جفنة إلى يزيد فقال له: ما تقول
 يا ابن عبد المدان. فقال يزيد: يا خير القتيان ليس صغيراً من منمك العراق وشركك في
 الشام وقيل له آيت اللعن وقيل لك يا خير القتيان والي أباه ملكاً كما التيت أباه ملكاً
 فلا يسرك من يتركه فان هؤلاء لو سألهم عنك الثمن لقالوا فيك مثل ما قالوا فيه. وأيم الله
 ما فيهم رجل إلا ونصته الثمن عنده عظيمة. فضضب عمار بن مالك وقال له: يا ابن الديان
 أما والله لثقتين بها دماً. فقال له: ولو أريد في هوانن من لا أرفة. فقال: لا بل هم الذين
 تعرف. فضحك يزيد ثم قال: ما لهم جولة بني الملوث ولا تترك مراد ولا بأس زيد ولا كيد
 جف ولا مغار طلي. وما هم ونحن يا خير القتيان بسواء ما قتلنا أسيراً قط ولا استهينا حرة
 قط ولا بكينا قتيلاً نبي. به وان هؤلاء ليعجزون عن ثأرهم حتى يقتل السبي بالسبي والكني
 بالكني. ولبار بالجار. وقال يزيد بن عبد المدان فيا كلن بينه وبين القيسي شعراً فدا به على
 ابن جفنة (من الطويل):

تَمَّالَى عَلَى الثَّمَانِ قَوْمُ إِلَيْهِمْ	مَوَارِدُهُ فِي مِلْكِهِ وَمَصَادِرُهُ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ كَانَ مِنْهُ إِلَيْهِمْ	سِوَى أَنَّهُ جَادَتْ عَلَيْهِمْ مَوَاطِرُهُ
فَبَاعَدَهُمْ مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَخَافُهُ	وَقَرَّبَهُمْ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ يُبَادِرُهُ
فَقَتَّلُوا وَأَعْرَاضُ الْمُتُونِ كَثِيرَةٌ	يَا نَ الَّذِي قَالُوا مِنَ الْأَمْرِ ضَارِرَةٌ
فَلَمْ يَمُصُّوهُ بِالَّذِي قِيلَ شَعْرَةٌ	وَلَا فُلَّتْ أَيْتَابُهُ وَأَعْظَافِرُهُ
وَلَكِنْ حَرْتُ أَلْجَفْنِي أَعْلَمُ بِالَّذِي	يَبُوءُ بِهِ الثَّمَانُ إِنَّ جَفَّ طَائِرُهُ

فَيَا حَادِرَ كَمْ فِيهِمْ لِنُفْعَانِ نِعْمَةٌ
مِنْ أَفْضَلِ وَالْمَنْ أَلَّذِي أَنَا ذَاكِرُهُ
ذُو بَأْسٍ عَمَّا عَنْهَا وَمَالًا أَكْفَادُهُ
وَعَظْمًا كَسِيرًا قَوْمُهُ جَوَارِيَهُ
وَلَوْ سَأَلَ عَنْكَ الْفَارِسِيُّ ابْنَ مُنْذِرٍ
لَمَّا لَوَالَهُ أَقُولُ الَّذِي لَا يُحَادِرُهُ

(قال) فلما سمع ابن جفنة هذا القول عظم يزيد في عينيه واجلسه معه على سريره
وسأله يديرو ولعله عظيم لم يعطها أحد من وفد عليه قط. فلما قرب يزيد دكانه ليرتحل
سمع صوتا إلى جانبه وإذا رجل يقول :

لما من شفع من الزائرين	يجب الشا زنه ثاقب
يزيد ابن جفنة اكسومه	وقد يسمع الدرة الحالب
فينقذني من ائتلافيدو	والأ ظني غدا ذاهب
قد قلت يوما على كربة	وفي الشرب في يوجب غلب
الا ليت غسان في ملكها	كاعنم وقد يخطي الشارب
وما في ابن جفنة من سيرة	وقد خف حملاها الغارب
كالي قريب من الابدلين	وفي الحلق مني شجي ناشب

فقال يزيد: علي بالرجل فأتي به فقال: ما خطبك انت تقول هذا الشعر. قال: لا بل
قالة رجل من جذام جفاه ابن جفنة وكنت له عند الثمن مئة فشرى فقال له على شرايه
شيئا انكره عليه ابن جفنة فحبسه وهو مخرج غدا فقاتله. فقال يزيد: انا اغنيك. فقال له:
ومن انت حتى اعرفك فقال: انا يزيد بن عبد المدان. فقال: أنت لها وأليك. قال: أجل قد
كفيتك امره فلا يسمعتك أحد تنشد هذا الشعر. وغدا يزيد على ابن جفنة ليودعه. فقال له:
حيك الله يا ابن الديان حاجتك. قال: تحقق قضاة الشام وتوثر من اناك من وفود مدحج
تهب لي للجذامي الذي لا شفع له الا كرمك. قال: قد فعلت أما اني حبسته لاهية لسيد
اهل ناحيتك وكنت ذلك السيد. ووهبه له فاحتمله يزيد معه ولم يزل مجاورا له فنجران في
بني الحارث بن كعب. وقال ابن جفنة لاصحابه: ما كانت عيني لتفي الا بقتله او بهتة رجل
من بني الديان فان عيني كانت على هذين الامرين. فعظم بذلك يزيد في عين اهل الشام
وبه ذكره وشرفه

قال ابن الكلبي: جاور رجلان من هوازن يقال لهما عمرو وعامر في بني مرة بن عوف

ابن ذبيان وكان قد أصاب دماً في قومه. ثم ان قيس بن عاصم المتري اغار على بني مرة ابن عوف بن ذبيان. فاصاب عامراً اسيراً في عدة أسارى كانوا عند بني مرة. فقتل كل قوم اسيرهم من قيس بن عاصم وتركوا الموالي فاستغلت اخوه بوجوه بني مرة فلم يعيشوه. فركب الى موسم عكاظ فأتى منازل مذحج ليلاً فنادى:

دعوت سناناً وابن عوف وحارثاً	وعاليت دعوى بالحصين وهاشم
اعيدهم في كل يوم ولبنة	بترك اسير عند قيس بن عاصم
حليفهم الاذنى وجار يسوتهم	ومن كان عما سرهم غير منهم
فصوا واحداث الزمان كثيرة	وكم في بني العلات من متصام
فيا ليت شعري من لاطلاق غلة	ومن ذا الذي يحطى به في الماسم

(قال) فسمع صوتاً من الوادي ينادي بهذه الايات .

ايها ذا الذي لم يجب	عليك بجي يحيطي الصرب
عليك بنا المحي من مذحج	فانهم للرضى والغضب
فنادوا يزيد بن عبد المدان	وقيساً وعمرو بن معدي كرب
فصكوا أخاك باموالهم	واقطل بشلهم في العرب
أولئك الرؤوس فلا تصنهم	ومن يحيل الرأس مثل الذئب

(قال) فاتبع الصوت فلم ير أحداً. فعدا على المكشوح واسم قيس بن عبد يغوث المرادي فقال له: اني واخي رجلان من بني جشم بن معاوية أصبنا دماً في قومنا وان قيس ابن عاصم أغار على بني مرة واخي فيهم مجاور فآخذة أسيراً. فاستغلت بسنان بن ابي حارثة والحارث بن عوف والحارث بن ظالم وهاشم بن حرمة فلم يعيشوه. فأتيت الموسم. لاصيب به من فلت اخي فالتفتت الى منازل مذحج فناديت بكنا وكذا فسمعت من الوادي صوتاً اجابني بكنا وكذا. وقد بدأت بك لتفك اخي. فقال له المكشوح: واهل ان قيس بن عاصم ليربل ما قارضته معروفاً قط ولا هو لي بجار. ولكن اشتر اخاك منه وعلي الثمن ولا ينمك غلاظه. ثم أتى عمرو بن معدي كرب فقال له مثل ذلك. فقال: هل بدأت بأحد قبلي قال: نعم بقيس بن المكشوح. قال: عليك بمن بدأت به. فتركه وأتى يزيد بن عبد المدان فقال له: يا أبا النضر ان من قصتي كنا وكذا. فقال له: مرحباً بك واهلاً ابنت الى قيس ابن عاصم فان هو ذهب لي أخاك شكرته وألا اغرت عليه حتى يثقيني بأخيك. فان نلتها

وَالأَ دَفَعْتُ إِلَيْكَ كُلَّ أَسِيرٍ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ بِنِجْنٍ فَاشْتَرَيْتُ بِهِ إِخْلَاكَ . قَالَ : هَذَا الرِّضَا . فَارْسَلْ
يَزِيدَ إِلَى قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ هَذِهِ الْإِيَّاتُ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

يَا قَيْسُ أَرْسِلْ أَسِيرًا مِنْ بَنِي جُشَمٍ . إِنِّي بِكُلِّ الَّذِي تَأْتِي بِهِ جَازِي
لَا تَأْمَنُ اللَّهَرَ أَنْ تَنْشِجِي بِنُصَّتِهِ . فَأَخْزَرْتُ لِنَفْسِكَ إِحْمَادِي وَأَعْرَازِي
فَأَفْكَكَ أَخَا مُنْقَرِعَةٍ عَنْهُ وَقُلْتُ حَسَنًا . فِيمَا سَأَلْتُ وَعَقِبَهُ بِأَمْجَازِ

(قَالَ) وَبَعَثَ بِالْإِيَّاتِ رَسُولًا إِلَى قَيْسِ بْنِ عاصِمٍ فَلَمَّشَهُ أَيَّاهَا ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا عَلِيٍّ
أَنْ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ يَرَاكَ عَلَيْكَ السَّلَامُ . وَيَقُولُ لَكَ : أَنْ لِلْعُرُوفِ قُرُوضٌ وَمَعَ الْيَوْمِ غَدٌ
فَاطْلُقْ لِي هَذَا الْجُشَمِيَّ . قَدْ اسْتَعَانَ بِإِشْرَافِ بَنِي جُشَمٍ وَبِعَمْرِو بْنِ مَعْدِي كَرْبٍ وَبِمَكْشُوحِ
ابْنِ مُرَادٍ فَلَمْ يَصِبْ عِنْدَهُمْ حَاجَتَهُ فَاسْتَجَارَ لِي وَلَوْ أَرْسَلْتَ إِلَيَّ فِي جَمِيعِ أَسَارِي مُضِرَ بِنِجْنٍ
لَتَضَيَّتْ حَتَمًا . قَالَ قَيْسُ بْنُ عاصِمٍ : هَذَا حَضْرَةُ مِنْ بَنِي تَمِيمٍ : هَذَا رَسُولُ يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ
الْمَدَانِ سِيدَ مَذْحِجٍ وَابْنَ سَيْدِهَا وَمَنْ لَا يَزَالُ لَهُ فَيْكُمُ بِهِ وَهَذِهِ فُرْصَةٌ لَكُمْ فَا تَرَوْنَ . قَالُوا :
نَرَى أَنْ نُثْلِغَ عَلَيْهِ وَنُحْكِمَ فِيهِ شَطَطًا فَانْهَ أَنْ يُخَذِّلَهُ أَبَدًا وَلَوْ آتَى ثَمْنُهُ عَلَى مَالِهِ . فَقَالَ
قَيْسُ : بَشِّرُوا رَأَيْتُمْ أَمَّا تَحْفَافُونَ سَبْحَالِ الْحُرُوبِ وَدَوَلِ الْإِيَّامِ وَحِجَازَةِ الْقُرُوضِ . فَلَمَّا أَبْوَا عَلَيْهِ قَالَ :
يَعُونِيهِ . فَأَعْلَاهُ طَلِيحٌ . فَتَرَكَهُ فِي أَيْدِيهِمْ وَكَانَ أَسِيرًا فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ وَبَعَثَ إِلَى
يَزِيدَ فَأَعْلَاهُ بِمَا جَرَى وَأَعْلَاهُ أَنَّ الْأَسِيرَ لَوْ كَانَ فِي يَدِهِ أَوْ فِي يَدِ مُنْقَرِعَةٍ لَأَخَذَهُ . وَبَعَثَ بِهِ
وَلَكِنَّهُ فِي يَدِ رَجُلٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ . فَارْسَلْ يَزِيدُ إِلَى السَّعْدِيِّ أَنْ : يَسْرِ إِلَيَّ بِأَسِيرِكَ وَلَكَ
فِيهِ حَكْمٌ . فَاتَى بِهِ السَّعْدِيُّ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ . فَقَالَ لَهُ : احْكَمْ . فَقَالَ : مِائَةُ نَاقَةٍ
وَرِطَافًا . فَقَالَ لَهُ يَزِيدُ : أَنْتَ تَصِيرُ الْهَمَّةَ قَرِيبَ الْغَنَى جَاهِلٌ بِأَخْطَارِ بَنِي الْحَارِثِ أَمَّا
وَاللَّهِ لَقَدْ غَنَيْتُكَ يَا أَمَّا بَنِي سَعْدٍ وَلَقَدْ كُنْتُ لَأَخَافُ أَنْ يَأْتِي ثَمْنُهُ عَلَى جُلِّ أَمْوَالِنَا . وَلَكِنْ كَمْ
يَا بَنِي تَمِيمٍ قَوْمٌ قَصَارُ الْمَعْمِ . وَأَعْطَاهُ مَا احْكَمْ . فَجَلَّوهُ الْأَسِيرَ وَأَخْرَجُوهُ حَتَّى مَاتَ
عِنْدَهُ بِنِجْنٍ

وَقَالَ ابْنُ الْكَلْبِيِّ : أَخْبَرَ عَبْدَ الْمَدَانِ عَلَى هَوَازِنِ يَوْمِ السَّلَفِ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ
ابْنَ كَعْبٍ وَكَانَتْ حِمْيَةً عَلَى بَنِي عَامِرٍ خَاصَّةً فَلَمَّا اتَّجَعَلَ الْقَوْمُ حَمْلَ عَلَى يَزِيدَ بْنِ مَعَاوِيَةَ
الْثَوْرِيَّ فَصَرَعُوهُ وَثَنَى بِطُفَيْلِ بْنِ مَالِكٍ فَاجْرَهُ الْحَجَّ وَطَارَ بِهِ فُرْسَةً قُرْزُلَ فَنَجَّاهُ وَاسْتَمَرَّ الْقَتْلَ فِي
بَنِي عَامِرٍ وَتَبَعَتْ خَيْلُ بَنِي الْحَارِثِ مِنْ أَهْزَمَ مِنْ بَنِي عَامِرٍ . وَفِي هَذِهِ اللَّيْلِ عَمِيرَةٌ وَمَعْقِلٌ

وكنا من فرسان بني الحرث بن كعب فلم يزلوا بقية يومهم لا ييقون على شيء. اصابوه. فقال في ذلك عبد المدان:

صفا من سليمي جلن غول فيذبلُ
ديار التي صاد القواد دلائها
فان تك صنت من هواها فراعها
فيا رب خيل قد هيت بشطبة
سبح اذا حال للزام كانه
يوغل جرذا كالقنا حارثة
معاقلهم في كل يوم كربة
ورعف من الماضي يرض كلنا
فيا ذر قرن الشمس حتى تلاحت
فجلت على لمي الكلائي جولة
فنادرن برا تجبل الطير حولة
فلم ينح الا فارس من رجالهم

ولما قُتل يزيد في يوم الكلاب الثاني. قالت زينب بنت مالك بن جعفر بن كلاب
اخذت ملاعب الاسنة (الذي أسره يزيد في اغارته على بني عامر) ترثه:

بكيت يزيد بن عبد المدان
شريك الملوكة من فضلو
فككت أسارى بني جعفر
ورعط المجالد قد جلّت

وقالت ترثيه:

سأبكي يزيد بن عبد المدان
رماح من العزم مركوزة
(قال) فلأهلا قوها في ذلك ويعورها بأن بكت يزيد فقالت زينب:
ألا ليا الراري علي يا نبي
وما لي لا أبكي يزيد وردني

وليزيد بن عبد اللدان اخبار مع دريد بن الصمة وتذكر مع اخبار دريد في ترجمته
 فاستغنيا عن اعلتها في هذا الموضع
 وللأعشى في بني عبد اللدان جملة مدائح اتينا على بعضها في ترجمة الأعشى فراجعها
 هناك *

* ان هذه الترجمة أخذت عن الشريشي وعن معجم البلدان لياقوت الحموي وعن
 كتاب الأغاني لابي الفرج الأصبهاني



حفظة الطائي (م ٥٩٠)

هو حفظة بن أبي عَرفاء بن النعمان بن حبة بن سبعة بن الحارث بن الحويث بن
 ربيعة بن مالك بن سقر بن هني بن عمرو بن القوث بن طي . وهو الذي بسبه تنصّر
 المنذر بن ماء السماء . وذلك أنه كان بنى غريين على قبري ندييه عمرو بن مسعود القعسي
 وخالد ابن المضلل كما مرّ في ترجمة عبيد بن الأبرص وجعل له يومين يوم نعم ويوم بؤس
 فأول من يطلع عليه يوم بؤسه يثقل ويثلي بدمه التريين ومن جاءه يوم نعم اغناه . فلم
 يزل على ذلك حتى مرّ به حفظة بن أبي عسراء الطائي . كان أوى المنذر (١) في خبائه
 يوم خرج الى الصيد . وذلك أنه ركب فرسه الميموم فأجراه على اثر حمار وحش فذهب
 به القرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن أصحابه واخذته السماء بالمطر فطلب
 ملجأً يتّوئ به حتى دُفع الى خبائه وإذ فيه رجل من طي يقال له حفظة بن أبي عسراء ومعه
 امرأة له . فقال المنذر: هل من مأوى . قال حفظة : نعم . وخرج إليه واترله وهو لا يعرفه ولم
 يكن للطائي غير شاة فقال لامرأته: ارى رجلاً ذا هيئة وما أخفقه ان يكون شريكاً خطيراً
 فماذا نقره . قالت : عندي شيء من الدقيق فاذهب الشاة وانا اصنع الدقيق خبزاً . فقام
 الرجل الى شاة فاحتلبها ثم ذبحها واتخذ من لحمها مضية (أكلة للعرب) فاطعمه
 وسقاه من لبنها واحتال له بشراب فسقاه وبات المنذر عنده تلك الليلة . فلما أصبح لبس
 ثيابه وركب فرسه ثم قال : يا اخا طي انا الملك المنذر فاطلب ثوبك . قال : أفضل ان شاء
 الله . ثم لحقته الخيل فضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زمناً حتى اصابته نكبة
 وساءت حاله . فقالت له امراته : لو اتيت الملك لأحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى
 الحيرة . فلما نظر اليه المنذر وافداً اليه ساءه ذلك وقال له : يا حفظة هلاً آتيت في
 غير هذا اليوم . فقال : ايتت اللعن لم يكن لي علم بما أنت فيه . فقال له : أبشر بقتلك .

(١) قد سبق في ترجمة عبيد بن الأبرص ان هذه القصة تُمرى النعمان بن المنذر فاستغفروا
 برواية الاغاني

قال له : والله قد أتيتك زائراً ولأهلي من خيرك ما زراً فلا تكن ميّتهم قتلي . فقال : لا بدّ من ذلك فاسأل حاجةً أقضها لك . فقال : توّجلني سنةً أرجع فيها الى أهلي وأحكم من امرهم ما أريد ثمّ أصير اليك فانفذ فيّ حكمك . فقال : ومن يكلل بك حتى تعود . فظهر في وجهه جُلساءه فعرف منهم شريك بن عمرو فانشد (من مجرّد الرمل) :

يَا شَرِيكَ يَا أَبْنَ عَمْرٍ مَا مِنْ أَلْوَبٍ مَحَالَةٍ
يَا شَرِيكَ يَا أَبْنَ عَمْرٍ (١) يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَا لَهُ
يَا أَخَا شَيْبَانَ فُكِّمْ أَلْيَوْمَ رَهْنًا قَدْ أَنَا لَهُ
يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ (٢) وَحَيَا مَنْ لَا حَيَا لَهُ
إِنَّ شَيْبَانَ قِيلَ (٣) أَكْرَمَ اللَّهُ رَجَالَهُ
وَأَبْوَكَ الْخَيْرُ عَمْرُو وَشَرَّاجِيلُ الْحِمَالَةِ
رَقِيكَ أَلْيَوْمَ فِي الْجُدِّ وَفِي حُسْنِ الْقَالَةِ

فوثب شريك وقال : آليت اللعن يدي يده ودمي بدمه . وقد زعموا ان كفيل حنظلة كان قراة بن الكلابي . ثمّ امر المنذر الطائي بخمس مائة ناقة . وقد جعل الاجل حاماً اجمع كاملاً من ذلك اليوم الى مثله من القابل . فلما حال الحول وقد بقي من الاجل يوم واحد قال المنذر لشريك : ما اراك ألا هالكا غداً فداء لحنظلة . فقال شريك :

فان يك صدر هذا اليوم ولّي فأنّ غداً لناظره قريب

فذهب قوله مثلاً . ولما أصبح وقف المنذر بين قبري قديمه واسر يقتل شريك . فقال له وزرأوه : ليس لك ان تقتله حتى يستوفي يومه . فتركه المنذر وكان يشتهي ان يتسله لينجي الطائي . فلما كادت الشمس تغيب قام شريك مجرّداً في إزار على النطح والسياف الى جانبه . وكان المنذر امر بقتله فلم يشعر ألا براكب قد ظهر فاذا هو حنظلة الطائي قد نكح ونحط وجاء بادبته . فلما رآه المنذر قال : ما الذي جاء بك وقد اقلت

(١) وفي رواية : يا شريك بن عمرو

(٢) ويروى : مضاف

(٣) ويروى : قتل

من القتل . قال : الوفاء . قال : وما دعاك الى الوفاء . قال : ان لي ديناً يعتني من النذر .
قال : وما دينك . قال : النصرانية . قال : فاعرضها علي . فعرضها فقتصر النذر . وترك
تلك السنة من ذلك اليوم وعفا عن شريك والطائي . وقال : ما أدري أيكما أكرم
وأوفى أهذا الذي نجى من السيف فماد اليه أم هذا الذي ضمه . وانا لا أكون إلا م الثلاثة .
قال الميداني : وتصر مع الملك اهل الحيرة أجمعون :

اما حنظلة فإنه نسلك بعد ذلك وفارق بلاد قومه وتزل الجزيرة مع النصارى حتى
قته في ديهم وبلغ نهايته وبساع ماله وبني ديراً بالقرب من شاطئ القرات من الجانب
الشرقي بين الدابة والبنسة اسفل من رجة مالك بن طوق معدود من نواحي الجزيرة
ذكره ياقوت في معجم البلدان ويعرف هذا الدير بدير حنظلة وترهب فيه حتى مات وفي
هذا الدير يقول عبد الله بن محمد الامين وقد تزل به فاستطاب :

ألا يا دير حنظلة المديني لقد أدركتني سقماً وصكداً
أزف من القرات اليك زفناً واجعل حولة المزد المديني
وأبدأ بالصبح امام صخبي ومن يشط لها فهو المديني
ألا يا دير جادتك القروادي محاباً حُملت برقا ورصداً
يزيد بناؤك النامي غناء ويكسو الروض حسناً مستجيداً

وترهب حنظلة في الدير الذي بناه وفيه توفي نحو سنة ٥٩٠ م . وكان حنظلة
الطائي شاعراً من شعراء الجاهلية لم يبق إلا القليل من شعره فمن ذلك ما رواه ابو القرج
ابن الطيب النصراني (من الطويل) :

وَمَا يَكُنْ مِنْ رَبِّ دَهْرٍ (١) فَأَتَيْتُ أَرَى قَرَّ اللَّيْلِ الْمَلْبَسَ كَأَلْقَى
يَهْلُ صَنِيراً ثُمَّ يَمْظُمُ ضَوْؤُهُ وَصُورُهُ حَتَّى إِذَا مَا هُوَ (٢) أَسْتَوَى
وَقَرَّبَ (٣) يَجْبُو ضَوْؤُهُ وَشَمَاعُهُ وَيَتَصَحَّحُ حَتَّى يَسْتَسِيرَ فَمَا بَرَى

(١) ويروى وما يكن رب الدهر زمان (٢) ويروى : ثم

(٣) ويروى : تقارب

كَذَلِكَ زَيْدُ الْأَمْرِ ثُمَّ انْتَمَاَصُهُ وَتَكَرَّرَهُ فِي إِثَرِهِ بَعْدَ مَا مَضَى
 نُصَبِحُ قَفْحُ الدَّارِ وَالْدَّارُ زَيْتَةُ وَتَأْتِي الْجِبَالُ مِنْ شَمَارِيجِهَا الْمَلَى
 فَلَا دُوْعِي يَرْجِيَنَّ مِنْ فَضْلِهِ مَالِهِ وَإِنْ قَالَ آخِرُنِي وَخُذْ رَشْوَةَ أَبِي
 وَلَا عَنْ فَصِيرٍ يَا تَجْرَنَ لِقَمَرِهِ فَتَنَقَّعَهُ الشُّكْوَى إِلَيْنِ إِنْ شَكَى
 قَالَ ياقوت: وحظلة هذا عمُّ إياس بن قبيصة بن أبي غراء الذي كان ملك الحيرة
 ومن ردهله أبو زيد الطائي الشاعر *

* جمعنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى وآثار البلاد للقرظيني وامثال الميداني ومجهم
 البلدان لياقوت ومجهم ما استجهم للبكري ومحاضرة الابرار لابن العربي وعدة مصنفات
 اوردية في تاريخ الشرق



قيصة بن النصراني (٥٩٢ م)

هو أحد شعراء بني جرم وهم رَهط من طي وقد زعموا أنه هو أبو إياس بن قبيصة آخر ملوك الحيرة الذي استعمله علياً كسرى. وكان قبيصة سيداً شهماً مطاع الكلمة في قومهِ حضر حرب القسّاد التي كانت بين الثوث وجديّة من بني طي وقد ذكرها في شعرهِ. وشعرهُ متين من حرّ كلام المصرب تلاعبت بأكثره أيدي الضياع. فن قوله ما رواه صاحب الحاشية (من الطويل) :

لَمْ أَرْ خَيْلاً مِثْلَهَا يَوْمَ أَدْرَكْتُ بَنِي شَيْحَى خَلْفَ اللَّهِمْ عَلَى ظَهْرِ (١)
أَبْرَ بَايَانٍ وَأَجْرًا مُقَدِّمًا وَأَنْقَضَ مِنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْ (٢) وَتَرِ
عَشِيَّةً قَطَعْنَا قَرَانٍ بَيْنَنَا بِأَسْيَافِنَا وَالشَّاهِدُونَ بُوَ بَدْرِ (٣)

(١) أراد بالجيل الفرسان لا الأفراس كما روي: يا خيل الله اركبي. وقوله: (على ظهر) في موضع الصفة لقوله خيلاً. ولهم جبل. وقوله على ظهر يمتثل وجهين أحدهما أن يكون المعنى لم أَرْ خَيْلاً على ظهر الأرض كما جاء في التثنية: ما ترك على ظهرها من دابة. والثاني أن يكون المعنى لم أَرْ خَيْلاً على ظهور الدواب لكنه قصد الجنس فوجد كما يقال: هو يرتبط كذا رأساً من (الدواب) وكذا ظهرها منها. وذكر بعضهم أن ظهراً اسم ماء كأنه قال: خلف هذا الجبل على هذا الماء وهذا إذا ثبت يُسَلَّم السالم. وذكر بعض أصحاب المعاني أن قوله: (على ظهر) يجوز أن يكون في موضع الحال والمضمر في أدركت أي يوم أدركتهم قاهرة لهم وعلى ظهر وظية فهم من قولك: ظهرت على فلان ظهوراً وظهراً وفي القرآن: ليظهره على الدين كله. وما أراد بالجيل أصحابه سأل أن يقول ما قال في البيت التاسع

(٢) يشبه هذا ما يجيء من صلة (الذي) في مثل قوله: أنا الذي سبختني أي حيدرتُه ونقض الوتر حلّ عقدهُ بانشقاق النفس من الوتر الذي يربطه. وكان الألف منهم إذا أصيب ووترٌ يندد أنه لا يشرب خمرًا وما أشبه ذلك حتى ينال الوتر. ومنه قول امرئ القيس:

حَلَّتْ لِي الْحُرْمُ وَكَتَبْتُ أَمْرًا
مِنْ شَرِيحَا فِي شُغْلِي شَاغِلِ

فاليوم اشرب غير مستقبح إنّا من الله ولا واطل

ويجوز أن يكون معنى قوله: (واقض منا للوتر) أنا إذا وترنا إنساناً تقضينا وتره لأنه لا يقدر على أن يطالبنا به لوترنا وبنشأتنا

(٣) أضاف القرائن إلى بيتنا لأنه جملة اسمها ونقله من باب الظروف وعلى هذا قراءة من قرأ: لقد قطع يترككم) بالغ والمعنى وصلكم. ولك أن تروي (قراين يثينا) في بابيه طرفاً كما قد قرئ: لقد قطع

فَأَصْبَحْتُ قَدْ حَلَّتْ يَمِينِي وَأَدْرَكْتُ بُوَ ثَمَلٍ تَبْلِي وَرَاجَعِي شِعْرِي (١)
وقال أيضاً يستند من إجمار اتفق منه وتأخر عن الزحف ظهر للناس من فعله فاخذ
يوردك بالنصب على فرسه وان نفرة كانت السبب في تكوصه (من الطويل):

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْوَرْدَ عَرَدَ صَدْرُهُ وَحَادَ عَنِ الدَّعْوَى وَضَوَّ الْبَوَارِقِ (٢)
وَأَخْرَجَنِي مِنْ قَيْسَةٍ لَمْ أَرِدْ لَهُمْ فِرَاقًا وَهُمْ فِي مَازِقٍ مُتَضَائِقِ (٣)
وَعَضَّ عَلَى قَلَسِ الْإِلْجَامِ وَعَزَّنِي عَلَى أَمْرِهِ إِذْ رَدَّ أَهْلُ الْحَقَائِقِ (٤)
فَاصْتُ لَهُ لَمَّا بَلَوْتُ بَلَاءَهُ وَأَنَّى يَتَمَرُّ مِنْ حَلِيلٍ مُفَارِقِ (٥)

بجسم بالنصب، وبيني بالقرائن الاسم والواصر. وانتصب عشية على أنه بدل من قوله: يوم ادركت
بي شعبي. فيقول: لم أر خيلاً غافلاً عشية أرسلناها على إمدادنا فقطعتنا باستعمال السيوف الوصل
الجامعة لنا وبو بدر شاهدون ليلنا

(١) أي أدركت بو ثمل قومي بشاري وسفوا صديري وراجعتي شعري. وكانوا لا يقولون الشعر
إلا إذا غلبوا وقهروا وإذا قُتل منهم حتى يدركوا بشارهم ولهذا قال: قد كنت بصيرا الشَّيْرَ القوافيا.
فأراد أنه قال الشعر وفتخر بهد أن كان كالحتم. وقيل يعني بالشعر العلم من قولهم: شمرْتُ أَسْمُرُ
وهو العلم الذي يوصل إليه من مسلك دقيق مأخوذ من الشعر أي رجعت إلي شعبي وعرفاني وعقلي
(٢) يقول على سبيل التلief: أما علمت أن فرسي الورْد المنحرف عن المقصد صدره وتولى
إلى غير الجهة التي أريد بها. والبوارق جمع بارقة السيوف وسائر الأسلحة والدعوى قول الكساسة من يبارز:
(وَحُذِّهَا وَأَنَا فُلَانٌ) وأشباهه وقوله: (عَرَدَ صدره) أي عرد هو كما تقول وكَلَّ وجهه. والتمر يد
العدو ومنه سميت السراة لاحقا تربي بالبحر المرى البعيد. وروى: (عن بصدرو) وهو أجود الروايتين
(٣) الواو في قوله: (وهم) واو الحال والآخر الضيق في الحرب. وقال: (متضائق) لأن ضيق
الكر في المعارك يحصل شيء بعد شيء

(٤) أهل الحقائق هم الذين يبلغون فيسا يلونهُ ما يحق ويوجب أي عض الفرس على الشككة
وظلني على أمره ولم أقدر على الكر إذ رد أهل الحقائق خيلهم إلى القنا طامعة إذ عصاني
(٥) يقال: منع بكنا واستمتع به ومنعه الله وامتنع أي من أين لي الاستمتاع من خليل فارقته
وكيف أساعده والصلح عنه ثقلاً وقد باعدت بيني وبينه. وأنى يجمع في موضع المنعول قلت. ومن روى:
(وَأَبْنَى تَمَتُّعٌ) يدخل وأنا في جملة ما اتصل بلأنا ويكون المنى: ولا بارت بلاءه وأكرمني على مراده
فانصرفنا من مقصدا قلت له متوجها الآن نجمع من أجل خليل بعدت بيني وبينه وجواب لما في
الوجهين قوله: فقلت بما اتصل به. وروى السمرى: وأنى يجمع من خليل يقول أراد خليلك
فراقك فعه من ذلك متعذر. (قال): وأما من روى وأنى يجمع طامعا فر من لبس تلك الرواية وهي المعروفة

أَحَدْتُ مَنْ لَأَقِيْتُ يَوْمًا بَلَاءَهُ وَهُمْ يَحْسِبُونَ أَنِّي غَيْرُ صَادِقٍ (١)
 قال أيضاً (من الرجز) :

هَاجِرَتِي يَا بَيْتَ آلِ سَمْدٍ أَأَنْ حَلَبْتُ فُحْمَةً لِلزُّورِ (٢)

جَلَبْتُ مِنْ عَيْنَانِهِ الْمَتَدِّ وَتَظْرِي فِي عِطْفِهِ الْأَلَدِ (٣)

إِذَا جِيَادُ الْحَيْلِ جَاءَتْ تَرْدِي مَمْلُوءَةً مِنْ غَضَبٍ وَحَرْدِ (٤)

وقال أيضاً بمضي بعض أهل قومه (من الوافر) :

أَلَا يَأَعْنِي فَأَحْتَلِي وَبَسْخِي عَلَى قَرْمٍ لَرَيْبٍ الدَّهْرِ كَافٍ (٥)

المشهورة فاستراح وإراح كأنه قال لغرسه : قطع مني فاني مفارقك بسبع أوهبة أو أطراح لسوء بلاك
 في وإخراجه من الحرب لي ثم عاد إلى نفسه . فقال : وأني يكون ذلك وقد جرّبته قبل وشهدت به
 الحرب وأدركت عليه النار وصدمت عليه الوحش وسبقت به الحيل وعدد سوابقه عنده ومناقبه إليه
 بنفسه به وفقر تلك الزلة له

(١) بلاءه أي سوء بلائه . يقول : إني إذا حدثت بذلك لم أصدق لأنه من نسل كرم والظن
 به خلاف ما اتاه من الخلق الذم . وله وجه آخر وهو : إني إذا لحنته الذنب في أحبابي لم يصدقني
 الناس وظنوا إني أحسنت وحبنت ولحنته الذنب عناية المار

(٢) بروى : هاجر تني على الخطاب وهاجرني والمخى أنت هاجرتي أو هاجرني أنت . وقوله : (يا
 ابنة آل سمد) يجوز أن يريد به يا ابنة سمد فزاد الأكل كما تراد لفظة حي وذو . ومثله قول الآخر :
 أنت ابن آل ضرار حين أنذيت زيدا حسني في سبي غير مكفور

أراد ابن ضرار وأخرج قوله : (أأ أن حلبت) مخرج القريع والتوبيخ وإن كان لفظة لفظ الاستفهام
 لأن المراد به لأن حلبت أي أهدأ الشأن كان منك المجر لي

(٣) يجوز أن يكون زاد (من) على مذهب الأخفش في الواجب أراد جهلت ثالثة ويكون
 قوله : وتظري في موضع نصب عطفاً عليه . وعلى مذهب سيبويه يكون فيه وجهان أحدهما أن
 يكون الكلام محمولاً على المعنى لأن الجهل في العلم فكانه لما قال (جهلت) قال ما عرفت وما علمت
 والثاني أن يكون حذف مفعول جهلت كأنه قال : جهلت من عاتق الطويل ما أعرفته من كرمه
 ونجايبه أي جهلت امتداد عاتقه في النار وإنما تجد عاتقه أطول حتى وتظري في صفه الذي لا
 يستقر من المرح وإنما ينظر في صفه لمجيء به والمجيب بالشيء يدم النظر إليه . وأصل اللد الشديد
 الخصومة ومثله هنا شدة المرح حتى لا يستقر ولا يستقيم كما لا يستقر للمخاض ولا يستقيم

(٤) إذا ظرف لما دل عليه قوله : (في عطفه اللاد) . وتردي في موضع الحال والمعامل فيه جاءت :
 ومداومة حال والمعامل فيه تردي . والمرد أصلة التقصد وإذا استعمل بمعنى التضب فهو راجع إليه

(٥) (احتلي) أجدي في البكاء وروى : على حوط لريب الدهر . وأصل (احتلي) من الحافل من

وَمَا لِلْعَيْنِ لَا تَبْكِي لِحَوْطٍ وَزَيْدٌ وَأَبْنِ عَمِّهَا ذُفَافٍ (١)
 وَعَبْدُ اللَّهِ يَا لَهْفِي عَلَيْهِ وَمَا يَحْقِقُ يَزِيدُ مَنَاسَةً خَافٍ (٢)
 وَجَدْنَا أَهْوَنَ الْأَمْوَالِ هَلَاكًا وَجَدَكَ مَا نَصَبْتَ لَهُ الْإِثَافِي (٣)
 وَقَالَ يَتَخَمَّرُ (مَنْ الْوَافِرُ) :

لَعَسْرُ أَبِيكَ لَا يَنْفَكُ مِنَّا أَخُوثِقَةٌ يَمَاشُ بِهِ مَتِينٌ (٤)
 مُفِيدُ هُذُلِكَ وَلِزَارُ خَصْمٍ عَلَى الْمِيرَانِ دُورَةٌ رَزِينٌ (٥)

التم وهي التي جمعت اللبن في ضرعها. ومعنى بكى أي أكلاري البكاء. وكزريو. وقوله: (كاف) قد حذف
 ليدفع معولي كفي كأنه كافئ الناس ريب الدهر أي ما راب من أحداث

(١) (ذفاف) من السرعة يقال: خفيف ذفيف ومنه ذفقت على المرح إذا اجبرت عليه
 (٢) قوله: (يا لهفي) يجوز أن يكون المنادى محذوفاً كأنه: وعبد الله لهفي عليه يا قوم. ويجوز أن
 يكون نادى اللف ليس عظم حسرتي وما ينبغي (يزيد مناة خاف) يعني شدة امره وانتشار ذكره وقوله:
 (يزيد مناة خاف) أي زيد مناة لا ينبغي لأن الخافي هو زيد. وهذا كما تقول: لقيت يزيد أسداً ويجوز
 أن يكون قوله: يزيد هو الفاعل والياء فيه مثل إياه في قول القرآن وصلى الله عليه وآله وسلم
 ما ينبغي زيد مناة: خفاء، وخاف في موضع خفاء لكنه لم ينصبه كما لم ينصب قوله: كأن أيدجن
 بالقناع القرقي. ويجوز أن يجعل إياه للتعدي كما تقول ما يذهب يزيد تريد ما يذهب زيداً يريد
 ما ينبغي زيد مناة مخفٍ لشهرته

(٣) (هلكا) نصب على التمييز. ومعنى وجدك وعظمتك على القسم وقوله: ما نصبت له الإثافي
 يعني ما يذبح ويذبح يقول: هلاك المال سهل وأذا الطعم الصعب هلاك الرجال وما نصبت في موضع
 المفعول الثاني لوجدنا والثاني وأحدها إثنية ويقال: ثقبت القدر وثقبتها فن قال: (ثقبت) فالثنية
 عنده أفعولة ومن قال: (اثقبت) فالثنية عنده فثلية لأن السمة أصلية وكان أصله أنثوية فلما
 اجتمعت الياء والواو في كلمة واحدة وسبقت أحدهما بالسكون قلبت الواو ياءً وأدغمت الياء في
 إياه فقالوا أثقبت

(٤) إذا روي: (لعمرك أخيك) فإنه يجوز أن يزيد بإخيه نفسه كأنه قال لعمري وجعل نفسه
 أخاه على طريق الاستعساف ويجوز أن يكون المخاطب كان له أخ يعز عليه ويقسم بجماعته. ولعمري
 مبتدأ وخبره محذوف كأنه قال: لعمرك أخيك قسي أو ما أقسم به ومعنى (ما ينفك) ما يزال. والمبين
 كل سلب شديد. والمصدر للثانة وباتت الرجل ثمانية إذا حاكته ففعلت مثل ما يفعله من الشدة
 (٥) قوله (لإز خصم) كالسناد والهاد وما أشبهها والآخر أصله اللزوم والقباض وعلى ذلك قولهم:
 لراز الباب، ثم توسعوا فقبل: وهو يكثر في المحصورة ولراز وهو مكثر الخلق أي مجتمعة يقول: يفيد أولياءه
 الخير ويملك أعداءه ثم يلزم خصمه فلا يفارقه أو يظله وإذا وزن بنير ورجع عليه

يَزِيدُ بِنَاةً عَنْ كُلِّ شَيْءٍ وَنَافِلَةً وَبَعْضُ الْقَوْمِ دُونَ (١)

قُبْصُ قَيْصَةَ فِي أَوَاخِرِ الْمِثَّةِ السَّادَةِ لِلْمَسِيحِ نَحْوَ سَنَةِ ٥٩٢ م *

* رَوَيْنَا هَذِهِ التَّرْجُمَةَ عَنْ كِتَابِ الْحَمَاسَةِ وَشَرَحَهَا وَكَتَبَ شِعْرَ قَدِيمٍ مَخْطُوطٍ وَطَرَفَ

مِنْ جَهْرَةِ الْعَرَبِ



(١) (النَّافِلَةُ) مَصْدَرُ نَفَلَ. وَالنَّافِلَةُ الْفَضْلُ. وَدُونَ حَقِيقَةُ التَّأَمُّرِ عَنِ الشَّيْءِ يُقَالُ : هُوَ دُونَ فِي الرِّجَالِ وَلَيْسَ يَدُونَ فَيَجْعَلُ أَسْمَا أَيْ يَقُومُ بِمَا يَرْيَهُ وَمَا لَا يَرْيَهُ

حاتم الطائي (٦٠٠)

هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدي بن أنزوم بن أبي
أنزوم واسمه هزيمة بن ربيعة بن جرول بن قُهل بن عمرو بن القوث بن طي . وقال
يعقوب بن السكيت : لفا سعي هزيمة لأنه سَخَّ أو شَخَّ . ولفا سعي طي طيناً واسمه جلّهة
لأنه أوّل من طوى الماهل وهو ابن أدد بن زيد بن شجْب بن يعرب بن قحطان . ويكنّى
حاتم أباً سَفانة وأباً عدي . كُتِبَ بذلك بابن سَفانة وهي أكبر ولد له وبنيه عدي بن حاتم وقد
أدركت سَفانة وعدي الإسلام فأسلما

وحكى عن علي كرم الله وجهه أنه قال يوماً : يا مُسبحان الله ما أزهّد كثيراً من
الناس في الخير عجبت لرجل يحميه أخوه في حاجة فلا يرى نفسه للخير أهلاً . فلو كُنّا لا زجو
جنة ولا نخاف ناراً ولا ننتظر ثواباً ولا نخشى عقاباً لكان ينبغي لنا أن نطلب مكارم
الأخلاق فإنها تملّ على سبيل النجاة (١) فقام رجل قتال : فذا لك أبي وأمي يا أهير المؤمنين
المحبة من رسول الله . قال : نعم . وما هو خير منه . لمّا أتينا بسبايا طي كُنت في النساء
جارية حمّاء حوراء العينين لوصاء لمياء عطاء شاء . الأنف معتدلة القائمة ردّماء . الكسبين
خُدجلة الساقين خمصة الحصر ضامرة الكشكين مضقولة المتين . فلما رأيتها أُعجبت بها فقلت
لاطلبنها إلى رسول الله ليجمعها من فيني . فلما تكلمت أنسيت جمالها لا سمعت من فصاحتها
فقال : يا محمد هلك الوالد . وغاب الوالد . فلما رأيت أن تحلي عني فلا أنمت لي أحياناً .
العرب فاني بنت سيد قومي . كان أبي فيك العاني ويحيى النمل ويقرى الضيف ويُسبغ
اللبان ويخرج عن الكرب ويطعم الطعام ويشفي السلام ولم يردّ طالب حاجة قط . أنا
بنت حاتم طي . فقال لها رسول الله : يا جارية هذه صفة المؤمن لو كان أبوك إسلامياً لرحمنا
عليه خلوا عنها فإن ابها كان يجب مكارم الأخلاق وأفقه يجب مكارم الأخلاق

وأُم حاتم صبة (٢) بنت عفيف بن عمرو بن امرئ القيس بن عدي بن أنزوم وكانت في
الجدود عتلة حاتم لا تخر شيئاً ولا يسألها أحد شيئاً فتعفه . وكانت عتبة بنت عفيف وهي أم حاتم
ذات يسار وكانت من أسخى الناس وأقراهم للضيف وكانت لا تمسك شيئاً غلّكها فلما رأى

اخوتها اتلافوا حجرها عليها ومنعوها مالها. فصكت دهرًا لا يُدفعُ لها شيء. منه حتى اذا طنوا انها قد وجدت ألم ذلك اعطوها عيرمة من ابها لحايتها امرأة من هوازن كانت تأتيها في كل سنة تسألها قتالت لها: دونك هذه العيرمة تخسبها فوالله لقد عضي من الجوع ما لا امنع معه سائلاً ابداً ثم انشأت تقول:

لعمري لقدما عضي للجوع عضة قالبت ألا امنع الدهر جانبا
قولا لهذا اللاتي اليوم أعني فان أنت لم تفعل فعض الاصبا
فماذا عساكم أن تقولوا لاحتكم سوى عنكم او عدل من كان مانعا
وماذا ترون اليوم ألا طيبة فكيف بذكرى يا ابن ام الطبا

قال ابن الكلبي: كانت سفانة بنت حاتم من اجود نساء العرب وكان ابوها يعطيا الصرمة بعد الصرمة من ابه فتبها وطعها الناس فقال لها حاتم: يا بنية ان القرين (١) اذا اجتمع في المال اتلفاه. فلما ان اعطي وقسكي أو امسك وتعطي فأنه لا يبقى على هذا شيء. وزاد الشريشي على هذا قوله: قتالت والله لا امسك ابداً. قال: وانا لا امسك ابداً. قالت: لا تنجاور. فقاسمها ماله وتبانا

قال ابن الاعرابي: كان حاتم من شواء العرب وكان جواداً يشبه شعره جوده ويصدق قوله فله. وكان حيناً تزل عرف منزله. وكان مظلماً اذا قاتل غلب. واذا ختم أنهب. واذا سئل وهب. واذا ضرب بالفتح فاز. واذا ساقى سبق. واذا أسر أطلق. وكان يتسم بالله أن لا يقتل واحداً منه. وكان اذا اهل الشهر الاصم الذي كانت مضرته في الجاهلية يخر في كل يوم عشراً من الابل فاطعم الناس واجتمعوا اليه فكان ممن يأتيه من الشعراء لطيفة وبشر بن أبي خازم. فذكروا أن أم حاتم أتيت وهي حبل في النار فتبيل لها: أغلام سفع. يقال له حاتم احب اليك أم عشرة غلقة كالناس. ليوث ساعة لباس. ليسوا باوغال ولا انكاس. قتالت: حاتم. فقلت حاتم فلما ترعى جعل يخرج طلمسه فان وجد من يأكله معه أكل وان لم يجد طرحه. فلما رأى ابوه أنه يهلك طلمسه قال له: الحق بالابل. فخرج اليها. وذهب له جارية وفرسا. فلما أتى الابل طلق يميني الناس فلا يجدهم ويأتي الطريق فلا يجد عليه احداً. فبينما هو كذلك اذ بصر يركب على الطريق فأبهم. فقالوا: يا فتى هل من قرى. فقال: تسألوني عن التري وقد ترون الابل. وكان الذين بصرو

بهم عبيد بن الإبرص وبشر بن أبي خازم والتابعية النيباني وكلوا يريدون النعمان. فخرج لهم ثلاثة من الليل. فقال عبيد: انما أردنا بالقرى اللين. وكانت تسكننا بكرة إذا كنت لا بد متصكفا لنا شيئا. فقال حاتم: قد عرفت ولكني قد رأيت وجوها مختلفة وألوانا متفرقة فظننت ان البلدان غير واحدة فاردت ان يذكر كل واحد منكم ما رأى اذا أتى فرمى. فقالوا فيه اشعارا امتدحوه بها وذكروا فضله. فقال حاتم: اردت ان أحسن اليكم فكان لكم الفضل علي. وانا أعاهد الله ان اضرب عراقيب أبي عن آخرها أو تقدموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فأصاب الرجل تسعة وتسعين بهيرا ومضوا على سفرهم الى النعمان. وان ابا حاتم سمع بما فعل قائاه فقال له: اين الابل. فقال: يا أبت طوقتك بها طوق الحماة مجد الدهر وكرما لا يزال الرجل يحمل بيت شمر اثني به علينا عوضا من اهلك. فلما سمع ابوه ذلك قال: اباي فلست ذلك. قال: نعم. قال: والله لا أساكنك ابدا. فخرج ابوه باهله وترك حاتما ومعه جارية وفرسه وقلوها. فقال يذكر تحول ابيه عنه (من الطويل):

وَأَيُّ لَفٍّ أَفْقَرُ مُشْتَرَكٍ أَلْتَنَى وَوَدَّكَ شَكْلٌ (١) لَا يُؤَافِقُهُ شَكْلِي
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَوْمُ لِيْشْلِي مِنْ النَّاسِ إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْفَةٍ مِثْلِي
وَلِي نَيْفَةٌ فِي الْجِدِّ وَالْبَدَلِ لَمْ تَكُنْ تَأْتَعَا فِيمَا مَضَى أَحَدُ قَبْلِي
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي جُنَّةً لِنَفْسِي فَأَسْتَعْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي
وَلِي مَعَ بَذْلِ الْمَالِ وَالْبَاسِ صَوْلَةٌ إِذَا الْحَرْبُ أَبْدَتْ عَنْ تَوَاجِدِهَا الْمُضِلَّ
وَمَا ضَرَفِي أَنْ سَارَ سَعْدٌ بِأَهْلِهِ وَأَفْرَدَنِي فِي الدَّارِ كَيْسَ مَعِي أَهْلِي
سَيَكُنِي ابْنَايَ الْجِدُّ (٢) سَعْدٌ بَنَ حَشْرَجٍ وَأَجْهَلُ عَنْكُمْ كُلِّ مَا حَلَّ مِنْ أَزْيِي (٣)
وَمَا مِنْ لَيْثِمٍ عَالَهُ الْدَّهْرُ مَرَّةً قَدْ كَرَّهَا إِلَّا اسْتَتَالَ إِلَى الْجَبَلِ (٤)

وهذا الشعر يدل على ان جدّه صاحب هذه القصة معه لا لها قصة ابيه. وهكذا ذكر يعقوب بن السكيت ووصف ان ابا حاتم هلك وحاتم صغير فكان في حجر جدّه سعد بن الحشرج فلما فتح يده بالطاء وانهب مائة ضيق عليه جدّه ورجل عنه باهله وخلفه في داره.

(١) وفي رواية: وقاراك شكل (٢) وفي رواية: ابتناء الجيد (٣) ويرى:

ضلع من نعلي (٤) وفي رواية الاغاني بعض اختلاف في ترتيب هذه الايات

قتال يعقوب خاصة : فينا حاتم يوماً بعد ان أنهب ماله وهو تاهم اذا انتبه واذا حوله ماتنا
بعير أو نحوها تجول ويحطم بعضها بعضاً فساقها الى قومه فقالوا : يا حاتم آجى على نفسك قد
رُذقت مالا ولا تعودن الى ما كنت عليه من الاسراف . قال : فانها نهى بينكم . فانتبهت
فانشأ حاتم يقول (من الطويل) :

تَدَارَكْنِي جَدِّي بِسُفْحٍ مَتَالِمٍ فَلَا تَيَاسَنُ ذُو قَوْمِهِ أَنْ يَنْقُتَا (١)

(قال) ولم يزل حاتم على حاله في اطعام الطعام وانهاب ماله حتى مضى لسيده . قال
ابن الاعرابي : خرج للحكم بن العاصي ومعه عطر يريد الحيرة . وكان بالحيرة سوق يجتمع اليه
الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو ربع الطريق طعمة
لهم وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت عند النعمان وكلوا أصهاره . فرأى الحكم
ابن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في أرض طي حتى يصير الى الحيرة .
فاجاره . ثم امر حاتم بجزور فثورت وطبخت اعضاءه . فأكلوا ومع حاتم طحان بن حارثة
ابن سعد بن الحشرج وهو ابن عمه . فلما فرغوا من الطعام طيسهم الحكم من طيبه ذلك .
فرأى حاتم بسعد بن حارثة بن لأم وليس مع حاتم من بني ابيه غير طحان وماتم على راحته
وفرسه تغاد . فأناه بنو لأم فوضع حاتم سفرته وقال : اطعموا حياكم الله . فقالوا : من
هؤلاء ملك يا حاتم . قال : هؤلاء جيراني . قال له سعد : فانت تحبب علينا في بلادنا . قال له :
انا ابن عمك وأحق من لم تحبوا ذمتي . فقالوا : لست هناك . وارادوا أن يفضوه كما فضع
حاصر بن جوين قبله . فوثبوا اليه فقتل سعد بن حارثة بن لأم حائفاً . فاهوى له حاتم بالسيف
فأطار أرنه انه وقع الشر حتى تجاوزوا . قال حاتم في ذلك (من الطويل) :

وَدِدْتُ وَبَيْتَ اللَّهِ لَوْ أَنَّ أَهْلَهُ هَوَاهُ فَمَا مَتَّ الْحُطَّاءُ عَنِ الْعَظَمِ

وَلَكِنَّمَا لَأَفَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمِّهِ قَابَ وَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْعَظَمِ (٢)

قالوا لحاتم : بيننا وبينك سوق الحيرة ففأجذك ونضع الرهن . فقلوا ووضوا تسعة
افراس رهنا على يدي رجل من كلب يقال له امرؤ القيس بن حدي ووضع حاتم فرسه . ثم
خرجوا حتى انتهوا الى الحيرة . وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي فخاف ان يبينهم النعمان
ابن المنذر ويقتلهم بجاهه وسلطانه للصهر الذي بينهم وبينه . فجمع اياس رهطه من بني حبة

(١) ويروى : تداركني عهدي بسفح متالم فلا يياسن ذو نومة ان ينشأ

(٢) وفي رواية : على العظم

وقال: يا بني حية ان هؤلاء القوم قد ارادوا ان يفضوا ابن عمك في مجادة (١). فقال رجل من بني حية: عندي مائة ناقة سوداء، ومائة ناقة حمراء آدماء. وقام آخر فقال: عندي عشرة حصن على كل حصان منها فارس مدبج لا يرى منه الا عيناه. وقال حسان بن جبلة الحيري: قد علمت ان لي قد مات وترك كلاً كثيراً فلي كل خمر او لحم او طعام ما اقاموا في سوق الليرة. ثم قام ايس فقال: علي مثل جميع ما اعطيتمكم. (قال) وحاتم لا يعلم بشيء، ثم فعلوا. وذهب حاتم الى مالك بن جبار ابن عم له بالحيمة كان كثير المال فقال: يا ابن عم اعني على محالتي (٢) ثم انشد (من البسيط):

يا مال احدى صروف الدهر قد طرقت يا مال ما انتم عنها ينزاح (٣)
يا مال جاءت حياض الموت واردة من بين غمر فخصاه وخصاص
فقال له مالك: ما كنت لاحب نفسي ولا عيالي واعطيك مالي. فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله:

انا ببني عمك ما ان نباعكم ولا نجادكم الا على ثاح.
وقد بلوتك اذ نلت الثراء فلم اُفك بالمال الا غير مرتاح.

ثم أتى حاتم ابن عمر له يقال له وهم بن عمرو. وكان حاتم يومئذ مصادماً له لا يكلمه. فقالت له امرأته: أي وهم هذا واقه ابوسفانة حاتم قد طلع. فقال: مالنا ولحاتم أثبت النظر. فقالت: ما هو. قال: ويحك هو لا يكلمني فما جاء به الي. فقول حتى سلم عليه. فرد سلامه وحياه ثم قال له: ما جاء بك يا حاتم. قال: خاطرت على حسبك وحسبي. قال: في الحب والسعة هذا مالي. (قال) وعدته يومئذ تسعانة بغير فخذها مائة مائة حتى تذهب الابل او تصيب ما تريد. فقالت امرأته: يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتفضح صاحبنا تفي زوجنا. فقال: اذهبي عنك فوافقه ما سكان الذي نمك ليردني عما قبلي. وقال حاتم (من الطويل):

الا ابلياً وهم بن عمرو رسالة فانتك انت المرء بالخير أجدر
رايتك احدى الناس منا قرابة وعيرك منهم كنت احب وأنصر

(١) المجادلة المفاخرة

(٢) أي مجادلة

(٣) ويروي:

يا مال احدى خطوب الدهر قد طرقت يا مال ما انتم عنها ينزاح

إِذَا مَا أَتَى يَوْمُ مِرْقُ يَتَسَا يَمُوتُ فَكُنْ يَا وَهْمُ دُوَّ يَتَأَخَّرُ (١)
 (قالوا) ثم قال اياس بن قبيصة : احموني الى الملك وكان به نقرس فحمل حتى أدخل عليه . فقال : اضم صباحاً ليت اللعن . فقال النعمان : وحيألك الهلك . فقال اياس : لقد اختانك بالمال والخيل وجعلت بني قمل في قصر الكنانة . اظنّ اختانك ان يصنعوا بحاتم كما صنعوا بعاصر بن جريم ولم يشعروا ان بني حية بالبلد . فان شئت والله ناجزناك حتى يسبح الوادي دماً فيحضرنا مجادهم غداً بجميع العرب . فصرف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان : يا احملتنا لا تغضب فاني سأكفيك . وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه : اخطروا ابن عكم حاتماً فارضوه فوالله ما انا بالذي اعطيكم مالي تبذرونه وما أطيق بني حية . فخرج بنو لأم الى حاتم فقالوا له : اعرض عن هذا المجاد ندع آرش اف ابن عنا . قال : لا والله لا افضل حتى تتروا افراسكم وفضل مجادكم . فتروا اوش انف صاحبهم وافراسهم وقالوا : تقيها الله وابعدنا فلما هي مقارفة . فعمد اليها حاتم ففقرها واطعمها الناس وسقام لحمر وقال حاتم في ذلك (من اكمل) :

أَبْلَغُ بَنِي لَأَمْ يَا (٢) خُبْلُهُمْ عَشْرَى وَأَنَّ مَجَادَهُمْ لَمْ يَجِدْ
 هَاتِمًا مُطِرَتْ سَمَاوُسُكُمْ دَمًا وَرَفَعَتْ رَأْسُكَ مِثْلَ رَأْسِ الْأَسِيدِ
 لِيَكُونَ حِيرَانِي أَكَالًا (٣) بَيْنَكُمْ بُخْلًا لِكِنْدِي وَسَيِّدُ مَزْنَدِ (٤)
 وَأَبْنُ الْفُجُودِ وَأَنَّ غَدًا مُتَلَاطِمًا وَأَبْنُ الْعُدُورِ ذِي الْفُجَانِ الْأَرْبَدِ (٥)
 أَبْلَغُ بَنِي مُسَلِّدٍ يَا بَنِي لَمْ أَكُنْ أَبَدًا لِأَفْعَلَهَا طَوَالَ السَّنَدِ
 لِأَجِثُهُمْ فَلَا وَاتْرُكْ صُحْبَتِي نَهْبًا وَلَمْ تَعْدُدْ بِكَائِهِ يَدَي (٦)

خرج حاتم في نفر من أصحابه في حاجة لهم فسقطوا على عمرو بن اوس بن طريف ابن اللثي بن عبد الله بن يشجب بن عبد ود في فضاء من الارض . فقال لهم اوس بن حارثة بن لأم : لا تعجلوا بقتله فان اصبحتم وقد اخلق الناس بكم استجئوه . وان لم تروا

(١) ذو في لغة طي معناها الذي

(٢) وُروى : فلان (٣) وفي رواية : كاني

(٤) وفي رواية : مزير (٥) وُروى : الابر

(٦) وُروى : لاجيهم فلا واترك صحتي خبياً ولم تعدد بقاتله يدي

لَمَّا قَتَلْتَهُمْ . فَاصْبَحُوا وَقَدْ أَحْدَقَ النَّاسُ بِهِمْ فَاسْتَجَارُوهُ فَأَجَارَهُمْ . فَقَالَ حَاتِمٌ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

عَمْرُو بْنُ أَوْسٍ إِذَا أَشْيَاعُهُ غَضِبُوا فَأَحْرَزُوهُ بِلَا غُرْمٍ وَلَا عَارٍ
إِنَّ بَنِي عَبْدِ وَدٍّ كُلَّمَا وَقَعَتْ إِحْدَى أَلْهَاتِ أَوَّاهَا غَيْرَ أَتَمَارٍ

كان رجل يقال له أبو الحيري مرَّ في نفر من قومه بقرى حاتم وحوله انصاب متقاتلات من هجارة كلهن نساة نوايح . (قال) فذلوا به فبات أبو الحيري ليلته كاهما ينادي : أبا جعفر أقر أضياضك (قال) فيقال له : مهلاً ما تكلم من رمة بالية . فقال : إن طيئاً يزعمون أنه لم يزل به أحد إلا قراه . (قال) فلما كان من آخر الليل نام أبو الحيري حتى إذا كان في السحر وثب فجعل يصيح وراحتاه . فقال له أصحابه : ويلك مالك . قال : خرج والله حاتم بالسيف وأنا أنظر إليه حتى صرنا قتي . قالوا : كنبت . قال : بلى . فظفروا إلى راحلتي فإذا هي مخزلة لا تنبث . فقالوا : قد والله قراك . فظفروا يأسكارون من لحمها ثم ازدفوه فاطلقوا فساروا ما شاء الله ثم ظفروا إلى راكب فإذا هو عدي بن حاتم راكباً قارناً جلاً أسود ففتحهم فقتل : أيكم أبو الحيري . فقالوا : هو هذا . فقال : جاءني أبي في النوم فذكر لي شمتك إياه وأنه قرى راحلتك لأصحابك وقد قال في ذلك أياتاً ورددها حتى حفظها وهي (من المتغاب) :

أَبَا الْحَيْرِيِّ وَأَنْتَ أَرُوْهُ حَسُوْدُ الْمَشِيرَةِ سَتَاهَا
فَمَآذَا أَرَدْتَ إِلَى رِمَّةٍ بِدَاوِيَةِ صَنْبٍ هَاهَا
تُبْنِي إِذَاهَا وَإِصْآرَهَا وَحَوْلَكَ غَوْتُ وَأَنَامُهَا
وَأَنَا لَنُطْعِمُ أَضْيَافَنَا مِنَ الْكُومِ بِالسَّيْفِ نَعْمَاهَا

وقد امرني أن احمك على جبل فدوسكه . فأخذته وركبه وذهبوا

اغارت طيئٌ على أهل للنعمان بن الحارث بن أبي ثمر الجبني ويقال هو الحارث بن عمر ورجل من بني جفته وقتلوا أبا له . وكان الحارث إذا غضب حلف ليقتلن . وليسين الذراري . حلف ليقتلن من بني التوث أهل بيت على دم واحد . فخرج يريد طيئاً فأصاب من بني عدي ابن اخزم سبعين رجلاً رأسهم وفهم بن عمرو من رهط حاتم . وحاتم يرمي بالحقبة عند النعمان فأصابتهم مقدمات خيله فلما قدم حاتم الجبلين جعلت المرأة تأتيه بالصبي من ولسيا فتقول : يا حاتم أسر أبو هذا . فلم يلبث إلا ليلة حتى سار إلى النعمان ومعه ملحان بن

حاربة وكان لا يسافر ألا وهو مئة قال حاتم (من الطويل) :

أَلَا إِنِّي قَدْ هَاجَنِي أَلْبِيلَةُ الذِّكْرُ وَمَا ذَاكَ مِنْ حُبِّ النِّسَاءِ وَلَا الْأَشْرِ
وَلَكِنِّي (١) مِمَّا أَصَابَ عَشِيرَتِي وَقَوِي بِأَقْرَانِ حَوَالِيهِمُ الصَّبْرُ (٢)
لِيَا لِي تَمْسِي (٣) بَيْنَ جَوْ وَرَسْطَحٍ نَشَاوِي لَنَا مِنْ كُلِّ سَائِلَةٍ جَزْدُ
فَيَا لَيْتَ خَيْرَ النَّاسِ حَيًّا وَمَيِّتًا يَقُولُ لَنَا خَيْرًا وَيَحْيِي الَّذِي أَنْتَمُ
فَإِنْ كُنَّ شَرًّا (٤) فَالْغَزَاهُ فَإِنَّا عَلَى وَقَعَاتِ الدَّهْرِ مِنْ قَبْلِهَا صَبْرُ
سَقَى اللَّهُ رَبُّ أُنْثَى سَحًّا وَدِيمَةً جَنُوبَ السَّرَاةِ مِنْ مَاءٍ إِلَى زَعَرٍ (٥)
بِلَادٍ (٦) أَرَى لَا يَرِفُ الدَّمُ بَيْتَهُ لَهُ الْمَشْرَبُ الصَّافِي وَلَيْسَ لَهُ الْكُدْرُ (٧)
تَذَكَّرْتُ مِنْ وَهْمِ بْنِ عَمْرٍو جِلَادَةً وَجُرْأَةً مَعْدَاهُ إِذَا نَازِحٌ بِكَرٍّ (٨)
فَابْشِرْ وَقَرِّ أَلَمِينَ مِنْكَ فَإِنِّي آجِيءُ كَرِيمًا لَا ضَمِيمًا وَلَا حَصِرُ

فدخل حاتم على الحارث فأنشده أياها فأنجب به واستوهبهم منه فوهب له بني امرئ القيس
ابن عدي ثم أتته فأتى بالطعام والخمر فقال له ملحن : أنت شرب الخمر وقومك في الإغلال قم

ليه فسله أيام فدخل عليه فأنشده (من البسيط) :

إِنِّ أَرَأَى الْقَيْسَ أَضْحَى (٩) مِنْ صَنِيعَتِكُمْ وَعَبْدُ تَمَسَّرَ آيِنَتَ اللَّعْنِ فَاصْطَنِعْ
إِنِّ عَدِيًّا إِذَا مَلَكَتْ جَانِبَهَا مِنْ أَمْرِ غَوِيٍّ عَلَى مَرَأَى وَمُسْتَمِعْ
ثم قال :

اتَّبِعْ بَنِي عَبْدِ تَمَسَّرَ أَمْرَ صَاحِبِهِمْ أَهْلِي فِدَاؤُكَ إِنْ ضَرُّوا وَإِنْ قَعُوا
لَا تَحْمِلُنَا آيِنَتَ اللَّعْنِ ضَاحِكَةً كَمَشْرِ صَلُّوا الْآذَانَ أَوْ جُدِعُوا
أَوْ كَالْجُنَاحِ إِذَا سُلَّتْ قَوَادِمُهُ صَارَ الْجُنَاحُ لِفَضْلِ الرِّيشِ يَبِيعُ

(١) ويروى : ولكن (٢) (الافران) الجبال و (الصبر) الخطائر واحدها صبرة

(٣) وفي رواية : تمشي (٤) ويروى : شرا (٥) وفي الاغانى : من ما

أنت الى دهر (كلنا) (٦) وفي الاغانى : بلاد (٧) ويروى : ولا يعلم الكدر

(٨) ويروى : وجراة مفزاه اذا صارخ بكر (٩) ويروى : اضعت

فاطلق له بني عبد شمس بن عدي بن أنخزم وبقي قيس بن جحدر بن ثعلبة وهو من
لحم وامة من بني عدي وهو جد الطرماح بن حكيم بن نفر بن قيس بن جحدر. فقال له
النعمان: أفقي احد من أصحابك . فقال حاتم (من الطويل) :

فَكَصَبَتْ عَدِيًّا كُلَّهَا مِنْ إِسَارِهَا فَأَفْضَلَ وَشَقِيئِي بِمَيْسِرِ بْنِ جَعْدَرٍ
أَبُوهُ أَبِي وَالْأَهَامَاتُ أَهَامَاتُكَ فَأَنِعِمَّ قَدْتُكَ النَّفْسُ قُوْمِي وَمَعَشَرِي (١)
قال: هروك يا حاتم. قال حاتم (من الخفيف) :

أَبْلَغُ الْحَارِثِ بْنِ عَمْرِو يَأْتِي حَافِظُ الْوُدِّ مُرْصِدٌ لِلصَّوَابِ (٢)
وَجِبُّ دَعَاهُ إِنْ دَعَانِي عَجَلًا وَاحِدًا وَذَا أَصْحَابِ
إِنَّمَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ فَأَعْلَمُ سَيْرِ سَنَةٍ لِلْعَاجِلِ الْمُتَسَابِ
فَنَالَتْ مِنَ السَّرَّاءِ إِلَى الْخُلْبِطِ (٣) مَ الْخَيْلِ جَاهِدًا وَالرِّكَابِ
وَنَالَتْ يُرْدُنَ ثِيَابَهُ رَهْوًا وَثَلَاثُ يُفَرِّزْنَ بِالْإِعْجَابِ
فَإِذَا مَا مَرَزَتْ (٤) فِي مُسْبِطَةٍ فَأَجْمَعَ الْخَيْلُ مِثْلَ جَمْعِ الْكِتَابِ (٥)
بَيْنَمَا ذَاكَ أَصْبَحَتْ وَفِي عَضْدِي (٦) مِنْ سَيْدٍ تَجْمُوعَةٍ وَنَهَابِ
لَيْتَ شِعْرِي مَتَى أَرَى قُبَّةً ذَا تَقْلَاعٍ لِلْحَارِثِ الْخُرَابِ
يَقَاعِ (٧) وَذَلِكَ مِنْهَا حَلٌّ قَوْقَ مَلِكٍ يَدِينُ بِالْأَحْسَابِ
أَيُّهَا الْوُعْدِي (٨) فَإِنْ لَبُونِي بَيْنَ حَقْلٍ وَبَيْنَ هَضْبٍ ذُنَابِ (٩)
حَيْثُ لَا أَرَهُبُ الْخُرَّاءَ وَحَوْلِي (١٠) تُعْلِيُونَ كَاللُّيُوثِ الْفَضَابِ

(١) وفي رواية: قدتلك اليوم نفسي ومشري وُروى: للثواب

(٢) وُروى: الحلة (٣) وفي رواية: مردن

(٤) أجمع ادم جمع ككأ يرمي بالكباب ويقال: اذا اتسب لك أمر فقد جمع

(٥) عضدي مكسورة الاعضاء (٦) وُروى: لبقاع

(٧) وُروى: أضأ لموذي وهي غلط (٨) وُروى: ضباب

(٩) وفي رواية: الجراءة حولي

وقال حاتم أيضاً (من الطويل) :

لَمْ يُسَيِّنِي أَطْلَالُ مَاوِيَّةَ نَابِيٍّ وَلَا أَكْثَرُ الْمَاضِي الَّذِي مِنْهُ نَبِيٌّ (١)
إِذَا غَرَبَتْ شَمْسُ النَّهَارِ وَدَدْتُهَا كَمَا يَرِدُ الظُّمَانُ آيَةً (٢) الْحُبْسِ

(قال) كذا عند معاوية فتناكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا الزُّبَاءَ وابنة غزr . فقال معاوية : اني لاحب ان اسمع حديث ماوية وحاتم (وماوية بنت غزr) . فقال رجل من القوم : أفلا احذثك يا امير المؤمنين . فقال : بلى . فقال : ان ماوية بنت غزr كانت مملوكة وكانت تتدوَّج من ارادت . وانها بشت غلاماً لها وامرهم ان يأثوها بأسم من يجدوهُ بالحيرة فجازوها بحاتم . فقالت له : استقدم . فقال : حتى اخبرك . وقد عد على الباب وقال : اني انتظر صاحبي لي . فارتابت منه وسمنهُ خمرًا ليسكر فجعل يهرقه بالباب فلا تراه تحت الليل . ثم قال : ما انا بذاق قرى ولا قاز حتى انظر ما فعل صاحباي فقالت : انا سنزل اليها بقرى . فقال حاتم : ليس بناقي شيئاً أو آتيها . (قال) فأتاها فقال : افصكونان عدينا لابنة غزr ترعيان غنمنا أحب اليكما أم تقتلنا . فقالا : كل شيء يشبه بعضه بعضاً وبعض الشر أهون من بعض . فقال حاتم : الرجل والحاجة . وقال يذكر ابنة غزr وانه ليس بصاحب رية (من الطويل) :

حَنَنْتُ إِلَى الْأَجْبَالِ أَجْبَالَ طَيْفٍ وَحَنْتُ قَلُوصِي أَنْ رَأَتْ سَوَاطِحَهَا
قُلْتُ لَهَا إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَلْنَا وَأَنَا لَمْجُوءٌ رَيْبَنَا إِنْ تَسَرَّأَ
فَيَا رَاكِبِي عَلَيَا جَدِيدَهُ إِنَّا نُسَامَانُ صَيَا مُسْتَبِينَا فَتَنْظُرَا
فَمَا نَكْرَاهُ غَيْرَ أَنَّ ابْنَ مَلْقُطٍ أَرَاهُ وَقَدْ أَعْطَى الظَّلَامَةَ أَوْجَرَا
وَإِنِّي لَسُنْجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى أَلْوَجَا وَمَا أَنَا مِنْ خُلَايَاكِ ابْنَةَ غَزْرَا
وَمَا زِلْتُ أَسْمَى بَيْنَ نَابٍ وَدَارَةٍ بِحَيَاكِ حَتَّى خُفْتُ أَنْ أَتَصَرَّأَ
وَحَتَّى حَسِبْتُ اللَّيْلَ وَالصُّبْحَ إِذْ بَدَأَ حِصَاتَيْنِ سَيَّالَيْنِ (٣) جَوْنَا وَأَشَقَرَا

(١) وفي رواية الاطالي :

لم تنسني اطلال ماوية نابي ولا الزمن الماضي الذي منه نبي

(٢) ويروى : آيئة (٣) وفي رواية : سيالين

لَسْتُ مِنَ الرِّبَانِ أَمْلِكُ بَابَهُ أَنَادِي بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعَرَ
 أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَطِيبٍ رَأَيْتُهُ إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا تَبَدَّلَ مِنْكَرٍ
 تُكَادِي إِلَى جَارَتِهَا إِنَّ حَالَهَا تَمَيَّرْتُ إِنِّي غَيْرُ آتٍ لِرَيْبَةٍ
 فَلَا تَسْأَلِينِي وَأَسْأَلِي أَيَّ قَارِسٍ إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَثِيفَ الْمُسْتَرَا (١)
 وَلَا تَسْأَلِينِي وَأَسْأَلِي أَيَّ قَارِسٍ إِذَا أُنْجِلُ جَالَتْ فِي قَنَا قَدْ تَكْسَرَا
 فَلَا هِيَ مَا تَرَعَى جَمِيعًا عِشَارَهَا وَيُضْجِعُ ضَيْبِي سَاهِمَ الْوَجْهِ أَتَعْبَرَا
 مَتَى تَرَى أَمْسِي بِسِنِّي وَسَطَهَا تَحْفَنِي وَتُضْمِرُ بَيْتَهَا أَنْ تُجْزَرَا
 وَإِنِّي لَيْشَى أَبَدُ الْحَيِّ جَنَّتِي إِذَا وَرَقَ الطَّلَحُ الطَّوَالِ تَحْسَرَا
 فَلَا تَسْأَلِينِي وَأَسْأَلِي بِي صُحْبَتِي إِذَا مَا الْمَطِيُّ بِالْقَلَادَةِ تَضُورَا
 وَإِنِّي لَوَهَابٌ قَطُوعِي وَنَاقِي إِذَا مَا أَنْتَشَيْتُ وَالْكُمَيْتَ الْمَصْدَرَا
 وَإِنِّي كَأَشْلَاءَ الْيَلَامِ وَلَنْ تَرَى لَمَّا الْحَرْبُ إِلَّا سَاهِمَ الْوَجْهِ أَتَعْبَرَا
 أَخُو (٢) الْحَرْبِ إِنْ عَضَّتْ بِهِ الْحَرْبُ عَضَهَا وَإِنْ شَمَرَتْ عَنْ سِلَاحِهَا الْحَرْبُ شَمَرَا
 وَإِنِّي إِذَا مَا أَلَمْتُ لَمْ يَكْ دُونَهُ قَدَى الشَّهِرِ أَحْيَى الْأَنْفَ أَنْ آتَاخِرَا (٣)
 مَتَى تُبْغِ وَدًّا مِنْ جَدِيلَةٍ نَلَقَهُ مَعَ الشَّيْنِ مِنْهُ بَاقِيَا مُتَأَخِّرَا
 فَلَا يُكَادُونَا جَهَادًا فَلَا هِمَّ لِأَعْدَانِنَا رَدًّا دَلِيلَا وَمُنْذِرَا
 إِذَا حَالَ دُونِي مِنْ سُلَامَانَ رَمَلَهُ وَجَدْتُ قَوَالِي أَلُوصِلُ عِنْدِي أَبْرَا

وذكروا ان حاتمًا دعته نعمة اليها بعد انصرفه من عندها فاتها يحطها فوجد عندها
 النابتة ورجلا من الانصار من البيت . قالت لهم : انقلبوا الى دحاكم وليل كل واحد منكم

(١) ويروى : المتبأ (٢) ويروى : اخا

(٣) وفي رواية : قدى الشهر احيى الاتف ان يتأخرا

شعرا يذكر فيه فعالة ومنصبه فاني اترّجّح اكرمكم واشعركم . فانصرفوا وشرك كل واحد منهم جزورا ولبست مادية ثيابا لامية لها وتبتمهم . فأتت النبي فاستطعمته من جزوره فاطعمها ثيل جملة فاختذه . ثم اتت ثافة بني ذبيان فاستطعمته فاطعمها ذنب جزوره فاختذه . ثم اتت حاتمًا وقد نصب قدسه فاستطعمته فقال لها : بقي حتى اعطيك ما تنتفعين به اذا صار اليك . فانتظرت فاطعمها قطعا من الحجر والسنام ومثلها من الخنث وهو عند المراك . ثم انصرفت . وأرسل كل واحد منهم اليها ظهر جملة وهدى حاتم الى جاراته مثل ما أرسل اليها ولم يكن يترك جاراته الا هدية وصحورها فاستشدتهم فانشدتها النبي :

هلا سألت النبيين ما حسبي عند الشتاء اذا ما هبت الريح
ورد جازهم حرقا مصرمة في الرأس منها وفي الاشلاء تملج
اذا الرياح غدت . لقي اصرتها ولا كريم من ولدان مصبح
وقال رانهم سيان ما لهم مثلان مثل لن يرحى وترج

فقال له : لقد ذكرت محبة . ثم استشدت الثافة فانشدتها يقول :

هلا سألت بني ذبيان ما حسبي اذا البخان تغشى الاشمط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي ازل ترجمي مع الليل من صرأها الصرما
اني اقم ايساري وانهمهم مثنى الايادي واكسو الجنة الادما
فلما انشدتها قالت : ما يفك الناس بخير ما انتمموا . ثم قالت : يا أبا طهير انشدني

فانشدتها (من الطويل) :

أماوي قد طال التجنب والهجر وقد عذرتني من طلائكم العذر (١)
أماوي إن المال قاذ ورأج ويبقى من المال الأحاديث والذكر
أماوي إني لا أقول لسائل إذا جاء يوما حل في مائنا نذر (٢)
أماوي إما مانع قسبين وإما عطاء لا ينهيه الزجر
أماوي ما يعني التراء عن ألقى إذا حشرت نفس (٣) وضاق بها الصدر

(١) ويرى : وقد عذرتني في طلائكم العذر

(٢) وفي رواية : النذر وفي أخرى نذر وهي اصح

(٣) ويرى : يوما

إِذَا أَنَا دَلَّيْنِ الَّذِينَ أَحْبَبْتُمْ لِيَلْحُودَةٍ زُلْجٍ (١) جَوَانِبَهَا غُبْرُ
وَرَأَحُوا عِيَالًا (٢) يَنْفُضُونَ أَكْفُهُمْ يَقُولُونَ قَدْ دَلَّ (٣) أَنَا مِلْنَا الْخُسْرُ
أَمَاوِيَّ إِن يُصْنِجْ صَدَايَ بِقَرَّةٍ مِنْ الْأَرْضِ لَأَمَّا هُنَاكَ (٤) وَلَا خَيْرُ
تَرَى أَنَّمَا أَهْلَكْتَ (٥) لَمْ يَكْ ضَرَفِي وَأَنَّ يَدِي مِمَّا بَخَلْتُ بِهِ صَفَرُ
أَمَاوِيَّ إِنِّي رَبُّ وَاحِدٍ أُمِّهِ أَجَرْتُ (٦) فَلَا قَتْلَ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ
وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ لَوْ أَنَّ حَلِيمًا أَرَادَ ثَوَاءَ الْمَالِ كَانَ لَهُ وَقَرُ
وَإِنِّي (٧) لَا أَلُو بِمَالٍ صَنِيعَةٍ فَأَوَّلُهُ زَادُ وَآخِرُهُ ذَخَرُ
يُفَكُّكَ بِهِ أَلْمَانِي وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا وَمَا إِن تُعْرِيه (٨) الْفِتَاحُ وَلَا الْخُسْرُ
وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ أَلَمٍ إِنْ كَانَ إِخْوَتِي شُهُودًا وَقَدْ أَوْدَى بِإِخْوَتِهِ الدَّهْرُ
حُبِينًا زَمَانًا بِالنَّصْنَكِ وَالنَّسِي كَمَا الدَّهْرُ فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرُ وَالْيُسْرُ
كَسَبْنَا صُرُوفَ الدَّهْرِ لِنَا وَظَلَفَةً وَكَلَّا سَقَانَاهُ بِكَاسِهِمَا الدَّهْرُ
فَمَا زَادَنَا بَأَوًا (٩) عَلَى ذِي قَرَايَةٍ غِنَانًا وَلَا أَزْدَى بِأَخْسَانَا الْفَقْرُ
فَقَلَمَّا عَصَيْتُ أَلْعَادِلَاتِ وَسُلِطْتُ عَلَى مُصْطَفَى مَالِي أَنَا لِي الْعُسْرُ
وَمَا ضَرَّ جَارًا يَا أَبَةَ الْقَوْمِ فَأَعْلِي يُجَاوِرُنِي إِلَّا يَكُونُ لَهُ سِتْرُ
يَعْنِي عَنْ جَارَاتٍ قَوِيٍّ غَفْلَةً وَفِي السَّمْعِ مِنِّي عَنْ حَدِيثِهِمْ وَقُرُ
فَمَا فَرَّغَ حَاتِمٌ مِنْ انْتِشَادِهِ دَعَتْ بِالْعَدَاءِ وَكَلَّتْ قَدِ امْرَأَتُهَا إِنْ يَقْدَمَنَّ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ
مِنْهُمْ مَا كَانَ أَطْعَمَهَا فَقَلَمَنَّ الِهِمَّ مَا كَلَّتْ امْرَأَتُهُ إِنْ يَقْدَمَنَّ الِهِمَّ فَنَكَسَ النَّبِيُّ رَأْسَهُ

- | | |
|--------------------------|---------------------|
| (١) ويروى: بملحودَةٍ زلج | (٢) ويروى: سراعًا |
| (٣) وفي رواية: دلي | (٤) ويروى: لدني |
| (٥) ويروى: انقش | (٦) وفي رواية: اخذت |
| (٧) وفي رواية: فاني | (٨) ويروى: ترمته |
| (٩) ويروى: بنيًا | |

والنايعة . فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدم اليها واطعمهما بما قدم اليه فسئلا
لواذًا وقالت : ان حاتمًا اكرمكم واشعركم . فلما خرج النبي والنايعة قالت لحاتم : خل سبل
امراتك فأبى فزودته وزودته . فلما انصرف دعه نفسه اليها ومات امرأته فخطبها فزوجته
فولدت عديا

وان ابن عمر حاتم كان يقال له مالك قال للويرة امرأة حاتم : ما تصنعين بحاتم فوافته
لئن وجد شيئا ليلقته وان لم يجد ليلكنن وان ملت ليركن ولده عيالاً على قومك . هات
ماوية : صدقت انه كذلك . وكان النساء او بعضهن يلقن الرجال في الجاهلية وكان
طلاهن انهن ان كن في بيت من شعر حوّلن للجاء . ان كان باؤه قبل المشرق حوّلته
قبل المغرب وان كان باؤه قبل البين حوّلته قبل الشام . فاذا رأى ذلك الرجل علم انها
قد طلقت فلم يأتمها . وان ابن عمر حاتم قال للويرة : وكان أحسن الناس : طلي حاتمًا
وانا اتزوجك وانما خير لك منه وأكثر مالا وانا امسك طليك وعلى ولدك . فلم يزل بها
حتى طلقت حاتمًا . فأتاها حاتم وقد حوّل باب الجاء قبيل : يا عدي ما ترى امك صا
عليها . قال : لا ادري غير انها قد غيرت باب الجاء وكأنه لم يلحن لما قال . فدمعه فحبط به
بطن وادر . وجاء قوم فزولوا على باب الجاء . كما كانوا يزولون فتوافوا خمسين رجلاً . فضاعت
بهم ماوية ذرعًا وقالت لجاريها : اذهبي الى مالك فقولي له : ان اضيافاً لحاتم قد تولوا باخمسين
رجلاً فارسل بنابي نقرهم ولبن نقيبهم . وقالت لجاريها : اضري الى جيتيه وفه . فان شاهدها
بالمرء فاقبلي منه وان ضرب بليته على زوره وأدخل يده في رأسه فلقطه ودعيه . وانها
لما اتت مالكًا وجدته متوسداً وطبا من لبن وتحت جلته آخر . فاقطعته . فأدخل يده في
رأسه وضرب بليته على زوره . فاقطعته ما أرسلتها به ماوية وقالت : لئلا هي اللية حتى يسلم
الناس مكانها . فقال لها : اقربي عليها السلام وقولي لها : هنا الذي امرتك ان طلي حاتمًا فيه
فأعندي من كيرة . قد تركت العمل وما كنت لاثو صفة غزيرة بشم كلاهما وما أعندي
لبن يكفي اضياف حاتم . فرجعت الجارية فآخبرتها بما رأت منه وما قال . قالت : أثي حاتمًا
فقولي ان اضيافك قد تولوا اللية بنا ولم يملوا بكانك فارسل الينا بناب تنحوا ونقرهم ولبن
نستقيم فأنما هي اللية حتى يرفوا مكانك . فأتت الجارية حاتمًا فصرخت به . فقال حاتم : ليك
قريباً دعوت . فقالت : ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك : ان اضيافك قد تولوا بنا
اللية فارسل اليهم بناب ننحوا لهم ولبن نستقيم . فقال : نعم والي . ثم قام الى الإبل فاطلق

ثُثَيْنِ من عقاليهما ثم صاح بهما حتى أتى لُجَا . فضرب عراقيهما . فطافت . أوية تصيح
وتقول : هنا الذي طَلَمْتَ فيه تترك ولك ليس لهم شيء . قال حاتم (من الطويل) :
هَلِ الدَّهْرُ إِلَّا الْيَوْمُ أَوْ أَمْسٍ أَوْ عَدُ كَذَلِكَ الزَّمَانُ بَيْنَنَا يَتَرَدَّدُ
يَرُدُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا فَلَا نَحْنُ مَا نَبْقَى وَلَا الدَّهْرُ يَنْقُدُ
لَنَا أَجَلُ إِمَّا تَسَاهَى إِمَامُهُ فَكُنْ عَلَى آثَارِهِ تَتَوَرَّدُ
بَنُو ثَمَلٍ قَوْمِي فَمَا أَنَا مُدْعٍ سِوَاهُمْ إِلَى قَوْمٍ وَمَا أَنَا مُسْتَدُ
يَدْنِهِمْ أَغْنَى دُرُوءَ مَعَاشِيرٍ وَيَحْجِفُ عَنِّي الْأَبْلُجُ الْمُتَعَدُّ
فَمَهْلًا فِدَاكَ الْيَوْمُ أَبِي وَخَالَتِي فَلَا يَأْمُرَنِي بِالْدُّنْيَةِ أَسْوَدُ
عَلَى جُبْنٍ إِذْ كُنْتُ (١) وَأَشْتَدَّ جَانِبِي أُسَامُ الْيَتِي أَمِيتُ إِذْ أَنَا أَمَرْدُ
فَهَلْ تَرَكْتُ قَلْبِي حُضُورَ مَكَانِهَا وَهَلْ مِنْ أَبِي (٢) صَبَا وَخَسَفًا مُخَلَّدُ
وَمُتَسِفٍ بِالرَّحْمِ دُونَ صِحَابِهِ تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ وَالْقَوْمُ شُهْدُ
فَحَرَّ عَلَى حَرِّ الْجَبِينِ وَزَادَهُ (٣) إِلَى الْمَوْتِ مَطْرُودُ الْوَقِيعَةِ مِرْوَدُ
فَمَا رُمَتْهُ حَتَّى أَرَحَتْ عَوِيظُهُ (٤) وَحَتَّى عَلَاهُ حَالُكَ الْوَلَوْنُ أَسْوَدُ
فَأَقْسَمْتُ لَا أَمْشِي إِلَى سِرِّ جَارَةٍ مَدَى الدَّهْرِ مَا دَامَ الْحَمَامُ يُفَرِّدُهُ (٥)
وَلَا أَشْتَرِي مَالًا يَنْدِرُ عِلْمُهُ إِلَّا كُلُّ مَالٍ خَالَطَ الْأَنْدَرُ أَنْكَدُ
إِذَا كَانَ بَعْضُ أَلْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ فَإِنِّي بِحَمْدِ اللَّهِ مَالِي مُعَبَّدُ
يُكَلِّبُهُ أَلْعَانِي وَيُوَكِّلُ طَبِيبًا وَيُعْطِي إِذَا مَنَّ الْأَجْبَلُ الْمَطْرَدُ (٦)

(١) ويروي : طي حين أن ذكبت

(٢) وفي رواية الأخطي : وزاده بالذال

(٣) وفي رواية : وزاده عويصة

(٤) وفي نسخة :

يد الدهر ما دام الحمار يفر

فأقسمت لا أمشي على سر جاري

(٦) ويروي : المصد

إِذَا مَا الْيَحْيَى الْحَبَّ أَحْمَدُ نَارَهُ أَقُولُ لَنْ يَصِلَ بِسَارِي أَوْ قَدُوا
تَوَسَّعَ قَلِيلًا أَوْ يَكُنْ تَمَّ حَسْبُنَا وَمَوْفِدُهَا الْبَارِي (١) لَعَفُ وَاحِدُ
كَذَلِكَ أُمُودُ النَّاسِ رَاضٍ ذَنِيَّةٌ وَسَامٍ إِلَى فَرْعِ الْعَمَلِ مُتَوَرِّدُ
فِيهِمْ جَوَادُ قَدْ تَلَفْتُ حَوْلَهُ وَمِنْهُمْ لَيْمٌ دَائِمُ الْطَّرْفِ أَقْوَدُ
وَدَاعٍ دَعَانِي دَعْوَةٌ فَاجِئُهُ وَهَلْ يَدْعُ الدَّاعِينَ إِلَّا لِلْبَلَدِ (٢)

اسرت عذرة حاتمًا فجعل نساء عذرة يداينن ميرًا ليفضنه فضعفن عنه قتلن : يا حاتم
افاضده أنت ان اطلقنا يديك . قال : نعم . فاطلقن احدى يديه فرجاً لبته فاستنمينه . ثم ان
البعير ضدد اي لوى منته أي خر قتلن : ما صنعت . قال : هكذا فصادي (٣) خربت مثلاً .
(قال) فاطمته احداهن . فقال : ما انتن نساء عذرة بكولم . ولا ذوات أحلام . وبن امرأة
منهن يقال لها عاجزة اعجبت به فاطمته ولم يتقوما عليه ما فصل . فقال حاتم يذكر البعير
الذي فضده (من الطويل) :

كَذَلِكَ فَصِيدِي إِنْ سَأَلْتُ مَطِيَّتِي دَمَ الْجَوْفِ إِذْ كُلُّ الْفَيْصَادِ وَخِيمُ

اقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فقتلوا حاتمًا فقالوا له : انا تركنا
قومنا يشنون عليك خيرًا وقد ارسلوا رسولاً برسالة . قال : وما هي . فأشده الاسديون شعراً
لمعيد ولبشر يمدحانه وأشده القيسيون شعراً للثابتة . فلما انشدوه قالوا : انا نستحي ان نسألك
شيئاً وان لنا حاجة . قال : وما هي . قالوا : صاحب لنا قد ارجل . فقال حاتم : خذوا فرسي هذه
فاحمروا عليها صاحبكم . فاخذوها ورجلت للجارية فلوها بثوبها فأظلت فاقبته الجارية . فقال
حاتم : ما تبكم من شيء فهو لكم . فذهبوا بالفرس والفلو والجارية . وانهم وردوا على ابي حاتم
فعرف الفرس والفلو فقال : ما هذا معكم . فقالوا : مررنا بسلام كريم فسأناه فأعطى الجسم
(قال) وكنا عند معاوية فتناصرونا المجرد فقال رجل من القوم : أجود الناس حياً
وميتاً حاتم . فقال معاوية : وكيف ذلك فان الرجل من قريش ليحطي في المجلس ما لم يمكنه
حاتم قط ولا قومه . فقال : اخبرك يا امير المؤمنين ان نفرًا من بني اسد مروا بقبر حاتم
فقالوا : ليتجشأ ونخبرن العرب اننا نزلنا بجماع فلم يقرأوا . فجلسوا ينادون : يا حاتم ألا تقري الضيافك .
وكان رئيس القوم رجلاً يقال له أبو الحيري فاذا هو بصوت ينادي في جوف الليل :

(١) ويروي : البادي (٢) ويروي : الملبد (٣) ويروي : هذا فردي اي فصيدي

أبا خيرٍ رانت امرؤ ظالوم الشيرة شتامها
 لى آخوها . فذهبوا ينظرون فإذا ناقة أحدهم تكس على ثلاثة أرجل عتيقا . (قال)
 فحبب القوم من ذلك جميعا
 وروايتهم عن ابن الكلبي قال : حدثني الطائيون ان ابن دارة اتى عدي بن حاتم
 بعد ذلك فمدحه فقال :

ابوك ابو سفانة الحبير لم يزل لندن شب حتى مات في الحبير راغبا
 به تضرب الامثال في الجود ميتا وكان له اذ كان حيا مصاحبا
 قري قبره الاضياف اذ تزلوا به ولم يقر قبر قبله قط راكبا
 وكان أوس بن سعد قال للثمان بن المنذر : انا ادخلك بين جبل طي حتى يدين لك
 اهلها . فبلغ ذلك حاتم فقال (من اكمل) :

ولقد بنى بجلايد أوس قومه ذلا وقد علمت بذلك سنيس
 حاشا بني عمرو بن سنيس انهم منعوا ذمار أبيهم أن يدنسوا
 وتواعدوا ورد الثرية غدوة وحلفت بالله العزيز لتحبس
 والله يعلم لو اتى سلافهم طرف الجريض لظل يوم مشكس
 كالنار والشمس التي قالت لها بيد الأوميس عاليا ما يلمس
 لا تطعمن الماء أن أوردنهم لتمام طمسكم ففوزوا وأحبسوا
 أو ذو الحصين وقارس ذو رية بكتيبة من يذركوه يفرس
 وموطأ ألا كتاب غير ملعن في الحمي مشاة إليه الخيلس

(قال) وجار في بني بدر من احترب من جليدة ومثل وكان ذلك زمن الفساد فقال

عبح بني بدر (من اكمل) :

إن كنت كارهة معيشتنا هاتي فخلي في بني بدر
 جاورتهم زمن الفساد فنعمم الحمي في العوصاء والنيسر
 فسقيت بالماء النعير ولم أترك أواطس حماة الخنيسر

وَدُعِيتُ فِي أَوَّلِ النَّدَى وَلَمْ يُنْظَرْ إِلَيَّ بِأَعْيُنِ خُرَزِ
الضَّارِبِينَ لَدَى أَعْيُنِهِمْ (١) الطَّالِعِينَ وَخَلِيمَهُمْ تَجْرِي
وَالْحَالِطِينَ مَحِيَّتَهُمْ يُنْصَارِهِمْ وَذَوِي الْغَنَى مِنْهُمْ بِذِي الْفَقْرِ

وزعموا ان حاتمًا خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة فلما كان بارض عترة ناداه اسير لهم :
يا ابا سقانة اسكنني الاسار والتعل . قال : ويلك والله ما انا في بلاد قومي وما معي شيء .
وقد اسأت بي اذ نوهت باسي . فساوم به العتريين فاشتراه منهم فقال : خلوا عنه
وانا اقيم مكانه في قيد حتى اؤذي فداؤه . فعلموا فأتى فداؤه . (وحلث الهيثم بن عدي)
عمن حديثه عن ملحان ابن اخي ملوية امرأة حاتم قال : قلت للملوية يا عمة حديثي
بعض عجائب حاتم فقالت : كل امره عجب فمن اية تسأل (قال) قلت لحديثي ما شئت .
قالت : اصابك الناس سنة فاذهبت الخف والظلف . فأتت لية قد اسهرنا المجرع (٢) (قالت)
فاخذ عديا واخذت سقانة وجعلنا نلصقها حتى ثابا . ثم اقبل علي يحدثني ويملئني بالحديث
كي انام فرقت له لما به من الجهد . فامسكت عن كلامه لينام فقال لي : انمت غرارا . فلم
أجب فسكت فظفر في فم الجاء فاذا شيء قد اقبل فرفع رأسه فاذا امرأة فقال : ما هذا .
قالت : يا ابا سقانة اتيتك من عند صبية جياع يتعاونون كالنمل جوعا . فقال : احضريني
صبيانك فوالله لأشبعنهم (قالت) قتلت سريرا . قلت : بهذا يا حاتم فوالله ما نام صبيانك
من المجرع ألا بالتليل . فقال : والله لأشبعن صبيانك مع صبيانها . فلما جاءت قام الى فرسه
فذهبها ثم قدح نارا ثم أجمعها ثم دفع اليها شفرة فقال : اشتوي وكني ثم قال : ايعطني
صبيانك . فاقطعهم ثم قال : والله ان هذا للوم تأكلون واهل الصرم ملهم مثل
حاتم . فجعل ياتي الصرم ويأكلون فيقول : انهضوا عليكم بالنار . (قال) فاجتمعوا حول تلك
الفرس وتمتع بكسانه فجلس ناحية فما اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير
الأعظم ومافرو . والله لأشد جوعا منهم وما ذاقه

اتي حاتم محرقا . فقال له محرق : يا بني . فقال له : ان لي اخوين ورثي فان يأذنا لي
أياهم والآ فلا . قال : فاذهب اليهما فان اطاعاك فأتني بهما وان ليا فأتني مجرب . فلما
خرج حاتم قال (من اكمل) :

(١) ويرى : لدي أعينهم

(٢) ويرى : فبئنا ذات لية بأشد المجرع

أَتَانِي مِنَ الدَّيَّانِ أَمْسَ رَسَالَةٌ وَعَدَرًا يَحْيَى (١) مَا يَقُولُ مُوَايِلُ
هُمَا سَالَايَ مَا قَعَلْتُ وَأَتَيْتُ كَذَلِكَ عَمَّا أَحَدًا أَنَا سَائِلُ
فَهَلْتُ أَلَا كَيْفَ الزَّمَانُ عَلَيْكُمَا فَهَلَا يَحْيَى كُلُّ أَرْضِكَ سَائِلُ

قتل محرق : ما اخواه . قال : طروفا للبل . فقال : ومحلوه لاجلان مواسلا الربط
مصبرات بالزيت ثم لاشمعة بالآر . قال رجل من الناس : جهل مرتق بين مداخل
سبلات . فلما بلغ ذلك محرقا قال : لا قلمن عليك قويتك . ثم انه انه رجل فقال له : انك
ان تقدم القرية تهلك . فاصرف ولم يقدم

غزت فزارة طينا وطلهم حصين بن حذيفة وخرجت طبي في طلب القوم . فلقن حاتم
رجلا من بني بدر فلعنه ثم مضى فقال : ان مر بك احد قتل له : انا اسير حاتم . فر به
ابو حنبل فقال : من قت . قال : انا اسير حاتم . فقال له : انه يقتلك فان زعمت لحاتم او لمن
سألك اني اسرتك ثم صرت في يدي خأت سبيلك فلما رجعا قال حاتم : يا ابا حنبل
خل سبيل اسيري . فقال ابو حنبل : انا اسرته . فقال حاتم : قد رضيت بقوله . فقال : اسرني
ابو حنبل . فقال حاتم (من العلويل) :

إِنَّ أَبَاكَ أَجُونُ لَمْ يَكْ قَادِرًا أَلَا مِنْ بَنِي بَدْرِ أَتَتْكَ أَلْوَالُ

وكان اذا جئ الليل يوعز الى غلامه ان يوقد النار في يفاع من الارض لينظر اليها من
أضله الطريق فيأوي الى منزله ويقول (من الرجز) :

أَوْقَدْ فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ وَالرَّيْحُ يَا مُوقِدَ رِيحٍ صِرُّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مِنْ مِيرُ إِنْ جَلَبْتَ ضَيْفًا فَأَنْتَ حُرُّ

قيل ان أحد قياصرة الروم باثثة اخبار جود حاتم فاستغربها . وكان قد بلغه ان لحاتم
فرسا من كرام الخيل عزيزة عنده فأرسل اليه بعض حجاجه يطلب منه الفرس هدية اليه وهو
يريد ان يتقن سلحته بذلك . فلما دخل للملج ديار طبي سأل عن آيات حاتم طبي حتى دخل
عليه فاستقبله أحسن استقبال ورحب به وهو لا يعلم انه حاجب الملك . وكانت المواشي في
الرعي فلم يجد اليها سبيلا لتري ضيفه ففخر الفرس واضرم النار . ثم دخل الى ضيفه يحادثه
فاعلم انه رسول قيصر قد حضر يستسيحه الفرس فساء ذلك حاتما وقال : هلا اعلمتني

قبل الآن فاني قد نحتها لك اذ لم اجد جزواً غيرها . فحبب الرسول من سخائه وقال : والله لقد رأيتك منك احسن مما سمنا

وكان حاتم منقطع الظفر في الكرم فسار ذكره في الآفاق . وضربت به النمل ولججت به السمراء . قال بعضهم :

وحاتم طيبي ان طوى اللوت جميعه فنشر اسمه في الجود عاش محمدا
وقال آخر :

سألتك شيئا بدلت رشداً بنبي
من تعلمت هنا ألا تجود بشي
اما مررت ببسب لعبد حاتم طي

وقال آخر :

لجود حاتم طي وحاتم البجل عون
له مصابيح يضي والعرض اسود جون

قيل ان حاتمًا جلس يوماً للشرب ودعا اليه من كان في الملة فحضروا وكفوا يمينون عن مائتي رجل . فلما فرغوا من شراهم وارادوا الانصراف اطلق كل واحد منهم شيئاً من التوق وروى القاضي الترمذي عن ابي صالح قال : انشدني ابن الكلابي حاتم (من الطويل) :

إِلَهُهُمْ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمْ فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَعَدُّ (١)

ويروى عن ابي صالح قال : حدث المهيم عن مجاهد عن الشعبي قال : كان عبد الله ابن شداد بن الهاد رجلاً من ابناء رسول الله قال لابنه : يا بني اذا سمعت كلمة من حاسد . فكن كأنك ليس بالشاهد . فانك اذا امضيتها حياها . رجع العيب على من قالها . وكن كما قال حاتم (من الوافر) :

وَمَا مِنْ شَيْءٍ شَتَمْتُ ابْنَ عَمِّي وَمَا أَنَا خُلْفٌ مِنْ بَرِّتَيْمِي
سَأَمْتُهُ عَلَى أَلْسَلَاتٍ حَتَّى أَرَى مَاوِيَّ أَنْ لَا يَشْتَكِيَنِي
وَكَلِمَةً حَاسِدٍ مِنْ غَيْرِ جُرْمٍ سَمِعْتُ وَقُلْتُ مَرِّي فَأَنْقُذِيَنِي

(١) الرسوان يقال للصقر ذقر وللسر ذقر والصراف ذراط والصبغ زغب وبئر الصقب

من ضد خلفاء بني جناب من مكاب . وسمعت أبا أسماء وغير واحد من طي يقول : اللهم نرد بك من شر زقر . وهذا كلام ممد فلذلك قال : لا اتعد

وَعَابُوهَا عَلَيَّ فَلَمْ تَعْبَنِي وَلَمْ يَفِرَّقْ لَهَا يَوْمًا جَبِينِي
وَذِي وَجَيْنٍ يَلْقَانِي طَلِقًا وَلَيْسَ إِذَا تَعَبَّ يَا تَسِينِي
نَظَرْتُ بِعَيْنِهِ فَكَفَعْتُ عَنْهُ مَحَافِظَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي
فَلَوْ مِثْنِي إِذَا لَمْ أَقْرِ ضَيْفًا وَأَكْرَمَ مُكْرِمِي وَلَهْنُ مِثْنِي

وَيروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من الطويل) :

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَتُوبًا مُهْدَمًا كَنُظَاكَ فِي بَقِ كِتَابًا مُنَمَّنًا
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ بَعْدَ أَنْسِيهَا شُهْرًا وَأَيَّامًا وَحَوْلًا مُحْرَمًا (١)
دَوَارِجٌ قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِهِ وَغَيَّرَتْ أَلْيَامُ مَا كَانَ مُمَلَّمًا
وغيرها طولُ التَّعَادُلِ وَالْإِلَى فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ إِلَّا تَوْهَمًا
تَهَادَى عَلَيْهَا حَلِيهَا ذَاتَ بَهْجَةٍ وَكُنْثَا كُنْثَى السَّائِرِيَةِ أَهْضَمًا
وَتَحْرًا كَفَى نُورَ الْجَبِينِ بَرْبُهُ تَوَقُّدٌ يَأْفُوتُ وَشَدْرٌ مُنْظَمًا
كَحَمْرِ الْفَضَا هَبَّتْ بِهِ بَعْدَ هَجْمَةٍ مِنْ الْأَيْلِ أَرْوَاحُ الصَّبَا قَتَسَمًا
يُضِيءُ لَنَا أَلَيْتُ الطَّلِيلُ خِصَاصَةً إِذَا هِيَ لَيْلًا حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَمًا
إِذَا أَثْلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ مَرَّةً تَرْنَمٌ وَسَوَاسُ الْحَلِيِّ تَرْفَمًا
وَعَادِلَتَيْنِ هَبَّتَا بَعْدَ هَجْمَةٍ تَلُومَانِ مِتْلَاقًا مُفِيدًا مُلُومًا
تَلُومَانِ لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ضِلَّةً فَتَى لَا يَرَى إِلَّا تَلَافٍ فِي الْحَمْدِ مُتَرَمًا
فَعَلْتُ وَقَدْ طَالَ أَلْتَابُ عَلَيْهَا وَلَوْ عَذَرَانِي أَنْ تَبَسَمًا (٢) وَتَضَرَمًا
أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَ كَفَى بِصُرُوفِ الدَّهْرِ لَمَرَّةً مُحْكَمًا
فَأَنْتُمْكَ لَا مَا مَضَى تُدْرِكَانِيهِ وَلَسْتُ عَلَى مَا قَاتِي مُتَمَدِّمًا

فَتَفْسَكْ أَكْرِمَهَا فَإِنَّكَ إِنْ تَنَ عَلَيْكَ فَلَنْ تُلْقَى لَكَ الدَّعَرُ مُكْرَمًا
 أَهِنْ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ فَإِنَّهُ إِذَا مِتَ كَانَ الْمَالُ نَبْهًا مُعْصَمًا
 وَلَا تَشْقَيْنَ فِيهِ فَيَسْعَدَ وَارِثُ بِهِ حِينَ تَخْتَلَى أَغْبَرُ الْأَوْنِ مُظْلِمًا
 يُقْسِمُهُ غَنَمًا وَيَشْرِي كَرَامَةً وَقَدْ صِرْتَ فِي خَطَمٍ مِنَ الْأَرْضِ عَظْمًا
 قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْدَثُكَ وَارِثُ إِذَا سَاقَ يَمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
 تَحْمِلُ عَنْ الْأَذَيْنِ وَاسْتَبَقَ وَدَهُمْ وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا
 مَتَى تَرَقَّ أَضْغَانُ الْمَشِيرَةِ يَا لَنَا وَكَفَّ الْأَذَى يُحْسِمُ لَكَ الدَّاءُ عَحْمًا
 وَمَا أَبْتَنَيْتَنِي فِي هَوَايَ لِحَاجَةٍ إِذَا لَمْ أَبْذُ فِيهَا إِمَامِي مُقَدَّمًا
 إِذَا شِلْتَ نَاوِيْتَ أَمْرَ السُّوءِ مَا تَرَا إِلَيْكَ وَلَا طَلْتَ النَّيْمَ الْمُلَامَا
 وَذُو الْأَلْبِ وَالْتَفَوَى حَقِيقٌ إِذَا رَأَى ذَوِي طَبَعِ الْأَخْلَاقِ أَنْ يَتَكْرَمَا
 تَجَاوِزَ كَرِيمًا وَأَقْتَدِجْ مِنْ زَنَادِهِ وَأَسْنِدْ إِلَيْهِ إِنْ تَطَاوَلَ سُلَمًا
 وَعَوْرَاءُ قَدْ أَعْرَضَتْ عَنْهَا فَلَمْ يَضُرْ وَذِي أَوْدٍ قَوْمُهُ قَتَمَوْمًا
 وَأَغْبَرُ عَوْرَاءُ الْكَرِيمِ أَصْطِنَاعُهُ (١) وَأَصْفَحْ مِنْ (٢) شَتْمِ الْقَلِيمِ مَكْرَمًا
 وَلَا اخْذِلْ الْمَوْلَى وَإِنْ كَانَ خَاذِلًا وَلَا أَشْتِمُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ مُنْحَمًا
 وَلَا زَادَنِي عَنْهُ غِنَايَ تَبْلُدَا وَإِنْ كَانَ ذَا قُصَصٍ مِنَ الْمَالِ مُضْرَمًا
 وَلَيْلٍ بِهِمْ قَدْ تَسَرَّبَتْ هَوْلُهُ إِذَا أَلْبَلُ بِالْكَسْرِ الضَّعِيفُ تَهْمًا
 وَلَنْ يَكْسِبَ الصُّغْلُوكُ حَمْدًا وَلَا غِنَا إِذَا هُوَ لَا تَرَكَبُ مِنَ الْأَمْرِ مُعْظَمًا
 تَرَى الْحُمْصَ تَعْدِيًا وَإِنْ لَقِيَ شَبَعَةً بَيْتَ قَلْبِهِ مِنْ قِلَّةِ أَلْهَمٍ مُبْهَمًا
 لَحَى اللَّهُ صُغْلُوكًا مِنْهُ وَهَمُّهُ مِنْ أَلَيْشٍ أَنْ يَلْقَى لُبُوسًا وَمُعْظَمًا

يَتَأَمُّ الصُّنْحَى حَتَّى إِذَا لَيْلُهُ اسْتَوَى نَتَبَّهَ مَنُلُوجَ الْفَوَادِ مُورَمًا
مُقِيًّا مَعَ الْمَثَرَيْنِ لَيْسَ بِسَارِحٍ إِذَا كَانَ جَدْوًى مِنْ طَلَمٍ وَنَحِيْمًا
وَاللَّهِ صُغْلُوكُ يُسَاوِرُ هَمَّهُ وَيَمِضِي عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالذَّهْرِ مُقْدِمًا
فَتَى طَلِبَاتٍ لَا يَرَى الْخَمَصَ رَحْمَةً وَلَا شِبَعَةً إِنْ نَالَهَا عَدَّ مَغْنَمًا
إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكَارِمَ أَعْرَضَتْ تَيْمَمَ كُبْرَاهُنَّ ثَمَّتَ صَمَمًا
قَرَى رُحْمَهُ وَنَبْلَهُ وَيَحْنَهُ وَذَا شَطَبٍ عَضَبَ الضَّرِيْبَةِ يَحْذَمًا
وَأَحْضَاءَ سَرَجٍ قَازِرٍ وَلِطَامَهُ عَنَادَ فَتَى هَيْبًا وَطَرَفًا مُسَوَّمًا

وهذا من ابن الكلبي أنه أنشد لحاتم (من الطويل):

وَصَادِلَةٌ هَبَّتْ يَلِيلُ تَلُومُنِي وَقَدْ قَابَ عَيْقُ الثُّرَيَّا فَعَرَدًا
تَلُومٌ عَلَى إِعْطَائِي الْمَالَ ضَلَّةً إِذَا ضَنَّ بِالْمَالِ الْبُخِيلُ وَصَرَدًا
تَقُولُ أَلَا أَمْسِكُ عَلَيْكَ قَائِنِي أَرَى الْمَالَ عِنْدَ الْمُسْكِينِ مُعَبَّدًا
ذَرَيْبِي وَحَالِي إِنْ مَا لَكَ وَافِرُ وَكُلُّ أَمْرٍ جَارٍ عَلَى مَا تَعَوَّدًا
أَعَادِلُ لَا أَلُوكُ إِلَّا خَلِيقَتِي فَلَا تَجْعَلِي فَوْقِي لِسَانَكَ مِبْرَدًا
ذَرَيْبِي يَكُنْ مَا لِي لِعِرْضِي جُنَّةً يَبْقَى الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدًا
أَرَيْبِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا لَعْنِي أَرَى مَا تَرَى أَوْ بَخِيلًا مُخْلَدًا
وَأَلَا فَكُنِّي بَعْضَ تَلُومِكَ وَأَجْعَلِي إِلَى رَأْيٍ مَنْ تَلْعِنُ رَأْيَكَ مُسْتَدًا
أَلَمْ تَكُنِّي أَيْ إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي وَعَزَّ الْقَرَى أَفْرِي السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدًا
أُسُودَ سَادَاتِ الشَّيْثَةِ عَارِفًا وَمِنْ دُونِ قَوِي فِي الشَّدَا بَدِيدًا
وَأَنْتَى لِأَعْرَاضِ الشَّيْثَةِ حَافِظًا وَحَقِّهِمْ حَتَّى أَكُونَ الْمُسُودًا
يُؤَلُّونَ لِي أَهْلَكَتَ مَا لَكَ فَأَقْصِدْ وَمَا كُنْتُ كَوْلًا مَا تَقُولُونَ سَيِّدًا

كُلُوا الْآنَ مِنْ رِزْقِ الْإِلَهِ وَآيَسِرُوا قَانَ عَلَى الرَّحْمَنِ رِزْقَكُمْ عَدَا
سَاذَخْرُ مِنْ مَالِي دِلَاصًا وَسَاجِحًا وَأَسْتَمِرَّ خَطِيئًا وَعَضْبًا مُنْدَا
وَذَلِكَ يَكْفِيَنِي مِنَ الْمَالِ كُلِّهِ مَصُونًا إِذَا مَا كَانَ عِنْدِي مُتْلِدًا

وانشد ابن الكلبي حاتم (من الطويل):

فَلَوْ كَانَ مَا يُسْطِي رِيَاءَ لَأَمْسَكْتُ بِهِ جَنَابُ الْقَوْمِ يَجْذِبُهُ جَذْبًا
وَلَكِنَّمَا يَنْبِي بِهِ اللَّهُ وَحْدَهُ فَأَعْطِ قَدْ أَنْجَحْتَ فِي الْيَمَةِ الْكُفْرَ

وبرأيتهم انه انشد ابن الكلبي حاتم (من الطويل):

أَلَا أَرَأَيْتَ عَيْنِي قَيْتُ أُدِيرُهَا حِدَارَ غَدِ أَخِي بَانَ لَا ضِيرُهَا
إِذَا النُّجُومُ أَضْحَى مَغْرِبَ الشَّمْسِ مَا يَلَا وَلَمْ يَكْ بِالْأَفَاقِ بَوْنٌ يُبِيرُهَا
إِذَا مَا السَّمَاءُ لَمْ تَكُنْ غَيْرَ حَلْبَةٍ كَجِدْوٍ بَيْنَ الْبُكْبُوتِ يُبِيرُهَا (١)
قَدْ عَلِمْتُ غَوْتُ بِأَنَا سَرَاتِمَهَا إِذَا أَطْلَمْتُ بَعْدَ السِّرَارِ أُمُورُهَا
إِذَا الرِّيحُ جَاءَتْ مِنْ أَمَامِ أَخَافِي وَأَلَوْتُ بِأَطْلَابِ السُّيُوفِ صُدُورُهَا
وَأَنَا نَهْنُ الْمَالِ فِي غَيْرِ ظَنَنِي وَمَا يَشْتَكِينَا فِي السِّنِّينِ ضَرِيرُهَا
إِذَا مَا يَحْمِلُ النَّاسُ هَرْتُ كِلَابُهُ وَشَقَّ عَلَى الضَّعِيفِ الضَّعِيفُ عَوْرُهَا
فَلْيَأْتِ جَبَانُ الْكَلْبِ بَيْنِي مُوْطَأُ أَجُودُ إِذَا مَا النَّاسُ نَحَّ ضَيْرُهَا
وَأَنْ كِلَابِي قَدْ أَهَرْتُ وَعَوْدَتُ قَلِيلُ عَلَى مَنْ يَتَرَبَّسِي هَرِيرُهَا
وَمَا تَشْتَكِي قَنْدَرِي إِذَا النَّاسُ أَطْلَحَتْ أَوْثَمَاهَا طَوْرًا وَطَوْرًا أَمِيرُهَا
وَأُبْرُزُ قَنْدَرِي بِالْفَضَاءِ قَلِيلُهَا بَرَى غَيْرَ مَضُونٍ بِهِ وَكثيرُهَا
وَأَبْلِي رَهْنُ أَنْ يَكُونَ كَرِيمُهَا عَقِيرًا أَمَامَ أَلْبَتِ حِينَ أُبِيرُهَا

أُشَاوِرُ نَفْسَ الْجُودِ حَتَّى تُطِيعَنِي وَأَتْرُكُ نَفْسَ الْبُخْلِ لَا أَسْتَشِيرُهَا
وَلَيْسَ عَلَيَّ نَارِي جَبَابُ يَكْنُهَا لِمُسْتَوْبِصٍ لَيْلًا وَلَكِنْ أُنِيرُهَا
فَلَا وَآيِكَ مَا يَظِلُّ ابْنُ جَارِي يَطُوفُ حَوَالِي قَدَرَنَا مَا يَطُورُهَا
وَمَا تَشْتَكِينِي جَارِي غَيْرَ أَنَا إِذَا غَابَ عَنْهَا بَمَلْهَا لَا أَرُورُهَا
سَيَلَمُهَا خَيْرِي وَرَجْعُ بَمَلْهَا إِلَيْهَا وَلَمْ يُقْصِرْ عَلَيَّ سُورُهَا
وَحَيْلُ تَعَادَى لِلطَّعَانِ شَهْنَهَا وَلَوْ لَمْ أَكُنْ فِيهَا كَسَاءً عَذِيرُهَا
وَعَمْرَةَ مَوْتٍ لَيْسَ فِيهَا هَوَادَةٌ (١) يَكُونُ صُدُورُ الشَّرِّ فِي جُسُورُهَا
صَبْرَنَا لَهَا فِي تَهْكِيمَا وَمُصْلِحَا بِأَسَافِنَا حَتَّى يَبُوحَ سَعِيرُهَا
وَمَرْجَلُهُ شَغَبُ الرُّؤُوسِ كَانَهُمْ بُوَ الْحَيْنِ لَمْ تَطْغِ بِبَذْرِ جَرُورُهَا
شَهْنُ وَتَوَانَا أُمِّيَّةُ إِنَا بُوَ الْحَرْبِ فَصَلَاهَا إِذَا أَشْتَدُّ نُورُهَا
عَلَى حُرَّةٍ كَبْدَاءَ جَرْدَاءَ ضَايِرِ أَمِينِ شَطَاهَا مُطْمَئِنِّ نُسُورُهَا
وَأَقْسَمْتُ لَا أُعْطِي مَالِكًا ظُلَامَةً وَحَوَالِي عَدِيٍّ كَهَلَا وَغَيْرُهَا
أَبْتُ لِي ذَاكُمْ أَسْرَةً تُعْلِيَّةً كَرِيمٍ غِنَاهَا مُسْتَعِفٌّ فَقِيرُهَا
وَحُوصٍ دِفَاقٍ قَدْ حَدَوْتُ لِقِيَّةً عَلَيْهِمْ إِحْدَاهُنَّ قَدْ حَلَّ كُورُهَا

ورويهم عن ابن الكلبي أنه انشد لحاتم (من الطويل) :

رَيْعًا مَحَلَّ الضَّيْفِ لَوْ تَمَلَّيْنِيهِ يَلِيلٌ إِذَا مَا أَسْتَشْرِفْتَهُ النَّوَاجِ
تَقْصِي إِلَيَّ أَلْحِيَّ إِمَّا دَلَالَةً عَلَيَّ وَإِمَّا قَادَهُ لِي نَاصِحُ

(قال) جاور حاتم طيًّا في زمن الفساد وكنت حرب الفساد في الجاهلية بين جليمة

والقوت بني زياد بن عبد الله من بني عبس فاحسنوا جواره فقال (من الزاخر) :

لَعَرْتُكَ مَا أَضَاعَ بُوَ زِيَادٍ ذِمَارَ أَبِيهِمْ فَمِنْ يُضِيعُ

بَنُو حِثْيَةٍ وَلَدَتْ سُوفَا صَوَارِمَ كُلِّهَا ذَكَرَ صَدِيقُ
وَجَارَتِهِمْ حَصَانُ مَا رُئِيَ وَطَائِعَةُ الشَّيْءِ فَمَا تَجُوعُ
شَرَى وَدِي وَتَكْرِمَتِي جَمِيعَا لِأَخِيرِ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعُ

ويروي عن أبي صالح أنه قال: أخبرنا أبو النضر عن أبيه قال: وفد أوس بن حارثة بن
لأم الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة. فقال ليلس
ابن قبيصة: الطائي النوفى ثم الطائي أيها أفضل. قال: أبيت اللعن إني من أحدهما ولكن
سألهما عن أحدهما (١) يمينك. فدخل عليه أوس فقال: أنت أفضل أم حاتم. قال: أبيت
اللعن لو كنت أنا وولدي لحاتم لأنهننا غداة واحدة. ثم دخل عليه حاتم فقال: يا حاتم
أنت أفضل أم أوس. فقال: أبيت اللعن لشر أوس خير مني. فغلل منها مائة
من الأبل

ويرويهم عن ابن الكلبي قال: أسر بنو القنن من عذرة كعب بن ملعة الإيادي
وحاتم طيئ. وللمارث بن ظالم. وكان أسر حاتمًا رجلان عمرو وأبو عمرو فاطلقاه على
الثواب فلم يأتياه بحقة إن يأتيا طيئًا فتأسرها. فقال:

لَعَمْرُو آوِي عَمْرُو وَعَمْرُو كَلِيمَا لَعَدُّرَمَا مِنْ حَاتِمٍ خَيْرَ حَاتِمٍ

وروي أبو صالح عن بعض أهل العلم أنه تذكر قبة في أكررة السؤدد. فاشكل
عليهم. فجمعوا وأتوا عدي بن حاتم. فدعا لهم نحر ولبن. فاكلوا ثم قال: سألتكم عن السؤدد.
قالوا: نعم. قال: السيد فينا المنفرد في ماله. الذليل في عرضه. المضحك لحقه. المتعاهد لعامته
وقال أبو صالح أنشدت لحاتم (من البسيط):

وَلَا أَرْفُ صَنِيَّيَ إِنْ تَاوَيْتَنِي وَلَا أَدَانِي لَهُ مَا لَيْسَ بِالْأَدَانِي
لَهُ أَلُوَاسَةٌ عِنْدِي إِنْ تَاوَيْتَنِي وَكُلُّ رَادٍ وَإِنْ أَقْبَيْتُهُ فَآتِي

ويروي عن أبي صالح: إن حاتمًا أوصى عند موته فقال: إني أعهدكم من نفسي
بثلاث. ما خالفت جارة لي قط أرادها عن نفسها. ولا أؤتمت على إمارة إلا قضيتها.
ولا آتني أحد من قبلي بسوءة أو قال بسوء

وكان حاتم رجلاً طويل الصحة. وكان يقول: إذا كان الشيء يكفيك الترك فاركه

وروايتهم عن لي صالح انه انشد لابي العريان الطائي يدح حاتفاً:
 اني الى حاتم رحلت ولم ينع لي العرف مثله أحد
 الواحد الوعد والوفى به اذ لا في معشر بما وعدوا
 والواهب الخيل والولائد والزبرج فيها الاوانس الحرد
 يرقن في الرنط والمروط كما تمشي ناعج الحيمة لليد
 لا يستطيع الأولى تصالوهم جريك في مخطط ولو جهدوا
 كئناك اما يد فترة للناس فينا تفيضه ويد
 سقاءة للسام ينمها من كل غيم يشامه العيد
 لا يخط الخنع ما تقول ولا يدرك شيئاً فطنته حسد
 ما به الطارقون من أحد في غير ما عدهم وما اعتدوا
 مثلك في لية الشتاء اذا ما كان يبساً جلاها الجلد
 وراحت الشول وهي مثلية حلياً تهدي الى الندى حرد (١)
 ولحجر النساخات واقتسمت بالثار عند اقتداحها الزند
 اقل للجرع عند تلك ولن يدفأ فيها بثلث الصرد
 قد طموا والتدور تعلمه ومستهل القرار مطرد
 ان ليس عند اعتوار طارضا لديك الا استلاها مدد (٢)

قال ابو صالح قال ابو المنذر: كان بدء العداوة التي كانت بين طلي وزرارة بن عدس
 ان عمرو بن هند خرج غازياً فربع منفصاً (٣) فقال له زرارة: اجبت اللعن اغر على هذا المحي
 من طلي. فقال: ان بيننا وبينهم عقداً فلم يزل به حتى اغار فاصاب ازواداً ورجالا ونساء
 فذلك قول عارق:

اكمل خميس اخطأ الغم مرة وصادف حياً دائناً هو سائقه
 فاقسمت لا احتل ألا بصهوة حرام عليك رمله وشقائفة
 فاقسمت جهداً بالنازل من منى وما ضم من بطائن درادقة

(١) (الشول) جميعاً أشوال وهي التي قد قل لبها . و (الملية) التي قد نتج بهضها وبقي بعض
 فما بقي فهو التالي أي تتبع غيرها . و (الحرد) التي ليست لها البان (٢) يقال (اعتدرت
 فلاناً) اذا اتبته وطلبت ما عنده . و (الطارف) خلاف التالد . (مدد) هي التأخير يقول : ليس لها مدة
 ألا مقدار استلال السيوف من مالك المصطفى طرائفه (٣) ويروي : منقماً

لئن لم تغير بعض ما قد صنعتُم لافتحين العظم ذر اذا عارة
قال ابن الكلبي قال ابو سحيم الكلبي : ضاف حلقاً ضيف في سنة لم يقدر على شيء
وله ناقة يسافر عليها يقال لها اضي . ففترها واطعم اضيافه قسمها وبعث الى عياله بقسمها
وقال حاتم في ذلك (من الطويل) :

لَمَّا رَأَيْتُ أَتَّاسَ هَرَّتْ كَلَابِهِمْ ضَرَبْتُ بِسَيْفِي سَاقَ أَفْعَى فَخَرَّتْ
فَقُلْتُ لِأَصْبَاحٍ صَبَّارٍ وَلِنَسْوَةٍ بِشَعْبَةٍ مِنْ لَيْلِ الثَّمَانِينَ قَرَّتْ
عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّطِطِينَ كُلِّ وَرِيَّةٍ إِذَا الثَّأْرُ مَسَّتْ جَانِبَهَا أَرْمَعَتْ
وَلَا يُنْزِلُ الرُّءُوسَ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ وَأَضْيَافَهُ مَا سَاقَ مَا لَا يَضُرَّتْ
وروايتهما عن لي صالح قال : انشد ابن الكلبي حاتم (من الطويل) :

لَا تَسْتُرِي قَدْرِي إِذَا مَا حَلَبْتُنَا عَلَيَّ إِذَا مَا تَطْبَخِينَ حَرَامُ
وَلَكِنْ بِهَذَاكَ الْفِتَامِ قَا وَقِيدِي بِمَزَلٍ إِذَا أَوْقَدْتِ لَا يَضُرَامُ
وروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم (من البسيط) :

أَلَا سَبِيلٌ إِلَى مَالٍ يُعَايِضُنِي كَمَا يُعَايِضُ مَاءُ الْأَنْجَحِ الْجَارِي
أَلَا أَعَانُ عَلَى جُودِي بِمِيسَرَةٍ فَلَا يَرُدُّ نَدَى كَفِّي إِفْكَارِي
وقال لدهم بن عمرو (من الطويل) :

إِذَا كُنْتَ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ مُوجَّحًا تَدُقُّ لَكَ الْأَفْجَاهُ فِي كُلِّ مَزَلٍ
فَإِنْ تَرَجَّعَ الْجُبْنُ يُذْهِبُ عَيْتِي وَأَبْلُغُ بِالْحَشُوبِ غَيْرِ الْمُتَاَمَلِ
وروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد حاتم (من الطويل) :

وَإِنِّي لَأَسْتَحْيِي صَحَابِي أَنْ يَرَوْا مَكَانَ يَدَيَّ فِي جَانِبِ الزَّادِ أَقْرَمَا
أَقْصِرُ كَفِّي أَنْ تَقَالَ أَكْثَمُهُمْ إِذَا فُحِنَ أَهْوَيْنَا وَجَلْبَأُنَا مَعَا
وَأَنَّكَ هَمَّا تُنْطِ بَطْنَكَ سُؤْلُهُ وَقَرَجَكَ نَالَا مُتَهَيِّ الدِّمِ أَجْمَا
أَبَيْتُ تَحْيِيصَ الْبَطْنِ مُضْطَرِ الْحَشَى حَيَاءً أَخَافُ الدِّمَ أَنْ أَتَضَلَّكَ

رُوي عن أبي صالح أنه قال: انشدني ابن الكلابي لحاتم (من الطويل):
 أَمَا وَالَّذِي لَا يَلْمُ الْغَيْبَ غَيْرُهُ وَنَحْيِي الْعِظَامَ الْبَيْضَ وَهِيَ رَمِيمُ
 لَهْذُكُنْتُ لَطْوِي الْبَطْنَ وَالزَّادُ يُشْتَهَى خَافَةَ يَوْمًا أَنْ يُقَالَ لَيْمُ
 وَمَا كَانَ بِي مَا كَانَ وَاللَّيْلُ مُلِيسُ رَوَّاقٌ لَهُ فَوْقَ الْأَكَامِ بَيْمُ
 أَلْتُ يَحْلِسِي الزَّادَ مِنْ دُونِ صُحْبَتِي وَقَدْ أَبَّ نَجْمُ وَأَسْتَقِلَّ نَجْمُ
 وعن ابن الكلابي (من الطويل):

وَقَالَتْ أَهْلَكْتُ بِالْجُودِ مَا لَنَا وَشَكَ حَتَّى صَرَ تَقْسَكَ جُودَهَا
 فَعَلْتُ دَعِينِي إِنَّمَا تِلْكَ عَادَتِي لِكُلِّ كَرِيمٍ عَادَةٌ يَسْتَعِيدُهَا

ومن منظوماته قوله لما دخل على الحارث بن عمرو الجني فأنشده (من المتقارب):

أَبِي طَوَّلَ لَيْلِكَ إِلَّا شُهُودًا فَمَا إِنْ تَبَيَّنَ لِصُحْبِ عُمُودًا
 أَيْتُ كَذِبًا أَرَايِي التُّجُومَ وَأَوْجِعُ مِنْ سَاعِدَيَّ الْحَدِيدَا
 أُرْجِي قَوَاضِلَ ذِي بَهْجَةٍ مِنَ النَّاسِ يَجْمَعُ حَزْمًا وَجُودًا
 ثَمَّةُ إِمْلَعُ وَالْحَارِثَانِ حَتَّى تَمَهَّلَ سَبَقًا جَدِيدَا
 كَسَبْتُ الْجَوَادِ عِدَاةَ الرِّهَانِ مَ أَرَبِي عَلَى السِّنِّ شَاوَا مَدِيدَا
 فَاجْمَعْ فِدَا: لَكَ أَوْلَادَانِ لِمَا كُنْتُ فِينَا بِمُخَيَّرِ مُرِيدَا
 فَجَمْعُ نَفْسِي عَلَى حَاتِمٍ وَتُخْضِرُهَا مِنْ مَعْدَى شُهُودَا
 أَمْ أَمْلَكَ أَدْنَى فَمَا إِنْ عَلِمْتُ عَلَيَّ جُنَاحًا فَأَخْشَى الْوَعِيدَا
 فَاحْسِنْ فَمَا عَارَ فِيمَا صَنَعْتَ مِ نَحْيِي جُدُودًا وَتَبْرِي جُدُودَا

ويروا عنهم عن ابن الكلابي أنه أنشد لحاتم (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ مِنْ سَلَى وَعَنْ أُمِّ عَامِرٍ وَكُنْتُ أَرَايِي عَنْهُمَا غَيْرَ صَايِرٍ
 وَوُشْتُ وَشَاءَ بَيْنَا وَتَمَادَقْتُ نَوَى غُرْبَةٍ مِنْ بَدَدِ طُولِ التَّجَاوِرِ

وَقَتَانِ صِدْقِ صَمِّهِمْ دَلَجُ السُّرَى عَلَى مُسَمَّاتٍ كَأَنْفِدَاحِ ضَوَامِرٍ
 فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ خَيْرُ مُعَرَّسٍ وَلَمْ أَطْرَحْ حَاجِلَتَهُمْ بِمَعَادِرِ
 وَقْتُ يَمُوشِي الثَّنُونُ كَأَنَّهُ شِهَابُ عَصَا فِي كَهْفٍ سَاعٍ مُبَادِرِ
 لَيْشَقِي بِهِ عُرْقُوبُ كَوْمَاءِ جَبَلَةٍ عَقِيلَةٍ أُذِمَ كَالْمَضَابِ بِهَازِرِ
 فَظَلَّ عُنَاقِي مُكْرَمِينَ وَطَلَبَنِي فَرَقَانِ مِنْهُمْ بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرِ
 شَامِيَةٍ لَمْ يُتَّخَذْ لَهُ حَاسِرٌ مِطْلَبِخٍ وَلَا ذَمُّ الْحَلِيطِ الْحَاجِرِ
 يَمِصُّ دَهْدَاقَ الْبَضِيعِ كَأَنَّهُ رُؤُوسُ الْفَطَا الْكُذْبِ الْيَقَاقِرِ الْخَنَاجِرِ
 كَانَ ضُلُوعُ الْجَنْبِ فِي قُورَانِهَا إِذَا اسْتَحْشَتْ أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ
 إِذَا اسْتَنْزَلَتْ كَانَتْ هَدَايَا وَطْمَعَةٍ وَلَمْ تَمُتْرِينَ دُونَ الْعُمُودِ الشُّوَاطِرِ
 كَانَ رِيَّاحُ الْغَمِّ حِينَ تَتَطَلَّطُ رِيَّاحُ عَيْبٍ بَيْنَ أَيْدِي الْوَوَاطِرِ
 أَلَا كَيْتَ أَنْ الْمَوْتَ كَانَ جِأَمُهُ لِيَالِي حَلِّ أَلْمِي أَكْثَافِ حَاوِرِ
 لِيَالِي يَدْعُونِي أَلْهَوِي فَأَجِيبُهُ حَيْثَا وَلَا أَدْعِي إِلَى قَوْلِ زَاوِرِ
 وَدَوِيَّةٍ قَفَرٍ تَسَاوَى سِبَاكُهَا عَوَاءُ الْيَتَامَى مِنْ جَذَارِ الْتَرَاوِرِ
 قَطَمْتُ بِمِرْدَاقِهِ كَانَ نُسُوعُهَا نُشْدٌ عَلَى قَوْمٍ عُلْنَدَى مَخَاطِرِ

وروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من الطويل):

لَا تَطْرُقُ الْجَارَاتِ مِنْ بَعْدِ هَجْمَةٍ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا بِالْهَدْيَةِ تُحْمَلُ
 وَلَا يَطْلُمُ ابْنُ النِّعَمِ وَسَطُ يُونَتَا وَلَا تَنْصَبِي عِرْسَهُ حِينَ يَنْفُلُ

وروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من البسيط):

هَلَا نَوَارُ أَيْلِي أَلُومَ وَالْعَدْلَا وَلَا تَعُولِي لِسْفِي قَاتَ مَا قَمَلَا
 وَلَا تَعُولِي لِمَالِي كُنْتُ مُهْلِكُهُ هَلَا وَإِنْ كُنْتُ أُعْطِيَ الْيُنَى وَالْحَبْلَا

بَرَى الْبَحِيلُ سَبِيلَ الْمَالِ وَاحِدَةً إِنَّ الْجَوَادَ بَرَى فِي مَالِهِ سَبِيلًا
 إِنَّ الْبَحِيلَ إِذَا مَا مَلَتْ يَتَّبِعُهُ سُوءُ الْإِنْتَاءِ وَيَحْزِي الْوَارِثَ الْأَيَّلًا
 فَاصْذُقْ حَدِيثَكَ إِنَّ الْأَرْءَ يَتَّبِعُهُ مَا كَانَ بَيْنِي إِذَا مَا نَفَسُهُ حَمَلًا
 لَيْتَ الْبَحِيلَ يَرَاهُ النَّكْسُ كُلُّهُمْ كَمَا يَرَاهُمْ فَلَا يُشْرِي إِذَا تَرَلَا
 لَا تَقْذِيفَنِي عَلَى مَالٍ وَصَلْتُ بِهِ رَحِمًا وَخَيْرَ سَبِيلِ الْمَالِ مَا وَصَلَا
 يَسْعَى الْفَقْرُ وَجَهْلُ الْمَوْتِ يُدْرِكُهُ وَكُلُّ يَوْمٍ يُدْنِي لِقَاءِي الْأَجَلَا
 إِنِّي لَأَعْلَمُ أَنِّي سَوْفَ يُدْرِكُنِي يَوْمِي وَأَضِيعُ عَنْ دُنْيَايَ مُشْتَبَلَا
 فَلَيْتَ شِرْكِي وَلَيْتَ غَيْرَ مُدْرِكِي لِأَيِّ حَالٍ بِهَا أَضْحَى بَنُو نَعْلَا
 أَنْبِغُ بَنِي نَعْلٍ عَنِّي مُنْغَلَّةً جَهْدَ الرِّسَالَةِ لَا حَصَا وَلَا بَطَلَا
 لُفِرُوا بَنِي نَعْلٍ فَالْفِرَؤُ حَطَّكُمْ عُدُّوا الرِّوَايَ وَلَا تُبْكُوا لِمَنْ نَكَلَا (١)
 وَهِيَ فِدَاؤُكُمْ إِنِّي وَمَا وَلَدْتُ حَلَمُوا عَلَى مُجْدِكُمْ وَأَكْفُوا مَنْ أَنْكَلَا
 إِذْ غَابَ مِنْ غَابَ عَنْهُمْ مِنْ عَشِيرَتِنَا وَأَبَدَتْ الْحَرْبُ نَابَا كَالْحَيَا عَصَلَا
 اللَّهُ يَلْعَمُ إِنِّي ذُو مُحَافَظَةٍ مَا لَمْ يُخَيِّ خَلِيلِي يَتَّبِعْنِي بَدَلَا
 فَإِنْ تَبَدَّلَ بِأَقْبَانِي أَخُو نَفَةٍ عَفَا خَلِيقَةً لِأَنْفَسَا وَلَا وَكَلَا (٢)

وقال (من الطويل) :

وَرَقَبَةٌ دُونَ السَّمَاءِ عَلَوْتَهَا أَقْلَبُ طَرَفِي فِي قَصَاءِ سَبَابِيبِ
 وَمَا آتَا بِالْمَاشِي إِلَى بَيْتِ جَارَتِي طَرُوقًا أَحْبَبَا كَأَخَرِ جَانِبِ

(١) وروى أبي صالح قال : سمعت أبا المنذر يقول : الروابي الاشراف . وانشد لسرو بن
 شرحبيل بن عبد وُد الكلي :

يَا كَبُّ أَتَا قَدِيمًا أَهْلَ رَايَةٍ فِينَا الْفَعَالُ وَفِينَا الْجِدُّ وَالْخَيْرُ
 (قال) يريد بالراية الاصل والشرف

(٢) (النكس) الجبان . و (الوكل) المبلد الذي يكل امرؤ الى غيره

وَلَوْ شَهِدْنَا بِالْمَزَاحِ لَأَمْنْتُ عَلَى ضُرْنَا أَنَا كِرَامُ الصَّرَائِبِ
عَشِيَّةً قَالَ ابْنُ الدَّيْثِمَةِ طَارِقُ إِخَالُ رَيْسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِأَبِ
وَمَا أَنَا بِالسَّاحِي بِمُضَلِّ زَمَانِهَا لِتَشْرَبَ مَا فِي الْخَوْضِ قَبْلَ الرُّكَايَةِ (١)
فَمَا أَنَا بِالطَّالَوِيِّ حَقِيبَةً رَحَلَهَا لِأَرْكَبَهَا خِفًا وَأَتْرُكُ صَاحِي (٢)
إِذَا كُنْتُ رَبًّا لِلْقُلُوصِ فَلَا تَدْعُ رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا غَيْرَ رَاكِبٍ
أَنْفِهَا فَأَرْدِفُهُ فَإِنْ حَمَلْتَكُمَا فَذَلِكَ وَإِنْ كَانَ أَلِمَابُ مُعَاقِبٍ
وَلَسْتُ إِذَا مَا أَحَدْتُ النَّهْرُ نَكْبَةً بِأَخْضَعَ وَلَاحِ بُيُوتِ الْأَقَارِبِ
إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ النَّيُوتَ وَجَدْتَهُمْ عُمَاةً عَنِ الْأَخْبَارِ خَرَقَ الْمَكْسِبِ
وَشَرُّ الصَّمَالِيكِ الَّذِي هُمْ هَسِيهِ حَدِيثُ الْقَوَانِي وَأَتْبَاعُ الْمَارِبِ

وبروايتهم عن لي صالح قال : انشدني ابن الكلبي حاتم (من الوافر) :

أَلَا أَبْلِغُ بَنِي أَسَدٍ رَسُولًا وَمَا بِي أَنْ أَزْنَكُمُ يَمْدَرُ
فَمَنْ لَمْ يُوفِّ بِالْجِيرَانِ قَدَمًا قَدْ أَوقَتْ مُعَاوِيَةَ بَنُ بَكْرِ

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال : سارت محارب حتى تزولوا اعجاز الجبل وكنت منازل بني
بولان وجرم بالموالهم تخافت طي ان يلبوها عليها فقال حاتم يحضهم (من المقاربات) :

أَرَى أَجَا مِينَ وَرَاءَ الشَّقِيقِ وَالصَّهْرِ زَوْجًا حَامِرُ
وَقَدْ زَوَّجُوهَا وَقَدْ عَسَتْ وَقَدْ آيَنُوا أَنَّهَا طَارِقُ

(١) يقول : لا اتسرع في الورد مستجيلاً برأيتي لاشرب ماء الخوض قبل ورود ركائبهم .
ومعنى قوله (بالساحي بفضل زمانها) أي بما اعطى راحتي من زمانها ومذا مثل . و (الركائب) جمع
ركوب وهو اسم ما يركب ويقال ركوب كالركوبة والحمولة ويقع للواحد والجمع
(٢) يقول : إذا ما كان لي رفيق في السفر وسمت جنلي له ولا أتركه يمشي وقد خفت
حقبة رحل ناتي طلباً للاقتاء عليها ولكني أردفته واركبه (الحقبة) ما يُشَدُّ خلف الرجل . قال :
« والبرن خير حقبة الرجل » والتعل منه احتبنت واستحببت واستمير . فقيل : احتبنت انما

فَإِنْ يَكْ أَمْرُ بِاتِّعَازِهَا فَارِي عَلَى صَدْرِهَا حَاجِرُ
 وروايتهم عن ابن الكلبي انه انشد لحاتم (من الطويل) :
 وَفَتَيْنِ صَدَقِي لَا ضَعْفَيْنِ بَيْنَهُنَّ إِذَا أَرَمُوا لَمْ يُولُوعُوا بِالتَّلَاوُمِ
 سَرِيَتْ بِهِمْ حَتَّى تَكِلَ مَطِيَهُنَّ وَحَتَّى تَرَاهُمْ قَوْقُ أَغْبَرَ طَالِمِ
 وَإِنِّي أَذِينُ أَنْ يُولُوعُوا مَزَايِلُ بِأَيِّ يَمُولُ الْقَوْمُ أَصْحَابُ حَاتِمِ
 فَأَمَّا تَصِيبُ النَّفْسِ أَكْبَرُ هُمَا وَإِنَّمَا أَبَشِّرُكُمْ بِأَسْخَرِ قَائِمِ
 وروايتهم عن ابن الكلبي (من الوافر) :

كَرِيمٌ لَا آيَتُ (١) الْإِلِيلُ جَادُ أَعْدَدُ بِالْأَنَامِلِ مَا دُرِيْتُ
 إِذَا مَا يَتُ أَشْرَبُ قَوْقُ رِي لِسْكِرِي فِي الشَّرَابِ فَلَا رِيْتُ
 إِذَا مَا يَتُ لَحْزِلُ عِزِّ مَجَارِي لِيُخْشِيَنِ الظَّلَامُ فَلَا خِيْتُ
 أَلْفَصْحُ جَارِي وَأَخُونُ جَارِي مَعَاذَ اللَّهِ أَفْعَلُ مَا حِيْتُ

وروايتهم عن ابن الكلبي (من الطويل) :

أَرَسِمَا جَدِيدًا مِنْ نَوَارٍ تَعْرِفُ تُسَائِلُهُ إِذْ لَيْسَ بِالْأَدَارِ مَوْقِفُ
 تَبَعُ ابْنِ عَمِّ الصِّدْقِ حَيْثُ لَيْسَتْ فَإِنْ ابْنُ عَمِّ السُّوءِ إِنْ سَرَّ يُخْلِفُ
 إِذَا مَاتَ مَنَاسِيْدُ قَامَ بَعْدَهُ نَظِيرُ لَهُ يُنْبِي غِنَاهُ وَيُخْلِفُ
 وَإِنِّي لَأَقْرِي الضَّيْفَ قَبْلَ سُؤَالِهِ وَأَطْعُنُ قَدَمَا وَالْأَيْسَةَ تَرَعُفُ
 وَإِنِّي لَأَخْزَى أَنْ تَرَى بِي بَطْنَهُ وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ وَتُخَفُ
 وَإِنِّي لَأَعْشِي أَبْعَدَ أَلْحِي جَنَّتِي إِذَا حَرَكْتُ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءُ حَرَجُفُ
 وَإِنِّي أَرْبِي بِالْمَدَاوَةِ أَهْلَهَا وَإِنِّي بِالْأَعْدَاءِ لَا أَتَكَفُّ
 وَإِنِّي لَأَعْطِي سَائِلِي وَكَرْبًا أَكَلْتُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ فَاتَكَلَّفُ

وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ
 سَأَيُّ وَتَأْبَى بِي أُصُولُ كَرِيمَةٍ
 وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي إِنِّي
 وَأَغْيَرُ إِنْ رَلْتُ بِمَوْلَايَ نَمْلَةً
 سَأَنْصُرُهُ إِنْ كَانَ لِلْحَقِّ تَأْيِماً
 وَإِنْ ظَلَمْتُهِ قَتُّ بِالسَّيْفِ دُونَهُ
 وَإِنِّي وَإِنْ طَالَ الْقَوَاهُ لَمِتُ
 وَإِنِّي لَهَجَزِيٌّ بِمَا أَنَا كَايِبٌ
 وَكُلُّ أَمْرِي دَهْنٌ بِمَا أَنَا مُتَيْفٌ

ويرويهم عن ابن الكلبي (من الطويل) :

وَبِزْرِ كَتَمَلِ السَّيْفِ قَدْ رَامَ مَصْدَفِي
 فَحَرَّ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ بَضْرَتِي
 فَمَا رَمْتُهُ حَتَّى تَرَكْتُ عَوِيصَهُ
 وَحَتَّى تَرَكْتُ أَلْمَائِدَاتِ بَعْدَهُ
 أَطَافُوا بِهِ طَوَافِينَ ثُمَّ مَشَوْا بِهِ
 إِلَى ذَاتِ الْجَلَفِ يَرْخَاهُ مُرْدُدُ
 وَرَقَبَتُهُ دُونَ أَسْمَاءِ طَيْرَةٍ
 سَبَبْتُ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْهَا يَرْصِدُ
 وَسَادِي بِهَا جَعْنُ السِّلَاحِ وَتَارَةٌ
 عَلَى عُدَوَاءِ الْجَنْبِ غَيْرُ مُؤَسَّدِ

ويرويهم عن ابن الكلبي (من الطويل) :

أَلَا أَحَقَّتْ سَوْدَاهُ مِنْكَ أَلْمُؤِيدُ
 وَدُونَ الَّذِي أَمَلْتَ مِنْهَا أَفْرَاقِدُ
 تَمْنِيَتَا (٢) غَدَاً وَغَيْمُكُمْ غَدَاً
 صَبَابٌ فَلَا صَحْوٌ وَلَا أَلْقِيمُ جَائِدُ

(١) وفي رواية : وبسطني بالطاء المنقوطة

(٢) وروى : تمينا

إِذَا أَنْتَ أُعْطِيتَ الْغَنَى ثُمَّ لَمْ تَجِدْ فَضْلَ الْغَنَى الْغَيْثَ مَا لَكَ حَامِدٌ
وَمَاذَا يُعْطِي أَمَّا لُغَتُكَ وَجَمْعُهُ إِذَا كَانَ مِيرَاثًا وَوَارَاكَ لِأَحَدٍ
ويرويه عن ابن الكلبي (من الطويل):

بَكَيْتَ وَمَا يُبْكِيكَ مِنْ طَلَلٍ قَفَرٍ بِسَفْيِ (١) أَلْوَى بَيْنَ عَمْرٍاءَ فَالْغَمَرِ
يُتَمَرِّجُ الْغُلَّانَ بَيْنَ سَتِيرَةٍ إِلَى دَارِ ذَاتِ الْمَضَبِ فَالْبَرْقِ الْخَمَرِ
لَى الشَّعْبِ مِنْ أَعْلَى سِتَارِ قَفَرٍ قَلْبُهُ مَنَى سِنَسٍ لَا بَقِيَ عَمْرٍو
وَمَا أَهْلُ طَلُودٍ مُكْفَهَرٍ حُصُونُهُ مِنْ أَلْمُوتِ إِلَّا مِثْلُ مَنْ حَلَّ بِالْصَّخْرِ
وَمَا دَارِعُ إِلَّا كَأَخَرٍ حَلِيرٍ وَمَا مُقَرَّرٌ إِلَّا كَأَخَرٍ ذِي وَفَرٍ
تَنُوطُ لَنَا حُبُّ الْحَيَاةِ قُوسُنَا شَقَاءُ وَبَاقِي أَلْمُوتِ مِنْ حَيْثُ لَا نَذَرِي
أَمَاوِيٍّ إِمَامٌ مُتٌ فَاسْمِي بِطَقَةِ مِنَ الْخَمَرِ رِيًّا فَاتَّصَحْنَ بِهَا قَبْرِي
فَلَوَّانَ عَيْنَ الْخَمَرِ فِي رَأْسِ شَارِفٍ مِنَ الْأَسَدِ وَزِدْ لَأَعْتَجَبْنَا عَلَى الْخَمَرِ
وَلَا آخُذُ أَلْمُوتِي لِسُوءِ بَلَاءِهِ وَإِنْ كَانَ تَحْيِيَّ الضُّلُوعِ عَلَى عَمْرِ
مَتَى يَأْتِ يَوْمًا وَارِنِي يَبْتِغِي الْغَنَى يَجِدُ جَمْعَ كَفٍّ غَيْرِ مِلَّةٍ وَلَا صَفَرٍ (٢)
يَجِدُ قَوْمًا مِثْلَ الْغُلَّانِ وَصَارِمًا حُسَامًا إِذَا مَا هَزَلَمْ يَرْضَ بِالْهَمْرِ (٣)
وَأَسْمَرَ خَطِيًّا كَانَ كُحُوبُهُ قَوَى الْقَسْبِ قَدِ ارْتَمَى ذِرَاعًا عَلَى أَعْتَشِرٍ (٤)

(١) وفي رواية: بسقط

(٢) قوله (جمع كفف) هو قدر ما يشتمل عليه الكف من المال وغيره. ويقال لمرأة المال
هي تجمع. وكذلك الذكر منه. يقول: متى جاء وادني بعد موتي يجد قدرًا من المال لا يوصف
بالكثرة ولا بالقلّة. ويروى: متى ما يحيى يومًا إلى اللال وادني

(٣) أي يجد قَوْمًا ضلًّا كالغُلَّان في ادماجهم وضمرهم وسبقًا قاطعًا إذا حرك في الضريبة لم
يرضَ بالقطع ولكن يتجاوزُه ويخرج إلى ما وراءه من بري العظيم. ويروى: مثل القنّاة

(٤) (الكوب) القُدْ شَبَّهَا فِي صَلَابَتِهَا بِزِي الْقَبْ وهو ضربٌ من الثمر غليظ النوى
صلبٌ. وقوله (قد ارتدى ذراعًا على البشر) وصفه بأنه لم يكن طويلًا ولا قصيرًا حتى لا يكون
مضطربًا ولا قاصرًا

وَأَنِّي لَأَسْتَحْيِي مِنَ الْأَرْضِ أَنْ أَرَى بِهَا أَلْتَابَ تَمَشِّي فِي عَشَائِمِهَا أَلْتَمِيرُ
وَعِشْتُ مَعَ الْأَقْوَامِ بِالْقَهْرِ وَالنَّيْنِ سَقَانِي يَكْسَنِي ذَلِكَ كِلْتَا مَاهَا دَهْرِي
وَيُرْدِي حَاتِمَ هَذَانِ الْبَيْتَانِ (من المتقارب):

قُدُورِي بِصَخْرَاءَ مَنْصُوبَةٍ وَمَا يَلْبِغُ الْكَلْبُ أَضْيَافِي
وَأَنْ لَمْ أَجِدْ لَتَرِيْلِي قَرَى قَطَعْتُ لَهُ بَعْضَ أَطْرَافِي

وقال حاتم الطائي يخاطب امرأته ماوية بنت عبد الله (من الطويل):

أَيَا أَبْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبْنَةَ مَالِكٍ وَيَا أَبْنَةَ ذِي الْبُرْدَيْنِ وَأَقْرَسِ الْوُرْدِ (١)
إِذَا مَا صَنَعْتَ أَرْزَادَ فَأَلْتَمِسِي لَهُ أَكِيلًا فَإِنِّي لَسْتُ أَكِيلَهُ وَحْدِي (٢)

(١) حسن تكرير ابنة وإن كان المراد واحدة لاختلاف المضاف إليه والتقدير إلى تفخيخ
أمرها والذي يدل على أن المراد واحدة البيت الذي بعده

(٢) حتى بذى البردين ماس بن أحيسر بن جهنلة وكان من حديث البردين حين لُقب
به أن الوفود اجتمعت عند المنذر بن ماء السماء وهو المنذر بن امرئ القيس. وماء السماء قيل أنه
نسب إليها لشرفها وقيل لُقبَت بماء السماء لصفاء نسبها. ويُقال لقواء لومها ويراد أخصا صكها
السماء لم يحمل كدورة. وأخرج المنذر بردين يوما يسأل الوفود وقال: ليقم أهل العرب قبيلة
فلأأخذها فقام ماس بن أحيسر فأخذها وانتزعت باحداها وإردى بالآخر فقال له المنذر: أأنت
أهل العرب قبيلة. قال: (المنز والعدد في مَنَزَمٍ في ترار ثم في مَضَرٍ ثم في خَنْدَفٍ ثم في تَمِمْ ثم في
سَعْدٍ ثم في كَعْبٍ ثم في عَوْفٍ ثم في جَهَنَلَةَ فَمَنْ أَنْكَرَ هَذَا فَلْيُنَاكَرْنِي. فسكت الناس فقال المنذر:
هذه عشيرتك كما ترعم فكيف أنت في أهل بيتك وفي نفسك. فقال: أنا أبو حشيرة وأخو حشيرة
وخال حشيرة وعم حشيرة. وأنا في نفسي فشاهد المنز شاهدي ثم وضع قبعة على الأرض فقال: من
أزالها عن مكانها فله مائة من الإبل فلم يَمِ اليه أحد من الحاضرين ففاز بالبردين. وقوله (إذا ما
صنعت الرزاد) أي إذا فرغت من الرزاد وإعداد ما غطى من الإبل لم يأتني لم أعود
نفسى الأكل وحدي. وبوضع (وحدي) من الأعراب نصب على المصدر والتقدير لست أَكِيلُهُ
وقد أوحشت نفسي في أكله إجمادا فوضع وحده موضع الإجماد. والكوفيون يميلون وحدي في موضع
الحلاب وإن كان لفظه معرفة يميلونه من باب كَلَسْتُ فله إلى في وما أشبهه. وجواب إذا قوله:
(فالتمسي له أكيلًا) وأكبل الرجل: شربته وجليسته لا ينطلق هذا الاسم إلا على من عُرف
بهذه الصفة فتكررت منه. فاما إذا أكل مع صاحبه أو شرب مرة واحدة أو جالسه مرة فلا يقال
له أكل وشرب وجليس. فإن قيل كيف تكرر وقال: التمسي له أكيلًا وملا قال: أكلتي قلت
لا يمتنع أن يكون قد عرف بمواكفته مدة فأراد التمسي واحداً من المعروفين بمواكفتي ألا ترى أنه
قال: أخصاً طارفاً أو جار بيت... البيت

أَخَا طَارِقًا أَوْ جَارَ بَيْتٍ قَائِمِي أَخَافُ مَذْمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي (١)
وَأَنِّي لَمَبْدُ الضَّيْفِ مَا دَامَ تَأْوِيًا وَمَا فِي الْأَتْلَافِ مِنْ شِيَمَةِ الْعَبْدِ (٢)
وكانت وفاة حاتم الطائي نحو سنة (٦٠٥ م) وقبره بجوارض وهو جبل لطيني *

* قد أخذنا ترجمة حاتم الطائي عن كتاب الاغانى لابي الفرج الاصبهاني وعن الديوان المعروف باسمه وديوان الخيامة واكمل لابن الاثير وكتاب ألف باء اللبوي وكتاب ادب الدنيا والدين للهاوردي وتاريخ الخميس ومجموعة المصاني وشرح رسالة ابن زيدون وكتاب ترعة الخميس ومن كتب آخر



(١) ابدل من الاول وهو اكملًا . و (المذمة) بالفتح الذم والمذمات جمعها والمذمة بكسر اللام المذموم . وأضاف المذمات الى الاحاديث ليرى ان خوفه مما يبقى من الذم فيما يتحدث به بعده
(٢) موضع (ما دام) نصب على الظرف أي مدة دوام ثوابه عندي . وموضع (من شيم العبد) رفع على أن يكون اسم ما وشبهه في و (الأتلط) مستقلة مقدم وفائدة من التبيين . فهو كمن الذي في قول القرآن : فاجنبوا الرجس من الاوثان لان الاوثان كلها رجس وليس يريد للبعوض بذكر من لكن المراد اجنبوا الرجس من هذا الضرب اذ كان الاهم فيما يجب اجتنابه

إياس بن قبيصة (٦١٢ م)

هو إياس بن قبيصة بن أبي عفر (١) بن النعمان بن حبة (٢) بن سبعة بن الحارث بن الحويث بن ربيعة بن مالك بن سمر بن هني بن عمرو بن النوث بن طي . وهو ابن أخي حفظة ابن أبي عفر الذي بسببه تنصر النذر صاحب التريين . وأمه أملة بنت مسعود اخت هاني بن مسعود بن عامر الشيلاني

كان إياس من أشرف طي . وفصحانها للشهدين وشجاعتها للوصوفين . وكان إياس قد اتصل من مجالسة كسرى أبريز إلى ما لم يتصل إليه أحد من الأعراب . وقطعة كسرى ثلاثين قرية على شاطئ الفرات . وولاه على عين تروم والاهة إلى الحيرة . وذلك ليد أسلفها إياس عند كسرى يوم واقعة هرام على أبريز . وطلب من النعمان فرسه فيجرب عليها فإني واعتزضه حسان بن حفظة بن جنة الطائي وهو ابن عم إياس بن قبيصة فأركبه فرسه ونجا عليه ومرو في طريقه بإياس فاهدى له فرساً وجزوراً فرعى له أبريز هذه الوسائل ولما مات عمرو بن هند ولله كسرى على الحيرة في الفتنة إلى أن ولي النعمان إياها قابوس .

فاقام إياس عند كسرى مكرماً . ثم قتل الروم تحوم الهجم فوجه كسرى إياساً لقتلهم بسايندا وهو جبل بين ميافارقين وسمرت في ديار بكر فادركهم إياس بمكان يعرف بدرب الكلاب سقي بذلك لأن قصر انهزم من جيش كسرى بجيلة عملها عليه فأقبه إياس فادركهم بسايندا موعين مغلولين من غير قتال قتلوا قتل الكلاب ونجا قيصر في خواص من أصحابه فسمي ذلك الموضع بدرب الكلاب لذلك . فساد إياس ظافراً وقدمه كسرى ثم هلك النعمان كما مر تحت أرجل الفيلة وكان قبل موته أودع بني شيان مائة وغمه وحاملته وهي سلاح الف فارس شاكسة . فلما هلك النعمان بعث إياس إلى هاني بن مسعود بن عامر رئيس شيان في حلقة النعمان . ويقال كانت اربعمائة درع وقيل ثمانمائة فنعمها هاني وغضب كسرى وأراد استئصال بكر بن وائل وأشار عليه النعمان بن زعدة من بني تغلب أن يهمل إلى فصل القطع عند ورودهم مياه ذي قار . فلما قاتلوا وتولوا تلك اللياء جاءهم النعمان بن زعدة فيخبرهم في الحرب واعطاء اليد فاختاروا للحرب اختارها حفظة بن سنان المحبي وكانوا قد ولوه امرهم

رَقَالَ لَهُمْ : اِنَّمَا هُوَ الْمَوْتُ قَتَلَا اِنْ اَعْطَيْتُمْ بَالِيْدًا اَوْ عَطَشًا اِنْ هَرَبْتُمْ وَرَبَّمَا لَكُمْ بِمَوْتِكُمْ
فَتَكُوْمُ . ثُمَّ يَمُوتُ كَسْرَى اِلَى اِيَّاسِ بْنِ قَبِيْصَةَ اِنْ سَيرَ اِلَى حَرْبِهِمْ وَيَأْخُذُ مَعَهُ مَسَالِحَ قَادِسٍ
وَهُمْ الْجُنْدُ الَّذِيْنَ كَانُوْا مَعَهُ بِالْقَطْعَانِيَّةِ وَبَارِقٍ وَتَغْلِبَ . وَبَمَثَ اِلَى قَبَسِ بْنِ مَسْعُوْدٍ بْنِ قَبَسِ
ابْنِ خَالِدِ بْنِ ذِي الْجُدَيْنِ تَكَانَ عَلَى طُفٍّ شَقْرَانِ اِنْ يَرَا فِيْ اِيَّاسًا . خَافَتِ الْفَرَسُ مَعَهَا الْجُنُوْدُ
وَالْاَقْيَالُ عَلَيْهَا الْاَسَاوِرَ وَكَانَ رَسُوْلُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُمِثُّنُ بِالْمَدِيْنَةِ . فَقَالَ : الْيَوْمَ
اَتَتَصَفَّ الْعَرَبُ مِنَ الْحَجَمِ وَنَصَرُوا وَحَفَظَ ذَلِكَ الْيَوْمَ فَاِذَا هُوَ يَوْمُ الْوَقْعَةِ . وَلَمَّا تَوَاقَفَ الْقَرِيقَانِ
جَاءَ قَبَسُ بْنُ مَسْعُوْدٍ اِلَى هَاشِيٍّ وَاشَارَ عَلَيْهِ اِنْ يَفِرَّ سِلَاحَ الْحَيَّانِ عَلَى اَصْحَابِهِ فَعَلَّ . وَاخْتَلَفَ
هَاشِيٌّ بْنُ مَسْعُوْدٍ وَحَنْظَلَةُ بْنُ ثَعْلَبَةَ بْنِ سَنَانٍ فَنَاشَرَ هَاشِيٌّ بِرُكْبِ الْفَلَاةِ وَقَطَعَ حَنْظَلَةُ حَزْمَ
الرِّجَالِ وَضَرَبَ عَلَى قَسَمِهِ وَلَكِنْ اِنْ لَا يَفِرُّ . ثُمَّ اسْتَقَرَّ الْمَاءُ لِنُصْفِ شَهْرٍ وَاقْتَتَلُوا وَهَرَبَ
الْحَجَمُ مِنَ الْعَطَشِ وَاتَّبَعَهُمْ بَكْرٌ وَجَلَّ فَاصْطَفَ الْحَجَمُ وَقَاتَلُوا وَصَبَرُوا وَرَاسَلَتْ اَيَادُ بَكْرِ بْنِ
وَاتَّلَ اَنَا نَفَرٌ عِنْدَ الْقِيَامِ فَصَحْبُهُمْ وَاشْتَدَّ الْقِتَالُ وَقَطَعُوا الْاَمَالَ حَتَّى سَقَطَتِ الرِّجَالُ اِلَى
الْاَرْضِ . ثُمَّ حَمَلُوا عَلَيْهِمْ وَاعْتَضَهُمْ يَزِيْدُ بْنُ حِمَادٍ السَّكُونِيُّ فِي قَوْمِهِ كَانَ كَيْفًا اِمَامَهُمْ .
فَشَدُّوا عَلَى اِيَّاسِ بْنِ قَبِيْصَةَ وَمِنْ مَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ فَوَلَّتْ اَيَادُ مَهْزُومَةٌ وَانْهَزَمَتِ الْفَرَسُ
وَجَارَتْ اِلَيْهَا فِي حَرِّ الظُّلُمَةِ فِي يَوْمٍ قَاتَلَ فِيْهَا اَجْمَعِيْنَ قَتَلًا وَعَطَشًا . وَأَقْلَتِ اِيَّاسُ بْنُ
قَبِيْصَةَ عَلَى فَرَسٍ لَّهُ كَانَتْ عِنْدَ رِجْلِ مَنْ بَنَى لَهَا لَهَا اَبُو ثَوْرٍ . فَلَمَّا ارَادَ اَنْ يَنْزِلَ
اَرْسَلَ اِلَيْهِ اَبُو ثَوْرٍ بِهَا . فَتَهَا اَصْحَابُهُ اَنْ يَفْعَلَ . فَقَالَ : وَلَهُ مَا فِيْ فَرَسِ اِيَّاسٍ مَا يَمِيزُ رَجُلًا
وَلَا يَنْفِلُهُ وَمَا كُنْتُ لَأَقْلَعَ رَحْمَةً فِيْهَا . فَقَالَ اِيَّاسُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

غَزَاهَا اَبُو ثَوْرٍ فَلَمَّا رَأَيْتُهَا دَخِيسَ دَوَاءً لَا اُضِيْعُ غَزَاهَا
فَاعَدَدْتُهَا كُفُوًا اِلَ كُلِّ كَرِيْمَةٍ اِذَا اَقْبَلَتْ بَكْرٌ مُجْرٍ رِشَاهَا

(قَالَ) وَاتَّبَعْتُمْ بَكْرَ بْنَ وَاتَّلَ يَتَاتَلُهُمْ بَقِيَّةَ يَوْمِهِمْ وَلَيْلَتِهِمْ حَتَّى اصْبَحُوا مِنَ الْقَدِّ وَقَدْ
شَارَفُوا السَّوَادَ وَدَخَلُوْهُ . فَذَكَرُوا اَنْ مَاتَ مِنْ بَكْرِ بْنِ وَاتَّلَ وَسَبْعِيْنَ مِنْ مَجَلٍّ وَثَلَاثِيْنَ مِنْ
اَنْفُسٍ . بَكْرُ بْنُ وَاتَّلَ اصْبَحُوا وَقَدْ دَخَلُوا السَّوَادَ فِيْ طَلَبِ الْقَوْمِ . فَلَمْ يَقْلَتْ مِنْهُمْ كَبِيْرٌ اَحَدٌ .
وَأَقْلَتِ بَكْرُ بْنُ وَاتَّلَ عَلَى الْغَنَائِمِ قَسَمُوْهَا بَيْنَهُمْ وَقَسَمُوا تِلْكَ اللَّطَائِمَ بَيْنَ نِسَائِهِمْ . فَذَلِكَ
قَوْلُ الْحَمَّانِ ابْنِ جَنْدَلٍ :

اِنْ كُنْتُ سَاقِيَةً يَوْمًا عَلَى كَرَمٍ فَاسْقِيْ فَوَارِسَ مِنْ ذَهَبِ بْنِ شَيْبَانَ
وَاسْقِيْ فَوَارِسَ حَمَلًا عَنْ دِيَارِهِمْ وَاعْلِيْ مَفَارِقَهُمْ مَسَكًا وَرَيْحَانًا

(قال) فكان أول من انصرف الى كسرى بلعزية اياس بن قبيصة . وكان لا ياتيه احد بهزيمة جيش ألا ترع كفيه . فلما اتاه اياس سأله عن الخبر . فقال : هزمتنا بكر بن وائل فأنتنك بنسائهم . فنجب ذلك كسرى وأمر له بكسوة . وان اياس استأذنه عند ذلك فقال : ان اخي مريض بعين اثم فأردت ان آتيه . وانما اراد ان يتنحي عنه . فأذن له كسرى . فترك فرسه للجملة وهي التي كانت عند ابي ثور بالحيرة وركب نجية فحق باخيه . ثم لى كسرى رجل من اهل الحيرة وهو بالخوري . فسأله هل دخل على الملك احد . فقال : نعم اياس فقال : شكلت اياساً لهُ . وظن انه قد حدثه بالخبر . فدخل عليه فحدثه بهزيمة القوم وقتلهم . فامرهم فترعت كفاه

واقام اياس في ولاية الحيرة مكان الثعمان ومعه للمرجان من مرزبة فارس تسع سنين وفي الثالثة منها سكنت البعثة

واياس معدود من شعراء الطبقة الثالثة كما مر وشعره مفرق ضاع اكثره فن ذلك ما اورد له صاحب الحماصة قال وقد هرب من كسرى (من الطويل) :

مَا وَلَدْتَنِي حَاجِئٌ رَّبِّيَّةٌ لَّنِ اَنَا مَا لَأْتُ الْهَوَى لِاتِّبَاعِهَا (١)
أَلَمْ تَرَ اَنَّ الْأَرْضَ رَجَبٌ فَصِيحَةٌ قَهْلٌ تُخَجِّرُنِي بُعْمَةً مِنْ بَقَاعِهَا (٢)
وَمُبْشُورَةٌ بَثِّ الدَّبَا مُسْطَبِرَةٌ رَدَدْتُ عَلَى بَطَانِهَا مِنْ سِرَاعِهَا (٣)

(١) (مالات) حاولت وشايت والمالاة الماوية وهو مأخوذ من قولهم : هو ملويع بكذا وكذا وقد تلو ملويع ملاءة وهذا الكلام خبر يجري مجرى البين واللام من لئن تؤذن بان الكلام قسم فيقول لست ابن امرأة من بني ربيعة حقيفة ان كنت شايت الهوى في طلب امرأة . والمقول لست لرادة ان قلت ذلك والحصان النفقة والاسم الحصن . والحصان ايضاً ذات الزوج وكذلك الحصنة وقد حسنت وحصنت وأحصنت . وفي القرآن فاذا حصن فان اتين فاحشة فلهن نصف ما على الحصنات من المذاب اي اذا تزوجن . والرجل حصن اذا كان ذاك زوج

(٢) (البعثة) قطعة من الارض على غير هيئة التي الى جنبها عن الليل وقوله (ألم تر) كلمة يوافق بها المخاطب في تحقيق الامور ورجا صحيحا معنى التنبؤ يقول : انت تعلم ان الارض واسعة عريضة وان يقامها لا تنبو لي ولو ثبت لم تعجزني فكما اني في هذا هذه الصفة فكذلك انا في الاول اي في اتباع هذه المرأة

(٣) اي ريب خيل متفرقة متشدة في وجه الارض رددت اولسا على آخرها اي ضربت وجوه اولائها حتى اقبلتها باواخرها يريد انه كان رئيساً مطاعاً

وَأَقْدَمْتُ وَالْحَطِي يُخْطِرُ بَيْنَنَا لِأَعْلَمَ مَنْ جَانِبُهَا مِنْ قَمَحَيْهَا (١) *

* اخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاناثي وتاريخ ابن خلدون ويصتاب للمهاسنة



(١) الواو في قوله (والخطي) واو الحال واللام في (لأعلم) لام الة اي لاتبين اليان من الشجاع
اي فعلت ذلك ليبن فضلي على غيري

الْقِسْمُ الثَّانِي

في

شعراء نجد والحجاز

من تغلب وقضاة وإياد بني عدنان



جمعة ووقف على طبعه وتصحيحه الآب لويس شيخو اليسوعي



برخصة مجلس معارف ولاية بيروت الجليلة ٣١٢



طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين في بيروت

سنة ١٨٩٠



حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

تنبيه : اقرأ في رأس الصفحة ١٨٤ و ١٨٨ (تقلب) بدلاً
من (ربيعه)

البراق (٤٧٠ م)

جاء في جبهة انساب العرب للكبيري ما ملخصه : البراق هو ابو نصر البراق بن روحان ابن أسد بن بكر بن مرة من بني ربيعة وهو من قرلة المهمل وكليب وكان شاعراً مشهوراً من اهل اليمن من شعراء الطبقة الثانية وهو جاهلي قديم . وكان في صغره يتبع رعاة الابل ويحلب اللبن ويأتي به الى داهب حول المراعي فيتعلم منه تلاوة الانجيل وكان يدين بدينه وكان عم البراق ككيز بن أسد له ابنة حسنة الوجه كثيرة الادب وافرة العقل شاع ذكراً عند العرب وكان اسمها ليلى فخطبها البراق الى ابيا ككيز فوعده بها . وكان ككيز يردد على عمرو ابن ذي صهبان ابن احد ملوك اليمن فيجزل عطيته ويحسن اكرامه فخطب منه ليلى وجهز اليه بالهدايا السنية فألف ان يرد طلبته وأمل ان يكون الملك فوجاً لشدة قومه وحسنه في جوارهم وذخيرة لعظيم امورهم . فلما بلغ البراق خبر ليلى اتى الى ابيه واخوته وامهم بالرحيل فارتحلوا وتركوا على بني حنيقة قومه في البحرين . فساء ذلك لككيزاً وقومه فأبطل عهد زواج ابنته . وثارت في أثناء ذلك حرب ضرور بين بني ربيعة قوم البراق وقبائل قضاة وطلي وقتل كثيرون من الفتيان وتماطلت الشرور واتسع الخرق واضطرب جبل بني ربيعة فاضخوا على عمه من امهم . فاجتمع الى البراق ككيب بن ربيعة واخوته يستجدونه وكان البراق معتزلاً عنهم بقومه لرغبة ككيز عنه بابنته ليلى . فقالوا له : قد طم الخطب ولا قار لنا عليه وانشد ككيب :

اليك آتينا مستجيرين للنصر فشير وبادر للقتال ابا نصر

وما الناس الا تابعون للواحد اذا كان فيه آله الجود والخير

فداو نجيحك الصيد من آل وأكل وليس لكم يا آل وآل من عندي

فاجابه البراق متكبها (من الطويل) :

وهل أنا الا واحد من ربيعة أعز اذا عزا وفخرهم فحسري

سأمنحكم مني الذي تعرفونه أئبر عن ساقى وأعلو على مهري

وأدعو بني عمي جميعاً وأخوتي الى موطن العجفاء أو مرتع الكركر

ثم ردهم خائنين ولم يوافقهم على القيام فمهم . وبلغ بني طلي امتناع البراق من القيام

في قومه فارسوا اليه يدونه بما شاء من الكرامة والسيادة فهم ان أزدحم على قتال ربعة .
فاخذت البراق الغيرة لذلك وزال ما كان في قلبه من الحقد والضغينة على قومه واجاب
بني طي (من الوافر) :

لَمَعْرِي لَسْتُ أَتْرُكُ آلَ قَوْيِي وَأَرْحَلُ عَنْ فَنَائِي أَوْ أَسِيرُ
بِهِمْ ذُلِّي إِذَا مَا كُنْتُ فِيهِمْ عَلَى رَغَمِ أَلَمِي شَرَفُ خَطِيرُ
أَتْرُلُ بَيْنَهُمْ إِنْ كَانَ يُسْرُ وَأَرْحَلُ إِنْ أَلَمَ بِهِمْ عَسِيرُ
وَأَتْرُكُ مَعْشَرِي وَهُمْ أَنَاسُ لَهُمْ طَوْلٌ عَلَى الدُّنْيَا يَدُورُ
أَلَمْ تَسْمَعْ أَسَيْتَهُمْ لَهَا فِي تَرَايِكُمْ وَأَضْلَمَكُمْ صَرِيرُ
فَكُفَّ الْكَفَّ عَنْ قَوْيِي وَذَرَهُمْ فَسَوْفَ يَرَى فِعَالَهُمُ الضَّرِيرُ

ثم امر البراق قومه بالركوب فركبوا وامتنطى هو مبره شبيب وكسر قتاده واعطى كل
واحد من اخوته كعبا منها وقال لهم : خذوا افراسكم وقلدوا بنجابتكم قلائد الجزع في الاستصار
لقومكم ، فامشوا رأيه وتفرقوا في احياء ربعة واستصرخوا قبائلهم فجزعت ربعة لجزع البراق
واخذت اهبتها للحرب وتواردت قبائل ربعة من كل فج وعقدوا له الرئاسة في قومه . ثم ساروا
الى ديار قضاة وطى ، فاغاروا عليهم وفي اوتاهم فورية بن ربعة واخوه المهلهل والحارث بن
عباد البكري وفي اخوم البراق وكليب بن ربعة فتذكر البراق صنيع طي وما عولت عليه
من قتال ربعة فانشد (من الطويل) :

أَقُولُ لِنَفْسِي مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ وَنُتْرُ الْقَتَا فِي الْحَيِّ لَا شَكَّ تَلَمَعُ
أَيَّا قَسْرُ رِفْقًا فِي أَلْوَعَى وَمَسَرَّةً قَمَا كَأُسْهَا إِلَّا مِنَ السَّمِّ يَنْعَمُ
إِذَا لَمْ أَقْدَحْ خَيْلًا إِلَى كُلِّ ضَيْعَةٍ قَاكُلُ مِنْ لَحْمِ أَلْدَادَةِ وَأَشْبَعُ
فَلَا قُدْتُ مِنْ أَفْصَى الْإِلَادِ طَلَانًا وَلَا عِشْتُ مُحَمَّدًا وَعَيْشِي مُوسَعُ
إِذَا لَمْ أَطَا طَيًّا وَاحْلَاهَا مِمَّا قُضَاعَةُ بِالْأَمْرِ الَّذِي يَتَوَقَّعُ
فَسِيرُوا إِلَى طَيِّ لِنَفْلِي دِيَارَهُمْ فَضُجِّجَ مِنْ سُكَّانِهَا وَهِيَ بَلْعُ

ثم قَدِمَ من الفرسان قوماً يستطردون للعدو فقصوا فليحتهم جموع طي وقضاعة حتى
ابعدوا من ديارهم وتوسطوا ديار ربيعة فالتفتهم فرسان البراق واطبقت عليهم من كل جانب
فبرحوا بهم القتل وانهزم الباقون . ثم عاد بو طي الى القتال وتجرد ضير بن لهم بن عمرو الطائي
وكان من اشد الناس بأساً لمبارزة البراق فلم يزل منه ما أمل فقال البراق (من الوافر) :

دَعَانِي سَيِّدُ الْحَيَيْنِ مِنَّا بَنِي أَسَدِ السَّمِيدِ لِلْمَنَارِ
يَهْدُونِي إِلَى الْوَعَى ذَهَلًا وَبِجَلًا بَنِي شَيْبَانَ فُرْسَانَ الْوَقَارِ
وَأَلْ حَنِيفَةٍ وَبَنِي ضُبَيْعٍ وَارْقَمَهَا وَحَيَّ بَنِي ضِرَارِ
وَشَوْسَا مِنْ بَنِي جُشَمٍ تَرَاهَا غَدَاةَ الْوَرَعِ كَالْأَسَدِ الضَّوَارِي
وَقَوْمَ بَنِي رَيْبَعَةَ آلِ قَوْيٍ تَهَيَّأُوا لِلْحَيَّةِ وَالْأَزَارِ
إِلَى أَخَوَائِهِمْ طَيِّ قَاهَدُوا لَهُمْ طَعْنًا مِنَ النَّوَانِ وَارِي
صَبَحَتُهُمْ عَلَى جُرْدٍ عِتَاقٍ بِأَسَافٍ هُنْدَةٍ قَوَارِي
وَلَوْلَا صَاحِحَاتُ أَسَمَتِهِمْ جَهَارًا بِالصَّرَاحِ ائْتَسَجَارِ
لَمَّا رَجَعُوا وَلَا عَطَفُوا عَلَيْنَا وَخَافُوا ضَرْبَ بَارِزَةِ الشِّفَارِ
فَيَا لَكَ مِنْ صُرَاحٍ وَأَفْنِصَاحٍ وَنَفْعٍ نَارٍ وَسَطِّ الدِّيَارِ
عَلَى قُبْرِ مُسَوِّمَةٍ عِتَاقِي مُقَلَّدَةٍ أَعْتَبَهَا كِبَارِ
فَتَقَطَّفَ بِأَلْقِنَا فِي كُلِّ ضُبُعٍ وَتَحَمَّلُ فِي الْعَجَاجَةِ وَالْأَنْبَارِ
وَقَدْ زُرْنَا الْعُشَمَاءَ بَنِي لُحَيْمٍ فَأَحْذَرْنَاهُمْ فِي كُلِّ عَارِ
فَيَمَتُّ السِّتَانَ لِصَدْرِ عَمْرِو فَطَاحَ مُجَنَّدَلًا فِي الصَّفِّ عَادِي
وَقَدْ جَادَتْ يَدَايَ عَلَى خَمْسٍ بِضَرْبَةِ بَارِزِ الْحَدَيْنِ قَادِي
وَأَقَلَّتْ فَارِسُ الْجُرَاحِ مِنِّي لَضَرْبَةٍ مُنْضَلٍ فَوْقَ السَّوَارِ
فَقُلْ لِأَبْنِ النَّعِيرِ ائْتَدِلْ هَلَا تَصِيرُ فِي الْوَعَى مِثْلَ أَصْطَبَارِي

أَلَمْ أَدْعُوهُ فِي سَبَقِ قَوْلِي كَيْتَلُ الْكَنْشِ يَأْذَنُ بِالْحَدَارِ
أَنَا ابْنُ الشَّمِّ مِنْ سَلْجِي زَارِ كَرِيمِ الْبَرِضِ مَعْرُوفِ التَّجَارِ
وَحَوْلِي كُلُّ أَرْوَغٍ وَأَيْلِي سَدِيدُ الرَّأْيِ مَشْدُودُ الْإِزَارِ

ثم عاد البرقان الى القتال وقامت الحرب على ساقٍ وقتل قوم من سواد طي وسدوس
وبني ربيعة من جلتهم ظليل بن الرومان اخو البراق قتال يوشيه (من البسيط) :
عَيْنُ تَجُودٍ وَقَلْبٌ وَاللهُ كَعِيدُ لَمَّا تَوَى فِي الثَّرَى الصُّرْعَامَةُ الْأَسَدُ
غَابَ الْكَرَى وَمَقَصَّى النَّوْمُ وَأَنْصَرَمَتْ جَبَلُ التَّوَاوُسِ لَمَّا أَنْ دَنَا السَّهْدُ
وفيا قول منذر بن بني قضاة :

فَإِنْ تَسِيرُوا إِلَيْنَا تَرْفِدُوا عَجَلًا ضَرْبًا يَظِلُّ عَلَى هَلَامَاتِكُمْ يَبْقَدُ
وَأِنْ وَقَفْتُمْ فَإِنَّا سَائِرُونَ لَكُمْ يَا آلَ حَالِي بِجُرْدِ الْحَيْلِ تَجْرُدُ

ثم برز بنو الصنفين ونادى يبراز مصعب بن عمرو بن هلم خاله وحمل عليه حملة منكبة
فأرادوه قتيلاً ثم اقتتل القوم يومهم قتالاً شديداً الى ان هجرهم الليل . ثم اجتمعوا ثانية
والتقوا بدومة وهي على حدود بلاد انمار وطالت بينهم الحرب تارة لقوم البراق واخرى عليهم
الى ان اظفروه الله باعدائه وامتلأت ايديه من الغنائم وانقادت اليه قبائل العرب . ومن
ما اثره الحميدة في تلك الحروب انه فك اسرى قومه واسترجع الظلمة وكانت من جلتهم
ليلى فاصطلحت بعد ذلك القبائل واقرؤا للبراق بالفضل والشرف الرفيع . اما عمرو بن ذي صهبان
فانه ارسل الى كُتَيْبٍ يستنجز وعده في امر ابنته ليلى فلم ير بداً من اجابة دعواه الا ان
ملك فارس حال دون مرامه فطلب ليلى من عمرو بن ذي صهبان وارسل فرساناً يسوها في
طريقها وحملوها الى فارس مرغمة . فنها خبرها الى البراق ورجع لكُتَيْبٍ يستنصر بقومه فغند البراق
الفرسان وسار الى فارس ولم يزل يكذب ويسعى حيتاً بالقتال واخر بالكيد حتى خلفها من يد
مقتصبها واعادها الى ديار ربيعة فأنشئ عليه آله جميلة وتزوج البراق بليلى وتولى البراق
رئاسة قومه زماناً فاعطى وكسى وقرى وصارت ربيعة بحسن تديبه اوسع العرب خيراً لما
حازوه من الغنائم . توفي البراق نحو سنة ٤٧٠ م . اما شعرة فكثير روى منه صاحب جمهرة
العرب والرواة قسماً فن ذلك قوله يحرض بني وائل على حرب القرس (من البسيط) :

لَمْ يَبْقَ يَا وَجْهَكُمْ إِلَّا تَلَاقِيهَا وَمَسَعَرُ الْحَرْبِ لَاقِيهَا وَآتِيهَا
لَا تَطْمَعُوا بَعْدَهَا فِي قَوْمِكُمْ مُضَرٍّ مِنْ بَعْدِ هَذَا قَوْلُهَا مَوَالِيهَا
فَمَنْ بَقِيَ مِنْكُمْ فِي هَذِهِ قَلِيلٌ فَحَرُّ الْحَيَاةِ وَإِنْ طَلَّتْ لَيَالِيهَا
وَمَنْ يَمُتْ مَاتَ مَعْذُورًا وَكَانَ لَهُ حُسْنُ الْفِتَاءِ مُقِيمًا إِذْ تَوَى فِيهَا
إِنْ تَثَرَكُوا وَإِلَّا لِلْحَرْبِ يَأْمُضُ فَسَوْفَ يَلْقَاكُمْ مَا كَانَ لَاقِيهَا
يَا أَيُّهَا الرَّاكِبُ الْفُجَاءُ تَقُلْ فِي حَزَنِ الْأَيَّامِ وَطُورًا فِي صَحَارِهَا
أَبْلُغْ بَنِي الْفَرَسِ عَنَّا حِينَ تَبْلُغُهُمْ وَحَيَّ كَمَلَانَ أَنْ أَلْجَدَ عَافِيهَا
لَا بُدَّ قَوِيٍّ أَنْ تَرَى وَقَدْ جَهَدْتَ صَبَّ الْمَرَاقِي يَمَا تَأْتِي مَرَاقِيهَا
أَمَا لِيَاذُ قَدْ جَاءَتْ بِهَا يَدَمًا فِي مَا جَنَى الْبَعْضُ إِذَا الْبَعْضُ رَاضِيهَا
وله قوله يوم أغار على آل طي وقضاة وكانوا نهبا وسبوا وكانت ليلى من جملة السبي

(من الرجز):

لَأَفْرِجَنَّ أَلْيَوْمَ كُلَّ أَلْتَمِمْ مِنْ سَنِيهِمْ فِي اللَّيْلِ بَيْضَ الْحَرَمِ
صَبْرًا إِلَى مَا يَنْظُرُونَ مُنْهَمِي إِيَّيَ الْبَرَاقُ فَوْقَ الْأَذْهَمِ
لَأَرْجِعَنَّ أَلْيَوْمَ ذَاتَ الْمُبْسِمِ يَلْتُ لَكَيْزَ الْوَالِي الْأَرْقَمِ
وله لما اتهم التهم على كثير وسبوا ليلى وكان مع التهم يزد الإيادي (من الطويل):
أَمِنْ دُونَ لَيْلَى عَوَقْنَا الْوَالِيَّ جُنُودٌ وَهَرُ تَرْثِيهِ التَّمَاقِ
وَنَحْمٌ وَأَعْرَابٌ وَأَرْضٌ مَحِقَةٌ وَجُضُنٌ وَدُودٌ دُونَهَا وَمَنَاقِ
وَعَرَبِيهَا عَنِّي لَكَيْزٌ مَجْهَلٌ وَلَمَّا يَمُتُهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَائِقُ
وَقَلْدَنِي مَا لَا أُطِيقُ إِذَا وَتَ بُوْ مُضَرٍّ الْحَرَمِ الْكَرَامِ الشَّمَاقِ
وَإِيَّيَ لَأَجُوهُمْ وَلَسْتُ بِأَسِ وَإِيَّيَ يَهُمْ يَا قَوْمُ لَأَشْكُ وَأَيْقُ

قَمْنٌ مُنْبِغٌ بَرْدُ الْأَيَادِي وَقَوْمُهُ بِأَيِّ بَيَّارِي لَا عَالَةَ لِأَحِقْ
مَسْعِدُنِي بِضُرِّ الصَّوَارِمِ وَأَلْقَانَا وَتَحْمِلُنِي أَلْسَبُ الْعِتَاقِ السَّوَابِقِ
رَحَى اللَّهِ مَنْ يَرْمِي الْكُمَابَ بِرَبْنَةٍ وَمَنْ هُوَ بِالْمَحْشَاءِ وَالْمَكْرِ نَاطِقُ

وله أيضاً وكان عاد من بعض غزواته بسبي وغنائم (من الطويل)

عَبَرْتُ بِقَوِي الْبَحْرَ آزِفَ مَاءُهُ وَهَلْ يَنْزِفُنْ الْبَحْرُ يَا قَوْمُ نَازِفُ
وَيَوْمَ أَتَيْنَا ظِلَّ يَوْمٍ عَصَبَصِبِ وَفِيهِ غَبَارٌ نَازِرٌ وَعَوَاصِفُ
وَضَرَبُ بَعْدُ الْهَامِ بِالْبَيْضِ مُوجُجُ وَفِيهِ الْحِيَادُ السَّائِحَاتُ زَوَاجِفُ
إِذَا قِيلَ قَدْ وَلَتْ هَزِيمًا فَإِنَّهَا يَقْدَرُ لِحَاطِطِ الطَّرْفِ مِنْكَ عَوَاطِفُ
وَوَطْلٌ لَهَا يَوْمٌ يُجْمَعُ هَبْوَةٌ بِهَا يُبْتَنَى سَفْتُ مِنَ الْأَفْقِ وَاقِفُ
وَدَارَتْ رَحَى الْحَرْبِ الْأَشْيَةِ لِلْقَتَى وَهَالَتْ ذَوِي الْأَبَابِ تِلْكَ الْمَوَاقِفُ
بِهَا نَقَمُ الْأَسَافِ تَنْطِقُ بِالطَّلَى فَصِيحَاتُ حَدَرٍ نَازِرَاتُ خَطَافِ
فَاقْبَتْ إِلَى مَا يَسْتَشِيرُ بَيْنِي آيِي وَنَهَضَهَا أَلْشَمُ الْكِرَامِ الْفَطَارِفُ

ومن حسن شعره قوله في أخيه غسان وكان القرس قتالوه في بعض الوقعات فرحل عنه القوم وبقى البراق وحده فحمل جسد أخيه إلى نهر وغسله من الدَّمِ والذُّبَابِ وفش له قولش من ديباج كان معه ثم انطف عليه وقبَّله ولأنشأ يقول (من الطويل) :

تَوَلَّتْ رَجَالِي بِالْفَنَائِمِ وَالْقَتَى مُزَجِّينَ لِلْأَجْمَالِ مِنْ رَمْلَانِ
وَنَادَوْا نِدَاءَ بِالرَّحِيلِ فَلَمْ أَطِقْ أَيَّابًا وَصَنُوي فِي الْمَعَارِكِ قَانِ
أَوُوبُ إِلَى أَيِّ سَلِيمٍ مَكْرَمًا وَعَرَسَانُ مَقْتُولُ يَدَارِ هَوَانِ
أَأَزَلُّكَ مَنْ لَا يَتْرُكُ الدَّهْرَ طَاعَتِي مُلَبٍّ يَلَا أَدْعُو بِكُلِّ لِسَانِ
أَخِي وَمُعِينِي فِي الْخُطُوبِ وَصَاحِبِي بِكُلِّ إغَارَاتِي بِحَدِّ سَنَانِ

فَلَمَّا دَعَانِي يَا ابْنَ رَوْحَانَ لَمْ أَخْجَمْ
طَلَعْتُ بِنَصْلِ الرُّمَحِ جِبَّةَ مَالِكٍ
وَعَيْتُهُ فِيهِ بِغَيْرِ تَوَانٍ
وَجَنَدَلْتُ عَمَّارًا بِضَرْبَةِ صَارِمٍ

وقال فيه ايضا (من الطويل)

بَكَيْتُ لِقَرَسَانٍ وَحَقَّ لِنَاطِرِي
بَكَيْتُ عَلَى وَارِي الزَّيَادِ قَتَى الْوَعَى
إِذَا مَا عَلَانَهْدَا وَعَرَضَ ذَايَلًا
فَأَصْبَحَ مُنْتَالًا بِأَرْضِ قَبِيحَةٍ
وَقَدْ أَصْبَحَ الْبَرَّاقُ فِي دَارِ غُرَبَةٍ
وَقَارَقَ إِخْوَانًا لَهُ وَمَوَالِيَا
حَلِيفُ نَوَى طَاوِي حَشَا سَافِحٍ دَمَا
مَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي كَرِيهَةٌ أُمُهُ
بَكَاهُ قَيْلُ الْفَرَسِ إِذْ كَانَ نَائِيَا
السَّيِّعِ إِلَى الْهَيْجَادِ كَانَ عَادِيَا
وَقَعَمَ بِكُفْرِيًّا وَهَزَّ يَمَانِيَا
عَلَيْهَا قَتَى كَالسَّيْفِ قَاتِ الْبُجَارِيَا
وَقَارَقَ إِخْوَانًا لَهُ وَمَوَالِيَا
يُجْجِعُ عِبْرَاتٍ يَهْجِنُ الْبَوَاكِ يَا
لِتَسْدُبْ غُرْسَانًا وَرَقًّا ثَانِيَا

وله فيه ايضا (من البسيط)

كَمْ بَارِكَايْتُ تُرَى بَرَيْنَ فِي أَسَدٍ
لَهْفِي عَلَيْهِ نَوَى فِي مَوْطِنِ خَشِينٍ
وَأَلْحِلُّ نُقْرُعُ عَرْضًا فِي أَعْتَبَا
فَذَاكَ مَشْرَعُ آبَائِي الْأَلَى سَلَفُوا
وَنَادَايْتُ بِحَضْرَاتِ لِقَرَسَانٍ
بَيْنَ الْجِيَادِ بِأَسْيَافٍ وَمَرَانٍ
وَالْأَرْضُ تُقْدِفُ سَيْلًا مِنْ دَمٍ قَانٍ
بَيْنَ الْمَعَارِكِ مِنْ شَيْبٍ وَشُبَّانٍ *



* استندنا في تقيص هذه الترجمة الى كتاب جمهرة انساب العرب لتكاي وتاريخ العرب

لاسكندر ايكاريوس وكتاب طبقات الشعراء ومجموع خطير من الشعر القديم

ليلي الخيفة (٤٨٣ م)

هي ليلي بنت لُكَيْز بن مرة بن اسد من ربيعة بن تار. وكانت اصغر اولاد لُكَيْز
 قُتِلَتْ في حَجْرٍ ورعت بفضلها وكانت ثَمَّةً للحسن كثيرة الادب خطها كثيرون من سِراة
 العرب منهم عمرو بن ذِي صِهْبَان من ابناء ملوك اليم. وكانت ليلي تُكْرَهُ ان تُخْرَج من
 قوما وتودُّ لو انَّ اباهَا زَوَّجَهَا بِالْبَرَّاقِ بن روحان ابن عمها وهي تدين بدينه. الا انها لم تعص
 امر ابيها وصانت نفسها عن البرَّاق تفقفاً بالهيفة. وكانت في اثناء ذلك حروب بين
 بني ربيعة وقبائل طي وقضاعة الى فيها البرَّاق بلاء حسناً كما مر في ترجمته. ثم خمدت
 الحروب وأن وقت زفاف ليلي فسمع بخبرها ابن كسرى ملك الحِمْيَر فارد ان يخطبها لنفسه
 فكمن لقومها في الطريق ونقلها الى فارس فبقيت هناك اسيرة لا ترضى بزواج. الى ان
 انتدعها البرَّاق من يد غاصبيها واستحقَّ ان يتزوج بها. وكانت وفاة ليلي نحو سنة ٤٨٣
 للمسيح. وليلي الخيفة شعرٌ وجداً منه لما في كتاب خطرة ومجموع شعر قديم فيها قولها
 تودع البرَّاق (من الطويل)

تَرَوْدُ يَا زَادَا فَلَيْسَ بِرَاجِعٍ إِلَيْنَا وَصَالَ بَعْدَ هَذَا الْقَطَاعِ
 وَكَفَّكَ بِأَطْرَافِ الْوَدَاعِ قَتْمًا جُفُونَكَ مِنْ قِيَضِ الدُّمُوعِ الْهَوَامِعِ
 أَلَا فَأَجْزِي صَاعًا بِصَاعٍ كَمَا تَرَى تَصُوبُ عَيْنِي حَسْرَةً بِالْمَدَامِعِ
 ولها في مدح البرَّاق وهي تودُّ على ام الاغر اخت كليب وكانت لانتها على جزعها
 (من الطويل)

أَمْ الْأَعْرَ دَعِي مَلَامَكَ وَاسْمِعِي قَوْلًا يَقِينًا لَسْتُ عَنْهُ بِعَزَلٍ
 بَرَّاقُ سَيِّدَنَا وَفَارِسُ خَيْلِنَا وَهُوَ الْمَطْلَعُ فِي مَضْبُوقِ الْخَيْلِ
 وَعِمَادُ هَذَا الْحَيِّ فِي مَكْرُوهِهِ وَمُؤَمِّلُ رَجْوِهِ كُلُّ مُؤَمِّلٍ
 ولما ضيق عليها الحِمْيَر وضربوها لثمنع بُرَادَ ملكهم جعلت تستصرخ بالبرَّاق وبأخوتها
 وتهتد في الغار وايداد. وكانوا واقروا الحِمْيَر على سبيلها (من الرمل)

لَيْتَ إِلَهَ بَرَقَ عَيْنَا فَتَرَى مَا أَقْلَبِي مِنْ بَلَاءٍ وَعَسَا
 يَا كَلْبِيَا يَا عَفِيلَا إِخْوَتِي يَا جُحِيدَا سَاعِدُونِي يَا بُكَا
 عَذَبَتْ أَعْيُنُكُمْ يَا وَيْلَكُمْ بِعَذَابِ الْكُفْرِ حُجُبًا وَمَسَا
 يَكْتِئِبُ الْأَعْجَمُ مَا يَهْرُبُنِي وَمَعِيَ بَعْضُ حِسَابَاتِ الْحَيَا
 فَمِدُونِي عَلَاوُنِي وَأَفْلُوا كُلَّ مَا شِئْتُمْ جَمِيعًا مِنْ بَلَا
 قَانَا كَارِهَةً بُيْتَكُمْ وَمَرِدُ الْمَوْتِ عِنْدِي قَدْ حَلَا
 أَتَدُلُّونَ عَلَيْنَا فَارِسَا يَا بَنِي أَنَامَرَا يَا أَهْلَ الْحَا
 يَا إِيَادُ خَسِرْتَ صَفْقَتَكُمْ وَرَمَى الْمُنْظَرُ مِنْ رَدِّ أَلْسِنِي
 يَا بَنِي الْأَعْمَاسِ (١) إِمَّا تَقْطَعُوا لِي بَنِي عَدَنَانَ أَسْبَابَ الرَّجَا
 فَاصْطَبَارًا وَعِزًّا حَسَنًا كُلُّ نَصْرٍ بَعْدَ ضَرْبٍ يُؤْتَجَى
 قُلْ لِعِدَّتَانِ فُيُتِمُّ شَمِرُوَا لِي بَنِي الْأَعْجَامِ تَشْمِيرَ الْوَحَى
 وَأَعْفِدُوا الرَّاكِبَاتِ فِي أَفْطَارِهَا وَأَشْهَرُوا الْبَيْضَ وَسِيرُوا فِي الْهَضْبَى
 يَا بَنِي تَلَبَّ سِيرُوا وَأَنْصُرُوا وَذَرُوا الثَّقَلَةَ عَنْكُمْ وَالْكَرَى
 وَأَحْذَرُوا أَلَمَارَ عَلَى أَعْيَانِكُمْ وَعَلَيْكُمْ مَا يَهْتِمُّ فِي الْوَدَى

وقيل ان بني ديسه لما بلغها قول ليلي هذا استغزتهم الحسبة وخنقهم العبرة وساروا
 جميعا لنصر ليلي الى ان اظفروهم الله بطلوهم . ومن قول ليلي ايضا مرثية في ابن
 عمها غرسان اخي البراق وبلغها قتله في الحرب (من البسيط)

قَدْ كَانَ بِي مَا كُنِيَ مِنْ حُزْنِ غَرَسَانِ وَالْآنَ قَدْ زَادَ فِي هَمِّي وَأَحْزَانِي
 مَا حَالُ بَرَّاقٍ مِنْ بَعْدِي وَمَعَشَرَتَا وَوَالِدَيَّ وَأَعْمَامِي وَإِخْوَانِي

قَدْ حَالَ دُونِي يَا بَرَّاقُ مَجْتَهِدًا مِنَ التَّوَابِ جُهْدٌ لَيْسَ يَا لَئِيَانِي
 كَيْفَ الدُّخُولُ وَكَيْفَ الْوَصْلُ وَأَسْفَا هِمَاتٍ مَا خِلْتُ هَذَا وَقْتُ امْكَانٍ
 لَمَّا ذَكَّرْتُ غَرِيبًا زَادَ بِي كَمْدِي حَتَّى هَمَمْتُ مِنَ الْبَلْوَى بِإِعْلَانٍ
 تَرَجَّ الشَّوْقُ فِي قَلْبِي وَذُبْتُ كَمَا ذَابَ الرَّمَاصُ إِذَا أَصْلَى بِيْرَانٍ
 قَلُّوا تَرَانِي وَأَشْوَأَنِي تُقَلِّبُنِي نَحْبَتَ بَرَّاقٍ مِنْ صَبْرِي وَكَيْفَانِي
 لَا دَرٌّ دَرٌّ كُلِّبَ يَوْمَ رَاحَ وَلَا عَنِ ابْنِ رَوْحَانَ رَاحَتْ وَأَيْلُ كَثْبًا
 وَقَدْ تَرَاوَرَ عَنْ عِلْمِهِمْ كُلِّهِمْ وَعَنْ حَامِلِ كُلِّ أَثْقَالٍ وَأَوْرَانٍ
 وَأَسْلَمُوا أَلْمَالَ وَالْأَهْلِينَ وَأَغْتَنَمُوا أَرْوَاحَهُمْ فَوْقَ فُجْبٍ مُخْفَصٍ أَصْيَانٍ
 حَتَّى تَلَقَّاهُمْ الْبَرَّاقُ سَيِّدُهُمْ أَخُو السَّرَايَا وَكَشَفَ الْقَسَطُ الْبَانِي
 يَاعَيْنِ فَأَبْكِي وَجُودِي بِالْذُّمِّوعِ وَلَا تَمَلَّ يَا قَلْبُ أَنْ تَبْسَلَ بِأَشْجَانٍ
 فَذَكَّرَ بَرَّاقُ مَوْلَى الْحَيِّ مِنْ أَسَدٍ أَنْتَى حَيَاتِي بِلَا شَكٍّ وَأَنْتَانِي
 فَنَى رَيْبَةً طَوَافٌ أَمَا كَيْتَهَا وَفَارِسُ الْحَيْلِ فِي رَوْعٍ وَمِيدَانٍ *

* نقلنا هذه الترجمة من مجموع خطِّ من الشعر القديم ومن تاريخ العرب وطبقات

الشعراء



كليب بن ربيعة (٤٩٤ م)

هو وائل بن ربيعة بن الحرث بن زهير بن جشم بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم ابن قلب . واخوه عدي هو المعروف بالمهاهل . ولد نحو سنة ٤٤٠ م ونشأ في حجر ابيه ودرب على الحرب وكان وقتئذ عاملاً على ربيعة زهير بن جناب من قبل ملوك حمير يودون له الجزية . فدهمهم سنة لم يمكن بني وائل أداء الضريبة فاعتصموا على زهير فتلافى زهير امرهم وأسر رؤساءهم وسراهم وكان حين أسر كليب والمهاهل اخوه . فاجتمع بنو بكر وبنو وائل وكرؤا على زهير وقومه من مذحج وكندة وفكروا اغلال كليب والمهاهل والتفتوا بهم عند السلان في ارض تهامة فمأبى اليهم فكنكت الدائرة على مذحج نحو سنة ٤٨١ م . واستقل بنو معد مدة . ثم حاول ملوك حمير ان يستعيدوا ما فقدوه من الحقوق على وائل فالتوا منهم فاقاموا عليهم عاملين (١) اسم الواحد عمرو بن عتيق الحية وكان على تهامة . واسم الآخر لبيد بن عبسة التمساني وكان على ربيعة ومضر في نجد . فبقي رؤساء ربيعة في السلم مدة يقدون على ملوك حمير ويطلبون توالم ويحققونهم بالهدايا وهم يحسنون معاملتهم . ثم اخذوا العهد عليهم دون غيرهم من القبائل لانهم كانوا أشد العرب بأساً وامنعهم جواراً . ثم مات ربيعة نحو سنة ٤٩٢ م (٢) خلفه كليب في سيادة ربيعة . وكان لبيد بن عبسة عامل ملوك كندة قد ثقلت وطأته على بني ربيعة فعنا وشجر واخذ فيهم بالثف والظلم واساء الماشرة بينهم فزجره فلم يزدجر وهو يزداد جوراً . وكان لبيد هذا تروج في ربيعة الزهراء اخت كليب فانكرت عليه يوماً ضعة بريئة فقال لها ما بال اخيك كليب ينتصر لخصه وتهدد الملوكة كأنه يفر بغيرهم . فقالت ما اعرف اعز من كليب وهو كفو لها . فغضب لبيد ولطمها على وجهها لطمه اعشت عنها وخرجت باكية الى كليب وهي تقول :

ما كنت احسب للمواذع جنةً لئلا عيسد الحية من قحطان
حتى اتتني من لبيد لطمه كمشت لها من وقعها العنان
ان ترضى أسرة تغلب ابنة وائل تلك الدنية ابو بنو شيان

(١) وقيل بل لم يكن على كل ربيعة إلا عامل واحد من قبل ملوك كندة وكانت كندة تحت ولا ملوك حمير . وقيل ان اسم العامل عتيق الحية . وقال الزوزني : اسمة : لبيد بن عتيق الحية
(٢) وقيل ان ربيعة قتل في يوم خزاز

لا يبرحوا الدهر الطويل اذلة هبل الاعمى عند كل رهان
قلماً سمع كليب قولها ورأى ما بها من أثر اللطمة اخنته الحمية وسار الى ايات لبيد
فحجم عليه وعلا رأسه بالسيف قتله وانشد (من الخفيف):

إِنْ يَكُنْ قَتَلْنَا الْمُلُوكَ خَطَاءَ أَوْ صَوَابًا فَقَدْ قَتَلْنَا لَيْدًا
وَجَعَلْنَا مَعَ الْمُلُوكِ مُلُوكًا بِحَسَادِ حُرْدٍ ثِقُلُ الْحَدِيدَا
نُسْعِرُ الْحَرْبَ بِالَّذِي يَخْلِفُ النَّاسَ مِنْ يَدِ قَوْمِكُمْ وَنَذْكِي الْوُقُودَا
أَوْ تَرُدُّوْنَا لَنَا الْأَثَاوَةَ وَأَنْتَهِي م وَلَا تَجْمَلُ الْحُرُوبَ وَعِيدَا
إِنْ تَلْعَنِي عَجَازٌ مِنْ زَارٍ فَأَرَانِي فِيمَا قَمَلْتُ مُحِيدَا

قلماً علمت ربعية ان كليباً قتل لبيداً ايقتت بانثشاب الحروب وخرج اخ اللبيد حتى اتى
ابن عنت الحمية واخبره يقتل اخيه قتلنا الامر الى سليمة بن اللارث ملك كندة فبلغه ملك
حمير فجهز لها جيشاً كبيراً وساروا الى تهامة

ولما بلغت كليباً اخبار اهل اليمن نادى في قومه بالثارة وعقد الالوية فاجابته القبائل
من ربعية ومضر وباد وساروا يتقدمهم كليب ورهطه الآراقم . فحرت بينهم عدة مواقع
اشهرها موقعة خزاز او خزازي وهو جبل قريب من أمرة على يسار الطريق بين البصرة ومكة
خلفه صحراء منيح تزلت قبائل اليمن عليهم عشرة من اقيال حمير . وبلغ ذلك كليباً فالتقى النفير
في قبائل ربعية ومضر وباد وطى وقضاعة وحضهم على الثبات . ثم قدم على كل قبيلة قائداً
فقدم الاحوص بن جعفر على مضر . وعلى بني ذهل وبني شيان مرة بن ذهل أبا جساس .
وعلى بني ربعية ذهل بن حارثة . وعلى بني قيس طرفة بن العبد . ثم سار كليب الى العدو
واصحابه يتابعون قبيلة بعد قبيلة حتى انتهوا الى ماء الذئاب . وكان قد سبقهم الى هناك
طلح من وملوك من اهل اليمن فقتلهم عن آخرهم . وكان كليب قد قدم على مقدمته السقاج
التغابي واسم سكمة بن خالد وامره ان يملو خزازاً فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بالنار وقال
له : ان غشيتك العدو فاوقد نارين . وبلغ سكمة اجتماع ربعية ومسيرها فاوقد لهم النار
فحلت عليه اليمن . فاوقد أخرى فالتته ربعية واقتتلوا اقتتالاً شديداً فانهمزمت جموع اليمن
ولذلك يقول السقاج :

وليلة بت أوقد في خزازي هديت صكتابا متحيركت

ضَلَّيْنِ مِنَ السَّهَادِ وَكَئِ (١) لَوْلَا سَهَادُ الْقَوْمِ مُحَسَّبُ (٢) هَادِيَاتٍ
فَكَفَى مَعَ الصَّلَاحِ عَلَى جَنَاهِمْ وَلَحْمٌ بِالسَّيْفِ أَوْ حَرَاتٍ
وَقِيلَ إِنَّ حَرْبَ خَزَاذِ دَامَتْ أَيْمَانًا مَتَوَالِيَةً نَصْرَانِيَّةً فِي آخِرِهَا بَنِي تَرَاذٍ وَفِي هَذِهِ الْحَرْبِ
يَقُولُ شَاعِرٌ يَمَنِيٌّ :

كَأَنَّ لَنَا بِخَزَاذٍ وَقْعَةً عَجَبٌ لَمَّا التَقَيْنَا وَحَادِي الْمَوْتِ يَحْمِيهَا
مَلْنَا عَلَى وَائِلٍ فِي وَسْطِ بَلَدِهَا وَذُو الْخَطَارِ كَلِيبُ الْعَرِ يَحْمِيهَا
قَدْ فَوَّضُوهُ وَسَارُوا تَحْتَ رَايَتِهِ سَارَتْ إِلَيْهِ مَعْدُومٌ مِنْ أَقْصَاهَا
وَحَمِيرٌ قَوْمُنَا صَارَتْ مَقَاوِلُهَا وَمَذْحِجٌ التَّرُّ صَارَتْ فِي تَعَانِيهَا

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : وَكَانَ يَوْمَ خَزَاذٍ أَكْثَرُ يَوْمِ التَّقْنَةِ لِلْعَرَبِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ . وَقَالَ : إِنَّ
تَرَاذًا لَمْ تَكُنْ تَسْتَصِفُ مِنَ الْيَمَنِ وَلَمْ تَرَلِ الْيَمَنَ قَاهِرَةً لَهَا فِي كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى كَانَ يَوْمُ
خَزَاذٍ فَلَمْ تَرَلِ تَرَاذَ مَحْتَمَةً قَاهِرَةً لِلْيَمَنِ فِي كُلِّ يَوْمٍ التَّقْوَا بِِ بَعْدَ خَزَاذٍ حَتَّى جَاءَ
الْإِسْلَامُ

وَلَمَّا فَضَّ كَلِيبٌ جَمْعَ الْيَمَنِ فِي خَزَاذٍ وَهَزَمَهُمْ أَجْمَعَتٍ عَلَيْهِ مَعْدُومٌ كُلُّهَا وَجَعَلُوا لَهُ
قِسْمَ الْمَلِكِ وَتَأَجَّهَ وَنَحِيَّتُهُ وَطَاعَتُهُ . وَكَانَ هُوَ الَّذِي يَتْلُوهُمْ مَنَازِلَهُمْ وَيُرْجِلُهُمْ وَلَا يَنْزِلُونَ وَلَا
يَرْجَلُونَ إِلَّا بِأَمْرِهِ . فَصَبَرَ بِذَلِكَ حِينًا مِنْ دَهْرٍ ثُمَّ دَخَلَهُ زَهْوٌ شَدِيدٌ وَبَنَى عَلَى قَوْمِهِ لَا هُوَ فِيهِ
مِنْ عَزْمٍ وَاتِّقَادٍ مَعْدُومٌ حَتَّى بَلَغَ مِنْ بَيْنِهِ أَنَّهُ كَانَ يَحْمِي مَوَاقِعَ السَّحَابِ فَلَا يُرْجَى وَإِذَا
جَلَسَ لَا يَمُرُّ أَحَدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ إِلَّا جَلَّالًا وَلَا يَحْتَجِي أَحَدٌ فِي جُلُوسِهِ غَيْرَهُ وَلَا يُعِيرُ إِلَّا بِأَذْنِهِ . وَلَا تَوَرَّدُ
لَهُ لَيْلٌ أَحَدٌ مَعَ أَبِيهِ وَلَا تَوْقِدُ نَارٌ مَعَ نَارِهِ . وَلَمْ يَكُنْ يَكْرِي وَلَا تَغْلِي بِحِيرٍ رَجُلًا وَلَا صَبْرًا أَوْ
يَحْمِي حِمَى الْأَبَامِرِ وَكَانَ هُوَ يَحْمِي عَلَى الدَّهْرِ فَلَا تَحْضُرُ ذِمَّتُهُ وَيَقُولُ : وَحَشَى أَرْضَ كُنَا فِي
جَوَارِيهِ فَلَا يُبَاجِ . قَبْلَ أَنَّهُ اخْتَذَ جِرْكَ كَلِيبٍ فَإِذَا تَرَلِ بَنُو كَلِيبٍ فِيهِ كَلَامٌ قَدْفَ ذَلِكَ الْكَلِيبُ
فِيهِ فَيَعْوِي فَلَا يُرْجَى أَحَدٌ ذَلِكَ أَنْكَلًا إِلَّا بِأَذْنِهِ وَقَالَتْ الْعَرَبُ : اعْزَ مِنْ كَلِيبٍ وَائِلٍ .
فَلَقَبَ بِهِ وَائِلٌ ثُمَّ اخْتَصَرُوا قَتَلُوا : كَلِيبَ . وَكَانَ كَلِيبٌ يَقُولُ هَذَا بِجِيَاضِ الْمَاءِ فَلَا يَرُدُّهَا
أَحَدٌ . وَكَانَ يَحْمِي الصَّيْدَ فَيَقُولُ صَيْدٌ تَاجِيَةٌ كُنَا وَكُنَا فِي جَوَارِيهِ فَلَا يَصِيدُ أَحَدٌ مِنْهُ شَيْئًا .
وَكَانَ قَدْ حَمَى جَمِيعَ لَاطِطَاتِ الْإِنْسَانِ وَلَا يَهْمُهُ فَنَدَلَ فِيهِ يَوْمًا فَطَارَتْ قُبْرَةٌ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنْ
عَلَى يَبِضْهَا فَقَالَ لَهَا * (مِنْ الرِّجْزِ)

* قَدْ تَرَوَى هَذِهِ الْآيَاتُ لَطَرِقَةَ بَنِي عَبْدِ (رَاجِعِ الْجُزْءَ الثَّلَاثَ مِنْ مَجَالِي الْأَدَبِ صَفْحَةُ ٢٨٣)

(١) وَيُرْوَى : وَهْنٌ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ : أَسْت . وَيُرْوَى أَيْضًا أَحْسَبُ

يَا لَكَ مِنْ قُبْرَةٍ بِمَعْرِي (١) لَا تَرْهِي خَوْفًا وَلَا تَسْتَكْرِ
 قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشِرِي وَرَفَعَ أَلْحَقُ فَمَازَا تَحْذَرِي
 خَلَا لَكَ الْجَوْ فَيُضِي (٢) وَأَصْفِرِي وَتَعْرِ مَا شِئْتَ أَنْ تُبْعَرِي
 فَأَنْتِ جَارِي مِنْ صُرُوفِ الْحَدَرِ إِلَى بُلُوغِ يَوْمِكَ الْقَدَرِ

وكان كليب ابنة اخوة عدي وأمر القيس وسلمة وعبد الله. وتزوج كليب جليته بنت مرة بن ذهل بن شيان. وكان لمرة وهو من بني بكر عشرة بنين همهم ونفاه ودب وكسر وسيار وجندب وسعد وبجير والمخارث وجساس وكان اصغرهم. وكان له خالة اسمها البسوس بنت منقذ وهي التي قال فيها اشأم من البسوس. فجاءت وتزلت على ابن اختها جساس فكانت جارة لبني مرة ومعاها ابن لها ونافقة خوارقة مع فضيلها واسم النافقة سراب. وقيل ان النافقة كانت لرجل من بني جزم تزل بالبسوس. فخرج كليب يوما يشهد الايل ومراعيها فألقها وتردد فيها وكانت ابلة وابيل جساس مختلطة. فنظر كليب الى سراب فانكرها. فقال له جساس وهو معه: هذه نافقة جارنا الجرمي. فقال: لا تمد هذه النافقة الى هذا الحمى. فقال جساس: لا ترى ابلي موعى الا وهذه معها. فقال كليب: لئن عادت لإضمن سهمي في ضرعها. فقال جساس: لئن وضعت سهمك في ضرعها لاضمن سنن رعي في صلبك. ثم تفرقا. وقال كليب لامرأته: أترين أن في العرب رجلا مانعا مني جاره. فقالت: لا أعلمه الا جساسا. فخرتها الحديث. وكان بعد ذلك اذا اراد الخروج الى الحمى منمتة واشدته الله ان الاقطع رحمه وكانت تنهي أخاها جساسا ان يسرح الله.

ثم ان كليباً خرج الى الحمى فوجد بيض القنبرة قد وطئها سراب فكسرتها فغضب وامر غلامه ان: أرمه ضرعها. فخرقه بسهم وقتل فضيلها ثم طرد ابل جساس ونفاه عن مياه غديرين اسمها شبيث والأحص حتى كادت تهلك عطشا. وولت سراب ولها عجيح حتى بركت بفناء صاحبها. فلما رأى ما بها صرخ بالنلل وسحمت البسوس صراخ جارها فخرجت اليه. فلما رأت ما بناه وضعت يدها على رأسها ثم صاحت واذلاه وضربت وجهها وانترعت نهارها. وصرخ الجرمي يدعو بالويل وتقول البسوس: وا ذلاه وا ذل جاراه. فقال لها جساس:

(١) ويروى: يا لك من حمرة بمعري والمسر المتزل وقيل هو اسم حمى كليب

(٢) ويروى: فليضي

اسكتي فلك باقتك ناقة اعظم منها . فقلت ان ترضى حتى صاروا لها الى عشر . فلما كان الليل انشأت تقول مخاطب سعدا انا الجلساس وترفع صوتها تسمع جلساسا :

يا سعد لا تغرر بنفسك واحترز فاني (١) في قوم عن الجار اموات
ودونك اذ رادي اليك فاني محاذرة ان يسندوا بينناي
لعمرك لو اصبحت في دار منقر لما ضم سعد وهو جار لايناي
ولكنني اصبحت في دار معشر (٢) متى يذ فيها النيب يذ على شاتي

(وسمت العرب اياتها هذه الموثبات) . فقال لها جلساس : اسكتي ولا تراعي وسكن الجري وقال لها : اني ساقط جلا اعظم من هذه الناقة ساقط غلالا . وكان غلال دخل اهل كليب لم ير في زمانه مثله ولما اراد جلساس بقاته كليب . وكان لكليب عين يسمع ما يقولون فاعاد الكلام على كليب فقال : لقد اقتصر من بينه على غلال . ثم ان جلساسا مكث يتدسس الجرب عن كليب فاذا بلغه ان معه سلاحه لم يات به حتى خرج كليب ذات يوم . وليس معه سلاحه فتبعه جلساس هو وعمرو بن الحارث بن شيان وقال الله عمرو بن ابي ربيعة الزدلف ابن ذهل بن شيان حتى لحقاه في الحصى . فقال له جلساس : ذر لي من قدامه حتى اقتله . وكان كليب لا يلتفت وراءه من اكبر فقال له جلساس : يا كليب الرمح وراءك . فقال : ان كنت صادقا فاقبل الي من امامي . ولم يلتفت اليه فطعنه فأرداه عن فرسه . فقال : يا جلساس اغشي بشرة من ماء . فقال جلساس : تجاوزت شيئا والاحص . ويقال ان عمرو بن الحارث قال لجلساس : والله ما اظنك صنعت شيئا واخاف ان تكون قد طرحتنا في بئ . فهاج على كليب فذق عليه أي غم . وزعم مقاتل ان عمرا هو الذي طعنه فقصم صلبه فقال للهلل :

قتيل ما قتييل للر عمرو وجلساس بن مرة ذو ضرير
ثم اجترأ رأسه فلما عاد الى الديار سأله مرة ما وراءك يا بني . قال : طعنت طعنة لتشنغن شيخ وائل رقصا . قال : أقتلت كليباً . قال : إي وانصاب وائل وياي قتل . قال : اذن نسلمك بحريتك وزيق دمك في صلاح العشيرة فلا انا منك ولا انت متي . فوالله لبئس ما فعلت وودت انك واخوتك متم قبل هنا . فرقت جماعتك واطلت حرمي وقتلت سيدها ورئيسها في شارب من الاول والله لا تجتمع وائل بعدها ابدا ولا يقوم لها عادي من العرب . فقال له قومه : لاتقل هنا ولا تفعل فيخذلوه وياك . فامسك مرة ونمس يده مع ابيه في الحرب وابستعد لها . ثم قال لبنيه : اظنوا بنا عن مجاورة القوم حتى ننظر ما يصنعون . فظفروا

وجلوا الاسنة وشحذوا السيوف وقوّوا الرماح. وكان همام اخو جساس أخى المهلهل وكان ينادم في ذلك الوقت فبعث جساس الى همام جارية لهم تجبره للخبز. فالتفت اليهما وأشارت الى همام قائم اليها فاعبرته. فقال له مهلهل: ما قالت لك الجارية. وكان بينهما عهد ان لا يكتم أحدهما صاحبه شيئاً. فذكر له ما قالت الجارية وأحب ان يطلع ذلك في مداعبة وهزل. فقال له مهلهل: يد اخيك اقصر من ذلك. فاقبل على شربهما. فقال له مهلهل: اشرب فالיום خير وغدا امر. فشرب همام وهو حذر خائف. فلما سكر مهلهل عاد همام الى اهله فساروا من ساعتهم الى جملة قومهم وظهر أمر كليب فذهبوا اليه فدفنوه. فلما دفن شقت لليبوب ونجست الوجوه وخرجت الابتكار وذولت للحدود المراتق اليه. وقام هذا الخبز في ترجمة المهلهل. وكان قتل كليب سنة ٤٩٤ م. وكان شاعراً إلا ان شعره قليل مرّ شي منه ويروى له ايضا قوله يتخو ويذكر رئاسته على تداروقة السلان (من الوافر):

دَعَانِي دَاعِيَا مُضَرٍّ جَمِيعَا وَأَنْفُسُهُمْ تَدَانَتْ لِاخْتِلَاقِ
فَكَانَتْ دَعْوَةٌ جَمَعَتْ زَرَارَا وَلَسْتُ شَعْتَهَا بَعْدَ الْفِرَاقِ
أَجَبْنَا دَاعِيِي مُضَرٍّ وَبِرْنَا إِلَى الْأَمْلَاقِ بِالْأَلْبِ الْيَتَاقِ
عَلَيْهَا كُلُّ أَيْضٍ مِنْ زَرَارِ يُسَاقِي الْمَوْتَ كَرْهًا مِنْ يُسَاقِي
أَمَامَهُمْ عِقَابُ الْمَوْتِ يَهْوِي هُوِي الدَّلْوِ اسْلَمَهَا الْعِرَاقِ
فَارْدَتَا الْمُلُوكَ بِكُلِّ عَضْبٍ وَطَارَ هَزِيمُهُمْ حَذَرَ الْحَقِاقِ
كَأَنَّهُمْ أَلْتَمَامُ غَدَاةٍ خَافُوا بِذِي السَّلَانِ قَاوِعَةَ التَّلَاقِ
فَكُنْهُمْ مَلِكٌ أَدَقَّاهُ الْمَنَآيَا وَآخِرَ قَدْ جَلَبْنَا فِي الْوَتَاقِ

وله ايضا قوله يذكر وقعة خزاز (من الطويل)

لَقَدْ عَرَفْتُ قَحْطَانَ صَبْرِي وَمَجْدِي غَدَاةَ خَزَازٍ وَالْحَقُوقُ دَوَانِ
غَدَاةَ شَفِيتِ النَّفْسَ مِنْ ذُلِّ خَيْرٍ وَأَوْدَنْتُهَا ذُلًّا بِصِدْقِ طِمَافِي
ذَلَّتْ إِلَيْهِمْ بِالصَّمَاخِ مَا لَقْنَا عَلَى كُلِّ لَيْثٍ مِنْ بَنِي عَقْفَانِ

وَوَائِلُ قَدْ جَذَّتْ مَقَادِمَ يَرْبٍ فَصَدَّتْهَا فِي صَحْرِهَا أَلْمَلَانِ
وَمَا يَدْرِي لَهُ إِضًا قَوْلُهُ لَمَّا رَى نَاقَةَ الْحَرَمِيِّ وَكَانَتْ الْقَبْرَةَ الَّتِي اتَّخَذَهَا فِي ذِمَّتِهِ
(من الرجز)

يَا طَيِّرَةَ بَيْنَ نَبَاتٍ أَخْضَرَ جَاءَتْ عَلَيْهَا نَاقَةٌ يُنْكِرُ
إِنَّكَ فِي حَيٍّ كَلِيبَ الْأَزْهَرِ حَمِيَّتُهُ مِنْ مَذْجِهِ وَحَمِيدِ
فَكَيْفَ لَا أَمْنُهُ مِنْ مَعْشَرِي

ثم قال بعد ضربها (من الوافر)

سَيَعْلَمُ أَلْ مَرَّةً حَيْثُ كَانُوا (١) يَأَنَّ حَيَّيْ لَيْسَ يُمْتَنَحُ
وَأَنَّ لَقُوحَ جَارِهِمْ سَتَعْدُو عَلَى الْأَقْوَامِ غَدَوَةٌ كَالرَّوَّاحِ (٢)
وَتُضْحِي بَيْنَهُمْ لَحْمًا عَيْطًا يُقَسِّمُهُ الْمُقَسِّمُ بِالْقِدَاحِ
وَعُظْمًا أَنِّي بِالْجَنَّةِ (٣) أَوْلَى وَآتِي كُنْتُ أَوْلَى بِالْجَلْحِ
إِذَا عَجَبْتُ وَقَدْ جَاشَتْ عَمِيرًا (٤) تَبَلَّتْ الْأَرْضُ مِنَ الصَّحْلِ
وَمَا يُسْرَى الْيَدَيْنِ إِذَا أَصْرَتْ بِهَا الْيَمْنَى (٥) يُمْدِدُكَ الْفَلَاحُ
بَنِي ذَهْلٍ بَنِي شَيْبَانَ خَذُوهَا فَمَا فِي ضَرْبَيْهَا مِنْ جُنَاحِ

وقد روى الرواة أيضاً لكليب قوله يؤنب بني أسد لحظهم بني تغلب (من الوافر)

إِذَا كَانَتْ قَرَابَتُكُمْ طَلَسَا مُعَوَّمَةً أَعْتَشَا إِلَيْنَا
فَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدَ بْنَ بَكْرٍ تُرِيدُونَ الطَّلَسَانَ فَمَنْ يَغْنَمُنَا
وَأَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ عِمَادُ هَذَا الْمَعْشَرِ (٦) الْمُتَعَصِّبِينَ

(١) ويرى : حين اختمت (٢) وفي رواية : على الايات غدوة لا ابراح
(٣) وفي رواية : بالحرب (٤) وفي رواية التبريزي : اذا عطف سراق بغربيتيها
(٥) ويرى : اذا اصبت من اليمنى (٦) ويرى : المصير

قَعَيْتُ الْيَوْمَ وَصَرَحْتُ فِيهِمْ فَجَاؤَا بِالْحَرَانِمِ أَجْمِينَا
 بَنِي أَسَدٍ يُرِيدُونَ الْمَنَاءَا عَشِيرَتُكُمْ وَأَنْتُمْ تَمْكُرُونَا
 وَحَلُّوا يَا بَنِي أَسَدٍ عَلَيْكُمْ وَجَاؤُوا لِلْوَعَى مُسْتَصْحِينَا
 وَصَرَنْتُمْ يَا بَنِي أَسَدٍ وَأَنْتُمْ لِإِخْوَتِكُمْ هُلَيْتُمْ خَائِنِينَا
 إِذَا كَثُرَتْ قَرَابَتُكُمْ عَلَيْنَا بِأَحْلَاسِ الْحَدِيدِ مُلَبَّسِينَا
 فَأَتَجَرِّي مَسِيرَكُمْ وَأَنْتُمْ كِلَابُكُمْ عَلَى يَضْعُونَا
 أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ حَلِيلِي أَقِلْتُ يِعَةَ الْمَتَابِعِينَا
 أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ حَلِيلِي إِذَا خُضْنَا أَلْوَعَى لَا تَحْمِلُونَا
 أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ حَلِيلِي أَرَاكَ أَلِيزَ رَهْطَكَ مُسْتَهِنَا
 أَبَا النَّصْرِ بْنِ رَوْحَانَ حَلِيلِي كَفَى شَرًّا فَمَاذَا تَفْعَلُونَا
 أَلَمْ تَتْرِكْ رِبْعَةً لَا تَقْدُهَا تَرِيدُهُمُ الْمَذَلَّةَ وَالْمَوْنَا
 تَكُونُ هَدِيَّةً لِجَمِيعِ طَيِّ وَكُنْتُمْ بِالسَّلَامَةِ رَائِحِينَا
 عَلَى شَأْنِ الْكَبِيرِ وَشَأْنِ لَيْلِي أَرَدْتُمْ أَنْ تَكُونُوا خَاذِلِينَا
 بَنِي أَسَدٍ أَرَاكُمْ مِنْ هَوَاكُمْ تُرِيدُونَ الْقَطِيعَةَ جَاهِلِينَا
 بَنِي أَسَدٍ أَرَدْتُمْ أَلَّ عَمِي قَطِيعَتَنَا وَكُنْتُمْ وَاصِلِينَا
 بَنِي أَسَدٍ تَحْكُمُكُمْ لُوثُ وَأَنْتُمْ فِي أَلَلَا مُتَحَلِّفُونَا

وهي طوية لم نجد منها غير هذه الايات في مجموع خطبة من الشعر القديم. وقد اكد العرب من ذكر كليب بن ربيعة وشعرائهم فيه اقول منها قول عمرو بن الاثم (من الطويل)

وان كليباً كان يظلم قومه فادركه مثل الذي تريان
 فلما حشاه الرج كفت ابن عيه فمكّر ظلم الاهل أي الان

وقال لجسّاس أُنِثِي بشرية والّا فُحِبْزَ مَنْ رَأَيْتَ مَكَانِي
فقال تجاوزت الاحصاء وماءه ووطن شيشو وهو غير دقان

وقال النابتة المجدي (من الطويل)

وَلَيْتَ عَقَالًا أَنْ خَطَّةَ داحس بكَمِّكَ فاستأخر لها أو تقدّم
تُحِبُّ عَيْنًا وَاثَلًا بِمَعَانِيَا كَأَنَّكَ عَمَّا نَابَ أَشَاعَا عَم
كَلِيبُ لَعْمَرِي كَانَ أَكْثَرَ نَاصِرًا وَايَسِرْ ذَنْبًا مِنْكَ ضَرَجَ بِالْهَمِ
رَمَى ضَرْعَ نَابٍ فَاسْتَرَجَّ بَطْنَةً كَحَاشِيَةِ الْبُرْدِ الْيَابَنِيِّ الْأَسْهَمِ
وقال لجسّاس أُنِثِي بشرية تدارك بها مَنَّا عَلِيٍّ وَلَعْمَ
فقال تجاوزت الاحصاء وماءه ووطن شيشو وهو ذو مدرّس

وقال البّاس بن مرداس السّلمي يحذر كُليبَ بن عمة السّلمي وكان محمد قومه

حظهم خذره غِبْ الظلم فقال:

أَكَلِيبُ مَا لَكَ كُلُّ يَوْمٍ ظَلَمًا وَالظُّلْمُ أَكْثَرُ وَجْهُهُ مَلْعُونُ
فَأَفْضَلُ بِقَوْمِكَ مَا أَرَادَ بَوَائِلُ يَوْمَ التَّصْدِيرِ سَمَّيْتُكَ بِالطُّعُونِ

وقال رجل من بني بكر بن وائل يفتقر:

وَمِنْ قَهْرًا تَطَلَّبَ ابْنَةُ وَائِلٍ بِمَتْلِ كَلِيبٍ إِذْ طَفَى وَتَحِيلًا
أَبَاهُ بِالنَّابِ الَّتِي شَقَّ ضَرْعَهَا فَأَصْبَحَ مَوْطُوهُ الْحَمَى مُتَدَلِّلًا

وكان مقتل كليب بالنّاب عن يسار فجة مصعباً إلى مكة وقبره هناك وفيه يقول الهملي:

وَلَوْ نَبَشَ الْقَابِرُ عَنْ كَلِيبٍ فَخَيْرَ النَّابِ أَيُّ زَبَرِ *



* تقيص هذه الترجمة من كتاب الاغانى للاصفهاني والمقد الفريد لابن عبد ربه
والشرشني وتاريخ ابن الاثير وشرح الحماسة للتبريزي وكتاب خط فيه مجموع شعر قديم

للهازل اخو كليب (٥٣١ م)

هو ابو ليلى عدي بن ربيعة النخعي وقد مرَّ تمام نسبه بتريجة اخيه وهو من شعراء نجد من الطبقة الاولى وهو خال امرئ القيس بن حجر. ومنه ورث هذا اجداد الشعر ولقب عدي مهلهلاً لقوله :

أأ تَوَعَّلَ فِي الْكُرَاعِ (١) هَيْهَنُهم هَلَّتْ اَثَارُ مَا كُنَّا اَوْ صَبَلَا
(هَلَّتْ اَي قَارَبَتْ وَقِيلَ رَجَعَتِ الصَّوْتُ) . وَزَعَمَ غِيوَمُ أَنَّهُ لَقِبَ مَهْلَهْلًا لِأَنَّهُ أَوَّلُ مَنْ
هَآهَلُ نَسَجَ الشَّعْرَ اِي أَرَقَّهُ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ قَصَدَ الْقَصَائِدَ (٢) وَقَالَ فِيهَا الْغَزَلُ . وَلَهُ دِيْوَانٌ
شَعْرُ جَعْمَةٍ اِدْبَاءُ الْعَصْرِ . وَكَانَ عَدِيٍّ مِنْ اَصْبَحِ اَهْلِ زَمَانِهِ وَجَهًا وَفَضِيحَةً لِسَانًا وَاشَدَّهُمْ
بَأْسًا حَضَرَ حَرْبَ السَّلَآنِ مَعَ اخِيهِ كَلِيبَ وَابْنِي كَلَامَهُمَا فِيهِ بَلَاءٌ حَسَنًا وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ مَخَاطِبًا
ابْنَ عَتِقِ الْحَيَّةِ (مِنْ الْكَمَالِ) :

لَوْ كَانَ نَاهٍ لِأَبْنِ حَيَّةٍ زَاجِرًا لَنَهَاهُ ذَا عَن وَقَعَةِ السَّلَآنِ
يَوْمَ كُنَّا كَانَتْ رِثَاسَةُ أَهْلِهِ دُونَ الْقَبَائِلِ مِنْ بَنِي عَدْنَانَ
غَضِبَتْ مَعْدُ غَمِّهَا وَسَمِينَهَا فِيهِ مُمَالَاةٌ عَلَى غَسَّانِ
فَإِذَا لَهُمْ عَنَا كَلِيبُ بِطَغْنَةٍ فِي عَمْرِ بَابِلَ مِنْ بَنِي قَحْطَانَ
وَلَقَدْ مَضَى عَنْهَا ابْنُ حَيَّةٍ مُدْبِرًا تَحْتَ الْحِجَابَةِ وَالْحَتُوفِ دَوَانَ
لَا زَانَا بِالْكِلَابِ كَانَتْ أَسْدُ مَلَاوِنُهُ عَلَى خَفَانِ
تَرَكَ أَلَّتِي تَحَبَّتْ طَلِيَهُ ذُوْلَهَا تَحْتَ الْعِجَاجِ بِذُلِّهِ وَهَوَانِ
وَنَجَا يُمَجِّدُهُ وَأَسْلَمَ قَوْمُهُ مُتَسَرِّبِلِينَ رَوَاعِفَ الْمُرَانِ
يَمْشُونَ فِي حَلَقِ الْحَلِيدِ كَانَتْهُمْ حُرْبُ الْجَمَالِ طُلَيْنَ بِالْقَطِرَانِ

(١) ويرى : تَوَعَّلَ لِلْكُرَاعِ (٢) يريدون ان المهمل اول من اطلال القصائد
اما الايات القليلة فكان قد سبقه اليها غيره من الشعراء

نَعَمْ أَقْوَارِسُ لَا قَوَارِسُ مَذْجٍ يَوْمَ الْفَيْحِ وَلَا بَنُو هَمْدَانَ
هَزَمُوا الْعِدَّةَ بِكُلِّ أَسْمَرٍ مَارِنٍ وَهَنْدٍ وَمِثْلِ الْقَدِيرِ يَمَانِي

وكان المهمل في أول امره صاحب مهر كثير الحادثة للنساء فسماه أخوه كليب زير
النساء أي جلسهن . ولا ابتدأت أن تتورق فتنة بين كليب وجساس حاول المهمل أن يرشد
أخاه ويرده عن غيه فاستشاط كليب وقال : أَمَا أَنْتَ زِيرُ النِّسَاءِ وَابْنُ لَنْ تَكُنْتَ مَا
أَخَذْتَ بَدْمِي إِلَّا الْبَيْنَ . فَاذْنًا لِلْمَهْمَلِ (من الطويل) :

أَخٌ وَحَرِيمٌ سَبَّحْتُ إِنْ قَطَعْتَهُ قَطَعْتُ سَعُودَ (١) هَذَنَّا لَكَ هَادِمٌ
وَقَفْتُ عَلَى ثَلَاثِينَ (٢) أَحَدَاهُمَا دَمٌ وَأُخْرَى بِهَا مِنَّا تُحْزُنُ الْفُلَاحِمَ (٣)
فَمَا أَنْتَ إِلَّا بَيْنَ هَاتَيْنِ هَانِصُ (٤) وَكَلَّمَا هُمَا بَحْرٌ وَذُو الْغِي نَادِمُ (٥)
فَقَنَصَهُ فِي هَذِهِ وَمَذَلَهُ وَشَرُّ شِرِّ يَبْنُوكُمْ مُتَقَاتِمٌ
وَكُلُّ حَجِيمٍ أَوْ أَخٍ ذِي قَرَابَةٍ لَكَ الْيَوْمَ حَتَّى آخِرِ الدَّهْرِ لَا نِمَ
فَآخِرٌ فَإِنَّ الشَّرَّ يَحْسُنُ آخِرًا وَقَدِيمٌ فَإِنَّ الْحُرَّ لِلشَّيْطَانِ كَانِمٌ

فاجابه كليب (من الطويل) :

سَامِضِي لَهُ قِدْمًا وَلَوْ شَابَ فِي الَّذِي أَهَمُّ بِهِ فِيمَا صَنَعْتُ الْقَادِمُ
تَخَافَةُ قَوْلٍ أَنْ يُخَالَفَ فِعْلُهُ وَأَنْ يَهْدِمَ الْعِزَّ الْمُشِيدَ هَادِمُ
ولما قيل لكليب وشاع خبره في المي كان المهمل ياتر للحرمة مع همم فاطمة بالخبز
كأمر فاكب المهمل على الشراب وهو يقول (من الطويل) :

دَعِينِي قَمَا فِي الْيَوْمِ مَضَى لِشَارِبٍ وَلَا فِي غَدٍ مَا أَقْرَبَ الْيَوْمِ مِنْ غَدٍ
دَعِينِي قَا فِي فِي سَمَائِرٍ مَسْكُورَةٍ بِهَا جَلُّ هَمِي وَأَسْتَبَانَ تَجْلِيدِي

(١) ويروي : وسنة عزم (٢) ويروي : قتلين (٣) وفي رواية : واحداهما
في الماء منها العلاقم (٤) ويروي : صانع (٥) وفي رواية : وكَلَّمَا فِيهَا مِنْ
الحق حارم

فَإِنْ يَظْهَرُ الصَّبْحُ الْمَسِيرُ فَأَتْنِي سَاعِدُو الْهُوَيَا غَيْرَ وَإِنْ مُقَرَّدٌ
وَأَصْبَحَ بَخْرًا غَارَةً صَبْلِيَّةً يَأَلُ لَفَاطَهَا كُلَّ شَيْخٍ وَأَمْرَدٍ

فلما سكر خرج همام الى قومه ورجع المهمل الى الحلي سكنوا فراهم يعقرون خيولهم
ويكسرون رماحهم وسيفهم فقال: ويحكم ما الذي دهاكم . فلما اخبروه الخبر قال: لقد
ذهبتم شر مذهب اتفقون خيولكم حين اجتمعتم اليها وتكسرون سلاحكم حين افتقرتم اليه .
فالتفتوا عن ذلك . ورجع الى النساء فنهاهن عن البكاء وقال: استبقين للبكاء عيوناً تبكي الى
آخر الابد . فظن قومه ان ذلك على وجه السكر . ثم انشد وقال ابن الاثير ان هذا
اول شعر قاله في هذه الحادثة (من الكامل) :

كُنَّا نَعَادُ عَلَى الْعَوَاتِقِ أَنْ تَرَى بِالْأَمْسِ خَارِجَةً عَنِ الْأَوْطَانِ
فَخَرَجْنَ حِينَ نَوَى كُلُّنَّ حُسْرًا مُسْتَقْنِيَاتٍ بَسَدَهُ يَهْوَانِ
فَقَرَى الْكُؤَايِبَ كَالظُّبَا عَوَاطِلًا إِذْ حَانَ مَصْرَعُهُ مِنَ الْأَكْثَانِ
يُخَشِّنُ مِنَ آدَمِ الْوُجُوهِ حَوَاسِرًا مِنْ بَعْدِهِ وَيَعْدَنَ بِالْأَزْمَانِ
مُسْتَلْبَاتٍ تُكْذِبُهُنَّ وَقَدْ وَرَى أَجْوَاهُنَّ بِحُرْقَةٍ وَرَوَانِي
وَيُظَلْنَ مِنَ الْمُسْتَقْنِيَةِ إِذَا دَعَا أَمْ مِنَ لِحْضَبِ عَوَالِي الْمَرَانِ
أَمْ لَا تَسَارِ بِالْجُورِ إِذَا غَدَا رِيحٌ يُقَطِّعُ مَقْعَدَ الْأَشْطَانِ
أَمْ مِنْ لِسْبَاقِ الدِّيَاتِ وَجَمْعِهَا وَلِقَائِهَا تَوَائِبِ الْحِدَانِ
كَانَ الدَّخِيرَةُ لِلزَّمَانِ فَقَدْ آتَى هِدَانُهُ وَأَخْلَ رُخْنِ مَكَانِي
يَأْتِفُ نَفْسِي مِنْ زَمَانٍ فَالْجِ أَلْقَى عَلَيَّ بِكُلِّ كَلٍّ وَجِرَانِ
بُحْبُوبَةٍ لَا تُسْتَمَالُ جَلِيلَةٍ عَلَبَتْ عَزَاءَ الْقَوْمِ وَاللِّسْوَانِ
هَدَّتْ حُصُونًا كُنَّ قَبْلُ مَلَاوِدًا لِذَوِي الْكُهُولِ مِمَّا وَلِلشَّابِ
أَضْحَتْ وَأَضْحَى سُورَهَا مِنْ يَدَيْهِ مُهْتَدِمَ الْأَذْكَانِ وَالْبَيْكَانِ

فَأَبْكِينَ سَيِّدَ قَوْمِهِ وَأَنْدَبَتْهُ
وَأَبْكِينَ لِلْأَيْتَامِ لَمَّا أَفْطَحُوا
وَأَبْكِينَ مَضْرَعَ جِيدِهِ مُتَرَمِّلاً
فَلَا تُرَكَّنْ بِهِ قَبَائِلُ تَتَلَبَّرُ
قَتْلِي تُعَاوِرُهَا السُّورُ أَكْثَمَا
يَتَشَنَّهُا وَحَوَاجِلُ الْفُرَبَانِ

ولما أصبح المهلل غدا الى اخيه فدغته وقام على قبره يرثيه ويقول (من الوافر) :

أَهَاجُ قَدَاءَ عَيْنِي الْأَذْكَارُ هُدُوءًا فَأَلْدُمُوعُ لَهَا أَتُحْدَارُ
وَصَارُ اللَّيْلِ مُشْتَبِلًا طَلِينَا كَانَ اللَّيْلُ لَيْسَ لَهُ نَهَارُ
وَيْتُ أَرَأَيْتُ الْجُوزَاءُ حَتَّى تَقَارِبَ مِنْ أَوَائِلِهَا أَتُحْدَارُ
أَصْرَفُ مُقْلَتِي فِي إِثْرِ قَوْمِ تَبَايَنَتْ أَلْبِلَادُ بِهِمْ فَتَارُوا
وَأَبْكِي وَالنَّجُومُ مُطْلِعَاتُ كَانَ لَمْ تَحْوِهَا عَيْنِي الْجَارُ
عَلَى مَنْ لَوْ نَمِيتُ وَكَانَ حَيًّا لَقَادَ أُخِلَّ مُجْجِبُهَا الْفَارُ
دَعَوْتُكَ يَا كَلِيبُ فَلَمْ تُجِِبْنِي وَكَيْفَ يُجِيبُنِي أَلْبِلَادُ الْفِقَارُ
أَجِيبْنِي يَا كَلِيبُ خَلَكَ دَمٌ ضَفِينَاتُ النَّفْسِ لَهَا مَزَارُ
أَجِيبْنِي يَا كَلِيبُ خَلَكَ دَمٌ لَقَدْ فُجِعَتْ فَارِسَهَا بَرَلُ
سَقَاكَ الْغَيْثُ إِنْكَ كُنْتَ غَيْثَا وَيُسْرًا حِينَ يُلْتَمَسُ الْيَسَارُ
أَبَتْ عَيْنَايَ بِمَدَكَ أَنْ تَكَلَّمَا كَانَ غَضَا الْفِتَادِ لَهَا شِفَارُ
وَأَنْتَ كُنْتَ تُحْلَمُ عَنْ رِجَالِ وَتَمُوعُهُمْ وَأَنْتَ أَقْدَارُ
وَتَمْنَعُ أَنْ يَمْسَهُمْ لِسَانُ حَقَاقَةٍ مَنْ يُجِيرُ وَلَا يُجَارُ
وَكُنْتُ أَعْدُ قُرْبِي مِنْكَ رِيحَا إِذَا مَا عَدَّتِ الرِّيحُ الْفِجَارُ

فَلَا تَبْعُدْ فَكُلُّ سَوْفَ يَلْقَى شَعُوبًا يَسْتَدِيرُ بِهَا الْمَدَارُ
يَعِيشُ الْمَرْءُ عِنْدَ بَنِي آيَسِهِ وَيُوشِكُ أَنْ يَصِيرَ بِحَيْثُ صَارُوا
أَرَى طُولَ الْحَيَاةِ وَقَدْ تَوَلَّى كَمَا قَدْ يُسَلِّبُ الشَّيْءُ الْمَعَارُ
كَأَنِّي إِذْ تَمَى النَّاسِي كُلِّيًّا تَطَاوَرَ بَيْنَ جَنِّي الشَّرَارُ
فَدُرْتُ وَقَدْ عَشِيَّ بِصَرِي عَلَيْهِ كَمَا دَارَتْ بِشَارِبِهَا الْعَقَارُ
سَأَلْتُ الْحَيَّ أَيْنَ دَقَّتْهُ سَأَلْتُ الْحَيَّ أَيْنَ دَقَّتْهُ
فَسِرْتُ إِلَيْهِ مِنْ بَلَدِي حَيْثَا وَطَارَ النَّوْمُ وَامْتَنَعَ الْقَرَارُ
وَحَادَثَ نَاقِي عَنْ ظِلِّ قَبْرِ نَوَى فِيهِ الْمَكَارِمُ وَالْفَخَارُ
لَدَى أَوْطَانِ أَرْوَعَ لَمْ يَشْنُهُ وَلَمْ يَحْدُثْ لَهُ فِي النَّاسِ عَارُ
أَتَعْدُو يَا كَلْبُ مَعِي إِذَا مَا جَبَانَ الْقَوْمُ أَتَجَاهُ الْقِرَارُ
أَتَعْدُو يَا كَلْبُ مَعِي إِذَا مَا حُلِقُوا الْقَوْمُ يَشْجُوها الشِّقَارُ
أَقُولُ لِنُغْلِبُ وَالْعَزُ فِيهَا أَثِيرُهَا لَذَائِكُمْ أَتَبَارُ
تَتَابَعُ إِخْوَتِي وَمَضُوا لِأَمْرٍ عَلَيْهِ تَتَابَعُ الْقَوْمُ الْحِسَارُ
خُذْ الْعَهْدَ أَلَا كَيْدَ عَلِيٍّ عُمَرِي يَتَرَكِي كُلَّ مَا حَوَتْ الدِّيَارُ
وَتَجْرِي أَلْقَانِيَاتُ وَشَرِبَ كَأْسٍ وَلَبِسي جُبَّةً لَا تُسْتَارُ
وَلَسْتُ بِجَالِمٍ دِرْعِي وَسَيْفِي إِلَى أَنْ يَحْلِقَ أَلْتَلَّ الْهَارُ
وَأَلَا أَنْ تَبْدَ سَرَاهُ بِكَرٍ فَلَا يَبْقَى لَهَا أَبَدًا آثَارُ

وما زال المهمل يبكي اخاه وينديه ويرثيه بالأشعار وهو يجتري بالوعد لبني مرة حتى
يش قومته وتالوا: الله زير النساء. وسخرت منه بكر ومحت بدو مرة بالرجوع إلى الحمى وبلغ
ذلك المهمل فلقبه لحوب وشرب ذراعيه وجع اطراف قومه. ثم جز شعره وقصر ثوبه وجر

اللهو وحجم التمار والشراب وأرسل رهطاً من اشراف قومه وذوي أسنانهم الى بني شيان
 فاتوا مرة بن ذهل وهو في نادي قومه فظلموا ما بينهم وبينه وقالوا له: انك اتيتم امراً عظيماً
 يقتلكم كليباً بناب من الابل وقطعتم الرحم واتهكم الحومة ميئنا وبيتكم. وانا نرض عليك خللاً
 ارباً لك فيها مخرج ولنا فيها مقنع. اما ان نحبي لنا كليباً او تدفع الينا قاتله جساساً فقتله به
 او همماً فانه كف. له أو عكنا من نفسك فان فيك وفاء لدمه. فقال لهم: اما احبائي
 كليباً فليست قادراً عليه. واما دفعي جساساً اليكم فانه غلام طعن طعنة على عجل وركب
 فرسه فلا أدري أي بلاد قصد. واما همام فانه ابو عشرة وأخو عشرة وعم عشرة كلهم فرسان
 قومهم فلن يسلموه بحريّة غيره. واما انا فها هو الآن تجول الخيل جولة فاكون اول قاتل فيها
 فما اتجمل الموت. ولكن كم عندي خصلتان. اما احدهما فهو لاء ابناي الباقر فخذوا أيهم شتم
 فاقتلوه بصاحكم. واما الأخرى فاني ادفع لكم الف فاقه سود الحديق حر الور. فغضب القوم
 وقالوا: قد اسأت بذل هو لاء وتسومنا اللين من دم كليب. ونشبت الحرب بينهم واعتلت
 قبائل بكر الحرب وكوهوا مساعدة بني شيان على القتال واعظموا قتل كليب فقتل
 سليم ويشكر وكف الحرت بن عباد عن نصرهم ومعه اهل بيته. وقال: لا طاقة لي في هذا ولا
 جمل فارسلها مثلاً. وقال اصحاب الاخبار: كانت حربهم اربعين سنة فمن خمس وقعت او
 مزاحفات وكانت تكون بينهم بمزاورات وكان الرجل يلقي الرجل الرجلين ونحو هذا

وكان اول تلك الايام (يوم خيزة) وهي عند فجة دريس تغلب المهلول دريس شيان
 الحرت بن مرة فتكافأوا فيه وكانوا على السواء لا لبكر ولا لتغلب وقيل بل ظفرت تغلب.
 ثم تفرقوا وغربوا زماناً. ثم انهم التقوا (يوم التهي) وهو ما لم وكانت الدائرة لتغلب
 وكانت الشوكة في شيان واستمر القتل فيهم الا انه لم يقتل في ذلك اليوم أحد من بني مرة.
 ويرى ان يوم التهي اول وقعة كانت بينهم. ثم التقوا (بالنائب) وهي اعظم وقعة كانت
 لم فظفرت بنو تغلب وقتل بكراً مائة عظيمة وقتل فيها شراحيل بن مرة بن همام بن
 مرة وقتل عيم بن قيس بن ثلبة وكان شيئاً كبيراً واحداً رؤساء بكر قتله عمرو بن مالك بن
 القدوكس جد الانخل الشاعر وقتل غير هؤلاء من رؤساء بكر. ثم التقوا (يوم واردات) فاستولوا
 قتلاً شديداً فظفرت تغلب ايضاً وصكفوا القتل في بكر قتل عمرو بن سدوس الذهلي
 وقتل همام بن مرة اخو جساس فم به مهلول فلما رآه قتيلاً قال: والله ما قتل بد كليب
 اعز علي قدماً منك وتالله لا تجتمع بكر بسدك على خير ابداً. وكاد جساس يؤخذ في ذلك

الوقعة فلم . قال الهولول (من الكامل) :

لَوْ أَنَّ خَيْلِي أَدْرَكَتْكَ وَجَدْتَهُمْ
وَمِثْلُ اللَّيْثِ يَسِيرُ غَيْبَ عَرِينِ
وفيها قول :

وَلَا وَرَدَنَّ الْخَيْلَ بَطْنَ أَرَاكِ
وَلَا قُتِلَنَّ حِمَايَا مِنْ بَكْرِكُمْ
وَلَا يُكَيَّنْ بِهَا جُمُودٌ عِيُونِ
حَتَّى تَنْطَلُ الْحَامِلَاتُ بَحَاكَةً
مِنْ وَقَعْنَا يَقْذِفْنَ كُلَّ جَنِينِ

وقال مهلول : اسرف في الدماء (من البسيط) :

أَكْثَرْتُ قَتْلَ بَنِي بَكْرِ بِرِيهِمْ
حَتَّى بَكَيْتُ وَمَا يَبْكِي لَهُمْ أَحَدُ
أَكَيْتُ بِاللَّهِ لَا أَرْضَى بِقَتْلِهِمْ
حَتَّى أُبْهَرْجَ (١) بَكْرًا آتِيًا وَجِدُوا

وقال أيضاً يريته وهي من اجود موائيه (من البسيط) :

كَلْبٌ لَأَخِيرَ فِي الدُّنْيَا وَمَنْ فِيهَا
إِنْ أَنْتَ حَلَيْتَهَا فِي مَنْ تُحْلِيهَا
كَلْبٌ أَيْ قَتَى عَزٍ وَمَكْرَمَةٍ
تَحْتَ السَّافِسِ (٢) إِذْ يَلُوكُ سَافِيهَا
نَعَى أُنْعَاهُ كَلْبًا لِي فَقُلْتُ لَهُمْ
مَادَتْ بِنَا الْأَرْضُ أَمْ مَادَتْ رَوَاسِيهَا (٣)
لَيْتَ السَّمَاءَ عَلَى مَنْ تَحْتَهَا وَقَمَتْ
وَحَالَتِ الْأَرْضُ (٤) فَأَتَجَابَتْ بَيْنَ فِيهَا
أَصْحَتْ مَنَازِلُ بِالْإِسْلَانِ قَدْ دَرَسَتْ
تُبْجِي كَلْبًا وَلَمْ تَقْزَعْ أَقَاصِيهَا
الْحَزْمُ وَالزَّمْ كَانَا مِنْ صَنِيعَتِهِ (٥)
مَا سَكَلَ آلَانُو يَا قَوْمُ أُحْصِيهَا
أَلْقَانِدُ الْخَيْلِ تَرْدِي فِي أَعْتِقِهَا
زَهْوًا (٦) إِذَا الْخَيْلُ بَحَّتْ فِي تَمَادِيهَا
الْأَنْحَارُ الْكُومُ مَا يَنْفَكُ يُطْعِمُهَا
وَالْوَاهِبُ لَيْلَةُ الْحَزْمِ بِرَاعِيهَا

(١) قال ابو حاتم : ابرج ادعهم بهرجاً لا يُقْتَلُ فِيهِمْ قَتِيلٌ وَلَا يُؤْخَذُ لَهُمْ دِيَةٌ (وقال) :

البرج في الدرام من هذا (٢) و يروى : تحت الصفاة التي يبلوك سافيا . و يروى أيضاً :

تحت السقايف (٣) و يروى : مالت بنا الارض او زالت رواسيها (٤) و يروى :

وانشقت الارض (٥) و يروى : الحزم والززم كانا من طبائيه (٦) و يروى : زهواً

مِنْ خَيْلٍ تَلَبَّ مَا تَلَقَى اسْتَهَا إِلَّا وَقَدْ خَضَبَتْهَا مِنْ أَعَادِيهَا
 قَدْ كَانَ يَصْبِيحُهَا شَعْوَاءُ مُشَعَّلَةٌ تَحْتَ الْحِجَابَةِ مَعْقُودًا نَوَاصِيهَا
 تَكُونُ أَوْلَهَا فِي حِينِ كَرَّتِهَا وَأَنْتَ بِالْكَرِّ يَوْمَ الْكُرِّ حَامِيهَا
 حَتَّى تَكْثُرَ شَرًّا فِي نُحُورِهِمْ ذُرْقَ الْأَسِنَّةِ إِذْ تُرَوَّى صَوَائِيهَا
 أَمَسَتْ وَقَدْ أَوْحَشَتْ جُرْدُ بِلَقَمَةٍ لِلْوَحْشِ مِنْهَا مَقِيلٌ فِي مَرَايِهَا
 يَتَقَرَّنُ عَنْ أُمِّ هَامَاتِ الرِّجَالِ بِهَا وَالْحَرْبُ يَفْتَرِسُ الْأَقْرَانَ صَالِيهَا
 يَهْزُونَ مِنَ الْخَطِيئَةِ مُدْبِجَةٌ كَمَا أَتَانِيهَا ذُرْقًا عَوَالِيهَا (١)
 زَيْبِ الرِّمَاحِ بِأَيْدِيهَا فَنُورُهَا يَضَا وَنُصِيرُهَا حُمْرًا أَعَالِيهَا
 يَأْرَبُ يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ فِي رَهْجٍ بِهِ تَرَانِي عَلَى تَهْيِي مَكَاوِيهَا
 مُسْتَقْدِمًا غُصَصًا لِلْحَرْبِ مُقْبِعًا نَارًا أَهْمِيهَا حِينًا وَأَطْفِيهَا
 لَا أَسْلَحَ اللَّهُ مِنَّا مَنْ يُصَالِحُكُمْ مَا لَاحَتْ الشَّمْسُ فِي أَعْلَى عَجَارِيهَا (٢)

وله أيضا يرثيه وتهدد بني عمه (من الخفيف) :

إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ حَزْمًا وَعَزْمًا وَقَتِيلًا مِنَ الْأَرَاقِمِ كَهْمًا
 قَتَلْتَهُ ذَهْلٌ قَلَسْتُ بِرَاضٍ أَوْ نَبِيدَ الْحَيْنِ قَيْسًا وَذُهْلًا
 وَيَطِيرَ الْحَرِيرُ مِنَّا شَرَارًا قِتَالُ الشَّرَارِ بَكْرًا وَغِيْلًا
 قَدْ قَتَلْنَا بِهِ وَلَا تَارَ فِيهِ أَوْ تَعَمَّ السُّيُوفُ شَيْثَانَ قَتَلًا
 ذَهَبَ الصِّلُحُ أَوْ تَرَدُّوا كُلِّيًّا أَوْ تَحَلَّوْا عَلَى الْكُفُومَةِ حَلًا
 ذَهَبَ الصِّلُحُ أَوْ تَرَدُّوا كُلِّيًّا أَوْ أَذِيقَ الْفِدَاءَ شَيْثَانَ نُكَلًا
 ذَهَبَ الصِّلُحُ أَوْ تَرَدُّوا كُلِّيًّا أَوْ تَتَالِ الْفِدَاءَ هُونًا وَذَلًا

ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُّوا كُلِّيَا أَوْ تَذَوُّوا أَلْبَالَ وَرَدًا وَهَلَا
 ذَهَبَ الصُّلْحُ أَوْ تَرَدُّوا كُلِّيَا أَوْ تَمَلُّوا عَنِ الْحَلَالِ عَزَلًا
 أَوْ أَرَى الْقَتْلَ قَدْ تَقَاضَى رِجَالًا لَمْ يَمَلُّوا عَنِ السَّفَاهَةِ جَهْلًا
 إِنْ تَحْتَ الْأَحْجَارِ وَالْتُّرْبِ مِنْهُ لَدَيْنَا عَلَا عِلَالٌ وَجَلًّا
 عَزَّ وَاللَّهُ يَا كَلِيبُ عَلَيْنَا أَنْ تَرَى هَامِي دِهَانًا وَكُحْلًا

ثم فرّ جساس هارباً الى الشام الا انه ادركه بعض بني تغلب فقتله كما سيأتي مفصلاً في ترجمته. فلما قُتل جساس ارسل ابوه "مرة" الى المهمل: انك قد ادرت تارك وقاتل جساساً فأكف عن الحرب ودع الحاج والاسراف وأصلح ذات البين فهو أصلح للحين وانكأ لعدوهم. فلم يجب الى ذلك. وكان للموث بن عباد قد اعتزل الحرب ولم يشهد بها فلما قتل جساس وهما ابنا مرة حمل ابنه بجيراً وقيل هو ابن عمرو بن عباد أخى للموث بن عباد فلما حمله على الناقة كتب معه الى المهمل: انك قد أسرفت في القتل وأدرت تارك سوى ما تثلت من بكر وقد ارسلت ابني اليك فلما قتلتهم باخيت وأصلحت بين الحين وإيماً أطلقته وأصلحت ذات البين فقد مضى من الحين في هذه الحرب من كان بقاؤه خيراً لنا ولكم فأتى بجير مهملًا وهو في قومه فقال له: خالي يترأك السلام. فقال له: من خالك يا غلام ونزا نحوه بالبح. فقال له امرؤ القيس بن أبان التثلي: مهلاً يا مهمل فان أهل بيت هنا قد اعتزلوا حربنا واداه ثلثتة ليقتلن به رجل لا يسأل عن خاله (١). فلم يلتفت مهمل الى قوله وشد عليه فقتله وقال: بوبشع نعل كليب. فقال الصلح: ان رضيت بنو تغلب رضيت: فقتله المهمل وقال في هذه الواقعة (من الطويل):

أَلَيْسَا بِذِي حُسْمٍ (٢) أَيْرِي إِذَا أَنْتَ أَهَضَّيْتَ فَلَا تُحَوِّرِي
 فَإِنْ يَكُ بِالذَّنَابِ طَال لَنِي فَقَدْ أَبْكِي عَلَى (٣) اللَّيْلِ الْقَصِيرِ
 وَأَهْزِدْنِي بَيَاضُ الصُّبْحِ مِنْهَا لَقَدْ أَهْزَدْتُ مِنْ شَرِّ كَبِيرِ
 كَانَ كَوَاكِبَ الْجُوزَاءِ عُوْدُ مُعْطَقَةٍ عَلَى رَنْجٍ كَسِيرِ

(١) ويروى: لا يزال عن خاله (٢) هو واد بنجد ويروى: بذى جشم (٣) ويروى: بيكي من

* قال ابن هلال العسكري: إنَّ الجاهل يكرِّر هذه الآيات في أكثر من عشرين

يَعْلَمُ . إِلَّا أَنَّا لَمْ نَقْلِفْ بِغَيْرِ هَذِهِ الْآيَاتِ

(١) ويروي: نبش (٢) وفي رواية: فتنبر (٣) ويروي: الشمين

(۷) ویروی: النشم والسقم (۸) ویروی: جبران المیهر

عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبٍ إِذَا عَجَزَ النَّبِيُّ عَنِ الْفَقِيرِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبٍ إِذَا خَرَجَتْ (١) حُبَابَةُ الْحُدُورِ
 عَلَى أَنْ لَيْسَ عَدْلًا مِنْ كَلْبٍ إِذَا هَتَفَ الْمُتَوْبُ بِالْعَشِيرِ
 تُسَائِلُنِي أُمَيَّةٌ عَنْ أَبِيهَا وَمَا تَدْرِي أُمَيَّةٌ عَنْ ضَمِيرِ
 فَلَا وَابِي أُمَيَّةٌ مَا أَبُوهَا مِنَ النِّعَمِ الْمُوَلَّدِ وَالْحُزُورِ
 وَلَكِنَّا طَمَعًا أَقْصَمَ طَمَعًا عَلَى الْأَبْجَاحِ مِنْهُمْ وَالْحُزُورِ
 نَكِبُ الْقَوْمَ لِلْأَذْقَانِ صَرَعِي وَتَاخُذُ بِالْتَرَابِ وَالصُّدُورِ
 فِدَى لَبَنِي شَمِيقِ (٢) حِينَ جَاؤُوا كَأْسِدِ الْغَابِ تَجَلُّبُ بِالزُّبَيْرِ (٣)
 كَانَ رِمَاحَهُمْ أَشْطَانُ بِسْرِ بَعِيدٍ بَيْنَ جَالِيهَا جُرُودِ (٤)
 عَدَاةٌ كَانَتْ وَبَيْنِي أَيْدِيهَا مُجَنَّبُ عُنْبَرَةٍ رُكْنَا تَبِيرِ (٥)
 كَانَ الْجُدِي جَدِي بَنَاتِ تَعَشِرِ يَكْبُ عَلَى الْيَدَيْنِ يُمَسْتَدِيرِ
 وَتَحْبُو الشُّعْرَبَانِ إِلَى سَهْلِهِ يُلُوحُ كَفْمَةُ الْجَبَلِ الْكَبِيرِ
 فَلَوْلَا الرِّيحُ أَسْمِعُ مِنْ نَحْوِ (٦) صَلِيلِ الْبَيْضِ تُفْرِغُ بِالذُّكُورِ
 وَكَانُوا قَوْمَنَا قَبَعُوا عَلَيْنَا قَعْدَ لَا قَاهُمْ فَحُجَّ السَّعِيرِ
 تَطْلُ الْطَلِيرُ عَاكِفَةً طَلِيمٍ كَانَ الْخَيْلُ تَضَعُ بِالسَّعِيرِ (٧)

فلما بلغ الحُرث بن عباد قتله قال : نعم القلام أصلح بين ابني وائل وباء بكليب . فلما سمعوا قول الحُرث قالوا : أن مهلهلاً قال له : يو . بشع نعل كليب . فغضب الحُرث فنهض للقتال وركب فرسه النعامه ولم يكن في زمانها مثله وولي امر بكر وشهد حربهم وكان اول يوم شهده يوم قُتِلَ وهو يوم تحلاق اللثم وقتل يومئذ الحُرث بن عباد قتلاً شديداً فقتل في

(١) وفي رواية : اذا برزت (٢) وفي رواية : شقيقه (٣) . ويروى : بحث

(٤) ويروى : بين جالها حروز وهو غلط (٥) ويروى : يجنب سويق رحا تدوير

(٦) ويروى : اهل العجر (٧) ويروى : كان الخيل تنفض في خدير

تغلب مقتاة عظيمة وفي هذا اليوم أسر الحارث مهملًا وهو لا يعرفه فقال له: دلني على عدي وأنا أخلي عنك فقال له المهمل: عليك عهد الله بذلك ان دلتك عليه قال: نعم. قال: فانا عدي بخير فاصيته وتركه

واستمرت الحرب بين الحيين ذهرا طويلا وفي معظمهم الى ان قام في الصلح عمرو بن هند ملك العراق. وقيل بل كان الصلح بينهم الحارث بن عمرو بن معاوية الكندي. وقيل ايضا الحارث بن عوف المري. وآل امر المهمل الى ان خرج الى اخواله من بني يشكر ضمرا من الحرب وتطاول المدّة واقام بين اظهريهم الى ان مات وقيل قُتل وكان سبب قتله كما ذكر ابن الكلبي انه أسن وخوف وكان له عبدان يخدمانه فلأمنه وخرج بهما يريد سفرا فلانخا به في بعض القلوات وعزما على قتله فلما عرف ذلك كتب بسكين على رجل فاقه هذا البيت. وقيل في بعض الروايات انه أوصاهما ان يولديه (من الكامل):

مَنْ مَبْلَغُ الْحَيِّينَ أَنَّ مَهْمَلًا لِلَّهِ دَرَكُكُمَْا وَدَرُّ أَيْكُكُمَْا
ثم قتلاه ورجعا الى قومه فقالا: مات. ولنشدا ما قوله فكر بعض ولده وقال: ان مهملًا لا يقول هذا الشعر الذي لامعني له وانا أريد أن يقول:

مَنْ مَبْلَغُ الْحَيِّينَ أَنَّ مَهْمَلًا أَمْسَى قَبِيلًا فِي أَهْلَاءَةِ مُجْدَلَا
لِلَّهِ دَرَكُكُمَْا وَدَرُّ أَيْكُكُمَْا لَا يَبْرَحُ الْعَبْدَانِ حَتَّى يُمْتَلَا

فصروا العبدان فاقرا بقتله قتيلا به وكان ذلك سنة ٥٠٠ م
وللمهمل ديوان شعر ذكره الحاج خليفة في كتاب كشف الظنون وهو أوّل شاعر جمع له ديوان. قال ابن نباتة وشعر المهمل من اعلی طبقات المتقدمين فمن ذلك قوله يخاطب بكرا (من الكامل):

مَنْ مَبْلَغُ بَكْرًا وَآلِ أَبِيهِمْ عَنِّي مُغْلَقَةٌ الرَّدِّي الْأَقْسَمِ
وَقَصِيدَةٌ شَمُوءَ بَاقِي نُورَهَا تَبْلَى الْجِبَالُ وَآثُرُهَا لَمْ يُطَسِّمْ
أَكْلِبُ أَنْ أَلْثَارَ بَعْدَكَ أَهْمَدْتُ وَلَسَيْتُ بَعْدَكَ طَيِّبَاتِ الْخُلُصِ
أَكْلِبُ مَنْ يَخْبِي الشَّيْءَ كُلَّمَا أَوْ مِنْ يَكْرُ عَلَى الْحَبْسِ الْأَشْوَسِ
مَنْ لِلْأَرَامِلِ وَالْيَتَامَى وَالْحَنَى وَالسَّيْفِ وَالرَّحْمِ الدَّقِيقِ الْأَمْسِ

وَلَقَدْ شَفَيْتُ النَّفْسَ مِنْ سِرَوَاتِهِمْ بِالسَّيْفِ فِي يَوْمِ الدُّنْيَا لَا غَبَسَ
إِنَّ الْقَبَائِلَ أَضْرَمَتْ مِنْ جَمْعِنَا يَوْمَ الدُّنْيَا بِحَرِّ مَوْتِ أَحْمَسَ
فَالْأَنْسُ قَدْ ذَلَّتْ لَنَا وَتَقَاعَصَتْ وَالْجُنُّ مِنْ وَقَعِ الْحَدِيدِ الْمَلْبَسِ

وله يروي كلياً ويتهدد بني شيان (من الكامل) :

لَمَّا نَمَى النَّاعِي كَلْبِيَا أَظْلَمَتْ شَمْسُ النَّهَارِ فَمَا تُرِيدُ طُلُوعَا
قَتَلُوا كَلْبِيَا ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا كَذَبُوا لَقَدْ مَنَعُوا أَلْيَادَ رَثُوعَا
كَلَّا وَأَنْصَابِ * لَنَا عَادِيَّةٌ مَمْبُودَةٌ قَدْ قُطِعَتْ تَقْطِيعَا
حَتَّى أُبِيدَ قَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَةٌ وَقَبِيلَتَيْنِ جَمِيعَا
وَتَذُوقُ حَتْفَا أَلْ بَكْرِ كُلِّهَا وَنَهْدٌ مِنْهَا سَنَكَمَا الْمَرْفُوعَا
حَتَّى تَرَى أَوْضَالَهُمْ وَجَاهِمَا مِنْهُمْ عَلَيْهَا الْخَامِعَاتُ وَقُوعَا
وَتَرَى سِبَاعَ الطَّيْرِ تَنْفُرُ أَعْيُنَا وَتَجْرُ أَعْضَاءُ لَهُمْ وَضُلُوعَا
وَأَشْرِيقَةُ لَا تَعْرِجُ عَنْهُمْ ضَرْبًا يَهْدُ مَفَافِرَا وَدُرُوعَا
وَالْخَلِيلُ تَفْتَحُ الْقُبَارَ عَوَالِسَا يَوْمَ الْكَرْبَةِ مَا يُرْدُنْ رُجُوعَا

وقال أيضاً والعرب تسمي هذه القصيدة بالدهاية وهي إحدى القصائد السبع المعروفة بالمتقيات (من السريع) :

جَارَتْ بَنُو بَكْرِ وَلَمْ يَمْدُلُوا وَالْمَرْءُ قَدْ يَعْرِفُ قَصْدَ الطَّرِيقِ
حَلَّتْ رِكَابُ الْبَغْيِ فِي وَائِلٍ فِي رَهْطِ جَسَاسٍ ثِقَالٍ أَلُوسُوقِ
يَا أَيُّهَا الْعَجَانِي عَلَى قَوْمِهِ (١) حِتَايَةَ كَيْسٍ لَهَا بِأَطِيقِ

* الانصاب كانت حجارة ينصبونها في الجاهلية ويهلل عليها ويذبح لغير الله تعالى
وبقي منها بعضها بعد تنصر ربيعة وكان الجهال من العرب يمدونها واكثرها كانت في نجد
(١) ويروي : على تسو

جَنَایَهُ لَمْ يَذَرِ مَا كُنْهَهَا جَانٍ وَلَمْ يُضِغْ لَهَا بِالْحَلِيقِ
 كَمَا ذِفِ يَوْمًا بِأَجْرَامِهِ فِي هَوٍّ لَيْسَ لَهَا مِنْ طَرِيقِ
 مَنْ شَاءَ وَلَى النَّفْسُ فِي هَمِّهِ صَنْتِكَ وَلَكِنْ مَنْ لَهُ بِالضِّيقِ
 إِنْ رُكُوبَ الْبَحْرِ مَا لَمْ يَكُنْ ذَا مَصْدَرٍ مِنْ هَلَكَاتِ الْفَرِيقِ
 لَيْسَ أَمْرُهُ لَمْ يَدُ فِي بَقِيهِ غَدَا بِهِ مَخْرِيقُ رِيحٍ خَرِيقِ
 كَنْ تَمْدَى بَقِيَهُ قَوْمُهُ طَارَ إِلَى رَبِّ الْوَلَاءِ الْخُفُوقِ
 إِلَى رَئِيسِ النَّاسِ وَالْمُرْتَجَى لِعُقْدَةِ الشَّدِّ وَرَنَقِ الْقُتُوقِ
 مَنْ عَرَفَتْ يَوْمًا حَرَّازَ لَهُ عَلِيًّا مَعْدَةً عِنْدَ أَخَذِ الْخُفُوقِ
 إِذْ أَقْبَلَتْ جَمِيرٌ فِي جَمْعِهَا وَمَذْجٌ كَالْمَارِضِ الْمُسْتَحْقِ
 وَجَمْعُ هَمْدَانٍ لَهُ لُجْبَةٌ وَرَايَةُ تَهْوِي هَوِيَّ الْأَوْقِ
 تَلَمَّحَ لَمَحَ الطَّيْرِ رَايَاتُهُ عَلَى آوَاذِي لَحْجٍ بِخَيْرِ عَمِيقِ
 فَأَحْضَلْ أَوْرَادَهُمْ إِزْدَهُ بِرَأْيٍ مَحْمُودٍ عَلَيْهِمْ شَفِيقِ
 وَقَدْ عَلَتْهُمْ لِقَا هَبْوَةٍ ذَاتُ هِيَاجٍ كَلِيبُ الْحَرِيقِ
 فَقَلَّدَ الْأَمْرَ بَنُو هَاجِرٍ مِنْهُمْ رَنِيسًا كَالْحُسَامِ الْبَرِيقِ
 مُضْطَلِمًا بِالْأَمْرِ يَنْسُو لَهُ فِي يَوْمٍ لَا يَنْسَاغُ حَلَقُ يَرِيقِ
 ذَاكَ وَقَدْ عَنَّ لُهُمْ عَارِضٌ كَجَفْرِ لَيْلٍ فِي سَهَابِ بَرُوقِ
 فَأَهْرَجَتْ عَنْ وَجْهِ مُسْفِرًا مُتَجَلِّيًا مِثْلَ أَنْبِلَاجِ الشُّرُوقِ
 فَذَاكَ لَا يُؤْفِي بِهِ غَيْرُهُ وَلَيْسَ يُلْقَى مِثْلُهُ فِي قَرِيقِ
 قُلْ لِيَبْنِي ذَهْلٌ يَرُدُّونَهُ أَوْ يَصْبِرُوا لِلصَّيْلِمِ الْخُفُوقِ
 صَدَّرُوا مِنْ دَمٍ مُخْرَمٍ وَأَتَتْهُمْ حُرْمَتُهُ مِنْ عُقُوقِ

وَأَسْتَسْرُوا مِنْ حَرْبِنَا مَا نَمَّا أَتَاهُمْ نِيرَانٌ حَرْبٌ عَقُوقُ
لَا يُرَقَا الدَّهْرَ لَهَا عَاتِكُ إِلَّا عَلَى أَنْفَاسٍ تَجَلَّى تَقُوقُ
تَنْفَرُجُ الظُّلُمَاءُ عَنْ وَجْهِهِ كَاللَّيْلِ وَلَى عَنْ صَدِيقٍ أَيْقُ
تُحْمَلُ الرَّايِبُ مِنْهَا عَلَى سَيْسَاءٍ حَذِيرٍ مِنَ الشَّرِّ نَوْقُ
إِنَّ أَمْرًا ضَرَجْتُمْ تَوْبَهُ بِعَاتِكِ مِنْ دَمِهِ كَالْحُلُوقِ
سَيِّدٌ سَادَاتٍ إِذَا ضَمُّهُمْ مُعْظَمُ أَمْرٍ يَوْمَ بُوْسٍ وَضِيقُ
لَمْ يَكُ كَالسَّيِّدِ فِي قَوْمِهِ بَلْ مَلِكٌ دِينَ لَهُ بِالْحُقُوقِ
إِنْ نَحْنُ لَمْ تَنَازَ بِهِ فَاتَّخَذُوا شِفَارَكُمْ مَنَا لِحَزِّ الْحُلُوقِ
ذُنُجًا كَذَبُحِ الشَّاقِ لَا يَتَّبِعِي ذَلِيلُهَا إِلَّا بِشُجْبِ الرُّوْقِ
أَضْحَجَ مَا بَيْنَ بَيْنِي وَارِلٍ مُنْقَطِعِ الْحِلِّ يَبِيدُ الصَّدِيقِ
عَدَا لُسَاقِي فَأَعْلَمُوا بَيْدَنَا رِمَاحَنَا مِنْ قَائِلِ كَالرَّحِيقِ
يَكْلَلُ مِفْوَارِ الصُّحَى قَاتِكِ تَمْرَدِلٍ مِنْ قَوْيِ طَرْفِ عَيْقِ
سَمَالِي يُجْحَانُ مِنْ تَغْلِبِ خَبَانِ صَدِيقِ كَلِوْثِ الطَّرِيقِ
كَيْسَ أَخُوكم تَارِكًا وَرَثَهُ وَلَيْسَ عَنْ تَطْلَائِكُمْ بِالْمُفِيقِ

ومن ذلك أيضاً قوله (من الكامل) :

أَثَبْتُ مَرَّةً وَالسُّيُوفُ شَوَاهِرُ وَصَرَفْتُ مُقَدَّمَهَا إِلَى هَمَامِ
وَبَنِي لُجَيْمٍ قَدْ وَطَّأْنَا وَطَاءَةً بِالْحُلِّيلِ خَارِجَةً عَنِ الْآوْهَامِ
وَرَجَعْنَا نَحْنُ فِي النَّفَاسِ فِي ضَمَرٍ مِثْلَ الذَّنَابِ سَرِيعَةِ الْإِفْدَامِ
وَسَقَيْتُ تَيْمَ الْأَلَاتِ كَأَسَا مَرَّةً كَالنَّارِ شُبٌّ وَقُودُهَا بَضْرَامِ
وَوُيُوتُ قَيْسٍ قَدْ وَطَّأْنَا وَطَاءَةً فَتَرَكْنَا قَيْسًا غَيْرَ ذَاتِ مَقَامِ

وَلَقَدْ قَتَلْتُ الشَّعْمَيْنِ (١) وَمَا لَنَا
وَلَقَدْ خَبَطْتُ يُبُوتَ يَشْكُرُ خَبَطَةً
لَيْسَتْ بِرَاجِصَةٍ لَهُمْ أَيَّاهُمْ
قَتَلُوا كُلِّيًّا ثُمَّ قَالُوا أَرْتَعُوا (٢)
حَتَّى تُلْفَ كَيْدِي بِكَتَيْدِي
وَتَعْمُومَ (٣) رَبَّاتِ الْخُدُورِ حَوَائِرًا
حَتَّى تَرَى عُرْدًا تُجْرُ وَجْهَةً
حَتَّى يَبْضُ الشَّجُّ مِنْ حَسْرَاتِهِ (٤)
وَلَقَدْ تَزَكَّيْنَا الْحَيْلَ فِي عَرَصَاتِهَا
فَهَصَيْنَ دَيْنًا كُنَّ قَدْ ضَمِنَتْهُ
مِنْ خَيْلٍ تَغْلِبُ عِزَّةً وَتَكْرُمًا
مِثْلَ الثُّيُوثِ بِسَاحَةِ الْأَنْثَامِ

وانشد أيضاً وكان رجع من اليمن فرأى قريبا من قبر اخيه كليب وكنت عليه قبة رفيعة
فلما رآه خنقته العبرة. وكان تحته يقول له 'نحيب فلما رأى القبر في غلس الصبح نمر منه'
هاردبا فوثب منه المهلل وضرب عرقوبه بسيفه وقال (من الغزج) :

رَمَاكَ اللَّهُ مِنْ بَنِي
أَمَا تُبَلِّغُنِي أَهْلَكَ أَوْ تُبَلِّغُنِي أَهْلِي
أَكُلُّ الْأَدْهَرِ مَرْكُوبٌ مِنَ التَّكْبَاءِ وَالْعَزَلِ
وَقَدْ قُلْتُ وَلَمْ أَعْدِلْ كَلَامًا غَيْرَ ذِي هَزَلٍ
أَلَا أُبَلِّغُ بَنِي بَكْرِ وَجَلَالَ مِنْ بَنِي ذَهَلٍ

(١) ما اخوان قتلا يوم الزئاب (٢) ويروي : قالوا لا تب (٣) ويروي : وتقول
(٤) وفي رواية : ذوق (٥) ويروي : بعد حجة

وَأَبْلَغَ سَالِقًا حُلُوى إِلَى قَارِعَةِ الْخُلْدِ
 بَدَأْتُمْ قَوْمَكُمْ بِالنَّدْرِ وَالْعُدُونِ وَالْقَتْلِ
 قَتَلْتُمْ سَيِّدَ النَّاسِ وَمَنْ لَيْسَ بِذِي مِثْلِ
 وَقَتَلْتُمْ كَفْوَهِ رَجُلٍ وَلَيْسَ الرَّاسُ كَالرَّجُلِ
 وَلَيْسَ الرَّجُلُ الْمَلِجِدُ مِثْلَ الرَّجُلِ أَتَذَلُّ
 فَتَى كَانَ كَالْفَرَسِ مِنْ ذَوِي الْأَنْفَامِ وَالْفُضْلِ
 كَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا دَهْمًا كَالْحَبَّةِ فِي الْجَذْلِ
 وَقَدْ جِئْتُمْ بِهَا شَعْوًا أَشَابَتْ مَفْرَقَ الْبَطْلِ
 وَقَدْ كُنْتُ أَكْأَلُهُمْ فَاصْبَحْتُ أَحَا شُغْلٍ
 أَلَا يَا عَاذِلِي أَقْصِرْ طَلَاكَ اللَّهُ مِنْ عَذْلِ
 يَا نَأَى تَغْلِبَ الْقَلْبَا تَعْلُو كُلِّ ذِي فَضْلِ
 رِجَالٌ لَيْسَ فِي حَرْجٍ لَهُمْ مِثْلٌ وَلَا شَكْلٌ
 يَا قَدَمَ جَسَّاسٍ لَهُمْ مِنْ بَيْتِ الْفِعْلِ
 سَاحِزِي رَهْطَ جَسَّاسٍ كَحَذْوِ الْفَعْلِ بِالْفَعْلِ

وقال أيضاً (من الخفيف) :

إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كَلْبٍ مُجْجُونًا هَاجَسَاتٍ نَكَانَ مِنْهُ الْجِرَاحَا
 أَنْكَرْتَنِي خَلِيلَتِي إِذْ رَأَيْتِي كَالَيْفَ اللَّوْنِ لَا أُطِيقُ الْمَزَاحَا
 وَلَقَدْ كُنْتُ إِذْ أُرْجِلُ رَأْسِي مَا أَبَالِي الْإِفْسَادَ وَالْإِضْلَاحَا
 يَسْ مَنْ عَاشَ فِي الْحَيَاةِ شَقِيًّا كَالَيْفَ اللَّوْنِ هَاتِمًا مُتَمَاحَا
 يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كَلْبًا وَأَعْلَمَا أَنَّهُ مُلَاقٍ كِفَاحَا

يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كَلْبًا ثُمَّ قَوْلَا لَهُ نَعِمْتَ صَبَاحًا
يَا خَلِيلِي نَادِيَا لِي كَلْبًا قَبْلَ أَنْ تُبْصِرَ الْعَيُونُ الصَّبَاحَا
لَمْ تَرَ النَّاسَ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا نَسْلُبُ الْمَلِكَ غُدُوَّةَ وَرَوَاحَا
وَضَرَبْنَا بِمِرْهَقَاتِ عِثْقِي تَشْرُكُ الْهَدْمَ فَوْقَهُنَّ صُبَا حَا
تَرَكَ الدَّارَ ضَيْقَنَا وَتَوَلَّى عَذَرَ اللَّهِ ضَيْقَنَا يَوْمَ رَا حَا
ذَهَبَ الدَّهْرُ بِالسَّامَةِ مِنَّا يَا أَدَى الدَّهْرِ كَيْفَ رَضِيَ الْجِلْمَا حَا
وَنَجَّ أَرْجِي وَوَيْحَا لِقَيْسِلٍ مِنْ بَنِي تَغْلِبٍ وَوَيْحَا وَوَا حَا
يَا قَتِيلَا نَمَاهُ فَرَعُ كَرِيمٍ قَدْ أَشَابَ مِنِّي الْمَسَا حَا
كَيْفَ أَسْأَلُو عَنِ الْبَكَاءِ وَقَوِي قَدْ تَمَاقَوْا فَكَيْفَ أَرْجُو الْقَلَا حَا

وروى صاحب الأغاني للمهلل قوله وهو يذكر ابنته الصغيرة وهجره لها وفيه أيضاً يذكر
ثانية بمن قتلوا من بني تغلب في هذه الحرب (من الحفيف):

طِفْلَةٌ مَا ابْنَةُ الْحِجَالِ (١) يَصْطَا لَعُوبٌ لَذِيذَةٌ فِي الْبِنَاقِ
فَأَذْهَبِي مَا إِلَيْكَ غَيْرُ بَعْدٍ لَا يُؤَاوِي الْمَنَاقِ مَنْ فِي الْوَنَاقِ
ضَرَبَتْ تَحْمَرَهَا (٢) إِلَيَّ وَقَالَتْ يَا عَدِيًّا لَقَدْ وَقَعَتْكَ الْأَذَارِي
مَا أُرْجِي فِي الْعَيْشِ بَعْدَ نَدَامَا يَ أَرَاهُمْ سُقُوءًا بِكَاسِ حَلَاقِ
بَعْدَ عَمْرٍو وَعَامِرٍ وَحَمِيٍّ وَرَبِيعِ الصَّدُوفِ وَأَبْنِي عَنَاقِ
وَأَمْرِي الْقَيْسِ مِتَّ يَوْمَ أَوْدَى ثُمَّ خَلَى عَلَيَّ ذَاتِ الْعِرَاقِ
وَكَلْبِي شَمَّ الْقَوَارِسِ إِذْ حُمِّمَ رَمَاهُ الْكُكَمَا بِالْإِتْنَاقِ

(١) ويرى طفلة شتت الحجل

(٢) وفي رواية: صدرها

إِنَّ تَحْتَ الْأَحْجَارِ جِدًّا وَلِينًا (١) وَخَصِيمًا أَلَدَّ ذَا مِعْلَاقٍ (٢)
حَيَّةٌ فِي الْوَجَارِ أَرَبْدٌ لَا مَنِّ تَنْفَعُ مِنْهُ السَّلِيمُ هَقَّةٌ رَاقٍ
وقال أيضا (من الخفيف)

بَاتَ لَيْلِي بِالْأَتَمِينَ طَوِيلًا أَرُقُّ التَّجَمَّ سَاهِرًا لَنْ يَزُولَا
كَيْفَ أُمْدِي وَلَا يَزَالُ قَتِيلُ مِنْ بَنِي وَائِلٍ يُنَادِي قَتِيلَا
أَرْجُرُ أَلَمِينَ أَنْ تُبْكِي الطُّلُولَا إِنَّ فِي الصَّدْرِ مِنْ كُتَيْبٍ قَلِيلَا
إِنَّ فِي الصَّدْرِ حَاجَةً لَنْ تُقْضَى مَا دَعَا فِي الْأَصْصُونِ دَاعٍ هَدِيلَا
كَيْفَ أَسْأَلُكَ يَا كُتَيْبُ وَلَمَّا أَقْضِ خُرْنَا يُؤْبِنِي وَعَلِيلَا
أَيُّهَا الْقَلْبُ أَتَجِزُ الْيَوْمَ نَحْبَا مِنْ بَنِي الْحِصْنِ إِذْ غَدَا وَذُحُولَا
كَيْفَ يَبْكِي الطُّلُولُ مَنْ هُوَ رَهْنُ بَطْمَانٍ أَلَانَمٍ جِيلَا فُجِيلَا
اتَّقُوا مَجْهَسَ الْقِسِيِّ وَأَبْرَقَامَ كَمَا تُوْعَدُ الْخُحُولُ الْخُحُولَا
وَصَبْرَنَا تَحْتَ الْبَوَارِقِ حَتَّى ذَكَدَتْ فِيهِمُ السُّيُوفُ طَوِيلَا
لَمْ يُطِيعُوا أَنْ يَزِيلُوا وَزَلْنَا وَأَخُو الْحَرْبِ مِنْ أَطَاقِ التَّزُولَا
وقال يذكر قتل أخيه (من الوافر):

قَتِيلُ مَا قَتِيلُ الْأَرْءِ عَمِيرُو وَجَسَّاسُ بَنِي مُرَّةٍ ذِي صَرِيرِ
أَصَابَ فُؤَادَهُ بِأَصَمٍّ لَذَنِ فَلَمْ يَنْطَفِ هُنَاكَ عَلَى حَمِيمِ
قَانَ غَدًا وَبَعْدَ غَدٍ لَوْهْنُ لَأَمْرٍ مَا يُقَامُ لَهُ عَظِيمِ
جَسِيمًا مَا بَكَيْتُ بِهِ كُتَيْبَا إِذَا ذُكِرَ أَلْفَعَالُ مِنْ الْجَسِيمِ
سَأَشْرَبُ كَأْسَهَا صِرْفًا وَأَسْقِي كَأْسٍ غَيْرِ مُنْطَقَةٍ مُلِيمِ

(١) وفي رواية: حرما (٢) ويرى: ذا مِعْلَاقٍ كأنه يعلق على خصمه القول، والمعلق باليمين الرجل الكثير الحصومة كأنه يعلق بخصمه

وقال ايضا وكان رجع المهمل الى اهله بعد وقعة القصة واسره فجعل النساء والولدان يستخبرونه وتسأله المرأة عن زوجها وايها والعلام عن أبيه وأخيه فقال (من الخفيف) :
لَيْسَ مِنِّي يُخْبِرُ النَّاسَ عَنْ آبَائِهِمْ قَتَلُوا وَيَتَسَّى الْقَتْلَا
لَمْ أَرْمِ عَرَصَةَ الْكُتَيْبَةِ حَتَّى مِ اتَّصَلَ الْوَرْدُ مِنْ دِمَاءِ نَعَالَا
عَرَفْتُهُ رِمْلًا بِصَخْرٍ فَمَا يَا خُذْنَ إِلَّا لِبَائِي وَأَقْدَالَا
عَلَبُونَا وَلَا يَحَالَةَ يَوْمًا يَتَلَبُّ اللَّهْرُ ذَاكَ حَالًا فَحَالَا
ثم خرج حتى لحق بارض اليمن وتنقل في القبائل حتى جاور قوما من منذج يقال لهم
بنو جنيب فخطب اليه احداهم ابنته وقيل مئة اخته فأبى أن يزوجهما فأكروه فزوجها ثم قال
في ذلك (من اللسرح) :

أَتَكْتُمَا قَعْدَهَا الْأَرَاقِمَ فِي جَنِبٍ وَكَانَ الْحِبَاءُ مِنْ آدَمِ
لَوْ يَا بَاتَيْنِ (١) جَاءَ يَخْطُبُهَا ضُرَجَ مَا أَتَفُ خَاطِبُ يَدِمِ
أَصْبَحْتَ لَا مَنَفَسًا أَصَبْتُ وَلَا أُبْتُ كَرِيمًا حُرًّا مِنْ التَّدِمِ
هَانَ عَلَى قَلْبِ الَّذِي لَقِيتَ (٢) أُخْتُ بَنِي الْمَالِكِينَ مِنْ جُثِمِ
لَيْسُوا يَا كَفَانًا الْكَرَامَ وَلَا يُنُونُ مِنْ عَيْلَةٍ وَلَا عَدَمِ (٣)

وروى له صاحب الحماة قوله (من الكامل) :

تُبْتُ أَنْ أَلْتَارَ بِعَدِكَ أَوْقَدْتُ وَأَسْتَبَّ بِعَدِكَ يَا كُتَيْبُ الْجَلِيسُ
وَتَكَلَّمُوا فِي أَمْرِ كُلِّ عَظِيمَةٍ لَوْ كُنْتُ شَاهِدَهُمْ يَهْلُمُ يَلْبِسُوا (٤)
وَإِذَا نَشَاءُ رَأَيْتَ وَجْهًا وَاصِحًا وَذِرَاعَ بَاكِيَةٍ عَلَيْهَا بَرْنُسُ
تَبْكِي عَلَيْكَ وَلَسْتُ لَأَنْتُمْ حُرَّةٌ تَأْسَى عَلَيْكَ يَمْرُوءٌ وَتَقْسُنُ
وله يذكر يوم الصعاب من بعض أيام بكر وتطلب به قتل الحارث بن هشام بن مرة

(١) آبانان جلان في نواحي البحرين (٢) وبرى : ما لقيت

(٣) وبرى : يثنون في عدا ولا كرم (٤) لم يلبسوا اي لم يتكلموا

ابن دُهل بن شيان . والصحاب رمال بين البصرة واليمامة صعبة المسالك وقيل هو جبل بين اليمامة والبحرين . وقيل ان في آخر هذا النهار انكسفت تغلب فقال المهامل (من البسيط) :

شَفِيتْ نَفْسِي وَقَوَّيْ مِنْ سَرَلَتِهِمْ يَوْمَ الصِّعَابِ وَوَادِي حَارِي مَسِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ قَدْ شَفَى نَفْسًا هَتَلِهِمْ مِنِّي فَذَاكَ الَّذِي ذَاقُوا مِنْ أَلْيَاسِ

ونما يروى له وقد استشهد به صاحب لسان العرب قوله (من البسيط) :

إِنِّي وَجَدْتُ زُهَيْرًا فِي مَأْتَرِهِمْ شَبَّهَ أَلْيُوثُ إِذَا اسْتَأْسَدَتْهُمْ أَيْدُوا

ومن قصائده قصيدة يذكر فيها مأثره وحروبه مع بني بكر مطلعها (من المقارب)

أَشَاقُكَ مَنَزِلَةً دَائِرَةً يَذَابُ الطُّلُوحُ إِلَى كَاثِرَةٍ

ومنها في وصف الخيل والحيش :

وَحَيْلٌ تَكْدُسُ بِالدَّارِعِينَ كَمَنِي أَلْوَعُولِ عَلَى الظَّاهِرَةِ

وله أيضاً في وصف أخيه (من الكامل) :

حَلَمَ الْمُلُوكَ وَسَارَ تَحْتَ لَوَائِهِ فَجَرَّ أَلْمَرَى وَعَرَا عُرُ الْأَقْوَامِ

إِنَّا لَنَضْرِبُ بِالصَّوَارِمِ هَامَهَا ضَرْبَ الْقُدَارِ نَقِيعَةَ الْقُدَامِ

وله يختم بكثرة من اسرهم (من الوافر) :

فَجَاءُوا يَهْرَعُونَ وَهُمْ أُسَارَى قُوْدُهُمْ عَلَى رَعَمِ الْأَنْوَفِ

وقال أيضاً (من البسيط) :

لَوْ كُنْتُ أَقْتُلُ جَنَّ الْحَاطِلِينَ كَمَا أَقْتُلُ بَكْرًا لَأَصْحَى الْجِنُّ قَدْ قِيدَا

وله أيضاً يذكر وادي الاحص لبي تغلب كانت فيه بعض وقائعهم مع اخوتهم بـ

(من الكامل) :

وَادِي الْأَحْصَ لَقَدْ سَفَاكَ مِنَ الْعِدَى فَيَضَ الدُّمُوعُ بِأَهْلِهِ الدَّعْسُ (١)

* هذا ما انتهيا اليه من ترجمة المهمل ملخصاً من عدة كتب اجلها كتاب الاغانى

وللماسة وشرحها للتبريزي وتاريخ ابن الأثير وامثال الميداني ومجم البلدان لياقوت ومجم
ما استتم للكركي وشرح رسالة ابن زيدون لابن نباتة وشرح قصيدة ابن زيدون لابن عبدون
ومجموع شعر قديم خطي مع نقل شواهد لسان العرب وتاج العروس واساس البلاغة ومراجعة
ما كتبه الاجانب في الآثار الشرقية . ولا شك ان المهملل كان يدين بالنصرانية . فان قيلت
كانت تنصرت منذ اوائل القرن الرابع . وفي شعرو ما يدل على ايمانه بالو واحد وبالبعث
والنشور . ثم وفي أسرته جملة ناس قد ثبت تنصرهم . هذا فضلاً عن ان اسم المهملل نفسه
دليل على كونه نصرانياً فان اسمه عدي وهو اسم احد تلامذة الرب الاثني والسبعين الذين
ارسلهم الرسل للتبشير . فدخل مار عدي بلاد الجزيرة وهي بلاد بكر وتغلب ولم تزل
تنشر النصرانية بهمة وهمة خلفه مار ماري وغيرهما كثيرين حتى غلبت على قبائل العرب التي
هنالك فتنصروا (راجع ما قيل في نسب ربيعة ودينها بوجه الاجمال في أول تراجم شعراء
ربيعة)



السفاح التغلبي (٣٠٠٠ م)

هو سلمة بن خالد بن كعب بن زهير من بني حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. هو من اقدم شعراء العرب وقرائنها يردى له شعر قليل. حضر وقعة خزاعي ودلاء كليب مقدمته وامره ان يعلو جبل خزاعي فيوقد بها النار ليهتدي الجيش بناره وقال له : ان غشيك العدو فاوقد نارين. وبلغ سلمة اجتماع ربيعة ومسيرها فاقبل ومعه قبائل مذحج وكلما مر بقبيلة استغزها وهجمت مذحج على خزاعي ليلاً فوقع السفاح نارين فاقبل كليب في جموع ربيعة اليهم فضجهم فالتقوا بخزاعي وانهمزمت جموع الحين فلذلك يقول السفاح (من الوافر) :

وَكَيْلَيْتُ اَوْقَدْتُ فِي خَزَايَ هَدَيْتُ كَكَايَا مُتَخَيِّرَاتٍ
ظَلَلْنَ مِنَ السَّهَادِ وَكُنَّ قَوْلَا سَهَادِ الْقَوْمِ احْسَبْ هَادِيَاتٍ
فَكُنَّ مَعَ الصَّبَاحِ عَلَى جُذَامٍ وَلَحْمٍ بِالسُّيُوفِ مُشَهَّرَاتٍ
وحضر وقعات حرب البسوس واليها فيها وقال في ذلك (من الرجز) :

إِنَّ الْكَلَابَ مَاؤُنَا فَخَلَوْهُ وَسَاجِرًا وَاللَّهَ لَنْ تَحْلُوهُ

وحضر ايضا يوم الاقطاتين (١). والاقطاتين موضع معروف بناحية الرقة فيه قتل الزبائن بن مجالد النعيلي خمسة واربعين بيتاً من بني تغلب بابنه عمرو بن الزبائن واخوته وكان قاتلهم كفيف بن زهير بلطمة لطمة عمرو في حديث طويل فقتل عمراً واخوته وجعل رؤوسهم في بخلة وسيرها الى الزبائن على ناقه عمرو. فواقع لذلك الزبائن بني تغلب. قال السفاح يذكر تلك الواقعة وبلغه ان الزبائن قذف جيف بني تغلب في ركة الاقطاتين (من الكامل) :

أَبْنِي أَبِي سَعْدٍ وَأَنْتُمْ إِخْوَةٌ وَعَتَابُ بَعْدَ الْيَوْمِ شَيْءٌ أَقْسَمُ

هَلَّا خَشِيتُمْ أَنْ يَصَادِفَ مِنْهَا مِنْكُمْ فَيَتَزَكَّكُمْ كَنْ لَا يَعْلَمُ
مَلَأُوا مِنْ الْأَقْطَاتَيْنِ رَكِيَّةً مِنْهُ وَأَبَا سَالِمِينَ وَأَعْمُوا
وَلَهُ أَيْضًا فِي شَأْنِ بَنِي زَبَانَ قَالَهُ لِعَمْرٍو بْنِ لَأَيِ التَّحِي (من الوافر):

أَلَا مَنْ مُسْلِحٌ عَمَرُوا بَنِي لَأَيٍ قَلَنْ يَكُنْ فِتْنَتُهُمْ لَدَيْنَا
قَلَمْ تَقْتُلْهُمْ بِدَمٍ وَلَكِنْ لِلْوَيْهِمْ وَهُوَ نَعْمَ عَلَيْنَا
وَأَيُّ كَنْ يُقَارِقُنِي بِنَاكَ يَرَى التَّمَدَّاءَ وَالْتَقَرِبَ دِينَا

وعاش السفاح الى عهد امرئ القيس . ولما ثارت الحرب بين بني الحارث الكندي
اعمام امرئ القيس كان هو من دولتها وحضر يوم الكلاب الاول وفيه سعي السفاح
لأنه سفع ما في اسقية اصحابه وقال لا ماء لكم دون الكلاب (١) قاتلوا عنه وألا
فموتوا احراراً فكان ذلك سبب الظفر . وقيل ان السفاح قُتل في آخر يوم الكلاب نحو
سنة (٥٥٥ م)

وذكر ابن قتيبة ان السفاح التغلبي كان ابرص وأنه كان يخطب في حرب بكر

وتغلب



(١) ماء بين الكوفة والبصرة فيه كان يوم الكلاب الاول والكلاب الثاني واسم الماء قد
وانما سعي الكلاب لما لقوا فيه من الشر

الأخس بن شهاب

(٥٥٦ م)

هو الأخس بن شهاب بن شريق بن ثمامة بن أد بن عدي بن معاوية بن تغلب كان نصرياً ورئيساً من رؤساء قومه حضر وقائع حرب البسوس وكان شاعراً له في ذكر أبيه شعر قليل وهو يعد من شعراء الطبقة الثالثة. وله قصيدة مشتهرة يذكر فيها فضل قومه. وادعها جملة فوائد في سكنى قبائل نجد ونازلها وقد ذكر منها صاحب الحماسة قسماً إلا أنها طوية فجمعنا منها ما حصلت عليه يدنا (من الطويل):

فَمَنْ يَكْ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ يُسَائِلُ أَطْلَالَهَا بِهَا لَا تُجَاوِبُ (١)
فَلَابَنَةُ حِطَّانَ بْنِ قَيْسٍ مَنَازِلُ كَمَا تَحَى النُّوَانِ فِي الرِّقِّ كَاتِبُ (٢)
تَمَّشِي بِهَا حَوْلَ النُّعَامِ كَانَهَا إِمَاءُ تُرَجَّى بِالنَّسَبِ حَوَاطِبُ (٣)
وَقَفْتُ بِهَا أَبِي وَأَشْرُ سَخْنَةً كَمَا أُعْتَادَ عَمُومًا بِخَيْرِ صَالِبِ (٤)

(١) ويروي: فَمَنْ يَكْ أَمْسَى فِي بِلَادٍ مُقَامَةٍ. مقامه اسم امسى وخبره في بلاد اي بلاد مستصلحة للاقامة. (وبسائل) في الروايتين في موضع الحال. وكما يقال: هو بلد مقامه يقال في ضده: هو بلد قُلْمَةُ الْبَلَدِ الْقَطْعَةُ من الارض الواصلة الخط منها او لم ينتط

(٢) فلابنة حطان جواب الجزاء. يقول من كان الوقوف على ديار الاجبة من هو فامسى مقامه في بلاد مسالاً اطلاقاً فيها لا تجاوبه نلي في الوقوف على ديار ابنة حطان ما يزيد على كل مذهب وبطي على كل مادة. (وكما تحى الننوان) من صفة المنازل ويروي: الننوان والمنوان. فلما الملوان فهو فمواول من عن الامر اي ظهر. وضوان فمواول ايضاً من عن له كذا اي عرض. واما غنيان فمغنيان من هناك كذا يعني. وكأنه يريد كمنوان غنة كاتب

(٣) المحول جمع حائل وهي التي لم تحمل. وانجبت الملية وزجيتها سقنتها اي صارت هذه المنازل خالية من الامل ليس فيها من يروج النسيام فهي تمشي على مؤدة كشي الاماء الحواطب المبيعات. وترجى تساق وليس لمن سائق غير من كانهن يسفن النسيان. وهو جارة من شدة تهنين كما تقول جاء فلان يمر نفسه اذا جاء تبار

(٤) يروي: تَمَّشْتِ وَجَنَّةَ بَكْرِ السَّيْنِ وَضَمَّهَا فَالْكَمَرِ هُوَ الْجَلَّةُ تَعْنِي الْحَالَةَ. ومعنى أشعر اي تيميل شماري والشار ما يلي الجسد من الثياب وتوسع فيه فقيل: أشعر قلبي هما والصالب الحمى التي معها صداع. وخير نعمة وحماما موصوفة بالشدة. يقول وقفت هذه المنازل فتمسكت وارتدت لما اصابني من النهم والتذكر فيها. ويروي: ظَلَّتْ بِهَا أُخْرَى

خَلِيلِيْ عُوْجًا مِنْ نَجْمٍ شَيْلَةٍ عَلَيَّ قَتَى كَالسَّيْفِ أَرْوَعَ شَاجِبُ (١)
 خَلِيلَايَ هُوَ جَاءَ الْفَجَاءُ شَيْلَةٍ وَدَوْشَطِبُ لَا يَجْتَوِيهِ الْمَصَابِ (٢)
 وَقَدْ عِشْتُ دَهْرًا وَالْفَوَاةَ صَحَابِي أُولَئِكَ خُلَصَانِي الَّذِينَ أَصَابِ (٣)
 قَرِيْنَةٌ مِنْ أَسَى وَقَدْ حَبَلُهُ وَحَازَرَ جِرَاهُ الصَّدِيقُ الْآقَارِبُ (٤)
 فَأَدَيْتُ عَنِّي مَا أَسْتَمَرْتُ مِنَ الصَّبَا وَلِمَالِ عِنْدِي أَلْيَوْمَ رَاعٍ وَكَاسِبُ (٥)
 لِكُلِّ أَنْاسٍ مِنْ مَعَدِيْ عِمَارَةٍ عَرُوضُ إِلَيْهَا يَجْعُونَ وَجَابُ (٦)
 لَكَيْزٌ لَهَا الْبَحْرَانِ وَالسَّيْفُ دُونَهُ (٧) وَإِنْ يَأْتِيَهُمْ نَاسٌ مِنْ الْيُنْدِ هَارِبُ (٨)

(١) الفجاء السرية . والشيلة السرية . والأروع الجليل . والشاحب المزهول وقيل المتغير اللون والاسم الشحوب

(٢) لا يجتوي لا يكره . موضع قوله (خليلي) نصب على الحال من قوله (وقفت بها) واستغنى بالضمير فيه عن إدخال الواو العاطفة لأنه يلحق من الحال بالاول ما تعلقه الواو . وعوجاء الفجاء ناقة في نجاتها وسرية مرها موج واضطراب . والشيلة الخفيفة وقيل يقولون للذكر شمل إلا أن منظوراً الاسدي قال : (ومحت زحلي بلزل شمل) . وهذا الكلام اشارة الى ان اصحابه خذلوهم ولم يروا مساعدته في الوقوف على الديار

(٣) الصحابة مصدر في الاصل وُصف به . والخُلصَانُ ايضاً مصدر كالكثران والشكران في الاصل ولذلك صلح ان يقع الواحد والجميع . يقال : فلان خالسي وخُلصاني اذا خلصت مودته لك . وقوله : (الذين اصاحب) اي اصاحبهم وقد حذف الضمير استعانة للاسم بصلته

(٤) اي عشتُ قريْنة من أَسَى والقريْنة ألحقت الماء جاء لأنه جعل اسماً كالذبيحة . واسى دخل في السفاء والسفاء محدود السفه . والرجل سبي . ومعنى قَدْ حَبَلَهُ خَلَّى سَيْلَهُ واصله في البئر اذا ارسل في المرى جعل زمامه على عنقه ليصرف كيف شاء ثم نقل الى من عُطِلَ كثيراً حتى أهمل امره تهرماً به . وحاذر جِرَاهُ الصديق الاقارب) اي تهرأوا وانه خَوْفًا من جرائه التي يمينها عليهم . والصديق هنا جمع

(٥) حقق بدخول (عن) ان المؤدَّى وجب عليه . لا ترى انه لو قال : اَدَيْتُ كَذَا مِنْ دُونِ عَنْ لَاجَازِ ان يكون لنفسه اذى وجزاء ان يكون لغيره لان معنى اَدَيْتُ عَنِّي نَحْبْتُ عَنْ نَفْسِي . وقوله : (للمال عندي اليوم راع وكاسب) بُدِّعَ على انه جامع له وحافظ . ولم يشر بقوله اليوم الى وقت معين لانه اراد حاضراً الا زمان وموتهما (٦) العمارة دون القليلة وهو بدل من اناس . واصل المروض الطريق . يقال : اخذ في اعاريض مختلفة . والمراد هاهنا الظهر الذي يستندون اليه ويسوكون في الخطوب عليه . ولجئت الى كذا فرعت اليه (٧) ويرى : كهُ (٨) وفي رواية : وان ينشم باس من الهند كارب

تَطَاوَدَ عَنْ أَنْجَازٍ (١) حُوشٍ كَانَتْهَا جِمَامٌ هَرَاقَ مَاءَهُ فَهَوَّ آيِبُ
وَبَكَّرَ لَهَا بِرَأِّ الْعِرَاقِ وَإِنْ تَخَفَ (٢) يَحُلُّ دُونَهَا مِنَ الْيَلَمَةِ حَاجِبُ
وَصَارَتْ نَيْمٌ بَيْنَ قَتَبٍ وَدَمَلَةٍ لَهَا مِنْ جِبَالٍ مُتَنَائِيٍّ وَمَذَاهِبُ
وَكَلْبُ لَهَا خَبْتُ قَوْمَلَةَ عَالِجٍ إِلَى الْحُسْرَةِ الرَّجُلَاءِ حَيْثُ تُحَارِبُ
وَعَسَانُ حَيْثُ عِزُّهُمْ فِي سِوَاهُمْ تُجَالِدُ عَنْهُمْ حُسْرُ وَكَتَابُ
وَهَرَاهُ حَيْثُ قَدْ عَلِمْنَا مَكَانَهُمْ لَمْ يَشْرِكْ حَوْلَ الرُّصَافَةِ لِاحِبُ
وَعَارَتْ إِيَّادُ فِي السَّوَادِ وَدُونَهَا بَرَّازِيْقُ عُجْمٍ تَبْتَنِي مَنْ تُضَارِبُ
وَتَحْنُ أَنْاسُ لِأَحْجَازٍ (٣) بِأَرْضِنَا مَعَ الْغَيْثِ مَا تُلْقَى (٤) وَمَنْ هُوَ غَالِبُ
تَرَى رَائِدَاتِ الْخَيْلِ حَوْلَ بِيوتِنَا كَمِزَى الْأَحْجَازِ أَعُوذَتْهَا الزَّرَابُ (٥)
فَيَمُتُّنَ أَحْلَابًا وَيُصْبِحُنَ مِثْلَهَا فَهَنْ مِنْ التَّعْدَاءِ قُبُ شَوَازِبُ (٦)
فَوَارِسَهَا مِنْ تَغْلِبِ ابْنَةِ وَإِسْلَرُ حَمَاهُ كَمَاةٌ لَيْسَ فِيهِمْ أَشَابِبُ (٧)

(١) ويروي: يلير والى انجياز

(٢) ويروي: لا حصون بأرضنا

(٣) ويروي: لا الحصون بأرضنا

(٤) وفي رواية: يلقى

(٥) الرائدات المستلمات والمراد أن الذي يرتبطونه من المال هو الخيل لا الإبل والتمن وانما
تختلف فيما بين بيوتهم أكثرها وم اصحاب غارات. وقوله: (كميزى الأحجاز اعوذتها) الأجود أن
يشعر (قد) معها أي قد اعوذتها الزراب يقرب بناء الماضي من الحال والتقدير تراها مشاة لمزى
الحجاز وقد عدت محابها فهي ترود. والزرب والردية واحد ويقال اعوزه الدهر واقفره واعوزه
الرجل اذا ساءت حاله

(٦) (الشروق والصبح) ما يشرب بالشيء والقداة كالفلطور والسمور. وهو يستعمل وجهين أحدهما
أن يريد أنها تسقى اللبن غداً وعشياً ويكون الأحلاب جمع حلب مصدر حلبت والمراد الملولب
ففيهما لاختلافها ويكون قوله: (فهن من التعداء) كلاماً مستأنفاً والمعنى أنها تصنع وتضمر. والوجه
الآخر أن يريد أنها تمدى غداً وعشياً ويكون أحلاب بمعنى اشواط يقال: أحلب فرسك قرناً أو
قرنين ويشهد هذا قوله: (فهن من التعداء قب شوازيب). وتحقيق الكلام أنه جعل صوبهم وضيقهم
الاعداء في أول النهار وآخره تضمر كما قال أبو تمام: تليقها الأسراج والألجام

(٧) فوارسها مبتدأ ومن تغلب ابنة وإسْلَرُ وخبره وحماة خبر ثان. ويجوز أن يكون (من تغلب

هُمْ يَضْرِبُونَ الْكَبِشَ يَبْرُقُ بَيْضُهُ عَلَى وَجْهِهِ مِنَ الدِّمَاءِ سَيَّابٌ (١)
وَأَنْ قَصَرَتْ أَسْيَافُنَا كَانَ وَصْلَهَا خُطَاؤَنَا إِلَى أَعْدَائِنَا فَضَارِبٌ
فَلَيْهِ قَوْمٌ مِثْلُ قَوْمي عِصَابَةٌ إِذَا اجْتَمَعَتْ عِنْدَ الْمُلُوكِ الْعَصَابُ (٢)
أَرَى كُلَّ قَوْمٍ قَادِرُونَ قَيْدَ فُجْهِهِمْ وَنَحْنُ حَلَمْنَا قَيْدَهُ فَهُوَ سَارِبٌ (٣)
كانت وفاة الاخنس بعد حرب البسوس بزمان نحو سنة ٥٥٦ م *



* تلخيص هذه الترجمة عن كتاب طبقات الشعراء لابي عبيدة . وعن كتاب شعر قديم
وكلامها خطأ قديم وعن معجم البلدان لياقوت والحامسة

ابنة وائل في موضع الحال وحماة الخير . والتقدير فوارسها وهم من بني تلب حماة . واشاب إخلاط
واحدها اشابة أخبر انهم لم يكتفروا بنهرهم فليس فهم خطاء .
(١) يبرق ببيضه في موضع الحال من الكبش والامل فيه يضربون . (وعلى وجهه من الدماء
سباب) في موضع الحال ايضاً من قوله (يبرق) . والسباب الطرق الواحدة سيبة والمراد به هنا طرائق
الدم (٢) (فله قوم) تعجب واتعجب عصابة على انه غييز ويحوز ان يكون حالاً ايضاً .
ويروي : اذا حلت اي اجتمعت واذا ظرف لما دل عليه قوله (فه قوم مثل قومي) اي ناهيك بهم
من قوم في ذلك الوقت والمضى انه يظهر من عزم وفخرهم في مجالس الملوك ما لم يحق به التعجب منهم
(٣) السارب الذاهب في الارض يعني قمل الابل ونحو القمل لان سائر الابل تابعة للقمل
اي كل اناس ترتفع ابلهم حولهم لا تبعد عنهم خوف الثارة ونحن لنزنا نتقني سرب البنا نرعي كيف
شعنا . ويحوز ان يعني بالقمل الرئيس . والمضى ان كل قوم لا يبعدون من الرئيس خوفاً من
الاعداء ونحن اذا فارقتهم لا نخاف الاعداء لانه لا يحسر علينا لمرزنتنا . وقال ابو العلاء : شبه السيد
بقمل الابل اي انا نبلغ سيدنا ونهاب من حارب فكأنه قمل مملوع القيد

جابر بن حنيّ التغلبي (٥٦٤)

هو جابر بن حنيّ بن حارثة بن عمرو بن معاوية بن عمرو بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب كان شاعراً ضرائياً مقدماً وقد تفاخر بدينه في شعره فقال (من الكامل) :

وقد زعمت بهراء أن رماحنا رماح نصارى لا تخوض الى دم

وجابر بن حنيّ كان مع امرئ القيس حين خرج الى الزوم مستنجداً بقيصر. وله في كتاب الفضائل قصيدته الرائ التي قالها في قتل شرحبيل بن عمرو الكندي عم امرئ القيس لما قتل يوم الكلاب (من الطويل) :

أَلَا يَا لَمَقُومٍ لِلْجَدِيدِ الْمَصْرَمِ . وَلِلْجَلَمِ بَعْدَ الزَّلَّةِ الْمَتَوَّهِمِ (١)
وَالْفَرْدِ يَتَنَادُ الصَّبَابَةَ بِنَدْمَا . آتَى دُونَهَا مَا (٢) قَرُطُ حَوْلِ حُجْرَمِ
فِيَا دَارَ سَلَى . بِالصَّرِيحَةِ قَالِ الْوَيْ . إِلَى مَدْفَعِ الْقِيَامِ قَالَتُ لَتَمِ (٣)
ظَلَلْتُ عَلَى عِرْقَانِيَا صَيْفَ قَفَرَةٍ . لِأَقْضِي مِنْهَا حَاجَةَ الْمَتَاوَمِ
أَقَامَتْ بِهَا بِالصَّيْفِ ثُمَّ تَذَكَّرْتُ . مَصَايِرَهَا بَيْنَ أَلْجَوَاءِ قَعِيمِ (٤)
تَوَجَّعَ رَهْبًا فِي الزِّمَامِ وَتَنَقَّبَنِي . إِلَى مُهَذَّبَاتٍ فِي وَشِيحِ مَقُومِ (٥)
أَنَاقَتْ وَزَاقَتْ فِي الزِّمَامِ كَأَنَّهَا . إِلَى غَرْضِهَا أَجْلَادُ هَرٍ مُوَوِّمِ (٦)

- (١) (الجديد) يجوز ان يكون من الجذع بمعنى القطع . ويجوز ان يكون من الجذعة . قال ابن الانباري في شرح المفصّلات : الجديد هنا الشباب . و (المصرم) (الذاهب) . يتعجب من تصرفه ومن حلو التروم بعد الزلة لأن الجلم لما يكون قبلها . وما بعدها فليس يجلم
- (٢) (ما) زائدة (٣) (الى) بمعنى الفاء . و (القيامة) والزيادة . ما غلط من الارض في ارتفاع . ويروى : (القيامة) وهي الارض المستوية . و (الصريحة والووى) موضعان
- (٤) مسايرها المواضع التي تصير اليها في الشتاء . ويروى : منازلها . و (عيهم) جبل بجند على طريق البصرة الى مكة (٥) (الرهيب) الثاقة المزعزعة . ويروى : رهبي . وهو اسم امرأة . و (تسويع) يعني المرأة تطف . و (الاملاب) الاسراع اي الى شام يسرعن في السير
- (٦) ويروى : املا . و (الزوم) التبع الخلفة العظيم

إِذَا زَالَ رَعْنٌ عَنْ يَدَيْهَا وَتَحَرَّهَا بَنًا رَأْسُ رَعْنٍ وَإِدِ مُصَدِّمٌ
وَصَدَّتْ عَنِ الْمَاءِ الْوَأْدَ لِيُؤْضَا دَوِيٌّ كَدَفٌ أَلْقِيَةِ الْمُتَهَرِّمِ (١)
تَصْعَدُ فِي بَهْلَاءِ عِرْقٍ كَانَهَا رَقَى إِلَى أَعْلَى أَرِيكِ يَسْلَمُ (٢)
لِتَنْقَبَ أَبْجِي إِذَا آكَارَتْ رِمَاحُهَا غَوَائِلَ شَرِّ يَنْتَهَا مُتَسَلِّمٌ
وَكَلَّوْا هُمُ الْبَانِينَ قَبْلَ اخْتِلَافِهِمْ وَمَنْ لَا يَشُدُّ بُلْيَاهُ يَهْدِمُ (٣)
يَحْيِي كُكُولُ (٤) السَّيْنَةِ أَمْرُهُمْ إِلَى سَلَفٍ عَادٍ إِذَا اخْتَلَّ مُرْزِمٌ (٥)
إِذَا بَزَلُوا الْقَتْرَ الْخُفُوفَ تَوَاضَعَتْ خَازِمُهُ وَاخْتَلَّ ذُو الْقَدَمِ (٦)
أَخَذَتْ لَهُمْ مِنْ عِشْلِ قَيْسٍ وَرَتَدَ إِذَا وَرَدُوا مَاءَ وَتَحَرَّ بَنُ هَرَمٍ
وَيَوْمًا لَدَى الْحَشَارِ مَنْ يَلُوحُّهُ يُبَزِّزُ وَيَنْزِعُ تَوْبَهُ وَيُلْطَمُ (٧)
وَفِي كُلِّ أَسْوَاقِ الْإِرَاقِ إِمَاوَةٌ وَفِي كُلِّ مَا بَاعَ أَمْرٌ وَمَكْسٌ دَرَاهِمُ (٨)
وَقَيْظُ الْإِرَاقِ مِنْ أَقَاعٍ وَغَدَاةٌ وَرَغِي إِذَا مَا أَكَلُوا مَتَوَحَّمٌ

(١) المتَهَرِّمُ: المشتَقُّ. واصل الحزم الكسر ومنه المزججة

(٢) يريد ترتقي هذه الناقة في بلاء عرق جبل أريك فكانها تترقى إلى أعلى أريك وهو ذروها (٣) قوله (وكانوا هم البانين) جبل «هم» فصلاً وهذا هو الذي يسميه الكوفيون عماداً ويدخل تأسيكاً ولا موضع له من الأعراب (والبانين) خبر كان. ولك ان ترتفع البانين وجيئاً يكون هم مبتدأ والبانون خبره والجملة خبر كان

(٤) (ككول) السفينة سكانها. و (السلف) القوم الذين يتقدمون بنفوس الأرض. و (حاد) أي يجاوز يريد حداً كل حد في الارتفاع. و (اختل) تزل لا يرحل لأنه لا يزحف شيء. (المرزم) الثابت والذي له صوت وجلبة. وقيل للذي له صوت من طول القامة. يريد انهم يقومون أمور الناس كما يقوم السكان السفينة. و امرهم يستند إلى زعماء ذوي رغبة وتقدير

(٥) ويروى: ذو تقدم. والمقدم مصدر قدم

(٦) انتصب «يوماً» بضم الفعل كأنه قال: اذكر يوماً هذا المكان. و (الحشار) موضع. وهو بالاصل صاحب الحش. وقيل أنه سمي حشاً لأنه يجمع القوم. ويروى: الجسار وهو صاحب الجسر. ويلو يمل. ويُبَزِّزُ يُنْتَع. ويروى: يُفَرِّق. والقررة الجملة. ويلطم من اللطم. وفي رواية: يتح حقه ويلطم

(٧) ويروى: جنس درهم

أَلَا تَسْتَعِي مِنَّا مُلُوكٌ وَتَسْقِي حَمَامِنَا لَا يَسْوُ الدَّمُ بِالْأَلَمِ (١)
 نُمَاطِي الْمُلُوكِ أَلَسَلِمَ مَا قَصَدُوا مِنَّا وَلَيْسَ عَلَيْنَا قَتْلُهُمْ بِحَرَمٍ
 وَكَانَ أَرَدْنَا أَلُوتَ مِن ذِي نَحْيَةٍ إِذَا مَا أَرَدْنَا أَوْ لَسَفَ الْيَأْمُ (٢)
 وَقَدْ رَعِمْتَ بِهِرَاءَ أَنْ رِمَاحَنَا رِمَاحُ نَصَارَى لَا تَخُوضُ إِلَى الدَّمِ
 فَيَوْمَ الْكَلَابِ قَدْ أَرَاكَ رِمَاحَنَا (٣) شُرْحِيلَ إِذْ أَلَى آلِيَةِ مُقِيمٍ
 لَيْتَنِي عَنْ أَرَمَاحَنَا قَارَا لَهُ أَبُو حَشْرٍ عَنْ ظَهْرِ شَقَاءٍ صَلِيمٍ (٤)
 تَأَوَّلَهُ بِالرَّحْمِ ثُمَّ أَتْنَى لَهُ (٥) فَحَرَّ صَرِيحًا لَيْدِينَ وَلَقِمَ
 وَكَانَ مُعَادِنَا تَهْرُ كِلَابُهُ (٦) خَفَافَةُ جَيْشٍ ذِي زُهَاءٍ عَرَمَرَمٍ
 يَرَى النَّاسُ مِنَّا جِلْدَ أَسْوَدَ سَالِحٍ (٧) وَقُرُوءَ ضِرْقَامٍ مِنَ الْأَسَدِ ضَيْغَمٍ
 وَعَمَرَ بَنَ هَمَامٍ صَفْقَنَا جَيْتَهُ بِشَنَاءٍ لَشَفِي صُورَةَ الْمُتَغَلِّمِ (٨)

توفي جابر بعد حروب كلاب بزمان نحو سنة ٥٦٤ م . ويؤدى له قوله في الهجاء
 (من المتقارب) :

- (١) أي يكافئ الدم بالدم
 (٢) وفي رواية : أصر المأمر
 (٣) ويروى : استقرلت أسلحتنا
 (٤) زعموا أن أبا حشْرٍ صم بن النعمان هو الذي قتل شرحبيل بن الحارث عم إسمئ (القيس)
 ملك بكر بن وائل . يقول في البيتين : حلف جدونا ليتفرغن أرماحنا من أيدينا فقتلناه . ويروى :
 عن سرج بدل عن ظهر . و (الشقاء) (الطويلة) . و (الصليم) (الصلبة)
 (٥) (أَتْنَى) اقتتل من ثي يادغام التاء بعد قلبها تاء
 (٦) قوله (وكان معادينا هُرُ كِلَابُهُ) يجوز أن يكون جعل الكلاب مثلاً لأصحابه وأعدائه
 أي ضيع أصحابه . ويجوز أن يريد بها الكلاب بأعدائها والكلب إذا انكر شيئاً مخالفاً لاعتاده من
 (٧) أي جابونا سماء محاب الحيئة والاسد
 (٨) (الصورة) الخيل . ويروى : سورة وهي شدة الغضب . ويروى : صفقا وقد خص
 الجبين لأنه أضعف

أَجِدُوا أَيْتَالاً لِأَقْدَامِكُمْ أَجِدُوا قَوِيَّكُمْ جَرُولٌ (۱)
وَأَبْلَغُ سَلَامَانَ إِنْ جِئْتَهَا فَلَا يَكُ شَيْبًا لَهَا أَلْفَزَلُ (۲)
يَكْسِي الْأَنَامَ وَيُعْرِئُ أَسْتَهُ وَيَنْسِلُ مِنْ خَلْفِهِ الْأَسْفَلُ (۳)
فَلَنْ يُجِيرَا وَأَشْيَاعُهُ كَمَا تَبْتُ الشَّاةُ إِذَا تَدَالُ
آثَارَتْ عَنْ أَلْحَفِ فَأَغْلَاهَا قَرَّ عَلَى حَلْفِهَا أَلْفَوْلُ (۴)
وَلَيْزُ عَهْدٍ لَهَا مُوقٌ غَدِيرٌ وَجَزَعٌ لَهَا مُقِيلُ (۵) *

* هذه الترجمة منقولة من كتاب معجم البلدان لياقوت ومعجم ما استمع للبركي
ومن كتاب شرح الحامسة ومجموع شعر قديم

(۱) يقول: استجدوا التمال لأقدامكم أو في أقدامكم استجدوها يا جرول وجها لكم. وأما كسر
الاسم تأكيذاً للقول عليهم يريد غيروا حالكم واحسنوا بركم واطلبوا حكمم بأقدامكم. وقوله:
(جرول) يريد يا جرول وهو في اللغة مواضع من الجبال تكون فيها المجارة وجهاً سبي الرجل جرول.
ووجهاً اسم من أسماء الأفعال يفرى به ولا يجيء إلا متوفاً وذلك علامة لشكبه وظنة وجهاً للأفراء.
وأجداً يستعمل في الكف ووجهاً للتعب. وجعل أول الأكلاد خطاباً لحاضهم ثم خص بالثناء واحداً
منهم وجعله المأموري (۲) سلامان قيلة من حمدان وهو في اللغة شجر الواحدة سلامانة وقوله:
(فلا يك شيها لها المنزل) لو قال (لكم) لساغ لاهم يسمعون في شغل هذا الموضع بين الخطاب
والإخبار. والرسالة التي يريد البلاغها فلا يك شيها لها المنزل. والمعنى لا يكون سيحكم سبل من ينفع
الفسير ويضر نفسه كالمنزل الذي يكسب الملقى ويجعل شخصه حريان وهذا مثل وكما ضرب المثل
بالمنزل لهذا المعنى ضرب له أيضاً بالمرأع فتبيل: فلا تكون ذالة نصبت تضيء الناس وهي تحترق
(۳) ينسل من الانسل وهو الخروج أي يخرج أسفله من خلفه ويروى. وينسل من نسل
ريش الطير إذا سقط وقال المازوني: أما قوله وينسل من خلفه الأسفل فانه كان يروى من خلفه
بالفاء. وليس يصح له معنى والمستقيم: من خلفه الأسفل وذلك أن المنزل ينسل أسفله بأن يتخلل كبتة
وهذا ظاهر وكان سلامان وكانت تقتسم أهوالاً عنهما يصير لغيرهما وغربا يكون لها أفذل كل
المنزل مثلاً لها (۴) يبيح اسم رجل وكما تبنت الشاة مثل في كل من اتان على حنف نفسه والبالان
والبالان مشي التثبيط واغتاها أهلكها. والمنزل ما جعلك به الشيء وأراد السكين هنا وقد اشتهر السكين
هذا الاسم إذا جعل في وسط الوسط كالغلاف لها

(۵) موقن نعت نكرة تقدم عليها فأعرب أعرابها وجعلت هي بدلاً منه ومثله مررت بطريف
رجل. لك أن تروي موقن بالرفع فيكون صفة لآخر وموقن بالجر فيكون للهد وجعل الإتيان للهد
لأن المراد بالهد المهد وهو المرعى والتقدير وأخرعه لها غدير موقن وجزع مبتل

أفون (٥٦٧ م)

هو صُرَيْم بن معشر (١) بن ذهل بن تيم بن عمرو بن مالك بن عمرو بن عثمان بن تغلب وأفون لقبه سُبَيْح بن ليت شعر قاله (من البسيط):
 مُنَيْتًا أَلُوذِيًا مَضُونٌ مَضُونًا أَرْمَانًا إِنَّ لِلشَّيْءِ أَفُونًا
 يُعَذِّ صُرَيْمٌ مِنْ شِعْرَاءِ الطَّبَقَةِ الثَّالِثَةِ لَهُ شِعْرٌ قَلِيلٌ مَتَرَقٌّ فَمِنْ ذَلِكَ مَا قَالَهُ يَرِثِي بِهِ
 نَفْسَهُ. وَكَانَ النَّبِيُّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ بِكَاهِنٍ فَسَأَلَهُ عَنْ مَوْتِهِ فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ يَمُوتُ بِمَكَانٍ يُقَالُ لَهُ
 الْإِلَاحَةُ. فَكَثَّ مَا شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ سَافَرَ فِي رَجَبٍ مِنْ قَوْمِهِ إِلَى الشَّامِ فَأَتَوْهَا ثُمَّ انْصَرَفُوا
 فَضَلُّوا الطَّرِيقَ فَاسْتَقْبَلَهُمْ رَجُلٌ فَسَأَلَهُ عَنْ طَرِيقِهِمْ. قَالَ: سِيرُوا حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ بِمَكَانٍ كُنَّا
 وَكُنَّا عِنْتُ لَكُمْ الْإِلَاحَةُ وَهِيَ قَارَةُ بِالسَّادَةِ وَوَضَّحَ لَكُمْ الطَّرِيقَ. فَلَمَّا سَمِعَ أَفُونٌ ذَكَرَ
 الْإِلَاحَةَ تَطْلِيَةً وَقَالَ: لَا أَحْصَاهُ إِنِّي مَيِّتٌ قَالُوا: مَا عَلَيْكَ بِأَس. قَالَ: لَسْتُ بَارِحًا. وَإِنِّي إِنْ
 يَتَزَلُّ. فَبَيْنَا نَأْتِيهِ تَرْتَعِي وَهُوَ رَاكِبًا إِذْ أَخَذَتْ بِمَشْفَرِهَا حَيَّةٌ فَاحْكَّتْ النَّاقَةَ بِمَشْفَرِهَا فَلَدَغَتْ
 الْحَيَّةُ سَاقَهُ فَقَالَ لِأَخِيهِ وَكَانَ مَعَهُ دَسْمَةٌ مَعَاوِيَةَ: احْضُرْ لِي فَإِنِّي مَيِّتٌ. ثُمَّ قَالَ يَرِثِي
 نَفْسَهُ وَهُوَ يَجُودُ بِهَا (من الطويل):

أَلَا لَسْتُ فِي شَيْءٍ قَرُوحًا مَعَاوِيَا (٢) وَلَا الْمَشْفِقَاتُ يَتَّبِعْنَ الْجَوَارِيَا (٣)
 وَلَا خَيْرَ فِيمَا كَذَّبَ (٤) أَلَمْ تَرَ نَفْسَهُ وَتَقُولُ لِلشَّيْءِ (٥) يَا لَيْتَ ذَا لِيَا
 وَإِنْ أَتَجَبَّتْكَ اللَّهُ هَرَّحَالَ مِنْ أَمْرِي فَدَعُهُ وَوَاكِلْ حَالَهُ (٦) وَأَلَلِّيَا لِيَا
 يَرْحَنَ عَلَيْهِ أَوْ يُفَيْرَنَ مَا بِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِي جَوْفِهِ الْعَيْشُ وَإِنِّيَا

(١) ويروى: مصر

(٢) ويروى: ولست على شيء قروحاً معاويًا

(٣) ويروى: يتبعن الجواريا

(٤) وفي رواية: يكذب

(٥) ودوى باقوت: وتقولالة الشيء

(٦) ويروى في شرح الشواهد: اسر

فَطَامِعُضًا إِنَّ الْخُوفَ كَثِيرَةٌ وَإِنَّكَ لَا تُبْقِي بِنَفْسِكَ بَاقِيًا
لَعَمْرُكَ مَا يَدْرِي أَمْرُؤُهُ كَيْفَ يَتَّقِي إِذَا هُوَ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ اللَّهُ وَاقِيًا
كَتَبْتُ خَزَنًا أَنْ يَحِلَّ الْقَوْمُ غُدُوَّةً وَأُصْبِحَ فِي عِلْيَا إِلَٰهَةٍ نَاقِيًا
ثم مات فدفنوه هناك. ومن شعره ما رواه له المبرد وياقوت من قصيدة (من
البسيط) :

يَلْبَغُ حُبِيبًا وَخَلِيلًا فِي سَرَائِمِهِمْ إِنَّ الْقَوَادِ أَنْطَوَى مِنْهُمْ عَلَى خَزَنِ
قَدْ كُنْتُ أَسْبَقُ مَنْ جَادُوا عَلَى مَهْلِكٍ مِنْ وَلَدِ آدَمَ مَا لَمْ يَحْمَلُوا رَسَنِي (١)
قَالُوا عَلَيَّ وَلَمْ أَمْلِكْ فَيَا لَتَهُمْ حَتَّى اتَّخَعْتُ عَلَى الْأَرْسَافِ وَالْثَنِّ (٢)
لَوْ أَنِّي كُنْتُ مِنْ عَادٍ وَمِنْ إِيَمٍ رَيْبَتْ فِيهِمْ وَمِنْ لُثْمَانَ أَوْ جَدَنٍ
لَمَا قَدَّوْا بِأَخِيهِمْ مِنْ مَهْوَلَةٍ أَخَا السُّكُونِ وَلَا جَادُوا عَنْ أَلْسَنِي
سَأَلْتُ قُوَيْمِي وَقَدْ سَدَّتْ (٣) أَبَاعِرُهُمْ مَا بَيْنَ رَحْبَةٍ ذَاتِ الْعَيْصِ فَالْعَدَنِ (٤)
إِذَا قَرَّبُوا لِابْنِ سَوَادٍ أَبَاعِرَهُمْ إِلَهُ دَرُّ عَطَاةٍ كَانَ ذَا عُنَبٍ
أَتَى جَزَوْا عَالِمًا سُوءَى بِفَعْلِهِمْ أَمْ كَيْفَ يَجْزُونَنِي السُّوءَى مِنَ الْحَسَنِ
أَمْ كَيْفَ يَفْعُ مَا تُعْطِي الْمَلُوقَ بِهِ (٥) رِثْمَانَ أَنْفٍ إِذَا مَا ضَنَّ بِالْآبَنِ

(١) أي ما دمت في حبالهم لا يرهبون عني

(٢) قال فيقاله أخطأ في رأيه . والثقة الشعر في مأخر الحوافر على الدوابر . و (الدابرة)

نقطع الحافر من مؤخره
(٣) ويرى : شئت

(٤) (العيص) ناحية ذي مروءة على ساحل البحر بطريق قريش التي كانوا يأخذون بها إلى

الشام . و (العدن) اسم قرية قرب لامة

(٥) (الملوق) التي تراءم ولدها ولا تدرك عليه

ومن قوله أيضاً يفرّج قتل عمرو بن كلثوم لعمرو بن هند (من الطويل):
 لَمَمَرَكْ مَا عَمَرُوْ بَنُ هِنْدٍ وَقَدْ دَعَا لِيَتَخْدِمَ أَيْمَى أُمِّهِ يُمَوِّقِ
 فَحَامَ أَبْنُ كُلْثُومٍ إِلَى السَّيْفِ مُصَلَّتَا فَأَمْسَكَ مِنْ تَدْمَانِهِ بِالْعُخْخِ
 وَجَلَّلَهُ عَمَرُو عَلَى الرَّأْسِ ضَرْبَةً بِذِي شُطْبٍ صَافِي الْحَدِيدَةِ دَوْنَقِ

* نقلنا اخبار افنون من كتاب الكامل للمبرّد والعقد الفريد لابن عبد ربه وزهر
 الاداب للحصري ومجمع البلدان لياقوت



عميرة التلبي (٥٦٨ م)

هو عميرة بن جُعيل بن عمرو بن مالك بن الحارث بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ذكره أبو علي بن الفضل في جملة الشعراء البرزين وانتقى من شعره قوله يهجو بني تغلب (من الطويل):

كَسَى اللَّهُ حِيَّ تَغْلِبَ ابْنَةَ وَابِلٍ مِنْ أَلْوَمٍ أَظْفَارًا بَطِيئًا نُصُولُهَا
فَأَيُّهُمْ أَلَا يَكُونُوا طَرُوفَةً هِجَانًا وَلَكِنْ عَقَرْتَهَا نُحُولُهَا (١)
تَرَى الْحَاصِنَ الْفَرَاءَ مِنْهُمْ لِشَارِفٍ أَخِي سَلَّةٍ قَدْ كَانَ مِنْهُ سَلِيلُهَا (٢)
قَلِيلًا تُبَيِّهَا الْفُحُولَةَ بَعِيرُهُ إِذَا اسْتَسَمَّتْ جَنَاتُ أَرْضِ وَعُولُهَا (٣)
إِذَا ارْتَحَلُوا مِنْ دَارِ صَنِيمٍ تَمَادَّلُوا عَلَيْهَا وَرَدُّوْا وَقَدْهُمْ يَسْتَمِيلُهَا
وقال عميرة أيضًا (من الطويل):

أَلَا يَأْدِيَارَ الْحَيِّ بِالْبَرْدَانِ (٤) أَتَتْ (٥) حَجَّجٌ بَعْدِي لَهْنٌ قَمَانٌ
فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ نُؤْيٍ مُهْدَمٍ وَغَيْرُ أَوَارٍ كَالرَّكِي دَقَانٌ (٦)

- (١) يقول: لم يوتوا في لوهم من قبل اماعهم ولكن من قبل آبائهم. و(الطروقة) طريقة الفحل و(عقرها) الصمتها بالفر وهو القرباب
(٢) (الحاصن) العقيقة و(الشارف) الشيخ. يقول: تتزوج بشيخ لئيم و(اخيلة) أي مسروقة النسب و(سليها) ولدها والهاء في سليها للسلة
(٣) أي إذا اشتد الزمان فلا تريد غير هذا الزوج (استسمت) صارت كالسلاة
(٤) (البردان) ماء لبني نصر بن معاوية بالمحيط لبني جشم في شيء قليل لبعن منهم يقال لهم بنو عصيبة يزعمون أنهم من اليمن وأنهم نازلة في بني جشم
(٥) ويرى: خلعت
(٦) (الاداري) جمع أدري وهو محبس الفرس وهو من التاري وهو الحبس. ويرى:

كالركي دوان

وَعَيْرُ حَطُوبَاتٍ أَوْلَانِدْ دَعَزَعَتْ بِهَا الرِّيحُ وَالْأَمْطَارُ كُلُّ مَكَانٍ (١)
 قِفَارٌ مَرَّوَاتٌ يَحَادُّ بِهَا الْقَطَا يَطْلُ بِهَا السَّبْعَانُ يَمْتَرِكَانِ (٢)
 يُثِيرَانِ مِنْ نَسِجِ التُّرَابِ عَلَيْهِمَا قَيْصِينَ أَسْمَاطًا وَتَوْتِدِيَانِ
 وَيَا لَشَرَفِ الْأَعْلَى وَحُوشِ كَانَهَا عَلَى جَانِبِ الْأَرْجَاءِ عَوْدُ هِجَانِ
 فَمَنْ مُبْلِغٌ عَنِّي إِيَّاسًا وَجَدَلًا أَخَا طَارِقٍ وَالْقَوْلُ ذُو تَهْيَانِ
 فَلَا تُوعِدَانِي بِالسَّلَاحِ فَإِنَّمَا جَمَعْتُ سِلَاحِي رَهْبَةَ الْخَدَّائِ
 جَمَعْتُ رُدَيْنِيَا كَانَ سِنَانُهُ سَنَا لَهَبٍ لَمْ يَسْتَعِرْ يَدُخَانِ (٣)
 لِيَالِي إِذْ أَنْتُمْ لِأَهْلِي أَعْبُدُ يَوْمَانِ لَمَّا أَجْدَبَ الْحَرَمَانِ
 وَأَذْهُمُ دَوْدُ عِيَّافٌ وَصِيْبُهُ وَأَمَّا كُفَّانُ مِنْ قَتَّةٍ أَمْسَانِ (٤)

يا كثر اخبار عمدة التغلبي ضامة . توفي نحو سنة ٥٦٨ م



- (١) (زعزعت) فسرت و (الحطوبات) جمع حطوبة وهو شبه خزمة من حطب . وقال
 الاصمعي : موضع الحطب
 (٢) (يمتركان) من المماركة والمصارعة أي يطلب كل واحد اكل صاحبه
 (٣) ذكر عن الاصمعي انه قال : ان هذا اشعر بيت في وصف السنان . ويروي : يستعن
 بسنان
 (٤) ويروي : من قتية . (والقنّة) مولاة المولى

(٦٠٠) عمرو بن كلثوم

هو ابو عباد عمرو بن كلثوم بن عمرو بن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم
ابن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل الشاعر المشهور من اهل الجزيرة . من شعراء
الطبقة الاولى . وام عمرو هي ليلى بنت المهلهل اخي كليب قيل ان المهلهل لما تزوج هنداً
بنت جحج بن عتبة ولدت له ليلى فقال المهلهل لامرأته هند : اقتليا (١) . فلم تفعل أمها .
وامرت خادماً لها ان تقتيها عها . فلما نام المهلهل هتف به هاتف يقول (من الكامل) :

كَمْ مِنْ قَتَى مُؤَمِّلٍ وَسَيِّدٍ شَرَّ دَلِ
وَعَدَّةٍ لَا تَجْهَلُ فِي بَطْنِ بِنْتِ مَهْلَهْلٍ

فاستيقظ مذعوراً وقال : يا هند اين ابنتي . قالت : قتلتها . قال : كلاً والله رديعة
(فكان اول من حلف بها) فاصدقني . فاخبرته . فقال : احسني غداءها . فذروها كلثوم
ابن عمرو بن مالك بن عتاب فلما حملت بعمره قالت : انه اتاني آت في المنام فقال (من
الرجز) :

يَا لَكَ لَيْلَى مِنْ وَلَدٍ يُعْدِمُ أَفْدَامَ الْأَسَدِ
مِنْ جُشْمٍ فِيهِ الْمَدَدُ أَقُولُ قِيلاً لَا قَدَرُ
فولدت عمراً . ولما اتت عليه سنة قالت : اتاني ذلك الآتي في الليل فاشار الى الصبي

وقال (من الرجز) :

إِنِّي زَعِيمُ لَكَ أُمُّ عَمْرُو يَمَاجِدِ الْجَدِّ كَرِيمِ الْفَجْرِ
أَتَجَمُّعُ مِنْ ذِي لَيْدٍ هَزَبٍ وَقَاصِ أَدَابِ شَدِيدِ الْأَمْرِ
يَسُودُهُمْ فِي خَمْسَةِ وَعَشْرِ

(١) كان بعض جهلة العرب في الجاهلية يقتلون بناتهم انتفاً من العار او تخلفاً من مؤونة
تربيتهم وان ذلك امر فظيع ينهى عنه من العقل فضلاً عن الشرع

وقيل انه كان الاسر كما سمعت وساد عمرو بن كلثوم قومه تغلب وهو ابن خمسة عشر. وكان اعز الناس قساً واكثرهم امتاعاً. وقال الشعر واجاد فيه يقال ان قصيدته الملقاة كانت تزيد على الف بيت وانها في ايدي الناس غير كاملة دائماً في ايديهم ما حفظوه منها. وكان خبر ذلك ما ذكره ابو عمر الشيباني قال: ان عمراً بن هند الملك (١) لما ملك (٥٦٢ م) وكان جباًراً عظيم الشأن والملك جمع بكرًا وتغلب ابني وائل واصح بينهم بعد حرب البسوس واخذ من الحيين رهناً من كل حي مائة غلام من اشرافهم واعلامهم ليكف بعضهم عن بعض. وشرط بعضهم على بعض وتوافقوا على ان لا يقتل واحد منهم لصاحبه فائتة ولا يطلبه بشيء مما كان من الاثر من الدماء. فكان اولئك الرهن يصحبونه في مسيره ويفزون معه فتى التوى احد منهم بحق طاحيه اقاد من الرهن

فسرح عمرو بن هند ركباً من بني تغلب وبني بكر الى جبل طي. في امر من اموره فآثروا بالطرفة وهي لبني شيان وتيم اللات احلاف بني بكر. قيل انهم اجلوا التغلبين عن الماء وحلواهم على الغازاة فات التغلبيون عطشاً. وقيل بل اصابهم شوم في بعض مسيرهم فهلك عامة التغلبين وسلم البكريون. فلما بلغ ذلك بني تغلب غضبوا وطلبوا ديات ابنائهم من بكر فابت بكر بن وائل أداءها. فآثروا عمرو بن هند فاستعدوه على بكر وقالوا: غدرتم ونقضتم العهد واتهمكم الحومة وسفكم الدماء. وقالت بكر: انتم الذين فعلتم ذلك قد فخرنا بالضيعة وسعتم الناس بها وهتكتم الحجاب والستر بادعائكم الباطل علينا. قد سبقنا اولادكم اذا وردوا وحملناهم على الطريق اذ خرجوا فهل علينا اذ حار القوم وضلوا. او اصابهم الشوم. فاجتمع بنو تغلب لحرب بكر بن وائل واستعدت لهم بكر. فقال عمرو بن هند: اني ارى والله الامر سينجلي عن احمر ارجل اصم من بني يشكر. فلما التقت جموع بني وائل كره كل صاحب وخافوا ان تعود الحرب بينهم كما كانت. فدعا بعضهم بعضاً الى الصلح وتحاكموا الى الملك عمرو. فقال عمرو: ما كنت لاحكم بينكم حتى تاتوني بسبعين رجلاً من اشراف بكر بن وائل فاجعلهم في وثاق عندي فان كان الحق لبني تغلب دفعتهم اليهم وان لم يكن لهم حق خليت سيولهم. فقبلوا وتواعدوا ليوم يعينه يجتمعون فيه.

قال الملك جلساءه: من ترون تأتي به تغلب لقمها هذا. قالوا: شاعرهم وسيدهم عمرو بن كلثوم. قال: فكبر بن وائل. فاختلفوا عليه وذكروا غير واحد من اشراف بكر بن وائل. قال عمرو: كلا والله لا تغرؤ بكبر بن وائل الا عن الشيخ الاصم يتر في رطلته فيبعثه الكرم من ان يرقصها قائده فيضها على عاتقه (اراد بذلك النعمان بن هرم). فلما اصحبوا جاءت تغلب يقودها عمرو بن كلثوم حتى جلس الى الملك. وجاءت بكر بالنعمان بن هرم وهو احد بني ثعلبة بن غنم بن يشكر فلما اجتمعوا عند الملك. قال عمرو بن كلثوم للنعمان: يا اصم جاءت بك اولاد ثعلبة تحاضل عنهم وهم يفتخرون عليك. فقال النعمان: وعلى من اظلت السماء كلها يفتخرون ثم لا يكر ذلك. فقال عمرو بن كلثوم: اما والله لو طمئت لطمعة ما اخذوا لك بها. فقال له النعمان: والله لو فعلت ما افلتت بها انت ومن فضلك. فغضب عمرو بن هند وكان يؤثر بني تغلب على بكر فقال لابنته: يا حارثة اطيعي لحنا بلسان انثى اى شيه بلسانك. فقال النعمان: يا ابا الملك اعط ذلك احب اهلك اليك. فقال: يا نعمان ايسرك اني ابوك. قال: لا ولكن وددت انك اعمي. فغضب عمرو غضبا شديدا حتى هم بالنعمان وطرده. وقام عمرو بن كلثوم وانشد معلقته وذكر الاصمى انه ارتجلها. وقام بآثر الحارث بن حنزة وارجل قصيدته كما سيذكر في اخباره. اما قصيدة عمرو بن كلثوم فلم ينشدها على صورتها كما تذكر في اثناء المقاتلات وانما قال منها ما وافق مقصوده. ثم زاد عليها بعد ذلك اياتا كثيرة واقفى بأمر موت له بعد هذا المهد ذلك وفيها يشير الى شتم عمرو بن هند لامه لى بنت المهمل كما سيأتي في سياق اخباره. وقام بمعلقته خطيبا بسوق عكاظ وقام بها في موسم مكة (راجع هذه المسئلة وشرحا في عجاني الادب). الا ان عمرو بن هند آثر قصيدة الحارث بن حنزة كما سيذكر في اخبار الحارث واطلق السبعين بكريا. فضغن عمرو بن كلثوم على الملك وعاد التنليلون الى احبابهم. فلبثوا كذلك ما شاء الله.

ثم ان عمرو بن هند قال ذات يوم لندماء هل تعلمون احدا من العرب تأق أمة من خدمة اعمي. فقالوا: نعم ام عمرو بن كلثوم. قال: ولم. قالوا: لان اباه مهمل بن ربيعة وعما كليب بن وائل اعز العرب وبهله كلثوم بن مالك افس العرب واباه عمرو وهو

سيد قومه. فارسل عمرو بن هند الى عمرو بن كلثوم يستدريه ويسأله ان يزير أمة. فاقبل عمرو من الجزيرة الى الحيرة في جماعة بني تغلب واقبلت ليلي بنت مهلهل في ظعن من بني تغلب وأمر عمرو بن هند برواقه فضرب فيها بين الحيرة والقرات وارسل الى وجوه اهل مملكة فحضروا في وجوه بني تغلب. فدخل عمرو بن كلثوم على عمرو بن هند في رواقه ودخلت ليلي وهند في قبة من جانب الرواق وكانت هند عمة امرى القيس بن حجر الشاعر وكانت أم ليلي بنت مهلهل بنت اخي فاطمة بنت ربيعة التي هي ام امرى القيس وبينهما هذا النسب. وقد كان عمرو بن هند امرأته ان تنجي الحنم اذا دعا بالطرف وتستخدم ليلي فدعا عمرو بآنسة ثم دعا بالطرف. فقالت هند: فاوليني يا ليلي ذلك الطابق. فقالت ليلي: لئن صاحبة الحاجة الى حاجتها. فاعادت عليها وألحت فصاحت ليلي: وا ذلأه يا لتغلب. فسمعها عمرو بن كلثوم فثار الدم في وجهه ونظر اليه عمرو بن هند ففرغ الشر في عينه. فوثب عمرو بن كلثوم الى سيف لعمرو بن هند معلق بالرواق ليس هناك سيف غيره فضرب به راس عمرو بن هند ونادى في بني تغلب فاتهبوا في الرواق وساقوا نجائبه وساروا نحو الجزيرة فويل ان عمر بن كلثوم انشد عندها معلقته. وضرب به المثل في الفتك ومن اخبار عمرو بن كلثوم بعد ذلك انه اغار على بني تميم ثم مر من غزوه ذلك على حي من بني قيس بن ثعلبة فلأ يديه منهم واصاب اسارى وسبايا وكان فيمن اصاب احمد ابن جندل السعدي ثم انتهى الى بني حنيفة باليامة وفيهم اناس من عجل. فسمع بها اهل حجر فكان اول من اتاه من بني حنيفة بنو سحيم عليهم يزيد بن عمرو بن شعمر فلما رآهم عمرو بن كلثوم ارتجز وقال (من الرجز):

مَنْ عَالَ (١) مِنَّا بَعْدَهَا فَلَا أَجْتَبَرُ وَلَا سَقَى الْمَاءَ وَلَا أَرْتَعَى (٢) الشَّجَرُ
بَنُو لُجَيْمٍ وَجَمَاعِي سِمْ مَضَرُ بِجَانِبِ الدَّوِّ يُبَيِّهُونَ الْعَكْرَ
فاتنهي اليه يزيد بن عمرو فطمعته فصرعه عن فوسه واسره وكان يزيد شديداً
جسيماً فشده في القيد وقال له انت الذي تقول (٣):

مضى مُعَدَّ قَرِيْنَتَا بَجَلٍ نَجَدَ الْحِلَّ اَوْتَقَصَ الْقَرِيْنَا

اما اني ساقرك الى ناتي هذه فاطردك جميعا . فسادى عمرو بن كلثوم : يا لريسة
أُمُتُهُ . قال : فاجتمعت بنو لجم فنهوه ولم يكن يريد ذلك به . فسار به حتى أتى قَصْرًا بهجر
من قصورهم وضرب عليه قَبَّةً ونحو له وكساه وحمله على نجيبه رستاه الحمر فلما أخذت
برأسه تَغْنَى (من الوافر) :

أَجْمَعُ صُحْبَتِي السَّحَرِ أَرْحَالًا وَلَمْ أَشْعُرْ بَيْنَ مِنْكَ هَالًا
وَلَمْ أَرِ مِثْلَ هَالَةٍ فِي مَعْدٍ أَشْبَهَ حُسْنَهَا إِلَّا الْهَلَالًا
أَلَا أَلْبِغُ بَنِي جُشَمِ بْنِ بَكْرِ وَتَغْلِبَ كُلَّمَا أَتَيْتَا حَلَالًا
يَا أَبَا الْمَلِجِ الْقَرَمِ ابْنَ عَمْرٍو غَدَاةُ نَطَاعٍ قَدْ صَدَقَ الْهَلَالُ
كَتَيْبَتُهُ مُلَمَّسَةٌ رَدَاخٍ إِذَا يَمُومُنَا تُغْنِي النَّبَالَ
جَزَى اللَّهُ الْآعَرَ زَيْدَ خَيْرًا وَلَقَاهُ الْمَسْرَةَ وَالْجَمَالَ
يَأْخُذُهُ ابْنُ كُلْثُومِ بْنِ عَمْرٍو زَيْدُ الْخَيْرِ نَازِلُهُ رِزَالًا
يَجْمَعُ مِنْ بَنِي قَرَانَ صَيْدٍ يُجِيلُونَ الطَّيْمَانَ إِذَا أَبَا
زَيْدٌ يُهْدِمُ السُّقَرَاءَ حَتَّى يُرَوِّيَ صَدْوَهَا الْأَسَلَ الْهَيْهَالَا

واخبر ابن الاعرابي وغيره قالوا : ان بني تغلب حاربوا المنذر بن ماء الماء ففتحوا
بالشام خوفًا فرأى بهم عمرو بن ابي حمر التمساني وقال ابن الاثير : بل خرج ملك غسان
بالشام وهو الحارث بن ابي شمر التمساني فرأى فارحين من تغلب فلم يستقبلوه . ودرك عمرو بن
كلثوم التغلبي فلقبه فقال له الملك : ما منع قومك ان يلقوني . قال : لم يعلما بمرورك . قال :
لئن رجعت لا غزوتهم غزوة تدركهم اقاطًا لقدومي قال عمرو : ما استيقظ قوم قط الا
نبل رأيتهم وعزت جماعتهم فلا توقظن ثائمتهم . قال : كأنك تتوعدني بهم أما والله لتعلمن
اذا قالت غطاريف غسان الحيل في دياركم ان اقاط قومك سيناهون نومة لا حلم فيها

تبحث أصولهم وبني فلهم الى اليباس الجدد والنازح الحمد ثم رجع عمرو بن كلثوم عنه وجمع قومه وقال (من الوافر) :

أَلَا فَاعْلَمَ آيَتَ اللَّعْنِ أَنَا عَلَى عَمْدٍ سَنَائِي مَا نُزِيدُ
تَعْلَمُ أَنَّ مَحْمَلَنَا ثَقِيلٌ وَأَنَّ زِنَادَ كَيْفَانَا (١) شَدِيدُ
وَأَنَا لَيْسَ بَحِيٍّ مِنْ مَعْدٍ يُؤَارِيتَانَا (٢) إِذَا لَيْسَ أَحَدِيدُ

فلما عاد الحوث الاعرج غزا بني تغلب فاقبلوا واشتد القتال بينهم ثم انهزم الحوث وبو غسان وقُتل اخو الحوث في عدد كثير قال عمرو بن كلثوم (من الكامل) :

هَلَّا عَطَفْتَ عَلَى إِخِيكَ إِذَا دَعَا بِالْكَفْلِ وَبَلَ أَيْكَ يَا أَبْنَ أَبِي شَيْرِ
فُذِفَ الَّذِي جَسَمْتَ قَسَكَ وَاعْتَرَفَ فِيهَا أَخَاكَ وَعَاوِرُ بْنُ أَبِي حَجْرٍ
قال ابن الاعرابي : بلغ عمرو بن كلثوم ان النعمان بن المنذر يتوجه فدعا كاتباً من

العرب فكتب اليه (من الطويل) :

أَلَا أَيْلُغُ النُّعْمَانَ عَنِّي رِسَالَةً قَدْ دَحَكَ حَوْلِي وَدَمَكَ قَارِحُ
مَتَى تَلْقَانِي فِي تَغْلِبِ ابْنَةِ وَائِلٍ وَأَشْيَاعِهَا تَرَى إِلَيْكَ الْمَسَاجِدُ

وصر عمرو بن كلثوم طويلاً وقد زعموا انه اتت عليه خمسون ومائة سنة . فلما حضرت الوفاة جمع فيه قال : يا بني قد بلغت من العمر ما لم يبلغه احد من آبائي ولا بد ان ينزل في ما تل بهم من الموت . واني والله ما عيرت احداً بشي . الا عيرت بئله ان كان حقاً فحقاً وان كان باطلاً فباطلاً . ومن سب سب فكفوا عن الشتم فانه اسلم لكم واحسنوا جواركم يحسن ثنائكم وامنعوا من ضم القسريب . قوب ذبل خير من الف ورد خير من خلف . واذا حدثتم فموا واذا حُدِثْتُمْ فاجزوا فان مع الاكثار تكون الاهدار واشجع القوم الصلوف بعد اكر كما ان اكرم النمايا القتل . ولا خير فين لا روية له عند الغضب ولا من اذا عوتب لم يستب . ومن الناس من لا يدعي خيره ولا يخاف شره فبكوه خير من دره . وعوقبه خير من بزه . ولا تتروجوا في حكم فانه يؤدي الى قبيح البغض

وكان لعمرو أخ يقال له مرة قتل المنذر بن النعمان وأباه وأياه عني الاخطل
بقوله لجريد

أبني كليب أن عمي الفدا قتل الملوك وفككتنا الاغلالا
وكان لعمرو بن كلثوم ابن يقال له عباد وهو قاتل بشر بن عمرو بن عدس وبقي له
عقب اشتهر منهم كلثوم بن عمرو العتالي الشاعر صاحب الرسائل

وقد سبق ان عمرو بن كلثوم من افضل الشعراء الا انه من المقلين . قال الفضل :
لله در عمرو بن كلثوم لو انه رغب في ما رغب فيه اصحابه من كثرة الشعر . ولكن
واحدته اجود من مائتهم . وكان بنو تغلب تعظم معلقته جدا ويرونها صنادهم وكبارهم
حتى هجروا بذلك قال بعض شعراء بكر بن وائل

ألمى بني تغلب عن كل مكرمة قصيدة قالها عمرو بن كلثوم
يرونها ابدا منذ كان اولهم يا لرجال لشعر غير مسنوم

ويروى لعمرو بن كلثوم غير ذلك من القاطيع منها هجوم النعمان بن المنذر (من
الطويل) :

لما الله اذنا الى اللوم ذلقة والامنا حالا وانجزنا ابا
واجدرنا ان يفتح الكير حاله يصوغ الفروط والشنوف بيثربا

وقال ايضا يميده يامه سلمي (من البسيط) :

حلت سلمي ينجت بعد فرتاج وقد تكون قديما في بني تاج
اذ لا ترجي سلمي ان يكون لها من الحورق من قين ونساج
ولا يكون على اولها حرس كما تقف قبطي بدنباج
تمشي بيدلين من لوم ومنقصة مشي المسيد في الياوت والحاج

وجاء له في كتاب الحاسة قوله (من الطويل) :

مَعَاذَ الْإِلَهِ أَنْ تَسُوحَ نِسَاؤُنَا عَلَى هَالِكٍ أَوْ أَنْ نَضِجَ مِنَ الْقَتْلِ (١)
 قِرَاعُ السُّيُوفِ بِالسُّيُوفِ أَحَلُّكَ بِأَرْضٍ بِرَاحٍ ذِي أَرَاكِ وَذِي أَمَلٍ (٢)
 قَا أَبَتْ الْأَيَّامُ مِنْ مَالٍ عِنْدَنَا سِوَى جِذْمِ أَذْوَادٍ مُحَذِّقَةِ النَّسْلِ (٣)
 ثَلَاثَةُ أَثْلَافٍ قَاتِمَانُ خَلِينَا وَأَقْوَاتُنَا وَمَا نَسُوقُ إِلَى الْقَتْلِ (٤)
 ومن أمثاله في لزوم الطباع وغلبة الاخلاق على التكلف قوله (من الطويل) :
 وَلَكِنْ فِطَامُ النَّفْسِ أَيْسَرُ مَحْمَلًا مِنَ الصَّخْرَةِ الصَّمَاءِ حِينَ تَرُومُهَا *

* جمنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى والحماة وشرح التعليقات للتبريزي وكتاب
 معجم البلدان وكتاب طبقات الشعراء وامثال الميداني وغيرها



(١) (معاذ) من المصادر التي لا تكون الامتصبة لاحدا وضمت موضعاً واحداً من الاضافة
 على ما ترى فلا ينصرف . والبياذ في معناه ومن اصله وهو ينصرف مرفوعاً وينصباً ويجروراً وبالالف
 واللام واتصب (معاذ الاله) على اضمار فعل ترى اظهره . ويقولون عائذا بالله من شرها فيجري
 مجرى عيادته بالله سبحانه قال : اعوذ بالله عائذاً ومياداً يصف شدة صبرهم في المصائب
 (٢) المقاومة مضاربة القوم في الحرب وكل شيء ضربته بشيء فقد قرعته . وهذا على حذف
 المضاف كأنه قال (قِرَاعُ اصحاب السيف) بالسيف والاصل في البراح الارض التي لا بناء فيها ولا
 عمران وجمل البراح بدلاً من قوله بارض فلذلك قال ذى اراك ولم يقل ذات اراك . والاثل
 والاراك يثنان في السهل اكثر فوكَّد بذكرهما اضم غير متممين جضاب وجبال
 (٣) اراد بالايام الوقعات . وعمل المال اراد (من المال) فيجمل الحذف بدلاً من الادغام لما اتى
 بالنون واللام حرفان يتقاربان الاول شمره والثاني ساسكن سكوناً لازماً . والمعنى ما بقي تأثير
 الحوادث من الاموال الا بقايا اذواد . والجذم الاصل . والاذواد جمع ذود والذود جمع يقع على ما
 دون العشرة والمهذقة المقطوعة . وقيل ان قبل للابل ذود لاضا تذاذ او يذاذ منها
 (٤) ثلاثة اثلاث يرفع على انه خبر مبتدا محذوف وما بعدها تفسير لها وتفصيل كأنه
 قال : امواتنا ثلاثة اثلاث ثلث نشترى به الجبل وثلث نشترى به اقواتنا وثلث نشترى به الديارات .
 وقوله : ما (فوق الى القتل) كقول الآخر : ناسو بأموالنا آثار ايدينا

زُهَيْر بن جناب الكلبي (٥٦٠ م)

هو زهير بن جناب (١) بن هبل بن عبدالله بن كنانة بن بكر بن عوف (٢) ابن عذرة الكلبي القضاعي أحد المشاهير في الجاهلية الأولى وهو من أمراء العرب وشجعانها الموصوفين وصاحب المواقع الكثيرة. ولد في أواخر القرن الرابع للمسيح. قال ابن الأثير وزهير بن جناب هو أحد من اجتمعت عليه قضاة وكان يُدعى الكاهن لصحة وليه (٣) وفي أيامه دخلت النصرانية في قضاة. قال ابن قتيبة في ذكر أديان العرب: وكانت النصرانية في بعض قضاة. وكان زهير من البعيرين وزعم البعض أنه عاش مائتين وخمسين سنة وقد بالغ غيرهم إلى أن قالوا إن زهيراً الكلبي عاش أربعين وخمسين سنة إلا أن في هذا إفراطاً ظاهراً والارجمع ما رواه صاحب الاغانى أنه عثر نحو مائة وخمسين سنة وعليه فيكون مولده نحو سنة ٤٠٠ للمسيح. وكان زهير شجاعاً مظهرًا يمين النقيبة وغزا غزوات كثيرة وأشهر للواقع التي اشتهرت عنه موافقة مع غطفان وبكر وقلب وبني القين. وكان سبب غزواته غطفان أن بني بغيض بن ريث بن غطفان حين خرجوا من تهامة ساروا باجمعهم فتعرضت لهم صداء وهي قبيلة من مذحج قاتلوهم فقاتلت بغيض عن حريمهم وأموالهم وظهروا على صداء وقتلواهم. فعزت تهامة وأثرت لذلك وقالت لتُخَنَّنَ حرماً مثل مكة (٤) لا يقتل صيده ولا يُباح حائده فبنوا حرماً ووليه بنو مرة بن عوف. فلما بلغ ذلك زهير بن جناب. قال: لا يكون ذلك أبداً وإناحي* (٥). ثم نادى في قومه وأبلغهم ما بلغه وقال: إن أعظم أثرة تدخها بين العرب أن غنمهم من ذلك. فاجابوه إلى مرادهم فزاد بهم غطفان وقتلهم أبرح قتال وظفر بهم وأصاب حاجته منهم واخذ فارساً وقتله في الحرم الذي جوه ففعله. ثم من عليهم ورد النساء واخذ الأموال ولبث زمناً من دهرهم يملك على قومه إلى أن ملك ابنة بن صباغ على اليمن وكان

(١) ويروى: جناب وشباب (٢) ويروى: ابن كنانة بن بكر بن عوف

(٣) قد ذمب بعض علماء التاريخ إلى أن هذا الحرم كان يمة أراد بنو بغيض أن يشيدوها لهم على مثال قبته فبنوا يمة ففُسر وفُلس ابنة لأن بني غطفان كانوا تصفروا في أثناء القرن الرابع للمسيح (٤) لعل قائلًا أن يقول: أو كيف حارب زهير غطفان لا يقتلهم يمة إن كان هو نصرانياً. فالجواب أن النصرانية لم تدخل في قضاة إلا في أواخر القرن الخامس وكانت حرب زهير لغطفان قبل ذلك بسنين ثم تلبت بعد زمان النصرانية على قضاة فدان بها مع قومه

ملكه نحو سنة ٤٤٠ بعد السبع وملك زهاء عشرين سنة . فصار الى بلاد نجد فاجتمع به زهير (١)
فاكرمه ابرهة فضله على غيره من العرب وامره على بكر وتغلب ابني وائل . فوليهام واستر زهير
اميراً عليهم حتى اصابهم سنة فاشتد عليهم فيا يطلب منهم من الخراج فخرجوا عن طاعته .
فاقام بهم زهير في الحرب ومنهم من التجهة حتى يؤذوا ما عليهم . فكادت مواشيهم تهلك
فلما رأى ذلك ابن زبابة أحد بني تميم لله بن ثابة وكان قاتصكا ألى زهيراً وهو نائم فاعتد
التيه بالسيف على بطن زهير فزف فيها حتى خرج من ظهره مارقاً بين الصفاق وسلمت
امامه وما في بطنه وظن التيه انه قد قتله . وعلم زهير انه قد سلم فلم يتحرك ثلاً يحجز عليه
فسكت . فانصرف التيه الى قومه فاعلمهم انه قتل زهيراً فسرهم ذلك ولم يكن مع زهير الا
قر من قومه فأمرهم أن يطهروا الله ميت وان يستأذنوا بكر وتغلب في دفنه فاذا أخذوا دفنوا
ثياباً ملفوفة وساروا به مجتئين الى قومهم ففعلوا ذلك . فاذا لم يكروا وتغلب في دفنه فحفروا
وعمقوا ودفنوا ثياباً ملفوفة لم يشك من رآها ان فيها ميتاً . ثم ساروا مجتئين الى قومهم فجمع
لهم زهير الجبوع ولعنهم الجبر فقال ابن زبابة :

طلعة ما طلعت في غلس الليل م زهيراً وقد توافى الخوصم
حين يحيي له الواسم بكر أين بكر وأين منها الحارم
خاني السيف اذ طلعت زهيراً وهو سيف مضلل مشوم

وجمع زهير من قدر طيه من اهل اليمن وغزا بكر وتغلب وكانوا علموا به فقاتلهم قتالاً
شديداً انهزم به بكر وقالت تغلب بعدها فانهمزمت ايضاً . وأسر كليب ومهلل ابنا ربيعة
وأخذت الاموال ركعت القتلى في بني تغلب وأسر جماعة من فرسانهم وجوهرهم

ثم تغاف الامر على المدنيين واجتمع بنو بكر وبنو تغلب وولوا عليهم ربيعة بن حارث بن
مرة ابا للهل وكليب وساروا الى محاربة زهير بن جناب وجيش ملوك اليمن . فخلصوا المهمل
وكليباً وغلبوا بني كندة وكانوا محالفين لملوك اليمن . ثم التفتوا بذي جح وعلمهم زهير في موضع اسمه
سلان في ارض تهامة مما يلي اليمن فقتلوا بهم وغلبوا زهيراً ووزقوا جيشه قزماً نحو سنة ٤٨١ م
ثم استقل المدنيون بعد ذلك وولوا على بكر وتغلب ربيعة فبقي يرأسهم الى وفاته سنة ٤٩٢ م
الآن في آخر حياة ربيعة قويت شوكة زهير بن جناب فاستعاد ما فقده بين المدنيين من

(١) جاء في تاريخ الالفاء ان زهير بن جناب اجتمع بابرهة الاشمر البلشي صاحب الفيل .
وفي ذلك سحران . حرب زهير المذكورة هنا انما كانت قبل ذلك بنحو ثمانين سنة والصواب انه
اجتمع بابرهة بن صباح . ثم اجتمع في اخر حياته بعد تصوره بابرهة الاشمر عند ما دخل اليمن

السلطان وضرب الجزية على بني معد. فلما قام كليب في ولاية ابيه اثار الحرب على ملوك اليمن والتقوا بجراز فطلبهم كليب وكان زهير بن جناب على قسم من الحيوش وهو يومنذر أرنى على مائة سنة. فصاد الى قومه معتزلاً عن امرة بني معد.

واماً حبيب زهير مع بني قين بن جسر فسبىها ما ذكر ابن الاثير قال: ان اخناً زهير كانت متروجة فيهم فحار رسولها الى زهير ومعه صرة فيها رمل وصرة فيها شوك فتاد فقال زهير: انها تخبركم انه ياتيكم عدو كثير ذو شوكة شديدة فاجتمعوا. فقال الجلالح بن عرف السحبي: لا تحتل لقول امرأة. فظن زهير واقسام الجلالح فصحب الجيش فقتلوا عامة قوم الجلالح وذهبوا باموالهم وماله ومضى زهير فاجتمع مع عشيرة من بني جناب وبانح الجيش خبره فتصدوه فقاتلهم وصبر لهم فزهمهم وقتل رئيسهم فانصرفوا عنه خائنين

ثم طال عمر زهير وثقلت حسنة وكف بصره وهو مع ذلك لا يزال مقدماً عند ملوك حمير وغسان. يدخل على الحارث بن مارية الجفني التمساني فينادمه ويحادثه فيطرب لحديثه ويستشير في امرو. ولما دخل ابرهة الاشرم في بلاد اليمن قدم عليه زهير فآكرو وفادته واثبته على امرة وهو يومنذر يدين بالصرائية. واماً وفاة زهير فكانت نحوسة خمسمائة وستين للمسيح وقيل غير ذلك

قال صاحب الاغانى: وسكان زهير فيما ذكر احد الذين شربوا الخمر في الجاهلية حتى قتلهم وكان قد بلغ من السن الثاية التي ذكرناها. فقال ذات يوم: ان لمي ظلعن. فقال: عبدالله بن طيم بن جناب ان لمي مقيم. قال زهير: ان لمي مقيم. فقال عبدالله: ان لمي ظلعن. فقال: من الذي يخالفني منذ اليوم. قيل: ابن اخيك عبدالله بن طيم. فقال: او ما هنا أحد ينهاء عن ذلك. قالوا: لا. فغضب وقال: لا أراي قد خولقت. ثم دعا بالحمير يشربها صراً بغير مزاج وعلى غير طعام حتى قتله

وكان زهير من اقدم المشراء واشرفهم شعراً وقد عدّه من لهم معرفة بن الشعر من شعراء الطبقة الثالثة وشعره قد فقد اكثره وقد ذكر ابن الاثير والبيهقي وصاحب الاغانى ركثيرون غيرهم شيئاً من محاسنها جمعناها ضناً بهذه الدرر ان نعتقد. فمن ذلك قوله

(من الطويل):

آبِي قَوْمَنَا اَنْ يَمْلُؤُوا الْحَقَّ فَاَتَبَّهَوا إِلَيْهِ وَأَنْتَابُ مِنَ الْحَرْبِ تُحْرِقُ
فَجَاؤُوا إِلَى رَجْرَاجَةٍ مُسْتَمِيرَةٍ بِكَادُ الرُّبِيِّ تَحْوَاهَا الطَّرْفُ يَصْعَقُ

دُرُوعٌ وَأَزْمَاحُ بِأَيْدِي أَعَزَّةٍ وَمَوْضُونَةٌ مِمَّا أَقَادَ تُحْرِقُ
وَحَيْلٌ جَعَلَهَا دَخِيلَ كَرَامَةٍ عَقَارًا لِيَوْمِ الْحَرْبِ تُحْقَى وَتُغْبَقُ
فَمَا يَرْجُوا حَتَّى تَرَكْنَا رَبِّسَهُمْ يُعْقِرُ فِيهِ الْمُضَرَّجِيُّ الْمَذَلُّ

وَمَا يَرَى لَهُ قَوْلُهُ فِي حَرْبِ غُطْلَانِ الْمُتَقَدِّمِ ذَكَرَهَا (من الوافر)

فَلَمْ تُبْصِرْ لَنَا غُطْلَانُ لَمَّا تَلَاقَيْنَا وَأَحْرَزْتَ الْبَسَاءَ
وَلَوْلَا الْفَضْلُ مِنَّا مَا رَجَعْتُمْ إِلَى عَذَرَاءَ شَيْبَتِهَا الْحَيَاءُ
فَكَمْ عَادَرْتُ مِنْ بَطَلٍ كَيْبٍ لَدَى الْغُيَّيَاءِ كَانَ لَهَا غِنَاءُ
فَقَدُونَكُمْ دُونًا فَأَطْلُبُوهَا وَأَوْتَارًا وَدُونَكُمْ الْفَقَاءُ
فَأَنَا حَيْثُ لَا يُخْفَى عَلَيْكُمْ لُبُوثٌ حِينَ يُخْتَصَرُ (١) الْوَلَاءُ
فَقَدْ أَصْحَى لِحْيَ بَنِي جَنَابٍ قَضَاءُ الْأَرْضِ وَالْمَاءِ الرُّوَاءُ
نَفِينًا نَحْوَةَ الْأَعْدَاءِ عَنَّا بِأَزْمَاحِ اسْتَنْمَاءِ ظِلْمَاءِ
وَلَوْلَا صَبْرُنَا يَوْمَ التَّمِينَا لَقِينَا مِثْلَ مَا لَقِيتَ صِدَاءُ
عَدَاةَ تَرْضَوْنَ لِيَنِي بَيْضِ وَصِدْقُ الطَّمَنِ لِلنُّوْكَى شِقَاءُ
وَقَدْ هَرَبْتَ حِذَارَ الْمَوْتِ قَيْنٌ عَلَى آثَارِ مَا ذَهَبَ الْغَفَاءُ
وَقَدْ كُنَّا رَجَوْنَا أَنْ يُمْدُوا فَأَخْلَفْنَا مِنَ الْقَوْمِ الرَّجَاءُ

وقال يوم انتصر على ربيعة واسر كتابها والمهمل رواه ابن الأثير (من الخفيف)

أَتَيْنَ ابْنَ الْفِرَارِ مِنْ حَذَرِ الْمَوْتِ إِذَا يَتَمَوَّنُ بِالْأَسْلَابِ
لِذِ اسْرَتْنَا مُهْلِلًا وَلَحَاهُ وَأَبْنُ عَمْرِ فِي الْقَيْدِ وَأَبْنُ شِهَابِ
وَسَيِّبَتَا مِنْ تَسْلِبِ كُلِّ بَيْضَا كَنُورِ الْغُيَّيَاءِ رُودِ الرُّضَابِ

حِينَ تَدْعُوهُ لَيْلًا يَا بُكْرُهَا أَهْلِي حَيْظُهُ الْأَحْصَابُ
وَيَحْكُمُ وَيَحْكُمُ أَيْحَ حَاكُمُ يَا بَنِي تَلَبُّ أَنَا ابْنُ الرِّضَابِ
وَهُمْ هَارُونَ فِي كُلِّ فُجٍّ كَشْرِيذِ النَّعَامِ فَوْقَ الرَّوَابِي
وَأَسْتَدَارَتْ رَمَى الْمَنَآيَا عَلَيْهِمْ يَلْبُوثُ مِنْ عَامِرٍ وَجَنْابِ
فَهُمْ بَيْنَ هَارِبٍ لَيْسَ بِأَلُوٍّ وَقَتِيلٍ مُعْتَرٍ فِي التَّرَابِ
فَضْلُ الْبَرِّ عَزًّا حِينَ تَسْمُو مِثْلَ فَضْلِ السَّمَاءِ فَوْقَ السَّحَابِ

وقال البيهقي في الزهر ان زهير بن جنب هو القائل (من الوافر)

إِذَا قَالَتْ حَذَامٌ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حَذَامٌ

وجاء له في معجم البلدان لياقوت رواه عن ابن الكلبي قوله يفتقر (من الوافر):

فَأَيُّ يَلْبُوثٍ يُحْتَدِرُ عَلَيْهَا وَلَا حِلْيَةَ الْأَصِيلُ يُسْتَمَارِ
سَمَنُهَا قَوَارِسُ مِنْ يَلْبُوثٍ وَتَمَنُهَا الْقَوَارِسُ مِنْ صُحَارِ (١)
وَتَمَنُهَا بَنُو الْقَيْنِ بْنِ جَسْرِ إِذَا أَوْقَدْتُ لِلْهَدَنَيْنِ نَارِي
وَتَمَنُهَا بَنُو تَهْدٍ وَجَرَمِ إِذَا طَالَ التَّحَاوُلُ فِي الْمُنَارِ
بِكُلِّ مُتَاجِدٍ حَلْدٍ قُوَاهُ وَلَهْيَبُ (٢) عَاكِفُونَ عَلَى الدُّوَارِ

وذكره البكري وصاحب الأغاني قوله في ذمّ الأكبر وطول الحياة وفيه رصاة لبني

وذكر مواقع سُلُكُنْ وَنَوَازِ (من مجزؤ الكامل):

أَبْنِيَّ إِنَّ أَهْلِكَ قَامَ فِي قَدَبَيْتٍ لَكُمْ بَيْتُهُ (٣)

(١) صُحَارِي صَارِي تَجِدُ سَكَنَهَا قَضَاءً كَمَا تَفَرَّقُوا مِنْ تِهَامَةٍ فَأَخْصَرَ فِي صَارِيهَا جَوْنَةً وَسَدَّ

هَذَا بَنِي زَيْدِ بْنِ لَيْثٍ الْقَضَائِيَّ فَرَّجَهُمْ رَاكِبٌ كَمَا يُقَالُ فَقَالَ لَمْ مِنْ أَسْمٍ قَالُوا: بَنُو الصَّحْرَاءِ

فَقَالَتِ الْعَرَبُ: هَوْلَاءُ صَحَارٍ (٢) يَرِيدُ بَنِي أَهْمِبٍ بَنِي كَلْبٍ بَنِي وَبَرَةٍ

(٣) ويروي: أَيْنِيَّ إِنَّ أَهْلِكَ قَدَّ أَوْلَيْتُكُمْ مَجْدًا بَيْتُهُ

وَلَقَدْ شَهِدْتُ أَلْتَارَمَ بِالسَّلَانِ تُوقَدُ فِي الطَّيْمَةِ (١)
وَوَرَكْتُكُمْ أَرْبَابَ سَا دَاتِ (٢) زِيَادُكُمْ وَرِيَّةَ
وَلَكُلِّ مَا (٣) نَالَ أَلْفَتَى قَدْ يَلْتُهُ إِلَّا أَلْحِيَّةَ
وَأَلْمُوتُ خَيْرٌ لِّمَنِّي فَلْيَلِكُنْ وَيَهْ بَيْمَةَ
مِنْ أَنْ يَمَى السَّيْحَ أَلْيَا لَ إِذَا تَهَادَى بِأَلْعَشِيَّةِ

وقال أيضاً في طول عمره ويذكر السلان وخزاز (من الوافر) :

لَقَدْ عُمِرْتُ حَتَّى مَا أُبَالِي أَجَنِّي فِي صَبَاحِي أَمْ مَسَادِي
وَحَقٌّ لِمَنْ آتَتْ يَأْتَانِ عَامَا عَلَيْهِ أَنْ يَمْلَ مِنْ أَلْوَاءِ
شَهِدْتُ الْمَوْقِدِينَ عَلَى خَزَازِي (٤) وَيَأْلُسْلَانِ جُمَا ذَا زُهَاءِ (٥)
وَقَادَمْتُ أَلْمُلُوكَ مِنْ أَلِ عَمْرٍو وَبَعْدَهُمْ بَنِي مَاءِ أَلْسَمَاءِ (*)



* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب الاغانى وامثال المياني وتاريخ ابن الاثير والي
القصا. ومعجم البلدان لياقوت ومن كتاب العقد الفريد لابن عبد ربه وجملة كتب تاريخية
اوربية

- (١) يعني يوم خزارحين اوقدوا . والطيمية جبل ناحية الربذة
(٢) وفي رواية : ابناء سادات (٣) ويرى : بل كل ما
(٤) ويرى : شهداء الواندين على خزاز (٥) وفي رواية : ذا زهواء

قس بن ساعدة (٦٠٠ م).

هو قس بن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن ايدعان بن النمر بن وائلة ابن الطمثنان بن زيد مناة بن تهم بن افضى بن دحيمي بن اباد اسقف نجران خطيب العرب وشاعرها وحليهما وحكمها في عصره . قال انه اول من ملا على شرف وخطب عليه . واول من قال في كلامه : اما بعد . قيل : وبعد لفظة عربية وفصل الخطاب والذي اوتي قس هو فصل الخصومة وهذا يؤيد ما قيل عنه انه اول من قال : الياسة على المدعي واليمين على من انكر . واول من انكسأ عند خطبته على سيف ارعصا . واول من كتب من قلان الى فلان . أدركه الرسول ورآه يمشي ففكان يثبته كلاما يسمعه منه . وكان مؤمنا بالله والبعث . بلغ النطق وفيه قول الاعشى :

وافصح من قس . وامر من الذي بنى العين (١) من خنان أصبح خادرا
وكان قس يمد على قيصر زائرا فيكرمه ويضله فقال له قيصر : ما افضل العلم . قال :
معرفة الرجل بنفسه . قال : فما افضل العقل . قال : وقوف المرء عند علمه . قال : فما افضل
الادب . قال : استبصار الرجل ماء وجهه . قال : فما افضل المروءة . قال : قلة رغبة المرء في اخلاف
وعده . قال : فما افضل المال . قال : ما قضى به الحق .

وقيل ان الجارود بن عبدالله وفد في وفد عبد القيس على الرسول وكان
سيدا في قومه مظهرا في عشيرة قاسم ساه محمد : يا جارود هل في جماعة جسد
القيس من يعرف لنا قسا . قال : كلنا نعرفه . وانا كنت من بينهم اقرب اثره واطلع نجهه .
كان قس سبطا من اسباط العرب . صحيح النسب . فصيحاً ذا شية حسنة يتفكر القفار .
ولا تكلفه دار ولا يقره قرار . تحشى في تفكره بعض الطعام . ويأنس بالوخش والهوام .
يلبس المسوح . ويقع السياح على منهاج السبع . لا يغير الرهبانية . مقرأ بالوحداية . فثرب
بجسمته الامثال . وتكشف به الاهوال . وتتبعه الابدال . ادرك رأس الحواريين سحان

فهو أول من تأله من الرب. واعد من تعبد في الحطب. وابقن بالبعث والحساب. وحذر
سوء المتقلب والمالب. ووعظ بذكر الموت. وأمر بالعمل قبل القوت. الحسن الانساظ.
الحاطب بسوق عكاظ. العارف بشرق وغرب. ويايس ورطب. وأجاج وعذب. كافي
انظر اليه. والرب بين يديه. قسم بالرب الذي هو له. ليلفن الكتاب اجله. وليوفين كل
عامل عمله. ثم انشأ يقول (من الخفيف) :

هَاجَ لِقَلْبٍ مِنْ هَوَاهُ أَدَّكَارُ وَلَيَالٍ خِلَافَهُنَّ نَهَارُ
وَجِبَالُ شَوَائِجِ رَاسِيَاتٍ وَبِحَارُ مِيَاهُهُنَّ غِمَارُ
وَنُجُومُ يَمِينُهَا قُرُ الْبَلَدِ (١) م وَشَمْسٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ تُدَارُ
ضَوْوُهَا يَطْمَسُ الْعُيُونُ وَارْعَا دُشْدِيئَهُ فِي الْخَافِقِينَ مَثَارُ (٢)
وَعِلَامُ وَأَشْمَطُ وَرَضِيعُ كُهُمٍ فِي التُّرَابِ يَوْمًا يُدَارُ
وَقُصُورُ مَشِيدَةِ حَوْبِ الْخَيْرِ م وَأُخْرَى حَوْتِ (٣) هُنَّ قِفَارُ
وَكَثِيرُ مِمَّا تُقْصَرُ عَنْهُ حَدْسَةُ النَّاطِرِ الَّذِي لَا يَحَارُ
وَالَّذِي قَدْ ذَكَرْتُ دَلَّ عَلَى اللَّهِ مُتُوسِّمًا لَهَا هُدًى وَأَعْتَبَارُ

فقال محمد: يرحم الله قسبا أتني لارجو ان يبعث يوم القيامة أمة وحده

ومن خطب قس المأثورة ما رواه أبو بكر الصديق قال: لست انساه بسوق عكاظ
(وهو سوق بين بطن النخلة والطائف كان لتثيف وقيس على جل له اوراق. وهو يتكلم بكلام
مؤنق. فقال حين خطب فاطنب. ورغب ورهب. وحذر وانذر. وقال في خطبته :
ليها الناس اسمعوا وبعوا. واذا وعيت فانتقموا. انه من عاش مات. ومن مات فات. وكل ما
هو آت آت. وطر ونبات. وأرزاق وأقوات. وآباء. وأمهات. وأحبا. وأهوات. وجمع وشتات
آيات بعد آيات. ليل موضوع. وسقف مرفوع. ونجوم تنور. وأراض تور. وبحور تخرج

(١) وُروى: تلوح في ظلم الليل

(٢) وُروى: مطار

(٣) وُروى: خلج

وتجارة تروج. وضوء وظلام. وبر وأثم. ومطعم ومشرب. وملبس ومركب. ألا إن
أبلغ العظاات. السير في القلوات. والنظر الى عمل الادوات. ان في السماء تحسراً. وان في
الارض ليعزاً. ليل داجر. وساء ذات ابراج. وأرض ذات رتاج. وبحار ذات امواج.
ما لي أرى الناس ينهبون فلا يرجعون. أرضوا بالمقام فاقاموا. ام تركوا هناك فناموا.
أقسم قس بالله قسماً حقاً. لا أتمك فيه ولا حائثاً. ان لله ديناً هو احب اليه من دينكم
الذي أنتم عليه. ثم قال: تباً لارباب النفقة. من الامم الحالية. والقرون الماضية. يا معشر
إياد. أين الاباء والاجداد. وأين المريض والعواد. وأين القراعة الشداد. أين من بنى وشيد
وزخرف ونجد. وغره المال والولد. أين من بنى وطني. وجمع فأدعى. وقال أنا ربكم
الاعلى. ألم يكونوا اكثر منكم أموالاً. واطول منكم آجالاً. لمجهم الذي بكلكله.
ومزقهم بطاوله. ففك عظامهم بالية. ويوتهم خاوية. عمرتها الذباب العاوية. كلاب هو
المعبود. ثم انشأ يقول (من مجزؤ الكامل):

فِي الدَّاهِيَيْنِ الْأَوَّلِينَ مِ مِّنَ الْفُرُونِ لَنَا بَصَائِرُ
لَّمَّا رَأَيْتُ مَسَاقِدًا لِّمَوْتٍ لَيْسَ لَهَا مَصَادِيرُ
وَرَأَيْتُ قَوِيَّ نَحْوَهَا تَهْضِي الْأَصْلِرُ وَالْأَكْلِرُ
لَا يَرْجِعُ الْمَاضِي وَلَا يَبْقَى مِنَ الْبَاقِينَ غَايِرُ (١)
أَيَقُنْتُ أَنِّي لَا حَاحَ لَهْ حَيْثُ صَارَ الْقَوْمُ صَائِرُ

واخبار بعض معاصره عنه قال: لقد رأيت من قس عجبا. أشرف لي جملي على
واد. وشجر من شجر عاد. مودقة مودقة. وقد تهطل اغصانها. (قال) فدفوت منه فاذا قس
في ظل شجرة يده قضيب من أدراك ينكت به الارض وهو يقرنم ويقول (من البسيط):
يَا نَاعِي الْمَوْتِ وَالْمَحُودُ فِي جَدْبٍ عَلَيْهِمْ مِنْ بَهَايَا خَرَجْتُمْ خَرَقُ
دَعْتُمْ فَإِنَّ لَهُمْ يَوْمًا يُصَاحُّ بِهِمْ هُمْ إِذَا أَنْتَبَهُوا مِنْ نَوْمِهِمْ فُرُقُ

حَتَّى يَمُودُوا بِحَالٍ غَيْرِ حَالِهِمْ خَلَقًا جَدِيدًا كَمَا مِنْ قَبْلُهَا خُلِقُوا
مِنْهُمْ عَرَاءُ وَمِنْهُمْ فِي ثِيَابِهِمْ مِنْهَا الْجَلِيدُ وَمِنْهَا أُنْزِلَتْ خُلُقُوتُ
(قال) فدوت منه وسلمت عليه فرد علي السلام واذا بعين خزانة في ارض
خوارة. ومسجد بين قبرين. وأسدن عظيمين. يلوذان به. ويقسمحان بأثوابه. فاراد احدهما
يسبق الى الماء. وتبعه الآخر يطلب الماء. فضربه قس بالقضيب. وقال: ارجع ههنا
أمك حتى يشرب الذي ورد قلبك. فرجع ثم ورد بعده قتلته: ما هذان القبران. قال:
هذان قبر أخوين لي كانا يعبدان الله معي في هذا المكان لا يشركان بالله شيئا فادرهما
الموت فقبرتهما وما أنا بين قبريهما حتى ألحق بهما. ثم نظر الى السماء فتفرغت عيناه
بالدموع وانكب عليهما وجعل يقول (من الطويل):

حَلِيلِي هُبَاً طَلَلًا قَدْ رَقَدْتُمَا أَيْدُكُمَا لَا تَفْضِيَانِ كَرَاكُمَا (١)
أَلَمْ تَعْلَمَا أَنِّي لِسِمْعَانَ مُقَرَّدٌ وَمَا لِي فِيهَا مِنْ حَلِيلٍ سِوَاكُمَا (٢)

(١) فلب التبريزي: (طال) يجوز ان يكون (ما) الكافة وقد ركب مع (طال) تركيباً
واحداً حتى صار مفعلاً كالشيء الواحد. ويجوز ان يكون (ما) منفصلاً من (طال) ويكون مع الفعل الذي
بعده في تقدير المصدر كأنه قال: طال رقدوكا فإذا كتب المركب مع ما يجب ان يوصل احدهما بالآخر
وإذا كتب الثاني فصل بين طال وبين ما. وأجدهما اتصب على المصدر ذكره سيويوه فيما ينصب
من المصادر توكيداً لما قبله ومثل في الاستفهام. أجده لا تفعل كذا كأنه قال: أجباً. غير انه لا
يشتمل إلا مضافاً فهو يجري في التأكيد مجرى حقاً وفي الاضافة جهده وسأله الله. والمعنى: العملان
فعلكما جيداً. وطالما قد يكفى به إذا كان المتقدم من الكلام يشتمل على ما قد استعمل وعلى ذلك
عزماً وشكاً ما

(٢) دير سمنان في نواحي الشام. ويرى في الحماة:

ألم تلمأ مالي براؤندكلماً ولا يخرق من حبيب سواك

وراوند مدينة بالوصل قديمة. وخرق موضع في بلاد العرب. وقال التبريزي في شرحه: (الم
تلمأ) هو (لم) ادخل عليه الب الاستفهام والاستفهام كالنفي في انه غير موجب. وفي الثاني اصاب.
لذلك قرن بالكم فيها. كان واجباً واقعاً لانه يتضمن من التحقيق والتثبت في التقرير وتأكيد القرار
على الخطاب مثل ما يتضمنه القسم لو أن به دلالة. ولذلك عطف بما عطف به القسم وهو ما التاقية.
وكذلك الله يعلم ويعلم الله ويشهد الله والله يشهد يستعمل استعمال الأيمان وكذلك قول القائل:
ولقد طمست لثأين منية ما بعدها خوف علي ولا هم

فقوله: (ولقد طمست) جار مجرى البين فيما ذكرت من التأكيد ولولا ذلك لما عطف بما يكون

أَقِيمُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا لَسْتُ بَارِحًا طَوَالَ اللَّيْلِ أَوْ يُجِيبُ صَدَاكُمَا (١)
جَرَى أَلَمْتُ تَجْرَى النَّحْمُ وَالْعَظْمُ مِنْكُمَا كَانَ الَّذِي يَسْقِي الْعُقَارَ سَقَاكُمَا (٢)
تَحْمَلُ مِنْ يَهُوَى الْمَقُولُ وَعَادَرُوا أَخَا لَكُمَا أَشْجَاهُ مَا قَدْ شَجَاكُمَا
فَإَيُّ أُنْعٍ يَجْمَعُوا أَخَا بَعْدَ مَوْتِهِ فَلَسْتُ الَّذِي مِنْ بَعْدِ مَوْتِ جَنَّاكُمَا
أَصْبُ عَلَى قَبْرَيْكُمَا مِنْ مُدَامَةٍ فَلَا تَسَالَاهَا تَرَوْ جَنَّاكُمَا (٣)
أَنَادِيكُمَا كَيْمَا نَحْيَا وَتَنْطَقَا وَلَيْسَ جُبَابًا مَوْتُهُ مِنْ دَعَاكُمَا
كَانَكُمَا وَأَلَمْتُ أَقْرَبُ غَايَةٍ يَرُوحِي فِي قَبْرَيْكُمَا قَدْ أَنَا كُمَا
فَقَصِيْتُ بِأَيِّ لَا حَالَةَ هَالِكُ وَأَيُّ سَعَرُونِي الَّذِي قَدْ عَرَاكُمَا
فَلَوْ جُعِلَتْ مَسُّ لِنَفْسٍ وَقَايَةً لَجِدْتُ بِنَفْسِي أَنْ تَكُونُ فِدَاكُمَا

جواب اليمين . وقوله : (أَلَمْ تَلَا) اصله تَلَانٌ ودخلت أَلَمٌ للتحقيق . وقوله : (مَالِي بِرَافِدٍ مِنْ صَدِيقٍ) في موضع المفعول لتلَانٍ لَان (تَلَم) هذه في موضع تعرف . وقوله : (مِنْ صَدِيقٍ) في موضع الرفع على أن يكون اسم ما . وفائدة (مِنْ) الاستفراق . وسواك في موضع غير وهو صفة لصديق (١) لست بَارِحًا في موضع الحال كأنه قال : أَقِيمُ مُلَازِمًا أَبَدًا . وطوال انتصب على الظرف والعامل فيه يجوز أن يكون أَقِيمُ . وقوله : (أَوْ يُجِيبُ) أو بدل من أَلَمْ والفعل بعده انتصب بان مضمره والعرب تقول عظام الموتى تصير صِدَاءً وهما لذلك قال : أو يجيب (٢) وَيُرَوَى فِي الْحَاسَةِ :

جَرَى التَّوَمُ بَيْنَ النَّحْمِ وَالْعِظَمِ كَانَكُمَا سَاقِي تَقَارٍ سَاقَاكُمَا (٣) وَيُرَوَى : فَانْ لَمْ تَذَوْقَاهَا أَبْلُ شَرَاكُمَا . وقوله : (مِنْ مُدَامَةٍ) موضعه نصب على أنه مفعول أصْبُ . ومن التبعيض . وقوله : (أَبْلُ) يجوز أن تبيينه على الفتح والنحْم والكسر لأنك تدغم فإن كان معرباً فليتي بفتح الحركه عن العين الى الفاء ساكنان ثم تنى على الكسر لانه الاصل في التثنيه الساكنين أو على الفتح فلتنسى أو على النحْم للإتباع . ولا خلاف في ادغام العرب من كل العرب فاما المني فبعض يظهر التضعيف فيه فيقول : ارْدَدَ وبعض يقول : رَدَدَ فادغم وإن كان مبنياً إلا أن الاصل في الادغام للمعرب . ثم حمل المني عليه فاطمئة . والجنات جمع جثوة وهو التراب المجمع ويقال للقبور جثوة والجمع جثى . ويجوز أن يكون الشاعر اراد أنه يضر على القبور لاطعام الناس كما يفعل أهل هذا المصر من الصلابة عن الميت

سَابِكِكَمَا طُولَ الْحَيَاةِ وَمَا الَّذِي يَرُدُّ عَلَى ذِي عَوْلَةٍ إِنْ بَكَتَا (١)
 وكان قس بن ساعدة من المعبرين. وقد اختلفوا في سَنَةِ زَعَمُوا أَنَّهُ عَاشَ سَبْعِمِائَةَ
 سَنَةً وَقِيلَ سِتِّمِائَةَ سَنَةً وَأَنَّهُ أَدْرَكَ حَوَارِيَّ الْمَسِيحِ. وَقِيلَ أَنَّهُ تَوَفَّى فِي رَحِينٍ وَهِيَ قَرْيَةٌ
 قَرِيبَةٌ مِنْ حَلَبَ وَفِي لُحْفِ جَبَلٍ وَهَنَّاكَ لَهُ مَشْهُدٌ مُلْبِغٌ مَقْصُودٌ لِلزَّيَارَةِ وَيُنْذِرُ لَهُ النَّاسُ
 نَذْرًا وَعَلَيْهِ وَقَفَ. قَالَ أَبُو جَبَلٍ الْإِلِيرِيُّ لَمَّا زَارَ قَبْرَهُ :

هذه منازلُ ذِي السَّلا قس بن ساعدة الإيادي
 كم عاش في الدنيا وكم اسدى إلينا من إياد
 قد نالها بحلى البلاء قة مفصحا في كل ناد
 قد قرى في بطن الثرى متفردا بين البباد

ولابن ساعدة حكم وأقوال تؤثر عنه فمن ذلك قوله: من فاته حسب نفسه لم ينفعه
 حسب، ويعد قس من شعراء العرب وشعره ضائع أكثره منه قوله (من الكامل):

مَعَ الْبَقَاءِ تَقَلُّبُ الشَّمْسِ وَطُلُوعُهَا مِنْ حَيْثُ لَا تَسِي
 وَطُلُوعُهَا حَرًّا صَافِيَةً وَغُرُوبُهَا صَفْرًا كَالْوَرْدِ
 تَجْرِي عَلَى كَيْدِ السَّمَاءِ كَمَا يَجْرِي حَمَامُ الْمَوْتِ فِي النَّفْسِ
 ويهدى له قوله من أبيات (من مجزؤ البسيط):

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْلُقِ الْخَلْقَ عَبَثَ
 وهو القائل أيضا (من المقارِب):

وَيَخْلُقُ قَوْمًا خِلَافًا لِقَوْمٍ وَيَنْطِقُ لِلْأَوَّلِ الْأَوَّلُ

(١) يروى: أن بكاء وإن بكاء فإذا فقت المسرة يكون موضعه من الاعراب الرفع على
 أن يكون فاعل يرُدُّ لأنَّ (أَنْ) مع الفعل في تقدير المصدر. وأن رويت إن بكسر المسرة كان
 شرطا وجوابه يدل عليه (أَبِكَا) من مصدره كأنه قال: وما الذي يرد البكاء على ذي عولة إن بكاء.
 ومنه: من كذب كان شرًّا له ومن صدق كان خيرًا له أي إن كان الكذب شرًّا له وكان الصدق
 خيرًا له. والمويل صوت الصدر ومنه العولة وقد أهولت المرأة

ونقلنا من كتاب خط قديم في المكتبة البريطانية ما يلي :

ومن خطب قس بن ساعدة : ايها الاشهاد . اين ثمود وعاد . اين اليا . والاحباد . اين
ذهب ابهة ذو المنار . وعمر ذو الازغار . هل تدرون الى ما صار اليه عبادة الفتح . واذية
الصياح . وجنية الوضاح . عزوا قهروا . ونهوا وامروا . وجددوا المصانع والاكر . وجدولوا
الانهار . وغرسوا الاشجار . واستخدموا الليل والنهار . فهجمت الآجال . دون الآمال . ألا وإن
كل شي . الى الزوال . ثم انشد (من الكامل) :

قَدْ كُنْتُ أَسْمَعُ بِالزَّمَانِ وَلَا أَرَى أَنْ الزَّمَانَ يُطِيقُ تَفَ جَنَاحِي
فَأَرَاهُ أَسْرَعَ فِي حَتَّى أَصْبَحْتُ يَضَا مُتُونُ عَوَارِضِي وَصِفَاحِي
وَأَنَا الْكَبِيرُ لِنِسْبَةٍ فِي قَوْمِهِ هَيْهَاتَ كَمْ تَأْتَمْتُ مِنْ أَرْوَاحِي
صَافَحْتُ ذُاجِدِينَ وَأَدْرَكَ مَوْلِيدِي تَمِيرُ بْنُ عَمْرِو يَتَّقِي بِالرَّاحِ
وَالْقَلِيلُ ذُو يَدْنٍ رَأَيْتُ حَلَّهُ بِالْقَهْرِ بَيْنَ جَادِلٍ وَصِفَاحِ
فَنَكَ الزَّمَانُ يَمْلِكُ خَيْرَ فَتَكَّةَ تَسْمَى بِكُلِّ عَشِيَةٍ وَصَبَاحِ
أَوْدَى أَبُو كَرْبٍ وَعَمَرُوا قَبْلَهُ وَأَبَادَ مُلْكُ أَدْيَةِ الْوَضَاحِ (١)
وَأَبَادَ أَفْرِيقِسَ بَعْدَ مَقَامِهِ فِي الْمَلِكِ بِالْمُسْتَعْرِقِ الْخَبَاحِ
وَالصَّبُّ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَصْبَحَ تَأَوُّبًا بِالْخَنُوبِ بَيْنَ تَلَابِجِ الْأَرْوَاحِ
وَعَدَا بِأَبْهَةِ النَّارِ فَأَصْبَحَتْ أَيَّامُهُ مَسْلُوبَةُ الْإِضْبَاحِ
اخْتَى عَلَى صِنِّي بِجَادِثٍ صَرْفَهُ مُسْتَأْثَرًا بِجِدِيَّةِ الْوَضَاحِ
أَقَاتَنَ عِلْكَةً الْقَامُومِ وَمُلْكُهُ أَمْ أَنْ عَزُّ عِبَادَةِ الْقَضَاحِ
لَأَنْسَ فِي شَكِّ الْمُتَوَنِّ أَمَا زَرَى أَيَّامُهُ مَشْهُورَةُ الْإِضْبَاحِ
لَا تَأْمَنُنْ مَكْرَ الزَّمَانِ فَإِنَّهُ أَرْدَى الزَّمَانَ بِشَرِّ الْوَضَاحِ

(١) كذا في الاصل . ولعل الصواب الصياح

بَرَكَ الزَّمَانُ عَلَى ابْنِ هَانِكٍ عَرْشِهِ وَعَلَى أَذْيَةِ سَابِ الْأَنْوَاحِ
 وَعَلَى الَّذِي كَانَتْ يَمْوُكِلُ دَارِهِ نُهْبُ الْهَيَّانِ وَكُلُّ أَمْرٍ وَشَاحٍ (١)
 مِنْ بَعْدِ مَلِكِ الصِّينِ أَصْبَحَ هَالِكًا أَكْرَمَ بِهِ مِنْ هَالِكِ مُجْتَلِحِ
 إِنَّ الَّذِينَ تَمَلَّكُوا قَدْ لُغِلُوا وَعَلَى الْمُقْنَعِ حَلَّ بِالْأَبْرَاحِ
 تَخَصَّصَتْ عَلَى بَعْدِ النَّوَى اشْتَخَصَهُمْ قَرَأَتْهُمْ الْأَوْهَامُ كَالْأَشْبَاحِ
 أَفْبَعَدَ أَمْلَاكِ مَضُوبًا مِنْ حَمِيرٍ يُرْجَى الْفَلَاحُ وَلَاتِ جَيْنَ قَلَاحِ
 مَنْ ذَا تَصَافَقَ كُفَّهُ كَفَّ الرَّدَى يَشْرِي النَّقْيُ عَنْ بَيْعَةِ الْأَرْوَاحِ
 وروى له صاحب لسان العرب قوله (من الخيف):

كُلُّ مَيْهَاءٍ (٢) يَمُصُّ الطَّرْفَ عَنْهَا أَرْقَلَتْهَا قِلَاصًا إِرْقَالًا *

* اختلفنا هذه الترجمة من كتاب الاتاني ومحاضرات الادباء للراغب والحامسة
 ومحاضرة الأبرار لابن العربي وكتاب الأمثال للميداني والحامسة وشرحها ومجم البلدان
 لياقوت والسيرة الحلبية لابن الخطيب والمعارف لابن قتيبة وثلاثة كتب خط في الشعر القديم
 وأخبار العرب وأنسابها وكتاب أنيس الجليس للمبلس الوسوي وكتاب خط قديم بالكتابة
 البريطانية في لندن



(١) هكذا في الأصل ولم يظهر لنا وجه المعنى فيه ولعل الصواب: وكل ذات

(٢) الميماء القلادة التي لا ماء فيها ولا يمتدى لطرفها

أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ (٦٢٤م)

هو أبو الصلت عبد الله بن أبي ربيعة بن عمرو بن عوف بن عقدة بن عاترة بن قسي وهو ثقيف بن النبيت بن منبه بن منصور بن يقدم بن أخصي بن دُعَيْي بن إباد بن تزار بن معد بن عدنان. قال ابن هشام: ثقيف قسي بن منبه بن بكر بن هوازن. وأمه رقية بنت عبد شمس بن عبد مناف. وهو شاعر مشهور من شعراء الطبقة الثانية وقيل من الطبقة الأولى. وكان من رساء. ثقيف وفصحاهم للشهوين قرأ الكتب القديمة وتهذب أحسن تهذيب. وفي شعره الفاظ مجعولة لا ترضها العرب كان يأخذها من الكتب القديمة فيها قوله:

قَرَّ وَسَاهُورُ يَسْلُ وَيَتَمَدُّ

وكان يسمي الله عز وجل في شعره (السلطيط) قال:

وَالسَّلَطِيطُ فَوْقَ الْأَرْضِ مُقْتَدِرٌ

وسماه في موضع آخر (التَقَرُّور) قال: وأيده التَقَرُّور. قال ابن قتيبة: وطماذا لا يَجُحُّون بشي. من شعره لهذه العلة. وقال أبو عبيدة: اتفقت العرب على أن أشعر أهل المدن أهل يثرب ثم عبد القيس ثم ثقيف وإن أشعر ثقيف أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ. قال الكهيت: أُمِيَّةُ أشعر الناس قال كما قلنا ولم نقل كما قال * وروى عن مصعب بن حنبل أنه قال: كان أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ قد ظهر في الكتب وقرأها ولبس المسوح تبعداً وكان ممن ذكر إبراهيم وإسماعيل والحنيفة وحرم الحمر ونبت الأوثان وكان محققاً وشمس الدين وهو القائل (من الحنيفة):

كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْيَوْمِ إِلَّا دِينَ الْحَنِيفَةِ زُورٌ

ويقال إن أُمِيَّةُ قدم على أهل مكة: يا سلك اللهم. فجعلها أول كتبهم مكان: بسم الله الرحمن الرحيم. وقد أخبر صاحب الأتاني عن أُمِيَّةٍ لَمُورًا غريبة وإنه كان يطمع في النبوة وإن الجن كانت تطيعه وغير ذلك من الخوارق التي لم تر لتصديقها سيلاً. وكان أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ منقطعاً في الجبلية إلى عبد الله بن جهم بن عمرو بن كعب بن سعد بن تميم التائي وكان رجلاً صالحاً وسيداً جواداً من قريش يصل الرعم ويطعم المسكين. فكان • ويروى عن الصحاح أنه قال على المنبر: ذهب قوم يعرفون شر أُمِيَّةٍ وكذلك اندراس الكلام

امية يتدحى وينال هباته . قيل انه دخل عليه يوما وعنده امتان تسميان الجرادتين تتغنيان في الجاهلية سمهما الجرادتي عاد . قال له عبد الله : اسر ما أتى بك . فقال امية : كلاب غرما .
نحتني ونهشتي . قال له عبد الله : قلمت علي وانا عليل من حقوق لوتتي ونهشتي
فاتظري قليلا ما في يدي وقد ضحكك قضاء دينك ولا اسأل عن مبلغه . قال : فاقام ليلة
اياما فانه قال (من الافر) :

أَ أَذْكَرُ حَاجَتِي أَمْ قَدْ كَفَانِي حَيَاؤُكَ إِنَّ شَيْتَكَ الْحِيَاءَ
وَعَلَيْكَ بِالْحَقِيقِ وَأَنْتَ قَرُوعُ (١)
حَلِيلُ (٢) لَا يُتَبَرُّهُ صَبَاحُ عَنِ اخْلُقِ الْجَمِيلِ وَلَا مَسَاءُ (٣)
وَأَرَضْتُ كُلَّ مَكْرُمَةٍ بَلَّتْهَا بَنُو تَيْمٍ وَأَنْتَ لَهَا سَمَاءُ (٤)
إِذَا أَتَيْتَ عَلَيْكَ الْمَرْءَ يَوْمًا كَفَاهُ مِنْ تَعَرُّضِهِ الشَّيْءَ (٥)
تُبَارِي الرِّيحَ مَكْرُمَةً وَمَجْدًا إِذَا مَا أَلْكَبُ أَخْجَرَهُ الشَّيْءَ (٦)
إِذَا حَلَّتْ عَبْدُ اللَّهِ فَأَعْلَمَ بِأَنَّ الْقَوْمَ لَيْسَ لَهُمْ جَزَاءُ
فَأَبْرَزَ فَضْلَهُ حَقًّا عَلَيْهِمْ كَمَا بَرَزَتْ لِنَاطِرِهَا السَّمَاءُ
فَهَلْ تَحْقُقُ السَّمَاءُ عَلَى بَصِيرٍ وَهَلْ بِالسَّمْسِ طَالِمَةٌ خَفَاءُ

فلما انشدته امية هذا الشعر كانت غنده قيتان فقال : خذا ايتهما شئت فاخذ احدهما واضرف

(١) ويروي : بالامور وانت قرر

(٢) ويروي : كرم

(٣) (خليل) ارتفع بانه خبر مبتدا مضمر كانه قال : أنت خليل لا تتبره الاوقات مما الف
من بره . وأشار في قوله : (الصباح والمساء) وهما طرفا النهار إلى وقفي الغارة والضيافة . ويروي : عن
الحلق السني

(٤) يريد (بارض) ما توطده له من بياني الجيد والشرف فعمله كالارض له وجعل مراعاته له
من بعده وتوفره على ما يشيده بنفسه كالسواء له وقد علم ان حياة الارض بما يأتي عليها من حيا السواء
(٥) يقول : إن (التي طليك) لا يحتاج الى قصدك به لانه متى تأدى اليك ثناؤه آلتته
احسانك فاحتجته عن التعرض والقصد

(٦) (إذا ما ألكب) ظرف (تباري) أي تصل ذلك في مثل هذا الوقت

فَرَجَسَ مِنْ مَجَالِسِ قُرَيْشٍ فَلَامَوْهُ عَلَى اخْتِهَا وَقَالُوا لَهُ: لَقَدْ لَقِيتُهُ عَلِيًّا فَلَوْ رَدَدْتَهَا عَلَيْهِ
فَانِ الشَّيْخَ يَحْتَاجُ إِلَى خِدْمَتِهَا كَانَ ذَلِكَ اقْرَبَ لَكَ عَنْدَهُ وَكَثُرَ مِنْ كُلِّ حَقٍّ ضَعْفُكَ فَوَقَعَ
الْكَلَامُ مِنْ أُمِيَّةٍ مَوْفَقًا وَنَدِمَ . فَوَجَّعَ إِلَيْهِ لِيُرْزَأَ عَلَيْهِ فَلَمَّا اتَاهَا قَالَتْ لَهُ ابْنُ جَدْعَانَ: لِمَا
لَقَا رَدَدْتَهَا لِأَنَّ قُرَيْشًا لَامُواكَ عَلَى اخْتِهَا وَقَالُوا كَذَا وَكَذَا فَرُصَفَ لَأُمِيَّةٍ مَا قَالَتْ لَهُ الْقَوْمُ .
فَقَالَ أُمِيَّةٌ: وَاللَّهِ مَا اخْطَلَأْتُ يَا أَبَا زُهَيْرٍ . فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَدْعَانَ: فَا الَّذِي قُلْتَ فِي ذَلِكَ .
فَقَالَ أُمِيَّةٌ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

عَطَاؤُكَ زَيْنٌ لَا مَرِيءَ إِنْ حَبَوْتَهُ يَبْذُلُ وَمَا كُلُّ الْإِعْطَاءِ زَيْنٌ
وَلَيْسَ يَشِينُ لَا مَرِيءَ يَبْذُلُ وَجِهَهُ إِلَيْكَ كَمَا بَقِضَ السُّؤَالُ يَشِينُ

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ لَأُمِيَّةَ غَدَ الْآخِرَى . فَاخْذَمَا جَمِيعًا وَخَرَجَا . فَلَمَّا صَلَ إِلَى الْقَوْمِ جَمَعَهُمَا لِنَشَأِ
يَقُولُ : (مِنْ مَجْزُودِ الْكَامِلِ)

ذُكِرَ ابْنُ جَدْعَانَ بِخَيْرٍ كَمَا ذُكِرَ الْكِرَامُ
مَنْ لَا يَخُونُ وَلَا يَقُومُ وَلَا تُغَيِّرُهُ النَّسَامُ
تُحِبُّ التَّحِيبَةَ وَالتَّحْيِيْمَ لَهُ الرِّحَالَةُ وَالزَّمَامُ

وَقِيلَ إِنَّ ابْنَ جَدْعَانَ وَفَدَّ عَلَى كِسْرَى فَأَكَلَ عَنْدَهُ الْفَالَوذُ فَسَأَلَ عَنْهُ قَتِيلٌ لَهُ: هَذَا
الْفَالَوذُ قَالَ: وَمَا الْفَالَوذُ قَالَ: لُبُّ الْبَرِّ يُلَبِّكَ مَعَ عَسَلِ النِّحْلِ قَالَ: ابْنُ فُزَيْعَةَ غَلَامًا يَصْنَعُهُ فَاتَوَهُ
بِفَالَمٍ يَصْنَعُهُ فَابْتَاعَهُ ثُمَّ قَدَمَ بِهِ مَكَّةَ مَعَهُ ثُمَّ أَمَرَهُ فَصَنَعَ لَهُ الْفَالَوذَ بِمَكَّةَ فَوَضَعَ الْمَوَادَّ بِالْأَطْحِ
إِلَى بَابِ الْمَسْجِدِ ثُمَّ نَادَى مُتَنَادِيَةً: أَلَا مِنْ أَرَادَ الْفَالَوذَ فَلْيَحْضُرْ وَخَضِرَ النَّاسُ فَكَانَ فِيمَنْ حَضَرَ
أُمِيَّةُ بْنُ أَبِي الصَّلْتِ فَقَالَ فِيهِ (مِنْ الْوَافِرِ) :

وَمَا لِي لَا أَحْيِيهِ وَعِنْدِي مَوَاهِبُ يَطْلَعْنَ مِنَ الْخِيَادِ
إِلَيَّ وَأَنَّهُ لِلنَّاسِ نَعْيٌ وَلَا يَتَلُّ بِالْكَلِمِ الصَّوَادِي
لَا يَصْنَعُ مِنْ بَنِي تَيْمٍ بَنٍ كَتَبَ وَهُمْ كَأَمْشَرَفَاتِ الْخِيَادِ
لِكُلِّ قَبِيلَةٍ هَادٍ وَرَأْسُ وَأَنْتَ الرَّأْسُ تُقَدِّمُ كُلَّ هَادٍ
لَهُ بِالْخَيْفِ قَدْ عَلِمْتَ مَعَدَّ وَإِنَّ الْبَيْتَ يُرْفَعُ بِالْعِمَادِ

لَهُ دَاعٍ بِمَكَّةَ مُشْمَلٌ وَآخِرُ دَارَتِهِ يُنَادِي
إِلَى رُدْحٍ مِنَ الشَّيْزَى مِلَاهُ لُبَابُ الْبَرْبُوكِ بِالشَّهَادِ

ويحكى ان امية دخل على عبد الله بن جلعن وهو يجود بنفسه فقال له امية:
كيف تجدك ابا زهير قال: اني لداير أي ذاهب قال امية (من مجزؤ الكامل):

عَلِمَ ابْنُ جُدْعَانَ بْنِ عَمْرٍو أَنَّهُ يَوْمًا مُدَايِرٌ
وَمُسَافِرٌ سَفَرًا بَعِيدًا لَا يُوَوِّبُ بِهِ الْمُسَافِرُ
قُدُورُهُ بِفَنَائِهِ لِلضَّيْفِ مُتَرَعَةً زَوَاخِرُ
تَبْدُو الْكُسُودُ مِنْ أَنْضِرَا جِ النَّفْيِ فِيهَا وَالْكَرَاكِرُ
فَكَانَنْ بِمَا حَمِينٌ وَمَا تُحِينُ (١) بِهَا ضَرَاكِرُ
زَبْدٌ وَقَرَقَةٌ كَرَّمُ قَرَّةِ الْفُحُولِ إِذَا تَخَاطَرُ
بَدَّ الْمَعَايِرُ كُلُّهَا بِالْفَضْلِ قَدْ عَلِمَ الْمَعَايِرُ
وَعَلَا عَلَوُ النَّفْسِ حَتَّى مَا يُخَايِرُهُ مُفَاخِرُ
دَانَتْ لَهُ أَبْنَاءُ فَيَرِمُ مِنْ بَنِي كَتَبٍ وَعَامِرُ
أَنْتَ الْجَوَادُ ابْنُ الْجَوَا دِيكُمُ يُتَافَرُ مِنْ يُتَافِرُ

ولا ظهر الاسلام كان امية مع قريش وقادم محمداً وكان يحرضهم بعد وقعة بدر
وكان يرثي من قُتل منهم في هذه الوقعة . ولا ان سافر الى الشام وعاد الى الحجاز عقب
وقعة بدر مر بالقلب قبيل له ان فيه قتلى بدر ومنهم عتبة وشيبة ابنا ربيعة وهما ابنا خال
امية فجذع اذني ناقله وقال قصيدته التي يرثي بها من قُتل من قريش بدر ويحرضهم على
اغذ الثأر (من مجزؤ الكامل):

أَلَا بَكَيْتَ عَلَى الْكَرَامِ مِ بَنِي الْكَرَامِ أُولَى الْمَلَايِحِ

كَبْكَا الْحَمَامَ عَلَى فُرُو عِ الْإِيكَ فِي الْفَضْنِ الْجَوَانِحِ
يَتَكِينَ حَرَى مُسْتَكِينَتِ مِ يَحْنُ مَعَ الْوَانِحِ
أَمَّا لَمْ نَ الْبَاكِ تِ الْمَوْلَاتُ مِنَ الْوَانِحِ
مَنْ يَكِيهِمْ يَتَكِي عَلَى حُزْنٍ وَيَصْدُقُ كُلُّ مَا دَخِ
مَنْ ذَا يَبْدُرُ فَالْمَقْتَلِ (١) مِ مِنْ رَايَةِ جَاهِجِ
فَدَاغِ الْبَرْقَيْنِ فَالْحَنَامِ مِنْ طَرَفِ الْوَانِحِ (٢)
تُحْمَطُ وَشُبَانِ بِهِمَا لَيْلٍ مَقَاوِدِ دَحَاخِ
أَوْ لَا تَرَوْنَ لِمَا أَرَى وَلَقَدْ أَبَانَ لِكُلِّ لَانِحِ (٣)
أَنْ قَدْ تَغَيَّرَ بَطْنُ مَكَّةَ مِ فَعَيَّ مُوحِشَةُ الْإِبَانِحِ
مِنْ كُلِّ بَطْرِيقِ لِبَطْرِيقِ يَدْرِ تَقْدِ الْوَلَوْنِ وَاضِحِ
دَعْمُوسِ أَبْوَابِ الْمَلُوكِ وَجَانِبِ (٤) الْخُرُوقِ فَانِحِ
وَمِنْ أَسْرَاطِمَةِ (٥) الْخِلَاجَةِ (٦) الْمَلَاوِنَةِ الْمُنَاجِحِ
أَقْسَالَيْنِ أَقْلَاطَيْنِ مِ الْآيَرَيْنِ بِكُلِّ صَالِحِ
الْمُطْعِمِينَ الشَّعْمِ فَوْقَ الْحَبْرِ تَحْمَا كَالْأَنَانِحِ
تُحْلُ الْخِفَانِ مَعَ الْخِفَانِ إِلَى خِفَانِ كَالْمُنَاضِحِ
لَيْسَتْ بِاضْفَارِ لَيْنِ يَهُوُ (٧) وَلَا دَحْرِ رَحَاخِ

(١) وَيُرْوَى: كَمِ يَبْدُرُ. وَالْمَقْتَلُ مَوْضِعٌ قَرِيبُ بَدْرٍ

(٢) الْوَانِحُ مَوْضِعٌ قَرِيبُ بَدْرٍ. وَيُرْوَى: فَالْجَانِحِ

(٣) وَيُرْوَى: أَوْ لَا تَرَوْنَ كَمَا أَرَى وَلَقَدْ اسْتَبَانَ لِكُلِّ لَانِحٍ

(٤) وَيُرْوَى: وَجَانِبِ

(٥) وَيُرْوَى: الشَّرَاطِمَةُ وَهِيَ تَصْغِيرُ

(٦) وَيُرْوَى: الْخِلَاجَةُ وَكَلَامُهَا يَهْوُ

(٧) وَيُرْوَى: يَهُوُ

وَهُبْ أَلْسِينَ مِنْ أَلْسِينَ إِلَى أَلْسِينَ مِنَ الْوَاغِ
 سَوَقِ الْمَوِيلَ لِلْمَوِيلِ مِ صَادِرَاتٍ عَنْ بِلَادِخِ
 كِرَامِهِمْ فَوْقَ الْكِرَامِ مِرْمِيَّةٌ وَزَنَ الرُّوَاخِ
 كَسَاكُلِ الْأَرْطَالِ بِالْقِسْطَامِ سِ فِي الْأَيْدِي التَّوَاغِ (١)
 خَذَلْتَهُمْ قَتْلُهُ وَهُمْ يَحْمُونَ عَوْرَاتِ الْقَصَاخِ
 الضَّارِبِينَ الْقَدِيمَةَ بِالْمُهَنْدَةِ الصَّفَاخِ
 وَلَقَدْ عَنَانِي صَوْتُهُمْ مِنْ بَيْنِ مُسْتَسْقٍ وَصَاخِ
 اللَّهُ دَرُّ بَنِي عَلِيٍّ مِ آيَمِهِ وَهُمْ وَنَاخِ
 إِنْ لَمْ يُغَيِّرُوا غَارَةَ شَعْوَاءِ تَجْرُ كُلَّ نَاخِ
 بِالْمُقْرِبَاتِ الْمُعِدَاتِ مِ الطَّلَحَاتِ مَعَ الطَّوَاخِ
 مُرَدًّا عَلَى جُرْدٍ إِلَى أَسْدٍ مُكَالِيَةٍ كَوَاخِ
 وَيَلَا فِي قِرْنٍ قِرْنُهُ مَشْيَ الْمَصَاخِ لِلْمَصَاخِ
 بِزُهَاءِ الْفَيْ ثُمَّ الْفَيْمِ بَيْنَ ذِي بَدَنِ وَرَاخِ (٢)

وقال أمية بن أبي الصلت يبكي أيضاً زمة بن الأسود وقيل بني أسد (من الخفيف):

عَيْنُ بَيْكِي بِالْمُسْبَلَاتِ أَبَا حُلَا رِثٌ لَا تَنْخَرِي عَلَى زَمَةِ
 وَغَيْلِ بْنِ أَسَدٍ أَلْبَا سِ لِيَوْمِ الْهَلَاكِ وَالْقَمَةِ
 قَتَلِي مِنْهُ هَلَكِهِمْ خَوْتُ الْجَوْ زَاهِ لَا خَانَهُ وَلَا خَدَعَهُ
 وَهُمْ الْأَسْرَةُ الْوَسِيطَةُ مِنْ كَسْبِهِمْ وَفِيهِمْ كَدُّورَةُ الْقَمَةِ (٣)

(١) ويرى: الواغ

(٢) قال ابن هشام: تركنا منها بيتين نال فيها من أصحاب الرسول

(٣) ويرى: وهم ذروة السنان والقمة - وهو مختل الوزن

أَتَبْتُوا مِنْ مَعَاشِيرِ (١) شَعَرِ الرَّأْسِ وَهُمْ أَحَقُّهُمْ بِالْأَمْنَةِ
فَتَبْتُوهُمْ إِذَا (٢) حَضَرَ أَلْبَاسُ عَلَيْهِمْ أَكْبَادُهُمْ وَجِمَّةُ
وَهُمُ الْمُطْعِمُونَ إِذَا فَحِطَ الْقَطْرُ وَحَالَتْ فَلَا تَرَى قَرْعَةً

ويخبر أن أُمِّيَّةً لما ظهر الرسول أخذ بنته وهرب بها إلى أقصى اليمن ثم عاد
إلى الطائف

ولما مرض مرضه الذي مات فيه جعل يقول: قد دنا أجلي وهذه الرضعة مني وأنا
أعلم أن اللينة حق ولكن الشك يداخلني في محمد. ولا دنت وفاته أغني عليه قليلاً ثم أفاق
وهو يقول (من مجزؤ الربز) :

لَيْكَا لَيْكَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكَا

لا مال ينديني ولا عشيبة تخيبي. ثم أغني عليه أيضاً بعد ساعة حتى ظن من حضره
من أهله أنه قد قضى ثم أفاق وهو يقول

لَيْكَا لَيْكَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكَا

لا بري فاعتذر ولا قوي فالتصر. ثم أتته بقي يحدث من عنده ساعة ثم أغني عليه مثل
المرتين الأولى حتى يشوا من حياته وأفاق وهو يقول :

لَيْكَا لَيْكَا هَا أَنَا ذَا لَدَيْكَا

محذوف بالعم

إِنْ تَغْفِرَ اللَّهُمَّ تَغْفِرْ جَاءَ وَأَيُّ عَبْدٍ لَكَ لَا أَلَا

ثم أقبل على القوم فقال: قد جاء وقتي فكونوا في أعيتي ومنهم قليلاً حتى ينس
القوم من مرضه ولأنه يقول (من الخفيف) :

كُلُّ عَيْشٍ وَإِنْ تَطَاوَلَ دَهْرًا مُتَّحَى أَمْرِهِ إِلَى أَنْ يَزُولَا
لَيْتِي كُنْتُ قَبْلَ مَا قَدْ بَدَأَ لِي فِي رُؤُوسِ (٣) الْجِبَالِ أَرْعَى أَلْوَعُولَا

(١) وبروي: وم انتبوا في مباشر وهو منكسر الوزن (٢) وفي رواية: أسي

يشو عنهم إذ. وهو محتل الوزن (٣) وبروي: في قتال

فَأَجْمَلِ الْوَتَّ نُسَبَّ عَيْنَكَ وَأَحْذَرْ عَوَلَةَ الدَّهْرِ (١) إِنَّ لِلدَّهْرِ عَوَلًا
وكانت وفاته في السنة الثانية للهجرة. وشعر امية الرومي عنه كثير جدًا ذكرنا منه ما
تيسر لنا جمعه. فمن ذلك قوله. وكان نبي المسلمين إذ سمع يقول كاد امية يسلم
(من البسيط) :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ تَمَسَّكَنا وَمُصْبِحًا بِالْخَيْرِ صَبَّحْنَا رَبِّي وَمَسَّا
رَبُّ الْحَنِيْفَةِ لَمْ يَنْقُدْ خَزَائِنَهَا تَمْلُوءُهُ طَبَقَ الْأَفَاقِ سُلْطَانًا
أَلَا نَبِيُّ لَنَا مِنَّا فَيُخَيِّرُنَا مَا بَعْدَ غَايَتِنَا مِنْ رَأْسِ نَحْيَانَا
يَبْنَا مُرَبَّنَا آبَاؤُنَا هَلَكُوا وَبَيْنَمَا تَقْنِي الْأَوْلَادُ أَفْنَانًا
وَقَدْ عَلِمْنَا لَوْ أَنَّ الْعِلْمَ يَنْقُصُنَا أَنْ سَوْفَ يَلْحِقُ أَخْرَانَا يَا أَوْلَانَا
ومن بديع شعرو الدال على ائمة قوله في العزة الالهية وتكريم البرية (من

الوافر) :

إِلَهُ الْعَالَمِينَ وَكُلِّ أَرْضٍ وَرَبُّ الرِّاسِيَّاتِ مِنَ الْجِبَالِ
بَنَاهَا وَأَبْنَى سَبْعًا شِدَادًا يَلَا عَمْدَ مُدَيْنٍ وَلَا رِجَالِ
وَسَوَاهَا وَرَبَّنَا بُدِرَ مِنَ الشَّمْسِ اللَّضِيضَةِ وَالْهَلَالِ
وَمِنْ شُهْبٍ تَلَالُافٍ فِي دُجَاهَا مَرَامِيهَا أَشَدُّ مِنَ اتِّصَالِ
وَسَقَ الْأَرْضَ فَاتَّيَسَّتْ عُيُونًا وَأَنْهَارًا مِنَ الْعَذْبِ الزَّلَالِ
وَبَارَكَ فِي تَوَاجِيهَا وَزَكَّى بِهَا مَا كَانَ مِنْ حَرْثٍ وَمَالِ
فَكُلُّ مُعَمَّرٍ لَا بُدَّ يَوْمًا وَذِي دُنْيَا يَصِيرُ إِلَى زَوَالِ
وَيَقْبَى بَعْدَ جِدَّتِهِ وَيَبْلَى سِوَى الْبَاقِي الْمَقْدَسِ ذِي الْجَلَالِ
وَسِيقَ الْمُجْرِمُونَ وَهُمْ عُرَاهُ إِلَى ذَاتِ الْمَقَامِ وَالْكَعَالِ

فَنَادُوا وَيَلْتَا وَيَلَا طَوِيلًا وَعَجُّوا فِي سَالِسِمَا الطَّوَالِ
فَلْيَسُوا مَيِّينَ فَيَسْتَرْجُوا وَكَلُّهُمْ بِجَرِّ النَّارِ صَالِ
وَحَلَّ الْمُتَّعُونَ يَدَارِ صِدْقِي وَعَيْشِ نَاعِمٍ تَحْتَ الظَّلَالِ
لَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ وَمَا تَمَنُّونَ مِنَ الْأَفْرَاحِ فِيهَا وَالْكَمَالِ
وقال في كالات للفضرة العلوية (من الطويل) :

لَكَ الْحَمْدُ وَالنِّعْمَاءُ وَاللَّيْلُ رَبًّا فَلَا شَيْءَ أَغْلَى مِنْكَ مَجْدًا وَاعْبُدُ
مَلِكُ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مَهِينُ لِيَزِيدَهُ تَمَنُّو أَلُجُوهُ وَتَسْجُدُ
عَلَيْهِ حِجَابُ النُّورِ وَالنُّورُ حَوْلُهُ وَأَنهَارُ فَوْدِ حَوْلُهُ تَتَوَقَّدُ
فَلَا بَصَرَ يَسْمُو إِلَيْهِ بِطَرْفِهِ وَدُونَ حِجَابِ النُّورِ خَلْقُ مُؤَيَّدُ
مَلَائِكَةٍ أَفْدَاهُمْ تَحْتَ عَرْشِهِ يَكْفِيهِ لَوْلَا اللَّهُ كَلُّوا وَأَبْلَدُوا
قِيَامٌ عَلَى الْأَقْدَامِ عَائِنَ تَحْتَهُ قَرَأَتْهُمْ مِنْ شِدَّةِ الْخَوْفِ رُعْدُ
وَسَبْطُ صُفُوفٍ يَنْظُرُونَ قَنَاءَهُ يُصَيِّحُونَ بِالْأَسْمَاعِ لِلْوَحْيِ رُكْدُ
أَمِينُ لَوْحِي الْقُدْسِ جَنِيلُ فِيهِمْ وَمِيكَالُ ذُو الرُّوحِ الْقَوِيُّ الْمُسَدَّدُ
وَحَرَّاسُ أَبْوَابِ السَّمَاوَاتِ دُونَهُمْ قَامَ عَلَيْهَا بِاللَّيْلِ رُصْدُ
فَتَمَّ أَلْيَادُ الْمُصْطَفُونَ لِأَمْرِهِ وَمِنْ دُونِهِمْ جُنْدُ كَيْفِ مَجْدُ
مَلَائِكَةٍ لَا يَغْتَرُونَ عِبَادَةَ كَرُوبِيَّةٍ مِنْهُمْ رُكُوعُ وَتَعْبُدُ
فَسَاجِدُهُمْ لَا يَرُفَعُ الدَّهْرُ رَأْسَهُ يَعْظِمُ رَبًّا قُوَّةً وَيَتَّعِبُ
وَرَأْيُهُمْ يَحْشَوهُ الدَّهْرُ حَاشِمًا يَرُدُّ آلَاءَ الْإِلَهِ وَيَتَّعِبُ
وَمِنْهُمْ مَلَفٌ فِي الْجَبَاحِينَ رَأْسَهُ يَكَاذُ لِدِكْرَى رَبِّهِ يَتَّعِبُ
مِنْ الْخَوْفِ لَأَذْوَ سَامَةِ عِبَادَةِ وَلَا هُوَ مِنْ طُولِ التَّعْبِيدِ يَتَّعِبُ

وَدُونَ كَيْفَ الْمَاءِ فِي غَامِضِ أَلْمَوَا
وَبَيْنَ طَبَاقِ الْأَرْضِ تَحْتَ بَطُونِهَا
مَلَانِكَةُ تَحْطُّ فِيهِ وَتَصْعَدُ
مَلَانِكَةُ بِالْأَمْرِ فِيهَا تَرْدُدُ
وَمَنْ هُوَ فَوْقَ الْعَرْشِ فَرْدٌ مُوَحَّدُ
وَمَنْ تَسَارِعُهُ الْخَلَائِقُ مُلْكُهُ
وَأَنْ لَمْ تُسْرِدْهُ الْإِبَادُ فَمُفْرَدُ
وَلَيْسَ بِشَيْءٍ عَنْ قَضَاءِ نَاوُدُ
إِمَامُهُ لَهُ طَوْعًا جَمِيعًا وَأَعْبُدُ
يَدُومُ وَيَبْقَى وَالْخَلِيفَةُ تَقْدُدُ
وَمَنْ دَاعَى مَرَّ الْحَوَادِثُ يَخْلُدُ
يُمِيتُ وَيُحْيِي دَائِبًا لَيْسَ يَهْدُ
وَأَذْهَبِي فِي جَوْ السَّمَاءِ تَصْعَدُ
وَسَجَّهَ الْأَشْجَارُ وَالْوَحْشُ أَبَدُ
وَمَا طَمَّ مِنْ شَيْءٍ وَمَا هُوَ مُقْلَدُ
إِلَى أَيِّ حِينٍ يَنْكَ هَذَا التَّصَدُّدُ
وَلَيْسَ يَرُدُّ الْحَقُّ إِلَّا مُفْنَدُ
وَبَيْنَا أَلْقَى فِيهَا مَيْبٌ مُبْسُودُ
وَأَصْبَحَ مِنْ رَبِّ الْقُبُورِ يُوسَّدُ
وَبَاوَدَ مَوْتِي مَا لَهْمُ مُتَرَدُّ
لَهُ فِي قَدِيمِ الدَّهْرِ مَا يَتَوَدُّ
سَيَكْبُو لَهَا وَالنَّائِبَاتُ تَرْدُدُ
يَصْنَعُهَا وَالِدُهَا قَدْ يَتَجَرَّدُ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ مِنَ الدَّهْرِ جَدُّ
وَلَيْسَ لِخَلْقٍ مِنَ الدَّهْرِ جَدُّ
وَنَفَى وَلَا يَبْقَى سِوَى الْوَاحِدِ الَّذِي
تُسَبِّحُهُ الطَّيْرُ الْجَوَانِحُ فِي الْحَقِّ
وَمِنْ خَوْفِ رَبِّي سَجَّ الرُّعْدُ فَوْقَنَا
وَسَجَّهَ الْبَيْنَانُ وَالْبَحْرُ زَاخِرًا
أَلَا أَيُّهَا الْقَلْبُ الْمَقِيمُ عَلَى الْهُوَى
عَنِ الْحَقِّ كَالْأَعْمَى الْمِطْعَنُ مِنَ الْهُدَى
وَحَالَاتُ دُنْيَا لَا تَدُومُ لِأَهْلِهَا
إِذَا انْقَلَبَتْ عَنْهُ وَزَالَ تَبِيحُهَا
وَقَارَقَ رُوحًا كَانَ بَيْنَ جَنَائِهِ
فَأَيُّ قَتَى قَبْلِي رَأَيْتَ مُخْلَدًا
وَمَنْ يَتَلَبَّهِ الدَّهْرُ مِنْهُ بِتَرَدُّ
قَلَمَ تَسْلَمُ الدُّنْيَا وَإِنْ ظَنَّ أَهْلُهَا

أَلَسْتَ تَرَى فِيمَا مَضَى لَكَ عِبْرَةٌ قَبْلَهُ لَا تَكُنْ يَا قَلْبُ أَعْمَى يَلْدُ
فَكُنْ خَاتِمًا لِلْمَوْتِ وَالْبُعْثِ بَعْدَهُ وَلَا تَكُنْ مِمَّنْ غَرَّهُ الْيَوْمُ أَوْ عَدُو
قَاتِلُكَ فِي دُنْيَا غُرُورٍ لِأَهْلِيهَا وَفِيهَا عَدُوٌّ كَأَشَدَّ الصَّدْرِ يُوقِدُ
وَقَالَ فِي شَأْنِ الْقَيْلِ يَذْكُرُ الْخَفِيفَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ دَمِي تُرَوِّى أَيْضًا لِابْنِ الصَّلْتِ وَالنَّو

(من الخفيف):

إِنَّ آيَاتِ رَبِّنَا بَاقِيَاتُ (١) مَا يَمَارِي فِيهِنَّ إِلَّا الْكَفُورُ
خَلَقَ (٢) اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ فَكُلُّ مُسْتَعِينٍ (٣) حِسَابُهُ مَقْدُورُ
ثُمَّ يَجْلُو السَّهَارَ (٤) رَبُّ كَرِيمٍ بِجَهَنَّمَ شُعْلَاهَا مَشْهُورُ
حَبَسَ أَقْبِيلَ بِالنَّفْسِ حَتَّى ظَلَّ يَجْبُو كَأَنَّهُ مَقْهُورُ
لَا زِمًا (٥) حَلَقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قَطَرَ مِنْ صَخْرٍ كَبْكَبٍ مَحْدُورُ
حَوْلَهُ مِنْ مُلُوكٍ كِنَنَةُ أَبْطَالٍ مَمْلُوءِثٌ فِي الْحُرُوبِ صُفُورُ
خَلْفُوهُ ثُمَّ أَبْدَعُوا (٦) جَمِيعًا كُلَّهُمْ عَظُمَ سَاقِهِ مَكْشُورُ
كُلُّ دِينٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ اللَّهِ إِلَّا دِينَ الْخَفِيفَةِ زُورُ (٧)

وَقَالَ أَيْضًا فِي ذِكْرِ خَرَابِ سَدُومَ وَفَصَّةِ لُوطَ (من الخفيف):

ثُمَّ لُوطُ أَخُو سَدُومَ أَنَاهَا إِذْ أَنَاهَا بِرُشْدِهَا وَهَدَاهَا
رَأَوْدُهُ عَنْ صَيْفِهِ ثُمَّ قَالُوا قَدْ نَهَيْتُكَ أَنْ تَقِيمَ قِرَاهَا
عَرَضَ الشَّيْخِ عِنْدَ ذَلِكَ بَيَاتٍ كَطَبَاهِ بِأَجْرٍ رَقَاهَا
غَضِبَ الْقَوْمُ عِنْدَ ذَلِكَ وَقَالُوا أَيُّهَا الشَّيْخُ خُطْبَةُ نَاهَا

(١) وفي رواية: بَيَاتٍ. وفي غيرها: ظَاهِرَاتُ

(٢) ويروي: يَخْلُقُ (٣) ويروي: مُسْتَعِينٌ

(٤) وفي رواية: جَاءَ وَدَبَّ رَجِيمٌ

(٥) ويروي: وَأَضْمًا خَلَقَةَ الْجِرَانِ كَمَا قَطَرَ دَسَ مِنْ كَبْكَبٍ مَحْدُورُ

(٦) ويروي: أَبْدَعُوا (٧) ويروي: بَوْرُ

أَجْمَعَ الْقَوْمَ أَمْرَهُمْ وَعَجُوزُ (١) خَيْبَ اللَّهُ سَمِيحًا وَرَجَاهَا (٢)
أَرْسَلَ اللَّهُ عِنْدَ ذَلِكَ عَذَابًا جَعَلَ الْأَرْضَ سُبُلَهَا أَعْلَاهَا
وَرَمَاهَا بِمَخَاصِبٍ ثُمَّ طِينٍ ذِي حُرُوفٍ مُسَوِّمٍ إِذْ رَمَاهَا

وقال يذكر قصة فضيحة إبراهيم لابنه اسحق (من الخفيف):

وَلِإِبْرَاهِيمَ الْمَوْقِي بِالنَّذْرِ أَحْتِسَابًا وَحَامِلِ الْأَجْزَالِ (٣)
يَكْرِهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيرَ عَنْهُ أَوْ يَرَاهُ فِي مَعْشَرٍ أَقْتَالِ
أَبْنِي إِنِّي نَذَرْتُكَ لِلَّهِ مَحِيطًا فَأَصِيرَ فِدَى لَكَ حَالِي
وَأَشَدُّ الصُّقْدَ لَا أَحِيدُ عَنْ مِ الْسَّكِينِ حَيْدَ الْأَسِيرِ ذِي الْأَغْلَالِ
وَلَهُ مُدِيَّةٌ تَحْتَالِي فِي التَّحْمِيمِ حَذَامٌ حَنِئُهُ كَالْفَالِ
بَيْنَنَا يَخْلَعُ السَّرَائِيلَ عَنْهُ فَكَّهُ رَبُّهُ يَكْبُشُ جَلَالِ
تَحْذَنُ ذَا قَارِئِ رِسْلِ آبَتِكَ إِنِّي لِلَّذِي قَدْ قَطَعْنَا غَيْرُ قَالَ
وَالِدُ يَتَّقِي وَآخِرُ مَوْتُو دُ قَطَارًا مِنْهُ يَسْمَعُ قَمَالِ
رَبًّا تَجَزَّعَ الْفُؤُوسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ فُرْجَةٌ كَحَلِّ الْعَقَالِ

وقد روى له ابن هشام في سيرة الرسول قوله في التوحيد (من الطويل):

إِلَى اللَّهِ أَهْدِي مَذْحِي وَتَمَاتِيَا وَقَوْلَا رَصِينَا لَا يَبْنِي الدَّهْرُ بَاقِيَا
إِلَى الْمَلِكِ الْأَعْلَى الَّذِي لَيْسَ قُوَّةُ اللَّهِ وَلَا رَبُّ يَكُونُ مُدَانِيَا
أَلَا أَيُّهَا الْإِنْسَانُ إِيَّاكَ وَالرَّدَى فَإِنَّكَ لَا تُخَفِّي مِنَ اللَّهِ خَافِيَا
وَأَيُّكَ لَا تَجْمَلُ مَعَ اللَّهِ غَيْرُهُ فَإِنَّ سَبِيلَ الرُّشْدِ أَصْبَحَ بِلَانِيَا
خَانِيكَ إِنْ الْخِيْنُ كُنْتَ رَجَاءَهُمْ وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِيَا

(١) ويروي: عزم القوم (٢) وفي رواية: وعلمها

(٣) ويروي: الاحمال والاجدال

رَضِيتُ بِكَ اللَّهُمَّ رَبًّا فَلَنْ أَرَى أَدِينُ إِلَهُا غَيْرَكَ اللَّهُ تَائِبًا
وَأَنْتَ الَّذِي مِنْ فَضْلٍ مِنْ وَرَحْمَةٍ بَشَتْ إِلَى مُوسَى رَسُولًا مُنَادِيًا
فَقُلْتَ لَهُ يَا أَذْهَبْ وَهَارُونَ فَادْعُوا إِلَى اللَّهِ فِرْعَوْنَ الَّذِي كَانَ طَافِيًا
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ سَوِّتَ هَذِهِ بِلَا وَتَدِ حَتَّى أَطْلَمْتَ كَمَا هِيَ
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ رَفَعْتَ هَذِهِ بِلَا عَمْدٍ أَرْفُقْ إِذَا بِكَ بَانِيَا
وَقُولَا لَهُ أَنْتَ سَوِّتَ وَسَطَهَا مُنِيرًا إِذَا مَا جَنَّهُ اللَّيْلُ هَادِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُرْسِلُ الشَّمْسَ غَدَوَةً فَيُضِجُ مَا مَسَّتْ مِنَ الْأَرْضِ صَاحِيَا
وَقُولَا لَهُ مَنْ يُنِيتُ الْحَبَّ فِي الثَّرَى فَيُضِجُ مِنْهُ الْبَقْلُ يَهْتَرُ رَائِيَا
وَيَخْرُجُ مِنْهُ حَبُّهُ فِي رُؤُوسِهِ وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ لِمَنْ كَانَ وَاعِيَا
وَأَنْتَ لِفَضْلٍ مِنْكَ تَجِيَتْ يُوسُفَا وَقَدْ بَاتَ فِي أَسْجَادٍ حُوتٍ لِيَالِيَا (١)
وَأَيُّ وَلَوْ سَجَّتُ بِأَنْفِكَ رَبَّنَا لَأَكْثَرُ إِلَّا مَا غَفَرْتَ خَطَايَا
قَرَّبَ الْبَادِ الْقُرْبَى وَرَحْمَةً عَلَيَّ وَبَارَكَ فِي بَنِي وَمَالِيَا
وَأُمِّيَّةُ فِي مَدَحِ سَيْفِ بْنِ ذِي يَزْنَ لَمَّا اسْتَجَدَّ بِكُورَى وَخَرَجَ لِلْجَيْشِ مِنْ جَزِيرَةِ

العرب (من البسيط) :

لِيَطْلُبَ الْوَرْدَ أَمْثَالَ ابْنِ ذِي يَزْنَ (٢) فِي الْبَحْرِ خَمَمَ (٣) لِلْأَعْدَاءِ أَحْوَالَا
أَتَى هِرَقْلًا وَقَدْ شَالَتْ نَعْلَمُهُمْ (٤) فَلَمْ يَجِدْ عِنْدَهُ بَعْضَ الَّذِي سَالَا (٥)
ثُمَّ أَتَتْهُ تَحْوِكَرَى بَعْدَ سَابِعَةِ (٦) مِنَ السِّنِينَ يُهَيِّنُ النَّفْسَ وَالْمَالَا (٧)

(١) لم يكن لموسى وهارون أن يذكرهما لفرعون مثل يونان التي لانها كانا قبله بجو سبعاة

سنة

(٢) ويروى : لا تطلب النار إلا كمين ذي يزن

(٣) ويروى : فام قيسر لما حان رحلته (٤) ويروى : قال

(٥) ويروى : عاشرة (٦) ويروى : لقد اهدت اينالا

حَتَّى أَتَى بَيْنِي الْأَحْرَارَ يَقْدُمُهُمْ (١) تَحَالَمَ فَوْقَ مَنْ الْأَرْضِ أَجَالًا (٢)
 مَنْ مِثْلُ كَيْتَرَى شَهْنَشَاهُ الْمُلُوكِ لَهُ أَوْ مِثْلُ وَهْرَ ذِي الْجَيْشِ إِذْ صَالَ
 إِلَهُ دَرُومٍ مِنْ عُصْبَةٍ خَرَجُوا (٣) مَا إِنْ تَرَى لَهُمْ فِي النَّاسِ أَمْسَالًا
 غُرٌّ حَاجِمَةٌ (٤) يَبِضُّ مَرَايَةَ أَسْدُ تَرِبُ (٥) فِي الْغَيْطَانِ أَشْبَالًا
 لَا يَتَجَبَّرُونَ وَإِنْ حُرَّتْ مَقَافِرُهُمْ وَلَا تَرَى مِنْهُمْ فِي الْأَطْنِ مَيْلًا
 يَرْمُونَ عَنْ شُدْفٍ كَأَنَّهَُا غُبُطٌ (٦) فِي زَعْفَرٍ يُجِلُّ الْمَرْمِيَّ إِنْجَالًا
 أَرْسَلَتْ أَسْدًا عَلَى سُودِ الْكِلَابِ فَقَدْ أَضْحَى شَرِيدُهُمْ فِي الْأَرْضِ فَلَا
 فَاتَرَبَ هَيْئًا عَلَيْكَ الْتَأْجُ (٧) مُتَكَلِّمًا (٨) فِي رَأْسِ عُثْمَانَ قَادَا مِنْكَ عَجَلًا
 وَأَطْلُ بِالْإِسْكَ إِذْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ (٩) وَأَسِيلَ الْيَوْمِ فِي رُؤْدِكَ إِسْبَالًا
 يَلِكُ الْمَكَارِمُ لَا قَبْلَانَ مِنْ لَبَنٍ (١٠) شَيْبًا يَمَاءَ قَعَادًا بَعْدُ آيَا لَا
 وَفِيهِ يَقُولُ أَيْضًا (من الوافر):

جَلَبْنَا أَنْضَعَ تَحْمَلُهُ الْمَطَايَا إِلَى أَكْوَارِ أَجَالٍ وَتَوْقٍ
 مُغْلَمَلَةً مَرَايَهَا نَقَالًا إِلَى صَنَاءٍ مِنْ فَحٍّ عَمِيقٍ
 تَوْقٌ بِهَا أَيْنَ ذِي زَيْنٍ وَتَقْرِي بَطُونَ خِطَافِهَا أُمَّ الطَّرِيقِ
 وَكَلْعٌ مِنْ حَيَايِلِهِ رُوقًا مُوَاصَلَةَ الْوَمِيزِ إِلَى رُوقِ

- (١) ويروى: يَجْلُمُ (٢) ويروى: إِنَّكَ لَمِزِي لَقَدْ أَطْلُوكَ قَتَالًا. وبنو الأحرار الذين غنم أبنية في شعرهم الفرس الذي قدموا مع سيف بن ذي يزن وم إلى الآن يسمون بني الأحرار بصنماء وبالبسن الإبناء وبالكوفة الأحامرة وبالبصرة الأساورة وبالجزيرة الخضامرة وبالشام الجراجمة (٣) ويروى: فَيْتِيَّةٌ صَبِيرٌ (٤) ويروى: غَلَبَ إِسَاوَرَةُ (٥) ويروى: يُرْبِيتِينَ فِي التَّيْضَاتِ (٦) ويروى: يَرْمُونَ عَنْ غُلٍّ (٧) ويروى: النَّاسِ (٨) ويروى: مَرْتَقًا. ويروى أَيْضًا: مَرْتَقًا (٩) ويروى: وَاشْرَبَ هَيْئًا فَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُمْ. وفي رواية: فَاتَطَّ بِالْإِسْكَ (١٠) ويروى: نَدَمَ

فَلَمَّا وَاقَعَتْ صَنْعَاءُ صَارَتْ بِدَارِ الْمَلِكِ وَالْحَسْبِ الْعَتِيقِ
وَمِنْ بَدِيعِ شِعْرِهِ فِي الْفَخْرِ قَوْلُهُ وَهِيَ قَصِيدَةٌ تُعَدُّ مِنْ مَجْمُوعَاتِ الْعَرَبِ (مَنْ الْوَافِرُ):

عَرَفْتُ الدَّارَ قَدْ أَقْوَتْ سِنِينَا لِرَيْبٍ إِذْ نَحُلُ بِهَا قَطِينَا (١)
وَأَذْرَتَهَا (٢) حَوَافِلُ مُنْصِفَاتٍ نَحْمَا نُذْرِي اللَّئِيمَةَ الطَّيْنَا
وَسَافَرَتِ الرِّيحُ بَيْنَ عَصْرَا بِأَذْيَالِ بَرْحَنٍ وَيَقْتَنِيَا
فَأَبْقَيْنَ الطَّلُولَ نَحْيَا ثَلَاثًا كَالْحَمَامِ قَدْ لَبَسَا
وَأَرْبَاءَ يَهْدِي مُرْتَدَاتٍ أَطْلَنَ بِهَا الصُّعُونَ إِذَا أَفْلَحْنَا
فَامًّا تَسَالَى عَنِّي لَيْبَا (٣) وَعَنْ نَسِيٍّ أُخْبِرَكَ (٤) أَلَيْبَا
ثِقِي إِنِّي أَلَيْبُهُ أَبَا وَأُمًّا وَاجْدَادًا سَمَوًا فِي الْأَقْلَمِيَا
لَا أَفْصَى عِصْمَةٍ إِلَّا أَفْصَى (٥) قَسِيٍّ عَلَى أَفْصَى بْنِ دُعْيِي نَيْبَا
وَدُعْيِي بِهِ يُكْنَى إِيَادُ إِلَيْهِ تُسَيِّ كِي تَمْلِكُنَا
وَرَيْبًا نَجِدَ عَنْ كَبْرَا زَارٍ فَأَوْرَثَنَا مَا وَرَثَنَا أَلْبِينَا
وَكُنَّا حِينَمَا عَلِمْتَ مَعْدُ أَفْنَا حَيْثُ سَارُوا هَارِبِينَ
تَنُوحُ وَقَدْ تَوَلَّى مُدْبِرَاتٍ نَحَالُ سَوَادَ أَيْكَمَهَا عَرِينَا
وَأَلْقَيْنَا بِسَاحَتِهَا حُلُولًا حُلُولًا لِلْإِلَاقَةِ مَا بَقِينَا
فَأَبْقَيْتَنَا خَضَارِمَ فَالْغَرَاتِ يَكُونُ تَبَاجُجًا عَيْنَا وَرَيْبَا
وَأَرْضَنَا رَبِّبَ الدَّهْرِ جُرْدًا تَكُونُ مُتُونَهَا حِصْنًا حَصِينَا
وَحَظِيًّا كَاشِطَانِ الرِّكَبَا وَأَسَافًا يُمْنُ وَنَحْمِينَا

(١) وَيُرْوَى: بِذِي قَعْبَيْنَا نَجَلَةُ السَّيْرِ فِي بَيْتِ الْغَافِ وَكُتِبَ وَقَالَ قُضَيْنُ مَوْضِعٍ تَبَيَّنَ فِيهِ

الْقَضَى (٢) وَيُرْوَى: أَذْنُ جَاءَ (٣) وَيُرْوَى: لَيْبَا وَيُرْوَى: يَا بَلْنَ عَنِّي

(٤) وَيُرْوَى: يَنْبَرِكُ (٥) وَيُرْوَى: الْمَلَانِ أَفْصَى

وَفَيَاتَنَا دُونَ الْقَتْلِ مَجْدًا وَشِبْيًا فِي الْحُرُوبِ مُجَرِّدًا
 تُخَيِّرُكَ الْقَبَائِلُ مِنْ مَعَدٍ إِذَا عَدُّوا سِعَايَةَ أَوْلِنَا
 يَا نَا الْتَا زِلُونَ بِكُلِّ تَغْرِ وَأَنَا الضَّارِبُونَ إِذَا أَتَيْنَا
 وَأَنَا الْمُنْمُونُونَ إِذَا أَرَدْنَا وَأَنَا الْمُقِيلُونَ إِذَا دُعِينَا
 وَأَنَا الْحَامِلُونَ إِذَا آتَاخْتُ خُطُوبٌ فِي الْعَشِيرَةِ بَتَلِينَا
 وَأَنَا الْأَرَفُونَ عَلَى مَعَدٍ أَكُفَّا فِي الْمَكَارِمِ مَا بَقِينَا
 نُشْرِدُ بِالْخَفَاةِ مَنْ آتَاَنَا وَيُطِينَا الْمَلَادَةَ مَنْ يَلِينَا
 إِذَا مَا أَلَوْتُ غُلَسَ بِالْمَنَايَا وَذَبَلَتِ الْمُهَنْدَةُ الْجُفُونَا
 وَأَلَقِينَا الرِّمَاحَ وَكَانَ ضَرْبُ يَكْبُ عَلَى أَوُجُوهِ الدَّارِعِينَا
 فَمَوَاعِنَ أَرْضِهِمْ عَدَنَانَ طَرَا وَكَانُوا بِالرِّعَايَةِ قَاطِنِينَا
 وَهُمْ قَتَلُوا السَّيِّءَ أَبَا رِعَالٍ بِحِلَّةٍ حِينَ إِذْ وَسَقَ الْوُطِينَا
 وَرَدُّوا خَيْلَ تَبَعٍ فِي قَدِيدٍ وَسَارُوا لِلْعِرَاقِ مُبَشِّرِينَا
 وَبَدَلَتِ الْمَسَاكِينَ مِنْ إِيَادٍ كِنَانَهُ بَعْدَ مَا كَانُوا الْقَطِينَا
 كَسِيرٌ يَمْشِرُ قَوْمًا لِقَوْمٍ وَتَدْخُلُ دَارَ قَوْمٍ آخِرِينَا
 وَرَدَّى لَهُ الْإِنْبَارِيُّ صَاحِبَ كَلْبِ الْأَضْدَادِ قُوَّةً فِي قَوْمِهِ (من التمسح) :

قَوْمِي إِيَادُ لَوْ أَنَّهُمْ أَمَمُ وَلَوْ أَقَامُوا فَتَهَزَّلَ أَلَنَّمُ (١)
 قَوْمٌ لَمْ سَاحَةُ الْعِرَاقِ إِذَا سَارُوا جَمِيعًا وَأَلْقَطُ وَأَلَقَمُ (٢)
 وَيَلْ أَمَ قَوْمِي قَوْمًا إِذَا فَحَطَمَ الْقَطْرُ وَأَصْنَتْ كَانَهَا أَدَمُ (٣)

(١) ويرى: أو لا أقاموا. مثله قومي إياد لو أنهم قريب لظلمتهم وأحييت نزولهم ولو
 هزلت ألتهم (٢) ألقط الصلح (٣) ويرى: أدر. مثله وطادت كاهها
 أدر في حمرة لاتهم كانوا يقولون إذا اشتد الجلب: احمر فلق السماء

وَشَوَّدَتْ (١) تَمَسُّهُمْ إِذَا طَلَمَتْ بِأَجْلِبِ هِفًا كَأَنَّهُ الْكَتَمُ (٢)
ويروى بعدها هذا الشعر :

وَجَرُّهُمْ دَمَنُوا تِهَامَةً فِي الدِّمِّ هَرِ وَسَالَتْ عَنْ تَجَمُّعِهِمْ اِضْمُ
ومن روايته أيضاً ما ذكره له في صفة الحلي (من الكامل) :

مَلِكٌ عَلَى عَرْشِ السَّمَاءِ مُبِينٌ تَعْنُو لِمَزِيَّتِهِ أَلْوَجُوهُ وَلَتَسْجُدُ
لَوْلَا وَثَاقُ اللَّهِ صَلَّ صَلَّانَا وَسَرَّانَا أَنَا تُلُّ قُضُودُ
وروى له أيضاً (من الكامل) :

أَلْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَخْخُذْ سَنَدًا وَقَدَّرَ خَلْقَهُ تَقْدِيرًا
وَعَنَّا لَهُ وَجْهِي وَخَلْقِي كُلُّهُ فِي أَطْلَاسِيْنَ لَوْجِيهِ مَشْكُورًا
وقال في قضاء الله تعالى بالموت على البشر (من المصحح) :

يُوشِكُ مَنْ قَرَّ مِنْ مَبِيتِهِ فِي بَعْضِ غِرَائِهِ يُوَافِقُهَا
مَنْ لَمْ يَمُتْ غَبَطًا يَمُتْ هَرَمًا لِلْمَوْتِ كَأْسُ وَالْمَرَّةِ ذَائِقُهَا

وقد روى صاحب لسان العرب لأُمِّيَّةُ بَنِي الصَّلَاتِ قولهُ يُخَاطَبُ أَبَا مَطَرٍ (من الوافر) :

أَبَا مَطَرٍ هَلُمَّ إِلَى صَلَاحٍ فَتَكْفِيكَ أَلْدَادِي مِنْ قُرَيْشٍ
وَتَأْمَنُ وَسَطَهُمْ وَيَعِيشُ فِيهِمْ أَبَا مَطَرٍ هُدَيْتَ بِخَيْرِ عَيْشٍ
وَتَسْكُنُ بِلَدَةٍ عَزَّتْ لِقَاحًا وَتَأْمَنُ أَنْ يَزُودَكَ رَبُّ جَيْشٍ
وقوله (من البسيط) :

سُبْحَانَهُ ثُمَّ سُبْحَانَا يَمُودُ لَهُ وَقَبْلَنَا سَمِيعُ الْجُودِي (٣) وَالْحَمْدُ
وقوله أيضاً في صفة سنة مجاعة (من الخفيف) :

سَنَةٌ أَرَمَهُ تَحْيَلُ يَأْتَانَا سِ تَرَى لِلْعِضَاءِ فِيهَا صَرِيَا

(١) و يروى : سودت . وشوَّدت عَمَت والحلب طرة من النعم والحلف الذي لاء فيه .

ينال : جثتي بشهد هف إذا لم يكن فيه صل . والكتَم صبغ امر (٢) ويروى : الكَتَمُ

(٣) الجودي هو الجبل الذي عليه سكنت سفينة نوح بعد الطوفان

لَا عَلَى كَوَ كِبٍ بَنُوهُ وَلَا رِيحٌ مِ جَنُوبٍ وَلَا تَرَى ظُفُرُودًا
وَيَسُوقُونَ بِأَفْرِ السَّهْلِ لِلطَّوِّ دِ مَا ذِيلُ خَشْيَةٍ أَنْ تَبُودَا
عَاقِدِينَ التَّيْرَانَ فِي تُكْنٍ أَلَا ذِ نَابٍ مِنْهَا لِكَيْ تَهْبِجَ الثُّخُورَا
سَلْعُ مَا (١) وَمِثْلُهُ عُسْرُ مَا حَائِلُ مَا وَعَالَتِ الْيُفُورَا

وقال في ذكر اللانكة (من الطويل):

وَتَحْتَ كَثِيفِ الْمَاءِ مِنْ بَاطِنِ الثَّرَى مَلَانِكَةٌ تَخْطُ فِيهِ وَتَسْمَعُ
وقال في عتبة بريه لا قُتِلَ فِي وَقْتِ بَدَدٍ (من الوافر):

قَالُوا قَتَلُوا بِحَرْبِ أَلْفِ أَلْفٍ مِنَ الْحَيَّانِ وَالْإِنْسِ الْكِرَامِ
رَأَيْتَاهُمْ لَهُ دَحْلًا وَقُلْنَا أَرُونَا مِثْلَ حَرْبٍ فِي الْأَنَامِ
وله في الظلمات (من المقارب):

وَدَفَعُ الضَّيْفِ وَأَكْلُ الْيَتِيمِ وَنَهْكَ الْحُدُودِ فَكُلُّ حَرِيمٍ
وقال في وصف مطر (من الطويل):

لَهُ قَيَّانٌ يَخْفِضُ الْأُكْمَ وَقَفُهُ تَرَى الثَّرْبَ مِنْهُ مَا زَا يَتَلَلُ (٢)
وقال فينخر (من الرجز):

نَحْنُ ثَقِيفٌ عِزًّا مَنِيعٌ أَعِطُ (٣) صَبُّ الرُّتْقِ رَفِيعٌ
وقال في وصف فرس (من الطويل):

كُنْتُ بِهِمِ اللَّوْنِ لَيْسَ قَارِضِ (٤) وَلَا بِجَصِيفِ ذَاتِ لَوْنٍ مُرْقَمِ
وقال في ذكر الشمس وطلوعها (من الكامل):

بَلَغَ الْبَاشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ يَتَّبِعِي أَسْبَابَ أَمْرِ مِنْ حَكِيمٍ مُرْشِدِ

(١) ما زائدة والسم شجرة كانت العرب في الجاهلية تسمد إلى حلب شجره وشجر المشر في الجاهلية وقطوع الفطر فتزور ظهور البقر منها ثم تغزى نارا وتسوقها في المواضع العالية يستطرون بلوب النار المشبه بسنا البرق

(٢) يتلصق تتلصق الثراب إذا ما قد ذهب وجهه

(٣) يقال: قطر ليط أي منيف

(٤) للسمن من غير البقر

فَرَأَى مَغِيبَ الشَّمْسِ عِنْدَ مَا بِهَا (١) فِي عَيْنِ ذِي خُلْبٍ وَثَاطِرٍ حَرَقْدٍ (٢)
وقال أيضاً:

وَالشَّمْسُ تَطْلُعُ كُلَّ آخِرِ لَيْلَةٍ حَرَاءَ مَطْلَعِ نُورِهَا مُتَوَرِّدٌ
تَأْتِي فَلَا تَبْدُو لَنَا فِي رِسَالِهَا إِلَّا مُعَذِّبَةً وَالْأَلْمُجْدُ (٣)
وقال أيضاً (من الوافر):

سَلَامُكَ رَبَّنَا فِي كُلِّ فَجْرٍ بَرِيًّا مَا تَغْنَنُكَ الدُّمُومُ
وَحَقِصَتِ الذُّؤُرُ وَأَرْدَقَتِهِمْ فَضُولُ اللَّهِ وَأَتَتْ السُّومُ
وكان لامية أربعة بنين عمره درية ووهب والقاسم وكان القاسم شاعراً وهو الذي
يقول في مدح عبد الله بن جهمان (من الكامل):

قَوْمِي يَقِيفُ إِنْ سَأَلْتُ وَسُرِقِي وَيَهُمُّ أَدْفَعُ ذِكْرَ مَنْ عَادَانِي
إلى أن قال:

قَوْمٌ إِذَا رَزَلُ الْقَرِيبُ بَدَارِهِمْ رَدُّهُ رَبِّ صَوَاهِلٍ وَقِيَانٍ
لَا يَكُونُ الْأَرْضُ عِنْدَ سُؤَالِهِمْ لَتَلُمَسَّ أَلْعَلَاتُ بِالْيَمِيدَانِ
وكان ربيعة ابنه شاعراً أيضاً وهو الذي يقول (من الطويل):

وَأَنْ يَكُ حَيًّا مِنْ إِيَادٍ فَأَتَمَّا وَقَيْسًا سَوَاءَ مَا بَقِينَا وَمَا بَقُوا
وَتَحْنُ خِيَارُ النَّاسِ طَرًّا بِطَانَةً لَقَيْسٍ وَهُمْ خَيْرُ لَنَا إِنْ هُمْ بَقُوا *

* رويًا ترجمة أُمِيَّةَ عن نيف وعشرين كتاباً من كتب الأئمة منها مخطوطة ومنها
مطبوعة فخص منها بالذكر مجاميع شعرية من الشعر القديم والعمدة لابن الرشيقي والأغاني
والحلماسة والعقد الفريد والسيوطي وسيرة الرسول لابن هشام وتاريخ مكة للأندلسي ومحاضرات
ابن العربي وعن كتب اللغة كلسان العرب وتاج العروس

(١) ويرى: والشمس تغرب عند آخر ليلة

(٢) الحلب الطين والتأط طين الحمأة. ويرى: جلد. والحرقد الاسود من الحمأة

(٣) يريد أن الشمس تأتي أن تنفي. على الناس الاشرار لا يؤدون لها من الأكرام دون الملائق

لَكَانَ الملائكة يهرونها ويبدونها فلذلك تطلع حراء

الفند الزماني (٥٣٠)

هو شهل بن شيان بن ربيعة بن زمان بن مالك بن صعب بن علي بن بكر بن وائل
 قيل وليس في العرب شهل بالشين المحبة غيره على ما ذكره . قال صاحب جمهرة النساب :
 والفند في اللغة القطعة السفلية من الجبل وجمعه افناد قيل لُقب به لعظم شخصه . وقيل لُقب
 به لانه قال لاصحابه في يوم حرب : استندوا اليّ فاني لكم فند . وقال غيرهم : بل لُقب بالفند
 لان بكر بن وائل يمشوا الى بني حنيفة في حرب البسوس يستنصرونهم فامدوهم به وعداد بني
 زمان في بني حنيفة . فلما اتى الفند بكراً وهو مسن قالوا : وما يعني هذا المسبة (والشبهة الشيخ
 الكبير) . فقال : او ما ترضون ان اكون لكم فنداً تأوون اليه . وكان الفند هذا شاعراً . من
 اهل البلمة من شعراء الطبقة الثالثة وكان سيد بكر في زمانه وفارسها ووالي حرمها . وشهد
 حرب بكر وتغلب وقد ناهز المائة سنة وكان قد اعتزلها في من له من القوم فلما ألح المهمل
 على بكر واهلكهم ارسالوا الى من بالبلمة من بكر بن وائل يستجديهم فامدوهم بالفند .
 فساد الى بني شيان وقد انتخب من فرسانه سبعين فارساً فارسل بنو حنيفة الى بني شيان
 يقولون : اننا قد امددناكم بالفارس وسبعائة فارس . فلما قدموا فاذا هم سبعون تحت راية الفند .
 فقال لهم يوبكر : اين جاءكم . قال الفند : انا بالف فارس واصحابي بسبعائة فارس .
 فقال رجل منهم : ذروني فكل ردق محال . فذهب مثلاً . ثم حارب معهم الفند يوم
 القصة وهو يوم الحائق وابلى بلاء حسناً مع الحارث بن عباد . وكان معه بنتان له فاسفرت
 الواحدة عن وجهها واخذت تحض الناس وتقول :

دَعَى دَعَى وَدَعَى وَدَعَى
 وَدَعَى دَعَى وَدَعَى دَعَى
 وَدَعَى دَعَى وَدَعَى دَعَى
 وَدَعَى دَعَى وَدَعَى دَعَى

وكانت الثانية تقول :

نَحْنُ بَنَاتُ طَلَقٍ غَشِيَتْ عَلَى التَّمَارِ
 اَنْ تُقْبَلُوا مُطَاقٍ اَوْ تَدْبَرُوا نَفَارِ

ثم ان بكراً عطفت على القوم بعد ذلك وقتلهم قتالاً شديداً . ورأى الفند في المومة
 رجلاً من تغلب وخلفه رديف يقال له البرياز بن مازن فحملاً على امرأة من بني بكر وطعنا

صَيًّا مَعَهَا غَلَا شَعْرُهُ الْغَدَّ حَمَلٌ عَلَيْهِ فَطَعْنُهُ وَرَدِيْقُهُ فَاتَّظَمَهُمَا بِرَحْمَةٍ وَقَالَ (مِنْ الْفَرْجِ) :

- أَيَا طَعْنَةَ مَا شَفَّخَ كَبِيرَ يَقِيْنَ بِالِ (١)
تُشِيْمُ الْمَأْتَمَ الْأَعْلَى عَلَى جَهْدِ وَإِعْوَالِ (٢)
وَلَوْلَا نَبْلُ عَوْضٍ فِي خُطْبَائِي وَأَوْصَالِي (٣)
لَطَاعَنْتُ صُدُورَ الْحَيْلِ مَطْعَنَا لَيْسَ بِالْأَلِي (٤)
تَرَى الْحَيْلَ عَلَى آثَارِ هَرِي فِي السَّنَا الْعَالِي (٥)
وَلَا تُنْقِ صُرُوفَ الدَّهْرِمْ إِنْسَانًا عَلَى حَالِ (٦)

(١) اراد يا طعنة شخ وما زايدة . وهذا اللفظ لفظ التناء والمعنى معنى التعجب كأنه اراد : ما اهركما من طعنة ويا لها من طعنة بدت من شخ كبير السن . واليفن الشخ الهرم . ويجوز ان يكون المقادى محذوفاً فيكون التنية يا متناولاً غير الطعنة وينصب على هذا طعنة بفعل مضمر كأنه اراد : يا قوم اذكر طعنة شخ (٢) تقم المأتم من صفة الطعنة . وكأنه كان تناولها رئيساً فذلك وصف المأتم بالاهل . والمأتم اصله ان يقع على النساء يجمعن في الحبر والشتر واشتقاقه من الاتم وهو الضم والجمع . وكأنه مصدر وصف به . ويجوز ان يراد به اهل المأتم فحذف المضاف كما يقال : جاء المجلس والمراد اهل المجلس والاعوال رفع الصوت بالكاء

(٣) عوض اسم للدهر يبنى على الفتح وقد يبنى على الضم والضم فيه حكمه الكوفيون . ويقال لا افله عوض الماضين وانما يبنى لتضمنه معنى الالف واللام . وقوله : خُطْبَائِي اي جسي ويقال ان الخطيب عرق في الظهر ومعنى البيت لولا ري الدهر في مفاصلي لكان تأثيري في الحرب أكثر ما كان . ونبل الدهر حوادثه

(٤) اراد بالحيل الفرسان . ويجوز ان يريد بالصدور الاكابر والرؤساء . والاكي المقصر وجعل التقصير للطن على الجاز (٥) موضع (على اثار هري) نصب على الحال والمعنى تائبين . وفي السنا في موضع المنقول الثاني اقترى . ومعنى السنا قيل التور العالي وها هنا يريد به بريق السلاح كاضم يقدمونه ويتقون به . هذا معنى . والاجود ان يكون المعنى ترى الفرسان اذا تيمت اثرى في مجده طار اي اضم برضون برتاسي عليهم . ويرى : في التبي العالي والاصل العاليية ولكن ذكره على اللفظ لان ثبوت مثل رُم وهي جمع ثبة وهي الجماعة وقال بعضهم : التي ها هنا مجالس الاشراف

(٦) هذه شلية لنفسه فيما صار اليه من الضعف بعد قوة وقوله على حال في موضع الصفة لانسان . وتعلق على بضمير كأنه قال : لا تبقي حوادث الدهر انساناً قائماً او ثابتاً على حال بل ينكس ويجول

فَقَبَّيْتُ بِهَا إِذْ كَرِمَ الشَّكَّةَ أَمْنَالِي (١)

كَحَيْبِ الدَّفْنِسِ أَلْوَرِ هَاهُ رَيْتَ بَدَاجِئَالِ (٢)

كانت وفاة الفند سنة ٥٣٠ بعد المسيح . وله الشعر المطبوع فمن ذلك قوله في وقعة الخالي ويوم واردات (من الحيف) :

لَقَيْتُ تَغْلِبُ كَهْصَةَ (٣) عَادٍ إِذْ آتَاهُمْ هَوْلُ الْعَذَابِ صَبَاحًا
وَنَهَيْتَا عَنْ حَرْبِنَا تَغْلِبَ أَلْشَوْ (٤) فَمَاعَايَتِ الْبَلَاءِ الْمُنَاحَا
دُونَ أَنْ أَبْصَرْتُ خِيُولًا لِكَبْرِ وَسُيُوفًا هِنْدِيَّةً وَرِمَاحَا
فَقَتَلْنَا بِوَارِدَاتِ رِجَالَا إِذْ بَدَأَ كَاتِمُ الضَّيْرِ قَبَاحَا
وَرَجَتْ تَغْلِبُ تُمِيدُ كُلِّيَا فَأَخْجَا سَرَاتِمَهُمْ حَيْثُ طَاحَا
قَدْ تَرَكْنَا نِسَاءَهُمْ مُغُولَاتٍ مُعَلَّنَاتٍ مَعَ الْبُكَاءِ فَوَاحَا
وَتَرَكْنَا دِيَارَ تَغْلِبَ قَفْرًا وَكَسَرْنَا مِنَ الْفَوَاةِ الْجَنَاحَا
بَقِيَتْ بَعْدَهُ الْجَلِيلَةُ تَبْكِي وَالْحُدُودُ الْعِطَاءُ تَدْعُو لِحَاحَا
وَتَرَى الزَّيْدَ يَمْجُجُ أَلْوَلُ فِينَا بَعْدَ مَا صَارَ مُفْرَدًا مُسْتَبَاحَا

وقال في حِبِّ البسوس (من المزج) :

صَحَّحْنَا عَنْ بَنِي دُهَلٍ وَقَلْنَا الْقَوْمُ إِخْوَانُ (٥)

- (١) الشَّكَّةُ ما يلبس من السلاح وقد شك الرجل في السلاح إذا لبسهُ شَكًّا وهو شاك .
ونفقت أي تمطلقت باخلاق الفتيان وأنا شيخ . ويروى : الشَّكَّةُ بالفتح . وفي طمعة انتظم بها رجلين
على فرس في حِبِّ البسوس (٢) الدفنس الحميماء . والورعاه المساقطة العقل
شبه اتساع الطمعة وسرعة خروج الدم منها بالناس حبيب المرأة الحميماء ووثوبها في روعها . وموضع
(حبيب الدفنس) نصب على الحال أي تكلفها مشبهة حبيب الدفنس وقد ريت بد اجها لها . وقيل
الدفنس التي تضع جبينها على طرف انفها يراد انما من عجلتها لا تستقيم لبس ثيابها
(٣) ويروى : كَهْصَةَ (٤) ويروى : الشَّكَّةُ (٥) ويروى : الشَّوْمُ

(٥) ويروى : صفحنا عن بني هند وهي هند بنت مر بن أخت تم وهي أم بكر وتغلب ابني
وائل . فيقول صفحنا عن بني تغلب لانهم اخوتنا صطفينا عليهم الرحم والصحف الغفور . ويقال : اعرضت عن

- عَسَى الْآيَامُ أَنْ يُرْجِعَنَ مَقُومًا كَالَّذِي كَانُوا (١)
قَلَمًا صَرَحَ الشَّرُّ قَامَسَى وَهُوَ عُرْيَانُ (٢)
وَلَمْ يَبْقَ سِوَى الْعُدَا نِ دِنَاهُمْ كَمَا دَانُوا (٣)
مَشِينًا مِشِيَةَ اللَّيْثِ غَدَاً وَاللَّيْثُ غَضَبَانُ (٤)

هذا الاسم صلياً اذا تركته . ويقال : اصفحت عنه كما يقال اضريت عنه : ويقال ابدى لي صفحته اذا
أتكنت من نفسه . يقول : اعرضنا عنهم ووليناهم صفحة اعتاقنا ووجوهنا وهي جوانبها فلم نواخذهم بما
كان منهم

(١) انما نكر (قوماً) لان فائدته مثل فائدة المازف الاخرى انه لا فصل بين أن تقول : هفوت
عن زيد فعمل الآيام ترد رجلاً مثل الذي كان . وبين ان تقول : فعمل الآيام ترد الرجل كالذي كان .
لانك تريد في الموضعين بقولك (ترد الرجل او رجلاً) شيئاً واحداً والمضى : فعلنا ذلك رجاء ان نردم
الايام الى ما كانوا عليه من قبل . وهى من افعال المقاربة وان يرجع في موضع خبر عسى .
وقوله : يرجعني اي يردني ورجع من باب فعل وفعله يقال : رجع فلان رجوعاً ورجعاً ورجى
ورجعنا ورجعته رجعاً وخبر كان محذوف كأنه قال : كالذي كانوا اي كما كانوا عليه قبل من
الاتلاف والاتفاق . والخبر الذي اظهرناه في كانه هو الذي تصح الصلة به لان الموصول لا بد ان
يكون في صلته ضمير يعود عليه اذا كان اسماً . (والذي) ليس يرجع اليه من (كانوا) شيئاً الا ما
ابرزناه من الضمير

(٢) لما حكم اللطرف وهو لوقوع الشيء لوقوع غيره ولهذا لا بد له من جواب . ويرى : فاضى
وهو عريان . وفائدة اصبح واسى ونظ في هذا المكان على حد الفائدة في صار لو وقع موقعها .
ويقال : صرح الشيء اذا كشفه وصرح هو كقوله : بين الشيء وبين هو اي تبين وفعل بمعنى تفعل
واسع . يقال وجه بمعنى توجه وقدم بمعنى تقدم وتبه بمعنى تنبه ونكب بمعنى تنكب وقيل صرح خلص
شبهة باللين الصريح وهو الذي قد ذهبت رغبته واذا ذهبت الرغوة فاللبن عريان . وقوله : فاسى
وهو عريان اي مكشوف لاستمر دونه

(٣) العدوان الظلم هذا يبدو واحدى يتدي اذا جار وظلم واصل من مجاوزة الحد هذا الشيء
يعده اذا مجاوزته . وجواب (لا صرح) في البيت الذي قبله (دنام) في هذا البيت . ومعنى (دنام) فعلنا
جمع مثل فعلهم بنا . (والدين) لفظة مشتركة في عدة معان الجزاء والطاعة والحساب وهو هاهنا الجزاء وفي
المثل كما تبين تدان فالاول ليس بجزاء ولكنه سمي جزاءاً لمجاورته لفظ الجزاء والناس يقولون : الجزاء
بالجزاء والبادي اظلم . والذين ايضاً الملة والعادة وقيل من دان نفسه ربح اي من حسب نفسه وقيل
يوم الدين يوم الحساب . ومعناه انه يقول صفحتنا عنهم وقدمنا عن حرجهم وذكرنا القرابة بينهم وظننا
ان حلمهم ترجع الى الحسنى فلما ابوا الا الشر ركبناه فيهم

(٤) ويرى : شددنا شدة الليث . وكرر (الليث) في البيت ولم يات بضميره تفخيماً وتوخيلاً وم

يَضْرِبُ فِيهِ تَوْهِينٌ وَخَضِيعٌ وَأَقْرَانُ (١)
 وَطَعْنٌ كَثَمٌ أَلْزَقَ غَدَاً وَأَلْزَقُ مَلَانُ (٢)
 وَبَعْضُ الْحَلَمِ عِنْدَ الْجَهْلِ لِلْمَذَلَّةِ إِذْعَانُ (٣)
 وَفِي الشَّرِّ نَجَاةٌ حِينَ لَا يُنْجِيكَ إِحْسَانُ (٤)

يفعلون ذلك في اساء الاجناس والاعلام . ومثله مثبنا اليهم مشية الاسد ابتكر وهو جامع . وكفى عن الجمع بالنضب لانه يصحبه . ومن روى (عدا) بالعين غير مجسة على ان يكون من العدوان فليست روايته مجسة لان الاليت طادته العدوان . والليت من اساء الاسد . ويقال استليت الرجل اذا اشتد وقوي

(١) توهين تعميل من الوهن وهو الضعف . وخضيع تعميل من الخضوع وهو الذل واصلة التظامن يقال : ظلم اخضع ونعماء خضعاء في ضعتها ظامن . والإقران الين والاسترخاء يقال : اقرن الحرب واستقرن اذا فضح . والباء في قوله (ضرب) تتعلق بمثبنا اي مثبنا بضرب في ذلك الضرب تضخيف للمضروب وتذليل قيل وليس هذا الوصف بالجد والجد ان يقول بضرب يطلق العام ويترك النظم كما قال الآخر : بضرب يزيل الحمار عن سكتاته . وينفع من هلك الرجال بضرب فلما ان يقول ضرب يوهي ويرخي فان ادخل الضرب يوجب هذا ويجوز ان يكون للمعنى نفسه توهين وصوت في القطع وكسر النظم . واقران اي اطلاقه ويكون حينئذ تخضع من الخيضة والخبيضة هو اختلاط الصوت في الحرب

(٢) غدا بالذال محبة سال والتذوان السيلان ونذا في موضع التصب على الحال والاجود ان يجعل قد مع مضمرة . وصف الطمن بالسمه وذكر ان الدم يسيل من موضع الطمة كما يسيل الماء من فم القربة كما قال الشاعر : اذا نَعَذَّخُمُ كَرَّتْ طِهِمُ يطمن مثل افواه الجبور والجبور جمع خبر وهي المزاودة

(٣) يقال : اذعن كذا اذا اتقاد له واذهن بكذا اقرب به قيل : وصف هذا البيت ردي ومثله اذا حلت عن الجاهل ركبك فطعتك مذلة . والجيد في هذا المعنى قول الآخر اذا الحلم لم ينطق فالجاهل اخبر . وقول الاخر :

ترعمت من شتم الشبهة اتى رايت ابي قد كلف عن شتمهم قلبي
 حلهم اذا ما الحلم سكان جلالة واجعل احبنا اذا التسوا جلي

(٤) اراد (في دفع الشر) تحذف المضاف واقام المضاف اليه مقامة ويجوز ان يريد وفي عمل الشر نجاته كانه يريد وفي الاساءة غناص اذا لم ينطقك الاحسان . وهذا التقدير يراد قول من قال في هذا البيت : انه كان يجوز ان يقول : وفي الشر نجاته حين لا ينطقك الخير او في الاساءة نجاته حين لا ينطقك الاحسان لان قول المشاعر الى هذا المعنى يؤول وهذا مثل قول العرب : قد يدفع الشر بطله اذا اجاك غيره

جسّاس بن مُرّة (٥٣٤ م)

هو جسّاس بن مُرّة بن ذُهل بن شيبان كان صاهراً كليباً ابن عمه وهو الذي يُسمّى
للحامي الجار المانع الثمار لقتله كليباً بسبب ناقة البسوس بنت النقيذ بن سلمان النقيذي جدّة
جسّاس . وقد مرّ تفصيل الخبر في ترجمة كليب . وكان قبل انتقاد الحرب بين بني وائل
يُجتمع الحَيَّان في مساكن واحدق فيتلون في الصيف موضعاً يقال له ذو خنصرة وذو القطب
والخياطة (١) والركبان والقياض وهو المعروف باللاهي لأنّ الحَيَّان كانوا يلحون به ويلعبان
تحت ذمّة كليب وكفّه ولذلك سُمّي باللاهي وهو ممّا يلي أرض غسان وكان كليب يظعن في
الشتاء الى أرض غسان من تهامة وكان حدّ الحَيّ الذي يحميّه كليب ما بين الحرة من
أرض غسان وجداري (٢) وهي المهجة (٣) وكانت ابل جسّاس تترعى مع ابل كليب ثمّ
دخلت سراب بين الابل وعاتت بالحى فانكرها فكليب ورمها بهم . فقال جسّاس
لما بلغه الخبر (من مجزوه الرمل) :

إِنَّمَا جَارِي لَمَعَزِي فَأَعْلَمُوا أَذْنِي عِيَالِي
وَأَرَى لِلْجَارِ حِمًّا كَيْمَنِي مِنْ شِمَالِي
وَأَرَى نَاقَةَ جَارِي فَأَعْلَمُوا مِثْلَ جِمَالِي
إِنَّمَا نَاقَةُ جَارِي فِي جَوَارِي وَظِلَالِي
إِنَّ لِلْجَارِ حَلِيتَا دَفَعْتُنِي بِالْعَوَالِي
فَأَقْلَبِي أَلْوَمَ مَهْلًا دُونَ عِرْضِ الْجَارِ مَالِي
سَاوِدِي حَقَّ جَارِي وَيَدِي رَهْنُ فِئَالِي
أَوَارَى الْمَوْتَ قَبَيْتِي لَوْمُهُ عِنْدَ رِجَالِي

(١) ويروي: الخياطة (٢) ويروي: جداري . وخزاري . وجواري

(٣) ويروي: الهَيَّان والهيئة

وكان مورد هذا الحمى وبها سهاماً وسُرْدَدَاً وكانت تُسمّى ارض حماء ارض قداس وقيل العالية. فلما قتل جسّاسُ كُلياً كما ذُكر اقبل هارباً حتى عاينهُ ابوه مُرّة وهو في النَّادِي. فقال: والله لقد جرّ جسّاس جريّة عظيمة. قالوا: وما ذاك. قال: لاني ارى في ركبتيه موضع برص ما رأيته منذ ضربه فلما اشتدّ الركض بدا منه ذلك لايه. ثم وقف على ايهِ فقال له: مالك يا جسّاس فاخبرهُ بالخبر. فانكر عليه ابوه فمُله. فقال جسّاس (من الوافر):

تَأْتِبُ مِثْلَ أَهِيَّةٍ ذِي كَفَّاحٍ (١) فَإِنَّ الْأَمْرَ جَلَّ عَنْ أُنْثَلَاحِي
وَأَتَيْ قَدْ جَنَيْتُ عَلَيْكَ حَرْبًا تُنْصُ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ أَقْرَاحِ
مُدْكِرُهُ مَتَى مَا تُنْصَحْ مِنْهَا نَشُبُ لَهَا بِأُخْرَى غَيْرَ صَاحٍ (٢)
تُسَعِّرُ نَارَهَا وَهَجًا وَجَاءَتْ إِذَا تَحَدَّثَ كَبِيرَانُ الْفَصَاحِ
وَمَا تَفْكَ نَائِحَةً تُعْزِي بِمَا تَدَبَّتْ وَتَعْلُنُ بِالْأَنْوَاحِ
تَعَدَّتْ تَغْلِبُ ظُلُمًا عَلَيَا بِلَا جُرْمٍ يَمُدُّ وَلَا جُنَاحِ
سَوَى كَلْبٍ عَوَى فِي بَطْنِ قَاعٍ لِيَنْتَعِ حِمَاةُ الْقَاعِ الْبُكَاحِ
فَلَمَّا أَنْ رَأَيْنَا وَأَسْتَبْنَا عُقَابَ الْبَنِي رَافِعَةً الْجُنَاحِ
صَرَفَتْ إِلَيْهِ مَحْصَا يَوْمٍ سُوْدَ لَهُ كَأْسٌ مِنَ الْمَوْتِ الْمَتَاحِ
تُكَلِّلُ دَائِنَاتُ الْبَنِي (٣) قَوْمًا وَتَدْعُو آخِرِينَ إِلَى الصَّلَاحِ
ذُرَيْبِي قَدْ طَرَبْتُ وَحَانَ مِثِّي طِرَادُ الْحَيْلِ حَارِصَةَ الرِّمَاحِ
وَمَا لِي بِهَيْمَةٍ أَرْجُو أَخَاهَا سَوَى الْحُطَيِّ وَأَقْرَسِ الْوُفَاحِ
فاجابه ابوه مُرّة:

لَنْ تَكُ يَا بَنِي جَنَيْتُ حَرْبًا (٤) تُنْصُ الشَّيْخَ بِالْمَاءِ الْقِرَاحِ

(١) وروى ابى الاثير تأتب عنك اهبة ذي انتاع (٢) وفي الاثاني: متى ما يصع عنها
ففي نثبت بأخر غير صاحب (٣) وروى الاصبهاني: تنكّل عن ذهاب التي
(٤) فان تلت قد جنيت ملي حرباً

جعت بها يدك على كليبر فلا وكل (١) ولا رث السلاح
ولكنني الى العلات اجري الى الموت الحيط م الصالح (٢)
والي حين تشجر العوالي اعيد الرمح في اثر الجراح (٣)
شديد البأس ليس يندي صاه ولصكني ابوه الى الفلاح
سألبس ثوبا وأذب منها باطراف العوالي والصفاح (٤)
فا يقي لغزته ذليل فينعه من القدر المتاح (٥)
فاني قد طربت وهاج شوقي بطراد الخيل عارضة الرماح
واجل من حياة الذل موت وبض العار لا يحويه ماح
مع غيرها من الايات . ثم اطلق جساسا وانشا يقول :

البنى فيه للمنية هاد والله للاقوام بالزصاد
لو كان اقصر وائل عن ظلمنا لم يلف مضطجعا بغير وساد

وهي ايات . ثم انتشبت الحرب بين بكر وتغلب كما ذكر في اخبار المهمل وجعلت
تغلب تطلب جساسا اشد الطلب . وكان ابو نورة التغلبي زعيده طلائع قوميه وكان جساس
وغيره طلائع قومهم والتقى بعض الليالي جساس وابو نورة فقال له ابو نورة : اختر إما
الصراع اما الطعان او المسافة . فاختار جساس الصراع فاضطربا وابطأ كل واحد منهما على
اصحابه وطلبوها فاصابوها وهما يضطربان وقد كاد جساس يصرعه ففرقوا بينهما . فقال
له ابو نورة : الحق باخوانك بالشام فاستمع فالح عليه ابوه فسيده مراً في خمسة نفر . وبلغ
الحرب الى مهمل فندب ابا نورة ومعه ثلاثون رجلاً من شجاعة اصحابه فساروا مجدين فأدركوا
جساساً فقاتلهم . فقتل أبو نورة واصحابه ولم يبق منهم غير رجلين وخرج جساس جرحاً شديداً
مات منه وقتل اصحابه فلم يسلم غير رجلين ايضاً . فماد كل واحد من السليان الى اصحابه . فلما
سمع مرة قتل ابنه جساس . قال : انما يحزنني ان كان لم يقتل منهم احداً . فقيل له : انه قتل
يده ابا نورة رئيس القوم وقتل معه خمسة عشر رجلاً ما شركة أحد من في قتلهم . وقتلنا نحن

(١) وفي الاخاني فلا وان (٢) وروى شارح الحاشية :

ولكنني على العلات اجري الى الموت المذيق على الصالح

(٣) وفي رواية : اجر الرمح في اثر الجراح (٤) وفي رواية : بها يوم المذلة والصفاح

(٥) ويروى البيت :

لمررك ما بالي حين جرت على الحرب بالقدر المتاح

الباقين . فقال : ذلك مما يسكن قلبي غنة . وقيل ان جساساً آخر من قتل في حرب البسوس وذكر في سبب قتله غير ذلك قال الرواة : ان اخته جليله كانت زوجة كليب وائل . فلما قتل كليب عادت الى ابيها وهي حامل ووقعت الحرب وكان من الفريقين ما كان . ثم عادوا الى الموادعة بعد ما كادت تتفانى الفتنة فولدت اخت جساس غلاماً سمته هجرساً ورباه جساس وكان لا يعرف ابا غيرة فزوجه لبنة فوقع بين هجرس وبين رجل من بكر كلام . فقال له البكري : ما أنت مبتتو حتى غفقتك يا بك . فأمسك عنه ودخل الى امه كئيباً حزناً فاخبرها الخبر . فلما نام رأت امراته من همهم وضكوه ما انكرته فصتت على ابيها جساس قصته . فقال : ثابر ورب الكعبة ويات على مثل الرضف حتى اصبح فاحضر الهجرس فقال له : انما أنت ولدي واثم مني بالمكان الذي تعلم زوجتك ابنتي وقد كانت الحرب في اهلك زماناً طويلاً وقد اصطلينا وتحاجزنا وقد رأيت ان تغسل فيا دخل فيه الناس من الصلح وان تطلق معي حتى تاخذ عليك مثل ما اخذ علينا . فقال الهجرس : انا فاعل . فحمل جساس على فرس فركبه ولبس لأمته وقال : مثلي لا يأتي اهل بهير سلامه . فخرجا حتى اتيا جماعة من قومها فقص عليهم جساس القصة واعلمهم ان الهجرس يدخل في الذي دخل فيه جماعتهم وقد حضر ليعقد ما عقدتم . فلما قربوا الدم وقلموا الى العقد اخذ الهجرس بوسط رجليه ثم قال : وفري واذنيه وبجي ونصليه وسني وغرايه لا يترك الرجل قاتل أبيه وهو ينظر اليه . ثم طعن جساساً وقتله ولحق بقومه وكان آخر قتيل في بكر سنة ٥٣٤ م .

وكان جساس من شعراء بكر يروى له ابيات فمن ذلك قوله يرث على كليب لا نهى سراب عن دخول الحصى (من الرجز) :

إِنِّي وَرَبِّ الشَّاعِرِ الْغُرُورِ وَبَاعِثِ الْمَوْتِ مِنَ الْقُبُورِ
وَعَالِمِ الْمَكُونِ فِي السَّمِيرِ إِنْ رُمْتُ مِنْهَا مَقَرَّ الْحُزُورِ
لَا مَبْنَ وَبَنَةِ الْغَيْرِ الْذِيْبِ أَوْ ذِي اللَّيْلَةِ الْقُصُورِ
بِصَارِمِ ذِي فَنٍّ مَشْهُورِ

وقال ايضا وبلغه ان كليباً استضعفه وقال :

قد قال والقول عني راهق ألا اذا كنت له حقائق (١)

فاجابه جساس (من الرجز) :

عِنْدَ الرَّحَامِ تُعْرَفُ السَّلَاقُ (١) وَذُو الْوَعِيدِ كَاذِبٌ أَوْ صَادِقُ (٢)
هَلْ شَيْئُهُ إِلَّا لَمَّا خَلَّاقُ

ويرى جساس ايضا قوله محبب على مرابي المهمل في أخيه كليب (من الوافر) :

أَلَا أُنَبِّغُ مُهْلِلَ مَا لَدَيْنَا فَأَدْمُنَا كَادُمُهُ غِزَارُ
بَكَيْنَا وَائِلَ الْبَغْيِ عَلَيْنَا وَشَرُّ الْمَيْسِ مَا فِيهِ غِيَارُ
وَنَحْنُ مَعَ الْمُنَابَا كُلِّ يَوْمٍ وَلَا يُغْنِي مِنَ الْمَوْتِ الْفِرَارُ
وَكُلُّ قَدْ لَقِيَ مَا قَدْ قَيْنَا وَكُلُّ لَيْسَ مِنْهُ لَهُ أَصْطِبَارُ

وقال ايضا (من البسيط) :

أَبْلَغُ مُهْلِلٍ عَنْ بَكْرِ مُتَلَفَةٍ مَتَكَ قَسَكَ مِنْ غِيٍّ أَمَانِيهَا
تُبْكِي كُلِّيَا وَقَدْ شَأَتْ نَعَامَتُهُ حَتَّى وَتَضِيرُ أَشْيَاءُ رُجِيهَا
فَأَصْبِرْ لِبَكْرِ فَإِنَّ الْحَرْبَ قَدْ لَهَيْتَ وَعَزَّ قَسَكَ عَنْ لَا يُؤَالِيهَا
فَقَدْ قَتَلْنَا كُلِّيَا لَمْ نُبَالِ بِهِ يَتَابِ جَارٍ وَدُونَ الْقَتْلِ يَكْفِيهَا
نَحْيِي الدِّمَارَ وَنَحْيِي كُلَّ أَرْمَلَةٍ حَتَّى وَتَدْفَعُ عَنْهَا مَنْ يُعَادِيهَا

وله في المعنى (من السريع) :

إِنَّا عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَادِثٍ لَمْ تَبْدَأِ الْقَوْمَ بِذَاتِ الْمُفْوَاقِ
قَدْ جَرَبْتَ تَلْبُ أَرْمَاخَا بِالطَّمَنِ إِذْ جَارُوا وَحَزَّ الْخُلُوقِ
لَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنْ بَنِيهِمْ يَوْمًا وَلَمْ يَعْرِفُوا بِالْخُفُوقِ
وَأَسْعَرُوا لِلْحَرْبِ نِيرَانَهَا لِلظُّلَمِ فِينَا بَادِيَا وَالْفُسُوقِ

(٢) ويروى : والاس منهم كاذب او صادق

(١) وفي رواية : محمد السوابق

ويروى : ايضا وفي الوحيد تعرف الخلاق

أَلَيْسَ مَنْ أَرَدَى كُلِّيًّا إِنْ دُونَ كُلِّبٍ مِنْكُمْ بِالْمُطِيقِ
 مَنْ شَرَعَ الْعُدُونَ فِي وَاثِلٍ إِقْتَرَفَ الظُّلْمَ وَضَنَكَ الْمُضِيقِ
 بَدَأْتُمْ بِالظُّلْمِ فِي قَوْمِكُمْ وَكُنْتُمْ مِثْلَ الْعُدُوِّ الْحَنِيقِ
 وَالظُّلْمُ حَوْضٌ لَيْسَ يُسْقَى بِهِ ذُو مَنَعَةٍ فِي كُلِّ أَمْرٍ يُطِيقُ
 فَإِنْ آيَيْتُمْ فَأَرْكَبُوهَا بِمَا فِيهَا مِنْ أَقْتِنَةٍ ذَاتِ الْبُرُوقِ
 وكان اخوة جساس يقولون الشعر ايضا إلا أنه لم يبلغ اليانا منه إلا القليل فن ذلك
 قول همام (من السريع)

وَإِذَا تَكُونُ كَرِيهَةً أَدْعَى لَهَا وَإِذَا يُحَاسُّ الْحَيْسُ يُدْعَى جُنْدَبُ
 هَذَا لَعَسَ كُمْ الصَّنَارُ بِعَيْنِهِ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَلِكَ وَلَا أَبُ *

* قد اخذنا ترجمة جساس عن قس الكتب المذكورة في اخر ترجمة المهمل



جَلِيلَة (٥٣٨ م) (*)

هي بنت مرة الشيباني اخت جساس قاتل كليب بن ربيعة أخي مهمل. وكانت جليّة زوجة كليب فلما قتل جساس أخوها كليباً زوجها اجتمع نساء لمي للماتم قتلن لأخت كليب رجلي جليّة عن مأمك فلن قياما فيه شامة وعار علينا عند العرب. فقالت لها: يا هذه اخبري عن ما تمنا فأنت لخت وارتنا وشقيقة قاتلنا. فخرجت وهي تثر أعطافها فلقيا أبوها مرة فقال لها: ما وراءك يا جليّة. فقالت: شكل العدد. وحزن الابد. وقعد جليل. وقتل أخ عن قليل. وبين ذين غرس الاحقاد. وتفتت الأكباد. فقال لها: أويكف ذلك صكرم الصغ. واغلاء الديار. فقالت جليّة: أميتي مخدوع ورب الكعبة الين تدع لك قلب دم رها. (قال) ولما رحلت جليّة قالت اخت كليب: رحلة المتدي وفاق الشامت ويل غذا لآل مرة من الكثرة بعد الكثرة. فلنق قولها جليّة فقالت: وكيف تشمت للمرة بهتك سترها وترقب وترها. أسعد الله جدّ اخي أفلا قالت: قرة الحياء وخوف الاعتداء. ثم انشأت تقول (من الرمل):

يَا أَبْنَةَ الْأَقْوَامِ إِنْ لُمْتُ (١) فَلَا تَحْجَلِي بِاللَّوْمِ حَتَّى تَسْأَلِي
فَلَاذَا أَنْتِ تَبَيَّنْتَ الَّذِي يُوجِبُ اللَّوْمَ (٢) فَلَوْ يِ وَأَعْذِرِي
إِنْ نَكُنْ أُخْتُ أُمْرِي يَمِتْ عَلَى شَقِيقِ (٣) مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَفْعَلِي
جَلَّ عِنْدِي فِعْلُ جَسَاسٍ فَيَا حَسْرَتِي عَمَّا أَتَجَلَّى أَوْ يَنْجَلِي
فِعْلُ جَسَاسٍ عَلَى وَجْدِي بِهِ قَاطِعُ ظَهْرِي وَمَذْنُ أَجَلِي
لَوْ يَبَيْنَ فُجِّتَ (٤) عَيْنِي سَوَى اخْتِيَا فَأَتَقَاتَّ لَمْ أَخْصَلِ (٥)
تَحْمِلُ الْعَيْنُ أَذَى الْعَيْنِ كَمَا تَحْمِلُ الْأُمُّ أَذَى مَا تَقْتَلِي (٦)

(*) وقد جاء في الألفاني. بالحاء (حليّة) وهو تصحيف

(١) وفي الألفاني: إن شئت (٢) ويروى: فإذا أنت تبينت التي عندها اللوم. ويروى أيضاً: وإذا ما أنت تبينت (٣) ويروى: على جزم (٤) وفي رواية: فحدث (٥) ويروى: لم أجعل (٦) وروى صاحب السبعة: تحمل الأم قذى ما تحلّي ويروى: أذى ما تحلّي وما تحلّي

عبد المسبح بن عسلة (٥٩٢ م)

هو ابو عسلة عبد المسبح بن عسلة اخو بني مرة بن ذهل بن شيان كان شاعرا قديما مبرزاً ذكره صاحب الفضائل وعده من ذوي الطبقات العليا من النظم ثم ذكر له مقاطيع من الشعر منها قوله (من اكامل) :

يَا كَتَبُ إِنَّكَ لَو قَصَرْتَ عَلَى حُسْنِ الدِّمَاءِ وَقِلَّةِ الْجُرْمِ
وَسَمَاعِ مُذْجَنَةِ ثَمَلْنَا حَتَّى تَوُوبَ تَنَاوُمِ الْفَجْرِ (١)
لَصَحَّوْتُ وَالْثَّرِي يَحْسِبُهَا عَمَّ السَّمَاءِ وَخَالَةَ الْفَجْرِ (٢)
هَلْهَلْ لِكَبْرِ بَعْدَمَا وَقَعَتْ فَوْقَ الشُّوُونِ يَمْعَصَمُ قَعْمِ (٣)
جَسَدًا بِهِ نَضَعُ الدِّمَاءَ كَمَا قَنَاتِ أَنْامِلُ قَاطِفِ الْكُرْمِ (٤)
وَأَحْسَرُ لَيْسَتْ مِنْ أَخِيكَ م وَلَكِنْ قَدْ تُحُونُ بِأَمِنْ الْحِلْمِ (٥)
وَتَيِّنُ الرَّأْيِ (٦) أَلْسِنَةٍ إِذَا جَعَلَتْ تَحْمُولُ رِيَا حِيَا نَبِي
وَأَنَا أَمْرُوهُ مِنْ آلِ مُرَّةٍ إِنْ أَكَلِمَكُمْ لَا تَرْفَأُوا كَلِمِي (٧)

(١) ويرى: نووب. و(تووب) تنصرف. و(المذجنة) الداخلة في اللجن. يقول: ثملنا بالمذجنة أي تلينا. و(تناووم) بلا همز تقامن في النوم. وكانت الهيم اذا نامت لا تنبأ إلا باللاهي اما اعطاماً وعدم تجاسر او ليكون اذك امرها السرور اذا ارادت النوم. ويرى: تناووم بالضم. وهو صوت الديك من التيم

(٢) يريد طر قدرد هذه القينة في نفس

(٣) (هلل) أي كف عنها حين لا تصبر. و(المعصم) موضع السوار (العم) الملتبي. ووقعت

يريد الضربة وقوله: فوق الشوون يروى: فوق الجبين

(٤) أي جرح فلصا به الدم

(٥) لست من أخيك أي لا تلتذك كقولك: لست منك ولست مني. و(الآمن) الشديد

(٦) ويرى: وتين الرأي

القوي

(٧) ويرى: لا ترفأوا كلمي. يقال: رفا الدم انقطع. اي ان اهجكم بقي كلمي

فجبل الكلم مثلاً

مِنْ أَسْرَةٍ لِي إِنْ لَقَيْتَهُمْ حَامِي الْحَقِيقَةِ دَافِعِي الظُّلْمِ
وقال عبد المسيح أيضاً (من البسيط):

وَعَارِزٍ قَدْ عَلَا التَّهْوِيلُ جَنْبَهُ لَا تَنْفَعُ النَّعْلُ فِي رِقَائِهِ الْخِلَافِي (١)
صَبِيحَتُهُ صَاحِبًا كَالسَّيِّدِ مُعْتَدِلًا كَانَ جُودُهُ مَدَاكَ أَصْدَافِي (٢)
بَاكَرْتُهُ قَبْلَ أَنْ تَلْقَى عَصَافِرُهُ مُسْتَحْفِيًا صَاحِبِي وَغَيْرُهُ الْخِلَافِي (٣)
لَا يَنْفَعُ الْوَحْشُ مِنْهُ أَنْ تَعُدُّهُ كَأَنَّهُ مُعَلَّقٌ فِيهَا بِخُطَافٍ
إِذَا أَوَاضِعُ مِنْهُ ظُلٌّ مُتَحِفًا مَرَّ الْآيَةِ عَلَى بَرْدِيَةِ الْخِلَافِي (٤)

وله أيضاً (من الطويل):

أَلَا يَا أَسْلَمِي عَلَى الْخَوَادِثِ قَاطِمًا فَإِنْ (٥) نَسَا لِي نِي فَالْأَسَا لِي بِي مَا لِمَا
عَدَوْنَا إِلَيْهِمْ وَالسُّيُوفُ عَصِيْبًا بِأَيِّمَانِنَا نَفْلِي بَيْنَ أَجْمَاعِهَا
لَعَمْرِي لِأَشْبَعْنَا ضِبَاعَ غَنَزِيَّةٍ إِلَى الْحَوْلِ مِنْهَا وَالسُّورُ أَفْشَاءُهَا
تَمَكَّكَ أَظْرَافُ الْعِظَامِ غُدِيَّةً وَتَجَمَّلَنَ الْأَنْوُفُ خَوَاطِمًا (٦)
وَمُسْتَلَبٌ مِنْ دِرْعِهِ وَسِلَاحِهِ تَرَكَّنَا عَلَيْهِ الذَّنْبُ يَهْسُ قَامًا (٧)
قَامًا أَخُو قُرْطٍ فَلَسْتُ بِسَاحِرٍ فَقُولَا أَلَا يَا أَسْلَمُ بَرَّةٌ سَامِلًا (٨)

ولم تقف على تفاصيل أخباره . توفي نحو سنة ٥٦٢ هـ فمسيح

(١) (التهويل) ازهار التبت . و (جنبته) قبيل الجنبه ثبت سريخ الانقلاع اذ ان التهويل
لكثرت قد علاها .

(٢) (الصاحب) هنا القريس (معتدلاً) متصباً لا يمتنع للثوب و (جودوه) صدره . و (المداد)
صلاة يسحق عليها الطيب شبهه بما لصفرتها وجعلها من اصداف لانه املس له وانور

(٣) أي التبت قد عمه فاختاره (٤) (اواضع) اضع منه واكف من عذير و (المتحفي)
المعتد . و (الآي) السيل يأتي بلداً لم يكن فيه مطر

(٥) ويرى : فاذا . وهو ضعيف (٦) التملك شدة الاستغناء بالقرس على العظم
و (خواطم) أي خطمنا انوهم بهذه الوقعة أي جعلناها طاراً باتياً عليهم (٧) ويرى : يهش

(٨) جزأ . و قوله : اذهب برة مرة هو المختول

بسطام بن قيس الشيباني (٦٠٠م)

هو بسطام (١) بن قيس بن مسعود ذي الجدين بن قيس بن خالد الشيباني فارس بكر
ويضرب به المثل في الفروسة يقال: فارس من بسطام. روى أخباره أبو عبيدة قال:
أغار بسطام بن قيس على بني يربوع من قميم وهم بضع عشاوة فأتاهم ضحى في يوم ربيع
فوافق ذلك سراح النعم فاخذته كله. ثم كرز راجعا وتلعت عليه بني يربوع ففتحوه وفيهم
عمارة بن عتبة بن الحرث بن شهاب فكرّ عليه بسطام فقتله. وقاتلهم مالك بن حطان
اليروعي فقتله. وأتاهم أيضا بجير بن أبي مليل فقتله بسطام وقتلوا من بني يربوع جمعا
واسروا آخرين منهم مليل بن أبي مليل وسلموا وعادوا غلغين فقال بعض الأسرى لبسطام:
أيسرك أن أبا مليل مكاني. قال: نعم. قال: فان دلتك عليه اضلعتي الآن قال: نعم.
قال: فان ابنه بجيرا كان أحب خلق الله اليه وسجده الآن مكبا عليه قبلة فغنه أسيرا
فأد بسطام فراه كما قال فاخذته أسيرا وأطلق اليروعي. فقال له أبو مليل: قتلت بجيرا
وأسرته وبني مليل. والله لا اطعم الطعام أبدا وأنا موثق. فغشي بسطام أن يموت فاطلقة بنير
فداه على أن يفاذي مليل وعلى أن لا يقيم بهم ابنه بجير ولا يغيبه غائبة ولا يدل له على
عودة ولا يغير عليه ولا على قومه أبدا وعاهده على ذلك فاطلقة وجزّ ناصيته فرجع الى قومه
وأراد القدر ببسطام والفتك به فأرسل بعض بني يربوع الى بسطام بنجروه فخنقه

ثم غزا بسطام بن قيس ومغروق بن عمرو ولحرث بن شريك وهو الحوفزان بلاد بني قميم
فأغاروا على بني ثعلبة بن يربوع وثعلبة بن سعد بن ضبة وثعلبة بن عدي بن فزارة
وثعلبة بن سعد بن ذيسان فذلك قيل لهذا اليوم يوم الثعالب (٢). وكان هؤلاء
جميعا متجاوزين بحضراء فلم فاقتلوا فانهزمت الثعالب. فاصابوا فيهم واستاقوا ابلا من

(١) قال الجوهري: بسطام ليس من أسماء العرب وإنما سمى قيس بن مسعود ابنه بسطاما
باسم ملك من ملوك فارس كما سموا قابوس وديختوس فربوه بكر الباه. قال ابن بري إذا ثبت
أن بسطام اسم رجل يتقول من اسم بسطام الذي هو اسم ملك من ملوك فارس فالواجب ترك صرفه
للجمة والتعريف

(٢) ويقال له أيضا يوم القيط والقيط أرض لبني يربوع سميت بذلك لأن وسطها يتفقد
وطرفها مرتفع كهيئة القيط وهو الرحل

نمهم . ولم يشهد عتيبة بن الحارث بن شهاب هذه الواقعة لأنه كان نازلاً يومئذ في بني مالك بن حنظلة . ثم أهدوا على بني مالك وهم بين صحراء قح و بين القبيط فآكسحوا اليهم . فركبت عليهم ذو مالك يقدمهم عتيبة بن الحارث بن شهاب ومعه فرسان من بني يربوع يأتهم اي صار معهم مثل الاثافي للرماد . وتألف اليهم الاحمير بن عبد الله والاسيد بن حياة (١) وأبو مرحب وجر (٢) بن سعد الرياحي وهو رئيس بني يربوع وديع والخليل وعامرة وبنو عتيبة بن الحارث ومعدان وعصبة ابنه قنص . ومالك بن نيرة والنهال ابن عصبة أحد بني رياح بن يربوع وهو الذي يقول فيه مقيم بن نيرة في شعره الذي يري فيه مالكا أخاه

لقد غيب النهال تحت لوائه فتى غير مبطلان المشية أروما

فأدركهم بغيط اللدة فقاتلهم حتى هزمهم وأدركوا ما كانوا استاقوا من اموالهم وألح عتيبة والاسيد والاحمير على بسطام فقتله عتيبة فقال : استأمر لي يا أبا الصها . فقال : ومن انت قال : انا عتيبة وانا خير لك من الغلاة والعطش فأسرته عتيبة . ونادى القوم نجداً أنا بسطام : كره على أخيك وهم يرجون ان يأسروه . فناداه بسطام ان كررت فانا خفيف وكان بسطام نصرانياً ففحق نجاد بقرمه . فلم يزل بسطام عند عتيبة حتى قاده نفسه . قال أبو عبيدة : فرم أبو عمرو بن العلاء انه قدى نفسه باربعائة وبيروثلاثين فرساً ولم يكن عربي عكاظي أغلى فداء منه (٣) ثم أطلقه وجزأ فاصيته وعاهده ان لا يفرز بني شهاب ابداً . فقال عتيبة بن الحارث بن شهاب :

أبلغ سراة بني شيبان مأبكة لاني أبلت بعد الله بسطاما

اني أسرته في قيد وسلسلة صوت الحديد يفتيه اذا قلما

قال ابو عبيدة : خرج الاقرع بن حابس واخوه فراس النخيميان وهما الاقرعان في بني مجاشع من تميم وهما يريدان التارة على بكر بن وائل ومعهما البروك أبو جمل . فلقمهم بسطام بن قيس الشيباني وعمران بن مرة في بني بكر بن وائل بزياة فقاتلوا قتالاً شديداً ظفرت فيه بكر وانهمزمت تميم وأسرا الاقرعان فأس كثر واقتدى الاقرعان نفسيهما من بسطام

(١) ويروي : حياة (٢) يروي : جر

(٣) ومن ثم ضرب به المثل في ذلك فقالوا : أغل فداء من بسطام بن قيس كما ورد في امثال العرب للبيداني . وممن يضرب به المثل في ذلك حاجب بن ذرارة

وراهم على ارسال الفداء فاطلقتها فبعدا ولم يرسلوا شيئا وكان في الاسرى انسان من يربوع فسمه بسطام بن قيس في الليل يقول :

قدي بوالدتر علي شنيقة
لوانها طمت فيسكن جاشها
ان الذي ترجين ثم اياي
سقط العشاء به على متعم

فلما سمع بسطام ذلك منه قال له : وأليك لا يخبرامك عنك غيرك واطلقة وقال ابن رميض المازني :

جاءت هدايا من الرحمن مرساة
جيش المغنيل وجيش الاقربين مما
مسوم خيه تصدو مقتبة
وقال اوس بن حجر :

وصحبا عار طويل بناؤه
قلم أر يوما كان اكثر باكيا
أصابوا البروك وابن حابس عنوة
وان ابا الصهباء في حومة الوغى

وابو الصهباء هو بسطام بن قيس واكثر الشعراء في هذا اليوم وفي مدح بسطام ابن قيس تركنا ذكره اختصارا

قال أبو عبيدة : ثم غزا بسطام بن قيس والموفزان المارث (وذلك في يوم مخطط) متساندين بقودان بكر بن وائل حتى وردوا على بني يربوع بالقردوس . وهو بطن لاياذ وبنه ريين مخطط لية وقد نذرتهم بنو يربوع فالتفتوا بالمخطط فاقتتلوا فانهمزمت بكر بن وائل . وعرب الموفزان وبسطام فقاتل ركضا وقتل شريك بن الموفزان قتلة شهاب بن المارث أخو عتيبة وأسر الاحيمر بن عبد الله بن الضريس الشيباني . فقال في ذلك مالك بن نويرة ولم يشهد هذا اليوم :

ان لا اكن لاقيت يوم مخطط
بإساء حمي من قبائل مالك
قد خبر الركبان ما أتودد
وعمر بن يربوع أقاموا فاخلدوا

قتال الرئيس الحوفزان تكتبوا
فما فتوا حتى رأوا ككتبا
بلمومة شهاء يبرق خالها
فما برحوا حتى علمتهم ككتاب
وقد كلن لابن الحوفزان لو انتهي
بني الحصن قد شارقم ثم برودوا
مع الصبح آذي من البحر زبد
تري الشمس فيها حين دارت توقد
اذا طلعت فرسانها لا تعود
شريك وبسطام عن الشر مقعد

ولا كنت بكر بن وائل تحت يد كسرى وفارس (وكانوا يجيرونهم) ويجيرونهم (اقبلوا
من عند عامل عين التمر في ثلاثمائة فارس متسلحين يتوقعون الحذار بني يربوع في
الحزن ، فاحمل بنو عينة وبنو عبيدة وبنو زيد من بني سليط من اول الحلي حتى استهلوا
يطن ملجحة (١) فطلعت بنو زيد في الحزن حتى حلوا الحديفة والأفاقة (٢) وحلت
بنو عبيدة وبنو عتية بين بروضة الجند (٣) . قال واقبل الجيش حتى تولوا هضبة الحصا
ثم بشرنا بينهم فصادفوا غلاماً شاباً من بني عبيد يقال له قرط ابن اضبط . ففرقه بسطام
وقد كان عرفة غامة غلمان بني ثعلبة حين أسره عتية . فقال له بسطام : أخبرني ما ذاك
السواد الذي أرى بالحديقة . قال : هم بنو زيد . قال : أفهم أسيد بن حياة . قال : نعم .
قال : كم هم . قال : خمسون رجلاً . قال : فأين بنو عتية وأين بنو ديم . قال : تولوا روضة
الجند . قال : فأين سائر الناس . قال : هم محتجزون بخفاف (٤) . قال : فمن هناك من بني
عاصم . قال : الاحير وقعب ومعدان ابنا عتمة . قال : فمن فيهم من بني الحارث بن عاصم .
قال : حصين بن عبد الله . فقال بسطام لقومه : أطيعوني فقبضوا على هذا الحلي من بنو زيد
وتصحبوا سائرين غلطين . قالوا : وما يعني عنا بنو زيد لا يوذون رحلتنا . قال : ان السلامة
احدى التيسيتين . فقال له مفروق : انتفع تقول يا أبا الصهباء . وقال له هائي أحياناً (٥) . فقال

(١) ملجحة موضع في بلاد بني تميم
اكرفة . وقال الفضل : هو ماله لبني يربوع . والحديفة موضع في قلعة الحزن من ديار بني يربوع لبني
حمير بن رباح منهم . وهما حديثان بهذا التكان (٣) روضة الجند موضع في بطن ملجحة
(٤) خفاف ماء من مياه حميرين كلاب بمضى ضرية وهو يسرة ونجح الحصى
(٥) وفي رواية ابن الاثير هكذا : فقال بسطام : أطيعوني يا بني بكر قالوا : نعم . قال : وما
أرى لكم ان تفتنوا هذا الحلي المتفرد بني زيد وتودعوا سائرين . قالوا : وما يعني بنو زيد عنا . قال :
ان السلامة احدى التيسيتين قالوا : ان عتية بن الحارث قد مات وقال مفروق : قد انتفع صررك
يا أبا الصهباء . وقال هائي : اخشاً

لهم : ولكم ان اسيداً لم ظلة بيت قط شاتياً ولا قاطلاً انما بيته القعر فاذا احسن بكم اَجال
على الشعراء فركض حتى يشرف على مليحة فينادي : يا آل يربوع عُشيمت فيلقاكم طعن
فسيكم النسيمة ولا يصير احدكم مصرع صاحبه . وقد جئتموني وأنا انا بكم وقد اخبركم
ما انتم لا قون غداً . فقالوا : نلتقط بني زيد ثم نلتقط بني عبيد وبني عثية كما نلتقط الكفاة
ونبعث فارسين فيكونان بطريق اسيد فيحولان بينه وبين يربوع . ففعلوا . فلما احسن بهم اسيد
ركب الشعراء ثم خرج نحو بني يربوع . فابندره الفارسان . فطعن احدهما فالتى قسه في شق
فانخطأه ثم كر راجعاً حتى أشرف على مليحة فنادى : يا صباحاه يا آل يربوع عُشيمت فتلاحقت
الحيل حتى توافوا بالعطفان . فاقستوا فكانت الدائرة على بني بكر . ولما بسطام فالتح عليه فارسان
من بني يربوع وكان داركاً على ذلت النسيوع . وكانت اذا أجذت لم يتلق بها شيء من
خيلهم واذا أوعثت كادوا يلحقونها . فلما رأى ثقل درعه وضعها بين يديه على القربوس
وكزه ان يرمي بها وخاف ان يلحق في الوعث . فلم يزل ديبنة ودينه طاليسه حتى حمت
الشمس وخاف الحاق . فر يرمي بوضع فرمى الدرع فيها فهد بعضها بعضاً حتى غابت في الوجار
فلما خفف عن القوس نشطت ففالت الطلب وكان آخر من ألقى قومه وقد كان رجع الى
درعه لما رجع عنه القوم فأخذها . فقال العوام في بسطام وأصحابه :

فان بك في جيش القسيط ملامه فحيش الظالمى كان آخرى وألوما
أناخوا يريدون الصباح فصحبوا فكانت على الغادين غدوة اشأما
ففر أبو الصهباء اذ حمى الوغى وألقى بابدان السلاح وسلماً

هذا وإن بسطاماً اغار على الف بغير مالك بن المشفق فيها فخأها قد فقأ عينه (١) وفي الإبل
مالك بن المشفق فركب فرساً له ونجا ركضاً حتى اذا دنا من قومه نادى : يا صباحاه فركبت
بنو ضبة وتداعت بنو عجم فتلاحقوا باللقاء . فقال عاصم بن خليفة لرجل من فرسان قومه :
أيهم رئيس القوم . قال : حلميتهم صاحب القوس الادمي بسطام . فلما عاصم عليه بالرح
فمارضه حتى اذا كان بجذائه رمى بالقوس وجمع يده في ربه فطعنه فلم تحطى . صاخ
اذنه حتى خرج الرمح من الناحية الاخرى وخر على الألاء والألاء شجرة . فلما رأى
ذلك ذو شيان خلوا سبيل النعم وولوا الادبار فن قتل وأسير وأسروا بنو ضبة بنجاد بن
(١) قال ابن الاثير : وكذلك كانوا يفعلون في الجاهلية اذا بلغت ابل احدكم الف بدير . فقأوا
بين فخأها لترد منها العين .

قيس بن مسعود أما بسطام في سبعين من بني شيان . فقال ابن عتبة الضبي وهو
مجاور يومئذ في بني شيان يرثي بسطام وكان يخاف ان يقتله فقال :

لَا مَ الْاَرْضُ وَيْلُ مَا أَجَنْتُ بحيثَ أَخْرَ بِالْحَسَنِ السَّيْلُ
يَقْسَمُ مَا لِي فِينَا وَنَدَعُو أَبَا الصَّهَاءِ إِذْ جَمَعَ الْأَصِيلُ
لَقَدْ ضَحَّيْتُ بُوَ زَيْدِ بْنِ عَمْرُو وَلَا يُوفِي بِبَسْطَامٍ قَتِيلُ
فَخَرَّ عَلَى الْأَلَاءَةِ لَمْ يَسُدْ كَانَ جَبِينُهُ سَيْفٌ صَقِيلُ
فَإِنْ تَجَزَّعَ عَلَيْهِ بُوَ أَبِيهِ قَدْ فُجِسُوا وَعَلَّ بِهِمْ جَلِيلُ
بَطْطَامُ إِذَا الْأَشْوَالُ رَلَّتْ إِلَى الْخَبَرَاتِ لَيْسَ لَهَا فَضِيلُ

وَمَا بَلَغَ مَقْتَلُهُ إِلَى أُمِّهِ قَالَتْ تَرِيهِ :

لَيْلِيكَ ابْنَ ذِي الْجَدَيْنِ بَكْرُ بْنُ دَالِ قَدْ بَانَ فِيهَا ذِيهَا وَجَالِهَا
إِذَا مَا غَدَا فِيهِمْ غَدَاً وَكَلَّهِمْ نَجُومُ سَجَادٍ وَبَيْنَهُنَّ هَلَالِهَا
ظَلَمَ عَيْنًا مِنْ رَأَى مِثْلَهُ فَقِي إِذَا الْحَيْلُ يَوْمَ الرُّوعِ هَبَّ تَلَالِهَا
عَزِيزُ الْمَكْرَ لَا يَهْدُ جَنَاحُهُ وَلَيْثُ إِذَا الْفَتَيَانِ زَلَّتْ نَلَالِهَا
وَحَالُ اتِّقَالِهِ وَعَائِدُ مَحْجَرِ تَحُلُ لَدَيْهِ كُلَّ ذَلِكَ رَجَالِهَا
سَيِّبِيكَ عَانٍ لَمْ يَجِدْ مِنْ يَنْصُرُهُ وَيَكِيكَ فَرَسَانِ الرُّغَى وَرَجَالِهَا
وَيَكِيكَ أَسْرَى طَلَا قَدْ فَكَّكَتْهُمْ وَأَرْمَةُ ضَاعَتْ وَضَاعَ عِيَالِهَا
مُفَرَّجُ حُومَاتِ الْخَطُوبِ وَمَدْرُكَ لِلرُّوْبِ إِذَا صَالَتْ وَعَزَّ صِيَالِهَا
تَعَسَّى بِهَا حِينًا كَذَاكَ فَهَمَّتْ تَتِمُّ بِهْ أَرْمَاحُهَا وَنِيَالِهَا
قَدْ ظَفَرَتْ مِنْهُ عِمَّةٌ بِعَمْرَةٍ وَتَلَكُ لِمَسْرِي عَمْرَةٍ لَا تَقَالِهَا
أَصِيبَتْ بِهْ شِيَانٍ وَلِلْجِي يُشَكَّرُ وَطَيْدُ يَرَى أَرْسَالِهَا وَجَالِهَا

ويحكى ان عنترة لما وقف على قبر بسطام قال : وا اسفاه عليك يا بسطام استردعك
الله من خليل قُتِلَ بمبارقة الأكباد . فإيا ليتني كنت لك القدى من نواب الردى . وكان لا يتر
له قرار لفراق بسطام الفارس القوار . وقد احتضن القبر وأشار يديه بالإشعار فن ذلك
قوله :

قَدْ يَا خَلِيلِيَّ النَّدَا وَسَلَّمَا عَلَى مِنْ لِنَارِ الْوَجْدِ فِي الْقَلْبِ اضْرَمَا
فَذَلِكَ خَلِيلِيَّ فَارِسَ الْخَيْلِ كَلَّمَا إِذَا اسْتَجَرَتْ فُرْسَانُهَا أَوْ تَلَا حَمَا

وتنبه شيان في كل محل
خلجي غدا شلوا رهنا على الثرى
مهام غدا ييكه في الحرب شكاه
ايا صاحبي قندي لبظام هنئي
سندبه الخيل العناق لانها
لقد قتلت قونا هملا مقدما

ومن شعره قوله هنئا عترة (من الكامل) :

يدوام سعادك تسعد الأمداد
عشر لعمري أنامل لك في النداء
كف يعمروف لها معروفه
لم يخل من بذل يمينك مثلكا
يا قارس الأزمان وأجواد
لا زلت في نعم نعم وعيشه
ويفضل مجديك تشهد الأبحاد
لخلق من بركاتها إمداد
ويدل بذلها معتاد
لم يخل منك من الأولاد فواد
يا قارس الأزمان وأجواد
مرضية ومزیدها يزاد

ومن شعره ايضا قوله وقد انشده عترة (من الوافر) :

ما لاقضائل عن مديحك معزل
والله لو صبغ الكلام جميعه
سعد خصصت به وما من مخفر
كرم واقدام ورأي نافذ
بطل القوايس ان تضايق جمعل
اخلاقه شهد لطالب رفيه
يا من اذا ورد الهمة جابه
اقبل هديه من اناك فرحه
ام غير بايك الانام مؤمل
شعرا قصرعن مدى ما تقبل
الا لك فيه الذراع الأطول
ما التفت ما أسد الشرى ما أنهل
لث الكنايب ان تلاحق غفل
لكنه يوم الكريهه حنظل
محققا فيك الذراع الأطول
محققا فيك الذراع الأطول

لَمْ أَمْتَدِّحْ أَحَدًا يَسْأَلُكَ وَأَنْتَ بِي
مَالِي إِلَيْكَ وَبَيْتُهُ أَذِلِّي بِهَا
إِلَّا خَلِيلُ صَادِقٌ مَا شَأْنُهُ شَيْءٌ
يُكْثِرُ صَفْوَهُ وَيُخَوِّلُ*

* والحاصل ان المروي من شعر بسطام قليل . والتألب عليه الاشتهار بالفروسية وقد
لخصنا ترجمته عن العقد الفريد وياقوت وعن مجموعة خطبة قديمة وعن التاريخ الكامل
لأن الاثر وما ذكرناه من الشعر اخذناه عن سيرة عترة ونظن انه مصنوع صنعه
مؤلف القصة وليس بعيداً والله اعلم



سَعْدُ بْنُ مَالِكِ الْبَكْرِيِّ (٥٣٠ م)

هو سَعْدُ بْنُ مَالِكِ بْنِ ضُبَيْعَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْبَكْرِيِّ مِنْ سُرَاتِ بْنِ بَكْرِ وَفُرْسَانِهَا
الْعُدُودِيِّينَ وَمِنْ شَعْرَانِهَا الْمُتَلَيْنِ . وَهُوَ الَّذِي مَنَعَ مُرَّةً أبا جَسَّاسٍ أَنْ يَدْفَعَ جَسَّاسًا لِيُقْتَلَ قَوْدًا
مِنْ كَلِيبِ وَائِلٍ لَمَّا أَخَذَهُ أَبُوهُ فَأَوْتَمَّتْهُ رِبَاطًا وَجَعَلَهُ فِي يَتِيٍّ ثُمَّ دَعَا بَطُونَ بَكْرِ بْنِ وَائِلٍ
وَأَسْتَشَارَهُمْ فِي أَمْرِهِ . قَالَ سَعْدٌ : لَا وَافَقَهُ مَا نُعْطِي تَغْلِبَ جَسَّاسًا وَلِنَقَاتَنَّ دُونَهُ حَتَّى نَفْنِي
جَمِيعًا . فَمَا يَجُوزُ فَتُحْرَتِ ثُمَّ تَحَافَلُوا عَلَى الدِّمِّ . وَنُشِبَتْ لِلْحَرْبِ زَمَانًا . وَكَانَ لِسَعْدٍ فِيهَا قَدَمٌ .
وَلَا دَارَتْ الدَّوَابُّ عَلَى بَكْرِ وَرَأَى اعْتِزَالَ الْحَارِثِ بْنِ عِبَادٍ وَكَانَ نَفْسِي بِأَهْلِهِ وَوُلْدِهِ وَوَلَدَ أَخُوْتِي
وَأَقَارِبِي وَحَلَّ وَتَرَقَّوْهُ وَتَرَعَ سَنَانُ رِجْلِهِ وَلَمْ يَشْدَدْ فِيهَا عُرَّةٌ وَلَمْ يَحِلَّ مِنْهَا عَقْدَةٌ . فَقَالَ سَعْدٌ
يَرِضُ بِالْحَارِثِ وَيَعْرِيه بِأَعْرَالِهِ (مِنْ مَجْزُورِ الْكَمَلِ) :

- يَا بُؤْسَ لِلْحَرْبِ أَلَّتِي وَصَّعَتْ أَرْأَاسَهَا قَاسَتْ رَأْسًا (١)
وَالْحَرْبُ لَا يَبْقَى لَهَا جِهَا أَلْتَحِيلُ وَالْمِرَاحُ (٢)
إِلَّا أَلْفَتِي الصَّبَّارُ فِي مِ الْتَجِدَاتِ وَالْقِرْسُ الْوَقَّاحُ (٣)
وَالنَّثْرَةُ الْحَصْدَاءُ وَالْبَيْضُ الْمُكَلَّلُ وَالْمِرَاحُ (٤)

(١) اللام في قوله : (يا بؤس للحرب) دخلت لتأكيد الإضافة في هذا الموضع وهي إضافة لاختصاص
ولا تترفع . وهذه اللام على هذا الحد لا تحيىء إلا في بابين أحدهما باب التثنية بلا وذلك نحو : لا غلابي
لك ولا أيا لك وما أشبههما . والثاني باب النداء في قولك يا بؤس للحرب . وأما المعنى يا بؤس الحرب . ألا
ترى أنه لو لم يرد الإضافة لَوْنُ يا بؤس في النصب لكونه تكرة أو كان يجعله معرفة فينبغي على الضم
(٢) يجوز أن يريد صاحب التثنية فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . الجاحم المذهب أي
من كان ذا خيلاء . ومرج ثم لي بالحرب شغلته عن خيلائه ومرجحه . على هذا يدل ظاهر الكلام وقيل
معناه لا يصبر ذو الخيلاء والمرج على حر الحرب . ونحو البيت لا يدل على هذا المعنى ولكن البيت الثاني
يدل عليه (٣) ألا التفتي ارتفع على أنه يدل من التخييل وهذه لفظة تميم . ولغة سائر العرب
النصب فيما كان استثناءً خارجاً وإن كان جائياً بعد التثنية لأن كونه ليس من الأول يبعد البدل
فيه . والنصب كان جائزاً على كل وجه . والتجديدات الشدائد والصبر أصله الجس . وصبار فصال بناء
للباقية ولا يجوز أن يكون اسم الفاعل من صبر مصب .

(٤) الحصدا المجدل والمصدرة والمصد ويقال حصداً يحصد حصداً واحصدته فهو محصد . وقوله :
والبيض المكمل يعني المسامير لأنها غشيت وصمرت

وَتَسَاقَطُ الْأَوْشَاطُ مِ وَالَّذِينَ إِذْ جُيِدَ الْفِصَاحُ (١)
وَالْكَرُّ بَعْدَ الْقَرِّ إِذْ كُورَ الْقَدَمُ وَالْفِطَاحُ
كَشَفَتْ لَهُمْ عَنْ سَاقِهَا وَبَدَأَ مِنَ الشَّرِّ الصَّرَاحُ (٢)
فَأَلْهَمُ يَبْضَاتُ الْخُدُو رَهْنَاكَ لَا أَلْعَمُ الْمَرَّاحُ (٣)
يُسْ خِلَافُ بَدَنًا أَوْلَاذُ يَشْكُرُ وَالْفَقَاحُ (٤)
مَنْ صَدَّ عَنْ فِرَاسِهَا قَاتَا أَبْنُ قَيْسٍ لَا بَرَّاحُ (٥)

(١) ويرى : تساقط التنواط . قوله وتساقط التنواط ينحط على قوله : (وضمت ارامط فاستراحوا) يقول وتساقط الدخلاء والمهجناء الذين نيطوا بصمغ العرب فلم يكونوا منهم . والتنواط مصدر في الاصل كالترداد وال تكرار فكان المراد ذو التنواط فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقالة . ويحوز ان يكون وصفه بـ كما يوصف بالمصادر . وذكر بعضهم ان التنواط ما يملئ على الفرس من ادوات يريد ان كل ذلك نيط به ثم اطلق تشبيها على الدخلاء واستعملت هذه اللفظة في الذي . والذبات التباع والمساء وذكر بعضهم ان الذبات لا يقال في الناس وإنما يقال اذنب كما قال :
قوم هم الالف والاذناب غيرهم ومن يسوي بانف الثاقة الذنبا
ومن حيث جاز الاذنب واستمرعا جاز استمارة الذبة والذبات وهم المتكلمون يقول اذا بلغ الامر الى حد يقع من التصير فيه القضية سقط هولاء فيكون الفناء فيه الرمي لا لهم قيس من قوة الراي وصدق اللقاء (٢) هذا مثل تضربه العرب في كشف الساق . وذلك ان الرجل اذا اراد ان يارس امرأ شمر ذيله فاستعمل ذلك في الانيس ثم قل الى الحرب وغيرها من خطوب الدهر التي تنظم وتشتد . وقد قيل الساق اسم للشدة وفسر عليه قول القرآن : يوم يكشف عن ساق فقيل : الحق يوم يكشف عن شدة

(٣) اراد يبيضات الحدود النساء . ويحوز ان يكون قولهم للمرأة يضة الحدر من قبل اضم شبهوها ببيضة الثمالة . ولا يجمع ان يكون قولهم يضة الحدر يراد بها حقيقة ما يُصَّب من اجل لاصم قد قالوا : يضة الصيف يريدون شدة حره . وقالوا للرجل الحامل الذي لا يعرف نبيه هو يضة البلد والرجل المشهور هو يضة البلد . هو يقول هنا نبي النساء لا ان تغير على التسم
(٤) يروى اللقاح بفتح اللام واللقاح بكسرها . يقول خلفنا من لا دفاع به من الرجال والاموال فبئس الخلاف ببدنا . جعل اولاد يشكر كاللقاح وهي الابل بلا لبن في حاجتها الى من يذب عنها . ومن روى واللقاح بفتح اللام فالمراد به بنو حنيفة وكانوا لا يدينون للوك ويكون الكلام على هذا صكاً يعني اضم لا يحمون حوزهم ببدنا فهي لمن غلب

(٥) اي اننا المشهور بايية المستغني عن تطويل نفسه . وقوله : (لا برّاح) الوجه فيه التصب لكن الضرورة دعت الى دفعها . وقال سيبويه : جعل لا كليس هنا فرغف الكرة وجعل الجرب مضمرأ كأنه قال

٢٦٦ شعرا: بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْبَةَ وقيس بن ثعلبة)

صَبْرًا بَنِي قَيْسٍ لَهَا حَتَّى تُرْجُوا أَوْ تُرَاحُوا (١)
إِنَّ الْمَوَائِلَ خَوَّهَا يَتَأَفُّهُ الْأَجَلُ أَلْتَسَاحُ (٢)
هَيْبَاتِ حَالِ الْمَوْتِ دُونَ الْقَوْتِ وَأَتَضَيِّ السِّلَاحُ (٣)
كَيْفَ الْحَيَاةُ إِذَا حَلَّتْ مِنَّا الظُّوَاهِرُ وَالْبَطَاحُ (٤)
أَيُّ الْأَعِزَّةِ وَالْأَيِّنَّةِ عِنْدَ ذَلِكَ وَالسَّحَابُ

فقال الملائكة عندما سمع الايات : اترابي من وضعته للحرب فقال : لا تكن لاجئاً لمطر
بعد عروس . ولعبد بن مالك ايضاً قوله يذكر امتناع قتال بكر عن ساعدتهم على تغلب
(من السريع) :

إِنَّ لَجِيئًا قَدْ أَبَتْ كُلُّهَا أَنْ يَرْفِدُونَا رَجُلًا وَاحِدًا
وَيَشْكُرُ أَصْحَمَتْ عَلَى نَائِيهَا لَمْ تَسْمَعْ أَلَا نَ لَهَا حَامِدًا
وَلَا بَنُو ذُهْلٍ وَقَدْ أَصْبَحُوا بِهَا حُلُولًا خُلَامًا مَاجِدًا
أَلْقَانِي الْحَيْلَ لِأَرْضِ الْعِدَى وَالضَّارِبِينَ الْكُوكِبَ الْوَافِدَا

لا يراح عندي في الحرب وهذا يقال في الشعر ولا يكثر . وجعل غيره يراح مبتدا والمجر مضمراً
واغنا يحسن ذلك اذا تكرر لا كقول القائل : لا درهم لي ولا دينار . ولا عبد لي ولا امة . الا انه
جوز للشاعر الرفع في الفكرة بعد لا وان لم يكرر لان اصل ما ينبغي بلا الرفع فكانه من باب رد
الشيء الى اصله . ويقال ما برحت من مكان صكنا وكذا اي ما يراحا ويبراحا وما برحت افضل
كذا يراحا اي اقمت على فعله مثل ما زلت افعله . فاليراح الاول في المكان والثاني في الزمان ولا
بد له من خبر

(١) اي اصبروا لهذه الحرب حتى تقتلوا اعدائكم قدر يحوم من شدتها او يقتلوك فبريئكم من
ذلك . ونحو هذا قولهم لبيت : سترجج او مستراح
(٢) الموائيل الذي يطلب الموتل . خوفها اي خوف الحرب ونصب الخوف بالموائيل . وبإضافة
اي يشغله الاجل عن النجاة فيقع فيما يكره منها . والتساح المقدّر وهو كقولهم : لا ينفع ما هو واقع
الترقي

(٣) اراد ان الموت قد حال دون ان يغوث الرجل فيذهب عن هذه الحروب منهزماً يريد
انه ليس الا القتل او القلب

(٤) الظواهر اعالي الاودية والبطاح بطونها وهو من نوادر الجمع واحدا اهلج وبلحاء

وَعَزَى لَهُ أَيْضًا الْآيَاتُ الْآتِيَةُ فَلَمَّا يَنْقَرُ بَعْدَ كَسْرَةِ ثَغْلَبٍ وَيَذُكُ أُمُورًا جِئَتْ فِي حَوْبِهِمْ . وَرَوَيْتَ هَذِهِ الْآيَاتُ لَتَبِعِهِ (من الطويل) :

وَتَحْنُ قَهْرَنَا ثَغْلَبَ أُنْبَى وَأَيْلٍ يَقْتُلُ كَلِيبَ إِذْ طَفَى وَتَحْيَلَا
أَبَانَاهُ بِالْثَّغْلَابِ أَلَّتِي سَقَّ صَرَعَهَا فَاصْبَحَ مَوْطُوهُ الْحَيُّ مُتَذَلِّلَا
وَمِنَّا الَّذِي قَادَى مِنَ الْقَوْمِ رَأْسَهُ (١) يُسْتَلِمُ مِنْ جَمِيعِهِمْ غَيْرَ اعْزَلَا
قَادَى إِلَيْنَا بَرَّهُ وَسِلَاحُهُ وَمُنْفَصِلَا مِنْ عُنُقِهِ قَدْ تَرَمَلَا
وَمِنَّا الَّذِي سَدَّ الْكُنُيَّةَ عُذُوهَ عَلَى حَلْفَةٍ لَمْ يُبَيِّ فِيهَا تَحَلَّلَا (٢)
بِحَجْدِ يَمِينِ اللَّهِ لَا يَطْلُومُونَهَا وَلَمَّا نُقَاتِلْ جَمْعَهُمْ حِينَ أَسْهَلَا
وَصَدَّتْ لَجِيمُ الْبِرَاءَةِ إِذْ رَأَتْ أَهَاضِيبَ مَوْتٍ تَطِيرُ أَلْوَتُ مُضِلَا
وَيَشْكُرُ قَدْ مَآكَتْ قَلْبِنَا وَارْتَسَتْ وَمَنْتْ بِقُرْبَاهَا إِلَيْهِمْ لِتُوصِلَا
تَرَكْنَا حَيًّا يَوْمَ أَرْجَفَ جَمْعُهُ صَرِيمًا بِأَعْلَى وَارْدَاتٍ مُجْنَدَلَا

قال مقاتل : كان حكم بكر بن وائل يوم قُتِلَ الحارث بن عباد وكان الرئيس الفند
وكان فارسهم جحدر وكان شاعرهم سعد بن مالك . وكان موت سعد بن مالك في اثنا
هذه الحرب وقيل أنه قتل يوم قُتِلَ ابن السبيعة بعد يوم التحالف نحو سنة ٥٣٠ م وذهب
ياقوت في مجمل البلدان إلى أنه قتل يوم أسود الشعاب وهو من زحفات قُتِلَ



(١) يشير إلى جحدر بن قيس وقصة ذلك في ترجمته

(٢) يشير إلى أخيه عوف المعروف بالبرك . وهو عوف بن مالك بن ضبيعة بن قيس في ثنية
قُتِلَ ومعه أمه على ناقته لما ظلموا توسط الثنية ضرب هرقوني الناقة ثم نادى أنا البرك أبرك حيث
أدرك ثم اتفنى سيفه وقال والله لا يمر بي رجل من بكر بن وائل منهزماً إلا ضربته بالسيف في
كل يوم فراراً وعار وقيل في ذلك

سنددت كما سدَّ بضع طريقته فلم يجدوا فرط الثنية مطلاً

محمد بن ضبيعة (٥٣٠ م)

هو أبو مكنف ديمة بن ضبيعة ومحمد لقب وصف به . والجحدر بالثقة الجحد التصير
من الناس كان فارس بكر وسندهم وله شعر قليل قاله يوم القضة وذلك ان الحارث بن عباد
قال للحارث بن همام : هل انت مطيعي يا جارقيا اريد ان اعلمه . فقال له الحارث بن همام :
هل اجد بدا من طاعتك والمصير الي امرك . فقال له الحارث بن عباد : ان القوم كانوا لك
ولقومك مستقلين فزادهم ذلك في الحرب جرأة عليكم فقاتلهم بالنساء فضلا عن الرجال .
فقال له الحارث ابن همام : وكيف قتال النساء . قال : قلد كل امرأة منهم اداة من ماء
واعطها هراوة واجعل جهم من ورائكم فان ذلك يزيدكم جدًا في القتال واجتهادًا
وعلموا بعلامات يعرفونها ، فاذا مرت المرأة منهم على صريع منكم عرفته بعلامته فسقته من
الماء ونضسته واذا مرت على رجل من غيركم ضربته بالهراوة فقتلته واتت عليه . فاطاعوه وفعلوا
ذلك وحلقت بنو بكر يومئذ رؤوسها استبسالا للموت وجعلوا ذلك علامة بينهم وبين
نساءهم ولم يبق منهم احد الا حلق رأسه غير محمد فانه كان رجلاً دميماً حسن اللمة
فارساً من الفرسان الممدودين . فقال : يا قوم ان حلقم رأسي شوهم بي فدعوا لمي لاول فارس
يطلع من الثنية غداً من القوم ففعلوا ذلك وتركوا له . فلما قدم العدو طلع ابن عناق فشد عليه
محمد فقتله . فقال رجل من بكر يدح مسع بن مالك وكان من اولاد محمد بذلك :
يا ابن الذي لما حلقنا اللما ايساع منا رأسه تكروما
بفارس اول من تقدما

وكان محمد يرتجز يومئذ ويقول (من مشطور الرجز) :

- قَدْ تَيْمَتْ بِلَيْتِي وَأَمَتْ كَنْتِي وَشَعَنْتَ بَعْدَ الرَّهَانِ جَنَّتِي (١)
وَدُّوا عَلَيَّ الْخَيْلَ إِنْ أَلَمْتُ إِنْ لَمْ يُسَاجِرْهَا حَجْرٌ وَائْتِي (٢)

(١) قوله : (تيمت) مصدره التيم وقوله : (آمت) مصدره الأمتة والايوم . ولكنة قال الخليل
هي امرأة الاصح ار الاين . ويصني جحدر بالكنة امرأة نفسه والشعك والشعونة اغبار الشعر وتلبده
(٢) يريد اسرفوا وجوهها الي والمناجزة المناجزة بالقتال

قَدْ عَلِمْتَ وَالِدَةُ مَا صَحَبْتَ مَا لَقِيتَ فِي خِرَاقِي وَتَمَّتْ (١)
إِذَا أَلْكُمَا بِالْكُمَا أَلْتَفْتُ أَخْجِدْ فِي الْحَرْبِ أَمْ أَمْتُمْ (٢)
وقال أيضاً وهو يروى لبعض بني قيس بن ثعلبة (من الطويل :

دَعَوْتُ بَنِي قَيْسٍ إِلَيَّ فَشَمَرْتُ خَنَازِيدُ مِنْ سَعْدٍ طَوَالُ السَّوَادِ (٣)
إِذَا مَا قُلُوبُ الْقَوْمِ طَارَتْ حَقَاقَةً مِنْ أَلْمُوتِ أَرْسَوْا بِالنَّفُوسِ الْمَوَاجِدِ (٤)
ثم قاتل جعد قتلاً شديداً وقتل جمعا من فرسان تغلب منهم عمرو وطامر طمن
احدهما بسنان رجمه والآخر بزجه . واصاب جعداً يومئذ جرح شديد فخر صريحا
يومئذ مع القتلى فوَّت به النساء ولم يكن حلق رأسه فوجدته ذا لثة فظنته من بني تغلب
فقتلته *

* راجع لهذه التراجم الثلاث كتاب الاغانى وكتاب طبقات الشعراء ومجمع البلدان
لياقوت وكتاب الحاسة وشرحها للتبريزي والرزوقي



(١) ويرقى : ولقئت . فن رواه هكذا فهو عطف على ضمت ومن رواه : ما لقت ابدل ما
الثانية من الاولى كقولك : قد عرفت ما عندك ما في ضميرك وانما تبدل الموصول من الموصول لما
تضمنت صلة الثاني من زيادة اليان والفاصلة . والا نفس الموصولين مجردين من الصلة بقرلة واحدة .
وقد يجوز ان تكون (ما) استفهاما فتكون منصوبة الموضع بما بعدها من الفعل وتكون الجملة الثانية مبدلة
من الجملة الاولى والتكرار على هذا الوجه تقتضي القصة اي قد علمت جلادتي وشهامتي وانا ضبيعة
(٢) الخدج النقص المطلق

(٣) الخنازيد يستعمل في فحول الخيل وانما يبيد الخنازيد بصفة الفرس الجواد . وطوال يكون
جمع طويل وطوال . ومفعول (شمرت) محذوف والمراد رفعت ذبولها متخففة للقتال

(٤) جواب اذا قوله : ارسوا . وارسوا مفعول محذوف كأنه يريد ارسوا قلوبكم بالنفوس
الكرمية اي اثبتوها . والمواجد جمع واجدة واصلة اكثر من يقول اذا طارت القلوب من الخوف ففر
اصحاب هولاء اثبتوا بالنفوس الشريفة

٢٧٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

الحارث بن عباد (٥٥٠ م)

هو أبو مجير وقيل أبو المنذر الحارث بن عباد بن قيس بن ثعلبة البكري من أهل العراق من خول شعراء الطبقة الثانية . كان من سادات العرب وحكامها وشجعانها للوصفين . وقد اشتهر مراهقاً في حرب سدوس وذلك ان غلاماً لعمران بن نبيه السدوسي اسمه معمر بن سوار أورد إبل سيده عين ماء تعرف بين قويزة فاصطلمت إبله بإبل عباد أي الحارث فاهاب بها وحذر راضعها فلم ينته إلى ان اقتتلا فرمى الحارث معمرًا وقتله فأقبل الفضيل بن عمران على الحارث فرماه بسهم آخر فأتبعه بنلامه وكان عمران أبوه من سراة قومه وسيداً مطاعاً . فسكر الحارث إلى إبله وساقها عطاشاً إلى منازل أبيه عباد وأخبره بما جرى فقال (من الطويل) :

قَتَلْتُ ابْنَ عَمْرَانَ الْفَضِيلَ وَعَبْدَهُ يَدْخُلُ (١) غُلَامِي مَعْمَرَ بْنَ سَوَارٍ
وَمَا رَمَيْتُ قَطَرًا لِلْفَضِيلِ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ ذِمَامِي إِذْ أَخَذْتُ بِتَارِي
رَمَيْتُ بِهِ سَهْمًا فَجَعَلَ حَتْفُهُ وَذَلِكَ شَيْءٌ لَمْ يَكُنْ بِخِيَارِي
أَلَا فَأَسْعِدُونِي لَوَقِيعَةٍ وَالْبَلَاءِ وَأَضْمَارِ خَيْلٍ قُرْبَتِ لِمَعَارِ

فقتل أبوه في وجهه وقال : لا حيائك الله ولا يأك . اذن والله اسلمك إلى عمران بن نبيه فيملك بولده ولا ابش على قومي حرب سدوس . قال الحارث : لا يقتني عمران بولده ولا تسلمك أي يدفع عنك حرب سدوس وقد وقت في البلاء فالبس لها جلباباً . وبلغ الصريح إلى عمران بن نبيه فأغار في من حضر من قومه واجتمعت إليه قبائل سدوس . وقالوا : الرأي إليك فنز بما شئت . فقال لهم : ليس في ضيعة كفوء لولدي ولست ارضى إلا بوائل بن ربيعة (يريد كليبا أو البراق بن روحان) . فقالوا : ليس هذا برأي أعجل ابنك الحارث بن عباد وتريد التقاضي بكليب أو البراق هذا هو البغي الصريح . فأبى عمران ان يصيح إلى قولهم . فأئنف البعض ان يغيروا معه ووافقه غيرهم . وبلغ بني ضبيعة كلام عمران بن نبيه فوجدوا لذلك ولغناظروا وجهاً إليه يمتدنون من قتل ولده وسأله ان يحكموه في الدية . فرد

(١) ويرى : بقتل

الرُّسُلِ وصمم على قتل كليب أو البراء فثارت بينهم حربٌ شديدةٌ واقتتلا بجبلٍ مَنَوْرٍ خُجِلَ عِمرانٌ بنفسه على بني ضبيعة وكانت الدائرة عليهم وقُتِلَ إخوة الحارث وأسر عقيل بن مروان سيد ضبيعة. ثم عاد بنو ضبيعة وولَّوْا عليهم الحارث وهو شابٌ لم يبلغ الكهولة فسار بهم إلى سدوس واقتتلوا قتالاً شديداً وتطاردت الخيل وقُتِلَ يومها عبادُ أبو الحارث وقُتِلَ الحارثُ نصر بن مسعود أحد فرسان سدوس للبرزين ثم افترقوا على غير غلبة. ثم استشرى القساد والتسع الخرق وحالفت القبائل قضاءً وطياً. فبقيت سدوس وقامت ربيعة مع ضبيعة إلى أن نصر الله ربيعة. وصار الحارث بن عباد أدم في قومه. وشهد يوم خزاز رجاءت فيه مشاهدته وحسن بلاؤه وبارز فرساناً من حمير وقتلهم وله في ذلك فخر (من الرجز)

نَحْنُ مَمْنَعَاكُمْ وَوَرَدَ النَّهْرُ بِالْمَرْهَقَاتِ وَالرِّمَاحِ اسْتَمْرَ
فَوَارِسٌ مِنْ تَلْبٍ وَبَكْرٍ عَلَى خِيُولٍ شُرْبٍ وَصُمْرٍ

ولما كانت حرب البسوس اعتدل هو القتال واستعظم قتل كليب لسؤدده في ناقة واعتدل الحرب مع قبائل من بكر منها يشكر وعجل وقيس بن ثعلبة. وكان هو رأسها وشاعرها في زمانه فتزع سنان وجهه ووتر قومه وقال لبني شيان: يا بني شيان ظلمتم قومكم وقتلتم سيديكم وهدمتم دياركم وترعم ملككم فوالله لا نساعكم. فانصرفوا خائنين ولم يجارب أحد منهم مع شيان حتى أسرف المهمل في القتل وكان من أمره ما كان وقتل ولده بجيراً. قيل إن المهمل لقيه يوم واردات قال: من خالك يا غلام. ويوم أخوه الرمح فقال له امرؤ القيس بن ابان التثعلي وكان على مقدمتهم في حروبهم: هلاً يا مهمل فإن عم هذا واهل يتبع قد اعتزلوا حرباً فإن قتلتك يُقتلن به رجل لا يسأل عن نسبه. فلم يلتفت المهمل إلى قوله وشد عليه قتله فقال عند قتله: بو! يشع نعل كليب. فثارت بابيه الحمية ونادى في قومه بالحرب وقال قصيدته المشهورة التي كثر فيها قوله: قزاً مربوط النمامة مني أكثر من عشرين مرة وقال ابن بدر بن: أكثر من خمسين مرة. وكانت النمامة فرسة لم يكن في زمانها مثلاً لجأوه بها فخرً ناصيتها وقطع ذنبها وكان أول من فصل ذلك من العرب فالتخذه العرب سنة إذا قتل لأحدهم عزيز وأراد أن يطلب بثاره وهذا نص القصيدة (من الخفيف):

كُلُّ شَيْءٍ مَصِيرُهُ لِلزَّوَالِ غَيْرَ رَيْيٍ وَصَالِحِ الْأَعْمَالِ
وَتَرَى النَّاسَ يَنْظُرُونَ جَمِيعاً لَيْسَ فِيهِمْ لَدَاكَ بَعْضُ أَحْيَالِ

٢٧٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : ذو صُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة)

قُلْ لَأُمِّ الْأَعْرَبِ بَنِي بَحِيرَا حِيلَ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالْأَمْوَالِ
وَلَمَعَرِي لَا بَنِيَّ بَحِيرَا مَا أَتَى الْمَاءَ مِنْ رُؤُوسِ الْجِبَالِ
لَهْفَ قَسِي عَلَى بَحِيرَا إِذَا مَا جَالَتْ الْحِيلُ يَوْمَ حَرْبِ عُضَالِ
وَتَسَاقَى الْكُفَاهُ تَمَامًا قَسِيمَا وَبَدَا أَلْيَضُ مِنْ قِبَابِ الْحِجَالِ
وَسَمَتْ كُلُّ حُرَّةٍ أَلْوَجْهَ تَدْعُو يَا لِبَكْرِ غَرَاءَ كَأَتَمْنَالِ
يَا بَحِيرَا الْحُرَاتِ لَا صُلْحَ حَتَّى تَمْلَأَ أَلْيَدُ مِنْ رُؤُوسِ الرِّجَالِ
وَتَمَرَّ الْعِيُونُ بَمَدِّ بُكَاهَا حِينَ تَسْتَبِي الدَّمَاصِدُورَ الْعَوَالِي
أَصْبَحَتْ وَارِلٌ تَجُّ مِنَ الْحَرْبِ بِ عَجِجَ الْحِجَالِ بِالْأَتَمْنَالِ
لَمْ أَكُنْ مِنْ جُنَّتِهَا عِلْمُ اللَّهِ وَإِنِّي لِحَرْهَا (١) أَلْيَوْمَ صَالِ
قَدْ تَجَبَّتْ وَارِلًا كَنِي يُفِيضُوا قَابَتْ تَغْلِبُ عَلَيَّ أَعْرَابِي
وَأَشَابُوا ذَوَابِي بِبَحِيرَا قَتَلُوهُ ظُلْمًا بِغَيْرِ قِتَالِ
قَتَلُوهُ يَشْمَعُ نَمْلُ كَلْبِ إِنْ قَتَلَ الْكَرِيمَ بِالْشَّعْ غَالِ
يَا بَنِي تَغْلِبِ خُذُوا الْخِذْرَ إِنَّا قَدْ شَرَيْنَا كَأْسَ مَوْتٍ زَلَالِ
يَا بَنِي تَغْلِبِ قَتَلْتُمْ قَتِيلًا مَا سَمِعْنَا يَنْفِلُهُ فِي الْحَوَالِي
قَرِيبًا مَرْبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَقِيتُ حَرْبَ وَارِلٍ عَنْ حِيَالِ
قَرِيبًا مَرْبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لَيْسَ قَوْلِي يُرَادُ لَكِنْ فَكَالِي
قَرِيبًا مَرْبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي جَدَّ نَوْحِ النِّسَاءِ بِالْإِعْوَالِ
قَرِيبًا مَرْبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي شَابَ رَأْسِي وَأَنْكَرْتَنِي الْعَوَالِي
قَرِيبًا مَرْبُطَ النِّعَامَةِ مِنِّي لِلْسُرَى وَالْعُدُوِّ وَالْأَصَالِ

قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي طَال لَيْلِي عَلَى الْبَالِي الطَّوَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي لِإِعْتِقَاقِ الْإِبْطَالِ بِالْأَبْطَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي وَاعْدِلَا عَنْ مَقَالِهِ الْجَمَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي لَيْسَ قَلْبِي عَنْ الْقَتْلِ بِسَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي كَلَّمَاهُ رَجُ ذَيْلِ الشَّمَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي لِيُخَيِّرَ مَفْكَكَ الْإِغْلَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي لِكُرْبِهِ مُتَوَجِّعٍ بِالْجَمَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي لَا تَبِيعُ الرِّجَالَ بَيْعَ النِّجَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطُ النِّعَمَةِ مِنِّي لِيُخَيِّرَ فَنَاءَهُ عَمِي وَخَالِي
قَرِيبَاهَا لِيَحْيَى تَلَبَّ شَوْسًا لِإِعْتِقَاقِ الْكُفَّاءِ يَوْمَ الْقِتَالِ
قَرِيبَاهَا وَقَرِيبًا لِأَمْنِي دِرَّ عَا دِلَاصًا تَرُدُّ حَدَّ الْبَيْتَالِ
قَرِيبَاهَا بِمُرْهَفَاتِ حِدَادٍ لِقِرَاعِ الْإِبْطَالِ يَوْمَ الْإِزَالِ
رُبُّ جَيْشٍ لَقِينَهُ يَمْطُرُ الْمَوْتَ عَلَى هَيْكَلِهِ خَفِيفُ الْجَلَالِ
سَأَلُوا كِنْدَةَ الْكِرَامِ وَبَكَرًا وَاسْأَلُوا مَذْجًا وَحْيَ هَلَالِ
إِذْ أَتَوْنَا بِسَكْرِ ذِي زُهَاهُ مُكْتَهَرِ الْأَذَى شَدِيدِ الْمَصَالِ
فَقَرْنَاهُ حِينَ رَامَ قِرَانًا كُلَّ مَاخِي الذُّبَابِ عَضْبِ الصَّمَالِ
فبلغ قوله الملهل فقال يردُّ على قصيدته ويستقدم فرسه المشهور (من الخفيف)
هَلْ عَرَفْتَ الْغَدَاةَ مِنْ أَطْلَالِ رَهْنٍ رِيحٍ وَدِيمَةٍ مِهْطَالِ
يَسْتَسِينُ الْحَلِيمُ فِيهَا رُسُومًا دَارِسَاتٍ كَصَنَمَةِ الْأَعْمَالِ
قَدْ رَأَاهَا وَأَهْلَاهَا أَهْلُ صِنْفِي لَا يُرِيدُونَ نِيَّةَ الْإِرْتِحَالِ

يَا لَقَوْمِي لَلْوَعَةِ الْبَلْبَالِ وَلَقَتْلِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
وَلَمَيْنِ تَبَادَرَ الدَّمْعُ مِنْهَا لِكَلْبٍ إِذْ فَاقَهَا بِأَنْهَمَالِ
لِكَلْبٍ إِذْ الرِّيحُ عَلَيْهِ نَاسِفَاتُ التُّرَابِ يَا لَأَذْيَالِ
إِنِّي زَارٌ جُوعًا لِيَكْرِ بَيْنَهُمْ حَارِثٌ يُرِيدُ نَضَالِي
قَدْ شَقِيتُ الْغَلِيلَ مِنْ آلِ بَكْرِ آلِ شَيْبَانَ بَيْنَ عَمٍّ وَخَالِ
كَيْفَ صَبْرِي وَقَدْ قَتَلْتُمْ كُلِّيًّا وَشَقِيتُمْ بَقْلِي فِي أَحْوَالِي
فَلَعَمْرِي لَا قَتْلَ لِكَلْبٍ كُلُّ قَيْلٍ يُسَمَّى مِنَ الْأَقْيَالِ
وَلَعَمْرِي لَقَدْ وَطِئْتُ بَنِي بَكْرٍ بِمَا قَدْ جَنَوُهُ وَطَهُ الْغَالِ
لَمْ أَدْعُ غَيْرَ أَكْلِبٍ وَلِسَاءَ وَامَاءَ حَوَاطِرٍ وَمُعِيَالِ
فَأَشْرَبُوا مَا وَرَدَتْهُمُ الْآنَ مِنَّا وَأَصْدَرُوا خَالِصِينَ عَنْ شَرِّ حَالِ
رَعِمَ الْقَوْمُ أَنَّنَا جَارُ سُوءِ كَذَبِ الْقَوْمِ عِنْدَنَا فِي الْمَقَالِ
لَمْ يَرِ الْإِنْسُ مِثْلَنَا يَوْمَ سِرْنَا نَسْلُبُ الْمَلِكَ بِالرِّمَاحِ الطُّوَالِ
يَوْمَ سِرْنَا إِلَى قَبَائِلِ عَوْفٍ بِجُمُوعِ زُهَّاءٍ وَهَا كَالْجِبَالِ
بَيْنَهُمْ مَالِكٌ وَعَمْرُو وَعَوْفٌ وَعَقِيلٌ وَصَالِحٌ بْنُ هِلَالِ
لَمْ يَهْمُ سِفْ حَارِثٍ بِقِتَالِ أَسْلَمَ الْوَالِدَاتِ فِي الْأَتْقَالِ
صَدَقَ الْجَسَارُ إِنَّنَا قَدْ قَتَلْنَا يَقْبَالِ الْغَالِ دَهَطُ الرِّجَالِ
لَا تَقُلْ الْغِتَالُ يَا ابْنَ عَبَادِ صَبِيرِ النَّفْسِ إِنِّي غَيْرُ مَالِ
يَا حَلِيلِي قَرِيبَا الْيَوْمِ مِنِّي كُلُّ وَرْدٍ وَأَذْهَمِ صَهَالِ
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشُّهُرِ مِنِّي لِكَلْبِ الَّذِي أَشَابَ قَذَالِي
قَرِيبَا مَرَبُطَ الشُّهُرِ مِنِّي وَأَسَالِي وَلَا تُطِيلَا سُؤَالِي

قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي سَوْفَ تَبْدُو لَنَا ذَوَاتُ الْحِجَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي إِنَّ قَوْلِي مُطَابِقٌ لِقِمَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِكَلْبٍ فَدَاهُ عَمِي وَحَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِأَعْتَاقِ الْكُمَاةِ وَالْأَبْطَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي سَوْفَ أُصْلِي بِيْرَانَ آلِ بِلَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي إِنَّ تَلَاكَ رِجَالَهُمْ وَرِجَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي طَالَ لَيْلِي وَأَقْصَرَتْ عُدَايِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي يَا لِكَبْرِ وَأَيْمٍ مِنْكُمْ وَصَلِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِيَصَالِي إِذَا أَرَادُوا يَصَالِي
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي لِقَبِيلٍ سَفَتْهُ رِيحُ الشَّمَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي مَعَ رِيحٍ مُتَشَفِّ عَسَالِ
قَرِيبًا مَرَبَطَ الشَّهْرِ مِنِّي قَرِيبَاهُ وَقَرِيبَا سِيرَالِي
ثُمَّ قَوْلًا لِكُلِّ كَهْلٍ وَنَاشٍ مِنْ بَنِي بَكْرِ حَمْدُوا لِقَسَالِ
قَدْ مَلَكْنَاكُمْ فَكُونُوا عَيْدًا مَا لَكُمْ عَنْ مِلَاكِتَيْنِ عَجَالِ
وَحُذُوا حِذْرَكُمْ وَشُدُّوا وَجُدُّوا وَأَصْبِرُوا لِلتَّرَالِ بَعْدَ الْإِزَالِ
فَلَقَدْ أَصْبَحَتْ جَمَاعُ بَكْرِ وَمِثْلُ حَادٍ إِذْ مَرَّقَتْ فِي الرِّمَالِ
يَا كَلْبِيَا أَجِبْ لِدَعْوَةِ دَاعٍ مُوجِعِ الْقَلْبِ دَائِمِ الْإِلْبَالِ
فَلَقَدْ كُنْتُ غَيْرَ نَكْسٍ لَدَى الْبَا سِ وَلَا وَاهِنٍ وَلَا مِكْسَالِ
قَدْ ذَمَجْنَا الْأَطْفَالَ مِنْ آلِ بَكْرِ وَهَرْنَا كَجَاهِمٍ بِالْإِصَالِ
وَكَرَرْنَا عَلَيْهِمْ وَأَنْتَيْنَا بِسُيُوفٍ تَمُتُّ فِي الْأَوْصَالِ

٢٧٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيبة وقيس بن ثعلبة

اسْلَمُوا كُلَّ ذَاتِ بَلَرٍ وَأُخْرَى ذَاتَ خِذْرِ غَرَاءَ مِثْلَ الْهَلَالِ
يَا لِبَكْرِ فَأَوْعِدُوا مَا أَرَدْتُمْ وَأَسْتَطَعْتُمْ فَمَا لَنَا مِنْ زَوَالٍ

وولي الحارث امر بكر وشهد حريمهم وكان اول يوم شهده يوم قضة وهو يوم تحلاق اللحم لان بكرًا حلقوا رؤوسهم ليعرفوا بعضهم بعضاً. وقيل انهم التقوا بكان اسمه عوررض وصالح الحارث القتال بنفسه وكانت الدائرة على تغلب فانهزمت الفجج هزيمة وفيها أسر المهلهل وهو لا يعرفه فاطلته قياماً برصده ووفاء بيمينته كما مر. ثم قال للمهلهل. دُلّني على كنهه ليغير قال : لا اعلمه الا امرؤ القيس بن أبان. فجزّ ناصية المهلهل وقصد قصد امرئ القيس فشدّ عليه فقتله قتال في ذلك (من الخفيف) :

لَهْفَ تَهَيَّي عَلَى عَدِيٍّ وَلَمْ تَعْرِفْ عَدِيًّا إِذْ أَمَكَنْتَنِي الْيَدَانِ
طُلَّ مَنْ طُلَّ فِي الْحُرُوبِ وَلَمْ يُطَلَّلْ قَتِيلُ أَبَاتِهِ ابْنُ أَبَانَ
فَارِسٌ يَضْرِبُ الْكُتَيْبَةَ بِالسَّيْفِ مَ وَتَمَوْ أَمَلَهُ الْعَيْنَانِ

ودامت الحرب زماناً كما ورد في ذكر المهلهل. وقد كان الحارث الى ألا يصلح تغلب حتى تكلمت الارض. فلما كثرت وقائعهم في تغلب ورأت تغلب انها لا تقوم له حفرها سرباً تحت الارض وادخلوا فيه رجلاً وقالوا : اذا مرّ بك الحارث ففتر بهنا البيت :

أَبَا مَنْسَدٍ أَتَيْتُ فَاسْتَبَقَ بَعْضُنَا حَنَاتِيكَ بَعْضُ الشَّرَاهُونِ مِنْ بَعْضِ
أَبُو مَنْزُكِيَّةِ الْحَارِثِ بْنِ عَبَادٍ فَلَمَّا اتَى الْحَارِثَ عَلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ غَفَى بِذَلِكَ الْبَيْتِ .
قَتِيلُ الْحَارِثِ : بَرَقَ سَمَكُ فَلْبَرِ بَقِيَّةِ قَوْمِكَ . فَعَمِلَ وَاصْطَلَحَتْ بِكَرٍ وَتَغْلِبَ . وَعَمِرَ الْحَارِثُ طَوِيلًا
وَكَلَّتْ وَقَاتُهُ نَحْوَ سَنَةِ ٥٧٠ مَسِيحٍ . وَشَعْرُهُ حَسَنٌ مَطْبُوعٌ فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي حَرْبِ
سَدُوسٍ (من البسيط) :

سَارِلَ سَدُوسٍ أَلْتِي أَقْنَى كَنَابَهَا طَعْنُ الرِّمَاحِ أَلْتِي فِي رُؤُوسِهَا شُحْبُ
إِنْ لَمْ تُلَاقُوا بِنَا جُهْدًا هَذَا شَهِدَتْ فُرْسَانُكُمْ أَنِّي بِالصَّبْرِ مُتَّصِبُ
يَا وَبَلَّ أُمُكُمْ مِنْ جَمْعِ سَادَتِكَا كِتَابِنَا كَالرُّيِّ وَالْقَطْرِ يَأْسَكِبُ
أَبَا عَمِيلٍ فَلَا تَفْخَرْ بِسَادَتِكُمْ فَأَنْتُمْ أَنْتُمْ وَالْأَهْرُ يَقْلِبُ

قَالَن سَلِمْنَا فَإِنَّا سَارُونَ لَكُمْ بِكُلِّ هِنْدِيَّةٍ فِي حَدِّهَا شُطْبُ
وَكُلِّ جَرْدَاءٍ مِثْلُ السَّهْمِ يَكْنُفُهَا مِنْ كُلِّ نَاجِيَةٍ لَيْثٌ لَهُ حَسْبُ
لَا تَحْسَبُوا أَنَّنَا يَا قَوْمُ فُكِّلَكُمُ أَوْ تَهْرَبُونَ إِذَا مَا أَعُوذُ الْهَرَبُ
كَلَّا وَرَبِّ الْفَلَاحِ الرِّاقِصَاتِ صُحَى تَهْوِي بِهَا فِتْنَةٌ عُرْ إِذَا أَتَيْدُوا

وقال أيضاً يفتخر ويذكر قوماً من سدوس (من الطويل) :

لَقَدْ شَهِدْتُ حَقًّا سَدُوسٌ بِأَنِّي أَنَا الْقَارِسُ الْمَعَادُ قَطَعَ الْحُلَاجِرِ
تَلَقَّيْتُ نَصْرًا وَالْمَعْمَرَ بَعْدَهُ وَارَدَيْتُهُ كَرَهَا بِرَغَمِ الْمُنَاجِرِ
وَسَوْفَ يَرَى مَنْصُورٌ مِنَّا عَجَابًا يُعِدُّ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْخَاضِرِ
وَلَا بُدَّ مِنْ غَيْرِ يَتَابِعُ غَيْرَهُ وَيَتَّبِعُ أَوْلَادًا وَشِيكًا بِآخِرِ
ظَنَنْتُمْ سَدُوسٌ إِذْ قَتَلْتُمْ وَالِدِي وَتَسَمَّ إِخْوَانِي أُمْدٌ بِمَاشِرِ
فَهَلَّا عَلِمْتُمْ أَنَّ حَوْلِي فِتْنَةٌ تَصُولُ عَلَى بَيْضِ السُّيُوفِ الْبَوَاقِرِ

ومن حسن شعره قوله أيضاً (من البسيط) :

سَلَّ حَيَّ تَغْلِبَ عَنْ بَكْرِ وَوَقَمْتِهِمْ بِأَلْحَنُ إِذْ خَسِرُوا جَعْرًا وَمَا رَشَدُوا
فَأَقْبَلُوا بِمِجَنَّا حَيْهِمْ يَلْقُمَا مِنَّا جَنَاحَانِ عِنْدَ الصَّبْعِ فَأَطَرَدُوا
فَأَصْبَحُوا نَحْمٌ صَفَوْا دُونَ بِيضِهِمْ وَأَبْرَقُوا سَاعَةً مِنْ بَعْدِمَا رَعَدُوا
وَأَيُّنَا أَنْ شَيْكَاَنَا وَإِخْوَتَهُمْ قَيْسًا وَذَهْلًا وَتَمَّ اللَّاتِ قَدْ رَصَدُوا
وَيَشْكُرُ وَبَنُو عَجَلٍ وَإِخْوَتَهُمْ بُوَ حَنِيفَةٍ لَا يُخْصِي لَهُمْ عَدَدُ
ثُمَّ أَلْتَمَيْنَا وَنَارُ الْحَرْبِ سَاطِعَةٌ وَتَهْمُرِي الْعَوَالِي بَيْنَنَا قِصْدُ
طَوْرًا نُدِيرُ رَحَاً ثُمَّ فَطَحْنَاهُمْ خَلَجْنَا وَطَوْرًا مُلَاقِيَهُمْ فَجَبَلِدُ
حَتَّى إِذَا الشَّمْسُ دَارَتْ أَجْبَلُوا هَرَبًا عَنَّا وَخَلَوْا عَنِ الْأَمْوَالِ وَاشْتَرَدُوا

قَدَّرْتَ الْعَيْنُ مِنْ عِمْرَانَ إِذْ قُتِلَتْ وَمِنْ عَدِيِّ مَعَ الْقَمَامِ إِذْ جُهِدُوا
وَمِنْ زِيَادٍ وَمِنْ غَنَمٍ وَاخْوَيْهَا وَمِنْ حَبِيبٍ أَصَابُوا الذَّلَّ فَأُتِرِدُوا
وَمِنْ بَنِي الْأَوْسِ إِذْ شَلَّتْ قَبِيلَهُمْ لَا يَقْعُونَ وَلَا ضَرُوا وَلَا حُدُوا
فَرُّوا إِلَى الْتَمْرِ مِنَّا وَهُوَ عَمُّهُمْ فَأَوْفَى التَّمْرِ إِذْ طَارُوا وَهُمْ مُرْدُ
نَحْنُ الْقَوَارِسُ نَشْقَى النَّاسَ كُلَّهُمْ وَنُثَلُّ النَّاسَ حَتَّى يُوحِشَ الْبَلَدُ
لَقَدْ صَبَّحْنَاهُمْ بِالْبَيْضِ صَافِيَةً عِنْدَ الْإِلْقَاءِ وَحَرَّ الْمَوْتِ يَصْدُ
وَقَدْ هَمَدْنَا أَنَاكَ مِنْ أَمَانِكَ وَمِثْلَهُمْ فَكَذَلِكَ الْقَوْمُ قَدْ قَدُّوا
وَأَحْيَلُ تَعْلَمُ آتِي مِنْ قَوَارِسِهَا يَوْمَ الطِّمَاطِ وَقَلْبُ النَّاسِ يَرْتَعِدُ
وَقَدْ حَلَفْتُ يَمِينًا لَا أَصْلَحُهُمْ مَا دَامَ مِنَّا وَمِنْهُمْ فِي الْأَمَلِ أَحَدُ

وله أيضا تهديد تغلب (من الكامل)

حَيَّيْ الْمَنَازِلَ أَقْفَرْتَ بِسَهَامٍ وَنَعَتْ مَعَالِمًا يَجْتَبِ بِرَامٍ
جَرَّتْ عَلَيْهَا الرِّمَاسَاتُ ذُبُوهَا وَسَجَالُ كُلِّ مُخْلَدٍ سَجَامٍ
أَفْوَتْ وَقَدْ كَانَتْ تَحُلُّ بِجُوهَا حُورُ الدَّمَائِعِ مِنْ ظَبَاءِ الشَّامِ
تَرْسُكَ يَوْمَ تَعْرِضُ لَكَ بِالْأَوَا دَقَّا نُمَاجُ لَوْعَةِ الْأَسْقَامِ
إِنَّ الْأَرَاكِمَ أَصْبَحَتْ مَسْؤَلَةً بِرَّارَةٍ لِيُوَاطِي الْأَقْدَامِ
تَرَكْتَ ظَبَاءَ سُيُوفِنَا سَادَاتِنَهُمْ مَا بَيْنَ مَضْرُوعٍ وَآخِرٍ دَائِي
لَا تَحْسِبَنَّ إِذَا هَمَّتْ بِحُجْرِنَا أَنَا لَدَى الْعَيْجَاءِ غَيْرُ كِرَامِ
وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَأَنْتَ فِينَا شَاهِدُ وَسُوفُنَا تَقْرِي فُرُوعَ الْقَامِ
إِنَّا لَنَنْجُو بِالطِّمَاطِ دِيَارَنَا وَالضَّرْبُ تَحْسِبُهُ شَهَابَ ضَرَامِ
فَوْقَ أَيْلَافٍ شَوَاحِصًا أَبْصَارُهَا تَعْدُو بِكُلِّ مُهَنَّدٍ ضَنَامِ

صَنَيْتَ لَهَا أَرْمَاحَنَا وَسُوفُنَا بِهَلَالِكِ تَتَلَبَّ آخِرَ الْأَيَّامِ
وَإِذَا الْكِرَامُ تَذَكَّرَتْ أَبَاهَا كُنْتُمْ عَلَى الْأَيَّامِ غَيْرَ كِرَامٍ
فَأَسْأَلُ لِكِنْدَةَ حِينَ أَقْبَلَ جَمْعُوا حَوْلَ ابْنِ كِنْدَةَ وَابْنِ أُمِّ قَطَامٍ
مَلِكًا قَدْ قَادَا الْجَبُوشَ وَالْمَخَا بِالْقَتْلِ كُلِّ مُتَوَجِّعٍ قَطَامٍ
رَجَا وَقَدْ نَسِيَ الَّذِي قَصَدَا لَهُ وَالْحَيْلُ تُفْرَعُ بِمِثْلِ سَيْلِ غُرَامٍ
وَجَرَى النَّعَامُ عَلَى الْقَلَاةِ جَوَافِلًا تَنْبِي أَرْجَالُ بَوَادِرِ الْأَعْظَامِ
وَوَجِدَتْ تَمَّ حُلُومَنَا عَادِيَّةً وَكَانَ أَعْدَانَا بِأَلَا أَحْلَامٍ
أَفْعَدَ مَقْتَلَكُمْ بِجَبْرٍ غَنَوَةً رَجُونَ وَذَا آخِرَ الْأَيَّامِ
كَلَّا وَرَبِّ الرَّاغِبَاتِ إِلَى مَنَى كَلَّا وَرَبِّ الْحِلِّ وَالْإِهْرَامِ
حَتَّى تُهَيِّدُونَا أَلْتَفُوسَ بَشَلِهِ وَزُومُوا فِي الشُّغْنَاءِ كُلِّ مَرَامٍ
وَتَجُولُ رَبَّاتُ الْحُدُودِ حَوَاسِرًا يَبْكِينَ كُلُّ مُغَاوِرٍ ضَرْعَامٍ

وقال أيضاً يتخمر وهذه القصيدة تُمدُّ من متنيات قصائده (من الخفيف)

هَلْ عَرَفْتَ أَلْفِدَاةَ رَمَاهَا حَيْلًا دَارِسًا بَعْدَ أَهْلِهِ تَجْهُولًا
لِسُلَيْمَى كَأَنَّهُ سَخَقُ بُرْدٍ زَادَهُ قِلَّةُ الْأَنْبَسِ مَحْوَلًا
زَعَزَعَتْهُ الصَّبَا فَأَدْرَجَ سَهْلًا ثُمَّ هَاجَتْ لَهُ الدُّبُورُ نَحْلًا
فَكَانَ الْيَهُودَ فِي يَوْمٍ عِيدٍ ضَرَبَتْ فِيهِ رَوْقَنَا وَطُيُولًا
وَأَمَرَتْهُ الْجَنُوبُ حَتَّى إِذَا مَا وَجِدَتْ قُوْدَهُ عَلَيْهَا ثِقْلًا
ثُمَّ هَالَتْ عَلَيْهِ مِنْهَا بِجَالَا مُكْتَفِرًا فَتَسْتَفِيهِ سَحْلًا
وَتَذَكَّرْتُ مَنَزِلًا لِرَبَابٍ أَنَّهُ كَانَ مَرَّةً مَاهُولًا
غَيْرَ أَنَّ السَّيْنِ وَالرَّيْحَ أَلَفْتُ زُبَّةً فِي رُسُومِهِ مَخْوَلًا

٢٨٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

سَهَمَتْ تَغْلِبُ غَدَاةً نَمَتْ حَرْبَ بَكْرِ قَتَلُوا تَقِيلَا
غَيْرَ أَنَا قَدْ أَحْتَوَيْنَا عَلَيْهِمْ فَتَرَكْنَاهُمْ بَقَايَا فُلُولَا
أُذَكِّرُوا قَتَلْنَا الْأَرَاقِمَ طُرَا يَوْمَ أَضْحَى كُلِّيْهَا مَقْشُولَا
وَقَتَلْنَا عَلَى الثَّيِّبَةِ عَمْرَا وَجَلَبْنَا عَدِيَّهْمَ مَقْلُولَا
وَعَدِيٌّ طَحَى إِلَى التَّيْمِ مِنَّا فَاقْتَنَّا لِلنَّيْمِ يَوْمًا طَوِيلَا
أَلْ عَرَوْ قَدْ أَتَمَعْنَا بِضَرْبٍ يَدْعُ الْمُرْدَ حِينَ يَبْدُو كَهُولَا
وَيَطْمَعُنْ لَنَا تَوَافِدَ فِيهِمْ كَهَوَاهِ الْمَزَادِ مُزَوِي السَّلِيلَا
وَرَحْنَا إِلَى تَيْمِ بْنِ مُرٍ يَجْمُوعٌ تَرَى لَهْنٌ رَعِيلَا
فَاصْبْنَا الَّذِي أَرَدْنَا وَزِدْنَا فَوْقَ أَضْغَافٍ مَا أَرَدْنَا فُصُولَا
وَتَصْبْنَا لَيْقِيْسَ عِيْلَانَ حَتَّى مَا أَرَدْنَا لِرَبِّهِمْ تَحْوِيلَا
حِينَ شَدُّوا عَلَى الْبَرِيدِ الْمَذَارَى إِذْ رَاوْنَا قَبَايِلَا وَخُيُولَا
فِي بَيَاضِ الصَّلَاحِ يُبْدِيْنَ شِفَا كَسَمَالٍ تُبَادِرُ الصَّرَّ عِيْلَا
فَاسْأَلُوا ضِبَّةَ بَنِ كَلْبٍ وَأَوْدَا تُخْبِرُوا أَنَّنَا شَفَيْنَا الْغَلِيلَا
مِنْهُمْ حِينَ يَصْرُخُونَ بِكُمْبٍ وَيَذْهَلُ وَكَانَ قَدَمَا تَكُولَا
وَطَرَدْنَا مِنَ الْمِرَاقِ إِيَادَا وَتَرَكْنَا نَصِيْبَهُمْ مَرْسُولَا
ثُمَّ أَبَا وَالْحَيْلُ تَحِبُّ شُعْنَا كَالسَّمَاءِ عَفَائِنَا وَمُحُولَا
سَلَسَاتِ الْفَيَادِ كُنْتَا وَدُهُمَا تَرَى بِهَا تَحْيِيلَا
كُلُّ قَوْمٍ لِيَجْمُوعٌ وَجَهَانَا قَدْ مَتَعْنَاهُ أَنْ يُبَاحَ سَبِيلَا
وَكُلِّيْنَا تَبْكِي عَلَيْهِ الْبَوَاكِي وَحَيْبٌ هُنَاكَ يَنْقُو الْعَوِيلَا
وَأَسْأَلُوا كِنْدَةَ الْمُلُوكِ بِبَكْرِ إِذْ تَرَكْنَا سَمِيْنَهُمْ مَهْزُولَا

وَأَسْرَنَا مُأْوَاهُمْ يَوْمَ سِرْنَا وَأَذَقْنَا الْأَعْدَاءَ طَعْمًا وَيَلَا
وَأَرَدْنَا يُتَغَلَّبُ يَوْمَ سُوءِ وَقَاتِكَ مِنْهُمْ قَيْلًا قَيْلًا
وَزَلْنَا بِوَارِدَاتٍ إِلَيْهِمْ فَتَوَلَّوْا وَلَمْ يُطِيعُوا أَلْتَزُولَا
وَزَرَكْنَا لِلْعَامِعَاتِ شَبَابًا جُرْرًا تَعْقِيهِمْ وَكُهُولًا

روى سيوبه للحارث بن عباد قوله (من الكامل) :

وَأَلْهَرَبُ لَا يَبْقَى لِيَا جِيحًا أَتَحْمِلُ وَالْإِرَاحُ

إِلَّا أَلْقَى الصَّبَارُ فِي مِائِجِدَاتٍ وَأَقْرَسُ الْوَقَاحُ

ومن كلام الحارث ما رواه عنه القطامي عن الكلبي قال : وقدم مع وفد العرب على كسرى وتكلم الحارث وقال : دامت لك المملكة باستكمال جزيل حظها وعلو شأنها . من طال رشده كثير منحه . ومن ذهب ماله قل منحه . تناسل الاقاول يعرف اللب . وهذا مقام سيوجب بنا تنطق به الركب . وتعرف به كنه حالنا العجم والعرب . ونحن جيرانك الادفون . واعانك المؤمنين . خير لنا حجة . وجيوشنا خجمة . ان استجدتنا فغير رضى . وان استطرقتنا فغير جهش . وان طلبتنا فغير غمض . لانشي الذعر . ولا تشكر الدهر . رماحنا طوال . واعمارنا قصار . قال كسرى : انفس عزيزة والله ضعيفة . قال الحارث : ايها الملك وانى يكون لضعيف عزة . او لصغير مرة . قال كسرى : لو قصر عرك لم تستول على امالك فسك . قال الحارث : ايها الملك ان الفارس اذا حمل قسه على الكتيبة مغررا بنفسه على الموت . فهي منية استقبلها . وجنان استديرها . والعرب تعلم اني ابست الحرب قدما واجسها . وهي تصرف بها حتى اذا جاشت نارها . وسعرت لظاها وكشفت عن ساقها . جلت مقادها رجي . وبقوا سني . ورعدها زيزي . ولم اقصر عن خوض خضاضها . حتى انتمس في غمرات لجمها . واكون فلكتا لفرساني الى مجبوحة كبشها . فاستطهرها دما وأترك حلتها جز السباع وكل نسر قشع . ثم قال كسرى لمن حضره من العرب : اذكلك هو . قالوا : فعلة انطق من لسانه . قال كسرى : ما رأيت كاليم وفد أشهد . ولا شهود أوفد

كلفت وفاة الحارث نحو سنة ٥٥٠ للمسيح *

هذه الترجمة اختصرناها من عدة مؤلفات ذكرنا جُلها في آخر ترجمة المهمل

المرقش الأكبر (٥٥٢ م)

هو عوف وقيل عمرو بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة الحصين بن
عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل وهو عم ربيعة بن سفيان المعروف بالمرقش
الاصفر. والمرقش لقب غلب عليه قوله (من السريع) :

الْدَّارُ قَفْرٌ وَالرُّسُومُ كَمَا رَقَّسَ فِي ظَهْرِ الْأَدِيمِ قَلَمٌ

وكان للمرقشين جميعاً موقع في بكر بن وائل وفي حروبها مع بني تغلب وبأس وشجاعة
وتجولة وتقدم في المشاهد ونكاية في العدو وحسن اثر. وكان عوف بن مالك بن ضبيعة
عم المرقش الأكبر من فرسان بكر بن وائل وهو القاتل يوم قُصَّة : يا بكر بن وائل آفي كل
يوم فراراً ومخافتي لا يبرئني رجل من بكر بن وائل منهزماً إلا ضرتني بسيفي. وبرك قاتل
فسمي البرك يومئذ. وكان اخوه عمرو بن مالك أيضاً من فرسان بكر وهو الذي أسر
مهلهل. الثقيفا في خيلين من غير مزاحمة في بعض القادات بين بكر وتغلب في موضع يقال له
نقا الرمل فانهمزت خيل مهلهل وأدركه عمرو بن مالك فأسره فاضطلق به الى قومه وهم
في نواحي حجر فأحسن اساره. وعرف عليه تأمر يبيع الحمر قدامها من حجر وكان صديقاً
لمهلهل يشتري منه الحمر فأهدى اليه وهو اسير زق خمر فاجتمع اليه بنو مالك فنحوا عنده
بكراً وشربوا عند مهلهل في بيته وقد أفرد له عمرو بيتاً يكون فيه. فلما أخذ فيهم الشراب
تغنى مهلهل فيما كان يقوله من الشعر وينوح به على كليب فسمع ذلك عمرو بن مالك
فقال : ائنه لربان والله لا يشرب عندي ماء حتى يرد زبيب (يعني جملاً كان لصرو بن
مالك). وكان يتناول الدهاس من اجواف حجر فيدعي فيها غباً بعد عشر في حمارة التيفظ
فطلبت ركباً بني مالك زيباً وهم حراس على أن لا يقتل مهلهل فلم يقدروا على البعد
حتى مات مهلهل عطشاً. وغر عمرو بن مالك يومئذ نأباً فأسرج جلدها على مهلهل وأخرج
رأسه وكانت بنت خال مهلهل امرأته بنت الحجل أحد بني تغلب وقيل في موت المهلهل
غير ذلك كما مر في ترجمته

وكان المرقش الاكبر اديبا شاعرا وكان ابوه ذممة وأخاه حرملة وكانا احب ولده
اليه الى نصراني من اهل الحيرة فعلمهما الخط وتآدبا عليه. ولما بلغ خطب الى عمه عوف
ابن مالك ابنة له تدعى اسماء بنت عوف عشقها وهو غلام. فقال عمه: لا أزوجه حتى تعرف
بالأس. وهذا قبل أن تخرج ربيعة من أرض اليمن وكان يده فيها المواعيد. ثم اطلق
مرقش الى ملك من الملوك فكان عنده زمانا ومدمه فأجازه وأصاب عوقا زمانا شديد
فأتاه رجل من مراد أحد بني عطف فارغبه في المال فزوجهم اسماء على مائة من الإبل. ثم
تخلى عن بني سعد بن مالك ورجع مرقش فقال اخوته: لا تجبروه إلا انها ماتت فذبحوا
كسبا واكلوا لحمه ودفنوا عظامه ولقوها في ملحمة ثم قبروها. فلما قدم مرقش عليهم
أخبروه انها ماتت واتوا به موضع القبر فنظر اليه وصار بعد ذلك يتأده ويذره. فبينما هو
ذات يوم مضطجع وقد تغطى بشويه وابنا أخيه يلعبان بكمين لهما اذ اختصما في كعب
قال احدهما: هذا كمي اعطانيه الي من الكعب الذي دفنوه وقالوا: اذا جاء مرقش
أخبرناه انه قبر اسماء. فكشف مرقش عن رأسه ودعا الغلام وكان قد ضنى ضنا شديدا
فسأله عن الحديث فأخبره به وبزوج المراهي اسماء. فدعا مرقش وليدة له ولما زوج من
عقيلة كان صديقا لمرقش. فامرها بأن تدعو له زوجها فدعته وكانت له دواخل فامره
باحضارها ليطلب المراهي فأحضره إياها فركبها ونضى في طلبه ففرض في الطريق
وكان يحمل معروضا. وانما تولا كهننا بأفهل نجران وهي أرض مراد ومع العقيلي امرأته
وليدة مرقش فسمع مرقش زوج الوليدة يقول لها: اتركيه قد هلك سقما وهكذا معه
ضرا وجوما. فجعلت الوليدة تبكي من ذلك فقال لها زوجها: أطعيني والأ فاني تاركك
وذهب قال: فلما سمع مرقش قول العقيلي للوليدة كتب مرقش على مؤثرة الرجل هذه
الآيات (من الكامل) :

يَا صَاحِبِي تَلَبَّتَا لَا تَجَلَا إِنَّ الرُّوَّاحَ رَهِينُ أَنْ لَا تَفْعَلَا
فَلَمَّا لَبَّيْكَمَا يُهْرَطُ سَيِّبَتَا أَوْ يَسْبِقُ الْإِسْرَاعُ سَيِّبَتَا مُقْبِلَا
يَا رَاكِبَا إِنَّمَا عَرَضَتْ قَلْبَعُنْ أَلَسَ بْنَ سَعْدٍ إِنْ أَمِيتَ وَحَرَمَلَا

٢٨٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة)

لِلَّهِ دَرْكُكُمْ وَدَرُّ آيِكُمْ إِنْ أَقَلَّتِ اللَّيْمَانِ حَتَّى يَهْتَلَا
مَنْ مُنْبِلُ الْأَقْوَامِ أَنْ مَرْقُشًا أَصْحَى عَلَى الْأَصْحَابِ عِبَا مُشَقًّا (١)
وَكَاثِمًا زَرْدُ السِّبَاعِ بِشَلْوِهِ إِذْ قَابَ جَمْعُ بَنِي ضُبَيْعَةَ مِنْهَا

قال : فاطلق العقيلي وأمرته حتى رجعا إلى أهلها قتالا : مات المرقش . وخطر حرمة إلى الرجل وجعل قلبه قرأ الآيات فدعاها وخوفها وأمرها بأن يصدقه ففعلما فقتلها وكان قد وصفها له الموضع . فركب في طلب المرقش حتى أتى المكان فسأل عن خبره فبلغه أن مرقشا كان في الكهف ولم يزل فيه حتى غمأت على النار الذي هو فيه ترى وأقبل راعيا إليها . فلما بصر به قال له : من أنت وما شأنك . فقال له مرقش : أنا رجل من مراد . وانت راعي من أنت . قال : راعي فلان وإذا هو راعي زوج اسماء . فقال له مرقش : أستطيع أن تكلم اسماء امرأة صاحبك . قال : لا ولا ادنو منها ولكن تأثني جاريها كل ليلة فاحلب لها عتزا فتأثيا بلبنها . فقال له : خذ خاتمي هذا فاذا حلبت فاقه في اللبن فانها ستعرفه وإنك مصيب به خيرا لم يصبه راعي قط أن أنت فعلت ذلك . فاخذ الراعي الحاتم ولما راحت الجارية بالقدح وحلب لها العتز طرح الحاتم فيه فاطلقت الجارية به وتركته بين يديها . فلما سكنت الرغبة أخذته فشرته وكذلك كانت تصنع قهرق الحاتم نثيها فاعذته واستضاءت بالنار ففرقت . وقالت للجارية : ما هذا الحاتم . قالت : ما لي به علم فأرسلتها إلى مولاه وهو في شرف فبحر أن فاقبل فزعا . فقال لها : لم دعوتني . قالت له : ادع عبدك راعي غنمك فدعاه . قالت : سله أين وجد هذا الحاتم . قال : وجدته مع رجل في كهف جبان (٢) فقال لي : اطرحه في اللبن الذي تشربه اسماء فانك مصيب به خيرا وما أخبرتني من هو وقد تركته بأثر رمي . فقال لها زوجها : وما هذا الحاتم . قالت : خاتم مرقش . فأعجل الساعة في طلبه . فركب فرسه وحملها على فوس آخر وسارا حتى طرقاه من ليثها إلى أهلها فبات عند اسماء وقال قبل أن يموت (من الوافر) :

(١) مر في ترجمة المهمل آيات مثل هذه وقصة العبدین هناك تشبه قصة العقيلي وامراته

(٢) ويرى : كهف جبار

سَرَى لَيْلًا خِيَالُ مِنْ سُلَيْمَى فَأَرَقَنِي وَأَصْحَابِي مُجُودُ
فَبِتُّ أَدِيرُ أَمْرِي كُلَّ حَالٍ وَأَذْكُرُ أَهْلَهَا وَهُمْ بَعِيدُ
أُنَاسُ كُلَّمَا أَخْلَقْتُ وَصَلًا عَنَانِي مِنْهُمْ وَصَلُ جَدِيدُ
تَوَاعِمُ لَا تَعَالُ بُوْسَ عَيْشٍ أَوَانِسُ لَا تَرُوحُ وَلَا تَرُودُ
يَرْحَنُ مَعَا بَطَاءَ الْمَشْيِ بُدَا عَلَيْهِنَ الْحَاسِدُ وَالْهَرُودُ
سَكَنُ بِلْدَةٍ وَسَكَنَتْ أُخْرَى وَقَطَعَتِ الْمَوَاتِقُ وَالْهَمُودُ

ثم مات عند اسماء فدفن في أرض مراد نحو سنة ٥٥٢ م

والمرقش الأكبر شعر حسن وهو يعد من اهل الطبقة الاولى في الشعر. وكان بنو
بكر يدعون التقدم له ولعمرو بن القيسية الا ان شعره قليل تولت عليه يد الضياع فمن
ذلك قوله وكان خرج مع الجالد بن ريان غزاة فوقع بسني تغلب بجمران فثكأ فيهم
وأصاب مالا. قال في ذلك المرقش الأكبر (من المتقارب) :

أَنْتَنِي (١) لِسَانُ بَنِي حَامِرٍ فَجَلَّتْ أَحَادِيثُهَا (٢) عَنْ بَصَرِ
يَاْنَ بَنِي الرَّحِمِ (٣) سَارُوا مَعَا بِجَيْشٍ كَهَنُوهُ مُجُومُ السَّحَرِ
يَكُلُّ جَنُوبِ السَّرَى نَهْدَةً وَكُلُّ كَيْبَتِ طُؤَالِ أَمَرِ
فَمَا شَعَرَ الْمُنَى حَتَّى (٤) رَأَوْا بَرَقَ الْقَوَانِسِ فَوْقَ الْفُرْدِ
فَأَقْبَلَتْهُمْ ثُمَّ أَدْبَرَتْهُمْ (٥) وَأَصْدَدَتْهُمْ قَبْلَ حِينِ الصَّدْرِ (٦)
فَيَا رَبُّ شَلُو تَحْطَرَفَتْهُ (٧) كَرِيمٍ لَدَى مَرْحَفٍ أَوْ مَكْرٍ

(١) ويروى : اتاني

(٢) وفي رواية : فجلت احاديثهم

(٣) وروى الضبي : بني الوشم

(٤) ويروى : فلم يشر القوم

(٥) ويروى : ففرقتهم ثم جهنهم

(٦) وفي رواية : قبل وقت الصدر

(٧) الشلو بقية لبدن وقد جلهو البدن. وتَحْطَرَفَتْ اخذه بالقدار في سرعة

٢٨٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : ذو صُبَيْعة وقيس بن ثعلبة)

وَأَخْرَسَاصُ (١) قَرَى جِلْدَهُ كَفَشَرُ الْقَصَادَةِ غِبَّ الْمَطَرِ
وَكَاثِنُ بَغْرَانَ مِنْ مُزْعَفٍ (٢) وَمِنْ رَجُلٍ وَجْهَهُ قَدْ غُفِرَ (٣)
ومن أقواله الحسنة الدالة على تدينه بالنصرانية قوله (من مجزوء الوافر):

وَلَقَدْ غَدَوْتُ وَكُنْتُ لَا أَغْدُو عَلَى وَاقٍ وَحَاتِمٍ (٤)
قَادَا الْأَشَانِمُ كَالْأَيَا مِنْ وَالْأَيَامِنْ كَالْأَشَانِمِ
وَكَذَلِكَ لَا خَيْرَ وَلَا شَرٌّ عَلَى أَحَدٍ بِدَائِمِ
قَدْ خُطَّ ذَلِكَ فِي الزُّبُرِ الْأَوَّلِيَّاتِ الْقَدَائِمِ

وقال يفتخر (من الكامل):

هَلَّا سَأَلْتُ يَا فَوَائِسَ وَائِلٍ فَلَتَحْنُ أَسْرَعَهَا إِلَى أَعْدَائِنَا
وَلَتَحْنُ أَكْرَهَهَا إِذَا عُدَّ الْحَصَى وَلَنَا سَوَائِيهَا وَتَجِدُ لَوَائِنَا
وردى له ابو محمد الاعرابي . وهذه الايات قد وردت في الحماسة منسوبة لبعض

بني قيس بن ثعلبة (من البسيط):

إِنَّا مُحْيُونَكَ يَا سَلَمِي فَحَيِّنَا وَإِنْ سَقَيْتَ كِرَامَ النَّاسِ فَأَسْقِينَا (٥)
وَأَنْ دَعَوْتَ إِلَى جُلِيٍّ وَمَكْرُمَةٍ يَوْمًا سَرَاةَ كِرَامِ النَّاسِ فَأَدْعِينَا (٦)

(١) الشاس الرافع رجليه

(٢) ويرى: وكان بمصران من مرهف . والمزحف المذرا من فرس

(٣) ويرى: ومن خضم حذو منفر

(٤) الحاتم القراب واصله الخالص السواد والوافي الصرد مضي بذلك للحكاية صوتو

(٥) ويرى: اذنان اجورنا قوي فحيثا يقال: حيث الرجل اذا سلمت عليه ومن ثم سمي الوجه
المبا وبحيث فلانا ملكته والحقية الملك. يقول: انا مسلمون عليك ايها المرأة فقابلينا بثلثه وان سقت
الكرام فاجربنا جراحهم فانا منهم . والاصل في الحقية ان يقال عند اللقاء: حياك الله ثم استعمل في غيره
من الدعاء وقيل في (سقت) ان معناه ان دعوت لأمائل الناس بالسقيا فادعي لنا ايضا. والاشهر في الدعاء
ان يقال فيه سقت فلانا مثقل وفصل بعضهم بين سقت واسقت فقال: اسقته جعلت له سقيا جعل
ما شاء وسقته اعطيت ماء لفيه ومثله كونه واكسبه وبضمهم يجعلها سواء

(٦) جلئ فعل اجراها مجرى الاسماء ويراد بها جليلة كما يراد باقبل فاعل وقيل . يقول ان

إِنْ تَبْتَدَرُ غَايَةَ يَوْمًا لِمَكْرَمَةٍ تَلْقَ السَّوَابِقَ مِنَّا وَالْمُصَلِّينَا (١)
وَلَيْسَ يَهْلِكُ مِنَّا سَيِّدٌ أَبَدًا إِلَّا أَفْتَلَيْنَا غَلَامًا سَيِّدًا فِينَا (٢)
إِنَّا لَنَرِيحُ يَوْمَ الرَّوْعِ أَهْنَسَا وَلَوْ نُسَامُ بِهَا فِي الْأَمْنِ أَغْلَيْنَا (٣)

أشدت بذكر خيار الناس بجيلة ثابت او مكربة مرضت فاشيدي بذكرنا ايضاً وهذا الكلام ظاهره استعطف لما والقصد به التوصل الى بيان شرفه واستحقاق ما يستحقه الاشراف ولا سقي ثم ولا تحية. والسرارة في الناس والشرارة بالثين معجمة في المال والجليل. والجلي بالالف واللام تانيث الاجل كالاكبر والاكبرى ولا تحذف الالف واللام منه حيث لان اصله يكون افضل الذي يتم بمن. ويقال لكل ما علا شيئاً جلته ومنه الجلالة. وسرارة القوم سادتهم وسرارة كل شيء اعلاه والجمع السرورات ورجل سري بين السرو وسرية فعيلة من سري يسري اذا سار ليلاً. ثم كثر حتى قيل سرية وان سارت خائلاً والكرام هاهنا الذين يحمون الحرم ويدفعون الشتم

(١) يقال : بادرت مكان كذا وكذا والى مكان كذا . وكذلك ابتدرونا الغاية والى الغاية . وقوله . (مكربة) اي لاكتساب مكربة ويجوز ان تكون اللام مضيفة للغاية الى المكربة كلمة يريد استباهاً الى اقتضاها . واذا قال (المصلين) ولم يقل المصليات مع السوابق لان قصده الى الآدميين وان كان استمارها من صفات الجبل ويجوز ان يكون اخرج السابق لاقطاعه عن الموصوف في أكثر الاحوال ولتباينه عن المجتلي وهو اسم الاول منها الى باب الاسماء فجمعة على السوابق كما يقال كامل وكواهل وغارب وغوارب والمصلي الذي يتلو السابق فيكون راسه عند صلاه . والمصلون السلمان الثابتان من جاني الجيز

(٢) الانفلاء الاقطام والاحخذ من الأم ومنه الفلؤ . والابد الدهر وقيل سبت الوحش اوابد لانها تمر على الدهر ولا غوت الا باقة وان يكون من التايد اي التوحش احسن . يقول : نحن لا نخلو من سيد ومصنوع للسيادة اي من شئح لها فاذا هلك السيد خلفه للمصنوع كما قال اوس :
اذا مقرر منا ذوا حاد تابه فحطمتنا ناب آخر مقرر

(٣) يقول : اذا كان يوم الروع تقدمنا للقاه فان ذهبت انفسنا ذهبت رخيصة لانا بذناها بالاقدام ولم نغنها بالاجهار ولكنها يوم الامن غالية . والالف في قوله : (اغلينا) للاطلاق والتون ضمير الانفس . ومعنى (اغلين) وجدت غالية وليس يريد اضم مع الفلاء يمكنون منها بل المراد قطع المقدرة عنها ومثل هذا

نمرض للسيف اذا التينا نفوساً لا نمرض للسياط

يقول : يتخلل انفسنا في الحروب ولا نصومها ولو عرض علينا ازالتها في غيرها لاشتتنا وهذا حرص على تجليل الذكر الجميل . والرخص في السر سهولته ولينه . وقوله : (ولو نسام بها) اي نحمل على ان نسوم بها يقال : سار بسلمته كذا وكذا واستار ايضاً واغلى السور والسحة . واسمه انا اي حملته على ان يسار ولا يجتمع ان يكون قولهم : سته أي حملته على ان سار خسفاً اصله من ذلك وان استعمل في المكروب . وفي البيت طباق في موضعين بذكر الارخاص والافلاء والروع والامن

٢٨٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يُبِضُ مَفَارِقُكَ تَقْلِي مَرَّاجِلُنَا نَأْسُو بِأَمْوَالِكَ آثَارَ آيِدِنَا (١)
الطَّعْمُونَ إِذَا هَبَّتْ سَلَمِيَّةٌ وَخَيْرُ نَادٍ رَأَاهُ النَّاسُ نَادِيَنَا
إِنِّي لَأَنْ مَعَشَرٍ أَفْنَى أَوَانِلَهُمْ قِيلُ الْكَلَاةِ إِلَّا آيِنُ الْهَلْمُونَا (٢)
لَوْ كَانَ فِي الْأَلْفِ مِنَّا وَاحِدٌ قَدَحُوا مِنْ فَارِسٍ خَلَطَهُمْ إِيَّاهُ يَنْعُونَا (٣)

(١) ويرى : يبض مفارقتنا وهي الوجوه والمراد بذلك ققاء العرش وانتفاء الدم واللب .
ويقال : امرأة حسنة المكارف أي الوجه بما يشتمل عليه . وواحد المكارف مَعْرَفٌ وَمَعْرَفٌ وكان
الوجه سمي بها لأن معرفة الأجسام وتبميزها به . والاشهر يبض مفارقتنا ويبرز أن يكون المراد
أيضت مفارقتنا من كثرة ما قلبي الشدائد وهذا كما يقال : امرئ يشيب الذواذب . وتقلي مارجلنا أي
حروبنا . ويبرز أن يكون المراد أيضت مفارقتنا لانحصار الشعر فيها بأعيادنا لبس المنافر والبض
وادمانا إياه ويكون هذا كقول الآخر

قد حَسَّتْ الْبَيْضَةُ دَلَمِي فَمَا أَطْعَمُ نَوْمًا غَيْرَ تَهَامِرِ

وتكون المراجيل على هذا كناية عن الحروب أيضاً . ويبرز أن يريد مشيناً مشيب الكرام لا مشيب
الثمار . وعلى هذا تحمل المراجيل على أن يكون المراد بها قدور الضيافة وقوله : نأسو بأموالنا آثار
أيدينا يريد ترغيمهم عن القود ورفع الحجاج (الناس عن مقاصتهم . والاسو المداواة أي تقتل وندي .
والأشياء الدواء . قال أبو محمد الأعرابي : سألت أبا الندى عن قوله : يبض مفارقتنا تلي مارجلنا فقال :
هذه رواية ضعيفة لأن يابض المنافر قريح ومرجل الحائك تلي كما تلي مرجل الملك والرواية الصحيحة :
شُمْتُ نَقَادِنَا نَحْنِي مَرَّاجِلُنَا . يعني أننا أصحاب حروب وقرى

(٢) الكلاة جمع كمي وهو من قولهم : كمي شهادة إذا كتمها لأن الشجاع يستغي بفعله عن
دعواه فكانه يستر أمره وشأنه لوقت الحاجة ولأنه إذا سكت دل على صفاته بلاؤه . وقال أبو العلاء :
الكلاة في الحقيقة جمع كامر كما يقال غارز وغزاة وذلك من قولهم : كمي نفسه في السلاح إذا توارى فيه
واهل العلم يتجوزون في العبارة فيقولون الكلاة جمع كمي وقيل لا يجمع على هذا الوزن وإنما
استجازوا ذلك لأن قاعده وقيل أكثر كان كثيراً فيقال : عالم وعلم وشاهد وشهد وحافظ وحفيظ .
قال كَثِيرٌ فِي أَنْ (أَكْسِي) يعني أسأئ

وإني لأكسي الناس ما أنا مضر مخافة أن يدري بذلك كاشح
وكان فيلداً أشد مبالغة وقد جاء أكماء في جمع كمي وله نظائر كما قالوا : يتيم وإيتام . وانشد
أبو زيد :

تركت أبشيك للمغيرة والقتنا شوارع والأكماء تشرق بالدمر
(٣) يعني قولهم : بالفلان ومن فارس وما أشبه . ويقال : خفته إخاله خيالاً وغيلة وخيلاناً وهذا
مثل قول طرفة :

إذا القوم قالوا من فني خلت أنني نيتُ فلم أكسل ولم أتبدل

اِذَا الْكُمَاةُ تَنَحَّوْا اَنْ يُصِيبَهُمْ حَدُّ الطُّبَاةِ وَصَلَتْهَا بِاَيْدِنَا (١)
وَلَا تَرَاهُمْ وَاِنْ جَلَّتْ مُصِيبَتُهُمْ مَعَ الْبُكَاءِ عَلَى مَنْ مَاتَ يَبْكُونَا (٢)
وَتَرْكَبُ الْكُرَّةَ اَحْيَانًا فَيَقْرِجُهُ عَنَّا الْخِفَافُ وَاسْيَافُ ثَوَاتِنَا (٣)
وقال الرمش الاكبر وهي من قصائد الحسة (من الطويل) :

اَمِنْ اَلِ اَسْمَاءِ الطُّلُوْلِ الدَّوَارِسُ تُخَطِّطُ فِيهَا الطَّيْرُ قَفْرُ بَسَاسٍ
ذَكَرْتُ بِهَا اَسْمَاءَ ثَوَانٍ وَلَيْهَا (٤) قَرِيبٌ وَلَكِنْ حَبَسْتَنِي اَلْخَوَاسِ (٥)
وَمَنْزِلُ ضَنْكِ لَا اُرِيدُ مَيْتَهُ كَأَنِّي بِهِ مِنْ شِدَّةِ الرُّوْعِ اَرْسُ
لِتُبَصِّرَ عَيْنِي اَنْ رَأَيْتِي مَكَانَهَا وَفِي النَّفْسِ اَنْ خَلَّى الطَّرِيقَ كَوَادِسُ (٦)

واغا قال (من فارس) فَنَحَرَ كما قال طرفة : من فَنَحَرَ ولم يُعَرَفْ واحد منهما لان السؤال
بالمَنَحَر لشدّة اجماعه يكون اشمل لتناوله واحداً واحداً . لا سيما وليس القصد في الاستغناء الى مهود
مبين ولا الى الحسن فيقال : من الفتي ومن الفارس . وفي هذه الطريقة قول الآخر :

اِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مِنْ فَنَى لَطِيْمَةٌ فَاصْبِرْ لِكَلِمَةٍ يَدْعِي وَلَكِنَّهُ الْفَنَى
(١) انما قال (حدّ الطُّبَاةِ) وظبّة السيف حده لانه اراد المضارب بأسرها وكما صلح ان يقال :
اصابته ظبّة السيف صلح ان يقال : حدّ الظبّة وقيل : الظبّة طرف السيف والشبّة حدّ طرفه . وذكر
الرباعي : ان ظبّة السيف دون ذبابه بحداد أربع اصابع وهو مضربه . وظبّته ايضاً حده وكذلك ظبّة
اللسان منه . وقوله (وصلاتها) الضمير للسيف ولم يجر لها ذكر كقول كعب بن مالك :

نَصِلُ السَّيْفِ اِذَا فَصَرَ بِخُلُوتِنَا قَدَمًا فَلَمَحَتْهَا اِذَا لَمْ تَلْقَ
وقال بشير بن عبد الرحمن بن كعب بن مالك :

وَإِذَا السَّيْفُ قَصَرَ اكْمَلَهَا لَنَا حَتَّى نَأْلَ جَا الْعَدُوِّ خَطَايَا
(٢) يعني انهم لا يمتنعون الا بالقتل فقد استمدوه اي صار لهم طدة وان كل من يولد منهم

يكون سيّداً فلا يميزهون على من مات منهم
(٣) يميز ان يكون معنى قوله (واسياف ثواتنا) كقوله : فخالقنا السيوف على الدهر . ويميز
ان يكون اراد بالسيوف رجالاً كاصم السيوف مضاه . والاول اولى . ويفرجه يكشفه ويوسعه يقال
فرج الله عنه وفرجه بالشديد والتفتيف

(٤) (الولي) الناحية والقرب وحيت تركت وما يليها من الارض وقيل ذهابا وتدابها
(٥) (الخوأس) الموانع

(٦) (مكاشا) اي مكان اياه . و (الكوأس) ما يطير به . وتخلص الكلام دُبّ متدلى على ما
وصفت تلوت فيه على كرامة بني كعب عني مكاشا من اجل ان رأيتي الح

وَجِيفٌ وَأَبْسَاسٌ وَنَعْرٌ وَهَزَّةٌ (١) إِلَى أَنْ تَكِلَ الْعَيْسُ وَالْمَرْءُ حَادِسُ (٢)
وَدَوِيَّةٌ غَمْبَرَاءٌ قَدْ طَالَ عَهْدُهَا تَهْلِكَ فِيهَا الْوَرْدُ (٣) وَالْمَرْءُ نَاعِسُ
قَطَعْتُ إِلَى مَعْرُوفِهَا مِنْكَرَاتِهَا بِعِيَمَةٍ تَنْسَلُ وَاللَّيْلُ دَامِسُ
تَرَكْتُ بِهَا لَيْلًا طَوِيلًا وَمَنْزِلًا وَمَوْقَدَ نَارٍ لَمْ تَرْمَهُ الْقَوَاسُ (٤)
وَتَسْعُ تَرْقَاءُ مِنَ الْيَوْمِ حَوْلَهَا كَمَا ضُرِبَتْ بَعْدَ الْهَدْوِ الْقَوَاسُ (٥)
فَيَضِجُ مُلْقَى رَحِلِهَا حَيْثُ عَرَسَتْ مِنَ اللَّيْلِ قَدْ دَبَّتْ (٦) عَلَيْهِ الْقَوَاسُ
وَيَضِجُ كَالْدَوْدَاةِ نَاطِقًا زَمَامَهَا إِلَى شُعْبٍ فِيهَا الْجَوَارِي الْقَوَاسُ
وَلَا أَضَانَا الْآثَارَ جَنْدَ شَوَائِهَا (٧) عَرَانَا عَلَيْهَا أَطْلُسُ الْوَرْدُ بَابِسُ
تَبَدَّتْ إِلَيْهِ حِرَّةٌ (٨) مِنْ شَوَائِهَا حَيَاءٌ وَمَا تُحْشِي عَلَى مَنْ أُجَالِسُ
قَالَ (٩) بِهَا جَدْلَانِ يَنْقُضُ رَأْسَهُ كَمَا آبَ بِأَنْتَبِ الْكَلْبِيِّ الْخَالِسُ (١٠)
وَأَعْرَضَ أَعْلَامُ كَأَنَّ رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ رِجَالٍ فِي خَلِجٍ تُقَامِسُ (١١)
إِذَا عِلْمٌ حَلَفْتُهُ يَهْتَدِي بِهِ بَدَا عِلْمٌ فِي الْأَلِ أَغْبَرُ طَامِسُ
وَقَدَرِ رَى شُمَطَ الرِّجَالِ عِيَالَهَا لَهَا قِيمٌ سَهْلُ الْخَلِيفَةِ آئِسُ
صَحُوكُ إِذَا مَا الصَّهْبُ لَمْ يَجْتَوُوا لَهُ وَلَا هُوَ مُضَابٌ عَلَى الزَّادِ عَاسُ
تَمَالَتْهَا (١٢) وَلَيْسَ طَيِّبِي (١٣) يَدْرِهَا وَكَيْفَ أُنْمَاسُ الدَّرِّ وَالضَّرْعُ يَابِسُ

(١) كل هذا يرتفع بالابتداء أو ينصب بتقدير فعل أي جيف

(٢) (الحادس) الذي يبري نفسه على غير هداية ومنه حادس في كذا قال فيه بنبر علم

(٣) (الورد) الابل (٤) أي قطعت هذه البرية وقد بقي من الليل بقية

واقعدت نارا لم يطلها بعدد طلاب النار (٥) ويروى : المتأخر

(٦) وفي رواية : جرت أي جرت ذيرلها (٧) وفي رواية : حند ترونا

(٨) ويروى : فلذة (٩) ويروى : قاض

(١٠) وفي رواية : الخالس (١١) ويروى : تقاس . ويروى أيضا : تقاس

(١٢) ويروى : قمالها (١٣) وفي نسخة : دهر

يَاسْمَرَ عَارِ صَدْرُهُ مِنْ جِلَازِهِ وَسَارُهُ مِنَ الْغِلَافَةِ نَالِسُ (١)
وقال المرقش الاكبر ايضا (من الخفيف):

لَمِنْ الظَّنِّ بِالضُّحَى طَلْفَاتٍ شِبْهَهَا الدَّوْمُ أَوْ خَلَايَا سَفِينٍ
جَالِعَاتٍ بَطْنِ الضَّبَاعِ شِمَالًا وَبِرَاقِ النِّعَافِ ذَاتِ الْيَمِينِ
رَافِعَاتٍ رَفْعًا تَهَالُ لَهُ الْعَيْنُ عَلَى كُلِّ بَازِلٍ مُسْتَكِينِ
أَوْعَاقٍ قَدْ دُرِبَتْ دَرَجَ الرَّجَلَةِ مِ حَرْفٍ مِثْلِ الْمَهَاقِ دُقُونِ
عَامِدَاتٍ لِحْلِ تَمَسُّهُ مَا مِ يَنْظُرْنَ صَوْتًا لِحَاجَةِ الْخُرُونِ
أَمَلًا أَلْتُنْدِرَ النُّصَبَ عَنِّي غَيْرَ مُسْتَقْبِ وَلَا مُسْتَعِينِ
لَاتَ هُنَا وَكَيْتِي طَرَفُ الرُّجْمِ وَأَهْلِي بِالشَّامِ ذَاتِ الْفُرُونِ
يَأْمُرِي مَا قَعَلَتْ عَفَى يَوْسٍ صَدَقَهُ الْمَنَى لِعَوَضِ الْحِينِ
غَيْرِ مُسْتَسْلِمٍ إِذَا اعْتَصَرَ أَلْمَا جَزُ بِالسَّكْتِ فِي ظِلَالِ الْهُونِ
يُعْمِلُ الْبَازِلُ الْحِجْدَةَ بِالرَّحْلِ مِ تَشْكِي النِّجَادِ بَعْدَ الْخُرُونِ
يَقْنَى نَاحِيَةً وَأَمْرٌ أَحَدٌ وَحُسَامٍ كَالْمَلِخِ طَوْعَ الْيَمِينِ
وقال ايضا في وصف الطلؤل وشباب الابل (من السريع):

هَلْ تَعْرِفُ الدَّارَ بِجَنِّي خَيْمٍ غَيْرَهَا بَعْدَكَ صَوْبُ الدَّيْمِ
أَعْرِفُهَا دَارًا لِاسْمَاءَ فَالْدَمْعُ عَلَى الْحَدِيدِ سَمْعُ تَجَمِّمِ
أَمَسَتْ خَلَاءَ بَعْدَ مُكَائِنِهَا مُقَرَّةٌ مَا إِنْ يَهَا مِنْ إِدَمِ
إِلَّا مِنْ الْيَمِينِ تَرَعَى يَهَا كَأَقَارِيسِينَ مَشَوْا فِي الْكُتَمِ
بَعْدَ حُلُولٍ قَدْ أَرَاهُمْ يَهَا لُهُمْ قِبَابٌ وَعَلَيْهِمْ تَسَمِ
لَوْ مَا تُسَلِّي حُبَّهَا جَسْرُهُ وَهَلْ تُسَلِّي حُبَّهَا مِنْ أَمَمِ

٢٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

عَرَفَاهُ كَأَفْخَلِ جَمَالِيَّةٍ ذَاتُ حِذَاءٍ مَا تَشْكِي السَّامَ
لَمْ تَقْرَأِ أَقْيَطَ جَنِينًا وَلَا أَمِيرَهَا تَحْمِلُ بِهِمُ الْقَتْمَ
بَلْ عَزَبَتْ فِي الشُّوْلِ حَتَّى قَوَتْ وَسَوَعَتْ ذَا حُبِّكَ كَالْأَرَمِ
تَمْدُو إِذَا حُرِّكَ مِجْدَانُهَا عَدَوَ رِبَاعٍ مُفْرِدٍ كَالزُّلْمِ
كَأَنَّهُ يَضَعُ يَمَانٍ وَبِالْأَكْرَعِ مَخْجِيفٌ كَالْوَنِ الْحَمَمِ
بَاتَ يَنْسِبُ مُعْشَبٍ بَنَتْهُ مَخْطِطٌ حُرْبُهُ يَالْيَمِّ

والرقش الأكبر أقصل مدة بالحلث أبي شتر ملك غسان النصراني ونامة نحو
سنة ٥٢٤ م ومدمه. واتخذ الحارث كاتباً له وبما أوصاه في ذلك قوله: إذا تزع بك الكلام
إلى ابتداء معنى غير ما أنت فيه فصل بينة وبين ما تقتضيه من اللفاظ فانك إن منعت
الفاظك بغير ما يحسن أن تنق به نفرت القلوب عن وصفا وملتها الاسماع واستثقلت الرواة
توفي الرقش الأكبر نحو سنة ٥٥٢ م. وهو جد جد الأعمش يمون بن قيس *

* اخذنا ترجمة الرقش عن نسخة خط من كتاب طبقات الشعراء وعن كتاب الاغانى
وعن الحماسة ومثال الميداني ومجم البلدان لياقوت ومثال الضبي وكتاب ألف باء للبلاوي



عمرو بن قيس (٥٦٠ م)

هو عمرو بن قيس بن ذريح بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة ابن صعب بن علي بن بكر بن وائل . كان من اقدم شعراء بكر في الجاهلية ويعد من شعراء الطبقة الثانية ولد نحو سنة ٤٦٩ م ومات ابوه وخلفه صغيراً فكفله عمه مرثد بن سعد وكان يحبّه حباً شديداً . وكان حياً محباً له محباً به رفيقاً عليه . وكان عمرو بن قيس شاباً جميلاً حسن الوجه مديد القامة حسن الشّعر . اخبر الرواة ان مرثد بن سعد بن مالك عم عمرو بن قيس كانت عنده امرأة ذات جمال فهويت عمراً . وشغفت به ولم تظلم له ذلك فغاب مرثد لبعض ايامه وقال لقيط في خبئه : مضى يضرب بالقداح فبعثت امرأته الى عمرو تدعوه على لسان عمه وقالت للرسول : اتيتي به من وراء البيوت فقلت فلما دخل انكر شأنها فوقف ساعة ثم راودته عن نفسه . قال : قد جئت باسمٍ عظيم وما كان مثلي ليدعى لمثل هذا والله لو لم امتنع من ذلك وفاء لعمي لامتعت منه خوف الدناءة والذكر القبيح الشائع عني في العرب . قالت : والله لتفعلن او لأسوأك . قال : الى المساء تمسيني . ثم قام فخرج من عندها وخافت ان يجير عمه بما جرى فأمرت بجفنة فكفنت على اثر عمرو فلما رجع عمه وجدها متخضبة فقال لها : مالك . قالت : ان رجلاً من قومك قريب القرابة جاء يستأمني نفي منذ خرجت . قال : من هو . قالت : أبا أنا فلا اسميه ولكن تم فافتقد أثره تحت الجفنة . فلما رأى الأثر عرفه . (قالوا) : وكان لمرثد سيف يسمى ذا القنار فألقى ليضرب به عمراً فهرب فألقى الى نصارى الحيرة فكان عند النخمين ولم يكن يقوى على بني مرثد فكثرتهم وقال لعمرو بن هند : ان القوم أطردوني . قال له : ما فعلوا الا وقد اجمعت وأنا انحص عن أرك فان كنت مجرمًا رددتك الى قومك . فغضب وهم بهجاءه وهجا . مرثد ثم اعرض عن ذلك ومدح عمه واعتذر اليه فقال (من الطويل) :

حَلِيلِي لَا تَسْتَحِيلَا أَنْ تَرَوِدَا وَأَنْ تَجْعَمَا شَمْلِي وَتَنْظُرَا غَدَا
فَمَا كَرِهِي يَوْمًا بِسَائِرِ مَنَعَمٍ وَلَا سُرْعَتِي يَوْمًا بِسَائِرَةِ أَرْدَى

٢٩٤ شعرا بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

وَأَنْ تَنْظُرَ فِي أَلْيَوْمٍ أَقْصَى لُبَانَهُ وَتَسْتَوْجِبَا مَنَا عَلَيَّ وَتَحْمَدَا
لَعْمُكَ مَا قَسُ بِيَدِي رَشِيدُهُ تَوَامُرِي سُوءًا لِأَصْرَمَ مَرَدَا
وَأَنْ ظَهَرَتْ مِنِّي قَوَارِصُ جَمَّةٍ وَأَفْرِغْ مِنْ لُؤْمِي مِرَارًا وَأُصْعِدَا
عَلَيَّ غَيْرَ جُرْمٍ أَنْ أَكُونَ جَنِيتهُ سِوَى قَوْلِ بَاغٍ كَادَنِي فَتَحْمَدَا
لَعْمَرِي لَنِمَمَ الْكُرَى تَدْعُو بِخَلَّةٍ إِذَا مَا الْمُتَنَادِي فِي الْمَلَأَةِ نَدَا
عَظِيمٍ رَمَادٍ أَلْقَدِرُ لَا مَتَعِسُ وَلَا مُؤَيَّسُ مِنْهَا إِذَا هُوَ أَوْقَدَا
وَأَنْ صَرَحَتْ تَحْلُ وَهَبَتْ عَرِيَّةً مِنَ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ مِنْ أَلْمَالِ مَرَقَدَا
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطِيئِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَحْمَدَا (١)
وَلَمْ يَنْهَمْ حَرَمَ أَلْحَى إِلَّا عَافِظُ كَرِيمٍ أُنْحِيَا مَا جِدُّ غَيْرَ أَعْرَدَا (٢)

وليث عمرو في حيه الى ان تل امرؤ القيس بن حجر بكر بن وائل وضرب قبته
وجلس اليه وجوه بكر بن وائل فقال لهم : هل فيكم احد يقول الشعر . فقالوا : ما فينا شاعر
الا شيخ قد خلا من عمره وكبر . قال : فأتوني به . فأتوه بعمرو بن قيس وهو شيخ فانشده
فأعجب به فخرج به معه الى قصر وائاه عن امرؤ القيس بقوله (من الطويل) :

بَكِّي صَاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَهُ وَأَيَّانَ لَدَيْكَانِي يَمِينُ
فَقُلْتُ لَهُ لَا تَبْكُ عَيْنُكَ إِنَّمَا تُحَاوِلُ مَالَكَا أَوْ تَمُوتُ فَتُعْذَرَا
وقال مودج في هذا الخبر : ان امرؤ القيس قال لعمرو بن قيس في سفره ألا
تركب الى الصيد فقال عمرو (من الطويل) :

شَكُوتُ إِلَيْهِ أَنَّنِي ذُو جَلَالَةٍ وَأَيَّ كَبِيرٍ ذُو عِيَالٍ مُجِبُّ
فَقَالَ لَنَا أَهْلًا وَمَهْلًا وَمَرْحَبًا إِذَا سَرَكُمُ حِلْمٌ مِنَ الْوَحْشِ فَادْكُوا
فبقي عمرو بن قيس مدة ومات . معه في الطريق وله من العبر

تسعون سنة (٥٦٠ م) فمضى العرب عمراً الضائع لونه في غربة وفي غير أرب ولا مطلب.
وكان عمرو شاعراً خفلاً متقدماً وهو من المقلين. وشعره متين روى منه الرواة قطاً.
وكانت بنو بكر تدعى لعمرو بن قتيبة التقدير على الشعراء. قيل إن رجلاً سأل حماد
الراوية بالبصرة وهو عند بلال بن بردة: من أشعر الناس قال: الذي يقول (من
الطويل):

رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
والشعر لعمرو بن قتيبة من قصيدة يقول فيها:

كَأَنِّي وَقَدْ جَاوَزْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً خَلْتُ بِهَا عَيْنِي عَيْنَانَ لِحَايِي
عَلَى الرَّاحَتَيْنِ مَرَّةً وَعَلَى أَلْصَا أَوْهُ ثَلَاثًا بَعْدَهُنَّ قِيَامِي
رَمَتْنِي بَنَاتُ الدَّهْرِ مِنْ حَيْثُ لَا أَرَى فَمَا بَالُ مَنْ يُرَى وَلَيْسَ بِرَامٍ
فَلَوْ أَنَّ مَا أُرَى يَبْتَلِي رَمِيئًا (١) وَلَكِنَّا أُرَى بِغَيْرِ سِهَامٍ
إِذَا مَا رَأَيْتُ أَفَاسُ قَالُوا أَلَمْ يَكُنْ حَدِيثًا جَدِيدَ الْبَرِي (٢) غَيْرَ كَهَامٍ
وَأَقْنِي وَمَا أَقْنِي مِنَ الدَّهْرِ لَيْلَةً وَمَا أَقْنِي مَا أَقْنِي سِلَكَ ظِلَامِي
وَأَهْلَكْنِي تَامِلُ يَوْمَ وَلَيْلَةٍ وَتَامِلُ عَالِمٍ بَعْدَ ذَلِكَ وَعَالِمٍ

ولعمرو بن قتيبة أيضاً قوله في سفره مع امرئ القيس (من السريع):

قَدْ سَأَلْتَنِي بِنْتُ عَمْرِو عَنْ مِ الْأَرْضَيْنِ إِذْ تُنْكَرُ أَعْلَامُهَا
لَمَّا رَأَتْ سَاتِدِمًا (٣) أَسْتَمِرَّتْ لَهُ دُرُّ الْيَوْمِ مَنْ لَأَمَّا
تَذَكَّرْتُ أَرْضًا بِهَا أَهْلُهَا أَخْوَالُهَا فِيهَا وَأَعْمَامُهَا

قال أبو الندى: سبب بُكَائِهَا أَنَّهَا لَمَّا فَارَقَتْ بِلَادَ قَوْمِهَا وَوَقَعَتْ إِلَى بِلَادِ الرُّومِ
نَدِمَتْ عَلَى ذَلِكَ. وَإِذَا ارَادَ عَمْرُو بْنُ قُتَيْبَةَ هَهُنَ الْآيَاتِ نَفْسَهُ لَا يَتْنُ فُكْنِي عَنْ نَفْسِهِ بِهَا.

(٢) وفي رواية: جليلاً حديث السن

(١) ويرى: فلو إذا نلت إذا لا تقينها

(٣) سأتيدم جبل بين ميا فارقين وسمرت

٢٩٦ شعرا ١ بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة

ومن حسن شعر ابن قميّة قصيدته التي مطلعها (من المتقارب) :

نَأْتِكَ لَمَلَمَةً إِلَّا سُؤَالًا وَلَا خِيَالًا يُؤَافِي خِيَالًا
يُؤَافِي مَعَ اللَّيْلِ مِيعَادَهُ وَيَأْتِي مَعَ الصُّبْحِ إِلَّا زِيَالًا
فَقَدْ رَجَعَ قَلْبِي إِذْ أَعْلَنُوا وَقِيلَ أَجْرٌ أَحْلِيلُ الذِّيَالًا
وفيا قول :

وَيَدَاهُ يَلْبَسُ فِيهَا السَّرَا بِيُخْشَى بِهَا الْمُدْجُونَ الضَّلَالَا
تَجَاوَبَتْهَا رَاغِبًا رَاهِبًا إِذَا مَا أَلْطَبَاءُ أَعْتَشْنَ الظِّلَالَا
يُضَاكِرُهُ كَأَنَّهُ أَلْمِيلُ مَعِيرَانَهُ مَا تَشْكِي الْكَلَالَا
إِلَى ابْنِ الشَّقِيَّةِ أَعْمَلْتُهَا أَخَافُ الْقَبَابِ وَأَرْجُو النَّوَالَا
إِلَى ابْنِ الشَّقِيَّةِ خَيْرِ الْمُلُوكِ وَأَوْفَاهُمْ عِنْدَ عَقْدِ جَبَالَا
أَلَسْتُ أَبْرَهُمْ ذِمَّةً وَأَنْصَلَهُمْ إِنْ أَرَادُوا يَفْصَالَا
فَأَهْلِي فِدَاؤُكَ مُسْتَعِينًا عَبَتَ قَصْدُكَ فِي الْمَقَالَا
أَتَاكَ عَدُوٌّ فَصَدَّقَهُ فَهَلَّا نَظَرْتَ هُدَيْتَ السُّؤَالَا
فَمَا قُلْتَ إِذْ نَظَّمُوا بَاطِلًا وَلَا كُنْتَ أَرْهَبُهُ أَنْ يُقَالَا
فَإِنْ كَانَ حَقًّا كَمَا خَبَرُوا فَلَا وَصَلَتْ لِي يَمِينُ شِمَالَا

وروى صاحب الحاسة لابن قميّة قوله (من المنسرح) :

يَا لَهْفَ قَسِي عَلَى الشَّبَابِ وَلَمْ أَقْعِدْ بِهِ إِذْ قَعْدْتُهُ أَتَمًّا (١)

(١) قال التبريزي : يلهف على الشباب كأنه يدعو لهفهُ ويقول : هذا أوانك يا لهف .
والأم شيء القصد . قال : امرأه أي قصد قريب . يقول : لم أقد بالشباب امرأة حيناً قريباً ولكني
فقدت به امرأة جليلاً

إِذَا تَنَجَّبَ الرِّيطَ وَالْمُرُوطَ إِلَى أَذَى تِجَارِي وَأَنْفَضَ اللَّيْمَا (١)
لَا تَغْطِطِ الْمَرْءَ أَنْ يُقَالَ لَهُ أَمَسَى فُلَانٌ لِسِنِهِ حَكَا (٢)
إِنْ سَرَّهُ طُولُ عُمُرِهِ فَلَقَدْ أَخْجَى عَلَى الْوَجْهِ طُولُ مَا سَلِمَا (٣)
ويُشَدُّ لهُ إِيضاً قَوْلُهُ (مَنْ جَزَّ السَّيْطُ) :

الْكَأْسُ مُلْكٌ لِمَنْ أَعْمَلَهَا وَالْمُلْكُ مِنْهُ صَغِيرٌ وَكَبِيرٌ
مِنْهَا الصَّبُوحُ الَّتِي تُرْكِي لَيْثَ غَيْرَيْنِ وَالْمَالُ كَثِيرٌ
وَرَدَى لهُ سَبْوِيهِ قَوْلُهُ (مَنْ السَّرِجُ) :

يَا رَبِّ مَنْ يُغْنِي أَرْوَادَنَا رُحْنٌ عَلَى بَغْضَائِهِ وَأَعْتَدَيْنِ *

* هذه الترجمة قد نقلت من عدة كتب مطبوعة ومخطوطة اخصها كتاب الاغانى
وكتاب الحاسة وكتاب جمهرة العرب وكتاب العمدة لابن رشتي وكتاب مجموعة المعاني
وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) اصحب اي اجر. وسعي الصحاب سحاباً لان الرمح تجرهُ . والريط جمع ريطه وفي الملاءة
اذا لم تكن لفتين. والمروط جمع مرط وهو كساة من خز ونحوه. والتجار هنا الحمارون. والليم جمع
لته وهو ما لم يملك من الشعر وغيره من التيجنن بنفض الليم لانه اذا تجنن حرك راسه يقول :
كست شاباً اجر اذ ياتي الى اذى الحمارين الذين اياهمم وابتاع الحمر من عديم. وقال : انقض
الليم واغا يعني لته لانه جل كل جزء منها لته واضاف التجار الى نفسه فقال : (اذى تجاري) اعظاماً
لنفسه

(٢) ان يقال له اي لان يقال له. اي لا تحمد الرجل اذا صكبر وبت سنة فنجمل حكاماً
لذلك فان الذي فاتهُ من الشيعة الفضل ما اوتي من السيادة والحكم. وهذا كما قال المرقش :

يأتي الشباب الأقورين فلا تنبط اخاك ان يقال حكم

(٣) اي ان سر الرجل طول عمره فان ذلك قد تبين في وجهه وبانت آثار الكبر طيبه
ومثله قول الآخر: وحسبك داه ان تصح وتسلم. وقول الآخر:

ودعوت ربي بالسلاة جهلدا ليصحتي فلذا السلاة داه

(واضح) هنا تامة ليس لها خبر لانها بمعنى بدا وظهر. وطول ما اسلم يعني طول سلامته

٢٩٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

طرفة (٥٦٤ م)

هو ابو عمرو طرفة بن العبد بن سفيان بن حمنة بن سعد بن مالك بن ضبيعة من بني بكر بن وائل وهو ابن اخت جرير بن عبد السبع المعروف بالثعلبي. كان من مشاهير الشعراء يُعدُّ بينهم من ذوي الطبقة الاولى. وله للعلة المبرقة باسمه. وكان بلغ مع حداثة سنه ما لم يبلغ القوم مع طول اعمارهم. وله ديوان شعر يستشهد به اصحاب اللغة وهو من القليلين لانه قُتل مراهقاً كما سيذكر. وقال طرفة الشعر صغيراً. روي عنه انه خرج مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين قتلوا على ماء فذهب طرفة بفتح له الى مكان اسمه معبر فصبه للثناير وبني عامه يوم لم يصد شيئاً ثم حل حقه وعاد الى عمه. فحملوا ورحلوا من ذلك المكان فرأى الثناير يلقطن ما نثر لمن من الحب فقال (وهذه الايات رويت لكليب اخي الملهل كما ذكرنا ولمل طرفة استشهد بها) (من الرجز) :

يَا لَكَ مِنْ فُبْرَةٍ يَتَمَعَّرُ خَلَا لَكَ الْجَوُّ (١) فَيَضِي وَأَصْفَرِي
قَدْ رَفَعَ الْفَحْ قَاذَا تَحْذَرِي (٢) وَتَهْرِي مَا شِئْتَ أَنْ تُنْفَرِي
قَدْ ذَهَبَ الصَّيَادُ عَنْكَ فَأَبْشَرِي لَا بُدَّ مِنْ أَخْذِلِي يَوْمًا فَأَحْذَرِي (٣)

وكان طرفة في اول امره منصّباً على اللهو يعاقر الخمر وينفق عليها ماله وكان في حسب من قومه جرياً على هجانهم وهجاء غيرهم ومات ابوه وهو صغير فابى اعمامه ان يتسموا ماله وظلوا حائلين وكان اسمها وردة قتال (من الكامل) :

مَا تَنْظُرُونَ بِحَقِّ وَرْدَةٍ فَيَكُمُ صَعْرُ الْبُنُونِ وَرَهْطُ وَرْدَةٍ غَيْبُ
قَدْ يَبِثُ الْأَمْرُ الْعَظِيمُ صَغِيرُهُ حَتَّى تَظْلَلَ لَهُ الدِّمَاءُ تَصَبُّ
وَالظُّلُمُ قَرَقَ بَيْنَ حَيٍّ وَائِلٍ بَكَرُ نُسَاقِيهَا الْمَلَايَا تَغْلِبُ

(١) قال ابو عمرو : هذا مثل . والجو هنا ما اتسع من الادوية . ويروى عن ابن عباس انه قال لابن زبير حين خرج الحسين الى العراق : خلا لك الجو فيضي واصفري (٢) قال ابو عمرو : قد حذف طرفة اللون من قوله : فَاذَا تَحْذَرِي . لوقاي الثانية او لانتفاء الساكنين . ويروى : فلا تَحْذَرِي . وما تَحْذَرِي (٣) وفي ديوان طرفة : لَا بُدَّ يَوْمًا ان تُصَادِي فَاصْبَرِي

قَدْ يُوْرِدُ الظُّلْمُ الْمُبِينُ أَجْنَا مِلْحًا يُخَالِطُ بِالْذُّعَافِ وَهَشَبُ
وَقَرَابُ مَنْ لَا يَسْتَمِيقُ دَعَارَةً يُنْدِي كَمَا يُنْدِي الصَّحْبُ الْأَجْرَبُ
وَالْأَنْعَمُ دَاهٍ لَيْسَ بِرُحَى بَرُوهُ وَالْأَكْبَرُ بِرُحَى لَيْسَ فِيهِ مَعْطَبُ
وَالصِّدْقُ يَا لَهُ الْكَرِيمُ الْمُرْتَجَى وَالْكَذِبُ يَا لَهُ الدَّيْنُ الْأَخِيبُ
وَلَقَدْ بَدَأَ لِي أَنَّهُ سَيُؤْنِي مَا غَالَ عَادَا وَالْقُرُونُ فَاشْعُبُوا
أَدْوَا الْحَقُوقَ تَقَرُّ لَكُمْ أَعْرَاضُكُمْ إِنْ الْكَرِيمُ إِذَا يُحْرَبُ يَنْضَبُ

قال ابن الأثيري: وكان لطرفة أخ اسمه معبد. وكان لها ابل يرعيها يوما ويوما. فلما
اغنيها طرفة قال له اخوه معبد: لم لا تستريح في ابلك. ترى أنها ان أخذت تزدحها بشعرك
هذا. قال: فاني لا اخرج فيها ابدا حتى تظم ان شعري سيدها ان أخذت. فتدحها واخذها
اناس من مضر فادعى جوار عمر و قابوس ودجل من اليمن يقال له بشر بن قيس فقال
في ذلك طرفة قوله (من الطويل):

أَعْمَرُوا بَنَ هَنْدٍ مَا تَرَى رَأْيِي صَرْمَةً لَهَا سَبَبٌ تَرَعَى بِهِ أَلْمَاءُ وَالشَّجَرُ
وَكَانَ لَهَا جَارَانُ قَابُوسُ مِنْهُمَا وَعَمَرُوا وَلَمْ أَسْتَرَحْهَا الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ
رَأَيْتُ الْقَوَافِي تَنْجِنُ مَوَالِيَا تَضَيِّقُ عَنْهَا أَنْ تَوَلَّجَهَا الْأَرَبُ

وقال غيره: وكانت هذه ابل ضلت لمعبد أخيه فسأل طرفة ابن عمه ما كانا ان يبعثه في طلبها
فلامه وقال: فرطت فيها ثم اقبلت تتعب في طلبها. فقال معلقته للشهيدة (من الطويل):

لِحَوْلَةِ أَطْلَالٍ بِرُفْقَةٍ شَهْدٍ تُلُوحُ كِبَاقِي الْوَشْمِ فِي ظَاهِرِ الْبَيْدِ (١)
وَوُفُوقًا بِهَا صَخْبِي عَلَى مَطِيئِهِمْ يَقُولُونَ لَا تَهْلِكِ أَسَى وَتَجَلَّدِ
كَانَ حُدُوجَ الْمَالِكِيَّةِ غُدُوَّةَ خَلَايَا سَفِينٍ بِالنَّوَاصِفِ مِنْ دَدِ

(١) ويروى: ووقفت يا أبكي وأبكي الى غد. ويروى ايضا: ظلت جا وفي بض النسخ

يروي بدل البيت الاول بيت آخر هو:

بروضة دحيري والكناف حائل ظلت جا أبكي وأبكي الى غد

عَدَوِيَّةٌ أَوْ مِنْ سَفِينِ ابْنِ يَامِنِ (١) يُجُودُ بِهَا الْمَلَأُ طَوْرًا وَهَيْدِي
يَشْقُ حَبَابَ الْمَاءِ حَيَزُومَهَا بِهَا كَمَا قَسَمَ أَثَرُ بَ الْمَقَائِلِ بِالْيَدِ
وَأَنِّي لَأَمْضِي أَلْهَمٌ عِنْدَ اخْتِصَارِهِ بِمَوَجَاءِ مِرْقَالِي تَرُوحُ وَتَنْتَدِي
أُمُونِ كَالْوَلَحِ الْإِرَانِ نَسَائَهَا (٢) عَلَى لَاجِبِ كَأَنَّهُ ظَهَرَ رُجْدِ
جَالِيَّةٍ وَجَاءَ زَيْدِي كَأَنَّمَا سَفْنَجَةٌ تَبْرِي لِأَزْعَرِ أَرَبِدِ
تُبَارِي عِتَاقًا نَاجِيَاتٍ وَاتَّبَعَتْ وَطِيفًا وَطِيفًا فَوْقَ مَوْدٍ مُعَبِّدِ
تَرَبَّتْ الْقَصِينِ فِي الشُّوْلِ زَتِي حَدَائِقَ مَوْلِي الْأَيَّرَةِ أَغْبِدِ
تَرِجُ (٣) إِلَى صَوْتِ الْمُهَيْبِ وَتَتَقِي بِيَدِي خُصْلَ رَوَاعِي أَكَلَفَ مُلِيدِ
كَأَنَّ جَنَاحِي مَضْرَجِي (٤) تَكْنَفَا حَقْلِيهِ شُكَا فِي الْعَسِيبِ بِسَرْدِ
فَطَوْرًا بِهِ خَلَفَ الْأَزْمِيلِ (٥) وَنَادَا عَلَى حَشَفِ كَالشَّنِ ذَاوِ مُجْدِدِ
لَمَّا فُحِذَانِ أَكْمِلِ الْخُضْ فِيهِمَا كَأَنَّمَا بَابَا مُنِيفِ مَمْرِدِ
وَطَيَّ عَالِي كَالْحَنِي خُلُوفُهُ وَأَجْرَنَةُ لُزَّتْ بِدَائِي مُنْضِدِ
كَأَنَّ كِنَاسِي ضَالَّةٍ يَكْنُفَانِيهَا وَأَطَرُ قِصِي تَحْتَ صُلْبِ مُوَيْدِ
لَمَّا مِرْقَانِ أَقْبَلَانِ كَأَنَّمَا تَمُرُّ (٦) بِسَلْمِي دَاجِلِ مُتَشَدِّدِ
كَمَطَرَةِ الرُّومِي أَقْسَمَ بِهَا لُكْنَتْنِ حَتَّى تَشَادَ بِقَرْمَدِ
صُهَابِيَّةُ الْمُتُونِ مُوجَدَةُ الْقَرَى بَيْدَةً وَخَدِ الرَّجْلِ مَوَادَةُ أَلِيدِ

(١) وروى أبو حميدة : ابن نَيْل . وروى أيضا : ابن نَيْل وابن نَيْل

(٢) أي ضربتها بالنساء وهي الصبا . وفي رواية : نصأها أي زجرها . والارن سرير موق

النصاري (٣) ترنج أي ترنج وروى : ترنج (٤) المضرج الأبيض أو الكبير من

النسور . وفي رواية : اضرجي وهو تصفيف (٥) وفي رواية : الذميل وهو غلط والزميل

الرديف (٦) وفي رواية : كَأَنَّمَا تَمُرُّ . وروى أيضا : كَأَنَّمَا أَمِيرًا

أُمرتَ يَدَاهَا قَتَلَ شَرَّ وَأَخِجَتْ لَهَا عَصَاهَا فِي سَيْفٍ مُسْنَدٍ
 جَنُوحُ دَفَاقٍ عِنْدَ نَمِّ أَفْرِجَتْ لَهَا كِفَاهَا فِي مَعَالَى مُصْعَدٍ
 كَانَ غُلُوبَ النَّسْعِ فِي دَائِبَتِهَا مَوَارِدُ مِنْ خَلْقَاءَ فِي ظَهْرِ قَرَدٍ
 تَلَاقَى وَأَحْيَانًا تَبِينُ كَانَهَا بَنَاتُ غُرٍّ فِي قَبْصِ مُقَدِّ
 وَأَتْلَعُ نَهَاضٌ إِذَا صَعِدَتْ بِهِ كَسْكَانُ بُوصِي (١) بِدَحْلَةٍ مُصْعِدٍ
 وَجُجْمَةٌ يَمْلُ السَّلَاةِ كَانَهَا وَحَى أَلْتَقَى مِنْهَا إِلَى حَرْفٍ مَبْرَدٍ
 وَخَدَّ كَفَرِ طَلَسِ الشَّامِيِّ وَمَشْفَرُ كَسِبَتْ أَلْيَانِي فَدَهْ لَمْ يُحْرَدِ (٢)
 وَعَيْنَانِ كَالْمَلَوَيْنِ اسْتَبَكَّتَا يَكْفِي حِجَابِي صَفْرَةٌ قَلَّتْ مَوْرِدُ
 طُحُودَانِ عَوَارِ أَلْسَدَى قَرَاهَا كَسْكَوَتِي مَذْعُورَةٌ أَمْ قَرَقِدِ
 وَصَادِقَا سَمِعِ التَّوَجُّسِ السَّرَى لَجْنِسِ (٣) خَفِي أَوْ لَصَوْتِ مُنْدِدٍ
 مُؤَلَّتَانِ تَعْرِفُ أَلْتَقَى فِيهِمَا كَسَامِعِي شَاهُ بِحَوْمَلٍ مُفْرَدٍ
 وَارْزُوعُ تَبَاضُّ أَحَدٌ مُلْتَمٌ كِرْدَاةٍ صَفْرٍ مِنْ صَفِيحٍ مُصْعَدٍ (٤)
 وَأَعْلَمُ مَحْرُوثٌ مِنَ الْأَنْفِ مَا رَدُّ عَتِيقٌ مَتَى رَجُمَ بِهِ الْأَرْضُ تَرَدَّدِ
 وَإِنْ شِئْتُ لَمْ تُزْقِلْ وَإِنْ شِئْتُ أَرَقَلْتُ خَفَافَةٌ مَلُويٍّ مِنْ أَلِيدِ مُخْصَدِ
 وَإِنْ شِئْتُ سَأَى وَاسِطُ الْكُورِ رَأْسَهَا وَصَامَتْ بِضَبْعِيهَا نَجَاءُ الْخَفِيدِ (٥)
 عَلَى مِثْلِهَا أَمْضِي إِذَا قَالَ صَاحِبِي أَلَا لَيْتِي أَفْدِيكَ مِنْهَا وَأَقْدِي
 وَجَاشَتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ خَوْفًا وَخَالَهُ مُصَابَا وَلَوْ أَمْسَى عَلَى غَيْرِ مَرْصَدِ

(١) البوصي ضرب من السُّن. ويُروى: كسكان نوبي. (٢) القريد الترمج.
 ويُروى: لم يجر. (٣) وفي رواية: لجنس. والجنس والجنس بمعنى ما الصوت الخفي
 (٤) المصعد الصلد. ويُروى: في صفيح مُنْصَد. (٥) وفي رواية بعد هذا البيت قوله:
 إذا أقبلت قالوا تأخر رحلها وإن أدبرت قالوا تقدم فاشدد

إِذَا الْقَوْمُ قَالُوا مَنْ قَتَلَ ابْنِي عُنَيْتُ فَلَمْ أَكْسَلْ وَلَمْ أَتَبَلَّدِ
 أَحَلَّتْ عَلَيْهَا بِالْفَطِيمِ فَاجْذَمَتْ وَقَدْ خَبَّ آلُ الْأَمْرِ الْمُتَوَقِّدِ
 وَلَسْتُ بِمُحَلِّلِ الْإِلَاعِ لَيْتَهُ (١) وَلَكِنْ مَتَى يَسْتَرْفِدِ الْقَوْمُ أَرْفِدِ
 وَإِنْ تَبَغَّيَ فِي حَلَقَةِ الْقَوْمِ تَلْقَى (٢) وَإِنْ تَقْتَصِي (٣) فِي الْحَوَانِيتِ تَصْطَدِ
 مَتَى تَأْتِي أَصْبَحَكَ كَأَسَا رَوِيَّةً وَإِنْ كُنْتَ عَنْهَا ذَاغِي (٤) فَأَعَنْ وَأَزْدِدِ
 وَإِنْ يَلْتَقِ الْحَيُّ الْجَمِيعُ تُلَاقِي إِلَى ذُرْوَةِ أَلَيْتِ الرَّفِيعِ (٥) الْمَصْدِ
 نَدَامَايَ يَبْضُ كَالنَّجْمِ وَقَيْنَةُ رُوحُ طَيْنَا بَيْنَ بُرْدٍ وَجَسَدِ
 إِذَا نَحْنُ قُلْنَا أَسْمِينَا أَتَيْتَ لَنَا عَلَى رِسْلِهَا مَطْرُوفَةٌ (٦) لَمْ تَشْدَدْ
 إِذَا رَجَعْتَ فِي صَوْتِهَا خَلَّتْ صَوْتَهَا تَحَابُوبَ أَظْأَرَ عَلَى رُيْعٍ رَدِ
 وَمَا زَالَ تَشْرَايِي الْخُمُورَ وَلَدَّتِي وَبَيْعِي وَآهَابِي طَرِيقِي وَمَنْشَدِي
 إِلَى أَنْ تَحَامَتْنِي أَلْمَشِيرَةُ كُلُّهَا وَأَفْرَدْتُ إِفْرَادَ الْبَعِيرِ الْمُمْبَدِ
 رَأَيْتُ بَنِي عَبْرَاءَ لَا يُنْكِرُونَنِي وَلَا أَهْلُ هَذَاكَ الْطَرِافِ الْمُمْدِدِ
 أَلَا أَيْهَاذَا الزَّاجِرِي (٧) أَحْضَرُ أَلَوْعِي وَأَنْ أَشْهَدَ أَلَذَّاتِ هَلْ أَنْتَ مُخْلَدِي
 فَإِنْ كُنْتُ لَا تَسْطِيعُ دَفْعَ مَنِيَّتِي فَذَرْنِي أَبَادِرَهَا بِمَا مَلَكَتْ يَدِي
 قَالُوا لَا تَلَاثُ هُنَّ مِنْ حَاجَةِ (٨) أَلْقَتِي وَجَدَكَ لَمْ أَخْضَلْ مَتَى قَامَ عَوْدِي
 فَيَنْهَنَ سَبْقِي أَلْعَادِلَاتِ بِشَرِيَّةٍ كَيْتِي مَتَى مَا تُعَلِّ بِأَلَاءِ تَرْبِدِ

(١) ويروي : بِمُحَلِّلِ الْإِلَاعِ بِحَافَةٍ

(٢) وفي رواية : وَإِنْ تَتَمَسَّيَ

(٣) ويروي : وَإِنْ كُنْتَ غَابِيًا . ويروي أيضًا : غَابِيًا

(٤) ويروي : الْجَبْدُ الْكَرِيمُ . وَآلِيَتِ الْكَرِيمِ

(٥) المطروقة الضمنية . وفي رواية :

المطروقة أي القاترة العُرف (٦) ويروي الأدي . وفي رواية . أَلَا أَجْأُذَا الْإِلَاحِي أَنْ

(٧) وفي رواية . مِنْ لَذَّةٍ

(٨) وفي رواية . مِنْ لَذَّةٍ

وَكَرِي إِذَا نَادَى الْمُضَافُ مُحَنًا
وَتَصِيرُ يَوْمَ الدَّجْنِ وَالْدَّجْنُ مُخْدِرٌ
كَرِيمٌ يُرْوِي نَفْسَهُ فِي حَيَاتِهِ
فَذَرْنِي أُرْوِي هَامَتِي فِي حَيَاتِهَا
أَرَى قَبْرَ نَحَامٍ يُخِيلُ بِمَا لَهُ
تَرَى جُثَتَيْنِ مِنْ تَرَابٍ عَلَيْهِمَا
أَرَى أَلْمُوتَ يَتَنَامُ الْكِرَامَ (٢) وَيَصْطَفِي
أَرَى أَلْمَالَ كَنَزًا نَاقِصًا كُلَّ لَيْلَةٍ
لَمَسْرُكٍ إِنْ أَلْمُوتُ مَا أَخْطَأَ أَتَقَى
فَأَلِي أَرَانِي وَأَبْنَى عَمِّي مَا الْكَأ
يُؤْمُ وَمَا أَدْرِ عَلَى مَ يَلُؤُنِي
وَأَيَّاسِنِي مِنْ كُلِّ خَيْرٍ طَلَبْتُهُ
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ قُلْتُهُ غَيْرَ أَنِّي
وَقَرَّبْتُ بِالْقُرْبَى وَجَدِكَ إِنِّي
وَأَنْ أَدْعُ لِقَائِي أَكُنْ مِنْ حَامَتِهَا
وَأَنْ يَتَذَفُّوا بِالْقَذَعِ عِرْصَكَ أَسْفَهُمْ
يَا لِحَدَثٍ أَحَدَتُهُ وَكُحْدَتِ
فَلَوْ كَانَ مَوْلَايَ أَمْرًا هُوَ غَيْرُهُ (٥)

(١) وفي رواية: تحت الحياه المتمدن (٢) وفي رواية: أرى الدم ينام القفوس

(٣) قال التبريزي: قرط رجل لامة على ما لا يجب ان يلام عليه (٤) ويرى عند

دار (٥) وفي رواية: فلو كان مولاي ابن اصرم مسهر

٣٠٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَلَكِنَّ مَوْلَايَ أَرُوهُ هُوَ خَانِقِي عَلَى الشُّكْرِ وَالنَّسَالِ أَوْ أَنَا مُفْتَدٍ (١)
وَطَلَمُ ذَوِي الْقُرْبَى أَشَدُّ مَضَاضَةً عَلَى الْمَرْءِ (٢) مِنْ وَقْعِ الْجَسَامِ الْمُهْدِ
فَذَرْنِي وَعِرْضِي (٣) إِنِّي لَكَ شَاكِرٌ وَلَوْ حَلَّ بَيْنِي نَائِبًا عِنْدَ ضَرْعِدِ (٤)
فَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ قَيْسَ بْنَ خَالِدٍ وَلَوْ شَاءَ رَبِّي كُنْتُ عَمْرُو بْنَ مَرْثِدٍ
فَأَصَحَّحْتُ ذَا مَالٍ كَثِيرٍ وَزَارَنِي (٥) بَنُونَ كِرَامٍ سَادَةٌ لِسُودٍ
وَقِيَّةُ هَذِهِ الْمَعْلَمَةِ فِي مجالي الادب فليكن بها مع شرحها هناك. قيل ان ابن عمرو
ابن مرثد لما بلتته مطقة طرقة وسمع قوله :

فلو شاء ربي كنت قيس بن خالو ولو شاء ربي كنت عمرو بن مرثد
فوجه الى طرقة فقال له : يا ابن اخي اما الولد فانه يعطيكم واما السال فسنجلك فيه
استوتنا فدعا ولده وكانوا سبعة فامر كل واحد فدفع الى طرقة شعرا من الابل ثم امر ثلاثة
من بني بنيهم فنفخوا له مثل ذلك

وكان اذ ذاك ماكان في الحيرة عمرو بن هند . وكان الشعراء يأتونه وينشدونه الشعر
فوجد عليه طرقة مع خاله التلمس وكان طرقة فتى السن . فلما دخل على الملك كان عنده
المسيب بن علس ينشد شعرا في وصف جمل ثم حوله الى نمت ناقة فقال طرقة : قد استوق
الجمل . فسار قوله مثالا في التخليط . ويقال ان النشد كان التلمس انشد في مجلس لبني
قيس بن ثعلبة وكان طرقة يلعب مع الصبيان ويسمع فانشد التلمس :

وتد اتناسي الهم عند احتضاره بناج عليه الصبيرة مكرم (٦)
كُتِبَتْ كَمَازِ الحِمِّ او حَيْرِيَّةٍ مُوَأَشِكْتُهُ تَنْفِي الحَصَى بِلَيْثِمٍ
كَأَنَّ عَلَى انْسَائِهَا عِنْدَ خَصْبَةٍ تَدُلُّنِي مِنَ الْكَافُورِ غَيْرِ مَكْشَمٍ
والصبيرة سمع توسمها الناقة في المين . فلما سمع طرقة البيت قال : استوق الجمل .
قالوا : فدعا للتلمس وقال له : اخرج لسائك . فاخرجه فاذا هو اسود فقال : ويل لهذا من هنا
ولما ورد طرقة على عمرو بن هند أعجب بشعره فنادمه مع التلمس واكرمه وبقي عنده

(١) وفي نسخة : او انا متدي (٢) وفي رواية : على المرء

(٣) وفي رواية : فدعني وخلفي (٤) فمرثد اسم جبل وقيل حرة بارض غطفان

(٥) ويروي : وطدني (٦) ويروي : مكدم

زماناً وكان طرفة غلاماً محبباً ثامناً. فبينما كان يشرب يوماً بين يدي الملك اذ اشرفت اخنوخة فرأها طرفة قتال فيها يتين من الشر فظفر اليه عمرو فظرة كادت تقتله من مجلسه. وكان عمرو لا يتسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضطرب الحجارة لشدة ملكه وكانوا يسمونه هبة شديدة. فقال الملتصق لطرقة حين قاموا: يا طرفة اني اخاف عليك من نظرتك اليك. فلم يكثر طرفة لكلامه. ثم جعلهما عمرو بن هند في صحابة اخيه قابوس وكان يرشحه للملك واهما يلزومه. وكان قابوس شاباً يحبب اللهو وكان يركب يوماً في الصيد فيكس ويصيد وهما معه يركضان حتى يرجعا عشة. وقد لغبا فيكون قابوس من التمد في الشراب فيقتلن في باب سرادقه الى العشي. وكان قابوس يوماً على الشراب فوقاً بابيه النهار كله. ولم يصلا اليه فضجبر طرفة وقال يهجو عمراً واخاه قابوس (من الوافر)

قُلْتُ لَمَّا مَكَانُ الْمَلِكِ عَمْرُو رَغَوْنَا حَوْلَ قُبَّتَيْنا نَحْوُ (١)
 مِنَ الزَّمَرَاتِ أَسْبَلْ قَادِمَاهَا وَصَرَّتْهَا مَرْكَتَهُ (٢) دَرُورُ
 يُشَارِكُنَا لَنَا رَخْلَانِ فِيهَا وَتَعْلُوهَا الْكِبَاشُ قَا تَنُورُ
 لَعَمْرُكَ إِنَّ قَابُوسَ بْنَ هِنْدٍ لَيَخْلُطُ مَلِكُهُ نُوْكَ كَثِيرُ
 قَسَمْتُ (٣) أَلَذَّهْرَ فِي زَمَنِ رَجِي كَذَلِكَ الْحُكْمُ يَصِيدُ أَوْ يَجُورُ
 لَنَا يَوْمٌ وَلِلْكَرْوَانِ يَوْمٌ تَطِيرُ الْبَابِاسَاتُ (٤) وَلَا نَطِيرُ
 قَامَا يَوْمَهُنَّ قِيَوْمٌ نَحْسُ تَطَارِدُ دُهْنٌ بِالْحَدَبِ (٥) الْأَصْغُورُ
 وَأَمَّا يَوْمُنَا فَظَلُّ رَكْبًا وَقُوًّا مَا نَحْمَلُ وَمَا نَسِيرُ

وكان لطرقة ابن عم اسمه عبد عمرو بن بشر يختم عمرو بن هند. وكان طرفة قد هجاه بقصيدة اللامية حيث يقول وبسط هذه الايات شرحها التبريزي في الحماصة (من الطويل):

أَلَا آيِلًا عَبْدَ الضَّلَالِ رِسَالَةً وَقَدْ يُبْلَغُ الْأَنْبَاءُ عَنْكَ رَسُولُ

(١) وفي نسخة: تدور (٢) ويروى: مركبة (٣) وفي رواية: فسئت

(٤) وفي نسخة: البابسات (٥) وفي رواية: بالحرب وبالغرب

٣٠٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

دَيْتَ لِسِرِّي بَدَمًا قَدْ عَلِمْتُهُ وَأَنْتَ يَا سَرَّارَ الْكِرَامِ كَسُولُ
وَكَيْفَ نُضِلُّ الْقَصْدَ وَأَلْحَقُ وَأَضِغُ وَلِحَقِّ بَيْنَ الصَّالِحِينَ سَبِيلُ
وَفَرَّقَ عَنِ بَيْتِكَ سَعْدُ بْنُ مَالِكٍ وَعَوَفًا وَعَمْرًا مَا تَشِي وَتَقُولُ (١)
فَأَنْتَ عَلَى الْأَذَى شِمَالُ عَرِيَّةٍ شَامِيَّةٍ تَرَوِي الْوُجُوهَ يَلِيلُ (٢)
وَأَنْتَ عَلَى الْأَقْصَى صَبَا غَيْرُ قَرَّةٍ تَذَابُ مِنْهَا مَرْزِغٌ وَمُسِيلُ (٣)
فَأَصْبَحْتَ نَهْمًا نَابِتًا بِقَرَارَةٍ تَصُوحُ عَنْهُ وَالذَّلِيلُ ذَلِيلُ
وَأَعْلَمَ عِلْمًا لَيْسَ بِالظَّنِّ أَنَّهُ إِذَا ذَلَّ مَوْلَى الْمَرْءِ فَهُوَ ذَلِيلُ (٤)
وَأَنْ لِسَانَ الْمَرْءِ مَا لَمْ تَكُنْ لَهُ حَصَاةٌ عَلَى عَوَارِئِهِ لَذَلِيلُ (٥)
وَأَنْ أَمْرًا لَمْ يَنْفُ يَوْمًا فَكَاهَةً لَنْ لَمْ يُرِدْ سُوءًا بِهَا لَجُولُ

فلما جاء قابوس خرجوا كلهم يتصيدون وكان عمرو بن هند معهم وهو يتقم على طرفه .
فلما تَوَلَّوْا فِي الْفَلَاةِ فَرَأَوْا صَيْدًا فَقَالَ الْمَلِكُ لِعَمْرِو بْنِ بَشَرٍ : اتَزَلْ فَبَارِزُهُ . فَقَتَلَ إِلَيْهِ فَضَالَةً
فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ وَكَانَ عَبْدُ عَمْرِو سَمِيًّا بَادِيًا . فَقَالَ لَهُ عَمْرُو كَانَ ابْنُ عَمِكَ طَرَفَةً رَأَيْتُ حِينَ

(١) ما (تشي) في موضع الفاعل لفرَّق . (وما) ان شئت جعلته حرفًا ويكون مع الفصل في
تقدير مصدر ولا يحتاج الى ضمير من الصلة يعود اليه لكونه حرفًا ويكون التقدير وشايتك وقولك .
وبني (ببيتك) اخواله واجامه (٢) المرية الباردة وتروي الوجوه تقبضها وتكسلها . وبليل معها
لنذي (٣) صبا طيبة النسيم لا يكون منها ضرر . وفيه قرّة باردة . تذاب منها اي جاء من كل وجه
وسمي الذئب ذئبا لانه اذا طرد من وجه جاء من وجه آخر وقيل بل شبه الذي يجي من جوانب
مختلفة بالذئب . ومَرْزِغٌ ومسيل يعني مطرا يرزخ الارض ويسيل السيل والرزغة الوصل القليل ويرى :
مَرْزِغٌ ومسيل بالفتح اي كثير الرزغة والسيل (٤) لفظة العلم قد تطلق على الظن الغالب
لتيامه مقام ما هو علم في الحقيقة واكد قوله (واعلم علما) بقوله (ليس بالظن) وليس بالظن صفة
للعلم لانه لا يكون العلم على التحقيق الا علم اليقين وسعى علم الظن حطما على الجاز . يقول انت تنفع
الاباعد ولا حبيب اقربك شيئا من خيرك كما قال المسيب بن علسي . وفي الناس من يصل الابلدين
ويشتق به الاقرب والضمير من قوله (انه) للامر والشان (٥) يقال للرجل ذي العقل انه لذو
حصاة وامانة وهو ذو حصاة اذا كان يكتنم على نفسه ويحفظ سره وهو قسلة من قولك احصيت الشيء

قال (من الطويل):

يَا عَجَبًا مِنْ عَبْدٍ عَمِرٍ وَبَعِيهِ لَقَدْ رَامَ ظُلْمِي عَبْدُ عَمِرٍ قَانَمًا
وَلَا خَيْرَ فِيهِ غَيْرَ أَنَّ لَهُ غِي وَأَنَّ لَهُ كُنْهًا إِذَا قَامَ أَهْضَمًا
يَظُلُّ نِسَاءَ الْحِمَى يَكُنُّ حَوْلَهُ يَهْلِكُ عَسِيبٌ مِنْ سَرَادِقِ مَلْهَمَا
لَهُ شَرِبَاتَانِ بِالنَّهَارِ وَأَرْبَعٌ مِنَ اللَّيْلِ حَتَّى أَضْ تُخَنَّا (١) مُورَمَا
وَيَشْرَبُ حَتَّى يَغْمُرَ الْخَضُّ قَلْبَهُ وَإِنْ أُعْطِيَ أَتْرَكَ لِمَا يَجِيئَا
كَانَ السِّلَاحُ قَوْفَ شُجْبَةٍ بَانَةٍ تَرَى فَنَحَا (٢) وَرَدَّ الْأَسِرَةَ أَنْحَمَا

فقال له عبد عمرو وما هجاءك به فهو اشد من هنا قال: وما هو. قال قولة: (قلت لنا

مكان الملك عمرو). وانشدته الأيالت

فقال عمرو بن هند: ما اصدقك عليه. وقد صدقته ولكن خاف ان يندرته ويذكره الرمح وخاف من هجاء المتلمس له وان تجتمع عليه بكر بن وائل ان قتلها ظاهراً. ثم دعا المتلمس وطرفة فقال لها: لتلكا اشتقتا الى اهلكا وسرنا ان تنصرفا. قالوا: نعم. ثم انه كتب لها كتابين الى الكعبير وكان عاملة على البحرين ومكان. فخرجا من عنده وسارا حتى اذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة ياكلها وهو يتبرز ويقصع القمل. فقال له المتلمس: يا لله ما رأيت شيئا أحسن وأضعف وأقل عقلاً منك. فقال له: وما الذي أنكرت عليّ. فقال: تتبرز وتاكل وتقصع القمل. قال: اني أخرج خبيثاً وأدخل طيباً وأقتل صدواً. ولكن أحسن مني وألأم حملت حنفة يميني لا يديري ما فيه. فذهب المتلمس وكافا كان قائماً فاذا هو بفلام من اهل الحيرة. فقال له المتلمس: يا غلام اتقراً. قال: نعم. قال: اقرأ هذه فاذا فيها: باسمك اللهم من عمرو بن هند الى الكعبير اذا اتاك كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه جاً. فالتفت الصبيحة في النهر وقال: باطرفة معك والله مثلها. فقال: كلاً ما كان يكتب لي مثل ذلك. ثم أتى طرفة الى الكعبير فاقطع يديه ورجليه ودفنه جاً فضرب للثل بصبيحة المتلمس ان يسعى في حنفة نفسه ويترد بها

وقام حديث المتلمس في ترجمته. وكان موت طرفة نحو سنة ٥٦٤ م. وقيل ان عمره

٣٠٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

لم يجاوز ستاً وعشرين سنة والشاهد على ذلك قول اخته الحرق تريحه (من الطويل) :

عَدَدْنَا لَهُ سِتًّا وَعِشْرِينَ حِجَّةً قَلَمًا تَوَقَّاهَا أُسْتَوَى سَيِّدًا ضَخْمًا
فُحِينًا بِهِ لَمَّا رَجَوْنَا إِيَّابَهُ عَلَى خَيْرِ حَالٍ لَا وَلِيدًا وَلَا قَحْمًا

وزعم بعضهم أنه كان ابن عشرين سنة لما قتل والعرب تقول اشمر الناس ابن عشرين . وقد اختلف في قتله قيل أنه بعد نجاة التلمس وصل الى البحرين فلما قرأ العامل صحيفته وسأله عن التلمس فأنه فراره غنا عنه لصدقه ورعايته لطابع الملك حيث لم يفكه . وقيل : أنه سجنه وبهته الى عمرو بن هند وقال له : ما كنت لاقتل طرقة واعادي قبيلته فاذا اردت قتله فلبثت اليه من يمتله . ففعل وخير في قتله فاختار ان يسقى الخمر ويفصد الحلاله . ففعل به ذلك حتى ملت ترقا ودفن بهجر وقال المجري يصدق ما تقدم :
ولقد سكنت الى الصدور من النوى والشري اريء عند طعم المفضل
وكذلك طرقة حين اوجس ضربة في الرأس هان عليه فصد للأكل
وقيل في قتله غير ذلك . قيل ان عامل البحرين امر بدفنه حيا

وشعر طرقة من امت الشعر واحسنه ومن قصائده المشهورة قوله في السجن يلم اصحابه في خذلانهم اياه (من السريع) :

أَسْلَمَنِي قَوِيٍّ وَلَمْ يَنْصُبُوا لِسَوْءٍ حَلَّتْ بِهِمْ فَادِحَةٌ
كَمْ مِنْ خَلِيلٍ كُنْتُ خَالَتُهُ لَا تَرَكَ اللَّهُ لَهُ وَاضِحَةٌ
كُلُّهُمْ أَرَوْعُ مِنْ ثَعْلَبٍ مَا أَشْبَهَ أَلَلَّةً بِالْبَارِحَةِ

وله بهجر بني النذر بن عمرو (من الرمل)

وَرَكُوبٌ تَعْرِفُ أَلِجْنَ بِهِ قَبْلَ هَذَا أَلِيلٍ مِنْ عَهْدِ آبَدٍ
وَضَبَابٍ سَفَرَ أَلْمَاءُ بِهَا غَرِقَتْ أَوَّلَاجُهَا غَيْرَ الشَّدَدِ
فَقَهِي مَوْتِي لَيْبَ أَلْمَاءِ بِهَا فِي غَنَاءٍ سَاقَهُ السَّيْلُ عُدَدُ
قَدْ بَطَّطْتُ بِطَرْفٍ هَيْكَلٍ غَيْرِ مَرَبَاهٍ وَلَا جَابٍ مُكَنَّذِ

فَإِنْدَا قَدَامَ حَيِّ سَلَقُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا وَغْلٍ رُفَدَ
 ثُبْلَاءُ السَّيِّئِ مِنْ مِرْثُومَةٍ تَتْرَكُ الدُّنْيَا وَتَتَّبِعِي لِلْبَيْدِ
 يَزْعُونَ الْجَهْلَ فِي مَجْلِسِهِمْ وَهُمْ أَنْصَارُ ذِي الْحِلْمِ الْهَمْدِ
 حُبْسٌ فِي الْحِلِّ حَتَّى يُهَيِّجُوا لِإِتْمَاءِ الْحُجْدِ أَوْ تَرْكِ الْقَهْدِ
 سُحَاهُ الْقَهْرِ أَجْوَادُ الْتَنِيِّ سَادَةُ الشَّيْبِ مَخَارِقُ الْمُرْدِ

وقال وصف احواله في اسفاره وتنقله في البلاد ولعله (من الرمل) :

وَيَلَادِ زَعِلٍ ظِلْمَانَهَا كَالْخَاضِ الْجَرْبِ فِي الْيَوْمِ الْحَزِيدِ
 قَدْ تَبَطَّنْتُ وَتَحْتِي حَصْرَةٌ تَبْقِي الْأَرْضَ يَمْلُومُ مَعْرِ
 قَرَى الْمَرُو إِذَا مَا هَجَرْتُ عَنْ يَسَارِهَا كَالْقَرَارِ الْمَشْفَرِ
 ذَاكَ عَصْرٌ وَعَدَائِي أَتَيْ نَابِي الْأَمِّ خُطُوبٌ غَيْرُ مِرْ
 مِنْ أُمُورٍ حَدَثَتْ أَمَثَلَهَا تَبْرِي عَوْدَ الْقَوِي الْمُسْتَرِ
 وَتَشْكِي النَّفْسُ مَا صَابَ بِهَا فَأَصْبِرِي إِنَّكَ مِنْ قَوْمٍ صَبْرُ
 إِنْ نُصَادِفَ مُنْفَسًا لَا تَلْقُنَا فُرُحَ الْخَيْرِ وَلَا نَكْبُو لُصْرُ
 أَسْدُ غَابٍ فَإِذَا مَا فَرَعُوا غَيْرَ أَنْكَاسٍ وَلَا هُوجٍ هُذْرُ
 وَلِي الْأَصْلُ الَّذِي فِي مِثْلِهِ يُصْلِحُ الْآبِرُ ذَرَعَ الْمَوْتَرِ
 طَبِ الْأَبَاءِ سَهْلٌ وَلَهُمْ سُبُلٌ إِنْ شِلَتْ فِي وَحْشٍ وَغَرِ
 وَهُمْ مَا هُمْ إِذَا مَا لَبَسُوا كَنَجَ دَاوُدَ لِبَاسِ مُخَضَّرِ
 وَتَسَاقَى الْقَوْمُ كَأَسَا مَرَّةً وَعَلَا الْحَيْلَ جِمَاءَ كَالشَّقِيرِ
 ثُمَّ زَادُوا لَتَهُمْ فِي قَوْمِهِمْ غُصْرُ ذَنَبِهِمْ غَيْرُ فُحْرٍ (١)

لَا تَبْرُؤُ الْحَرُّ إِنْ طَافُوا بِهَا إِسَاءَ الشَّوْلِ وَالْكُومِ الْبُكْرُ
فَإِذَا مَا شَرِبُوهَا وَأَنْتَشَسُوا وَهَبُوا كُلَّ أَمُونٍ وَطَيْرِ
ثُمَّ رَاحُوا عَبْقُ الْإِسْكَ بِهِمْ يُخْفُونَ الْأَرْضَ هُدَابَ الْأُذُرِ
وَرَبُّوا سُودَدَ عَنْ آبَائِهِمْ ثُمَّ سَادُوا سُودَدًا غَيْرَ دَمِيرِ
تَحْنُ فِي الْأَشْتَاةِ تَدْعُو الْجَلَى لَا تَرَى الْأَدَبَ فِينَا يَتَقَرُّ
حِينَ قَالَ النَّاسُ فِي مَجْلِسِهِمْ أَقْنَارُ ذَلِكَ أَمْ رِيحُ قَطْرِ
بِحِفَانٍ تَغْرِي نَادِيَا مِنْ سَدِيفٍ (١) حِينَ هَاجَ الصَّبِيرُ
كَالْجَوَابِي لَا تَبِي مُتَرَعَةً لَهْرِي الْأَضْيَافِ أَوْ لِلْمُحَضَّرِ
ثُمَّ لَا يَخْزُنُ فِينَا لَحْمَهَا إِنَّمَا يَخْزَنُ لَحْمُ الدَّلْخِرِ
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا أَفَّةَ الْحَزْرِ مَسَامِيحُ يُسَرُّ
وَلَقَدْ تَعْلَمُ بَكْرُ أَتْنَا قَاضِلُو الرَّأْيِ وَفِي الرُّوعِ وَفَرُّ
يَكْشِفُونَ الضَّرْعَ عَنْ ذِي ضَرِّهِمْ وَيَبْرُونَ عَلَى الْآيِ (٢) الْبُرِّ
فَضْلُ أَهْلَاهُمْ عَنْ جَارِهِمْ رُحْبُ الْأَذْرُعِ بِالْخَيْرِ أَمْرُ
دَلِقُ فِي غَارَةٍ مَسْفُوحَةٍ وَلَدَى الْبَاسِ حَمَاهُ مَا تَهْرُ
نَسِكَ الْحَيْلَ عَلَى مَكْرُوهِيهَا حِينَ لَا يَسِيكُهَا إِلَّا الصَّبِيرُ
حِينَ نَادَى الْحَيُّ لَمَّا فَرَعُوا وَدَمَا الدَّاعِي وَقَدْ لَجَّ الدُّعُ
أَيُّهَا الْفَتَيَانُ فِي مَجْلِسِنَا جَرَدُوا مِنْهَا وَرَادَا وَشُمُرُ
أَعْوَجِيَّاتٍ طَوَالًا شُرَبَا دُوخِلَ الصَّنَمَةُ فِيهَا وَالصَّبِيرُ

(١) وفي رواية : بيفان تغري مجلسنا

(٢) ويروى : على الآي

مِنْ يَمَائِبِ ذُكُورٍ وَتَحِ (١) وَهَضَبَاتٍ إِذَا أَبْلَّ الْعُذْدُ
 جَافِلَاتٍ فَوْقَ عُوجٍ عُجَلٍ رُكِبَتْ فِيهَا مَلَاطِيسُ سُرُ
 وَأَنَافَتْ بِهَوَادٍ تُلَعُ كَجُدُوعٍ شُدْبَةٍ فَتَهَا الْأَشْرُ
 عَلَتْ الْأَيْدِي بِأَجَوَازٍ لَهَا رُحْبُ الْأَجَوَافِ مَا إِنْ تَلَهَّرَ
 فَعَنِي تَزْدِي فَإِذَا مَا أُلْبِيتَ طَلَدَ مِنْ إِحْمَالِهَا شَدُّ الْأُرْدُ
 كَكَيَرَاتٍ وَتَرَاهَا تَلْقِي مُسَلِّحَاتٍ إِذَا جَدَّ الْخَضِرُ
 دُلُقُ الْفَارَةِ فِي إِفْرَاجِهِمْ (٢) كَرِ عَالِ الطَّيْرِ أَسْرَابًا تَمُرُ
 تَذَرُ الْأَبْطَالَ صَرَخَى بَيْنَهَا مَا يَنْبِي مِنْهُمْ كَعِي مُنْقَرٍ
 قَعْدَاءُ لِيَنِي قَيْسٍ عَلَى مَا أَصَابَ النَّاسَ مِنْ سُرٍّ وَصُرٍّ
 حَالَتِي (٣) وَالنَّفْسُ قَدَمًا لِنَهْمٍ نَعِمَ السَّاعُونَ فِي الْقَوْمِ الشُّطْرُ (٤)
 وَهُمْ أَيْسَارُ لَمَّانٍ إِذَا أَغْلَتِ الشُّتُوَةُ أَبْدَاءَ الْحَزْرُ
 لَا يُطْخُونُ عَلَى غَارِهِمْ وَعَلَى الْأَيْسَارِ تَيْسِيرُ الْعَسْرِ
 وَلَهَذَا كُنْتُ عَلَيْكُمْ عَابِتًا فَمَقَبَلُكُمْ بِذُنُوبٍ غَيْرِ مُرٍّ
 كُنْتُ فِيكُمْ كَالْمَغْطِيِّ رَأْسُهُ فَاتَّحَلَّى الْيَوْمَ فَنَاجِي وَخَرٌّ
 سَادِرًا أَحْسَبُ عَنِّي رَشْدًا قَتَبَاهِيتُ وَقَدْ صَابَتْ يَمُرُّ
 وَقَالَ يَقْفَرُ (مِنْ الْكَمَلِ) :

إِنِّي مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ إِذَا أَرِمَ الشِّتَاءُ وَدُخِلَتْ حَجْرَةٌ
 يَوْمًا وَدُونَيْتِ الْيُوتِ لَهُ فَتَنِي قَيْلَ رَيْبِهِمْ قِرْرَةٌ

(١) وفي نسخة : من خناجيع ذكور وفتح ويرى : ذلقى في غارة سفوحة
 (٢) ويرى : خالتي ، ويرى الشطر : ما اقلت قدمائي ألهم (٦) وفي رواية :

٣١٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : نو ضبيّة وقيس بن ثعلبة

رَقَعُوا النَّجْمَ وَكَانَ رِزْقُهُمْ فِي النَّفَقَاتِ مِثْلَهُ يَسْرُهُ
شَرْطًا قَوِيًّا لَيْسَ يَخْشِيهِ لَمَّا تَتَابَعَ وَجْهَهُ عُسْرُهُ
تَلَقَّى الْجَفَانُ بِكُلِّ صَادِقَةٍ ثُمَّ تَرَدَّدَ بَيْنَهُمْ خَيْرُهُ (١)
وَرَى الْجَفَانُ لَدَى مَجَالِسِنَا مُتَحَبِّراتٍ بَيْنَهُمْ سُورُهُ
فَكَاتَمَتْ عَنِّي لَدَى قَلْبٍ يَصْفُرُ مِنْ أَغْرَابِهَا صَمْرُهُ
إِنَّا لَنَعْلَمُ أَنَّ سَيِّدْرَكُنَا غَيْثٌ يُصِيبُ سَوَامَنَا مَطَرُهُ
وَإِذَا الْمَغِيرَةُ لِلْهَلَجِ غَدَتْ بِسَعَارٍ مَوْتٍ ظَاهِرٍ دُعْرُهُ
وَلَوْ أَوْعَدُونَا الَّذِي سَأَلُوا مِنْ بَعْدِ مَوْتٍ مَاقِطٍ أَزْرُهُ
إِنَّا لَنَكْشُوهُمْ وَإِنْ كَرِهُوا ضَرْبًا يَطِيرُ خِلَالَهُ شَرَرُهُ
وَالْحَمْدُ ثَمَرُهُ وَتُسْلِدُهُ وَالْحَمْدُ فِي الْأَكْفَاءِ نَدْرُهُ
تَقْمُو حَمًّا تَقْمُو الْحَيَادُ عَلَى الْعَلَاتِ وَالْخَذُولُ لَا نَذْرُهُ
إِنْ غَابَ عَنْهُ الْأَقْرَبُونَ وَلَمْ يُصْنَعْ بِرَيْدٍ مَائِدُهُ فَخْرُهُ
إِنْ التَّبَالِي فِي الْحَيَاةِ وَلَا يُفْنِي قَوَائِمَ مَا جِدَّ عِذْرُهُ
كُلُّ أَمْرٍ فِيمَا أَلَمَ بِهِ يَوْمًا يُبَيِّنُ مِنَ الْغَيِّ قُفْرُهُ

وله في مئناه (من الطويل) :

إِنَّا إِذَا مَا أَلْعِمُ أَمْسَى كَأَنَّهُ مَاحِقُ قَرَبٍ وَهِيَ حَمْرَاهُ حَرْفُ
وَجَاءَتْ بِصُرَادٍ كَانَ صَفِيقَهُ خِلَالَ أَلْيُوتِ وَالْمَنَازِلِ كُرْسُفُ
وَجَاءَ قَرِيبُ الشُّوْلِ يَرْفُصُ قَبْلَهَا مِنَ الدَّفءِ وَالرَّايِ لَهَا مُتَحَرِّفُ
تَرَدُّ أَلْعِشَارِ النَّفَقَاتِ شَطِيطُهَا إِلَى الْحَمْدِ حَتَّى يَمُرَّ الْمُتَصَيِّفُ

(١) ويروى : حبره

تَبَيْتُ أُمَامَةَ الْحَيِّ تَعْلَى قُدُورَنَا وَيَا وَيِ إِلَيْنَا الْأَشْعَثُ الْمُتَجَرِّفُ
وَنَحْنُ إِذَا مَا أَخِيلُ ذَايِلَ بَيْنَهَا مِنَ الطَّنِّ نَشَاجُ حُلٍّ وَزُرْعُفُ
وَجَالَتِ عَذَارَى الْحَيِّ شَتَّى (١) كَانَتْهَا قَوْلِي صَوَارٍ وَالْأَيْنَةُ زَعْفُ
وَلَمْ يَحْمِ أَهْلَ الْحَيِّ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ وَعَمَّ الدُّعَاءُ الزُّهْقُ الْمَلْهَفُ
فَقَيْنَا عِدَاةَ النَّبِّ كُلَّ قَيْدَةٍ وَمِنَا الْكَبِيُّ الصَّابِرُ الشَّرِيفُ
وَكَارِهَةٌ قَدْ طَلَقَتْهَا رِمَاحُنَا وَأَقْنَعْنَا وَالْمَيْنُ بِالْمَاءِ تَذْرِفُ
تَرْدُ النَّجِيبِ فِي حَيَازِيمِ غُصَّةٍ عَلَى بَطَلٍ غَادَرْتَهُ وَهُوَ مُزْعَفُ
وقال حين اطرد فصار في غير قومه وفيه يدح سعد بن مالك (من الطويل) :

تَعَبْتُ سِيرِي فِي الْبِلَادِ وَرِحْلَتِي أَلَا رَبَّ دَارٍ لِي سِوَى حُرِّ دَارِيكَ
وَلَيْسَ أَمْرُهُ أَفْقَى الشَّبَابِ مَجَاوِدَا سِوَى حَيٍّ إِلَّا كَأَخْرَ هَالِكِ
أَلَا رَبَّ يَوْمٍ لَوْ سَقَيْتُ لَمَدَانِي نِسَاءَ كِرَامٍ مِنْ حَيٍّ وَمَالِكِ
ظَلَلْتُ بِذِي الْأَرْضَى فَوْقَ مُنْتَبِ بَيْنَةِ سُوءِ هَالِكَا أَوْ كَهَالِكِ
تَرْدُ عَلَيَّ الرِّيحُ قَوِي قَاعِدَا إِلَى صَدْفِي كَالْحَنِيسِ بَارِيكَ
رَأَيْتُ سُعُودًا مِنْ شُعُوبٍ كَثِيرَةٍ فَلَمْ تَرَ عَيْنِي مِثْلَ سَعْدِ بْنِ مَالِكِ
أَبْرَ وَأَوْفَى ذِمَّةً يَتَمَدُّونَهَا وَخَيْرًا إِذَا سَاوَى الذُّرَى بِالْحَوَارِكِ
وَأَتْنِي إِلَى تَجْدِيدِ تَلِيدٍ وَسُودَةٍ نَكُونُ نَرَانًا عِنْدَ حَيٍّ لِمَالِكِ
أَيُّ أَتَرَلُ الْجِبَارَ عَامِلُ رُحْمِهِ عَنِ السَّرِّ حَرَقَتْ خَرَّ بَيْنَ السَّنَائِكِ
قال حين اطرد الى النجاشي (من الطويل) :

أَلَا إِنَّمَا أَبْكِي لِيَوْمٍ لَقَيْنَهُ بِجُرْئِهِمْ فَاسِ كُلِّ مَا بَعْدَهُ جَلَلِ

٣١٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

إِذَا جَاءَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ فَرَجَا بِهِ حِينَ يَأْتِي لَا كَذَابٌ وَلَا كِلْ
 إِلَّا إِنِّي شَرِبْتُ أَسْوَدَ حَالِكَا أَلَا يَجْلِي مِنَ الشَّرَابِ أَلَا يَجْلِي
 فَلَا أَعْرِفَنِي إِنْ تَشَدَّثَكَ ذِمَّتِي كَمَا عِي هَدِيلٌ لَا يُجَابُ وَلَا يَمْلُ
 وقال في يوم قضة وهو اليوم المعروف بخلق اللهم لما امر الحارث بن عباد بني بكر

بجاء دوسهم وكان هذا اليوم بكر على قلب كما مر (من الرمل) :

سَأَلُوا عَنَّا أَلَا يَسِيرُكَ يَقُونَا (١) يَوْمَ تَخْلَقُ الْيَمِّمَ
 يَوْمَ تُبْدِي الْيَبْضَ عَنْ أَسْوَدِهَا (٢) وَتَلْفُ أُخْلِلُ أَعْرَاجَ النَّعَمِ (٣)
 أَجْدَرُ النَّاسِ بِرَأْسِ صَلِيمٍ حَازِمِ الْأَمْرِ يُتَجَاعُ فِي الْوَعَمِ
 كَلِيلٍ يَحْمِلُ الْآءُ أَتَقَى نَبِيَّ سَيِّدِ سَادَاتِ خِصَمِ
 خَيْرٌ حَيٍّ مِنْ مَعْدِي عُلُمُوا لَكِنِّي وَبِلَايٍ وَابْنِ عَمِ
 يَجْبُرُ الْخُرُوبُ فِينَا مَالَهُ بَيْنَهُ وَسَوَامِ وَخَدَمِ
 مَثَلِ السَّخَمِ فِي مَشَارَتِنَا نُحَرُّ لِلنَّبِيِّ طَرَادُ الْقَرَمِ
 رُحُ الْجَاهِلِ فِي عَجَلِنَا قَتَرَى الْجُلُوسِ فِينَا كَالْحَرَمِ
 وَتَمَرَعْنَا مِنْ أَبْنِي وَائِلِ هَامَةَ الْفَجْدِ وَخُرْطُومِ الْكَرَمِ
 مِنْ بَنِي بَكْرِ إِذَا مَا نُسِبُوا وَبَنِي قَلْبِ ضَرَايِ الْبَهَمِ
 حِينَ يَحْيِي النَّاسُ تَحْيِي سَرَبِنَا وَاضْحِي الْأَوْجُهُ مَرُوفِي الْكَرَمِ
 بِجَسَامَاتٍ رَأَاهَا رُسَبَا فِي الضَّرِيَّاتِ مُتَرَاتِ الْأَصْمِ
 وَتُحُولُ هَيْكَلَاتِ وَفُحِ أَعْوَجِيَّاتِ عَلَى الشَّأْرِ أَرْمِ
 وَقَفَا جُرْدٍ وَخَيْلٍ صَمِي شُرْبٍ مِنْ طُولِ تَمَلَّاكِ الْيَمِّمِ

(٢) ويروي : عن اشعارها

(١) ويروي : بجزاز

(٣) وفي رواية : ادراج النعم

أَدَبُ الصَّنْعَةِ فِي أَتْنِهَا فَغِي مِنْ تَحْتِ مُشِجَاتِ الْحَزْمِ
تَبَيُّ الْأَرْضِ بِرُحٍ وَتَحْمٍ وَرُوقِ يَمْرَنَ أَنْبَاكَ الْأَكْمِ
وَتَقَرَّى الْحَمُّ (١) مِنْ تَمَلُّنِهَا وَالتَّغَالِي فَغِي قُبْ كَالْعَجَمِ
خُلْجُ الشَّدِّ مُلْحَاتُ إِذَا شَالَتْ الْأَيْدِي عَلَيْهَا بِالْحِزْمِ
قُدَمَا تَقْضُوا إِلَى الدَّاعِي إِذَا خَلَّ الدَّاعِي يَدْعُو ثُمَّ عَمِ
بِشَابِ وَكُھُولِ نَهْدِ كَلْبُوثِ بَيْنَ عَرِيسِ الْأَجَمِ
نَمْسُكُ (٢) الْحَلِّ عَلَى مَكْرُوهِهَا حِينَ لَا يَمْسُكُ إِلَّا ذُو كَرَمِ
نَذْرُ الْأَبْطَالِ صَرَخَى بَيْنَهَا تَعَكُّفُ الْعِمَّانِ فِيهَا وَالرَّحْمِ

وطرفة مدح قليل فن ذلك قوله مدح قتادة بن سلمة لحنفي وكان اصاب قومه سنة
فأثروه فبذل لم فقال طرفة (من الكامل):

إِنَّ أَمْرًا سَرَفَ الْفَوَادِ بَرَى عَسَلًا يَمَاءَ سَيَابِغَةِ شَتِي
وَأَنَا أَمْرُهُ أَكْوِي مِنَ الْقَصْرِمِ الْبَادِي وَأَعْشَى الدَّهْرَ بِالدَّهْمِ
وَأُصِيبُ شَاكِلَةَ الرِّمِيَةِ إِذْ صَدَّتْ بِصَحْفِهَا عَنِ السَّهْمِ
وَأَجْرُ ذَا الْكَنْزِ الْفَنَاءَ عَلَى أَسَايِهِ فَيُظَلُّ يَسْتَدْعِي
وَيَصُدُّ عَنْكَ (٣) حَيْلَةُ الرَّجُلِ مِنَ الْعَرِضِ مُوضَعُهُ عَنِ الْعَظَمِ
يُسَامِ سَيْفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَأَنْتَ لِكَلِّمِ الْأَصِيلِ كَادِعِ الْكَلَمِ
أَتْلُغُ فَكَادَةَ غَيْرِ سَائِلِهِ مِنْهُ الثَّوَابِ وَتَاجِلِ الشُّكْمِ
أَتِي خِدْتُكَ لِمَشِيرَةٍ إِذْ جَاءَتْ إِلَيْكَ رُقَّةُ الْعَظَمِ

(١) ويروي: ثم تفرى اللحم

(٢) وفي رواية: نغم

(٣) وفي رواية: وتصدحك. ويروي أيضًا: وترد

٣١٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

أَقْوَا إِلَيْكَ بِكُلِّ أَرْمَلَةٍ شَعْنَاءَ تَحْمِلُ مِنْعَ الزَّيْمِ
فَفَتَحَتْ بَابَكَ لِلْمَكَارِمِ حِينَ مَوَاصِتِ الْأَبْوَابِ بِالْأَزْمِ
فَسَقَى بِإِلَادِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا صَوْبُ الرَّبِيعِ وَدَيْمَةٍ تَهْيِ
وقال يمتد الى عمرو بن هند حين بلغه انه هجاه فابصده (من الكامل) :

إِنِّي وَجَدْتُكَ مَا هَجَوْتُكَ وَالْأَمَّ نَصَابٍ يُسْفَحُ بَيْنَهُنَّ دَمٌ
وَلَقَدْ هَمَمْتُ بِذَلِكَ إِذْ حُسِبْتُ وَأُمِرُّ دُونَ عِيْدَةِ الْوَدَمِ
أَخْشَى عِيَابَكَ إِن قَدَرْتُ وَلَمْ أَغْدِرْ فَيُؤَوِّ بِئِنَّا الْكَلِمُ
وقال ايضاً (من اللبيد) :

أَتَجَاكَ الرَّبِيعُ أَمْ قَدِمَهُ أَمْ رَمَادُ دَارِسٍ حُمَةٌ
كَسْطُورِ الرِّقِّ رَقَّتُهُ بِالصُّحَى مَرْقَشُ يَشِيخُهُ
لَعِبْتُ بِبَيْدِي السُّيُولُ بِهِ وَجَرَى فِي رَيْقٍ رَهْمَةٌ
فَالْكَثِيبُ مُعْشَبُ أَنْفٍ فَتَنَاهِيهِ قُمْرَتُكُمْ
جَعَلْتُهُ حَمًّا كُلِّهَا لِارْبِيعٍ دَيْمَةٍ تَشْمُهُ
حَاسِي رَسْمٍ وَقَفْتُ بِهِ لَوْ أَطِيعَ النَّفْسُ لَمْ أَرِمُهُ
لَا أَرَى إِلَّا النِّعَامَ بِهِ كَالْأَمَاءِ أَشْرَفَتْ خُرْمَةٌ
تَذْكُرُونَ إِذْ هُمَا لَكُمْ لَا يَصُرُّ مُعْدِمًا عَدَمُهُ
أَنْتُمْ تَحْمِلُ نَظِيفٌ بِهِ فَإِذَا مَا جُرَّ فَضْطْرْمُهُ
خَيْرٌ مَا تَرَعُونَ مِنْ تَجَرٍّ يَابِسُ الطَّحْمَاءِ أَوْ سَحْمُهُ
فَسَمَى النَّالِدُ بَيْنَهُمْ سَعْيَ خَبٍّ كَاذِبٍ شَيْخُهُ
أَخَذَ الْأَزْلَامَ مُعْتَسِمًا قَالَى أَغْوَاهُمَا زُلَّةُ

وَالْقَرَارُ بَطْنُهُ غَدَقُ زَيْتٍ جَلْهَاتِهِ أَكْمَةُ
 قَفَعَلْنَا ذَلِكُمْ زَمَانًا ثُمَّ دَانَا بَيْنَنَا حَكْمَةُ
 إِنْ تُبِيدُوهَا نُبْذَ لَكُمْ مِنْ هِجَاءٍ سَائِرِ كَلِمَةٍ
 وَقَتَالٍ لَا يُنْبِئُكُمْ فِي جَمِيعِ جَنْفَلٍ لِمَةٍ
 رِزُّهُ قَدِيمٌ وَهَبٌ وَهَلَا ذِي زُهَاهُ جَمَّةٌ بِهَمَةٍ
 يَتْرُكُونَ أَلْقَاعَ تَحْتَهُمْ كَرَاغٍ سَاطِعٍ قَحْمَةٍ
 لَا تَرَى إِلَّا آخَا رَجُلٍ آخِذَا قِرْنَا قُلُومَنَا
 فَأَلْمَيْتُ لَا فُرَادَ لَهُ وَالْثَيْتُ ثَبَتَهُ هَمَةٍ
 لَقِيتُ عَقْلٌ يَعْيشُ بِهِ حَيْثُ تَهْدِي سَاقَهُ قَدَمُهُ

ودوي لطرفة في كتب الادباء ايات جمعها من يضمن بالشعر القديم فن ذلك قوله في
 صروف الدهر (من الطويل) :

فَكَيْفَ يُرَجِّي الْمَرْءَ دَهْرًا مُخْلَدًا وَأَعْمَالُهُ عَمَّا قَلِيلٍ مُحَاسِبَةٌ
 أَلَمْ تَرِ لُقْمَانَ بْنَ عَادٍ تَنَابَتْ عَلَيْهِ السُّورُ ثُمَّ غَابَتْ كَوَاصِبَةٌ
 وَلِلصَّبِّ أَسْبَابُ تَحُلُّ خُطُوبُهَا أَقَامَ زَمَانًا ثُمَّ بَانَ مَطَالِبَةٌ
 إِذَا الصَّبُّ ذُو الْقَرْنَيْنِ أَرْتَحَى لَوَاهُ إِلَى مَالِكٍ سَامَاهُ قَالَتْ نَوَادِيَةٌ
 يَسِيرُ بِوَجْهِ الْخُفِّ وَالْأَمِشُ جَمَّةٌ وَتُخْفِي عَلَى وَجْهِ الْبِلَادِ كِتَابَةٌ

وقال ايضا (من الطويل) :

كَانَ قُلُوبَ الطَّيْرِ فِي قَعْرِ عَشْمَا نَوَى الْقَسْبِ مُلْقَى عِنْدَ بَعْضِ الْمَادِبِ
 وله في وصف الخيل (من الكامل) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ الْخَيْلَ وَهِيَ مُغِيرَةٌ وَلَقَدْ طَعَنْتُ بِجَمِيعِ الرِّبَالِ

٣١٨ شعر ابن عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

رَبَّاتِ جُودٍ تَحْتَ قَدَرٍ بَارِعٍ حُلُو الشَّمَائِلِ خَيْرَ الْمَلَكَاتِ
رَبَّاتِ خَيْلٍ مَا تَرَالُ مُغِيرَةً يُطِيرْنَ مِنْ عُلُقٍ عَلَى الثَّنَاتِ
وقال أيضاً يذكر صروف الدهر (من الطويل) :

إِذَا شَاءَ يَوْمًا قَادَهُ بِزِمَامِهِ وَمَنْ يَكُ فِي حَبْلِ الْمَنَةِ يُقَدِّ
إِذَا أَمَتْ لَمْ تَنْفَعْ بِوَدِّكَ قُرْبَةً وَلَمْ تَنْكُ بِالْبُوسَى عَدُوَّكَ فَأَبْعِدِ
أَرَى أَلَوْتُ لَا بُدَّ عِيٍّ عَلَى ذِي قَرَابَةٍ وَإِنْ كَانَ فِي الدُّنْيَا عَزِيزًا يَحْمَدِ
وَلَا خَيْرَ فِي خَيْرٍ تَرَى الشَّرَّ دُونَهُ وَلَا قَائِلَ يَأْتِيكَ بَعْدَ التَّلَدِّ
كَمَرِكَ مَا الْيَأْمُ إِلَّا مُعَارَاةٌ قَمَا أَسْطَمْتَ مِنْ مَرُوءَةٍ فَتَرَوْدِ
عَنِ الْمَرْءِ لَا تَسْأَلُ وَاسْلُ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ بِالْمَقَارِنِ يَقْتَدِي
وَأَصْفَرُ مَضْبُوحٍ نَفَرْتُ جَوَارَهُ عَلَى النَّارِ وَأَسْوَدَعْتُهُ كَفَّ مُجِيدِ
ومن حكمة قوله (من البسيط) :

أَخْبِرْ خَيْرٌ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بِهِ وَالشَّرُّ أَخْبَثُ مَا أَوْعَيْتَ مِنْ زَادِ
وله في مجرور (من الكامل) :

أَبْنِي لِيْنِي كَسْتُمْ بِيْدٍ إِلَّا يَدًا لَيْسَتْ لَهَا عَضْدُ

وقال يفتخر (من الويل) :

تَهْلِكُ الدُّرَادَةُ فِي أَكْثَافِهِ وَإِذَا مَا أَرْسَلْتَهُ يَسْتَرْ
وَلَقَدْ تَلَّمُ بَصْغَرُ أَتْنَا وَاضْخُوا الْأَوْجِهَ فِي الْأَرْبَعِ غُرُ

وله مخاطب في السجى عمرو بن هند (من الطويل) :

أَبَا مُنْذِرٍ كَانَتْ غُرُورًا صَفِيحَتِي وَلَمْ أُعْطِكُمْ يَا لَطُوعَ مَالِي وَلَا عِرْصَتِي
أَبَا مُنْذِرٍ أَفْنَيْتَ فَأَسْتَقِي بَعْضُنَا حَنَاتِكَ بَعْضُ الشَّرِّ أَهْوَنُ مِنْ بَعْضِ (١)

(١) قال الميداني : هذا مثل يضرب هند لظهور الشرين فيها تفاوت . وهذا كقولهم : أن من

الشر خياراً

فَأَقَمْتُمْ عِنْدَ النَّصَبِ إِنِّي لَمَّا لَكُمُ بِلُغْتِهِ لَيْسَتْ بِقَبْطٍ وَلَا خَفْضٍ
خُذُوا حِذْرَكُمْ أَهْلَ الْمَشَقِّ وَالصَّمَا عَيْدَ أَسْبَدَ وَالْقَرْضُ يُجْزَى مِنَ الْقَرْضِ
سَتَنْصِبُكَ الْغُلَبَاءُ تَغْلِبُ غَارَةً هُنَاكَ لَا يُفْجِكَ عَرْضٌ مِنَ الْقَرْضِ
وَلَيْسَ قَوْمًا بِالْمَشَقِّ وَالصَّمَا شَأْيِبَ مَوْتٍ تَسْتَهْلُ وَلَا تُغْضِي
تَمْلِكُ عَلَى الْعَبْدِيِّ فِي جَوْ دَارِهِ وَعَوْفُ بْنُ سَعْدٍ تَحْتَرِمُهُ عَنْ الْخُضْرِ
هَهَا أورداني الْمَوْتَ عَمْدًا وَجَرْدًا عَلَى الْغَبْرِ خَيْلًا مَا تَلُّ مِنَ الْأَرْضِ

وقال يهجو من يتخلل شعر غيره (من البسيط) :

وَلَا تُغِيرْ عَلَى الْأَشْعَارِ أَسْرِهَا عَنْهَا غَنِيَتْ وَشَرُّ النَّاسِ مَنْ سَرَقَا
وَإِنْ أَحْسَنَ بَيْتٍ أَنْتَ قَائِلُهُ بَيْتٌ يُقَالُ إِذَا أَنْشَدْتُهُ صَدَقَا
وقال يذكر لثمة (من الكامل) :

وَتَقُولُ عَادِلَتِي وَلَيْسَ لَهَا بَيْدٌ وَلَا مَا بَدَّهَ عِلْمُ
إِنَّ الْفَرَاءَ هُوَ الْخُلُودُ وَإِنْ مِ الْفَرَاءِ يُكْرَبُ يَوْمَهُ الْعِلْمُ
وَلَنْ بَنَيْتُ إِلَى الْمَشَقِّ فِي هَضْبٍ قَصِيرٍ دُونَهُ الْعَصَمُ
لَتَسْمِعَنَّ عَيْنِي النَّبِيَّةَ إِنْ مِ اللَّهُ لَيْسَ لِحِكْمِهِ حُكْمُ

وروى له ابن منظور قوله يهجو عمرو بن هند (من البسيط)

أَمَّا الْمُلُوكُ فَأَنْتَ الْيَوْمَ الْأَهْمُ لَوْ مَا وَآيَضُهُمْ سِرْبَالُ طَلْبِخٍ
وقوله في الفخر (من المتعارف) :

وَهَسَكَ فَأَنْتَى وَلَا تَنْعِي وَدَاوِ الْكُلُومَ وَلَا تُبْرِقِ

وقوله وهو من الحكيم (من الطويل) :

وَلَوْ حَضَرَتْهُ تَغْلِبُ ابْنَةُ وَائِلٍ لَكَانُوا لَهُ عِزًّا عَزِيدًا وَنَاصِرًا

وقوله (من الرمل) :

خَالِطِ أَتَّاسٍ بِخُلُقِي وَاسِعٍ لَا تُكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ تَبِيرُ

٣٢٠ شعرا بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقد روى له قدامة قوله (من السريح)

مَنْ عَائِدِي اللَّيْلَةِ أَمْ مَنْ نَصِيحٍ
بِتُ نَصَبٍ قَفْوَادِي قَرِيحٍ
فِي سَلَفٍ أَرْعَنَ مُتَجَبِّرٍ
يُهِدِمُ أَوَّلِي ظُلْمَنٍ كَالطُّلُوحِ
عَالِينَ رَهْمًا قَآخِرًا لَوْنُهُ
مِنْ عَبَقَرِي كَنْجِيحِ الذَّبِيحِ
وَجَامِلٍ خَوْعٍ مِنْ نَيْسِهِ
زَجَرُ الْمُعَلَّى أَصْلًا وَالسَّفِيحِ
مَوْضُوعَهَا زَوْلٌ وَمَرْفُوعَهَا
كَمَرٌ صَوْبُ لَجِبٍ وَسَطَ رِيحٍ *

* اختصرنا ترجمة طرقة عن ديوانه مع ما جاء عليه من الشروح للخطيب التبريزي
والإزدني وعن أمثال الميداني والشرشبي وسيرة الحيوان الأكبرى للهميري واللماسة وغير ذلك
من الآثار المنفردة مع مراجعة التواريخ الأوردية



الخزني اخت طرفة (٥٧٠ م)

هي الخزني بنت بدر بن هنان بن مالك وقيل ابنة سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن افضى بن دعي بن جدلة بن أسد بن ربيعة بن تزار بن ممد بن عدنان وهي اخت طرفة لأمه وأسمها وردة. ولما بلغت الخزني من الزواج تزوجها بشر بن عمرو بن مرثد سيد بني أسد. وكانت الخزني شاعرة مطبوعة لما ديوان شعر صغير جمع أبو عمرو بن العلاء. فن ذلك ما قالته في عبد عمرو بن بشر وكان خرج مع طرفة אחيا ولتلتس دم طرفة و عمرو بن مرثد بن عمه إلى عمرو بن الهند فنادوه مدة حتى رشي بأخيا طرفة عبد عمرو ابن بشر كما سبق في ترجمة طرفة قتالت الخزني تهجو عبد عمرو (من الوافر):

أَلَا تَكُنْ أُمُّكَ عَبْدَ عَمْرٍو أَبَا خُرَّاتٍ أَخْبَتَ الْمُلُوكَا
هُم دَحُوكُ (١) لَوِزَكَيْنِ دَحَا وَلَوْ سَأَلُوا (٢) لَأَعْطَيْتَ الْهَرُوكَا

ثم بلغها موت أخيا طرفة قتالت تزييه (من الطويل):

حَدَدْنَا لَهُ تَحْصَا وَعِشْرِينَ حِجَّةً فَلَمَّا قَوَّاهَا أَسْتَوَى سَيْدَا صَحْفَا
مُحْمَنَا بِهِ لَمَّا أَنْظَرْنَا إِيَّاهُ (٣) عَلَى خَيْرِ حِينٍ لَا وَلِيدَا وَلَا تَحْمَا (٤)

وقالت تهجو عبد عمرو (من الطويل):

أَرَى عَبْدَ عَمْرٍو قَدْ أَشَاطَ (٥) أَبْنِ عَمِّهِ وَأَنْصَحِيهِ فِي عَلِيٍّ قَدْ رِي وَمَا يَذْرِي
فَهَلَّا أَبْنِ حَنْتَاسٍ قَتَلَتْ وَمَمْبَا هُمَا تَرَكَكَ لَا تَرِشُ وَلَا تَبْرِي
هُمَا طَمْنَا مَوْلَاكَ فِي فَرْجِ ذُرِّيهِ وَأَقْبَلَتْ مَا تَلْوِي عَلَى حَجَرٍ تَحْجَرِي

ثم ملئت عبد عمرو قتالت الخزني (من الوافر):

أَلَا هَلَكَ الْمُلُوكُ وَعَبْدُ عَمْرٍو وَخَطِيبُ الْعِرَاقِ لَمَنْ بَنَاهَا

(١) (دحوك) أي دغموك. ويروى: دحوك (٢) ارادت لو سألو

(٣) (أياه) أي رجوعه من البحرين (٤) (الوليد) الصغير. و (الهم)

المسن الكبير. قال الرازي: رأين تحمًا شاب فالتحمًا (٥) ويروى: أساط

فَكَمْ مِنْ وَالِدٍ لَكَ يَا ابْنَ بَشَرٍ تَأْذَرُ بِالْكَارِمِ وَأَرْتَدَاهَا
بَنَى لَكَ مَرْتَدٌ وَأَبُوكَ بَشَرٌ عَلَى الشُّمِّ الْبَوَاحِغِ مِنْ ذُرَاهَا
ولها في عمرو بن مرثد وكان ملك الحيرة عمرو بن هند طرده (من الوافر) :
أَلَا مَنْ مُبْلِغُ عَمْرٍو بْنِ هِنْدٍ وَقَدْ لَا تَقْدَمُ الْحُسْنَاءُ ذَامَا
كَمَا أَخْرَجْتَنَا مِنْ أَرْضِ صِدْقٍ تَرَى فِيهَا لُتْطِطُ مَقَامَا
كَمَا قَالَتْ فَكَاةُ الْحَيِّ لَمَّا أَحْسَسَ جَنَانُهَا جَيْشًا لَهَا (١)
لِوَالِدِهَا وَأَرَانَهُ يَلْسِلُهُ قَطَا وَلَقُلَّ مَا سَرَى ظَلَامَا
أَلَسْتُ تَرَى الْقَطَا مُتَوَاتِرَاتٍ وَلَوْ تَرَكَ الْقَطَا أَغْفَى وَنَامَا (٢)

وأكثر شعر الخنق في رثاء زوجها بشر بن عمرو لما قتلته بو اسد يوم قُلاب . وكان من حديث هنا اليوم أن بشر بن عمرو غزا ومعه عمرو بن عبد الله الأشل أحد بني سعد بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة متساندين (والمساندة أن يخرج رئيسان برأيتين وجيشين في مكان واحد ويبيرون معا فما أصابوا قُسم على الجيشين) وكان عبد الله الأشل يدعى ذا الكف وكان بو اسد إلى جنب جبل يقال له قُلاب وكان بشر بن عمرو سيد بني مرثد وكان رجلا ذا كبر وشجوة ففزا بني عامر بن صعصعة ومعه ناس من بني اسد فظفر وملا يديه من النعم والسبي واضربوا رجلا . فلما دنا من قُلاب حتى خرج في أرض بني تمم قال له عمرو : أتريد أن تتسبف بالناس وتعرضهم لما لا قبل لهم به أن وراء هذا الجبل بني اسد . قال : ما أبالي من قيت منهم . فناشدته الله في العدول عنهم فأبى أن يقبل . فقال عمرو بن عبد الله : اني مائلٌ بمن معي إلى اليمامة قال بن معه من بني أسد بن ضبيعة إلى اليمامة وخرج في بني قيس بن ثعلبة ومعه ثلثة بنين له وكانوا فرسانا شجعانا ومعه ناس من بني مرثد وغيرهم . وكلفت عقاب لحي . في كل يوم لبني اسد فتصيح صيحة واحدة ثم ترتفع . فقال كلهم بني أسد : انما تبشركم بفتية باردة . فلم تعلم بو اسد حتى هجم عليهم بشر قد ملأ يديه من نعم بني عامر وسيدهم . قال ابو عمرو : واخبرني نوح بن صلب قال : لما هجم بشر على بني اسد انحطوا منهزمين من غير قتال . فقال بشر بن عمرو :

(١) (جناحا) قليباً . و (الهام) أكثر

(٢) ويروي : ولو ترك القطا ليلًا لناما

أَلَا لَأُرَاعُوا لَهَا خَيْلٌ وَاللَّيْلِ عَلَيْهَا رِجَالٌ يَطَابُونَ التَّنَائِفَ
 قَتَلَ كَاهِنُهُمْ: خَذُوا قَاتِلَهُ مِنْ فِيهِ. أَرْجَعُوا إِلَيْهِ فَلَتَنَتَانَهُ وَلَفَنَتْنِ مَا مَعَهُ. فَرَجَعُوا عَلَيْهِ قَتْلَهُ
 وَهَزَمُوا أَصْحَابَهُ وَقَتَلَ مَعَهُ بَنُو مَرْثَدٍ مَعَهُ بَنُوهُ الثَّلَاثَةُ. (قَالَ) فَبَيْنَمَا هُمْ يَسْلُبُونَ الْقَتْلَى
 إِذْ رَأَتْ بَنُو أَسَدٍ رَجُلًا مِنْ بَنِي قَيْسٍ عَلَى رَجُلٍ مِنْ بَنِي أَسَدٍ وَكِلَاهُمَا قَتِيلٌ. قَتَلَ كَاهِنُ
 بَنِي أَسَدٍ: لَا يَلْقَوْنَكُمْ مِنْ بَعْدِ هَذَا الْيَوْمِ إِلَّا غُلَبُوكُمْ. قَالَ أَبُو عَمْرٍو: وَكَانَ الَّذِي قَتَلَ بَشْرًا
 خَالِدُ بْنُ نَضَةَ بْنِ الْأَشَدِّ بْنِ جَحْوَانَ بْنِ قَعْسٍ. وَقَالَ الْمُرَارِ بْنُ سَعِيدٍ: بَنُو نَضَةَ ابْنِ الْأَشَدِّ
 يَذْكُرُونَ أَنَّ جَدَّهُ خَالِدُ بْنُ نَضَةَ قَتَلَ بَشْرًا وَفُتِحَ بِذَلِكَ:

أَنَا ابْنُ التَّارِكِ الْبَكْرِيِّ بَشْرًا عَلَيْهِ الطَّيْرُ تَرْكَبُ (١) وَقَوْمَا
 حِشَاءً طُعْنَةً بَشَّتْ بِأَيْدِيهِمْ فَوُتِحَتْ وَاهْرَقَتْ الدَّمْعَا
 وَغَادَرُ مَرْقَاً وَلِخَيْلٍ تَهْفُو بِحُجْبِ الرِّدْمِ مَحْتَبِلًا صَرِيحَا (٢)

وقال أبو مرهب الأسدي: أنا قتل بَشْرًا عَمِيَّةَ بْنِ الْقَتْبَسِ أَحَدَ بَنِي دَالَةَ. وَفِي تَصَدَاقِ
 ذَلِكَ يَقُولُ الْحُرْقُ تَرْتِي زَوْجَهَا بَشْرَ بْنَ عَمْرٍو (مَنْ الطَّوِيلُ):

إِنَّ بَنِي الْحِصْنِ اسْتَحَلَّتْ دِمَاءَهُمْ بَنُو أَسَدٍ حَارِبَهَا ثُمَّ وَالِبَةَ
 هُمْ جَدَعُوا الْأَنْفَ الْأَثَمَ فَأَوَعَبُوا وَجَبُوا السَّيِّئَ فَأَلْقَوْهُ وَعَارِبَهُ (٣)
 عَمِيَّةُ بَوَاءُ السِّنَانِ بِحُكْمِهِ عَسَى أَنْ تَلْقَاهُ مِنَ الْهَرَاءِ نَابَةً (٤)
 وقالت الحُرْقُ تَرْتِي بَشْرًا. ويقال هي الحُرْقُ بنت سفيان بن سعد بن مالك بن
 حُصَيْمَةَ بْنِ قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ (مَنْ الْوَافِرُ):

- (١) بُرْهَوِي: تَرْكَبُ. وهكذا رواه النحويون.
 (٢) (غادر) ترك (ورفق) رجل من سادات بكر بن وائل كان مع بشر يومئذ فأسر
 فأنقذه نفسه بثلاثة بغير (وهفوا) تسرع في الجري (والرِدْمُ) موضع (ومحبل) مأسور
 مأخوذ من حباله الصائد التي يصيد بها
 (٣) (جدعوا الأنف) قطعوه (والأَثَمَ) العالي (واوعبوا) استأصلوا (وجبوا السبي) أي
 قطعوه (والقوة) فشروه عن الظفر (والنارب) بين السبي والموت ومكانة معروف من البعير.
 وضربت هذا كلمة مثلاً لقتل بشر تريد أنهم فعلوا هذا وما هو أعظم يقتلهم إياه
 (٤) تعني عميلة بن القتبس الذي ذكر أبو مرهب أنه هو الذي قتل بَشْرًا. (وباء السنان)
 قصده بالسنان

٣٢٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

أَلَا أَقْسَمْتُ أَنِّي بَعْدَ بَشَرٍ عَلَى حَيٍّ يَمُوتُ وَلَا صَدِيقٍ (١)
وَبَعْدَ الْحَرِّ عِلْقَمَةَ بَنِي بَشَرٍ إِذَا زَبَّتِ النَّفُوسُ إِلَى الْخُلُوقِ (٢)
وَبَعْدَ بَنِي ضَبِيعَةَ حَوْلَ بَشَرٍ كَمَا مَالَ الْجُدُوعُ مِنَ الْحَرِّ (٣)
مُنِي لَهْمُ بَوَالِبَةِ الْمَنَآيَا يَجْتَنِبُ قُلُوبَ الْحَيْنِ الْمُسُوقِ (٤)
فَكَمْ سَلَابٍ مِنْ أَوْصَالِ خِرْقٍ (٥) أَخِي ثِقَةٍ وَجَجِيَةٍ فَلْيَقِ
تَدَامِي لِلْمَلُوكِ إِذَا لَقَوْهُمْ حُبًّا وَسَمُّوا بِكَاسِهِمُ الرَّجِيقِ
هُمْ جَدَعُوا الْأَنْوُفَ وَأَوَعَبُوهَا فَمَا يَسْأَعُ لِي مِنْ بَعْدِ رَيْبِي
وَيَبِضُّ قَدْ قَمَدَنَ وَكُلُّ كُحْلٍ بِأَعْيُنٍ أَصْبَحَ لَا يَلِيقُ (٦)
أَضَاعَ قُدُورَهُنَّ مُصَابُ بَشَرٍ وَطَعَنَهُ قَاتِلُكَ قَمَتِي تَقِيقُ (٧)
وقالت الخرق أيضا ترقى بشرا ومن قتل معه في يوم قلاب (من الكامل) :

لَا يُبْعَدَنَّ قَوْمِي الَّذِينَ هُمْ سُمُّ الْعُدَاةِ وَآفَةُ الْجَزْرِ (٨)
النَّازِلُونَ بِكُلِّ مُعْتَرِكٍ وَالطَّيِّبِينَ مَعَاقِدَ الْأَزْرِ (٩)

(١) (الاسم) الحزن . يقال : أسيت على الشيء . اسمى إذا حزنت عليه

(٢) ويروي : إذا ما للموت كان لدى الخلق (وترت) طلت

(٣) شبهت من صرع من أهل بشر حوله بالجذوع التي قد مالت بالاحتراق وهذا كما قال الآخر ألا من رأى قومي كأن سراحهم فخذل أتاها حاصر فاماها

(٤) (مني لهم) قدرو (والبسة) هي من بني اسد . وهذا أيضا يدل على ان عملة بن المقتيس الرابي هو الذي قتله دون خالد بن فضلة بن الأشتر (وقلاب) جبل كما مر

(٥) (الخرق) الجواد الذي يتخرق بالمعروف

(٦) أي لكثرة ما يكيئون على من فقد من رجالهم لا يبقى في أعينهم كحل

(٧) أقوت في هذين البيتين (والمصاب) من المصيبة

(٨) أي هم لأعدائهم كالمسموم أمة الجزر لاصم يفروضا للاضياف

(٩) تريد أنهم أعفاه . و (الأزر) جمع أزار . ويروي : النازلين والطيبين والنازلون

والطيوبن

الضَّارِبُونَ بِحُومَةٍ تَزَلَّتْ وَالطَّاعُونَ يَأْذُرُ شُعْرُ (١)
وَالطَّالِطُونَ لُجَيْنُهُمْ يُضَارِهِمْ وَذَوِي الْعَنَى مِنْهُمْ يَذِي الْقَهْرُ (٢)
إِنْ يَشْرَبُوا يَبْهَوْا وَإِنْ يَذَرُوا يَتَوَاعَطُوا عَنْ مَنْطِقِ الْهَجْرِ (٣)
قَوْمٌ إِذَا رَكِبُوا سَمِعَتْ لَهُمْ لَفْظًا مِنَ التَّأْيِيدِ وَالزَّجْرِ (٤)
مِنْ غَيْرِ مَا تَحْشَدُ يَكُونُ بِهِمْ فِي مُتَجِّجِ الْمُهْرَاتِ وَالْمُهْرِ (٥)
هَذَا ثَنَائِي مَا بَقِيَ لَهُمْ فَإِذَا هَلَكْتُ أَجْنِي قَبْرِي (٦)

وقالت الحرقى أيضاً في ذلك تربي بشراً (من الوافر)

أَلَا لَا تَفْخَرْنَ أَسَدُ عَلَيْنَا يَوْمَ كَانَ حَيْنًا فِي الْكِتَابِ
فَمَدَّ قِطْعَتَ رُؤُوسِ بَنِي قُعَيْنٍ وَقَدْ نَفَعَتْ صُدُورُ مَنْ شَرَّابِ (٧)

(١) (الحومة) حومة الحرب (واذرع جمع ذراع) وشعر جمع اشعر وهو اقوى لها. ويروى: الضاربون والطاعون والضارين والطاعين

(٢) ويروى: والمطالين. وهذا كله اذا نصبت شيئاً منه فانما تصبه على المدح وتريد اعني المطالين واذكر الطيبين واذا رفعت شيئاً منه بعد منصوب فانما ترید اذكر الضارين وم الطاعون واعني التازلين وم الطيون وقولها بنضارم وزنه متفاعن فتكون قد خرجت عن القرام العروض الاولى

(٣) أي ان يذروا الشراب. يبط بعضهم بعضاً عن ان ينفقوا بالهجر وهو المنطق الناحش. ويروى: يتراجروا

(٤) ترید اثم كبير فاذا ركبوا لاسم اختلطت اصولهم. و(اللفظ) الذي لا يكاد يفهم. والتأيد التصويت. يقال: ايدت به اذا صحت به. والزجر تنهي به زجر الحيل

(٥) ترید اثم اذا اثبت خيلهم فسرروا بما لم يخرجوا الى فحش في الالفاظ. ويروى: وتفاخروا في غير جملة في مرابط المهرات والمهر

ترید اثم يفخر بعضهم على بعض ولا يميل احد منهم على صاحبه. والمهرات جمع هرة والمهر ترید به جنس الذكر. كقوالك: كنز الدرهم والدinar ترید كنز الدرهم والدنانير

(٦) (هذا ثنائي) أي اثني عليهم ما حيث الى أن أموت فلذا جئني قبري انقطع ثنائي. ويقال: بل أرادت اني إذا أجئت قبري بقي ثنائي عليهم وشعري

(٧) ويروى: وقد بل الصدور من الشراب. و(بنو قعين) من بني د وكان قتل منهم قوم

٣٢٦ شعرا - بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْمَة وقيس بن ثعلبة

وَأَرَدْنَا ابْنَ خَمْسَ قَاصِحِي تَجُولُ بِسُلُوهُ نَجْسُ الذَّنَابِ
وقالت أيضا في ذلك (من الكامل) :

سَمِعْتُ بُوَاسِدَ الصُّلَاحِ فَرَادَهَا عِنْدَ الْفَاءِ مَعَ التَّفَارِ هَارَا
وَرَأَتْ قَوَارِسَ مِنْ صُليَّةٍ وَأَيْلٍ صَبَرُوا إِذَا نَفَعَ السَّنَائِكِ نَارَا
يُضَا يُحْزَنُ الْعِظَامُ كَأَنَّمَا يُوقَدْنَ فِي حَلْقِ الْمَغَافِرِ نَارَا
وقالت أيضا ترثي بشرًا (من الطويل) :

أَلَا ذَهَبَ أَحْلَالُ فِي الْقَفَرَاتِ وَمَنْ يَمْلَأُ الْجَفْنَاتِ فِي الْحِجَرَاتِ (١)
وَمَنْ يَرْجِعُ الرِّيحَ الْأَصَمَّ كُؤُوبُهُ عَلَيْهِ دِمَاءُ الْقَوْمِ كَالشَّقَرَاتِ (٢)
وقالت أيضا ترثيه (من السريع) :

يَا رَبِّ غَيْثٍ قَدْ قَرَى عَازِبٍ أَجَشَّ أَحْوَى فِي جُمَادَى مَطِيرٍ (٣)
سَارَ بِهِ أَجْرَدُ ذُو مَيْعَةٍ عَبَلَا شَوَاهُ غَيْرُ كَابٍ عَثُورٍ (٤)
فَأَلْبَسَ الْوَحْشَ بِحَافَاتِهِ وَأَلْتَقَطَ الْبَيْضَ بِجَنْبِ السَّدِيرِ (٥)
ذَاكَ وَقَدْمَا يُفْجِلُ الْبَازِلَ مِ الْكُومَاءِ بِأَلْوَتِ كَسْبِهِ الْحَصِيرِ
يَنْبِغِي عَلَيْهَا الْقَوْمُ إِذْ أَرْمَلُوا وَسَاءَ ظَنُّ الْأَلْمَعِيِّ الْقُرُورِ (٦)
غَابَ وَقَدْ غَمَّ أَحْصَابَهُ يَلُوي عَلَى أَحْصَابِهِ بِالشَّيْرِ

(١) (الحجرات) السنون المهدية يطعم فيها الاتصاف

(٢) (الشق) شقائق الثمان واحدة الشقرات

(٣) (الغيث) منها السحاب و (مطر طارب) بعيد الموقع و (أجش) يعني ذو صوت رعد و (المشقة) البعثة و (أحوى) يضرب إلى السواد

(٤) (أجرد) فرس قصير الشعر و (اللمعة) النشاط و (شواه) قوائمه و (عبل) غليظ

(٥) (البیض) يعني بيض الثمار

(٦) أي ينجرها إذا ارملا أي قل زادهم و (القرور) الذي يحسد البعد و (اللمعي) الصحيح

الطن و يروى : التور من القررة لا من القرار

وقالت الخزني أيضاً تربي بشراً (من الوافر) :
لَقَدْ عَلِمْتُ جَدِيلَهُ أَنْ يَشْرَا غَدَاةً مُرَجَّحٍ مُرَّ الْقَضِي
غَدَاةً أَنَا هُمْ بِالْخَيْلِ شُعْتًا يَدُقُّ نُسُورَهَا حَدَّ الْقَضَاضِ (١)
عَلَيْهَا كُلُّ أَصِيدٍ تَغْلِي كَرِيمٍ مُرَكَّبٍ الْحَدِيدِ مَاضٍ
بِأَيْدِيهِمْ صَوَارِمُ مُرَهَقَاتٍ جَلَاهَا الْقَيْنُ خَالِصَةُ الْيَاسِ
وَكُلُّ مُشَقِّ بِالْكَفِّ لَدُنِ وَسَيفُهُ مِنَ الْخَلْقِ الْقَاضِ
فَقَادَرٍ مَمْلَأٍ وَأَخَاهُ حَصْنًا عَفِيرَ الْوَجْهِ لَيْسَ بِذِي أَتْيَاضِ

وكانت وفاة الخزني نحو سنة (٥٧٠ م) *

* اخذنا هذه الترجمة عن نسخة خطية من المكتبة الحيدوية بالقاهرة والتونسا فيها
مراعاة الاصل ما لم يكن لانها اثر لم يُلجِيع الى الآن . واضفنا اليها بعض شذرات وجدناها
في كتب الادباء كالكمال المبرد وكتب النثور والمنظوم لايين الي طاهر



٣٢٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة

المرقش الاصغر (٥٧٠ م)

هو دبيعة بن سفيان بن سعد بن مالك بن ضبيعة والمرقش الأكبر ثم الاصغر
والاصغر عم طرفة بن العبد وهو شاعر مشهور من اهل نجد من شعراء الطبقة الثانية
والمرقش الاصغر اشعر المرقشيين . وكان اجمل الناس وجهاً واحسنهم شعراً كان كلفاً
فاطمة بنت الملك المنذر وقد أكثر من ذكرها في شعره . وقد مر في ترجمة عمه انه كان
من السادة الشجعان له في الحروب مآثر جليلة وكان المرقش تريمة لا يفارق اباه ويقول
فيها الشعر ومن يديع شعره قوله وهي قصيدة تُعد من مجملات العرب (من الطويل) :

أَمِنْ رَسَمِ دَارِ مَا عَيْنِكَ يَسْفَحُ قَدَا مِنْ مَقَامِ أَهْلِهِ وَرَوْحُوا
تُرَجِّي بِهِ خُسُ الطِّبَاءِ مَخْلَلًا وَقَدْ جَارَهَا بِالْجَوِ وَرَدَّ وَاصْبُ
أَمِنْ بِنْتِ عَمَلَانَ أَلْحَالُ الطُّلُوحِ لَمْ وَرَحِي سَائِطُ مُتْرَحِحِ
قَلَمًا أَنْتَبْتُ لِلْحَيَالِ قَرَاعِي إِذَا هُوَ رَحِي وَأَلْبَادُ نَوْصُ
وَلَكِنَّهُ زُورٌ يُوقِظُ نَائِمًا وَيُخْدِتُ أَتَمَانًا قَلْبِكَ تَجْرُحُ
بِكُلِّ مَيِّتٍ تَعَرِّبْنَا وَمَنْزِلِ فَلَوْ أَنَّهَا إِذْ تُنْجِ الْأَيْلَ تُصْغِ
قَوْلَتْ وَقَدْ تَابَ تَبَارِجُ مَا قَرَى وَوَجَدِي بِهَا إِذْ تُخْدِرُ الدَّمْعَ أَرَحُ
غَدَوْنَا بِصَافٍ كَالصَّيْبِ مُجَلَّلِ طَوَيْتَهُ جِنًا هُوَ شَرِبَ مَلُوحُ
أَسِيلُ نَيْبِلٍ لَيْسَ فِيهِ مَعَابَةٌ كَيْتُ كَاوُنِ الصَّرْفِ أَرْجُلُ أَقْرَحُ
وَيَسْبِقُ مَطْرُودًا وَلَيَحْقُ طَارِدًا وَيَخْرُجُ مِنْ قَمَرِ الْمَصِيقِ وَيَخْرُجُ
تَرَاهُ بِشَكَاةٍ أَلْدَجَّ بَعْدَ مَا تَقَطَّعَ أَقْرَانُ الْغَفِيرَةِ تَجْمُ
شَهِدَتْ بِهِ عَنْ غَارَةِ مُسَبَّطَةٍ يُطْلَعْنَ بَعْضُ الْقَوْمِ وَالْبَعْضُ طُيُومًا
كَمَا أَنْجَبَتْ مِنَ الطِّبَاءِ جَدَايَهُ أَمُّ إِذَا ذَكَرْتَهُ أَشَدَّ أَفْجِ

يَجْمُ جُومَ الْحَيِّ جَاشَ مَضِيْفُهُ وَجَرَدَهُ مِنْ تَحْتِ غَيْلٍ وَأَبْطَحُ
ويستحسن له قوله وكان له صديق فتغير عليه لذنوب صمده المرقش فندم المرقش
وعض على اصبعه فقطعها ندماً (من الطويل):

مَتَى مَا يَشَأْ ذُو الْأَوْدِ يَصْرِمُ خَلِيلُهُ وَيَنْقُصُ عَلَيْهِ لَأَحَالَةَ ظَالِمًا
فَمَنْ يَلْقَ خَيْرًا يَحْمَدُ النَّاسُ أَمْرَهُ وَمَنْ يَقُو (١) لَا يَنْدَمُ عَلَى الْفَيْدِ لَا نِمًا
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ يَجْذُمُ (٢) كَفَّهُ وَيَحْشَمُ مِنْ لَوْمِ الصَّدِيقِ الْحَاجِلِ (٣)
أَمِنْ حُلُمٍ أَصْبَحَتْ تَسْكُتٌ وَاجِمًا وَقَدْ تَمَرَّى الْأَحْلَامُ مِنْ كَانَ نَائِمًا
وَأَلَى جَنَابٍ حَلَقَةٌ فَاطَلَتْهُ فَتَفْسَكَ وَلِ الْأَوْمِ إِنْ كُنْتَ لَا نِمًا
كَانَ عَلَيْهِ تَاجَ آلِ مُحَرِّقٍ إِنْ ضَرَّ مَوْلَاهُ وَأَضْمَحَ سَائِلًا
توفي المرقش الاصغر نحو سنة ٥٧٠ هـ *

* اختصرنا هذه الترجمة من كتاب امثال الميداني والاثافي وكتاب شعر قديم مخطوط



(١) ويروي: يَنْفَعُ وفي رواية: يَنْدَمُ وهو تصحيف
(٢) ويروي: ويقطع من لوم الصديق الإرجاء أي يكلف نفسه الشدائد مناعة لوم الصديق
(٣) اي له

٣٣٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

(الملتس ٥٨٠ م)

هو حمير بن عبد السمج الضبي احد بني ضبيعة بن ربيعة بن تزار كان من فحول شعراء اهل الحجاز ويعد من شعراء الطبقة الثانية . والملتس لقب لقب به لقوله :
فهذا اوان الغرض طن ذبابه زنبيره والازرق الملتس

(والملتس مأخوذ من تلتس الرجل الحاجة اذا طلبها سراً من غيره واصل ذلك من التمس باليد) . وكان للملتس حسن الشعر كثير الآداب حفيف الرأي خرج مع ابن اخته طرقة الى عمرو بن هند وناداه حتى اراد قتلهما . واليه تسب صحيفة الملتس التي يضرب بها التسل وقد مر ذكرها في ترجمة طرقة وقد جاء في تاريخ لكة اليونان عن بلروفت احد ابطال القنماء ما يشبه هذه الحكاية . فلما علم الملتس بمضون الصحيفة قذف بها في نهر الميرة وقال (من الطويل) :

قَدَفْتُ بِهَا فِي الْيَمِّ مِنْ جَنْبِ كَافِرٍ كَذَلِكَ آتَى كُلَّ رَأْيٍ مُضِلٍّ (١)
رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ بِهَا الْتِيَارُ فِي كُلِّ جَدُولٍ (٢)

ثم هرب الى الشام ولحق ببلوك آل جفنة النصارى وقال (من الكامل) :

آتَى الصَّحِيفَةَ كَيْ يُخَفِّفَ رَحْلَهُ وَالزَّادَ حَتَّى نَعْلَهُ أَقْطَاهَا

اراد انه يخفف لفراره فالتى ما لا يثقل وما لا يبدل السفر منه وقال حين نجا (من الكامل)
مَنْ مُبْلِغُ الشُّعْرَاءِ عَنْ أَخَوِيهِمْ نَبَأً (٣) قَصَصَهُمْ بِذَلِكَ الْأَنْسُ
أَوْدَى الَّذِي عَلِقَ الصَّحِيفَةَ مِنْهُمَا وَنَجَّى حِذَارَ حَيَاتِهِ (٤) الْمُلْتَمِسُ

(١) كافر اسم علم لنهر الحيرة وقيل اسم قطريته : ويروى البيت :

وَالْقَتِيهَا بِالثَّنِيِّ مِنْ بَطْنِ كَافِرٍ كَذَلِكَ آتَى كُلَّ قَطْرٍ مُضِلٍّ
وَيُروى أيضاً : وَالْقَتِيهَا مِنْ حَيْثُ كَانَتْ لَأَنِّي كَذَلِكَ أَقْبَلُ كُلَّ قَطْرٍ مُضِلٍّ
(٢) وفي رواية : رَضِيتُ لَهَا بِاللَّاهِ لَمَّا رَأَيْتُهَا يَجُولُ عَلَيْهَا الْمَوْتُ فِي كُلِّ جَدُولٍ
وَيُروى أيضاً : رَضِيتُ بِهَا لَمَّا رَأَيْتُ مِدَادَهَا يَجُولُ فِي الْتِيَارِ فِي كُلِّ جَدُولٍ
(٣) ويروى : خَبَرًا (٤) ويروى : حَبَاهُ

آتَى صَحْفَتَهُ وَنَجَتْ كُورَهُ (١) عَسُ مُدَاخَلَةُ الْفَقَارَةِ عَرَسُ (٢)
عَسُ إِذَا صَحَرَتْ تَمَزَزَ لَحْمَهَا (٣) وَإِذَا لُشِدُ يَنْسِمَهَا لَا تَنْسُ
وَجَنَاهُ قَدْ طَلَعَ الْهَوَايِرُ لَحْمَهَا (٤) وَكَانَ نُفْثَهَا (٥) أَيْدِيمُ أَمْلَسُ

وفيها قول خاطب طرقة:

أَتَى أَنْصِيفَةَ لَا أَبَا لَكَ إِنَّهُ يُخْشَى عَلَيْكَ مِنَ الْجِبَاءِ التَّرْسُ (٦)
وَعَلِمْتُ أَنِّي قَدْ مُنِيتُ بِتَطْلٍ (٧) إِذْ قِيلَ كَانَ مِنَ آلِ دَوْحٍ قَوْمُسُ (٨)
وَقَرَرْتُ خَشْيَةَ أَنْ يَكُونَ جِبَاؤُهُ عَارًا يُسَبُّ بِهِ قَيْسِي أَحْسُ
وَرَزْتُ حَيَّ بَنِي ضُبَيْمَةَ خَشْيَةَ أَنْ يُوتَرُوا بِدِي وَجِلْدِي أَمْلَسُ
تَكَلَّتْ يَا ابْنَ الْعَبْدِ أُمُّكَ سَادِرًا (٩) أَيْسَاحَةُ الْمَلِكِ الْهَمَامِ تَمْرُسُ

ثم بلغ الملتس ان عامل عمرو بن هند في اليومين قتل طرقة فقال يذكر عاقبة
عصيان طرقة امره (من الطويل):

عَصَانِي فَمَا لَأَقَى الرَّشَادَ وَأَمَّا تَبَيَّنُ مِنْ أَمْرِ الْقَوِي عَوَاقِبُهُ (١٠)
فَأَصْبَحَ مَحْمُولًا عَلَى آلَةِ الرَّدَى (١١) نَجَّحَ نَجِيعَ الْجُوفِ مِنْهُ تَرَابُهُ (١٢)

(١) ويروى: وانجبت رحله

(٢) (العَسُ) الثانة الصلبة. و(المداخلة) التي دُوخل بها بيض. و(المرس) الناقة

الشديدة شيت بالعينزة لصلابتها. ويروى: وجنا محبرة الناس عرس

(٣) (تمزز) تشدّ ويته: أرض غراز وهي الصلبة. وفلان مزارا للمرض أي شديد المرض

(٤) ويروى: تباراة طليخ الهواجر لحما (٥) ويروى: نفثتها ونفثتها

(٦) قال ابن الأعرابي: (الترس) الدامية. ويروى: من الحياه

(٧) (التطل) الدامية وقيل الشيطان و(الناطل) مكيال الحمر

(٨) (القومس والقومس) السيد والجمع قمامة

(٩) ويروى: أطرية بن البند أنك حاشن

(١٠) ويروى: لاقى رشادا. ويروى: تبين من امر القوي. و(النوي) الجاهل

(١١) (الآلة) الحربة. وقيل الحالة. ويروى: على ظهر آلة. ويروى أيضا: على حالة الردى

(١٢) (النجيع) الدم. ويروى: نجح نجيع الجوف

٣٣٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَامَا مُخْلِلَهَا يُعَالُوكَ قُوَّتَهَا وَكَيْفَ تَوَقَّى ظَهْرَ مَا أَنْتَ رَاكِبُهُ (١)

وبقي التلمس في الشام وبلغه ان عمرو بن هند يقول : حرام عليه حب العراق ان
يطعم منه حبة ولن وجدته لاقتله . فقال التلمس يهجو عمراً وهي من مختار شعرو
(من البسيط) :

يَا آلَ بَكْرِ آلَا لِلَّهِ أَمْعُكُمْ طَالَ الثَّوَاءُ وَتَوْبُ الْعَجْزِ مَلْبُوسُ (٢)
أَغْنَيْتُ شَائِي فَأَغْنُوا الْيَوْمَ تَيْسَكُمْ (٣) وَاسْتَحْمِيُوا فِي مِرَاسِ الْحَرْبِ أَوْ كَيْسُوا (٤)
إِنَّ أَلْمَلَفَ وَمَنْ بِاللُّؤْذِ مِنْ حَضْنِ (٥) لَمَّا رَأَوْا أَنَّهُ دِينَ خَالِيسُ (٦)
شَدُّوا الْجِمَالَ بِأَكْوَادٍ عَلَى عَجَلِ (٧) وَالظُّلُمُ يُبْكِرُهُ الْقَوْمُ الْمَكَايِسُ (٨)
كُونُوا كَسَلَمَةَ إِذْ شُفَّ مَنَازِلُهُ ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ بِهِ الْبَزْلُ الْقَتَاكَيْسُ (٩)
خَنَتْ قَلُوصِي بِهَا وَاللَّيْلُ مُطَرِّقٌ بَعْدَ الْهَدُوءِ وَشَاقَتْهَا التَّوَاتَيْسُ (١٠)
مَعْمُولُهُ يَنْظُرُ التَّبْشِيرُ رَاكِبَهَا كَانَهَا مِنْ هَوَى لِرَّمْلِ مَسْلُوسُ (١١)

(١) هذا مثل يضرب لمن يجتمع من امر لا بُدَّ له منه . و (ما) مبارزة من الدهر . أي كيف لتحذر

جراح الدهر وانت منه في حال الظهور يسير بك من مورد الحياة الى منهل الموت

(٢) قوله (آل بكم) يجب منهم . ويروي : فقه درك . و (الثواء) الاقامة يقال : ثوى وأثوى

(٣) ويروي : اغنيت شائي وهو تصفيف . ويروي : فاغنوا اليوم شاتكم . قلب ابو حاتم :

قرأت هذه الايات على الاصمعي فتصحفت علي فقلت : اغنيت شائي فاغنوا اليوم شاتكم . فقال

الاصمعي : قل : فاغنوا اليوم تيسكم

(٤) ويروي : واستحميوا في مراس الحرب او ليسوا . ويروي ايضاً : وشمروا في مراس الحرب

(٥) ويروي : ان علاقاً ومن بالطود من حَضْنِ . حَضْنِ (جبل نجد . و (لؤذ) الجبل

ناحية . وفي المثل : انجد من رأى حَضْنًا

(٦) (المكاييس) الاسر الذي فيه قدر وفساد واخلط ليس بتمام او كان متفرقاً على غير استقامة

(٧) (الأكواد) جمع كروهي الرجال . ويروي : شدوا الرجال على بُزْلِ عَجَيْسَةٍ . ويروي ايضاً :

على بزل مجنبة وهي المذلة للركوب

(٨) ويروي : والشم يبكره . و (المكاييس) جمع مكيس

(٩) (التقاعيس) جمع تقاس وهو الفيل الضديد (١٠) (المطرق) الذي يطرق

بعضه بعضاً . يصف شدة سواده . ويُقال : انتبه بعد هدوء من الليل وبعد هدوء من الليل وبعد هدوء .

ويروي : شاقها التواتيس (١١) أي كانها ذاهبة العقل من هواها للربل

وَقَدْ آلَحَ سُهَيْلٌ بَعْدَ مَا هَجَمُوا (١) كَأَنَّهُ ضَرَمُ الْكَفِّ مَقْبُوسٌ
إِنِّي طَرَبْتُ وَلَمْ تَلْحَ عَلَى طَرَبِي وَدَوَّنَ الْقُرَى أَمْرَاتُ أَمَالِيسُ (٢)
حَنَّتْ إِلَى نَخْلَةِ الْقُصُوصِ قَطْلَتْ لَهَا بَسْلٌ عَلَيْكَ أَلَا تِلْكَ الدَّهَارِيسُ (٣)
أُمِّي شَلِيمَةٌ إِذْ لَا عِرَاقَ لَنَا (٤) قَوْمًا فَوْضَهُمْ إِذْ قَوْمُنَا شُوسُ (٥)
لَنْ تَسْلُكِي سُبُلَ الْبُؤْيَاةِ مُنْجِدَةً مَا عَاشَ عَمْرُو وَمَا عَمِرَتْ قَابُوسُ (٦)
لَوْ كَانَ مِنْ آلٍ وَهَبَ يَتَنَاعُصِبُ (٧) وَمِنْ نَذِيرٍ وَمِنْ عَوْفٍ تَحَامِيسُ
أَوْدَى بِهِمْ مَنْ يُرَادِيَنِي وَأَعْلَمُهُمْ جُودًا لَا كَفَّ إِذَا مَا اسْتَعَسَرَ الْبُوسُ (٨)
يَا حَارِ (٩) إِنِّي لَنْ قَوْمٍ أُولِي حَسْبٍ لَا يَمُجُّونَ إِذَا طَاشَ الضَّنَائِيسُ (١٠)
آلَيْتُ حَبَّ الْعِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمَهُ وَالْحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي أَقْرَبَةِ السُّوسِ
لَمْ تَدْرِ بَصْرَى يَمَا آلَيْتُ مِنْ قَسَمٍ وَلَا دَهْشَقُ إِذَا دَيْسَ الْكَلْدَائِيسُ
عَمِيرْتُونِي بِلَا ذَنْبٍ جَوَارِكُمْ هَذَا نَصِيبٌ مِنَ الْخَيْرَانِ مَحْسُوسُ
فَإِنْ تَبَدَّلْتُ مِنْ قَوْمِي عَدِيْكُمْ إِنِّي إِذَا لَصِيفُ الرَّأْيِ مَالُوسُ

(١) قال أبو العباس المبرد: يقال لاح إذا بدا للآخر وإذا تلا لأل الثاني. ويقال: الاح من ذلك أي أشفق منه. ويروي: وقد ابان

(٢) (أمرات) جمع مرت وهي الأرض التي لا تبت فيها. و(أماليس) جمع أمليس وهي الأرض المستعبدية. ومثله: ثوب اضرج وسيف أصليت. ويروي: أملك بدل القرى

(٣) (نخلة القصوى) وإد. ويروي: النخلة. ويقال قصبا وقصوى. ويروي: حجر مليك. و(اليس) والحجر يعني واحد أي الحرام. و(الدَّهَارِيس) الدواهي واحدها دَهْرَس. ويروي: فلا تلك القلائس (٤) (أُمِّي) أي أخصدي. يقال: امت الشيء أوْثُهُ أَمَا وَجِسْتُهُ وَتَيْسْتُهُ وتأمسته. يقول

لناتخ: أخصدي بلاد الشام إذ لم يبق لنا نصيب في العراق

(٥) (الاشوس) الذي ينظر إليك النظر المغض

(٦) وفي رواية: إن تسلكي جبل الرِّيَّان منجدة. و(البؤياة) ثبته في طريق نجد فيقدر منها صاحبها إلى العراق. والمثني: لا تأخذي بذلك الطريق وانت تريدين الشام. ويروي: ما لش قابوس

(٧) ويروي: تحبيب

(٨) ويروي: استعمر البوس

(٩) (الضنائيس) جمع الضنوبوس وهو الضميف

(١٠) يا حارث ترخي يا حارث

٣٣٤ شعر ابن عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

كَمْ دُونَ أَسْمَاءَ مِنْ مُسْتَعْلٍ قَذَفٍ وَمِنْ قَلَالَةٍ بِهَا تُسْتَوَدَعُ أَلَيْسُ
وَمِنْ ذُرَى عِلْمٍ نَأْيِي مَسَافَتُهُ كَأَنَّهُ فِي حَبَابِ الْمَاءِ مَغْمُوسُ
جَاوَزْتَهُ يَا مُؤْنٍ ذَاتِ مَجْمَةِ (١) تَجْوُو بِكُلِّهَا وَالرَّأْسُ مَعْكُوسُ (٢)

وبقي التلثس في مدينة بصرى من اعمال حوران الى وفاته. وكانت وفاته سنة ٥٨٠هـ
وروي في بعض الكتب عنه انه بقي زماناً طويلاً غائباً حتى ظن آلُه انه مات. وكان له
زوجة عاتقة بدية المنظر تدعى أُمَيَّة فاشار اهلها عليها بالزواج فابت فالحوا عليها لكثرة خطاياها
الى ان اكرهوها على ذلك فزوجوها رجلاً من قومها مرغمة. وكانت تحب زوجها التلثس
محبة عظيمة. فلما كانت ليله زفافها قلم التلثس من سفوفه فسمع في الحى صوت الزامير
والدفوف ورأى علامت الفرح فسأل بعض اهل الحى عن السبب فقال له : ان اميمة
زوجة التلثس قد زوجها اهاها بفلان وهذه ليله العرس . فلما سمع التلثس هذا اككلام
حاول الوصول الى زوجته فسمها تبكي وتنشد :

أَيَا لَيْتَ شَعْرِي وَالْحَوَادِثُ جُمَّةُ بَايَ بِلَادٍ أَنْتَ يَا مَتْلَسُ

فاجابها التلثس (من الطويل) :

يَا قَرِيبَ دَارٍ يَا أُمَيَّةَ فَأَعْلِمِي وَمَا زِلْتُ مُسْتَقَا إِذَا الرُّكْبُ عَرَسُوا

فسمع العريس قوله وعلم انه زوجها فخرج من عنده وهو يقول :

فَكُنْتُ بِمُخَيَّرٍ ثُمَّ بَثُّ بَضْدِهِ وَضَعَكُمَا يَتُّ رَحِيبٌ وَمَجْلِسُ

ثم تركهما وذهب. وأما شعر التلثس فهو قليل اعتنى بجمعه الادباء فجلوه ديواناً ذكره
الملاح خليفة في جملة دولوين العرب. والتلثس معدود من اشعر المقلين المحكمين مع سلامة
ابن جندل وحسين بن الحمام الكري والسبب بن علس. ومن جيد شعر التلثس ما رواه له
صاحب الملمسة وهو قوله (من الطويل) :

أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْمَرْءَ رَهْنٌ مَنِيَّةٍ صَرِيحٌ لِمَا فِي الطَّيْرِ أَوْ سَوْفَ يَرْمَسُ (٣)

(١) (الامون) (ثاقفة الموثقة الخلق يؤمن عثارها. و) (ذات مجمة) اي ذات صبر على ان تنجم
فتكون ذات صبر على اللطخ (٢) (الكلكل) (الصدر. ويروي : تجو بكلكتها. ويروي ايضاً :
عوى بكلكتها (٣) قال (الشارح) (ألم تر) اي ألم تعلم. يقول : الانسان مرهق بآل
فإنما ان يموت حنق انتف فيدفن وما ان يقتل في معركة فيترك لموا في الطير والسباع . وجبل رهن
منية وصريحاً لما في الطير جميعاً خبرين لأن . ثم لقي بالو الاباحة. ويموز ان تنصب صريحاً على الحال

قَلَّا تَقْبَلْنَ صَيًّا عَخَافَةً مِثْلَهُ وَمَوْنٌ بِهَا حَرًّا وَجِلْدُكَ أَمْلَسُ (١)
 فَمِنْ طَلَبِ الْأَوْتَارِ مَا حَزَّ أَتَمُّهُ قَصِيرٌ وَخَاضَ الْمَوْتَ بِالسَّيْفِ بَيْسُ (٢)
 نَمَامَةٌ لَّمَّا صَرَّعَ الْقَوْمَ رَهْطُهُ تَبَيَّنَ فِي أَوَائِهِ كَيْفَ يَلْسُ (٣)
 وَمَا أَلْسُ إِلَّا مَا رَأَوْا وَتَحَدَّثُوا وَمَا أَلْجَزُ إِلَّا أَنْ يُضَامُوا فَيُطْلَسُوا (٤)
 لَمْ تَرَ أَنَّ الْجَوْنَ أَضَجَّ رَأْسِيَا تُطِيفُ بِهِ الْأَيَّامُ مَا يَتَّيْسُ (٥)
 عَصَى بَعْمًا أَيَّامٌ أَهْلِكْتَ الْفَرَى يُطَانُ عَلَيْهِ بِالْصَفِجِ وَيُكَلْسُ (٦)

وفي رده ووجه آخر وهو ان يكون خبر ابتداء محذوف كأنه قال هو صريع . و (يرس) يدفن واليرس
 الدفن والرياح الرواس منه وتوسموا فيه كما توسموا في الدفن فقالوا : ايرس هذا الحديث اي ادفنه .

(١) ويروى : ومون بها وأحين وجلدك الملس . وأحي من الحياة زيد فيه نون التوكيد .
 ويروى : وأحين بما من الحين وهو وقت الاجل . وقوله (وجلدك الملس) اي لم يصبك عار ولم
 يرد انك لا تجرح . يريد ان الموت نازل بك على كل حال فلا تحتمل العار خوفاً منه .

(٢) (قصير) صاحب جذية الأبرش وقصة جذية والرياء الرومية مشهورة . وان قصيرا
 توصل بان جدد افقه الى ان استندته الرياء حتى تمكن فادرك ثاره منها . و (بيس) هو الذي يلقب
 نمامة وهو رجل من بني قزارة وكان يحمي قتل له سبعة اخوة فيعمل يلبس القميص مكان السراويل
 والسراويل مكان القميص فلذا سئل عن ذلك قال : ليس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها .
 فتوصل بما صور من حاله عند الناس الى ان طلب بدماء اخوته وحديثه مشهور ايضا . وكلام
 الملتس بحث وتحضيض على دفع الضم وركوب الابهاء من الترام العار فلذلك اخذ يذكر بحال من لم
 يزل يمثال حتى ادرك مباغية من اعدائه . وقوله : (ما حرر افقه) ما زائدة

(٣) ارتفع نمامة على انه بدل من قوله (بيس) وموضع (كيف يلبس) نصب كأنه قال لبسه

(٤) (ما رآوا) ما مع الفعل في تقدير مصدر كأنه قال : ما الناس الا رؤية وتحدث اي
 اعتبار بلشاهدة او بما يروى من اخبار الاعم فهو كقولك : ما زيد الا أكحل وشرب فيكون إما
 على حذف المضاف كأنه قال : ما زيد الا ذو اكل وشرب واما على ان يكون كثر غنا منه وولوه
 بما كأنه نفس الاكل والشرب . ويحوز ان يريد بقوله : وما الناس وما حزم الناس تحذف المضاف
 ويكون حيثن ما رآوا في موضع الظرف كأنه اراد ما حزمهم الا مدة رؤيتهم وتحذفهم . وما اليجز الا ان
 يضاموا اي يساموا الحذف فيرضوا به وينطووا عليه كاطلين وما كنين

(٥) (الجنون) حصن اليامة ويقال انه من مصانم كشم وتبين فيقول : لا توطدون فان حصنا
 حصين لا يوصل اليه ولا يستباح حمله . وقوله (ما يتائس) اي لا يلين . وموضع (تطيف به الابهاء)
 نصب ان شئت على الصفة وان شئت على انه خبر بعد خبر . وموضع (ما يتائس) على الحال والعامل
 فيه تطيف . ويروى : اصبح راكداً (٦) ويروى : يطان على ضم الصفيج ويكلس . يقول : ان

٣٣٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْمَة وقيس بن هلبة)

هَلَمْ أَلَيْهَا قَدْ أُثِرَتْ زُرُوعُهَا وَعَاقَتْ عَلَيْهَا الْمُتَجَنُّونُ تَكْدُسُ (١)
وَذَاكَ أَوَانُ الْعَرَضِ حَيْثُ ذُبَابُهُ زَنَابِيرُهُ وَالْأَزْرَقُ الْمُتَلَمِّسُ (٢)
يَكُونُ نَذِيرٌ مِنْ وَرَآدِي جَنَّةٍ وَيَنْصُرُنِي مِنْهُمْ جُلِيٌّ وَاحْسَنُ (٣)
وَجَمْعُ بَنِي قُرَانَ فَأَعْرِضْ عَلَيْهِمْ قَانَ يَبْلُؤُوا هَاتَا أَلْتِي نَحْنُ نُوبَسُ (٤)

ثُمَّ لَا غَرَى الْقَرَى وَلَدْنِ لَمْ يَصِلْ إِلَى الْيَسْلَمَةِ لِلْحَصْنِ. وَقَوْلُهُ (بطان عليه) بالصفيح أي يجمعه بدل طينه في الاصلاح والمعاراة. ويجوز أن يكون بالصفيح في موضع الحال أي بطان وبكس بصفاة أي وهو مني بالحجارة. و(وبكس) يصهرج ولكس الصهروج. و(الصفيح) الحجارة المراض. ويرى : بطان على مثل الصفيح وبكس. ومثناه أنه يني على ليلته التي هي كالصفيح. والصفيح السيوف واحدها صفيحة ويشبه الماء إذا كان صافياً بالسيف. وذكر الماء وأراد المعارة لأنها تكون

(١) يخاطب النعمان. و(أليها) أي إلى السلامة. وهذا الكلام حكم وخبرية يقول : إن قدرت عليها فاقصدها فانها انصب ما يكون مزدورها مثار ودواليها تدور. ومعنى (تكدس) يركب بعضها بعضاً في الدوران ويستعمل في سير الدواب وغيرها. وأصل التكدس أن يركب منكبه إذا مشى وقال الأصمعي : هو من مشى القصار الغلاظ ويقال : كدس به الأرض إذا ضربها به. ويرى : هلموا إليه قد أبيضت زروعها والأبائة الأثيرة. و(المتجننون) الدولاب

(٢) ويرى (جُنْ ذُبَابُهُ) أي كثر ونشط. و(العرض) واد من أودية السلامة. ولك أن تخرّ العرض بأضافة الألوان إليه وهو مرفوع ولك أن تنصب الألوان وترفع العرض بالابتداء ولم الزمان يضاف إلى الجمل من الابتداء والخبر والفعل والفاعل كأنه قال : وهذا الذي ذكرت هو في ذاك الألوان. وقوله (حيث ذبابه) أي طش بالخصب فيه. و(زنابيره) يرتفع على أنه بدل من الذباب وذباب المروض قد يسي الزنابير. وقوله (والأزرق المتلمس) إشارة إلى جنس آخر غير الأول وهو ما كان أخضر ضحكاً. و(المتلمس) الطالب ويقال إنه سعى المتلمس هذا البيت

(٣) هو نذير بن حُجَّة بن وَهَب وقيل أراد بالنذير المُنْذِر والمُنْذِر أي المرصد لهم من يُنْذِرني بم فأنقي واحمُرُّ. و(جلي واحسن) بطان من ضُبَيْمَة بن ربيعة. يقول : وإذا جاء وقت المخارب قام بصري هاذان البطان. وقال أبو هلال : (نذير وجلي) اخوان واحسن بن ضبيعة ابوهما يقول : ثم ينصرونني ويكونون لي وقاية من شر العدو

(٤) (جمع بني قران) انصب فيه على اشارة فعل كأنه قال : سمّ جَمْعُ بني قران ويكون الفعل الظاهر تفسير المضمّن والرفع على الابتداء ومعنى البيت : احمرونا بحرى نظارتنا فاننا نرضى جم قدوة لآخرضوا ما نسوموننا على بني قران فان الترموه وقلوبه فلنا جم اسوة والا فالامتناع منه واجب. وقوله (هاتا التي نحن نوبس) أي هذه الخطبة التي نكره عليها. و(الأبس) القهر. وقال ابن الأعرابي : است الرجل إذا لقيته بما يكره وابشبهه إذا وضعت منه باستغفاف وامانة. وجواب الجزاء لم يجيء بعد

فَإِنْ يُقْبَلُوا بِالْوَدِّ تُقْبَلُ بِمَنْزِلِهِ وَإِلَّا فَأَنَا نَحْنُ أَبِي وَأَخْسُ (١)
وَأَنْ يَكُ عَنَّا فِي حَيْبٍ تَتَأَقَّلُ فَقَدْ كَانَ مِنَّا مِثْقَبٌ مَا يُعْرَسُ (٢)
ومن شعره الحسن ما قاله في هجو عمرو بن هند : وكان سبب ذلك ان الثلثس
واسمه جوير بن عبد المسبح وقيل حمير بن يزيد بن عبد المسبح كان يتسبب الى ضيعة بن
تزار وكان في اخواله من بني يشكر يعيش فيهم حتى كادوا يفلتون على نسبه فسأل عمرو بن
هند يوماً الطارث بن التوأم اليشكري عن نسب الثلثس فقال : اوانا نزعهم انه من بني
يشكر وانا نزعهم انه من بني ضبيعة . فقال عمرو بن هند : ما أراه ألا كاسلقط بين
الفراسين . فبلغ ذلك الثلثس فقال (من الطويل) :

يُسَيِّرُنِي أَيْمَى رَجَالٌ وَلَا أَرَى (٣) أَخَا كَرَمٍ إِلَّا يَأَن يَتَكْرَمَا
وَمَنْ كَانَ ذَا عَرَضٍ كَرِيمٍ فَلَمْ يَصْنِ لَهُ حَسَبًا كَانَ اللَّيْمُ الْمَذْمُومَا (٤)
أَحَارِثُ إِنَّا لَوْ نُشَاطُ دِمَاؤُنَا تَرْتَلِنَ حَتَّى لَا يَمَسَّ دَمٌ دَمًا (٥)
أَمْتَقَلًا (٦) مِنْ آلِ بَهْتَةَ خَلْتَنِي إِلَّا إِنِّي مِنْهُمْ وَإِنْ كُنْتُ أَيْتَا

(١) هذا القول ملا به الشرط وذلك انه قال في البيت الذي قبله : فان يقبلوا هاتا التي نحن
نوبس ولم يأت للشرط بجواب ثم قال : فان يقبلوا بالود قبل بطله فاكتفى بجواب واحد لاشتتاله على
ما يكون جواباً لها فكانه قال : ان قبلوا ما نوبس قبل مثله وان قبلوا بعد ذلك واذين قبلنا والّا
فمن أشد إباءه وبلغ شأسا و (الثناس) الانتقام ومنه شمس الدابة وهو ان لا تتكلم من الاسراج والالجام .
وكان بنو ضبيعة حلفاء لبني دهل بن ثعلبة بن عكابة فوقع بينهم نزاع فهاجمهم الثلثس
(٢) اراد (حَيْبٌ) مخفف وهو خيب بن كعب بن يشكر بن بكر بن وائل يقول : ان ككاسل
بنو حبيب عن ادراك ثارنا فقد كان منا من يداب ويسهر . و (المثقب) زهاء ثلثانة من الحبل
و (العريس) تزول في آخر الليل . روى ابو هلال في حبيب وقال اراد حبيب بن كعب شغف كما تقول
في تخفيف كثير كثير قدره الى اصله . وقوله (ما يعرس) اي ما يستقرون اذا وتروا ولكم
ينفرون ويغيرون ابداً حتى يدركوا بتلهم

(٣) (يُسَيِّرُنِي أَيْمَى) اي يُعَيِّرُنِي بِأَيْمَى فحذف الياء . ويروى : تَكْرَمُ لثناد الجبيل فلن ترى
(٤) اي كل كريم لا يصون حسبة كان مذموماً
(٥) اي يعرف هذا من ذاك ذن دماء ملوك كربة . لا تختلط دماء غيرهم . وهذا كما قيل :
انا معروف في حالي وفي موتي . و (نشاط) عُذْر ويروى : تساط اي تختلط . وقوله (ترتلن) يروى
ايضاً ترائلن (٦) قال ابو اسحاق ويروى : متغلا بالفاء ويقال : انتقل منه وانتقل
بمعنى واحد . ويروى : متشكلاً بالضاد

أَلَا إِنِّي مِنْهُمْ وَعَرَضِي عَرَضُهُمْ كَذِي الْأَنْفِ يَحْيَى أَتَاهُ أَنْ يَكُشِمَا (١)
وَأَنْ نَصَائِي إِنْ سَأَلَتْ وَأُسْرِقِي مِنَ النَّاسِ حَيٌّ يَتَنَوْنَ الزُّنْمَا (٢)
وَكُنَّا إِذَا الْجَبَّارُ صَعَرَ خَدَّهُ أَفْتَالُهُ مِنْ مَيْلِهِ فَتَقَوَّمَا (٣)
لِذِي الْجِلْمِ قَلَّ الْيَوْمَ مَا تُفْرَعُ الْمَصَا وَمَا عَلِمَ الْإِنْسَانُ إِلَّا لَيْلَمَا (٤)
وَلَوْ غَيْرَ أَخَوَالِي أَرَادُوا تَقِصِّي وَجَعَلَتْ لَهُمْ قَوِّقَ الْمَرَاثِينِ مَيْسَمَا (٥)
وَهَلْ لِي أُمٌّ غَيْرُهَا إِنْ تَوَكَّنْتُ أَبِي اللَّهِ إِلَّا أَنْ أَكُونَ لَهَا أَبْنَا (٦)
وَمَا كُنْتُ إِلَّا بِمِثْلِ فَاطِلِ كَفِّهِ يَكْفِي لَهُ أُخْرَى فَاصْبِرْ أَجْدَمَا (٧)
فَلَمَّا اسْتَفَادَ الْكَفُّ بِالْكَفِّ لَمْ يَجِدْ لَهُ دَرْكًا فِي أَنْ تَبِينَ فَاتَّجَمَا (٨)
يَدَاهُ أَصَابَتْ هَذِهِ خَفَّ هَذِهِ فَلَمْ يُجِدِ الْأُخْرَى عَلَيْهَا مَقْدَمَا
فَاطْرَقَ إِطْرَاقُ الشُّجَاعِ وَلَوْ بَرَى مَسَاغًا لِنَايَةِ الشُّجَاعِ لَمَيَّمَا (٩)

(١) يقال (جذع الله) إذا قطع طرفه. ويقال: حَكَّمْتُ الله. وواو عبء واستوجع وصلته واصطلحه إذا استأصله

(٢) (النصاب) الأصل. و(الأسرة) القبيلة. و(يتنونه) يتخذونه قبة. واصله من الزوم والاسماك. يقال اقن حياك اي الزمة. وهو مال قبة ومال قنوة وقنيات. (والمزيم) الذي يسهته التزيم وهو ان تقشر جلدة الاذن وتقتل فتبقى زفة تنوس اي تضطرب. ويقال لأَقْوَنُكَ قَنَوتُكَ. ولَأَسْوَنُكَ مَنَوتُكَ ولَأَشْكَمُكَ شَكَمُكَ ولَأَشْكُدُكَ شَكْمُكَ أي لاجزيتك جزاك (٣) (صعر خده) اي لعل خده في جانب من الكبر. يقال: رجل أصعر إذا كان مائل السنق في جانب. وقيل هذا المخرى بيت قالتها العرب

(٤) هذا مثل يضرب لمن إذا ثبته انتبهه. قال ابو عبيدة: ما سبق التلمس الى مثل هذا الثعل. وقيل ان (ذا الحكم) هو طمر بن ظرب المدواني أحد حكام العرب. انكر من عقله شيئاً لما طمن بالنس فقال لبني: إذا رأيتموني خرجت من كلامي واخذت في غيره فاقروا لي الجن بالصبا (٥) ويرى: اذادوا تقيمتي وهو تصحيف. يقول الهجوهم هباء يلههم لوم اللبس في الأنف (٦) مراد ابنا. والميم زائدة كما تراء في ستمهم وزرقم وفهم يقال هذا ابنه ومررت بأبيه ودايت ابنا. ولا يثنى ولا يجمع. ألا ان الكمية قد ثلثة وهو شاذ (٧) (الاجلهم)

المقطوع احدى يدي. يقول: لو هيموت فومي كنت كمن قطع يده بيده الاخرى (٨) ويرى: فأتجما. و(الاحجام) الرجوع. تقول: اتجمت عن الشيء اذا رجعت عنه (٩) (الشجاع) من اسماء الحبيسة. وقوله هذا مثل يضرب للمفكر الداهي. ويرى: مسامحا

وَقَدْ كُنْتُ أَرْجُو أَنْ أَكُونَ لِمَشِيمٍ زَيْنًا فَأُجِرْتُ أَنْ أَكَلَمًا (١)
لَأُورِثَ بَعْدِي سُنَّةَ يُقْتَدَى بِهَا وَأَجَلُوا عَنْ ذِي شُبْهَةٍ إِنْ تَوَهَّأَ
أَرَى عَصَا مِنْ نَصْرِ بُهْتَةٍ دَانِيًا (٢) وَيَدْفَعُنِي عَنْ آلِ زَيْدٍ فَيْسَمًا (٣)
إِذَا لَمْ يَزَلْ حَبْلُ الْقَرِينَيْنِ يَلْتَوِي فَلَا بُدَّ يَوْمًا مِنْ قُوَى أَنْ تُحْتَمَا
إِذَا مَا أَدِيمُ الْقَوْمِ أَنْجَحَهُ إِلَيْي تَفَرَّى وَإِنْ كَتَبْتَهُ وَتَخَرَّمَا
وقال يهجو (من الكامل) :

أَطْرَدْتِي حَذَرَ الْهَيْاءِ وَلَا وَاللَّهِ وَالْأَنْصَابِ لَا تَسِلْ (٤)
وَرَهْنَتِي هِنْدًا وَعِرْضَكَ فِي صُفْحِ تُلُوحٍ كَأَنَّهَا خِلْ (٥)
شَرُّ الْمُلُوكِ وَشَرُّهَا حَسَبًا فِي النَّاسِ مَنْ عَلِمُوا وَمَنْ جَهِلُوا
الْفَدْرُ وَالْآفَاتُ شَيْئُهُ فَأَهْمُ فَعُرْقُوبٌ لَهُ مَثَلُ
يُسْ أَلْحَوْلَةُ حِينَ جُدَّتْهُمْ عُرْكَ الرِّهَانِ وَيُسْ مَا يَجْلُوا
أَعْيَى الْخَوْلَةَ وَالْعُمُومَ هَمٌّ كَالطَّبْنِ لَيْسَ لَيْتُهُ حَوْلُ (٦)

فلنفت هذه الآيات عمرو بن هند فصحها في نفسه (أي كتبها) . ومث الى

لنابه . ويروى : ايضاً : مسافاً لنابه وكذا الرايتين مصحفة

(١) ويروى : أكون لعقبيكم . و (الزئيم) الملتحق بالقوم ليس منهم . ولسان بن ثابت :
وانت زئيم نيط في آل هاشم كما نيط خلف الراكب القدر القدرد
و (الإجرام) ان يمشى طرف لسان الفصيل او الجدي لتلايرض . قال عمرو بن معدى كرب :

ولو ان قومي انطلقوا رماحهم نطقت ولكن الرياح أجرتني
(٢) ويروى : امتضاً في نصر بهتة دانيًا

(٣) ويروى : وتنفلي من آل زيد

(٤) يقال : أطردني أي صهرتني طريداً وطردتني أي تبتيتني . كما يقال قتل الرجل اذا
وليت ذلك منه واقطعه عرضته للقتل . وقبرت الرجل اذا دفنته وابهره الله صيره ذا قبر .

ويروى : واللات والانصاب . و (لا تتل) لا تنجو واللولل اللبأ

(٥) (الحلل) جمع حلة وهو نقش يكون في بطانة السيف

(٦) (الطبن والطبن) لبة العرب قيل هي السند

٣٤٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

طرفة قتال له : ما لك لا تلزمني . فقال : اني ترعاه في ايلي (اي لازم لها) واخاف عليها
الاغارة . فقال عمرو لانيه قابوس وطلال ابيه قيس بن بشر من بني هلال بن الثمر بن قاسط
رھط ماء السماء امر المند : اجيرا ابل طرفة . وقال لطرفة : انا جار من لباد . فاقام طرفة معه .
ثم انقض ذؤبان من الين (اي لصوصهم) فاستحقوها (يعني ذهبوا بها جميعا) وفيها معبد
ابن العبد اخو طرفة فبلغ طرفة الخبر فاجبر به عمرا وقال : آيت اللعن ان ايلي ايلي دونها
في حيلك (اي في عهدك وجوارك) فجعل عمرو يسوقه حتى قاتت الابل فقال طرفة :

أعمرو بن هند ما ترى رأي صرمه لها سبب ترى به الماء والشجر
وكان لها جاران قابوس منها وعمرو ولم استرها الشمس والقمر (١)

فإن التواني يئخن موليا تضائق عنها أن توجها الإبز

قال ابو عبيدة : وخرج طرفة بملء ابله وطلبها فلما آيس منها ومن الثواب عليها اخذ
يهجو عمرا فاضربها عمرو في نفسه ثم أراغ طرفة واطمعه في بؤه حتى اتاه فاراد قتله مع
الملتس كما مر

ومن قول الملتس حين لحن بالشام هاربا ما انشده في هجاء عمرو وهو يعرض ببني
قلاية رھطه (من الكامل) :

إن الحية ذكرها لم يقد أو كيف يني عنها طول تؤد

إن اليراق وأهله كانوا الهوى فلذا نأى بي ودهم فليعد

فلتتركهم يليل نأقي تذر السمك (٢) وتهدي بالفرقي

تعدو إذا وقع المر يدقها عدو الآن تخاف ضيق المرصد (٣)

أجد إذا استقرتها من مبرك حلت مغايتها رب معقد (٤)

(١) اي لم ادعها باطلا من غير جار

(٢) قال ابو الحسن : مما سما كان الريح والأعزل احدهما عن بين الشرق والآخر عن يسار
وفا سمي راعا لان امامه كواكب كانت له ربح

(٣) السمك الشديد القتل أمررت الجبل إمرارا واغرته اغارة . و (دقها) جنبها .
(المرصد) الطريق . ويروى : تدو النصوص

(٤) (الأجد) الناقة الموثقة الخلق . ويروى : أجد وهو مصيف . وقوله (حلت مغايتها)
اي عرفت ارفاغها أي أباطها في الهاجرة عرفا كانه رب . وعرق الابل اول ما يخرج هواسود فاذا

وَلَا إِذَا الْكَابُتُ أَكَلَتْ بَعْدَ السَّرَى وَجَرَى السَّرَابُ عَلَى مَتْنِ الْجَنْبِ (١)
 مَرَحَتْ وَطَاحَ الْمَرُوءُ مِنْ أَخْفَافِهَا جَذَبَ الْهَرِيَّةَ لِلنَّجَاءِ الْأَجْرِدِ (٢)
 لِإِلَادِ قَوْمٍ لَا يُرَامُ هَدْيُهُمْ وَهَدْيُ قَوْمٍ آخَرِينَ هُوَ الرَّدِّي (٣)
 كَهَرِيْقَةٍ بَنِ الْعَبْدِ كَانَ هَدْيُهُمْ ضَرَبُوا قَذَالَةَ رَأْسِهِ يُنْهَدِ (٤)
 وَابْنِي أُمْلَةٍ قَدْ أَخَذَتْ كُلَّيْهَا وَإِخَالُ أَنْكَ تَالُثُ بِالْأَسْوَدِ (٥)
 إِنَّ الْحَيَاتَةَ وَالْمَالَةَ (٦) وَالْحَا وَالْقَدَرُ أَتْرَكُهُ يَبْلَدُهُ مُفْسِدِ
 بِالْبَابِ يَطْلُبُ كُلُّ طَالِبٍ حَاجَةً فَإِذَا حَلَا فَالْزُغَرُ غَيْرُ مُسَدِّ
 فَإِذَا حَلَلَتْ وَدُونَ بَيْتِي قَاوَةٌ (٧) فَأُفْرِقْ بِأَرْضِكَ مَا بَدَا لَكَ وَأَرْعِدِ (٨)
 آيِنِي قُلَابَةً لَمْ تَكُنْ قَادَاتِكُمْ أَخَذَ الدَّيْنَةَ قَبْلَ حَطَّةٍ مَفْضِدِ
 إِنْ تَرَحُّصَ السُّوَاءِ عَنْ أَحْسَابِكُمْ نَمُّ الْجَوَائِزِ إِذْ تُسَاقُ أَمْبِدِ (٩)
 قَالَمْبُدُ عَبْدُكُمْ أَقْبَلُوا بِأَخِيكُمْ كَالْعَمِيرِ أَعْرَضَ جَنْبُهُ بِالْمِطْرِدِ

ومن ظريف قول الملتس أيضاً (من الطويل):

تَفَرَّقَ أَهْلِي مِنْ مُقِيمٍ وَظَالِعٍ قَلَّلَهُ دَرِّيَ آيٍ أَهْلِي أَتَبِعُ

يبس أصغر. وعرق الخيل بيض. ويقال: اعتقدت العسل والدواء وعقدت الهد والحيط

(١) (الجدج) المكان الصلب. و(السرى) الشيء ليلًا. ويروى: هل متون الاقود.

و(الاقود) الماضي المستقيم (٢) يقال: طاح يطيح وقد طيحت وطوحته إذا

ذهب وجه. و(الهرينة) الناقة التي يُرْتَن إليها أخرى في جبل. و(الاجرد) السريع

(٣) (الهدى) الرجل الذي له حمة مثل الهدى الذي يهدي للبيت الحرام. واحده هدية

(٤) (القذالة) ما بين الاذن والفتحة. ويروى: ضربوا صمم قذاله

(٥) (الاسود) هو اخو التيمان (٦) ويروى: ولقاة وهو غلط

(٧) (قاوة) قرية قرب حلب. ويروى: قاوة

(٨) قال الاصمعي: برق ورط إذا عتد وأوط ولا يقال ابرق وأرد. وقال ابو عمرو:

ما جيمًا واحج بيت الكبيت:

أبرق واريد يا يزيد م فا وعيدك لي بضائر

(٩) ويروى: نتم الجوائز إذ تساق لمبد. وذلك تصحيف

أَفَامَ الَّذِينَ لَا أَبَالِي فِرَاقَهُمْ وَشَطَّ الَّذِينَ بَيْنَهُمْ اتَّوَقَّعُ
عَلَى كَلِمَةٍ آمَى وَالْأَصْلَ زَلَّةً (١) فَرَحَزَحَ عَنِ الْأَدْنَى أَنْ يَتَّصِدَّعُوا
وَفَارَقَ أَهْلِي أَهْلَ عَوْفِ بْنِ عَامِرٍ وَكَانَتْ خَوَى عَوْفٍ قَدِيمًا تَطْلُعُ
فَضَى ابْنُ مَعَاذٍ مَرَّةً دُونَ قَوْمِهِ بَعِيبٍ وَأَمْرِي مَا يَكَاذُ يُجِيعُ
أَمْرُهُمْ عَهْدِي يُنْمِرُجُ الْوَلَى (٢) وَلَا أَمَرَ لِلْمَعْصِيَةِ إِلَّا مُضْئِغُ
الْكَيْ (٣) إِلَى قَوْمِي ضَبِيعَةَ إِيَّاهُمْ أَنَا بِي فَلَوْمُوا بَعْدَ ذَلِكَ أَوْ دَعُوا
وَقَدْ كَانَ أَخَوَالِي كَرِيمًا جَوَاهِرُهُمْ وَلَكِنَّ أَصْلَ الْعُودِ مِنْ حَيْثُ يُزْرَعُ
إِلَى كُلِّ قَوْمٍ سُلْمٌ يُرْتَقَى بِهِ وَلَيْسَ إِلَيْنَا فِي السَّلَالِيمِ مَطْلَعُ
وَهَرَبُ مِنَّا كُلُّ وَحْشٍ وَيَتَّبِعِي (٤) إِلَى وَحْشِنَا وَحْشُ الْفَلَاةِ قِيرَتُ
فَلَا تَحْسَبِي خَاذِلًا مُتَخَالِفًا وَلَا عَيْنُ صَيْدٍ مِنْ هَوَايَ وَلَعَلَّمُ
وَلَكِنِّي أَتَرَبْتُ فِي حَيْشِ طُلُوسٍ وَكَانَتْ مَعْدُ كُلِّ أَوْبٍ تَصْدَعُ
وله أيضا وهو من اقواله المذكورة (من الوافر) :

صَبَا مِنْ بَعْدِ سَلَوْتِهِ فُؤَادِي وَسَمَحَ (٥) لِتَمَرِنَةٍ بِأَنْهِيَادِ
كَأَنِّي شَارِبٌ يَوْمَ اسْتَبْدُوا (٦) وَحَثَّ بِهِمْ لَدَى الْمَوْمَةِ حَادِي
عُقَارُ (٧) أَعَصَتْ فِي الدَّنِّ حَتَّى كَانَ حَبَابُهَا حَذَقُ الْجَرَادِ
جَمَادٍ لَهَا جَمَادٍ وَلَا تَقُولْنَ لَهَا أَبَدًا إِذَا ذُكِرَتْ حَمَادٍ (٨)

(١) (أسيت آمى) حزبت . و (الزلة) القرية

(٢) (الوَلَى) بما استرقى من الرمل واستطال

(٣) (الْكَيْ) أي ابلغني والمالكة والالكة الرسالة (٤) ويرى : ويتبعني

(٥) (سَمَحَ) لأن وساهل . ويرى : أَسَمَحَ

(٦) (استبدوا) منوا ولم يشركوني ويقال : تباد القوم إذا اخذ كل واحد قربة

(٧) (العُقَار) الحرس سميت عقارا لأنها طارت الدن

(٨) (جَمَادٍ) كلمة دُعَا على الجليل وهي بنية كقولك ترالو ومعا فلا تأني أموره . وقد تأتي

قَامَا جُهَا عَرَضًا وَإِمَا بَشَاشَةً كُلِّي عَلَي مُسْتَقَادٍ
وَأَعْلَمُ عِلْمَ حَقٍّ غَيْرَ ظَنٍّ وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْمَقَادِ
لِحِفْظِ أَلْمَالِ خَيْرٌ مِنْ بُنَاهُ (١) وَسَيْرِ (٢) فِي أَلْبِلَادِ يَمِيرُ زَادٍ
وَأَصْلَاحُ الْقَلِيلِ يَزِيدُ فِيهِ وَلَا يَبْقَى الْكَثِيرُ مَعَ الْفَسَادِ (٣)
ومن شعر المثلّس قوله لابنه ينصحه (من الطويل) :

لَمَّا كَانَ يَوْمًا أَنْ يَسْرُكَ أَتَنِي شُهُرْتُ وَقَدَرَمْتُ عِظَامِي فِي قُبْرِي
فَتَنْصَحُ مَظْلُومًا نَسَامَ ذَنْبِيَّةَ (٤) حَرَبًا عَلَى مَنِي قَعِيرٍ إِلَى نَصْرِي
وَتَهْجُرُكَ (٥) الْأَخْوَانُ بَعْدِي وَتَبْتَلِي وَتَصْرَفِي مِنْكَ أَلْمَلِيكَ فَلَا تَنْدِي
وَلَوْ كُنْتُ حَيًّا قَبْلَ ذَلِكَ لَمْ تَزِمْ لَهُ خِطَّةَ خَسَفَالَا (٦) وَشُورِي فِي الْأَمْرِ
وقال في الزبارة والفردوسي أبيات مثل بها أبو سفيان يوم بوجع بالحلّة لاني بذكر
واراد هو ان يبيع علياً (من البسيط) :

إِنْ أَلْهَوَانِ جَمَارُ الْقَوْمِ يَغْرِهُ (٧) وَأَلْحَرُ يَنْكِرُهُ وَالرَّسَلَةُ الْأَجْدُ (٨)
كُونُوا كَبِيرًا كَمَا قَدْ كَانَ أَوْلَاكُمْ وَلَا تَكُونُوا كَعْبِدَا الْقَيْسِ إِذْ قَعَدُوا (٩)

فعال مكسورة في غير الامر والدعاء يقال: كويته وقام اي من اقل الرأس الى آخره. والمخى هنا :
لا اعلنت خيراً ولا نديت يدك بمنير أو شر. وجاد قضيضها في المدح. والمخى قل للشمرة جموداً ولا
تقل حمداً. ويروى : طوال الدهر ما ذكرت (١) ويروى : بقاء وقناه

(٢) وفي رواية : وضرب (٣) يقال: فسد الشيء فسداً وتفسداً وصحح صلاحاً وصالحاً
(٤) نسام ذنبية أي تعرض عليك وترام منك. ويقال : سامه قوم عالة اي عرض عليه
عرضاً لم يبلغ فيه. و (البالة) التي قد خلت ثم شربت شراباً ثانياً فمرض الملاء طمها عرضاً لا يبلغ فيه
(٥) يقال : هجرت الرجل هجرته هجراً وهجرة اذا تركت كلامه
(٦) الحسنف (الضرب في الناس وفي الدواب) حبسها عن العلف

(٧) (يرفة) أي صبر له. يقال : عرفت للامر اي صبر. ويروى : حمار الامل يبرفة
(٨) (الرسلة) الناقة السهلة. ويقال : نوق حراسيل و (الأجد) الناقة الموثقة الخلق.
ويقال : بنه موجد اذا كان محكماً ليس فيه خلل. ويروى : والمسرة الأجد
(٩) يحضهم في هذا البيت على حسان عمر بن هند وترك طاعو. وضرب لهم بخر بن وائل
مثلاً اذا ساهم كليب خفا فقتلوه وكان سيدهم. ولا تكونوا كعبيد القيس غزام عمرو بن هند

٣٤٤ شعرا. بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يُعطون ما سألوا وألخطَ منيهم (١) كما آكب على ذي بطيو أتهد (٢)
ولن يقيم على خسف يسلم به إلا الأذلان غير الحمي (٣) وألوتد
هذا على الخسف مربوط برميده (٤) وذو يشج فما يرني له أحد (٥)
كوتوا كلمة إذ شُف منازله إذ قيل جيش وجيش حافظ رصد
شد المطية بالأنساع فأحرق عرض التوفة حتى مسها الجبد (٦)
وفي البلاد إذا ما خبت نازة مشهورة عن ولادة السوء مبتهد
وقال يحض قومه ضبيعة على عدوهم (من الكامل) :

أبلغ ضبيعة كلها ووليدها وأحرب تنبو بالرجال وتضرس (٧)
أقوم أوككم بأرعن تجفل حفين إلا تفرسوهم تفرسوا (٨)
خير من أقوم العصاة أميرهم يا قوم فاستحووا النساء أجلس
ما إن أزال أذب عنكم كاشحا (٩) قد كاد من حق يسلم هليس
أقول هم ممنوا حينة حقهم بعد الكهالة والتوق أو تسوا

فاصاب فيهم فلم يدفعوا عن أنفسهم وأموالهم

- (١) (الخط) مثل من ديار عبد القيس بالبحرين ترفأ اليه السفن . ومنه قيل الراح الخطية
- (٢) (ذو بطيو) ما القاه من بطيو . و (الهد) الضب يقال انه اذا شتا اقام على حمبر فلم يبرم
وأكل ذا بطيو حتى ينقضي الشتاء (٣) ويروى : غير الامل وهو تصحيف
- (٤) يعني المير : و (الرمة) النخلة من الحبل البالي . ويروى : مكوس برميده
- (٥) يشج أي يذق راسه بالفهر . ويروى : وما يبكي له أحد
- (٦) (الأنساع) ما يشد به الرجل جمعة أنساع وتسوع ونسعة . و (الحرق) اسيرت في
سبيلها . و (التوفة) القلاة . و (الجبد) الرق والكرب . يقال : يجبد الرجل يجبد غنما فهو
مجهود أي مكروب
- (٧) يقال : نبا به مضجعة اذا لم يقر مليه . و (تضرس) هو من الثاقة الضروس أي السبحة
الخلق التي تعض حالها (٨) (الارعن) الجيش شبهه يرعن الحبل وهو انفت منه
تقدم . و (الجفل) الكثير . واصل (الفرس) ذق المتق ثم صير كل قتل قرنا
- (٩) (الكاشح) المتوكي يوقه . يقال كاشح عن الماء اذا ادير عنه

لَمْ يَعْلَمُوا أَنْ قَدْ مَشَى حَدَرُ الْخَزَى بِالسَّيْفِ لِمَوْتِ ابْنِ بُدْرَةَ يَهُسُّ (١)

وقال في مدح قيس أمد سادات اليمن (من الطويل):

إِنِّي لَقَطَاعُ الثَّلَاثَةِ وَالْهَوَى إِذَا مَا جِبَالُ الثَّلَاثِيَّاتِ (٢) تَلَبَّسُ

وَأَدْمَاءُ مِنْ حُرِّ الْعِجَانِ كَأَنَّمَا يَحْرُ الصَّرِيمِ نَاقِي مُتَوَجِّسُ (٣)

لَهُ جُدَدٌ سَوْدٌ كَأَنَّ ارْتَدَجًا يَأْكُرُهُو بِالذَّرْعَيْنِ مُنْدُسُ (٤)

وَيَالُوَجْهِ دِيْبَاجٌ وَفَوْقَ سَرَائِهِ دَبَابُورَةٌ وَالرُّوْقُ انْحَمَّ أَمْلَسُ (٥)

يَجُولُ يَبْذِي الْأَرْضَى كَأَنَّ سَرَائِهِ كَبْرَقَ بَرِيعٍ وَالسَّحَابَةُ تَرْجُسُ (٦)

فَبَاتَ إِلَى أَرْضَاءِ حُفِّ كَأَنَّمَا إِلَى دَفْعَانِ آخِرِ اللَّيْلِ مُعْرَسُ (٧)

إِلَى رَبِّهَا قَيْسٌ رَوْحٌ وَتَقْتَدِي فَلَا فَرِحَ قَيْسٌ وَلَا مُتَمَلِّسُ

تَتَأَوَّلِي مِنْ أَرْضِهِ وَسَمَائِهِ يَرْجُبُ ذِرَاعَ مَا حِدَ مُتَانِسُ (٨)

إِذَا بَلَّغْتَ قَيْسَ الْيَمَانِي نَاقِي فَأَيَّ حَلِيلٍ بَعْدَ قَيْسٍ تَلَمَّسُ

لَعَنَرِي لَنَعِمَ أَلْمَرُ قَيْسُ إِذَا أَتَمَى إِلَى بَابِهِ رَاجِعٌ لَهُ لَيْسَ يُجَبَّسُ

(١) يَهُسُّ: رجلٌ كان يحماق مَرَّ القول فيه

(٢) الثَّلَاثِيَّاتِ: الشَّوَابُ مِنَ النِّسَاءِ

(٣) (الأدماء) الثَّاقَةُ (البيضاء، الشديدة البياض). و (حُرُّ العِجَانِ) أَي كرام الإبل. و (الصريم)

جمع الصريمة وهي رمال منقطة تنقطع من الرمال ذات الثغير

(٤) (الجُدَدُ) المخلوط ولحدهما الجُدَّة. و (الارتدج) البرندج يقال هو الدارث أي جلد اسود

يكون للاسكفة. و (السُّنْدُسُ) ضرب من ثياب القز

(٥) يقول في وجهه سفة أي سواد إلى حمرة. و (سَرَائِهِ) أعلى ظهره. وسراة الجبل أعلاه

(٦) (ذو الأرض) بلد يُنْبِت الأرض وهو شجر يُنْبِت في الرمل له عذب تَكَئِسُ الثيران في

اصوله وترفع في هديه يقال: أَدَمْتُ مَارُوط. وقوله: برق برِيع أي يلمع من بعيد. و (ترجس)

أي تقصف بالرد

(٧) (المُعْرَسُ) رجل مَوْجٌ. (دفعها) جانتها. و (المعرس) الذي قد بنى بأهله

(٨) يقال: رجل رجب الذراع ورجب الباع إذا كان واسع الصدر بالمعروف

٣٤٦ شعرا، بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة)

وقال المتلمس ايضا لعمرو بن هند (من مجزوء الكامل) :

أَلَاكَ السَّدِيدُ وَبَارِقُ وَمَرَايِضُ وَلَكَ الْخَوْدَتُقُ (١)
وَالْقَصْرُ ذُو الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ وَالنَّخْلُ الْمُبْسَقُ (٢)
وَالنَّمْرُ ذُو الْأَحْسَاءِ وَاللِّذَابُ مِنْ صَاعٍ وَدَيْسِقُ (٣)
وَالثَّنَائِيَّةُ (٤) كُلُّهَا وَالْبَدْوُ مِنْ عَانٍ وَمُطَلَقُ
وَتَنْظَلُ فِي دُوَامَةٍ مِ الْمَوْلُودِ يُظْلِمُهَا تَحْرِقُ (٥)
فَلَيْنَ تَيْشٍ فَلَتَيْنِ أَرْمَاخُنَا مِنْكَ الْخُخُوقُ
أَبَيْتَ لَنَا الْيَوْمَ وَاللَّزْبَاتُ وَالْعَالِي الْمَرْهُقُ (٦)
جُرْدًا بِأَخْنَابِ الْيُوبِ تَعْمَلُ مِنْ حَلَبٍ وَتُبْقُ
وَمُتَّقَفَاتٍ ذُبْلًا حُصْدًا أَسْلَمْتُهَا تَأَلَّقُ
وَأَيْضُ وَالزَّغْفُ الْمَضَا عَفَّ سَرْدُهُ حَاقَ مُوْتَقُ (٧)

(١) كل هذه بنابات مشهورة . و (السدير) قصر كان يقال له بالفارسية سدلا له ثلاث
اطن . وقيل ان السدير خير قرب الحيرة . و (مرايض) مكان ترحمة . ويروى : مباحض وهو موضع
بنواحي الحيرة . ويروى ايضا : ومباحض

(٢) (المبسق) المستوي حتى يصعد عليه اللقاط بالكر وهو جبل يصعد الى النخل . ويروى :
المبتق وهو المستوي على بنية واحدة أي على شطرين واحد . و (سنداد) من وراء الكوفة . ويروى
البيت : والقصر من سنداد ذي الشرفات والنخل المتيق

(٣) (النمر) موضع . وهو ايضا اليمعة والكنيسة . و (الحسي) الارض السهلة يستنقع فيها
الماء . و (الديسق) بعض الآتية وهو خوان من قضة وما يشبه ذلك

(٤) ويروى : والثناوية (٥) (الدوامة) ثنية لصبيان العرب يرمون بها على
الارض بالخط فتدوم أي تدور . يقول لعمرو : لك هذه الدنيا وهذه القصود وانت اذا أخذ من
ابنك دوامة تحرق أي تتهب غضبا

(٦) (اللزبات) السنون الشداد . و (العالي) الاسير . و (المرهق) الذي قد رعبته الخيل
واعجلته

(٧) (الزغف) الدروع الآتية . و (المرد) المتتابع السج ويقال حلفتين حلفتين

وَصَوَارِمًا نَفَصَى بِهَا فِيمَا لَنَا حَصْنٌ وَمَلَزَقٌ (١)
وَحَلَّةٌ زُورَاءَ فِي حَافِلَتِهَا أَلْيَسَانُ تُحْقِنُ
وَإِذَا فَرَعَتْ رَأَيْتُكَ حَلَقًا وَعَادِيَةً وَزَرْدَقٌ (٢)
مَا لِلْيُثُوثِ وَأَنْتَ جَا مِعَهَا بِرَأْيِكَ لَا تَفْرُقُ
وَالظَّلْمُ مَرْبُوطٌ بِأَمٍ فِيهِ الْيُثُوثُ لَعَنَ الْبَلَقُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

لَمْ يَرْجِعُوا مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ وَالرَّدَى وَقَدْ جَلَبَتَهَا مِنْ بَعِيدِ جَوَالِبِ (٣)
سَيِّمَتُهَا مِنْ أَنْ تَرَدَّ حَيْضَةً قَوَارِسُ صَغِيرٍ وَالْكُمَاهُ مُحَارِبِ (٤)

وآخر ما قال للمثلث قوله يرثي نفسه (من الطويل) :

خَلِيلِي إِمَّا مِتْ يَوْمًا وَزَحَزَتْ مَنَائِكُكُمْ فِيمَا يُرْجَرُهُ الْبَهْرُ
فَرَأَى عَلَى قَبْرِي قُومًا فَسَلِمَا وَقَوْلًا سَمَّاكَ أَلَيْتُ وَالْقَطْرُ يَأْقُبُ
كَأَنَّ الَّذِي غَيَّبَتْ لَمْ يَلْهُ سَاعَةً مِنَ الْبَهْرِ وَالْأَنْيَا لَهَا وَرَقٌ نَضْرُ
وَلَمْ تَسْقُ مِنْهَا بِعَذَابٍ مُتَمِّعٍ بِرُودِ حَتْمَةِ الْقَوْمِ زَجْرَاجَةٌ يَكْرُ (٥)
وَلَمْ يَصْطَلِحْ فِي يَوْمٍ حَرٍّ وَقَرَّةٍ حَمِيًّا فَدَبَّتْ فِي مَقَاصِلِهِ الْخُمْرُ
وَلَمْ يُرَعْ أَلَيْسَ الْكَوَانِسُ بِالصَّحَى بِإِسْرَارِ مَوَلِيٍّ إِلَهُهُ صَفَرُ (٦)

(١) (نصى جا) أي تفننهما بقرعة العصى . و (الملزق) الملتصق عن أبي عمرو

(٢) (العداية) قوم يبدون على أرجلهم . يقول : لنا فرسان ورجالة . و (الزردق) بالقافية

سِنَّتٌ وَمِنْهُ هَاهُنَا

(٣) ويروي : حوالب

(٤) ويريد بني محارب بن عبد القيس

(٥) يقول : ولم تسق زجاجة بكر عذب متع برود حتمه القوم

(٦) (العيس) الطباء البيض . و (المولي) الذي قد أصاب الولي وهو المضر بعد المضر .

(الدُّمَّة) جمع لديد وهي نواحيه وجوانبه

٣٤٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

لَسَنَ بُولِ الصَّيْفِ حَتَّى كَانَمَا يَالْسُنَا مِنْ لَسَرٍ حُلْبِيهَا الصُّقْرُ (١)
وَلَمْ يَمْدَحْ أَكْرَمَ الْهَمَامِ بِكْفِهِ لَطَائِمُ يُسْقَى مِنْ قَوَاضِيهَا الْفَقْرُ
رَمَى نَحْوَهُ فِي النَّاسِ وَالنَّاسُ حَوْلَهُ وَذُو يَسْرِهِ غُلَبٌ مَتَاكِبُهُ سَفَرُ
وَمَا طُورَةَ شَدَّ الْعَسِيفَانِ أَطْرَحَا إِسَارَا وَأَطْرَأَفَا سَوَى الْأَطْرُ وَالْأَنْسَرُ (٢)
تُرَامِيهِ الْقِلَادَ حَتَّى تَمَكَّنَتْ إِلَيْهِ طَوْلَالُ الْبَابِ مَرَدَهُ الْجِدْرُ (٣)
خَفَافٌ وَقَدْ حَلَّتْ لَهُ مِنْ فُؤَادِهِ مَحَلٌّ جَلِيلُ النَّشَانِ قَعْمُهُ الْأَمْرُ
هنا ما ورد في ديوان المثلث من الشعر رواه عنه الآية وقد جاء له آيات متفرقة في كتب الأدباء منها قوله (من الرجز) :

لَا خَابَ مِنْ تَعَمُّكَ مَنْ رَجَاكَ بَسَلًا وَعَادَى اللَّهِ مَنْ عَادَاكَ

وقال في أبي قابوس (من البسيط) :

إِنِّي كَسَانِي أَبُو قَابُوسَ يَرْقُلُهُ كَانَهَا سَلَحُ أَبْكَارِ الْخَارِيطِ

وقال وهو أحسن ما ورد في المستنجات (من الطويل) :

وَتُسْتَنْجِجُ تَسْتَكْشِطُ الرِّيحُ قَوْبَهُ لَيْسَطُ عَنْهُ وَهُوَ بِالتَّوْبِ مُعْصِمُ (٤)

عَوَى فِي سَوَادِ اللَّيْلِ بَعْدَ أَعْيَاسِهِ لِيَلْبِجَ كَلْبٌ أَوْ لِيَفْزَعَ نَوْمُ (٥)

(١) (السن) اخذ الراعي الكلاب بالطرف لسانها. و (الخَاب) نَبَت. و (الصُّقْر) الدبس

السائل

(٢) (الماطورة) يعني قوساً مستوية. و (العسيفان) الإحبران. و (الأنسر) الرباط

(٣) (الرامق) الذي ينفق الباب بالمتعلق تقول هو يرمقه أي ينفقه. و (القلاد) المفتاح.

و (مرده) مَلَّةٌ

(٤) كَشَطَ وَاسْتَكْشَطَ بمعنى وهو كمج و استمجب وكَشَطَ وَالتَّكْشَطُ يتقاربان واصل

الكشط للبعير وإن استعمل في غيره والجلد يقال له الْكِشَاطُ. و (المُعْصِم) والمُعْصِم والمُعْصِم

واحد وهو المتعصب بالشيء. ويروى : تَسْتَكْشِفُ الرِّيحَ

(٥) (عوى) أي نوح وصاح وفلان ما يموي وما ينج إذا اسْتُضِفَ ويقال للداعي إلى الفتنة

عوى تشبهاً له بالكلب وازدراء به. و (الاعشاف) الأخذ في الطريق إلى غير هداية. وإنما قال

(ليفزح نومي) لأنهم إذا اتبهوا لصوتهم أجابوه وتلقوه أو دفعوا النار له وجواب رب عوى. وفي

رواية : ليوفظ نومي

فَجَاوَبَهُ مُسْتَسْمِعُ الصَّوْتِ الْفَرَى لَهُ عِنْدَ اثْنَانِ الْمُهَيَّنِ مَطْعَمُ (١)
يَكَادُ إِذَا مَا أَبْصَرَ الضَّيْفَ مُبْلَا يُكَلِّمُهُ مِنْ حَيْهِ وَهُوَ انْجَمُ (٢)
وقد مرَّ أيضاً للملتس آيات في وصف الناقة فراجعها في أول ترجمة طرقة *

نقلنا هذه الترجمة بتخصيص من كُتب امثال العرب للنصّي وكتب امثال الميداني وشرح القامات للرريّة الشريشي وكتاب الحاسة وشرحها للتبريزي وشرح رسالة ابن زيدون وحياة الحيوان للميري ومجم ما استجيم للكري ومجم البلدان لياقوت وشواهد اساس البلاغة ولسان العرب ومباحث شتى للفرنج في تواريخ العرب ولا سيما من كُتب ديوانه المخطوط وهو في المكتبة الخديوية المصرية



(١) عن مجتسم الصوت الكلب و (استسمع) بمعنى سمع. وقوله (له عند اثنان المهين مطعم) يعني سمّة حيث الكلب فيما يُغمر الضيف و (المهين) الأضياف يقال هب من نوميه واهيته واللام في (الفرى) يبرز ان تتعلّق بقوله: جابوّه وان تتعلّق بمجتمس الصوت. ويرى البيت: فجاووا به بمسح الصوت للندى له عند اثنان المهين مطعم
(٢) انتصب (مبلا) على الحال أي يكاد الكلب يكلم الضيف حبا له إذا قبل على عجمته وقال الآخر في هذا المعنى:

حيبٌ الى كلب الكرم مُنَاخُهُ بفيضٌ الى الكوماء والكلبُ أبصرُ
وصف الكلب بحبه للضيف وللظامن. ولذلك قيل في المثل: أحبُّ أهل الكلب إليه الظامن. ووصف بحبه لوقوع الأكلات في المال. وفي المثل: نتم كلب في بؤس أهله

٣٥٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة)

المسيب بن علس (٥٨٠ م)

هو المسيب بن علس بن مالك بن عمرو بن قُامة بن مالك بن ضُبَيْعَة البكري الشاعر المشهور من اهل العراق من شعراء الطبقة الثانية . وهو احد خول شعراء بكر بن وائل العدنانيين وقيل انه خال الاعشى . وكان في ايام عمرو بن هند دخل عليه ومده له واتي هناك طرقة وابلتس . وشعر المسيب قليل في ذاته الا انه جيد الجملة وهو معدود بين أشعر القائلين . قال أبو عبيدة : ان أشعر القائلين في الجاهلية التلمس والمسيب ابن علس الضبيعي وحسين بن الحجام الرزي . وكان المسيب بن علس يتردد على القعقاع بن شُور ويمدحه ويدلح صلاته وكان القعقاع من الاجواد والاشجاء سيداً من عبد الله بن دارم يضرب به المثل في حسن الجلالة والمعاشره واتيان الجليل بالشيء النفيس . ومن نظم للمسيب فيه قوله (من اكامل) :

أَرَحَلَتْ مِنْ سَلَى (١) بِغَيْرِ مَتَاعٍ قَبْلَ الْعُطَاسِ وَرَدَعَتْهَا بِوَدَاعٍ
مِنْ غَيْرِ مَقَالَةٍ وَإِنْ جَبَلَهَا لَيْسَتْ بِأَرْقَامٍ وَلَا أَقْطَاعٍ
فَرَأَيْتُ أَنَّ الْحُكْمَ مُجْتَنِبُ الصَّبَا فَصَيَّوْتُ بَعْدَ تَشَوُّقٍ وَرَوَاعٍ (٢)
فَقَسَلْتُ حَاجَتَهَا إِذَا هِيَ أَعْرَضَتْ بِخَمِيصَةٍ (٣) سُرْحِ الْيَدَيْنِ وَسَاعٍ
صَكَاةٍ ذِيْلَةٍ إِذَا اسْتَدْبَرْتَهَا حَرَجٍ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا هَلَوَاعٍ (٤)

(١) ويُروى : من سلى

(٢) (الحكم) من الحكمة لا من القضاء . وقال بعضهم : الحكم هنا الكبر . و(المجتنب) المحاب . ويجوز فيه فتح النون على كونه مصدر بمعنى الاجتناب . وقوله (بعد تشوق ورواع) اي بعد ان كنت أربع الناس لشبابي وجهالي . ويُروى : ويزراع .

(٣) (الخميصة) المنطوية البطن ويستحب ذلك في الغائب . ويُروى : بملاة .

(٤) (الصكاه) من الصكك وهو تقارب العرويين وهو خاص بالنعمة تشبّه بها لائقته . والمعنى انما في الاستدبار تفوت الطرف وفي الاستقبال غلا العين

وَكَانَ قَطْرَةٌ يَمْوُضِعُ كُورَهَا مَلَسَاءَ بَيْنَ غَوَامِضِ الْأَنْسَاعِ (١)
وَإِذَا تَمَاورَتِ أَحْصَا أَخْضَافَهَا دَوَى قَوَادِيهِ يَظْهَرُ أَقَاعُ (٢)
وَكَانَ غَالِيَهَا رِبَاوَةٌ تَحْرِمُ وَتَمُدُّ شَيْءَ جَدِيلِهَا بِشِرَاعِ (٣)
وَإِذَا أَطَقَتْ بِهَا أَطَقَتْ بِكُلِّهَا نَيْضُ الْقَرَانِضِ مَجْمَعُ الْأَضَاعِ (٤)
مَرَحَتْ يَدَاهَا لِلْجَبَاءِ كَأَنَّمَا تَكْرُو يَكْفِي لَأَعْبٍ بَصَاعُ
فَعَلَ السَّرِيعَةَ بِأَدْرَتِ جُدَادَهَا قَبْلَ الْمَسَاءِ تَهْمُ بِالْإِسْرَاعِ (٥)
فَلَا تُهْدِنِ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِنِّي مُغَامَلَةٌ إِلَى الْقُطْعَانِ
تَرُدُّ إِلَيْهَا وَلَا تَقَالَ غَرِيبَةٌ فِي الْقَوْمِ بَيْنَ تُمُثِلٍ وَسَمَاعِ
وَإِذَا الْمُلُوكُ تَدَافَعَتْ أَرْكَانُهَا أَفْضَلَتْ قَوْقُ أَكْثَرِهِمْ بِذِرَاعِ
وَإِذَا تَهَيَّجَ الرِّيحُ مَعَ صُرَادِهَا تَلْجَا يُنْبِغُ الْتِيبُ (٦) بِالْعَجْجَانِ
أَحَلَّتْ بَيْتَكَ بِالْجَمِيعِ وَبَعْضُهُمْ مُتَقَرِّقُ (٧) لِيَحُلَّ بِالْأَوْرَاعِ
وَلَا نَتَّ أَجُودَ مِنْ خَلِيجٍ مُقَمِّمٍ مُتَرَائِمٍ (٨) الْأَذْيِ ذِي دِفَاعِ

(١) وصف القطرة بانها ملساء بين القناطر للشتجة بتأثير الانساع فيها . ثم قال (ملساء)
فخرج الى صفة الشاقة

(٢) يقال : دوى في الارض ودوى في السماء . و (الترادي) السوابق . ويرى : نواده اي
ما ندر منه

(٣) (شيء الجديل) ما انتهى منه باليد اراد ان عنها طول يسرق الزمان . وقوله (بشراع)
شبه طول عنها . اراد الذقل فذكر الشراع لانه مع الذقل . وقيل بل غلط لم يعرف الذقل

(٤) يستحب استفتاح الجنين وأشاع الضلع في الشاقة

(٥) قيل هي بالرياح الايل السراع أي تذهب كل مذهب مع الرياح
(٦) ويرى : تَنْبِغُ التيب كانه يقول للممدوح : انت في هذه الحالة تعقر التيب . او يكون

للريح وهو اقرب

(٧) وفي رواية : متفرق

(٨) ويرى : متراكب

٣٥٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَكَانَ بَلَقُ الْحَيْلِ فِي حَقَائِهِ نَزِيهِ بَيْنَ دَوَالِي الدَّرَاعِ (١)
وَلَا نَتَّصِحُّ فِي الْأَعَادِي كُلِّهَا مِنْ خُذِيرٍ لَيْسَ مُعِيدٍ وَقَاعِ
يَأْتِي عَلَى الْقَوْمِ الْكَثِيرِ سِلَاحُهُمْ فَيَبِيتُ مِنْهُ (٢) الْقَوْمُ فِي وَعَوَاعِ
أَنْتَ الْوَيْيُ قَمَا تُدْمُ وَبَعْضُهُمْ يُؤْيِي بِذِمَّتِهِ عِقَابٌ مَلَاعِ (٣)
وَإِذَا رَمَاهُ الْكَاشِحُونَ رَمَاهُمْ بِمِثَالِهِ مَذْرُوبَةٌ وَقِطَاعِ
وَلَيْدِلَكُمْ زَعَمْتُ تَعِيمُ أَنَّهُ أَهْلُ السَّمَاحَةِ وَالنَّدَى وَالْبَاعِ

وغير القمقام بن سؤر طويلاً وأدرك خلافة معاوية فدامه في أيامه توفي . ومن
شعر المسيب قوله يديح (من المتقارب) :

أَبْلَغُ ضَبِيعَةٍ أَنْ أَلِيلَا دَفِيهَا لِنَدِي حَسْبِ مَهْرَبِ (٤)
هَذَا يَجْلِسُ الْقَوْمُ فِي أَصْلِهِمْ إِذَا لَمْ يُضَامُوا وَإِنْ أَجْدَبُوا (٥)
فَإِنَّ الَّذِي كُنْتُمْ تَتَّخِذُونَ جَاءَتْ عُيُونُهُ تَضْرِبُ (٦)
فَلَا تَجْلِسُوا غَرَضًا لِمَنْسُونٍ حَقًّا كَمَا تُحَذَفُ الْأَرْبُ (٧)

(١) أراد (يُلْقِي الْحَيْلُ) الموج لأنه إذا بلغ الشط أبصر ما استقر منه وكان أسفله أخضر
كثافة الماء وكثرة (بَيْنَ) أي جذه الحيل ويريد الموج فخرج اللفظ على الحيل والمقني للموج .
(الدوالي) جمع دالية . والمقني نومي الدوالي فيما تحتمله من ماء البحر ليل بلقي
(٢) ويرى : فيظن منه

(٣) وفي رواية : ياوي بذمته . (و) ملاع : مضبة عقابها اخبث العقاب . ومن أشال العرب :
ذهبت به عقاب ملاع . ويراد الشاعر أن عقده وثيق وجارهُ منبع إذا حرت غيره وفج جاء عقاب
الحلحس وفي اسمه ما يستدل به على فطوه

(٤) ويرى : لذي قوة مذهب . أي اتم تظلمون فيها فما يقدحكم
(٥) يقول : يصبر القوم على الجذب انتظاراً للخصب ويقبضون في أصلهم ما لم يظلموا
(٦) (العيون) من الرأيا قوم يمشوا ويتجسسون . ويقال جاء فلان يضرب أي يسرع في شربه
(٧) أي كما تحذف الأرباب بالعصا فتكسر رجلها . وفي الامثال : وقع بين حاذف وقاذف

الحاذف بالعصا والقاذف بالحجر

وَسِيرُوا عَلَى إِيْرٍ أَوْلَاكُمْ وَلَا تَنْظُرُوا مِثْلَهَا وَأَذْهَبُوا (١)
 قَانٌ مَوَالِكُمْ أَصْفَقُوا فَكُلُّهُمْ جَنْبُهُ أَجْرَبُ (٢)
 وَإِنَّهُمْ قَدْ دَعَوْا دَعْوَةً سَيَبِّحُهَا ذَنْبُ أَهْلِبُ (٣)
 سَتَحْمِلُ قَوْمًا عَلَى آلِهِ تَقْلُدُ الرِّمَاحُ بِهِمْ تَعْلُبُ
 وَلَوْلَا عِلَالَةٌ أَرْمَاجِنَا لَطَلَّتْ نِسَاؤُهُمْ نُجْلِبُ (٤)
 قَانٌ لَمْ تَكُنْ بِكُمْ مَنَّةٌ يُبْلِغُهَا الْبَلَدُ الْأَزْكَبُ (٥)
 فَوَيْحُوا عَيْدًا لِأَرْبَابِكُمْ قَانٌ سَاءَ كُمْ ذَاكُمْ فَأَغْضَبُوا (٦)
 وَهَلْ يَجْلِسُ الْقَوْمُ لَا يُكْرُونَ وَكُلُّهُمْ أَمَةٌ يُضْرَبُ (٧)
 وَسِيرُوا قَانًا لَكُمْ بِالرِّضَا عَرَانِينَ شِيَانِ أَنْ تُقْرَبُوا (٨)
 فَلَا هَاهُنَا وَلَا هَاهُنَا لَكُمْ مَوْتٌ غَيْرُهُمْ فَأَنْصِبُوا (٩)
 لِقَرَعٍ زَارٍ وَهُمْ أَصْلَهَا نَحْنُ بِهِمُ الْبَزْ فَأَغْلَوَلُوا (١٠)
 وَيَوْمَ الْيَمَانَةِ عِنْدَ الْكُتَيْبِ مِ يَوْمَ أَشَانَهُ تَنْبَبُ

(١) اي اولاكم كانت لا تؤذي بالضم (كذا) فلا تنظروا هذه ان تقع بكم اي ارحلوا عن دار المذلة

(٢) (اصفقوا) اجتمعوا على ما يكرهون . يقال : اصفقوا على ذلك الامر . وقوله (جنبه اجرّب) (اي اجرب)

اي انه عواد في امركم ليس بصحيح امره لكم

(٣) (الاهلب) الكثير الشعر يقول يتيها قوم كثير طردم

(٤) وفي رواية : جنب اي تشي و (العللة) الطعن بعد الطعن والجري بعد الجري وهو مأخوذ من السئل وهو الشرب الثاني بعد السئل

(٥) ويروى : فان لم تكن لكم دعوة . و (المنة) القوة ذهبت منة فلان اي قوته

(٦) (ذيقوا) ذلوا . ويروى : فدوخوا ويقال قد دوخه اذا غلبه اسوأ غلبة وهذا محريض منه عليهم اي انكم قد دعوتهم بقرلة الملوك عليهم

(٧) وفي رواية : وهل يجلس الالف يعني ان الالف رجل لا ينبغي ان يقرأ بالضم

(٨) اي بان ترضوا فلا تقربوا (٩) قوله (انصبوا) اي اقصدوا لهم . يقال

جلهم نصب عينيه اي غرضه ووجهه (١٠) (نحى جمع) ارتفع بهم . (اغلولوا) من التلب وهو غلظة السني أي اشتدوا في ذلك . ويقال اغلولب التلب اذا كثرت

تَبَيْتُ (١) أَلْأَوَّلُ عَلَى عَتِيهَا وَشَيْبَانُ إِنْ غَضِبْتَ تَغَيَّبُ (٢)
وَكَاثِلُهُ بِالرَّاحِ أَخْلَافُهُمْ (٣) وَأَحْلَاهُمْ مِنْهَا أَعْدَبُ
وَكَاثِلُكَ تُرْبُ (٤) مَقَامَتُهُمْ وَرِيًّا قُبُورِهِمْ أَطِيبُ (٥)

وله قوة في يوم عرعر ردها له ياقوت (من الطويل) :

وَحَلُّوا سَبِيلَ بَكْرَنَا إِنْ بَكْرَنَا يَخْدُ سَنَامُ أَلَا تَحْلِلُ الْمَحَالِلُ
هُوَ أَقِيلُ يَمِشِي أَخْذًا بَطْنَ عَرَعَرٍ (٦) يَخْجَفُهُ كَأَنَّهُ فِي سَرَاوِلِ

ومن حسان شعره قوله (من الكامل) :

بَانَ الْحَلِيطُ وَرَفَعَ الْحَرْقُ قُؤَادُهُ فِي الْحَيِّ مُتَعَلِّقُ
مَنْعُوا طَلَاهُمُ وَنَانِلُهُمْ يَوْمَ الْفِرَاقِ وَرَهْنُهُمْ غَلِقُ
قَطَمُوا الْمَزَاهِرَ وَاسْتَبَّ بِهِمْ يَوْمَ الرَّجِيلِ لِلْعَلَمِ (٧) طَرُقُ
تَرَعَى رِيَاضَ الْأَنْرَمِينَ (٨) لَهُمْ فِيهَا مَوَارِدُ مَاوَاهَا غَدَقُ
يَكْتَسِبُ خَرَبَةً أَوْ يَجُودُ قَوْ (٩) مِنْ دُونِهِ مِنْ عَالِجِ بَرْقُ

وقال يلدع كلب بن وبرة (من الوافر) :

وَلَوْ أَنِّي دَعَوْتُ بِجَوْ قَوْمِ أَجَابَتْنِي بِعَادِيَةِ (١٠) جَنَابُ
مَصَالِيْتُ لَدَى الْأَعْيَاءِ صِيدُ لَهُمْ عَدَدُ لَهُمْ لَجَبٌ وَغَابُ

وله من مطلع قصيدة في الرثاء (من الخفيف) :

طَالَ تَبْلِي بِشَطِّ ذَاتِ الْكُرَاعِ إِذْ نَمَى فَلَارِسَ الْجَرَارَةِ نَاعِي
فَلَارِسُ فِي أَلْقَاءِ غَيْرِ بَرَاعِ

- (١) ويُروى : حَبْتُ (٢) ويُروى : وَسَيَانُ إِنْ حَبْتُ تَغَيَّبُ
(٣) ويُروى : بِالرَّاحِ وَهُوَ غُلَطٌ. ويُروى في موضع اخلافهم : الْفَالِظُ (٤) ويُروى : دَجْ
(٥) ويُروى : وَتُرْبُ اسْوَلُمُ أَطِيبُ (٦) مرعر مكان في بلاد مُذَيْلِ كَانَ فِيهِ يَوْمٌ مِنْ
أَيَّامِ الْعَرَبِ (٧) لَعَلَّ مَثَلُ بَيْنَ الْبَصَرَةِ وَالْكُوفَةِ (٨) هُوَ جَبَلٌ بِطَرْفِ الدَّهْنَاءِ
(٩) ويُروى : بِجَوْلٍ وَهُوَ تَصْصِيفُ (١٠) حَادِيَةٌ مَوْضِعٌ فِي دِيَارِ كَلْبِ بْنِ وَبَرَةَ

وله وقد ذكر قصة زرقاء اليمامة حين اندرت قوما بالهلاك وكانت شديدة البصر

قال المسيب (من الطويل) :

لَمَّا نَظَرْتُ عَيْنِي إِلَى الْخُرُوجِ نَظَرَةً إِلَى مِثْلِ مَوْجِ الْقَعَمِ الْمَلَامِ
إِلَى حَمِيرٍ إِذْ وَجَّهُوا مِنْ بِلَادِهِمْ تَضِيقُ بِهِمْ لَأَيَا فُرُوجِ الْحَمَارِ
وله يذكر بني ناجية وهم بنو سلامة بن لؤي وكانوا يسكنون بستان وكان لهم ثروة

ومنعة قال فيهم المسيب (من المقارب) :

وَقَدْ كَانَ سَلَامَةُ فِي قَوْمِهِ لَهُ مَا كَلَّ وَلَهُ مَشْرَبُ
فَسَامُوهُ خَسَفًا فَلَمْ يَرْضَهُ وَفِي الْأَرْضِ عَنْ خَصْفِهِمْ مَذْهَبُ
فَقَالَ لِسَلَامَةَ إِحْدَى الْأَسَا مَا لَكَ يَا سَلَامُ لَا تَرْكَبُ
أَكُلُ الْبِلَادِ بِهَا حَارِسُ مُطِلُّ وَضِرْقَامَةُ أَغْلَبُ
فَقَالَ بَلَى إِنِّي رَاكِبُ وَإِنِّي لِقَوِي مُسْتَشَبُ
فَقَدْ أَمَوْنَا يَا نَسَائِمَا بِخَلَّةٍ إِذْ دُونَهَا كِتَابُ
فَجَنَّبَهَا الْمَضْبُ تَرْدِي بِهِ كَمَا تَجَرُّ الْقَارِبُ الْأَحْبُ
فَلَمَّا آتَى بِلَادًا سَرَّهُ بِهِ مَرْتَعٌ وَبِهِ مَعْرَبُ
وَحِصْنٌ حَصِينٌ لَا يَبْلُغُهُمْ وَرَيْفٌ لَا يُلْهِمُهُمْ مُخْصَبُ
تَذَكَّرَ لَأَن تَوَى قَوْمُهُ وَمِنْ دُونِهِمْ بِلَادٌ عَزَبُ
فَكَرَّتْ بِهِ حَرَجٌ ضَامِرٌ فَلَا بَتَ بِهِ صُلْبُهَا أَحَدَبُ
فَقَالَ أَلَا فَأَبْشِرُوا وَأَطْعِنُوا فَصَارَتْ عِلَافٌ وَلَمْ يَنْصَبُوا
وَلَمْ يَهْ رَحْلَتَهُمْ فِي السَّمَاءِ قَمِصُ الْحَرَاتَيْنِ وَالْمَقْرَبُ
فَبَلَّغَهُ دَجَجٌ ذَابُ وَسِيرٌ إِذَا صَدَحَ الْجَنْتَبُ
فَعَيْنُ النَّهَارِ يَرَى كَيْسَهُ وَحِينَ يَلُوحُ بِهَا كَوُكَبُ

٣٥٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وهي طويلة. وما يستجاب للسيب قوله في وصف الغاص في البحر والتحاب الدرر

فيه (من الكامل) :

كجِئَانَةِ الْبَحْرِ جَاءَ بِهَا غَوَاصُهَا مِنْ حُجَّةِ الْبَحْرِ
نِصْفَ النَّهَارِ أَلْمَأ غَامِرُهُ وَشَرِيكُهُ بِالْغَيْبِ مَا يَذْهَبُ
فَأَصَابَ مُنْتَهَى فُجَاءَ بِهَا صَدِيقَةٌ كَمُضِيَّةِ الْخَمْرِ
يُغْفَى بِهَا ثَمَنُهَا قِيمَتُهَا وَيَقُولُ صَاحِبُ الْإِثْرِي (١)
وَرَى الصَّرَادِي يُسْجِدُونَ لَهَا وَيَصْهَمُ بِيَدَيْهِ لِلْخَمْرِ

والسيب بن علس قصيدة تُمد من القصائد المتشقيات مطلعها (من الكامل) :

بَكَرْتُ لِيُخْرِنَ صَاحِبًا طِفْلُ
وَدَلَعْتُ وَتَحْدَمُ الْوَصْلُ
ومن محاسن آياتها قوله فيما يمدح :

وَلَقَدْ رَأَيْتُ الْقَاعِلِينَ وَقَعْلَهُمْ
كَمَاهُ مُتَقَلَّةٌ وَخُلُقُهُ
يَهَبُ الْحَيَادَ كَأَنَّمَا عُسْبُ
وَأَذَا الشَّمَالُ حَذَتْ طَلَاهِمَهَا
وَلَقَدْ تَكَوَّلَنِي بِكَائِلَةٍ
فَأَصَابَنِي مِنْ مَالِهِ سَجْلُ
فَلَا شَكْرَ فُضُولِ نَعْمَتِهِ
حَتَّى أَمُوتَ وَفَضْلُهُ الْفَضْلُ
توفي السيب سنة ٨٠ هـ للمسيح *

* هذه الترجمة جُمِعَتْ من كتب شتى منها المبدعة لابن الرشيق والمزهر للسيوطي
وكتاب الحاسة ومجم البلدان لياقوت ومجم ما استجيب للبكري ومجموعات شعرية قديمة
مخطوطة

أعشى قيس المعروف بالأعشى الأكبر (٦٢٩م)

الأعشى هو ميمون بن قيس بن جندل بن شراحيل بن عوف بن سعد بن ضبيعة ابن قيس بن ثعلبة الحصن بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب ابن أفضى بن ذعبي بن جذيمة بن اسد بن ربيعة بن تزار ويكنى أبا بصير (وقيل أبا نصير أو نصر). وكان يقال لابيه قيس بن جندل قتيل للجوع. سمي بذلك لأنه دخل غاراً يستظل فيه من الحر فوقعت صخرة عظيمة من الجبل فسدت ثم الغار فأت فيه جوعاً. فقال فيه حينئذ واسمه عمرو وهو من قومه من بني قيس بن ثعلبة يهجوهم وكانا يتهاجان:

ابوك قتيل للجوع قيس بن جندل وخالك عبد من خاتمة راضع

وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولهم وتقدم على سائرهم وليس ذلك بجمع عليه لافيه ولا في غيره. أخبر ابن سلام قال: سألت يونس النخعي من أشعر الناس قال: لا أومئ إلى رجل بعينه ولكنني أقول امرؤ القيس إذا غضب والثابتة إذا رغب وزمير إذا رغب والأعشى إذا طرب. قال أبو عبيدة: من قدم الأعشى يفتح بكثرة طوالة الحياء وتصرفه في المديح والهجاء وسائر فنون الشعر وليس ذلك لغيره. ويقال هو أوّل من سأل بشعوره وانفتح به أقاصي البلاد. وكان يُفتنى في شعره وكانت العرب تسميه صنّاجة العرب

قال هشام بن الكلابي: أخبرني أبو قبيصة الجاشعي أن مروان بن أبي حفصة سئل من أشعر الناس قال الذي يقول (من الطويل):

كَلَّا أَبَوَيْكُمْ كَانَ فَرَعٌ دِعَامَةٌ وَلَكِنَّهُمْ زَادُوا وَأَصْبَحَتْ نَاقِصًا

يعني الأعشى. قال يحيى بن سليم الكاتب: بعثني أبو جعفر أمير المؤمنين بالصفوة إلى حماد الراوية أسأله عن أشعر الشعراء قال: فأثبت باب حماد فاستأذنت وقلت: يا غلام فأجابني إنسان من أقصى بيت في الدار فقال: من أنت. قلت: يحيى بن سليم رسول أمير المؤمنين. قال: ادخل رحمك الله. فدخلت حتى وقفت على باب البيت فإذا حماد قلت: إن أمير المؤمنين يسألك عن أشعر الناس فقال: نعم ذلك الأعشى صنّاجها. قال أبو عبيدة: سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول: طيكم بشعر الأعشى فاني شتهت بالبازي

٣٥٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

جديد ما بين الغديب الى الكركي
قال يحيى بن الجون المدي راوية بشار : نحن حاكاة الشعر في الجاهلية والاسلام ونحن
أعلم الناس به : اعشى بني قيس بن ثعلبة استاذ الشعراء في الجاهلية وجرير بن الحنفي
استاذهم في الاسلام

قال الشعبي : الاعشى اغزل الناس في بيت وأخنت الناس في بيت وأشجع الناس في
بيت . فاما اغزل بيت قوله (من البسيط) :

عَرَاهُ قَرْعَاهُ مَصْفُولٌ عَوَارِضُهَا تَمْنِي الْمَوْتَا كَمَا يَمْنِي الْوَحِي الْوَحِلُ
واما اخنت بيت قوله :

قَالَتْ هَرِيرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَبَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
واما اشجع بيت قوله :

قَالُوا الْإِطْرَادَ فَهُنَا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ قَانًا مَعَشَرُ رُؤُلُ
ذكر الميم بن صدي ان حماد الراوية سئل عن اشعر العرب قال الذي يقول (من
البسيط) :

تَارَعْتُهُمْ قُصْبَ الرِّيحَانِ مَتَكِيًا وَقَهْوَةَ مَرْءٍ رَاوُفَهَا حَصِيلُ

وهذه الايات من قصيدة له سبأني ذكرها
حدث رجل عن ابن حبان قال : قال لي يحيى بن متى راوية الاعشى وكان نصرانيا عبادا
معبرا قال : كان الاعشى قدريا وكان ليبد مثبنا . قال ليبد :

من هداه سبل الخير اهتدى ناعم البال ومن شاء أضل
وقال الاعشى (من المنسرح) :

إِسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِالْوَفَاءِ وَيَا أَمْدَلِي وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلَا

وهو من جملة ايات سبأني
قلت : فمن اين اخذ الاعشى منعه قال من قبل العبّاديين نصارى الحيرة وكان ياتهم
بشترى منهم للحمر فلقنوه ذلك
وكان الاعشى يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان الحلقى اكلاحي مثانئا مملقا

قالت له امرأته: يا أبا كلاب ما يمنعك من التعرض لهذا الشاعر فأرأيت احداً انقطعته
الى نفسه ألا واصكبه خيراً. قال: ويحك ما عندي إلا ناقتي وعليها الحمل. قالت: قالت: الله
يخلفها عليك. قال: فهل له بد من الشراب والمسرحة قالت: ان عندي ذخيرة لي ولعلي
ان اجمعها. قال: فتلقيه قبل ان يسبق اليه احد وابنه يقوده فأخذ الخيل. فقال الاعشى:
من هذا الذي غلبنا على خطامنا. قال: الحلق قال: شريف كريم ثم سلمه اليه فلما خضع
له ناقتي وكشط له عن سنامها وكبدها ثم سقاء وأحاطت به بناتة يميزنه ويمسحه فقال: ما
عنه الجوازي حولي قال: بنات اخيك وهن ثمان شريتهن قلية (قال) وخرج من عنده
ولم يقل فيه شيئاً. فلما وافى سوق عكاظ اذا هو بسرعة قد اجتمع الناس عليها واذا الاعشى
يتشددهم (من الطويل):

لَعَمْرِي لَقَدْ لَاحَتْ عُيُونُ كَثِيرَةٍ (١) إِلَى صَوْنِ نَارٍ بِالْبَقَاعِ (٢) تَحْرِقُ
تُسَبُّ لِمَقْرُورَيْنِ يَصْطَلِيَانِهَا وَبَاتَ عَلَى النَّارِ الْبُذَى وَالْحُلُقُ
رَضِيعِي لَبَانٍ ثَدْيِي أُمِّ تَحَاكَا بِأَتَحَمَّ دَاجٍ عَوْضُ لَا تَفَرِّقُ

فسلم عليه الحلق. فقال له: مرحباً يا سيدي بسيد قومك ونادي: يا معاشر
العرب هل فيكم من ذكر يزوج ابنه الى الشريف الكريم (قال) فما قام من مقدمه وفين
مخطوبة ألا وقد زوجها

ذكر علي بن محمد التوفلي ان اياه حدثه عن بعض الكلايين من اهل البادية قال:
سكان لابي الحلق شرف. فمات وقد اتلف ماله وبقي الحلق وثلاث اخوات له ولم يتك
لهم إلا ناقة واحدة وحلتي برود جيدة كان يسد بها الخقوق. فاقبل الاعشى من بعض اسفاره
يريد منزله باليامة. فقتل الماء الذي به الحلق فقراه اهل الماء فاحسنوا قواه. فاقبلت عمة
الحلق فقالت: يا ابن اخي هذا الاعشى قد تزل بمانا وقد قراه اهل الماء. والعرب ترم الله لم
يعدح قوماً إلا رفهم ولم يهجم قوماً إلا وضعهم فاقظ ما اقول لك واحتمل في رق من خمر
من عند بعض التجار فارسل اليه بهذه الناقة والرق ويردني ايك. فوافقه لأن اعلم الكبد
والسنام والحمر في ميموه ونظر الى عطفيه في البردتين ليقولن فيك شرأيرفك. قال:
ما املك غير هذه الناقة وأنا اتوقع رسلها. فاقبل يدخل ويخرج ويهم ولا يفعل. فكلما

٣٦٠ شعرا: بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

دخل على عمة حصته. حتى دخل عليها فقال: قد ارتحل الرجل ومضى. قالت: الآن والله احسن ما كانا. القري. تبعة ذلك مع غلام ابيك وهو مولى له اسود شيخ. فحيثما لحقه اخبره عنك انك كذب غائبا عن الماء. عند توله اياه وانت لما وردت الماء. فسلمت الله كان به كرهت ان يفوتك قراه. فان هذا احسن لموقعه عنده. فلم تزل تحضه حتى اتى بعض التجار فكلما ان يقرضه عن زرع واثاه بمن يضمن ذلك عنه. فأعطاه. فوجه بالناقة والحمر والبردين مع مولى ابيه. فخرج يبعه. فكلما مر بيا. قيل ارتحل امس عنه. حتى صار الى منزل الاعشى بتفوحه اليمامة. فوجد عنده عدة من الغنم قد غداهم بغير لحم وصب لهم فضيحا فهم يشربون منه اذ قرع الباب. فقال: انظروا من هذا. فخرجوا فاذا رسول الحلق يقول كذا وكذا. فدخلوا عليه وقالوا: هذا رسول الحلق ايكلاي اناك بكيت وكيت. فقال: ويحكم اعرابي والذي ارسل الي لا قدر له. والله لن اعتج اكبد والسنام والحمر في جوفي لاقول فيه شعرا لم اقل قط مثله. فواثبه الغنم وقالوا: غبت عنا فاطلت القبة ثم ايتناك فلم نطعمنا لحما وسقينا الضعيف والظم والحمر ببالك. لا نرضى بهذا منك. فقال اثنا له. فدخل فادى الرسالة وقد اتاخ المزور بالباب ووضع الزق والبردين بين يديه. قال اقره السلام وقل له: وصلتك رحم سيائك ثناؤنا. وقام الغنم الى المزور فخروها وشقوا خاصرتهن من كبدها وجلداهن عن سنامها ثم جاءوا بهما. فأقبلوا يشربون وصبوا الحمر فشربوا. وأكل معهم وشرب ولبس البردين ونظر الى صطفيه فيهما فانشأ يقول (من الطويل):

أَرِقْتُ وَمَا هَذَا السَّهَادُ الْمَوْرَقُ

حتى انتهى الى قوله:

أَبَا مِسْمَعٍ سَارَ الَّذِي قَدْ فَعَلْتُمْ فَأَمْجِدَ أَقْوَامُ بِهِ ثُمَّ أَعْرِقُوا
بِهِ تُعَقِّدُ الْأَجْمَالُ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ وَتُعَقِّدُ أَطْرَافُ الْجِبَالِ وَتُطَلِّقُ

قال فساد الشعر وشاع في العرب. فأتت على الحلق سنة حتى زوج اخواته الثلاث كل واحدة على مائة ناقة. فأيسر وشرف

قال رجل: جاءت امرأة الى الاعشى فقالت: ان لي بنات قد كسندن علي فشيب بواحدة منهن لملها ان تنفق. فشيب بواحدة منهن فما شعر الاعشى الا بمزور قد بُعث به اليه. فقال: ما هذا. قالوا: زوجت فلانة. فشيب بالآخرى فأتاه مثل ذلك فسأل عنها فقبل

زوجت . فما زال يشب بواحدة فواحدة منهم حتى دُزجن جميعا
ويحكى : ان الاعشى مها رجلا من كلب قال (من الوافر) :

بُوَ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَلَسْتَ مِنْهُمْ وَلَسْتَ مِنَ الْكِرَامِ - بَنِي عُبَيْدِ (١)
وَلَا مِنْ رَهْطِ جَبَّارِ بْنِ قَرْطِ وَلَا مِنْ رَهْطِ حَارِثَةَ بْنِ زَيْدِ

قال وهولاء كلهم من كلب قال الكلبي : لا أيا لك انا اشرف من هولاء قال فستب
الناس بعد بهجاه الاعشى اياه وكان متعظا عليه فأغار على قوم قد بات فيهم الاعشى فأسر
منهم نفرا وأسر الاعشى وهو لا يعرفه . ثم جاء حتى تزل بشرح بن السموأل بن عادياء
الضبي صاحب تيماء بحصنه الذي يقال له الابلق . فشرع بالاعشى فناداه الاعشى
(من البسيط) :

شَرِجْ لَا تَتْرُكْنِي بَعْدَ مَا عَلِمْتَ حِبَالِكَ الْيَوْمَ بَعْدَ الْيَوْمِ أَنْظِرْنِي
قَدْ جَلْتُ مَا بَيْنَ بَانِيَا إِلَى عَدُوِّ وَطَالُ فِي الْعَجَمِ تَرْدَايَ وَتَسْبَايَ
فَكَانَ أَرْحَمَهُمْ عَهْدًا (٢) وَأَوْثَقَهُمْ مَجْدًا أَبُوكَ بِعُزٍّ غَيْرِ أَنْكَارِ
كَأَنْتُمْ مَا اسْتَظَرُّوهُ جَادَ وَإِلَيْهِ وَفِي الشَّدَائِدِ كَأَلْسَانِيْدِ الضَّارِي
كُنْ كَأَلْسِمُوَالِ إِذْ طَافَ الْهَمَامُ بِهِ فِي جَحْمٍ كَمَنْزِلِ اللَّيْلِ جَرَارِ
إِذْ سَامَهُ خُطْبِي خَسَفَ فَقَالَ لَهُ قُبْلَ مَا تَشَاءُ قَاتِي سَامِعُ حَارِ
فَقَالَ عَذْرُ وَكُلُّ أَنْتَ بَيْنَهُمَا فَأَخْتَرُ وَمَا فِيهِمَا حَظٌّ لِيُخْتَارِ
فَسَطَّ غَيْرَ طَوِيلِ (٣) ثُمَّ قَالَ لَهُ أَقْتُلْ أَسِيرَكَ إِنِّي مَانِعُ جَارِي
أَنَا لَهُ خَلْفٌ إِنْ كُنْتُ قَاتِلَهُ وَإِنْ قَتَلْتُ كَرِمًا غَيْرَ غَوَارِ
وَسَوْفَ يُنْقِصِيهِ إِنْ ظَفَرْتُ بِهِ رَبُّ كَرِيمٍ وَيَبِضُّ ذَاتُ أَطْهَارِ
لَا يَرُهُنَّ لَدَيْكَ ذَاهِبٌ هَدَرًا وَحَافِظَاتٌ إِذَا اسْتَوْفَعْنَ أَسْرَارِي

(١) ويروي : بني العبيد (٢) ويروي : جدًا (٣) ويروي : فشك غير بعيد

٣٦٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضُبَيْعَة وقيس بن ثعلبة)

فَاخْتَارَ أَدْرَأَهُ كُفًى لَا يُسَبِّ بِهَا وَلَمْ يَكُنْ وَعْدُهُ فِيهَا بِحِثَارِ (١)
قال جَاءَ شَرِيحٌ إِلَى الْكَلْبِيِّ قَالَ لَهُ : هَبْ لِي هَذَا الْإِسِيرَ الْمَضْرُورَ . فَقَالَ هُوَ لَكَ فَاطْلُقْهُ
وَقَالَ : لَمْ عِنْدِي حَتَّى أَكْرَمَكَ وَأَجْبُوكَ . فَقَالَ لَهُ الْإِعْشَى : أَنْ مِنْ قَامَ صَنِيعُكَ أَنْ تَعْطِيَنِي
ثَاغَةَ نَجِيحَةٍ وَتَحْلِيَنِي السَّاعَةَ قَالَ . فَأَعْطَاهُ ثَاغَةَ فَرَكَبَهَا وَمَضَى مِنْ سَاعَتِهِ . وَبَلَغَ الْكَلْبِيُّ أَنَّ الَّذِي
وَهَبَ لَشَرِيحٍ هُوَ الْإِعْشَى فَأَرْسَلَ إِلَى شَرِيحٍ : ابْصُرْ إِلَيَّ الْإِسِيرَ الَّذِي وَهَبْتَ لَكَ حَتَّى
أُحِبُّهُ وَأَعْطِيَهُ . فَقَالَ : قَدْ مَضَى . فَأَرْسَلَ الْكَلْبِيُّ فِي أَثَرِهِ فَلَمْ يَلْحَقْهُ

وَالَّذِي الْإِعْشَى الْأَسْوَدَ الْعَنَسِيَّ وَقَدْ امْتَدَحَهُ فَاسْتَبَطَّ جَارَتُهُ . فَقَالَ الْأَسْوَدُ لَيْسَ عِنْدَنَا
مِنْ وَلَكِنْ نَطْلِيكَ عَرْضًا . فَأَعْطَاهُ خَمْسِمِائَةَ مِثْقَالَ دَهْنًا وَبِخْمِصَمِائَةِ حَلَالٍ وَعَبِيرًا . فَلَمَّا سَرَّ
بِبِلَادِ بَنِي عَامِرٍ خَافَهُمْ عَلَى مَا مَعَهُ . فَأَتَى عُلْقَمَةَ بِنَ عُلَاقَةَ فَقَالَ لَهُ : اجْرِي . فَقَالَ لَهُ قَدْ اجْتَرَأْتُكَ
قَالَ : مَنْ الْجُنِّ وَالْإِنْسِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ وَمَنْ الْمَوْتِ . قَالَ لَا . فَأَتَى عَامِرَ بْنَ الطَّفِيلِ فَقَالَ :
اجْرِي . قَالَ قَدْ اجْتَرَأْتُكَ . قَالَ مِنَ الْجُنِّ وَالْإِنْسِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ وَمَنْ الْمَوْتِ . قَالَ نَعَمْ . قَالَ
وَكَيْفَ تَجِيرُنِي مِنَ الْمَوْتِ . قَالَ أَنْ مِتَّ وَانْتَ فِي جَوَارِي بَعَثْتُ إِلَى أَهْلِكَ الدِّينَةَ . فَقَالَ الْآنَ
عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ اجْتَرَأْتَنِي مِنَ الْمَوْتِ . فَدَحَّ عَامِرًا وَهَجَا عُلْقَمَةَ . فَقَالَ عُلْقَمَةُ : لَوْ عَلِمْتُ الَّذِي
أَرَادَ كَيْتَ أَصْطَبِيَةِ إِيَّاهُ . قَالَ الْكَلْبِيُّ وَلَمْ يَهْجُ عُلْقَمَةَ شَيْئًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ قَوْلِهِ (مَنْ
الطَّوِيلُ) :

فَمَا ذَنْبُنَا إِنْ جَاشَ بَحْرُ ابْنِ عَمِّكُمْ وَبَحْرُكَ سَاجِدًا لَا يُؤَارِي أَلَدًا عَامِصًا (٢)

(١) قَالَ : وَكَانَ أَمْرُ الْقَيْسِ بْنِ حَجْرٍ أَوْدَعَ السُّمُوكَانَ بِنَ عَادِيَاءَ أَدْرَأَةً مِائَةً . فَاتَاهُ الْحَرْثُ
ابْنَ ظَالِمٍ . وَيُقَالُ الْحَرْثُ بِنَ إِلَى شَرِّ النَّسَائِيَّ لِأَخْذِهَا مِنْهُ فَخَصَّنَ مِنْهُ السُّمُوكَالَ . فَخَاذَ الْحَرْثُ ابْنًا
لَهُ غُلَامًا وَكَانَ فِي الصَّيْدِ . فَقَالَ : أَمَا إِنْ سَلَّمْتَ الْإِدْرَاعَ إِلَيَّ وَأَمَا قَتَلْتُ ابْنَكَ : فَأَتَى السُّمُوكَالَ أَنَّ
يَسْلَمُ إِلَيْهِ الْإِدْرَاعَ . فَضْرَبَ الْحَرْثُ وَسَطَ التَّلَامِ بِالسَّيْفِ فَقَطَعَهُ قَطْعَتَيْنِ فَقَالَ : إِنْ جَرِيرًا حِينَ
قَالَ لِلْفَرَزْدَقِ :

بَسِيفٌ إِلَى رِغْوَانٍ سَيْفٌ مَشَاجِجُ ضَرَبْتُ وَلَمْ تَضْرِبْ بِسَيْفِ ابْنِ ظَالِمٍ
أَمَّا هِيَ هَذِهِ الضَّرْبَةُ . فَقَالَ السُّمُوكَالُ فِي ذَلِكَ :

وَفِيَتْ بِذِمَّةِ الْكَنْدِيِّ إِلَيَّ إِذَا مَا ذِمَّ أَقْوَامٌ وَفِيَتْ
وَأَوْصَى عَادِيَاءَ يَوْمًا بِأَنَّ لَا تَهْتَرِ بِالسُّمُوكَالَ مَا بَنَيْتُ
بَنِي لِي عَادِيَاءَ حَصْنًا حَصِينًا وَمَاءٌ كَلَامًا شَتَّ اسْتَقْبَتْ

(٢) (شَدَامِيسُ جَمْعُ دُمُوصٍ وَهُوَ دَوْبَةٌ صَغِيرَةٌ تَكُونُ فِي مَسْتَنْقَعِ الْمَاءِ . وَقِيلَ هِيَ دَوْبَةٌ
نُحُوصٌ فِي الْمَاءِ

تَبَيَّنُونَ فِي الْأَشْيِ مِلَاءٌ بَطُونُكُمْ وَجَارَاكُمْ عَرْنَى يَسْتَنَ خَمَائِصَا
فرفع عقلمه يديه وقال: لعنه الله أنه كان كاذباً. أنحن قمل هذا بجاراتنا

ولم نقف على تنمة هذين البيتين. ولكن رأينا ألياناً متفرقة في لسان العرب توافقهما في الوزن والقافية فاختارنا اثباتها كما هي ولعلها من تأمها وهي:

تَقَرَّهَا (١) سَيْحٌ عِشَاءً فَأَصْبَحْتُ فُضَاعِيَّةً تَأْتِي الْكُؤَاهِنَ تَأْشِصَا
فَإِنْ يَلْقَى قَوْمِي قَوْمَهُمْ تَرَى بَيْنَهُمْ قِتَالًا وَأَقْصَادًا أَلْقَا وَمَدَائِصَا (٢)
رَمَى بِكَ فِي أَخْرَاهُمْ تَزْكُكُ أَلْمَلَا وَفُضِّلَ أَقْوَامٌ عَلَيْكَ مَرَاهِصَا (٣)
فَمَضَّ حديدُ الْأَرْضِ إِنْ كُنْتَ سَاخِطًا بِنَيْكَ وَأَحْجَادُ الْكُؤَابِ الرُّوَاهِصَا (٤)
فَلَوْ كُنْتُمْ فُخْلًا لَكُنْتُمْ جُرَامَةً وَلَوْ كُنْتُمْ نَبَلًا لَكُنْتُمْ مَشَاقِصَا (٥)
إِذَا جُرِدَتْ يَوْمًا حَبِيتَ جَمِصَةً عَلَيْهَا وَجَرِيَالُ الضَّبِيرِ أَلْدَائِصَا
وَذَا شُرَفَاتٍ يَقْصُرُ الطَّرْفُ دُونَهُ تَرَى لِلْحِمَامِ الْوَرَقَ فِيهِ قَرَامِصَا (٦)
قُلْتُ وَلَمْ أَمْلِكْ أَبْكُرُ بَنٍ وَإِلَى مَتَى كُنْتَ قَهْمًا قَائِمًا بِقَصَائِصَا (٧)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْأَرْضَ (٨) أَصْبَحَ بَطْنُهُ نَحِيلًا وَزَرَعًا نَابًا وَقَصَائِصَا

ثم إن الأعشى تزوج امرأة من عقرة. وعقرة هو ابن أسد بن ربيعة بن تار. فلم يرضها ولم يستحسن خلقها. فطلقها وقال فيها: من جملة قصيدة (من الطويل):

قَبِينِي قَلَنْ أَلَيْتَ سَخِيرٌ مِنَ أَلْمَصَا وَالْأَلَا تَرَى لِي فَوْقَ رَأْسِكَ بَارِقَةً

(١) الضَّبِير الطير أي عشائها في الليل بالنار ليصيدها (عن اللسان)

(٢) المدايح الاموات إذا تَسَخَّرُوا شهوا بالدمع لورده وضغفه

(٣) أكرامع الدرع (٤) يقال رخص الحائط إذا دَعَمَ

(٥) الإشتاق من الاتصال ما طال وعرض (٦) القرموص عش الطائر وخص

بعضهم عش الحمار (٧) القصيدة شجرة تبت في أصلها ألكساء

(٨) الأرض وإد بالجماعة

٣٦٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَمَا ذَاكَ عِنْدِي أَنْ تُكُونِي دَيْنَةً (١) وَلَا أَنْ تُكُونِي حِجْتِي عِنْدِي بِإِثْمَةٍ
وَيَا جَارَتَا بَيْنِي قَانُكَ طَالِقَةٌ كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ عَادٍ وَطَارِقَةٌ (٢)
قال الأعشى : آتت سلامة ذا قانش فاطلت المقام ببابه حتى وصلت إليه فانشدت
(من المسح) :

إِنْ عَجَلًا وَإِنْ مُرْتَحِلًا وَإِنْ فِي السُّفَرِ مَنْ مَضَى مَهَلًا
اسْتَأْذَنَ اللَّهُ بِأَلْوَفَاءٍ وَيَا لَعَدْلٍ وَوَلَّى الْمَلَأَمَةَ الرَّجُلَا
السُّعْرُ فَلَدَتْهُ سَلَامَةٌ ذَا قَانَسٍ وَالشَّيْءُ حَيْثُ مَا جُعِلَا

قال : صدقت الشيء حيث ما جعل . واسر لي بآية من الأبل وكساني خللا واعطاني
كرشا مدبوعة بملوذة عبداً وقال : أياك ان تخدع عما فيها ، فالتقت الحيرة فيمتها بثلاثمائة ناقة حمراء .
قال هشام بن القاسم وكان علامة بأسر الأعشى : الله وقد ألى نبي المسلمين وقد مدحه
بقصيدته التي أركها (من الطويل) :

أَلَمْ تَتَّخِضْ عَيْنَاكَ لَيْلَةً أَرَمَدَا وَعَادَكَ مَا عَادَ السُّلَيْمُ الْمُسَهَّدَا (٣)
وَلَكِنْ أَرَى الدَّهْرَ الَّذِي هُوَ حَائِنٌ إِذَا أَصْلَحْتَ كَهَائِي عَادَ فَأَسَدَا
كُفُولاً وَشَبَابًا فَقَدْتُ وَزَوْجَةً فَلِلَّهِ هَذَا الدَّهْرُ كَيْفَ تَرَدَّدَا
وَمَا زِلْتُ أَنْبِي الْمَالَ مَذَا أَنَا يَافِعٌ وَلَيْدًا وَكَهَلًا حِينَ شَبْتُ وَأَمَرَدَا
وَأَبْتَدِلُ أَلَيْسَ الْمُرَاقِبُ تَتَّبَعِي (٤) مَسَافَةً مَا بَيْنَ التَّجْمِيرِ فَصَرَحَدَا
أَلَا أَيُّهَا ذَا السَّائِلِي أَيْنَ يَمُتُ فَلَنْ لَهَا فِي أَهْلِ يَثْرِبَ مَوْعَدَا
فَإِنْ تَسَالَى عَنِّي فَيَا رَبُّ سَأَلْتُ حِينَ عَنِ الْأَعْشَى بِهِ حَيْثُ أَصْعَدَا

- (١) ويرى : وما ذاك من جرم عظيم جيتير . ويرى أيضاً : ولم تغترق
(٢) وفي نسخة : عادٍ وطارقة . وأعلم ان النسخة التي استخرجناها من المكتبة الخديوية
بالقاهرة قد ذكرت هذه الأبيات على غير هذا الترتيب
(٣) ويرى : ووبت كما بات السلم سهداً
(٤) وفي رواية : وابتمت إليس المراسيل تغتلي

أَجَدَّتْ بِرَجُلَيْهَا الْفِتْيَاءُ وَرَاجَعَتْ يَدَاهَا خُفًا لَنَا غَيْرَ أَمْرَدَا
وَفِيهَا إِذَا مَا هَجَرَتْ عَجْرَفِيَّةً إِذَا خِلَتْ حِرْبَاءَ الظَّهِيرَةِ أَصِيدَا
وَأَمَّا إِذَا مَا أَدَلَّجَتْ قَتْرَى لَهَا رَقِيبَيْنِ جَذِيًّا مَا يَنْسِبُ وَفَرَقْنَا
وَفِيهَا يَقُولُ لِنَاثَةٍ :

فَأَلَيْتُ لَا أَرْنِي لَهَا مِنْ كَلَالَةٍ وَلَا مِنْ حَقَى حَقَى تَرَوَدَ مُحَمَّدَا
نَبِيٍّ بَرَى مَا لَا تَرَوْنَ وَذِكْرُهُ أَفَادَ لَسْرِي فِي الْبِلَادِ وَاتَّجَدَا
مَتَى مَا تَنَاجَى عِنْدَ بَابِ ابْنِ هَاشِمٍ رُاجِي وَتَلْقَى مِنْ قَوَائِلِهِ يَدَا
لَهُ صَدَقَاتُ مَا تُبُّ وَتَأْنِلُ وَلَيْسَ عَطَاهُ الْيَوْمَ مَا نَمَهُ فَعَدَا

ومنها ايضا

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَرْحَلْ بِرَادٍ مِنَ الثَّمَنِ وَلَا قَيْتَ بَعْدَ الْمَوْتِ مَنْ قَدْ تَرَوَدَا
تَدِمْتُ عَلَى أَنْ لَا تَكُونُ كَيْثُلُهُ فَتُرْصِدُ لِلْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَرْضِدَا
فَأَيَّاكَ وَالْمَيْتَاتِ لَا تُعْرَبُنَهَا وَلَا تَأْخُذْنَ سَهْمًا حَدِيدًا يُثْمِدَا
وَذَا النُّصْبِ الْمُنْصُوبِ لَا تَسْكُنُهُ وَلَا تَمُدُّ الْأَوْتَانَ وَاللَّهُ فَأَعْبَدَا
وَلَا تُقْرَبَنَّ حَرَّةً (١) كَانَ سِيرُهَا عَلَيْكَ حَرَامًا (٢) فَأَنْكَحِي أَوْ تَابِدَا
وَذَا الرَّحِمِ الْفَرْبَى فَلَا تَقْطَعْنَهُ لِعَاقِبَةٍ وَلَا الْأَسِيرَ الْمُقْبِدَا
وَسَمِّجِي عَلَى حَيْنِ الْأَسْيَابِ وَالصُّحَى وَلَا تَحْمَدِ الشَّيْطَانَ وَاللَّهُ فَأَحْمَدَا
وَلَا تَسْخَرْنَ مِنْ بَانِسٍ ذِي ضَرَارَةٍ وَلَا تَحْسَبَنَّ الْمَالَ لِلْعَرَةِ مُخْلِدَا

فلعل خبره قريباً فوجدته على طريقه وقالوا: هذا صنعة العرب ما مدح احد قط
الا رفع قدره. فلما ورد عليهم قالوا له: اين اردت يا ابا نصير. قال اردت صاحبكم هذا
لاسلم. قالوا: انه يهلكك عن خلال ويجرمها عليك وكلها بك رفق ذلك موافق. قال: وما هن

٣٦٦ شعرا: بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فقال ابوسفيان بن حرب : القمار . قال لبي ان لقيته ان اصيب منه عوضاً من القمار . ثم ماذا . قالوا : الربا . قال : ما دنت ولا ادنت ثم ماذا . قالوا : الخمر . قال : اوده ارجع الى ضبابة قد بقيت لي في المهراس فاشربها . فقال له ابوسفيان : هل لك في خير مما هممت به . قال : وما هو . قال : نعم . وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الابل وترجع الى بلدك ستلك هذه وتنظر ما يصير اليه امرنا . فان ظهرنا عليه كنت قد اخذت خلفاً وان ظهر علينا ائتمه . فقال : ما اكره ذلك . فقال ابوسفيان : يا معشر قريش هذا الاعشى واقه لئن اتى محمداً واتبعه ليضرمن عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الابل . فضعوا . فاخذها وانطلق الى بلده فلما كان بفتح منفوحة رعى به بغيره فقتله

قال يحيى بن علي : قبر الاعشى بمنفوحة وانا رأيتُه فاذا اراد الفتيان ان يشربوا خرجوا الى قبره فشربو عند صبروا عنده فضلات الاقداح

حدث ابو سليمان التوفلي : ائتمت اليامة واليا عليها فررت بمنفوحة وهي منزل الاعشى التي يقول فيها : (بسطت بمنفوحة فالحاجر) قتلت : لهنه قرية الاعشى . قالوا : نعم . قتلت : اين منزله . قالوا : ذاك وأشاروا اليه . قلت : فابن قبره . قالوا : بئنا . بيته . فعدلت اليه بالجيش فانتبهت الى قبره فاذا هو رطب فقتلت : ما لي اراه رطباً . فقالوا : ان الفتيان ينادمونهُ فيجملون قبره مجلس رجل منهم فاذا صار اليه القدح صبوه عليه لقوله : ارجع الى اليامة فاشبع من الاطيين القمار والخمر

وله يشيب بهريزة مولاة حسن بن عمرو بن مرثد (١) . وقد عدّها بعضهم في جملة المملكات السبع (٢) (من البسيط) :

وَدَعِ هَرِيرَةً اِنَّ الرُّكْبَ مَرَجِلُ وَهَلْ تُطِيقُ وَدَاعًا اَيُّهَا الرُّجُلُ
غَرَاءَ قَرَوَاتٍ مَصْفُولٍ عَوَارِضُهَا تَمْشِي اَلْمَوْتَا كَمَا يَمْشِي اَلْوَجِي اَلْوَجِلُ
كَأَنَّ مِشْيَتَهُمَا مِنْ بَيْتٍ جَارِيَتَا مَرُّ السَّحَابَةِ لَا رَيْثَ وَلَا عِجْلُ

(١) وقيل : ان هريرة وخليفة هما شقيقتان كانتا جارتين لبشر بن عمرو بن مرثد . اتي بهما اليامة هارباً من وجه القمان ملك الحيرة
(٢) قال العلامة دعي سامي : وقد رأيت في إحدى النسخ الخطية من المكتبة الملكية في باريس هذه القصيدة مصدرة بهذا الكلام ولا اعرف لمن هو : وهي من المملكات التي كانت على الكعبة فأتروها يوم الفتح له

لَسَمْعُ لَيْلِي وَسَوَاسًا إِذَا أَنْصَرَفْتُ كَمَا اسْتَعَانَ بِرِيحٍ عَشْرِقُ زَجَلُ
لَيْسَتْ كَمَنْ يَكْرَهُ الْخَيْرَانَ طَلَمَهَا وَلَا تَرَاهَا لِسِرَ الْجَارِ تَحْتَلُّ
يَكَادُ يَصْرَعُهَا لَوْلَا تَشَدُّدُهَا إِذَا تَقَوْمُ إِلَى جَارَاتِهَا الْكَسَلُ
هَزْكَوْلَةٌ فَتُقْ ذُرْمٌ مَرَّضُهَا كَانَ أَحْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُتَعَلُّ
إِذَا تَقَوْمُ يَضُوعُ أَلْسِنُكَ أَسُورَةٌ وَالزَّنْبَقُ الْوَرْدُ مِنْ أَرْدَانِهَا يَحْمِلُ
مَا دَرَوْسَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُنْشَبَةٌ خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا مُسْبِلُ هُطْلُ
يُضَاحِكُ الشَّمْسُ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرْقٍ مُورِّدٌ بِعَيْمٍ أَلْتَبَتْ مُكْتَبِلُ
يَوْمًا بِأَطِيبَ مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَتِهِ وَلَا بِأَحْسَنَ مِنْهَا إِذْ دَنَا الْأَصْلُ
ومنها:

صَلَّتْ هُرَيْرَةٌ عَنَّا مَا تَكَلَّمْنَا جَهْلًا بِأَمِّ حَلِيدٍ حَبَلٌ مِنْ قِصَلُ
أَنْ رَأَتْ رَجُلًا أَعْشَى أَضْرَبَهُ رَيْبُ الْمُنُونِ وَدَهْرُ مُفْنِدِ خَيْلُ
قَالَتْ هُرَيْرَةٌ لَمَّا جِئْتُ زَارَهَا وَبَلِي عَلَيْكَ وَوَلِي مِنْكَ يَا رَجُلُ
أَمَّا رَيْبَا حَقَاةٌ لَا نِمَالُ لَنَا إِنَّا كَذَلِكَ مَا فَخِجِي وَتَتَعَلُّ
وَقَدْ أَخَالِسُ رَبِّ أَلَيْتَ غَفْلَتُهُ وَقَدْ يُحَاذِرُ مِنِّي ثُمَّ مَا يَيْلُ
وَقَدْ أَقْوَدُ أَلْصَبِي يَوْمًا فَيَتَّبِعُنِي وَقَدْ يُصَاحِبُنِي ذُو الشَّرَّةِ الْفَزْلُ
وَقَدْ غَدَوْتُ إِلَى الْخَانَوَاتِ يَتَّبِعُنِي شَاوٍ مِثْلُ شُلُولٍ شُلُولُ شَوْلٍ (١)
فِي قَيْسٍ كَسُوفُ الْهِنْدِ قَدْ عَلِمُوا أَنْ لَيْسَ يَدْفَعُ عَنْ ذِي الْحِيلَةِ الْحِيلُ

(١) مثل وما يتبعها من الالفاظ من واحد واحد وانما ذكرت هكذا تقوية للمعنى وتفتيا
فكانه من باب التكرار الموصل الى التأكيد . والمثل الجيد السوق للابل وهو المتين وكذلك
الشاول والشلل مثل القفل وهو المتحرك . والشول هو الذي يحمل الشيء يقال شلت به واشتد
وقيل هو من قولهم : فلان يشول في حاجته اي يفتي بها ويتحرك فيها . ومن روى شول فهو بماء
الا انه للتكثير . ويروى ايضا شل والشل الطيب النفس والرائحة .

تَارَعْتُهُمْ فَصَبَّ الرِّيحَانِ مَتَكِيَا
لَا يَسْتَقِيمُونَ مِنْهَا وَهِيَ رَاهِنَةٌ
يَسْتَعِي بِهَا ذُو رُجَاجَاتٍ لَهُ نُطْفُ
وَمُسْتَجِيبُ تَحَالٍ الصَّبْحِ تَسْمَعُهُ
وَالسَّاحِبَاتِ ذُبُولِ الرِّيطِ آوِنَةٌ
مِنْ كُلِّ ذَلِكَ يَوْمَ قَدْ لَهَوْتُ بِهِ
وَبَلَدَةٍ مِثْلَ ظَهْرِ التُّرْسِ مُحِشَّةٍ
لَا يَتَمَتَّى لَهَا بِالْقَيْطِ يَرْكُبُهَا
قَطَعَتْهَا بِطَلِيحٍ حُرَّةٍ سُرْحٍ
بَلْ هَلْ تَرَى عَارِضًا قَدِيتُ أَرْمُهُ
لَهُ رِدَافٌ وَحَوْزٌ مُقَامٌ عَمَلُ
لَمْ يُلْهِجْنِي اللَّهُ عَنْهُ حِينَ أَرْقُبُهُ
فَقُلْتُ لِلشَّرْبِ فِي دُرْنَا (١) وَقَدْ تَمَلَّوْا
قَالُوا نَمَارَ قِبْطَنٍ أَحْلَالَ جَادَهُمَا
فَالسَّعْيُ يَجْرِي وَخَيْرُهُ وَرُقُّهُ
حَتَّى تَحْمَلَ مِنْهُ الْمَاءُ تَكْلِفَةً
يَسْقِي دِيَارًا لَقَدْ أَصْبَحَتْ غَرَضًا
أَبْلَغُ يَزِيدَ بَنِي شَيْثَانَ مَا لَكُنَا
وَقَهْوَةٌ مُرَّةٌ رَاوَوْهَا خَصِلُ
إِلَّا يَهَاتِ وَإِنْ عَلَّوْا وَإِنْ نَهَلُوا
مُقَلَّصٌ أَسْفَلُ السَّرْبَالِ مُتَمِيلُ
إِذَا رُجِعَ فِيهِ أَلْقَيْنَهُ الْفُضْلُ
وَالرَّافِلَاتِ عَلَى أَنْجَارِهَا أَلْعَلُ
وَفِي التَّجَارِبِ طَوْلُ اللَّهِوِ وَالنَّزَلُ
لِلْحَيْنِ بِأَتَائِلٍ فِي حَافَتَيْهَا رَجُلُ
إِلَّا الَّذِينَ لَهُمْ فِيمَا أَوَّاهِلُ
فِي رِقَقَتِهَا إِذَا اسْتَعْرَضَتْهَا قَتْلُ
كَأَنَّمَا أَلْبَرُقُ فِي حَافَاتِهِ أَسْفَلُ
مُكَلَّلُ بِسَبَالِ الْمَاءِ مُتَمِيلُ
وَلَا اللَّذَازَةُ مِنْ كَاسٍ وَلَا شُغْلُ
شِيمُوا فَكَيْفَ يَشِيمُ الشَّارِبُ أَثِيلُ
فَالْعَسْجَدِيَّةُ فَلَا بَلَاءَ فَالْرَجَلُ
حَتَّى تَدَافَعَ مِنْهُ الرُّبُؤُ وَالْجَلُ
رَوْضُ الْقَطَا فَكَيْفَ أَلْقَيْنَهُ السُّهْلُ
زُورًا تَخَافَ عَنْهَا أَلْهُودُ وَالرَّسْلُ
أَبَا تُبَيْتٍ أَمَا تَنْفَكُ تَأْكِلُ

(١) ذكر صاحب مرامد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع: درنا بالبيامة وهي مختلف لبني

قيس بن ثعلبة بها قبر الامشى وذكر في الثالث وهي باليمن ان اسمها في الجاهلية درنا

أَلَسْتَ مُتَّيًّا عَنْ تَحْتِ أَمْنِيَا وَلَسْتَ ضَارَهَا مَا أَطَلَّ الْأَيْلُ
تُفْرِي بِأَرْهَطِ مَسْعُودٍ وَإِخْوَتُهُ يَوْمَ الْإِقَاءِ فَتُرْدِي ثُمَّ تَمْتَرِلُ
كَطَاحِ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيَلْمَهَا قَلَمٌ يَضُرُّهَا وَأَوْهَى قَرْنُهُ أُلُوعِلُ
لَا أَعْرِفُكَ إِنْ جَدْتَ عَدَاوَتَنَا وَالْأَيْسَ النَّصْرُ مِنْكُمْ عَوْضُ تَحْتَلُ
نُفِيمُ أَبْنَاءُ ذِي الْأُجْدَيْنِ إِنْ غَضِبُوا أَرْمَاحَنَا ثُمَّ تَقَاهُمْ وَتَمْتَرِلُ
لَا تَقْعُدَنَّ وَقَدْ أَكَلَتْهَا حَطَبًا تَعُوذُ مِنْ شَرِّهَا يَوْمًا وَتَبْتَهِلُ
سَائِلُ بَنِي أَسَدٍ عَنَّا فَقَدْ عَلِمُوا أَنْ سَوْفَ يَأْتِيكَ مِنْ أَبْنَانَا شَكْلُ
وَأَسْأَلُ قُشَيْرًا وَعَبْدَ اللَّهِ كُلَّهُمْ وَأَسْأَلُ رَيْعَةَ عَنَّا كَيْفَ نَقْتَلُ
عِنْدَ الْإِقَاءِ وَإِنْ جَارُوا وَإِنْ جَبَلُوا وَالْجَابِرِيَّةُ مِنْ يَسَى وَيَنْضِلُ (١)
قَدْ كَانَ فِي آلِ كَهْفٍ إِنْ هُمْ أَحْتَرَبُوا تَخْذِي وَسَبِقَ إِلَيْهِ الْبَاقِرُ الْأَنْبُلُ
لَنْ قَتَلْتُمْ عَمِيدًا لَمْ يَكُنْ صَدَدًا لَنَقْلِنَ مِثْلَهُ وَمِنْكُمْ فَتَمْتَلُ
وَأَنْ مُنِيتَ بِتَا فِي ظِلِّ مَعْرَكَةٍ لَا نَأْمَنَّا مِنْ دِمَاءِ الْقَوْمِ نَقْتَلُ
لَا يَتَهَمُونَ وَلَنْ يَهَى ذَوِي شَطَطٍ كَالطَّمَنِ يَهْلِكُ فِيهِ الرِّزْتُ وَالْقَتْلُ
حَتَّى يَظْلَعَ عَمِيدُ الْقَوْمِ مُرْتَفَعًا يَدْفَعُ بِالرَّاحِ عَنْهُ نَسُوءَ عُجْلُ
أَصَابَهُ هِنْدُوَانِي فَأَقْصَدَهُ أَوْ ذَايِلُ مِنْ رِمَاحِ الْخَطِّ مُتَمْتَلُ
كَأَلَا زَعَمْتُمْ يَا نَا لَا نَقَاتِلُكُمْ إِنَّا لَأَمَنَّا لَكُمْ يَا قَوْمَنَا قُلُ

(١) آل كهف من بني سعد بن مالك بن ضبيعة . يقول : ان قدوام ولم يطلبوا بأثرهم فقد
كان فيهم من يسى ويضطل جم . والجابرية امرأة من اياد وقيل هي بنت كعب بن مائة . يقول :
قد كان لهم من يسى لهم فادخلوك بينهم (هكذا نقل هذا التفسير العلامة ده سلمي عن النسخة
الخطية)

٣٧٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

نَحْنُ الْقَوَارِسُ يَوْمَ الْخِنُوصِاجِيَّةِ جَنِّي فُطَيْمَةَ لَا مَيْلُ وَلَا غَزْلُ
قَالُوا أَطَرَادَ فَضْلًا تِلْكَ عَادَتُنَا أَوْ تَنْزِلُونَ فَلَنَا مَعَشْرُ ثُلُ
قَدْ تَخَضَّبُ الْعَيْرَ مِنْ مَكُونٍ قَائِلِهِ وَقَدْ يَشِيطُ عَلَى أَرْمَاحِنَا الْبَطْلُ

وقال ايضا (من الكامل) :

رَحَلَتْ سُمَيَّةُ غُدُوَّةً أَجْمَلَهَا غَضَبِي عَلَيْكَ فَمَا تَقُولُ بَدَا لَهَا
هَذَا الْتَهَارُ بَدَا لَهَا مِنْ هَمِّهَا مَا بَالُهَا بِالْأَلِيلِ زَالَ زَوَالُهَا
سَمْعًا وَمَا تَذْرِي سُمَيَّةُ وَنَحْمَا أَنْ رُبَّ غَانِيَةٍ صَرَمَتْ حِبَالَهَا
وَمَصَابٍ عَادِيَةٍ كَانَ تَجَارَهَا نَشَرْتُ عَلَيْهِ بُرُودَهَا وَرَحَلَهَا

ومنها

قَرَمْتُ عُقْلَةً عَنْهُ عَنْ شَايَةِ قَاصَبْتُ حَبَّةً قَائِلَهَا وَطَلَّهَا

ومنها

وَسَيِّئَةٌ يَمَّا تُتَقُّ بَابِلُ كَدَمِ الدَّبِجِ سَلَبْتُهَا حِرَالَهَا (١)
وَعَرِيَّةٌ تَأْتِي الْمُلُوكَ حَكِيمَةً قَدْ ظَلَمْتُ لِقَالَ مَنْ ذَا قَالَهَا
وَجَزُورٍ أَسْيَارِ دَعَوْتُ بِحُفَّتِهَا وَنَيَاطٍ مُقَرَّةٍ أَخَافُ ظِلَالَهَا
بِهَمٍّ مُوحِشَةٍ رَفَعْتُ لِمَرْضَاهَا طَرَفِي لِأَقْدَرِ بَيْنَهَا أَمِيَالَهَا
يُجَالِلَةُ سُرُحٍ كَانَ يَنْزُرُهَا هِرًّا إِذَا اتَّعَلَّ الْمَطِيُّ طَلَالَهَا

ومنها

فَتَرَكْتُهَا بَعْدَ الْمَرَاكِ رَذِيَّةً وَأَمِنْتُ عِنْدَ رُكُوبِهَا تَسْفِيحَالَهَا
قَبْلَ أَمْرِ طَلْقِ الْيَدَيْنِ مُبَارَكِ أَلْقَى أَبَاهُ بِخَجْوَةٍ قَسَمَالَهَا

(١) قال الشريفي : وكانت العرب تسمي شرب الخمر السيئة وتصفها بالحمرة والاعشى في
أوصافها في الجاهليين كالخمر في الاسلاميين . وانشد هذا البيت

فَتَنَاولَتْ قَيْسًا تَجْرُ بِلَادَهُ فَاتَتْهُ بَعْدَ تَنْوُفَةٍ فَأَنَالَهَا
فَإِذَا تَحَوَّنَهَا جِبَالٌ قَيْلَةٌ أَخَذَتْ مِنَ الْأُخْرَى إِلَيْكَ جِبَالَهَا
فَكَأَنَّمَا لَمْ تَلَقَ سِتَّةَ أَشْهُرٍ صَبْرًا إِذَا وَصَلَتْ إِلَيْكَ رِحَالَهَا
وَلَقَدْ زَلَّتْ بِخَيْرٍ مِنْ وَطْنِ الْحَصَى قَيْسٌ فَأَثَبَتْ نَفْسَهَا وَقَالَهَا
مَا أَلَيْلٌ أَصْبَحَ زَاخِرًا مِنْ مَدِيهِ جَاءَتْ لَهُ (١) رِيحٌ أَلْصَبَا فَحَرَى لَهَا
يَوْمًا بِأَجُودَ نَائِلًا مِنْهُ إِذَا نَفْسُ الْبَحِيلِ تَهَمَّتْ لِسُؤَالِهَا
أَلْوَاهِبُ الْمِائَةِ الْهَيَّانَ وَمَعَهَا عُوْدًا تُرْجِي تَحْتَهَا أَمَلَهَا
وَالْقَارِحُ الْأَخْوَى وَكُلُّ طَيْرَةٍ مَا إِنْ تَنَالُ يَدُ الطَّوِيلِ قَذَلَهَا
وَكَاثِمًا تَبَعَ الصُّوَارَ يَخْضِعُهَا عَجَزَاهُ تَزُقُّ بِالسَّلِيِّ عِيَالَهَا (٢)
طَلَبًا حَيْثَا بِالْوَلِيدِ تَبَزُّهُ حَتَّى تَوَسَّطَ رُحْمَهُ أَكْفَلَهَا
عَوْدَتْ كِنْدَةً غَادَةً فَأَصْبِرْ لَهَا إِنْغَرُ لِحَالِهَا وَدَوِّ بِجَالِهَا
وَكُنْ لَهَا جَمَلًا ذُلُولًا ظَهْرُهُ إِجْمَلُ وَكُنْتَ مُعَاوِدًا تَحْمَلَهَا
وَإِذَا تَحَلَّ مِنْ أَلْطُوبِ عَظِيمَةٍ أَهْلِي فِدَاؤِكَ فَأَكْفِهِمْ أَثْمَالَهَا
فَلَمَرُّ مَنْ جَعَلَ الشُّهُورَ عِلَامَةً قَدْرًا فَبَيْنَ يَصْنَعُهَا وَهَلَالَهَا
مَا كُنْتُ فِي الْحَرْبِ أَلْعَوَانُ مَعْمَرًا إِذْ شَاجَرَتْ قُوَادِمُهَا أَخَذَلَهَا
وَسَمَى لِكِنْدَةٍ غَيْرِ سَعْيٍ مُوَكِّلٍ قَيْسٌ قَصَّرَ عَدُوَّهَا وَنَبَالَهَا
وَأَهَانَ صَاحِبَ مَالِهِ لِيَضْمِنَهَا وَأَسَا وَأَصْلَحَ بَيْنَهَا وَسَمَى لَهَا
مَا إِنْ يَنْسِبُ لَهَا كَمَا غَابَ أَمْرُهَا هَانَتْ عَشِيرَتُهُ عَلَيْهِ فَعَالَهَا

(١) ويرى: فحرت له

(٢) قال ابن منظور: قد يستلار الببال الطير والسباع وفيها من الهائم واستشهد بهذا البيت

٣٧٧ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَتَرَى لَهُ صَبْرًا عَلَى أَعْدَائِهِ وَتَرَى لِنِعْمَتِهِ عَلَى مَنْ نَالَهَا
أَثْرًا مِنَ الْخَيْرِ الْمَزِينِ أَهْلَهُ كَأَنْفِثَ صَاحِبُ بَيْلَدَةٍ قَاسًا لَهَا
ثِقِفٌ إِذَا نَالَتْ يَدَاهُ غَنِيَّةٌ شَدَّ الرِّكَابَ لِإِسْلَامِهَا لَيْلَهَا
بِالْحَيْلِ شُغْنًا مَا تَرَالُ جِيَادُهَا رُجْمًا يُفَادِرُ بِالطَّرِيقِ سَيْلَهَا
إِمَّا لِصَاحِبِ نِعْمَةٍ طَرَحَهَا وَوَصَالِ دَحْمٍ قَدْ بَرَدَتْ يَلَالَهَا

ومنها

وَسَمِعْتُ أَكْثَرًا مِمَّا لَهَا أَقْدَمِي وَالنَّصُّ وَالْإِنْجَافُ كَنْ صِفَالَهَا
حَتَّى إِذَا لَمَعَ الدَّلِيلُ بِثَوْبِهِ سُقِيتَ وَصَبَّ رُؤُوسُهَا أَوْشَالَهَا (١)
فَإِذَا سَوَاهُهَا يُثْرَنَ عَجَاجَةٌ مِثْلَ السَّحَابِ إِذَا قَصَصْتَ رِعَالَهَا
مُتَبَارِيَاتٍ فِي الْأَعْيُنِ قُطْعًا حَتَّى تَبْيَأَ عَشِيَّةَ أَنْفَالَهَا

ومنها

تَأْوِي طَوَائِفَهَا إِلَى مَخْصُوفَةٍ مَكْرُوهَةٍ تَخْتِى الْكُفَاهُ زَالَهَا

وله في صفة الشعر أيضا (من المتقارب) :

فَقُمْنَا وَلَمَّا يَصْبِحُ دِيكُنَا إِلَى خُمْرَةٍ عِنْدَ جُدَادِهَا
قُضِلْتُ لَهُ هَذِهِ هَاتِمَا بِأَذْمَاءٍ فِي حَبْلٍ مُقْتَادِهَا
فَقَامَ فَصَبَّ لَنَا قَهْوَةٌ نُسَكْنُهَا بَعْدَ إِرْعَادِهَا
كَيْمَا تَكْشِفُ عَنْ خُمْرَةٍ إِذَا صَرَحَتْ بَعْدَ إِزْبَادِهَا
فَجَالَ عَلَيْنَا بِإِزْيَافِهِ غَضْبٌ كَفَّ بِفِرْصَادِهَا
فَرُخْنَا قُبْعِنَا نَشْوَةً تَحْوُرُ بِنَا بَعْدَ فُصَادِهَا

ثم غنا على آيات توافي ما ذكر رزنا وقافية وهي هذه :

فَجَاءَتْ وَجَالَ لَهَا أَرْبَعُ جَدَنًا لَهَا مَعَ إِجْهَادِهَا
وَبَهَاءِ اللَّيْلِ عَطَشَى أَقْلًا قِيْلُ نِيْصِي صَوْتُ قِيَادِهَا
وَقَوْمَكَ إِنْ يَحْتَمُوا جَارَةً يَكُونُوا بِمَوْضِعِ انْقَادِهَا
تَخْلَعُهَا مِنْ بَكَارِ الْقَطَافِ أَزْيَقُ آيْنُ إِكْسَادِهَا
وَمِنْكَ مُعْجِةٌ بِالشَّابِ صَاكُ الْمِيرُ بِاجْسَادِهَا
وذكر صاحب الحماسة ان كثيرا ما انشد عد الملك قوله فيه :

على ابن ابي العاصي دلاص حصية أجاد السدي نسيها وأذالها
قال له : قول الاعشى قيس بن مدي كرب احسن (من الكامل) :

وَإِذَا نَجَّيْ كَتِيبَةً مَلُومَةً خَرَسَاهُ يَخْتَضِرُ الدَّائِدُونَ نِيَالَهَا
كُنْتُ الْمَقْدَمَ غَيْرَ لَا يَسُ جَنَّةً بِالسَّيْفِ تَضْرِبُ مُعْلِمًا أَبْطَالَهَا
وَعَلِمْتَ أَنَّ النَّفْسَ تَلْقَى حَقَقَهَا مَا كَانَ خَالِفَهَا أَلَمِيكَ قَضَى لَهَا

فقال كثير : يا امير المؤمنين وصفتك بالحزم ووصف الاعشى صاحبها بالحق ولقاتل ان
يقول : ان المبالغة في الشعر أحسن من الاقتصاد والاعشى اعطى المبالغة حقها فهو اعذر
وطريقته اسلم

قيل : وكان الاعشى يشب بامرأة يقال لها قنة فرة يأتيها مصفرة وبرة يحجي بها على
لفظ التكدير . ومن ذلك قوله (من الكامل) :

قَالَتْ قَنِيَّةٌ مَا لِحْسِكَ شَاحِبًا وَآرَى نِيَابِكَ بِأَلِيَّتِ هُمْدًا
وقال (من السرج) :

شَافَكَ مِنْ قَنَةٍ أَطْلَلَهَا بِالسَّحْرِ فَلَحَبَيْنِ مِنْ حَاجِرٍ (١)

وله في قنة هذه ايضا قوله وهو من قصيدة (من الخفيف) :

(١) ويروى : شافتك من قنة الجلالها بالسط فالوتر الى حاجر
فركن هراس الى ماردي ففقع منفوخة ذي الحائر

٣٧٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

يَوْمَ تُبْدِي لَنَاقِيَةٍ عَنْ جِيدِمْ أَسِيلٍ رَيْهُ الْأَطَوَاقِ
وله فيها من قصيدة (من الخفيف) :

مِنْ دِيَارِ الْهَضْبِ هَضْبِ الْقَلْبِ فَاضَ مَا الشُّوْنِ فَيْضَ الْغُرُوبِ
أَخْلَفْتَنِي بِهِ قُبْلَةُ مِعَادِي وَكَانَتْ لِلْوَعْدِ غَيْرَ كَذُوبِ
ظِيَّةٌ مِنْ ظِلِّاءِ بَطْنِ خُسَافٍ أَمْ طِفْلٌ بِالْجَوْعِ غَيْرَ رَيْبِ
كُنْتُ أَوْصِيهَا بِالْأَلَا تَطْعِمِي فِي قَوْلِ الْوَشَاةِ وَالْخَيْبِ
وله في سبل العرم (من المتقارب)

وَفِي ذَاكَ لِلْمَوْتِ سِيْ إِسْوَةٍ وَمَارِبُ عَنِّي طَلَبَا الْعَرَمِ
رُحَامُ بَنَتِهِ لَهُمْ خَيْرٌ إِذَا جَاءَ مَوَارِدُهُ لَمْ يَرَمِ (١)
فَارَوَى الْأَرْوَعَ وَاعْتَابَهَا عَلَى سَمَةِ مَاؤُهُمْ إِذْ قُسِمَ (٢)
فَصَارُوا أَبَادِي مَا يَقْدِرُونَ مِنْهُ عَلَى شُرْبِ طِفْلٍ فُطِمَ (٣)
قال ابن هشام : وهذه الايات في قصيدة له

وأُنشد ابو عبيدة للاعشى (من الطويل) :

أَصَالِحُكُمْ حَتَّى تَبُولُوا عَيْنَاهَا كَهَرَجَةٍ حَتَّى يَسْرَتَهَا قَبِيلَهَا
وهذا البيت في قصيدة له ايضا
وقوله (من الخفيف) :

فِيهِمْ الْحُجْدُ وَالسَّامَةُ وَالْجِدَّةُ مِنْهُمْ وَالْحَاطِبُ السَّلَاقُ
وقوله (من المتقارب) :

إِلَى الْمَرْءِ قَبَسٍ نُطِيلُ السَّرَى وَنَأْخُذُ مِنْ كُلِّ حَيٍّ عِصَمَ (٤)

(١) ويروى : إذا ما نأى ماؤهم لم يَرَمِ

(٢) ويروى : فَارَوَى الْحُرُوتَ وَاعْتَابَهَا

(٣) ويروى بعد هذا قوله : وَطَارَ الْقَبُولُ وَفِيَّاهُمْ

فَكَانُوا بِذَلِكَ حَقْبَةً

(٤) والمِصَمِ واحدة مصمة وهي الحبل والسبب

قال جهم جارف منهم

وقال الاعشى: وقد زعم ان سليمان بن داود هو الذي بنى الابلق الفرد بعد ان ذكر الملك الذين افنهم الدهر (من الطويل):

وَلَا عَادِيَا لَمْ يَمْنَحِ الْمَوْتَ مَالَهُ وَوَرِثَ بَيْتَاءَ الْيَهُودِيِّ أَبْلَقُ
بَنَاهُ سُلَيْمَانُ بْنُ دَاوُدَ حَبَّةً لَهُ أَرْجُ عَالٍ وَطِيَّ مُوْتَقُ
يُوَازِي كَيْدَاءَ السَّمَاءِ وَدُونَهُ بَلَاطٌ وَدَارَاتُ وَكَلَسُ وَخَنْدَقُ
لَهُ دَرَمَكٌ فِي رَأْسِهِ وَمَشَارِبُ وَمِسْكٌ وَدِيحَانٌ وَرَاحُ تُصَفَّقُ
وَحُورٌ كَأَمْثَالِ الدُّمَى وَمَنَاصِفُ وَقَدْرٌ وَطَبَاحٌ وَصَاعٌ وَدَيْسَقُ
قَدَاكَ وَلَمْ يُخِزْ مِنَ الْمَوْتِ رَبُّهُ وَلَكِنْ آتَاهُ الْمَوْتُ لَا يَتَأَبَّقُ

وكان الاعشى كثيراً ما يتجوز في اثافت وكان له بها معصر فحصر يصرفه ما جزل له أهلها من اعنابهم. قال الاصمعي: وقتت بالين على قرية قتلت لاراءة: بم تسمى هذه القرية. بقات: أما سمعت قول الاعشى (من المتقارب):

أَحِبُّ اثَافَتِ ذَاتِ الْكُرُومِ عِنْدَ عُصَاةٍ اعْتَابَهَا
وله فيها ايضاً (من الطويل):

فَإِنْ تَمْنَعُوا مِنَّا الْمُسْقَرَ فَالْصَفَا قَلَانَا وَجَدْنَا الْخَطَّ جَمًّا نَحِيلُهَا
وَإِنْ لَنَا دَرْنَا فَكُلْ عَشِيَةً يُحِطُّ إِلَيْنَا خَمْرُهَا وَنَحِيلُهَا (١)

ومن شعره قوله (من الطويل):

أَلَا قُلْ لِيَا قُلُوبٍ مَرَّتِي أَسْأَلِي نَجْمَةً مُسْتَقْبِقِ إِلَهَا مُسْلِمِ
تُسْرُ وَتُعْطِي كُلَّ شَيْءٍ سَأَلْتَهُ وَمَنْ يُكْثِرُ التَّسَالُ لَا بَدْ يُخْرِمِ
فَمَا لَكَ عِنْدِي نَابِلٌ غَيْرَ مَا مَضَى صَوْتُ لَهُ فَاصْبِرْ لِدَلَاكَ أَوْ قَدْ
وَلَا بَأْسَ آتَى قَدْ أَجَاوَدُ حَاجَتِي يُسْتَحْصِفُ بَاقِي مِنَ الْإِلَهِ مُبْرِمِ

كَانَ عَلَى أَنْصَاعِهَا عِدْقُ نَحْلَةٍ تَدَلَّى مِنَ الْكَافُورِ غَيْرُ مُكْدَمٍ
عَرْنَدَسَهُ مَا يَنْقُصُ السَّيْرُ غَرَضَهَا كَاخَبَ بِالْوَفْرَاءِ جَابِ مُكْدَمٍ
تُلَاصِفُهُ قَوْدَاهُ مَهْضُومَةُ الْحَشَا مَتَى مَا تَخَالَفَهُ عَنِ الْقَصْدِ يَنْدَمُ
إِذَا مَا دَنَا مِنْهَا أَتَقَنَّهُ بِخَافِي كَانَ لَهُ فِي النَّخْرِ آثَارُ نَحْمِجٍ
إِذَا جَاهَدَتْهُ بِالْقَضَاءِ أَنْهَرَى لَهَا يَشْدُ كَالْهَابِ الْحَرِيقِ الْمَضْمِ
فَلَمَّا عَلَتْهُ الشَّمْسُ وَاسْتَوَقَدَ الْخَصَى تَذَكَّرَ آذَى الشَّرْبِ لِلْمُسْتِمِ

وبنها

فَلَمَّا آتَاهَا ظَنٌّ أَنْ لَيْسَ شَارِبًا مِنْ الْمَاءِ إِلَّا بَعْدَ طَوِيلِ التَّحُجِّمِ
وَيَسَّرَ سَهْمًا ذَا غِرَارٍ يَسُوفُهُ أَمِينُ الْقَوَى فِي صَالَةِ الْتَرْتِمِ
فَرَضِيهِ السَّهْمُ (١) تَحْتَ لَبَائِهِ وَجَالَ عَلَى وَحْشِيَّةٍ لَمْ يُعْتَمِ
فَجَالَ وَجَالَ يَنْجَلِي التُّرْبُ عَنْهُمَا لَهُ رَهْجٌ فِي سَاطِعِ اللَّوْنِ أَقْتَمِ
قَدَحٌ ذَا وَلَكِنْ مَا زَى رَأَى كَاشِحٍ بَرَى يَبْتَنَانِ مِنْ جَهْلِهِ دَقٌّ مَلْشَمِ
إِذَا مَا رَأَى مُقْبِلًا شَامَ نَيْلُهُ وَزِيٍّ إِذَا وَلَيْتُ ظَهْرِي بِأَسْهَمِ
عَلَى غَيْرِ ذَنْبٍ غَيْرَ أَنَّ عِدَاوَةَ طَمَتْ بِكَ فَاسْتَخِرْ لَهَا أَوْ تَقْدَمِ
وَكُنْتَ إِذَا نَفَسَ الْقَوَى تَحْتَ يِهِ صَفَعْتَ عَلَى الْعَرِينِ مِنْهُ يَمِيسَمِ
أَرَانِي بَرِيًّا مِنْ عُمَيْرٍ وَرَهْطِهِ إِذَا أَنْتَ لَمْ تَبْرَأْ مِنَ الدَّاءِ فَاسْقَمِ
حَلَفْتُ لَهُ بِالْأَقِصَاتِ إِلَى مِنَى إِذَا مُحْرِمٌ خَلَقْتُهُ بَعْدَ مُحْرَمِ
ضَوَائِرُ خُوصًا قَدْ أَصْرَبَهَا السَّرَى وَطَابَنْ مَشِيًّا فِي السَّرِجِ الْخُدَمِ
لَنْ كُنْتُ فِي جُبٍّ ثَمَانِينَ قَامَةً وَرَقِيتُ أَنْسَابَ السَّمَاءِ بِسَلَمِ

لَيْسَتْ دِرَجَاتُكَ أَقُولُ حَتَّى تَهْرَهُ وَتَلَمَّ أَيْ عَنْكُمْ غَيْرُ مُلْجَمٍ
 وَتَشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَدْعَتْهُ كَمَا شَرَفَتْ صَدْرُ الْفَتَاةِ مِنَ الدَّمِ
 فَمَا أَنْتَ مِنْ أَهْلِ الْحُجُونِ وَلَا الْأَصْفَا وَلَا لَكَ حَقُّ الشَّرْبِ مِنْ مَاءِ زَرْمٍ
 وَلَا جَلَلُ الرَّحْمَنِ بَيْتَكَ فِي الْمَلَا بِأَجَادٍ (١) الْغَرِييُ الْصَفَا وَالْمَحْرَمُ
 فَلَا تُؤْعِدْنِي بِالْهَيْاءِ فَإِنِّي بَنَى اللَّهُ بَيْتِي فِي الدَّجِيسِ الْمَرَمِ
 وَغَزَبَنِي سَعْدُ بْنُ فَنَسٍ عَنِ الْمَلَا وَأَخْسَاهُمْ عِنْدَ الْبَدَى وَالْكَرَمِ
 فَلَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ لِلشَّرِّ أَقْبَلُوا وَأَبَاؤُا إِلَيْنَا مِنْ فَصِيحٍ وَأَنْعَمِ
 وَفِيمَ عَلَيْنَا بِالسُّيُوفِ وَيَا لَقْنَا إِلَى رَأْيَةِ مَرْفُوعَةٍ عِنْدَ مُوسَى
 دَعَوْتُ حَلِيلِي مَسْحَلًا (٢) وَدَعَاؤُهُ جِئْنَاكُمْ جَدًّا لِلْهَيْبِ مِنَ الْمَذْمِ
 فَأَنِّي وَوَقِي رَاهِبَ الْحَجِّ وَالَّتِي بَنَاهَا فُصِي وَحَدَّ وَأَبْنُ جُرْهُمِ
 لَنْ سَبَّ نِيرَانَ الْمَيَاوَةِ يَتَنَا لِيَرْتَحِلْنَ مِنِّي عَلَى ظَهْرِ شَيْمِ
 وَتَرْكَبُ مِنِّي إِنْ بَاوَتْ خَلِيقَتِي عَلَى نَشْرِ قَدْ شَابَ لَيْسَ يَتَوَامِ
 فَمَا حَسْبِي إِنْ فَسَّهْهُ يُقْصِرُ وَلَا أَنَا إِنْ جَدَّ الْهَيْاءِ يُنْقِمِ
 وَوَلَّى عَمِيرٌ وَهُوَ كَابٍ كَانَا يُطْلَى بِحُصْنٍ أَوْ يُنْسَى بِعُظْلَمِ

وله منها شعر

وَنَحْنُ غَدَاةُ السَّرِيَرِ يَوْمَ فُطَيْمَةِ (٣) مَنَعْنَا بَنِي شَيْبَانَ شَرْبَ حَمَامِ (٤)
 جِبْنَهُمْ بِالطَّلَنِ حَتَّى تَوَجَّهُوا وَهَزُّوا صُدُورَ السَّهَرِيِّ الْقَوْمِ

(١) أجناد موضع بمكة يلي الصفا (٢) مسحل اسم قامة الأعشى قاله الجوهري
 (٣) فطيمة اسم موضع بالبحرين كانت به وفاة بين بني شيان وبني ضبيعة وقلب بن ربيعة
 أيضا ظفر فيها بنو تغلب على بني شيان
 (٤) حمام نهر بالبحرين لمجد القيس

ومنها

أَجَارَهَا بِشْرٌ مِنْ أَلْوَتٍ بَعْدَمَا جَرَى لَهَا مَلِكُ السَّيْحِ بِأَشَامِ
فَإِنْ أَنْتُمْ لَمْ تَعْرِفُوا ذَلِكَ فَاسْأَلُوا أَبَا مَالِكٍ أَوْ سَأَلُوا رَهْطَ أَشِيمِ
وَكَانَ لَنَا فَضْلًا عَلَيْكُمْ وَنِعْمَةً قَدِيمًا فَلَا تَذَرُونَنَا مِنْ مُنْعَمٍ
فَذَلِكَ مِنْ إِنْعَامِنَا وَبَلَاءِنَا وَنُعْنَى عَلَيْكُمْ لَوْ شَكَّرْتُمْ لَأَنْعَمَ

وتحدث أبو المنذر قال : كثرت إياد بتهامة وبنو معد بها حول ولم يفرقوا عنها فبنوا على بني تزار وكانت منازلهم بإجياد من مكة . وفي ذلك يقول الاعشى (من المتقارب) :

وَيَدَاهُ تَحْسَبُ آزَاهَا رِجَالُ إِيَادٍ بِأَجِيَادِهَا

وقال معرّضاً لأهل جبل الامرار (من الطويل) :

أَمِنْ جَبَلِ الْأَمْرَارِ صُرْتُ خِيَامِكُمْ عَلَى تَبَاٍ إِنَّ الْأَشَافِيَّ سَائِلٌ (١)

وقال يذكر مدينة اورشليم (من المتقارب) :

وَطُوْفُ الْمَالِ آفَاقُهُ عُمَانٌ قَحْمَصٌ فَأُورِيشَلِيمُ

أَتَيْتُ الْجَبَايِيَّ فِي دَارِهِ وَأَرْضَ الْبَيْطِ وَأَرْضَ النَّجْمِ (٢)

وقال (من الطويل) :

أَلَمْ خَيَالٌ مِنْ قُتَيْلَةٍ بَعْدَ مَا وَهَى حَبْلَهَا مِنْ حَبْلِنَا قَصْرَ مَا

لَهَا حَارِسٌ لَا يَبْرَحُ الدَّهْرَ بَيْتَهَا وَإِنْ ذُبِحَتْ صَلَّى عَلَيْهَا وَزَمَزَمَا

يَبَايِلُ لَمْ تُصْرَفْ سَالَتْ سُلَاقَةُ نُحَالِطٍ قُنْدِيدَا وَمَسْكَ نُحْتَمَا

يَطُوفُ بِهَا سَاقِي عَلَيْنَا مُتَوِّمٌ خَفِيفٌ رَفِيفٌ مَا يَزَالُ مُقْعَمَا

يَكْنَى وَيَرْبِي كَانَ شَرَابُهُ إِذَا صَبَّ فِي أَلْصَحَاةٍ خَالَطَ قَهْمَا

(١) الاشافي جمع الاشافي الذي يجترز به وهو واد في بلاد بني شيان . واكلام مثل ضربه
الاعشى لان أهل جبل الامرار لا يرحلون الى الاشافي يتنجسونه لبعده إلا ان يجلبوا كل الجلب ويبلغهم
انه مطر وسال (٢) ويرى ايضاً مكان هذا :

فنجران فالسرق من حمير فلي مرام له لم أرهم

لَهَا جُلْسَانُ عِنْدَهَا وَتَفْسَحُ وَيَسْتَبِرُّ وَالْمَرْزُوقُ مِنْهَا
وَأَسْ وَخَيْرِي وَوَرْدُ وَسُوسُ يُصَيِّمُنَا فِي كُلِّ دَجْنٍ نَفِيًّا

ومنها

قَدَحَ ذَا وَلَكِنْ رَبُّ أَرْضٍ مُشِيَّةٍ قَطَعَتْ بِحُرُوجٍ إِذَا اللَّيْلُ أَظْلَمَا
بِتَاجِيَةٍ كَأَنَّهَا تَجَلَّسَتْ فِيهَا تَجَلَّسَتْ إِذَا الرَّأْيُ الْدَاجِي أَسْقَى وَتَعَمَّمَا
تَرَى عَيْنَهَا صَفْوَاءَ فِي جَنْبِ مَوْحَا تَرَأَيْتُ كُنِّي وَالْقَطِيعُ الْخُرْمَا
كَأَنِّي وَرَحْلِي وَالْيَنَانُ وَتَمَرِّي عَلَى ظَهْر طَاوٍ أَسْفَعُ أَخْذُ أَخْمَا

ومنها

قَلَمًا أَضَاءَ الصُّنْبُ قَامَ مُبَادِرًا وَحَانَ انْطِلَاقُ الشَّاةِ مِنْ حَيْثُ خُبَا
فَصَبَّهْ عِنْدَ الشُّرُوقِ غُدِيَّةً كِلَابُ الْفَتَى الْبَكْرِي عَوْفِينَ أَرْفَمَا
فَذَلِكَ بَعْدَ الْجَهْدِ شَبَّهْتُ نَاقَتِي إِذَا الشَّاةُ يَوْمًا فِي الْكِنَاسِ تَجَرَّمَا
تَوَلَّمُ أَيَّاسًا إِنْ رَيْتُ أَنَا لَهُ يَدَ الْفَرِّ إِلَّا عِزَّةً وَتَكْرَمَا
تَمَاهُ إِلَهُهُ فَوْقَ كُلِّ قَبِيلَةٍ أَبَا قَابَا يَايُ الدَّيْنَةَ وَأَبْنَمَا
وَلَمْ يَشْتَكِسْ يَوْمًا قُطِلَ وَجْهُهُ لِيَزْكَبَ عَجْزًا أَوْ يُصَارِعَ مَاتَمَا
وَلَوْ أَنَّ عِرَّ النَّاسِ فِي رَأْسِ صَخْرَةٍ مُلْتَمِئَةٌ نَعْيِي الْأَرَحِ (١) أَلْخُذَمَا
لَا عِطَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ مِفْتَاحُ أَيَّهَا وَلَوْ لَمْ يَكُنْ بَابٌ لَأَعْطَاهُ سَلَامَا
فَمَا نِيلَ مَضِي إِذْ تَسَاحَى عِبَابُهُ وَلَا تَجْرُ بِأَفْئَا إِذَا رَاحَ مُنْعَمَا
بِأَجُودَ مِنْهُ تَائِيلاً إِنْ بَعْضُهُمْ إِذَا سِيلَ الْفُرُوفُ صَدَّ وَجْجَمَا
هُوَ الْوَاهِبُ الْكُومُ الصَّمَايَا لِجَارِهِ يُشَبِّهَنَ دَوْمًا أَوْ نَحِيلًا مُكْمَمَا

(١) أراد بالراح الوعل وبالحكم الاصم من الوعل

٣٨٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَكُلُّ كُمَيْتٍ كَالْتَمَنَةِ مُحَالَةٍ وَكُلُّ طَيْرٍ كَالْمِرَاوَةِ إِذَا هَمَا
وَكُلُّ ذَمُولٍ كَالْفَنَيْقِ وَقَيْنَةٍ تَجُرُّ إِلَى الْخَانُوتِ بَرْدًا مُسَهَّمَا
وَلَمْ يَدْعُ مَلْهُوفٌ مِنَ النَّاسِ مِثْلَهُ لِيَدْفَعَ ضَيْمًا أَوْ لِيَحْمِلَ مَغْرَمًا

وقال يمدح ذا فانش الجصبي (من الطويل) :

يَعْدَانُ (١) أَوْ رَيْحَانٌ أَوْ رَأْسُ سَلَاةٍ شِفَاءٌ لِمَنْ يَشْكُو السَّمَاءَ بَارِدُ
وَيَا لِقَصْرِ مَنْ أَرِيَابُ (٢) لَوْ بِتَ لَيْلَةً لَجَاءَكَ مَسْلُوجٌ مِنَ الْمَاءِ بَارِدُ

وله (من : الوافر) :

تَصَيَّفَ رَمْلَةَ الْبَقَارِ يَوْمًا فَبَاتَ يَتْلُوكَ يَضْرِبُهُ الْجَلِيدُ

قال أبو عبيدة : اجود السهام التي وصفها العرب في الجاهلية سهام بلاد وسهام يثرب
وهما بلدان عند الهامة وانشد للاعشى (من الكامل) :

أَتَى تَذَكَّرُ وَدَّهَا وَصَفَاءَهَا سَهْمًا وَأَنْتَ بِصُورَةِ الْأَثَامِ
مَنْعَتَ قِيَاسُ الْأَمْخِيَةِ رَأْسُهُ يَسْهَامُ يَثْرِبُ أَوْ سِهَامُ بِلَادِ

وقال (من الطويل) :

أَجِدُوا قَلَمًا خِفْتُ أَنْ يَتَفَرَّقُوا قَرِيبَيْنِ مِنْهُمْ مُضِعِدٌ وَمُصَوِّبٌ
طَلَبْتُهُمْ تَطْوِي بِي أَلْيَدَ جَرَّةٍ شَوْيِمَةُ النَّابِينَ وَجَنَاهُ ذُعَابُ
مُضْبِرَةٍ حَرَفٌ كَانَ قُتُودَهَا تَضْمَنُهُ مِنْ حُمْرِ بَلْيَانَ (٣) أَحَقَبُ

وقال يمدح ذا فانش الحميري (من النسخ) :

قَدْ عَلِمْتَ قَارِسُ وَحَيْرِمُ وَالْأَعْرَابُ بِالَّذِشْتَ إِلَيْهِمْ رَزَا

(١) يعدان بخلاف بالين يقال له الهداية من مختلف السحول

(٢) أرياب قرية بالين من مخلاف قيطان من أعمال ذي جيلة

(٣) بليان قرية بالهامة يترها بنو سعد بن زيد مناة بن تميم

هَلْ تَعْرِفُ الْهَدَمِينَ تَمُصُّ (١) إِذَا تَضْرِبُ لِي قَاعِدًا بِهَا مَثَلًا
وقال (من المتقارب):

وَأَنَّ أَخَاكَ الَّذِي تَلْمِيزُ لَيْلِنَا إِذَا نَحَلُ الْخَفَارَا (٢)
تَبَدَّلَ بَعْدَ الصَّبِيِّ حِلْمُهُ وَقَتَمَهُ الشَّيْبُ مِنْهُ خِمَارًا

وله يذكر الحضر وهو حصن قد مر ذكره في ترجمة عدي بن زيد (من المتقارب):

أَلَمْ تَرَ لِلْحَضَرِ إِذَا أَهْلُهُ نُبُعَى وَهَلْ خَالِدٌ مِنْ سَلَمٍ
أَقَامَ بِهِ سَاهِبُورُ الْجُبُو دَتَضْرِبُ فِيهِ الْقُدُمُ (٣)

وله من قصيدة (من الطويل):

وَكَأْسٍ كَذِبٍ أَلَذِّكَ بَاكَرْتُ خَذَرَهَا بَنِيَّانِ صِدْقٍ وَالنَّوَاقِيسُ تُضْرَبُ
سُلَافٌ كَانَ الرِّعْفَرَانُ وَعَبْدَمَا يُصَقُّ فِي تَأْجُودِهَا ثُمَّ يُقْطَبُ
لَهَا أَرْجُ فِي أَلَيْتٍ عَالٍ كَأَنَّهُ أَلَمْ يَه مِنْ يَحْرَ دَارَيْنِ أَرْكَبُ (٤)

وقال أيضا في أبيات (من الطويل):

أَتَرَحَّلُ مِنْ لَيْلٍ وَلَمَّا تَرَوْدُ وَكُنْتُ كَمَنْ قَضَى اللَّبَانَةَ مِنْ دَدٍ
أَرَى سَهْمًا بِالْمَرَّةِ تَغْلِقُ قَلْبَهُ بِغَانِيَةِ خَوْفٍ مَتَى تَدْنُ تَبْعِدُ
أَتَسْنِنُ أَيْمَانًا لَنَا يُلْحِضُهُ وَيَأْمَنَانَا بَيْنَ أَلْبَدِيِّ قَتَمَدٍ

ومنها

لَدَى ابْنِ يَزِيدٍ أَوْلَدَى ابْنِ مُعَرِّفٍ يَفْتُ لَهَا طَوْرًا وَطَوْرًا يَبْشَلَدُ
فَاصْطَحَتْ كَبْشَانِ الْتِهَامِيِّ شَادَهُ يَطِينُ وَجَارٍ وَكَلَسٍ وَقَرَمَدٍ

(١) قال ياقوت تَمُصُّ بك جمع معروف وينب على ظني إن تنصص اسم امرأة واقه اعلم
(٢) الجفار موضع بنجد وله ذكر كثير في أخبارهم وأشعارهم ويور الجفار من إياهم العرب
معلوم بين بكر بن وائل وقم بن مرة أس فيه مقال بن محمد بن سفيان بن عياض أسره قتادة ابن
مسلمة (٣) كلما في الأصل
(٤) وروى بعضهم هذه الأبيات لمتعة ورواها غيرهم لغيره

٣٨٢ شعرا بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

شَدَدَتْ عَلَيْهَا كُورَهَا فَتَكَشَّتْ تَجُورُ عَلَى ظَهْرِ السَّيْلِ وَتَهْدِي
ثَلَاثًا وَشَهْرًا ثُمَّ صَارَتْ رَذِيَّةً طَلِجَ سِقَارٍ كَالسَّلَاحِ الْمُرْدِ
إِلَيْكَ آيَتِ الْفَنِّ كَانَ كَلَامُهَا إِلَى الْمَلِجِ الْقَرَعِ الْجَوَادِ الْحَمْدِ

ومنها :

فَمَا وَجَدْنَاكَ الْحَرْبُ إِذْ عَطَّ فَخْلُهَا عَنْ الْأَمْرِ تَعَالَى عَلَى كُلِّ مَرَصِدِ
لَعَمْرُ الَّذِي حَجَّتْ قُرَيْشُ قَطِيفُهُ لَقَدْ كَيْدُكُمْ كَيْدَ أَمْرِي غَيْرُ مُسْتَدِ
فَلَا تَحْسَبْنِي كَافِرًا لَكَ نِعْمَةٌ عَلَى شَاهِدِي يَا شَاهِدَ اللَّهِ قَاشِدِ

قال صاحب معجم البلدان : دير نجران في موضعين احدهما باليمن لآل عبد المذان بن الديان من بني الحارث بن كعب ومنه جاء القوم الذين أرادوا مساهمة النبي (صلم) وكان بنو عبد المذان بن الديان بنوا مربما مستوي الاضلاع والاقطار مرتفعا من الارض يصعد اليه بدرجة على مثال بناء الكعبة فكانوا يحجونه هم وطوائف من العرب من بجل الاشهر ولا يبع الكعبة ويحج خنم قاطبة وكان أهل ثلاث بيوتات يتبارون في البيع وديها أهل للنذر بالحيرة وغسان بالشام وبنو الحارث بن كعب بنجران وبنو ديارتهم في المواضع الزهرة والكثيرة الشجر والرماض والتدنان ويحملون في حيطانها الفسafs وفي سقوطها الذهب والصور. وكان بنو الحارث بن كعب على ذلك الى ان جاء الاسلام فجاء الى النبي (صلم) العاقب والسيد وليا اسقف نجران للبيعة ثم استغفوه منها من قبل ان يتم. وكانوا يركبون اليها في كل يوم أحد وفي ايام أعيادهم في الديباج الذهب والزئبق الحلاة بالذهب وبد ما يقضون صلاتهم ينصرفون الى ترهمهم ويقصدهم الوفود والشعراء فيسرون ويستمتعون القناء ويسكرون وفي ذلك يقول الاعشى (من المتقارب) :

وَكَبَّةٌ نَجْرَانُ حَتَمَ عَلَيْكَ مَحَقِّي تَنَاقِي بِأَبْوَابِهَا
تُرُورُ يَزِيدًا وَعَبْدُ السَّجْرِ وَقَيْسًا هُمْ خَيْرُ أَرْبَابِهَا
إِذَا الْخَبَرَاتُ تَلَوْتُ بِهِمْ وَجَرُوا أَسْفَلَ هُدَاهَا
وَشَاهِدَاتُ الْجَلِّ وَأَلْيَا سُو نَ وَالْمُسِمَاتُ بِقَصَائِهَا

وَبُرْطَنَا (١) مُعْمَلٌ دَائِمٌ قَائِيُ الثَّلَاثَةِ أَرَزَى بِهَا
 قيل: وكان للأعشى قصر اسمه ريان وفيه يقول (من مجزوء الكامل):

يَا مَنْ يَرَى رِيَّانَ أَمْسَىمْ حَاوِيَا جَرِيَا كَمَا بَهْ
 أَمْسَى الثَّمَالِبُ أَهْلَهُ بَعْدَ الَّذِينَ هُمْ مَا بَهْ
 مِنْ سُوقَةٍ حُكْمٌ وَمِنْ مَلِكٍ يُعْذِلُهُ تَوَابُهُ
 بَكَرَتْ عَلَيْهِ الْفَرَسُ بَعْدَ الْحَبْسِ حَتَّى هُدَّ بَابُهُ
 وَرَأَاهُ يَهْدُوهُمُ الْآلَمَا لِي وَهُوَ مُسْتَحُولُ رَأْبُهُ
 وَلَقَدْ أَرَاهُ فِي بَيْطَةٍ فِي الْعَيْشِ مُخْضَرًا جَنَابُهُ
 فَحَوَى وَمَا مِنْ ذِي شَبَابٍ بِدَائِمٍ أَبَدًا شَبَابُهُ

وكان بسباط حجج يحجم الناس بنسبته فان لم يحجج احد حجم له حتى قتله فضربه
 العرب مثلاً وقالوا فيه: افرغ من حجج سباط. وياه أراد الاعشى بقوله يذكر النعمان بن
 لنذر وكان ابروز الملك قد حبسه بسباط ثم القاه تحت أرجل الفيلة (من الطويل):

وَلَا الْمَلِكُ النُّعْمَانُ يَوْمَ لَقِيْتُهُ بِأَمْنِهِ يُعْطِي الْمَطُوطَ وَيَأْفُقُ
 وَيُجِجِي إِلَيْهِ السَّيْحُونَ وَدُونَهَا صَرِيحُونَ فِي أَنْهَارِهَا وَالْحَوْدَقُ
 وَيَهْشِمُ أَمْرَ النَّاسِ يَوْمًا وَلَيْلَةً وَهُمْ سَاكِتُونَ وَالْأَنِيَّةُ تُنْطِقُ
 وَيَأْمُرُ لِلْجُمُومِ كُلِّ عَشِيَّةٍ يَقْتِ وَيُغْلِقُ قَدْ كَادَ يَسْبِقُ
 تَعَالَى عَلَيْهِ الْجُلُ كُلِّ عَشِيَّةٍ وَيَرْفَعُ نُقْلًا بِالْأَصْحَى وَيَرِيقُ
 فَذَلِكَ وَمَا أَجْبَى مِنَ الْآوْتِ رَبُّهُ بِسَابَاطٍ حَتَّى مَاتَ وَهُوَ مُحْرَقُ

وقال يعلج هوزة (من البسيط):

سَأَلْتُ نَيْمًا يَهْ أَيَّامَ صَفَّتْهُمْ لَمَّا رَأَاهُمْ أَسَارَى كُلَّهُمْ صَرَخَا

(١) كذا في الأصل. وثقته تصحيف يربط وهو المود

٣٨٤ شعرا بنى عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وَسَطَ الْمَشْرِقِ فِي غَيْطَاءٍ مُظْلِمَةٍ لَا يَسْتَطِيعُونَ بَعْدَ الضَّرْبِ مُنْتَقِمًا
يُظْلِمُهُمْ بِنَظَاعِ الْمَلِكِ إِذْ غَدَرُوا قَدْ حَسُوا بَعْدُ مِنْ أَتَائِهَا جُرْعًا
ويروى له قوله ولعل من قام هذه الايات:
لَا يَرْفَعُ النَّاسُ مِنْ أَوْهَى وَإِنْ جَهَدُوا أَنْ يَقُوهُ وَلَا يُوهُونَ مَنْ رَفَعَا
غَيْثُ الْأَرَامِلِ وَالْأَيَامِ كُلِّهِمْ لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ إِلَّا ضَرًّا أَوْ نَفْعًا
وله يذكر وقعة الصليب وهو جبل عند كاظمة بين بكر بن وائل وبين عمرو بن تميم
(من الوافر) :

وَأَنَا بِالصُّلَيْبِ وَبَطْنِ قَلْجٍ جَمِيعًا وَاصْبِعِينَ بِهِ لَفَافًا
وقال يمح يزيد وعبد المسيح ابني الديان وقيل يمدح السيد والعاقب اساقفة نجران
(من الطويل) :

أَلَا سَيِّدِي نَجْرَانَ لَا يُوصِيْتِكُمَا بِنَجْرَانَ فِيمَا نَابَهَا وَأَعْرَاكُمَا
فَإِنْ تَقَعَا خَيْرًا وَتَزِيدَا بِهِ فَإِنِّي كَمَا أَهْلُ لِدَاكَ كَلَامَا
وَإِنْ تَخْضِعَا نَجْرَانَ أَمْرٍ عَظِيمَةٍ فَقَبْلَكُمْ مَا سَادَهَا أَبْوَاكُمَا
وَإِنْ أَحْبَبْتُمْ صِهْيُونَ يَوْمًا عَلَيْكُمَا فَإِنْ رَحَا الْحَرْبُ الدُّكُوكَ رَحَاكُمَا
وله (من الخفيف) :

يَوْمَ هَتَّتْ حُمُولُهُمْ قَتَلُوا قَتَلُوا مَهْدَ الْخَلِيطِ فَسَاقُوا
جَاعِلَاتٍ حَوَزَ الْيَمَامَةِ قَالَا مِثْلَ سَيْرَايُحْتَنُّنِ أَنْطِلَاقُ
جَارِيَاتِ بَطْنِ الْعَتِكَ (١) حَمَامَةٌ ضِي رِفَاقُ تَحْتَنُّنٍ رِفَاقُ
وقال (من الخفيف) :

مَا بُكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ سُؤَالِي وَمَا يَرُدُّ سُؤَالِي
دِمْنَهُ قَمَرَةٌ تَعَاوَرَهَا الصَّيْفُ مِزْمِينٍ مِنْ صَبَا وَسَمَالٍ

(١) العتيك موضع ويروى: بالذال ايضاً وهو في اللغة الاحمر من الكرم

لَا تَهْتَا ذِكْرِي خَيْرَةٌ أَوْ مِنْ جَاءَ مِنْهَا يَطَافُ الْأَهْوَالِ
حَلَّ أَهْلِي بَطْنِ الْعَمِيسِ (١) فَبَادَوْ (٢) لِي (٣) وَحَلَّتْ عَلَوِيَّةٌ بِالْخِجَالِ
وقال يمتحريم ذي قار (من الطويل) :

فَدَى لِي ذَهْلَ بَنِي شَيْبَانَ نَاقِي وَرَاكِبُهَا يَوْمَ الْإِقَاءِ وَقَلَّتْ
كَمْوَا إِذْ آتَى الْهَامِرُ زُخْفَ فَوْقَهُ كَظَلَّ الْعُقَابُ إِذْ هَوَتْ فَتَدَلَّتْ
أَذْفُوهُمْ كَأَسَا مِنْ أَلْوَبِ مَرَّةٍ وَقَدْ بَدَخَتْ فُرْسَانُهُمْ وَأَذَلَّتْ
فَصَبَّيْهِمْ بِالْخَنُو خُنُو قُرَافِرِ (٤) وَذِي قَارِهَا وَمِنَا الْخُنُودُ قَلَّتْ (٥)
عَلَى كُلِّ مَجْبُولٍ السَّرَاقُ كَأَنَّهُ عَقَابُ سَرْتٍ مِنْ مَرْقَبٍ إِذْ تَدَلَّتْ
تَجَادَتْ عَلَى الْهَامِرِ وَسَطَ بَيُوتِهِمْ شَايِبُ مَوْتٍ أَسْبَلَتْ فَاسْتَهَلَّتْ
تَأَهَتْ بَنُو الْأَحْزَابِ إِذْ صَبَرَتْ لَهُمْ قَوَارِسُ مِنْ شَيْبَانَ فُلُبُ قَوْلَتْ
وله فيه أيضاً (من البسيط) :

لَوْ أَنَّ كُلَّ مَعْدٍ كَانَ شَارِكَنَا فِي يَوْمِ ذِي قَارٍ مَا أَخْطَأَهُمُ الشَّرَفُ
لَمَّا آتَوْنَا كَانَ اللَّيْلُ يَمُدُّهُمْ مُطِيقَ الْأَرْضِ تَنْشَاهَا لَهُمْ مَدْفُ
بَطَارِقُ وَبَوُ مَلِكٍ مَرَاذِبُهُ مِنْ الْأَعَاجِمِ فِي آذَانِهَا التُّطْفُ
مِنْ كُلِّ مَرَجَاتِهِ فِي الْبَحْرِ أَعْرَزَهَا تَبَارُهَا وَوَقَاهَا طِينَهَا الصَّدْفُ
وَعَفْنَتَا حَلْفَتَا تَجْرِي مَدَامُهَا أَكْبَادُهَا وَجَلَا بِمَا تَرَى تَجِفُ
يَحْسُرْنَ عَنْ أَوْجِهِ قَدْ عَالَيْتَ عِبْرًا وَلَا حَا عَيْرُهُ أَلْوَانُهَا كُسُفُ
مَا فِي الْخُدُودِ صُدُودُ عَنْ وَجُوهِهِمْ وَلَا عَنْ الطُّعْنِ فِي اللَّبَاتِ مُخْرَفُ

(١) العميس موضع قرب بدرسى غلبس الحما

(٢) بلاد في موضع بين فلج من أرض البامة

(٣) يوم الخنوع من أيام العرب وخنو ذي قار وخنو قُرَافِرٍ واحد

(٤) ويروى : هم ضربوا بالخنو خنوقرافي مقلعة الهامر حتى تولت

٣٨٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

عَوْدًا عَلَى بَدْءِ كَرٍّ مَا يُلِيهِمْ كَرَّ الصُّمُورِ بَنَاتِ أُمَاءٍ فَحَطَفُ
لَمَّا أَمَلُوا إِلَى الشَّابِّ أَيْدِيَهُمْ مِلْنَا بِيضِ قَطْلِ أُمَامٍ يُشَقِّطُ
وَحَيْلُ بَكْرِ مَا تَنَفَّكَ تَحَنُّنُهُمْ حَتَّى قَوْلُوا وَكَادَ الْيَوْمُ يَنْتَصِفُ

وقال (من الوافر) :

عَرَفْتُ الْيَوْمَ مِنْ تَيِّمًا مَقَامًا بِحَوْرٍ أَوْ عَرَفْتُ لَهَا حِيَامًا
فَهَاجَتْ شَوْقُ حَزُونٍ طُرُوبٍ فَاسْتَبَلَّ دَمْعُهُ فِيهَا مِجَامًا
وَيَوْمَ الْخُرُوجِ مِنْ قَرْمَاءَ هَاجَتْ بِكَاءَ حَمَامَةٍ تَدْعُو حَمَامًا (١)
وَقَدْ قَالَتْ قَتِيلَةٌ إِذْ رَأَتْني وَقَدْ لَا تَدُمُ الْحَسَنَاءُ ذَامًا
أَرَاكَ كَبِيرَتْ وَأَسْتَحْدَثَتْ خُلْفًا وَوَدَّعَتِ الْكَوَائِبَ وَالْمَدَامَا
فَإِنْ تَكُنِّي يَأْقِلْ أَمْسَتْ كَانَتْ عَلَى مَقَارِقِهَا ثَغَامَا
وَأَقْصَرَ بَاطِلِي وَصَحَوْتُ حَتَّى كَانِي لَمْ أَجِدْ فِي دَدِي مَلَامَا
فَإِنْ دَوَّارِ الْأَيَّامِ يُسْنِي تَتَابُعُ وَفِيهَا الذِّكْرُ الْحُسَامَا
وَقَدْ أَقْرَبِي الْمَمُومَ إِذَا لَعَنَتْني عُذَافِرَةٌ مُضَبَّرَةٌ عَمَامَا

ومنها

إِذَا مَا صَارَ نَحْوُ بِلَادِ قَوْمٍ أَزَارَهُمُ الْبَيْتَةُ وَالْحِمَامَا
تَرُوحُ حِيَادُهُ مِثْلَ السَّعَالِي حَوَافِرُهُنَّ تَهْتَضِمُ أَلْسِنَامَا
كَهَضِرِ السَّيْفِ أَخْلَصَهُ صِقَالٌ إِذَا مَا هَزَّ مَشْهُورًا حُسَامَا

وقال وقد سمي أهل كابل كابلًا (من مجزئ الكامل) :

وَلَقَدْ شَرِيتُ الْخُمْرَ تَرَمَ كُضُّ حَوْلًا تَرَكَ وَكَابُلًا

(١) قَرْمَاءُ قَرْيَةٌ بِوَادِي الْقَرْيَةِ بِالْبَالِمَةِ . وَالْخُرُجُ وَادٍ فِيهِ قَرْيَةٌ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ لَبْنِي قَيْسِ بْنِ ثَعْلَبَةَ وَأَرْضُهُ أَرْضُ ذُرْعٍ وَفِيهِ قَبْلُ قَبْلُ

كَيْمِ الدَّبِيجِ غَرِيبَةً مِمَّا يُتَّقُ أَهْلُ بَابِلَ
بَاكَرَتَهَا حَوْلِي ذَوُومَ الْأَكَالِ مِنْ بَكْرِنِ وَأَيْلَ

وقال من قصيدة يذكر قصة اليلامة وتكليب قومه لما عندما اندثروا بقبال تبع في

جيشه (من البسيط) :

إِذَا أَبْصَرْتَ نَظْرَةً لَيْسَتْ بِفَاحِشَةٍ إِذْ رَفَعَ الْأَلُّ رَأْسَ الْكَلْبِ فَأَرْفَعْنَا
قَالَتْ أَرَى رَجُلًا فِي كَفِّهِ كَيْفُ أَوْ يَخْصِفُ التَّمْلَ هُنَا آيَةً صَنَعْنَا
فَكَذَّبُوهَا بِمَا قَالَتْ فَصَبَّحَهُمْ ذُو آلِ حَسَّانٍ بِرُجِيِّ الْأَسْمَرِ وَالسَّلَامَا
فَأَسْتَنْزَلُوا آلَ جَوْرٍ مِنْ مَنَازِلِهِمْ وَهَدَمُوا شَاخِصَ الْبُلْبَانِ فَأَتَصَمَّا

وله (من الطويل) :

وَأَنَّ أَمْرَ الْأَسْرَى إِلَيْكَ وَدُونَهُ قِيَافُ تَنُوفَاتٍ وَيَسْدَاهُ خَيْقُ
لِخْصُوفِهِ أَنْ تَسْتَقِيصِي لِصُوفِهِ وَأَنْ تَعْلِي أَنَّ الْمَعَانِ الْوُفُوقُ

ومن حكمه للأثرية قوله (من الطويل) :

قَلَنْ الْقَرِيبَ مَنْ يُقَرِّبُ نَفْسَهُ لَعَمْرُ أَخِيكَ الْخَيْرَ لَا مَنْ تَنْسَبَا

وله من جملة قصيدة يمدح فيها هوزة (من التتار) :

عَلَى أَنَّهَا إِذَا رَأَيْتِي أَفَا ذُ قَالَتْ بِمَا قَدْ آرَاهُ بَصِيرَا
رَأَتْ رَجُلًا قَائِبَ الْوَأْفِدَيْنِ مِنْ مُخْتَلَفِ الْخَلْقِ أَشَى ضَرِيرَا
وَفِي ذَلِكَ مَا يَسْتَفِيدُ الْهَتَى وَآيَ أَمْرِي لَا يُلَاقِي الشُّرُورَا
فَإِنَّ الْحَوَادِثَ قَدْ ضَعُضَتْ وَإِنَّ الَّذِي تَعْلَمِينَ أَسْتَعِيرَا
إِذَا كَانَ هَادِي الْهَتَى فِي الْإِلَامِ دِ صَدْرَ الْفَتَاةِ أَطَاعَ الْأَمِيرَا
وَخَافَ الْمَنَارَ إِذَا مَا مَشَى وَخَالَ السُّهُولَةَ وَعَتَا وَغُورَا
وَيَدَاءُ يَلْعَبُ فِيهَا السَّرَابُ لَا يَهْتَدِي الْقَوْمُ فِيهَا مَسِيرَا

قَطَعْتُ إِذَا سَمِعَ السَّامِعُونَ مَ لِّلْجُنْدِبِ الْجَوْنِ فِيهَا صِيرَا
بِمِثْرَانَةٍ (١) كَأَنَّ التَّمِيلَ تَوَافِي السَّرَى بَعْدَ آيِنٍ عَسِيرَا
إِلَى مَا جِدَ كَهْلَالِ السَّمَاءِ مَ أَرَحَى وَقَادَا وَجَدَا وَخَيْرَا
طَوِيلُ التَّجَادِ رَفِيعُ الْعِمَادِ مَ يَحْيِي الْمَضَامَ وَيُعْطِي الْقَفِيرَا
أَهْوَدَ وَأَنْتَ أَمْرُوهُ مَا جِدُ وَتَحْرُكُ فِي النَّاسِ يَمَلُو الْجُودَا
مَنْتَ عَلَيَّ الْهَطَاءِ الْخَزِيرِلَ وَقَدْ قَصَرَ الظَّنُّ مِنِّي كَثِيرَا
وَأَهْلِي (٢) فِدَاؤُكَ يَوْمَ الْخِفَارِ إِذَا تَرَكَ الْقَيْدُ خَطْوِي قَصِيرَا
سَائِلُ نَيْمًا وَعِنْدِي الْيَكِينُ فَإِنْ يَكْتُمُوا يَجِدُونِي خَيْرَا

ومنها

وَأَعْدَدْتُ لِلْحَرْبِ أَوْزَارَهَا رِمَاحًا طَوَالًا وَخِيَلًا ذُكُورَا
وَمِنْ شَجَرِ دَاوُدَ يُجْعَدَى بِهَا عَلَى أَثَرِ أَلَيْسَ عَيْرًا قَعِيرَا
إِذَا أَرْدَحَتْ فِي الْمَكَانِ الْمَضِيقِ مَ حَثَّ التَّرَاخُمُ مِنْهَا الْقَتِيرَا
لَهُ جَرَسٌ كَخَيْفِ الْحِصَادِ مَ صَادَفَ بِالْقَلِيلِ رِيحًا دُبُورَا
حَيَاذُكَ بِالْقَيْظِ فِي نِعْمَةٍ تُصَانُ الْجَلَالُ وَتُعْطَى الشَّعِيرَا
وَلَا بُدَّ مِنْ غَرَوْةٍ فِي الرَّبِيعِ وَهَوِيلِ (٣) تُكَلُّ الْوَقَاحَ الشُّكُورَا
يُنَازِعُ أَرْسَانَهُنَّ الرُّوَاهُ مَشْعَمًا إِذَا مَا عَلَوْنَ الشُّغُورَا
وَجَاءَتْ تَتَابَعُ فُرْسَانُهَا كَمَا اتَّبَعَ السَّائِهُونَ الْحَسِيرَا
فَأَنْتَ الْجَوَادُ وَأَنْتَ الَّذِي إِذَا مَا انْقُوسُ مَلَأَنَ الصُّدُورَا

(١) ويرى : بتاجية كاتان التميل تصي الثرى بعد آين صيرا
(٢) ويرى : نفسي فداؤك يوم القتال إذا كان دعوى الرجال الكريه
(٣) ويرى : مجون

جَدِيرُ بَطْنَةِ يَوْمِ الْقَاءِ مَ تَضْرِبُ مِنْهَا أَلْسَا وَالتَّحُورَا
وله أيضا من قصيدة (من الرمل):

عَدُّ هَذَا فِي قَرِيضٍ غَيْرِهِ وَأَذْكُرُنْ فِي الشَّعْرِ دِهْقَانَ الْيَمِينِ
يَا بِي، الْأَشْمُ قَيْسٍ أَنَّهُ يَشْتَرِي لِحْمَدَ يَتَّقُوسُ الثَّمَنَ
جِشُّهُ يَوْمًا قَادَتْهُ مَجْلِسِي وَحَبَابِي بِجُجُوجٍ فِي السَّقَنِ
وَتَمَانِينَ عِشَارًا كُلُّهَا أَرَكَاثُ فِي يَوْمٍ وَحَصَنَ
وَعَلَامٍ فَانْمِ ذِي عَدْوَةٍ وَذُلُولٍ جَسْرَةٍ وَمِثْلُ الْقَدَنِ
وله أيضا من قصيدة (من البسيط):

لَمَّا رَأَيْتُ زَمَانًا كَلِمًا يَتَمَّا قَدْ صَارَ فِيهِ رُؤُوسُ النَّاسِ أَذْنَابَا
يَمُتُ خَيْرَ قَتَى فِي النَّاسِ كُلِّهِمُ الشَّاهِدِينَ بِهِ لِنِعْمِي وَمَنْ قَامَا
أَتَوَى نَوَاءَ كَرِيمٍ ثُمَّ مَتَعْنِي يَوْمَ الْعُرْوَةِ إِذْ وَدَّعْتُ أَصْحَابَا
يَعْتَرِسُ كَانَ الْخُصْ لِيَطَّ بِهَا أَذْمَاءُ لَا بَكْرَةَ تُدْعَى وَلَا نَابَا
وَالرَّجُلُ كَالرَّوْضَةِ الْحَلَالِ ذَيْبَا نَبْتُ الْحَرْبِ وَكَانَتْ قَبْلُ مِشَابَا
جَزَى إِلَاهُ إِيَّاسَا خَيْرَ نِعْمَتِهِ كَمَا جَزَى الْمَرْءُ نَوْحًا بَعْدَمَا شَابَا
فِي فُلْكِهِ إِذْ تَبَدَّاهَا لِيَصْنَعَهَا وَظَلَّ يَجْمَعُ الْوَاحَا وَأَبْوَابَا
وقال أيضا من قصيدة (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ ذِكْرِي قُبْلَةَ بَعْدَمَا يَكُونُ لَهَا مِثْلُ الْأَسِيرِ الذَّكْبَلِ

ومنها:

فَأَيُّهُ أَرْضٍ لَا آتَيْتُ سَرَاتَهَا وَأَيُّهُ أَرْضٍ لَمْ أَخُتْهَا بِهِ وَجَلِ
وَيَوْمٍ حَامٍ قَدْ رَزَلَاهُ رَزْلَةً فَنِمَّ مُنَاجُ الضُّبِّ وَالْمُحَوَّلِ
فَاتْلُغْ بَنِي عَجَلٍ رَسُولًا وَأَنْتُمْ دَوُوْا لَسَبِّ دَانٍ وَحَيْدٍ مُوْتَلِ

٣٩٠ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

فَتَحْنُ رَدَدْنَا أَلْهَارِيسِينَ عَنَّا وَنَحْنُ كَسَرْنَا فِيهِمْ رُحْمَ عَبْدِ
وقال ايضا (من الغراب) :

أَعْلَمَ قَدْ صِرْتِي الْأُمُورُ إِلَيْكَ وَمَا كَانَ لِي مِنْكَ
كَسَاكُمْ عِلَالَةُ أَوَابِهِ وَوَرَّثَكُمْ مَجْدُهُ الْأَخْوَصُ
وَكُلُّ أَنْاسٍ وَإِنْ أَفْجَلُوا إِذَا عَانُوا فَخَالَكُمْ بَصَبُ
وَأَنْ فَحَصَ النَّاسُ عَنْ سَيِّدٍ فَسَيِّدُكُمْ عَنْهُ لَا يُفْحَصُ
وَهَلْ تُكْرُ السُّنُورُ فِي ضَوْئِهَا أَوْ الْقَمَرُ الْبَاهِرُ الْمُبْرِصُ
هَبْ لِي ذُنُوبِي فَذُنُوبُكَ الْفُؤُوسُ وَلَا زِلَّةَ تَنْبِي وَلَا تَنْقُصُ

وله من قصيدة (من الطويل) :

إِذَا أَحْرَقَ أَقْأَقُ السَّمَاءِ وَأَعْصَفَتْ
رِيَّاحُ الشِّتَاءِ وَأَسْتَهَلَّتْ شُهُورُهَا
تَرَى أَنَّ قِدْرِي لَا تَرَالُ كَانَهَا
لَدَى الْحَافِ الْمُرُورِ أَمْ يَزُورُهَا

ومنها

وَلَا تَلْعَنُ الْأَضْيَافَ إِنْ تَرَلُّوا بِنَا
وَأَتَى تَرَاكُ الضُّبَيْتَةِ قَدْ أَرَى
وَيَوْمَ مِنَ الشَّعْرِى كَانَ ظِلَاءُهُ
كَوَاعِبُ مَقْصُورٍ عَلَيْهَا سُورُهَا
تَدَلَّتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ حَتَّى كَانَهَا
مِنْ الْحَرِّ تَرْمِي بِالسَّكِينَةِ قُورُهَا
عَصَبَتْ لَهُ رَأْسِي وَكَفَّتْ قُطْعُهُ
هَذَاكَ خُرْجُوجًا بَطِيًّا فَتُورُهَا

ومنها

وَلَيْلُ يَمُولُ الْقَوْمُ مِنْ ظُلُمَاتِهِ
سَوَاءٌ بَصِيرَاتُ الْعُيُونِ وَعُورُهَا
كَانَ لَنَا مِنْهُ يُوْنًا حَصِينَةً
مُسُوحًا أَعَالِيهَا وَسَاجًا كُسُورُهَا
تَجَاوَزَتْهُ حَتَّى مَضَى مُدْلِمُهُ
وَلَا حَ مِنْ الشَّمْسِ الضُّبَيْتَةِ نُورُهَا

وقد عثرنا على بعض أبيات متفرقة تربي على الالف فاقبنا بعضها هنا حرصاً على
الشعر القديم وكلنا به فن ذلك قوله (من الطويل):

فَأَتَحَمَّتْهُ حَتَّى اسْتَكَانَ كَأَنَّهُ قَرِيجُ سِلَاحٍ يَكْتِفُ الْمَشْيَ قَاتِرُ
وقال أيضاً (من الخفيف):

يَتِمُّ الْزَمُّ كَأَنَّ زَيْنِي ذِي الْجَبَّةِ مَسَوَاهُ مُضْطَحُّ التَّنْفِيفِ
أَوْ كَيْفَ نَحْرُ الْفَضْلِ لَأَمَّهُ الْقَيْنُ مِ وَدَائِي صُدُوعُهُ بِالْكَتِيفِ
رَدَّهُ دَهْرُهُ الْمُسْلَلُ حَتَّى صَادَ مِنْ بَعْدِ مَشْيِهِ لِلدَّلِيفِ
وله في المدح (من الطويل):

يَدَاكَ يَدَا صِدْقٍ فَكَمْ هُمُودُهُ وَأُخْرَى إِذَا مَا ضَنَّ بِالْمَالِ تُنْفِقُ
وقال أيضاً (من الخفيف):

تُحْذِلُ رَعَى الْوَأَصِيفِ مِنْ مِ تَثْلِثَ قَفَرًا خَلَا هَا الْأَسْلَاقُ
تُقْضَى الْمُرْدَ وَالْكَبَاثُ بِجَمَلَا جِرَ لَطِيفٍ فِي جَانِبِهِ أَتَهْرَاقُ
وقال أيضاً (من الخفيف):

أَلْمُهَيْنِينَ مَا لَهُمْ فِي زَمَانٍ مِ السُّوءِ حَتَّى إِذَا أَفَاقَ أَقَافُوا
وله أيضاً (من الخفيف)

رَوْحَتُهُ جَيْدَاهُ دَانِيَةُ الزَّمْرِ تَعْرِ لَا حَبَّةً وَلَا مِثْلَاقُ
حُرَّةٌ طِفْلَةُ الْأَنَابِلِ كَأَلَدُ مِ مَيَّةٍ لَا عَابِسُ وَلَا هِزَاقُ
وقال أيضاً (من الكامل):

رَبِّي كَرِيمٌ لَا يُكْدِرُ نِعْمَةً فَإِذَا تُوشِدُ فِي الْمَهَارِقِ أَنْشَدَا
وله أيضاً (من السريع):

مُسْتَعْدِمُ الْبِرِّ كَعَلَبِ الشَّوَى كَهْتُ إِذَا عَضَّ بِكَاسِ الْإِلَامِ

٣٩٢ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَمَهْمَاءٌ قَفَرٌ تَخْرُجُ الْعَيْنُ وَسَطَهَا وَتَلْقَى بِهَا بَيْضَ النَّعَامِ تَرَايَكَا

ومن نظمه قوله (من الطويل) :

لَكَاهَضَةٌ لَا يَنْزِلُ الدَّلُّ وَسَطَهَا وَيَأْوِي إِلَيْهَا الْمُسْتَخِيرُ فِيمَصَا

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَزَوْرًا تَرَى فِي بَرْقَعِهِ تَجَاهَا نَيْلًا كَدُولِ الصَّيْدَانِي دَامِكَا

وقال أيضاً (من المتقارب) :

وَمَا أَيْبُلِي (١) عَلَى هَيْكَلٍ بَنَاهُ وَصَلَبَ فِيهِ وَصَارَا

وله أيضاً (من الخفيف) :

جُنْدُكَ الْتَلَدُ الْتَمِيقُ مِنَ السَّا دَاتِ أَهْلِ الْقِبَابِ وَالْآكَالِ

وقال أيضاً (من النسخ) :

أَبْيَضُ لَا يَهْبُ الْهَزَالُ وَلَا يَقْطَعُ رُحْمًا وَلَا يَجُونُ (٢)

وقال أيضاً (من الطويل) :

تَمَالَوْا فَإِنَّ أَلِيمَ عِنْدَ ذِي النُّهَى مِنْ النَّاسِ كَالْبَلَاءِ بِأَدِ جُوهَا

ومن نظمه (من الطويل) :

لَقَدْ كَانَ فِي شَيْبَانٍ لَوْ كُنْتَ عَالِمًا قِبَابٌ وَحَيٌّ حِلَّةٌ وَقَبَائِلُ

وهو من قصيدة قال صاحب اللسان ومطلعا :

أَقْبَسَ بَنُ مَسْعُودٍ بَنُ قَيْسٍ بَنُ خَالِدٍ وَأَنْتَ أَمْرُوهُ يَرْجُو شَبَابَكَ وَائِلُ

قال صاحب اللسان وللأعشى قصيدة ميمية أولها (من الطويل) :

هُرْمَةٌ وَدَحْمَا وَإِنْ لَأَمْ لَأَمْ

(١) الأَيْبُلِي الرَّاهِبُ قَالاً أَنْ يَكُونَ عَجِيماً وَأَمَّا أَنْ يَكُونَ قَدْ غَيَّرَتْهُ يَاءُ الْإِضَافَةِ . وَقِيلَ الْإِيلِيلُ صَاحِبُ النَّاقُوسِ الَّذِي يُنْقَسُ النَّصَارَى بِنَاقُوسٍ يَدْعُوهُمْ بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ وَمِنْهُ « وَمَا صَكَ نَاقُوسُ الصَّلَاةِ نَيْلُهَا » وَيَدْعَى السَّيِّدُ الْمَسِيحَ أَيْلُ الْإِيلِيلِينَ - عَنْ السَّانِ

(٢) الْإِلُ يَخْفُفُ الْإِلُ وَكَانَتِ الرِّبُّ تَحْفَفُهُ وَالْإِلُ الْقِرَابَةُ

يقول فيها :

طَلَامُ الْإِرَاقِ الْمُسْتَفِيزُ الَّذِي تَرَى وَفِي كُلِّ عَامٍ حُلَّةٌ (١) وَدَرَاهِمُ
وَلَهُ يَقُولُ (من الخفيف) :

فَرَعُ نَعْمٍ يَهْتَزُّ فِي غُصْنِ الْمُجْدِمِ عَظِيمِ الْبُذَى كَثِيرُ الْحَمَالِ

وَلَهُ قَوْلُهُ (من الطويل) :

وَرَجْرَاجَةٌ تُعْشِي النَّوَظِرَ ضَخْمَةً وَشُعْثٌ عَلَى أَكْتَافَيْنِ الرَّحَائِلِ

ولعل البيتين التاليين من توابع المقدم :

صَدَدَتْ عَنْ الْأَعْدَاءِ يَوْمَ عُبَيْبٍ صُدُودَ الْمَذَاكِي أَفْرَعَتِهَا السَّاحِلُ
فَلَيْتَكَ حَالَ الْبَحْرِ دُونَكَ كُلُّهُ وَكُنْتَ لَقَى تَجْرِي عَلَيْكَ السَّوَابِلُ

وَلَهُ أَيْضًا (من الوافر) :

تَقَى عَنْهَا الْأَصِيفَ وَصَارَ ضَمَلًا وَقَدْ كَثُرَ التَّذَكُّرُ وَالْفُغُودُ

وَلَهُ فِي رِصْفِ ثَاثَةٍ (من الخفيف) :

عَنْتَرِيْسٌ تَعْدُو إِذَا مَسَّهَا الصُّوْتُ كَعْدُوِ الْمَصْلِيلِ الْجَوَالِ
وَقَالَ أَيْضًا (من الخفيف) :

لَا حِمَةَ الصَّيْفِ وَالْيَمَارُ وَاشْفَا قِي عَلَى سَقْبَةٍ كَهَوَسِ الضَّالِ
وَلَهُ أَيْضًا (من مجزئ الكامل) :

وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْخَمْرَ أَسْقَمَ مِنْ إِيَّاهُ الطَّرِجَارَةُ

وَقَالَ أَيْضًا (من الخفيف) :

غَيْرُ مِيلٍ وَلَا عَوَارِدٍ فِي الْغَيْيَامِ وَلَا عُزْلٍ وَلَا أَكْفَالٍ

وَقَالَ (من المتقارب) :

وَقَدْ أَقْطَعُ الْجُوزَ جُوزًا أَقْلًا قِي بِالْحَرَّةِ أَنْبَازِلِ الْمُسْلَرِ

٣٩٤ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله أيضاً في جري فارس (من مجزئ الكامل) :

الْأُبْدَاهَةُ أَوْ عَلَا لَهْ سَاحِجٌ نَهْدُ الْجَزَارَةِ

وقال (من المتقارب) :

أَعَامِلْ (١) حَتَّى مَتَى تَذْهَبِينَ إِلَى غَيْرِ وَالِدِكَ الْأَكْرَمِ
وَوَالِدُكُمْ قَاسِطٌ فَأَرْجِعُوا إِلَى اللَّسْبِ الْآتِلِدِ الْأَقْدَمِ

وله يقول (من المتقارب) :

أَخُو الْحَرْبِ لَأَضْرَعُ وَاهِنٌ وَلَمْ يَتَّعِلْ يَتَبَالٍ خَدِيمٌ

وقال أيضاً في الهجاء (من الكامل) :

قَوْمًا تُعَالِجُ قَتْلًا أَبْنَاءُ وَهُمْ وَسَلَسِلًا أَجْدًا وَبَابًا مُؤَصِّدًا

ومن نظمه أيضاً (من الطويل) :

مَضَارِبُهَا مِنْ طُولِ مَا ضَرَبُوا بِهَا وَمِنْ عَضِّ هَامِ الدَّارِعِينَ تَوَاحِلُ

وله (من الطويل) :

تَذَاكِرُهُ فِي مُنْصِلِ الْأَلِ (٢) بَدَمًا مَضَى غَيْرَ دَأْدَاءٍ وَقَدْ كَادَ يَذْهَبُ

وقال أيضاً (من الخفيف) :

رَبَّحَتْ حُرَّةٌ كَفَنَ طَرَّةِ الرُّوِّ مِيَّ تَفْرِي الْعَجِيرَ بِالْإِرْقَالِ

تَقْطَعُ الْأَمْعَزَ الْكُكُوبَ وَخَدًا يَنْوِجُ سَرِيعَةَ الْإِنْيَالِ

وله يقول (من الرمل) :

وَسَمُولٍ تَحْسَبُ الْعَيْنُ إِذَا صُفِّقَتْ وَرَدَّتْهَا تَوْرَ الذَّبْحِ

(١) هو رستم حاملة وهي قبيلة ينسب إليها هدي بن الرقاع العالبي وطاملة أيضاً حي من اليمن وهو حاملة بن سبا وترجم نساب مضر أنه من ولد قاسط . من الأزهري عن اللسان .

(٢) كان يقال لرجب منصل الألة ومنصل الإلال ومنصل الإلال لاسم كانوا يتزعمون فيسوة اسنة الرياح . وفي الحديث كانوا يسبون رجب منصل الاسنة أي يخرج الاسنة من أماكنها . كانوا إذا دخل رجب تزعموا اسنة الرياح ونصال السهام إبطالاً للقتال فيه وقطعاً لأسباب القتلى لموتهم فلا كان سبباً لذلك سمي به

فَلَيْنَ رَبَّكَ مِنْ رَحْمَتِهِ كَسَفَ الضُّيْمَةَ عَنَّا وَفَسَحَ
 ثُمَّ وَجَدْنَا مَا يَأْتِي مِنَ الْآيَاتِ وَهِيَ
 فَتَرَى الْقَوْمَ نَشَاوَى كُلُّهُمْ مِثْلَ مَا مُدَّتْ نِصَاحَاتُ الرَّيْحِ
 كُلُّ وَضَّاحٍ كَرِيمٍ جَدُّهُ (١) وَخَذُولِ الرَّجُلِ مِنْ غَيْرِ كَمَحٍ

ومنها ايضا

أَمْ كَمَا قَالُوا سَقِيمٌ فَلَيْنَ نَقَضَ الْأَسْقَامَ عَنْهُ وَأَسْتَفْخَ
 لِيُمِيدَنَّ لِمَعْدٍ عَصَرَهَا دَجَّ الْقَلْبِ وَأَتَاخَذَ أَلْمِغَ (٢)
 تَبَتُّنِي الْحَمْدُ وَتَسْمُو لِمَعْلَا وَرَى نَارَكَ مِنْ نَاهِ طَرَحٍ
 كَمْ رَأَيْنَا مِنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا وَرَأَيْنَا أَمْلَكَ عَمْرًا يَطْلَحُ (٣)
 فَاعِدَا يُجْبَى إِلَيْهِ خَرْجُهُ كُلُّ مَا يَنْ عَمَانٍ فَأُلْبَحُ
 وَلَيْنَ كُنَّا كَقَوْمٍ هَلَكُوا مَا لِحِيَّ يَا لَقَوْمٍ مِنْ قَلَحٍ (٤)
 قَدْ بَنَى أَلْوَمٌ عَلَيْهِمْ يَتَهُ وَفَتَى فِيهِمْ مَعَ أَلْوَمٍ أَلْقَحُ
 فَتَرَى الْأَعْدَاءَ حَوْلِي شُرَرًا خَاصِي الْأَعْنَاقِ أَمثالُ الْوَدَحِ (٥)

وله يقول (من الوافر) :

أَلَسْنَا نَحْنُ أَكْرَمَ إِنْ لُسَيْنَا وَأَضْرَبَ بِالْمُهَنْدَةِ الصِّفَاحِ

(١) قال ابن بري : صدر البيت « بين مغلوبٍ قتلٍ جده »

(٢) يقول : لأن نقض الاسقام التي به وبرأ منها ولصح لميدن لمد طلفها أي كرها واخذها بالتح

(٣) قال ابن بري : يريد يسمر هذا عمرو بن هند . و (الطلح) النعمة . وحكي الانعري

عن ابن السكيت ايضا . قال : قيل طلح في بيت الاعشى موضع . قال : وقال غيره اني الاعشى عمرا

وكان مسكنه بجوزع يقال له ذو طلح . وكان عمرو ملكا ناعما فاجترأ الشاعر بذكر طلح دليلا على

النعمة وعلى طرح ذي منه

(٤) الطلح البقاء عن ابن السكيت

(٥) (الودح) ما يتعلق بالاصوات من ابعاد النغم فيصنف عليه . وقال القسمر : الودح احتراق

وانسحاب يكون في باطن القهذين . قال : وقال له للملح ايضا

٣٩٦ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله أيضاً (من مجزؤ الكامل) :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّاجِرَ الْأُمَّ مَانَ مَوْزُودًا شَرَابُهُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَمَا ذَنْبُهُ إِنْ عَافَيْتِ الْمَاءَ بِأَقْرُ وَمَا إِنْ يَمَافُ الْمَاءُ إِلَّا لِيُضْرَبَا

وله في مئناه

لَكَائُورٌ وَأَلْيَنِي (١) يَضْرِبُ رَأْسَهُ (٢) وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ عَافَيْتِ الْمَاءَ مَشْرَبَا

وله أيضاً (من الرافع) :

أَتَتِكَ أَلَيْسُ تَنْفَعُ فِي بُرَاهَا تَكْشِفُ عَنْ مَنَاكِهَا أَهْطُوعُ

وله (من المتقارب) :

يَهْ تُرْعَفُ الْآلَافُ إِذَا أُذِيلَتْ عُدَاةُ الصَّلَاحِ إِذَا التَّقْعُ نَارَا

ولعل البيت التابع من تَتَمَّتْهُ

وَلَوْ رُمَتْ فِي ظُلْمَةٍ فَادِحًا حَصَاةً يَنْبَغُ لَأَوْرَيْتَ نَارَا (٣)

وله يقول (من البسيط) :

وَأَسْتَشْفَعُ مِنْ سَرَاةِ الْحَيِّ ذَائِقَةً فَقَدْ عَصَاهَا أَبُوهَا وَالَّذِي شَفَعَا

وَقَلَبْتَ مُقَلَّةً لَيْسَتْ بِمُفْرِقَةٍ إِنْسَانٍ عَيْنٍ وَمَوْقًا لَمْ يَكُنْ فَعِمَا

(١) اراد (بالنجي) اسم داح و اراد (بالثور) هنا ما يعلو الماء من الشمس يضربه الراعي ليعصر الماء للبقرة . وقال ابو منصور وغيره يقول : ثور البقر اجراً فيقدم للشرب لتبعمه اناث البقر وانثد :

بَصْرَتِي بِأَطْيَرِ الرِّجَالِ وَكَلَّفَتْنِي مَا يَقُولُ الْبَشَرُ
كَأَلِ الثَّوْرِ يَضْرِبُهُ الرَّاعِيْنَ وَمَا ذَنْبُهُ أَنْ تَمَافَ الْبَقَرُ

(٢) ويروى : ظهره

(٣) يعني انه مؤثّر له حتى لو قدح حصاة يَنْبَغُ لا وري له وذلك ما لا يتأتى لاجد وجعل النبع مثلاً في قلعة النار حكاه ابو حنيفة . وقال مرة : النبع شجر اصفر العود رزينه ثقيله في اليد واذا تنقاد احمر . قال : وكل القسي اذا ضمت الى قوس النبع كرمها لانها اجمع القسي للارز واللين . يعني بالارز

تَحَالُ حَتْمًا عَلَيْهَا كَلَّمَا صَمَرَتْ مِنْ الْكَلَالِ بِأَنْ تَسْتَوِيَ الْإِسْمَا (١)
وله قوله (من الطويل):

تَحْيَا نَفْ عَنْ جَوْ أَلِيَمَةٍ نَاقِي وَمَا عَدَلَتْ مِنْ أَهْلِهَا لِسَوَائِكَا
وقال (من البسيط):

لَسْنَا بِعِيرٍ وَبَيْتِ اللَّهِ مَارِئَةٍ لَكِنْ عَلَيْنَا دُرُوعُ الْقَوْمِ وَالْحَجَفُ
ومن نظمه (من الطويل):

فَأَتِ وَلَمْ تَذْهَبْ حَسِيْقَةُ صَدْرِهِ يُخَيِّرُ عَنْهُ ذَلِكَ أَهْلُ الْمُنَايِرِ
وله يقول (من الطويل):

تَصَيِّفُهُ يَوْمًا فَأَخْرَجَ مَقْعِدِي وَأَصْفَدَنِي عَلَى الزَّمَانَةِ فَإِنْدَا
وله قوله (من السريع):

وَلَسْتُ بِالْأَكْثَرِ مِنْهُمْ حَصَى وَإِنَّمَا الْعِزَّةُ لِلْكَائِرِ
وقال يذكر تفضيل عامر على عاتمة بن علاثة (من السريع):

إِنَّ الَّذِي فِيهِ ثَمَارِيَّتَا بَيْنَ السَّامِعِ وَالْمُطَاظِرِ
أَجِيلُ الْجُدِّ الظُّنُونِ (٢) الَّذِي جُنِبَ صَوْبُ الْحَبِيبِ الْمَاطِرِ
مِثْلُ الْقَرَانِي إِذَا مَا عَلِمَا يَهْدِفُ بِالْبُوصِي وَالْمَاهِرِ (٣)

الشدة . قال ولا يكون العود كما يحق يكون كذلك ومن اغصانه تخذ السهام . قال دريد بن الصمة
واصغر من قداح النبع فرع

يقول انه يرمي من فرع النصب ليس ببلق

(١) (النسج) سير مضفور على هيئة اعنة الاتصال ثمشد به الرجال . والجمع اسامع ونسرج
ونسج والقطعة منه نسمة . وقيل: النسمة التي تنسج عريضا للتصدير . وفي الحديث يجر نسمة في
حقه . والجمع نسج ونسج وانساع

(٢) (الجد) البئر والظنون) التي لا يؤثق بها

(٣) (القراني) الماء المنسوب الى القرأت . (وطم) ارتفع . و(البوصي) الملاح . (والماهر)

الساج

٣٩٨ شعراء بني عدنان (بكر بن وائل : بنو ضبيعة وقيس بن ثعلبة)

وله أيضا (من البسيط) :

هُمْ الْخَضَارِمُ إِنْ قَالُوا وَإِنْ شَهِدُوا وَلَا يُرَوْنَ إِلَى جَادَتِهِمْ خُنْمًا

وله (من البسيط) :

وَأَنْكَرْتِي وَمَا كَانَ الَّذِي نَكَرْتُ (١) مِنْ الْحَوَادِثِ إِلَّا الشَّيْبَ وَالصَّلَامَا

وقال (من الطويل) :

أَرَى النَّاسَ هَرُونَ (٢) وَشَهْرَ مَدَنِي فِي كُلِّ مَمَشَى أَرَصْدُ النَّاسِ عَثْرًا

وقال (من البسيط) :

لَا يَسْمَعُ الْمَرْءُ فِيهَا مَا يُؤْلِسُهُ (٣) بِاللَّيْلِ إِلَّا نَيْمَ الْيَوْمِ وَالضُّوْعَا

وله قوله (من مجزوء الكامل) :

يَا جَارَتَا مَا أَنْتِ جَارَةٌ بَأْتِ لِنَحْرُنَا عَفَاةً

وله أيضا أبيات متفرقة مثل هذا وذات وقافية جمعناها من لسان العرب وهي :

لَا نَأْقِصِي حَسْبَ وَلَا أَيْدٍ إِذَا مُدَّتْ قِصَارَةٌ

مَنْ مُبْلَغُ شَيْبَانٍ أَنْ مِ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ عِبَارَةً (٤)

يُضَاهِ غَدَوْتَهَا وَصَفَرًا مِ الْعَشِيَةِ كَالْعَرَادَةِ

فَأَقْدُرْ بِذَرْعِكَ بَيْنَنَا (٥) إِنْ كُنْتَ بَوَاتِ الْقَدَارَةِ

وله قوله (من الكامل) :

إِنَّ الْأَحَارِمَةَ الثَّلَاثَةَ أَهْلَكْتَ مَالِي وَكُنْتُ بِهَا قَدِيمًا مُوَلَّمَا

أَحْشَرَ وَأَلْهَمَ السَّمِينَ وَأَطْلِي (٦) بِالزَّعْفَرَانِ فَلَنْ أَزِلَ مُوَلَّمَا (٧)

(١) يُقَالُ أَنْكَرْتُ الشَّيْءَ وَإِنَّا أَنْكَرُهُ أَنْكَارًا وَنَكَرْتُهُ مُنْكَارًا

(٢) يُقَالُ : هَرُونَ النَّاسُ أَيِ كَرِهُوا نَاجِيَتَهُ

(٣) أَنَسُ جَمَلُهُ ذَا نَسٍ . وَقِيلَ لِلنَّاسِ لَأَنْسَ لَأَنْسَ يَوْمَئِذٍ أَيِ يَبْصُرُونَ كَمَا قِيلَ لِلْبَنِّ جَنْ

لَأَنْسَ لَا يَوْمَئِذٍ أَيِ لَا يُبْصِرُونَ

(٤) وَبُرْوَى : صِبَا . قَالَهُ بْنُ سِيدَةَ . وَيُرْوَى هَذَا الْبَيْتُ لِمَرْوَانَ ثَعْلَبَةَ الطَّائِي أَيْضًا

(٥) قَالَ أَبُو عَمِيَّةَ : (أَقْدُرْ بِذَرْعِكَ بَيْنَنَا) أَيِ ابْصُرْ وَاعْرِفْ قُدْرَكَ

(٦) وَبُرْوَى : أَلْهَمَ الشَّيْءَ وَالطَّلَا (٧) وَفِي رِوَايَةٍ : مُرْدَمَا

اقتطفنا ترجمة الأعشى عن كتاب الأغاني وسيرة الرسول لابن هشام ومجم البلدان
لياقوت الحموي وعن نسخة خطية لم تنشر إلى الآن مطبوعة استخرجناها من خزانة الكتب
الحديثة بمصر القاهرة وعمّا وجدناه مبثوثاً في لسان العرب وسائر كتب اللغة



المثقب العبدى (٥٨٧ م)

واسمُ العائد (ويُروى العائد والعائد) بن يحصن بن ثعلبة بن وائلة بن حدي بن عوف
ابن حرب بن دهن بن عذرة بن منبه بن نكرة بن كيز بن افصى بن عبد القيس بن افصى
ابن دعي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن تار . وكنته ابو عمرو كان شاعراً من اهل
العراق . وهو معدل في شعراء الطبقة الثانية . والمثقب لقب عرف به لقوله :

ظهورٌ بكلفٍ وسدلىً أخرى وثقبتُ الوساوس للصين

قال صاحب مسالك الابصار في حقه : شهرته مشهورة وشمسُه الضاحية لا تخفى
ظهوره . كان من السراة في القدماء . والسراة في جنح الظلما . وقصائده لا يجد مثلها في
البلاد من ثقب . وفرائده لا يكافئها درُ النجوم الا بكاء المثقب . قد غرد بها كل مغرد .
وانشدت على كل مورد

وكان ابو المثقب يحصن بن ثعلبة سيداً خطيراً . وكان يُقال له المُصلح وكان قام م
قيس بن شراحيل بن مرة بن ذهل بن شيان في اصلاح ما بين بكر وتغلب وفيه قاله
بعض شعراء قيس :

ومنا مُصلح الحيين بكرٍ وتغلبٍ بعدما عمّا فسادا
بني لئنيه مكرمةً وعزاً فكان الماجد البطل الملوادا

وقال المثقب يذكر ذلك :

أي اصح الحيين بكرًا وتغلبًا وقد ارضت بكرٌ وخفَّ حلومها
وللمثقب ديوان شعر جمه الاثمة واستشهد بقوله اهل اللغة . فمن حسان شعرو
قصيدته الدالية . وقد اجاد بوصف راحلته (من السريع) :

هل عند عانٍ لُؤوادٍ صَدِ (١) مِنْ نَهْلَةٍ (٢) فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي غَدٍ
يَجْزِي بِهَا أَجْازُونَ عَنِّي وَلَوْ يَمْنَعُ شُرْبِي لَمَسَقَتِي يَدِي (٣)

(١) المعاني الغائبة فرحهم او ذهب الى الشخص . صدي عطشان (٢) النملة الزينة

(٣) (شربي) اي عطشي ونصي . يريد ان لم اقم انا بجزاء هذه النملة قام بها اهل واوليائي :

ويُروى : ولو امنع كلبي

إِلَّا يَبْدَرِي (١) تَهَبِ خَالِصُ كُلِّ صَالِحٍ آخِرَ أَسْنَدٍ (٢)
 مِنْ مَالٍ مَنْ يَجِبُ وَجِبِي لَهُ سَعُونَ قَطْلًا مِنَ الْعَسِيدِ (٣)
 أَوْ مِائَةُ تُجْمَلُ أَوْلَادُهَا لَفُوا وَعَرَضُ الْمِائَةِ الْجَلْدِ (٤)
 إِذْ لَمْ أَجِدْ حَبْلًا لَهُ مَرَّةٌ إِذْ تَهَيَّأَ بَيْنَ الْخَلِّ وَالْأَوْبِدِ (٥)
 حَتَّى تُلَوِّفْتُ بِلَكِيَّةٍ مُعْجِبَةِ الْخَارِكِ وَالْمُوقِدِ (٦)
 تُطِيعُكَ مَشِيًا حَسَنًا مَرَّةً حَتَّىكَ بِالرُّودِ وَالْحَصْدِ (٧)
 يُبْنِي تَجَالِيدِي وَاقْتَادَهَا نَاقُ كُرَاسِ الْهَدَنِ الْمُوْدِ (٨)
 عَرَفَاءَ وَجَنَاءَ جَالِيَةِ مُكْرِيَةِ أَرْسَلَهَا جَلْدِ (٩)
 تَنِي بِهَاضٍ إِلَى حَارِكٍ ثُمَّ كَزْنِ الْحَجَرِ الْأَصْلِدِ (١٠)
 كَانَمَا أَوْبُ يَدِيهَا إِلَى حَزُونِهَا فَوْقَ حَصَى الْقَدْفِ

- (١) اراد بدرة فقال بدر ثم تني
 (٢) اراد بقوله: من يبيع ويجيب له الملك. و (القطار) من تسك ثوب أي جلده ذهباً
 أو فضة. ويقال القطار غانون الفاء. ويروى: عن جابر بن عبد الله الاصمعي: القطار الف
 دينار. و (العسيد) الذهب
 (٣) أي مائة من الإبل مع أولادها. ورفع الجلود اقواء. والمعنى ان عرض هذه الإبل في
 الصلاة مثل الجلود
 (٤) ويروى: بين النبي والأوبد. (المرة) الاحكام. و (الخل) الطريق في الرمل أي لم أجِدْ
 من لقسك به وارى له عهداً باقياً. وهذا مثل قول الاعشى:
 وإذا اجوزها إليك قبيلة اخذت من الأخرى إليك حبالها
 (٥) حتى غاية لقوله: إذ لم أجِدْ. يريد: لم أجِدْ حتى تلوفيت بلكية أي تدوركت بها.
 و (الكية) الناقة الكثيرة اللحم والكتاكث شرع اللحم. و (الروند) المشرب. ويروى: المرقد
 (٦) (البرود) حديدة تدور في الجلام. و (الحصد) احكام قتل الجبل
 (٧) ويروى: بيني تجاليدى. (التجاليذ) الجيم والاضواء. و (القتد) أداة الرجل. و (التأوي)
 سائر (ثاق). و (القدن) البناء الضخم والقصر. و (المؤيد) الموثق والمشدد
 (٨) يقال ناقة عرفاء وهي التي صار سنابها كالعرف. و (الوجناء) الفليقة ويقال: عطيمة
 الوجناء. و (المكرية) الموثقة. و (الجمالية) التي تشبه الجمال بظم الخلق. و (الجلد) الصلبة
 (٩) (التهاض) الضيق. و (الحارك) اطل الكهل. و (الاصلد) الاملس الصلب

تَوَحُّ أُنْبَى الْجَوْنِ عَلَى هَالِكٍ تَدْبُهُ رَافِعَةُ الْجِلْدِ (١)
كَفَّتْهَا تَهْجِيرَ دَوْبَةٍ مِنْ بَعْدِ شَاوِي لَيْلِهَا الْأَبْمَدِ (٢)
فِي لَحْبٍ تَعْرِفُ جَنَابَهُ مُتَهَيِّقَ الْفَقْرَةِ كَالْبَرْجَدِ (٣)
تَكَاذُ إِذْ حُرِكَ مَجْدَاهَا (٤) تَنَمَّكَ مِنْ مَشَاتِمَا وَأَلْبَدِ (٥)
لَا يَرْفَعُ الصَّوْتُ لَهَا رَاكِبٌ إِذَا الْمَهَارَى جَوْدَةً فِي أَلْبَدِ (٦)
تَسْمَعُ تَمَرَّاقًا لَهُ رَنَّهُ فِي بَاطِنِ الْوَادِي وَفِي الْقَرْدَدِ (٧)
كَأَنَّمَا سَمِعُ ذُو جُدَّةٍ يَسْدُهُ الْوَيْلُ وَلَيْلُ سَيْدِي (٨)
مُلْمَعُ الْحَدِيدِ قَدْ أُرْدِفَتْ أَكْرَعُهُ بِالزَّمْعِ (٩) الْأَسْوَدِ
كَأَنَّمَا يَنْظُرُ فِي بُرْقَعٍ مِنْ تَحْتِ رَوْقِ سَلَبِ الْمَرْوَدِ (١٠)
يُصَيِّحُ لِلتَّبَاقِ أَسْمَاعُهُ إِصَاحَةَ النَّاشِدِ بِالْمُشِيدِ (١١)

- (١) قوله: ابنة الجون. امرأة من كندة. و(الجلد) خرقه سوداء تشتريها الناقة. وربما كان الجلد ذوقاً للمرأة تقطعها عند المصيبة
- (٢) أراد شأوا النهار والليل
- (٣) (اللاحب) الطريق البين. و(المتهيق) الواسع. و(البرجد) كساء فيه خطوط
- (٤) المجذاف ما هنا السوط
- (٥) (المتاة) الزمار. ويروى: باليد
- (٦) المهاري والمهاري إبل منسوبة إلى مهرة. و(الجودة) كالتجويد وهو ضرب من السير.
- وقوله: في البد أي في الابتداء يقال: بدأت الشيء وبدأت به
- (٧) (التعزاف) هاهنا أصوات الحجارة التي تقذف بها الناقة إذا سارت. و(الرنة) الصوت.
- (٨) (القردد) ما غلط من الأرض. (الاسفع) نور في وجهه سفعة أي سواد يضرب إلى الحمرة. و(الجدة) خطة في ظهره تختلف لونه. (يمسده) يطويه يقال: هو ممسود الملقح ومصوبه. أي أنه أكل ما ثبت هذا الويل فسد عليه. و(السدي) كالتدي وزناً ومعنى
- (٩) (الزَّمْع) هته زائدة خلف الظلف
- (١٠) قوله: ينظر في برقع يريد أن وجهه أبيض وعينه سوداوان. و(السلب) الطويل.
- و(المروء) طرف كركوب. و(الروق) القرن
- (١١) (المهارة) جمع سمع. و(الناشد) الغالب. والمشد المرفوع وهذا مثل قول أبي ذؤاد: ويصيح أحياناً سكاً م استمع الغزل لصوت ناشد
- أي يسمع هذا الغزل ثم ينادي ناشد مثله لأنه طنة منشداً فاستمع له ليدله على ضالته. قال الأصمعي: يريد أنه يسمع أن هو مثله ليتعزى به كما تقول: التكللي تحب التكللي

صَمَّ صَمَاحِيهِ لُكْرِيَّةُ (١) مِنْ خَشْيَةِ أَهْلَانِصِرَ وَالْمُوسِدِ
وَاتَّقَصَبَ الْقَلْبُ لِتَقْسِيمِهِ أَمْرًا قَرِيقَيْنِ وَلَمْ يَلِدْ (٢)
يَتَّبِعُهُ فِي إِفْرِهِ وَاصِلٌ مِثْلُ رِشَاءِ الْخَلْبِ الْأَجْرَدِ (٣)
تَنْخَسِرُ الْقَمَرَةُ عَنْهُ كَمَا يَنْخَسِرُ النَّجْمُ عَنْ الْفَرْقَدِ
فِي بِلْدَةٍ تُعْرَفُ جَانَّتُهَا فِيهَا خَنَاطِيلٌ مِنَ الرُّودِ
فَاطَ إِلَى الْعَلِيَا إِلَى الْمُتَعَيِ (٤) مُسْتَعْرِضُ الْمَرْبِ لَمْ يُضِيدِ (٥)
فَذَاكُمُ شَبَهُهُ نَاقِي مُرْتَجِلًا فِيهَا وَلَمْ أَغْدِ
بِالْمَرْبِ الْمَرْهُوبِ أَعْلَامُهُ بِالْمَرْفِ الْكَائِنَةِ الْأَكْبَدِ (٦)
لَمَّا رَأَى قَالِيهِ (٧) مَا عِنْدَهُ اعْجَبَ ذَا الرُّوحَةِ وَالْمُتَعَيِ
كَالْأَجْدَلِ الطَّالِبِ رَهْوِ الْقَطَا مُسْتَشْطًا فِي الْمُنْقِ الْأَصِيدِ (٨)
يَجْمَعُ فِي الْوَكْرِ وَزَيْمًا كَمَا يَجْمَعُ ذُو الْوَفْضَةِ فِي الرُّودِ (٩)

وكان المثقب العبدى يتردد على عمرو بن هند ويعدّه بدائع متحفة منها قوله
(من الرمل) :

هَلْ لِهَذَا الْقَلْبِ سَمْعٌ أَوْ بَصَرٌ أَوْ تَأْوٍ عَنْ حَبِيبٍ يُذَكَّرُ

- (١) (الكرية) الصوت المنكر (٢) ويروى : لم يلد . ولد بالمكان اقام
(٣) قال ابو بكر : لم يوصف الفبار باحسن من لفظ هذا قط . و (الرشاء) الجبل . و (الخلب)
الليف . و (الاجرد) الاملس (٤) (الاليا والمتهى) موضعان
(٥) يقال : اضعد السهم اذا ذهب عينا وثيلا ولم يأخذ مستقيما
(٦) (المربأ) المرقية . و (الريثة) اي الطليعة . و (المرفع) المرتفع . و (الكابية) ما بين
العرف والنجح . يصف فرسا
(٧) (قاليه) الذي فلاه أي قطعه عن أمه
(٨) (الاجدل) الصقر . و (رهو) (قطا) سيرها السهل . ويروى : رهم القطا وهي السمان .
و (المستشط) من النشاط . و (المنق) الاصيد) المرتفع
(٩) (الوزيم) قطع اللحم وهو الجبر . و (الوفضة) الكناية للنبل مثل الجملة النشاب

أَوْ لِدَمْعٍ عَنْ سَفَاهٍ بَهِيَّةٍ تَمْتَرِي مِنْهُ أَسَايُ الدَّرَزِ (١)
 مُزْمَهَاتٌ كَسِنَطِي لَوْلُوهُ خُذَلَتْ أَخْرَانُهُ فِيهِ مَعَرٌ (٢)
 إِنْ رَأَى ظَعْنًا (٣) لَلَيْلَى قَدْ عَلَا الْحَزْمَاءُ مِنْهُنَّ أُسْرٌ (٤)
 قَدْ عَلَتْ مِنْ فَوْقِهَا أَفْطَاهَا وَعَلَا الْأَحْدَاجُ رَقْمٌ كَالشَّقِيرِ (٥)
 وَإِلَى عَمْرٍو وَإِنْ لَمْ آتِهِ تُجَبُّ الدِّحَّةُ أَوْ يَمِضِي السَّفَرُ
 وَاضِحٌ الْوَجْهِ كَكْرِيمٍ تَحْرَهُ مَلَكُ السَّيْفِ إِلَى بَطْنِ الْعَشْرِ
 حَجَرِي عَائِدِي نَسَبًا ثُمَّ لِلْمُنْدِرِ إِذْ حَلَّ الْأَحْمَرُ
 بَاهِرِي (٦) أَلَدَمُ مَرُّ طَعْمُهُ يُبْرِئُ الْكَلْبَ إِذَا عَضَّ وَهَرٌ (٧)
 كُلُّ يَوْمٍ كَانَ عِنَّا جَلَلًا (٨) غَيْرَ يَوْمٍ الْخِنُوجِي قَطَرٌ (٩)
 ضَرَبَ الدَّوْسَرُ (١٠) فِينَا ضَرْبَةً أَثَبَّتْ أَوْنَادَ مُلْكٍ مُسْتَقِرٌ
 صَحْبِنَا قَلِقٌ مَلُومَةٌ تَتَعُّ الْأَعْقَابَ مِنْهُنَّ الْأُخْرُ (١١)

- (١) (التهمة) الانتهاء. و(تمتري) تستفرج. و(الاسايي) جمع اسبابة طرائق الدمع وما سال منه
 (٢) (مزمهات) أي سائلات متتابعات يقال: انزعل دمه إذا سبال. و(السط) الطاق.
 وقوله: خذلت أخراؤه أي انقطعت. و(الأخرات) واحدها الحرت وهو الثقب ومنه تحرت الابرة.
 و(الحريت) الدليل لأنه يعلم موضع تحرت الابرة. و(الغر) الحجرة. ويروي: للغر وهو تصحيف
 (٣) (الظعن) جمع ظئنة وهي المرأة في الوجد
 (٤) (الأسر) الحباطات واحدها أسرة
 (٥) (الشقير) الذم واسله شقائق النعمان
 (٦) يقال دهر حجري وباهري أي خالص فاقم الحجرة
 (٧) أراد بالكلب الكلب فحفف. يقال إن صاحب الكلب إذا قطر عليه من دمه كرم برى
 (٨) (الجلل) هنا الصغير. وهو من الاضداد
 (٩) ويروي هذا البيت:
 كُلُّ رَوْحٍ كَانَ عِنْدِي جَلَلًا غَيْرَ كُرْبَفَةٍ مِنْ قِنَعِي قُضْرُ

(١٠) يريد دوسر ملوكهم وهي كتيبة كانت لابي عمرو بن هند وفيها يقال: ابلش من دوسر

(١١) (قيلق) كتيبة. و(ملومة) مجتمعة. واعقاب الكتيبة اواخرها. و(الأخر) الذين

يتأخرون على الاعقاب جهولا

فَجَزَاهُ اللَّهُ مِنْ ذِي نَعْمَةٍ وَجَزَاهُ اللَّهُ إِنْ عَبْدٌ كَفَرَ (١)
 وَأَقَامَ الرَّأْسَ وَفَعَّ صَادِقٌ بَعْدَمَا صَافَ وَفِي الْحَدِّ صَعَرٌ (٢)
 وَلَقَدْ رَامُوا لِسَعْيٍ نَقِصٍ (٣) كَنِي يُرَاهُ قَاعِيَا وَابَّرَ
 وَلَقَدْ أَوْدَى بَيْنَ أَوْدَى بِهِ عَيْشُ دَهْرٍ كَانَ حُلُوءًا قَامَرٌ (٤)
 وَقَالَ يَدُحْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ مِنْ مَشُوبَلِ الْعَرَبِ السَّبْعِ (مَنْ الْوَافِرُ) :
 أَفَاطِمُ قَبْلَ بَيْنِكَ وَدَعِينِي (٥) وَمَتَمَكِّ مَأْسَا تِلْكَ أَنْ تَبِينِي (٦)
 وَلَا تَعِيدِي مَوَاعِدَ كَذِبَاتٍ تَرْتُّ بِهَا رِيَّاحُ الصَّيْفِ دُونِي (٧)
 فَأَيُّ لَوْ نُحَاكِي شِمَالِي بَصْرٍ مَا وَصَلْتُ بِهِ يَمِينِي (٨)
 إِذَا لَقَطَمْتَهَا وَلَقَلْتُ يَمِينِي كَذَلِكَ اجْتَوَى مَنْ يَجْتَوِينِي (٩)
 لِمَنْ ظُنُّنْ تَطْلُعُ مِنْ صَيْبٍ فَأَخْرَجْتَ مِنَ الْوَادِي لِحِينَ (١٠)
 مَرْدَنَ عَلَى شَرَافٍ فَذَاتُ رَجُلٍ (١١) وَتَكُنَّ الذَّرَارِعُ (١٢) بِالْيَمِينِ

- (١) وقد روى ابن دريد: وجزاه الله من عبد كفر
 (٢) (صيف ونيف) عدل . و (الصعر) الليل يقال: والله لأقمن صعرك أي متبك
 ومهولك . و يروى: الصعر وهو تصحيف
 (٣) و يروى: بسعي نالقد أي قلب
 (٤) يريد أودى به عيش الدهر ثم أودى عمرو بن هند
 (٥) و يروى: دعينني
 (٦) أي منك ما سألتك كينتك ومن أجل يترك .
 و يروى: ما سألتك كان تبيني والمعنى منك ما سألتك كينتك عندي
 (٧) أراد رياح الصيف والشتاء فاجترأ بواحد منها . ونظمه قولـ القرآن « سرايل تقبكم
 الحر » . ولم يذكر البرد وهي تي الحر والبرد . ويقال معناه: أنا نجتمع في الربيع وإذا جاءت رياح
 الصيف وجفت التبت تفرقتنا
 (٨) و يروى: خلافتك لم تصاحبها يميني
 (٩) (اجتويه) أي أكره المقام معه و يروى: احتوي من يمتويني . وهو تصحيف
 (١٠) (صيب) بركة على بين القاصد مكنة من واقصة . و يروى: تطلع من صيب . وقوله
 (الحين) يروى: الحين (١١) (شراف) ماء بجهد . و (ذات رجل) موضع في أرض بكر بن
 وائل من أسافل الحزن . و يروى: وذات جبل
 (١٢) (الذرائع) موضع بين كلمة والبحرين . و يروى: الذرائع وهو ضر . وتكتب عدلن

وَهْنٌ كَذَلِكَ حِينَ قَطَعْنَ قَلْبًا كَانَ "مُوهِنًا" (١) عَلَى سَفِينٍ
يُسَبِّحْنَ السَّفِينِ وَهْنٌ بُخْتُ عِرَاصَاتُ الْأَبَاهِرِ وَالشُّوونِ (٢)
وَهْنٌ عَلَى الرِّجَائِرِ وَاكْتَلَتْ (٣) قَوَائِلُ كُلِّ أَشْجَعٍ مُسْتَكِينِ
كَغَزْلَانٍ خَذَلْنَ بِذَاتِ ضَالٍ تَنُوشُ الدَّانِيَاتِ مِنَ النُّصُونِ (٤)
ظَهَرْنَ بِكَلَّةٍ وَسَدَلْنَ رَفْعًا وَتَقَابَنَ الْوَصَاوِصَ لِلْعُيُونِ (٥)
وَمِنْ ذَهَبٍ يُلُجُّ عَلَى تَرِبٍ (٦) كَلُونِ الْعَاجِ لَيْسَ بِيَدِي غُصُونِ (٧)
وَهْنٌ عَلَى الظِّلَامِ مُطْلَبَاتُ (٨) طَوِيلَاتُ الدَّوَابِّ وَالْقُرُونِ
بِتَلْمِيَةِ أُرَيْشٍ بِهَا سِهَامِي تَبْدُ الْمُرِشَقَاتِ مِنَ الْقَطِينِ (٩)
عَاوَنَ رِبَاوَةً وَهَبَطْنَ عِيَا (١٠) قَلَمٌ يَرْجِمُنَ قَائِلَةً لِحِينِ
قُضِلْتُ لِبَعْضِيٍّ وَشَدَّ رَحْلِي لِسَاجِرَةٍ عَصَبْتُ (١١) لَهَا جِينِي
لَعَلَّكَ إِنْ صَرَمْتَ الْحِلْمَ مِنِّي أَكُونُ كَذَلِكَ مُصْحِحَتِي قُرُونِي (١٢)
فَسَلِّ لَهْمَ عَنْكَ بِذَاتِ لَوِي عُدَاوَةً كَمِطْرَقَةِ السُّيُونِ (١٣)

- (١) ويرى: خدودهن
(٢) والمزون وهي جمع مائة وهي شحمة قص الصدر وقيل هي باطن الكركرة
(٣) (الرجازة) مركب للفداء دون الهودج. و (البواكن) الجالس. و (الاشجع) الطويل
(٤) (خذلان) نفرت عن القطيع. و (ذات ضال) موضع. و (تنوش) تناول
(٥) (سدلن) ارخين. ويرى: سدلن أخرى. ويرى أيضا: كفن أخرى. و (الوصاوص)
البراقع
(٦) (التريب) عظام الصدر (٧) أي إنه ليس يستعبد
(٨) أي من على ظلمهن الرجال يطلبن يقال: ظلمه ظلمًا وظلماً
(٩) (التلوة) (اللو). و (المرشقات) الحديدات النظر. (تبد) تسبق. و (القطين) الحنجر
(١٠) (الريافة) ما ارتفع من الأرض. و (النبيب) ما اطمان من الأرض
(١١) ويرى: نصبت (١٢) (القرن) النفس. و (مصحيتي) منقادة لي. يقول
لا تصحيتي نفسي على ذلك ولا تطاوعني على الصرم
(١٣) يقال: ناقة ذات كوث أي ذات قوة. و (اللوثة) القوة والضعف أيضاً وهي من
الاضداد. العداوة الشديدة. و (القيون) المتدادون

- بَصَادِقَةُ الْوَجِيفِ كَانَ هِرًا يَسَارِيهَا وَيَأْخُذُ بِالْوُضِينِ (١)
 كَسَاهَا نَائِكًا قَرَدًا عَلَيْهَا سَوَادِي الرُّضِيعِ مِنَ الْخَيْنِ (٢)
 إِذَا قَلَّتْ أَشَدُّ لَهَا سِتَاكًا أَمَامَ الزُّورِ مِنْ قَلْبِ الْوُضِينِ (٣)
 كَانَ مَوَاقِعَ الثُّغَلِ مِنْهَا مُرْسٌ بِأَكْرَاتِ الْوَرْدِ جُونِ (٤)
 يَجِدُ نَفْسُ الصُّعْدَاءِ مِنْهَا قُوَى التَّسْعِ الْحَرَمِ ذِي الْمَوْنِ (٥)
 تَصُكُّ الْجَانَيْنِ يُشْفَقَرِ لَهُ صَوْتُ أُنْجٍ مِنَ الرِّينِ (٦)
 كَانَ نَفِيٍّ مَا تَنَفَّى يَدَاهَا قَذَافُ غَرِيبَةٍ بِيَدِي مُعِينِ (٧)
 تَسُدُّ يَدَانِي الْخَطَرَانِ جَلْدُ خَوَايَةِ دُحْرِ وَمَلَاتِ دِهِينِ (٨)
 وَتَسْمَعُ لِلذَّبَابِ إِذَا تَغَنَّى كَتَفِرِدِ الْحَلَمِ عَلَى الْوُكُونِ (٩)
 وَأَلْقَيْتُ الزِّمَامَ لَهَا فَلَمَّتْ لِعَاقِبَتِهَا مِنَ السَّدَفِ الْمُبِينِ (١٠)

- (١) (الوجيف) ضرب من السير. و(الوضين) حزام الرجل
 (٢) (التامك) الناقة المشرقة السام. و(القرد) المثلب بضئ على بعض. و(السوادي) القث
 والتوى. و(الرضيع) التوى المرضوح أي المدقوق المكثر.
 (٣) (السناف) حبل يشد به البعير وهو له بمنزلة اللبب للفرس. و(الورد) الصدر.
 و(الكرات) سناب وهو غلط (٤) (الثقات) ما وقع على الأرض من أعضاء الناقة عند مبركها
 و(الباكرات) القطا. و(الجون) السود. يقول: لها نجاف في مبركها فأنر أعضائها سكك أثار القطا
 (٥) (يوجد) يقطع. و(القوى) جمع قوة وهي طاقة الحبل. و(الحرم) الذي لم يدع.
 و(بروى) الحرف وهو الذي قد جلد له حرف. و(بروى) أيضاً: المخرج وهو الحكم القتل
 (٦) (تصك) أي ترمي الجانين: أي جانبي الناقة و(بروى) الجالبين وهما مرقان. (المشقر)
 الحصى المتفرق (٧) شبه ما تنفي يداها من الحصى بمحجارة تغذف بها ناقة غريبة لتت
 حوضاً ولتشرب منه فربما معين أي أجبر يشعان به
 (٨) (داحم الخطران) يريد ذنبها. والجفيل الكثير الشعر. و(الخطران) الحركة.
 و(المقلات) التي لا تحمل إلا بطناً وهو مدح لها. و(الدهين) القليلة اللبن
 (٩) قال الأصمعي: الذباب هنا حذو ناهيا إذا صرفت بناها. و(الوكون) المشاش. و(روى
 ابن عبيدة) وتسمع للتوب إذا تداعت «والتوب جمع تاب
 (١٠) (السدف) هنا الضو وهو ضد

كَانَ مُنَاخَهَا مُلْقَى لِيَامٍ عَلَى مَعَزَانِهَا وَعَلَى أَلْوَجِينَ (١)
 كَانَ الْكُورَ وَالْأَنْسَاعَ مِنْهَا عَلَى قُرَوَاءٍ مَاهِرَةٍ دَهِينِ (٢)
 يَشْقُ الْمَاءَ جُجُجُوهَا وَتَمَلُّوْ غَوَارِبَ كُلِّ ذِي حَدَبٍ بَطِينِ (٣)
 غَدَّتْ قَوْدًا وَقَدْ شَتَّتْ نَسَاهَا نُحَاسِرُ بِالْأَنْحَاحِ وَيَالُوتَيْنِ (٤)
 إِذَا مَا قُتُّ أَرْحَلَهَا لَيْلِ نَاوَهُ أَهْمَةُ الرَّجُلِ الْخَزِينِ
 تَقُولُ إِذَا دَرَأْتُ لَهَا وَضِيئِي أَهْنَادِيْنُهُ أَبَدًا وَدِيْنِي (٥)
 أَكْلُ الْدَّهْرِ حَلٌّ وَارْتِحَالٌ أَمَا يُبْقِي عَلَيَّ وَمَا يُبْقِيْنِي
 فَابْقِ بَاطِلِي وَالْجِدُّ مِنْهَا كَكُكَّانِ الدَّرَانَةِ الْمَطِينِ (٦)
 ثَمِثْتُ زِمَامَهَا وَوَضَعْتُ رَحْلِي وَغَرَفَةً رَفَعْتُ بِهَا يَمِينِي (٧)
 فَرَحْتُ بِهَا تَمَارِضُ مُسْبِطَرًا عَلَى صَفْحَانِيهِ وَعَلَى الْمُتُونِ (٨)
 إِلَى عَمْرِو (٩) وَمِنْ عَمْرِو أَتَانِي أَخِي الْأَنْجَدَاتِ وَالْحَلَمِ الرَّصِينِ

(١) (المعزاة) الأرض الكبيرة المحصى. و (الوجين) ما غلظ من الأرض شب مواقع ركبتها
 وكررها بمواقع الجبال إذا أُلقي على الأرض. ويرى: على تداخلها أي عدوها
 (٢) ويرى: كان الكور وهو غلط. (القرواء) السفينة الطويلة. و (الماهرة) (الساجدة).
 و (الدهين) المدحونة. ويرى: الوهين.

(٣) (المجوز) الصدر. و (الغوارب) الأمواج. و (الحَدَب) ارتفاع الموج. و (البطين)
 الراسع البعيد (٤) (القوداء) اللويلة. و (النَّسَا) عرق في الفخذ تنشق عنه العُصْبَانِ
 اللتان في القبط إذا سبختا فيظهر النساء وهو بينهما. و (الوتين) عرق في القلب. والصافن في
 الساق. والأبصر في الظهر. والوريد في النقب. والأكل في الذراع
 (٥) (درأت) دفعت وسقت. ويرى: ذرأت أي أزلته عن موضعه. وذرأت أيضا.
 و (الموضين) حزام اليهودج. و (الدين) العادة. والدين والدأب والهجرة والمرن واحد بمنى
 المادة (٦) (الدَّرانة) البوابون فارسي معرب واحدا دَرَبَان. و (المطين) الفصول
 من الطين. يقول: كافا بقي من سلها بعد أعمالها بما هذا الدكان في عظمه وارتفاعه
 (٧) (التمرة) الوسادة (٨) (المسبطر) الراسع. ويرى: مسبكرا
 (٩) يريد عمرو بن هند. وهند بنت الحارث الكندي وأبوه النذر بن امرئ القيس

فَإِمَّا أَنْ تَكُونَ أَخِي يَحْقُ قَاعَرَفَ مِنْكَ عَنِّي مِنْ تَسْمِي
وَالَا فَاطَرْحَنِي وَأَتَّخِذَنِي عَدُوًّا أَتَقَبِّكَ وَتَتَقَبِّبَنِي
وَمَا أَذْرِي إِذَا يَمُتُ وَجْهًا أُرِيدُ الْخَيْرَ لِيَهْمَا يَلِينِي
هَلِ الْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَنِيهِ أَمْ الشَّرُّ الَّذِي هُوَ يَتَبَتَّبَنِي

وقال يمدح الثمان ابا قابوس وهي قصيدة لتتلقا صاحب الفضائل (من الطويل) :

أَلَا إِنَّ هِنْدًا أَمْسَرَتْ جَدِيدَهَا وَضَنَّتْ وَمَا كَانَ الْمَتَاعُ يُوَدُّهَا (١)
فَلَوْ أَنَّهُمَا مِنْ قَبْلُ جَادَتْ لَنَا بِهِ عَلَى الْعَهْدِ إِذْ تَصْطَادُنِي وَأَصِيدَهَا
وَلَكِنَّهَا يَمْنُ نِيْطُ يُوَدُّهُ (٢) بَشَاشَةٌ أَذْنَى خُلُقٍ تَسْتَفِيدُهَا (٣)
وَأَمْتُ صَوَادِيحُ النَّهَارِ وَأَعْرَضَتْ لَوَالِمِ يُطَوِّى رِبَطَهَا وَيُوَدُّهَا (٤)
قَطَعَتْ يَفْتَلَاءُ الْيَدَيْنِ ذَرِيَمَةً يَقُولُ الْإِلَادُ سَوْمَهَا وَيُرِيدُهَا (٥)
فِتْ وَبَاتَتْ بِالتَّوْقَةِ نَاقِي وَبَاتَ عَلَيْهَا صَفْتِي وَقُوْدُهَا (٦)

(١) (المتاع) الرذاع . يقال احال الله لك المتاع والتمة . و (يودها) يتقلها

(٢) ويروى : مَسَا نِيْطُ يُوَدُّهَا . و (نيط) نجيل . ماط وأملط بمعنى

(٣) قوله (اذنى خلقة) يجوز ان يريد أدون صديق او ادون صداقة . والتفسير في تستفيدها

يعبوز ان يرجع الى البشاشة او الى الحالة . وتستفيدها اي تنسي الخليل القديم

(٤) (أمت) اشتد حرها . والارام حرّ الشمس . قال الخليل : ولم اسمع له فعلا . ولو جاءه في

الشعر أو لم يكن به بأس . ويروى : وصاحت . و (الصواديح) الجنادب لاجها تصبح اذا باشرت

صفحات الارض . كذلك قيل : صرّ الجندب عند شدة الحر . وقيل للصوادح الطيور . وقوله : (يطوي

ربطها) شبه لوامع الشراب ببيض الربط والبرود لظهورها مرة وخفتها أخرى . واكتفى بقوله :

(يطوي) لأنّ الذي يكون بعد النشر (٥) (الذرية) الكثيرة الاخذ من الارض .

و (السوم) الحرّ السريع والذهاب في الارض . و (ينزل) يذهب به . وقوله : (يريدها) يريد سير

بريدها . فهو على حذف المضاف وقيل يُسمي بريدًا من قدر الارض يكون التي عشر مبادئ وقيل

البريد شدة السير لا غير وقيل مشيا كشي البغال

(٦) (التوقفة) الصحراء . و (الصفقة) شعبة بالسفرة وهي ما يبسط تحت الخوان من جلد

وغيره . و (القتد) اداة الرحل

وَأَغْصَتَ كَمَا اغْصَيْتَ عَنِّي قَمَرَسْتُ عَلَى الثَّنَاتِ وَالْجِرَانِ هُجُودَهَا (١)
 عَلَى طَرَفِهِ عِنْدَ الْأَرَاكَةِ رَبِّي تَوَازِي شَرِيمَ الْبَحْرِ وَهُوَ قَمِيدُهَا (٢)
 كَانَ حَيْنًا عِنْدَ مَقْعِدِ غَرْزِهَا تَرَاوُلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيَزِيدُهَا (٣)
 تَهَالُكُ مِنْهُ فِي الرِّخَاءِ تَهَالُكًا تَقَادُفُ أَحَدَى الْجَوْنِ حَانَ وَرُودُهَا (٤)
 فَهَنَّتْ مِنْهَا وَالنَّكَاثُ رَزَمِي بِمَعْرَاءَ شَقِي لَا يَزِدُّ عَنْوَدَهَا (٥)
 وَأَقَمْتُ إِنْ شَاءَ إِلَالُهُ بِأَنَّهُ سَيَلْبُنِي أَجْلَادُهَا وَقَصِيدُهَا (٦)
 فَإِنْ أَبَا قَابُوسَ عِنْدِي بَلَاؤُهُ جَزَاءُ بِمَعَى لَا يَحِلُّ كُنُودُهَا
 وَجَدْتُ زِنَادَ الصَّالِحِينَ تَمِينُهُ (٧) قَدِيمًا كَمَا بَدَأَ التَّجْوِمَ سُودُهَا (٨)
 فَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ أَحْيَالَ عَصِينُهُ أَنَّهُ بِأَمْرَاسِ الْحَبَالِ يَسُودُهَا (٩)
 فَإِنْ يَكُ مِنْهُ فِي عُثْمَانَ قَيْلَةً قَوَّاصَتْ بِأَجْنَابٍ وَطَالَ عَنْوَدُهَا (١٠)

- (١) (الثنات) ما ساء الأرض من الإبل كالكتفين والصدر إذا بركت. و (الجران) التزول
 (٢) ويرى: عند البراعة تارة. و (البراعة) الأرض وهي في غير هذا
 القصبة. و (الرئة) الهتمة. و (توازي) تمازي. و (شريم) البحر شاطئه وساحله والمخيلج الذي
 يشتم منه. و (قميدها) أي لا يفارقها. يقال: قد بنو فلان بني فلان إذا اتربوا منهم
 (٣) ويرى: كان حيناً عند مقعد غرزها. ويرى: ويريدها بدل يزيدها
 (٤) (الرخاء) الاسترخاء. ويرى: في الخفاء وفي الغياء. و (تهالك) شدة السير وإن يركب
 الرجل رأسه فلا يلوي على أحد. و (تقادف) تباعد. أي استرخاؤها في سيرها حالاً كيف اعتادها
 (٥) (هنت) أي كفتفت. و (المعراء) المعص. و (عنودها) الخائف في السير والذي
 يأتي على غير استقامة يعني المعص. ويرى: عنودها وهو المصدر. والذي لا يزيد ما عتد منها أي حاد
 من الطريق
 (٦) (أجلادها) يداها ونفسها. و (قصيدها) سنها ولحمها
 (٧) ويرى: دأيت زناد الصالحين. ويرى أيضاً: وبذت زناد. ويرى: زياد وهو غلط
 (٨) يريد أن صناعته عزت في وجوه المحسنين فلو رفعت أعمال أسلافه درجة لصارت
 متروكة في أعلى يقع الجود وارتفاع منازل الن. ويرى: كما خير التجوم سودها
 (٩) ويرى: ظلمته بدل عصينته. ويرى: لجاد بأمراس الحبال. ويرى: بأمراس الحبال
 (١٠) (الأجناب) الهابة والمباعدة. و (النوذ) الخاتفة والاعتراض. ويرى: توصت
 بأجناب وطال عيودها. وهو تصحيف

وَقَدْ أَدْرَكَهَا الْمُدْرَكَاتُ فَاصْبَحَتْ إِلَى خَيْرٍ مِنْ تَحْتَ السَّمَاءِ وَفُودَهَا (١)
إِلَى مَلِكٍ بَدَأَ الْمُلُوكَ فَلَمْ يَسْمَعْ (٢)
وَأَيُّ أَنْفَاسٍ لَا أَنْجَ بِنَارِهِ (٣)
وَجَاوَاهُ فِيهَا كَوَكَبُ الْمَوْتِ فَحَمِي تَقْمِصُ بِالْأَرْضِ الْقَضَاءِ وَيَدُهَا (٤)
لَهَا قَرَطٌ يَجْوِي النَّهَابَ كَأَنَّهُ لَوَائِجُ عِشَابٍ مَرُوعٍ طَرِيدُهَا (٥)
وَأَمَّا كُنْ أَطْرَافَ الْأَيِّنَةِ وَأَمَّا تَلَجَّ مِنْ أَعْطَانِهَا وَجُلُودَهَا جَمِيمٌ وَأَصْنَتْ كَالْحَمَالِجِ سُودُهَا (٦)
وَصَلَّاهُ قَشَارِي الْحَدِيدِ (٨) كَأَنَّهُ نَحْلَةٌ أَقْوَاعٍ يَطِيرُ حَصِيدُهَا بِكُلِّ مَقْصِدٍ (٩) وَكُلِّ صَنِيعَةٍ تَتَابَعُ بَعْدَ الْجَارِيَةِ حُدُودُهَا (١٠)

(١) ويرى :

وقد ادركتها المادرات فافلت الى خير من تحت السماء وفودها

(٢) ويرى : يسمي بدل قوله فلم يسمع

(٣) ويرى : لا يبيع يقتله . ويرى ايضا : لا يبيع وهو تصحيف

(٤) (الجواهر) الكنية . و (الكوكب) معظم الشيء . و (الفضحة) الضحمة . ويرى : تقمص بدل تقمص . و (الويد) الحركة وشدة الصوت . ويرى : ويندها . ويرى ايضا : ويندها

(٥) ويرى : يسمي النهاب . ويرى : عشبان يروح طريدها . ويرى : طريدها . و (الطريد) المطرود

(٦) (اليمايب) الحبل السراج . و (القدود) الطوال . ويرى : يمايب قودوم يشبهون الحبل في السرعة بالتسرع وقيل اراد كرام الحبل . و (يسوب) كل شيء أكرمه . ومنه يسوب النخل . يريد انما حملت هي الاسنة واقذعها فيها . ويرى : كالشأن خدودها اي هي ذليلة اللحم وذلك مستحب . و (الشن) القرية اليابسة . ويرى ايضا : ما يثنى فتودها

(٧) ويرى : من اعضادها . و (الحميم) المرق . و (أنت) صارت . يقال : أنت كذا أي صار . و (الحمالج) متلخ الصائغ . و (الحاليج) قرون البقر الوحشية . ويرى : كالحاليج قودها

(٨) (قشاري) الحديد ما يطير منه عند وقع السلاح على السلاح

(٩) (المقصي) المقصوص الذنب يجوز ان يكون مأخوذاً من قص شره بالمقص او من قصاص الشعر وهو غاية منبذ من مقدم الرأس ومؤخره وهو اسم لسلاح قد رُفِض استعماله فذهب عن الوصف

(١٠) (الجارتي) الصيقل لأنه يزيل خشونة الصائغ بالصقل . ويرى : يد الحارثي جدودها وخدودها ايضا

فَأَتَيْمَ أَبَيْتَ الْاَلَمْنَ اِنَّكَ اَصْبَحْتَ لَدَيْكَ لَكَيْزُ كَهَلْمَا وَوَلِيدُهَا (١)
وَأَطْلَيْهِمْ قَمَشِي اَلنِّسَاءِ خِلَافَهُمْ مُفَكِّكَةً وَسَطُ الرِّجَالِ (٢) قِيُودُهَا
وقال المتعب يتقو (من الطويل):

فَسَارَ تَمَنَاهُ (٣) اَلْمَيْتُ فَلَمْ يَدَعْ لَهُ طَلَمِسُ الظُّلَمَاءِ وَاللَّيْلِ مَذْهَبًا
رَأَى صَوَّءَ نَارٍ مِنْ بَعِيدٍ تَحَالُمَاءِ (٤) لَمَذَ اَكْذَبَتْهُ بَلْ رَأَى كَوْكَبًا
فَلَمَّا اسْتَبَانَ اَنَّهَا اَنْسِيَّةُ (٥) وَصَدَّقَ ظَنًّا بَعْدَمَا كَانَ كَذِبًا
رَقَبْتُ لَهُ بِالْكَفِّ نَارًا تَشْبُهًا شَكِيَّةُ نَكْبَاهُ (٦) اَوْ عَاصِيفُ صَبَا
وَقُلْتُ اَرْفَعَاهَا بِالصَّيْدِ كَفَى بِهَا مُتَايِدُ لِسَارِي لَيْلٍ اِنْ تَاوَبَا
فَلَمَّا اَتَانِي وَالسَّمَاءُ تَبْلُهُ فَلَاقَتُهُ اَهْلًا وَسَهْلًا وَمَرْجَبًا
وَقُمْتُ اِلَى اَلْبَرْكِ اَلْهَوَاجِدِ فَأَتَقْتُ يَكُومَاهُ لَمْ يَذْهَبْ بِهَا اَلَّتِي مَتَّعَهَا (٧)
فَرَحَّبْتُ اَعْلَى الْجَنْبِ مِنْهَا يَطْمَعِي دَعَتْ مُسْتَكِنَ الْجَوْفِ حَتَّى تَصْبِيَا (٨)
تَسَامِي بَنَاتُ اَلْفَلِي فِي حُجْرَتَيْهَا تَسَامِي عِتَاقِ اَلْحَيْلِ وَرَدَا وَاشْهَبَا

ومن ظريف قول المتعب العبدى ما قاله في خالد بن الحرث. وذلك ان المزدق العبدى
واسمه شاس بن جبار (ويروى بن نهار) كان اسيراً عند بعض الملوك فكلّمه فيه خالد بن
الحرث بن ثعلب بن عمرو بن زبيعة بن الحارث فوهبه له. ويقال كلّمه فيه اسد بن عمرو

(١) ويروى: كهلمها ووكيدها

(٢) وفي نسخة: وسط الرجال

(٣) تمناء: أي اعياء. ويروى: تضاء

(٤) ويروى: لجهاها. ويروى أيضاً: فجهاها

(٥) الانسية: جمع الانس أي البعير

(٦) أي دمع شامية. ويروى: سامية ولعلها تحريف. و(الكباء) التي لا تأتي مستقيمة من

كل ناحية (٧) البرك: الإبل. و(الهواجد) الناقة. أي هربت من امامي كل ناقة

ليست بكثيرة اللحم وبقيت هذه الناقة لسنها. و(التي) السمن والشحم

(٨) رَحَّبْتُ أي وَسَّعْتُ. وَمُسْتَكِنُ الجوف هو الدود

يوم اغار عليهم الثمان : فقال المثقب (من الزمل) :

إِنَّمَا جَادَ بِشَاسٍ خَالِدٌ (١) بَعْدَمَا حَاقَتْ بِهِ إِحْدَى الْعِظَمِ
مِنْ مِثْلِهِ يَخَاسِنُ بِهِ يَتَذَرْنَ الزَّوْلَ مِنْ لَحْمٍ وَدَمٍ (٢)
بَاصِرُ الْخَفْنَةِ رِيْبِي النَّدَى حَسَنُ مَجْلِسِهِ غَيْرُ لَطَمٍ (٣)
يَجْمَلُ الْمَلَلُ عَطَايَا جَمَّةً إِنْ بَدَلَ الْمَلَلُ فِي الْغِرَضِ أَمَمٍ (٤)
لَا يُبَالِي طَيْبُ النَّفْسِ بِمَا عَطَبَ الْمَلَلُ إِذَا الْغِرَضُ سَلِمَ (٥)
لَا تَقُولَنَّ إِذَا مَا لَمْ تَرُدَّ أَنْ تُتِمَّ الْوَعْدَ فِي شَيْءٍ نَعَمَ
حَسَنُ قَوْلٍ نَعَمَ مِنْ بَدَلٍ لَا وَفَيْجُ قَوْلٍ لَا بَعْدَ نَعَمَ
إِنَّ لَا بَعْدَ نَعَمَ فَاحِشَةٌ قَبْلًا قَابِتًا إِذَا خِفْتَ الْتَنَمَ
وَإِذَا قُلْتَ نَعَمَ فَاصْبِرْ لَهَا بِخِلَافِ الْوَعْدِ (٦) إِنْ أَخْلَفْتَ ذِمَّ
أَكْثَرِ الْجَادِ وَرَاعَ حَقَّهُ (٧) لَنْ عِرْقَانِ أَلْقَى أَخَقَّ كَرَمَ
لَا تَرَانِي رَايَا مِنْ مَجْلِسِهِ فِي لُحُومِ النَّاسِ كَالسَّعْبِ الضَّرِيمِ
إِنْ شَرَّ النَّاسِ مَنْ يَمْدَحُنِي (٨) حِينَ يَلْقَانِي وَإِنْ غِيَتْ شَتَمَ
وَكَلَامِ سَيِّئٍ قَدْ وَفَرَتْ عَنْهُ أَذْنَايَ وَمَا بِي مِنْ صَمَمٍ

(١) ويروى : خَلَدَ وَهُوَ غَلَطَ

(٢) (يشعنين) بترابيت أي تصيبة فرادى من قولك الحسا وهو الفرد و (الزكا) وهو

الرجح . و (الزول) الشجاع والرجل الداهية

(٣) (ريبي الندى) مبكروه . ويروى : ربي الندى

(٤) (الام) القصد يقول لا يمنع المال فبشتم عرضه ومثل هذا قول الأكثر :

لَنَا اِبِلٌ لَمْ نَسْقِهَا بِمَرْوَضَا وَاحْسَابُنَا أُخْرَى الْيَلَالِي النَّوَابِرِ

أَلَا إِنَّ بَعْضَ الشَّرِّ مُهْلِكٌ أَهْلُو وَإِنْ قِيلَ نَامَرُ فِي الذَّرَى وَالْخَوَاصِرِ

(٥) لم يروى المفضل من قول المثقب غير الايات السابقة . والباقي من روايات شق .

ويروى : تلف المال (٦) ويروى : بنجاح الوعد . ولملة تصحيف

(٧) ويروى : وادع حقه (٨) وفي رواية : من يكثر لي

وَلَبِئْسَ الصَّفْحُ وَالْإِعْرَاضُ عَنْ ذِي الْحَنَاءِ أَتَى وَإِنْ كَانَ ظَلَمَ

وقال أيضاً (من الطويل) :

أَلَا حَيَّا الدَّارَ الْهَيْلَ رُسُومَهَا تَهْجُ عَلَيْنَا مَا يَهْجُ قَلْبُهَا
سَقَى تِلْكَ مِنْ دَارِهِ وَمَنْ حَلَّ رُبْعَهَا ذَهَابَ الْغَوَادِي وَبَلَهَا وَمُدِيمَهَا
ظَلَّتْ أَرْدُ الْغَيْثِ مِنْ عِبْرَاتِهَا إِذَا تُرِفَتْ كَانَتْ سِرَاعًا جُومَهَا
كَأَنِّي أَقَامِي مِنْ سَوَابِقِ عَبْرَةٍ وَمِنْ لَيْلَةٍ قَدْ صَاقَ صَدْرِي مُجُومَهَا
رَدُّ يَأْتِيكَ كَأَنَّ نُجُومَهَا حَارَى إِذَا مَا غَابَ قَلْتُ نُجُومَهَا (١)
فَبِتُّ أَصْمُ الرُّكْبَتَيْنِ إِلَى الْحَشَا كَأَنِّي رَاقِي حَيَّةٍ أَوْ سَلِيمَهَا
سَيَكْفِيكَ مَرُّ أَلْهَمٍ عَزَمْتُكَ صَرْمَهُ وَيَكْفِيكَ مَخْلُوجُ الْأُمُورِ صَرِيمَهَا
وَيَمْلَأُ أُرْدِي بِهَا أَلْيَدِي السَّرَى يَقَطُّ أَجْوَادَ الْفَلَاحِ رَسِيمَهَا (٢)
رَجُومُ يَأْتِقَالُو شِدَادِ رَجِيلَةٍ إِذَا أَلَّ فِي أَلْبِهِ اسْتَقَلَّتْ حُرُومَهَا (٣)
كَأَنِّي وَأَقْنَادِي عَلَى حَشَةِ الشَّوَى يَجُودُ صَرَارِي بِهَا وَيُيِّمَهَا (٤)
أَمَضِي بِهَا الْأَهْوَالُ فِي كُلِّ قَرَّةٍ يُنَادِي صَدَاهَا آخِرَ اللَّيْلِ يُؤْمَهَا
أَنْصُ السَّرَى فِيهَا بِكُلِّ هَجِيرَةٍ تُسِيرُ أَلْوَانَ الرِّجَالِ سُمُومَهَا
أَرَى بَدَنًا مُسْتَحْدَنَاتٍ تُرِيْبُنِي يَجُودُ بِهَا مُسْتَصَفٌّ وَحَلِيمَهَا (٥)
فَإِنْ تَكَ أَمْوَالٌ أُصِيبَتْ وَحُولَتْ دِيَارٌ فَهَذَا كُنَّا بِدَارِهِ مُيِّمَهَا

(١) (تردُّ) يعني الليلة و (الائتاء) اطراف الجبال . وهذا مثل قول امرئ القيس :

فِيَا لَيْلَ مِنْ لَيْلٍ كَانَتْ نُجُومُهُ بِأَمْسٍ كَثَانٍ إِلَى صَمِّ جَدْلِي

(٢) (اليسلة) الناقة السريعة السير . و (الاجواء) الأوساط . و (الرسم) ضرب من السير

(٣) (الرجيلة) القوية على الرحلة . و (الحزم) ما غلظ من الأرض

(٤) (الأقناد) ميدان الرجل . و (الحشة) الدقيقة . و (الصراي) الملاح

(٥) (يجود جا) يستجيرها ولا يردّها

وَنَحْيِي عَنْ الْقَتْرِ الْخُوفَ وَيَتَّقِي بِأَرَتَنَا كَيْدُ أَلْمَدَى وَضُيُومُهَا
صَبْرَنَا لَهَا حَتَّى تَنْفَرَجَ بَاسُنَا وَفُتْنَا لَنَا أَسْلَابُهَا وَعَظْمُهَا (١)
نَمْدُ لَيَالِيَّ الْخَفَاطِ مَكَارِمًا فَيَالَا وَأَعْرَاضًا صَحِيحًا أَدِيمًا
أَبِي أَصْلَحَ الْحَيَيْنِ بَكْرًا وَتَنَابَا وَقَدْ أَرَعِشْتَ بَكْرٌ وَخَفَ حُلُومًا (٢)
وَقَامَ بِطُحْرٍ بَيْنَ عَوْفٍ وَعَاوِرٍ وَخَطَلَهُ فَضْلٌ مَا يُعَابُ زَعِيمًا (٣)

ومن شعر المثقب قوله وهو لم يرد في ديوانه (من الوافر):

أَلَا مَنْ مُبْلَغُ عَذْوَانٍ عَنِّي وَمَا يُنْفِي التَّوَعُّدُ مِنْ بَعْدِ
فَأَنْتَ لَوَرَأَيْتَ رَجَالَ أَبِي (٤) غَدَاةَ تَسْرَبُوا حَلَقَ الْحَلِيدِ
إِذَا لَطَنَتْ جَنَّةَ ذِي عَرِينٍ وَأَسَادَةَ الْتَرِيفَةِ فِي صَعِيدِ

وهو القاتل أيضاً (من الوافر):

أَلَا تِلْكَ أَلْمُودُ تَصُدُّ عَنَّا كَانًا فِي الْوَحْيَةِ مِنْ جَدِيدِ
لَحَى الرَّحْمَانُ أَقْوَامًا أَصَاوُوا عَلَى الْوَعْوَاعِ (٥) أَفْرَاسِي وَعِيسِي
وَنَصَبَ الْحِمْدَ قَدْ عَطَلْتُوهُ وَهَرَّ بِالْأَنَاجِ وَالْوُكُوسِ

ومن حكمه قوله بالاعتزاز بأشبه الأمور (من البسيط):

إِنَّ الْأُمُورَ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا أَشْتَبَتْ وَفِي تَدْرِهَا الْكِبَانُ وَالْعَبْرُ

وكانت وفاة المثقب في عهد النعمان أبي قابوس نحو سنة (٨٧٠ م) *

* رويناه هذه الترجمة عن ديوان المثقب العبدى وعن اكامل للسبرد ومجم البلدان

وطبقات الشعراء وكتاب شعر قديم مخطوط

(١) تنبأ على رئيسها وسلمها. (وقتنا) أي رجنا

(٢) قد مر في ترجمة المثقب أن أباه عصفاً فانه باصلاح ما بين بكر وتلب بد حروب
البسوس وقوله: أَرَعِشْتَ يروى: عَرِشْتَ أي تملك بأمرها

(٣) الزعم هامدا الرئيس (٤) أبوى اسم القرينتين التي على طريق البصرة الى مكة

(٥) هو اسم مكان

الحارث بن حلزة (٥٨٠)

هو ابو ظلم الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد بن عبد الله بن مالك بن عبد بن
سعد بن جشم بن عاصم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر بن بكر بن وائل . هو شاعر مشهور
من اهل العراق من شعراء الطبقة الاولى وكان به وضوح ابي برص وهو يعد من المقالين .
قال ابو عبيدة : برز في قصيدة واحدة جيدة طويلة ثلاثة نفر عمرو بن كلثوم وحارث بن
الحلزة وطرفة بن العبد . وقد جاء في ترجمة عمرو بن كلثوم ذكر سبب انشاده معلقته امام
عمرو بن هند وذلك ان النعمان بن هرم كان خطيب بني بكر ففاظط الملك بكلامه واوشك ابن
هند ان يقضي لبني تغلب على بكر فقال الحارث بن حلزة لقومه : اني قد قلت خطبة فمن
قام بها ظفر بجنته وفتح على خصمه . فواها انا ما منهم فلما قاموا بين يدي الملك لم يرضه
انشادهم فقال اني لا ادرى احدا يقوم بها مقامي لكن اكره ان اكلم الملك من وراء سبعة
ستور وينضح اكري بالماء اذا انصرف عنه . وكانوا يخطون ذلك بن فيه برص وقيل بل
كان ابن هند يفعل ذلك لعظم سلطانه ولا ينظر الى احد به سوء . ثم خاف ابن حلزة على
قومه وقال : انا محتمل ذلك واقرب من الملك فقيل له : ان به وضحا . فامر ان يُمدَّ بينه
وبين الحارث سبعة ستور . فخطب . فلما نظر عمرو بن كلثوم قال للملك : اهذا يناطقني
وهو لا يطيعي صدر راحلته . فاجابه الملك حتى انخمه . وانشد الحارث قصيدته (راجعها في
الجزء السادس من مجالي الادب مع شرحها في الساج) . وقيل انه ارتجلها ارتجالا . وزعم
الاصمعي ان الحارث كان له يومئذ من العمر نحو مائة وخمس وثلاثين سنة . فتوكل على
قوسه فزعموا انه اقتطم كفه وهو لا يشعر من الغضب حتى فرغ منها وانجب عمرو بنظفه .
وكانت هند ام عمرو تسمع قتالت لابنها : تافه ما رأيت كاليدم قط رجلا يقول مثل هذا
القول يُكلم من وراء سبعة ستور . فقال الملك : ارفعوا سترا وادنوا الحارث . وما زالت هند
تزيد اعجابها به والمالك يقول : ارفعوا سترا وادنوا الحارث حتى ازيلت الستور السبعة واقعد
المالك قريبا منه على مجلسه ثم اطعمه في جفنته وامر ان لا ينضح اثره بالماء . ثم جرز

نواصي السبعين رجلاً الذين كانوا رهناً في يده من بكر ودفعهم الى الحارث ثم أمره ان لا ينشد قصيدته الا متوضئاً. ولم تزل تلك النواصي في بني بكر يتخون بها وبشاعرهم. وضرب بالحارث المثل في الفخر قيل: انخر من الحارث بن حِزَّة. وكان ابو عمرو الشيباني يحب لارتجال الحارث هذه القصيدة في موقف واحد ويقول: لو قالها في حول لم يكف وقد جمع فيها ذكر عدة من أيام العرب غير بعضها بني تغلب تصريحا وعرض بعضها لعمر بن هند وعاش الحارث بعد ذلك مدة وهو يزيد من المعمرين قيل انه توفي نحو سنة ٥٨٠ م وله من السنين نحو مائة وخمسون سنة. ومن شعر الحارث ما رواه الضرير بن شميل وكان يستحسنها ويستجدها ويقول فيها لله دره ما اشعره (من عجزوا الكامل):

مَنْ حَاكُمُ بَيْنِي وَبَيْنَ الدَّهْرِ مَالٌ عَلَيَّ عَمْدًا
أَوْدَى بِسَادَتِكَ وَقَدْ تَرَكُوا لَنَا حَلَقًا وَجُرْدًا
خَلِي وَفَارِسَهَا وَرَبِّمَ آيِكَ كَانَ أَعَزَّ قَدْ
قُلُوْ أَنْ مَا يَأْوِي إِلَيَّ مَاصِبٌ مِنْ تَهْلَانٍ فَنَدَا
أَوْ رَأْسَ دَهْوَةٍ أَوْ رُؤُوسَ شِمَارِخٍ لَهْدِنَ هَذَا
فَضَيْي قِتْلَكَ إِنْ رَبِّمَ الدَّهْرِ قَدْ أَهْنَى مَعْدًا
فَلَكُمُ رَأَيْتُ مَعَاشِرًا قَدْ جَعَلُوا مَالًا وَوَلَدًا
وَهُمْ رَبَّابُ (١) حَايِزٌ لَا يُسْمِعُ الْأَذَانَ (٢) رَعْدًا
عَيْشِي بِجَدِّ لَا يَضُرُّمُ لِي فَوْكِي مَا لَأَقْبَتُ جِدًّا (٣)
وَاللَّوْكَ خَيْرٌ فِي ظِلَالٍ لِي الْعَيْشِ مِنْ عَاشٍ كَدًّا (٤)

(١) كذا روي في الاقاني ويروي: ذباب بالذال. وفي مجمل البلدان لباقوت: وهم رَبَّابُ وقال ان الرباب غارة صماء يشبه بها الجمل. ثم استشهد بيت الحارث (٢) وفي رواية: لا تسمع الاذان (٣) ويروي: عش بالجدود فإيضر الجمل ما اوتيت جلدًا (٤) قال ابن هلال العسكري في كتاب الصناعتين: اراد ان العيش التام في ظلال التوك اي الجمل خير من العيش في ظلال القمل. وليس يدل ظاهر كلامه على هذا وهو من الامياز القصر

وقال ايضا يدح ابن مارية قيس بن شراحيل بن مرة بن همام وكان سعي في
صلح بني تغلب ويغاث رجلان من بني تميم يقال له العلق كان عمرو بن هند بعثه مع
اشراف تغلب وبكر لما ارسلهم لبعض اموره فأت التغلبيون كما جاء في ترجمة عمرو بن
كثوم ساهما (من المتقارب) :

فَهَلَّا سَعَيْتَ لِصَلْحِ الصَّدِيقِ كَصَلْحِ ابْنِ مَارِيَةَ الْأَقْصَمِ
وَقَيْسُ تَدَارِكُ بَكْرَ الْإِرَاقِ وَتَغْلِبُ مِنْ شَرِّهَا الْأَعْظَمِ
فَقِيْتُ شَرَّاحِيلَ فِي وَائِلٍ مَكَانَ الثُّرَيَّا مِنَ الْأَنْجَمِ
فَأَصْلَحَ مَا أَفْسَدُوا بَيْنَهُمْ كَذَلِكَ فَعِلُ الْفَتَى الْأَكْرَمِ

وقال ايضا يوصي ابنه عمرا (من السريع) :

قُلْتُ لِعَمْرُو (١) حِينَ أَرْسَلْتُهُ وَقَدْ حَبَا مِنْ دُونِهَا عَاجُ (٢)
لَا تَكْسَعُ الشُّوْلُ بِأَغْبَارِهَا (٣) إِنَّكَ لَا تُنْذِرِي مِنَ الْأَنْجُمِ
وَأَضْبَبُ لِأَضْيَافِكَ أَلْبَنَاهَا فَإِنَّ شَرَّ اللَّبَنِ أَلْوَجُ (٤)
يَتْرُكُ مَا رَفَعَ مِنْ عَيْنِهِ يَمِثُ فِيهِ هَجَجُ هَاجِ (٥)
ويروى لحارث ايضا قوله يمتح (٥) من الكامل) :

أَلْقَيْنَا لِلضَّيْفِ خَيْرَ عِمَارَةٍ إِلَّا يَكُنْ لَبَنٌ قَمَطٌ أَلْدَجِ (٦)
وَبَعَثْتُ مِنْ وَلَدِ الْأَعْرَمِ مَعْتَا (٧) صَقْرًا يُلَوِّدُ حَمَامَهُ بِالْمَوْسِجِ (٨)

(١) ويروى : قالت لعمرو (٢) وروى الميداني : من دوننا . فقوله حبا اي عرض والهاء
للزبل والعاج دمل (٣) اكسع ضرب الماء على الضرع ليرقع اللبن فقسن الثاقفة . والنبر بقية
اللبن (٤) ويروى : واحلب لاضيافك . ويقال : ولج اذا دخل . يريد شر اللبن ما دخل
ينك . يمث على لبلى اللبن للضيف واثاره على نفسه واولاده . وهذا مثل يضرب في الاحسان الى
الناس . وقيل الواج ما يراد في الضرع بان يرش عليه الماء (٥) الترفيح الاصلاح . والهج
الرماع والاضلاط والهاج تركيد له كقولهم : ليل لائل (٦) يقول : ان لم يكن لبن اجلنا القلح
على الجزود فصرها للضيف (٧) ويروى فكائن لائل . وكأنه صقر (٨) هذا مثل
يضرب للزبل المبيت ويخص الموج لانه يتداخل الاضغان يلود به الطير خوفا من الجوارح . ويروى
البثان الاخيران لعمران بن همام المقري انشداهما لعبد الملك بن مروان

فَإِذَا طَلَبْتَ بَنَاهُ نَضَّجَتْهُ وَإِذَا طَلَبْتَ بَنِيهَا لَمْ يَنْصَحْ
 رَأَوَّلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَوْلُهُ :

طَرَقَ الْحَيَالُ وَلَا كَلِيلَةَ مُذْجِ سِدِكَ يَا رَحُلَنَا وَلَمْ يَنْصَحْ
 أَنِّي أَهْتَدَيْتِ وَكُنْتُ غَيْرَ رَحِيلَةٍ (١) وَالْقَوْمُ قَدْ قَطَعُوا مَشَانَ السَّجَسِجِ
 وَمُدَامَةٍ قَرَعَتْهَا بِمُدَامَةٍ وَظَبَاءُ نَحْنِيَّةٍ قَفَرْتُ بِسَمَجِ (٢)
 فَكَأَنَّهُنَّ لَا لِي وَكَأَنَّهُ صَحْرٌ يُؤْذِي حَمَلَةً بِالْعَوَجِ (٣)
 صَحْرٌ يَصِيدُ يَنْفَرُهُ وَجَاحِهِ فَإِذَا أَصَابَ حَمَلَةً لَمْ تَذَرِجْ
 وَلَئِنْ سَأَلْتَ إِذَا الْكَيْبَةِ أَجْمَعَتْ وَبَيَّنَتْ رِعَهُ الْجَبَانِ الْأَهْجِجْ
 وَحَبِيبَتْ وَقَعَ سَيُوفُنَا بِرُؤُوسِهِمْ وَقَعَ السَّحَابُ عَلَى الْعِرَافِ الْمَشْرِجِ
 وَإِذَا الْفَلَّاحُ تَرَوَّحَتْ بِسَيْبَةٍ رَتَكَ النِّعَامُ إِلَى كَيْفِ الْمَرْجِ (٤)
 وَقَالَ أَيْضًا يَدْحُ قَيْسِ بْنِ شَرَحْبِيلٍ (مِنْ الْكَامِلِ) :

يَلْنُ الدِّبَادُ غَفُونَ بِالْجُنُسِ آيَاتُهَا كَمَا رَقِيَ الْفَرَسِ
 لَا شَيْءَ فِيهَا غَيْرُ أَصُورَةٍ سَفَعِ الْخُدُودِ يَلْنُ كَالشَّمْسِ (٥)
 أَوْ غَيْرِ أَثَارِ الْحَيَادِ بِأَعْرَاضِ الْحَيَامِ وَآيَةُ الدَّلَسِ (٦)
 فَوَقَّعْتُ (٧) فِيهَا الرُّكْبَ أَحَدِسُ فِي بَعْضِ الْأُمُورِ وَكُنْتُ ذَا أَحَدِسِ

(١) (الرحيلة) (القوة على المشي)

(٢) (السجسج) (الفرس الطويل) و (الحنية) منطلق الرول

(٣) شبه الظباء بالذلي لبياضهن وشبه الفرس بالمعتر

(٤) هو شجر حوَّار سريع الالتباب

(٥) (الاصورة) جمع صَوَادٍ أي أقاليع البقر و (الشفمة) سواد يملوه حمرة و يروى :

سفع الوجوه يلحن في الشمس و ذكر بعض المفسرين ان المراد بقوله (اصورة) الاثافي لانهما يتغير
 النار منها تكون صفراء و لا مدلل عن الاول لا سيما وقد قال : يلحن كالشمس لان لون البقر يبيض

(٦) قوله (او غير) للإباحة و يروى : اثار الحيات و (الجماد) موضع و (الأعراض)

(٧) و يروى : فحَبَسْتُ

(التواحي)

حَتَّى إِذَا انْتَفَعَ الطَّبَاءُ بِأَطْرَافِ الْمَلَالِ وَقَانِ فِي الْكُنُسِ
وَيَسْتُ بِمَا كَانَ يَشْفِي (١) مِنْهَا وَلَا يُسَلِّكُ كَالْيَاسِ
أَقْبَى إِلَى حَرْفٍ مُذَكَّرَةٍ تَهْصُ الْحَصَى بِتَلْسِمٍ مُلْسٍ (٢)
خُذْمٌ (٣) تَمَّارِلَهَا يَطْرُنَ كَأَقْطَاعِ الْمِرْءِ بِصَنْحٍ شَاسٍ
أَقْلَا تَمَيِّبَهَا إِلَى مَلِكٍ شَهْمِ الْمَقَادَةِ حَازِمِ النَّفْسِ (٤)
وَلَيْ أَبْنِ مَارِيَةَ الْجَوَادِ وَهَلْ شَرَوَى أَبِي حَسَّانِ (٥) فِي الْإِنْسِ
يُجْبُوكَ بِالزَّغَبِ الْقِيُوضِ عَلَى هِمْلَيْهَا وَالْأَدَمِ كَالنَّرْسِ (٦)
وَبِالسَّيِّكِ الصَّفْرِ يُضْمِعُهَا وَيَالْبَغَايَا الْبَيْضِ وَاللَّعْسِ
لَا يَزِيحِي لِلْعَالِ يَهْلِكُهُ (٧) طَلَقُ الْجُحُومِ إِلَيْهِ كَالنَّحْسِ (٨)
فَلَهُ هُنَاكَ لَا عَلَيْهِ إِذَا دَمَّتْ أَنْوُفُ النَّاسِ لِلنَّعْسِ (٩)
وكان للحارث ابن اسحق ظلم عاش زماناً بعده وكان من الشعراء والقرسان *

* جمعنا ترجمة الحارث من كتاب الاغانى وامشال الميداني ومجم البلدان لياقوت
ومجم ما استجيب للبكري وشرح المعلقات للتبريزي ومجموع شعر قديم مخطوط مع ما نقله
اهل اللغة من الشواهد عنه في كتبهم

- (١) وفي نسخة: ممأ قد شفت به (٢) ان الاختلاف اذا كانت ملساء مجتمعة
كان احمد لها. ويروى: بواقع خنسر. وفي صحاح الجوهري: بواقع الخنسر
(٣) الخُذْمُ جمع خُذْمٍ. ويروى: خُذْمُ
(٤) وفي رواية: ما جد النفس (٥) ابو حسان هو قيس بن سراحيل
(٦) ويروى: الدم كالنرس، و(النرس) الخيل. و(حلى) بمعنى مع. و(الهميان) المطلقة
واضاف الهميان الى الدرع لاصطحابها. و(الادم) ابل بيض. والمراد هنا الابل لا الخيل لان الخيل لا
تشبه بالخيال (٧) ويروى: ينقذه
(٨) وفي رواية: سمع الجيوم اي لا ينتظر وقت سمع ينقذ فيه ليعطف بل ينقذ في كل وقت
(٩) ويروى: دغمت انوف القوم. و(دغمت) دنأ. يريد فله الفضل في ذلك المكان والدواء
الحسن اذا دثت انوف الناس للدواء بالنعس والنكس. وقيل ان المعنى له الفضل ولم يبال ان
دعا عليهم بالنعس

الْمُخَلَّ الشُّكْرِيّ (٥٩٧ م)

قد اختلف في نسبة قيل انه المخل بن عمرو وقيل ابن مسعود بن اقلت بن عمرو ابن كعب بن سؤدة بن غم بن حبيب بن يشكر بن بكر بن وائل. وقيل المخل بن الحارث ابن ربيعة بن عمرو وهو شاعر مقل من شعراء الجاهلية وكان ينادى النعمان مع النابغة الذبياني وينشده القصائد. وكان النعمان يكرمه ويقربه اليه. غير انه يؤثر شعر النابغة على شعره فسعى المخل بالنابغة واوغر صدره عليه حتى هم بقتله فهرب النابغة منه وخلا المخل بمجالسته. فلم يزل على ما اصاب عنده من النعمة الى ان وقع في قلبه منه امر اذتاب فيه النعمان. وقيل بل اتهمه بامرأته الحمدة فاخذته ودفعه الى رجل من حرسه وصاحب سجنه يقال له عكب من بني تغلب ليمتله فضدبه حتى قتله وقال المخل يحرض قومه عليه (من الوافر):

أَلَا مَنْ مَبْلَغِ الْحَيْنِ (١) عَنِّي بِأَنَّ الْقَوْمَ قَدْ قَتَلُوا أَيًّا
فَإِنْ لَمْ تَتَّارُوا لِي مِنْ عَكَبٍ فَلَا رَوْيُمْ أَبَدًا صَدِيًّا
يُطَوِّفُ فِي عَكَبٍ فِي مَعْدَرٍ وَيَطْمَنُ بِالصَّيْلَةِ فِي قَعِيَّا
وقال ايضا (من الخفيف):

ظَلَّ وَسَطَ أَلْيَدِي قَتْلِي بِلَا حَرَمٍ وَقَوِيَّ يُخَنُّونَ السَّخَالَا

وكان قتله نحو سنة (٥٩٧ م). وقيل بل حبسه النعمان ثم غمض خبره فلم تعلم له حقيقة ويقال: انه دفنه حيا ويقال: انه فرقه. والعرب تضرب في الشلل كما تضربه بالناظر المتني واشباهه ممن هلك ولم يعلم له خبره. قال ذو الرمة:

تَقَارَبَ حَتَّى تُطْلِعَ التَّائِعَ الصَّبَا وَلَيْسَتْ بَادِي مِنْ إِيَابِ الْمُخَلَا

وقال النمر بن تولب:

وقولوا اذا ما اطلقوا عن يديهم تلاقوه حتى يروب المخل

والنخل يُعد من شعراء الطبقة الثانية . ومن شعره المروي عنه قوله (من مجزوء

: الكامل) :

- إِنْ كُنْتُ عَادِلِي فَسِيرِي نَحْوَ الْإِرَاقِ وَلَا تَحْجُورِي (١)
لَا تَسْأَلِي عَنْ جُلْدٍ مَا لِي وَأَنْظِرِي كَرَمِي وَخَيْرِي (٢)
وَقَوَارِسٍ كَأَوَارٍ حَرَّمَ النَّارَ أَحْلَاسِ الذُّكُورِ (٣)
شَدُّوا دَوَابِرَ يَضِيهِمْ فِي كُلِّ مُحْكَمَةِ الْقَتِيرِ (٤)
وَأَسْتَلِمُوا وَتَلَبَّوْا إِنَّ التَّلَبَّ لِلْمُعِيرِ (٥)
وَعَلَى الْحِيَادِ الْمُضْمَرَاتِ مِثْلُ الصُّوَرِ (٦)
يَعْمَقَنَّ مِثْلَ اسْوَدِّمِ التُّنُومِ لَمْ تُكْفِ بِزُورِ (٧)

(١) أي ان كنت عدلني فاذهي غني فليست لي بصاحبة وقال ابو العلاء يقول : ان سكنت باذلتي لقلة مالي ونجسين ان استغني فسيري نحو العراق فاني استغني فيه . واما قال ذلك : لان النعمان ابن المنذر كان يكرمه ويقربه . ودار النعمان بالحيرة والحيرة من العراق ولا تحجوري أي لا ترجعي . يقال حار يحور اذا رجع (٢) (جل) الشيء بضمه . والخبير بالكسر الكرم . يقول : لا تسألي الناس عن مالي وكثر تو وسألي الناس عن كرمي وعن خاتي يريد انه ليس بكثير المال ولكنه كريم

(٣) (الاور) الوجه أي هم في التهاجم وتلظيم اذا لقوا ولقوا كذلك . و(اسلاس الذكور) فرسان الخيل الفرج . ويقال : وأرت النار اذا توهجت ومنه الآية . اذا كان كذلك فالاصل في أوار وأر فاما ان يكون قلب فقدم الهزة . واما ان يكون لين الهزة ثم ابدل من الواو المضمومة التي هي فاء الفعل هزة كما فعل في وقت اذا قيل أقت فصار أواراً ولو قال : كأوار النار كان أجود لان أوار النار وحراً سواء . ويروى في الاطلاق : حر الناس وهو تصحيف

(٤) يقول : شدوا دوابر يضيهم الى الدروع عتاقة ان تسقط اذا أجروا الخيل . و(القتير) سلمير للدروع . و(الدوابر) الاواخر

(٥) (استلموا) أي لبسوا اللامات وهي الدروع و(تلبوا) أي تحزموا لان التلب من شان النغير . ويروى : فاستلبوا وتلبوا

(٦) الروا من قوله : وعلى الحيات) واو الحال كانه قال : شدوا دوابر يضيهم والحال هذه . يريد دُب فرسان تشعروا واستعدوا مي للقتاة او لدفاع المنبرين وبازائنا خيل مكذا . وقيل ان جواب دب لم يجيء بعد واما اذ ذكر (الفرسان مع الحيات لتباعد جواب (دب) عنه فاحال بينها وجوابه اقررت عيني من أولئك . ويروى : طي الحيات المشتقلت

(٧) يقال : عكفت المرأة شعراً أي التزمت بضاً وجعلته ضفافي . والتنوم شجر يود

يُخْرِجَنَّ مِنْ خَلَلِ النَّبْلِمْ يَمْجِنَ بِالنَّعْمِ الْكَبِيرِ (١)
أَقْرَبْتُ عَيْنِي (٢) مِنْ أَيْلِكَ مَ وَأَقْوَمُج بِالْعَبِيرِ
وَإِذَا الرِّيحُ تَكَوَّحَتْ بِجَوَابِ الْبَيْتِ الْكَبِيرِ (٣)
أَقْبَيْتِي هَسَّ الدِّينِ بَمَرِي قَدَحِي أَوْ شَعِيرِي (٤)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بِالصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ (٥)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ بِالْحَيْلِ الْإِيَابِ وَالذُّكُورِ (٦)
وَلَقَدْ شَرِبْتُ الْحَمْرَ بِالْمَبْدِ الصَّحِيحِ وَالْأَسِيرِ

كله . والاسود أيضاً جمع الأسود من الحيات تشبّه به ثنائير النساء . معناه ان الحيل لمحي . بالفوارس فكانوا تمكفها ككف الشعر وهو يعني مذكرات فهو محمول على الجساعات . ويكون قد وصف الرجال بالاسود من الحيات لأن الرجل قد يوصف بأنه كالحيّة اذا كان شجاعاً مخي الشّر .
(١) يقال : وجف عيف اذا اسرع وجيلاً ووجف ايافاً كذلك

(٢) ويرى : فشتت نفسي
(٣) تناوحت جيت صبا مرة وشالأمرة وجنوباً مرة . والكبير الذي له كسور وهي ماسن الارض من هذاب خيامهم وفيها حبال تشد بها يقال لما الأمر الواحد إصار . فاحبر ان الرياح تشد حتى تستف هذا البيت الثقيل ذا الكسور في العام المحل

(٤) البتتي جواب قوله : (واذا الرياح) يقول تمجدي في ذلك الوقت خفيف اليد بمسح القداح وعند حضور الأيسار نشيطاً في اجالها حريصاً على فوزها والشبير الغريب . يقال : نزل بينهم شبيراً اي غريباً وانما يعني قدحاً يترك به فيستعار من النير فاذا اجالة الياسر مع قداحه كان كالشبير فيها ينها والدخل . وقيل (الشبير) القدح مع القداح ليس من شيرها التي هي منها . يقول : كأن القداح كلها من نيم الا هذا الشبير . يقول : فانا امسح هذا وهذا اي اضرب بها عن نفسي وعن غيري اي بقدي وقدحه واغرم عنه غُرمًا اذا لُزمه واقتر عليه غُمه ان غُمه . ويرى : سمجيري بين غير منقولة وهو الصديق والمراد به هنا السيف جلّه كالصديق له . وقيل المعنى اضرب بالقدح الذي جربته والذي لم اجر به من القداح المستارة حباً للندى واحتراناً له . ويرى :

القيتني هسّ لندى م بمر قدي او صبيري

(٥) يعني بصغير ماله وكبيره ولم يرد اناة صغيراً واناء كبيراً . وهذا مثل قول الآخر :

شربت بقرط واسكرت صحتي ورحمت ولي عند التجار حساب

فقرط اسم ناقة وقيل اراد بالصغير الدرم وبالكبير الدينار

(٦) ويرى : بالطمسة الذكور

فَإِذَا . أَنْتَشَيْتُ فَأَنْتِي رَبُّ الْحَوَرِثِ وَالسَّيْرِ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَأَنْتِي رَبُّ الشَّوْهَةِ وَالْبَعِيرِ

وقال ايضا : يذكر انتصار باعث بن صريم على بني اسيد . وكانوا غدروا باخيه
واثل ورموه في بئر ثم رجوه بالحجارة فصار باعث اخوه اليهم وقتل منهم عددا كبيرا
ورماهم في البئر ولم يترك يذبح منهم حتى اتى دلوها فيها فخرجت ملاءى من دمهم فقال
المخل (من الخيف) :

وَقَرَى بِاعْتِ اسِيدَ حَرَا فِي النَّوَاحِي يَشْبُ مِنْهَا الضَّرَامَا
جَرَدَ السَّيْفَ نَازِرًا بِأَخِيهِ يَهْتُلُ الْكَهْلُ مِنْهُمْ وَالْأَلَامَا
قَلَانَا الدِّلَاءَ حَتَّى عُرَاهَا عَقَامَا بَرَدَ الْقُلُوبَ السَّقَامَا *

* نقلنا هذه الترجمة عن كتاب الاغاني وكتاب الحماسة والمزهر للسيوطي وكتاب
شعر قديم جاملي وكتاب في طبقات الشعراء مخطوط



سويد بن أبي كاهل الشكري (٦٠٠ م)

هو سويد بن أبي كاهل بن حارثة بن حسل بن مالك بن عبد سعد بن جشم بن ذبيان بن كنانة بن يشكر . وذكر خالد بن كلثوم ان اسم أبي كاهل شبيب ويكنى سويد أبا سعد . قال صاحب الاغانى : أنشدني وصيغ عن حماد عن أبيه لسويد بن أبي كاهل شاهداً بذلك (من الرجز) :

أَنَا أَبُو سَعِيدٍ إِذَا الْكَلِيلُ دَجَا دَخَلْتُ فِي مِرْبَالِهِ ثُمَّ الْبُجَا .

وجعله محمد بن سلام في الطبقة السادسة وقرنه بفترة العباسي وطبقته . وسويد شاعر متقدم من حضرمي الجاهلية والاسلام كذلك ذكر ابن حبيب . وكان أبوه أبو كاهل شاعراً وهو الذي يقول :

كَأَنَّ رَحْلِي عَلَى صَقَاءٍ حَادِرَةٍ طَيًّا قَدْ أَبْتَلَّ مِنْ طَلٍّ خَوْفَانَا
أَخْبَرَ مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفٍ وَكَيْفَ قَالَ : حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ عَدِي قَالَ : حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ عَبَّاسٌ قَالَ : قَالَ زِيَادُ الْأَعْمَجِ يَهْجُو بَنِي يَشْكُرَ :

إِذَا يَشْكُرِي مَسَّ ثَوْبُكَ ثَوْبُهُ فَلَا تَذْكُرَنَّ اللَّهَ حَتَّى تَطْهَرَا
فَلَوْ أَنَّ مِنْ لَوْمٍ تَوَتَّ قَبِيلُهُ إِذَا لَأَمَلْتُ اللَّوْمَ لَا شَكَّ يَشْكُرَا

(قال) قالت بنو يشكر سويد بن أبي كاهل يهجو زياداً فأبى عليهم . فقال زياد :

وَأَبْتَتُهُمْ يَسْتَصْرِخُونَ ابْنَ كَاهِلٍ وَلَلْوَمُ فِيهِمْ كَكَاهِلٍ وَسَنَامُ
فَإِنْ يَأْتِنَا يَرْجِعُ سَوِيدٌ وَوَجْهَهُ طَبِيعٌ لِلزَّوَاغِ غَيْرُهُ وَقَتَامُ
دَعَيْتِي إِلَى ذِيانٍ طَوْرًا وَتَارَةً إِلَى يَشْكُرَ مَا فِي الْمَبِيعِ كَرَامُ

فقال لهم سويد : هذا ما طلبتم لي . وكان سويد مغلباً . وأما قوله « دعي إلى ذبيان طوراً وتارة » إلى يشكر . فإن أم سويد بن أبي كاهل كانت امرأة من بني خُزَيم وكانت قبل أبي كاهل عند رجل من بني ذبيان بن قيس بن عيلان . فمات عنها فتزوجها أبو كاهل وكانت فيما يُقال حاملاً فاستلأط أبو كاهل ابنها لا ولدته وسماه سويداً واستحسنته فكان إذا غضب على بني يشكر ادعى إلى بني ذبيان وإذا رضي عنهم أقام على نفسه فيهم . وذكر علان الشعموني انه ولد في بني ذبيان وترجبت أمه أبا كاهل وهو غلام يمه فاستحسنته

أبو كاهل وأدعاه ففتح يده . ولويد بن أبي كاهل قصيدة ينسب فيها إلى قيس وفتح بن بك
وهي التي أولها (من الطويل) :

أَبَا قَلْبُهُ الْأَعْمَرَةُ إِنْ دَنَتْ وَإِنْ حَضَرَتْ دَارَ أَلِيدٍ أَهْوَ حَاضِرُ
تَكُونُ حَصَانُ السَّرِّ رِيًّا كَانَهَا مُرَبِّبَةً يَمَّا تَقَمَّنَ حَارِ

ويقول فيها أيضاً :

أَنَا أَلْعَقْلَانِي ذَيْنَ ذِيَّانٍ قَابَعْدُوا فَلَا زَنْجُ أَذْنِي مِنْكُمْ وَبُحَايُرُ
أَبْتٍ لِي عَسَى أَنْ أَسَامَ ذَنِيَّةً وَسَعْدُ وَذِيَّانُ الْهَيْجَانِ وَطَامِرُ
وَحَيِّ كِرَامُ سَادَةٍ مِنْ هَوَازِنِ لَهْمُ فِي الْمَلَبَاتِ الْأَنْوَفِ الْفَوَازِرُ

أخبر محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا محمد بن إسحق البنوي قال : حدثنا
أبو نصر صاحب الاصحمة أنه قرأ شعر سويد بن أبي كاهل على الاصحمة فلما قرأ قصيدته
بسطت رابعة الجبل لنا فوصلنا الجبل منها ما أُنسج

فضلها الاصحمة وقال : كانت العرب تفضيها وتقدّمها وتقدّمها من حكمها . ثم قال الاصحمة :
حدثني عيسى بن عمر أنها كانت في الجاهلية تسمى البنية . وهي (من الرمل) :

بَسَطْتُ رَابِعَةَ الْحَبْلِ (١) لَنَا فَوَصَلْنَا الْحَبْلَ مِنْهَا مَا أُنْسَجُ (٢)
حُرَّةٌ تَجْلُو سَتِينَا وَاصْبَحَا كَشَعَاعِ الشَّمْسِ (٣) فِي الْقَيْمِ سَطَعَ
صَقَلَتْهُ بِقَضِيبٍ نَاضِرٍ (٤) مِنْ أَرَاكِ طَيِّبٍ حَتَّى نَصَعَ
أَبْيَضُ اللَّوْنِ لَدَيْدَا طَعْمُهُ طَيِّبُ الرِّيحِ إِذَا الرِّيقُ خَدَعُ
تَنَحَّى الْمِرَاةَ وَجَهَا وَاصْبَحَا مِثْلَ قَرْنِ الشَّمْسِ فِي الصُّحُورِ تَنَعَّ

(١) ويروى : رابطة الجبل . قال صاحب الاغانى : الجبل هنا الوصل والجبل أيضاً السبب يتعلّق
به الرجل من صاحبه . يُقال : تَخَلَّقْتُ مِنْ فُلَانٍ بِجِلٍّ . و (الجبل) العهد والميثاق . والعقد يكون بين
القوم . وهذه المعاني كلها تتعاقب ويقوم بعضها مقام بعض

(٢) أي مدة السعة واستداده . ويروى : فَأَنْسَجُ . والمعنى طاورعني فأشدت شد الجبل على مرادنا .

وهذا الوجه أجود (٣) ويروى : كَشَعَاعِ الْبَرَقِ

(٤) ويروى : تَامَ

صَافِيَّ الْوَلَدِ وَطَرَفًا سَاجِيًا أَتَحَلَّ الْعَيْنِينَ مَا فِيهِ قَعٌ
وَقُرُونًا سَابِيًا أَطْرَافَهَا طَلَّتْهَا (١) رِيحُ مِسْكِ ذِي قَعٍ
هَمَّجَ الشَّوْقَ خِيَالُ زَائِرٍ مِنْ حَبِيبٍ خَفِيَ (٢) فِيهِ قَدَحٌ
شَاحِطٍ (٣) جَازَ إِلَى أَرْحَانَا عُصَبُ الْغَلَابِ طُرُوقًا لَمْ يَرِغْ
أَنْسَ كَانَ إِذَا مَا اعْتَادَنِي حَالُ دُونَ النَّوْمِ مَنِي فَأَمْتَعُ
وَكَذَلِكَ الْهَبُ مَا أَتَجَبُهُ يَرْكَبُ الْهَوْلَ وَيَبْصِي مَنْ وَرَعُ
فَآبَيْتُ اللَّيْلَ مَا أَرْقُهُ وَيَمْنِي (٤) إِذَا تَجَمُّ طَلَعُ
وَإِذَا مَا قُلْتُ لَيْلٌ قَدْ مَضَى عَطَفَ الْأَوَّلُ مِنْهُ فَرَجَعُ
يَتَحَبُّ اللَّيْلُ نَجْوًا ظُلُمًا (٥) قَتَوَالِيهَا بَطِيئَتُ اتَّبَعُ
وَدَّجِيهَا عَلَى إِبْطَالِيهَا مُغْرِبُ الْوَلَدِ إِذَا الْبَلُّ أَفْشَعُ (٦)
قَدَمَانِي ذِكْرُ سَلَمَى بَدَدَ مَا تَهَبُ الْجِدَّةُ مِنِّي وَالرَّيْجُ (٧)
كَمْ قَطَعْنَا (٨) دُونَ سَلَمَى مَهْمَا نَازَحَ النُّورُ (٩) إِذَا الْأَلُّ لَمَعَ
فِي حُرُورٍ يُنْصَجُ الْكُفْمُ بِهَا يَأْخُذُ السَّائِرَ فِيهَا كَالصَّغَرِ
وَتَحْطِيتُ إِلَيْهَا مِنْ عِدَى بَزْمَاعِ الْأَمْرِ وَالْهَمِّ الْكَنْعُ (١٠)
وَسَلَاةٍ وَانْخِرَ أَقْرَبِيهَا بِأَلَيْتٍ مِثْلَ مُرْقَتِ الْقَرْعِ (١١)

(١) وفي رواية: غَلَّتْهَا أي دخلت في أوساطها

(٢) وفي رواية: من بعيد خَفِيَ (٣) ويروى: آتَى

(٤) ورواه بعضهم: اهْجَمْتُ وَيَمْنِي (٥) ورواه البعض: طَلَمًا من الطلوع وليس بالمجيد

(٦) ويروى: إِذَا الْوَلَدُ قَشَعُ (٧) (الرَّيْجُ) لغة في الرَّيْجِ كقولهم شَعَرٌ وَشَمَرٌ

(٨) ويروى: كَمْ جَشَمْنَا. ويروى أيضًا: كَمْ جَسَرْنَا

(٩) ويروى: بِأَمْدِ الْوَلَدِ. وفي نسخة: بِأَمْدِ الْهَوْلِ

(١٠) (الْكَنْعُ) والكَنْعُ والْكَنْعُ الذهب الماخي

(١١) انتصب (باليت) على الحال. و (القَرْع) شَمَرٌ متفرق أو بقايا حجاب متفرق. ويروى:

يَسْجُ أَلَالٌ عَلَى أَعْلَاهَا وَعَلَى أَلْيَدٍ إِذَا أَلْيَوْمُ مَتَّعَ
 قَرَكَيْبَتَاهَا عَلَى تَجْهَوِيهَا يَصْلَابُ الْأَرْضِ فِيهِمْ نَجْمٌ (١)
 كَأَلْمَالِي عَارِفَاتٍ لِلْشَرِّ مُسْتَفَاتٍ لَمْ تُوشَمَ بِاللَّسَعِ (٢)
 فَتَرَاهَا عُصَمًا (٣) مُنْعَلَةً يَنْعَالُ الْقَيْنِ يَكْفِيهَا الْوَقْعُ (٤)
 يَدْرَعْنَ اللَّيْلَ يَهْوِينَ بِنَا (٥) كَهَوِيٍّ الْكَذِبِ صَبَحَ الشَّرْعُ
 فَتَاوَلْنَ غِشَاشًا مَهْلًا (٦) ثُمَّ وَجَّهْنَ لِأَرْضٍ تُلْتَجِعُ (٧)
 مِنْ بَنِي بَكْرِ لَهَا تَمَلُّكَةٌ مَنظَرٌ فِيهِمْ وَفِيهِمْ مُسْتَجِعٌ
 بُسْطُ الْأَيْدِي إِذَا مَا سُئِلُوا نَحْنُ الْتَأْنِي إِنْ شَيْءٌ نَحْنُ
 مِنْ أَنْاسٍ لَيْسَ مِنْ أَخْلَاقِهِمْ حَاجِلُ الْفُحْشِ وَلَا سَوَاءُ الْجَزَعِ (٨)
 عُرْفٌ لِلْحَقِّ مَا نَعْبَأُ بِهِ عِنْدَ مَرِّ الْأَمْرِ مَا فِتْنَا خَرَعُ
 وَلَإِذَا هَبَّتْ شَمَالٌ أَطْعَمُوا فِي قُدُورٍ (٩) مُسْتَبَاتٍ لَمْ تَنْجِعْ

الْقَرَعُ وهو انحسار الشعر عن الرأس شبه يابض الفلاة بذلك. وقال أبو عمرو: أراد القَرَعُ الذي
 يُوَكَّلُ فَرَكُوكُهُ وَتَقْلُدُ

- (١) ويروى: جَسَّعَ إراد الحرس على قطع الفلاة
 (٢) مستفات: أي متقدمات. ويروى: مستفات بفتح الون وهي التي تُشَدُّ عليها السنان
 وهو الخيط من اللَّبِّ يُشَدُّ إلى الخزام إذا خافوا قَلَقَهَا لِنُسْرُهَا. وقوله (لم تُوشَمَ بِاللَّسَعِ) أي
 ليست هي بأبل تُشَدُّ بالأضلاع فيبقى أثر الدبر فيها كالوشم. ويروى: لم تُوشَمَ بِاللَّسَعِ أي لم يبق
 آثار اللسع فيها كاللينة (٣) ويروى: عُصَمًا وَعُصَمًا
 (٤) ويروى: بمديد القَيْن. و(الْوَقْعُ) التأذي بالتجارة وقيل جمع وقعة وهي الحجارة
 (٥) وفيه رواية: يردن بنا
 (٦) ويروى: فتناولن غشاشاً شربة. ويروى: فتناولن وتطعن أيضاً وهما التناول
 (٧) (وتجهن) أي توجهن. ويروى: وتجهن أي فعل ذلك جهن. ومعنى (تلتجع) (ان الناس
 يقصدوا سائلين ومجدين
 (٨) لم يرد انهم لا يعجلون بالفش إذا أراد أنه لا لغش حديم ولا جزع. ويروى: ولا سوء
 (٩) والقَرَعُ ويروى: من قُدُورِ

وَجِئَانِ كَالْجَوَائِي مُلِيتُ مِنْ تَمَيَّنَاتِ الذَّرَى فِيهَا تَرَعُ (١)
 لَا يَخْفَ أَنْتَدِرُ (٢) مَنْ جَاوَرَهُمْ أَبَدًا مِنْهُمْ وَلَا يَخْشَى الطَّبْعُ (٣)
 وَمَسَامِيحُ بِمَا ضَنَّ بِهِ حَاسِرُ الْأَنْفُسِ (٤) عَنْ سُوءِ الطَّبْعِ
 حَسَنُوا الْأَوْجُهُ بِضُرِّ سَادَةٍ وَمَرَّاجِحُ (٥) إِذَا جَدَّ الْقَرْعُ
 وَزُنَّ الْأَحْلَامُ (٦) إِنْ هُمْ وَازَنُوا صَادِقُوا أَلْبَاسُ إِذَا أَلْبَاسُ نَصَعُ
 وَلِيُوْثُ تُتَّقَى عُرَّتُهَا (٧) سَاكِنُوا الرَّيْحَ إِذَا طَارَ الْقَرْعُ (٨)
 فَيَهْمُ يُنْكَى عَدُوٌّ وَبِهِمْ يُرَابُ الشَّعْبِ إِذَا الشَّعْبُ نَصَدَعُ
 عَادَةً كَانَتْ لَهُمْ مَعْلُومَةٌ فِي قَدِيمِ النَّهْرِ لَيْسَتْ بِالْبَدْعِ
 وَإِذَا مَا حَبَلُوا لَمْ يَظْلَمُوا وَإِذَا حَمَلَتْ ذَا الشَّقِّ ظَلَمُ
 صَالِحُوا أَصْغَلْنَاهُمْ خُلَانَهُمْ وَسَرَاةُ الْأَصْلِ وَالنَّاسُ شَيْعُ
 أَرْقُ أَلْمَيْنِ خِيَالٌ لَمْ يَدْعُ مِنْ سُلَيْمِي قُضَايِي مُنْتَرَعُ
 حَلُّ أَهْلِي حَيْثُ لَا أَطْلُبُهَا جَانِبُ الْحِصْنِ وَحَلَّتْ بِالْقَرْعِ
 لَا الْأَقِيَا وَقَلْبِي عِنْدَهَا غَيْرُ الْمَامِ إِذَا الْطَّرْفُ هَمَجُ
 كَالْتَوَامِيَةِ (٩) إِنْ بَاشَرْتَهَا قَرَّتِ أَلْمَيْنُ وَطَلَبَ الْبُصْطُجُ

(١) وفي رواية: فهي تُرَعُ (٢) ويروى: العذر ولله تصحيف

(٣) ويروى: ولا سوء الطَّبْعِ

(٤) وفي رواية: حاسرو الأنفس. وذاجرو الأنفس. وحاسرو الأنفس

(٥) (المراجيح) من الرجحان والفضل والزيادة. ويروى: وبرازيح. حكى بعضهم: أنه سأل رجلاً من بني سعد فقال له: ما المرازيح. فقال: الذي يرنح في موطنه فلا يبرح

(٦) ويروى: وزُنَّ الأحلام مع وازن

(٧) (المرّة) الفساد. ويروى: غرّحاً أي جهلها

(٨) (القرع) الخفيف من الرجال ويجوز أن يريد بالقرع قطعاً من الصحاب رقيقة فبمسلة ذلك للشيخ الذي لا ثبات له في الأمور (٩) (نوماء) بوزن غلام اسم قصبة

عنان ما يلي الساحل ومحمار قصبتها ما يلي الجبل ينسب إليها الذرّ (قال) وبها قرى كثيرة.

بَكَرَتْ مُزْمَعَةً يَتَيْتَهَا وَحْدَى الْحَادِي بِهَا ثُمَّ أَتَدَعُ
وَكَرِيمٌ عِنْدَهَا مُكْتَبِلٌ (١) عَلِقَ إِثْرَ الْقَطِينِ الْمَتَبِعِ (٢)
فَكَأَنِّي إِذْ جَرَى أَلَا لُصْحَى فَوْقَ ذِيَالٍ يَخْدِيهِ سَفْعٌ (٣)
كُفَّ خَدَاهُ عَلَى دِيبَاجَةٍ (٤) وَعَلَى الْمَتِينِ لَوْنٌ قَدْ سَطَعَ (٥)
رَأَاهُ مِنْ طَيِّبٍ ذُو أَهْمٍ وَضِرَاهُ كُنَّ يُبْلِنُ الشَّرْعَ (٦)
قَرَأَهُنَّ وَلَمَّا يَسْتَبِنُ وَكَلَابُ الصَّيْدِ فِيهِنَّ جَشَعٌ
ثُمَّ وَلَّى وَجَنَابَانِ لَهُ مِنْ غُبَارِ أَكْدِيدٍ وَأَتَدَعُ (٧)
قَرَأَهُنَّ عَلَى مُهْتَبِهِ يَخْتَلِنُ الْأَرْضَ وَالشَّاهُ يَلِغُ (٨)
دَائِيَاتٍ مَا تَلْبَسْنَ بِهِ وَائْتَامٍ يَدَوَاهُ إِنْ رَجَعُ
يُلْهِبُ الشَّدَّ إِذَا أَرَهَقَهُ (٩) وَإِذَا بَرَزَ مِنْهُنَّ رَجَعُ (١٠)

والتوأم جمع توأم جمع عزيز. قال ابن السكيت: ولم يبر بشيء من الجمع على فعال إلا أحرف
ذكر منها توأم جمع توأم وأصل ذلك من المرأة إذا ولدت اثنين في بطن ويقال هذا توأم هذا
إذا كان مثله. وقال نصر: توأم قرية بسمان بها منبر لبني سامة. وتوأم موضع بالبحرين كذا في
كتاب نصر وما اظن الذي بالبحرين إلا هو الذي ينب إليه اللؤلؤ لأن عمان لا تولد بها

(١) ويروى: وأسير عندها مرتين

(٢) ويروى: علق. و(القطين) الأمل والحيران

(٣) وفي رواية: سفع وهو جمع سفة

(٤) (كف) أي ضم وكل كف ضم. وقوله (على ديباجة) أي على لون مخالف للون مترو

(٥) ويروى: قد تصع أي خلص يخلص الثور ما خلا خدييه. ويروى بمد هذا البيت:

يبسط المني إذا هيجته مثل ما يبسط في الخطر الذرع

(٦) أي راعاه من طيب ذو سمار وكلاب. (الشريع) الأوتار والواحدة الشرة. ويروى: (الشريع

والمراد الشرة (٧) (أتدع) أي لم يجهد في العدو

(٨) (يختلن الأرض) يقطعنها. وقوله (والشاة يلم) يريد بالشاة الثور ومعنى يلم يكذب في

عدوه ولا يصدق. وقيل يلم يمدو مدواً أي غير صادق في حديثه

(٩) (يُلْهِبُ) أي لشدة عدوه تلهب الأرض. وقيل يُلْهِبُ أي يأتي بمدو كأنه لهب النار.

ويروى: يَجْذِبُ الشَّدَّ أي يسرع. و(أرهقته) أعجزته (١٠) (رجع) أي أقام. ويروى: رجع

سَاكِنُ الْقَمَرِ أَخُو دَوِيَّةٍ فَإِذَا مَا آتَسَ الصَّوْتُ أَصْغَ (١)
 كَتَبَ الرَّحْمَنُ وَالْحَمْدُ لَهُ سَمَةَ الْأَخْلَاقِ فِينَا وَالضَّاعِ
 وَأَبَاءَ لِدَلِّيَاتٍ إِذَا أُعْطِيَ الْكُثُورُ ضَمِيمًا فَكُنْغَ
 وَيَاءَ لِلْمَعَالِي إِثْمًا يَرْقَعُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ وَضَعُ
 نَعْمُ لِلَّهِ فِينَا رَبِّهَا وَصَنِيعُ اللَّهِ وَاللَّهُ صَنَعَ (٢)
 كَيْفَ بِاسْتِقْرَارِ حَرِّ شَاطِيطِ (٣) يَبْلَدِ لَيْسَ فِيهَا مُنْغَ
 لَا يُرِيدُ الدَّهْرَ عَنْهَا حَوْلًا جُرْعَ الْمَوْتِ (٤) وَلِلْمَوْتِ جُرْعَ
 رَبِّمَنْ أَنْصَبَتْ غُظَّاصِدْرَهُ (٥) قَدْ تَمَّ لِي شَرًّا لَمْ يُطْعَ
 وَبَرَّانِي كَالشَّيْبَانِ (٦) فِي حَلْقِهِ عَصِيرًا مَخْرَجُهُ مَا يُتَرَفَّعُ
 مُزِيدُ يَخْطُرُ مَا لَمْ يَرِنِي فَإِذَا أَسْمَعْتُهُ صَوْتِي أَتَمَّعَ (٧)
 قَدْ كَفَانِي اللَّهُ مَا فِي نَفْسِهِ وَمَتَى لَمْ يَكُنْ شَيْبًا لَمْ يُضْغَ (٨)
 يَشْ مَا يَجْمَعُ أَنْ يَتَنَابَيْنِي مَطْمَعُ وَخَمٌ وَدَاءٌ يُدْرَعُ (٩)
 لَمْ يَضُرَّنِي غَيْرَ أَنْ يَحْسُدَنِي هَوَاؤُ قَوْمٍ مِثْلَ مَا يَزُوقُ الضُّوْعُ (١٠)
 وَيُحْيِيَنِي إِذَا لَاقَيْتُهُ وَإِذَا يَحْطُو لَهُ لَحْيِي (١١) رَتَمَ

- (١) (الأمصاع) الذهب في الأرض. ويروي: انصمع أي صر أذنيه للاستماع. ويروي: انصمع
 (٢) رفع نعم وصنيع على الابتداء وإن شئت نصبت بفعل مضمر كأنه قال: مَنْ الله ملينا
 بجميع ذلك (٣) وفي رواية: إذا استقرار حر شاطيط
 (٤) رفع (جُرْع) على أنه خبر مبتدأ محذوف كأنه قال: هو جُرْع الموت فهو يجري مجرى
 الالتفات. ويبرز نصب بفعل مضمر (٥) ويروي: قلبه
 (٦) (الشيبان) كل ما انقص به من لينة أو عظم أو غيرها
 (٧) ويروي: انصمع فمناه انقطع يقال فصع الله شاب فلان أي قصه
 (٨) ويروي: لم يسع (٩) ويروي: يذرع ويمناه يمناه من قوله: ذرعه الله
 (١٠) (الضووع والضووع) ذكر اليوم (١١) ويروي: وإذا أمسك من لحي

مُسْتَسِرُّ الشَّنِّ لَوْ يَحْقِدُنِي كَبَدًا مِنْهُ (١) ذُبَابُ فَنَجِ
 سَاءَ مَا ظَنُّوا وَقَدْ أَتَيْتُهُمْ عِنْدَ غَايَاتِ أَلْدَى (٢) كَيْفَ أَقَعَ
 صَاحِبُ الْمِرَّةِ لَا يَسَاهَا يُوقِدُ النَّارَ إِذَا الشَّرُّ سَطَعَ
 أَصْعَقَ النَّاسَ يَرْجِمُ صَارِبُ لَيْسَ بِالطَّيِّسِ وَلَا بِالرَّجْمِ (٣)
 فَارِغِ السُّوْطِ فَمَا يَجْعِدُنِي ثَلْبُ عَوْدٍ وَلَا تَخْتُ صَرِغُ (٤)
 كَيْفَ يَرْجُونَ سِقَاطِي بَدَمَا جَلَّلَ الرَّأْسَ مَشِيبٌ وَصَلَّ (٥)
 وَرِثَ الْغَضَّةَ عَنْ آبَائِهِ حَافِظُ الْعُقُلِ (٦) لِمَا كَانَ أَسْمَعَ
 فَسَمِعَ مَسْمَعَهُمْ فِي قَوْمِهِ ثُمَّ لَمْ يَنْظُرْ وَلَا عَجَزَا وَدَعِ (٧)
 دَرَعَ الدَّاءِ وَلَمْ يُدْرِكْ بِهِ زَرَّةَ قَاتٍ وَلَا وَهْيَا رَقَعَ
 مُقْعًا يَزِيدِي (٨) صَفَاءَ لَمْ تُرْمَ فِي ذُرَى أَمِيطَ وَعَرِ الطَّلَعُ
 مَقِيلٌ يَأْمَنُ مَنْ كَانَ بِهِ غَلَبَتْ مِنْ قَبْلِهِ أَنْ تُقْتَلَعَ (٩)
 غَلَبَتْ حَادَا وَمَنْ بَعْدَهُمْ (١٠) وَأَبَتْ بَعْدَ فَلَيْسَتْ تُتَضَعُ (١١)
 لَا يَرَاهَا النَّاسُ إِلَّا قَوْصَهُمْ فَهِيَ تَأْتِي كَيْفَ شَاءَتْ وَتَدَعُ

- (١) وفي رواية: قد بدا أي ظهر
 (٢) (الرجيم) الذي يرمى وجعله مثلاً لكلامه عند التفار وان الحسام. (والمُرْتَجِع) الذي يرمى على غير قصد ثم يرجع رمية. وقوله (اصبح الناس) ادعاء للنضل عليهم فللفظة حارة والمعنى خاص
 (٣) قوله (فارغ السُّوط) مثل لتيقظه وحذره وذكاؤه. والمعنى لست مشغولاً عن عادتي في الجَدِّ والحرل. وفي رواية: فارغ السُّوط. يقول: يستفرغ سوطي متى كل غايَةٍ فلا يزال جني في ميداني أحد لأني اتقدم والسائقون في الخَلْبَةِ ورائي
 (٤) وفي رواية: لتع الرأس مشيب من الفاع وهو القناع. ويرى أيضاً: لفتح الرأس مشيب. ولاح في الرأس ياص
 (٥) ويرى: ولا شيئاً منع
 (٦) قوله (غلبت) رده على قوله: صفاة لم تُرم
 (٧) ويرى: ومن قبلها
 (٨) وفي رواية: وفي رواية: يرمى
 (٩) قوله (تضع) أي تركب
 (١٠) وفي رواية: وفي رواية: يرمى
 (١١) وفي رواية: وفي رواية: يرمى

وَهُوَ يَرْمِيهَا وَلَنْ يَلْتَفِتَهَا رِعَا الْجَاهِلِ (١) رَضِيَ مَا صَنَعَ
كَيْهَتْ عَيْنَاهُ حَتَّى اتَّيَسَّنَا فَهُوَ يَلْتَمِسُ نَفْسَهُ لَمَّا رَزَعَ
إِذْ رَأَى أَنْ لَمْ يَضُرْهَا جَهْدُهُ (٢) وَرَأَى خَلْقَاءَ مَا فِيهَا طَمَعَ (٣)
تَغَضِبُ أَقْرَبَ إِذَا نَاطَحَهَا وَإِذَا صَابَهَا الرَّدَى انْجَزَعَ (٤)
وَإِذَا مَا رَأَاهَا أَعْيَا بِهِ (٥) قِلَّةُ الْمُدَّةِ قَدَمًا وَالْجِدْعُ
وَعَدُوٌّ جَاهِدٍ (٦) نَاضَلْنَاهُ فِي تَرَاحِي الدَّهْرِ مَتَكُمْ وَالْجَمْعُ
قَسَاقِنَا بِمَرٍ نَاقِعٍ (٧) فِي مَقَامٍ لَيْسَ يَنْتَهِي أَلْوَرَعُ (٨)
وَأَرْتَمَيْنَا وَالْأَعَادِي شَهْدُ يَنْبَالُو ذَلِكَ سُتْرٍ قَدْ نَعَى
يَنْبَالُو كُلُّهَا مَذْرُوبَةٌ لَمْ يُطَقْ صَنْعَتَهَا (٩) إِلَّا صَنَعَ
خَرَجَتْ عَنْ يَنْفَضَةٍ بَيِّنَةٍ فِي شَبَابِ الدَّهْرِ وَاللَّهْرِ جَدَعَ (١٠)
وَتَحَارَصْنَا (١١) وَقَالُوا إِنَّمَا يَنْصُرُ الْأَقْوَامُ مَنْ كَانَ صَرَعُ (١٢)
ثُمَّ وَلَّى وَهُوَ لَا يَحْيِي أَسْتَهْ طَائِرُ الْإِتْرَافِ (١٣) عَنْهُ قَدْ وَقَعَ

(١) وفي نسخة: ردة الاحق

(٢) يبور (جهده) على الناحية وجهده أي مجتهدا

(٣) وفي رواية: ما فيها زلع . والسَّع والزَّع التشقق يقال : زَلَمْتُ رجله وتزلمت . وقال

بعضهم : الزلع استلاب الشيء في ختل . يريد : رأى خلقه لا ينفع الختل والندبة فيها

(٤) ويروي : انزل أي انشقى (٥) وفي نسخة : أزدى به

(٦) وفي رواية : وعدو جاهد (٧) ويروي : مجرتهم والصوم الخالص أي لا يخرج بلين

(٨) قال الأصمعي : أراد بكلام قبيح لا يشوبه نقوى الله ولا كف من الحار . ويموز أن

يراد بالورع الجبان أي لا يضره جبان فيلقى ويصرف عنه

(٩) (صنعتها) أي عملها . ويروي : صيبتها

(١٠) أي الدهر جديد أبدًا . جبل هذا بيانًا لا قبله لأنه أكشف عنه وأدلى

(١١) أي حرص بضنا بضًا وهو من الحرص أي الحلاك أي عاكنا في انتفاخر

(١٢) وفي رواية : ينصر الأشهاد . يريد من ضعف حجتهم نصير . و(الصرع) الضعيف

(١٣) (التراف) ما كان طليع من البني . ويروي : طائر الحاقة وهم المتناون

سَاجِدَ الْفَخْرِ لَا يَرْفَعُهُ خَاشِعَ الطَّرْفِ أَمَّ السَّمْعِ
 قَرَّ مِثِّي هَارِبًا شَيْطَانُهُ حَيْثُ لَا يُعْطِي (١) وَلَا شَيْئًا مَعَ
 قَرَّ مِثِّي حَيْثُ لَا يَنْقُصُهُ مُوقِرَ الظَّهِرِ ذَلِيلَ الْمُتَضَعِ
 وَرَأَى مِثِّي مَقَامًا صَادِقًا ثَابِتَ الْمَوْطِنِ (٢) كَتَامَ الْوَجَعِ
 وَلِسَانًا صَنِيفًا صَارِمًا كُحْسَامَ السِّفِّ مَا مَسَّ قَطْعُ
 وَأَتَانِي صَاحِبُ ذُو غَيْثٍ (٣) رَقِيَانُ (٤) عِنْدَ إِتَادِ الْقُرْعِ (٥)
 قَالَ لَيْكَ وَمَا اسْتَصْرَحْتَهُ حَاقِرًا لِلنَّاسِ أَقْوَالَ الْقُدْعِ
 ذُو عُجَابٍ رَيْدُ (٦) أَذْيِهِ حِطُّ اتِّبَارٍ يَرْمِي بِالْقَلْعِ
 زَغْرَبِي مُسْتَعِزُّ بَحْرِهِ لَيْسَ لِلْمَاهِرِ فِيهِ مُطْلَعُ (٧)
 هَلْ سُوَيْدٌ غَيْرُ لَيْثٍ خَادِرٍ ثَبِتَتْ أَرْضُ عَلَيْهِ فَأَنْتَحِمُ (٨)

(اخبِر) محمد بن العباس اليزيدي قال : حدثنا أحمد بن مسيب الادي عن
 الحرمازي أن سويد بن أبي كاهل جاور في بني شيان فاسأوا جواره واخذوا شيئا من ماله
 غصبا فانقتل عنهم وهجاء فأصكر . وكان الذي ظلمه واخذ ماله احد بني حلم . قال
 يهجوهم واخوتهم بني أبي ربيعة (من الكامل) :

جَسَرَ الْإِلَهَ مَعَ الْفُرُودِ مُحَلِّمًا وَأَبَا رَيْبَعَةَ الْآمِ الْأَقْوَامِ

- (١) وفي رواية : حين لا يعطي (٢) وفي رواية : ثابت الموطن وهما يتقاربان في المعنى
 (٣) أي ذو إجابة . ويروي : ذو غيث أي ذو فساد
 (٤) الرقيان الحفيف السريح
 (٥) ويروي : عند افتاد القرع . أي إذا امن الناس الخوف . و (القرع) المراد أي عند افتاد
 مائهم ويميز أن يكون القرع من قولهم : اقرعت بينهم وقارعت أي ارمعهم أن يقتربوا على الشيء .
 وتكون الرواية على هذا : عند افتاد القرع بالذال والمراد ما يستعملونه في مثل ذلك الوقت من
 التصانف واقتسام الماء بالقتلة . وقبل ذو النيث شيطانه إذا نفذ ما عنده من الشعر جاء بشيء آخر
 (٦) ويروي : حط . ويروي أيضا : ريدُ (المطلع) المخرج
 (٨) (ثبتت) أي كسدت أي كلسا فسد عليه مكان انتقال

فَلَا هَدِينَ مَعَ الرِّيحِ قَصِيدَةً مِثْلِي مُنْقَلَبَةً إِلَى هَمَامٍ
الطَّاعِينَ عَلَى أَلْمَى قُدَامَهُمْ وَالنَّازِلِينَ بِشَرِّ دَارٍ مُقَامٍ
وَأَلْوَارِدِينَ إِذَا أَلْيَاهُ تَقَسَّتْ رُوحَ الرَّكِيِّ وَعَاتِمَ الْأَسْدَامِ
وقال يهجو بني شيان (من الطويل):

لَعْمَرِي لَيْسَ أَلْمَى شِيَانُ إِنْ عَلَا غُزِيرَةٌ يَوْمَ ذُو إِهَابٍ أَقْبَرُ (١)
فَلَمَّا اتَّقَوْا بِالْمَشْرِيقَةِ ذَبَذَبَتْ مُوَالِيَةَ أَسْتَاهُ شِيَانُ تَقَطَّرُ

كانت نهره أغارت على بني شيان فاخذوا منهم نساء واستاقوا نساء ثم انهم اشتروا
منهم النساء وردوهن فميرهم سويد بانهم رُودن حالي فقال (من الطويل):

ظَلَّلْنِ بِنَاظِرِ الْعَضَارِيطِ أَرْزَهَا وَشِيَانُ وَسَطُ الْقَطَطِ طَائِفُهُ خَصُرُ
فِينَا يَزِيدُ إِذْ تَحْدَى جُوعُكُمْ فَلَمْ تُفْرِجُوهُ الرُّزْبَانُ الْمُسَوَّرُ

وزيد رجل من يشكر برز يوم ذي قار الى اسوار حمل على بني شيان فانكشفوا من
بين يديه فاعترضه اليشكري دونهم قتله وعادت شيان الى موقعها فحرق بذلك عليهم قال:

وَاجْحَمْتُ حَتَّى عِلَاهُ بَصَادِمٍ حِصَامٌ إِذَا مَسَّ الضَّرِيَّةُ يَتَرُ
وَمَنْ أَلَذِي أَوْصَى بِثَلْثِ تَرَائِيهِ عَلَى كُلِّ ذِي بَاعٍ يَقِلُّ وَيَكْثُرُ
لِيَلِي قَلَمٌ يَا ابْنَ حَلِيزَةِ (٢) ارْتَحِلْ فَوَإِن لَنَا الْأَعْلَاءَ وَاسْمِعْ وَابْصُرْ
فَادَى الْيَكْمَ دَهْكُمْ وَسَطِ وَأَتَلْ حَبَاهُهَا ذَوَالْبَاعِ عَمْرُو بْنُ مَنْزِلِ

(قال) فاستعدت بنو شيان عليه عامر بن مسعود البجلي وكان والي الكوفة فضا
به قروعه وامره بالكف عنهم بعد ان كان قد امر بحبسهم فتعصبت له قيس وقامت بارو
حتى تخلصته فقال في ذلك (من الطويل):

يَكْفُ لِسَانِي عَامِرٌ وَكَانَا يَكْفُ لِسَانًا فِيهِ صَبٌّ وَعَلَمٌ
أَتَرَكُ أَوْلَادَ الْبَغَايَا وَفَيْسَبِي وَتَحْسِنِي عَنْهُمْ وَلَا أَهْكَمُ
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنِّي سُوَيْدٌ وَأَنِّي إِذَا لَمْ أَجِدْ مُسْتَخْرًا أَتَقَدَّمُ

(١) يعني يوم غزيرة وكان لبني تغلب على بني شيان

(٢) يعني الحرث بن حلزة لما خطبه دون بكر بن وائل حتى ارجع رعاتهم

حَسِبْتُمْ هَجَايَ إِذْ بَطَنْتُمْ غَنِيمَةً عَلَيَّ دِمَاءَ الْبُذْنِ إِنْ لَمْ تُنْدَمُوا

قال الحرمازي في خبره هذا : وهاجى سويد بن ابى كهل حاضر بن سلمة الغبري .
فطلبها عبد الله بن عامر بن كريز فهربا من البصرة . ثم هاجى الاعرج أخا بني قال بن
يشكر . فأنقذهما صاحب الصدقة وذلك في أيام ولاية عامر بن مسعود النخعي . أنكرته فحبسهما
وأمر أن لا يؤخرا من السجن حتى يؤذيا مائة من الإبل . فخاف بنو حمال على صاحبهم ففكوه
وبقي سويد فخذله بنو عبد سعد وهم قومه فسأل بني عُبَر وكان قد هجاهم لما ناقض شاعرهم
قالوا له : يا سويد ضيقت البكار بحمال فأرسلوها مثلاً (١) أي أنك عمت جماعتها بالهجاء
في هذه الأرجوزة فضاع منك ما قدرت أنا نفديك به من الإبل . فلم يزل محبوساً حتى
استوهبته عيس وزيان لمديحه لهم وأنتماء إليهم فاطلقوه بغير فداء .
وله قوله (من الطويل) :

كَأَحَبِّ مُوشِيٍّ الْقَوَائِمِ لَأَحَهُ بِرَوْضَةٍ مَعْرُوفٍ لِيَالٍ صَوَارِدُ *

* أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الأناني لابي الفرج الأصبهاني ومعجم البلدان لياقوت
الحموي وغير ذلك من كتب الأدباء .



الفلسفة

في

سُراة نجد والجهاز والعراق

من تميم ومزينة واسد وكنانة بني الياس بن مُصَر



جمعة وذبله بالولائي

الاب لويس شيخو اليسوعي



طبع جديداً

في مطبعة الآباء اليسوعيين

في بيروت



(حقوق الطبع محفوظة للمطبعة)

(م ٥٨٧)

هو عدي بن زيد بن حمّار (١) بن زيد بن ايوب (٢) بن محروف (٣) بن عامر
ابن عصىة بن امرئ القيس بن زيد مناة بن قحيم بن ادد بن طابخة بن الياس بن مضر بن
تار شاعر فصيح من شعراء الجاهلية وكان ضرائفاً وكذلك كان ابوه وامه واهله وليس
هو بمن يند في النحول وكان قروياً وقد أخذوا عليه في اشياء غيب فيها وكان الاصمعي
وأبو عبيدة يقولان: عدي بن زيد في الشعراء بمنزلة سهيل في النجوم يارضها ولا يجري معها
محارها. وكذلك عندهم أمية بن أبي الصلت. ومثله كان عندهم من الاسلامين الكعبي
والطرماح. قال ابن الاعرابي فبا أخبرني به علي بن سليمان الاخش قال: سبب تول آل
عدي بن زيد الحيرة أن جدّه ايوب بن محروف كان منزلة اليمامة في بني امرئ القيس بن زيد
مناة. فأصاب دماً في قومه فهرب فمضى بأوس بن قلام أحد بني الحارث بن كعب بالحيرة.
وكان بين ايوب بن محروف وبين أوس بن قلام هذا نسب من قبل النساء. فلما قدم عليه
ايوب بن محروف أصكره واثله في داره. فصكت معه ما شاء الله ان يمكث. ثم ان
أوساً قال له: يا ابن خالي اتريد المقامر عندي وفي داري. فقال له ايوب: نعم فقد علمت
أني ان ائتيت قومي وقد اصببت فيهم دماً لم اسلم وما لي دار إلا دارك آخر الدهر.
قال اوس: اني قد صكرت واثا خائف ان اموت فلا يعرف ولدي لك من الحق مثل
ما أعرف وأخشى ان يقع بينك وبينهم امر يقطعون فيه الرحم. فانظر أحب مكان في
الحيرة اليك فاعلمني به لاقطعك أو ابتاعه لك. (قال) وكان لايوب صديق في الجانب
الشرقي من الحيرة وكان مثله أوس في الجانب الغربي. فقال له: قد احببت ان يكون
المثل الذي تسكنه عند مثل عصام بن عتبة أحد بني الحارث بن كعب. فابتاع له موضع

(١) وُبري: شحار وحماد وحمار

(٢) كان ايوب هنا فبا زعم ابن الاعرابي أوّل من سمي من العرب ايوب

(٣) وُبري: محروف

داره بثلاثمائة أوقية من ذهب واتفق عليها مائتي أوقية ذهباً واعطاه مائتين من الإبل
برحائها وفرنساً وقينة. فمكث في منزل اوس حتى هلك. ثم تحول الى داره التي في شرقي
الحيرة فهلك بها. وقد كان ايوب قبل ملكه اتصل بالملوك الذين كانوا بالحيرة وعرفوا
حقه وحق ابنه زيد بن ايوب. فلم يكن منهم ملك يملك إلا ولولد ايوب منه جوائز
وحملات. ثم ان زيد بن ايوب تزوج بامرأة من آل قلام فولدت له حماراً. فخرج زيد بن
ايوب يوماً من الايام يريد الصيد في ناس من اهل الحيرة وهم متشدون بجفير وهو
مكان يذكره صدي بن زيد في شعره. فانفرد في الصيد وتباعد من اصحابه. فلقية رجل
من بني اعرى القيس الذين كان لهم الثار قبل ابيه. فقال له وقد عرف فيه شبه ايوب:
ممن الرجل. قال: من بني تميم. قال: من اتيهم. قال: مري. قال له الاعرابي: وأين منزلك.
قال: الحيرة. قال: امن بني ايوب انت. قال: نعم ومن اين تعرف بني ايوب. فقال له:
سمعت بهم. فاستوحش زيد من الاعرابي وذكر الثار الذي هرب ابيه منه. ولم يعلم انه
قد عرفه. فقال له زيد بن ايوب: فمن اي العرب انت. قال: انا امرؤ من طي. فأمنه زيد
وسكت عنه. ثم ان الاعرابي اغتفل زيد بن ايوب فرماه بسهم فوضعه بين كتفيه فقتل قلبه.
فلم يدم حافراً دابته حتى مات. فلبث اصحاب زيد حتى اذا كان الليل طلبوه. وقد اقتدوه
وظنوا انه قد امن في الصيد فباتوا يطلبونه حتى يسوا منه ثم غدوا في طلبه فافتقروا انه
حتى وقفوا عليه وراوا معه اثر راكب يسيره. فاتبعوا الاثر حتى وجدوه قتيلاً. فعرفوا ان
صاحب الراحة قتله فاتبعوه واخذوا السير فادركوه مساء الليلة الثانية. فصاحوا به. وكان
من أرحم الناس فامتنع منهم بالتبلى حتى حال الليل بينهم وبينه وقد اصاب رجلاً منهم في
مرج كتفيه بسهم. فلما اجته الليل مات واقلت الراعي. فزجروا وقد قتل زيد بن ايوب
ورجل آخر معه من بني الحارث بن كعب. فمكث حمار في أخواله حتى ابيض زلقى بالوصفاء.
فخرج يوماً من الايام يلعب مع غلمان بني حليان. فلطم الغنياني عين حمار. فمشى حمار فخرج
ابو الغنياني فضرب حماراً. فألقى حماراً أمه يبكي. فقالت له: ما شأنك. قال: ضربني فلان
لأن ابنه لطمني فمشيته. فجزعت من ذلك وحوته الى دار زيد بن ايوب وعلمت الكتابة
في دار ابيه. فكان حمار أول من كتب من بني ايوب. فخرج من أكسب الناس وطلب

حتى صار كاتب الملك النعمان (١) فلبث كاتباً له حتى ولد له ابن من امرأة تزوجها من طي فسماه زيدا باسم ابيه، وكان لحمار صديق من الدهاقين العظام يقال له فروخ ماها من وكان محباً الى حمارة فلما حضرت حماراً الوفاة أوصى بابنه زيد الى الدهقان وكان من المرازبة. فأخذ الدهقان اليه فكان عنده مع ولده. وكان زيد قد حلق الكتابة والعربية قبل ان يأخذ الدهقان. فعلمه لما اخذه الفارسية فبقها وكان ليلاً. فأشار الدهقان على كسرى ان يمشي الى ان يحمله على البريد في حوانجه. ولم يكن كسرى يفعل ذلك الا باولاد المرازبة. فمكث يتولى ذلك لكسرى زماناً. وتزوج زيد بجمعة بنت ثعلبة العدوية فولدت له طياً نحو سنة ٤٨٠. وولد للمريزان ابن فسماه شاهان مرد. فلما تحرك عدي بن زيد واطع طرحة ابوه في الكتاب حتى اذا حلق أرسله المريزان مع ابنه شاهان مرد الى كتاب الفارسية. فكان يختلف مع ابنه ويتعلم الكتابة والكلال بالفارسية حتى خرج من أفهم الناس بها وافصحهم بالعربية وقال الشعر وتعلم الرمي بالنشاب. فخرج من الاسارة الرماة وقلم لعب العجم على الحبل بالصوالجة وغيرها. وفي اثناء ذلك تتابعت الملوك على الحيرة الى ان تولى النعمان الثالث (سنة ٤٩٨ م) فابنت زيد بن حمارة على ولايته. وقسم ابنه عدياً ونادمه وكان النعمان هذا يدين بالوثنية (٢) فخرج يوماً الى الصيد ومعه عدي بن زيد قتل في ظل شجرة موقنة. فقال عدي بن زيد: ايها الملك ابيت اللعن اكفري ما تقول هذه الشجرة. قال: وما الذي تقول. قال فانها تقول (من الرمل):

مَنْ رَأَانَا فَلْيُحَدِّثْ نَفْسَهُ أَنَّهُ مُوفٍ عَلَى قَرْنٍ (٣) زَوَالٍ
قَصْرُوفُ الدَّهْرِ لَا تَبْقَى لَهَا وَلَمَّا تَأْتِي بِهِ صُمُّ الْجِبَالِ
رُبَّ رَكْبٍ (٤) قَدْ أَنَاخُوا حَوْلَنَا يَشْرَبُونَ الْحُمْرَ بِأَلْمَاءِ الزُّلْمَانِ

(١) فظن انه يريد النعمان الثاني الذي ملك على الحيرة من سنة ٤٦٢ م الى سنة ٤٦٩ م

(٢) ان الاخبار الآتية تعزى الى النعمان الأكبر بن المنذر وإلى النعمان بن المنذر إلى قابوس وبينهما مسافة طويلة جداً وانما ظن ان النعمان الذي تصر على يد عدي هو النعمان الثالث ابن الاسود الذي ملك من سنة ٤٩٨ م الى سنة ٥٣٠ م

(٤) وفي رواية: شرب

(٣) ويرى: قرب

وَالْأَبَارِقُ عَلَيْهِمَا فُدمٌ وَجِيَادُ الْحَيْلِ تَجْرِي فِي الْجِلَالِ
عَمِرُوا الدَّهْرَ يَبِيشُ حَسَنٌ قَطَعُوا دَهْرَهُمْ غَيْرَ عِجَالِ
عَصَفَ الدَّهْرُ بِهِمْ فَأَقْرَضُوا وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ

قال ثم جازنا الشجرة فقرأ بجملة . فقال له مدي : أتدري ما تقول هذه المقبرة . قال : لا . قال : فانها تقول (من الرمل) :

لَيْسَ أَلَّا رَكِبُ الْخُبُورَ نَ عَلَى الْأَرْضِ الْخُيُونَا
كَمَا أَنْتُمْ كَذَا كُنَّا كَمَا نَحْنُ تَكُونُونَا

فقال النعمان : قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا تتكلمان . وقد علمت أنك إنما أردت عطائي فجزاك الله عني خيراً فما السبيل الذي تُدرك به النجاة . قال : تتبع عبادة الاوثان وتعبد الله وحده قال : وفي هذا النجاة . قال : نعم . قال فترك عبادة الاوثان وتصرَّ حينئذٍ وأخذ في العبادة والاجتهاد

وبقي مدي مع النعمان مدة ثم اشرف على الخرقى يوماً فأعجبه ما أوتي من الملك والسعة وقُوذ الامر وإقبال الوجه عليه فقال لاصحابه : هل أوتي احدٌ مثل ما أوتيت . فقال له نديعٌ عدي بن زيد : هذا الذي أوتيت شيء لم يزل ولا يزول ام شيء كان لمن قبلك زال عنه وصار اليك . قال : بل شيء كان لمن قبلي زال عنه وصار اليّ ومسبُولٌ عني . قال : فلا ادراك الا عجت بشيء يسير تكون فيه قليلاً وتغيب عنه طويلاً وتكون غداً بحسبه مرتين قال : ويحك فاين المهرب واين المطلب . قال : اما ان تقيم في ملكك فتعمل بطاعة الله ربك على ما ساءك وسرك ومضك وأرمضك واما ان تضع تاجك وتخلع أطارك وتلبس أمساحك وتعبد ربك حتى يأتيك اهلك قال : فاذا كان السحر فاقزع عليّ بائي فاني مختار احد الرأيين فان اخترتُ ما انا فيه كنتُ وزيراً لا يعصى وان اجتبرت فلوات الارض وقرر البلاد كنتُ رفيقاً لا يخالف . قال : فترج عليه عند السحر بابه فاذا هو قد وضع تاجه وخلع اطواره ولبس امساحه وتهاى للسباحة فلزما عبادة الله في الجبال حتى مات النعمان وفيه قول عدي بن زيد :

وَنَكَرَ (١) رَبَّ الْخَوَزَقِ إِذْ مَ اشْرَفَ يَوْمًا وَلَهْدَى تَفْكِيرُ
 سَرَّهُ حَالَهُ (٢) وَكَثَرَهُ مَا يَمْلِكُ مَ وَالْيَسْرُ مُعْرِضًا وَالسَّيْرُ
 فَأَرْعَى قَلْبَهُ وَقَالَ فَمَا غِظَةُ مَ حَيٍّ إِلَى الْمَلِكِ يَصِيرُ
 ثُمَّ بَدَأَ الْفَالِحَ وَالْمَلِكَ وَالنِّعَمَةَ (٣) مَ وَارْتَمَ هُنَاكَ الْقُبُورُ
 ثُمَّ صَارُوا كَأَنَّهُمْ وَرَقٌ جَفَّ مَ فَأَلَوْتَ بِهِ الصَّبَا وَالْدُّبُورُ
 وهذه الأبيات من قصيدة كتبها عدي بن زيد لابي قابوس لما حبسه رسياني ذكرها.

ولما ساح الثمن اختلف اهل الحيرة فيمن يملكه الى ان يستد كسرى الامر لرجل بصبه
 فأشار عليهم المرزبان يزيد بن حماد بن عدي . فمكنا على الحيرة الى ان ملك كسرى
 المنذر بن ماء الماء . ثم ان المرزبان وفد على كسرى ومعه ابنة شاهان مرد . فبينما هما
 واقفان بين يديه اذ سقط طائران على السور . فقال كسرى للمرزبان وابنه : ايرى كل واحد
 منك احداً من هذين الطائرين فان قتلتها ادخلتك بيت المال ومألت افواهكما بالجور .
 ومن اخطأ منك عاقبته . فاحمد كل واحد منهما طائراً منهما ورما قتلاهما جميعاً . فبعثها
 الى بيت المال فقتلت افواهها جهوراً واثبت شاهان مرد وسائر اولاد المرزبان في صحابته .
 فقال فروغ ماهان عند ذلك للملك : ان عندي علامة من العرب مات ابوه وخلفه في
 حمري فريته فهو افصح الناس وألبهم بالعرية والفارسية والمك محتاج الى مثله فان رأى
 ان يشبهه في ولدي فعل . قال : ادعه . فارسل الى عدي بن زيد وكان جميل الوجه فائق
 الحسن وكانت القريش تتبرك بالجميل الوجه . فلما كلمه وجده اعطف الناس واحضروهم
 جواباً . فرغب فيه واقتنه مع ولد المرزبان . فكان عدي اول من كتب بالعرية في ديوان
 كسرى انوشروان . فرغب اهل الحيرة الى عدي ورهبوه . فلم يزل بالمدائن في ديوان كسرى
 يتردّد ثمة عليه في الخاصة وهو محبوب به قريب منه وابوه زيد بن حماد يومئذ حي إلا ان
 ذكر عدي قد ارتفع وخمل ذكر ابيه . وكان عدي يتردد على المنذر وكان اذا دخل عليه

(١) ويروي : وتبين

(٢) ويروي : ما رأى

(٣) ويروي : الرشذ والامة

قام جميع من عنده حتى يقعد عدي . فضلا له بذلك صيت عظيم . فكان اذا اراد المقام بالحيلة في مثله ومع ابيه واهله استأذن كسرى فأقام فيهم الشهر والشهرين واكثر واقل . ولما توفي انوشروان وملك هرمز ابنه ارسل عدي بن زيد الى ملك الروم طيبادريوس الثاني يهدية من طرف ما عنده . فلما آتاه عدي بها اكرمه وحمله الى اعماله على البريد ليأيه سعة أرضه وعظيم ملكه . وكذلك كانوا يصنعون فن ثم وقع عدي بدمشق وقال فيها الشعر . فكان مما قاله بالشام وهي أول شعر قاله فيها ذكر قوله (من الحيف) :

رُبَّ دَارٍ بِاسْقَلِ الْخِزَعِ مِنْ دَوْمَةٍ أَشْهَى إِلَيَّ مِنْ جَبْرُونِ
وَنَدَامَى لَا يَفْرَحُونَ بِمَا نَالُوا وَلَا يَرْهَبُونَ صَرْفَ الْمُنُونِ
قَدْ سَقِيتُ الشُّمُولَ فِي دَارٍ بِشَرِّ قَهْوَةٍ مُرَّةٍ يَمَاءِ سَخِينِ
ثم كان أول ما قاله بعدها قوله (من الرمل) :

لَمِنْ الدَّارِ تَمَّتْ بِحَيْمٍ أَصْبَتَ غَيْرَهَا طُولُ الْقِدَمِ
مَا تَبَيَّنَ الْغَيْنُ مِنْ آيَاتِهَا غَيْرُ نَوِي (١) مِثْلَ خَطَرِ الْقَلَمِ
وَكَلَامَاتِهَا كَالْحَمَامَاتِ بِهَا بَيْنَ حَجَّاهُنَّ تَوْشِيمُ الْحِمَمِ (٢)
أَسْأَلَ الدَّارَ وَقَدْ أَنْكَرْتُهَا عَنْ حَبِيبٍ فَإِذَا فِيهَا صَمَمٌ
صَالِحًا قَدْ لَقِمَا فَاسْتَوْنَقَتْ لَفَّ بَازِيٍّ حَمَامًا فِي سَلَمِ
فَهُوَ كَأَلَدُكَوْ يَكْفِ الْمُسْتَقِي خَذَلَتْ عَنْهُ الْعِرَاقِي فَأَنْجَذَمِ

(قال) وفسد امر الحيلة وعدي بدمشق حتى اصطلح امره بينهم لان اهل الحيلة حين كان عليهم المنذر ارادوا قتله لانه كان لا يعدل فيهم وكان يأخذ من أموالهم ما يحب . فلما تبين ان اهل الحيلة قد أجمعوا على قتله بعث الى زيد بن حمار بن زيد بن ايوب وكان قبله على الحيلة فقال له : يا زيد أنت خليفة ابي وقد بلغتني ما أجمع عليه اهل

(١) وُروى : مثل نوه

(٢) وُروى : توشيم الحميم . والتوشيم أراد به آثار الوقود قد صار فيها كالوشم . والثلاث

يعني الثلاث التي تنصب عليها القدر . وفي هذا خلافا لابراهيم

الحيرة فلا حاجة لي في ملككم دونكموه مأسكوه من شتم. قال له: زيد: ان الامر ليس اليّ ولكني أسيرك لك هذا الامر ولا أولئك تصحوا. فلما أصبح دعا اليه الناس فخيّسوه تحية الملك وقالوا له: ألا تبث الى عبدك الظالم (يعنون المنذر) فترج منه وعيتك. فقال لهم: او لا خير من ذلك. قالوا: أشر علينا. قال: نعموني على حاله فأنة من اهل بيت ملك وانا آتيه فاخبره ان اهل الحيرة قد اختاروا رجلاً يكون امر الحيرة اليه الا ان يكون غزو أو قتال. فلك اسم الملك وليس اليك سوى ذلك من الامور. قالوا: رأيك افضل. فألقى المنذر فاخبره بما قالوا. وقبل ذلك وفج وقال: ان لك يا زيد عليّ نعمة لا اكفرها ما عرفت حق سب (١) فولى اهل الحيرة زيداً على كل شي. سوى اسم الملك فانهم اقرووه للمنذر وفي ذلك يقول عدي (من الرمل):

نَحْنُ كُنَّا قَدْ حَلَمْتُمْ قَبْلَكُمْ عُمْدَ آيَةٍ وَأَوَادَ الْإِصَارِ

(قال) ثم هلك زيد وابنه عدي يومئذ بالشأم. وكانت لزيد الف فاقه لخمالات كان اهل الحيرة أعطوه اياها حين وكوه ما وكوه. فلما هلك ارادوا اخذها. فبلغ ذلك المنذر فقال: لا والللات والعزى لا يؤخذ بما كان في يد زيد تُفروق وانا اسمع الصوت. ففي ذلك يقول عدي بن زيد لابنه النعمان ابن المنذر (من الرمل):

وَأَبْرُوكَ أَلَرَّا لَمْ يُشْنَأْ بِهِ يَوْمَ سَيْمِ الْحُسْفَ مِتَادُوا الْحَسَارِ

(قال) ثم ان علياً قدم المدائن على كسرى بهدية قيصر فصادف أباه والارزبان الذي رباه قد هلكا جميعاً. فاستأذن كسرى في الإلام بالحيرة. فاذن له. فوجه اليها. وبلغ المنذر خبره فخرج فلقاه الناس ورجع معه وعدي أنبل اهل الحيرة في انفسهم ولو أباد ان يلكوه للكه وككة كان يؤثر الصيد واللهو واللعب على الملك. فمكث سنين يبدو في فصلي السنة فيقيم في خيبر ويشتر بالحيرة ويأتي المدائن في خلال ذلك فيجند كسرى. فمكث كذلك سنين وكان لا يؤثر على بلاد بني يربوع مبدئ من مبادي العرب ولا يتزل في حي من أحياء بني تميم غيرهم. وكان أخلاؤه من العرب كلهم بني جعفر. وكانت ابنة في بلاد بني ضبة وبلاد بني سعد وكذلك كان أبوه يفعل لا يجاوز هذين

الحسين بالله . ولم ينزل على حاله تلك حتى تزوج هنداً بنت النعمان بن المنذر وهي يومئذ جارية حين بلغت او كادت

قال صاحب الاغانى ما ملخصه : وكانت هند من اجل نساء اهلها وزمانها واما مارية الكندية فخرجت في خميس الفصح وهو بعد السعائين بثلاثة ايام تتقرب في البيعة ولها حينئذ احدى عشرة سنة وذلك في ملك المنذر وقد قدم عدي حينئذ هدية من كسرى الى المنذر . والنعمان يومئذ فتى شاب فاتفق دخولها بيعة دومة (وقيل بيعة توما) . وقد دخلها عدي ليقرب وكان معه فتيان من اهل الحيرة وقد برع عليهم بحاله وحسن كلامه وفصاحته وما عليه من الثياب . وكان لا يسأ يلتمساً منهم لم ير مثله حسناً كان فرخان شامرد قد كساه اياه . وكانت بيعة توما حسنة البناء كثيرة السرج وفيها عدد من الروابح انقطعن فيها الى العبادة . فرأى عدي هند فسأل عنها عندما خرج من البيعة فقبل له انها هند بنت النعمان . فوقعت في نفسه وبقي حولاً على ذلك . ثم ان حديقاً صنع طعاماً واجتلس به ثم اتى النعمان بعد الفصح بثلاثة ايام وذلك في يوم الاثنين فسأله عدي ان يتفدى عنده هو واصحابه . ففعل . فلما اخذ منه الشراب . خطب هند الى النعمان ابناً فاجابه وزوجه وضيا اليه بعد ثلاثة ايام . قال خالد بن كلثوم : فصككت معه حتى قتلته النعمان فترهبت وحسبت نفسها في الدير المعروف بدير هند في ظاهر الحيرة . وقال ابن الكلبي : بل ترهبت بعد ثلاث سنين واحسبت في الدير حتى ماتت وكانت وقتها بعد الاسلام بزمان طويل في ولاية الغيرة بن شعبة الكوفة وخطبها المنيرة فردته كما سيأتي في غيرها

وذكر هشام بن الكلبي قال : وكان لعدي بن زيد اخوان احدهما اسمه عمار ولقبه آبي والاخر اسمه عمرو ولقبه سمي . وكان لهم اخ من امهم يقال له عدي بن حفظة من طي . وكان آبي يكون عند كسرى وكانوا اهل بيت نصارى يكونون مع الاكاسرة ولم معهم اكل وناحية يقطعونهم القطائع ويجزلون صلاتهم . وكان المنذر لما ملك جعل ابنة النعمان بن المنذر في حجر عدي بن زيد . فهم الذين ارضعوه ورويه . وكان للمنذر ابن آخر يقال له الاسود امة مارية بنت الحارث . فأرضعته ورباه قوم من اهل الحيرة يقال لهم بنو

مرينا يتسبون الى لحى وكانوا اشراقاً. وكان للبندر سوى هذين من الولد عشرة. وكان ولده يقال لهم الاشاهب من جالهم. فذلك قول اعشى بن قيس بن ثعلبة:

وبنو المنذر الاشاهب في الحيرة م يمشون خُدوة صك السيوف

وكان النعمان من بينهم أحر أبرش قصيراً وامه سلمى بنت وائل بن عطية الصانع من اهل فذك. فلما احتضر المنذر وتلف اولاده العشرة (١) اوصى بهم الى قيصة الطائي ومكث على الحيرة الى ان يرى كسرى رايه. فمكث مملكا عليها أشراً وكسرى (٢) في طلب رجل يملكه عليهم. فلم يجد أحداً يرضاه. فضج وقال: لا بعث الى الحيرة اثني عشر الفا من الاساورة ولا يمكن عليهم رجلاً من القوس ولا منيهم ان يتولوا على العرب في دورهم ويملكوا عليهم اموالهم ونساءهم. وكان عدي بن زيد واقفاً بين يديه. فأقبل عليه وقال: ويحك يا عدي من بقي من آل المنذر وهل فيهم احد فيه خير. فقال: نعم ايها الملك السعيد ان في ولد المنذر لبقية فيهم كلهم خير. فقال: اجئت اليهم فاحضرهم. فبعث اليهم فاحضرهم واتهم جميعاً عنده. ويقال بل شخص عدي بن زيد الى الحيرة حتى خاطبهم بما ارادوا واوصاهم ثم قدم بهم الى كسرى. (قال) فلما تولوا على عدي بن زيد ادسل الى النعمان: لست املك فيرك. فلا يوحشئك ما افضل به اخوتك عليك من الكرامة فاني انما اغترهم بذلك. ثم كان يعضل اخوته جميعاً عليه في التزل والاكرام والملازمة ويربهم تنقصاً للنعمان وانه غير طامع في تمام امر على يده. وجعل يخلو بهم رجلاً رجلاً فيقول: اذا ادخلتكم على الملك فالبسوا الخثر ثيابكم واجعلها. واذا دعاكم بالطعام لتاكلوا فبساطاً في الاكل وصبروا القم وتزودوا ما تاكلون. فاذا قال لكم: اكفوني العرب. تقسولوا: نعم. فاذا قال لكم: فان شئ احبكم عن الطاعة وافسد اكفوني. فقولوا: لا ان بعضنا لا يقدر على بعض. ليهابكم ولا يطمع في تفرقكم ويعلم أن للعرب منعة وبأساً. فقبلوا منه. وخلا بالنعمان قتال له: البس ثياب السفر وادخل متقلداً بنيفك. واذا جلست للاكل فعظم القم واسرع المضغ والبيع وزد في الاكل وتجرع قبل ذلك فان كسرى يهجه بكثرة الاكل

(١) وقيل بل كانوا ثلاثة عشر

(٢) هو هرمز بن كسرى أنوشروان

من العرب خاصة ورى انه لا خير في العربي اذا لم يكن اكلوا شهراً ولا سياً اذا رأى غير طعامه وما لا عهد له بمثله. واذا سألك: هل تكفيني العرب. قتل: نعم. فاذا قال لك: فن لي باخوتك. قتل له: ان عجزت عنهم فاني عن غيرهم لأعجز. (قال) وخلا ابن مريتا بالاسود فساء له عما أوصاه به عدي. فأخبره. فقال: غشك والصليب والمعمودية وما تصيحك وان اطعني لتخالقن كل ما امرك به وتلتكن وان عصيتي لتلكن الثعنان. ولا يفرئك ما اراك من الاكرام والتفضيل على الثعنان فان ذلك دهاء فيه ومكر وان هذه المدة لا تحلو من مكر وحيلة. قال له: ان عدياً لم يأني فصحا وهو اعلم بكسرى منك وان خالفتك اوحشتك وأفسد طي. وهو جاء بنا ووصفنا والى قوله يرجع كسرى. فلما أيس ابن مريتا من قبوله منه قال: ستعلم. ودعا بهم كسرى فلما دخلوا عليه اعجبه بجاهلهم وراى رجلاً قالاً رأى مثلهم. فدعا لهم بالطعام ففعلوا ما امرهم به عدي. فجعل ينظر الى الثعنان من بينهم ويتأمل اكله قتال لعدي بالفارسية: ان يكن في احد منهم خير في هذا. فلما غسلوا أيديهم جسل يدعوم رجلاً رجلاً يقول له: اكفيني العرب. فيقول: نعم اصصكفها كلها الا اخوتي. حتى انتهى الى الثعنان آخرهم فقال: اكفيني العرب. قال: نعم. قال: بكما. قال: نعم. قال: فكيف لي باخوتك. قال: ان عجزت عنهم فانا عن غيرهم اعجز. فمكك وخلع عليه واليسه تاجاً قيمته ستون الف درهم فيه اللؤلؤ والذهب. فلما خرج وقد ملك قال ابن مريتا للاسود: دونك عني خلافتك لي. ثم ان عدياً صنع طعاماً في بيعة وارسل الى ابن مريتا ان: انتهي عن احببت فان لي حاجة. فألقى في ناس فتندوا في البيعة. فقال عدي بن زيد لابن مريتا: يا عدي ان احق من عرف الحق ثم لم يلم عليه من كان مثلك. واني قد عرفت ان صاحبك الاسود بن النذر كان احب اليك ان يملك من صاحبي الثعنان. فلا تلحن علي شيء كنت على مثله. وانا احب ان لا تتحد علي شيئاً لو قدرت ركبته. وانا احب ان تعطيني من نفسك ما اعطيتك من نفسي فان نصيبي في هذا الامر ليس باوفر من نصيبك. وقام الى البيعة خلف ان لا يهجو ابداً ولا يبيع غائلاً ابداً ولا يزدي عنه خيراً ابداً. فلما فرغ عدي بن زيد قام عدي بن مريتا خلف مثل يمينه ان لا يزال يهجو ابداً ويبيع القوائل ما بقي. وخرج الثعنان حتى تزل منزل ابيه بالحيرة. فقدم عليه

عدي بن زيد لا مال عنده ولا اثاث ولا ما يصلح لملك. وكان آدم أخوته منظرًا وكلهم أكثر مالا منه. فقال له عدي: كيف اصنع بك ولا مال عندك. فقال له النعمان: ما أعرف لك حيلة إلا ما ترفقه أنت. فقال له: ثم بنا نغض إلى ابن قردس رجل من أهل الحيرة من درومة. فأتياه ليعترضا منه مالا. فأبى أن يقرضهما وقال: ما عندي شيء. فأتيا جابر بن شمعون وهو الاسقف أحد بني الادرس بن قلام بن بطين بن جهيد بن لحيان بن بني الحارث بن كعب وكان جابر صاحب القصر الأبيض بالحيرة. فاستقرضا منه مالا. فأتيا عنده ثلاثة أيام يذبح لهم ويستقيهم الحمر. فلما كان في اليوم الرابع قال لهما: ما تريدان. فقال له عدي: تقرضنا أربعين ألف درهم يستعين بها النعمان على امره عند كسرى. فقال: لكما عندي ثمانون ألفاً. ثم أعطاهما إياها. فقال النعمان لجابر: لا يؤم لا يرى لي درهم إلا على يديك إن أنا ملكتك. ثم بقي عدي بن زيد مسكراً عند النعمان لا يفعل شيئاً إلا بمشورته. فوأي عدي بن مرينا تقدمه فساءه الأمر وكعب إلى عدي ابن زيد:

ألا ابلع حدياً عن عدي. فلا تجزع وإن رثت قواك
هياكلنا بئر لغير قيد. محمد أو يتم به حاسك
فإن تظفر فلم تظفر جيداً. وإن تعطب فلا يُعبد سواك
ندمت ندامة الكسبي لا. رأيت صيناك ما صنعت يدراك

(قال) ثم قال عدي بن مرينا للأسود: أما إذا لم تظفر فلا تجزع إن تطلب بأثرك من هذا المدي الذي فعل بك ما فعل قد كنت أخبرك أن معداً لا ينام كيدها ومكرها وأمرتك أن تصيه فخالفتني. قال: فما تريد. قال: أريد أن لا يأتيك فائدة من مالك وارضك الأعرضها علي. ففعل. وكان ابن مرينا كثير المال والضيعة. فلم يكن في الدهر يوم يأتي إلا على باب النعمان هدية من ابن مرينا. فصار من أكرم الناس عليه حتى كان لا يقضي في ملكه شيئاً إلا بأسر ابن مرينا. وكان إذا ذكر عدي بن زيد عند النعمان أحسن التناء عليه وشيع ذلك بأن يقول: إن عدي بن زيد فيه مكر وخديعة. والمعدّي لا يصلح إلا هكذا. فلما رأى من يظيف بالنعمان منزلة ابن مرينا عنده ثمومه وتابعوه. فجعل

يقول لمن يشي به من أصحابه: إذا رأتني اذكر علياً عند الملك بنجد قهولوا: انه كذلك
وكنته لا يسلم عليه احد. وانه ليقول: ان الملك (يعني النعمان) عامله وانه هو ولأه ما
ولأه. فلم يزالوا بذلك حتى أضغوه عليه فكتبوا كتاباً من لسانه الى قهرمان له ثم دسوا
اليه حتى اخذوا الكتاب منه واتوا به النعمان. قراه فاشتد غضبه فأرسل الى عدي بن
زيد: عزمت عليك الا ذرتني فاني قد اشتقت الى رؤيتك. وعدي يومئذ عند
كسرى. فاستأذن كسرى فاذن له. فلما أتاه لم ينظر اليه حتى حبسه في محبس لا يدخل
عليه فيه أحد

وقال الفضل الضبي خاصة: ان سبب حبس النعمان عدي بن زيد ان عدياً صنع
ذات يوم طعاماً للنعمان وبأله ان يركب اليه ويتفدى عنده هو وأصحابه. فركب
النعمان اليه. فاعترضه عدي بن مرثا فاحتبسه حتى تفدى عنده هو وأصحابه وشربوا حتى
ثألوا. ثم ركب الى عدي ولا فضل عنده فاحفظه ذلك. ورأى في وجه عدي الكراهة
فقام وركب ورجع الى منزله. فقال عدي بن زيد في ذلك من فعل النعمان (من مجزؤ
الكامل):

أَحْسَبْتَ مَجْلَسَنَا وَحَسَنَ مَحَدِيثِكَ يُودِي بِمَالِكَ
فَالْمَلُوكُ وَالْأَهْلُوكُ مَصْرَعُهُمْ لَا بَرَكَ أَوْ نَكَالِكَ
مَا تَأْمُرُنَا فِينَا قَامَرُكَ فِي يَمِينِكَ أَوْ شِمَالِكَ

(قال) وأرسل النعمان ذات يوم الى عدي بن زيد فأبى ان يأتيه. ثم أعاد رسوله:
فأبى ان يأتيه. وقد كان شرب. فغضب واصر به فنحب من منزله حتى انتهى به اليه
فحبسه في الصتين ولج في حبسه فجعل عدي يقول الشعر وهو في الحبس فن ذلك قوله
(من الخفيف):

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ أَلْهَامِ وَيَا تَيْكَ مِجْنِينَ الْأَنْبَاءِ عَطْفُ السُّؤَالِ
أَيُّنَا عَنَّا أخطارنا أَلْمَالُ وَالْأَنْفُسُ إِذْ نَاهَدُوا لِيَوْمِ الْكِبَالِ
وَفَضَالِي فِي جَنِّكَ النَّاسَ يَرْمُونَنِي وَآرَمِي وَكَلُّنَا غَيْرَ آلِ

فَأَصِيبُ الَّذِي تُرِيدُ بِلاَ غَشْمٍ وَأُزِيَّ عَلَيْهِمُ وَأُوَالِي
وَمِيتَتِكَ كُلُّ ذَاكَ تَحْطَرَاكَ (١) وَيَصِيكَ نَبْلُهُمْ فِي الْفَصَالِ
جَاعِلًا سِرَكَ (٢) أَتُحَوْمُ فَأَخْلِمُ قَوْلَ الْوُشَاةِ وَالْأَنْدَالِ
لَيْتَ آفِي أَخَذْتُ حَتَّى يَكْفِي وَلَمْ أَلْقِ مَنِيَّتِي فِي الْقِتَالِ
عَلَّوْا مَحْلَهُمْ لَصَرَعَتَا الْعَالَا مَ قَدْ أَوْقَعُوا الرَّحَا بِالْفَصَالِ
وهي قصيدة طويلة وقال أيضاً يُتَابُ النعمان على حبسه ويعرض بذكر أعدائه (من

الوافي) :

أَرَيْتُ لِكُفَّيْرٍ بَاتَ فِيهِ بَوَارِقُ يَتَقَيْنَ رُؤُوسَ شَيْبٍ
تَلُوحُ الْمَشْرِقِيَّةُ فِي ذُرَاهُ وَيَجْلُوصُ دَخْدَارِ قَشِيبِ (٣)
كَانَ مَاتِمًا بَاتَ عَلَيْهِ خَصَنَ مَالِكًا يَدُمُ خَصِيبِ (٤)
سَقَى بَطْنَ الْقَمِيصِ إِلَى أَفَاقٍ فَتَأَوَّرَ إِلَى لَبِّ الْكُتَيْبِ (٥)
فَرَوَى قُلَّةَ الْأَذْحَالِ وَبَلَا فَهَلَجًا قَالَتِي فَذَا كَرِيبِ (٦)
سَمَى الْأَعْدَاءُ لَا يَأْلُونَ شَرًّا عَلَيْكَ وَرَبِّ مَكَّةَ وَالصَّلِيبِ
أَرَادُوا كَيْ تَهْلَ عَنْ عَدِيٍّ لِيُسْجَنَ أَوْ يُدْهَدَ فِي الْقَلِيبِ
وَكُنْتُ لِزَارِ خَصْنِكَ لَمْ أَعِدْ وَقَدْ سَلَكَوكَ فِي يَوْمِ عَصِيبِ
أَعَالَهُمْ وَأَبْطَنُ كُلِّ سِرٍّ حَمَا بَيْنَ الْبَحَاءِ إِلَى الْغَسِيبِ

(١) تَحْطَرَاكَ وتخطأك بمعنى واحد

(٢) ويروى: همك

(٣) ويروى: تروح. و(الدخدار) فارسية معربة: الثوب المصون أصالة تحت دار. ويروى

أيضاً: صفح دحدار قشيب. ويروى: صفحة الذيل القشيب

(٤) المالكي جمع مثلاة وهي الحرقه تمسكها المرأة عند النوح

(٥) الاطلاق موضع في ديار بني يربوع. وتأوور واد بنجد

(٦) النبي اسم موضع وقيل ماء بالجزيرة من ديار قلب. وذكر كريب موضع في الجزيرة

قَفَرْتُ عَلَيْهِمْ لَمَّا اتَّفَعْنَا يَتَاجَكَ قَوْزَةَ أَلْفِدَحِ الْأَرِيبِ
 وَمَا دَهْرِي بِأَنْ كَدَرْتُ فَضْلًا وَلَكِنْ مَا لَهَيْتُ مِنَ الْغَيْبِ
 أَلَا مَنْ مُبْلَغُ الثَّمَانِ عَنِّي وَقَدْ تَهَوَّى التَّصَيِّعَةُ بِالْغَيْبِ
 أَحْظِي كَانَ سِبَاسِلَةً وَقِيدًا وَغَلَا وَالْبَيَانُ لَدَى الطَّيِّبِ
 أَتَاكَ بِأَتْنِي قَدْ طَالَ جَنَسِي وَلَمْ تَسَامَ يَمْسُجُونَ حَرْبِ
 وَيَسْتِي مُقْفَرُ الْأَرْجَاءِ فِيهِ أَرَامِلُ قَدْ هَلَكْنَ مِنَ الْغَيْبِ
 يُبَادِرُنَ الدَّمُوعَ عَلَى عَيْدِي (١) كَسَنَ حَانَهُ خَرُّهُ الرِّيبِ
 يُحَادِرُنَ الْوُشَاةَ عَلَى عَيْدِي وَمَا أَقْرَفُوا عَلَيْهِ مِنَ الذُّوْبِ
 فَإِنْ أَخْطَأْتُ أَوْ أَوْهَمْتُ أَمْرًا فَقَدْ يَهْمُ الْمَصَافِي بِالْحَبِيبِ
 وَإِنْ أَظْلِمْتُ فَقَدْ حَافِئْتُمُونِي وَإِنْ أَظْلَمْتُ قَدْ لَكَ مِنْ تَصْيِي
 وَإِنْ أَمَلِكُ نَجْدٍ قَهْدِي وَنَجْدِي إِذَا اتَّفَعْتُ الْعَوَالِي فِي الْحُرُوبِ
 وَمَا هَذَا بِأَوَّلِ مَا أَلَا فِي مِنَ الْجِدْنَانِ وَالْعَرْضِ الْقَرِيبِ
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنَادَكَ مَا لَدَيْنَا وَلَا تُغْلَبْ عَلَى الرَّأْيِ الْمُصِيبِ
 فَآفِي قَدْ وَكَلْتُ الْيَوْمَ أَمْرِي إِلَى رَبِّ قَرِيبٍ مُسْتَجِيبِ

وقال فيه ايضا (من الرمل) :

طَالَ ذَا أَلِيلٍ عَلَيْنَا وَاعْتَكَرَ وَكَأَنِّي نَادِرُ الصَّبْرِ سَمَرِ
 إِذَا آتَانِي نَبَأٌ مِنْ مُنْهَمٍ لَمْ أَخُذْهُ وَالَّذِي أَعْطَى الشَّبْرَ (٢)
 مِنْ نَجْدٍ أَلْهَمَ عِنْدِي نَاوِيًا قَوْقَ مَا أُعْطِنُ مِنْهُ وَأَيْرِ

(١) ويروي : يلائن الأكتف على هديّة

(٢) الشَّبْرُ هو الاغريل والقربان

وَكَانَ اللَّيْلَ فِيهِ مِثْلُهُ وَلَقَدْ مَا ظَنَّ بِاللَّيْلِ الْقِصَرَ
لَمْ أَعْمِضْ طَوْلَهُ حَتَّى أَقْضَى أَتَيْتَنِي لَوْ أَرَى الصَّبِيحَ حَسَرَ
سَهْرَ جَنِّي كَأَنِّي مُهْدَأُ جَمَلَ الْقَيْنِ عَلَى الدَّفِّ الْأَبْرَ
غَيْرُ مَا عَشِقْتُ وَلَكِنْ طَارِقُ حَلَسَ النَّوْمُ وَأَجْدَانِي السَّهْرُ

وفيهما يقول :

أَبْلَغُ الثُّعْمَانَ عَيْنِي مَا لَكَ قَوْلَ مَنْ قَدْ خَافَ ظَنًّا فَأَعْتَذَرَ
أَتَيْتَنِي وَاللَّهِ فَأَقْبَلَ حَلِيقِي لَا يِلَّ (١) كُلَّمَا صَلَّى جَارَ
مُرْعَدُ أَحْسَاؤُهُ فِي هَيْكَلِهِ حَسَنُ لَيْتُهُ وَفِي الشَّعْرِ
مَا حَمَلْتُ الْغُلَّ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَلَدَى اللَّهِ مِنَ الْعِلْمِ الْمُسَرَّ
لَا تَكُونَنَّ كَأَمِّي عَظِيمُهُ بِأَسَى حَتَّى إِذَا الْعَظُمُ جُبِرَ
حَادَ بَعْدَ الْخَبِيرِ بَنَى وَهْنُهُ يَخُونُ أَلْشَى مِنْهُ فَأَنْكَسَرَ
وَأَذْكَرُ الثُّعْمَى أَلَيْتِي لَمْ أَنْسَهَا لَكَ فِي السَّعِيدِ إِذَا الْعَبْدُ كُفِرَ

وقال أيضاً وهي قصيدة طويلة (من الرمل) :

أَبْلَغُ الثُّعْمَانَ عَيْنِي مَا لَكَ أَتَيْتَنِي (٢) فَذَطَالَ جَنِينِي وَأَنْتَظَرِي
لَوْ يَغْيِرُ أَلَاءُ حَلِيقِي شَرِقُ كُنْتُ كَأَلْتَصَّانِ بِالْمَاءِ اِغْتَصَارِي
وَعُدَاتِي شِمَتَتْ عَجَبِي أَتَيْتُ غَيْتُ عَنْهُمْ فِي إِسَارِي
فَلَيْتَنِي دَهْرُ تَوَلَّى خَيْرُهُ وَجَرَتْ بِالْفَحْشَى لِي مِنْهُ الْجَوَارِي
لِي بِمَا مِنْهُ قَضَيْتَا حَاجَةً وَحْيَاةُ الْمَرْءِ كَأَلْشَى الْعَمَارِ
لَيْتَ الرِّيشُ تَدَلَّى غُدُوَّةً مِنْ أَعَالِي صَعْبَةِ الْمَرْقَى طَارِ

(١) ويروى : فاقبل . وفي رواية : بايل . والاييل خبر الثماري وهو أيضاً اسم السيد المسيح

(٢) ويروى : آتت

لَيْتَ شِعْرِي عَنْ دَخِيلٍ يَفْتَرِي حَيْثَا أَدْرَكَ لَيْلِي وَنَهَارِي
لَا تَرَى لَمْ يَلْ مَيِّ سَفْطَةً إِنْ أَصَابَهُ مُلِمَاتُ الْغِيَارِ
فَاعِدَا يَكْرُبُ نَهْسِي بَهَا وَحَرَامَا كَانَ يَجْنِي وَأَحْصَايِ
تَحْنُ كُنَّا قَدْ عَلِمْتُ قَبْلَكُمْ عُدَّ الْبَيْتِ وَأَوْتَادَ الْأَصَارِ
وَأَبُوكَ الْمَرْءُ لَمْ يُشَأْ بِهِ يَوْمَ يَمُومِ الْحَسَفِ وَمِنَا ذُو الْحَسَارِ
أَجَلَ نَعْمَى رِبَهَا أَوْلَاكُمْ وَدَوِّي كَانَ مِنْكُمْ وَأَصْطَهَارِي
أَجَلَ إِنْ اللَّهَ قَدْ فَضَّلَكُمْ فَوْقَ مَنْ أَحَا صُلْبًا يَارَارِ

وله أيضاً يصف براءة وزيارة امه له (من الخفيف) :

لَيْسَ شَيْءٌ عَلَى النَّوْنِ يَبَاقُ غَيْرُ وَجْهِ الْمَسْجِ الْخَلَّاقِ
إِنْ نَكُنْ أَيْمِينَ فَلَا جَانَا شَرٌّ مُصِيبٌ ذَا الْوُدِّ وَالْإِشْفَاقِ
فَبَرِي صَدْرِي مِنَ الظُّلُمِ لِلرَّبِّمْ وَحِنْثٍ يُنْقِدُ الْيُثَاقِ
وَلَقَدْ سَأَنِي زِيَارَةُ ذِي فُرْ بِي حَبِيبِ لُودِنَا مُشْتَاقِ
سَاءَ مَا يَبَا تَبَيَّنَ فِي الْأَيْدِي وَاشْتَاقَهَا إِلَى الْأَعْنَاقِ
فَأَذْهَبِي يَا أُمِّمْ غَيْرَ بَعِيدٍ لَا يَوَاقِي الْعِنَاقُ مَنْ فِي الْوُثَاقِ
وَأَذْهَبِي يَا أُمِّمْ إِنْ يَشَاءَ اللَّهُ مَ يُنْقِصُ مِنْ أَزْمِ هَذَا الْخِلَاقِ
أَوْ تَكُنْ وَجْهَهُ فَلَكَ سَبِيلُ النَّاسِمْ لَا تَمْنَعُ الْخُوفَ الْوُثَاقِ

ومنها في تحريض اهله على الجهاد :

وَتَقُولُ الْعِدَاءُ أَوْدَى عَدِيٍّ وَبَنُوهُ قَدْ آتَيْنَا بِمَلَاقِ
يَا أَبَا مُسَهَّرٍ فَأَبَانِ رَسُولَا إِخْوَتِي إِنْ أَتَيْتَ صَغْنُ الْعِرَاقِ
أَلْبَعَا عَامِرًا وَأَلْبَحَ أَخَاهُ أَتَيْتُ مُوقِفَ شَدِيدِ وَثَاقِ

فِي حَدِيدٍ أَلَيْسَ طَلَسَ يَدْفُنِي الْحَا رِسُ وَالْمَرْءُ كُلُّ شَيْءٍ يَلَا فِي
فِي حَدِيدٍ مُضَاعَفٍ وَعُلُولٍ وَتِيَابٍ مُتَصَحَّاتٍ خِلَاقٍ
فَازْكُوا فِي الْحَرَامِ (١) فَكُؤَاخَاكُمْ إِنَّ عَيْرًا قَدْ جُوزَتْ لِإِطْلَاقٍ
وَمَا كُتِبَ بِهِ إِلَى النِّعَانِ وَهُوَ مِنْ غَرْدِ قِصَائِهِ قَوْلُهُ (مِنْ الْخَفِيفِ) :

أَرْوَاحُ مُودَعُ أَمْ بُكُورُ لَكَ قَاعِدٌ لِأَيِّ حَالٍ تَصِيرُ
وَسَطُهُ كَالْأَبْرَاقِ أَوْ سُرُجِ الْبُخْلَمِ حِينًا يَجْبُو وَحِينًا يُنِيرُ
مِثْلُ نَارِ الْخَرَّاصِ يَجْلُو ذُرَى الْأَنْزَنِ لَمَنْ شَامَهُ إِذَا يَسْتَطِيرُ (٢)
مَرِحٌ وَبَلَهُ يَسْعُ سُبُوبٌ أَلَسْنَا عَجًّا كَانَهُ مَخُورُ
رَجَلُ عَجْزُهُ يَجَاوِبُهُ دُفٌّ لِحَوَانٍ مَادُونِيَّةٍ وَزَمِيرُ (٣)
كَدْمِي الْعَاجِ فِي الْحَارِبِ أَوْ كَأَمْ لَيْسَ فِي الرُّوضِ زَهْرُهُ مُسْتَبِيرُ
رَأَتْهُنَّ الشُّمُوفُ تَبْضَعْنَ بِأَلْسِنِكِ وَعَيْشُ مُفَاقِقٍ وَحَرِيدُ
وَيَقُولُ الْمُدَّةُ أَوْدَى عَيْدِي وَعَيْدِي يُسْخِطُ رَبَّ أَمِيرُ
أَيُّهَا الشَّامِتُ الْعَمِيرُ بِاللَّهْرِمْ أَأَنْتَ الْمُبْرَأُ الْمُنُفُورُ
أَمْ لَدَيْكَ أَلْمَهْدُ الْوَثِيقُ (٤) مِنْ أَلْيَامٍ بَلْ أَنْتَ جَاهِلٌ مَغْرُورُ
إِنْ يُصِيبُنِي بَعْضُ الْهَنْتِ فَلَا وَانِ ضَعِيفٌ وَلَا أَكْبَ عَوْدُ
كَصِيرٍ إِذْ لَمْ يَجِدْ غَيْرَ أَنْ جَدَّ مَعَ أَشْرَافِهِ لِمَكْرِ قَصِيرُ
مَنْ رَأَيْتَ الْمُتُونَ خَلَدَنَ (٥) أَمْ مَنْ ذَا عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يُضَامَ خَصِيرُ

(١) يعني الشعر الحرام (٢) الحراض الذي يوفد الحراض ليشغله منه القلي
للصافين. شبه البرق في سرعة ويضبه بالنار في الاثنان لمرعتها فيه (٣) الرجل الصوت.
وعجزه آخره يعني انه يجاوبه صوت رعد آخر من بعض نواحيه كأنه قرع دفة يقرعه أهل عرس دعوا
الناس إليها. والزمير الزم. والمادونية التي يمدى الناس إليها (٤) وروى: (القدم
(٥) وفي رواية: جاورنة

لَا قُوَاتِيكَ وَإِنْ صَحَوْتُ وَإِنْ أَجَدَّ فِي الْمَارِصِينَ مِنْكَ الْقَتِيرُ
يَوْمَ لَا يَتَّقُ الرِّوَاغُ وَلَا يُمِدُّهُ إِلَّا الْمُسْعُ الْقَتِيرُ (١)
أَيُّ كَسْرَى كَسْرَى الْمُلُوكِ أَوْشَرُ وَإِنْ أَمَّ أَيْنَ قَبْلَهُ سَابُورُ
وَبُثُوا الْأَصْفَرُ الْكِرَامُ مُلُوكُ الرُّومِ لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ مَذْكُورُ
وَأَخُو الْحَضِرِ إِذْ بَنَاهُ وَادَّجَلَهُ ثُمَّ نَجَّى إِلَيْهِ وَالْحَاقِبُورُ
شَادَهُ مَرَمَرًا وَجَلَّلَهُ كِلْسًا فَلَطَّيِرَ فِي ذُرَاهُ وَكُورُ
لَمْ يَهَبْهُ رَبُّ السُّنُونِ قَبْلَ الْمَلِكِ عَنْهُ قَبَابُهُ مَهْجُورُ
وَتَذَكَّرْتُ رَبَّ الْحَوْدِثِ إِذَا أَشْرَفَ يَوْمًا وَلِلْهَدَى تَفْكِيرُ (٢)

وَقَبَّ إِلَيْهِ يَسْتَعِظُهُ وَيَسْتَدِرُّ إِلَيْهِ فِيهَا غَنَاءٌ لِبَابُوتَةِ (من الوافر):

أَلَا مَنْ مُبْلِغُ الثُّعْمَانِ عَنِّي عَلَانِيَةً فَقَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
يَا بَانَ الْمَرْءُ لَمْ يُخْلَقْ جَدِيدًا وَلَا هَضْبًا تَرَقَّاهُ الْوَبَارُ (٣)
وَلَكِنْ كَالْشَّهَابِ قَتْمٌ يَجْبُو (٤) وَحَادِي الْمَوْتِ عَنْهُ لَا يَحَارُ
هَلْ مِنْ خَالِدٍ إِمَّا هَلَكْنَا وَهَلْ بِالْمَوْتِ يَا لِلنَّاسِ عَارُ

(١) المسجع الشجاع والرواغ مصدر راغ الرجل إذا حاد عن الشيء.

(٢) قال الأصمغاني: إن في خبر عدي بن زيد تحليلاً لأن عدي بن زيد إنما كان صاحب الثمان
ابن المنذر وهو المهبوس والثمان الأكبر لا يعرفه عدي ولا رآه وهو جد الثمان الذي صعبه عدي
كما ذكر ابن زياد. وقد ذكرت نسب الثمان آنفاً ولعل هذا الثمان الذي ذكره عم الثمان بن
المنذر الأصغر بن المنذر الأكبر والمتنصر السامع على وجهه ليس عدي بن زيد أدخله في
النسبانية وكيف يكون هو للدخل له في النصرية وقد ضربته مثلاً للثمان في شعره لما حبسه مع
من ضربته له مثلاً من الملوك (بالفتة: أ)

تقول: إن هذا التحليل يبطل إذا افترضنا أن الثمان الذي تنصر وساح هو الثمان الثالث
كما مر لا الثمان الأكبر

(٣) الهضب الجبل. والوبار جمع وبر (٤) يجبو يطنأ. والشهاب السراج

وقال ايضا وفيه غناه لحنين الحيري الغني النصراني (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مَبْلُغُ النُّعْمَانِ عَنِّي قَيْنَا الْمَرْءُ أَقْرَبَ إِذَا أَرَاكَ
أَطْفَتُ بَنِي قَبِيلَةٍ فِي وَثَاقِي وَكُنَّا مِنْ حُلُوقِهِمْ ذُبَابًا
مَخْتَمُهُمُ الْقُرَاتُ وَجَانِيَتُهُ وَتَسْقِينَا الْأَوَاجِنَ وَاللِّلَاحَا

وقال ايضا وفيه غناه لابن محرز (من المسح) :

لَمْ أَرِ مِثْلَ الْفَتَيَانِ فِي عَيْنِ الْأَمِّ يَأْمُ يَسُونُ مَا عَوَّفَهَا (١)
يَسُونُ إِخْوَانَهُمْ وَمَصْرَعَهُمْ وَكَيْفَ تَعَاثُفُهُمْ تَحَايَهَا (٢)
مَا ذَا تَرْجِي النَّفْسُ مِنْ طَلَبِ الْخَيْرِ مَوْجِبُ الْحَيَاةِ كَارِيهَا (٣)
تَظُنُّ أَنَّ لَنْ يُصِيبَهَا عَنَتُ الدُّهْرِمْ وَرَيْبُ الْمُنُونِ صَائِلَهَا
مَا بَعْدَ صَنْعَاءَ كُلِّ يَمْرُهَا وَلَا تُلَاكُ جَزْلُ مَوَاهِبَهَا (٤)
رَفَعَهَا مِنْ بَنَى لَدَى قَنْزِ عَمِ الْمَزْنِ وَتَنْدَى مِسْكَ حَايَهَا
تَخْشَوْفُهُ بِالْحِبَالِ دُونَ عُرَى الْكَأَيِّدِ (٥) مَا تَزُتْقِي عَوَارِيهَا
يَا كُسُ فِيهَا صَوْتُ النَّهَامِ (٦) إِذَا جَاوَبَهَا بِالْمِثْقَالِ (٧) فَاصْبِرْهَا
سَاقَتْ إِلَيْهَا الْأَسْبَابُ جُنْدُ بَنِي الْأَحْرَارِ (٨) فَبُرْسَلَتْهَا مَوَاهِبُهَا (٩)
وَهَوِّزَتْ (١٠) بِالْبِقَالِ تَوْسُقُ يَأْمُ لُحْفٍ وَتَسْمَى بِهَا قَوَالِيهَا (١١)

(١) ويروى : عقب الدهر . يقول : الأيام تقبّل الناس فبغدهم وتحتلهم مثل التبن في البيع

(٢) تتعاقبهم بحبهم . يقال : اعتاقه واحقاه

(٣) كاريها هونا غامها يقال : كربة امرأي جفئة وغيظة اذا غمة

(٤) ويروى : مناصبها

(٥) وفي رواية : الكائل وهو تصحيف

(٦) وفي رواية : اللهاج (٧) وفي رواية : بالثقي

(٨) وفي رواية : محاضرة الأبرار : الأحرار (٩) ويروى : مراكبها

(١٠) ويروى : قورب وهو تصحيف (١١) التوب ولد التلب

حَتَّى رَأَاهَا الْآقَوَالُ مِنْ طَرَفِ الْمُنْقَلِ مُخْضَرَّةً كَكَايْهَا
يَوْمَ يُسَادُونَ آلَ بَرْزَمٍ وَالْيَكْسُومَ لَا يُفْلِتَنَّ (١) هَادِيهَا
فَكَانَ يَوْمُ بَاقِي الْحَدِيثِ وَرَأَى لَتَ أُمِّهَ ثَابِتَ مَرَاتِيهَا
وَبَدَّلَ أَهْقُحُ (٢) بِالزَّرَافَةِ وَالْأَيَّامُ مِ جُونُ جَمِّ عَجَابِيهَا
بَعْدَ بَنِي ثُبَيْعٍ مُخَاوِرَةً (٣) قَدْ أَطْمَأْنَنْتَ بِهَا مَرَاتِيهَا (٤)
وَالْحَضْرُ صَابَتْ (٥) عَلَيْهِ دَاهِيَةٌ مِنْ قَوْفِهِ آيِدُ مَنَاسِكِيهَا

(١) وُيْرَوِي : لَا يَفْلِتَنَّ

(٢) وُيْرَوِي : النَّحِجُ . وَالنَّحِجُ الْوَاحِدُ . وَالزَّرَافَةُ الْجِلْدَةُ

(٣) وُيْرَوِي : لِمَاوِرَةٍ وَمَعَاوِرَةٍ يَبْنِي سَادَاتِ (٤) الْمَرَاتِبُ الْعِظَامُ

(٥) وُيْرَوِي : وَالْحَضْرُ صَبَتْ طَلِيَّةُ دَاهِيَةٍ . وَالْحَضْرُ هُوَ حَصْنٌ عَظِيمٌ كَالْمَدِينَةِ كَانَ عَلَى شَاطِئِ
الْفُرَاتِ وَكَانَ صَاحِبُهُ الْفَضْلِيُّ بْنُ مَعَاوِيَةَ بْنِ الْعَيْدِ بْنِ قَضَاعَةَ . وَأُمُّهُ جَبَلَةُ امْرَأَةٌ مِنْ بَنِي يَزِيدَ بْنِ
حُلَوَانَ أَخِي سُلَيْحِ بْنِ حُلَوَانَ وَكَانَ لَا يُعْرِفُ إِلَّا بِمَوْحَدِهِ وَكَانَ مَلِكُ تِلْكَ النَّاحِيَةِ وَسَائِرِ أَرْضِ الْحِزْرِ
وَكُنْ مَعَهُ مِنْ بَنِي الْأَجْرَامِ وَسَائِرِ قِبَائِلِ قَضَاعَةَ لَا يَبْصُرُ وَكَانَ مَلِكُهُ قَدْ بَلَغَ الشَّامَ . فَأَغَارَ الْفَضْلِيُّ
فَاصَابَ أَخَاهُ سَابُورَ ذِي الْأَكْتَفِ وَفَتَحَ مَدِينَةَ خَرَشِيرَ وَفَتَكَ فِيهِمْ فَقَالَ فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ السَّلْحِ
بْنِ حَدِي بْنِ الدَّهْجِ بْنِ عَمْرِ بْنِ حُلَوَانَ بْنِ عَمْرَانَ بْنِ الْخَلَفِ بْنِ قَضَاعَةَ :

لَقِينَاكُمْ بِبَيْعٍ مِنْ عِلَافٍ وَبِالْحَيْلِ الصَّلَامَةِ الدَّكُورِ

فَلَاكْتَ فَارِسٌ مِثْلًا نَكَالًا وَقَتَلْنَا هَرَابِذَ خَرَشِيرَ

دَلَفْنَا لِلْأَجَامِ مِنْ بَيْسِدٍ يَجْمَعُ مِنَ الْحِزْرِ كَالسَّيْرِ

ثُمَّ إِنَّ سَابُورًا ذَا الْأَكْتَفِ جَمَعَ لَمْ وَصَارَ إِلَيْهِمْ فَأَقَامَ عَلَى الْحَضْرِ أَرْبَعَ سِنِينَ لَا يَسْتَغْلُ مِنْهُمْ شَيْئًا .
ثُمَّ إِنَّ الصَّبْرَةَ بِنْتَ الْفَضْلِيِّ : أَرْسَلَتْ إِلَيْهِ مَا تَجِبُ لِي أَنْ دَلَّتْكَ عَلَى مَا عَمِدَ بِهِ هَذِهِ الْمَدِينَةَ وَتَقْتُلُ إِلَيَّ .
قَالَ : أَحْكَمَكَ وَأَرْفَعَكَ عَلَى نَسَائِي وَأَخْصَلْتُ بِنَفْسِي دَوْخَنَ فَدَلْتَهُ عَلَى عَوْدَةِ الْمَدِينَةِ . فَعَمِلَ عَلَى قَوْلِهَا
وَتَأَمَّلَ لَمْ وَقَالَتْ لَهُ : أَنَا أَسْقِي الْحَرَسَ الْحَمْرَ فَأَنَّا صَرَعُوا فَاقْتُلْهُمْ وَأَدْخُلِ الْمَدِينَةَ فَفَعَلَ فَتَدَاعَتْ لِلْمَدِينَةِ
وَفَتَحَهَا سَابُورُ عَوْرَةً فَقَتَلَ الْفَضْلِيَّ يَوْشُدَ وَأَبَادَ بَنِي الْعَيْدِ وَأَقْبَضَ قَضَاعَةَ الَّذِينَ كَانُوا مَعَ الْفَضْلِيِّ فَلَمْ
يَبْقَ مِنْهُمْ بَاقٍ يَعْرِفُ إِلَى الْيَوْمِ وَأَصْبَحَتْ قِبَائِلُ حُلَوَانَ وَاقْتَرَضُوا وَدَرَجُوا . فَقَالَ : فِي ذَلِكَ عَمْرُو بْنُ
أَلَةَ وَكَانَ مَعَ الْفَضْلِيِّ :

أَلَمْ يَجْزِلْكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْصِي بِمَا لَقْتَ سَرَاتِ بَنِي الْعَيْدِ

وَمَصْرَحَ ضَبْرِينَ وَبَنِي أَبِيهِ وَأَحْلَسَ الْأَكْتَابِ مِنْ يَزِيدِ

أَتَامَ بِالْقِيُولِ مَجَلَّاتٍ وَبِالْأَبْطَالِ سَابُورَ الْجَوْدِ

رَيْةٌ (١) لَمْ تُوقَرْ وَاللِّدَا يُجْبِهَا (٢) إِذْ أَضَاعَ رَاقِبَهَا
 إِذْ غَبَقَتْ صَبَاءٌ صَافِيَةً وَالْحَمْرُ وَهَلْ يَهْمُ شَارِبَهَا
 وَأَسْلَمَتْ أَهْلَهَا بِلَيْتِهَا تَقْنُ أَنْ الرَّيْسَ خَاطِبَهَا
 فِي لَيْلَةٍ لَا يُرَى بِهَا أَحَدٌ يُمَكِّي عَلَيْهَا إِلَّا كَوَاسِهَا
 فَكَانَ حَظُّ الْعُرُوسِ إِذْ جَشَرَ (٣) مِ الصَّبِيحِ دِمَاءُ تَجْرِي سَيَابِهَا
 وَخُرِبَ الْخَضِرُ وَأَسْنَجَ وَقَدْ أُحْرِقَ فِي خِدْرِهَا مَشَاجِبُهَا
 وَخَرَجَ التَّيْمَانُ إِلَى الْحَرَمَيْنِ فَاقْبَلَ رَجُلٌ مِنْ غَسَانَ فَاصْبَابُ فِي الْحَيرةِ مَا احْبُ وَيَقَالُ إِنَّ
 جَبَّةَ بْنِ التَّيْمَانِ لَمُنْفِي قَتَلَ عَدِيَّ بْنَ زَيْدٍ فِي ذَلِكَ (مِنْ الْوَلَفِ) :

سَمَا صَفَرٌ فَاشْعَلْ جَانِبَيْهَا وَالتَّهْلَاكَ الْمُرُوحُ وَالْعَزِيبُ (٤)
 وَبَنَ لَدَى الثَّنَوِيَّةِ (٥) مُجَبَّاتٍ وَصَيَّنَ الْعِبَادَ وَهَنَّ شَيْبُ
 لَا تِلْكَ الْغَنِيْمَةُ لَا إِطَالَ تَرْجِيَهَا مُسَوِّمَةٌ وَيَبُ

فهذه من رواحي الحضر صغراً حكاية ثقاله زبر الحديد

فاخرج سابور المدينة واحتمل التصيرة بنت الضيزن فاعرس بها وبين الشعر فلم ترل ليثها
 تنصرف من خشانة في فرشها وهي من حرير عمو بالقر فالتمس ما كان يؤذيها فاذ هي ورقة آس
 ملتصقة بمكة من عكنها قد اثرت فيها . فقال : لها سابور ويحك بأي شيء حكاية ابوك ينفذك
 قالت : بالزبد والمخ وشهد الأيكار من التحل وصفوة الحمر . فقال : واياك لانا أحدث عهداً بمرقتك
 وإثارتك في اييك الذي غذاك بما تذكرين ثم أسر رجلاً فركب فرساً جوهراً وبنف عذارها بذنيه
 ثم استركضة فقطعها قطعاً وفي ذلك قال الشاعر :

انقر الحضر من نصيرة فالر باع منها فجانب الثرثار

(قالوا) وكان الضيزن صاحب الحضر يلقب الساطريون . وقال : غيرهم بل الساطريون صاحب
 الحضر كان رجلاً من أهل بجرابي وإله أعلم

(١) ويرى : رية (٢) ويرى : دليتها

(٣) ويرى : حشر

(٤) المروح الإبل المروحة إلى أطلانها . والعزيب ما ترك في مراعيه

(٥) ويرى : الثوية

تَرْجِيهَا وَقَدْ صَابَتْ يَمْرًا (١) كَمَا تَرْجُو أَصَاغِرَهَا عَتِيبُ (٢)
(وقالوا جميعاً) : فلما سجن عدي بن زيد كتب إلى أخيه أبي وهو مع كسرى بهذا

الشعر (من السرج) :

أَبْلَغُ أَيْبًا عَلَى نَأْيِهِ وَهَلْ يَنْفَعُ الْمَرْءَ مَا قَدْ عَلِمَ
بِأَنَّ أَحَاكَ شَقِيقَ الْقَوَامِ دَكَنْتَ بِهِ وَائْتَمَّا سَلِمَ
لَدَى مَلِكٍ مُؤْتَقٍ فِي الْحَدِيدِ إِمَّا يَحْتَقِرُ وَإِمَّا ظَلِمَ
فَلَا أَعْرِفُكَ كَذَابَ الْغُلَا مِمَّا لَمْ يَجِدْ عَارِمًا يَتَرَمَّ
فَارْضُكَ أَرْضُكَ إِنْ تَأْتَا نَمَّ لَيْلَةً لَيْسَ فِيهَا حُلُمٌ

قال فكتب إليه أخوه أبي :

ان يكن خاتك الزمانُ فلام عاجز باغ ولا يلف (٣) ضعيف
ويمين الاله لو ان جاوراً طحونا فها تقي السيف
ذات رزه مجتابة غموة الموم ت صحيح سربالها مكفوف
كنت في حنيا جلتك أسعى فاعلمن لو سمعت اذ تستضيف (٤)
أو بال سئلت دونك لم يجمع ثلاث حاجة أو طريف
او بارض أسطيع آتيك فيها لم يهني بعد بها او مخوف
في الأعادي وانت مني بعيد عز هذا الزمان والتعنيف
ان يعني والله الت جفوع (٥) لا يبيك (٦) ما يصبوب الحريف
ولعمري لن جزع عليه لجزع على الصديق أسوف

(١) ويرى : وقد وقعت مقراً . وهذا مثل معناه . نزل الاسم في قراره فلا يستطيع له تحويل . وصابت من الصوب والقر القرار . يضرب ضد شدة تصيب القوم أي صارت الشدة في قرارها

(٢) عتیب حفرة بالبرية تنسب إلى ابن أسلم بن مالك وكان قد أغار على أهلها بعض المسلوك فقتل رجالهم جميعهم فكانت النساء تقول : إذا كبر صبيانا أخذنا بثار رجالنا فقال عدي هذا البيت

(٣) وفي رواية : ألفت (٤) ويرى : تستضيف

(٥) ويرى : إن يفتي والله الفأ فحوماً (٦) وفي رواية الطبري : لا يبيك

ولعمري لن ملكت عزائي قليل شرّاك فيا اطوف
 (قالوا جميعاً): فلما قرأ أبي كتاب عدي قام الى كسرى فكلّمه في امره وعرفته
 خبره. فكتب الى النعمان يأمره بطلاقه وبمّث معه رجلاً. وكتب خليقة النعمان اليه: انه
 قد كتب اليك في امره. فألقى النعمان اعداء عدي من بني نفيثة وهم من غسان فقالوا له:
 اكثله الساعة. فأبى عليهم. وجاء الرسول. وكان أخو عدي تقدم اليه ورتاه وأمره ان يبدأ
 بمدي فيدخل اليه وهو محبوس بالصّتين. فقال له: ادخل عليه فاطظر ما يأمر بك به فامثله.
 فدخل الرسول على عدي فقال له: اني قد جئت بإرسالك فاعندك. قال: عندي الذي
 تحب. وبعده بيعة سنّة. وقال له: لا تخرجن من عندي واعطني الكتاب حتى أرسله اليه.
 فانك والله ان خرجت من عندي لأقتلن. فقال: لا استطيع إلا ان آتي الملك بالكتاب
 فأوصله اليه. فاطلقت بعض من كان هناك من اعدائه فأخبر النعمان ان رسول كسرى
 دخل على عدي وهو ذاهب به وان فعل والله لم يستبق منّا احداً انت ولا غيرك. فبعث
 اليه النعمان اعداءه فقتلوه حتى مات ثم دفنوه. ودخل الرسول الى النعمان فأوصل
 الكتاب اليه. فقال: نعم وكرامة. وأمره له بربعة آلاف مثقال ذهباً وجارية حسنة. وقال له:
 اذا أصبحت فادخل انت بنفسك فأخرجك. فلما أصبح ركب فدخل السجن. فأعلمه الحرس
 انه قد مات منذ أيام ولم تجزئ على اخبار الملك خوفاً منه وقد عرفنا كراهته لموت. فخرج
 الى النعمان وقال له: اني كنت أمس دخلت على عدي وهو حي وجئت اليوم فوجدتني
 الشّجان وبهتني وذكر انه قد مات منذ أيام. فقال له النعمان: ايمت بك الملك اني قد تدخل
 اليه قبلي. كذبت. ولكنك اردت الرشوة والحجث. فهدده ثم زاده جائزة وكرمه وتوثق
 منه ان لا يغير كسرى إلا انه قد مات قبل ان يقدم عليه. فخرج الرسول الى كسرى
 وقال: اني وجدت عدياً قد مات قبل ان ادخل عليه. ونعم النعمان على قتل عدي وعرف
 انه احتيل عليه في امره واجترأ أعداؤه عليه وهاهم هبة شديدة. ثم انه خرج الى
 صيده ذات يوم فلقى ابناً لعدي يُقال له زيد. فلما رآه عرف شبهه. فقال له: من أنت.
 قال: انا زيد بن عدي بن زيد. فكلّمه فاذا غلامٌ ظرف. فصرح به فرحاً شليداً وقرية
 واعطاه روصه واعتنّب اليه من امر ابيه وجهزه. ثم كتب الى كسرى: ان عدياً كان من

أعين به الملك في نصيحه وليه فاصابه ما لا بد منه وانقطعت مدته وانتضى أجله ولم يصب به احد اشد من نصيبي. اما الملك فلم يكن ليفقد رجلا الا جعل الله له منه خلقا لا اعظم الله من ملكه وشأنه. وقد بلغ ابن له ليس بدونه رأته يصلح لخدمة الملك فسرحت به فبان رأى الملك ان يجعله مكان ابيه فليفعل وليصرف عنه عن ذلك الى عمل آخر. وكان هو الذي يلي المكتابة عن الملك الى ملوك العرب في امورها وفي خواص امور الملك. وكانت له من العرب وظيفة موطئة في كل سنة مهران اشتقان يجملان له هلاما والكتابة الرطبة في حينها واليابسة والأقط والأدم وسائر تجارات العرب. فكان زيد بن عدي يلي ذلك له وكان هذا عمل عدي. فلما وقع زيد بن عدي عند الملك هذا الموقع سأله كسرى عن الثمان. فأحسن الساء عليه. ومكث على ذلك سنوات على الامر الذي كان أبوه عليه. وأُعجب به كسرى. فكان يكثر الدخول عليه والحلمة له. وكانت لملك العجم صفة من النساء مكتوبة عندهم فكانوا يعيشون في تلك الأرضين بتلك الصفة فاذا وجدت عملت الى الملك غير انهم لم يكونوا يطلبونها في أرض العرب ولا يملئونها عندهم. ثم انه بدا للملك في طلب تلك الصفة وأمر فكتب بها الى النواحي. ودخل اليه زيد بن عدي وهو في ذلك القول فخطب فيه فدخل اليه فيه ثم قال: اني رايت الملك قد كتب في نسوة يطابن له وقرأت الصفة. وقد كنت بال المنذر عارفا. وعند عبدك الثمان من بناته وأخواته وبنات عمه واهله اكثر من عشرين امرأة على هذه الصفة. قال: فاكذب فيمن. قال: ايها الملك ان شئت شيء في العرب وفي الثمان خاصة انهم يتكروا ون دعوا في انفسهم عن العجم. فانا اكره ان يبين عن تبعت اليه او يعرض عليه فيرض. وان قدمت انا عليه لم يقدر على ذلك. فابشيت وابعت معي رجلا من ثقاتك فهم بالعربية حتى ابلي ما تحب فبعث معي رجلا جلدنا فهما. فخرج به زيد فجعل يكرم الرجل ويلطفه حتى بلغ الحيرة. فلما دخل عليه أعظم الملك وقال: انه قد احتاج الى نساء لنفسه وولده واهل بيته واراد كرامتك بصهره فبعث اليك. فقال: ما هؤلاء النسوة. فقال: هن صفتن قد جئنا بها. فقرأ زيد الصفة على الثمان. فشفت عليه وقال لزيد والرسول يسبح: أما في مها السواد وعين فارس ما يبلغ به كسرى حاجته. فقال الرسول لزيد بالفارسية: ما الما والعين. فقال له بالفارسية: كاوان اي البقر.

فَأَمْسَكَ الرَّسُولُ . قَالَ زَيْدُ النَّعْمَانِ : لَئِنَّا ارَادَ كِرَامَتَكَ وَلَوْ عَلِمَ أَنَّ هَذَا يَشُقُّ عَلَيْكَ لَمْ يَكْتُبْ
 إِلَيْكَ بِهَ فَاتَّخَذَهَا يَوْمَيْنِ عِنْدَهُ . ثُمَّ كَتَبَ إِلَى كَسْرَى أَنَّ الَّذِي طَلَبَ الْمَلِكُ لَيْسَ عِنْدِي . وَقَالَ
 لَزَيْدٍ : اضْرِبْنِي عِنْدَ الْمَلِكِ . فَلَمَّا رَجَعَا إِلَى كَسْرَى قَالَ زَيْدُ الرَّسُولِ الَّذِي قَدِمَ مَعَهُ : أَصْدَقَ
 الْمَلِكُ عَمَّا سَمِعْتُ فَإِنِّي سَأَحْدُثُ بِثُلِّ حَدِيثِكَ وَلَا أَغَالُظُكَ فِيهِ . فَلَمَّا دَخَلَ عَلَى كَسْرَى قَالَ
 زَيْدٌ : هَذَا كِتَابُهُ إِلَيْكَ . فَقَرَأَهُ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ كَسْرَى : وَابْنُ الَّذِي كُنْتُ خَبَرْتَنِي بِهِ . قَالَ :
 كُنْتُ خَبَرْتُكَ بِضَنَّتِهِمْ بِنِسَانِهِمْ عَلَى غَيْرِهِمْ وَأَنَّ ذَلِكَ مِنْ شَقَائِهِمْ وَاخْتِيَارِهِمُ الْجُرُوحَ وَالْعُرَى
 عَلَى الشَّيْعِ وَالرِّيَاشِ وَيَأْتِيهِمُ السُّجُومُ وَالرِّيَاحُ عَلَى طَيْبِ أَرْضِكَ هُنَا حَتَّى إِنَّهَا لَيُسَمُّونَهَا
 السُّجُونُ . فَكُنْ هَذَا الرَّسُولُ الَّذِي كَانَ مَعِيَ عَمَّا قَالَ فَإِنِّي أَصْخَرُ الْمَلِكَ عَنْ مِشَافَتِهِ بِنَا
 قَالَ وَاجَابَ بِهِ . قَالَ لِلرَّسُولِ : وَمَا قَالَ . فَقَالَ لَهُ الرَّسُولُ : أَيَا الْمَلِكُ أَنَّهُ قَالَ : أَمَا كَانَ فِي
 بَرِّ السَّوَادِ وَفَارَسَ مَا يَكْفِيهِ حَتَّى يَطْلُبَ مَا عِنْدَنَا . فَعَرَفَ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَوَقَعَ فِي قَلْبِهِ
 مِنْهُ مَا وَقَعَ لَكُنْهُ لَمْ يَزِدْ عَلَى أَنَّ قَالَ : رَبُّ عَبْدِ قَدْ ارَادَ مَا هُوَ أَشَدُّ مِنْ هَذَا . ثُمَّ صَارَ
 أَمْرُهُ إِلَى التَّأَبُّبِ . وَشَاعَ هَذَا الْكَلَامُ حَتَّى بَلَغَ النَّعْمَانُ . وَكَتَبَتْ كَسْرَى أَشْهَرًا عَلَى ذَلِكَ .
 وَجَعَلَ النَّعْمَانُ يَسْتَعِدُّ وَيَتَوَقَّعُ حَتَّى أَتَاهُ كِتَابُهُ أَنْ : أَقْبَلَ فَإِنَّ الْمَلِكَ حَاجَةٌ إِلَيْكَ . فَاطْلُقْ
 حِينَ أَتَاهُ كِتَابُهُ فَجَلَّ سِلَاحُهُ وَمَا قَوِيَ عَلَيْهِ ثُمَّ حَلَّى بِجَبَلِي طَيْئِي . وَكَانَتْ قُرَّةُ بِنْتُ سَعْدِ
 ابْنِ حَارِثَةَ بِنَ لَامَ عِنْدَهُ وَقَدْ وَلَدَتْ لَهُ بَجَلًا وَامْرَأَةً وَكَانَتْ أَيْضًا عِنْدَهُ زَيْنَبُ بِنْتُ أَوْسِ
 ابْنِ حَارِثَةَ . فَارَادَ النَّعْمَانُ طَيْئًا عَلَى أَنْ يَدْخُلُوا الْجَبَلَيْنِ وَيَنْعَمُوا . فَأَبَوْا ذَلِكَ عَلَيْهِ وَقَالُوا
 لَهُ : لَوْلَا صَهْرُكَ لَقَتَلْنَاكَ . فَانْهَ لَا حَاجَةَ لَنَا إِلَى مُعَادَاةِ كَسْرَى وَلَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ . وَأَقْبَلَ
 يَطُوفُ عَلَى قِبَائِلِ الْعَرَبِ لَيْسَ أَحَدٌ مِنْهُمْ يَقْبَلُهُ غَيْرُ : أَنَّ بَنِي رَوَاحَةَ ابْنِ قُطَيْعَةَ بَنِ عَيْسَ
 قَالُوا : إِنَّ شَنْتَ قَاتِلُنَا مَعَكَ لَمَّةٌ كَانَتْ لَهُ عِنْدَهُمْ فِي أَمْرِ مَرْدَانَ الْقَرْظُ . قَالَ : مَا
 أَحَبُّ أَنْ أَهْلِكُكُمْ فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَكُمْ بِكَسْرَى . فَأَقْبَلَ حَتَّى تَلَ بَنِي قَارِي فِي بَنِي شَيْبَانَ
 سَرًّا . فَلَقِيَ هَانِيَّ بْنَ قَبِيصَةَ وَقِيلَ لَهُ هَانِيُّ بْنُ مَسْعُودٍ وَكَانَ سَيِّدًا مَنِعًا وَالْبَيْتَ يَوْمَئِذٍ
 مِنْ رِبْعَةٍ فِي آلِ ذِي الْجُدَيْنِ قَيْسِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ قَيْسِ بْنِ خَلْدِ بْنِ الْجُدَيْنِ . وَكَانَ
 كَسْرَى قَدْ أَطْعَمَ قَيْسَ بْنَ مَسْعُودٍ الْإِبِلَةَ . فَكَرِهَ النَّعْمَانُ أَنْ يَدْفَعَ إِلَيْهِ أَهْلَهُ لِذَلِكَ وَعَلِمَ
 أَنَّ هَانِيَّ يَحْتَمِي عَمَّا يَنْتَعِ نَفْسُهُ مِنْهُ

وقال حماد الراوية في خبره: انه انما استجار بهائي كما استجار بنيره فأجابه وقال له: قد لُزمني ذمامك وانا ذمامك بما امنع نفسي وأهلي وولدي منه ما بقي من عشيرتي الاديث رجل. وان ذلك غير نافعك لانه مهلكي ومهلكك. وعندي رأي لست أشير به عليك لادفعك عما تريد من مجاورتي ولكنة الصواب. فقال: هاته. فقال: ان كل امر يحصل بالرجل أن يكون عليه الا ان يكون بعد الملك سوقة. والموت نازل بكل أحد. ولأن موت كتيبا خير من أن تتجمع الذل او تبقى سوقة بعد الملك. هذا ان بقيت. فامض الى صاحبك واحمل اليه هديا ومالا وأتو نفسك بين يديه. فاما ان صفح عنك فعدت ملكا عزيزا. واما ان أصابك فالوت خير من ان يتلب بك صعايلك العرب ويتخطفك ذئابها وتأكل مالك وتعيش قسيرا مجاورا أو تقتل مقهورا. فقال: كيف يجري. قال: هن في ذمتي لا يخلص اليهن حتى يخلص الى بناي. فقال: هذا وايك الرأي الصحيح ولن اجاوزه. ثم اختار خيلا وحللا من عصب البين وجوهرا وطرفا كانت عنده ووجه بها الى كسرى وكتب اليه يتندر ويطلبه انه صائر اليه ووجه بها مع رسوله. فقبلها كسرى وامره بالقدوم. فبادر اليه الرسول فأخبره بذلك وانه لم ير له عند كسرى سوءا. فضى اليه حتى اذا وصل الى المدائن لمعه زيد بن عدي على قطرة سباط فقال له: انج نعم ان استطعت النجاء. فقال له: أفعلتها يا زيد أما والله لن عش لك لاقتلك قتلة لم يقتلها عربي قط ولا لحقك بايلك. فقال له زيد: امض لشأنك نعم قد والله أخيت لك أخية لا يقطعها المهر الأرض. فلما بلغ كسرى انه بالباب بعث اليه قيده وبعث به الى سجن كان له بخانقين. فلم يزل فيه حتى وقع الطاعون هناك فمات فيه. وقال حماد الراوية والكوفيون: بل مات بسباط في حبسه. وقال ابن الكلبي: ألقاه تحت ارجل القيلة فوطسه حتى مات. واحتجوا بقول الأعشى:

فذاك وما أنجي من الموت ربه بسباط حتى مات وهو مخزئ (١)

وانكرو هذا من زعم انه مات بخانقين وقالوا: لم يزل محبوسا مدة طويلة وانه انما مات بعد ذلك بحين قبيل الاسلام وغضبت له العرب حينئذ. وكان قتله سبب وقعة ذي قار كما هو مذكور في ترجمة اياس بن قبيصة

وقد سبق ان علياً من مشاهير شراء العباد وقره من الرف وسكانه للبيعة لانت
الفاضة تحيل عنه كثير وألفه مقل ومن مشهوراته دليته الطائفة الذكر وهي من مجهرات
العرب ضمتها اجود الحكم ومطلها (من الطويل) :

أَتَعْرِفُ رَسْمَ الدَّارِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ نَعَمَ وَرَمَاكَ الشَّوْقُ قَبْلَ التَّجَلُّدِ

الى ان يقول :

أَعَادِلْ مَا أَذْنَى الرَّشَادِ مِنَ الْفَتَى وَابْعَدْهُ مِنْهُ إِذَا لَمْ يُسَدِّدِ
أَعَادِلْ قَدْ لَاقَيْتَ مَا يَرْعُ (١) الْفَتَى وَطَابَتْ (٢) فِي التَّحْلِيلِ مَشْيُ الْمَقْبَدِ
أَعَادِلْ مَا يُدْرِيكَ أَنْ مَنِيَّتِي إِلَى سَاعَةٍ فِي الْيَوْمِ أَوْ فِي صَحْيٍ عَدِ
أَعَادِلْ مَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْمَوْتُ يَلْقَاهُ كِهَاحًا وَمَنْ يُكْتَبُ لَهُ الْقَوْرُ يَسْعَدُ
أَعَادِلْ إِنْ أَلْجَلَّ مِنْ لَنَةِ الْفَتَى وَإِنَّ أَلْتَابًا لِلرِّجَالِ بِمَرَصِدِ
فَذَرْنِي قَالِي غَيْرَ مَا أَمَضَ إِنْ مَضَى أَمَامِي مِنْ مَالِي إِذَا خَفَّ عُوْدِي
وَحَمَّ لِيَقَاتِ إِلَيَّ مَنِيَّتِي وَغُودِرْتُ قَدْ وُسِدَتْ أَوْ لَمْ أَوْسِدِ
وَلِلْوَارِثِ الْبَاقي مِنَ الْمَالِ قَاتِرُكِ عِتَابِي قَاتِي مُضْطَحٍّ غَيْرِ مُفْسِدِ
أَعَادِلْ مَنْ لَا يُضِلُّهُ النَّفْسُ خَالِيًا عَنْ أَلْبٍ لَا يُرْشِدُ لِقَوْلِ الْمَفْتِدِ
كَفَى زَاجِرًا لِلْمَرْءِ أَيَّامُ دَهْرِهِ تَرُوحُ لَهُ بِالْوَاعِظَاتِ وَتَعْتَدِي
بَلِيَّتْ وَأَبْلَيْتُ الرِّجَالَ وَأَصْبَحْتُ سِنُونُ طَوَالٍ قَدِ اتَتْ دُونَ مَوْلَدِي
فَلَسْتُ بِمَنْ يَخْشَى حَوَادِثَ تَعْتَرِي رِجَالًا فَبَادُوا بِعَدْوِي وَسَعِدِ
فَنَسَكَ فَأَحْظَفَهَا عَنِ النَّفْيِ وَالرَّدَى مَتَى تَوَهَا يَقُو الَّذِي بِكَ يَهْتَدِي (٣)
وَإِنْ كَانَتْ النِّعْمَاءُ عِنْدَكَ لِأَمْرِي قَتِلْ بِهَا وَآخِرُ الْمَطْلَبِ وَأَزْدُ

(١) وُروى: يترع (٢) وُروى: ضابقت

(٣) وفي رواية: مقتدي

إِذَا مَا أَرَوْهُ لَمْ يَرْجُ مِنْكَ مَوَدَّةً فَلَا تَرْجُهَا مِنْهُ وَلَا دَفْعَ مَشْهَدٍ
وَعِدَ سِوَاةَ أَقْوَالٍ وَأَعْلَمَ بِأَنَّهُ إِذَا لَمْ يَبْنِ فِي الْيَوْمِ بَصِيرَتِكَ فِي النَّدِ
وَأَنْ أَنْتَ فَكَهْتِ الرِّجَالُ فَلَا تَجِمْ (١) وَقُلْ مِثْلَ مَا قَالُوا وَلَا تَسْتَرْئِدِ (٢)
إِذَا أَنْتَ نَازَعْتَ الرِّجَالُ تَوَالَهُمْ (٣) قَيْفٌ وَلَا تَطْلُبْ بِجَهْدٍ فَتَسْكُدِ (٤)
عَسَى سَائِلٌ ذُو حَاجَةٍ إِنْ مَنَعْتَهُ مِنْ الْيَوْمِ سُؤلاً أَنْ يَسْرُكَ (٥) فِي عَدِ
سَتْدِيكَ مِنْ ذِي الْفَخْصِ حَقَّ كُلُّهُ بِحِلْمِكَ فِي رَفْقٍ وَلَمْ تَتَشَدَّدِ
وَسَائِلِ أَمْرٍ لَمْ يَسْئَلْ أَبَ لَهْ وَرَأَى سَبَابَ الْبُحْرِ لَمْ تُعْوِدِ
وَرَأَى أُمُورَ جَعَةٍ لَا يَتَلَمَّأُ سَتَشَعْبُهُ عَنْهَا شُعُوبٌ لِمُحْدِ
وَوَارِثٍ تَحْدِيدٍ لَمْ يَتَلَهْ وَمَاجِدِ أَصَابَ بِجَهْدٍ طَارِفٍ غَيْرِ مُشْلِدِ
فَلَا تَقْعُدَنَّ عَنْ سَعْيٍ مَا قَدَّ وَرِثْتَهُ (٦) وَمَا اسْتَطَعْتَ مِنْ خَيْرٍ لِنَفْسِكَ فَأَزِدِ
إِذَا مَا رَأَيْتَ الشَّرَّ يَبْتَغِ أَهْلَهُ وَقَامَ جُنَاةُ الشَّرِّ بِالشَّرِّ فَأَقْمِدِ
وَبِالْعَدْلِ فَأَنْطِقْ إِنْ تَطَقْتَ وَلَا تَجْرُ وَذَا الذَّمِّ فَأَذِمَّهُ وَذَا الْحَمْدِ فَأَحْمِدِ
وَلَا تَلُحْ إِلَّا مِنَ الْآمِ وَلَا تَلْمُ وَيَا لِبَذْلِ مَنْ شَكْوَى صَدِيقَكَ فَأَقْتِدِ
عَنِ الْمُرَدِّ لَا تَسْأَلْ وَسَلْ عَنْ قَرِينِهِ فَكُلُّ قَرِينٍ يَا أَمَّارِينَ مُقْتَدِ (٧)
وَفِي الْخَلْقِ إِذْ لَالٌ لِمَنْ كَانَ بِإِخْلَا صَنِيتَا وَمَنْ يَجْعَلُ يَدَيْ (٨) وَيَزْهَدِ

- (١) ويروي: لا تلغ أي لا تكذب (٢) وفي رواية: تسترد قد. ويروي أيضاً: تتريد
أي تتكلم الزيادة (٣) وفي رواية: إذا أنت طالبت الرجال تراهم
(٤) ويروي: ولا تأتبه بالجهد يجهد (٥) ويروي: إن تيسر
(٦) وفي رواية: مل قد ورثته
(٧) ويروي هذا البيت للرفة. وفي رواية: فابصر قرينه
(٨) ويروي:

والجنة الأولى لمن كان بإخلاصه ومن يجعل يدهم ويؤمدهم

أَقَادَتْنِي الْآيَامُ وَاللَّهْرُ إِنَّهُ وَدَادِي لَنْ لَا يَحْفَظُ الْوَدَّ مُسِيدِي
وَلَا قِيْتُ لَدَاتِ الْنَنَى وَأَصَابَنِي قَوَارِعُ مَنْ يَصِيرُ عَلَيْهَا يُخْلَدُ
إِذَا مَا كَرِهَتْ أَلْفَةً أَلْسُو لَا مَرِيءَ فَلَا تَشْهَأُ وَأَخْلَدُ سِوَاهَا يُخْلَدُ (١)
إِذَا أَنْتَ لَمْ تَنْفَعِ بِوَدِّكَ أَهْلَهُ وَلَمْ تَنْكُ بِالْعِيْمَا عَدُوَّكَ فَأَبْغِدْ
وَمَنْ لَا يَكُنْ ذَا نَاصِرٍ عِنْدَ حَصِيهِ يُغْلَبُ عَلَيْهِ ذُو التَّصِيرِ وَيَتَدَبَّرُ
وَفِي كَثْرَةِ الْأَيْدِي عَنِ الظُّلْمِ زَالِحٌ إِذَا خَطَرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ بِمَشْهَدِ
وَلِلْمَرءِ ذِي الْمِسُورِ خَيْرٌ مَعْبَةٌ مِنَ الْمَرءِ ذِي الْمَسُورَةِ الْمُرْتَدِّ
سَاكِبٌ بَعْدَ (٢) أَوْ نَعُومَ نَوَاحٍ عَلَيَّ يَلِيلُهُ مُبْدِيَاتِ التَّبَلُّدِ (٣)
يُخْنِ عَلَى مَنِيٍّ وَأَعْلَنَ رَنَةً تُورِقُ عَيْنِي كُلَّ بَالِكٍ وَمُسْعِدِ
وَمِنْ بَدِيعِ قَوْلِهِ مَا وَصَفَ بِهِ الْحَمْرَةَ (مِنْ الْحَنِيفِ) :

بَكَرَ الْعَاذِلُونَ فِي وَضْعِ الصَّبْرِ مِثْلُ يَوْمِ أَمَّا تَسْتَفِيقُ
وَيَأْمُونُونَ فِيكَ يَا ابْنَةَ عَبْدِ اللَّهِ وَالْقَلْبُ عِنْدَكُمْ مَوْثُوقُ
لَسْتُ أَدْرِي إِذَا أَكْثَرُوا الْعَدْلَ فِيهَا أَعْدُوْ يَلُومُنِي أَمْ صَدِيقُ
وَدَعَا بِالصُّبْحِ يَوْمًا فَجَاءَتْ قَيْنُهُ فِي يَمِينِهَا يُرِيقُ
قَدَمَتُهُ عَلَى عَقَارِ كَعَيْنِ الدَّيْكَ مِثْلُ صَقِي سُلَاسِمَا الرَّاوِقُ
مَرَّةً قَبْلَ مَرْجَا قَادَا مَا مَزَجَتْ لَدَى طَعْمِهَا مَنْ يَذُوقُ
وَطَقًا فَوْقَهَا فَتَقَاعُ كَالْيَا قُوتِ حَمْرٍ يَزِينُهَا التَّصْنِيقُ
ثُمَّ كَانَ الْمَرْجَا مَاءً سَحَابٍ لَا صَدَى آجِنٌ وَلَا مَطْرُوقُ

(١) ويروي البيت: إذا ما تكرهت الخليفة لا مريء فلا تشهأ واخذ سواها يخلد
(٢) ويروي: ناديات وتتبدل. ويروي: ناديات وتتبدل. ويروي: ناديات وتتبدل.
(٣) ويروي: مالا

وقال أيضاً وفيها ذكر جذية الابرش والزباء (من الوافر) :

أَلَا يَا أَيُّهَا الْفَرَسُ الْمَرْحَى (١) لَمْ تَسْمَعْ بِحُطْبِ الْأَوَّلِينَ
دَعَا بِالْبَقَّةِ (٢) الْأَمْرَاءُ يَوْمًا جَذِيَّةً عَامَ يَنْجِيهِمْ نُيُونًا (٣)
فَلَمْ يَرَّ غَيْرَ مَا أَتَمَرُوا سِوَاهُ فَشَدَّ لِرَحْلِهِ السَّقْرُ الْوَصِينَ
فَطَاوَعَ أَمْرَهُمْ وَعَصَى قَصِيرًا وَكَانَ يَقُولُ لَوْ هَجَّ الْقَيْنَا
وهو أيضاً كتب في حبسه إلى النعمان (من الطويل) :

أَنَا مُنْذَرًا كَأَقْبَتِ بِالْوَدِّ سَخَطَةً فَأَذَا جَزَاءَهُ الْفَجِيرُ الْمُتَبَيِّضُ
فَإِنْ جَزَاءُ يَرْجِي مِنْكَ كَرَامَةً وَلَسْتُ لَتُضْعِفَ فِيكَ بِالتَّعَرُّضِ
ومما قاله أيضاً (من الخفيف) :

إِنَّ لِلدَّهْرِ صَوْلَةً فَأَحْذَرْنَهَا لَا تَتَلَمَّنَنَّ قَدْ أَمِنْتَ الدُّهُورَا
قَدْ بَيَّيْتُ أَلْفَى تَحِيماً فَيَرْدَى بَعْدَ مَا كَانَ لِمَنَا مَسْرُورَا
إِنَّمَا الدَّهْرُ لَيْنٌ وَنَظْوَحٌ يَتْرُكُ الْعَظَمَ وَاهِيَا مَكْشُورَا
فَسَلِ النَّاسَ أَيْنَ آلُ قَيْسٍ طَلَحَ الدَّهْرُ قَبْلَهُمْ سَابُورَا
خَطَفَتْهُ مَنِيَّةٌ فَتَرْدَى وَهُوَ فِي الْمَلِكِ يَا مُلُ التَّعْمِيرَا
وَبُو الْأَصْفَرِ الْمُلُوكُ كَذَا لَمْ يَتْرُكِ الدَّهْرُ مِنْهُمْ مَذْكَورَا
لَا أَرَى أَلَمْتُ يَسْبِقُ أَلَمْتُ مَيَّيَّ نَقَصَ أَلَمْتُ ذَا أَلْفَى وَالْقَمِيرَا
وقال في وصف ناقته (من اللديد) :

مَنْ يَكُنْ ذَا قُحْرٍ رَاخِيَاتٍ فَلَقَاحِي مَا تَذُوقُ الشَّعِيرَا

(١) ويرى : الزبي

(٢) البقعة موضع قريب من الحيرة كان يترله جذية الابرش ملك الحيرة

(٣) ويرى : جذية يتحي عصبا نينا

بَلْ حَوَابٍ فِي ظِلَالٍ قَسِيلٍ مُلِئَتْ أَجْوَاهُنَّ عَصِيْرًا
فَتَهَادَرْنَ كَعَذَاكَ زَمَانًا لَمْ مُوْنٌ فَكُنَّ قُبُورًا
وقال ايضا في الشعوب المأكدة (من الرمل) :

لَمْ أَحْضَوْا عَصَفَ الدَّهْرِ يَوْمَ وَكَذَلِكَ الدَّهْرُ حَالٌ بَعْدَ حَالٍ
وله في تكوين الباري الشمس (من البسيط) :

وَجَاعِلُ الشَّمْسِ مِصْرًا (١) لَأَخْفَاءُ بِهِ بَيْنَ النَّهَارِ وَبَيْنَ اللَّيْلِ قَدْ فَصَّلَا
وقال ايضا وهي قصيدة طويلة (من البسيط) .

مَاذَا تُرْجُونَ إِنْ أَوْدَى رَبِّعُكُمْ بَعْدَ آلَالِهِ وَمَنْ أَذَى لَكُمْ تَارَا
كَلَّا يَمِينًا بِذَاتِ الْوَرْعِ لَوْ حَدَّثْتُ فَيْكُمْ وَقَابِلَ قَبْرِ الْمَاجِدِ أَرَأَا (٢)
جَلَّ جُحُوشٌ (٣) مَا يَدْعُو مُؤَدِّيهِمْ لِأَمْرِ دَهْرٍ وَلَا يَحْتَثُّ أَمْعَارَا
ومنها في المدح :

وَأَحْوَرُ أَعْيُنٍ مَرْبُوبٍ لَهُ غَسَنٌ (٤) مُقَلَّدٍ مِنْ نِظَامِ (٥) الدَّرِّ تَقْصَارَا
عَبِ الْمَكْسِبِ مَا تَكْدَى حُسَاْفَتُهُ (٦) كَأَلْبَجْرِ يَذِفُ بِالنَّيَّارِ بَيَّارَا
وَذِي تَوَائِدٍ تَمُومُ لَهُ صَبِيحٌ يَنْدُو أَوَائِدَ قَدْ أَقْلَيْنِ أَمَّارَا (٧)
كَانَ رَيْهَهُ شُؤْبُوبٌ عَادِيَّةٌ لَمَّا تَقَى رَقِيبُ النُّفْعِ مُسْطَارَا
وَلَا تَحُلُّ نَبِيَّ (٨) الْبَشْرِ قُبْتُهُ نَسُومُهُ الرُّومُ إِنْ نَطَوَهُ قِطَارَا
فَأَيْكُكُمْ لَمْ يَنْلَهُ عُرْفُ نَائِلِهِ دُرًّا سَوَامَا وَفِي الْأَرَاْفِ أَوْصَارَا

(١) المصير المدح (٢) الزار موضع (٣) تل جحوش بلد في الجزيرة

(٤) وفي رواية : مريبوع له غسن (٥) وفي رواية : جناح

(٦) ويروى : خاسنة . و (الحسافة) الشيء القليل . و (النيار) المروج يقول : ان كان عطاة

قليلا فهو كبير بالإضافة الى غيره . ويروى : يلحق بالنيار نيارا

(٧) الامهار الجحاش . واقلين صرن الى ان كبر اولادهم واستتقت من الانهار

(٨) نبي اسم موضع

وروى له البرقي الخطيب قوله (من الوافر):

فَإِنْ لَمْ تَنْدُ وَأَقْتَكَلْتُ عَمْرًا وَهَاجَرْتُ الرُّوْقَ وَالسَّمَاءَا
وَلَا وَضَعْتُ يَدَايَ عَنَانَ طَرْفٍ وَلَا أَبْصَرْتُ مِنْ تَمَسُّ شُعَاعَا
وهو القائل أيضًا في من يرث دنياه على دينه (من الطويل):

زُفِّعْ دُنْيَانَا بِتَزْيِيقِ دِينِنَا فَلَا دِينًا يَتَّقِي وَلَا مَا نَزِقُ

وله أيضًا (من البسيط):

تَضَيَّفَ الْحَزْنَ فَأُجَابَتْ عَمِيْقَتُهُ فِيهَا خِنَادٌ وَتَقَرَّبُ بِلَا تَيْمٍ
يَتَلَبُّ بِالرِّقِّ مِنْ بُعْثَانٍ مَعَهُدُهُ مَاءَ الشَّرِيعَةِ أَوْ فَيْضًا مِنَ الْأَجَمِ
أَهْبَطَهُ الرَّكْبُ يَغْدِيْنِي وَأُحْلِمُهُ لِلنَّائِبَاتِ بِسَيْرٍ تُجَدِّمُ الْأَكَمِ

وقال (من السريع):

أَتَبْلُغُ خَلِيْلِي عِنْدَ هِنْدٍ فَلَا زِلْتُ قَرِيْبًا مِنْ سَوَادِ الْخُصُوصِ
مُوَازِي الْقُرَّةِ أَوْ دُونَهَا غَيْرَ بَعِيْدٍ مِنْ عَمِيرِ الْفُصُوصِ (١)
إِنَّكَ ذُو عَهْدٍ وَذُو مَصْدَقٍ خَالَفَ عَهْدَ الْكَذُوبِ الْفُصُوصِ
تَأْكُلُ مَا شِئْتَ وَتَعْتَلُّهَا خَمْرًا مِنْ الْخُصِّ كُلُّوْنَ الْفُصُوصِ
يَنْقُ مِنْ أَرْدَانِكَ الْإِسْكُ وَالْهِنْدِيُّ وَالْفَارُ وَلَتَبِي قَفُوصِ (٢)
تَضْمُكُ الْخَيْلُ وَتَضْطَادُكَ مِ الْطَيْرُ وَلَا تُنْكَعُ لِهَوَا الْفَنِيصِ
يَا قَسُّ أَيْتِي وَأَتَّقِي شَتْمَ ذِي الْأَعْرَاضِ فِي غَيْرِ نُوصِ
قَدْ يَدْرِكُ الْبَطْلَى مِنْ حَظِّهِ وَالْحَبْنُ قَدْ يَسْقُ جَهْدَ الْحَرِيصِ

(١) القُرَّة أي دير القُرَّة وقيل القُرَّة وعَمِير الفُصُوص قريتان من الحيرة قريتان من اتمامدية

(٢) ويروى: قفوص

وقال أيضاً وفيه ذكر دير علقمة وهو دير بناءه علقمة بن عدي النخعي كان اجتمع
عدي بن زيد (من السريع) :

أَنَّمْ صَبَاحًا عَلَّمَنِي عَدِي إِذَا قَوَيْتَ الْيَوْمَ لَمْ تَزَلْ
قَدْ رَحَلَ الشَّبَابُ غَيْرَهُمْ وَالْحُمُ بِالْبَيْطَانِ لَمْ يُثَلَّ

وفي هذا الدير أيضاً قول عدي (من السريع) :

نَادَمْتُ فِي الدَّيْرِ بَنِي عَلْقَمَا مَشْمُولَةً تَحْسَبُهَا عِنْدَمَا (١)
كَانَ رِيحُ أَلْسِنِكَ فِي كَاسِهَا إِذَا مَرَجَتْهَا يَمَاءُ السَّمَاءِ
مَنْ سَرَّهُ أَلَيْشُ وَلَذَاتُهُ فَلْيَجْعَلِ الرِّيحَ لَهُ سَلَمًا
عَلَّقَمَ مَا بَالُكَ لَمْ تَأْتِنَا أَمَا أَشْتَيْتَ الْيَوْمَ أَنْ تَعْمَا
وقال يهوئيم (من الطويل) :

تَرَوُّدُ مِنَ الشَّيْبَانِ (٢) حَلَفْتُ نَظْرَةً فَإِنَّ بِلَادَ الْجُبُورِ حَيْثُ نَعِيمٌ

وروي له سفيان بن عيينة وكان يستحسن هذه الايات (من الخفيف) :

أَيُّ أَهْلِ الدِّيَارِ مِنْ قَوْمِ نُوحٍ ثُمَّ حَادَ مِنْ بَعْدِهِمْ (٣) وَتَوَدُّ
بَيْنَمَا هُمْ عَلَى الْأَمِيرَةِ وَالْأَنْطَاطِمْ أَفْضَتْ إِلَى التُّرَابِ الْجُلُودُ (٤)
وَالْأَطْبَاءُ بَعْدَهُمْ لِحُومِهِمْ ضَلَّ عَنْهُمْ سَمُوطُهُمْ وَاللَّدُودُ
وَصَحِيجُ أَحْصَى (٥) يَمُودُ مَرِيضًا وَهُوَ أَذْنَى لِلْمَوْتِ يَمُنُّ يَمُودُ
ثُمَّ لَمْ يَقْضِ الْحَدِيثُ وَلَكِنْ بَعْدَ ذَا كُلِّهِ وَذَلِكَ الْوَعِيدُ
ومن حكمه السائرة قوله (من الرمل) :

إِجْتَبِ أَخْلَاقَ مَنْ لَمْ تَرْضَهُ لَا تَعْبُهُ ثُمَّ تَقَعُو فِي الْأَثَرِ

(١) وفي رواية : عاطيتهم مشمولة خلدما

(٢) هو جبل باليمن (٣) ويروي : من بعدما

(٤) وفي رواية : الحدود (٥) ويروي : اسي

وقال في القناعة (من البسيط) :

إِلْبَسْ جَدِيدَكَ إِنِّي لَا أَيْسُ خَلْقِي وَلَا جَدِيدَ لِمَنْ لَمْ يَلْبَسْ خُلُقًا

وله في التحذير من صحبة الاخوان (من الطويل) :

وَلَا تَأْمَنْ مِنْ مُنْخَضِ قُرْبِ دَارِهِ وَلَا مِنْ مُحِبِّ أَنْ يَلَّ قَبْعًا

وبما رواه له ياقوت قوله (من المقارب) :

وَبِحْ أَمِّ دَارٍ حَلَلْنَا بِهَا بَيْنَ الثَّوْبَةِ وَالْمَرْحَمَةِ

بِرِيَّةٍ غُرِسَتْ فِي السَّوَادِ كَعُرْسِ الْمُضِيقَةِ فِي الْهَزْمَةِ

لِبَنَانٍ (١) لِرُبَّةٍ ذُو وَلْتَةٍ قَوْلُ فِي الرِّيفِ بِالْمُنْدَمَةِ

وبما روي له من قصيدة متفرقة البيت قوله في وصف فرس (من الطويل) :

مُصَيِّمٌ أَطْرَافَ الْعِظَامِ مُحَنَّبًا يَهْزُهُ غُصْنًا ذَا ذَوَائِبَ مَا نَمَّا (٢)

أَجَالَ عَلَيْهِ بِالْقَنَاقَةِ غَلَامُنَا قَاذَرَعَنَهُ لِحْلَةً الشَّاةِ رَاقِمًا (٣)

ومنها :

فَضَافَ يُعْرِي جُلَّهُ عَنْ سَرَائِهِ يَبْدُ أُلْيَادَ قَارِهَا مُتَنَابِئًا

فَاصْ كَهْدَرُ الرَّمْحِ نَهْدًا مُصَدِّرًا يَكْمُكُفُ مِنْهُ خُزُونًا مُنَارِعًا

وَمَا خُتُّ ذَا عَهْدٍ وَأَبْتُ يَهْدِيهِ وَلَمْ أَحْرِمِ الْمَضْطَرَّ إِذْ جَاءَ قَانِمًا

قَلَمٌ أَجْعَلِي فِيمَا أُتَيْتُ مَلَامَةً أُتَيْتُ الْجَمَالَ وَاجْتَنَبْتُ الْقَنَارِعَا

أَرَاهُمْ بِمَعْدِ اللَّهِ بَعْدَ تَحْجِيفِهِمْ غُرَابُهُمْ إِذْ مَسَّهُ أَقْتَرُ وَاقِعَا

وقال ايضا مجاورا (من البسيط) :

نَاصِدُنَا بِكِتَابِ اللَّهِ حُرْمَتَنَا وَلَمْ تَكُنْ بِكِتَابِ اللَّهِ تَرْتِفِعُ

(١) اللسان ظهر الكوفة من أرض العراق

(٢) يقال : ملعت ناصية الفرس أي سالت

(٣) يقال : رمت خلة الفارس إذا أدركته فطعته

وقال أيضاً (من الطويل):

زَيْمٌ تَدَاعَاهُ الرِّجَالُ زِيَادَةً كَمَا زَيْدٌ فِي عَرْضِ الْأَدِيمِ الْأَكْبَرِ
وهو القتال أيضاً (من السريع):

لِلشَّرَفِ الْمَوْدُ قَا كُنْأَفُهُ مَا بَيْنَ حَرَمَانَ قَيْصُوبِ
خَيْرٌ لَهَا إِنْ خَشِيتُ حَجْرَةً مِنْ رِيهَا زَيْدُ بْنُ أَيْوَبِ
مُتَكِّئًا تَحْتَقُ أَبْوَابُهُ يَسْعَى عَلَيْهِ الْعَبْدُ بِالْكُوبِ

وقال أيضاً (من الطويل):

وَعَصْنٌ عَلَى الْحِقَارِ (١) أَوْسَطُ جُنُودِهِ وَبَيْنَ فِي قَيْدَائِهِ رَبُّ مَارِدِ
سَلْبَنُ قُبَاذِ رَبِّ قَارِسٍ مُلْكُهُ وَحَشَتْ بِكَيْفِهِ بَوَارِقُ أَيْمِدِ
ولعدي بن زيد ولدان زيد وعمرو. وكان كلاهما شاعراً واستعمل كسرى زيداً أخذه
كأسراً ولما عمرو فأنه قُتل يوم ذي قار قالت أمه تروثه (من الرمل):

وَجَّحَ عَمْرُو بْنُ عَدِيِّ بْنِ رَجُلٍ خَانَ يَوْمًا بَعْدَ مَا قِيلَ كَمَلِ
كَانَ لَا يَقِيلُ حَتَّى مَا إِذَا جَاءَ يَوْمٌ يَأْكُلُ النَّاسُ عَقْلَ
أَيُّهُمْ دَلَالُكَ عَمْرُوٌ لِلرَّدَى وَقَدِيمًا حِينَ لِلْمَرْءِ الْأَجَلِ
لَيْتَ نَعْمَانَ عَلَيْنَا مَلِكٌ وَبُنِيَّ لِي حَيٌّ لَمْ يَزَلْ
قَدْ تَنْظُرُنَا لِمَا دِ أَوْبَةً كَانَ لَوْ يُنْفِي عَنِ الْمَرْءِ الْأَمَلِ
بَانَ مَعَهُ عَصْدٌ مَعَ سَالِدٍ بُوْسًا لِلدَّهْنِ وَبُوْسًا لِلرَّجُلِ
ومن قوله (من الرمل):

يَا لِرَهْطِي (٢) أَوْقِدُوا نَارًا مَ أَنْ أَلَّذِي تَهْوُونَ قَدْ حَارَا
رُبَّ نَارٍ يَثُ أَرْمَعُهَا تَقْصَمُ الْهِنْدِيَّ وَالْقَارَا (٣)

(١) خيقار) ملك من ملوك فارس وقيل قبيلة

(٢) ويروي: يا بُنِيَّ. وبُنِيَّ اسم ابنة إبليس كما يَكْنَى

(٣) تقصم) تأكل. و (القار) نوع من الشجر له دهن

عِنْدَهَا خِلٌ يُؤْوِيهَا عَاقِدٌ فِي الْحَجِيدِ تَقْصَارًا (١) *

* ان ترجمة عدي بن زيد قد اوردها كثيرون من مشاهير الكتاب اقتطفناها من تأليفهم لاسيما من كتاب الاغانى وتاريخ الطبري وتاريخ ابن الاثير وامثال الميداني والعقد القريني لابن عبد ربه . أمّا اشعاره فلا يخلو كتاب من كتب الادباء عن ذكر شيء منها فجمعناها كلها إلا ما كان منها غير موفى بالمعنى



الاسود بن يَفر (٦٠٠ م)

هو الاسود بن يَفر (وقيل يُعربضم الياء) بن عبد قيس بن نهشل بن دارم
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم. وأمه بنت العباب من بني سهم بن
عجل. وكان الاسود شاعراً متقدماً فصيحاً من شعراء الجاهلية ليس بالكثير. وكان الاسود
سيداً جواداً له اخبار في الجود منها ما ذكره الفضل قال: كان الاسود بن يفر مجادراً
في بني قيس بن ثعلبة ثم في بني مرة بن عباد بالقاعة قمارهم قمره حتى حصل عليه
تسعة عشر بكراً قالت لهم امه وهي بهم بنت العباب يا قوم: اتسلبون ابن أخيك ماله
قالوا: فإذا نضع. قالت: احبسوا أقداحه. فلما راح القوم قالوا له: أمسك قدحك. فدخل
ليقامرهم فردوا قداحه. قال: لا أقيم بين قوم لا أضرب فيهم يدي. فاحتل قبل دخول
الاشهر الحرم فاخذت ابنة طاعة من بكر بن وائل فاستسى الاسود بن مرة بن مباد
وذكرهم الجواد وقال لهم (من الطويل):

يَا لِمَبَادٍ دَعَا بَعْدَ هَجْمَةٍ هَلْ فِيكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَزَمَانٍ
فَتَسْمَعُوا لِحَارِجٍ وَسَطِ يُونُوكُمْ قَرِيبٍ وَجَارَاتٍ تُرْكُنُ جِلَاعٍ

وهي قصيدة طويلة. فلم يضمنوا شيئاً فادعى جواد بني حنظل بن ذهل بن شيان

قال (من الرجز):

قُلْ لِبَنِي حَنْظَلٍ يَسِيرُوا بِنِعْمَةٍ يَسْتَعِي بِهَا خَيْرُ
لَا قَدَحَ بَعْدَ الْيَوْمِ حَتَّى تُورُوا (١)

فسموا معه حتى استنفذوا إليه فدسهم بقصيدته التي اولها (من الطويل):

أَجَارَتَنَا غَضِي مِنْ أَسِيرٍ أَوْ قِي وَإِنْ كُنْتَ قَدَّارُ مَعْتٍ بِالْبَيْنِ قَاصِرٍ فِي

وفيه يقول:

تَدَارَكْنِي أَسْبَابُ آلِ مُحَلَّمٍ وَقَدْ كَيْتَ أَهْوِي يَيْنَ نَيْقَيْنِ تَقْنِفِ
هُمْ الْقَوْمُ يَمْسِي جَارُهُمْ فِي غَضَارَةٍ سَوِيًّا سَلِيمَ الْحَمْرِ لَمْ يَتَحَرَّفِ

فلما بلغتهم آياته ساقوا اليه مثل ابله التي استنقذوها من أموالهم

(قال المفضل) كان رجل من بني سعد بن عوف بن مالك بن حنظلة يقال له طليحة

جاراً لبني دبيعة بن عجل بن جشم فأكلوا إليه فسأل في قومه حتى أتى الاسود بن يعفر

فسأله أن يعطيه ويسعى له في ابله فقال له الاسود: لست جامعا لك ولكن اختر أيما

شئت، قال: اختار أن تسعى لي بأبلي. قال الاسود لاخواله من بني عجل (من الكامل):

يَا جَارَ طَلْحَةَ هَلْ رُدَّ لَبُونُهُ فَتَكُونَ أَتَقَى الْوَفَاءَ وَأَكْرَمَا

تَأَلَّهِ لَوْ جَاوَرْتُمُوهُ بِأَرْضِهِ حَتَّى يُفَارِقَكُمُ إِذَا مَا أَحْرَمَا

جَذْلَانِ لَسَرَّ جِلَّةً مَكْنُورَةً حَبْنَاءَ بَحْوَةٍ وَوُطْبًا مَجْزَمًا (١)

وهي قصيدة طويلة فبعث اخواله من بني عجل بأبل طليحة الى الاسود بن يعفر فقالوا:

أما إذا كنت شفيعاً فخذها وتولّ ردّها فحزنا لكرمك عنده دون غيرك.

ومن اخبار الاسود أيضاً ما اخبر ابن الاعرابي قال: قتل رجلان من بني سعد بن

عجل يقال لهما وائل وسليط ابنا عبد الله عما حطّاد بن مالك بن ربيعي الهشلي يقال له عامر

ابن ربيعي وكان خالد بن مالك عند النعمان حينئذٍ ومعه الاسود بن يعفر. فالتفت النعمان

يوماً الى خالد بن مالك فقال له: أي فارسين في العرب تعرفهما اثنان على الاقران واخفّ

على متون الحيل. فقال له: أبيت اللعن انت اعلم. فقال: خلا ابن عمك الاسود بن يعفر

وقاتلا عمك عامر بن ربيعي يعني العجليين وآكلوا وسليطاً. فتغيّر لون خالد بن مالك. وأثما

أراد النعمان أن يبعثه على الطلب بثار عمه فوثب الاسود فقال: أبيت اللعن اللئيم من رأى

محق أخواله فوق أعمامه. ثم التفت الى خالد بن مالك فقال: يا ابن عم الحمر علي حرام

حتى أثار لك بعمك . قال : وعلني مثل ذلك . ونهضا يطلبان القوم وجعا جعاً من بني
 نهشل بن دارم . فأغار بهم على كاظمة وأرسل رجلًا من بني زيد بن نهشل بن دارم
 يقال له عبيد تجسس لهم الخبر . فرجع اليهم فقال له : جوف كاظمة ملآن من حجاج
 ونجار وفهم وائل وسليط متساندان في جيش . فركبت بنو نهشل حتى أتوهم فسادوا :
 من كان حاجباً فليخسر لحبه ومن كان تاجرًا فليخسر لبياعته . فلما غلبهم وائل وسليط
 في جيشهما اقتتلوا . فقتل وائل وسليط قتلها هزان بن زهير بن جندل بن نهشل عادي
 بينهما وادعى الاسود بن يفراته قتل وائلا . ثم عاد الى النعمان فلما رآه تبسم وقال : وفٍ
 نذكرك يا أسود . قال : نعم أبيت اللعن . ثم أقام عنده مدة يناديه ويؤاسكه ثم مرض
 مرضاً شديداً فبعث النعمان اليه رسولاً يسأله عن خبره وهول ما به فقال (من البسيط) :
 قَمْعٌ قَلِيلٌ إِذَا نَادَى الصَّدَى أَصْلًا وَحَانَ مِنْهُ لِسِيرِدِ الْمَاءِ تَغْرِيدُ
 وَوَدَّعُونِي فَهَالُوا سَاعَةً أَنْظَلُّوا أَوْدَى فَأَوْدَى الْتَدَى وَالْحَرْمُ وَالْجُودُ
 قَا أَبَايَ إِذَا مَامَتْ مَا صَنَعُوا كُلُّ أَمْرٍ يُسَيِّلُ الْوَبَّ مَرْصُودُ
 وكان للاسود أخ . يقال له خطاط بن يفر شاعر وكان ابنه الجراح شاعراً ايضاً .
 (قال) : واخوه خطاط الذي يقال لاهما رهم بنت العباب حابته على جوده فقال
 (من الطويل) :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَلَبِ رَهْمُ حَرَبَتِي حَطَّاطٌ لَمْ تَتْرَكْ لِنَفْسِكَ مَقْعَدًا
 إِذَا مَا جَمَعْنَا صِرْمَةً بَعْدَ هَجْمَةٍ نَكُونُ عَلَيْنَا كَابُنْ أُمِّكَ أَسُودًا
 قُطِلْتُ وَلَمْ أَنْغِي الْجَوَابَ تَأْمَلِي أَكُنْ هَذَا خَنْفُ زَيْدٍ وَأَرْبَدًا
 أَرَيْتَنِي جَوَادًا مَاتَ عَزْمًا لَعَلَّنِي أَرَى مَا تَرَى أَوْ يَجْهَلًا مُخَلَّنًا
 ذَرَيْتَنِي أَكُنْ لِلْبَالِ رَبًّا وَلَا يَكُنْ لِي الْمَالُ رَبًّا تَحْتَدِي غَبَةً عَدَا
 ذَرَيْتَنِي فَلَا أَعْلَا بِنَا حَلَّ سَاحَتِي أَسُودُ فَأَكُنِّي أَوْ أَطِيعُ الْمُسُودَا
 ذَرَيْتَنِي يَكُنْ مَا لِي لِعِرْضِي وَقَايَةً يَفِي الْمَالُ عِرْضِي قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّدَا

أَجَادَةَ أَهْلِي بِالْقَصِيْمَةِ لَا يَكُنْ عَلَيَّ وَلَا أُظَلِّمُ لِسَانُكَ مِبْرَدَا
أَمَّا الْجَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ فَكَانَ فِي صَبَاحٍ ضَعِيفًا فَظَنَرُ إِلَيْهِ الْأَسْوَدُ وَهُوَ يَصَارِعُ
صَبِيًّا مِنَ الْحَيِّ وَقَدْ صَرَعَهُ الصَّبِيُّ وَالصَّبِيَّانَ يَمْزُونُ مِنْهُ فَقَالَ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

سَيَجِيحُ جَرَّاحٌ وَأَعْقَلُ ضَمِيمُهُ إِذَا كَانَ خَشْيًا مِنَ الضَّلَمِ اللَّبِيدِي
فَأَبَاهُ جَرَّاحٌ ذُو أَبَةٍ دَارِمٍ وَأَخْوَالُ جَرَّاحٍ مَرَاةُ بَنِي نَهْدٍ
(قَالَ) وَكَانَتْ أُمُّ الْجَرَّاحِ أُخْتُهُ أَخَذَهَا الْأَسْوَدُ مِنْ بَنِي نَهْدٍ فِي غَارَةٍ اغَارَهَا عَلَيْهِمْ .

وَكَانَ مِنْ أَخْبَارِ الْجَرَّاحِ مَا ذَكَرَهُ أَبُو عَمْرٍو الشَّيْبَانِيُّ عَنْ أَبِيهِ قَالَ : كَانَ أَبُو جَبَلٍ أَخُو عَمْرٍو
ابْنُ حَنْظَلَةَ مِنَ الْبَرَّاجِمِ قَدْ جَمَعَ جَمْعًا مِنْ شُدَّاذٍ أَسَدٍ وَتَمِيمٍ وَغَيْرِهِمْ فَغَزَوْا بَنِي الْحَرْثِ بْنِ تَيْمٍ
اللَّهُ بْنُ ثَلَاثَةِ فَنَزَلُوا بِهِمْ وَقَاتَلُوهُمْ قِتَالًا شَدِيدًا حَتَّى قَضَوْا جَمِيعَهُمْ . فَفُتِحَ رِجْلُ مَنْ بَنِي
الْحَارِثِ بْنِ تَيْمٍ اللَّهُ بْنُ ثَلَاثَةِ جَمَاعَةٍ مِنْ بَنِي نَهْشَلٍ فَبِهِمْ جَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ بْنُ يَسْفَرٍ وَالْحَرْثُ
ابْنُ شَمْرٍ وَدَارِغُ بْنُ صَهْبٍ وَعَمْرٍو وَالْحَارِثُ ابْنَا حَذِرٍ بْنِ سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ فَقَالَ لَهُمْ
الْحَارِثُ : هَلُمُّوا إِلَيَّ طَلْقَاءُ قَدْ أَعْجَبَنِي فَتَاكُمُ سَائِرُ الْيَوْمِ وَأَنَا خَيْرُكُمْ مِنَ الْعَطَشِ . قَالُوا :
نَعَمْ قَتَلْنَا لِيَحْزَنُوا صِيَهُمُ فَظَنَرُ الْجَرَّاحُ بْنُ الْأَسْوَدِ إِلَى فَرَسٍ مِنْ خَيْلِهِمْ فَأَذَا هُوَ أَجُودُ
فَرَسٍ فِي الْأَرْضِ فَوَثَبَ فَرْكَبَهَا وَرَكَبَهَا وَنَجَا عَلَيْهَا . فَقَالَ الْحَارِثِيُّ لِلَّذِينَ بَقُوا مَعَهُ : أَتَعْرِفُونَ
هَذَا . قَالُوا : نَعَمْ نَحْنُ لَكَ عَلَيْهِ خُفْرَاءُ . فَلَمَّا أَلْقَى جَرَّاحُ إِبَاهُ أَمْرُهُ فَهَرَبَ بِهِمَا فِي بَنِي سَعْدٍ
فَاتَّبَعَهَا ثَلَاثَةٌ أَبْطَنَ وَكَانَ يُقَالُ لَهَا الْعَصَاءُ . فَلَمَّا رَجَعَ النَّفَرُ الْبَهْشَلِيُّونَ إِلَى قَوْمِهِمْ قَالُوا : إِنَّا
خُفْرَاءُ فَارِسَ الْعَصَاءِ فَوَاللَّهِ لَأُخَذْنَاهَا . فَأَوْصَدَهُ وَقَالَ جَرِيدٌ وَدَارِغُ بْنُ الْحَفِيرَانِ بِهِمَا . وَكَانَ
بَنُو جَرُولَ خَلَاءُ بَنِي سَلْمَى بْنِ جَنْدَلٍ عَلَى بَنِي حَارِثَةَ بْنِ جَنْدَلٍ فَأَعَاهَهُ عَلَى ذَلِكَ التَّيْمَانَ
ابْنُ بَلْعٍ بْنِ جَرُولَ بْنِ نَهْشَلٍ قَالَ الْأَسْوَدُ بْنُ يَسْفَرٍ يَهْجُوهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

أَتَانِي وَلَمْ أَخْشَ الَّذِي أَبْتَمَنَّا بِهِ خَيْرًا بَنِي سَلْمَى جَرِيدٌ وَدَارِغُ
هُمْ خَيْبُونِي يَوْمَ كُلِّ غَنِيمَةٍ وَأَهْلَكْتَهُمْ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ نَافِعُ
فَلَا أَنَا مُعْطِيهِمْ عَلَيَّ ظَلَامَةٌ وَلَا أَحَقُّ مَعْرُوفًا لَهُمْ أَنَا مَانِعُ
وَأَيُّ لَاقَرِي الضَّيْفَ وَصَّى بِهِ أَبِي وَجَارُ أَبِي التَّيْمَانَ ظَمَانُ جَابِعُ

فَقُولَا لَيَحْيَانَا ابْنُ خَازِلَةَ أَسْمَا ابْنُ خَازِلَةَ أَلْتَنِي أَمْ أَنْتَ نَازِعٌ
وَلَوْ أَنَّ تَيْحَانَ ابْنَ بَلَجٍ أَطْلَعَنِي لَأَرَشَدْتُهُ وَلِلْأُمُورِ مَطَالِعُ
وَأَنَّ يَكْ مَذْلُولا عَلَيَّ فَالْتَنِي أَخُو الْحَرْبِ لَا قَعْمَ وَلَا مُتَجَارِعُ
وَلَكِنَّ تَيْحَانَ ابْنَ خَازِلَةَ أَسْمَا لَهُ ذَنْبٌ مِنْ أَمْرِهِ وَتَوَاجِعُ
قال فلما رأى الاسود انهم لا يعلمون عن القرس أو يمدونها احلفهم عليها لحقوا انهم
خفراء لما فرد القرس عليهم وأمسك أمارها فردوا القرس الى صاحبها ثم اظهر الامهاد
بعد ذلك فاعودوه فيها ان يأخذوها فقال الاسود (من الطويل) :

أَحْمَقًا بَنِي أَبْنَاءِ سَلَمَى بْنِ جَنْدَلٍ وَعِيدُكُمْ إِيَّايَ وَسَطَ الْجَالِسِ
فَهَلَّا جَعَلْتُمْ نَجْوَةً مِنْ وَعِيدِكُمْ عَلَى رَهْطٍ قَتْلَاعٍ وَرَهْطِ بْنِ حَالِسِ
هُمْ مَنَعُوا مِنْكُمْ رَأَتْ أَيْكُمُ قَصَارَ الثَّرَاثُ لِلْكَرَامِ الْأَكْلَاسِ
هُمْ وَرَدُّوكم صَفَةً ابْنِ طَلَمِيَا وَهُمْ تَزَكُّوكم بَيْنَ خَازِرٍ وَنَاكِسِ
وقال ابو عمرو لما اسن الاسود بن يعفر كلف بصره فكان يسأله اذا اراد منهبا
وقال في ذلك (من البسيط) :

قَدْ كُنْتُ أَهْدِي وَلَا أَهْدِي فَلَمَنِي حُسْنَ الْمَقَادَةِ إِنِّي أَفْقِدُ الْبَصَرَ
أَمْسِي وَاتَّبِعْ جَنَابًا (١) لِيَهْدِيَنِي إِنْ الْجَنِيَّةَ مِمَّا يَحْشُمُ الْقَدْرَا (٢)
والاسود شعر غير هذا متفرق من ذلك ما قاله في مسروق بن المنذر بن سلى
البهلي وكان سيدا جرادا مؤثرا للاسود بن يعفر كثير الرقة له والبرية فمات مسروق
واقسم اهله ماله وبان فقهه على الاسود بن يعفر فقال يرثيه (من البسيط) :

أَقُولُ لَمَّا أَنَا فِي هَؤُلَاءِ سَيِّدِنَا لَا يُعِيدُ اللَّهُ رَبَّ النَّاسِ مَسْرُوقًا
مَنْ لَا يُشْعِمُهُ غَيْرُ وَلَا يُجْلُ وَلَا يَبْتَ لَدَيْهِ الْعِصْمُ مَوْشُوقًا

(١) الجناب الرجل الذي تقوده كما نقاد المجنبه

(٢) القدر مكان ليس مستويا

رَدَى رُوبٍ إِذَا مَا الْخَيْلُ ضَرَجَا تَضَعُ الدِّمَاءَ وَقَدْ كَانَتْ أَقَارِيماً
وَالطَّاعِنُ الطَّنَّةَ الْخَبْلَاءَ تَحْسِبُهَا سَنًا هَزِيئًا تُجِ الْمَاءَ مَحْرُوفًا
وَجَنَّةٍ كَنْزِجٍ أَلْبَسَ مُنَاقِيَةً تَرَى جَوَانِبَهَا بِاللَّحْمِ مَقْشُوفًا
يَسْرَتَهَا لِيَتَأَيَّ أَوْ لَا رَمَلَةً وَكُنْتُ بِالْبَائِسِ الْمَرْكُوكِ مَحْشُوفًا
يَا لَهْفٍ إِنِّي إِذَا أَوْدَى وَقَارِقِي أَوْدَى أَيْنُ سَلَمَى نَبِيِّ الْبَرِّضِ مَرْمُوفًا
وقال أبو عمرو وعاشت سلمي بنت الأسود أباهما على اضاعته مائة في ما يتوب
قومه من حمة وما يمنحه قراءهم ويمين به مستنهم فقال لها (من الوافر):

وَقَالَتْ لَا أَرَاكَ يُتْلِقُ شَيْئًا أَتَهْلِكُ مَا جَمَعْتَ وَتَسْتَعِيدُ
فَقُلْتُ بِحَسْبِهَا يُسْرٌ وَعَارٌ وَمُرْتَحِلٌ إِذَا رَحَلَ الْوُفُودُ
فَلَوْ بِي إِنْ بَدَا لَكَ أَوْ أَفْقِي قَبْلَكَ فَاتِي وَهُوَ الْحَمِيدُ
أَبُو الْمَوَرَّاءِ لَمْ أَكْهَمْ عَلَيْهِ وَقَيْسُ فَاتِنِي وَأَخِي يُرِيدُ
مَضَى السَّيْلُ بِهِمْ وَبَيَّتْ وَحْدِي وَقَدْ هِنِي رَبَّاعَتُهُ الْوَحِيدُ
فَلَوْلَا الشَّامِتُونَ أَخَذْتُ حَيِّي وَإِنْ كَانَتْ يَمُطِّلُهُ كُودُ (١)

وقد اشتهر الأسود بن سفيان بقصيدة الدالية وهي معدودة من مختار أشعار العرب
وحكمها مفصلة مأثورة يذكر فيها آل جنة المسيحين جمعاً منها ما استطلعنا (من الوافر):

نَامَ الْخَلِيُّ وَمَا أَحْسُ (٢) دُعَادِي وَالْهَمُّ مُحْتَضِرٌ لَدَيَّ (٣) وَسَادِي
مِنْ غَيْرِ مَا سَقَمٌ وَلَكِنْ شَفَنِي هَمُّ أَرَاهُ قَدْ أَصَابَ فُؤَادِي
وَمِنْ الْحَوَادِثِ (٤) لَا أَبَا لَكَ إِنِّي ضَرَبْتُ عَلَيَّ الْأَرْضُ بِالْأَسْدَادِ

(١) ويرى: وإن كانت له غندي كؤود

(٢) ويرى: أحت (٣) وفي رواية: علي

(٤) ويرى: ومن البلية

لَا أَهْتَدِي فِيهَا لَوْضِعَ ثَلَمَةٍ (١) بَيْنَ الْعِرَاقِ وَبَيْنَ أَرْضِ مُرَادٍ (٢)
وَلَقَدْ عَلِمْتُ سِوَى الَّذِي نَبَأْتَنِي (٣) أَنَّ السَّيْلَ سَيْلُ ذِي الْأَعْوَادِ
إِنَّ الثَّنِيَّةَ وَالْخُتُوفَ كِلَاهُمَا يُؤْنِي الْخَارِمَ يَرْقُبَانِ سَوَادِي (٤)
لَنْ يَرْضَيَا نِيَّيَ وَقَاءَ رَهْنَةٍ مِنْ دُونَ هَسِي طَارِفِي وَتِلَادِي
مَاذَا أَوْمِلُ بَعْدَ آلِ مُحَرِّقٍ تَرَكَوْا مَكَارِهِمْ وَبَعْدَ إِيَادِ
أَهْلِ الْخُورْتَقِ وَالسَّيْدِ وَبَارِقِ وَالْقَصْرِ ذِي الشَّرْقَاتِ مِنْ سِنْدَادِ (٥)
أَرْضُ قَوَارِثِمَا (٦) لَطِيبَ مَقِيلِهَا كُتِبَ ابْنُ مَامَةَ وَابْنُ أُمِّ دُوَادٍ (٧)
جَرَبَ الرِّيَاحَ عَلَى مَقَرِّ دِيَارِهِمْ (٨) فَكَانَتْهُمْ كَانُوا عَلَى مِيعَادِ (٩)
وَلَقَدْ غَنَمُوا فِيهَا بِأَنْعَمِ عَيْشَةٍ (١٠) فِي ظِلِّ مُلْكٍ ثَابِتٍ الْأَوْتَادِ (١١)

- (١) ويروي : للمغ تلمة
(٢) يريد العراق واليمن . ويروي : بين المذنب الى جبال مُرَادِ
(٣) وفي رواية : لو أن طلي نالني
(٤) قوله : (ان الثنية والختوف) جبل الثنية لا يقدره الله من الموت على الفراش وجبل الختوف للتالف . وقوله : (يرفي الخارم) ردة على لفظ (كلا) : وقوله : (يرقبان سوادي) يروي : برميان فوزادي اي لو اغفل للموت احدًا لاغفل ذا الاعواد وهو غشاش بن مابوة عاش ثلاثمائة سنة فكانت العرب يحملونه حيث توجهوا على سرير فسبي ذا الاعواد
(٥) (الخورتق والسدير) قصران للثمان . و (بارق) مائة بالعراق بين البصرة والقادسية . و (سنداد) منازل لاباد وياه نجران كوفة . ويروي : ذي الكلبات من سنداد . قل باقوت : الكلبات هو بيت كان لريمية يلقون به
(٦) ويروي : تحيرما
(٧) اراد كعب بن مامة بن عمرو بن ثعلبة بن سلوة بن شيبابة الابادي الذي ضرب ببجده المثل . وكان ابو مامة ملك اباد . وابن امر دُوَادٍ هو ابو دُوَادٍ الشاعر الابادي المشهور وهذا دليل على ان سنداد كانت منازل اباد
(٨) ويروي : سكان ديارهم وعلى ديارهم . ويروي ايضا : عراض ديارهم
(٩) اي كانهم كانوا من النقاء على بعد محقق وأجل مصدق قلأ دعوها اجابوا ولما رؤسوا استجابوا
(١٠) وفي رواية : بأفضل عيشة
(١١) وفي رواية : ثابت الاوطاد

تَزَلُّوا بِأَقْرَبِ سَبِيلٍ عَلَيْهِمْ (١) مَا أَفْرَاتٍ نَجِيٍّ (٢) مِنْ أَطْوَادٍ
 قَادًا الْعَيْمِ (٣) وَكُلُّ مَا يُلْهِي بِهِ يَوْمًا يَصِيرُ إِلَى يَلِيٍّ وَهَادٍ
 فِي آلِ عَرْفٍ (٤) لَو تَبَيْتَ لِي الْأُسَى لَوَجَدْتُ فِيهِمْ أَسْوَةَ الْعُدَادِ (٥)
 مَا بَعْدَ زَيْدٍ فِي فَتَاةٍ فُرِقُوا قَسَلًا وَهَيَا بَعْدَ حُسْنِ نَادٍ (٦)
 فَغَيَّرُوا الْأَرْضَ الْقَضَاءُ (٧) لِعَرِيْهِمْ وَزَيْدٌ رَأْفَتُهُمْ عَلَى الرَّفَادِ
 إِمَّا تَرَانِي قَدْ بَلَيْتُ وَغَاضَنِي (٨) مَا نِيلَ مِنْ بَصْرِي وَمِنْ أَجْلَادِي
 وَعَصَيْتُ أَصْحَابَ الصَّابِغَةِ (٩) وَالْأَصْبَا وَأَطَعْتُ عَادِلِي وَذَلَّ قِيَادِي (١٠)
 فَلَقَدْ أَرَوْحُ عَلَى الْجَحَارِ مُرَجَّلًا مَذِلًا بِمَالِي لَنَا أَعْيَادِي (١١)
 وَلَقَدْ كُفِّرْتُ وَلِلشَّابِّ بَشَاشَةٌ (١٢) بِسَلَاةٍ مُزِجَتْ بِمَاءِ عَوَادٍ
 مِنْ خَمْرٍ ذِي بَذَخٍ أَغْنَى مُتَطَقٍ وَافَى بِهَا كَدْرَاهِمُ الْإِسْجَادِ (١٣)
 يَسْتَسِي بِهَا ذُو قَوْمَتَيْنِ مُعَرِّطٌ قَتَاتِ أَتَائِلُهُ مِنَ الْفِرْصَادِ (١٤)

- (١) وفي رواية: حلُّوا بأقربة يفيض عليهم. و (انقرة) هي مدينة انكورية
 (٢) ويروى: يفيض. وفي رواية: فارى العيم
 (٣) عَرْفٍ (عَرْف) هو مالك الاصفر بن حنظلة بن مالك الأكبر. ويروى: آل عوف
 (٤) (العداد) جمع عاد. ويروى: بفتح العين يعني من يمد
 (٥) كان للتدريج خطب على رجل من اليمن من بني زيد بن مالك فابوا ان يزوجه وقوله (بعد
 حسن تاد) اي بعد اخذ الدهر اداته. قيل (التادي من الايد وهو القوة: ويروى: سيبًا ونفياً بعد طول تأد
 (٦) ويروى: الأرض القلاة (٨) ويروى: إنا تربي في قد فرئت وشغني
 (٩) ويروى: للذادة (١٠) وفي رواية: ولان قيادي
 (١١) ويروى: اجوادي. والمعنى اني شابٌ التفت عينا وشالاً اي مائلاً عني. ويقولون ذلك
 كرم والقيم لا يزال مطرقاً (١٢) ويروى: للذادة
 (١٣) أراد بدرهم الإسجد اليهود والصابري او منهاها الجزية او هي دراهم كانت عليها صور
 يسجدون لها. ويروى: لدراهم الإسجد بكسر الهمزة وقبيل باليهود
 (١٤) (التومتان) (الزومتان). ويروى: ذو قومتين مشتمر. ويروى: نشأت ولعلته

وَلَقَدْ عَدَوْتُ لِعَازِبٍ (١) مُتَأَذِرٍ أَخَوِي الْمَذَانِبِ مُوقِدِ الرُّوَادِ
جَادَتْ سَوَارِيهِ (٢) وَأَذَرَ بَقْتَهُ قَطَاً مِنَ الصَّفَرَاءِ (٣) وَأَزْبَادِ
بِالْجَوِّ قَالِامَرَاتٍ حَوْلَ مُغَائِرٍ فِضَارِجٍ فَفَصِيصَةِ الطَّرَادِ (٤)
يُشْمِرُ عَتِدِ (٥) جَمِينٍ شَدُّهُ قَيْدُ الْأَوَابِدِ وَالزَّهَانِ جَوَادِ
يُشَوِي لَنَا الْوَحْدَ الْمُدَّ يُخْضِرُهُ بِشَرِجٍ بَيْنَ الشَّدِّ وَالزَّوَادِ (٦)
وَلَقَدْ تَلَوْتُ الظَّلْعَيْنِ بِخَسْرَةٍ أُجِدُّ مَهَاجِرَةَ السَّقَابِ جَادِ
عَيْرَانَةِ سَدِّ الرَّبِيعِ خَصَاصَهَا مَا يَسْتَيْنُ بِهَا مَقِيلُ قُرَادِ (٧)
قَاذًا وَذَلِكَ لَا مَهَاةَ لِدُرْكِهِ (٨) وَالذَّهْرُ يُقْبِ صَاحِبًا يَسَادِ

ومن شعره (من البسيط) :

وَسَحَّةُ الشَّيْءِ تَمْلَلُ قَطَعْتُ بِهَا أَرْضًا يَحَارُ بِهَا الْهَادُونَ دِيمُومًا
مَهَا (٩) وَخُرُوقًا لَا أُنَيْسَ بِهَا إِلَّا الضُّوْجُ وَالْأَصْدَاءُ (١٠) وَالْبُومَا
وهذه البيت من قصيدته الأولى :

قَدْ أَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْ أَسْنَاءِ مَضْرُومًا بَعْدَ ائْتِلَافٍ وَوَدَّ كَانَ مَعْلُومًا
وَأَسْتَبَدَّلْتُ حَلَّةً مِنِّي وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ لِي أَيْتَ بَوَادِي الْحُصْبِ مَهْمُومًا

- (١) (العازب) أكلأ الجيد المطلب (٢) (السواري) السحب (البارية) ليلاً
(٣) ويروي : من القُرَاس (٤) كل هذه مواضع رو (قصيدة الطراد) رمة
بالهامة . ويروي : بالجو فالمرج حول مرار . و (مغائر) أقرب إلى ضارح . ويروي أيضاً : بالجو
للالمرج (٥) ويروي : جَمِينٌ (٦) يقول : هذا القوس يعمل لئلا يشاء من
الوحشي الذي هذه صفته . فجعل الإشراف للفرس على السحرة . و (الزود) الثور أو الحمار الذي
تفرّد في جنبه وفاق جميع الحمار . وإضاف الشرج لك (بين) على معنى شريح من كذا وكذا .
ويروى أن يروي بين على السحب يترك طرفاً يضيف إليه
(٧) (وسد خصاصها) أي اسننها (يستين) أي يظهر
(٨) الوار في (وذلك) زائدة كقولهم : ربنا ولك الحمد . والمهامة النقاء والرواق
(٩) (المهامة) التقار (١٠) (الضووج) الثال . و (الأصداء) ذكر البوم

عَفَّ صَلِيبٌ إِذَا مَا جُلِبَّةٌ (١) أَزَمَتْ مِنْ خَيْرِ قَوْمِكَ مَوْجُودًا وَمَعْدُومًا (٢)
لَمَّا رَأَتْ أَنَّ شَيْبَ الرَّأْسِ شَامِلُهُ بَعْدَ الشَّابِّ وَكَانَ الشَّيْبُ مَسْهُومًا
وله في المديح (من الطويل) :

فَتَى يَشْتَرِي حُسْنَ الشَّاءِ بِمَالِهِ إِذَا السَّنَةُ الشَّهَاءُ أَعَوَّهَا الْقَطْرُ
ومن شعره أيضًا قوله (من الطويل) :

فَإِنْ يَكُ يَوْمِي قَدْ دَنَا وَإِخَالُهُ لِوَارِدِهِ يَوْمًا إِلَى ظِلِّ مَتَهْلٍ
فَقَبْلِي مَاتَ أَطْلَالِدَانِ كِلَاهُمَا عَمِيدُ بَنِي حِجْوَانَ وَابْنُ الْمُضَلِّ
وَعَمْرُو بْنُ مَسْعُودٍ وَقَيْسُ بْنُ خَالِدٍ وَفَارِسُ رَأْسِ الْعَيْنِ سَلَمَى بْنُ جَنْدَلٍ
وَأَسْبَابُهُ أَهْلَكُنَّ عَادًا وَأَثَرْتُ عَزِيزًا يُعْنَى (٣) فَوْقَ غُرْفَةٍ مَوْكَلٍ
تُفْنِيهِ بِجَاهِ الْفَنَاءِ حُجَيْدَةُ يَصُوتُ رَجِيمٍ أَوْ سَمَاعٍ مُرْتَلٍ
وله أيضًا وفيه غناء لسليم (من المنسرح) :

لَا يَتَرَى شَرِبْنَا الْخَمَّ وَقَدْ تَوَهَّبُ فِينَا أَفْيَانُ وَالْحُلُّ
وَقِيَّةُ كَالسُّيُوفِ نَادِيهِمْ لَا حَصَرَ فِيهِمْ لَا وَلَا يُحْلُ
يَبِضُّ مَسَامِجُ فِي الشِّتَاءِ وَإِنْ أَخْلَفَ تَجَمُّعٌ عَنْ نَوْبِهِ وَبَلَّوْا
وقال أيضًا يصف وملاً وكلمة (من الرجز) :

قَدْ قُلْتُ لَمَّا بَدَتْ أَلْعَابُ وَصَحْمَا وَالْبَدَنَ الْحِقَابُ
جُدِّي لِكُلِّ عَامِلٍ قَوَابُ الرَّأْسِ وَالْأَكْرَعُ وَالْإِهَابُ (٤)

(١) الجلبَّة: التلط

(٢) (موجودًا ومعدومًا) أي إذا خير حيٍّ وميت

(٣) وفي رواية : يعنى وهو تصحيف . و (غرفة) بضم اوله أو غُرْفَةٌ بالفتح موضع باليمن

(٤) (اللقاب) اسم صك . و (الحقاب) جبل . و (البدن) اللين من الوعول . يقول :

اصطادى هذا التيس وانجلى ثوبك الرأس والأكرع والإهاب

وروى له صاحب لسان العرب اياتاً مفردة منها قوله (من الطويل) :
 لَهَوْتُ بِسِرْبَالِ الشَّبَابِ بِلَاوَةٍ فَاصْبَحَ سِرْبَالُ الشَّبَابِ شَبَارَةً (١)
 وقوله (من الطويل) :

وَفَاقِدُ مَوْلَاهُ أَعَارَتْ رِمَاحَنَا سَنَامًا كَثِيرًا سِ التَّهَامِي مَجْلًا (٢)
 وقوله (من السريع) :

هَلْ لِشَبَابٍ قَاتٍ مِنْ مَطْلَبٍ أَمْ هَلْ بُكَاءُ الْبَدَنِ (٣) الْأَشْيَبِ
 توفي الاسود نحو سنة ٦٠٠ للمسيح

قال صاحب مسالك الإبحار في حقّه : عُيِّدَتْ عَلَى الْاِسْوَدِ بَنُ يَعْفَرٍ ثَانِمُ نَعْمٍ .
 وَحَيِّتْ بِمَكَارِمِ كُلِّ ذِمٍّ . وَلَاذَتْ دَارِيْمُ بِدَارِهِ . وَزَادَ مُتَاهُ زَيْدُ مَنَاءٍ فِي طَوْرِ مَقْدَارِهِ .
 وَكَرَفَ اِنْ الشَّيْبَةَ لِاَسْوَدِهِ . وَانْ عَبْدِ الْقَيْسِ اَلْأَعْلَى سَوْدُهُ . وَفِي شَعْرِهِ مَا يَجْرِي
 نَحْوِ الْاِمْتَالِ . وَيَصْلُحُ بِمَعْنَى الْاَمَالِ *

* نقلنا ترجمة الاسود بن يعفر من كتاب الاغاني وامثال الميداني والقصد الفريد
 لابن عبد ربّه وكتاب طبقات الشعراء مخطوط وكتاب معجم البلدان وكتاب مجموعة
 الماني وكتاب شعر قديم مخطوط وكتاب لسان العرب وناج العروس



(١) يقال : ثوبٌ شَبَارِقٌ وشَبَارِقٌ اي متفرّق
 (٢) (التهامي) الراهب لانه ينهم اي يدعو . واراد (اعادة) فحذف الفها . و (منجلاً) اي واسع

المجرى

(٣) يقال : رجل بدني اي مُسِينٌ كبير

سلامة بن جندل (٦٠٨ م)

هو ابن جندل بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم شاعر جليل من اهل الحجاز . وهو جاهلي قديم من نخول شعراء الطبقة الثانية يُعدُّ من اشعر المقلين المحصنين في الجاهلية وهو من طبقة التلثس والسبب بن علس وحسين بن حُمام الري . وكان من فرسان تميم المدونين واخوه احمر بن جندل من الشعراء والفرسان . وشعر سلامة رقيق سلس غير أنه من حر الكلام المتين وكثيراً ما يستشهد به اهل اللغة . وكان سلامة في ايام عمرو بن هند والتميم لبي قابوس وقد ذكره في شعرو بعد ان رماه كسرى بين ارجل القبية فتوطأته حتى مات قتال سلامة من جملة قصيدة (من الطويل) :

هُوَ الْمُدْخِلُ الْعُمَانُ بَيْتاً سَمَاوُهُ نُحُورُ الْفُيُولِ بَعْدَ بَيْتِ (١) مُسَرْدَقِ

ومن شعره قوله في ذكر الشباب (من البسيط) :

يَا خَدُّ أَمْسَى سَوَادُ الرَّأْسِ خَالَطَهُ شَيْبُ الْقَدَالِ اخْتِلَاطَ الصَّفْوِ يَأْكُدِرُ
يَا خَدُّ أَمْسَتْ لُبَنَاتُ الصَّبَا ذَهَبَتْ فَلَسْتُ مِنْهَا عَلَى عَيْنٍ وَلَا أَثَرِ
كَانَ الشَّبَابُ لِحَاجَتِ وَكُنَّ لَهُ قَهْدٌ قَرَعَتْ إِلَى حَاجَتِي الْأُخْرِ

ومن شعره الحسن المأثورة قوله (من البسيط) :

يَا دَارَ أَمَاءٍ يَا أَلْيَاءَ مِنْ إِضْمٍ بَيْنَ الْكَادِكِ مِنْ قَوِّ قَمْعُصُوبِ (٢)
كَأَنْتَ لَنَا مَرَّةً دَارًا فَعَبَّرَهَا مَرُّ الرِّيحِ بِسَافِي التُّرْبِ مَحْجُوبِ (٣)
هَلْ فِي سَوَالِكِ (٤) عَنْ أَمَاءٍ مِنْ حُوبٍ وَفِي السَّلَامِ (٥) وَإِهْدَاءِ الْمُنَاسِبِ

(١) وفي رواية : بيت وهو غلط

(٢) اضم وقور ومصوب) مواضع في بلاد تميم

(٣) جلس بقوله : مرّة وسر الرياح . وهو جنس في شعرهم قليل

(٤) يتناوب الشاعر نفسه . ويروى : هل في التمليل

(٥) ويروى : آم في السلام

لَيْسَتْ مِنَ الزَّلَّالِ أَرْدَاقًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا الْقَصَارِ وَلَا السُّودَ الْعَنَاقِبَ (١)
 إِنِّي رَأَيْتُ ابْنَةَ السَّعْدِيِّ حِينَ رَأَتْ شَيْئِي وَمَا خَلَّ مِنْ جَنْبِي وَتَحْنِي (٢)
 تَقُولُ حِينَ رَأَتْ رَأْسِي وَلَيْسَتْ بِمَطْلَأَ بَعْدَ بَيْهِمُ اللَّوْنِ (٣) غَرِيبِ
 أَوْدَى الشَّبَابِ حَمِيدًا ذُو الْعَجَائِبِ أَوْدَى وَذَلِكَ شَأْؤُ غَيْرِ مَطْلُوبِ
 وَلَى حَيْنًا وَهَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ لَوْ كَانَ يُدْرِكُهُ رَكْضُ الْيَمَانِيَةِ (٤)
 ذَلِكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ فِيهِ نَلْدٌ وَلَا لَذَاتُ الشَّيْبِ (٥)
 دَعَا وَقُلْ لِبَنِي سَعْدٍ بِفَضْلِهِمْ مَذْحًا يَسِيرُ بِهِ غَادِي الْأَرَائِبِ
 إِنِّي وَجَدْتُ بَنِي سَعْدٍ يُفَضِّلُهُمْ كُلُّ شَهَابٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ مَشْبُوبِ (٦)
 حَامِي الْحَقِيمَةِ لَا تُخْشَى كَهَمَتُهُ يَسْقِي الْأَعَادِي مَوْنًا غَيْرَ تَقْشِيرِ
 إِلَى يَمِينِهِمْ حِمَاةَ الْبَزْرِ نَسَبُهُمْ وَكُلُّ ذِي حَسَبٍ فِي النَّاسِ مَسْجُوبِ
 قَوْمٌ إِذَا صَرَحَتْ كَحُلُ بِيَوْمِهِمْ مَأْوَى الضَّرِيكَ (٧) وَمَأْوَى كُلِّ قَرْصُوبِ
 يُفْجِئُهُمْ مِنْ دَوَاهِي النَّهْرِ (٨) إِنْ أَزْمَتْ صَبْرٌ عَلَيْهَا وَقِصٌّ غَيْرُ مَحْسُوبِ

- (١) أَنَّمَا نَفَى عَنْهَا هَذِهِ الصِّفَاتُ . وَالْمُرَادُ أَنَّهَا مِنْ صِغَمِ الْعَرَبِ وَلَمْ يَخْلُطْ بِهَا خَلْقُ الْإِمَاءِ وَلَا اخْلَافُهُمْ . وَ(الْعَنَاقِبُ) جَمْعُ عَنَاقِبٍ يُقَالُ : امْرَأَةٌ عَنَاقِبٌ إِذَا كَانَتْ قَصِيرَةً ضَمِيمَةً .
 (٢) (التَّحْنِيْبُ) أَصْلُهُ الْأَعْوَجَاجُ فِي قَوَائِمِ الْحِلِّ . وَيُقَالُ : شَيْخٌ عَنَاقِبٌ أَيْ مُعْنٍ . وَيُرْوَى :
 تَحْنِيْبِي وَتَحْنِيْبِي (٣) وَفِي رَوَايَةٍ : بَعْدَ بَيْهِمُ اللَّوْنِ . وَيُرْوَى : هَذَا الشَّيْبُ يَطْلُبُهُ . وَيُرْوَى : الْعَيَابِ .
 (٤) (الْيَمَانِيَةُ) ذِكْرُ الْحِجْلِ وَقِيلَ الْعَنَاقِبُ قَالُ صَاحِبُ اللِّسَانِ : يَمْيُزُ أَنْ يَبْنِي بِالْعَنَاقِبِ ذِكْرُ
 التَّبَعِ فَيَكُونُ الرِّكْضُ مِنَ الطَّيْرِ . وَيَمْيُزُ أَنْ يَبْنِي جِيَادَ الْحِلِّ فَيَكُونُ مِنَ الْمَشْيِ
 (٥) قَوْلُهُ : ذَلِكَ الشَّبَابُ أَشَارَةٌ تَفْضِيْلُ وَتَجْبِيلُ يَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ مَا أَتَتْهُ مِنَ الصِّفَةِ . وَيُرْوَى :
 ذَلِكَ الشَّبَابُ الَّذِي مَجَّدَ عَوَاقِبُهُ . وَالْمُرَادُ إِذَا تَعَقَّبَتْ أَمْرَ الشَّبَابِ وَجَدَ فِيهِ الْمَزَّ وَادْرَاكَ الثَّأْرَ وَالرَّحَّةَ
 فِي الْمَكَارِمِ (٦) وَيُرْوَى : مَحْسُوبِ
 (٧) (الضَّرِيكَ) هُوَ الْقَنْيَرُ . وَيُرْوَى : هَرُّ الذَّلِيلِ
 (٨) وَفِي رَوَايَةٍ : مِنْ دَوَاهِي الشَّرِّ

وَقَدْ تَقَدَّمَ (١) فِي الْفَتَاةِ إِذْ لَحِثَتْ يَوْمَ الْخِطَافِ وَتَحْمِي كُلِّ مَكْرُوبٍ
كُنَّا إِذَا مَا آتَانَا صَارِخٌ فَرَحٌ كَانَ الصَّرَاخُ لَهُ قَرَعَ الظَّنَائِبِ (٢)
وَشَدَّ كُورٍ عَلَى وَجْهٍ نَاجِيَةٍ (٣) وَشَدَّ سَرَجٍ عَلَى جَرْدَاهُ مَرْحُوبٍ
وَكَرْنَا الْخَيْلَ فِي آثَارِهَا رُجْمًا (٤) كَسَّ السَّيَّابِكِ مِنْ بَذِهِ وَتَقِيبِ
وَالْعَادِيَاتِ آسَائِي (٥) الدَّمَاءُ بِهَا كَانَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْصَابُ تَرْجِيْبِ
مِنْ كُلِّ حَتٍّ إِذَا مَا آتَلَ مَلْبَدُهُ (٦) صَافِي الْأَدِيمِ (٧) أَسِيلَ الْخَيْدِ يَمُوبِ
لَيْسَ بِأَسْنَى وَلَا أَفْقَى وَلَا سَغْلٍ يُعْطَى دَوَاءَ قَعْمِي السَّكْنِ مَرْيُوبِ (٨)
تَذَارِكُ الصَّنْعُ فِيهِ فَهُوَ مُحْتَمِلٌ (٩) يُعْطَى آسَاهِي مِنْ جَرِي وَتَقْرِبِ

(١) ويروي: تقدّم بكسر الدال كما يقال وجه بمعنى توجه

(٢) ويروي: كانت اجابتنا له قرع الظنائب. و (الصراخ) المستغيث والظنائب جمع
ظنوب. وهو مقدم عظم الساق اي تفرع سوق الابل انكاشاً وحرصاً على اغاثته. يقال قد قرع
فلان ظنوبه ككنا وكذا. ويقال ايضاً: قرع لذلك الامر ظنوبه وساقه اذا هزم عليه او
انكسر فيه وجد ولم يقتر. اي اذا اتانا مستغيث اجبناه الى الاغاثة بمحذرين

(٣) ويروي: على وجه ذعبله. وهي الناقة المريمية. ويروي: دوسرة. وهي الناقة

الشديدة

(٤) ويروي: وكرنا خيلنا ادراجها رجماً

(٥) (اسالي الدماء) طرائقها

(٦) (المليد) موضع اللبد من ظهر القوس

(٧) ويروي: صافي السيب. وقوله: صافي الاديم يحسن القيام عليه وقصر شعره

(٨) (السغل) الضيف الملقب المضطرب. وقيل هو السيئ الغذاء. وقال الهيثم بن عدي:
هو الدقيق القوام. ويروي. ولا صغل اي لا يضطرب مثقلاً وبها الحاصرتان و (الاسنى) من
الخيول الذي لا ناصية له. وقيل الخفيف الناصية و (القنا) احد يداب الانف وهو قبيح. و (السفا)
قبيح وليس بيب. وقوله: (يعطى دواء) يروي: يُسقى دواء. والمراد بالدواء اللبن. ووجه هذه
التسمية اضم يشربون الخيل بسقيا آياه و (القفي) الشيء الذي يؤثر به الضيف و (السكن)
اهل الدار. و (المريوب) المرعى

(٩) (تدارك) تتابع. و (الصنع) الاحسان اليه وتضميره للاجراء. والمحتفل الكثير الجري

ويقال المجتمع. ويروي: تداول الصنع. ويروي ايضاً: تظاهر التي فيه. والتي الشحم

يَرَقُّ الدَّسِيعُ إِلَى هَادٍ لَهُ نَمٍ (١) فِي جُوجٍ كَمَا لِي الطَّبِيبُ مَحْضُوبٍ
 فِي كُلِّ قَائِمَةٍ مِنْهُ (٢) إِذَا أَنْقَضَتْ شُوبُوبٌ شَدِيدٌ كَفَرَّخَ الدَّلُوبُ أَنْعُوبُ (٣)
 كَأَنَّهُ يَرَقُّ نَامَ عَنْ غَنَمٍ (٤) مُسْتَفْرِ (٥) فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مَذُوبُ (٦)
 يُحَاضِرُ الْجُونُ (٧) خُضْرًا جَافِلَهَا وَيَسْقُ الْأَلْفَ (٨) عَفْوًا غَيْرَ مَضْرُوبٍ
 يَمَّا يَمْدَمُ فِي الْهَيْبَةِ إِذَا كُرِهَتْ عِنْدَ الطَّيَّانِ (٩) وَيُنْجِي كُلَّ مَكْرُوبٍ
 هَمَّتْ مَعْدُ بِنَا هَمَّا فَتَنَهُمَا عَنَّا طِعَانٌ وَضَرْبٌ غَيْرُ تَذْيِيبٍ
 إِنْ وَلَعَدْنَا مَعْدٌ وَهِيَ كَاذِبَةٌ نَصْرًا فَكَانَ لَنَا مِمَادُ عُرُوبٍ
 بِالْمَشْرِفِ وَتَجْدُولُ أَسَافِلَهَا (١٠) صَمَّ الْعَوَالِمِ صَدَقَاتِ الْأَنْبِيبِ
 سَوَى التَّافُ قَتَاهَا فِي مُحْكَمَةٍ قَلِيلَةُ الزَّيْغِ (١١) مِنْ سَنَ وَتَرْكِيبِ
 زُرْقًا أَسْتَهَا حَمْرًا مُتَقَمَّةً أَطْرَافُصْنَ مَقِيلُ الْبَعَايِيبِ (١٢)
 تَجْلُو أَسْتَهَا فَيَنَانٌ عَادِيَةٌ لَا مَقْرِفِينَ وَلَيْسُوا بِالْجَعَايِيبِ (١٣)
 كَانَتْهَا يَأْهَبُ الْقَوْمُ إِذْ حُفُّوا (١٤) مَوَاتِحُ الْبِئْرِ أَوْ أَشْطَانُ مَطْلُوبٍ

- (١) (الدسيح) ان يدفع البئر جرته من جوفه الى فيه بكرة واحدة. ويروي : ثم الدسيح الى هاديه تلعب
 (٢) ويروي : لكل قائدة منه
 (٣) ويروي : منه اسم كفرخ الدلو مصبوب. و (الاسمي) الدفعات من الجري
 (٤) (اليراني) الراعي الجاني. ويروي : هبتي بات في غم
 (٥) ويروي : مستأود. ويروي ايضا : مستوهل
 (٦) (مذوب) مجرود على انه تمت للغم وقد وجد النبت. و (الغم) جمع على لفظ الواحد. ويروي : مذوب بالضم على الاقواء. وقد اقوت فحول الشعراء
 (٧) ويروي : يمارض الجون (٨) ويروي : ويرعف الالف. ومعناه ايضا يهين
 (٩) ويروي : اذا خلعت خيل بجبل (١٠) ويروي : ومضول استهنا
 (١١) قال الاصمعي : لم يرد ان بها قريبا قليلا بل لا زيج بها
 (١٢) جعل استهنا زرقا لصفاتها واذا اشتد الصفاء خالطته شهلة. و (البعاسيب) الرؤساء يريد انما تقتلهم وتعلق رؤوسهم عليها. وقيل المراد بالصبوب الطائر المعروف اي يسقط عليها لانه لا يرى اعلى منها
 (١٣) وفي رواية : ولا سود جبابير (١٤) ويروي : خلعت

كَمْ مِنْ قَتِيلٍ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ جَبَرَتْ وَذِي قَتَى بَوَّأَتْهُ دَارَ مَحْرُوبٍ
سُفْنًا رَيْبَةً تَحْوِ الْأَشَامَ كَارِهَةً سَوَى الْيَكَارِ عَلَى رَعْمٍ وَتَأْيِبٍ
إِذَا أَرَادُوا زُرُولًا حَتَّ سَبْرَهُمْ دُونَ التُّزُولِ جِلَادٌ غَيْرُ تَذْيِبِ (١)
وَالْحَيُّ قَطَّانٌ قَدِمًا مَا نَزَالُ لَهَا مِثْلًا وَقَاتِعٌ مِنْ قَتْلِ وَتَمْذِيبِ
لَا أَلْتَقَى مَشْهَدٌ مِنَّا وَمَشْهَدُهُمْ يَوْمَ الْعَذَابِ فِي أَيَّامِ تَحْوِيبِ
لَا رَأَوْا أَنَهَا نَارٌ يُضَرِّهَا مِنْ آلِ سَعْدِ بَنُو الْبَيْضِ الْمُنَاجِيبِ
وَلَى أَبُو كَرْبٍ مِنَّا مُنْجِيهِ وَصَاحِبُهُ عَلَى قُوْدٍ سَرَاجِيبِ
كَلَّا أَفْرَقَيْنِ أَعْلَاهُمْ وَأَسْفَلَهُمْ (٢) يَشْقَى (٣) يَارْمَاحِيَا غَيْرَ التَّكَاذِيبِ
حَتَّى تَرُكْنَا وَمَا تُنْتَى ظَلَامَاتِنَا يَأْخُذُنْ (٤) بَيْنَ سَوَادِ الْخَطِّ فَالْأُوبِ
وَقَدْ تَحُلُّ إِذَا هَبَّتْ شَلْمِيَّةُ يَكْلُرُ وَادِ حَطِيبِ الْجُوفِ تَجْدُوبِ
شَيْبِ الْمُبَارِكِ (٥) مَدْرُوسٍ مَدَافِئُهُ هَائِي الْمَرَاغِ (٦) قَلِيلُ الْوَدْقِ مَوْطُوبِ
يُحَالُ عَجْسُهَا آذَى لِمَرْتَبِهَا وَإِنْ تَمَادَى يَلْكُهُ كُلُّ مُحَلُوبِ
إِنَّا إِذَا الشَّمْسُ فِي قَرْنِ الصُّحَى ارْتَفَعَتْ فِي الْمُبَارِكِ جَلَدَاتُ الْمَصَاعِيبِ (٧)
قَدْ يَسْعُدُ أَحْجَارُ وَالضَّبِيفُ الْغَرِيبُ بِنَا وَالْمُسْتَوْنِ (٨) وَتُقْلِي مَيْسَرَ التَّيْبِ
يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَّةِ (٩) وَيَوْمٌ سَيْرٍ عَلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبِ

(١) أي كفايح لا ومن فيه ولا ضعيف. ويروي: جلد غير ترتيب

(٢) يعني كبريم وصغير. أو يشير إلى من يسكن منهم أهل نجد واسطفا

(٣) ويروي: يشقى أي يفسد (٤) ويروي: يسرن

(٥) ويروي: بيض المبارك (٦) ويروي: هائي التراب

(٧) ويروي البيت أيضًا:

إِنَّا إِذَا غُرِبَتِ شَمْسٌ أَوْ ارْتَفَعَتْ فِي مَبَارِكِنَا يُزِيلُ الْمَصَاعِيبِ

(٨) المستنون الساترون

(٩) رعم (يومان) على أنه خبر مبتدأ محذوف. والمقاسة بالفتح المجلس. وبالضم الإقامة

ومن شعره قوله يذكر ما فعل زيد بن عدي بن زيد اذ حمل كسرى على قتل
العمان الي قابوس (من الطويل):

هُوَ الَّذِي دَخَلَ الْعُمَانَ فِي أَرْضِ قَارِسٍ وَجَاعِلُهُ فِي قَوْلِهِمْ فِي الْمَدَائِنِ
وَأَلْقَاهُ أَيْضًا بَعْدَ ذَا تَحْتِ أَفْلِكٍ وَفِي الْعَرَبِ الْعَرَبَاتِ بَقَايَا ضَعَائِنِ
ومن بديع شعره ايضا قوله (من الطويل):

لَمِنْ طَلَلٍ مِثْلُ الْكِتَابِ الْمُنَقَّحِ خَلَا عَهْدَهُ بَيْنَ الصُّلْبِ وَمُطَرَّقِ
أَكْبَ عَلَيْهِ كَاتِبٌ بِدَوَانِهِ وَجِدْنُهُ فِي الْعَيْنِ جِدَّةٌ مُهْرَقِ
أَلَا هَلْ أَتَى آبَاءَنَا أَهْلَ مَأْرِبٍ كَمَا قَدْ أَتَى أَهْلَ النَّفَا فَلَحِقُوا رَقِ
بِأَنَّا حَبَسْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا وَنَحْنُ قَتَلْنَا مَنْ أَنَا بِلَازِقِ (١)
وَلَوْلَا سَوَادُ الْأَلْبَدِ مَا لَبَّيْتُ حَامِرُ إِلَى جَعَرٍ سِرْبَالُهُ لَمْ يَمِزِقِ
يَضْرِبُ تَطْلُ الْطَيْرُ فِيهِ جَوَائِحِ وَطَنْ كَأَفْوَاهِ الزَّيَادِ الْخُرْقِ
صَمَمْنَا عَلَيْهِمْ جَانِبَهُمْ بِصَادِقِ مِنَ الطَّنِ حَتَّى أَزْمَعُوا بِالْمُتَرَقِ
فَأَلْقَوْا لَنَا أَرْسَانَ كُلِّ نَحِيْبَةٍ وَسَائِسَةٍ كَأَنَّهُمَا مَتْنٌ خِرْقِ
وَمَجْدٌ مَعْدٍ كَانَ فَوْقَ عِلَالِيَةِ سَبَفْنَا بِهِ إِذْ يَتَنَوَّنُ وَتَرْتَبِي

وقد روى له ياقوت وفي القافية سناد الاقواء (من الطويل):

وَمَنْ كَانَ لَا يَتَدُّ أَيْمَانَهُ لَهُ فَأَيَّامُنَا عَنَّا تَحِلُّ وَتَتَرَبُّ
أَلَا هَلْ أَتَى أَقْنَاءُ خَنِيْفٍ كُلِّهَا وَعِيْلَانِ إِذْ ضَمَّ الْحَيْنُ يَتَرَبُّ (٢)

توفي سلامة نحو سنة ٦٠٨ بعد المسيح

* نقلنا ترجمة سلامة بن جندل عن طبقات الشعراء ومجمع البلدان وكامل اللبرد
وجهرة العرب وما وجدناه مبثوثا في كتب اللغة والادب

(١) (ملق) موضع كان فيه يوم من أيام العرب

(٢) بالثناة قرية بالهامة عند جبيل وشم

أوس بن حجر (٦٢٠ م)

قال الاصمعي: هو أوس بن حجر بن مالك شاعر تميم من شعراء الجاهلية ونحوها يجيد في شعره ما يريد. وهو من الطبقة الثانية وكان انقطع الى قضاة بن كعدة الاسدي لما جاد عليه من النعم. فلما ملت قضاة وكان يكنى أبا دليجة قال فيه أوس بن حجر يرثيه (من البسيط):

يَا عَيْنُ لَا بُدَّ مِنْ سَكْبٍ وَتَهْمَالٍ عَلَى قَضَاةٍ جَلَّ الرُّزْءُ وَالْأَمَالِي
أَبَا دَلِيجَةٍ مَنْ تُوصِي بِأَرْسَلَةٍ أَمْ مَنْ لَأَشْتِ ذِي طَمَرَيْنِ مُحَالِي
أَبَا دَلِيجَةٍ مَنْ يَكْنِي الْمَشِيرَةَ إِذْ أَمْسَوْا مِنَ الْأَمْرِ فِي لَبْسٍ وَبِلْبَالٍ
لَا زَالَ مِسْكٌ وَرَنْجَانٌ لَهُ أَرْجُ عَلَى صَدَاكَ بِصَافِي اللَّوْنِ سَلْسَالِي
ومن فاضل مرثية أبيه ونادها قوله (من الخفيف):

أَتَيْتُكَ النَّفْسُ أَجْلِي جَزَا إِنَّ الَّذِي تَكْرِهِينَ قَدْ وَقَعَا
إِنَّ الَّذِي جَمَعَ السَّامَةَ وَالنَّجْدَةَ وَالْحَزَمَ وَالْأَسْوَى جَمَعَا
أَوْدَى وَهَلْ تَنْتَعُ الْأَشْمَةَ مِنْ شَيْءٍ لَمْ يَنْ قَدْ يُحَاوِلُ التَّرْعَا
الْأَلْمِي الَّذِي يَظُنُّ لَكَ أَلَمْ يَظُنَّ كَانَ قَدْ رَأَى وَقَدْ سَمِعَا (١)
الْمُخْلِفُ الْخَلِيفُ الْمُرْأَى لَمْ يَتَمَّعْ بِضَنْفٍ وَلَمْ يَمُتْ طَبْعَا (٢)

(١) قوله (اللمي) الحديد اللسان والقلب وقد أبانه بقوله الذي يظن لك الخ

(٢) قوله (المخلف الملقب) أراد أنه تلف ماله كرتنا ويخلفه نجدة كما قال:

فَاتَمَّتْ تُرْفَلُ فِي الثَّقَالِ مَتَلَفٌ مَالٍ وَمَقِيدٌ مَالٍ

وقال آخر: فَاتَمَّتْ ذَاكَ مَتَلَفٌ كَسُوبٌ

و(المرأى) الذي تناله الرزائت في ماله لا يعطي ويسأل. و(الاشعام) الاقامة فيقول لم يتم وهو ضعيف. و(الطمع) اسوأ الطمع وأصله أن القلب يتباد الخلة الدينية فتركه كالحال بينه وبين الفهم لفتح ما يظهر منه وهذا مثل وأصله في السيف وما أشبه يقال طبع السيف إذا ركه صدا يستر حديدته. وطمع الله على قلوبهم من ذا

وَالْحَافِظُ النَّاسَ فِي شَحُوطٍ إِذَا لَمْ يُرْسَلُوا خَلْفَ عَائِدٍ رُبَمَا (١)
 وَعَزَّتِ الشَّمَالُ الرِّيَّاحُ وَقَدْ أَمْسَى كَمِيعُ الْفَتَاةِ مُلْتَمِعًا (٢)
 وَشِبْهُ الْهَيْدَبُ الْعَبَامُ مِنْ أَلَمْ أَقْوَامٍ سَفَا مُلْبَسًا قَرَعًا
 وَكَانَتْ الْكَاعِبُ الْمُضَنَّةُ أُمَ حَسَنَاءُ فِي زَادِ أَهْلِهَا سَبَا (٣)
 لِيَكِكَ الشَّرْبُ وَالْمُدَامَةُ وَأُمَ فِتْيَانُ طُرًا وَطَامِعُ طَمِعًا
 وَذَاتُ هِدْمٍ عَارٍ فَوَاشِرُهَا نُصِيتُ بِالْمَاءِ تَوَلَّى جَدْعًا (٤)

ومن شعره قوله (من البسيط):

دَانِي مُسِفٌ فَوْقَ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْفَعُهُ مِنْ قَامٍ بِالرَّاحِ
 كَأَنَّمَا بَيْنَ أَعْلَاهُ وَاسْفَلِهِ رِبْطٌ مَشْرُوعٌ أَوْ ضَوْءٌ مُصْبَحٍ
 قَدْ يَمُدُّهُ كَمَنْ يَنْجُوهُ وَالْمُسْتَكِنُ كَمَنْ يَمِشِي بِمِرْوَحِ
 كَانَ فِيهِ إِذَا مَا الرُّعْدُ فُجِرَهُ ذُهُمَا مَطَائِلٌ قَدْ هَمَّتْ بِإِرْشَاحِ
 فَاصْبِحِ الرُّوعُ وَالْيَسْمَانُ مُتَرَعَّةٌ مَا بَيْنَ مُرْتَبِقٍ مِنْهَا وَمُنْصَاحِ

(١) (شحوط وقحوط) اسمان للسنة الجديدة كما يقال جحرة وكحل. وقوله (لم يرسلوا خلف) (لم يرسلوا خلف عائدا رُبَمَا) فالعائد الحديثة التاج والريح الذي يتبع في الربيع ومن شائعهم في سنة الجذب ان يخبروا الفصيل لئلا ترضع تضرر بالانهات

(٢) وقوله (وعزت الشمال الرياح) يقول غلبتها وتلك علامة الجذب وذهاب الاطمار. ومن ذلك قولهم من عن برز أي من غلب استلب. وفي القرآن: وعزني في الخطاب أي غلبي في المخاطبة وقوله (وقد أمسى كميع الفتاة) فالكميع الضجيع وهو الكمع. قال الرازي «وشعور الثور بيت كمعي» يعني السيف أي بيت مضاجعي. و(ملتقما) يقال تلتق في مفرق وفي مكان إذا تلتقت وترتل فيه فيقول من شدة الصبر يلتقم به دون ضجيره

(٣) (الكاعب) التي كعبت ندجا يقول تصير كالسبع في زاد أهلها بعد ان كانت تعاف طيب الطام

(٤) وقوله (ذات هدم) يعني امرأة ضعيفة والهدم إكلاء الخلق الرث. وقوله (عار) نواشرها) النواشر عروق الساعد. و(الغول) الصغير. و(الجذب) السبي الذئبا. وهو الجبين والفتين

وله يقول (من الطويل):

فَإِنْ يُعْطَ مِنَّا الْقَوْمُ نَصِيرٌ وَتَنْتَظِرُ مِنِّي عَقِبَ كَانَهَا ظِلْمٌ مَوْرِدٌ
وَإِنْ نُعْطَ لَا تَجْهَلُ وَلَا تَنْطِقِ الْخُفَا وَتَجْزِي الْفُرُوضَ أَهْلَهَا ثُمَّ تَقْصِدُ

وقال يذكر الثور والكلاب تنبئة (من البسيط):

فَقَلَّيْنِ وَأَرْمَعِنَ الْحَقَّ بِهِ كَلَّيْنِ بِجَنَبَيْهِ الزَّنايِرُ
حَتَّى إِذَا قُلْتُ نَأْتَهُ أَوَائِلُهَا وَلَوْ يَشَاءُ لَنَجَّيْتُهُ الشَّايِرُ
كَرَّ عَلَيْهَا وَلَمْ يَفْشَلْ يَمَارِسُهَا كَأَنَّهُ يَتَوَالِيهِنَّ مَسْرُورُ
يَشْلُهَا بِذَلِيقٍ حَدُّهُ سَلْبُ كَأَنَّهُ جَيْنَ يَمْلُوهُنَّ مَوْتُورُ
ثُمَّ اسْتَمَرَّ يُبَارِي ظِلَّهُ جَدًّا كَأَنَّهُ مَرْزَبَانُ قَارَ مَجْبُورُ

وقال أيضاً (من الوافر):

وَرَبَّنَا أَتَجِدُ عَنْ آبَاءِ صِدْقٍ أَسَافًا فِي دِيَارِهِمُ الصَّنِيعَا
إِذَا الْحَسْبُ الرَّفِيعُ قَوَّا كَلَّتُهُ بُنَاةُ السُّوءِ أَوْشَكَ أَنْ يَضِيعَا

ومن غرر قصائد ابوس قصيدته الألفية المشهورة التي فيها يقول (من الطويل):

وَلَا أَعْتَبُ ابْنَ الْعَمِّ إِنْ كَانَ ظَلِيلًا وَأَغْفِرُ مِنْهُ الْجَهْلَ إِنْ كَانَ أَجْهَلًا
وَأَنْ قَالَ لِي مَاذَا تَرَى يَسْتَشِيرُنِي بِجِدِّي ابْنُ عَمِّي مُخْلِطُ الْأَمْرِ مُزِيلًا
أَقِيمُ بِدَارِ الْحَزْمِ مَا دَامَ حَزْمُهَا وَأُخْرَى إِذَا حَالَتْ يَأْنَ تَنْحَوَّلَا
وَأَسْتَبْدِلُ الْأَمْرَ الْقَسْوَى بِغَيْرِهِ إِذَا عُدْتُ مَا فَوْنَ الرِّجَالِ تَحَلَّلَا
وَأَلِي أَمْرٌ أَعْدَدْتُ لِلْعَرَبِ بَقْدَمَا رَأَيْتُ لَهَا نَابًا مِنَ الشَّرِّ انْقِصَلَا
أَصَمُّ رُدْنِيًّا كَانَ كُؤُوبُهُ قَوَى الْقَسْبِ عَرَاصًا مُزْجًا مُنْصَلَا
عَلَيْهِ كَيْصَلِحُ الْبَرْزِ يَشْبُهُ لِنَفْصِ وَيَحْشُوهُ الذَّبَالُ الْفَتَّلَا
وَأَمْلَسَ حَوْلِيَا كَتَفَيْ قَرَادُهُ أَحْسَنُ سَاعٍ نَفْحَ رِيحٍ فَاجْتَلَا

كَانَ قُرُونُ الشَّمْسِ عِنْدَ أَرْفَاعِهَا وَقَدْ صَادَفَتْ ظُلُمًا مِنَ النَّجْمِ أَعْرَلا
تَزْدَدُ فِيهِ ضَوْفُهَا وَشَمَلُهَا فَاحْصِنِ وَأَزِينِ لَا مَرِيَّانَ تَسْرِيلا
وَأَبْيَضُ هِنْدِيًّا كَانَ غِرَارُهُ تَلَاؤُ بَرَقٍ فِي حَيٍّ تَكَلَّلَا
إِذَا سُلِّ مِنْ عَمِيدٍ تَأَكَّلَ أَثَرُهُ عَلَى مِثْلِ مَضْحَاةِ الْحَيْنِ تَأَكَّلَا
كَانَ مَدَبُ الثَّمَلِ يَنْبِغُ الرَّبِّيَّ وَمَدَجَ ذَرٍّ خَافَ بَرْدًا فَاسْهَلَا
عَلَى صَفْحَتَيْهِ مِنْ مُتُونٍ جَلَالِهِ كَفَى بِاللَّيْلِ أَبْلَى وَأَنْتَ مُنْصَلَا
وَمَبْضُوعَةٍ مِنْ رَأْسِ فَرْعٍ شَطِيئَةٍ يَطْوِدُ رَأَاهُ بِالسَّحَابِ مَجَلَلَا
عَلَى ظَهْرِ صَفْوَانٍ كَانَ مَتُونُهُ عِلْلَانِ يَدْنُهُنَّ يُدْرِكُ النُّزُولَا
يُطِيفُ بِهَا رَاعٍ (١) يُجَنِّمُ نَفْسَهُ لِيَكَلَّ فِيهَا طَرَفَهُ مُتَابِلَا
فَلَاقَى أَمْرًا مِنْ مِدْعَانٍ وَأَسْحَتْ قُرُونُهُ بِالْيَاسِ مِنْهَا وَنَجَلَا
قَالَ لَهُ هَلْ تَذْكُرُنَّ خَيْرًا يَدُلُّ عَلَى غَنَمٍ وَهَضْرٍ مُنْبِلَا
عَلَى خَيْرٍ مَا أَبْصَرْتَهَا مِنْ بَضَاعَةٍ لِلتَّيْسِ يَبَا لَهَا وَتَكَلَّلَا
فُوقَ جَبِيلٍ شَاخِ الرَّأْسِ لَمْ يَكُنْ لِيَلْفَهُ حَتَّى يَكِلَّ وَيَسْلَا
فَأَبْصَرَ إِلَهَابًا مِنَ الطُّودِ دُونَهَا بَرَى بَيْنَ رَأْسِي كُلِّ نَيْعِينَ مِهْلَا
فَأَشْرَطَ فِيهِ رَأْسُهُ وَهُوَ مُنْصَمٍ وَالْقَى بِأَسْبَابٍ لَهُ وَتَوَكَّلَا
وَقَدْ أَكَلَتْ أَظْفَارُهُ الصَّخْرَ كُلَّمَا تَبَيَّأَ عَلَيْهِ طُولُ مَرَقٍ تَسْهَلَا
فَمَا زَالَ حَتَّى نَالَهَا وَهُوَ مُشْفِقٌ عَلَى مَوْطِنٍ لَوْ ذَلَّ عَنْهُ تَفْصَلَا
فَأَقْبَلَ لَا يَرْجُو الَّذِي صَعِدَتْ بِهِ وَلَا نَفْسَهُ إِلَّا رَجَاءَ مُوْتَلَا
فَلَمَّا قَضَى مِمَّا يُرِيدُ قَضَاءَهُ وَحَلَّ بِهَا جِرْصًا عَلَيْهِ فَاطْوَلَا

أَمْرٌ عَلَيْهَا ذَاتَ حُدٍّ غُرَابُهَا رَقِيقٌ يَأْخُذُ بِالْمَدَاوِسِ صَيْقَلًا (١)
 عَلَى نَحْدَيْهِ مِنْ بَرَايَةِ عُودِهَا شَيْءٌ سَفَى الْبُهْتَى إِذَا مَا تَفَقَّلَا
 فَجَرَدَهَا صَفْرَاءَ لَا الطُّولُ عَلَيْهَا وَلَا قِصْرُ أَرْزَى بِهَا فَتَطْعَلَا
 إِذَا مَا تَطَاطَوْهَا سَمِعْتَ لِصَوْتِهَا إِذَا أَنْبَضُوا عَنْهَا نَيْمًا وَأَزْمَلَا
 وَإِنْ شُدَّ فِيهَا التَّرْعُ أَدْبَرَ سَهْمُهَا إِلَى مُتَهَيٍّ مِنْ مَجْجِهَا ثُمَّ أَقْبَلَا
 وَحَشَوِ خَيْرٍ مِنْ فُرُوعِ غَرَابِيبِ تَطْعَ فِيهَا صَانِعٌ وَتَلْبَلَا
 تُخِيرُنْ أَنْصَاءَ وَرُكْبَيْنَ أَنْصَلَا كَجَبْرِ الْقَضَا فِي يَوْمٍ رِيحٍ تَرِيَلَا
 فَلَمَّا قَضَى فِي الصَّنْعِ مِنْهُنَّ قَهْمَهُ (٢) فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا أَنْ تُسَنَّ وَتُصْقَلَا
 كَسَاهُنَّ مِنْ رِيشٍ يَمَانٍ ظَوَاهِرَا سُخَامًا لَوَامًا لَيْنَ الْمَسِّ أَطْهَلَا
 فَذَلِكَ عَتَادِي فِي الْخُرُوبِ إِذَا التَّظَّتْ وَارْدَفَ بَأْسٌ مِنْ حُرُوبٍ وَأَنْجَلَا
 فَآتِي رَأَيْتُ النَّاسَ إِلَّا أَقْلَهُمْ خِطَافَ الْهُودِ يُكْثِرُونَ التَّنَقُّلَا
 بَيْنِي أَمْ ذِي الْمَالِ الْكَبِيرِ بَرَوْتُهُ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا سَيِّدَ الْأَمْرِ جَفَلَا
 وَهُمْ لِيَقْلُ الْمَالِ أَوْلَادُ عِلَلُو وَإِنْ كَانَ تَخَضَّاءَ فِي السُّمُومَةِ حَوَلَا
 وَلَيْسَ أَخُوكَ الدَّائِمُ الْعَهْدُ بِالَّذِي يَنْتَمُكَ إِنْ وَلَّى وَبُوضِيكَ مُثْبَلَا
 وَلَكِنَّهُ الْآثَانِي إِذَا كُنْتَ أَيْمَنًا وَصَاحِبُكَ الْآدَنِي إِذَا الْأَمْرُ أَعْضَلَا

وله في هجر من (من التكميل) :

أَبْنِي لُبْنَى لَمْ أَحِدْ أَحَدًا فِي النَّاسِ الْآمَ مِنْكُمْ حَسْبَا
 وَلَاحِقٌ مَنْ يَرَى بِنَاهِيَةَ إِنْ الدَّوَاهِي تَطْلُعُ الْحَدْبَا

(١) ويروى :

فَلَمَّا قَضَى فِيهَا ذَاتَ حُدٍّ دَمَلَا رَفِيقًا يَأْخُذُ بِالْمَدَاوِسِ صَيْقَلَا

(٢) ويروى : قَهْمَةً

وَإِذَا تُسَوِّلَ عَنْ مَحَايِدِكُمْ لَمْ تُوجِدُوا رَأْسًا وَلَا ذَنْبًا
وقال في الفخر (من الوافر) :

وَلَسْتُ بِمَحَايِدٍ أَبَدًا طَعَامًا حِذَارَ غَدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَعَامٌ

رُعِنَ أوس بن حجر طويلاً وكانت وفاته في أول ظهور الاسلام

قال صاحب مسالك الابصار في حق : تَأَجَّجَ قَسَا . وتَأَرَّجَ نَفْسًا . لو انه اوس ابو
القيبة لما قدرت الخرج على علائها . او ابو الطائي لما قاست مجيب منه باقي احابائها .
شرفت به تميم . وعرفت بطيب شميم . وفخر من ابيه بما لم يفخر به القرزوق . ولم يأت بما لم
يُصدق . حتى كانتا انجيس حجر منه ما . . . او قدح تاراً لم يبق ظلماء . وما وردت من صافيه .
ونسلت من خوافيه . قوله

ترجمة هذا الشاعر مأخوذة عن حلة كتب منها الكامل للمبرد ومحبوبة المعالي
ومن بعض كتب خطية قديمة



علقة الفحل (١٢٢٥م)

هو علقمة بن عبدة بن النعمان بن ناشرة بن قيس بن عبيد بن ربيعة بن مالك بن زيد (١) مناة بن تميم بن مرة (٢) بن أذ بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. وكان زيد مناة بن تميم وقد هو وبكر بن وائل وكانا لدة عصر واحد على بعض الملوك وكان زيد مناة حسوذاً شرها طعماً. وكان بكر بن وائل خبيثاً منكراً داهياً تخاف زيد مناة أن يخطئ من الملك فائدة يقتل منها حظه فقال له: يا بكر لا تلق الملك يثياب سفرك ولكن تأهب للقائه وادخل إليه في أحسن زينة ففعل بكر ذلك وسبقه زيد مناة إلى الملك فسأله عن بكر فقال: ذلك مشغول بمنازلة النساء والتصدي هن وقد حدثت نفسه بالتعرض لبنت الملك ففاظاة ذلك وامسكت عنه وفي الخبر إلى بكر بن وائل فدخل إلى الملك ف أخبره بما دار بينه وبين زيد مناة وصدقته عنه واعتذر إليه بما قاله فيه عذراً قبله. فلما كان من غد اجتمعا عند الملك فقال الملك لزيد مناة ما تحب أن افعل بك فقال: لا تفعل بك شيئا إلا فعات بي مثله (٣) وكان بكر أعور العين اليمنى قد أصابها ماء فذهب بها فكان لا يعلم من رآه أنه أعور فاقبل الملك على بكر بن وائل وقال له: ما تحب أن افعل بك يا بكر فقال: تفقأ عيني اليمنى وتضع لزيد مناة فأمر الملك بعين بكر اليمنى العوراء ففقتت وأمر بعيني زيد مناة ففقتت فخرج بكر وهو أعور على حاله وخرج زيد مناة وهو أعمى. وأخبر بذلك الحسن بن دريد عن أبي حاتم عن ابن عبيدة ويقال لعلقمة بن عبدة علقمة الفحل دعي بذلك من أجل رجل آخر شاعر من قومه يقال له علقمة الحضي وهو علقمة بن سهل. قال ذلك العسكري والامير وغيرهما. وزعموا أنه قيل له الفحل لأنه تخلف على امرأة امرئ القيس. ولم تر لملك بيتة. وفي علقمة قال الفرزدق:

والفحل علقمة الذي كانت له حال الملوك كلامه يُتَحَلَّلُ

أخبر حماد الراوية قال: كانت العرب تعرض أشعارها على قريش فما قبلوا منها كان مقبولا وما ردوا منها كان مردوداً فتقدم عليهم علقمة بن عبدة فأنشدهم (من البسيط):
هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ أَمْ حَبَلًا إِذْ نَأْتِكَ الْيَوْمَ مَضْرُومٌ
أَمْ هَلْ كَبِيرٌ بَكِي لَمْ يَقْضِ عَهْرَهُ إِثْرَ الْأَحْيَةِ يَوْمَ الْبَيْنِ مَشْكُومٌ

(١) وفي رواية الاثاني: زيد بن مناة (٢) ويروى أيضاً: مر

(٣) وفي الاثاني: تلبي

لَمْ أَذِرْ بِالْبَيْنِ حَتَّى أَرْمَوْا ظَنًّا كُلُّ الْجَمَالِ قَبِيلُ الصَّبْرِ مَرْمُومٌ
 رَدَّ الْأِمَامُ (١) جَمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَمَلُوا فَكُلُّهَا بِالتَّرِيدِيَّاتِ مَمْكُومٌ
 عَقْلًا وَرَفْعًا تَظَلُّ الطُّيُورُ تَتَّبِعُهُ (٢) كَأَنَّهُ مِنْ دَمِ الْأَجَوِفِ مَدْمُومٌ
 يَحْمِلُنَ أَثْرَجَةً تَضَعُ الْعَمِيرُ بِهَا كَأَنَّ تَطْلِبَهَا فِي الْأَنْفِ مَسْمُومٌ
 كَأَنَّ قَارَةَ مَسَكٍ فِي مَقَارِفِهَا فَلَبِيطُ اللَّتَطَاطِي وَهُوَ مَرْكُومٌ
 فَالْبَيْنُ مِنِّي كَأَنَّ غَرْبُ تَحْطُّ بِهِ دَهْمَاهُ حَارِكُهَا بِالْقَبْرِ تَحْزُومٌ
 قَدْ عُرِيَتْ حَبَّةٌ حَتَّى اسْتَطَفَّ لَهَا (٣) كَثْرَ كَحَافَةٍ كَبِيرِ الْقَبْرِ مَلُومٌ
 كَأَنَّ غِسْلَهُ خِطْبِي بِمَشْقَرِهَا فِي الْحَدِّ مِنْهَا وَفِي الْهَيْئِ تَانِيمٌ
 قَدْ أَذْرَى أَلْرُّ عَنْهَا قَهْوُ شَامِلِهَا مِنْ تَاصِرِ الْقَطِرَانِ الصَّرْفِ تَرْسِيمٌ
 تَسْقِي مَذَابِيبَ قَدْ زَالَتْ (٤) عَصِيفَتُهَا حُدُورُهَا مِنْ آتِيِ الْمَاءِ مَطْمُومٌ
 مِنْ ذِكْرِ سَلَى وَمَا ذِكْرِي الْأَوَانِ لَهَا إِلَّا السَّهَاءُ وَظَنُّ الْقَبْرِ تَرْجِيمٌ
 صَفْرُ الْوِشَاحِينَ مِلْءُ الدَّرْعِ خَرَعَةٌ كَأَنَّهُا رَشَاءٌ فِي الْبَيْتِ مَلْزُومٌ
 هَلْ تُلْحِقَنِي بِأَوَّلَى الْقَوْمِ (٥) إِذْ تَحَطُّوا جُلْدِيَّةٌ كَأَنَّانِ الصَّخْلِ عُلُكُومٌ
 تُلَاحِظُ السُّوْطَ شَرَارًا وَهِيَ ضَايِزَةٌ كَمَا تَوَجَّسَ طَاوِي الْكُشْحِ مَوْشُومٌ
 كَأَنَّهُا خَاضِبٌ زَعْرُ قَوَائِمُهُ (٦) آخَى لَهُ بِاللَّوَى شَرِيٌّ وَتَوُومٌ
 يَظَلُّ فِي الْخَنْظَلِ الْخُطْبَانِ يَنْثَقُ وَمَا اسْتَطَفَّ مِنَ التَّنُومِ مَحْدُومٌ
 قُوَّةُ كَشَقِّ الْعَصَا لَايَا تَبَيَّنُهُ أَسْكُ مَا يَسْمَعُ الْأَصَوَاتِ مَصْلُومٌ
 حَتَّى تَذَكَّرَ بَيَضَاتٍ وَهَيْمُهُ يَوْمَ رَذَاذٍ عَلَيْهِ الرِّيحُ (٧) مَقُومٌ

(٢) وَيُرْوَى: تَحْفَفُهُ

(١) وَيُرْوَى: الْقِيَانُ

(٥) وَيُرْوَى: مَالَتْ وَحَالَاتْ

(٣) وَيُرْوَى: زَيْنًا حَتَّى اسْتَغْلَى

(٧) وَيُرْوَى: الدَّجْنُ

(٦) وَيُرْوَى: قَوَائِمُهُ

(٥) وَيُرْوَى: بَاخَرَى الْحَيَّ

فَلَا تَرِيدُهُ فِي مَشْيِهِ هَيَّيْ وَلَا الرِّفْفُ دُونِ (١) الشَّدَّ مَسْمُومٌ
يَكَادُ مَلْسُهُ يَحْتَلُّ مَقْلَتَهُ (٢) كَأَنَّهُ حَادِرٌ لِلنَّصْرِ مَشْمُومٌ
يَأْوِي إِلَى خُرْقٍ زَعَرٍ قَوَادِمَهَا (٣) كَأَنَّهُ إِذَا لَکَنْ جُرْثُومٌ
وَضَاعَتْ كَعْبِي الشَّرْعَ جُوجُوهُ كَأَنَّهُ يَتَاهِي الرُّوضِ (٤) غُلْجُومٌ
حَتَّى تَلَأَى (٥) وَقَرْنَ الشَّمْسِ مُرْتَفَعٌ أَدْحِي عَرَسِينَ فِيهِ أَلْبِضُ مَرَكُومٌ
يُوحِي إِلَيْهَا بِاقْتِاضٍ وَنَقْتَةٍ كَمَا تَرَاظُنْ فِي أَفْدَانِهَا الرُّومُ
صَلُّ كَانَ جَنَاحِهِ وَجُوجُوهُ يَتُّ أَطَافَتْ بِهِ خَرَقًا مَغْجُومٌ
تَحْتَهُ هَقْلَةٌ سَطَمًا خَاضَعَتْ نُجَيْبُهُ بِزِمَارٍ فِيهِ تَزِيمٌ
بَلْ كُلُّ قَوْمٍ وَإِنْ عَزَّوَا وَإِنْ كَثُرُوا (٦) عَرِشُهُمْ بِأَتَافِي الشَّرِّ مَرَجُومٌ
وَالْجُودُ نَافِيَةٌ لِلْمَالِ مُلْكَةٌ وَالْبُحْلُ مُبْقٍ لِأَهْلِيهِ وَمَذْمُومٌ
وَأَمَّا صُوفٍ قَرَارٍ يَلْعَبُونَ بِهِ عَلَى قَادَتِهِ وَافٍ وَمَعْلُومٌ
وَالْحَمْدُ لَا يُشْتَرَى إِلَّا لَهُ ثَمَنٌ مِمَّا تَصْنُ بِهِ الثُّغُورُ (٧) مَمْلُومٌ
وَالْجَهْلُ ذُو عَرَضٍ لَا يُسْتَرَادُّ لَهُ وَالْحِلْمُ أَوْتَةٌ فِي النَّاسِ مَعْدُومٌ
وَمُطْعَمُ النَّفْسِ يَوْمَ النَّفْسِ مُطْعَمُهُ أَنَّى قَوَّجَهُ وَالْخَرُومُ مَحْرُومٌ
وَمَنْ تَعَرَّضَ لِلْغُرَبَانِ يَزْجُرْهَا عَلَى سَلَامَتِهِ لَا بُدَّ مَشْمُومٌ
وَكُلُّ بَيْتٍ (٨) وَإِنْ طَالَتْ إِقَامَتُهُ عَلَى دَعَائِيهِ لَا بُدَّ مَهْدُومٌ
قَدْ أَشْهَدُ الشَّرْبَ فِيهِمْ يَزْهَرُ رَيْحٌ وَالْقَوْمُ تَصَرَّعَهُمْ صَهَابُ خُرْطُومٌ

(١) ويروى: فَوَيْقِي (٢) ويروى: فطاف طوفين بالادحى ينفرة

(٣) ويروى: يَأْوِي إِلَى حَسَكٍ زَعَرٍ حَوَاصِلَهَا (٤) وفي رواية: الأرض

(٥) ويروى: ثَمَّتْ آب (٦) وفي رواية: كَرَمُوا

(٧) وفي رواية: الأَنُوم (٨) ويروى: حَصَن

كأْسُ عَزِيْزٍ مِنَ الْأَعْتَابِ عَمَّهَا لِبَعْضِ أَرْبَابِهَا (١) حَائِثَةٌ حَوْمُ
تَشْفِي الصَّدَاعَ وَلَا يُؤْذِيكَ صَالِحُهَا وَلَا يُخَالِطُهَا فِي الرَّأْسِ تَذْوِيْمُ
عَائِيَّةٌ قَرَفَتْ لَمْ تُطْلَعْ سَنَةٌ يُجْهِهَا مُدْجٌ بِالطَّيْنِ مَحْوَمُ
ظَلَّتْ تَرَفَرُقُ فِي التَّاجُودِ يَصِفُهَا وَلَيْدُ اتِّجَمَ بِالْكَتَانِ مَقْدُومُ
كَانَ إِبْرِيْمَهُمْ ظَنِيٌّ عَلَى شَرَفٍ مُقَدَّمٌ بِسَا الْكَتَانِ مَلْثُومُ (٢)
أَيُّضُ أَرَزَهُ لِلصَّيْحِ رَاقِبُهُ مُقَلَّدٌ قُضِبَ الرِّجْلَانِ مَقْنُومُ
وَقَدْ عَدَدْتُ عَلَى قِرْنِي يُشْمِنِي (٣) مَاضٍ (٤) أَخُو نَقْوٍ بِالْخَيْرِ مَوْسُومُ
وَقَدْ عَلَوْتُ قُتُوْدَ الرَّحْلِ يَسْتَعْنِي يَوْمَ نَحْيِي بِهِ الْجُوزَاهُ مَسْنُومُ
حَامٍ كَانَ أَوَارَ النَّارِ شَلِمْلُهُ دُونَ الْقِيَابِ وَرَأْسُ الْمَرْءِ مَسْنُومُ
وَقَدْ أَقُوْدُ أَمَامَ الْحَيِّ سَلْبَةً يَهْدِي بِهَا نَسَبٌ فِي الْحَيِّ مَعْلُومُ
لَا فِي شَطَلَاهَا وَلَا أَرْسَلِيهَا عَتَبُ (٥) وَلَا السَّنَايِكَ أَفْهَاهُنْ تَقْلِيمُ
سُلَاةٌ كَمَصَى النَّهْدِي غُلٌّ بِهَا دُوْقِيَّةٌ مِنْ قَوَى قُرَانٍ مَجْجُومُ
تَتَّبِعُ جُونًا إِذَا مَا هُمِيَّتْ رَجَلَتْ كَانَ دَقًّا عَلَى طَلِيءٍ (٦) مَهْزُومُ
يَهْدِي بِهَا أَكَلْفُ الْجَدِّيْنِ مَحْبَرٌ مِنْ الْجِلَالِ كَثِيرُ الْعَمِّ (٧) عَيْثُومُ
إِذَا تَرَعَمَ مِنْ حَاقَلَتِهَا رُبْعٌ حَسَتْ شَعْلَانِيْمٌ فِي حَاقَلَتِهَا كُومُ
وَقَدْ أَصَاحِبُ قَيْتَانَا (٨) طَلَامُهُمْ خَضِرُ الْمَزَادِ وَلَمْ فِيهِ تَنْشِيْمٌ (٩)
وَقَدْ يَسْرَتْ إِذَا مَا الْجُوعُ كَلِفَهُ مَعْقَبٌ مِنْ قُدَاحٍ أُنْتَبِ مَقْرُومُ

(١) ويرى: أحياء (٢) ويرى: مقدم

(٣) ويرى: إلى المانوت يسجني (٤) ويرى: يرد

(٥) ويرى: عشت (٦) ويرى: اللبلاء

(٧) ويرى: عظم الذأي (٨) وفي رواية: اقواما

(٩) وفي نسخة: تشميم

لَوْ يَسِيرُونَ يَجِلُّ قَدْ يَسِرْتُ بِهَا وَكُلُّ مَا يَسِرَ الْأَقْوَامُ مَغْرُومٌ
 قالوا : هذا سطر الدهر . ثم عاد إليهم في العام المقبل فلأنشدهم قوله وهي قصيدة
 مدح بها الحرث بن جبة بن أبي شمر التميمي وكان أسر أخاه شاماً فرحل إليه يطلب فيه
 (من الطويل) :

طَحَا بِكَ قَلْبٌ فِي الْحَسَانِ طَرُوبُ بُيْدَ الشَّبَابِ عَصَرَ حَانَ مَشِيبُ
 يَكْلِفُنِي لَيْلِي (١) وَقَدْ شَطَّ وَلَيْهَا وَعَادَتْ عَوَادِي بَيْنَنَا وَخُطُوبُ
 مُنْعَمَةٌ لَا يُسْتَطَاعُ كَلَامُهَا (٢) عَلَى بَابِهَا مِنْ أَنْ تُرَادَ رَقِيبُ
 إِذَا غَابَ عَنْهَا الْبَعْلُ لَمْ تُفْشِرْ سِرَّهُ وَتَرْضَى إِيَّابَ الْبَعْلِ حِينَ يُؤُوبُ
 فَلَا تَعْدِلِي بَيْنِي وَبَيْنَ مُعَمَّرٍ سَقَتِكَ رَوَايَا الزَّنْحِ حَيْثُ (٣) تُصُوبُ
 سَقَاكِ يَمَانُ ذُو حَيٍّ وَمَارِضٍ تَرُوحُ بِهِ جُحْجُ الْمَشِيِّ جُنُوبُ
 وَمَا أَنْتَ أَمْ مَا ذِكْرُهَا رَيْبَةٌ (٤) يُحْطُّ لَهَا مِنْ تُرْمَدَاءِ قَلِيبُ
 فَإِنْ تَسَالَوْنِي بِالنِّسَاءِ فَأَنْتِي بِصِيرُ (٥) بِأَدْوَاءِ النِّسَاءِ طَيِّبُ
 إِذَا شَابَ رَأْسُ الْمَرْءِ أَوْ قَلَّ مَالُهُ فَلَيْسَ لَهُ مِنْ وَدَّهِنَ نَصِيبُ
 يُرْدَنُ تَرَاءُ أَلْمَالِ حَيْثُ عَلِمَتْهُ (٦) وَشَرَحُ الشَّبَابِ عِنْدَهُنَّ عَجِيبُ
 قَدَعَهَا وَسَلَّ أَلْهَمَ عَنْكَ بِجَسَرَةٍ كَهَمَكَ فِيهَا بِالزَّادِ حَيْبُ
 وَنَاجِيَةِ آفَى رَكِيبٍ ضُلُوعِهَا وَحَارِكَمَا تَهْجُرُ فَدُؤُوبُ
 وَتُضِجُ عَنْ غَيْبِ السَّرَى وَكَأَنَّهَا مُؤَلَّمَةٌ تُخْشَى الْفَتِيصَ شُبُوبُ
 تَعْقُ بِالْأَرْضِ لَهَا وَآرَادَهَا رَجَالٌ قَبِذَتْ تَبْلَهُمْ وَكَكَلِيبُ

(١) ويرى : ملاجا

(٢) ويرى : سلمى

(٣) ويرى : وما القلب أم ما ذكره

(٤) ويرى : روايا البيت حين

(٥) ويرى : يصبين وراء المال حيث عهدت

(٦) ويرى : خير وطيم

إِلَى الْخَارِثِ الْوَهَّابِ (١) أَتَمَلْتُ نَاقِي بِكَلَامِهَا وَالْفَصْرَيْنِ وَجِبْ
لِثَلْفَيْنِ دَارَ أَمْرِي كَانَ نَائِيًا هَذَا قَرِيبِي مِنْ نَدَاكَ قَرُوبُ
إِلَيْكَ أَبَيْتَ اللَّعْنَ كَانَ وَجِئَهَا يُمَسْتَهَاتِ هَوْفُنْ سَبِ
تَتَّبِعُ أَفْيَاءَ الظَّلَالِ عَشِيَّةً عَلَى طُرُقِ كَاهِنٍ سُبُوبُ
هَدَانِي إِلَيْكَ أَفَرَقْدَانِ وَلَاجِبُ لَهُ فَوْقَ أَصَوَاهِ (٢) الْتَمَانِ غُلُوبُ
بِهَا حَيْفُ الْحَسْرِ قَالِمًا عَظَامَا قَيْضُ وَأَمَّا جِلْدُهَا فَصَلِيبُ
فَأَوْرَثَهَا مَاءً كَانَ جِلْمُهُ (٣) مِنَ الْأَجْنِ حِنَاءُ مَعَا وَصَيْبُ
زَادَ عَلَى ذِمَنِ الْحَيَاضِ قَانَ تَعَفُ فَإِنَّ التُّنْدَى رِحْلَةُ قُرُكُوبُ
وَأَنْتِ أَمْرُوهُ أَفَضْتَ إِلَيْكَ أَمَانِي (٤) وَقَبْلَكَ رَبِّي قَضَعْتُ رُيُوبُ
قَادَتْ بُوَكْمَبِ بْنِ عَوْفٍ (٥) رَبِيبِيهَا وَغُودَرِي فِي بَعْضِ الْجُنُودِ رَبِيبُ
قَوَالِهِ لَوْلَا فَارِسُ الْجَوْنِ مِنْهُمْ لَا بَوَا خَزَايَا وَالْأَبَابُ حَيْبُ
تُقَدِّمُهُ حَتَّى تَسِيبَ حُجُولُهُ وَأَنْتِ لَيْضُ (٦) الدَّارِ عَيْنِ ضُرُوبُ
مُظَاهِرُ سِرْبَالِي حَدِيدٍ عَلَيْهِمَا عَيْلَا سُيُوفٍ يَحْدُمُ وَرَسُوبُ
فَجَالَدَتَهُمْ حَتَّى أَتَفُوكَ بِكَشِيمِ (٧) وَقَدْ حَانَ مِنْ فَمْسِ النَّهَارِ غُرُوبُ
وَقَاتِلُ مِنْ غَسَّانِ أَهْلُ حَافِظِهَا وَهَنْبُ وَقَاسُ جَالَدَتِ (٨) وَشَيْبُ
تَتَخَشَّصُ أَبْدَانُ الْحَدِيدِ (٩) عَلَيْهِمَا سَكَا خَشَخَشَتْ يَبْسُ الْحَصَادِ جُنُوبُ
تَجُودُ يَبْسُ لَا يُجَادُ بِدَلْمَا وَأَنْتِ بِهَا يَوْمَ اللَّفَاءِ تَطْلِبُ (١٠)

- | | |
|---------------------------|---------------------------------------|
| (١) ويروى: الحارث المهاب | (٢) ويروى: اجوازي |
| (٣) ويروى: جملًا كأنه | (٤) ويروى: وكنت امرأة افضت إليك رباني |
| (٥) ويروى: بني عوف بن كعب | (٦) ويروى: لاهير |
| (٧) ويروى: اختلوك بينهم | (٨) ويروى: قاتلت وماصمت |
| (٩) ويروى: السلاج | (١٠) ويروى: عند التلثم خبيب |

كَانَ رِجَالُ الْأَوْسِ تَحْتَ لَبَانِهِ وَمَا جَمَعَتْ جَلٌّ مِمَّا وَعَيْبُ
رَمَاقِهِمْ سَقَبُ السَّمَاءِ (١) فَدَاحِصٌ يَشْكِيهِ لَمْ يُسْتَلَبْ وَسَلَبُ
كَانَهُمْ صَابَتْ عَلَيْهِمْ بِحَابَةٌ صَوَّغَهَا لَطِيرُهُنَّ دَيْبُ
قَلَمٌ نَجَّ الْأَشْطَبُ بِالْحَامِ وَالْأَطِيرُ كَالْقَنَاقَةِ (٢) تَجِبُ
وَالْأَكْمِي ذُو حِظَازٍ كَأَنَّهُ (٣) بِمَا أَتَلَ مِنْ حَدِّ الطُّبَاةِ خَضِبُ
وَفِي كُلِّ حَيٍّ قَدْ خَبَطَتْ بِنَمَةٍ فَحَقُّ لِسَانِي مِنْ نَدَاكَ دُؤْبُ
وَمَا مَنَلُهُ فِي الْأَسْرِ إِلَّا قَيْلُهُ (٤) مُسَاوٍ وَلَا دَانٍ لِذَلِكَ قَرِيبُ
فَلَا تَحْرَمْنِي نَائِلًا عَنْ جَنَابِهِ فَإِنِّي أَمْرٌ وَسَطُ الْقَبَابِ غَرِيبُ
قَالُوا: هَاتَانِ سَطْلَا الدَّهْرِ. وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ قَالَهَا عُلُقَمَةُ فِي مَدْحِ الْحُرْثِ الرَّهَابِ سَيِّدِ بَنِي

غَسَّانَ وَمَلِكِ الشَّامِ

قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ: وَقِيلَ أَنَّ سَبَبَ هَذِهِ الْحَرْبِ أَنَّ الْحَارِثَ التَّسْلِفِيَّ خَطَبَ إِلَى
النَّذَرِ ابْنَهُ هَذَا فَوَعَدَهُ بِهَا. وَكَانَتْ هُنَا لَا تَرِيدُ الرِّجَالَ وَصُنْعَتْ بِمَجْلَدِهَا شِبْهَ الْبُرْصِ
فَدَمَّ النَّذَرُ عَلَى تَرْوِيجِهَا وَامْسِكَهَا عَنْ مَلِكِ غَسَّانَ فَصَارَتْ الْحَرْبُ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَأَسْرَ
خَلْقٌ كَثِيرٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّذَرِ مِنْهُمْ شَاسُ بْنُ عَبْدِ أُخْرٍ عُلُقَمَةُ (أ).

قَالَ عُلُقَمَةُ شَعْرَهُ يَمْدَحُ الْحُرْثَ الرَّهَابَ سَيِّدَ بَنِي غَسَّانَ وَيَطْلُبُ مِنْهُ فَاكَّ اسَارَ
أَخِيهِ. فَلَمَّا مَلَكَ دِمَاؤُهُ وَشَرَحَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ فِي الْجُزْءِ الثَّلَاثِ مِنْ شَرْحِ الْحَجَاجِيِّ
قَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: كَانَ تَحْتَ أَمْرِ الْقَيْسِ أَمْرَأَةٌ مِنْ طَيْهِ تَزَوَّجَهَا حِينَ جَاوَرَ
فِيهِمْ فَذَلَّ بِعُلُقَمَةِ الْحَجَلِ بْنِ عَبْدِ التَّمِيمِيِّ قَالَتْ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا لِصَاحِبِهِ: أَنَا أَشَرُّ
مِنْكَ. فَتَحَاكَمَا لَهَا فَانْشَدَ أَمْرُ الْقَيْسِ قَوْلَهُ: «خَلِيلِي مَرًّا بِي عَلَى أَمْرٍ جَنْبِي» حَتَّى
مَرَّ بِقَوْلِهِ مِنْهَا:

(١) وَفِي رِوَايَةٍ: النَّهْأُ

(٢) وَيُرْوَى: فِي الْمَنَانِ

(٣) وَيُرْوَى: وَالْأَخُو حَرْبٍ كَانَ عِنْدَهُ

(٤) وَيُرْوَى: اسِيرُهُ

فلسوط ألحوب والساق درة والوزير منه وقع اهوج مهذب (١)

الى ان فرغ منها فانشدها علقمة قوله (من الطويل):

ذَهَبَتْ مِنَ الْعَجِرَانِ فِي غَيْرِ مَذْهَبٍ وَلَمْ يَكْ حَصًّا كُلُّ هَذَا التَّجَبُّ (٢)

فقلت له: علقمة اشعر منك. قال: وكيف. قلت: لانك زيرت فوسك وحركة بساقتك وضربت بسوطك وأنه جاء هذا الصيد ثم أدركه ثانياً من عناءه فغضب امرؤ القيس وقال: ليس كما قلت: ولكنك هويت فطلعتها فتزوجها علقمة بعد ذلك وبهذا سمي علقمة الفحل. وقال في فكه أناه شاساً (من السريع):

دَافَعْتُهُ عَنْهُ بِشَعْرِي إِذْ كَانَ لَقَوِي فِي الْقِدَاءِ حَمْدٌ

فَكَانَ فِيهِ مَا أَتَاكَ وَفِي تَسْعِينَ أَسْرَى مُقَرَّبِينَ صَفْدٌ

دَافَعْتُ قَوِي فِي الْكُنْيَةِ إِذْ طَارَ لِأَطْرَافِ الظُّبَاةِ وَقَدْ

فَاصْبَحُوا عِنْدَ ابْنِ جَنَّةٍ فِي الْأَغْلَالِ مِنْهُمْ وَالْحَلِيدُ عَقْدٌ

إِذْ تُحْبَبُ فِي الْخُصَيْنِ وَفِي الْهَكَّةِ غِيٌّ بَادِيٌّ وَرَشْدٌ

وقال أيضاً (من الطويل):

رَأَتْ وَأَسْتَارَتْ مِنَ الْبَيْتِ دُونَهَا إِلَيْنَا وَحَافَتْ غَفْلَةً التَّنْقِيدِ

بِعَيْنِي هَامَةً يَحْدُرُ الدَّمْعُ مِنْهُمَا بَرِيئِينَ شَيْءٍ مِنْ دُمُوعٍ وَأُمَيْدِ

وَجِيدِ غَزَالٍ شَادِنٍ قَرَدَتْ لَهُ مِنْ الْحَلِيِّ يَحْطِي لَوْلُوهُ وَدَرَجِدِ

وقال أيضاً (من الطويل):

وَيَلْمُ لَذَاتِ الشَّبَابِ مَعِيشَةً مَعَ الْكَثَرِ يُعْطَاهُ الْقَتَى الْمُتَلَفُ النَّدِي

وَقَدْ يَبْعَلُ الْقُلُّ الْقَتَى دُونَ هَمِهِ وَقَدْ كَانَ لَوْلَا الْقُلُّ طَلَاعُ التَّجِدِ

(١) ويروى: اخرج متعب

(٢) اطلب تشمة هذه الايات في ترجمة امرؤ القيس ص ٣٧

وَقَدْ أَقَطْعُ الْحَرْقَ الْخُوفَ بِهِ الرَّدَى بِعَسْ كُفْخَنٍ أَهْلَ بَيْتِ السَّرْدِ
كَانَ ذِرَاعِيَا عَلَى الْحُلِّ بَعْدَمَا وَثَنَ ذِرَاعَا مَا تَجَّ مُتَجَرِّدِ

وقال في يوم الكلاب الثاني (من الطويل):

وَدَّ تُسَيِّرُ لِمَكَاوِرِ أَنَّهُمْ يَنْجِرَانِ فِي شَاءِ الْخِجَارِ الْمَوْقِرِ
أَسَمِيَا إِلَى نَجْرَانِ فِي شَهْرِ نَاجِرِ حُطَاةٍ وَأَعْيَا كُلُّ أَعْيَسٍ مِسْفِرِ
وَقَرَّتْ لُهُمْ عَيْنِي يَوْمَ حُدْنَةِ كَانَهُمْ تَذْبِجُ شَاءَ مُعَسِّرِ
عَمَدْتُمْ إِلَى شِلْوٍ تُنَوِّدُ قَبْلَكُمْ كَثِيرِ عِظَامِ الرُّأْسِ صَخْمِ اللَّذْمِ

وقال أيضاً (من الكامل):

وَأَجِي مُحَافَظَةً طَلِيقٍ وَجْهَهُ هَشَّ جَرَرْتُ لَهُ الشَّوَاءَ بِسَمَرِ
مِنْ بَازِلٍ ضَرِبَتْ بِأَبْيَضٍ بَازِرِ يَبْدِي أَعْرَ يَجْرُ فَضْلُ الْبُزْرِ
وَرَفَّتْ رَاحِلَةٌ كَانَتْ ضَالِحَهَا مِنْ نَصْرِ رَاكِبِهَا سَقَافُ عَرَصِ
حَرَجًا إِذَا هَاجَ السَّرَابُ عَلَى الصَّوَى وَأَسْتَنَّى فِي أَفْقِ السَّمَاءِ الْأَعْمَرِ

وله قولة (من الطويل):

وَمَوَى كَمَوَى الزَّيْفَانِ دَمَلَتْهُ كَمَا دُمِلَتْ سَاقُ نَهَاضٍ بِهَا وَقُرْ
إِذَا مَا أَحَالَتِ وَالْجَبَائِرُ قَوْحَهَا أَقَى الْحَوْلُ لَا يُرْجِيهِ وَلَا كَسُرْ
تَرَاهُ كَأَنَّ اللَّهَ يَجْدَعُ أَفْهَهُ وَعَيْنُهُ إِنْ مَوْلَاهُ ثَابَتْ لَهُ وَقُرْ
تَرَى الشَّرْقَ قَدْ أَفْنَى دَوَائِرَ وَجْهِهِ كَهَضْبِ الْكُدَى أَفْنَى أَنَامِلِهِ الْخُفْرِ

وقال (من البسيط):

وَشَاكَيْتُ فِي لَا تُحَقِّقِي عَدَاوَتَهُ إِذَا جَئْتِي سَاقَهُ الْمَقَادِيرِ
إِذَا تَضَعْتِي بَيْنَ بَرَايَةِ أَبْوَابِ رَأَا وَأَمْسَى وَهُوَ مَهْجُورِ
فَلَا يَرْنُكَ جَرِي الثَّوْبِ مُتَغَيِّرًا إِنِّي أَمْرُوهُ فِي عِنْدِ الْجِدِّ تَشْيِيرِ

كَأَنِّي لَمْ أَقُلْ يَوْمًا لِعَادِيَّةٍ (١) شَدُّوا وَلَا قِصَّةً فِي مَوَكِبِ (٢) سَبَرُوا
سَارُوا جَمِيعًا وَقَدْ طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ حَتَّى بَدَأَ وَاضِحُ الْأَقْرَابِ مَشْهُورٌ
وَلَمْ أَصْنَعْ جِئَامَ الْمَاءِ طَلَاوِيَّةً بِالْقَوْمِ وَرَدُّهُمْ لِلْخِمْسِ تَبَكُّيرٌ
أَوْرَدْتُهَا وَصُدُّوا أَلَيْسَ مُسْتَفْتًى وَالصُّنْبُ بِالْكُوكِبِ الدَّرِّيِّ مَخْجُورٌ
تَبَاشَرُوا بَعْدَ مَا طَالَ الْوَجِيفُ بِهِمْ بِالصُّنْبِ لَمَّا بَدَتْ مِنْهُ تَبَاشِيرٌ
بَدَتْ سَوَائِقُ مِنْ أَوْلَاهُ نَعْرِهَا وَكَبَرُهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ مُسْتَوِرٌ
وَقَالَ فِي غَزْوِهِمْ طَيْئًا (مَنْ الطَّوِيلُ):

وَنَحْنُ حَلَبْنَا مِنْ ضَرِيَّةٍ خَلَلْنَا نُكَلِّمُهَا حَدَّ الْأَكَامِ قَطَايَا
مِيرَامًا يَزِلُّ الْمَاءُ عَنْ حَجَلَيْهَا نُكَلِّمُهَا غَوْلًا بَطِينًا وَعَايَا
يُحْتِ بِبَيْسِ الْمَاءِ عَنْ حَجَلَيْهَا وَيَشْكُونَ آثَارَ السَّيَاطِ خَوَايَا
فَأَذْرَكُهُمْ دُونَ الْفَيْيَادِ مُقْصِرًا وَقَدْ كَانَ شَأْوًا بَالِغَ الْجَهْدِ بَاسِطَا
أَصْبَانَ الطَّرِيفِ وَالطَّرِيفِ بْنِ مَلِكٍ وَكَانَ شَفَاءً لَوْ أَصْبَنَ (٣) الْأَلَا قِطَا
إِذَا عَرَفُوا مَا قَدَّمُوا لِنُفُوسِهِمْ مِنَ الشَّرِّ إِنَّ الشَّرَّ مُرْدٌ أَرَاهِيَا
فَلَمْ أَرِ يَوْمًا كَانَ أَكْثَرَ بَاكِيًا وَكَثُرَ مَغْبُوطًا يُجِلُّ وَعَايَا

وَقَالَ فِي خَلْفِ بْنِ نَهْشَلِ بْنِ يَزِيدَ (مَنْ الْبَسِيطُ):

أَمْسَى بُوْ نَهْشَلُ نِيَّانُ دُونَهُمْ لِلطَّعْمُونَ أَبْنُ جَارِهِمْ إِذَا جَا
كَانَ زَيْدٌ مَنَاءَ بَعْدَهُمْ غَنَمٌ صَاحَ الرِّعَاءُ بِهَا أَنْ تَهْبِطَ أَلْعَامَا
أَبْلَغُ بَنِي نَهْشَلٍ عَنِّي مُتَفَلِّلَةً إِنْ أَلْحَى بَعْدَهُمْ وَالتَّرَقُّ قَدْ صَاغَا

وَقَالَ أَيْضًا فِي يَوْمِ الْكَوَالِبِ الثَّانِي (مَنْ الطَّوِيلُ):

مَنْ رَجُلٌ أَحْبُوهُ (٤) رَحْلِي وَنَاقِي يُبْلَغُ عَنِّي الشَّعْرُ إِذَا بَاتَ قَائِلُهُ

(١) وفي نسخة: لنادية

(٢) ويرى: وكان شفاء الواصين (٣) ويرى: وكان شفاء الواصين (٤) ويرى: وكان شفاء الواصين

(٥) ويرى: وكان شفاء الواصين

نَذِيرًا وَمَا يُنْفِي النَّذِيرُ يُشَوِّعُ لِمَنْ شَاءَ حَوْلَ أَلْبَدِيِّ وَجَاهِلَةٍ
 قَهْلٍ لِيَعْلَمَ الرَّمْلُ دُونَهَا وَغَيْرُ تَيْمٍ فِي الْفَزَاهِيزِ جَاهِلَةٍ
 فَإِنَّ أَبَا بَرْصٍ بَنِي وَبَيْنَهَا يَارَعْنَ بَنِي الطَّلْحِ حَمْرٍ مَنَاقِلَهُ
 إِذَا ارْتَحَلُوا أَسْمَ كُلِّ مُوَيْدٍ وَكُلِّ مُهَيْبٍ قَهْرُهُ وَصَوَاهِلَهُ
 فَلَا أَعْرِفَنَّ سَبِيلًا تُدْ تُدْهِهِ إِلَى مُعْرِضٍ عَنْ صَهْرِهِ لَا يُوَاصِلُهُ
 ومن الشعر المنحول إلى علقمة التميمي قوله (من الطويل) :

وَعَسَى بِرَيْتَاهَا كَانَ عُمُونَهَا قَوَارِيرُ فِي آذَانَيْنِ نُصُوبُ
 وَلَسْتُ بِبَيْتِي وَلَكِنْ مَلَاكَ (١) تَنْزَلَ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ يَصُوبُ
 وَأَتَتْ آزَلَتْ أَلْحَنُ وَانَّهُ عَنْهُمْ يَضْرِبُ لَهُ فَوْقَ الشُّؤْنِ وَجِيبُ (٢)
 وله يقول (من الباهر) :

وَهَلْ أَسْوَى بِرَأْفَتِي حِينَ أَسْوَى بِبَاقِعَةٍ وَمُنْبَسِطٍ أَيْقُ
 وَحَلُّوا مِنْ مَعِينِ يَوْمَ حَلُّوا يَعِزُّهُمْ (٣) لَدَى الْفَجِّ الْعَمِيقِ
 وقال أيضاً (من الرمل) :
 فَارِسُ مَا حَادَرُوهُ مُلْحَمًا غَيْرَ زَمِيلٍ وَلَا نَكْسٍ وَكَلَّ
 لَوْ يَشَاءُ طَارِدَهُ ذُو مَيْعَةٍ لَأَحِقَّ الْأَطْلَالُ نَهْدُ ذُو خُصَلٍ
 غَيْرَ أَنَّ الْبَاسَ مِنْهُ شَيْعَةٌ وَصُرُوفُ النَّهْرِ تَجْرِي بِالْأَجَلِ
 وقال (من البسيط) :

يُمِثِّلَانِ تَقَطُّعُ الْمَوَاهِدِ عَنْ عُرْضٍ إِذَا بَتَّمَتْ فِي ظِلْمَائِهِ الْبُومُ
 قَطَافَ طَوَقَيْنِ بِالْأَذْيِ يَقْعَرُهُ كَأَنَّهُ حَادِرٌ لِلنَّحْسِ مَشْهُومُ
 أخبر الحسن قال : سمعت أبي يقول سرق ذو الرمة قوله « يطنو إذا ما تلقته للجراثيم »

(٢) وفي رواية : ديب

(١) ويرى : ولست لانيي ولكن المالك

(٣) ويرى : لنزم

من قول النجاشي « اذا تلقت العاقيل طفا » وسرقه النجاشي من علقمة بن عبدة في قوله (من البسيط) :

تَطْفُو إِذَا مَا تَلَقَّتْهُ الْعَاقِيلُ

حدث العمري عن لقيط قال : تحاكم علقمة بن عبدة التميمي والزيقران بن بدر السعدي والمجمل وعمرو بن الاثم الى ربيعة بن حذار الاسدي . فقال : اما انت يا زيقران فشعرك ككلم لا افسح فيركل ولا ترك ينك فينضج . واما انت يا عمرو فان شعرك كبرد حبرة يتلأأ في البصر فكلا اعدته نقص . ولت يا مجمل فلك قصرت عن الجاهلية ولم تدرك الاسلام واما انت يا علقمة فان شعرك كزادة قد احكم خرزها فليس يقطر منها شي .

ويؤخذ من هذه الرواية ان علقمة بن عبدة عمر طويلاً ولم يميت الا بعد ظهور الاسلام بقليل نحو ٦٢٥ م . وكان اخوه شاس شامراً روى له قيس بن عثمة قوله :

وجدت أمين الناس قيس بن عثمة	فأياه فيا ثبني فلا عهد
غاه زياد الجحد من آل جابر	وأل امرئ القيس الجواد بن مزيد
وكت امرءا بيني وبينك احنة	قيمت فيها اني غير مهتد
حلفت بما ضم الصحيح الى مني	وما فتح من نحو الهدي التليد
لأن انت عاقبت النوب التي ترى	وابلغني رقي واقطرتني غدي
لاستعين بما يسوؤك بعدها	وان بسني ذو كمة بين اعد

اخذنا ترجمة هذا الشاعر عن ديوانه طبعة لندرة وطبعة مصر وكتب الاغاني طبعة لندن وغير ذلك من كتب الادب



زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ الزُّبَيْدِي

هو زُهَيْر بن أَبِي سُلَيْمٍ واسم أبي سُلَيْمٍ ربيعة بن رباح (١) بن قُرَّة بن الحارث ابن مازن بن ثعلبة بن قُور بن هرومة بن الأصم بن عثمان بن عمرو بن أد بن طابخة بن إلياس بن مضر بن نزار. ومزينة أم عمرو بن أد هي بنت كُلب بن ربيعة وهو أحد الثلاثة المتقدمين على سائر الشعراء. ولما اختلف في تقديم أحد الثلاثة على صاحبيه. فاما الثلاثة فلا اختلاف فيهم وهم: امرؤ القيس وزهير والثابتة اللخمياني. اخبر أبو خليفة عن محمد ابن سلام عن أبي قيس عن عكرمة بن جرير عن أبيه قال: شاعر أهل الجاهلية زهير. اخبر احمد بن عبد العزيز الجوهري قال: قال عمر بن الخطاب ليلة مسيره الى الجابية. لين ابن عباس فأتاه فشكا تخلف علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال: او لم يعتذر اليك قال: بلى. قلت: فهو ما اعتذر به. ثم قال: أوّل من رشكم عن هذا الأمر أبو بكر ان قومكم كهوا أن يجمعوا لكم الخلافة والتبوءة. ثم ذكر قصة طويّة ليست من هذا الباب فتذكرها انا. ثم قال: هل تروي لشاعر الشعراء. قلت: ومن هو قال: الذي يقول (من الطويل):

وَلَوْ أَنَّ حَمْدًا يُخْلِدُ النَّاسَ أُخْلِدُوا. وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ بِمُخْلِدٍ

(وهنا من قصيدة سيأتي ذكرها) قلت: ذاك زهير. قال: فذاك شاعر الشعراء.

قلت: وبم كان شاعر الشعراء. قال: لانه كان لا يماطل في الكلام وكان يتجنب وحشي الشعر ولم يمدح احداً الا بما فيه. قال الاصمعي: يماطل بين الكلام يداخل فيه ويقال: يتبع وحشي الكلام وحشي الكلام والمضى واحد. واخبر عمر بن موسى الجمحي عن اخيه قدامة ابن موسى وكان من اهل العلم انه كان يقدم زهيراً. قلت: فأبي شي. كان أعجب اليه قال: الذي يقول فيه (من البسيط):

فَدَجَلُ الْمُتَعَوِّثِ أَحَبُّ مِنِّ هَرَمٍ وَالسَّائِيُونَ إِلَى آبَائِهِ طُرُقًا

(وهنا أيضاً له من قصيدة ستأتي) قال ابن سلام: وأخبرني أبو قيس النخعي ولم أر

بدواً ينفي به عن عكرمة بن جرير. قال: قلت لأبي يا أبا من أشعر الناس. قال: أعن الجاهلية تسألني أم عن الإسلام. قال: قلت ما اردت الا الإسلام فاذا ذكرت الجاهلية فاخبرني عن

أهلها. قال: زهير أشعر أهلها. قلت: فالإسلام. قال: الفرزدق نبتة الشعر. قلت: فالأخطل
قال: يجيد مدح الملوك ويصيب وصف الخمر. قلت: فما تركت لنفسك قال: نمت الشعر نحوًا
سأل معاوية الأحنف بن قيس عن أشعر الشعراء. فقال: زهير. قال: وكيف قال: ألقى
عن المادحين فضول الكلام قال: مثل ماذا قال: مثل قوله (من الطويل):

فَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ آتَوْهُ فَإِنَّمَا تَوَارَتْهُ أَبَاهُ آبَائُهُمْ قَبْلُ

قال ابن عباس: خرجت مع عمر في أول غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة: يا ابن عباس
انشدني لشاعر الشعراء. قلت: ومن هو يا أمير المؤمنين. قال: ابن أبي سلمى. قلت: ومن
صار كذلك قال: لأنه لا يقع حوشي الكلام ولا يماثل من النطق ولا يقول إلا ما يعرف
ولا يتدح الرجل إلا بما يكون فيه ليس للذي يقول (من الطويل):

إِذَا أَبْتَدَرْتُ قَيْسُ بْنُ عِيْلَانَ عَايَةً وَنَ أُحْجِدُ لَمْ يَسْقِ إِلَيْهَا يَسُودُ

سَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقِي إِلَى الثَّغَائِلِ غَيْرُ مُرْتَدٍّ (١)

(وهما من قصيدة طويلة سيذكرها) انشدني له فأنشدته حتى برق الفجر. قال:

حسبك الآن اقرأ القرآن. قلت: وما اقرأ. قال: اقرأ الواقعة فقرأتها وتزل فاذن وصلى

قال ابن الأعرابي وابو عمرو الشيباني: كان من حديث زهير وأهل بيته أنهم كانوا من
مُزَيْنَةَ وكان بنو عبد الله بن غطفان يجربهم وقدموا ولدتهم بنو مرة: وكان من أمر أبي
سليمان أنه خرج وخاله أسعد بن الثور بن مرة بن عوف بن سعد بن ذيان بن بغيض
وابنة كعب بن سعد في فاس من بني مرة فيغرون على طي. فاصابوا نساء كثيرة وأموالاً
فوجدوا حتى انتهوا إلى أرضهم. فقال أبو سلمى لخاله أسعد وابن خاله كعب: افردا لي
سهمي فأبيا عليه ومنعاه حقه فكف عنها حتى إذا كان الليل أتى أمه فقال: والذي
أخلف به ثنومين إلى بعر من هذه الأبل فلتقتدين عليهما أو لأضربن بسيفي تحت قوطيك
فقامت أمه إلى بعر منها فاعتنقت سنامه وساقها أبو سلمى وهو يترجى ويقول:

وَيْلٌ لِّأَجْلَالِي الْهَوَازِ مَنِي - إِذَا ذُنُوبٌ وَذُنُوبٌ مَنِي

كَأَنِّي سَمِعْتُ (٢) مِنْ جَنَّةٍ

وساق الأبل وأمه حتى انتهت إلى قومها مُزَيْنَةَ فذلك حيث يقول:

(١) ويروي: مُجَلَّدٌ أَي يَنْهِي إِلَى الثَّغَائِلِ مِنْ دُونَ أَنْ يُجَلَّدَ وَيَضْرَبَ

(٢) (سمع) لطيف الجسيم قليل اللحم

وَتَقْدُونَ أَيْلُ حَجَّيَّة (١) من عند أسعد وابنه كعب

الآسكلين صريح قوسها أكل الخراي برعم (٢) الرطب

قال: قلت فيهم حيناً ثم أقبل بزيئة منيراً على بني ذيسان حتى إذا مزينة أسهلت
وغلقت بلادها ونظروا إلى أرض غطفان ظلموا عنه راجعين وتركوه وحده فذلك حيث
يقول:

من يشتري فرساً لغير غزوها وأبت عشيرة رها أن تُسهلا (٣)

قال: وأقبل حين رأى ذلك من مُزينة حتى دخل في أخواله بني مرة فلم يزل هو

ولده في بني عبدالله بن غطفان إلى اليوم

وقال زهير في قتل ورد بن حابس العبسي هرم بن ضحضم المرمي الذي يقول فيه
شعرة وفي أخيه:

ولقد خشيت بأن تموت ولم تدر لحوب دائرة على ابني ضحضم

ومدح بها هرم بن سنان وإلحارث بن عوف بن سعد بن ذبيان المريين لأنها احتملا
ديته في ملها (من الطويل)

أَمِنْ أَمْرِ أَوْفَى دِمْنَةُ لَمْ أَكَلِّمْ بِحَوْمَانَةِ الدَّرَاجِ قَابَأُشْتَلَمَ (٤)

وَدَارُ لَهَا بِالرَّقَّتَيْنِ كَانَهَا مَرَّاجِعٌ وَشَمٍ فِي نَوَاشِيرٍ مَعْصَمَ (٥)

(١) (مجنبة) مجنوبة (٢) (البرعم) شجرة ولها نور

(٣) يعني أن تقتل السهل

(٤) (أمر أوفى) كمية الشقة. و (الدمنة) ما أسود من آثار الدار بالمداد والبعر
وفيرها. و (الحومانة) الأرض الغليظة. و (الدراج) والمتشتم موضعان بالعالية. وأما جبل الدمنة
بالحومانة لأهم كانوا يتحرون الثورول فيسا غلط من الأرض وصعب ليكونوا يمزلي من السيل
وليسكنهم حفر الثوي وضرب أوتاد الحباء وغير ذلك. وقوله (أمن أمر أوفى) يريد أمن منازل أم
أوفى تحذف للضاف. وقوله (لم تكلم) في موضع الصفة للدمنة. وكذا قوله بحومانة. يقول: أمن
منازل أم أوفى دمنة لم تجيب سؤلها هي في حومانة هذين الموضعين. وهذا الكلام على التفتيح ادخل
الشاعري حيث لم يعرفها معرفة قطع ليُعَدَّ عهده بالدمنة

(٥) (الرقعة) الروضة وقال الروزني: الرقعتان قرينتان أحدهما قريبة من البصرة والآخرى
قريبة من المدينة يقول: أمن منازلها دار بالرقعتين يريد أيضاً محل الموضعين عند الانحياز ولم يرد
أشأ تسكنها جميعاً لأن بينهما مسافة بعيدة. وقوله (ودار لها بالرقعتين) يريد وداران لها جميعاً فاجترأ
بالواحد عن التثنية لروال اللبس. إذ لا ريب في أن الدار الواحدة لا تكون قريبة من البصرة

- بِهَا أَلَمِينَ وَالْأَرَامُ يَمَشِينَ خَلْفَةً وَأَطْلَاوُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ تَحْتِمٍ (١)
 وَقَعَتْ بِهَا مِنْ بَعْدِ عَشْرِينَ حِجَّةً فَلَايَا عَرَفَتْ الدَّارَ بَعْدَ تَوْهَمٍ (٢)
 أَنَا فِي سَفْعَا فِي مُعَرَّسٍ مِرْجَلٍ وَتَوَيَّا كَحَيْمِ الْخَوْضِ لَمْ يَنْتَلِسْ (٣)
 فَلَمَّا عَرَفَتْ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبِّهَا أَلَا أَنْتُمْ صَبَاحًا أَيُّهَا الرِّبْعُ وَأَسْلَمَ (٤)

والمدينة . و (والمراجيع) جمع مرجوع واداد صا ما كَوَّرَ وَجَدَ من الوشم . (والتواشر) عروق بالبن الذراع واحدها نائرة . (والمصم) موضع السوار من اليد . وقوله (دار) عطف على قوله دمت . واداد بقوله « كانتا » كان رسوما محذوف المضاف . يقول : امن منزلا دار بين الرضيتين او بين هذين الموضوعين كأن رسوما تلك الدار وشم مجد في نواشر المصم . شبه رسوم الدار فمجد تجديد السيول ايها يكشف التراب منها بالوشم الجديد في المصم

(١) (العين) بقر الوحش الواحد آمَنَ وانما سميت بذلك لسمه منها . وقوله (يمشين خلفه) اي تذهب هذه ويجيء هذه . و (الاطلاء) جمع طَلَا وهو الولد من ذوات الطلغ . ويستمر لولد الانسان ويكون هذا الاسم للولد حين يولد الى شهر واكثر منه . و (الحيم) المرض . وقوله (خلفه) حال من فاعل يمشين . يقول : بقر الوحش والظباء يمشين في هذه الدار خالقات اي يحلن بعضها بعضا واولادها يمشون من مراضها لترضها امهاتها . يريد ان الدار قد خلط من اهلها وصارت مواضع الوحش

(٢) (الحجة) السنة . و (الاطاة) المجد . ونصب لآيا على الحال من ضمير مرفت . يقول : وقفت بدار المشقة بعد مضي عشرين سنة فمرتها ميطئا مجتهدا في معرفتها بعد تَوْهَم . يريد انه لم يعرفها الا بعد جهد وابطاء في المعرفة لبعدها عنها ودروس احلاها . وفي ديوان زهير يروي : بعد التَّوَم يذل بعد تَوْم

(٣) (الاثافي) جمع الاثففة وهي حجر يوضع عليها القدر . و (السُنْع) جمع الاسنع وهو الاسود . واداد بالمريس هنا موضع الرجل والاصل منزل التريس وهو التزل في وجه البحر . و (التوي) حفرة تحفر حول الحياء لتسنع السيل ان يدخله . وقسر فغيرم التوي بانه حاجز يرفع حول البيت من تراب لتلا يدخل البيت الماء . و (الجذم) الاصل . ويروي : نحوض الجذم والجذم البئر القريبة من الكلال وقيل بل هي البئر القديمة . و (التلثم) التهمد . نصب اثافي على البدل من الدار وتويا على السلف على اثافي وجملة لم يتلثم في موضع الحال من توي . يقول : مرفت مجازة سوداء يُصَب عليها القدر في موضع القدر وعرفت تهمدا كان حول خباء امر اوفى حال كونه باقيا غير متهمد كانه اصل الحوض . يريد ان هذه الاشياء دلته على ان الدار دار المشقة

(٤) (الربيع) الدار . وقوله (انعم صباها) من تحية العرب لفظه لفظ الاسر . وسماء الداه اي نسم عيشك في صباحك . وفيه اربع لغات لَنَسَم يفتح العين من نَسِم يتعم مثل طيم يتلثم .

تَمَرَّ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَمَائِنِ تَحْمَانٍ بِالْأَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ (١)
عَلَوْنَ بِأَنَاطِ عِتَاقٍ وَكِلَّةٍ وَرَادٍ حَوَاشِيهَا مُشَاكِمَةً أَلْدَمِ (٢)
وَوَرَدَكَ فِي أَسْوَابَانِ يَمْلُونُ مَتَهُ عَلَيْنِ دَلَّ النَّعِيمِ الْمُتَمِّمِ (٣)
بَكْرَنَ بَكُورًا وَأَسْتَحْرَنَ لِبُحْرَةٍ فَهِنَّ لَوَادِي أَرْسٍ كَالْيَدِ لِلْقَمِ (٤)

والثانية إنعيم من نعيم ينعم مثل حبس ينسب. ولم يأت على فعل يفعل من الصحيح غيرهما. والثالثة هم صباحا من وسم يسم مثل وضع يضع. والرابعة هم صباحا من وسم يسم مثل ومد يمد. يقول: فلما هرفت دارام أوفى قلت لدارها داعيا لها: طاب عيشك في صباحك وسلمت ما يشيك. وإنما قال صباحا لأن التارات أكثر ما تقع في الصباح

(١) (البصير) النظر. و(الظمان) جمع الظمئة واختلفوا في معنى الظمئة بينه فقال الجوهري هي المرأة ما دامت في المودج فإذا لم تكن فيه فليست بظمئة وقال الزوزني: هي المرأة في هودجها ثم يقال لها ظمئة وهي في بينها. و(الاليا) الأرض المرتفعة. و(جرثم) ما لبني اسد، و(من) في قوله (من ظمائن) زائدة وجلة تحصل بالاليا في موضع الصفة لظمان. يقول: قلت ظمئي أنظر يا صاحبي هل ترى نساء في هودج ارتحن بالأرض العالية فوق هذا الماء المسى بهجرثم. كأن الصباة الحنت على الشاعر حتى ظن السحل لفرط الوك. لأن كون الظمان بحيث يران صاحبه بدضمي عشرين ستة محال

(٢) (الاناط) جمع النسط وهو ضرب من الثياب يُسَط. و(العتاق) الكرام جمع عتيق. و(الكلّة) السر الرقيق. و(الوراد) جمع ورد وهو الأحمر. و(المشاكهة) المشاحة. و(الباه) في قوله باغات للتعدية. ويروى: وما كُنَّ انطاطا ويروى: وألمين انطاطا وما يعني واحد أي طرحها على الهودج. وقوله: حواشيا مرتفع بورد والضمير عائد على انطاط. ويروى بعضهم الشطر الثاني: ودار الحواشي كوثها كوث خنفس. و(الغندم) دم الأخوين أو اليشم. يقول: هؤلاء النساء طرحن على الهودج انطاطا كراما وسترأ رقيقا. ثم وصف تلك الأنطاط بأنها حم الحواشي تشبه الواضا لون الدم في شدة الحمرة

(٣) يقال: وذلك على الدابة إذا نكح رجله ووضع إحدى رجليه أي فخذيه في السرج. و(السوابان) اسم واد. و(الذلّ) الفنج. و(التمم) التكليف في الثمة وجلة (يملون منه) في موضع الحال من ضمير وركن. يقول: وبان على ركائبن في هذا الوادي في حال ملوهم متن ذلك الوادي أي اعلاه وعليهن دل الإنسان الطيب العيش المتكليف في الثمة

(٤) يقال (بكر في الحاجة) إذا خرج بكرة و(استقر) إذا خرج صبرا. و(البحرة) البحر الأبي. و(الرس) اسم واد. يقول: خرجت بكرة وخرجت بحرة وهن قاصدات لوادي الرس كاليد القاصدة للقم. يريد أنهن لا يخطئن الرس كاليد لا تخطئ للقم

- وَفِيهِمْ مَلْعَى لِلطَّيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنْقُ لَمَيْنِ النَّاطِلِ الْمُتَوَسِّمِ (١)
 كَانَ قُلَّتْ أَلَمِينَ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ تَزَلْنَ بِهِ حَبُّ أَلْقَانَا لَمْ يُحْطَمِ (٢)
 فَلَمَّا وَرَدْنَ أَلَمَاءُ زُرْقًا جِغَامُهُ وَضَعْنَ عِصِي الْحَاوِصِ الْحُجَمِ (٣)
 جَعَلْنَ أَلْقَانِ عَنْ يَمِينٍ وَخَزَنَهُ وَمَنْ يَأْلَقَانِ مِنْ مَحِلِّ وَخُجُومِ (٤)
 ظَهَرْنَ مِنَ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعَتْهُ عَلَى كُلِّ قَيْيٍ قَشِيبٍ مُفْلَمِ (٥)

(١) (الملهى) اللهو وموضه و(الطيف) التائق الحسن النظر . و(الائق) المعجب فهو
 فصيل بمعنى مُعْجِل كالحكم بمعنى الحكيم والسميع بمعنى السميع والاليم بمعنى المؤلم . و(التوسم) يتبع
 عماش الشيء . يقول : ولي هذه التوسان فهو او موضع لمو للطيف ومنظر محب لعين الناظر الذي
 يتبع محاسنها ويتقبل بهات جمالهن . ويروى : وفيهن ملهى للصديق
 (٢) (العين) الصوف المصبوغ الاحمر ثرين به الفوداج . و(الفا) شجر يسمى حب الطلح
 وله حب اكثره احر شديد الحمره واقلته اسود شديد السواد يتخذ منه القلائد . و(الطيف)
 التكبير . وجمله لم يحطم في موضع الحال من حب القنا . يقول : كان قطع الصوف المصبوغ في كل
 منزل تركت هذه النسوة فيه حب القنا حال كونه صحيحا غير مكسر . شبه الصوف الاحمر
 الذي رُئيت به الفوداج بحب القنا قبل حطه لانه اذا حطم زال لونه
 (٣) (الزرق) شدة الصفاء وفصل ازرق وماء ازرق اذا اشتد صفاء لونهما والجمع زرق .
 ويروى : زرقا والزرق الماء الصافي . و(الجامد) جمع الجَم وهو ما اجتمع من الماء في البئر وغيرها .
 و(العصى) جمع العصا وهو مفعول وانما كُثِرَت العين لما بعدها من الكثرة ووضع العصي كناية عن
 الاقامة لان المسافرين اذا اقاموا وضوا عصيهم . و(القيسم) ابقاه الحيمة . وقوله : (زُرْقًا) نصب
 على الحال من الماء و(جمله) مرفوع بقوله زُرْقًا والماء عائد على صاحب الحال . يقول فلما وردت
 القطناء الماء حال كونها ما اجتمع منه سابقا زمن الاقامة كالقطن الذي يبقى الحيمة .
 (٤) (القنان) جبل لبني اسد . و(الحزين) الارض النليقة . و(الحل) من لا عهد له ولا ذمة .
 و(الحرم) من له حرمة الذمة والعهد . يقول : تركت القطنان هذا الجبل وما غلظ من الارض التي لي
 عن ايمانهم واكثر ما استقر هذا الجبل من اعدائنا الذين يحل لنا قتلهم ومن اوليائنا الذين يحرم
 علينا قتلهم . ويروى : وكما بالقنان الخ
 (٥) (الجَزَج) قطع الوادي . واراد بالقن هنا الرجال وهو في الاصل كل صانع عند العرب
 كالسقاء والجزار . ويروى : كل حبري منسوب الى الحبرة وهي بلدة . و(القشيب) الجليد .
 و(المفام) المتوسع . وقوله (على كل قيني) اي رحل قيني فحذف الموصوف واقام الصلة مقابه . يقول :
 تخرجين من هذا الوادي وقت الظهور ثم قطعته مرة اخرى لانه اعترض لمن في طريقين مركبتين ومن
 على كل رحل قيني جديد موبع

فَأَقْسَمْتُ بِأَلَيْتِ الَّذِي طَافَ حَوْلَهُ رَجُلًا بَنُوهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجَرَهُمْ (١)
يَمِينًا لِنَعْمَ السَّيِّدَانِ وَجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيلٍ وَمُبَرَّمٍ (٢)
سَعَى سَلْعِيَا غِيْظَ بَنِي مَرَّةٍ بَعْدَ مَا تَبَزَّلَ مَا بَيْنَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَدَمِ (٣)
تَذَارَكُمَا عَنَسًا وَذُبْيَانٍ بَعْدَمَا تَفَانُوا وَدَقُّوا بَيْتَهُمْ عَطَرٍ مَشْمٍ (٤)
وَقَدْ قُلْتُمَا إِنَّ نَذْرِي السَّلَامَ وَسِعَا بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ نَسْلَمِ (٥)
فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْمَرٍ (٦)

(١) (جرهم) حي من اليمن. و (قريش) اسم لولد النضر بن خُزَيْمَة. و اراد (باليت) الكعبة. يقول: انقسمت بالكعبة التي طاف حولها الذين بنوها من القبيلتين قریش وجرهم
(٢) (السحيل) من الجبل الذي يُقتل فتلاً واحداً كما يُقتل الحياض خيطه. و (المبرم) الذي جمع بين متولين فقتل جلاً واحداً ثم السحيل هنا كناية عن الرضاء والمبرم عن الشدة. وقوله: (يَمِينًا) منصوب على المصدرية من انقسمت. يقول: انقسمت قسمًا نعم السيدان وجدتما في كل حال يعني وجدتما كالمكئين مستوفيين للشرف في الرضاء والشدة. و اراد بالسيدتين الحارث بن عوف وجرهم بن سنان المددوين

(٣) (غيظ بن مرة) حي من ذبيان وهو غيظ بن مرة بن عوف بن سمد بن ذيسان. و (التبزل) التشقق. وقوله (ساعياً) اراد ساعياً فحذفت التون للاضافة وهي بالساعيين جرهم بن سنان والحارث بن عوف. وما والقمل بتاويل المصدر. وقوله (بالدم) اي بسفك الدم فحذفت المضاف واقار المضاف اليه مقامه. يقول: سعى هذان السيدان في اسكامهم المهد بين جس وذبيان بعد تشقق الافة والمودة بين القبيلة بسبب سفك الدماء بين عيس وذبيان

(٤) (تفاني) التشارك في الفناء. و (منشم) اسم امرأة عطارة كانت بمكة اشترى منها قوم شيئاً من الطير وماتوا على ان يقاتلوا ودوهم وجعلوا آية الحلف غمس الايدي في ذلك الطير فقاتلوا حتى قتلوا عن آخرهم. فخطرت العرب بطنها وسير الخلل يد يقال: اشأم من عطر منشم. يقول: تلافيتا امر هاتين القبيلتين بالصلح بعد افتاء القتال رجالهما وبعد دفعهم عطر منشم اي بعد اتيان القتلى على آخرهم كاتيانه على آخر المتحطرين بطنها

(٥) (السلم) الصلح يؤتى ويذكر. وقوله (ان) للشرط و (نسلم) جوابه. يقول: وقد قلتما ان ادركنا الصلح واسما اي ان حصل لنا انعام الصلح بين القبيلتين يبذل المال واسداء المعروف من القول سلمنا من تفاني الشائ. ويروى: ومعرّوف عن الامر نسلم

(٦) (العقوق) قطعة الرخم: وقوله (على خير موطن) في موضع خير اصبح. وكذلك قوله (بعيدتين) والماء في منها وفيها السلم. يقول: فاصبحتا من السلم على خير منزل بعيدين في اقمهما من العقوق والاثم بقطعة الرخم. يريد انما طلبا الصلح بين القبيلتين يبذل الاموال ونظرا بما ولم يربكا

- عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍ وَغَيْرَهَا . وَمَنْ يَسْتَلِجْ كَثْرًا مِنْ التَّحِيدِ يَنْظُمُ (١)
تُعَقُّ الْكُلُومُ بِالْيَمِينِ فَاصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيهَا بِمُجِجٍ (٢)
يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةٌ . وَلَمْ يُهْرِهُوا بَيْنَهُمْ مِلًّا مُجْجِمٍ (٣)
فَاصْبَحَ يَجْرِي فِيهِمْ مِنْ تِلَادِكُمْ مَقَانِمُ شَيْءٍ مِنْ إِقَالِي مُزْمٍ (٤)
أَلَا أُنَبِّئُ الْأَحْلَافَ عَنِّي رَسُولًا . وَذِيانَ هَلْ أَقْسَمْتُ كُلَّ مُعْصَمٍ (٥)

في اقامتها ما لا يحل لها من الحقوق والام

- (١) (معد) بن سعدان ابو العرب . و (عليها معد) كبراً ورم ورواؤم . و (الاستلجة) وجود الشيء مباحاً . ونصب عظيمين على الحال . يقول : ظفراً بالصلح في حال عظمته في الرتبة العليا من شرف معد وحسبها . ثم دعا لها فقتل هديتها الى طرق الصلاح والفتح ثم قال : ومن وجد كثرًا من الجهد مباحاً يصبح عظيمًا فيما بينهم
- (٢) (التعفة) التسمية . و (الكُلوم) جمع كَلَم وهو الجرح . و (التنجيم) الاعطاء . و اراد باليمن اليمنين من الابل . وضمير اصيحت وكذلك الهاء في ينجمها تعود الى الابل . وهاء (فيها) راجعة الى الحرب او الى الكُلوم . يقول : غشى الجروح وترال بالثلاث من الابل فاصبحت الابل يطبها من لم يلعب ذنباً في الحرب وما جنى جناية فيها
- (٣) (الغرامة) ما يلزم اداءه من الدية وغيرها . و (الزَّم) اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ . و (المججم) آلة الحبلج . وهو ما يمس به الدم . و (الهاء) في ينجمها للابل . يقول : يطلى الابل قور لاجل غرامة قوم وهو لاء . الذين يطون الديات لم يهرقوا في تلك الحرب دماً مقداراً معللاً المججم . يعني هذين السيدين قد اعطيا الديات ولم يكن لهما ذنب
- (٤) (الشيت) التفرق جملة شئ . و (الاخال) جمع آخيل وهو الصنيد من الابل . و (الزَمَّة) شيء يُقَطَّع من اذن البعير فيترك معلقاً يُفعل ذلك بالكرام من الابل يقال بمسير مزَّم وزَمَّ . وروى ابو عبيدة : من اقال الزَّم بالاضافة فلي هذا الزَّم اسم فعل معروف . وفي اصبح ضسير الشان وهو اسمها وما بعدها خبرها . وقوله (مقام) فاعل يجري و (من) ليان الجنس . وروى : فاصبح يُجَدَى . اي يُساق وعلى هذا مقام مفعول ما لم يسم فاعله . يقول : فاصبح يجري في اولياء المتولين مقام شئ من اللال القديم الموروث من ابل صغار موسور بزقة . ونخص الصغار من الابل لان الديات تعطى منها وقال مزَّم دون مزقة وان كان صفة للذئال حملاً على اللفظ لان فعلاً من الابنية ما يبلغ فيه الذكوير والتأنيث حملاً على اللفظ والمعنى
- (٥) (الاحلاف) جمع حليف وهو التماهد . و اراد بالاحلاف اسداً وعظفاناً وطيلاً لاضم تحالفوا . كأنه : يأمر خليله المتقدم ذكركه يقول : أبلغ ذيان وحلفاءها رسالة عني وقل لهم قد حلفتم كل حلف على ابرار جبل الصلح فاحترزوا من الخنث وقبحوه . وروى : فن مبلغ الاحلاف الخ

- فَلَا تُكْنَنَّ اللَّهَ مَا فِي صُدُورِكُمْ لِيَقْبَى وَهَمًا يُكْتَمَ اللَّهُ يَتَلَمَّ (١)
يُؤَخَّرُ قِيُوضُكَ فِي كِتَابٍ قِيدَخْرَ لِيَوْمِ الْحِسَابِ أَوْ يُعْجَلُ قِيَتُكَ (٢)
وَمَا أَلْزَبُ إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ وَذُقْتُمْ وَمَا هُوَ عَنْهَا بِأَلْحَدٍ الْمَرْجَمِ (٣)
مَتَى تَبْعُوهَا تَبْعُوهَا ذَمِيمَةٌ وَتَضَرَّى إِذَا ضَرَّتْهُمَا فَتَضَرَّمُ (٤)
فَقَرُّكُمْ عَرَكُ الرِّيحِ بِمِثْلِهَا وَتَأْتِيهِمْ شَفَاكُكُمْ تَلْتَجُّ قَتْلُكُمْ (٥)

(١) (اللام) لام كي وهذا شرط ويهمل جوابه . يقول : فلا تكتنوا من الله ما في نفوسكم من القدر ونقض العهد ليعنى على الله وبهمسا يكتم من الله شيء يعلمه الله . يريد ان الله موهم بالسرائر ولا يمثل عليه شيء من الضائر فلا تضمرؤا شيئاً من القدر ونقض العهد . ويرى : ما في نفوسكم

(٢) (يؤخر) يجوز من البذل من قوله يعلم . كان الشاعر اوقع تأجيل العقوبة وتمجيها لموقع علم الله سبحانه وتعالى يعني ان البذل اذا عمل سوء علم الله به فيوجب وقوع العقوبة مؤخرة او معجلة . قول : يؤخر هابة فيكتب في كتابه فيدخر ليوم القيامة فيعاسب به او يعجل العقاب في الدنيا فيختم قبل المصير الى الآخرة . يريد الله لا تناس من عقاب الذنب أجلاً او عاجلاً

(٣) (الذوق) القبرة . و (الرجم) ان يتكلم الرجل بالظن . ومنه الحديث المرجم لا يوقف على حقيقته . وقوله (ما) في ما طمتم يعني الذي والمائد محذوف تقديره ما علمتموه . يقول : ليست الحرب الا ما علمتموه وجربتموه وما الخبر الذي القوله عن الحرب بمحدث مرجم بل هو ما شاهدتموه وجربتموه فايكم والود فيها

(٤) (الضري والضراوة) شدة الحرص والتفكير المحل على الضراوة . و (ضمرت) الشار تضمر اي الهبت . ونصب ذميمة على المحال من المفعول في تمبشوها . كأنه يحتملهم على التمسك بالصالح ويجذرهم سوء غالبية الحرب . يقول : متى هيبتهم الحرب هيبتهم مذمومة ويشند حرصها اذا حلتهموها على شدة الحرص فتلتهب ثيابها . يريد ان اولها حقيق مذموم ثم تعظم وتشتد فتلتهب .

(٥) (المرك) الدلك . و (الغلال) جلد يوضع تحت الرضى يسقط عليه الدقيق . ويقال لثقت الناقة اذا كبلت ماء الفحل . و (الكشاف) ان تلقح الناقة ستين متواليين . ويقال ترجيع الناقة مجعولاً اذا ولدت . والإنكام ان تلد الانثى توأمين . وقوله عرك الرضى صفة لمصدر محذوف اي عركاً مثل فرك الرضى . ولبابه في قوله بثقالها بمعنى مع وهو في موضع الحال . وقوله كشافاً اي صفة لمحذوف اي لثاقاً كشافاً . يقول : فتمركم الحرب عرك الرضى الحب حال كونهما مع ثقلها وتلقح الحرب ستين متواليين وتلد ولدين في بطن واحد . خص الرضى بكوفها مع الثقال لان الثقال لا يسطر الا عند الخطن وجعل افئدة الحرب ايام بخرلة طعن الرضى الحب وجعل انواع الشر التي تتولد من الحرب بخرلة الاولاد التي تتولد من الالهات والمالغ في ورفها باستناب الشر بستين احداً جملة ايها لائحة كشافاً والاخرى إناثها . ويرى : تحمل بدل تأنج

فَتَلَجَّ نَكْمٌ غِلْمَانُ أَشَامَ كُلُّهُمْ كَاحِرٌ عَادٍ ثُمَّ تَرْضِعُ قَتِيطِيمَ (١)
 قَتِيطِلٌ لَكُمْ مَا لَا تُنَلُّ لِأَهْلِيهَا قُرَى بِالْعِرَاقِ مِنْ قَقِينٍ وَدِرْهَمِ (٢)
 لَعَنِي لِنَعْمِ الْحَيِّ جَرَّ عَلَيْهِمْ يَمَا لَا يُؤَاتِيهِمْ حُصَيْنٌ بِنُ ضَمِّهِمْ (٣)
 وَكَانَ طَوَى كَشْحًا عَلَى مُسْتَكْنَةٍ فَلَا هُوَ أَبْدَاهَا وَلَمْ يَتَقَدَّمِ (٤)
 وَقَالَ سَأَفْضِي حَاجَتِي ثُمَّ أَتَيْتُ عُدُوِي بِالْفِ عِ مِنْ وَرَائِي مُلْجِمِ (٥)

(١) (اشام) افضل من الشوم وهو ضد اليأس بُني للمبالغة. وقوله (كاحر عاد) اراد كاحر غود وهو لقب لما في ثاقبة صالح عليه السلام اسمه قدار بن سالف. وانما قال احمر عاد لاقامة الوزن حيث لا يمكنه ان يقول كاحر غود او وم فيه. قال ابو حبيد: وقد قال بعض السَّاب ان غود من عاد يقال انه ابن هم عاد. يقول قتله الحرب لكم فلان شوم كل واحد منهم ياتل في الشوم قدار عاقب الثالثة. ثم ترضع الحرب هؤلاء الظلم وتغصهم. اراد بقوله ترضع وتغص ان امر تلك الحرب بطول حكمهم فلا يسرع انكشافها

(٢) (اعظمت الارض) تذل اي اعطت العظمة. أظهر ضميف تذل لانه يجوزو بالطف على جواب الشرط ولغة الحجاز اظهار تضييف المضاعف في محل الجزم والبناء على الوقف. و (القرى) جمع قرية على غير قياس والقياس قراء كظنية وظياه. و (القفين) مكيال ثمانية مكاكيك. يقول: تقطعي لكم تلك الحرب حيثن ضروريا من التلات لا تطها قرى بالعراق لاهلها من مكيال ودرهم. يريد ان المضار المتولدة من هذه الحرب تريد على النافع المتولدة من هذه القرى

(٣) (جر عليهم جريرة) اي جنى عليهم جناية. و (المواقفة) الموافقة. و (حصين بن ضمضم) قد تقدم حديثه وهو مرتفع بجر. يقول: اقم يقاتل لعمرك الثقيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم بما لم يوافقوه فيه من اضرار النذر ونقض العهد. يريد ان حصين بن ضمضم اضر النذر حتى قتل رجلا من بني جيس ولم يوافقوه في اضرار النذر ونقض العهد

(٤) يقال (طوى كشمه على كذا) اي اضره في صدره. و (الاستكنان) طلب الكنّ والاستكنان الاستتار وهو في البيت في المعنى الثاني. و قوله (على مستكنة) اي على نية مستكنة فاقام الصفة مقام الموصوف. (فلا هو ابداها) اي فلم يدها ويكون لامع الفعل الماضي بمتار له مع الفعل المضارع في المعنى كقول القرآن: فلا صدق ولا صلي اي لم يصدق ولم يعمل. وقوله ايضا: فلا اتحم العتبة اي لم يتحمسها. يقول وكان حصين اضر في صدره نية مستترة فلم يظهرها لاحد ولم يتقدم عليها قبل امكان الفرسة عليها. ويروى: ولم يتجسسج. اي لم يتردد

(٥) قلت من فتح بجم (ملجم) اراد بالف فارس ملجم وقد علم ان الفرس اذا كان ملجما يكون عليه فارس. ومن كمرها اراد بالف فارس ملجم فرسه. يقول وقال حصين في نفسه سافني حاجتي من قتل قاتل اخي او قتل رجل من بني جيس. ثم اجعل بيني وبين طوي الف فارس ملجم او الف فارس ملجم فرسه

- فَسَدَّ وَلَمْ يُفْزِعْ يُبَوِّتًا كَثِيرَةً لَدَى حَيْثُ أَلَقَتْ رَحْلَهَا أَمْ قَشَعَمَ (١)
 لَدَى أَسَدٍ شَاكِي السِّلَاحِ مُقَذَّفٍ لَهُ لَبْدٌ أَظْفَارُهُ لَمْ تُقْلَمَ (٢)
 جَرِيءٌ مَتَى يُظْلَمُ يُعَاقِبُ بِظُلْمِهِ سَرِيحًا وَلَا يُبَدِّدُ بِالظُّلْمِ يُظْلِمُ (٣)
 رَعَوْا ظُلْمَهُمْ حَتَّى إِذَا تَمَّ أَوْرَدُوا نَحَارًا تَقْرَى بِالسِّلَاحِ وَيَالِدَمَ (٤)
 فَمَضَوْا مَنَایَا بَيْنَهُمْ ثُمَّ أَصْدَرُوا إِلَى كَلٍّ مُسْتَوْبِلٍ مُتَوَخِّمٍ (٥)

(١) (شد طليح) أي حمل عليه. و (الافزع) الاخلة. ويرى: ولم يُنْظَرْ يَبَوِّتًا كَثِيرَةً ويرى أيضًا: ولم تُفْزِعْ يَبَوِّت كَثِيرَةً. و (ام قشعم) المثية. وقال بعضهم ام قشعم اسم من أسماء الدامية ويريد بها الحرب وهو فاعل القت. وقوله (يَبَوِّتًا) أراد اهل يَبَوِّت مُخَذَّفُ الموصوف واقام الصفة مقامه. وقوله (حيث اَلَقَتْ رَحْلَهَا) أي موضع التفتها الرجل وهو للثقل لان المسافر يأتي به رحله. يقول فحصل حصين على الرجل الذي اراد قتله ولم يفزع يَبَوِّتًا كَثِيرَةً مند منزل تزلت فيه المثية بن قتله حصين. يريد انه لم يعرض لنير بيت حلت فيه المثية

(٢) (شاكى السلاح) أي تآمر السلاح اصله شاكك من الشوكة وهو القوة والبأس فقلت البين موضع اللام. و (المقذف) الذي يُقَذِّفُ بِهِ كَثِيرًا إِلَى الرَوَاقِعِ والحروب. وقيل هو الفيلظ الكثير اللحم. و (اللبد) جمع لَبْدَةِ الاسد وهي الشعر للثآكب بين كفيه اذا سَنَّ. و (التقلم) القطع شَدَّ للكثرة. ورجل مقلوب الظفر ومقلَّمُ الاظفار اي ضعیف. يصف حصين بن ضميم يقول كان ما كان عند رجل كأنه اسد تآمر السلاح يصلح لان يرى به الى الحروب له لَبْدٌ كما يكون للاسد اظفار لم تقطع. يريد انه شجاع قوي لا يمتريه ضعف

(٣) (جريء) نعمت لاسد والجُرْأَةُ الشجاعة. وقوله (لا يبد) مجزوم بالشرط وملازمة جزمه طرح الحزمة المسهلة الفاء. و (يظلم) جواب الشرط. يقول هو شجاع متى يُظْلَمُ يعاقب الظالم بظلمه سَرِيحًا وان لم يظلمه احد ظلم الناس اظفاراً لَنَافَتِهِ. ثم اضرب عن قصة حصين بن ضميم ورجع الى تفتيح صورة الحرب والقريض على الاعتصام بالصالح

(٤) يقال (رعت الماشية الكلال) ورعت الماشية الكلال ايضاً. و (الظم) ما بين الوردتين وهو حبس الابل من الماء الى غاية التوبة. و (النهار) جمع غمر وهو الماء الكثير. وقوله (تفرى) أي تنشق اصله تنفري فحذفت احدى التائين تحتيماً وهو صفة غار. يقول: رَعَوْا اَبْلَهُمُ الْكَلَّا حَتَّى إِذَا تَمَّ الظَّمْ اوردوها مِيَاهًا كَثِيرَةً تنشق باستعمال السلاح وصفك الدماء. كله استعاره والتلخيص اضم تبركا الحرب مدة ثم ماودوا فيها كما تُورِدُ الْاِبِلُ بِدِ الرِّجِيِّ. ويرى:

رَعَوْا مَا رَعَوْا مِنْ ظُلْمِهِمْ ثُمَّ اوردوا غَارًا قَسِيلَ بِالزَّمَاحِ وبِالْعَمْرِ

(٥) (فمضوا بينهم منايا) أي انفذوها. و (اصدروا) أي رجعوا. و (المستوبل) الذي لا يُسْتَمَرُّ أي ما لا يوافق في البدن وكذلك المتوخم. يقول فامضوا منايا بينهم أي قتل كل واحد من القاتلين رجلاً من الأخرى ثم رجعوا ابلهم الى عشب ويسل وخيم بيني اقلعوا عن القتال

- لَمَعْرَكَ مَا جَرَتْ عَلَيْهِمْ رِمَاحُهُمْ دَمَ ابْنِ نَيْمِكٍ أَوْ قَتِيلَ لُثْلُمٍ (١)
 وَلَا شَارَكَتْ فِي الْمَوْتِ فِي دَمٍ نَوَقْلٍ وَلَا وَهَبَ مِنْهُمْ وَلَا ابْنَ الْخَزَمِ (٢)
 فَكَلَّا أَرَاهُمْ أَصْبَحُوا يَتَقَلُّونَهُمْ صَحِيحَتِ مَالِي طَالِبَاتٍ بِمَحْرَمٍ (٣)
 لِحِمِي حِلَالٍ يَنْصِمُ النَّاسَ أَرَاهُمْ إِذَا طَرَقَتْ أَحَدَى اللَّيَالِي يُعْظِمُ (٤)
 كِرَامًا فَلَا ذُو الْقِصْفَيْنِ يُدْرِكُ تَبْلَهُ لَسِيهِمْ وَلَا الْجَائِي عَلَيْهِمْ يَسْلَمُ (٥)

واشتدوا بالاستعداد له ثانياً ثم جعل هزهم على الحرب ثانية والاستعداد لها بمرتلة أكلوا الويل
 الوحيم ثم أنصب عن هذا الكلام. وعاد الى مدح الذين اسطوا ديات القتلى فقال
 (١) (المثلث) موضع او رجل. يقول: انصم بجيالك ان رماحهم ما جنت عليهم بسفك
 دماء هؤلاء المسلمين. اي لم يقتل رماحهم احدا منهم ولما تبرعوا بوزن الديات طلبوا الصلح بينهم
 (٢) الثالث في شاركت للرماح يعني رماحهم لم تقع لها شركة في قتل هؤلاء المذكورين
 وكلهم من عبس. ويروى: ولا شاركوا في القوم
 (٣) (يقولونه) اي يؤدون عقلاً وهي الدية سميت الدية عقلاً لاضا تسفل للدمر عن
 السفك اي تحقته وتحمسه وقيل سميت عقلاً لان الوادي اي الذي يؤدى الدية كان ياتي بالابل الى
 اذنية القتيل فيسقلها هناك بعقلها فيسفل على هذا القول بمعنى معقول ثم سميت الدية عقلاً وان كانت
 دراهم ودنانير. وهذا قول الاصمعي والاصل ما ذكرناه. و(طلعت الجبل طلعتاً) اي طلوت.
 و(المحرم) منقطع انف الجبل والطريق فيه. وقوله (كلاً) منصوب باضمار فعل يشعره ما بعده
 تقديره: ارى كلاً اراهم. يقول: ارى كل واحد من الماقلين يقولون العقل اي يؤدون الدية بصحيحات
 ابل. تملو طريق الجبال عند سوقها الى اولياء القتلى
 وفي ديوان زهير يروى:

فكلاً اراهم اصبحوا يقولونهم
 تساق الى قويم لقويم غرامة
 صحيحات مالى طالبت بمحرم

(العلامة) الشيء بعد الشيء (المصنم) التام

(٤) (المثال) النازل جمعه حلال كصاحب ومصاحب. و(الصبة) الحفظ. و(طرق فلان)
 طروقاً) اذا جاء ليد. وقوله (لحي) يتلقى يقولون. وارهم قائل يعصم. يقول: يتلقون القتلى لاجل
 حي تازلين يحفظ ارمهم جيرانهم وحفاظهم اذا اتت احدى الليالي بامم فطبع وتخطب عليهم يعني
 اذا تاجهم ثابته حفظهم. ويروى: اذا طلعت احدى الليالي
 (٥) (الضنن) الحقد والتبيل بمشاه. و(الاسلام) الخذلان. وقوله (كرام) بالرفع خبر
 مبتدأ محذوف تقديره هم كرام ويميز الخبر على ان يكون نعتاً لحي. يقول: هم كرام فلا يدرك
 صاحب الحقد والداوة ثأره عندهم ولم يخذلوا من جنى عليهم من جيرانهم وحفاظهم بل نصروه
 ونصوه ممن دامه بنوه. ويروى: كرام فلا ذو اليرتر يدرك وتره

- سَنَنْتُ تَكَالِيفَ الْحَيَاةِ وَمَنْ يَعِشْ ثَمَّائِنَ حَوْلًا لَا أَبَا لَكَ يَسَامُ (١)
وَأَعْلَمُ مَا فِي الْيَوْمِ وَالْأَمْسِ قَبْلَهُ وَلَكِنِّي عَنْ عِلْمٍ مَا فِي غَيْرِهِ (٢)
رَأَيْتُ الْمُنَايَا خَبَطَ عَشَوَاءَ مَنْ تُصِيبُ نَمَتُهُ وَإِنْ تُخْطِئُ يَعْرِ قَبِيرَهُ (٣)
وَمَنْ لَا يُصَانِعُ فِي أُمُورٍ كَثِيرَةٍ يُضْرَسُ بِأَنْتَابٍ وَيُوطَأُ بِمَسَمٍ (٤)
وَمَنْ يَجْعَلُ الْمَعْرُوفَ مِنْ دُونِ عَرْضِهِ يَفِرُّهُ وَمَنْ لَا يَتَّقِ الشَّتْمَ يَشْتَمُ (٥)
وَمَنْ يَكُ ذَا فَضْلٍ فَيَجْعَلُ بِفَضْلِهِ عَلَى قَوْمِهِ يُسْتَفَنُّ عَنْهُ وَيَقْتَمُ (٦)
وَمَنْ يُوفِي لَا يَنْتَمُ وَمَنْ يَهْدِ قَلْبَهُ إِلَى مُطْمَئِنِّ أَلِيرٍ لَا يَتَجَمِّعُ (٧)

(١) (سَنَنْتُ) الشيء أسأته ملته و (التكاليف) المشاق والشدائد . (لا أبالك) دماهم . وفي الصباح : وهو مدح يتي إليك شجاع ماجد مستتر عن الأب . قلت وأراد به هنا التنية والاعتذار . يقول : ملكت مشاق الحياة وشدائدها ومن عاش ثمانين سنة ملّ تكاليف الكبر لا عمالة (٢) يقول : ولقد يحبط طمحي بما حضر وبما مضى وفير ولكنني عن علم ما هو آت في غد جامل ويرى : وأعلم علم اليوم الخ

(٣) (الخبط) الضرب باليد ومنه خبط عشواء وهي الثقة التي لا تبصر امامها إلا في تحيط بديها كل شيء حتى ربما تردت في هوة وذبها وطئت سبماً أو حية أو غير ذلك . ومن أمثال العرب يحبط خبط عشواء يضرب للذي يُعرض عن الأمر كأنه لم يشعر به . وللمنهات في الشيء . و (التميم) تطويل الممر . وقوله (خط عشواء) مصدر وقع موقع المفعول الثاني رأيت تقديره : تحبط خبطاً مثل خط عشواء . يقول : رأيت المنايا تحبط خبط عشواء يعني . انها تصيب الناس على غير نسق كما كان هذه الثقة تفلأ الأشياء على غير بصيرة . ثم قال : من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته يطول عمره فيبلغ الهرم

(٤) (الخصانة) للترقق والمداواة و (الضرس) العض الشديد بالاضراس وهي الأسنان . و (المسم) خف البعير . يقول : من لا يترقق بالناس ولم يدارهم في كثير من الأمور يضض بالضراس ويوطأ بمسم . يريد انهم قهروه وذبوا قتلوه (٥) (وفرت الشيء) أفره وقرأ) أي كثرت له والماء في يفره للمعروف أو للعرض . يقول : ومن يعمل إحسانه حافظاً لرضه من ذم الرجال يكثر إحسانه أو يكثر عرضه . ومن لا يمتدح من شتم الناس أياه شتم . يعني من يذل معروفة صان عرضه ومن يجذل بعروقه عرض رضه للذم والشتم (٦) يقول من كان ذا فضل ومال فيبخل به استغنى عنه وذم (٧) وفيث بالهدم واؤفيت به لفتان . والثانية أجودها لأنها لغة القرآن قال : واؤفوا بهدي اوف بهديكم . يقال : هديته الطريق وهديته إلى الطريق وهديته للطريق . ويرى : ومن يفض قلبه أي يتصل . ومطمئن البر خالصة . والتجمع للتردد . يقول من أوفى بهده لم يلقه ذم ومن

- وَمَنْ هَابَ أَسْبَابَ الْمُنَايَا يَنْلُهُ وَلَوْ رَامَ أَسْبَابَ السَّمَاءِ يُسَلِّمُ (١)
وَمَنْ يُجْعَلِ الْمَعْرُوفُ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ يَكُنْ حَمْدُهُ دَمًا عَلَيْهِ وَيَتَدَمُّ (٢)
وَمَنْ يَنْصُ أَطْرَافَ الزَّجَاجِ فَإِنَّهُ يُطِيعُ الْعَوَالِي رَكِبَتْ كُلُّ لَهْزَمٍ (٣)
وَمَنْ لَا يَذُدُّ عَنْ حَوْضِهِ بِسِلَاحِهِ يَهْدُمُ وَمَنْ لَا يُظْلِمُ النَّاسَ يُظْلَمُ (٤)
وَمَنْ يَقْتَرِبَ بِخَيْبٍ عَدُوًّا صَدِيقُهُ وَمَنْ لَا يُكْرِمُ قَسَّهُ لَا يُكْرَمُ (٥)
وَمَنْ لَمْ يَزَلْ يَسْتَرْجِلُ النَّاسَ قَسَّهُ وَلَا يُفِيهَا يَوْمًا مِنَ الدَّلَالِ يَنْدَمُ (٦)
وَهُمَا نَكْنُ عِنْدَ أَمْرِي مِنْ خَلِيقَةٍ وَلَوْ خَالَهَا تَحْقَى عَلَى النَّاسِ تَعْلَمُ (٧)

هَدَى قَلْبَهُ إِلَى بَرٍّ خَالِصٍ لَا يَتَرَدَّدُ فِي إِسْعَادِهِ

(١) (السبب) ما يتوصل به إلى غيره. و(أسباب السماء) نواحيها. يقول: من خاف أسباب الدنيا نالته لآماله ولو صمد السماء بمركاة فراراً منها. يريد من خاف أسباب الدنيا نالته لآماله كما نالته إذا لم يحفظها. ويرى: ومن هاب أسباب الدنيا يلقها

(٢) يقول: من وضع إيديه في غير من استحقها يعني من احسن إلى من لم يكن أهلاً للاحسان وضع الذي أحسن إليه الذم موضع الحمد أي ذمه ولم يحمد. ويحذف يندم المحسن ولا ينفعه الندم (٣) (الزجاج) جمع زنج وهي الحديد التي في أسفل الرمح. و(عالية) الرمح التي يكون فيها السنان ضد سافلتها والجمع العوالي. واللهزم السنان القاطع الطويل. وقوله (العوالي) بسكون الواو للضرورة وإن كان حقاً أن يقول العوالي بالنصب لأنه مفعول يطيع. يقول: من لم يطع الحراف الزجاج أطلع عوالي الرماح التي ركبت فيها الاسنة الطوال يعني من ابتغى الصلح ذلكته الحرب. قيل كانت العرب إذا اتقت منها الفئتان شذ كل واحد منهما زجاج الرماح نحو صاحبتها وهي الساهون في الصلح فإن ابتأ الاقتال قلب كل منهما الرماح واقتلتا بالأسنة

(٤) (الذود) اللعق وإراد بالحوض الحرم. يقول: من لم ينع أمداته من حوضه بسلامه انتهزم حوضه ومن كف نفسه عن ظلم الناس ظلمه الناس. يعني من لم يجر حريمه ضاع حريمه

(٥) ومن يبعد عن قومه يضطر ويتنجى إلى عدوه فيصادقه ومن لا يكرم نفسه بتجنب الرذائل لا يكرمه الناس. يعني من لا يتجنب عن الخشائن والدنابا لا ييب أكرامه

(٦) (يسترجل) أي يميل نفسه كالراحلة. يقول: ومن لم يزل يميل نفسه كالراحلة للناس ولا يفيها من الدل يندم على ذلك. وهذا البيت لم يذكره الزوزني. ويرى:

ومن لم يزل يستعمل الناس نفسه ولا يفيها يوماً من الدهي يسأم

و(يستعمل الناس) أي يقتل على الناس في أموره

(٧) قال الخليل: الأصل في (هما) ما ما في الأولى للشرط وما (الثانية) لتوكيد فاستبعدوا أن يحسموا بينهما ولفظهما واحد فأبدلوا من الألف هاء فقالوا هما. و(الخليقة) الطيبة. يقول:

وَكَاثِرٌ تَرَى مِنْ صَالِمٍ لَكَ مُجِيبٍ زِيَادَتُهُ أَوْ مَقْصُودُهُ فِي التَّكَلُّمِ (١)
 لِسَانُ الْفَتَى نِصْفٌ وَنِصْفٌ فُؤَادُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا صُورَةُ اللَّهِ وَاللَّهُمَّ (٢)
 وَإِنَّ سَفَاهَ الشَّيْخِ لَا حِلَّ بَعْدَهُ وَإِنَّ الْفَتَى بَعْدَ السَّفَاهَةِ يَحْلُمُ (٣)
 سَأَلْنَا فَأَعْطَيْتُمْ وَعَدْنَا وَعَدْتُمْ وَمَنْ أَكْثَرَ السَّأْلِ يَوْمًا سَيُحْرَمُ (٤)

قال الأثر أبو الحسن: حدثني أبو صيدة قال: كان وزد بن حابس العبسي قتل
 هرم بن ضحضم المري قشاجو عيس وذيان قبل الصلح وحلف حصين بن ضحضم أن
 لا يفسد رأسه حتى يقتل وزد بن حابس أو رجلاً من بني عيس ثم من بني غالب ولم
 يطلع على ذلك أحد وقد حمل الحكمة الحارث بن عوف بن أبي حارثة (٥) فأقبل على
 رجل من بني عيس ثم أحد بني مخزوم حتى تزل بحصين بن ضحضم. فقال له حصين: من
 أنت أيها الرجل. قال: عبسي. قال: من أي عبس فلم يزل ينتسب حتى انتسب إلى بني
 غالب فقتله حصين. وبلغ ذلك الحارث بن عوف وهرم بن سنان فاشتد عليهما. وبلغ بني
 عيس فركبوا نحو الحارث فلما بلغه ركوبهم إليه وما قد اشتد عليهم من قتل صاحبهم ولتهم
 يريدون قتل الحارث بمثل إليهم بمائة من الإبل معها ابنه وقال للرسول: قل لهم الإبل أحب
 إليكم أم أنفسكم فأقبل الرسول حتى قال لهم ذلك. فقال لهم الربيع بن زياد: يا قوم أن

وهما كان لأمري خلق وظن أنه يفتي على الناس عليم ولم يفت. يعني أخلاقه لا تتفق وإن اخلاها.
 وقال أبو زيد الطائي: اشتد هتان بن عفان رضي الله عنه قول زهير وهما تكن الخ فقال: أحسن
 زهير وصديق فلوان الرجل دخل بيتاً في جوف بيت لحدث به الناس
 (١) (كائن) معناها كم في الخبر والاستفهام وفيها لفتان آخران كائين مثال كئين وكئين
 مثال كئين. (والصمت) السكوت. يقول: وك صامت. يعجبك صموته ولا تظهر زيادته على
 غيره ونقصانه عن غيره ألا عند تكلمه

(٢) هذا إشارة إلى قولهم الخال لم يصفريه اللسان والحنان
 (٣) حركة الهم للموقوف بالكسر لأنه الأصل في التثريك. يقول: لا حلم بعد سفاهة الشيخ
 يعني إذا كان الشيخ سفيهاً لا يرتقي حلمه لأنه لا حال بعد الشيب إلا الموت. والفتى وإن كان سفيهاً
 يكسبه شيه حلياً ووقاراً. وفي هذا المعنى قول صالح بن عبد القدوس:

والشيخ لا يترك أخلاقه حتى يورى في ثرى دمه
 (٤) (السؤال) ومدم إلى التوال ومن أكثر السؤال يتبع يوماً عن السؤال لا عمالة
 (٥) وقيل بله أخوه حارثة بن سنان

أَخْلَكَ قَدْ أَرْسَلَ إِلَيْكَ: الْإِبِلُ لِحَبِّ الْيَكَمِ أَمْ ابْنِي تَقْتُلُوهُ مَكَانَ قَتِيلِكَ. قَالُوا: نَأْخُذُ الْإِبِلَ وَنُصَالِحُ قَوْمَنَا وَنَتِمُّ الصَّلَاحَ قَدْ بَلَكَ حِينَ يَقُولُ زُهَيْرٌ يَدْعُ الْحَارِثَ وَهَرَمًا «لَمَنْ أُمٌّ أَوْفَى دِمْنَةً لَمْ تَكَلِّمْ»

وهي أول قصيدة مدح بها هروما ثم تليق ذلك بعد

وقد أخبر الحسن بن علي بهذه القصة وروايتها أتم من هذه قال: حدثنا محمد بن القاسم بن مَرْوَيْه قال: قال الحارث بن عوف بن لي حارثة: أتراني أخطب إلى أحد فيديني قال: نعم. قال: ومن ذاك. قال: أوس بن حارثة بن لأم الطائي. قال الحارث لصلامه: أرحل بنا ففعل فركبا حتى أتيا أوس بن حارثة في بلاده فوجداه في منزله فلما رأى الحارث ابن عوف قال: مرحبا بك يا حارث. قال: وبك. ما جاء بك يا حارث. قال: جئتكم خاطبا قال: لست هناك فانصرف ولم يكلمه. ودخل أوس على امرأته مضطربا وكانت من عبس فقالت: من رجل! وقت عليك فلم تفل ولم تكلمه قال: ذاك سيد العرب الحارث بن عوف بن لي حارثة المري. قالت: فما لك لا تستتره. قال: إنه استحق. قالت: وكيف. قال: جاءني خاطبا. قالت: أأقتريد أن تزوج بنتك. قال: نعم. قالت: فإذا لم تزوج سيد العرب. قال: فن. قد كان ذلك. قالت: فتدارك ما كان منك. قال: ياذا. قالت: فلهمة قد رده. قال: وكيف وقد فرط مني ما فرط إليه. قالت: تقول له أنك لقيتني مضطربا بأسر لم تقسم مني فيه قولاً فلم يكن عندي فيه من الجواب إلا ما سمعت فانصرف ولك عندي ما أحببت فانه سبغ! فركب في أثرهما. قال خاتمة بن سنان: فوالله اني لأسير إذا حانت مني الثغاة فرأيت فاقبلت على الحارث وما يكلمني عما. فقلت له: هذا أوس بن حارثة في أثرنا. قال: وما نضج به امض فلما رأنا لاقى عليه صاحب يا حارث ليربع علي ساعة. فوقتنا له فكلمه بذلك الكلام فرجع مسرورا فبلغني أن أوسا لما دخل منزله قال لزوجته: ادعي لي فلاتة لا كبر بناته فاتته. قال: يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العرب قد جاءني طالبا خاطبا وقد اردت أن ازوجهك منه فأتولين. قالت: لا تفصل. قال: ولم. قالت: لاني امرأة في وجهي ردة وفي خلقي بعض العهدة ولست بابتة عمه فيعبي رحي وليس ببارك في البلد فيستحي منك. ولا آمن أن يرى مني ما يكره فيطعنني فيكون علي في ذلك ما فيه. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي فلاتة لابنته الوسطى فبختها. ثم قال لها مثل قوله لاختها فاجابتها بمثل جوليا وقالت: اني خوقاء. وليست بيدي صناعة ولا آمن أن

يرى مني ما يكره فيطعنني فيكون عليّ في ذلك ما تعلم وليس ابن عمي فيرمي حقّي ولا جارك في بلدك فيستحيك. قال: قومي بارك الله عليك ادعي لي بهيسة يعني الصغرى فأتى بها، فقال لها: كما قال لها. فقالت: انت وذلك. فقال لها: اني قد عرضت ذلك على اخيتك فأتاه. فقالت: ولم يذكر لها مقاتلها لكنني والله الجميلة وجهها الصنّاع يداً الرفعة خلقتا الحسية ابا فان طلقني فلا اخلف الله عليه بخير. قال: بارك الله عليك ثم خرج البنا. قال: قد زوجتك يا حارث بهيسة بنت اوس. قال: قد قبلت. فامر امها ان تهيئها وتصلح من شأنها ثم أمر بيوت فضرب له واتزله اياه. فلما هيئت بعث بها اليه فلما ادخلت اليه لبث هنئة ثم خرج اليّ فقلت: أفرغت من شأنك. قال: لا والله. قلت: وكيف ذلك. قال: لا مددت يدي اليها قالت: مه أعدد اني واخوتي هذا والله ما لا يكون. قال: فامر بالرحلة فارحلنا ورحلنا ما شاء الله. ثم قال لي: تقدّم فتقدمت وعدل بها عن الطريق فما لبث ان لحق بي فقلت: افرغت. قال: لا والله. قلت: ولم. قال: قالت لي أصكبا يفعل بالامة الجليلة او السيئة الاخذة لا والله حتى تنزع الجُزُر وتخرج الغنم وتدعو العرب وتصل ما يُعَمَل لثلي قلت: والله اني لأرى همة وعقلًا وارجو ان تكون المرأة منجية ان شاء الله. فرحلنا حتى جئنا بلادنا فاحضر الابل والغنم ثم دخل عليها وخرج ليّ فقلت: افرغت. قال: لا. قلت: ولم. قال: دخلت عليها اريدتها وقلت لها: قد احضرتنا من المال ما قد ترين. فقالت: والله لقد ذكرت لي من الشرف ما لا اراه فيك. قلت: وكيف قالت: أنفرغ لكاح النساء والعرب تقتل بعضها وذلك في ايام حرب عبس وذبيان. قلت: فيكون ماذا. قالت: اخرج الى هؤلاء القوم فاصح بهم ثم ارجع الى اهلك فان يوترك. فقلت: والله اني لأبى همة وعقلًا ولقد قالت قولاً. قال: فاخرج بنا فخرجنا حتى اتينا القوم فمشينا فيما بينهم بالصلح فاصطحووا على ان يحتسبوا القتلى فيؤخذ الفضل بمن هو عليه فحملنا عنهم الديات فكانت ثلاثة آلاف بغير في ثلاث سنين فانصرفنا باجل الذكر قال محمد بن عبد العزيز فمدحوا بذلك. وقال فيه زهير بن ابي سلمى قصيدة

«أمن أم أوفى دمنة لم تكلم»

وبما مدح به وما وباه واخوته وغني فيه قوله (من البسيط):

إِنَّ الْحَلِيطَ أَجَدَ آلَيْنَ فَأَهْرَقَا وَعَلَى الْقَلْبِ مِنْ أَمْنَاءَ مَا عَلِمَا (١)

(١) (الحليط) المختلط لهم في الدار. و(اجد البين) اي اجهد في البين وحقيقته. و(أهرقا)

وَفَارَقْتُكَ بِرَهْنٍ لَا فَكَّكَ لَهُ يَوْمَ الْوَدَاعِ فَأَمَسَى الرَّهْنُ قَدْعِيلًا (١)
 وَأَخْلَعَتْكَ أُنْتَبُ الْبَكْرِيِّ مَا وَعَدَتْ فَأَصْبَحَ الْحَبْلُ مِنْهَا وَهِيَ خَلْقًا (٢)
 قَامَتْ تَرَأَى بِذِي ضَالٍ لِيَحْزِنَنِي وَلَا مَحَالَةَ أَنْ يَشْتَاقَ مِنْ عَشِيمًا (٣)
 بِجَيْدٍ مُنْزَلَةٍ أَدْمَاءَ خَاذِلَةٍ مِنَ الطَّبَاءِ تُرَامِي شَادِنًا خَرَفًا (٤)
 كَانَ يَرِيحُهَا بَعْدَ الْكُرَى انْغَمَيْتَ مِنْ طَيْبِ الرِّيحِ لَأَيْدِي أَنْ عَمَلًا (٥)
 شَجَّ السَّقَاةُ عَلَى تَأْجُودِهَا شِيمًا مِنْ مَاءِ لَيْتَةٍ لَا طَرَفًا وَلَا رَفًا (٦)
 مَا زِلْتُ أَرْمُهُمْ حَتَّى إِذَا هَبَطْتُ أَيْدِي الرَّاكِبِينَ مِنْ رَاكِبٍ قَلْبًا (٧)
 دَائِيَّةً لِشُرُورِي أَوْ قَفَا أَيْدِي يَسْعَى الْخُدَّاءُ عَلَى آثَارِهِمْ حَرْفًا (٨)

الفعل من الفرقة أي القطع وتفرق. و (ما تَأَى) أي خلق قلبه من حب اسماء ما خلقه. وفي قوله ما خلق مبالغة لما في لفظه من الإجماع

(١) (فارتقتك برهن) أراد بالرهن قلبه أي ذهب به وارنته فلا يُفكَّ أبدًا. و (قد خلق) أي لم يكن له فكك. وكان أهل المخالعة إذا ارتهن الرجل منهم رهنا إلى أجل فأتى الأجل ولم يفك الرهن صاحبه استوجبه المرحمين هوفًا من حقه ولم يكن لصاحبه أن يفكه أبدًا فلذلك ضرب به زهير المثل

(٢) (قامت ترأى بذي ضال) أي جلست تبذلوك وتترأى أي تتطاهر لتبج شوقك وتؤكد حزنك. و (الضال) السِّدْر البتري

(٣) (بجيد منزلة) أي قامت ترأى بمنقضية ذات خزال. و (الادماء) البيضاء. و (المخالعة) التي خذلت القطيع والمقامت حل ولدها واحسن ما تكون حيثل. و (الشادن) الذي اشتد وقوي على المشي. و (الحرق) اللاصق بالأرض الذي لا يدرى أين يأخذ من صغره

(٤) (لما يدان حقا) أي لم يماز ذلك الشراب أن صار حقيقًا إلى أن يفسد ويتفسر

(٥) (التأجود) أول ما يخرج من الحمر وقيل هو كل إناء يميل فيه الحمر. و (الشيم) الماء البارد. و (لينة) اسم شر من اعذب الآبار وهي بطريق مكة. و (الطريق) ما يال في الأبل وهرت. و (الرائق) الكبير. و (شج السقاة) أي صبوا على الحمر هذا الماء البارد فرفقت وعذبت

(٦) (ما زلت أرمهم) رجع إلى وصف الخيل الذين فارقوه ومن أرمهم الخيل المظلم وانظر إليهم حزنًا لفرارهم. و (الراكب الأبل) التي يرسل عليها والواحدة راحلة. و (راكس) اسم واد. و (اللقق واللقاق) المظلم من الأرض بين جبلين. وقوله (هبط أيدي الركب) أي هبط

الركاب وأقمم الأيدي للوزن ولم يحضها دون الأجل وسألي الأعضاء

(٨) (شروى وادم) موضعان أو جبلان. و (الحرق) الجماعات واحدها حرقه ونسب

كَانَ عَيْتِي فِي عَرَفِي مُقْتَلَةً مِنَ التَّوَاخِجِ تَسْعِي جَنَّةً سَحَابًا (١)
 تَمْطُو الرِّشَاءَ قَجْجَرِي فِي ثِنَائِيهَا مِنْ أَلْحَالَةِ ثَقْبًا رَانِدًا فَلَقًا (٢)
 لَهَا مَتَاعٌ وَأَعْوَانٌ غَدَوْنَ بِهِ قِتَبٌ وَغَرْبٌ إِذَا مَا أَفْرِغَ اسْتَحْمًا (٣)
 وَخَلَفَهَا سَائِقٌ يَجْدُو إِذَا خَشِيتُ مِنْهُ الْخَاقَ تُمْدُ الصُّلْبِ وَالْعُنْمَا (٤)
 وَقَابِلٌ يَتَنَنَّى كَلَمًا قَدَرْتُ عَلَى الْعِرَاقِ يَدَاهُ قَائِمًا دَهْمًا (٥)
 يُجِيلُ فِي جَدُولٍ تَحْبُو ضَفَادِعُهُ حَبْوَ الْجَوَارِي تَرَى فِي مَاهِهِ نُطْقًا (٦)

دانية على الحال من الايدي او من الركاب

(١) (المقتلة) التي ذُكِرَتْ بكثرة العمل وانما خصها لانها ماهرة تخرج الدلو ملائ فليسيل من نواحيها والصبيبة تنفجر وتضطرب في سيرها فتَهْرِيْقُ (الدلو فلا يبقى منها الا صبيبة) . و (الجنة) البستان وارادها هنا المتخل وانما خص التخل لانه احوج الى كثرة الماء من الحَضَر وما اشبهها . و (السحق) جمع سحق وهي النخلة التي ذهبت جريدتها صمداً وطالت . ولم يقصد (بالسحق) الى معنى وانما ذكرها للقافية

(٢) (تمطو الرشاء) اي غداً الحبل : و (التلية) الحبل الذي قد اوثق احد طرفيه بقتيها والآخر في الدلو . و (الحالة) البكرة . و (الرائد) الذي يميء ويذهب . و (القليق) الذي لا يثبت وقوله (في ثنائيتها) اي تجري القتب وهي في ثنائيتها اي عليها ثنائيتها كما تقول خرجت في ردائي الى فلان تريد وطي ردائي (لو) ومعني ردائي

(٣) قوله (لها متاع) اي لهذه الناقة التي يستقى عليها . وقوله (قرب وغرب) تبيين للمتع . و (القرب) اداة الساقية . و (القرب) الدلو العطشة وهو مذكر والدلو مؤنثة . وقوله (انسحقا) اي مضى ويُسَدُّ سبلانه . و (قوله غدون به) اراد جماعات الاخوان ولو امكنه ان يقول غدوا على لفظ الاخوان لكان احسن

(٤) يقول : وخلف هذه الناقة سائق يمدوها اي يسوقها فكلما خافت ان يلحقها مدت هنتها وصلها واجتمعت في سيرها لتتبع منه

(٥) قوله و (قابل يتننى) اي ولما قابل يقبل الدلو اي يتلقاها وياخذها فيصيب ما فيها وهو يتننى عند فعله ذلك فتضطرب الناقة وترجع . و (العراقي) جمع عرقوة وهي خشبتان تيميلان في ثم الدلو يُسَدُّ فيهما الحبل وقوله . (قدرت) اي وصلت وقبضت . ومعني (دق) صب الدلو في الجدول ونصب (قائما) على الحال من الضمير في يتننى

(٦) قوله (يميل في جدول) اي يصب ماء القرب في جدول . وقوله (حبر الجواربي) يريد ان الضفادع تحب وتحبب كما تفعل الجواربي من النساء والصبيان اذا لعبوا . و (الطرق) الطريق التي تملأ من الماء شبيها بجميع النطاق لانها درجات يملأ بعضها بعضاً وانما يكون ذلك مع كثرة

يَخْرُجْنَ مِنْ شَرَابٍ مَاؤُهَا طَلْحٌ عَلَى الْجُدُوعِ يَخْنُ النَّعْمُ وَالنَّرَقَا (١)
 بَلْ أَذْكَرْنَ خَيْرَ قَيْسٍ كُلِّهَا حَسْبًا وَخَيْرَهَا نَائِلًا وَخَيْرَهَا حُلْمًا (٢)
 أَلْقَانِدَ الْحِلِّلِ مَنْكُومًا دَوَائِرَهَا قَدْ أَحْكَيْتَ حِكَايَاتِ الْقِدِّ وَالْأَقَا (٣)
 غَزَتْ يَمَانًا قَالَتْ ضَمًّا خَدَجًا مِنْ بَعْدِ مَا جَنَّبُوهَا بُدْنًا عَقًّا (٤)
 حَتَّى يُوَوِّبَ بِهَا عُوجًا مُعْطَلَةً تَشْكُو الدَّوَائِرَ وَالْأَنْسَاءَ وَالصُّفَا (٥)
 يَطْلُبُ شَاؤُ أَرَامِيٍّ قَدْ مَاتَ حَسَنًا نَالًا أَلْمُوكَ وَبَدَأَ هَذِهِ السُّوفا (٦)

الماء وهووب الربح عليه

(١) وقوله (يخرجن من شراب) يعني الضفادع. و (النَّعْمُ) حويض كهيئة البَيْطَفِ يَنْدُ أصل الخلة فَيْسَلًا ماء فيكون رِيًّا لِنَهْطَةٍ وَقُوتًا من الماء. وقوله (طلح) أي اخضر يضرب إلى النبرة لكثرة ما يكثر فيه الماء. وقوله (يخنن النعم والنرقا) قوم إن خروج الضفادع ضفافة الفرق فغلط ويقال إنما قال ذلك ليخبر بكثرة الماء وانتباهه فاشار إلى ذلك بذكره الفرق وإن كانت لا تخاف ذلك. وإنما جعل الشربيات ذات ضفادع إشارة إلى أن ماعها لا ينقطع. ويرى: ألم والغدا (٢) قوله (بل أذكرن خير قيس) اضرب يبل عما كان فيه واخذ في وصف المدوح

وهذا من عادتهم

(٣) (القائد الحليل) أي يقوده في الفزوة ويبدعها حتى تنكب دوائرها أي تاسكلها الأرض وتؤثر فيها. و (الدوائر) أواخر المواقف. ومعنى (أحكمت) جعل لها حكايات والحكمة التي تكون على الأنف من الرنن. و (القيد) ما قطع من الجلد. و (الأبق) شبه الكتان ويقال هو القنب وإراد حكايات القيد وحكايات الأبق فحذف وأقام المضاف إليه مقام المضاف. وقيل: للمنى أحكمت هذه الحيل في الصنعة وشدة المطلق كما أحكمت هذه الحكيمات من القيد والأبق

(٤) (المخدج) التي تلي أولادها لنير غائم. و (البذن) جمع بادن وهي الضفاعة السمينة. و (المعق) جمع معقوق وهي التي استبان حملها وقولها: (جنبوا) أي قادوها وكانوا يركبون الأبل ويقودون الحيل. يقول: غزت هذه الحيل سمناكًا عَقًّا فرجعت ضمرًا مهازبل خدجًا من طول الفزوة وبسد الشقة. وقوله (عقا) لم يرد أن جميع الحيل أنث ولا أن جميع الإناث عقق وإنما خص ذكر المعق ليخبر بجهد جميعها وشدة ضامها وتميها. وقوله (حتى يئوب بها) أي غزا بها المدوح إلى أن رجع بها من الفزوة وقد تغيرت ووجعت جوارحها

(٥) (المعطلة) التي لا إرسان لها لأنها لا تحتاج إليها لشدة جهدها وإعياءها. و (العوج) جمع أعوج وعرجاء وهي التي هزلت فاهوجت. و (الأنساء) جمع نسأ وهو عرق في الفخذ. و (الصفق) جمع صفاق البطن وهو جلد دون الجلد الأعلى ما يلي البطن

(٦) (الشأو) المطلق من الجري والشأو أيضًا الغاية. وإراد بالمرأين إياه وجدّه أي يارضها

هُوَ الْجَوَادُ فَإِنْ يَلْحَقْ بِشَاوِهَا عَلَى تَكَايُفِهِ فَيَنْتَهَ حَيْمًا (١)
 أَوْ يَسْقَاهُ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَلٍ قَتْلُ مَا قَدَّمَ مِنْ صَالِحٍ سَبَقًا (٢)
 أَعْرَ أَيْضُ فَيَاضُ مُصَكِّكَ عَنْ أَيْدِي الْعُنَاةِ وَعَنْ أَعْنَاجِهَا أَرْبَعًا (٣)
 وَذَلِكَ أَحْزَمُهُمْ رَأْيًا إِذَا نَبَأَ مِنَ الْحَوَادِثِ عَادَى النَّاسَ أَوْ طَرَقًا (٤)
 فَضَّلَ الْحَيَادَ عَلَى الْحِلِّ الْبَطَاءِ فَلَا يُعْطِي بِذَلِكَ تَمَنُّنًا وَلَا نَرَقًا (٥)
 قَدْ جَعَلَ الْمُبْعُونُ الْخَيْرَ فِي هَرَمٍ وَأَسَاءَ لَوْ أَنَّ إِلَى أَبْوَابِهِ طُرُقًا
 إِنْ تَلَقَّ يَوْمًا عَلَى عِلَالَتِهِ هَرَمًا تَلَقَّ السَّمَاحَةَ مِنْهُ وَالْعُدَى خُلُقًا (٦)

بفعله ويسمى سعيهما في الكمار. وقوله (نالا الملوكة) أي نالا بافضالهما افضال الملوكة وغلبا السورق وم
 اوساط الناس دون الملوكة ويقال بذه إذا غلبه وفاته . يقول : سبق أبواه اوساط الناس وسوايا
 الملوكة فهو يطلب سعيهما وذلك شديد لاسما لا يُجَارِيَانِ في فعل

(١) وقوله (هو الجواد) أي المدوح بمنزلة الجواد من الحبل في مسابقة ابويه فان لحق بها
 وساوها على ما يكتسب من الشدة والمشقة فلهذا لحق ذلك لكرمه وجودته
 (٢) (المهل) التقدم يقال اخذ فلان المهلة والمهل على فلان اذا تقدمه يقول : ان سبق
 المدوح أبواه واخذوا عليه المهلة في الشرف فهو معذوران مثل فعلهما وما قدماه من صالح سعيهما
 سبق من جاراها

(٣) قوله (اعر ايض) يريد انه بين الكرم كان في وجهه غرة ويكون ايضا لا عيب فيه
 فهو ايض تقي من الميوب . و (الفايض) الكثير المطاء بمنزلة النهر الكثير الفيض . و (المنة) جمع
 عان وهو الأسير واصل المنون الذل . و (الريق) جمع ربة وهو حبل طويل فيه حلق فجعل
 في رؤوس البهائم لتلا ترفع املتها فاستمارها ههنا للاغلال . وقوله (يَكْفِكَ) أي يفيكها كثيرا
 اما ان ين على اسراء فيطعمهم واما ان يغادي اسرى غيره بماله

(٤) يقول هذا المدوح احزم الناس رأيا أي اصحهم رأيا ضد امر يوب منا يفدو الناس
 او يطرفهم . و (الطروق) الجي بالليل . و (النبا) ما ينبأ به أي يُخَبَّرُ بِهِ شدته وقطاعته
 (٥) وقوله (فضل الحيات) أي فضل الناس فضل الحيات على البطاء من الحبل . و (الحياد) جمع
 جواد وهو الذي يعود بما عنده من الجري . و (البطية) ضد الجواد . و (المنون) المقطوع .
 و (الترقي) الذي يطىء به الجري والذي يعطي ثم يكف . يقول : هو في الناس بمنزلة الجواد من
 الحبل الذي يبطيك ما عنده من الجري دون ان يقطع جريه او يعطي بعد السرعة . ويقال منفت
 الشيء اذا قطعت ويكون المنون ايضا من اللن أي لا يمن ما يكون منه فيكدره

(٦) قوله (على حالته) يقول : ان تلقاه على فلاة مال او عدم فجدد سمعا كرمًا فكيف به
 وهو على غير تلك الحال

وَلَيْسَ مَا بَيْنَ ذِي قُرْبَى وَذِي رَحِمٍ يَوْمًا وَلَا مُعْدِمًا مِنْ خَائِبٍ وَرَقًا (١)
 لَيْثٌ يَسْتَرْ يَصْطَادُ الرِّجَالَ إِذَا مَا كَذَّبَ اللَّيْثُ عَنْ أَقْرَانِهِ صَدَقًا (٢)
 يَطْعَمُهُمْ مَا ارْتَمَوْا حَتَّى إِذَا أَطْعَمُوا ضَارِبَ حَتَّى إِذَا مَا صَارُوا اعْتَمًا (٣)
 هَذَا وَلَيْسَ كَمَنْ يَغِيَا بِحُطَّتِهِ وَسَطَ التَّنْدِي إِذَا مَا نَاطِقٌ نَطَقًا (٤)
 تَوَّالٌ حَتَّى مِنْ الدُّنْيَا يَنْزِلُ وَسَطَ السَّمَاءِ ثَلَاثُ كُهُ الْأَهْطَا

ومن مدحه إياهم قوله يمدح أبا هرم سنان بن أبي حارثة . وذكر ابن الكلبي : أنه هوي امرأة فاستهم بها وتغلق به ذلك حتى فقد فلم يعرف له خبر فترحم بنو مرة أن الجن استطارتها فادخلته بلادها واستجلبته لكرمه . وذكر أبو عبيدة : أنه قد كان هرم حتى بلغ مائة وخمسين سنة فهام على وجهه خرقا فقد قال : فزعم لي شيخ من علماء بني مرة أنه خرج لحاجته بالليل فابعد . فلما رجع مثل فهام طول ليلته حتى سقط فمات وتبع قومه أئوه فوجدوه ميتا فوثاه زهير بقوله (من الوافر) :

إِنَّ الرِّزْيَةَ لَا رِزْيَةَ مِثْلَهَا مَا بَتَّتِي غَطْقَانُ يَوْمَ أَضَلَّتْ (٥)

(١) قوله (ولا معدمًا من خائب) يريد ولا معدمًا خائبًا . و (من) زائدة لاستغراق معنى الجنس . و (الخائب) طالب المروف . و (الوريق) هنا المروف . و (هذا) مثل واصله أن الرجل يضرب للشجر ليتم ورقه فيملفه الماشية فسقي كل من طلب بغير يد ولا معروف خائبًا . و (المدم) المانع يقال أعدمت الرجل إذا منته وجعلته ذا عدم لا طلب . و (صنه) باعطاء (القريب) والبيد . (٢) قوله (ليث يستر) يقول هو في الجرأة والاقدم على الأقران كالليث وهو الأسد . و (متر) اسم موضع . وقوله (كذب الليث) أي لم يصدق الحملة يقال كذب الرجل عن كذا إذا رجع عنه . يقول : إذا رجع الشجاع من قومه ولم يصدق الحملة عليه فهذا الممدوح يصدقها و (القرون) الصاحب في القتال

(٣) يقول : إذا ادق الناس في الحرب بالنبل دخل هو تحت الرمي فيجمل يطاعهم فإذا تطاعوا ضارب بالسيف فإذا تضاربوا بالسيف اهتق قرنه والقرمه . يصف أنه يريد عليهم في كل حال من أحوال الحرب

(٤) وقوله (هنا وليس كمن ييا بخطته) أراد أمره هذا وشأنه هذا يعني ما وصفه به من أكره والجرأة ثم وصفه بالبلافة وأنه لا ييا بخطته إذا قام وسط التندي . و (التدي) مجلس القوم وهذان الشيطان عن غير الاسم

(٥) (الرزية) للمصيبة . ويقال أضلّت إذا ذهب شيء منك بعد أن كان في يدك

إِنَّ الرِّكَابَ لَتَبْتَنِي ذَا مِرَّةٍ يَجْنُوبُ نَحْلَ إِذَا الشُّهُورُ أَحَلَّتْ (١)
وَأَنْعَمَ حَشْوُ الدَّرْعِ أَنْتَ لَنَا إِذَا نَهَلْتَ مِنَ الْعَاقِ الرِّمَاحَ وَطَلَّتْ (٢)
وقال يحد سنان بن أبي حلوة (من المتأخرين) :

أَمِنْ آلِ لَيْلَى عَرَفْتُ الطُّلُولَا بِذِي حُرْضٍ مَا ثَلَاثَ مُثُولَا (٣)
بَلَيْنَ وَتَحَسَّبُ آلِيهِمْ مَ عَنْ قَرِطِ حَوْلَيْنِ رَقًا مُحِيلَا (٤)
إِلَيْكَ سِنَانُ الْقُدَّةِ الرَّحِيلُ مَ أَصْبِي النُّهَاءَ وَأَمْضِي النُّوُولَا (٥)
فَلَا تَأْمَنِي غَزْوَ أَفْرَاسِهِ بَنِي وَائِلٍ وَأَرْهِيهِ جَدِيلَا (٦)
وَكَيْفَ أَتَقَاهُ أَمْرِي لَا يُوْ بِي الْقَوْمِ فِي الْغَزْوِ حَتَّى يُطِيلَا (٧)
يَشْمُشُ مُعْطَلَا كَأَلْقَسِي غَزَوْنَ نَحَاصًا وَأُذِينَ حَوْلَا (٨)

(١) (الركاب) الأبل. وقوله (ذا مرة) أي ذا عقل ورأي، بهر. ومنه جل مُرَّ إذا أحكم
فعله. و(نحل) موضع بيني. و(جنوبا) نواحيها. وقوله (إذا الشهور أحلت) أي إذا دخلت الأشهر
التي يحمل النزو. وفي رواية الأغانى: نجد
(٢) وقوله (نحلت من العاق) أي شربت الشرب الأول. و(المكَل) الشرب الثاني. و(الملق)
الدم. وفي الأغانى قبل هذا البيت يروى قوله :

يَسِينُ خَيْرَ النَّاسِ مِنْ شَدِيدَةٍ كَطَمَتِ مَصِيحُهُ فَمَكَ وَجَلَّتْ
وَمَدَّ لِمَنْ ذَاقَ الْحَمَانَ مَلْعَمٌ رَانِيَتْ حَقْدَةً جَبَلُهُ فَطَلَّتْ .

(٣) يقول: أعرفت الطلول من منازل آل ليلى. و(ذو حرض) موضع. و(المثالات)
المنصبات والمثول الانتصاب. والمائل أيضاً اللاطى بالأرض
(٤) وقوله (بلين) أي درس وتغير. و(أياهم) طلائعهم. وقوله (عن قرط حولين)
أي بعد خي حولين يقال قرط الشيء إذا بني وتقدم. و(الحيل) الذي أتى عليه حول شبه روم
الدار برق مكتوب قد أتى عليه حول بحيث يتغير ويدرس

(٥) يقول: أصبى من الرحيل وأصبى الفأل ولا أتأخر فانتصت من الرحيل.
و(الفأل) أن يسع المريض يا سالم أو يسع الطالب يا واجد فيفأله بالسلامة والبرهان
(٦) وقوله (فلا تأمني غزو أفراسه) أراد يا بني وائل لا تأمني غزو فرسانه ويا جديلة
أحذريه. و(جديلة) أمهم وعدوان وكان سنان مجاورهم فحذرهم زهر منه
(٧) يقول: هو مطيل للنزو لأنه يشع أقصى أعدائه فلا يؤوب بالقوم من غزوه ألا بعد
مدة طويلة فاتقاء مثل هذا أشد اتقاء

(٨) وقوله (يشم) يعني شملها السفر وفترها. و(المطلة) التي لا إرسان عليها

قَوَائِزَ أَطْبَاقٍ أَعْبَاقِهَا وَصُمُرُهَا قَافِلَاتٍ قُفُولًا (١)
 إِذَا أَدْنَجُوا لِجَوَالِ أَلْوَا وَلَمْ تَلْفِ فِي الْقَوْمِ نِكَاسِيلاً (٢)
 وَلَكِنَّ جِلْدًا جَمَعَ السِّلَاحَ لَيْلَةَ ذَلِكَ عِصًا بَسِيلاً (٣)
 فَلَمَّا تَبَيَّجَ مَا فَوْقَهُ أَنَاخَ فَشَنَ عَلَيْهِ السَّيْلَ (٤)
 وَصَلَفَ مِنْ قُوَّهَا ثَرَّةً تَرَدُّ الْقَوَاصِبُ عَنْهَا فَلُولًا (٥)
 مُضَاعَفَةً كَأَصَاقِ الْمَسِيلِ مِ تَشْتَبِي عَلَى قَدَمَيْهِ فُضُولًا (٦)
 فَتَنَّهُمَا سَاعَةً ثُمَّ قَالَ لَ لِلْوَاغِيَيْنِ خُلُوعُ السَّيْلِ (٧)

من الكلال والتعب وشبهها بالتعب في ضمورها. و (المخاض) الجوال. و (الحول) جمع حائل
 وهي التي لم تحصل وإنما يريد أنها القت ما في بطونها من التعب بعد أن عرت حوامل فكأنها
 لا تلتها أولادها لم تحصل. ومعنى (أدجن) رُدَدْنَ إلى أهلهن.

(١) وقوله (قوائز أطباق أعباقها) أي مفرقة الأكثاف قد ارتفعت عظام حوار كاهنزالها. و (القافلات)
 الجابسات أي يبست جلودها على عظامها من الجزال ويقال أقفلت الصوم إذا ابس.

(٢) وقوله (إذا ادنوا) أي ساروا الليل كله. و (الجوال) مصدر حاول الشيء إذا رماه
 وعلجه. و (النوار) الفارة. و (النكس) الضيف الذي لا خير فيه. و (الشيل) المنزول الضيف
 (٣) يقول: إذا ادلت لم توجد ضيفاً ولكن صابراً جلدًا. وقوله (جمع السلاح) يريد جمسه
 أي ممة السلاح كله. وقوله (ليلة ذلك) أي ليلة الادلاج للفارة. و (العص) الداهية. و (البيل)
 الشجاع. و (البالة) اللثة.

(٤) وقوله (فلما تبج) يقول: لا أضاء الصبح أناخ الأبل وتأمب للفارة في الصباح فشَنَ
 عليه درسه وكانوا لا ينفرون إلا في الصباح ولذلك يقولون فتيان الصباح ولهذا قالوا: يا صباه.
 و (الشيل) الدرع ويقال شَنَ عليه درسه وسنّها إذا صبها
 (٥) الثرة والثلة الدرع السابغة. ومعنى (صلاف) ليسها فوق أخرى. و (القواصب)
 السيوف القاطعة. و (فلول) القلة المندودة المكثرة.

(٦) وقوله (مضاعفة) أي نسجت حلقين حلقين. و (الأضاة) الدندير شبه الدرع يوفي
 صفائره يريد أنها مصقولة يضاه. وقوله (تشبي على قدميه) أي هي سابغة فلها فضول على
 قدمي لابسها.

(٧) يقول: غنّه أكتيبة ساعة ليعي للعرب ثم يرسل الحيل بعد. و (الوازعون) الذين
 يكتفون الحيل ويمسسون أولها على آخرها. وقوله (خلوا السيل) أي اطلقوا سيلهن وأبشرهن
 في الفارة.

وَقَدْ آرَاهَا حَدِيثًا غَيْرَ مُقَوَّيَةٍ السِّرِّ مِنْهَا قَوَادِي أُجْفِرَ فَأَلْهَمَهُمْ (١)
 فَلَا لُكْنَانَ إِلَى وَادِي أَلْعِمَارِ فَلَا شَرْقِي سَلَمَى فَلَا فَيْدَ فَلَا وَهْمَ (٢)
 شَطَّتْ بِهِمْ قَرْقَرَى بِرُكٍّ بِأَيْمَنِهِمْ وَالْعَالِيَاتُ وَعَنْ أَيْسَارِهِمْ خَيْمَ (٣)
 عَوْمَ السَّيْفِينَ فَلَمَّا حَالَ دُونَهُمْ فَيْدُ الْقُرَيَّاتِ فَالْتَكَّانُ فَالْكُرْمُ (٤)
 كَانَ عَيْنِي وَقَدْ سَالَ السَّلِيلُ بِهِمْ وَعَبْرَةً مَا هُمْ لَوْ لَتَنَهُمْ لَمَمُ (٥)
 قَرَبَ عَلَى بَكْرَةٍ أَوْ لَوْلُوْهُ قَلَقٌ فِي السَّلَكِ خَانَ بِهِ رَبَابُهُ أَنْظُمُ (٦)

ولا يستعمل إلا بعد النفي

(١) وقوله (غير مقوية) أي قد كتبت إبهدها وهذه المواضع لم تحفل منها. و (القوية) الخالية من القوة. و (السِّرِّ والجبر والقد) مواضع. ورفعهما (بقوية) أي لم تقف هذه المواضع من هذه الدار وأهلها

(٢) (لُكْنَانٌ وقيد وريم) مواضع. و (سَلَمَى جبل. وصطف هذه المواضع على المواضع التي قبلها وادخل لا زائدة لتأكيد النفي الذي في قوله غير مقوية. والمضى أن هذه المواضع كانت دار إساها بها زمن المرتب ثم خلت منها لا رجح إلى ما معهم وبما حرم

(٣) وقوله (شَطَّتْ بهم قَرْقَرَى) أي رحلوا إليها فبعت بهم. وقوله (برك بإيهم) أي جملوه على ذات اليمين عند ظنهم وبهم. و (العاليات) مواضع مشرفة عطفها على برك. والمضى على إيهم) برك والعاليات وعلى إيسارهم خيم وهو موضع وقيل هو جبل

(٤) يقول: لا شطوا جلوا يسبرون في البر سبز السفين في الماء وأما قصد إلى تشبيه الليل وما عليها من الفودج والناع بالسين الحسنة. وقوله (فند القرَّيات) الفند رأس الجبل. و (القرَّيات) موضع. وكذلك التَّكَّانُ والكُرْمُ. يقول: صارت بيني وبينهم هذه المواضع فخابوا من هني. وحذف جواب لما لأن في سياق كلامه ما يدل عليه. والمضى أتيتهم طرفي حزناً لفرافهم فلا اعترضت هذه المواضع دونهم فخابوا من هني فرددت نظري عنهم وبكت شوقاً إليهم

(٥) وقوله (سَالَ السَّلِيلُ بهم) أي ساروا فيه سراً سريعاً لا يُحْدَرُوا فيه. و (السَّلِيلُ) وادٍ بينه. وقوله (وَمِرَّةٌ مَا مِ) أي مِ حيرة في حقيقته مِ سبب بكائي وبهيري. و (مَا) زائدة. وقوله (لَوْ لَتَنَهُمْ لَمَمُ) أي لو كانوا قد كُنت أوزوم ولكن بسدوا. وجواب (لَوْ) محذوف. و (اللام) القصد والقرب. ويحتمل أن يكون جواب (لَوْ) في قوله (وَحَبْرَةٌ مَا مِ) والمضى أنهم لم حيرة وإن قربوا أي قد كان يُهَيِّج ويشتاق إلى من يحب فيكي

(٦) يقول: كان عيني لا يفارقهم فالت دموعها غرب على بكرة. شبه دموعها بما يسيل من الغرب. و (الغرب) دلو عظيمة تستقي بها السانية على بكرة. وقوله (أَوَلَوْلُوْهُ قَلَقٌ) هو الذي لا يمتنع إذا انقطع خطبه. و (السَّلَكِ) خيط النظم. و (النَّظْمُ) جمع نَظْمٍ وهو المحيط أيضاً. وقوله (خَانَ

- عَهْدِي بِهِمْ يَوْمَ بَابِ الْقَرَّتَيْنِ وَقَدْ زَالَ الْمَالِجُ بِأَنْفَرَسَانَ وَالْحُمُ (١)
فَأَسْتَبَدَّتْ بَعْدَنَا دَارًا يَمَانِيَّةً تَرَعَى الْحَرِيفَ فَادَقَى دَارَهَا ظِلْمُ (٢)
إِنْ أَلْجَيْلٌ مَلُومٌ حَيْثُ كَانَ وَلَكِنَّ مِ الْجَوَادِ عَلَى عِلَاتِهِ هَرَمُ (٣)
هُوَ الْجَوَادُ الَّذِي يُعْطِيكَ نَأْلَهُ عَفْوًا وَيُظْلِمُ أَحْيَانًا فَيُظْلِمُ (٤)
وَأَنْ آتَاهُ خَلِيلٌ يَوْمَ مَسَلَهُ يَهْوُلُ لَا غَائِبُ مَالِي وَلَا حَرَمُ (٥)
أَهْلًا نَدُّ الْحَيْلِ مَنُكُوبًا دَوَابِرَهَا مِنْهَا الشُّنُونُ وَمِنْهَا أَلْزَلُ يُقْزِهُمُ (٦)

به ربانته) أي خان صواب اللؤلؤ خط النظام وانقطع فقلق اللؤلؤ وإصدار قشبه دموه به في تناثره واضداده. ويجوز أن يكون الظلم جمع ظاهرة فيريد أنهن نطمن اللؤلؤ في خيط ضيف ولم يُمكن عمله فثخن ربانته فيه

(١) وقوله (يوم باب القرتين) هو موضع في طريق مكة وفيه ذات ابواب وهي قرية كانت لطمس وديدس. يقول: عهدهم بهذا الموضع وقد زالت جميع الحيل والابل راحلين. و (الماليج) هنا الابل. و (الليم) كناية عن الحيل المُلحِسة. والمعن أن بعضهم على ابل وبعضهم على خيل. وقيل الماليج هنا الحيل بالعينها وهو المعروف في اللغة: ومعنى زال مال ومدل. أي مالت جميع الحيل والليم عن الموضع الذي كانوا به نحو الجهة التي تَوَرَّأوا أن يرحلوا إليها. وعلى القول الاول يكون معنى زال انتقلوا وذالوا من مواضعهم

(٢) قوله (دارًا يمانية) يعني في ناحية اليمن وكل ما وكى اليمن فهو يمان. وقوله (ترعى الحريف) أي ترعى ما يبث عن مطر الحريف. و (ظلم) اسم موضع. يقول: أدنى منازلنا البسا مترا هذا الموضع وأما وصف عنه بعدت عنه وطئت في ناحية لا يحل فذلك أشد عليه

(٣) وقوله (ولكن الجواد على هلاته) أي على ما ينوبه من قلة ذات يد وهوز. و (هرم) اسم المدحوج

(٤) قوله (عفوًا) أي يسليك ما سألته سهلاً بلا مظل ولا تعب. وقوله (يظلم أحيانًا) أي يُطلب منه في غير موضع الطلب وفي غير وقته فيحصل ذلك كركمه وجوده. وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه. وقوله (فيظلم) أي يحتمل الظلم

(٥) وقوله (وإن آتاه خليل) الخليل الفقير ذو الحاجة يقال: أختل الرجل إذا افتقر واحتاج. وقوله (لا غائب مالي ولا حرم) أي لا يتدر بغيبة المال ولا يحرم سألته. و (الحرم والحرم) المنوع وقيل هو الحرمان أي ليس بجرام أن يسلي منه. وكان الحرم مصدر والحرم صفة

(٦) قوله (منكوبًا دوابرها) أي قد دأبت في السير وبشرت قواتها خشونة الأرض فتكبت الحجارة دوابرها وهي مآثر المخاوف. و (الشنون) من الخيل بين السمين والمهزول. قال الأصمعي: ولم أسمع له يفعل. و (الزاهق) السمين. و (الزوم) الكثير اللحم. وقيل الزاهق اليابس للبع مثل

- قَدْ عُولِيَتْ فَهِيَ مَرْفُوعٌ جَوَاشِئُهَا عَلَى قَوَائِمٍ عُوجٍ سَلَمَهَا زَيْمٌ (١)
تَنْبُذُ أَفْلَاهَا فِي كُلِّ مَنَزَلَةٍ تَنْلُجُ أَعْيُنُهَا الْعُقْلَانُ وَالرَّحْمُ (٢)
فَهِيَ تَبْلُغُ بِالْأَعْنَاقِ يُبْهِمُهَا خَلْجُ الْأَجْرَةِ فِي أَشْدَائِهَا حَجْمٌ (٣)
تَخْطُو عَلَى رِبْذَاتٍ غَيْرِ قَائِرَةٍ تَحْدَى وَتُسْقِدُ فِي أَرْسَائِهَا الْحَدَمُ (٤)
قَدْ أَبْدَأَتْ قَطْفًا فِي الْمَشْرِ مُنْشَرَةً مِ الْأَكْثَفِ تَنْكِبُهَا الْحِزَانُ وَالْأَكْمُ (٥)
يَهْوِي بِهَا مَا جِدَّ سَمْعٌ خَلَانُفُهُ حَتَّى إِذَا مَا لَنَاحَ الْقَوْمُ فَأَحْتَرَمُوا (٦)
صَلَتْ صُدُودُ لَحْنِ الْأَسْوَالِ وَأَشْرَفَتْ قُبُلًا تَقْلُقُ فِي أَعْنَائِهَا الْحِدَمُ (٧)

المعبد وإذا سست الدابة اشتد غشاها وإذا هزلت رق ونفت

(١) وقوله (قد عوليت) أي خلعت مرتفعة طويلاً. و (الجواشن) الصدور وصفها بالاشراف وهو الحمود منها. وإذا مال الصدر وانخفض فذلك الدن وهو عيب. وقوله (على قوائم عوج) أي ليست بمستقيمة وذلك اسرع لها وهو من خفة الجياد. وقوله (لحمها زيم) أي متفرق عن رؤوس البطائم وتشتبه أن تكون المفصلات من القوائم طاء قليلة اللحم (٢) يقول: تلتقي اولادها من الجهد ودروب السير فتقع عليها العقبان والرحم فتفتح أعينها أي

تفرها وتسخرجها. و (المقلش) يسمى للتلنج

(٣) وقوله (فهي تبليغ بالأعناق) أي غدت أعناقها لاصاً مقرونة بالابل مجنوبة خلفها فإذا استعجلتها الأبل مدت أعناقها. ويروى: فهي تنلج. وقوله (يقبها خلع الجرة) أي إذا اطلت خلف الأبل جذبتها الأرسان وحملتها على السير الشديد فاقبعتها ومدت أعناقها لتلحق الأبل وامالت أشداقها.

و (المخلج) المذب. و (الاجرة) جبال من جلود واحدتها جرير. و (الضجم) المكيل

(٤) يقول: تدير على قوائم ريبذات وهي السريمة الرمح والوضع الحقيقية. و (القائرة) المنشرة يقال غار المرق إذا انتزع وورده. أي ليست بمنشرة للصب. و (الحدم) السوراني تشد بما نال الأبل. ومعنى (تحدى) تنعل. وإنما يصف أنها تدأب في السير حتى تمضي فتتمل كما تتمل الأبل

(٥) وقوله (قد أبدأت قطفاً) أي سارت في أول ما خرجت. و (القطف) جمع قطوف وهو الذي ينفض بديه في سيره ويقارب خطوه. و (المنشرة) المرتفعة الشاخسة يعني أن كواها مرتفعة و (الحزنان) جمع حزين وهو التليظ من الأرض. و (الأكم) ما ارتفع والواحدة أكمة. يقول: إذا سارت في الأماكن الثلاث الحشنة نكبتها الحجرة وأغرث فيها

(٦) يقول: يسير بما سيراً شديداً حتى يبلغ أرض العدو فينبغ القوم إليهم ثم يمتصون للقتال ويأثمون له

(٧) وقوله (صدت صدوداً) يقول: لا أخافوا عرضوها على الماء قصدت. و (الأسوال)

بقايا الماء في القرب والاسقية. ونحو هذا قول طفيل

كَانُوا قَرِيبَيْنِ يُصْنُونَ الزَّجَاجَ عَلَى قَسِّ الْكَوَاهِلِ فِي اكْتَانِهَا تَمُّمٌ (١)
 وَآخَرَيْنَ تَرَى الْمَلَذِيَّ عَدَّتَهُنَّ مِنْ تَمَجِّجِ دَاوُدَ أَوْ مَا أَوْزَتْ إِرْمَ (٢)
 هُمْ يَضْرِبُونَ حَبِيكَ الْبَيْضِ إِذْ لَبَّحُوا لَا يَنْكَبُونَ إِذَا مَا اسْتَلْحِمُوا وَحُمَا (٣)
 يَنْظُرُ فَرَسْلَهُمْ أَمْرَ الرَّئِيسِ وَقَدْ شَدَّ السُّرُوجَ عَلَى آتِبَاجِهَا الْحُزْمُ (٤)
 يَمُرُّونَهَا سَاعَةً مَرَّتًا بِأَسْوَفِهِمْ حَتَّى إِذَا مَا بَدَأَ لِلْفَارَةِ التَّمُّمُ (٥)
 شَدُّوا جَمِيعًا وَكَانَتْ كُلُّهَا نَهْرًا تَحْشِكُ دِرَابَتَهَا الْأَرْسَانَ وَالْجِذْمُ (٦)

أَخْبَنَّا فَمَسْلَمَا الطَّلَفَ فَشَارِبٌ قَلِيلًا وَأَبْ صَدَّ عَنْ كُلِّ مَشْرَبٍ
 وقوله (اشترفت) أي رفعت رؤوسها وشغوصها. و(القبل) جمع اقبل وقبلة وهي التي تنظر بمقادير
 أيها لمرّة انتصها. و(مضى تغلب) و(الجذم) قطع من جلود كالسياط يريد أن في احتافها
 قلائد من سيور فإذا حركت احتافها تطلعت القلائد فيها. ويرى: الحكم وفي إرسان واحدتها حكمة
 (١) قوله (يصنون الزجاج) أي عيولها وحيثما للطن. وإراد (بالزجاج) الاستة. وقوله
 (على قس الكواهل) ضرب هذا مثلاً وانما يعني أن كواهلها مشرفة حتى كأن بها حذبا و(الاقس)
 الإجدب. و(الشم) الارتفاع. وإراد كانوا فريقين فريقاً يصنون الزجاج. وقوله (على قس
 الكواهل) كقول النابغة: «إِذَا مُرَّضَ الْحَطِيءُ فَوْقَ الْكَوَاثِبِ»

(٢) (المالذي) الدروع السهلة اللينة الضافية. و(النسج) هنا العمل والنسج. وإرم أمة قديمة
 ويقال هي عاد. وانما يريد إرم أيضا دروع قديمة متوارثة والعرب تنسب كل قديم إلى عاد ولم يرد أن
 إرم علمت الدروع وأورثتها من بعدها لأن إرم قبل داود على الله عليه. وهو أول من عمل الدروع
 (٣) (حبيك البيض) طرائقه والواحدة حبيكة. وقوله (لا ينكسون) أي لا يرجعون
 منزمين. وقوله (استلحموا) أي أدرخوا ولويسوا. ومعنى (حموا) اشتد غضبهم واصلهم من سخي النار
 وهو اشتداد لها

(٤) وقوله (ينظر فرسلهم أمر الرئيس) أي ينتظرون أن يأمرهم وصفهم بطاعة ويسمهم وذلك
 من الخزم. و(الآتباع) الأوساط وإراد وقد شددت الخزم السروج على آتباجها أي قد تأهبوا
 واسرجوا خيلهم فلم يبق إلا أن يأمرهم ويسمهم بالقتال أو الفارة فينفذوا أمره
 (٥) قوله (يمرونها) أي يمر كواها. ويستخرجون جريها واصل المري المسح على الضرع لتدثر
 التلقة. و(التمم) الأبل

(٦) وقوله (شدوا جميعاً) أي حموا على التمم مشيرين عليه. و(النهر) جمع نجرة أي كل
 شيء يمررن به فهو نجرة لهم يأخذونه. وقوله (تحشك درابها) أي تستخرجها وتقتونها. و(الدرابك)
 دفعات الجري. واصل المشك اجتاع الدرة في الضرع واحتافها فصرها مثلاً. و(الارسان) هنا
 قطع من جلود يضرب بها. و(الجذم) السياط

يَنْزِعُ أُمَّةً أَقْوَامَ لَدِي كَرَمٍ بِمُحَرِّفِضٍ عَلَى الْغَائِقِينَ إِذْ عُدُّوا (١)
 حَتَّى تَأْتِيَ إِلَى لَا فَاحِشٍ يَرْمِي وَلَا شَجِيعٍ إِذَا أَصْحَابُهُ غَضِبُوا (٢)
 قِسْمٌ ثُمَّ يُسَوِّي الْقِسْمَ بَيْنَهُمْ مُقْتَدِلُ الْحُكْمِ لَا هَارٍ وَلَا هَيْمٍ (٣)
 فَضْلُهُ قَوْقُ أَقْوَامٍ وَمَجْدُهُ مَا لَمْ يَنَالُوا وَإِنْ جَادُوا وَإِنْ كَرُمُوا (٤)
 قَوْدُ الْجِيَادِ وَأَصْهَارُ الْمُلُوكِ وَصَبْرٌ فِي مَوَاطِنَ لَوْ كَانُوا بِهَا سَبْؤًا (٥)
 يَنْزِعُ أُمَّةً أَقْوَامَ ذَوِي حَسَبٍ بِمَا يُبَسِّرُ أَحْيَانَالَهُ الطُّعْمُ (٦)
 وَمِنْ ضَرِيئَتِهِ التَّقْوَى وَيَعْصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْمَرَاتِ اللَّهُ وَالرَّحْمُ (٧)

(١) (الأمّة) النّسبة والحالة الحسنّة. و(المقاي) الذي يأتيك يطلب ما عندك وجعله (ممرّا) لكثرة عطائه. وقوله (لذي كرم) أي قترح للجيل ثم أقول لهذا الممدوح أي تثير عليهم قسائمهم ويخوضها له

(٢) وقوله (حتى تأتي) أي ترجع العم والنّعام وتأتي إلى الممدوح. و(البحر) (لذي لا يدخل في الميسر لبطله. وقوله (إذا أصحابه غضبوا) نفى عنه الشّع عند الغم كما قال شجرة: «وَأَعَفْتُ عِنْدَ الْغَمِّ»

وأما يعني أنّه لا يشأثر بشيء دون أصحابه ولا ينالهم فيما ظفروا به
 (٣) يقول ويقسم النّعام بين أصحابه فيعدل في قسمها. و(الحارث) الحارث الضعيف وأصله من قولهم غور الحرف وأصار إذا تساقط. و(القسم) السريع الانكسار ضربه مثلاً للممدوح أي ليس بضميف البنية والرأي

(٤) وقوله (ما لم ينالوا) يريد فضله على غيره ما لم ينالوا من فضله وكرم فعله وإن كان المنقول جواداً كرمياً

(٥) قوله (قود الجياد) تبيين لقوله ما لم ينالوا. وقوله (وأصهار الملوك) أي مصاهرة الملوك يقال صاهر فلاناً وأصهر إليه. وصفه في البيت بقود الخيل والرياسة ومصاهرة الملوك والصبر في مواطن الحرب وقهرها ما يسأمر فيه غيره ولا يصبر عليه

(٦) وقوله (ينزع أمة أقوام) يعني الممدوح يترع ثم أعداته نفسه. ووصف أعداءه بالحسب والشرف ليدل على طوره وأنه لا ينزوي من القوم إلا ذوي الكرم وكثرة العدد. وقوله (ما يبسر) أي ربما يبسر ويحتمل أن يكون منه أيضاً أن الطعم من الالتئام التي تبسر وتغياً له. ويرى: ما تبسر. و(الطعم) النّعام والواحدة طعمة وكل ما يرزقه الإنسان فهو طعمة له وصفه بالظفر والارتضاع الجذ

(٧) يقول: من خلقتني وما أجعل عليّ تقوى الله من وجل. ويعصمه من أن يقع فيهلكة الله ورضاة الرحم

مَوْرَثُ النَّجْدِ لَا يَنْتَالُ هِمَّتُهُ عَنِ الرِّيَاسَةِ لَا تَحْجَزُ وَلَا سَامُ (١)
كَالْمَنْدُوَانِي لَا يُخْزِيكَ مَشْهُدُهُ وَسَطَا السُّوفَرِ إِذَا مَا تُضْرَبُ الْبُهِمُ (٢)
وَقَالَ أَيْضًا يَدْعُ هَرَمًا (مَنْ الْكَلَمَلُ):
لَيْلِ الدِّيَارِ بِهِنَّ الْحَجَرِ أَقْوَمَ مِنْ حَجَجٍ وَمِنْ شَهْرِ (٣)
لَبَّ الْأَمْنِ بِهَا وَغَيْرَهَا بَدِي سَوَافِي الْمَوْدِ وَالْقَطْرِ (٤)
قَفْرًا يَنْتَدِعُ الْخَائِبُ مِنْ صَفْوَى أُولَاتِ الضَّلَالِ وَالسِّدْرِ (٥)

(١) وقوله (مورث نجد) أي ليس بمحدث الشرف بل ورث ذلك من آبائه. ومعنى (ينتال) يقطع ويهلك. و(السأم) الملل. و(وقوله) لا يحجز (لا فائدة والمعنى لا ينتال منه يحجز ولا سأم وإنما يدخلون لا في نحو هذا ليقضي التي منييت قبل الاتين بها. وإذا لم يأتيوا بل لم يكن في ذكر المنى الاول دليل على الاخر. ويان هذا ان تقول: ما جاني زيد ولا عمرو فذكرك زيدا لا يدل على ان بعده غيره. فاذا قلت ما جاني لا زيد ولا عمرو اقتضى الاسم الاول مع لا متغيرا غيره

(٢) وقوله (كالمندواني) يقول: هذا المدحج في مضاه وقطعه للأمور كالسيف المندواني وهو منسوب الى المند على غير قياس. و(البهم) جمع بومة وهو البطل الشجاع الذي لا يدرى من اين يوثق في القتال وهو من اجست في الامم لذا عيته واخفيت وجهه

(٣) (القتة) اهل الجبل واراد ما اشرف من الارض. و(الحجر) موضع بعينه وهو حجر اليمامة. ومعنى (اقوم) خلون واقفون. و(الحجج) السنون. وقوله (من حجج ومن شهر) يريد من م الحجج ومن م شهر فاجتزا بالواحد عن الجميع لانه اسم جنس يدل على اكثر منه ويرى: من دهر. ومعنى (من) هنا كمنى منذ وهي تبيين للمدة التي خلت من اولها الديار واقفرت. وانما قال لمن الديار لتغيرها بعده عن الحال التي عهدا عليها. ثم علم بعد تبيته فيها اي الديار هي فجعل مجاز عنها

(٤) وقوله (سوافي المود والقطر) يعني ان الرياح والامطار تردت على هذه الديار حتى غطت رسوما وغيت اثارها بما سكت الرياح عليها من التراب وبعث الامطار من الاثار. و(السوافي) جمع سافية وهي الریح الشديدة التي تسفي التراب اي تطيره. و(المود) التراب. و(عطف القطر على المود لتقرب جوارده منه) وحده ان يطف على السوافي وقد يصح ان يطف على المود لان الریح تسوق المطر وتفرقه كما تسفي المود وتذهب به. وفي الاغاني: والقطر عتقوضة بسفه على الرياح والقطر لا سوافي له وهذا تفسه العرب في المجاورة وهو مثل قولهم: بحير ضب كحروب. ويرى: الرياح بدل الزمان. ويرى ايضا: الریح بدل المود

(٥) (الغائت) آبار معروفة وليس كل الآبار تسمى الغائت. و(صفوى) موضع وينشد ايضا صفوى بالثاء ساكنة. وقال الاصمعي: هو على لغة من يقول في آفسي آفسي وفي قلبي قلبي. وقال غيره: صفوى اي جاني والواحد صفى مقصور. و(الغائت وصفوى) من بلاد

- دَعُ ذَا وَعَدِ الْقَوْلَ فِي هَرَمٍ خَيْرَ الْبِدَاةِ وَسَيِّدِ الْخَضِرِ (١)
 تَأَلَّهْ قَدْ عَلِمْتَ سَرَاةَ بَنِي ذِيَّانَ عَامَ الْجُبْسِ وَالْأَصَرِ (٢)
 أَنْ نَعَمَ مُعْتَرِكُ الْجِيَالِ إِذَا حَبَّ السَّفِيرُ وَسَائِيُ الْخَمْرِ (٣)
 وَلَنَعَمَ حَشْوُ الدِّزَعِ أَمْتُ إِذَا دُعِيَ تَزَالُ وَلُجَّ فِي الْخَمْرِ (٤)
 حَايِي الذَّمَارِ عَلَى مُحَافَظَةِ الْحُلِيِّ أَمِينُ مُقَسِّبِ الصَّدْرِ (٥)

خُطْبَان . وقوله (اولات الضال) مردود على الخائنات ومناه ذوات الضال ومن جعل ضفوي ثنية
 اضافته اليها . و (الضال) السدر البري فان ثبت على شطوط الاحبار فهو عبري وكأنه اراد بالسر
 ما كان غير برّي فلذلك حطه على الضال

(١) وقوله (دع ذا) اي دع ما انت فيه من وصف الديار وعدّ القول في مدح هرم . وقوله
 (خير البداة وسيد الخضر) اي خير اهل البدو وسيد اهل الخضر . وواحد البداة باز وواحد
 الخضر حاضر ونظيره صاحب وصحب وراسكب وركب . والمعنى انه خير من خضر وعقاب .
 ويرى : الكهول بدل البداة

(٢) (السراة) جمع سرى . و (الجبس والاصر والأزل) واحد وهو ان يمدح العدو بالقوم
 فيبسوا اوائهم ولا يميزجوها الى البري خشية ان يثار عليها . و (الاصر) الضيق ايضاً وسوء الحال
 (٣) وقوله (ان نعم معترك الجياع) اي موضع اجتماعهم وزدحهم واصله في الحرب
 فاستعاروا هنا . وقوله (اذا حب السفير) اي اذا اشتد الزمان وحمات ورق الشجر فسارت به الريح
 على وجه الارض سيراً سريعاً كالجب من العدو . و (السفير) الورق تسفره الريح اي تلتقي
 وقرّ به . و (سائى الخمر) مشتريها ولا يستعمل الآ في الخمر خاصة وعطنه على الرفوع بنعم .
 وانما وصفه بسباء الخمر في شدة الزمان ليدل على كرمه وتناهي جوده فلا تخمه شدة الزمان من
 انفاق ماله . (٤) ويرى قبل هذا في الاثني :

ولانت اصيل من سميت به لشوايك الارحام والسير

يقول : نعم لابس الدرع انت اذا اشتدت الحرب وتراحت الاقارن فشدوا عرا بالدرع من
 الخيل والضاير بالسيف وكانوا اذا ازدحموا فلم يمكنهم التطلعن تداعوا «تزال» فترلوا من الخيل
 وتقادروا بالسيف . ومعنى (لج في الدزعر) تنابح الناس في الفزع وهو من الجلاج في الشيء وهو
 الشدادي فيه .

(٥) وقوله (حايي الذمار) اي يحس ما يجب عليه ان يحسبه من حرمة وامرله من ذمة
 اذا اخصيته . و (الحلى) الثنابة الشديدة وجهها حُلٌّ . ويقال الحلى - جماعة الشيرة . وعلى معنا بمعنى
 اللامه اي يحس ذمارة لحافته على حشيرة او على ما ثاب من الامر فلا ينسب الى التقصير . وقوله
 (امين مقبب الصدر) اي هو موثق على ما يقبب في صدره ويضمه . والمعنى انه لا ينسب الآ
 الجليل ولا ينطوي الآ على الوفاء والمخبر وحفظ السر فهو ما مون المجهة .

حَبِيبٌ عَلَى الْمَوْلَى الضَّرِيكَ إِذَا نَابَتْ عَلَيْهِ نَوَائِبُ الدَّهْرِ (١)
وَرَهَقُ التَّيْرَانِ يُجْمَدُ فِي الْأَوَادِ غَيْرُ مُلْعَنِ الْقَهْدِ (٢)
وَبَيْتِكَ مَا وَفَى الْأَكَارِمَ مِنْ حُوبٍ نُسِبُ بِهِ وَمِنْ غَدْرِ (٣)
وَإِذَا بَرَزْتَ بِهِ بَرَزْتَ إِلَى صَافِي الْخَلِيقَةِ طَيْبِ الْخُبْرِ (٤)
مُتَصَرِّفٍ لِلْعَجْدِ مُعْتَرِفٍ لِلنَّائِبَاتِ بَرَّاحٍ لِلذِّكْرِ (٥)
جَلِيدٌ يَحْتُ عَلَى الْجَمِيعِ إِذَا كَرِهَ الظُّنُونُ جَوَامِعَ الْأَمْرِ (٦)
فَلَأَنْتَ تَقْرِي مَا حَلَفْتَ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَخْلُقُ ثُمَّ لَا يَقْرِي (٧)

(١) (الحبيب) المتطعم للشفق . و (المولى) ابن العم . و (الضريك) الضرب يعني من يؤسر من فكر وغيره . يقول : لذا ناب الدهر مولاه بنائبةً اياه على دفعها ولم يثقله . وصفه بصلة الرحم وتصل امر الشيرة

(٢) وقوله (ورَهَقُ التَّيْرَانِ) أي تنشق ناره . يقال رهقت الرجل إذا غشيت وأحطت به فإذا أردت التذكير قلت رهقت القوم . وإنما يصف أنه يوقد النار بالليل ليشو إليها الضيف والغريب ويرودها أيضاً للطبخ والطعام الناس وكثر التيران ليضرب بسمه معروفه . و (الأواد) المجد وشدة الزمان . وقوله (غير ملعن القدر) أي لا يؤكل ما فيها دين الضيف والحجاز والبيتيم والمسكين فهو محمود القدر لا مذمومها ولا ملعنهما . ووقع الفعل على القدر مجازاً وهو يريد صاحبها

(٣) يقول : ليس بغشاش ولا غادر فهو بيتك السب والنذر وكل ما يوقى الأكارم بما لا يليق بهم أن يعلموه . و (الحوب) الائتم . ويروى : وقي الأكارم أي أن الأكارم وقوا أن يُسبوا فيقبح ذلك أنت أيضاً أي أنه لا يندد ولا يُسب فتأتي بأثم

(٤) وقوله (وإذا برزت به) يريد برزت إليه وحروف الجر قد يدل بعضها من بعض والمعن أنك إذا صرت إليه صرت إلى رجل صافي الخليفة أي واسع الخلق طيب الخبر أي حسن الخبر جميله (٥) قوله (متصرف للعجد) أي يتصرف في كل باب من الخير لاكتساب المجد . و (المعترف) الصابر أي يصبر لما نابه من الأمر ويحتمله . وقوله (براح للذكر) أي يَحْتَسِرُ ويخف ويضطرب لأن يقل فلأكر بما يُذكر به ويُمدح من أجله

(٦) وقوله (جلد يمت على الجميع) أي قوي الزم مجتهد فيما ينفع المشيرة من التألف والاجتماع فهو يمت على ذلك ويدعو إليه إذا كره الظنون الاجتماع والتألف لا يؤثر عند ذلك من المشاركة والمواساة بحاله ونفسه . و (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده لا علم من قلة خيره . و (جوامع الأمر) ما يجمع الناس من شأخص

(٧) وقوله (فلأنت تقري ما خلعت) هذا مثل ضربه . و (الخالق) الذي يقدّر القدم ويبيته لأن يطمه ويغززه . و (القري) القطع . والمعنى أنك إذا خيبت لاسمضيت له وانفذته ولم

وَلَأَنْتَ أَشْجَعُ حِينَ تَنْجِيهِمُ الْإِبْطَالَ مِنْ لَيْثِ أَبِي آجَرَ (١)
وَرَدَّ عُرَاضُ السَّاعِدَيْنِ حَدِيدُ أُلْتَابِ بَيْنَ ضَرَائِعِهِمْ غُفْرٍ (٢)
يَصْطَادُ أَحْدَانُ الرِّجَالِ قَمَا تَنْفُكُ آخِرِيهِ عَلَى ذُخْرِ (٣)
وَالسِّرُّ دُونَ أَهْجَاتِ وَمَا يَلْقَاكَ دُونَ الْخَيْرِ مِنْ سِثْرِ (٤)
أُتْبِي عَلَيْكَ بِمَا حَلَبْتَ وَمَا سَلَقْتَ فِي التَّحَدَاتِ وَالذِّكْرِ (٥)
لَوْ كُنْتُ مِنْ شَيْءٍ سِوَى بَشَرٍ كُنْتُ أَلْوَرَّ لَيْلَةً أَلْبَدِ (٦)
وَمِنْ مِثْلِهِ هَرَمًا قَوْلُهُ (مَنْ الْوَارِثُ) :

لَئِنْ طَلَّ بِرَأْسِهِ لَا يَرِيمُ غَفَاً وَخَلَا لَهُ حُبٌّ قَدِيمٌ (٧)

تَجَرُّعُهُ وَبَعْضُ الْقَوْمِ يَقْدَرُ الْأَمْرُ وَيَتَبَيَّنُ لَهُ ثُمَّ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ وَلَا يَضِيْعُهُ حِجْرًا وَضَعْفًا
(١) قَوْلُهُ (تَنْجِيهِمُ الْإِبْطَالَ) أَيِ يَوَاجِهُهُمْ بِسَاقٍ فِي الْحَرْبِ. وَ (الْآجِرِيُّ) جَمْعُ جَرِيٍّ وَهُوَ
وَلَدُ الْأَسَدِ. وَفَالَا جَمْلُ الْبَيْتِ ذَا آجَرَ لِأَنَّ ذَلِكَ آجَرًا لَهُ وَاحِدٌ عَلَى مَا يَرِيدُهُ لِاجْتِنَاعِ أَوْلَادِهِ إِلَى
مَا تَنْفُذِي بِهِ

(٢) قَوْلُهُ (وَرَدَّ) أَيِ تَوَلَّوْنَهُ حِمْرَةً. وَ (الضَّرَائِعُ وَالرَّضَائِعُ) الْوَرَاغُ وَفِيهِ لِي وَفِيهِ لِي شَرَّكَانَ
فِي الصَّفَةِ كَثِيرًا. وَ (الضَّرَائِعُ) جَمْعُ ضَرَاغَةٍ وَضَرَاغَةٌ وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الْأَسَدِ وَارْدَادُ الْفَرَاغِ
أَوْلَادِهِ. وَ (الْفَتْرُ) الْفَتْرُ

(٣) (أَحْدَانُ الرِّجَالِ) جَمْعُ وَاحِدٍ وَالْمُحْزَمَةُ بَدَلٌ مِنْ وَاحِدٍ يَصْطَادُ الرِّجَالُ وَاحِدًا بِدَلٍّ وَاحِدٍ
فَلَا يَزَالُ حَذُّهُ الْوَاحِدَ مِنَ الرِّجَالِ. وَ (الذُّخْرُ) مَا يُدْخَرُ لِمَا يَنْبَغِي يَوْمًا. وَفِي هَذَا قَوْلُ الْآخِرِ فِي
وَصْفِ جَرَوِيِّ الْأَسَدِ :

مَا مَرَّ يَوْمٌ إِلَّا وَخَلَعَهَا لِحْمٌ وَجَالِي أَوْ يُولَانِ دَمَا
(٤) قَوْلُهُ (السِّرُّ دُونَ أَهْجَاتِ) أَيِ يَنْتَهِي وَبَيْنَ الْفَاحِشَاتِ سِتْرٌ مِنَ اللَّيْثِ وَفِيهِ لِي
وَلَا سِرَّ يَنْتَهِي وَبَيْنَ الْخَيْرِ يَجِيءُهُ عَنْهُ

(٥) قَوْلُهُ (أُتْبِي عَلَيْكَ بِمَا حَلَبْتَ) أَيِ بِمَا بَلَعْتَ مِنْ أَمْرِكَ وَشَاعَدْتَ مِنْ جُودِكَ وَكَرَمِكَ.
وَقَوْلُهُ (وَمَا سَلَقْتَ) أَيِ مَا قَدِمْتَ فِي الشَّدَائِلِ. وَ (التَّحَدَاتِ) جَمْعُ تَحْدَةٍ وَهِيَ الشَّدَّةُ وَالْيَأْسُ. وَ (الذِّكْرِ)
مَا يُدْكَرُ بِهِ مِنَ الْفَضْلِ. وَيُرْوَى : اسْلَمْتُ بِدَلٍّ سَلَقْتُ

(٦) وَهَذَا الْبَيْتُ مِنْ فَيْرِ الْأَصْفِيِّ
(٧) (الطَّلُّ) مَا كَانَ لَهُ خُصٌّ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ. وَ (الرَّيْمُ) الْإِثْرُ لَا خُصَّ لَهُ. وَ (رَامَةٌ)
مَوْضِعٌ. وَقَوْلُهُ (لَا يَرِيمُ) أَيِ لَا يَبْنَحُ وَهُوَ ثَابِتٌ عَلَى قَدَمِ الدَّهْرِ. وَ (الْحَقْبُ) الدَّهْرُ وَجَمْعُهُ
أَحْقَابٌ. وَ (قَدَمٌ) مِنْ نَمَتِ الطَّلِّ. وَيُؤْوِزُ أَنْ يَكُونَ أَيْضًا مِنْ نَمَتِ الْحَقْبِ. وَيُرْوَى : حَبٌّ وَهِيَ
جَمْعُ حَقْبَةٍ وَهِيَ السَّبَّةُ. وَيُرْوَى : وَاحِدًا بِدَلٍّ وَخَلَا لَهُ

- تَحْمَلُ أَهْلُهُ مِنْهُ قَبَاؤًا وَفِي عَرَاصَاتِهِ مِنْهُمْ رُسُومٌ (١)
يَلْبَسْنَ كَأَنَّهُنَّ يَدَا قَتَاةٍ تَرْجَعُ فِي مَعَاصِمِهَا الْوُشُومُ (٢)
عَمَّا مِنْ آلٍ لَيْلَى بَطْنُ سَبَاقٍ فَأَكْتَبَةُ الْمَجَازِ فَأَلْقَصِيمُ (٣)
تَطَالِعُنَا خَبَالَاتٌ لِسَلَى كَمَا يَتَطَلَّعُ الدِّينُ الْغَرِيمُ (٤)
لَعَمْرُ أَيْكَ مَا هَرِمُ بْنُ سَلَى عِلْجِي إِذَا الْأَوْمَاءُ لِسُومَا (٥)
وَلَا سَاهِي أَلْفُؤَادٍ وَلَا عَيْيَرٌ أَلْسَانٍ إِذَا تَشَاوَرَتْ الْخُصُومُ (٦)
وَهُوَ غَيْثٌ لَنَا فِي كُلِّ عَالَمٍ يَلُودُ بِهِ الْخُحُولُ وَالْغَدِيمُ (٧)
وَعَوْدٌ قَوْمُهُ هَرِمٌ عَلَيْهِ وَمِنْ عَادَاتِهِ الْخُلُقُ الْكَرِيمُ (٨)

- (١) (تَحْمَلُ أَهْلُهُ) أي ترحلوا عن الطلل قياتوا أي ذهبوا وبعدوا. و(العرصة) ما ليس فيه بناء من الدار وهي وسط الدار. و(الرسم) الأثار
(٢) (يلبسن أي يتبصن) يعني الرسوم أو العرصات وشبهها بالوشوم المرتجة في المعاصم. و(الوشوم) جمع وشم وهو نقش في ظاهر الكف أو المعصم يحمي كؤوداً أو كسلاً. وقوله (ترجع) أي ترد مرة بعد مرة حتى تثبت
(٣) وقوله (عفا من آل ليلى) أي من منازل آل ليل. و(بطن ساق) موضع. و(الأكتبة) جمع كتيب وهو رمل مجتمع ويقال الأكتبة موضع هنا. و(المجائر) مكان بينيه. و(القصم) رمال تثبت النفضي الواحدة قصيمة. ويروى: التضميم بالضاد مججمة وهو اسم موضع والقصيمة الصميلة وجمعا تضم
(٤) (الخبالات) جمع خيال وهو ما يرى في النوم في صورة الإنسان وغيره. و(الغريم) طالب الدين والغريم أيضاً المطلوب بالدين. ومعنى (يتطلع) أي يأتي ويشهد كما يقال هو يتطلع فيمته أي يأتيها ويتبعدها. وصف أنه مشغول بلسى مشتغل النفس بما فيها لاعتنا بتمهده وظالمه
(٥) وقوله (عيلجي) الملحي المأكور كأنه قد قشّر باليوم يقال: لحوت الصبا ولجيتا إذا قشرتها وقوله (إذا الأواء لسوما) أي إذا لم للأواء للوشوم فليس هرم بلوم لأنه يتكرر إذا لوم غيره
(٦) قوله (ولا ساهي ألفؤاد) أي ليس يطأش العقل أي هو ثابت الجنبان قوي النفس. و(التشاجر) اختلاف الخصوم وتنازعهم أي هو حاضر العقل منطلق اللسان بالهجة عند الخصومة
(٧) وقوله (وهو غيث لنا) سكن الواو من هو ضرورة. و(الخحول) ذو المال والحقوك. و(الغديم) الغدير. يقول: من له مال ومن لا مال له لا يستثنيان إن يئلاً ويصرضاً لمعرفه. ويجوز أن يكون معناه أيضاً أن يلود به الخحول مستجيراً والغديم مستجدياً طالباً
(٨) يقول: عود قومه عادته وتلك المادة عادة منه على نفسه قد اتزها. ثم بين أن تلك

- كَمَا قَدْ كَانَ عَوَّدَهُمْ أَبُوهُ إِذَا أَرَمَتْهُمْ يَوْمًا أَرُومٌ (١)
 كَبِيرَةٌ مَقَرَّمٌ أَنْ يَحْمِلُوهَا ثُمَّ النَّاسُ أَوْ أَمْرٌ عَظِيمٌ (٢)
 لِيَتَّخِذُوا مِنْ مَلَامَتِهَا وَكَأَنَّهُمْ إِذَا شَهِدُوا الْعَظَائِمَ لَمْ يَلْمُوا (٣)
 كَذَلِكَ خِيَمَتُهُمْ وَكُلُّ قَوْمٍ إِذَا مَسَّتْهُمْ الضَّرَاءُ خِيَمٌ (٤)
 وَإِنْ سُئِلَتْ بِهِ لَهَوَاتٌ تَفَرُّ يُشَارُ إِلَيْهِ جَانِبُهُ سَقِيمٌ (٥)
 غَوْفٌ بِأَسْهُ يَكْلَأُكَ مِنْهُ عَنِيْقٌ لَا أَلْفٌ وَلَا سُومٌ (٦)
 لَهُ فِي الْأَهْيَيْنِ أَرُومٌ صِنْدِيقٌ وَكَانَ لِكُلِّ ذِي حَسَبٍ أَرُومٌ (٧)

العادة التي عودهم كريمة ومن عادة الملقى الكريم

(١) قوله (عودهم أبوه) يعني أنه ورث السؤدد من أبيه ويجري على سنته فيما كان عود قومه من دفع الشدائد عنهم والاضطلاع بما ينوهم . ومعنى (أرمتهم أروم) أي عشتهم داعية شديدة ويقال : أرمت يأرمت وأرمت يأرمت إذا مضى
 (٢) قوله (كبيرة مقرر) أي يحملوها . وقوله (أن يحملوها) أي كبرت عليهم من أجل أن يحملوها ويقوموا بها كأنه يصف حمالة يكبر فيها النرم فلا يستطيع حملها فيتجملها هرم وأبابوه

(٣) وقوله (ليتخذوا من ملامتها) أي لينجو هم وأبائهم من أن يلاموا على نقصها في دفع النائية . وقوله (لم يلموا) أي لم يأتوا ما يلامون عليه

(٤) (الخيم) الملقى يقول : تلحقهم أن يتحملوا الأمور في الشدائد وفيهم مختلف اخلافهم إذا مستهم الضراء وتتغير عما عهدت عليه وتخلق هؤلاء ثلبت على ما عهد

(٥) قوله (لهوات تفر) يعني مداخلة في الأمور . و (لهوات) جمع لعاء وهي مدخل الطائر في الملقى استعارها لمدخل الثور . و (الثور) موضع يتقى منه المدور . وقوله (يشار إليه) من صفة الثور أي يتم به ويذكر . وقوله (جانبه سقيم) أي جانب الثور يخوف يخشى القوم أن يؤثروا منه فعمله سقيماً لذلك . و (رسد الثور) تحصيله ونزع المدور منه

(٦) قوله (مخوف بأسه) من صفة الثور . و (يكلأك منه) جواب قوله (إن سئلت به) . ومعنى يكلأك يحفظك و (بالعقيق) حرماً . و (الالف) الضمير الذي القتل ومنه امرأة لقاء الفخذين أي عظيمتهما واللفف في اللسان مشتق من هذا المعنى . و (السوم) الملول

(٧) قوله (في الذاهيين) أي له فبين ذهب من آياته واجداده . و (الأروم) جمع أرومة وهي الأصل وأرومة الشجرة ما حولها من التراب . و (الحسب) كثرة الشرف والمآثر أي هو ذو حسب فله أصل كريم وكل من في حسب أصل

وقال عمر لبعض ولد هرم: أنشدني بعض مدح زهير أبك فأشده. فقال عمر: إن كان
لحسن فيكم القول قال: ونحن والله إن كنا لحسن له العطاء. فقال: قد ذهب ما أعطيتوه
وبقي ما أعطاكم

قال: وبغني أن هرماً كان قد حلف أن لا يمدحه زهير إلا إعطاه ولا يسلم عليه إلا إعطاه عبداً أو وليدة أو فرساً فاستحيا زهيراً ما كان يقبل منه. فكان إذا
راه في ملاه قال: عموا صباحاً غير هرم وخيركم استنبت. وروى المهلب: وخيركم تركت
أخبر الجوهري والمهلب: قال: حدثنا عمر بن شبة قال: قال عمر لابن زهير ما فعلت
الحلل التي كساها هرم أبك. قال: ابلاها الدهر. قال: تكن الحلال التي كساها أبوك هرماً
يلها الدهر. وقد ذكر الميثم بن عدي أن عائشة خاطبت بهذه المقالة بعض بنات زهير
قال علي بن محمد الدائني: حدثني ابن جندويه أن عروة بن الزبير لحق بسعد الملك
ابن مروان بعد قتل أخيه عبد الله بن الزبير فكان إذا دخل إليه منفرداً أكرمه وإذا دخل
عليه وعنده أهل الشام استخف به. فقال له يوماً: يا أمير المؤمنين بس الزور أنت تكسر
ضيفك في الخلا وتهينه في الملا. فقال له در زهير حيث يقول:

فترى في بلادك أن قوماً متى يدعوا بلادهم يهروا
ثم استأذنه في الرجوع إلى المدينة قضى حوائجه وأذن له. وهذا البيت من قصيدة
زهير قالها في بني تميم وقد بلغه أنها حشنت لغزو غطفان وهي (من الوافر):

أَلَا أَبْلُغُ لَدَيْكَ بَنِي تَمِيمٍ وَقَدْ يَأْتِيكَ بِالْخَبَرِ الظُّنُونُ (١)
يَأْنُ يُونَتَا يَحْمِلُ حَجَرٍ يَكُلُّ قَرَارَةً مِنْهَا تَكُونُ (٢)
إِلَى قَلْبِي تَكُونُ الدَّارُ مِنْهَا إِلَى أَكْتَفِ دُومَةٍ فَأَلْحَجُونُ (٣)

(١) (الظنون) الذي لا يوثق بما عنده من خبر وغيره يقول نحن ببلدة ولا أدري أينهم
اليتين ما أقول إلا لا. ففسر أن يبلنهم ذلك. وفي آخرهم به من لا يوثق بمجهه فقد صدقهم إذ قد
يصدق الظنون أحياناً فيأتي بالخبر على وجهه

(٢) وقوله (بأن يونتاً) أي إيانهم بأن يونتاً بهذه المواضع التي ذكر. وحجر موضع في شق
الحجاز. (القرارة) ما أطمان من الوادي وقرارة الروض وسطه حيث يستقر الماء. وقوله (بكل)
قرارة منها تكون) أي هي دارنا ففعل منها بما شئت. ويرى: تكون بالثناة مكان تكون

(٣) (قلبي ودومة والمجون) مواضع يقول نحن نترحل بهذه المواضع وننفس فيها ونفعل منها
حيث شئت وأما يفخر على بني تميم ويرى قوة قومهم وتمسكهم. وقوله (تكون الدار منها) أراد تكون

بِأَوْدِيَةِ آسَافُوهْنَ رَوْضَ وَأَعْلَاهَا إِذَا خِفْنَا حُصُونُ (١)
تَحُلُّ بِسَهْلِكَا قَادًا فَرِيعًا جَرَى مِنْهُنَّ بِالْأَصْلَاءِ عُونُ (٢)
وَكُلُّ طَوْلَةٍ وَأَقْبَ تَهْدٍ مَرَاكِلَهَا مِنْ اتِّمْدَاءِ جُونُ (٣)
تُضْمَرُ بِالْأَصَائِلِ كُلُّ يَوْمٍ تُسْنُ عَلَى سَنَائِكِمَا الْقُرُونُ (٤)
وَكَاثَتْ تَشْتَكِي الْأَضْفَانَ مِنْهَا مِثْلُ الْجُونِ الْحَبُّ وَاللَّحْجُ الْحُرُونُ (٥)
وَحَرَجًا صَوَارِخُ كُلِّ يَوْمٍ قَدْ جَعَلَتْ عَرَاكِمَهَا تَلِينَ (٦)

دارنا ويشمل أن يريد تكون الدار من ديارنا (١) قوله (واطلاها إذا خفنا حصون)

يقول اسفل بلادنا روض غصنة واطلها منية حصينة فما انتم والتزوا إلينا

(٢) يقول: تحل بسهل هذه الأرضين حتى إذا خفنا جرى من الحبل حون وهي جماعات الحمير فاستنارها للخليل والواحدة طاة وتيل الحون جمع حوان وهي للمتوسطة السن. و (الاصلاء) مواضع في ارض بني سليم. ويرى: بالأصال وهي الشايأ واحدا أصيل

(٣) (وكل طولة) يعني فرسا طولة. و (الاقب) الضامر البطن. و (التهد) السطم الخلق. و (المراكل) مواضع اعتاب الفرسان. و (التمداء) السدود الشديد. و (الجون) جمع جون وهو معنا الأسود وقد يكون في غير هذا الأبيض. ولما وصف المراكل بالسواد لأن شعرها قد طيرته اعتاب الفرسان فظهر ما تحتها لسود ويقال إننا سوادها من العرق

(٤) قوله (تضم) أي تصنع وتغيا للجري. و (الاصائل) جمع اصيل وهو الشبي. و (السنابك) جمع سنابك وهو عقدة الحافر. و (القرن) جمع قرن وهو الدفعة من الشرق. وقوله (تسن) أي تصب يقال سنبت للماء إذا صببته. ويرى تسن وهو في منتهى الشئ أكثر ما يستعمل في الفارة يقال سن طهم الفارة إذا فرقها عليهم من كل جهة فكان الشئ في الماء إننا هو تغريقه على كل جهة و (السن) صبه على سن واحد

(٥) قوله (وكانت تشتكي الاضفان) أي كان في صدورهما التواء على اصحابها وامتاع نشاطها فكانها ذات ضغن والغضب الخفق والملاوة. وقوله (منها للجون الحب) الجون التثقل البطي والحب شبه اللجون. و (الصح) الضيق النفس الشبي الخلق وإبل الصح الذي تنب في شبي وضائق به فيقي فيه. ولما وصف الحبل حده الاوصاف لأنها كانت معلقة في حرايبها فلما ضمرها وازادوا تدريجها على الجري وجدوا فيها التواء وصعوبة لنشاطها ثم لانت بعد واستقامت. ويرى: الصح الحرون

(٦) قوله (وخرجا) أي جعلها خراجا منها ما فيه يترق وهو الشحم ومنها ما ليس فيه طرق وكل ما فيه ضربان فهو الخرج وبه سبي الخرج لما فيه من النياض والسواد. وقيل معنى خرجهما درجها وعزدها والمضى انها كانت في اول استعمالها مستعملة نشاطا لا توافي فما زالت تقيب الصارخ والمستثبت وتندب إلى السدود حتى لانت مرأكها. و (السويكة) الطيبة وإذا كان في الرجل اعتراض وشدة قيل: فيه عريكة. فلذا ذل وانقاد قيل: لانت عريكته

وَعَزَّتْهَا كَوَاهِلُهَا وَكَلَّتْ سَنَابِطُهَا وَقَدَحَتْ أَلْعُونُ (١)
إِذَا رُفِعَ السَّيَاطُ لَهَا تَطَّطَتْ وَذَلِكَ مِنْ عَلَاتِهَا مَتِينُ (٢)
وَمَرَجُهَا إِذَا نَحْنُ أَتَقَلَّبْنَا نَسِيفُ الْبَقْلِ وَاللَّبَنُ الْحَقِينُ (٣)
فَقَرِّي فِي بِلَادِكِ إِنَّ قَوْمًا مَتَّى يَدْعَوْنَ بِأَلَدِهِمْ يَهُونُوا (٤)
أَوْ أَتَجِي سِنَانًا حَيْثُ أَمْسَى فَإِنَّ أَلْنَيْتَ مُنْتَجِعُ مَمِينُ (٥)
مَتَّى تَأْتِيهِ تَأْتِي جُجْ بِحَمْرِ تَقَاذَفَ فِي غَوَارِيهِ السَّفِينُ (٦)
لَهُ لَقَبٌ لِابْنِي الْخَيْرِ سَهْلٌ وَكَيْدٌ حِينَ تَبْلُوهُ مَتِينُ (٧)

قال ابن الأعرابي: كان الحارث بن ورقاء الصيداوي من بني أسد أثار على بني عبد الله ابن غطفان فقم فاستاق ابل زهير وراعيه يساراً فقال زهير (من البسيط):

(١) وقوله (وعزتها كواهلها) أي صارت ارقمها من الخزال وإذا حُزِلَ الفرس اشرف كاهله على سائر جسده وارتفع. وإذا صيف الخيل هنا بالفرال لكثرة دؤوبها في السير وتصرعها في النارات وقوله (وكلت سناطها) أي اكثمتها الأرض بكثرة عدوها وقيل مناء حنيت. ومعنى (قدحمت) غارت من الجهد (٢) يقول: أبيت الخيل حتى إذا رفع السياط لها غطت أي تعددت ولم تقدر على العدو. و(الملاة) ما تعلي الخيل من الجري بعد ما بذلت جهدها. فيقول ذلك العدو والتسلي فإن كان حلافة فهو متين. و(المتين) القوي

(٣) وقوله (ومرجها إذا نحن اتقلبنا) أي إذا رجعنا من التزو رددناها إلى ما يستينها ويصلحها من البقل واللبن و(النسيف) من البقل الذي لم يتم فهي تنسفه باستناعتها لصغره. و(الحقين) من اللبن الذي حقت في السماء أي ترى البقل وتُسقى اللبن فيردها ذلك إلى الصلاح والبس

(٤) يقول لبي غم بعد أن فخر عليهم وبين فضل قومه وحلفائه وقومهم عليهم: فقري في بلادك أي اقبلي ولا تترضي لنزونا فلا طاقة لكم بشأكم ذلكم يكسبكم الهوان لترككم بلادكم والتعرض لما ليس في وسعكم وإراد التيلة فلذلك قال فقري في بلادك

(٥) وقوله (أو اتجبي سناناً) أي اطلبي خير. وترضي لمروفة فهو كالنبت المين من اتجبه أصاب من خيره. و(سنان) هو المدحج

(٦) (الج البحر) معظم ضربه مثلاً لسان في كثرة عطائه ووصف أن ذلك البحر يعيش ليظلمه فتتقاذف السفين فيه. و(غواريه) أمواجه

(٧) وقوله (له لقب لباني الخير) أي من يفي عنده الخير سهل عليه ذلك وإمكانه قلبه سهل أي اسمه الذي يصر به عند بناء الخير سهل وله كيد متين إذا ابتلى واختبر ما عنده. و(المتين) القوي. وقوله (سهل) تبيين للقب ما هو. كما تقول هذا رجل له اسم فلان أو لقب فلان

بَانَ الحَلِيطُ وَلَمْ يَأْوُوا لِمَنْ تَرَكُوا وَزَوَّدُوهُ أَشْتَبَاكَ آيَةً سَلَكُوا (١)
 رَدَّ الْقَيَّانُ جِمَالَ الْحَيِّ فَاحْتَلَكُوا إِلَى الظَّهِيرَةِ أَمْرٌ بَيْنَهُمْ لَيْكُ (٢)
 مَا إِنْ يَكْدُ يُخْلِبُهُمْ لَوْجَتُهُمْ تَخَالُجُ الْأَمْرُ إِنْ الْأَمْرُ مُشْتَرِكُ (٣)
 صَحَّوْا قَلِيلًا فَقَا كُتْبَانُ اسْمَةٍ وَمِنْهُمْ بِالْقُسُومِيَّاتِ مُعْتَرِكُ (٤)
 ثُمَّ اسْتَمَرُّوا وَقَالُوا إِنْ مَشَرَبَكُمْ مَا يَشْرُقِي سَلَمَى فَيَدُ أَوْرَكَكُ (٥)
 يَمْسِي الحُدَاةُ بِهِمْ وَغَتِ الْكُتَيْبُ تَمَا يُفْشِي السَّقَانِ مَوْجَ اللَّحْيَةِ الْمُرَكُ (٦)
 هَلْ تَلْفَيْتِي أَذَى دَارِهِمْ فَلَصُ يُرْجِي أَوَائِلَهَا التَّغِيلُ وَالرَّوْثُكُ (٧)

(١) (الحليط) الاصحاب المخالطون في الدار ويكون واحداً وجمعاً وهو هنا جمع فذللك قال (ولم يأووا) ومثله لم يرجعوا ولم يرقوا يقال: أوتيت له لذا رقت له ورجعته. وقوله (آية سلكوا) يقول: بانوا ذلك بيني وبينكم ولم يرقوا لك وجعلوا زادك الاشتقاق إليهم آية جهة سلكوا أي قطعوا واخذوا. واداد آية جهة تحذف المضاف إليه كما تقول: أيا رأيت تريد أي القوم
 (٢) وقوله (رد القيان جمال الحي) يعني ردوا الجمال من المربي لما ارادوا الرحيل. و(القيان) الاداء وكل آية فينة مشية كانت او غير مشية. وقوله (إلى الظهيرة) أي طالت رحلتهم إلى وقت الظهر لاختلافهم وكثرتهم واختلاف آرائهم. و(المرتك) الحطط يقال: لبتك عليه الاسم إذا خلطت عليه
 (٣) (لوجتهم) جهتهم وطريقهم التي سلكوها فلهين. وقوله (تخالج الأمر) يعني اختلافهم في الرأي وتنازعهم فيه. يقول هؤلاء: نصنع كذا وكذا وهؤلاء: نصنع كذا وكذا فأمرهم مشترك بينهم لم يتفقوا فيه على رأي واحد فاختلافهم هذا هو الذي حبسهم إلى الظهيرة
 (٤) وقوله (صحبوا قليلاً) أي رخصوا الشحطاء والفضحاء للابل بعتلة الفداء للناس: وقوله (فكسا كتيبان) يعني خلفا. واسمعة جبل قريب من فليج. و(الكتبان) أكداس الزبل. و(القوسيمات) مواضع عالية عن طريق فليج ذات اليمين. و(المعترك) موضع تزولهم واناخهم واصله في الحرب فاستعاره هنا

(٥) قوله (ثم استمرروا) أي استقام أمرهم واتفق رأيهم قروا. و(سلمى) أحد جبلتي طي و(أوركا) جبل و(أوركا) موضعان وقال الأصمعي: سألت امرأيتي فقلت له: أتعرف روككا قال لا أعرفه ولكن هنا ماء يقال له روككا على هذا محرك العين ضرودة وهو جائز في الشعر

(٦) وقوله (يمشي الحداة بهم وعت الكتيب) يصف انهم اختصروا الطريق ودكروا وعت الزبل وهو اللين الذي تفرق فيه الماشية. و(اللجة) معطم الماء. و(المرتك) جمع مركي وهو التوقي شبه حمل الحداة الابل على صلب الرمل بالتحمل التوائية لجة البحر بالسفن
 (٧) (التهلص) جمع قلوب وهي الفتية من الابل. و(الإنزباء) (السوق الرقيق). و(التبيل)

مُؤَرَّةٌ تَنْبَارَى لَا سَوَارَ لَهَا إِلَّا الْقَطُوعُ عَلَى الْأَنْسَاعِ وَالْوَرْدُ (١)
 وَمِثْلُ النَّعَامِ إِذَا هَيَّجَتْهَا ارْتَفَعَتْ عَلَى لَوَائِبِ بَيْضِ بَيْنَهَا الشَّرْكُ (٢)
 وَقَدْ أَرُوحُ أَمَامَ الْحَيِّ مُقْتَضَا قُرَا مَرَاتِهَا أَلْقِيَانُ وَالنَّبْكَ (٣)
 وَصَاحِبِي وَرَدَّةٌ نَهْدَ مَرَاسِكِلِهَا جَرْدَاهُ لَا قَحْجُ فِيهَا وَلَا صَكَكَ (٤)
 مَرًّا كَفَاتَا إِذَا مَا أَلَمَّا أَسْهَلَهَا حَتَّى إِذَا ضَرَبْتَ بِالسُّوْطِ تَبَرَّكَ (٥)
 كَانَهَا مِنْ قَطَا الْأَجَابِ حَلَاهَا . وَرَدَّ وَأَفْرَدَ عَنْهَا أَخْتَهَا الشَّرْكُ (٦)

ضرب من السير وكأنه مشتق من مشي البغال . و (الزَّك) مقاربة لخطو في السير وهو الام
 مشي الدواب وانما اراد ان فيها كل ضرب من الدواب وجميع انواع السير

(١) وقوله (مؤرَّة) اي ضامرة بيني القلص . ومعنى تنبارى يمارض بعضها بعضاً في السير .
 و (الشوار) المتاع . يقول : لا متاع لهذا القلص الا القطوع لان اصحابها يمتنون مسرعون ليلحقوا
 بالقسوم . و (القطوع) الطائفي التي يوطأ بها الرجل . و (الوردك) جمع وردك وهو نطع او ثوب
 يُشد على مورك الرجل ثم يثنى فيدخل فضله تحت الرجل ليستريح بذلك الراكب
 (٢) قوله (مثل النعام) اي هي ضامرة خفيفة كالنعام . و (الاجاب) الطريق الماضي اليين .
 و (الشرك) بُيُوت الطريق التي تنفر من الواحدة شرسكة . وقوله (ارتفعت) يقول : اذا
 هيئت هذه الابل وحشيتها ارتفعت في سيرها وتريدت فيرو

(٣) (مقتضاً) اي مصلاً والقائض السائد والقنص الصيد . و (القنس) حُمر الوحش البيض
 البطون واحدها أقنسر وقمراء . و (القيمان) بطون الارض . و (النبك) جمع نبكة وهي رابية من
 ظلين وانما جعل الحُمر ترماها هنا لانها تصيب فيها من الكلال ما لا تصيب في غيرها مع ان ذلك
 اشد لمدوها

(٤) قوله (وصاحبي وردة) اي الذي صاحبه واستعمله في الصيد فرس وردة اللون . و (النهد)
 الغليظ الضخم . و (الجردهاء) القصيرة الشعر . و (الفتحج) تباطد ما بين العرقوبين والفتحين .
 و (السكك) اصطكاك العرقوبين في الدواب . وفي الناس اصطكاك الركبتين

(٥) وقوله (مرأ كفاتا) اي غرَّ هذه الفرس مرأ سرياً . و (الكفات) والكفت القبيض
 يقال انكفت في حاجته اي انقبض فيها واسرع . وقوله (اذا ما ألمها اسهلها) اي قسح في عدوها اذا
 حرقت فاسهلها العرق فكيف بها قبل ذلك . وقوله (تبرك) اي يجتهد في المدو يقال ابرك فلان في
 عرض فلان اذا بالغ في الوقفة فيه

(٦) (الاجاب) جمع جَب وهو كل بشر لم تلو وانما هي كاجبت ونقرت يقال جبت
 الشيء اذا قطعت . و (الورد) قوم يردون الماء . ومعنى (حلاها) طردها عن الماء يعني اضا نظرت الى
 الترم يردون الماء فامتنعت من الورد ودجست مسرعة . وقوله (افرد عنها اختها الشرك) اي اخذت

جَوْنِيَّةٌ كَحَصَاةِ الْقَسَمِ مَرَّتُهَا بِالسَّيِّ مَا تُنْبِتُ الْقَعْمَاءَ وَالْحَسَكَ (١)
 أَهْوَى لَهَا أَسْفَعُ الْحَدِيدِ مُطَرِّقٌ رِيشَ الْقَوَادِمِ لَمْ يُصْبَلْهُ الشَّبَكُ (٢)
 لَا شَيْءَ أَسْرَعَ مِنْهَا وَهِيَ طَيِّبَةٌ قَسَا بِمَا سَوْفَ يُجَيِّبُهَا وَتَرَكُ (٣)
 دُونَ السَّمَاءِ وَفَوْقَ الْأَرْضِ قَدَرُهَا عِنْدَ الذَّنَابِيِّ فَلَا قُوَّةَ وَلَا دَرَكُ (٤)
 عِنْدَ الذَّنَابِيِّ لَهَا صَوْتُ وَأَزْمَلَةٌ يَكَادُ يَخْطُطُّهَا طَوْرًا وَتَهْتِكُ (٥)

اخذها بالشرك فزعمت لذلك فكان اسرع لها . والمعنى كان هذه القرس في خفتها ومرعتها قطاة من
 قطا الاجاب هذه صفتها . وانما خص قطا الاجاب لاحدا لو وردت في غير لم يكن لها مانع من الورد
 كما كان لها عند الاجاب لاجتماع الواردة عليها

(١) قوله (جونية) فالقطا ضربان جبوني وكُدري . فالجبوني ما كان في لونه سواد وهو اشد
 القطا طيرانا . والكُدري ما كان اكدر الظفر اسود باطن الجناح صفر الحلق . وقوله (كصاة القسم)
 هي حصاة اذا قل الماء عند المسافرين وضموها في القدح وسبوا عليها الماء حتى يسجوها ليقسم بينهم
 بالسوية ولا يتناهبوا ولا تكون تلك الحصاة الا مجتمعة لمساء . ويقال لها القلة لاجتماعها كما يقال مثلة
 العين تشبه القطاة بما في شدتها واجتماع خلقها . و(القعماء) بقلة من احرار البتل . و(الحسك) غبر
 النخل يستخرج منه حب فيؤكل . يصف ان هذه القطاة في خصب فذاك اشد لها واسرع لطيرانها .
 والسبي موضع

(٢) يقول : اهوى لهذه القطاة باز اسفع الحديد باز اسفع الحديد فذعرت لذلك في طيرانها .
 و(السفمة) سواد يضرب الى الحمرة . وقوله (مطرق) اي ريشه بصفه على بعض ليس ينتشر فهو
 اعتن له . و(القوادم) ريش مقدم الجناح . ونصب (الريش) على التشبيه بالمعقول . كما تقول هو
 حسن وجه النمل . وقوله (لم يصب له الشبك) يعني انه وحشي لم يؤخذ ولم يذل ذلك اشد
 له واثمت لريشه

(٣) وقوله (لا شيء اسرع منها) اي لا يكون شيء اسرع من هذه القطاة وهي طيبة النفس
 واثقة بما عندها من شدة الطيران الذي ينميها من الصغر وهي تترك في طيرانها اي لا تخرج انقصاء
 لثقتها بنفسها في ان الصقر لا يدركها

(٤) يقول : لم يعلما في السماء فيضيا عن العين ولم يصير على الارض بها بين هذين . و(الذنانبي)
 الذئب اي قاربا الصقر فصار عند ذنبا . وقوله (فلا قوت) اي لم تقته فوقا بعيدا ولم يدركها
 فيصطادها فهي بين القوت والدرك فذلك اشد لطيرانها

(٥) وقوله (عند الذنانبي لها صوت) اماد اللفظ تركيذا يقول هو عند ذنبا فلها صوت من
 خوفه . و(الازملة) اختلاط الصوت . ومعنى (يخططها) يأخذها بصرمة . يقول : قد دعا الصقر منها حتى
 كاد يأخذها فهي تحتك في طيرانها اي تجهده فيه وتستخرج انقصاء

حَتَّى إِذَا مَا هَوَتْ كَفُّ الْوَلِيدِ لَهَا طَارَتْ وَفِي كَفِّهِ مِنْ رِيشَاتِكَ (١)
 ثُمَّ اسْتَمَرَّتْ إِلَى الْوَادِي فَالْجَاهَا مِنْهُ وَقَدْ طَمِعَ الْأَطْفَارُ وَالْحَنُكُ (٢)
 حَتَّى اسْتَنَاطَتْ بِنَاءَ لَا رِشَاءَ لَهُ مِنَ الْأَبَاطِجِ فِي حَاقَاتِهِ الْبُرُكُ (٣)
 مُكَلَّلٌ بِأَصُولِ الثَّبَتِ تَنْسِجُهُ رِيحٌ خَرِيقٌ لِضَاحِي مَا بِهِ جُبُكُ (٤)
 كَمَا اسْتَفَاتَ يَسِيْرٌ قَرْ غَيْطَلَةٌ خَافَ الْعِيُونُ فَلَمْ يَنْظُرْ بِهِ الْحَشَكُ (٥)
 فَرَلَّ عَنْهَا وَأَوْفَى رَأْسَ مَرْقَبَةٍ كَنْصَبِ الْعِتْرِدِيِّ رَأْسَهُ الثُّسْكُ (٦)

- (١) يقول: وقعت هذه القطة بوضع لا اخطأها الصقر فهوت كف التلام لها ليأخذها فالتفت وفي كفها قطع من ريشها فجئت في الطيران. و (البك) (البتك) (البتك) (البتك) (٢) قوله (ثم استمرت إلى الوادي فالجها) أي طودها الصقر فنهضت إلى الوادي فالجها من الصقر لان فيه شجراً فلبأت اليه واعتصمت به وقد كان الصقر طمع في صيدها. و (الحنك) (المقار) و (الاطفار) غلب الصقر
- (٣) يقول: لم تزل القطة كما وصف حتى اتت ماء بابلح يبري على وجه الأرض. و (الابطح) (البتطح) من الأرض. وقوله (لا رشاء له) أي هو ظالم على وجه الأرض فلا يحتاج إلى رشاء فينتقى به. و (الرشاء) (الجل) و (البرك) طير يبيض صفار
- (٤) قوله (مكَلَّلٌ بِأَصُولِ الثَّبَتِ) يعني (تَنْسِجُهُ) قرّ عليه. و (الضاحي) ما ضحى للشمس من الماء أي برز و (الخرقيق) (الشديدية) و (الغبيط) طرائق الماء واحدها حبيك. يقول: اذا مرّت الريح بهذا الماء طلته طرائق ككثرتها وانه لا يقيه من الريح شيء لبروزها وانكشافه
- (٥) يقول: استنطأت القطة بهذا الماء كما استنطأت الفزّ بالسيء. و (الفزّ) ولد البقرة. و (السيء) ما يكون في الضرع من اللبن قبل تزول الدرة. و (الغيطلة) شجر ملتف. قال ابو عبيدة (الغيطلة) البقرة. وقوله (خاف العيون) أي خاف ان يراه الناس فتجبل ما في الضرع من السيء ولم ينتظر اجتماع الدرة. و (الحشك) دفع الدرة وحفظها. واصله ان يكون ساكن الشين فحرك ضرورة. وقيل معنى (خاف العيون) أي خاف ان ينظر اليه الراعي فلا يدعه يشرب
- (٦) قوله (فرل عنها) أي زل الصقر عن القطة واشرف على رأس مرقبة وهي المكان المرتفع حيث يرقب الرقيب. وقوله (كنصب العتد) أي كان الصقر ما به من الدر الحَجَر الذي يُعْتَر عليه وهو المنصب. و (العتد) ذبح كان يذبح في رجب. و (التيمة) الذبيحة. و (الثسك) جمع نسكة وهو ما ذبح عليه تميداً ونسكاً. ومثل هذا البيت في وصف الصقر قول أبي خراش:
- ولا اصغر السابقين ظلّ كأنه على مخز ثلاث الاكام نصيل
 (النصيل) الحَجَر قلاد الذراع كأنه نصل من الأرض أي برز ونظر. و (المخزلات) المرتفع.

هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي الصَّبَاءِ كُلَّهُمْ بِأَيِّ حَبْلِ جَوَارِ كُنْتُ أَمْسَكَ (١)
 فَلَنْ يَقُولُوا بِحَبْلِ وَاهِنٍ خَلَقَ لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ هَلَكُوا (٢)
 يَا حَارِ لَا أُرْمِينَ مِنْكُمْ بِدَاهِيَةٍ لَمْ يَلْقَهَا سُوءَةٌ قَبْلِي وَلَا مَلِكٌ (٣)
 أُرَدَّدُ يَسَارًا وَلَا تَنْفَعُ عَلَيْهِ وَلَا تَمُوتُ بِعِرْضِكَ إِنْ أَلْتَادِرَ لِّلْمَلِكِ (٤)
 وَلَا تَكُونَنَّ كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ حَتَّى إِذَا نَهَكُوا (٥)
 طَابَتْ نُفُوسُهُمْ عَنْ حَقِّ خَصْمِهِمْ خِثَافَةَ الشَّرِّ فَأَرْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا (٦)
 تَلَمَّنَ مَا لَعَنَ اللَّهُ ذَا قَسَمًا فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ وَأَنْظِرْ أَيْنَ تَسْلُكُ (٧)

وَإِذَا شَبَّهَ زُهَيْرَ الصَّبْرِ بِالْخَيْتِ لِلَّذِي إِشَارَةُ إِلَى كَثْرَةِ مَا يَصِيدُ فَيُرْمِي بِهَذَا الصَّبْرِ. وَلَمْ يَرِدْ
 أَنَّ الدَّمَّ الَّذِي عَلَيْهِ مِنَ الْقَطَاةِ لَمْ يَلْقَ. وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَشَبَّهَ سَمْعَهُ بِاللَّحْمِ الْجَالِدِ عَلَى النَّصَبِ
 لِأَنَّ الدَّمَ إِذَا بَدَأَ يَسْوَدُ

(١) (بنو الصباء) قوم من بني أسد وهم رعاة الخمار بن ورقاء وكان قد افار على ابل
 زهير وَاخَذَ جَدَهُ يَسَارًا. وَقَوْلُهُ (هَلَّا سَأَلْتُ) يَقُولُ: سَأَلْتُهُمْ كَيْفَ كُنْتُ أَفْعَلُ لَوْ اسْتَجَرْتُ مِنْهُمْ
 فَانِّي كُنْتُ اسْتَوْتِي وَلَا أَضِلُّكَ إِلَّا بِجَبَلٍ مَتِينٍ. وَ(الجل) العهد والميثاق

(٢) قَوْلُهُ (لَوْ كَانَ قَوْمُكَ فِي أَسْبَابِهِ) أَيِ فِي أَسْبَابِ ذَلِكَ الْجَبَلِ. يَقُولُ: هُوَ جَبَلٌ شَدِيدٌ
 مُحْكَمٌ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ فَجَا وَلَيْسَ بِجَبَلٍ ضَعِيفٍ مِنْ تَلَقَّى بِأَسْبَابِهِ هَلَكَ. وَ(الواهن) الضعيف. وَجِبَلُهُ
 خَلْقًا لِيَكُونَ أَوْهَنَ لَهُ

(٣) (يا حار) يريد الخمار بن ورقاء. وَ(الداهية) الأمر الشديد. وَ(السوءة) دون الملك

(٤) قَوْلُهُ (أُرَدَّدُ يَسَارًا) يريد غلامًا وَكَانَ الْخَمَارُ ذَا اسْمِهِ. وَقَوْلُهُ (وَلَا تَمُوتُ بِعِرْضِكَ)
 الْمَلِكِ الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ الْمَطُولُ. يَقُولُ: لَا تَخْطِئِي بِسَارِ فَمُطْلَكٌ غَدْرٌ وَكَلَامٌ مَطْلُوعٌ لِحَقِّ ذَلِكَ بِعِرْضِكَ.
 وَإِذَا يَتَوَدَّعُ بِالْمَجْرُ. وَ(النف) قتل الشيء على غير وجهه والتجاوز فيه

(٥) قَوْلُهُ (يَلُوءُونَ مَا عِنْدَهُمْ) أَيِ يَمْطَلُونَ بِمَا عَلَيْهِمْ مِنَ الَّذِينَ يَقَاتِلُ لَوَاهِ يَلُوءِي لَبًا وَلِيَاءًا
 وَمِنْهُ (تَحَاكُوا) تَشَامُوا وَيُؤَلِّفُونَ فِي مَجَاهِدِهِمْ وَأَصْلُهُ مِنْ حَسَكَةِ الْمَرْضِ

(٦) وَقَوْلُهُ (فَأَرْتَدُّوا لِمَا تَرَكُوا) أَيِ لِمَا أُرْدُّوا بِالْجِسَاءِ دَقَعُوا الْحَقَّ إِلَى صَاحِبِهِ وَارْتَدُّوا إِلَى
 أَعْيَانِهِ مَا كَانُوا تَرَكَهُ وَمِنْهُ مِنَ الْحَقِّ خِثَافَةُ مِنَ الشَّرِّ وَإِثْقَالُهُ عَلَى أَعْرَاضِهِمْ

(٧) قَوْلُهُ (تَلَمَّنَ مَا) أَيِ اعْلَمْ. وَبَعَا تَنْبِيهِ. وَارَادَ هَذَا مَا أَقْسَمَ بِفُتْرٍ بَيْنَ ذَا وَهَذَا يَقُولُهُ
 لِمَنْ أَلْفَهُ. وَنَسَبَ قَسَمًا عَلَى الصَّدْرِ لِلْوَكْدِ بِهِ مَعْنَى الْيَمِينِ. وَقَوْلُهُ (فَأَقْدِرْ بِذَرْعِكَ) أَيِ قَدَّرْ
 بِمَنْطُوكِ. وَ(الذرع) قدر الخطو وهذا مَثَلٌ. وَالْمَعْنَى لَا تُكَلِّفْ بِنَفْسِكَ مَا لَا تَطِيقُ مِنْهُ يَتَوَدَّعُ بِذَلِكَ.
 وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ: وَأَنْظِرْ أَيْنَ تَسْلُكُ. وَ(الانسلاك) الدخول في الأمر وأصله من سلوك الطريق
 وَالْمَعْنَى لَا تُدْخِلْ نَفْسَكَ فِيمَا لَا يَنْبَغُكَ وَلَا يُجِدِي مَلِكٌ

لَتَن حَلَّتْ بِجَوْ فِي بَنِي آسِدٍ فِي دِينِ عَمْرٍو وَحَالَتْ يَتَنًا قَدْلُكُ (١)
لَيَاتَيْنَكَ مِنِّي مَنَظِقُ قَدِيعُ بَاقٍ كَمَا دَنَسَ الْفُطَيْةُ الْوَدَكُ (٢)

قال فلما أنشد الحارث هذا الشعر بث بالعلم الى زهير وقيل بل أنشد قول زهير
(من الوافر) :

تَعْلَمُ أَنَّ شَرَّ النَّاسِ حَيٌّ يُتَادَى فِي شِعَارِهِمْ يَسَارُ (٣)
وَلَوْلَا عَسْبُهُ رَدَدْتُوهُ وَشَرُّ مَنِيخَةٍ عَسْبُ مُعَارٍ
يُبْرِئُ حِينَ يَمْلُؤُ مِنْ يَسِيدٍ صَنِيلِ الْجَسَمِ يَمْلُؤُهُ أَتْنَاهَارُ (٤)
إِذَا أَتَزَتْ بِهِ يَوْمًا أَهْلَتْ كَمَا تُبْزِي الصَّعَائِدُ وَالْعِشَارُ (٥)
فَاتْلُغْ إِنْ عَرَضَتْ لَهُمْ رَسُولًا بَنِي الصَّيْدَاءِ إِنْ هَعَّ الْجَوَارُ
بِأَنَّ الشَّعْرَ لَيْسَ لَهُ مَرْدٌ إِذَا وَرَدَ الْيَمَاءُ بِهِ أَتَجَارُ

(١) قوله (لتن حلت بجو) يقول : لتن حلت بحيث لا ادركك كبريتك عليك هجوي
ولادنين يد حركتك كما يدنس الودك القبطية . و (جو) واد يمينه . و (دين عمرو) طاعته وسلطانه .
و (فَنَكَل) اسم ارض . و اراد عمرو ابن هند الملك

(٢) (الْقَدِيعُ) اقبح الشتم والمجاء . وقوله (باق) اي يجري على افواه الرواة ويبقى مع
الدهر . و (القبطية) ثياب بيض تصنع بالشام وقد تمقع على كل ثوب ابيض ويقال قبطية بكسر
الضاد

(٣) قوله (تعلم) اي اعلم . و (العشائر) العلامة التي يتنادونه بها . و (يسار) عبد زهير . ويقال
هو راعي ابله

(٤) وقوله (يبرئ) اي يصوت . و (الاتنهار) حال النفس عند الشعب من الاعياء
(٥) وقوله (اتزت) الاتزاء ان يتأخر العجز فيخرج يقال : رجل اتزى وامرأة تزوا .
ومعنى (اهلت) رفعت صوته . و (الصعائد) جمع صَعَوْد وهي التي تخرج في سمة اشهر او ثمانية
تحتفل على ولدها الذي ولدت في الامام الماضي فتدبر عليه . و (العشائر) جمع عشراء وهي التي اتى عليها
من حملت عشرة اشهر وربعي عليها الاسم بعد ذلك . و عليه تخرج البيت لانه شبه النساء في حاجتهن
الى التكاح واتزاهن من اعياضهن واحداهن عند ذلك باحتياج الصعائد التي التت اولادها لغير تمام
والشار التي ولدت الى الحمل ولذلك وصفه بالبريرة وهي صوت الفعل ومديره عند
الضراب

فَرَدَّ عَلَيْهِ فَلَامَهُ قَوْمُهُ وَقَالُوا لَهُ : ائْتَلُهُ وَلَا تَرْسُلْ بِهِ إِلَيْهِ فَأَبَى عَلَيْهِمْ فَتَالَ زُهَيْرٌ عِنْدَ ذَلِكَ (مِنْ الْبَسِيطِ) :

أَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي الصِّدَاءِ كُلُّهُمْ أَنْ يَسَارًا أَنَا غَيْرَ مَقُولٍ (١)
وَلَا مُهَانٍ وَلَكِنْ عِنْدَ ذِي كَرَمٍ وَفِي جِبَالٍ وَفِي غَيْرِ مَجْهُولٍ (٢)
يُبْطِي الْجَزِيلَ وَيَسْتَوِ وَهُوَ مُتَنِدٌ بِالْخَيْلِ وَالْقَوْمِ فِي الرَّجْرِ أَجْعَلُ الْجَوْلِ (٣)
وَيَا الْقَوَارِسِ مِنْ وَرَقَاءَ قَدْ عَلِمُوا فُرْسَانٌ صَدَقَ عَلَى جُرْدِ أَبَا بَيْلٍ (٤)
فِي حَوْمَةِ الْمَوْتِ إِذْ تَابَتْ حَلَايِهِمْ لَا مُتَرَفِينَ وَلَا عُزْلِي وَلَا مِيلَ (٥)
فِي سَاطِعٍ مِنْ غِيَابَاتٍ وَمِنْ رَهْجٍ وَغَيْثٍ مِنْ دُقَاقِ التُّرْبِ مَقْهُولٍ (٦)
أَصْحَابُ زَيْدٍ وَأَيَّامٍ لَهُمْ سَلَفَتْ مِنْ حَارِبُوا أَعْذَبُوا عَنْهُ بِتَشْكِيلٍ (٧)

(١) (بنو الصيدا) ربط الحارث بن ورقاء . و (الجبال) اليهود والذمم
(٢) وقوله (ولكن عند ذي كرم) أي لم يمين يسار ولكن كان عند ذي كرم يفظه ويكرمه
وكان في عبوده وجبال ذمته . وقوله . (وفي) أي بقي بعده وهو مشهور بذلك غير مجهول
(٣) قوله (يسمو وهو متند) أي يرتفع على توكدة وتحمّل أي يلتفت في امره ولا يجعل .
و (الرجاجة) الخيل الكثيرة التي يسبح لها رجّة وزعزعة . و (الجول) الكثيرة المائلة في كل ناحية

(٤) (فرسان صدق) أي يصدقون في الحرب ويثبّتون . و (المرد) الخيل القصيرة الشعر .
و (الابابيل) جماعات تأتي من كل وجه ليس لها واحد من لفظها . وقد حكى عن الكسائي أنه قال :
واحد لها يؤول مثل هجول وعجليل . وفي تفسير الفيضاني : مفرد لها إبالة والله اعلم
(٥) (حومة الموت) منطبه وأصلها من حاربيوم إذا تردّد . و (تأيت) رجعت . و (الغلاب)
المجاهات والواحدة حلبة . و (المترفون) اللثام الأباله . و (العزلي) الذين لا سلاح معهم . و (الميل)
جمع أبيل وهو الذي لا سيف معه أي هم أهل سيوف وسلاح . ويقال للإبيل الذي لا يثبت
على الدابة

(٦) (الساطع) المرتفع من التبار . و (الغيايات) التغيرات . و (الغثير والرحج) التباريريد
ما تشبهه الخيل من الغبار في الحرب

(٧) قوله (أصحاب زيد) أي هم أهل عطاء وتفضل . يقال زبته إذا أعطته . ويروى :
أصحاب زيد وهو زيد الخيل الطائي . وقوله (أعذبوا عنه) أي كفوا عنه ورجعوا . و (التشكيل)
التكال والمذاب

أَوْ صَالِحُوا قَلَهُ أَمِنْ وَنَسَقَدْ وَنَعْدُ أَهْلَ وَقَاهُ غَيْرُ مَحْذُولٍ (١)

قال للثلاث لقوم: ايا أصح ما فعلت أو ما أردتم. قالوا: بل ما فعلت. قال ابن الأعرابي: وحديثي أبو زياد الكلبي: أن زهيراً واباهُ وولده كانوا في بني عبد الله بن خلفان وماتهم اليوم بالجاز. وكانوا فيه في الجاهلية. وكان أبو سلمى تروح إلى رجل من بني فهر بن مرة بن عوف بن سعد بن ذبيان يقال له العابر. والعاير هو أبو يسار هنا. فقلت له زهيراً وأوساً. وولد زهير من امرأة من بني سحيم وكان زهير يذكر في شعره بني مرة وعطفان ويعنهم. وكان زهير في الجاهلية سيداً كثير المال حليماً معروفاً بالبر.

قال وحديث حماد الراوية عن سعيد بن عمرو بن عمرو بن سعيد: أنه بلغه أن زهيراً هجا آل بيت من كلب من بني طيم بن حبان وكان بلغه عنهم شيء من وراء. وكان رجل من بني عبد الله بن عطفان أتى بني غلب وأكرمهم لا تزل بهم وأحسنوا جواره. وكان رجلاً مولداً بالقيار فنهوه عنه. فأبى إلا للقامرة قهر مرة فردوا عليه ثم قرأ أخرى فردوا عليه ثم قرأ الثالثة فلم يردوا عليه. فقهرهم وسكا ما صنع به إلى زهير والعرب حينئذ يتقون الشعراء اتقاء شديداً. فقال: ما خرجت في ليلة ظلماء إلا خفت أن يصيبني الله بمقربة لجناتي قوماً ظلمتهم. قال: والذي مجاهم به قوله (من الوافر):

عَقَا مِنْ آلِ قَاطِطَةِ الْجَوَاةِ قِيمَنْ فَأَقْوَادِمُ فَلِحْسَاءِ (٢)

قَدُو هَاشِمٍ قِيمَتْ عَرِيَّتَاتٍ عَقَتْهَا الرِّيحُ بَعْلُكَ وَالسَّاءِ (٣)

قَدِرُوءُ فَأَلْحَبُ كَانَ خُفْسَ النِّعَاجِ الطَّائِرَاتِ بِهَا الْمَلَأِ (٤)

(١) (قله آمن ونسقد) أي متع يذهب حيث شاء وينفذ. وقوله (غير محذول) أي لا يترك كون الولد ولا ينفذونه.

(٢) (الجواة) ما تشد من الأرض والجواة أيضاً جمع جوة وهو هنا موضع يمين. و(القوادم) في بلاد عطفان وكذلك بين والحساء. والمشي على من آل قاططة منازلهم بهذه المواضع أي خلت منهم فتغيرت بعد.

(٣) (وذو هاشم) موضع. و(الريح) جمع ميثاء وهي الرملة السهلة ويقال هي الطريق الواسعة إلى الماء. وقوله (عقها الريح) أي درستها وغيّرت رسومها بأن سفت التراب عليها. و(الساء) هنا المثل ساء بذلك لأنه من الساء يقل.

(٤) (ذرة والجناح) أرضان. و(النجاج) اثاث البقر. و(الخفس) جمع خفساء وهي التصبيرة.

يَشْمَنَ بَرُوقَهُ وَيُرِشُ آيَامَ الْجَنُوبِ عَلَى حَوَاجِبِهَا أَلْعَاءَ (١)
 فَلَمَّا أَنْ تَحْمَلَ آلَ لَيْلى جَرَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ ظِبَاءَ (٢)
 جَرَتْ سُنْحًا قَطَلْتُ لَهَا أُجِيزِي نَوَى مَشْثُولَةً فَتَى أَلْعَاءَ (٣)
 تَحْمَلَ أَهْلَهَا مِنْهَا فَبَاؤُوا عَلَى آثَارٍ مَنْ ذَهَبَ أَلْعَاءَ (٤)
 كَانَ أَوَايِدُ الْفَيْرَانِ فِيهَا هَجَانٌ فِي مَقَانِهَا أَلْعَاءَ (٥)
 لَقَدْ طَالَتْهَا وَلِكُلِّ شَيْءٍ وَإِنْ طَالَتْ لِحَاجَتُهُ أَتَيْتُهَا (٦)

الانف وبذلك توصف البقر . و (الطاويلات) الضمائر البطون وصفهن بذلك لانهن يميزان
 بالرطب عن شرب الماء فتخص بطوعهن . و (الملاء) اريدة الحرير شبه البقر بما ليانها
 (١) وقوله (يشمن بروقه) اي ينظرن بروق هذه المواضع وانما يريد انهن في خصب
 و (اري الجنوب) عسلها يعني المطر الذي هيمنه الجنوب وانما خص الجنوب لانها احمد الرياح
 واجلبها للمطر . و (العاء) السحاب الرقيق ولم يقصد الى العاء لمحي وانما اراد السحاب فاضطرته
 القافية الى العاء

(٢) يقول: لما ارتحل آل ليلي من هذه الديار سئحت لي ظباء فلتشامت بها وقد بين هذا
 في البيت الآتي بعده من غيره رواية الاصمعي
 (٣) (والسنع) جمع سلخ وهو ما وكى الراعي مياسته فلم يمكته رمية وهو ضد البارح وبعض
 العرب يميل البارح ما وكى الراعي مياسته والسالخ خلافه . وقوله (اجيزي) اي جاوزي واقضي يقال
 اجزيت الوادي اذا قطعتة وجزقته اذا توسطته . و (المشثولة) السريعة الانكشاف اخذه من ان
 الريح الثمال اذا كانت مع السحاب لم تلبث ان تذهب وتشتت
 (٤) (تحمل اهلهامنها) اي رحلوا من هذه المواضع التي وصف . وقوله (على آثار من ذهب
 العفاء) يقول من ذهب لم آس طيع ولم أشفق لذهابه فكل آثاره الدروس . ويقال العفاء التراب .
 وقيل للمني انضم لا ذهبوا من الدار عفت آثارهم منها وتغيرت ومعناه على هذا الخبر وعلى التفسير
 الاول معناه الدماء . وانما دما عليها ضميراً بما يقتضي من الشوق الى اهلها
 (٥) (الارابيد) التي تسكن القفر فتأبى اي تتوحش . و (الهجانن) جمع هجان وهي الشقة
 البيضاء . و (المغانن) جمع مغين وهو باطن اصل الفخذ والمرفق . و (الغلاء) القطران شبه بقر الوحش
 في يابضها واسوداد مغاها بيجان الايل المطلية الخانين بالقطران
 (٦) وقوله (وان طالت لحاجته انتهاء) اي لكل شيء غاية ينهي اليها وان طالت لحاجة
 الانسان في ذلك الشيء . وضرب هذا مثلاً لطول مطالبة وتنبه هذه المرأة ورجوع نفسه عنها .
 والهاء من لحاجة تعود على الشيء وفي الكلام حذف واختصار وقامه : وان طالت لحاجة الانسان فيه

- تَنَازَعَهَا أَلْمَا شَبَهَا وَدُرُّمُ الْخُورِ وَشَاكَتَ فِيهِ الظُّلْبَاءُ (١)
 قَامًا مَا فُوقَ الْعَقْدِ مِنْهَا فَمِنْ أَدَمَاءَ مَرَّتْهَا أَطْلَاءُ (٢)
 وَأَمَّا الْمُقْلَتَانِ فَمِنْ هَامَةٍ وَلِلدَّرِ الْمَلَاةُ وَالصَّفَاءُ (٣)
 فَصَرَّمْ حَبْلَهَا إِذْ صَرَّمَتْهُ وَعَادَى أَنْ تُتْلَفَ فِيهَا أَلْعَدَاءُ (٤)
 بِأَرِزَةِ الْفَقَارَةِ لَمْ يَخْنُهَا قِطَافٌ فِي الرِّكَابِ وَلَا خِلَاءُ (٥)
 كَانَ الرِّجْلُ مِنْهَا فَوْقَ صَعْلٍ مِنَ الظُّلْمَانِ جُجُوءُ هَوَاءُ (٦)

(١) (الما) بقر الوحش . ومعنى (شاكمت وشاكت وشاجت) واحد . ومعنى (تنازعها المما شبا) أي فيها من المما شبه وهو حسن العين وفيها من الدر شبه . وذلك صفاته وملاحة واشبهتها الظباء في طول النقي . واصل النازعة مجاذبة الدلو . فضربت مثلكل ما أخذ فيه وتشتبت به ومنه التنازع في الحديث . وخص در الخور لأنه أبلغ ما يكون إذا تمكيد . ويرى : در الجور بالباء .
 (٢) قوله (قاماً ما فوق العقد) يعني عقها لأن موضع العقد النحر وفوقه النقي . وصغر فوق لتقارب ما بين النقي والعقد . و (الأدعاء) الظبية البيضاء . و (الطلاء) (الموضع الحالي) . وإنما خص الظبية لأنه أراد أنها إذا نقرت تجزع فتشوف وقد حثتها وذلك أحسن لها .
 (٣) (المقالتان) البتان شبه عينا بني المما في شدة ابيضاض ياضهما واسوداد سوادهما وذلك الخور . ويقال إن البقر ليس فيها حور وإنما هي سود السيون واسمها تشبه بها النساء في ذلك فيقال لمن حين وكذلك يقال لبقر الوحش . وشبه ملاحتها وصفاءها بجلعة الدرة وصفائها .
 (٤) وقوله (فصرم حبلها) أي اقتطع ما بينك وبينها من سبب المشق إذا قطعت بفارقها لك . وقوله (عادى إن تلاقها) أي منع وصرف من لفتها امر شائل . و (العداء) هنا المنع ويكون في غير هذا الموضع الظلم والجور .
 (٥) يقول : صرّم حبلها وتسلّ منها بئاعة أرزة الفقارة وهي الدابة بضها من بعض . يقال منه أرز يأرز أرزاً ومنه «إن الاسلام يأرز إلى المدينة» كما تآرز الحية إلى جحرها» أي تجتمع وتنبض فاراد أن (الثقة بحمسة الفقرة مشتجها وذلك اشتد لها) . و (القطاف) مقاربة الخطو وضيقه . و (الخلاء) في الثقة مثل الحراس في الليل ولا يكون الخلاء إلا في الأتات خاصة . والركاب الأبل والواحدة راحلة من غير لفظها . ومعنى (لم يمنها) لم ينقصها ولم يقصر بها .
 (٦) قوله (فوق صعل) شبه الثقة في سرعتها بالظلم فكان رحلها فوقه . و (الصعل) الصنوبر الرأس وبذلك يوصف الظلم . وقوله (جوجوء هواء) أي صدره خالي كأن لقلب له وإنما أراد أنه ليس له عقل وكذلك الظلم هو أبقا كأنه يمنون ولذلك قال (الثابتة لعينة بن حصن وكان مجحوق :

تكون تنامة طورا وطورا هويي الريح تنسج كل فري

- أَصَلَكُ مُصَلِّمٌ الْأَذْيَنَ أَجَنَى لَهُ بِالسِّيَرِ تَنُومٌ وَأَهْ (١)
 أَذَلِكُ أَمْ شَتِيمٌ الْوَجْهَ جَابُ عَلَيْهِ مِنْ عَصِيْقَتِهِ عَفَا (٢)
 تَرَجَّعَ صَارَةً حَتَّى إِذَا مَا قَفَى الدُّحْلَانُ عَنْهُ وَالْإِصْنَاءُ (٣)
 تَرَفَّعَ لِلْقَتَانِ وَكُلَّ فَجَّرَ طَبَاهُ الرِّغْيُ مِنْهُ وَالْخَلَاءُ (٤)
 فَأَوْرَدَهَا حِيَاضَ صُنَيْمَاتٍ فَأَلْقَاهُنَّ لَيْسَ بَيْنَهُنَّ مَا (٥)

فيقول كلان بآلته هوجاً لنشاطها . ويحمل ان يريد بقوله « جَوْجُوهُ هوا » انه فزع مذخور
 فكانه لا قلب له لشدة ذعره واذا دُخِرَ كان اسرع له كما قال ابو دؤاد :

لما سلقا ظليم ظام ضيق فوجي بالهيب

(١) (الاصلة) المتخاربين المرقوين وكذلك الظليم اذا مشى . واذا حدا فليس كذلك .
 و (المصلح) المقطوع الاذنين من اصولها وبذلك توصف النعام وهو الصلحك فيقال : ناعمة صلحاه
 وظليم اصلك . و (التنوم والآه) نبتان . ويقال الآه غر السرح واحده آهة . و (الشور) جمع تنومة
 وهي شجيرة خضراء تنبت حباً دسماً . و (السي) لهم ارض . ومعنى (اجنى) ادرك وحان ان يئنى
 وصف ان الظليم في خصب

(٢) قوله (اذلك امر شتيم الوجه) يريد اذلك الظليم تشبهه ناقتي في السرعة امر غير شتيم
 الوجه (والشتيم) الكريه الوجه . و (الجاب) التليظ وهو مهموز ويقال ظنية جابة المدري غير مهموز
 حين بدا قرعاً وطلع وهو من جاب ينجوب اذا خرق . و (العقيقة) شعر الحمار الذي ولد به .
 و (البغاء) الشعر والوبر وانما وصفه بهذا لانه حين بدا في السمن فاذا خرج من الربيع وجهه الصيف
 انجرد من غفائه واستط . وبر حوله بانتهاء صمنه . واراد بالعقيقة ذلك الوبر الحولي ولم يرد العقيقة
 بينها لأنه مسن غير في سكتها وصفه آخر

(٣) قوله (ترجع) اي اقام في الربيع . و (صارة) موضع . وقوله (قفى) اراد في ففتح ما
 قبل الباء فاعلقت الفاء وهي لنة لطيفة يقولون في قفى يقنى وفي رضى قال زيد الجبل العالي :

« على مجمر قوشوه وما رضى »

و (الدحلان) جمع دحل وهي البئر الحيدة الموضع من الكلال . والدحل ايضاً جفر في جانب البئر .
 و (الاصناء) الفدران والواحدة اعلاة مثل آكة واكدر ويقال آصاة واضى مثل حصاة وحصى

(٤) قوله (ترفع القتان) يقول : لما اقبل القيت فجمعت القدران اوتفع الى القتان وهو جبل
 لبني اسد بين ارض عطفان وطيء . و (الفج) الطريق الواسع بين جبلين وهو مختصب ايضاً . و (الرعي)
 ما يرعى من الكلال . و (الخلا) خلوا المكان من الناس . وقوله (طباه) اي دحاه ما فيه من الرعي
 وخلوه من الناس الى ان ينتقل اليه ويرماه

(٥) قوله (فأوردها حياض صنيمات) اي اورد الحمار الاثنان فاضمرها ولم يجر لما ذكر
 لان ذكره الحمار يدل عليها اذ كان لا يكاد يظن منها . وصنيمات اسم ارض . و (اراد بالحياض) مناقع

- فَقَمَّ بِهَا الْأَمَاعِرَ فَهَيَّ تَهْوِي هُوَيَّ الدَّلَوِ أَسْلَمَهَا أَرَشَاهُ (١)
 فَلَيْسَ لِحَاقِهِ كَلْحَاقُ الْإِنْفِ وَلَا كَنَجَاتِهَا مِنْهُ نَجَاهُ (٢)
 وَإِنْ مَالًا لَوْعِي خَازَمَتُهُ بِالْوَالِحِ مَقَاصِلَهَا ظِمَاءُ (٣)
 يَجِرُّ نَبِيدَهَا عَنْ حَاجِيهِ فَلَيْسَ لَوَجْهِهِ مِنْهُ غِطَاءُ (٤)
 يُعَرِّدُ بَيْنَ خُرْمٍ مُقْضِيَاتٍ صَوَافٍ لَمْ تُكْذِرْهَا الدَّلَاةُ (٥)
 يَهْضِلُهُ إِذَا اجْتَهَدَا عَلَيْهِ تَمَامُ السِّنِّ مِنْهُ وَالذِّكَاةُ (٦)

الهاء ولم يرد جافاً عترة

- (١) قوله (فشجها الاماعر) اي لما وجد صنيعات قد انقطع ماومما انتقل عنها الى غيرها
 فبطل يملو بالاثان الاماعر وهي خزون الارض الكثيرة المحصى. ويقال شج فلان في الارض وشجها
 اذا ركبا وعلاها. ومعنى (تهوي) تسرق. و (الرشاء) الجبل شبه الاثان في السرعة واتضاعها
 في عدوها بالدلو اذا ارتعت ملأى فانقطع جبلها واسلمها. وانما ضرب المثل بالدلو لكثرة استعمالهم
 لها وهم يضر بون المثل كثيراً بما يضر لونه ويستعملونه
 (٢) يقول: ليس شيء يلحق بفسده في السرعة كما يلحق هذا الحمار باتانه اذا سار بها.
 و (الانف) الصاحب جعله صاحباً لها ولا شيء ينجو كنجاء الاثان من الحمار اذا غشيها ودنا منها
 اي لا يهرب هارب كهرجا. و (النجاه) الهرب والسرعة
 (٣) قوله (وان مالا لوعي) يعني الحمار والاثان. و (الوعث) من الرمل ما غابت فيه ارساعه.
 ومعنى (خازمته) عارضته يمدوها. والالواح مظانها. وقوله (ظمء) اي صلاب قليلة اللحم
 لا رهل فيها
 (٤) قوله (يجر نبيدها) اي يسقط ما تبذ بجوارفها من النبار من حاجي الحمار يريد انه
 لاصق بالاثان فهي تثير النبار في وجهه فيلصق بها جبهه ثم يتساقط عنهما
 (٥) (الحرم) غدران قد انخرم بعضها الى بعض فسال هذا في هذا. و (المقضيات) التي
 انقضت بعضها الى بعض واتصل به. وقوله (لم تكذرها الدلاة) اي ليست بأبواب يستحي منها فتكذرها
 الدلاة لانها يقف لا تقيس به. ومعنى (يعرد) يرفع صوته تشالاً
 (٦) (يهضله) اي يفضل الحمار على الاثان اذا اجتهدا في سيرهما على الوعث أنه اتم سناً
 منها فيفضله في السرعت لتمام سنه و (الذكاء) انتهاء السن واقصاه ويقال الذكاء هنا حدة القلب
 وانما اراد بانتهاء السن القروح واشد ما يكون اذا قرح والاحسن ان يريد بالذكاء حدة نفسه
 وذكاءه لان قوله تمام قد دل على قروحه وتذكيره وانتهاء سنه ثم وصفه مع ذلك بذكاء
 القلب وحدة النفس فكان ذلك ابلغ في الوصف

- كَانَ سَمِيحَهُ فِي كُلِّ فُجْرٍ عَلَى لَحَاءِ يَمُودٍ دُعَاةً (١)
 قَاصٌّ كَأَنَّهُ رَجُلٌ سَلِيبٌ عَلَى عَلِيٍّ لَيْسَ لَهُ رِدَاةٌ (٢)
 كَانَ بَرِيْقَهُ بَرَقَانُ مَخْلٍ جَلَى عَنْ مَتْنِهِ حُرْضٌ وَمَا (٣)
 فَلَيْسَ يَنْقَافِلِي عَنْهَا مُضِيعٍ رَعِيَّتُهُ إِذَا غَفَلَ الرِّعَاةُ (٤)
 وَقَدْ أَقْدُو عَلَى نِيَّةِ كِرَامٍ نَشَاوَى وَاجِدِينَ لِمَا نَشَأَ (٥)
 لَهُمْ رَاحٌ وَرَاوُوقٌ وَمِسْكٌ تُمَلُّ بِهِ جُلُودُهُمْ وَمَا (٦)

(١) (السجل) صوت الحمار ويه سُمِّي مسجلاً. و (يمود) ام موضع. و (الاحساء) جمع حسي وهو موضع يكون فيه الماء. وقوله (دعاه) شبه صوت الحمار بصوت انسان يدعو صاحبه وتناديه وانما يريد انه في وقت هاجمه فهو يدعو الآن ويحبوب الحمر

(٢) وقوله (قاص) اي رجع وصار كأنه رجل حريان واقف على شرف من الارض لارداء عليه وصفه بالاندماج والضمر وذكر انه قد اتى وبره الحولي في آخر البيت فكأنه رجل حريان لا ثوب عليه ولا رداء. ولم يقصد الى الرداء وحده وانما اضطره اليه القافية. وانما اراد انه يطارد الاتن وينار عليهم ويحاول التحويل دونهم فقد اضمره ذلك وطواه. وانما جعل السلب على مياه لان ذلك اظهر خلفه واكمل لطوله. ونحو هذا في التشبيه بالريان قول الاخر:

كشخص الرجل الريان م ن قد فوجئ بالرب

(٣) يقول: كان يريق هذا الحمار ولما نه حين الفجر من وبره يريق ثوب ابيض قد غسل بالخرض فجلا لونه. و (السجل) ثوب ابيض. و (الخرض) الاثنان. وقوله (جلا من تنه) اي جلا عنه حركته. والرب قد تختبر عن بعض الشيء وهي تريد جميعه كما قال هو «على حواجيبا (الماء) اي على وجهها. وكما يقال حيا الله وجهك. وكما قال الامثلي:

«الواطئين على صدورنا لهم»

ولم ينس الصدود دون سائرهما

(٤) قوله (فليس ينقافل عنها) اي ليس الحمار ينقافل عن أتمه مضيق لما. و (رعيته) اتته لانه يرعاه ويصرفها على حكمه

(٥) (النبة) الجماعة من الناس. و (النشاورى) جمع نشوان وهو السكران. وقوله (واجدين لما نشاء) اي قادزين على ما نشاء من الطعام والشراب والطيب والفتاء

(٦) قوله (لهم راح وراووق) الراح الحمر سميت بذلك لارتياح صاحبها اليها والى الجود. و (الراووق) المصطفى وهي خرقه تصفى بها الحمر. وقوله (تمل به جلودهم) اي تليق بالملك مرة بعد مرة وهو من الملل وهو الشرب الثاني

يَمُوتُونَ الْبُرُودَ وَقَدْ تَمَشَّتْ حِمَا الْكَأْسِ فِيهِمْ وَالنِّسَاءُ (١)
تَمَشَّى بَيْنَ قَتْلَى قَدْ أُصِيبَتْ نَفْسُهُمْ وَلَمْ تُهْرَقْ دِمَاءُ (٢)
وَمَا أَذْرِي وَسَوْفَ أَخَالُ أَذْرِي أَقَوْمُ آلِ حِصْنٍ أَمْ نِسَاءُ (٣)
فَإِنْ قَالُوا أَلَيْسَ خُبْرَاتٌ فَحَقٌّ لِكُلِّ مُحْصَنَةٍ هَذَا (٤)
وَأَمَّا أَنْ يَهْوَلَ بُوَ مَصَادٍ إِلَيْكُمْ إِنَّا قَوْمٌ بَرَاءُ (٥)
وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ وَفِينَا يَذِمَّتْهَا فَمَا دُنُتْنَا أَلَوْفَا (٦)

(١) (البرود) ثياب موشية . و (الكأس) الخمر في الآناء . و (حبيما) سورحا وصدمتها في الراس يقول : يتعجبون في البرود إذا علمت فيهم الخمر واخذت منهم
(٢) قوله (تمشى بين قتلى) أي غشي الخمر بين سكرى قد صرحتهم فكأنهم قتل . وقوله (قد أصيبت نفوسهم) أي أذهبت الخمر عقولهم وقوام فكأن نفوسهم مصابة . ويقال : هزقت الماء وارتفته وأمرته لفة وعليها قوله ولم يهرق دماء . ولو روي : ولم يهرق يفتح الماء لكان احسن
(٣) يقول : ما أدري إرجال آل حصن أم نساء . و (التور) الرجال دون النساء ثم قال :
وسوف أخال أدري أي سأبحث عن حقيقة أرم حتى أتيين حقيقة وأغا جزأ جم ويوصدم . وبنو حصن هؤلاء من كلب

(٤) وقوله (فإن قالوا النساء) أي إن قال بنو حصن نحن النساء اللواتي يمتحن في الحدود فيليني أن يزوجن إذا وُجدن إلى أزواجهن . و (الهداء) زفاف المروء إلى زوجته . و (المحصنة) ذات الزوج وهي أيضا البكر لأن الاحصان يكون بها فتوصف بها يؤول إليه امرها كما يقال البقرة المشيرة لأن إثارة الأرض تكون بها . ونصب غنباة على الحال المؤكدة بها لأنه إذ ذكر النساء فقد دل على الحقيقة إذ كان ذلك من شأنهم ثم أكد بذكر الحال . وأغا يريد أن كانوا رجالا فيسوفون بعدهم ويبقون على أعراضهم وإن كانوا نساء فن شأن النساء النذر وقلة الوفاء . وأغا يصلحون للتخية والكلم

(٥) (بنو مصاد) من بني حصن . وقوله (اليكم) أي تنحوا عنا فلا سبيل لكم علينا فأنسا براء ما وسعتمونا به من النذر ومنع الحق . و (براء) جمع بري مثل كريم وكرام ومن ضم الباء فاصلة براء ثم ترك الحصة الأولى وأبدل منها الفاء ثم حذف إحدى الالفين لالتقاء الساكنين . ويجوز فتح الباء على أنه مصدر وُصف به كما وصفت بعدل ورضا

(٦) قوله (وأما أن يقولوا قد وفينا) يقول : أما أن يكونوا نساء . وأما أن يقولوا نحن براء ما قرعتمونا به . وأما أن يقولوا بقي بما عندنا . وأما أن يقولوا تأتي ذلك وغنمه وهذا كله توطئ منه واستئناف

وَأَمَّا أَنْ يَقُولُوا قَدْ آيَيْنَا فَنَرُ مَوَاطِنَ الْحَسْبِ الْآيَاءَ (١)
وَأَنْ لَمْ يَلْقَ مَقْطَعُهُ ثَلَاثَ يَمِينَ أَوْ قَارَ أَوْ جَلَاهُ (٢)
فَذَلِكُمْ مَقَاطِعُ كُلِّ حَقٍّ ثَلَاثُ كُلُّهُمْ لَكُمْ شِفَاءُ (٣)
فَلَا مُسْتَكْرَهُونَ لِمَا مَنَعْتُمْ وَلَا تُنْطَوْنَ إِلَّا أَنْ تَشَاءُوا (٤)
جَوَارُ شَاهِدٌ عَدْلٌ عَلَيْكُمْ وَسَيِّانُ الْكِفَالَةِ وَالْثَلَاةُ (٥)
يَايَ الْخَيْرَتَيْنِ أَرْجُوهُ فَلَمْ يَضُحْ لَكُمْ إِلَّا الْآدَاءُ (٦)
وَجَارٍ سَارٍ مُتَمِدِّدًا إِلَيْكُمْ لَجَأَتُهُ الْخَفَافَةُ وَالرَّجَاءُ
تَجَاوَزَ مُكْرَمًا حَتَّى إِذَا مَا دَعَاهُ الصَّيْفُ وَأَنْقَطَعَ الشِّتَاءُ (٧)

(١) قوله (قد آيينا) اي ايئنا ان نقلنا الاسرى الذين في ايدينا. و (الآياء) للتع. وقوله (فَنَرُ مَوَاطِنَ الْحَسْبِ) يقول: للحسب موطن طعية وموطن حلم فَنَرُ مَوَاطِنَهُ وَخَصَالَهُ اِنْ سَلَّ صاحبه خيرا فَيَأْتِي اِنْ يَطْلُهُ وَحَقًّا فَيَأْتِي اِنْ يَطْلِيهِ
(٢) قوله (وان الحق مقطعة ثلاث) يريد ثلاث خصال ينفذ بكل واحدة منها. فنها فلناري تنافر الى رجل يثبت جميع الخصوم ويحكم بينهم ومنها عين ومنها بلاء. وهو ان يكشف الامر وينجلي فتعلم حقيقته فيقتضوا به صاحبه دون خصمه. ولا يبين
(٣) قوله (فذلكم) مردود الى قوله «مقطعة ثلاث» اي فذلكم المقطع الذي هو الثلاث مقاطع كل حق. ويجعل تبيين الحق شفاء من الالباس والشك
(٤) (فلا مستكروهون) اي انتم لا مستكروهون على ما منعتهم من الوفاء بللجوار وتأدية مال هذا الرجل انما تنطون ان اعليتم عن طيب نفس فليكن لهم القول كما ترى بعد توفده لهم ليستبيلهم بذلك

(٥) يقول: قد كان هذا الرجل جارا لكم وجواره بين مشهور فهو شاهد عليكم انكم اصحابه. وقوله (وسيان الكفالة) اي مثلان ان يتكفل للرجل او يئله بذمة. و (الثلاة) الحوالة اي من كفل لك كفالة ومن جيل لك حوالة من ذمة فقد وجب له حتى يهذين جميعا. وقيل الثلاة ان يكتب الرجل لآخر على سهم فلان جبار فلان
(٦) قوله (ياي الخيرتين) يقول: الكفالة جوار والثلاة جوار فلي الامرين كان فلا يصلح لكم الا الاداء بذمته والوفاء به
(٧) قوله (لجأته الخفافة والرجاء) اي صيغته اليكم بمناقته من غيركم وجواره لكم فيأود فيكم مكرما مدة اقامته زمن الشتاء هذكم. فلما اقبل الصيف عندكم وطاب الزمان وانقطع الشتاء رحل عنكم. وكانوا يجاورون في الشتاء لشدة الزمان وعدم الحسب وكثرة غارة بعضهم على بعض فلان

صَيِّتُمْ مَا لَهُ وَغَدَا جَمِيعًا عَلَيْكُمْ قَصُّهُ وَلَهُ الْآيَةُ (١)
 وَلَوْلَا أَنْ يَسَالَ أَبَا طَرِيفٍ إِسَارٌ مِنْ مَلِكٍ أَوْ لِحَاةٍ (٢)
 لَقَدْ زَارَتْ بُيُوتَ بَنِي عَلِيمٍ مِنَ الْكَلِمَاتِ آيَةُ مِلَاهُ (٣)
 فَتَجْمَعُ أَيْمُنُ مِثَا وَمِنْكُمْ تَحْسَمُهُ تُمُورُ بِهَا الدِّمَاهُ (٤)
 سَيَّأِي آلِ حِصْنٍ حَيْثُ كَانُوا مِنَ الْمَثَلَاتِ بَاقِيَةُ نِسَابِهِ (٥)
 فَلَمْ أَرِ مَشْرَأَ أَسْرَوْا هَدِيًّا وَلَمْ أَرِ جَارَ بَيْتٍ يُسْتَبَاهُ (٦)
 وَجَارَ أَلَيْتٍ وَالرَّجُلُ الْمَسَادِي أَمَلَمَ الْحَيَّ عَقْدُهُمَا سَوَاهُ (٧)

أقبل الصيف رجع كل جاري إلى أهله وعصره . وقيل انما قال هذا لان الرجل انما كان يماور ما دام الكلاء فاذا انتقطع الشتاء وعدم الكلاء رجع إلى أهله

(١) يقول صيتم ما جاركم فغدا وافرأ مجتمعا لم يفرق وما كان فيه من زيادة وغناء فله وما عرض فيه من نقصان فليكن قائمه

(٢) قوله (اسار من ملك) اي لولا ان ضرروا بلقي طريف لمجرتكم وذارت القصائد بيوتكم . و (ابو طريف) الأسود . و (المليك) الأمير لانه يملكه . و (الاسار) سوه الاسر وشذته . و (الباه) للاساة والوهم يريد انه وان كان اسيرا لهم فهو مكرم فلولا ان يلفسه سوه الاسر لمجوعهم

(٣) (بنو عليم) من كلب وهم عليم بن جناب . وقوله (من الكلمات) يعني قصائد المجو والعرب تسي القصيدة كلمة . وقوله (آية ملاه) اي ملأوه شرا من العجلاء . وضرب الآية مثلا

(٤) قوله (تجمع ايمن) اي تجمع منا ايمن ومنكم ايمان على هذا الحق الذي قبلكم . و (المقسة) موضع القسم وازاد بها مكة حيث تحجر البدن فتمودرهما الدماء اي تسيل

(٥) (المثلات) جمع مثله وهو ان يتل بالانسان اي يسب ويتكلم به . وقوله (باقية نسله) اي تبقى على الدهر . و (النساء) ان تثنى وتردد مرة بعد مرة . يريد قصائد هجو تتسل باضرارهم وتثنى وتردد فيهم

(٦) قوله (اسروا هديا) الهدى الرجل ذو الحرمة وهو المستجير بالقوم ما لم يجسر او يأخذ عهدا فاذا اخذ العهد وأجبر فهو حيثن جار . وسبى هديا على معنى ان له حرمة مثل حرمة الهدى الذي يجدي إلى البيت الحرام . وقوله (يستاه) اي تؤخذ امرأته وكان هذا الرجل قد قاس على أهله وماله ففسر واخذت منه امرأته وماله . فيقول لم أر قوما اسروا رجلا ذا حرمة مثل حرمة الهدى واخذوا امرأته فافقذوها للتكاح . ويستاه من الباهة وهي التكاح . وقيل معنى (يستاه) من البواء وهو القود وذلك اذا اتاهم يستجير بهم فقتلوه برجل منهم

(٧) (النادي) الجالس وهو من النادي والنادي وما المجلس يقال لدوت الرجل وناديت

- أَبِي الشَّهَدَاءِ عِنْدَكَ مِنْ مَعْدٍ فَلَيْسَ لِي تَلْبُ لَهْ خَفَاءَ (١)
تَلْجُلُ مُضَنَّةً فِيهَا أَيْضُ أَصَلَتْ فِي تَحْتِ الْكُشْحِ دَا (٢)
عَصِصَتْ بَيْنَهَا قَبِشَتْ مِنْهَا وَعِنْدَكَ لَوْ أَرَدْتَ لَهَا دَوَاءَ (٣)
وَأَبَى لَوْ لَيْتَكَ فَاجْتَمَعْنَا لَكُنْ لِكُلِّ مُنْدِيَةٍ لَهَا (٤)
فَأَبْرَى مُوَضَّحَاتِ الرَّاسِ مِنْهُ وَقَدْ يَشْنِي مِنَ الْحَرْبِ الْهِنَاءَ (٥)
قَهْلًا آلَ عَبْدِ اللَّهِ عَدُوًّا حَازِي لَا يَلْبُ لَهَا الصَّرَاءَ (٦)

إذا جالستُ . وقوله (إمام الحلي) إذا قال هذا لأن مجالسهم كانت إمام الحلي ثلاثا يسمع الناس كلامهم ويلتصقون على تديروهم . يقول : من جاور قوماً ومن جالسهم فحقهما سواء . وفيهما واحدة أي ان لم يكن هذا الرجل جارك فله حرية يجالسه إياك فحقه واجب عليكم كوجوب حق الجار (١) قوله (أبي الشهداء جندك) أي إلى الذي حولك من معدٍ ممن شهد الأمر أن يبقى على الناس أي هو امرئ يثق . وفي البيت حذف وعلمه : إلى من شهد جندك من معدٍ إلا أن يشهد بالحق . وقوله (لما تدب له خفاء) كقول أوس : « كمن دب يستخفي وفي الخلق جليل » أي الأمر آيين من ان يبقى لصحة دلائله

(٢) قوله (تلجلج مضفة) أي ترددتها في فلك . و (المضفة) البضفة من اللحم بقدر ما يوضع و (الأيض) الذي لم ينضج . ومعنى (أصلت) انقنت وهذا مثل ضربة أي اخذت هذا المال فلا انت تذهب ولا انت تردّه كما يلجلج الرجل المضفة فلا يطلعها ولا يلقها . وإذا جعلها غير نضجة لأن ذلك أئقل لها وأبعد لاستمرارها أي تريد أن تسبغ شيئاً ليس يدخل حلقك . ووصفها بالنخن أي هي مثل لهذا الذي اخذت فان حبيته فقد انطويت على داء كما انطوى أصل المضفة المصلبة التي لم تنضج على داء ويقال أصل اللحم واصل . و (الكشح) الجنب وهو الحصر

(٣) وقوله (عصصت بينها) أي هنا للمال الذي اخذته كضفة نية قصصت بها وبشمت منها وعندك لها دواء . ودواؤها ان تردّها هذا المال إلى الله أي انك ان لم تردّه على صاحبه استولت حاقبه فكنت كمن أكل مضفة نية ففصص بها أولاً وبشمت منها آخر . فان لفظها ولم يسفها وفي شرّ حاقبتها . وكذلك ان رددت هذا المال حيث عرضك ووقيت شر الهباء والدم

(٤) (المندية) الداهية التي تندي صاحبها عرقاً للشدة . وقوله (لقاء) أي شيء يمسّ لاقى به حتى يصلح الله امرها

(٥) قوله (فأبرى موضحات الرأس منه) أي أبرى ما في صدرك من منخ الحق والالتواء كما يبرى الهناء الجرب . و (الهناء) القطران . و (الموضحات) الشجاج التي تكشف عن وضوح العظم . و (الوضوح) البياض

(٦) (بنو حيلقة) حي من كلب . وقوله (عدواً حازي) أي اصرافوا عن انفسكم هذه

أَرُونَا سُنَّةَ لَا عَيْبَ فِيهَا يُسَوِّي بَيْنَنَا فِيهَا السُّوَا (١)
فَإِنْ تَدْعُوا السُّوَا فَلَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ بِنِي حِصْنٍ بَمَا (٢)
وَبَقِيَ بَيْنَنَا قَدَحٌ وَتُلَقَّوْا إِذَا قَوْمًا بِأَنْفُسِهِمْ أَسَاءُوا (٣)
وَتَوْفَقْدَ نَارِكُمْ شَرًّا وَرَفَعَ لَكُمْ فِي كُلِّ مَجْمَعَةٍ لَوَاهُ (٤)

وعن ابن الكلبي عن أبيه قال: وكان بشامة بن العذير خال أبي سلمى وكان زهير منقطعاً إليه وكان محبوباً بشعره وكان بشامة رجلاً مقعداً ولم يكن له ولد وكان مكثرًا من المال. ومن أجل ذلك تزل إلى هذا البيت في غطفان لحولتهم. وكان بشامة أحزم الناس رأياً. وكانت غطفان إذا أرادوا أن يفتروا أمه فاستشاروه وصعدوا عن رأيه. فإذا رجعوا قسموا له مثل ما يشيرون لأفضلهم. فمن أجل ذلك كثر ماله. وكان أسعد غطفان في زمانه فلما حضره الموت جعل يسم ماله في أهل بيته وبين بني أخوته. فأتاه زهير فقال: يا خاله لو قسمت لي من ماله. فقال: والله يا ابن أخي لقد قسمت لك أفضل ذلك وأجزله. قال: وما هو. قال: شعري ورثتيه. وقد سكن زهير قبل ذلك قال الشعر وقد كان أول ما قال. فقال له زهير: الشعر شيء ما قلته فكيف تصد به علي. فقال له بشامة: ومن أين جئت بهذا الشعر لعلك ترى أنك جئت به من مؤنية. وقد علمت العرب أن حصاتها وعين ماها في الشعر.

الحجازي التي تناكم بنذرهم. وقوله (لا يدب لها الفراء) أي لا ينجس امرها (والفراء) ما تواريت به من شعر خاصة والحسر ما تواريت به من شيء. ويقال للرجل إذا أخفى امره دب الفراء أي استتر بأمره كما يستتر بالفراء من دب فيه.

(١) قوله (أرونا سنة) أي جشوة سنة ليس فيها عيب حتى نبرأ وتبرأوا. و (السواء) العدل. و (المنى) أدونا سنة لا تعاب عليكم تسوي بيننا في الحق.
(٢) يقول: إن تتركوا العدل فلا بقاء بيني وبينكم أي لا يبقى بعضنا على بعض.
(٣) (القدح) التبعج من القول يقال اقلح فلان لفلان إذا قال له قولاً قبيحاً. وقوله (أساءوا) أي تعلقوا مشيتهم إلى انفسكم بما تعرضتم له من المعجاة والشتم.
(٤) قوله (وتوقد ناركم شرراً) أي يظهر امركم في الناس ويظهر خبركم. وقوله (شرراً) أي ليست بنار حرب إنما هي نار شهرة يطعن لها شر في الناس. وضرب الشر مثلاً لا ينشر عنهم ويظهر من امرهم. والثار يضرب بما القتل في الشهرة. قال الأعشى:

وتدكن منه الصالحات وإن يُسيء يكن ما أساء الثار في راس كعبك

وقوله (ويرفع لكم في كل مجمة لواه) هذا أيضاً مثل أي يظهر امركم في الحافل ويظهر خبركم وجهه في الحديث «كل غادر لو أنه يوم القيامة» والله البند.

لهذا الحلي من غطفان ثم لي منهم وقد رويته عني واحداً تصيحاً من ماله ومات . وبشامة
شاعر مجيد وهو الذي يقول :

أَلَا تَرَيْنَ وَقَدْ قَطَعْتَنِي قَطْعاً مَاذَا مِنَ الْقَوْتِ بَيْنَ الْجَلِّ وَالْجَوْدِ
إِلَّا يَكُنْ رَقِيَّ يَوْمًا أَرَاهُ لِلْخَاطِبِينَ قَانِي لَيْلِ الْعُودِ
قال ابن الأعرابي : أم أوفى التي ذكرها زهير في شعره كانت امرأته فولدت منه أولاداً
ماتوا ثم تزوج بعد ذلك امرأة أخرى وهي أم ابنه كعب ومجير فماتت من ذلك وأدنته
فقطعتها ثم ندم فقال فيها (من الوافر) :

لَعَمْرُكَ وَأَخْطُوبُ مَحْصِرَاتٌ وَفِي طُولِ الْمَعَاشِرَةِ الْفُتَايِ
لَقَدْ بَالَيْتُ مَظْنَنَ أُمِّ أَوْفَى وَلَكِنْ أُمُّ أَوْفَى لَا تُبَالِي (١)
قَامًا إِذْ نَأَيْتَ فَلَا تَقُولِي لِذِي صَهْرٍ أَذِلْتُ وَلَمْ تُذَالِي
أَصَبْتُ بَنِيَّ مِنْكَ وَنَلْتِ مَنِيَّ مِنْ اللَّذَاتِ وَالْخُلَايِ الْتَوَالِي

وقال ابن الأعرابي : كان زهير ابن قال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فأعجبني رجل
إلى زهير يردتين قلبهسا القتي وركب فرساً له فسرّ بلرأة من العرب جاءه فقال له النساء
فقاتلت : ما رأيت كالיום قط رجلاً ولا يردن ولا فرساً . فماتت . فماتت عنده وعق
الفرس وانشقت البردتان فقال زهير يرثيه (من الطويل) :

رَأَتْ رَجُلًا لَاقَى مِنَ الْعَيْشِ غِيْطَةً وَأَخْطَاهُ فِيهَا الْأُمُورُ الْعَظَامِ
وَسَبَّ لَهُ فِيهَا بَنُونَ وَتَوَيْتَ سَلَامَةً أَعْوَامَ لَهُ وَغَنَائِمِ
فَاصْبِحْ حَبُورًا يُظْطَرُّ حَوْلَهُ تَمْبُطُهُ لَوْ أَنَّ ذَلِكَ دَائِمِ
وَعِنْدِي مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَيْسَ عِنْدَهُ هَلَكْتُ تَعْلَمُ إِنَّمَا أَنْتَ حَالِمِ (٢)
لَمَلِكٌ يَوْمًا أَنَّ تَرَاعَ فَاجِحٍ كَمَا رَاعِنِي يَوْمَ الشَّاعِ سَالِمِ

(١) يقول : خطوب الدهر قد تغيّر المودة وطول المعاشرة قد يكون معه التقاطع والبغضاء
لكن الخطوب لم تغير مودتي لأن أوفى ولا حدث في طول معاشرتي لها مكل ولا قتل ولا ظنت باليت
مظنها واحتمت لغرافها وهي غير مباينة بما تاني من ذلك وفيه مهمة به
(٢) ويروي : فقلت له هكذا فانك حالم

قال ابن الأعرابي: كان زهير في الشعر ما لم يكن لغيره وكان لبوه شاعراً وخالة شاعراً
واخته سلى شاعرة وابناه كعب وبجير شاعرين واخته الحسان شاعرة وهي القائلة تزني:

وما يعني توتي الموت شيئاً ولا عهد التيم ولا العذار (١)
إذا لاقى منيته فأمسي يُساق به وقد حق الحذار
ولاقاه من الإلام يوم كما من قبل لم يخلد قُدار

وابن ابنه المضرب بن كعب بن زهير شاعر وهو القائل:

إني لأحبس نفسي وهي صادية من مُصعب ولقد بان في الطرق
دعوا عليه كما أرحى على هرم جدي زهير وفيها ذلك الخلق
مدح الملوكة سعي في مسرتهم ثم الغنى ويد الممدوح تنطلق

أخبر أبو خليفة عن محمد بن سلام قال: من قدم زهيراً اشتهج بأنه كان أحسنهم شعراً
وأبدهم من سخط وأجمعهم لكثير من المعاني في قليل من اللفاظ واشدهم مبالغة في
المدح وأكثرهم امثالاً في شعره.

وقال أيضاً يديح سنان بن أبي حارثة المري (من الطويل):

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَى وَقَدْ كَادَ لَا يَسْلُو وَأَقْفَرُ مِنْ سَلَى الثَّمَانِيْقُ قَالَتْ قُلْ (٢)
وَقَدْ كُنْتُ مِنْ سَلَى سِنِينَ ثَمَانِيَا عَلَى صَبْرٍ أَمْرٍ مَا يُرْمَى وَمَا يَحْلُو (٣)
وَكُنْتُ إِذَا مَا جِئْتُ يَوْمًا لِحَاجَةٍ مَضَتْ وَأَجِئْتُ حَاجَةً أَلْعِدُ مَا مَخْلُو (٤)

(١) الغضار كان أحدهم إذا خشي على نفسه يسلق في عتقه خنزيراً اخضر

(٢) يقول: اتق القلب من حب سلى ليمدها منه وقد كاد لا يسلمو أي لا يفيق لشدة

التباس حبها به. و (الثمانيق والتقل) موضعان

(٣) قوله (على صبر امر) أي على طرف امر ومنتهاه وما يصير إليه يقال: أنا من حاجتي على
صبر أي على طرف منها وإشراف من قضائها. وقوله (ما ير وما يملو) أي لم يكن الاسم الذي بيني وبينها
مرّاً فأبأس منه. ولا حلواً فارجوه. وهذا مثل وأنا ما يريد انصافاً كانت لا تصرمه فيحصله ذلك على
اليأس والسلو ولا تواصله كل المواصلة فيهن عليه امرها ويشفي قلبه منها

(٤) قوله (مضت واجت) أي انقضت تلك الحساسة واجت حاجة (لقد أي دنت وحان
وقوعها. وقوله (ما تخلو) أي لا يخلو الإنسان من حاجة ما تراخت مدته. ولم يرد بالند اليوم الذي
بعد يومه خاصة وأنا هو كناية عما يستأنف من زمانه. وأنا يصف أنه كلما نال من هذه المرأة حاجة
تطلعت نفسه إلى حاجة أخرى فيما يستقبل. ويروي: اجت بلقاء غير معجبة ومنها كمنى اجت
وقيل منها فدرت

وَكُلُّ حُسْبٍ أَحَدَتْ النَّأْيَ عِنْدَهُ سَلَوُ فَوَادٍ غَيْرَ حُبِّكَ مَا يَسْأَلُوا (١)
 تَأَوَّيْنِي ذِكْرُ الْأَحِبَّةِ بَعْدَمَا هَجَمْتُ وَدَوْنِي فَلَهُ الْحَزَنُ فَأَلْزَمْتُ (٢)
 فَأَقْسَمْتُ جَهْدًا بِالْمَنَازِلِ مِنْ مَنِيَّ وَمَا سُحِّفَتْ فِيهِ الْمَقَادِمُ وَأَقْسَمْتُ (٣)
 لَا رَحْمَنَ بِالْفَجْرِ ثُمَّ لَا ذَا بَنَ إِلَى اللَّيْلِ إِلَّا أَنْ يَرِجَنِي طِفْلُ (٤)
 إِلَى مَعَشَرٍ لَمْ يُوْرِثِ أَلْوَمُ جَدُّهُمْ أَصْلَابُهُمْ وَكُلُّ تَحْمِلٍ لَهُ تَحْمِلُ (٥)
 تَرَبَّصْ فَإِنْ تُقَوِّ الْمُرُورَةَ مِنْهُمْ وَدَارَاتُهَا لَا تُقَوِّ مِنْهُمْ إِذَا تَحْمِلُ (٦)
 فَإِنْ تُقَوِّا مِنْهُمْ فَإِنَّ مُحَجَّجًا وَجِزَعُ الْحِسَا مِنْهُمْ إِذَا قَلَّ مَا يَحْمِلُوا (٧)

(١) وقوله (أحدث النأي عنده) يقول كل محب إذا نأى ولا وليست أنا كذلك. وقد قال صبا في أول الشعر ثم قال هنا غير حبك ما يلو أي ما يسلو فواديه هنه وفيه قولان قال بعضهم: رجع فأكذب نفسه كما قال:

قَفَّ بِالْدِيَارِ الَّتِي لَمْ يَفْعُهَا الْقَدِيمُ بَلَى وَفَتَحَهَا الْأَرْوَاحُ وَالْدِيمُ
 وقال بعضهم: لم يكذب نفسه وأنا هو متعلق بقوله وقد كت من سلمى أي كت على هذه الحال فلا كل محب غيبي في هذه الثانية

(٢) قوله (تأوييني) أي اتاني مع الليل والتأويب سير يوم إلى الليل: يقول: تذكرت احتي في الليل وبيني وبينهم مسافة ويهد. و(القلة) أعلى الجبل. و(الحزن) ما غلظ من الأرض

(٣) قوله (فأقسمت جهدا) يقول: لما تذكرت الأحبة واشتقت إليهم وحزنت لبسدهم عزمت على السفر والأرتحال إلى هؤلاء القوم المدحجين. وقوله (بالمنازل من مني) للمنازل حيث يتزل الناس يني. ومعنى (سحقت) حطقت ويروى: سُحِّفَتْ بِالْفَاءِ وَمَعْنَاهُ حَلَقَتْ. و(المقادم) جمع مقدم الرأس. وأراد بالقل الشعر الذي فيه القمل. والمعنى وشعر القمل ثم حذف.

(٤) قوله (الآن أيرجني طفل) أراد الآن تلقى ناقي ولدها فنجسي وأقيم عليها وقيل المعنى الآن اختدح نارا فنجسي لأوفدها واختبر. ويقال الطيفل الليل والطفل غروب الشمس. وقوله (لأذابن) من الدؤوب في السير

(٥) قوله (لم يورث الألوهم جدهم) أي كان جدم كريما فأورثهم الكرم. وضرب لذلك مثلا بقوله (وكل تحمل له تحمل) يقول إذا كان الفعل جوادا كان نسله كذلك وإذا كان بغيلا كان ولده بغيلا فولده يشبهونه كما أنكم تشبهون آباءكم. و(تحمل) الولد والنسل

(٦) قوله (تربص) أي تلبث ولا تحبل بالذهاب. و(المرورات) أرض. و(الدارات) جمع دارة ودار والداراة كل جوبة بين جبال. و(تحمل) اسم أرض ويقال هي بستان ابن مسر وهو الذي تعرفه العامة ببستان ابن مسر

(٧) ومعنى تقوي تقوى وتقل وتغفر يقول: إن أقوت منهم هذه المواضع فإن تغل لا تقوي منهم.

يَلَاذُ بِهَا نَادَمْتُهُمْ وَأَلْقَيْتُهُمْ فَإِنْ تُقْوِيَا مِنْهُمْ فَأَيْنَمَا بَسَلُ (١)
إِذَا قَرَعُوا طَارُوا إِلَى مُسْتَشْيِهِمْ طَوَالَ الرِّمَاحِ لَا ضِعَافُ وَلَا عَزْلُ (٢)
يُجْنِلُ عَلَيْهَا جَنَّةَ عَبْرِيَّةٍ جَدِيرُونَ يَوْمًا أَنْ يَأْلُوا قَيْسَتُمَا (٣)
وَأَنْ يَمُتَلُوا قَيْسَتِي بِلِمَانِهِمْ وَكَانُوا قَدِيمًا مِنْ مَنَائِيَا هُمْ الْقَتْلُ (٤)
عَلَيْهَا أُسُودٌ صَارِمَاتٌ لِبُوسُهُمْ سَوَائِغُ بَيْضٍ لَا تُخْرِقُهَا أَنْتَبُلُ (٥)
إِذَا لَحِثَتْ حَرْبٌ عَوَانٌ مُضِرَّةٌ ضَرُوسٌ نَهْرُ النَّاسِ أَنْيَابُهَا عُصْلُ (٦)

وقوله (وجزع المشا) الجزع منطف الوادي ويقال هو جانبه. و (الحسا) جمع حي وهو ماله قد رفع عنه الرب وفصره ضرودة. ويروى: وجزع المشا وهي قنان سود واحد لها جشاة. و (عجبر) موضع

(١) يقول: هذه البلاد التي وصفها نادمتهم فيها والقنهم بما أي صحبتهم. وقوله (فإن تقويا منهم) أخبر عن مجبر وجزع المشا يقول: إن خلفا من هؤلاء القوم فمما حرام علي لا أقرهما ولا أحلّهما. و (اليسل) الحرام

(٢) قوله (إذا قرعوا) أي أقاتلوا مستصرعا مستبشعا بهم طاروا إليه أي اسرعوا إليه لينصروه. وقوله (طوال الرماح) كناية عن ذلك لأن الرمح الطويل الكامل لا يكاد يستعمله إلا الكامل الملقى الشديد القوة. والعزل: جمع أعزل وهو الذي لا سلاح معه

(٣) يقول: هؤلاء القوم يسرعون إلى نصرة المظالم يجنل عليها رجال مثل الجن في الحب والدعاء والتفوذ فيما حاولوا. و (الجنة) جمع جن. و (عجبر) أرض وإذا أرادت العرب المبالغة في وصف شيء قالت هو عبري. وقوله (جدرون) أي خليقون مستحقون لأن يسألوا ما طلبوا ويدركوا ما حاولوا. ومعنى يستألو يلقفروا ويألو على المدد

(٤) قوله (قيستني بدماءهم) أي هم أشراف فإذا قتلوا رضي القاتل بدم وشي نفسه بدماءهم وراى أنه قد أدرك ثأره بهم. وقوله (من منايام القتل) أي هم أهل حروب فلا يموتون على فرشهم تحف أنوفهم

(٥) قوله (عليها أسود) يعني على الجبل رجال كالأسود الضاريات في الجفرة وشدة الحملة. و (البوس) ما يلبسه الإنسان وهو فعول في تأويل مفعول وأراد به الدروع. و (السوايغ) الأكلالة وأراد بالبيض أنها صقيلة لم تصبأ

(٦) قوله (إذا لحت حرب) أي حملت ومعناه اشتدت وقويت وضرب الفتاح مشكلا كإلها وشدها. و (العوان) الحرب التي ليست بأولى وهي الحرب التي قوتل فيها مرة بعد مرة. و (الضروس) المضوض السية الملقى. وقوله (نهر الناس) أي تصيزهم يروحوا أي يكرهوا يقال: هربت الشيء إذا كرهته وأهزني ميزي. و (العصل) الأكلالة الموجبة وضربها مشكلا لقوة الحرب وقد زان نائب البير إفا يصعل إذا أسن

فَضَائِعُهُ أَوْ أَتَقَهَا مُضَرَّةٌ يُحْرِقُ فِي حَاقَاتِهَا الْحَطَبُ الْمُنْزَلُ (١)
يَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ لَهُمْ إِرَازُهَُا وَإِنْ أَفْسَدَ الْمَالُ الْجَمَاعَاتُ وَالْأَزَلُ (٢)
يَحْشُسُونَهَا بِالْمُشْرِفِيَةِ وَالْفَنَاءُ وَفَتَيَانِ صَدِيقٍ لَا ضِعَافُ وَلَا تَكْلُ (٣)
تَهَامُونَ تَجْدِيُونَ كَيْدًا وَنَجْمَةً لِكُلِّ أَنَسٍ مِنْ وَقَانِهِمْ سَجَلُ (٤)
هُمْ ضَرْبٌ عَنْ قَرَجِهِمَا يَكْتَسِبُهُ كَيْبُضَاءُ حَرَسٍ فِي طَوَائِفِهَا الرَّجُلُ (٥)
مَتَى يَشْتَجِرُ قَوْمٌ تَمُثِّلُ سَرَوَاتِهِمْ هُمْ يَبْنَتَانِ هُمْ رَضَى وَهُمْ عَدَلُ (٦)

(١) قوله (فضائعه) نسب الحرب الى قضاة ويقال قضاة بن معدٍ ويُسَرِّبُ بن تزار بن معدٍ فلذلك قال او اخها مضرية وبعض القسامين يقول: هو قضاة بن ملك بن حمير. و (المنزل) ما غلط من الحطب يقول هي حرب شديدة يتزلة النار الموقدة بالنزل لا بالريق من الحطب

(٢) وقوله: (يَجِدُهُمْ عَلَى مَا خَلَّتْ) اي على ما شَبَّهَتْ وبناه على كل حال. وقوله (إِرَازُهَُا) اي الذين يقومون بها اي تجدهم مذريعا والسائين لها يقال «هو إِرَازُ مال» اذا كان يدبره ويمسك القيام عليه. ونصب إِرَازُهَُا على خبر تجدهم وجعل هم فاعلا او توكلنا للمضمر في تجدهم. ويجزئ (تجدهم) لانه جازي بالذات في قوله «اذا لقيت حرب» وقوله (افسد المال الجماعات) (الازل) يقول: ان حبس الناس اموالهم ولم يسرحوها وجدتهم يسرعون وان اشتد امر الناس حتى يبلغ الشقي مبلغه وجدتهم يسوسون ويقومون بالامر. وانما اراد بالمجاعة ان يجتمعوا في مكان واحد من اجل الحرب ولا يخرج ابلهم للرعي فتشترى وذلك فساد المال واهلاكه. و (الازل) ان يجلس المسال ولا يرسل للرعي.

و (المال) هند العرب الابل

(٣) (المشرفية) السيوف. و (الفناء) الرماح. و (الشكل) الجبناء واخذهم فاكل وعقبتهم الراجع عن قربه جيتا يقال تكل عن الشيء اذا رجع عنه. ومعنى يحشسونها يوقدونها. وهذا مثل وانما يريد يوقدون الحرب ويهيجونها كما يحش النار وتقوى

(٤) قوله (شامون تجديون) اي يأتون حامة ونجدًا غازين او متحسين ولا يتعهم بعد المكان من ذلك لعزيم وبد همهم. و (التجعة) طلب المهرج. و (الكيد) ان يكيدوا العدو. و (السجل) التصيب والحظ. واصل السجل الدلو مملوءة ماء فضربت مثلا في العطاء والتصيب من كل شيء. والمعنى ان وقايتهم مظلومة بين اهل حامة وتهد يصيبون من هؤلاء مرة فمن هؤلاء مرة ويمثل ان يريد افعم اذا انظروا وغضوا حوا (تقبائل بالساء والتشغل

(٥) (الفرج والفر) واحد وهو الموضع الذي يلقى منه العدو يقول: ضربوا دون موضع الحاقة بكثبة منهم كيشاء حرس. و (حرس) جبل. و (يضاهونه) شمراخ منه طويل شبه الكثبية به في عظمها. وقوله (في طوائفها الرجل) اي في طوائف الكثبية. و (الطوائف) التواحي. و (الربل) الرجالة

(٦) قوله متى يشتجر قوم يقول: اذا اختلفت قوم في امر زهدوا بحكم هؤلاء ما عرف

هُمْ جَرَدُوا أَحْكَامَ كُلِّ مُضِلَّةٍ مِنَ الْقَمِيمِ لَا يُبْقِي لِأَمْتَالِهَا فَضْلًا (١)
 بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ مُطِيعٍ وَأَمْرٍ مُطَاعٍ فَلَا يُبْقِي لِحَزْمِهِمْ مِثْلًا (٢)
 وَلَسْتُ يَبْلَاقِي بِالْحِجَازِ مُجَاوِرًا وَلَا سَفَرًا إِلَّا لَهُ مِنْهُمْ حَبْلٌ (٣)
 يَلَادُ بِهَا عَزَا مَعْدًا وَغَيْرَهَا مَشَارِبَهَا عَذْبٌ وَأَعْلَاقُهَا تَمَلُّ (٤)
 هُمْ خَيْرٌ حَيٍّ مِنْ مَعَدِّ عَالَمَتِهِمْ لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ وَلَهُمْ فَضْلٌ (٥)
 فَرِحْتُ بِمَا خُبِرْتُ عَنْ سَيِّدِيكُمْ وَكَانَا أَمْرًا يَكُلُّ أَمْرُهَا يَمْلُو (٦)
 رَأَى اللَّهُ بِالْإِحْسَانِ مَا فَعَلَا بِكُمْ فَأَبْلَاهُمَا خَيْرَ أَلْبَاءِ الَّذِي يَلُو (٧)

من مدلهن وصحة حكمهن. وافرِد (رُضًا وفعل) لاصبا مصدران يقعان بلفظ الواحد اللاتين والجمع. و (السَّوَرَات) جمع سَرَاةٍ وسَرَاةٌ جمع سَرِيٍّ. وقولهم هم ينشأ أي هم الهاكمون ينشأ (١) (المُضِلَّةُ والمُضِلَّةُ) حرب تضل الناس أو يُضِلُّ فيها لا يوجد من يفصل أمرها فيقول: هؤلاء القوم ينشأ أحكام الحروب ويفصلوا أمورهم وصحة آراءهم وقوة حزمهم. و (القَمِيمُ) الحروب الشديدة وأحدها عقيم واصل القميمة التي لا تلد فضربت مثلاً للحرب المهلكة المستأصلة لأن أهل الحرب يُعْرَفُونَ بِأَبْنَاءِ الْحَرْبِ فَأَنَذَا هَلِكُوا فِيهَا فَكَأَنَّمَا عَقِمَ لَا تَلِدُ

(٢) قوله (بِعَزْمَةٍ مَأْمُورٍ) أي جردوا أحكام الحروب بعزيمة مأمورٍ مطيعٍ أمره وعزيمة أمرٍ يطيعه مأمور. وإنما يصنفهم بالحزم واجتماع الكلِّية وصحة السياسة. ويُروى: هم جردوا (٣) يقول: كل من جاور بالحجاز أو سافر إليها فله من هؤلاء القوم عهد وذمة. وقوله (ولا سَفَرًا) أراد ولا صاحب سفر فحذف لعل السامع ويحتمل أن يريد سَفَرًا ثم حَرَكَ الفاء ضرورة يقال مسافر وسَفَرٌ. و (الحبل) العهد والذمة

(٤) قوله (عَزَا مَعْدًا) أي غلبوها في المزَّ وظهروا عليها. وقوله (مَشَارِبَهَا عَذْبٌ) يصف أخص بلاد طيبة قد اختاروها لأنفسهم وظلُّوا عليها دون غيرهم لِحَزْمِهِمْ وَمِنْهُمْ. و (الأعلام) الجبال. و (التملُّ) التي يقيم بها يقال ما دارك بداري غلِّي أي إقامة. وافرِد قوله (عَذْبٌ وَتَمَلُّ) لاصبا مصدران في الأصل وَصُفَّ بِمَا

(٥) قوله (لَهُمْ نَائِلٌ فِي قَوْمِهِمْ) يعني أنهم يصلون الرحم ويتعطفون على القرابة. وقوله (ولهم فضل) أي تفضُّلٌ على غير قَوْمِهِمْ ونوافل لا تجب عليهم أي يطمون في الواجب وغير الواجب (٦) قوله (فرحت بما خُبِرْتُ) أي فرحت بالمحالة التي حمل الحارث بن عوف وعمر ابن سنان

(٧) يقول: رأى الله فعلهما حسناً وتحقيق لفظه: رأى الله فعلهما بالإحسان أي مع الإحسان إليكم. وقوله (فأبلاهما خير البلاد) أي صنع لهما خير الصنيع الذي يبطل به عباده. وإنما قال: خير البلاد لأن الله تعالى يلي بالمخير والشر فيقول أبلاهما الله خير ما يبطل به عباده. وقوله (فأبلاهما)

تَدَارَكُنَا الْأَخْلَافَ قَدْ ثُلَّ عَرْشُهَا وَذَيَّانَ قَدْ زَلَّتْ بِأَقْدَامِهَا النَّعْلُ (١)
 فَاصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ سَيْدُكُمْ فِيهِ وَإِنْ أَحْزَنُوا سَهْلُ (٢)
 إِذَا أَلْسَنَةُ الشَّهْبَاءِ بِالنَّاسِ أَجَحَّتْ وَنَالَ كِرَامَ الْمَالِ فِي الْجَحْرَةِ الْأَكْلُ (٣)
 رَأَيْتُ ذَوِي الْحُلَاجَاتِ حَوْلَ بُيُوتِهِمْ قَطِينًا بِهَا حَتَّى إِذَا بَتَّ الْبُغْلُ (٤)
 هُنَالِكَ إِنْ يُسْتَحْبَلُوا الْمَالَ يُخْلُوا وَإِنْ يُسَالُوا يُعْطَاوُا وَإِنْ يُبْسَرُوا يُنْفَلُوا (٥)
 وَفِيهِمْ مَقَامَاتٌ حَسَنٌ وَجُوهٌ وَأَنْدِيَةٌ يَنْتَلِبُهَا الْقَوْلُ وَالْقَوْلُ (٦)

معناه الدماء لها . وقوله (رأى الله بالاحسان) يشمل ان يكون خيرا

(١) قوله (تداركنا الاخلاف) اي تداركنا بالجملة والصلح . و (الاخلاف) اسد وغفلان
 وطن . ومعنى (ثل عرشها) اي اصابها ما كسرهما وهدمها يقال : ثل عرش فلان اذا هدم بناؤه وأذهب
 عزه . وقوله (قد زلت بأقدامها النعل) هذا مثل ضرب به يريد انهم وقعوا في حيرة وضلال وجاروا
 عن القصد والصلوب . و (ذيان) قبيلة المدوحين . وهم من ظفان وانما فصلهم منهم لان حصين
 ابن ضعضم المرتضى جنى عليهم الحرب وهو منهم لان مرة من ذيان
 (٢) يقول : لا سيما بالصلح وحللتنا الجملة اصبحنا من الحرب على خير موطن لا نشأ من
 الحسد وشرف المثرة . وقوله (وان احزنوا سهل) يقول : اتينا في رخاء لا سيمينا به من الصلح
 وتجنبنا من تهيج الحرب وان كانوا هم قد احزنوا اي وقعوا في امر شديد واصله من الحزن وهو ما
 غلظ من الارض

(٣) قوله (اذا السنة الشهباء) يعني اليفضاء من الجذب لكثرة الثلج وطعم الشبات . ومعنى
 (اجحشت) اضررت جم وإهلكك اموالهن . وقوله (نال كرام المال) اي لا يبيدون لبناً فينحرون
 الايل . و (الجحرة) السنة الشديدة البرد التي تهيج الناس في البيوت
 (٤) يقول : رأيت ذوي الحلاجات يعني الفقراء المحتاجين . و (القطين) اهل الرجل وحشسه
 والقطين ايضا الساكن في الدار انزال فيها واراد به ههنا الساكن يعني ان الفقراء يقيمون بيوت
 هؤلاء القوم يمشون من اموالهم حتى يثضب الناس وينبت البقل
 (٥) قوله (هنالك ان يستحلوا المال) اي في تلك الشدة يفضلون ويكرمون . و (الاستحلال)
 ان يستعير الرجل من الرجل ابلاً فيشرب البانصا ويتنعم باوارها . وقوله (وان يبسروا ينفلوا)
 يقول : اذا قاسروا باللبس يأخذون حمان الجُرُز فيقتلون عليها لا ينحرون الا فالية
 (٦) (المقامات) الجمال سميت بذلك لان الرجل كان يقوم في المجلس فيحضر على الحرب
 ويصلح بين الناس . واراد بالمقامات اهلها ولذلك قال « حسان وجوهم » . و (الاندية) جمع ندي
 وهو المجلس . وقوله (ينتابها القول والقول) اي يبت فيها الجليل من القول ويعمل به . و (الانتياب)
 التصود الى الموضع والحلول به وهو من ناب يتوب

عَلَى مُكْثَرِهِمْ رِزْقٌ مَنْ يَتَرْتَبِعُهُمْ وَعِنْدَ الْمَقْلِينَ السَّاحَةُ وَالْبَذْلُ (١)
وَأَنْ جِثَّتْهُمْ أَقْبَتَ حَوْلَ يَبُوتِهِمْ مَجَالِسَ قَدْ يُشْقَى بِإِحْلَائِهَا الْجَهْلُ (٢)
وَأَنْ قَامَ فِيهِمْ حَامِلٌ قَالَ قَاعِدٌ رَشِدَتْ فَلَا غَرْمَ عَلَيْكَ وَلَا خَذْلُ (٣)
سَعَى بَعْدَهُمْ قَوْمٌ لَكِي يَذْرُكُوهُمْ قَلَمَ يَمْلَأُوا وَلَمْ يَلْمُوا وَلَمْ يَأْلُوا (٤)
وَمَا يَكُ مِنْ خَيْرٍ آتَوْهُ فَأَتَمَّا تَوَارَتْهُ آبَاءُ آبَائِهِمْ قَبْلُ (٥)
وَهَلْ يُنَبِّئُ الْخَطِيئُ إِلَّا وَشِيحُهُ وَتُرْسُ إِلَّا فِي مَنَاتِهَا الْخُفْلُ (٦)

وقال أيضاً جح حسن بن حذيفة بن بدر (من الطويل) :

صَحَا الْقَلْبُ عَنْ سَلَمَى وَأَقْصَرَ بَاطِلُهُ وَعَرِي أَفْرَاسُ الصِّبَا وَرَوَّاحُهُ (٧)

(١) قوله (على مكثريهم) يعني على ميسريهم واقتنياتهم القيام بين احترام أي تقديم وطلب ما خدم. و(المقل) القليل المال. و(البذل) العطاء. يصف أن فقراءهم يسبحون ويبدلون بقدار جهدهم وطاقاتهم

(٢) يقول : هم أهل حلوهم وآثرا. فمن شلعت عبالهم تحلم وإن كان جاهلاً. ويشتمل إن يكون مراده أيضاً أن يبيتوا بملوهم وآلاتهم ما اشكل من الأمور ويجهل وجه الرأي فيه

(٣) قوله (وإن قام فيهم حامل) يقول : إن تحمل أحدهم حمالة لم يرّد عليها فقه ولا سفة رأيه بل يقول له (قاعده وهو الذي لم يحمل الحمالة رعدت واصببت الرأي فلا نخذلك وليس عليك غرم أي نتخذ ما تحمكت وتصوّب رأيك ونعاشيك مع ذلك عن أن تفرم شيئاً من الحمالة

(٤) يقول : تقدم هؤلاء في الجهد والشرف وسعى على آثارهم قوم آخرون لكي يدرؤهم وينالوا مترائهم فلم ينالوا ذلك. وقوله (ولم يلموا) أي لم يأتوا ما يلامون عليه حين لم يبلغوا منزلة هؤلاء. لاحظاً أعلى من تبلغ فهم مذكورون في التقصير عنها والتوقف دونها ومعهم ذلك لم يألو أي لم يقصروا في السعي بجميل النفل

(٥) قوله (توارته آباء آبائهم) يقول : يجمد قديم متوارث ورثوه كآباء عن كآباء

(٦) قوله (وهل ينبت الخطيئ إلا وشيحه) الخطيئ نسبة إلى الخط وهي جزيرة بالبحرين ترفأ إليها سفن الرياح. و(الوشيح) هتنا المثلث في منته واحدة وشيحه. يقول : لا نبت القنأة إلا القنأة ولا تفرس النخل إلا بحيث نبت وتصلح. وكذلك لا يولد الأكرام إلا في موضع كريم

(٧) يقول : صفا قلبه من حب سلعى وكف باطله أي صباه ولبوه. وقوله (و. هري أفراس الصبا) هذا مثل ضربه أي ترك الصبا وكوب الباطل وتقدير لفظه. هري أفراس ورواحل كست أركبها في الصبا وطلب اللهو

- وَأَقْصَرْتُ عَمَّا تَقْلَمِينَ وَسُدَدْتُ عَلَى سِوَى قَصْدِ السَّبِيلِ مَعَادِلَهُ (١)
 وَقَالَ الْمَذَارِي إِنْمَا أَنْتَ عَمَّا وَكَانَ الشَّبَابُ كَالْخَلِيطِ تَرَايِلُهُ (٢)
 فَأَضْبَعْتُ مَا يَبْرُقْنَ إِلَّا خَلِيقِي وَإِلَّا سَوَادَ الرَّأْسِ وَالشَّيْبَ شَامِلَهُ (٣)
 لِمَنْ طَلَّلَ كَالنُّوْحِيِّ عَافٍ مَنَازِلُهُ عَمَّا الرَّسُّ مِنْهُ فَالرُّسُوسُ قَعَاظُهُ (٤)
 فَرَقَدْتُ قَصَارَاتٍ فَأَكْنَفُ مِنْجٍ فَشَرَفِي سَلَمَى حَوْضُهُ فَأَجَاوِلُهُ (٥)
 قَوَادِي أَلْبَدِيِّ فَالطُّوِيِّ فَتَادِقُ قَوَادِي الْقَتَانِ جِزْعُهُ فَأَاكِكِلُهُ (٦)

(١) قوله (واقصرت عما تقلين) أي كفت عما عهدتني عليه من الصبا وسددت علي معادل كنت اعدل فيها من الباطل. (والمعادل) جمع معدل وهو كل ما عدل فيه عن التصديق ان معادله التي كان يعدل فيها عن قصد السبيل مددت عليه. يصف أنه كان يعدل من طريق الصواب الى طريق الصبا واللعو ثم كفت عن ذلك لما ذهب شبابه ووعظه شيه فرجع الى طريق الحق مدد وطمع بعد للبور. (وسى) بمعنى من وهي متعلقة بالمعادل والتقدير: سددت علي معادل الصبا وجوره عن قصد السبيل

(٢) قوله (إنما أنت عما) يصف أنه كبر فدعته المذاري عما بعد ان كن يدهونه إنما ومثل هذا قول الاخطل:

وَإِذَا دَعَاكَ هَمٌّ فَأَنْتَ نَسْبٌ يَزِيدُكَ حَنْدَهُ خِيَالًا

وقوله (كالخيط) جعل الشباب حين ولي وفارق بقرلة الخيط المفاقر. (والمخيط) (المصاحب الخياط). و(الزايلة) المفاقرة

(٣) قوله (ما يبرقن إلا خليقي) يقول: ذهب شبابي وتغير منطري فلا يبرقن مني إلا خالقي وسواد رأسي وقد شمله الشيب أي صار فيه اجمع
 (٤) (الطلل) ما بدا شخصه من بقية الدار. و(الرم) أثر لا شخص له. و(الوسى) أكتاب شبه به آثار الدار. وقوله (عما الرس منة) أي درس وتغير. و(الرس والرئيس) ما أن لبني اسد. و(ماقل) أرض وقيل جبل

(٥) (رقد) اسم واد ويقال هو جبل. و(صارات) جبال واحدها صارة. و(منج) موضع. و(أكناه) نواحيه. و(سلى) جبل. و(أباولة) جواب منه فيقال فيها. ويقال الأجاويل موضع معروف وقيل أجاويل جمع أجاويل وهو الجول وهو الناحية

(٦) (البدي والطوي وثادق) مواضع. و(القتان) جبل لبني اسد. وجزع الوادي منطقة وقيل جانبية. و(أفاكهه) نواحيه. يصف ان منازل أحبته كانت هذه المواضع ثم غلت منهم فتفتتت (سوما يدم)

وَعَيْثُ مِنَ الْوَسِيِّ حَوْ تَلَاعُهُ أَجَابَتْ رَوَايَهُ أَلْبَابًا وَهَوَاطِلُهُ (١)
 هَبَطْتُ بِمَسُودِ التَّوَالِيهِ سَابِجٍ تَمَرٍ أَسِيلٍ أَخَذَ نَهْدَ مَرَاكِهُ (٢)
 تَمِيمٍ فَلَوْنَاهُ فَأَكْمَلُ صُنْعُهُ قَمٍّ وَعَزَّتْهُ يَدَاهُ وَكَاهِلُهُ (٣)
 أَمِينٍ شَطَاهُ لَمْ يُغْرِقْ صَفَاقُهُ بِمَنْقَبِهِ وَلَمْ تُقَطِّعْ أَبَاجِلُهُ (٤)
 إِذَا مَا عَدَوْنَا بَتَيْيَ الْأَصِيدَ مَرَّةً مَتَى تَرَهُ قَاتِنًا لَا مُخَاتِلَهُ (٥)

(١) قوله (وعيث من الوسي) أراد نباتا من عيث الوسي فسوى البت غيثا لانه عنه يكون .
 و (الوسي) اول للطر . و (الحو) الشديدة الحفرة التي تضرب الى السواد لربما . و (التلاع) مجاري
 الماء من اعلى الارض الى بطن الوادي . و وصف التلاع بالحوة وهو يعني نبها . و (الروابي) ما ارتفع من
 الارض واحدا دابة واصلا من ربا يربو . و (النجا) جمع نجوة وهي المرتفع من الارض الذي
 تنزل منه نجاة . وقصر النجا ضرورة وهي تبين للروابي كالنبت . والمثنى اجابت روايه النجا بالبت
 واجابت هواطله بالطر . و (الهواطل) جمع هاطلة وهي سحابة يدوم ماؤها في لين وهي اقزر من الدقة .
 ويرى « روايه النجا هواطله » والمثنى اجابت الروابي النجا الهواطل بالطر . والروابي على هذا في
 موضع نصب والبناء تبين لها والهواطل فاطمة جا

(٢) قوله (بمسود التوالى) اي شديد يقال اسد حبلك اي اشد فله يصف انه ليس برهل
 منتشر . و (التوالى) جمع ناشرة وهي عصب الذراع . و (المسر) الشديد القتل الموثق الخلق .
 وقوله (اسيل الحد) اي سهله . و (النهد) الضخم . و (المراكل) جمع مركل وهو حيث يركله
 الفارس ببقية . وصفه بظم الجوف وبذلك توصف المتاق

(٣) قوله (تم فلوناه) اي هو تام للخلق كملته . ومعنى (فلوناه) فطناه واذا فطم فهو فلو .
 وقوله (اكمل صنعه) اي احسنا القيام عليه حتى تم خلقه وكمل . وقوله (وعزته يده) اي غلبت
 يده وكاهله سائر اعضائه وكانت اعظم شيء فيه واشد وبذلك توصف الحياض . و (الكاهل) مجتمع
 الكتلين في اصل المتق

(٤) (الامين) القوي . و (الشقى) هظيم لاصق بالذراع كانه شقة عظم فاذا تحرك فيل
 شقى الفرس . ويحتمل ان يكون الشقى هنا مصدرا ويكون امين في معنى مأمون اي قد آمن ان
 يشقى ولم يخف ذلك منه . و (الصفاق) الجلدة السفلى من بطنه التي تحت ظاهر الجلد . وقوله (لم يغرق
 صفاهه) اي لم يكن به داء فيغرق . و (المنقبة) حديدة اليطار التي يقب بها . و (الاباجل) عروق
 في اليد واحدا ابجل

(٥) قوله (فاننا لا نخاتله) اي نحن مدلون ببودة فرسا وسرعته فلا نخاتل الصيد اي
 لا ناسره ونكده ولكن نجاهره وهذا كقول طه :
 اذا ما اقتضنا لم نخاتل بينة ولكن تنادي من بعيد الاركب

- فَيَتَا بُنْيَ الصِّدِّ جَاءَ غُلَامُنَا يَدْبُ وَيُحْيِي شَخْصَهُ وَيُضَائِلُهُ (١)
 فَقَالَ شَيْهًا رَأَيْتَ بِمَقَرَّةٍ يُسْتَأْسِدُ الْقُرَيَانُ حَوْ مَسَايِلُهُ (٢)
 ثَلَاثُ كَأَقْوَاسِ السَّرَّاءِ وَمَسْخَلُ قَدْ أَخْضَرَ مِنْ لَسْرِ النَّمِيرِ جَحَافِلُهُ (٣)
 وَقَدْ خَرَّمَ الطَّرَادُ عَنْهُ جِحَاشُهُ فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا قَسَهُ وَحَلَالَتُهُ (٤)
 فَقَالَ أَمِيرِي مَا تَرَى رَأَيْ مَا تَرَى أَخْتَلُهُ عَنْ قَسِهِ أَمْ نُصَاوِلُهُ (٥)
 فَيَتَا عُرَاءَ عِنْدَ رَأْسِ جَوَادِنَا يُزَاوِلُنَا عَنْ قَسِهِ وَتَزَاوِلُهُ (٦)

(١) قوله (بُنْيَ الصِّدِّ) أي بَنِيهِ وهو تكثير بني يَبْي في معنى ابني يَبْي. وقوله (يَدْبُ) أي يَبْي راجلاً ويَحْيِي شخصه ثلثا يَشْر بـ فيفزع. ومعنى (يُضَائِلُهُ) يَصْرِه

(٢) قوله (فَقَالَ شَيْهًا) أي قَالَ لَنَا الْغُلَامُ. و (الشَّيْه) ههنا الحَمِير. و (المُسَائِد) ما طَال من البَيت وقوي. و (الْقُرَيَان) مجازي لاه إلى الرِياض واحدها قُرَيٌّ وهو من قُرَيْتِ الْمَاءِ إذا جَمَعَتْهُ و (الْحَوْ) ذات الثَبَات الشديد الخَضرة. و (المَسَالِل) حيث يسيل للماء والقياس لا أن تَحْمِلَ يَأْوُهُ لَهَا أصْلُهُ أَلَّا أن العرب هَزَجًا كَأَصْ تَوْهَمَتَا زَائِدَةٌ كَمَا هُنَّ بَعْضُهُنَّ مَصَابِيثُ وَقَدْ حَمَلَهُمْ هَذَا عَلَى أَنْ قَالُوا مُسَلٌّ وَمُسْلَانٌ فَيَمْسُوهُ جَمْعُ فَعِيل. وَقَالَ بَعْضُهُنَّ (المَسِيل) مَاءٌ الْمَطْرُوجَةُ مُسَلٌّ وَأَسْلَةً وَبِئْسَ أصْلُهُ فَالْقِيَاسُ عَلَى هَذَا الْقَبْلِ هَمْزُهُ فِي مَسَائِلٍ. وَقَوْلُهُ (بِجَسَائِدِ الْقُرَيَانِ) أي يَوْضَعُ بِجَسَائِدِ بَيْتِ قُرَيَانَهُ

(٣) (السَّرَّاءِ) شَجَرٌ تَتَخَذُ مِنْهُ الْقَسِيُّ وَشَبَّهَ الْأَتْنَ بِالْأَقْوَاسِ لِأَنَّ اجْتِرَانَهُ يَرِي الرُّطْبَ عَنْ شَرِبِ الْمَاءِ فَطَوَاهُنَّ وَاضْمَرَهُنَّ فَشَبَّهَهُنَّ بِالْقَسِيِّ لِذَلِكَ. و (الْمَسِيل) مَنْ السَّجِيلِ وَهُوَ صَوْتُ الْحِمَارِ. و (الْأَسَلُ) الْأَخْضَرُ بِمَقْدَمِ التَّمِّ. و (النَّمِيرِ) نَبْتُ أَخْضَرٍ قَدْ خَمِرَهُ نَبْتُ آخَرٍ اطْوَلُ مِنْهُ أَوْ خَمِرَهُ الْيَبْسُ فَهُوَ خَمِيرٌ بِمَعْنَى مَمْنُونٍ. وَصِفَانُهُ فِي خَصْبٍ فَهُوَ يَرِي مَا أَخْضَرَ مِنَ النَّبَاتِ فَخَفَرَتْهُ فِي جَحَافِلِهِ

(٤) قوله (خَرَّمَ الطَّرَادُ) أي اخَذُوا جِحَاشَهُ وَاحِدًا وَاحِدًا لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَطْرُدُونَهُ فَيَحْدِثُ جِحَاشُهُ فَيَأْخُذُوهَا. وَاصِلُ (الْمَحْرَمِ) الْقَطْعُ. و (الْمَلَالُ) جَمْعُ حَلِيلَةٍ وَهِيَ زَوْجُ الرَّجُلِ وَهُوَ حَلِيلُهَا وَاصِلُهُ مِنَ الْمَلِّ وَاسْتِمَارَاهَا لِلْأَتَنِ. و (الطَّرَادُ) الصِّيَادُونَ

(٥) (الْأَمِيرِ) (الَّذِي يُوَازِرُهُ) وَيُسْتَشِيرُهُ. وَقَوْلُهُ (مَا تَرَى مَا تَرَى) أي قَدْ رَأَيْتُنَا فِي إِسْرِ الصِّيدِ كَذَا وَكَذَا فَمَا تَرَى فِيهِ لِيُخْتَلَهُ عَنْ نَفْسِهِ أَيْ يُخَادِمُهُ وَيَكِيدُهُ لِمَا نَصَاوِلُهُ أَيْ يَجَاهِرُهُ وَنُصِرَ لَمْ يَكُنْ

(٦) قوله (فَيَتَا عُرَاءَ) يَصِفُ أَنَّهُمْ يَجْرِدُونَ لِلْفَرَسِ فِي أَرْوَامِ لَصُومِيَّتِهِ وَنَشَاطِهِ. وَقِيلَ مَتَى (عُرَاءَ) مِنَ الْعُرَوَاءِ وَهِيَ الرُّجْدَةُ خِذُ الْحَرَسِ أَيْ أَصَابَتُنَا عُرَوَاءُ الْحَرَسِ عَلَى الصِّيدِ. وَقِيلَ هُوَ مِنَ الْعُرَاءِ وَهِيَ الْأَرْضُ الْعَارِيَّةُ مِنَ الشَّجَرِ أَيْ بَنَانًا لَا يَسْتَرِنَا شَيْءٌ. وَقَوْلُهُ (يُزَاوِلُنَا عَنْ نَفْسِهِ وَتَزَاوِلُهُ)

وَنَضْرِبُهُ حَتَّى أَطْمَأَنَّ قَدَّالَهُ وَلَمْ يَدَأْمَنْ قَبْلَهُ وَخَصَائِلُهُ (١)
وَمُلْجِنَا مَا إِنْ يَكُلْ قَدَّالَهُ وَلَا قَدَمَاهُ الْأَرْضَ إِلَّا أَنَامِلُهُ (٢)
فَلَأَيَّ يَأْتِي مَا حَمَلْنَا وَلِيدَنَا عَلَى ظَهْرِ حَبُولٍ ظِلْمَاءٍ مَقَاصِلُهُ (٣)
وَقُلْتُ لَهُ سَدَّدْ وَابْصِرْ طَرِيقَهُ وَمَا هُوَ فِيهِ عَنْ وَصَائِي شَاغِلُهُ (٤)
وَقُلْتُ تَعْلَمُ أَنَّ لِلصَّيْدِ غَرَّةً وَلَا نُضَيِّمُهَا فَلَنْتَكُ قَارِبِلُهُ (٥)
فَتَجِبَ أَكَّارُ الشَّيَاحِ وَلِيدَنَا كَشُورِبٍ غَيْثٍ يَخْفُسُ الْأَكْمَ وَالْمَلُ (٦)
تَنْظَرْتُ إِلَيْهِ نَظْرَةً قَرَأْتُهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ مَرَّةً هُوَ حَامِلُهُ (٧)

أي يبالغ مدافعتنا ونبالغ الجاهل وركوبة

(١) يقول: كان الفرس رافعا رأسه صموية ونشاطا فضر بناه حتى خفض رأسه وامكنا من نفسه. و(قذاله) مقعد عذاره في رأسه. و(الحصائل) جمع خصلة وهي كل حصة في حصبة يقول:

امكنا من رأسه فالجبناء وهو مع ذلك حديد القلب مضطرب للجم للنشاط

(٢) قوله: (ما إن يال قذاله) أي هو وإن كان قد اطمأن قذاله فاجبنا لا يكاد يناله لطلوه ولا تبال قدماء الأرض وقد قام على أطراف أصابعه فافقا ينال الأرض منه انامله خاصة

(٣) يقول: لنشاط الفرس لم يحمل الوليد عليه إلا بعد جهد وعناء. و(الوليد) الفيلج.

ويرى: فلاننا. و(الحبور) الشديد الخلق المدبج. وقوله (ظلماء مقاصله) أي هي قليلة اللحم يابسة

وليست برهلة وبذلك توصف الحيات. و(المفاصل) جميع كل عظمين

(٤) قوله (سدّد) أي قوّم صدر الفرس وخذ به على القصد. وقيل: معنى (سدّد) استقم

على ظهره لا تغل بنة ولا يرم. وقوله (وابصر طريقه) أي لا تغرّ به على جرف ويصير وضو ذلك.

وقوله (وما هو فيه) يقول يشغله ما هو فيه من علاج الفرس ونشاطه عن وصيتي. ويحتمل أن

يريد ما هو فيه من الحرص على الصيد يشغله عن وصيتي

(٥) قوله (تعلّم) أي اعلم ولا يصرف منها قلب في غير الأمر لا يقال تعلّم يشتمل بمعنى علم

يطم. يقول: لفلانة اعلم أن الصيد ربما كان مفترقا فإن لم تقصص وصيتي وطلبت غرته فانك

قائنه. و(الغرة) الفتنة وإن يؤتى من حيث لا يشتر

(٦) قوله (فتجب أكار الشياخ) أي أتجب آثار الحذير. و(الشياخ) بئر الوحش فاستشارها

للحزم. و(الوليد) القلام. و(الشووب) اللقمة من المطر شبه أضياب الفرس وحفيف جريه

بالشووب وصوته. ومعنى (يخفّس الأك) يكتر سبل الأك حتى يستخرج ما فيها يقال يخفّس للث

الود إذا أخرج كل ما عنده و(الأك) جمع أكمة. و(الرايل) اغزير المطر وأعطيه قطرا

(٧) يقول: نظرت إلى الفرس قرأته والقلام يحمله من السهر على كل حال ما أحبّ أو

كره. ويجوز أن يريد نظرت إلى القلام والفرس يحمله مرة على الطبع ومرة على اليأس ومرة على

يُزِنُ الحَصَى فِي وَجْهِهِ وَهُوَ لَاحِقٌ سِرَاعٌ تَوَالِيهِ صِبَابٌ أَوَّالُهُ (١)
 قَرَدٌ طَلِينَا أَلَمِيرٌ مِنْ دُونِ الْفِهِ عَلَى رَغْمِهِ يَدْمَى نَسَاهُ وَقَالَهُ (٢)
 قَرَحْنَا بِهِ يَنْضُو الْحِيَادَ عَشِيَّةً مُخَضَّبَةً أَرْسَلُهُ وَعَوَامِلُهُ (٣)
 يَدِي مِيعَةً لَا مَوْضِعَ الرِّجْحِ مُسْلِمٌ لِبَطْءٍ وَلَا مَا خَلَفَ ذَلِكَ خَاذِلُهُ (٤)
 وَأَيُّضٌ قِيَاضٍ يَدَاهُ عَمَامَةٌ عَلَى مُعْتَمِهِ مَا تَبَّ قَوَاضِلُهُ (٥)
 بَكَرَتْ عَلَيْهِ غُدُوَّةٌ قَرَأَتْهُ قُودًا لَدَيْهِ بِالصَّرِيمِ عَوَازِلُهُ (٦)

الهلاك لنشاطه وحدته

(١) قوله (يُزِنُ الحَصَى) يعني الشياه أي قد لحق الفرس بمن يُزِنُ الحصى في وجهه لشدة
 مدومه. وقوله (سِرَاعٌ تَوَالِيهِ) يعني رجله وعجزه لإحاطة بقدمه. وقوله (صِبَابٌ أَوَّالُهُ) يقول مقدمه
 قاصد يهوب ومؤخره مؤيد له لا يخذله. و (أَوَّالُهُ) يدها وصدره. ويرى: صِبَابٌ أَوَّالُهُ بالاء
 (٢) يقول: قطع الوليد أو الفرس العير من الألف فردة علينا. و (إِلَهُ) إنانه لأنه تألف
 وبألفها. و (النسا والغائل) عرقان وأغا خصهما ليجر يمدق الوليد بالطن وأصابه المقتل
 (٣) قوله (قَرَحْنَا بِهِ) أي رجسنا عشيًا بالفرس وهو ينضو الجياد أي ينسلخ منها ويتقدها وأغا
 يعني أن طراده الوحش لم يكر من حدته ونشاطه. وقال الأصمعي: لم يحب في نبتة لأنه وصفه
 بسرمة المشي ولا توصف الناقة بذلك. وقوله (مُخَضَّبَةً أَرْسَلُهُ) يعني أن الفلام لما طمن للمسير ثار
 الدماء إلى قوائم الفرس ففضها. و (هوامه) هي قوائمه لأحاطت بهما على وفعل
 (٤) (المِيعَةُ) الدفعة من السير ومِيعَةً كل شيء دفعته. وقوله (لَا مَوْضِعَ الرِّجْحِ مُسْلِمٌ) يعني
 أن مقدمه لا يسلم مؤخره أي لا يخذله ولكن يزيده ويسببه وكذلك مؤخره لا يخذل مقدمه. ومثل
 هذا قول القطامي:

يَمِشُّ زُهْرًا فَلَا الْأَحْيَازُ خَاذِلُهُ وَلَا الصَّدُودُ عَلَى الْأَحْيَازِ تَنْكِلُهُ

قوله (مَوْضِعَ الرِّجْحِ) يعني كائنة الفرس وهو موضع الرمح قدام الكرنوس كما قال النابغة:

«إِذَا مَرَضَ الْحَطِيُّ فَوْقَ الْكُرَانِ»

(٥) قوله (وَأَيُّضٌ) يريد رجلاً نقياً من السيوب. و (قِيَاضٍ) الكثير السطاء وأصله من
 الفيض. وقوله (يَدَاهُ عَمَامَةٌ) أي خطر يدها بالأطباء كما تخطر النامة. و (الطافون) (الطافون) ما عنده
 يقال عنه واعتفاء إذا أتاه وسأل ما عنده. وقوله (مَا تَبَّ قَوَاضِلُهُ) أي هي دالقة لا تنقطع ولا تأتي
 في الب واليقال عشيًا وأغشيًا إذا أتاه غيًّا. و (قَوَاضِلُهُ) عطاياء لأنها تفضل كل عطاء
 (٦) (الصريم) جمع صريمة وهي رمة تنقطع من معظم الرمل. و (العوازل) (اللاتي) يمدن على
 اتفاق ماله. وقيل (الصريم) ههنا (الصريح) وهو أشبه بالمتي لأنه يسكن بالمتي فإذا أصبح وقد صبحا
 من سكره لئنه

يُقَدِّمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا يَلْمُهُ وَاعْيَا فَمَا يَدْرِي أَنَّهُ مَخَالِفُهُ (١)
فَأَقْصَرَ مِنْهُ عَنْ كَرِيمٍ مُرْزَا عَزَمَ عَلَى الْأَمْرِ الَّذِي هُوَ قَاعِلُهُ (٢)
أَخِي ثِقَةٍ لَا تُتْلَفُ الْحُمْرُ مَالَهُ وَلَكِنَّهُ قَدْ يَهْلِكُ الْمَالُ نَائِلُهُ (٣)
تَرَاهُ إِذَا مَا جِئَهُ مُتَهَلِّلًا كَأَنَّكَ تُعْطِيهِ الَّذِي أَنْتَ سَائِلُهُ (٤)
وَذِي نَسَبٍ نَادٍ يَمِيدُ وَصَلَتُهُ يَمَالٍ وَمَا يَدْرِي بِأَنَّكَ وَاصِلُهُ (٥)
وَذِي نِعْمَةٍ تَمْتَنُّهَا وَشَكَرَتَهَا وَخَصِمٍ يَكَاذُ يَتْلُبُ الْحَقَّ بَاطِلُهُ (٦)
دَفَعْتَ بِمَعْرُوفٍ مِنَ الْقَوْلِ صَائِبٍ إِذَا مَا أَصَلَ النَّاطِقِينَ مَقَاصِلُهُ (٧)

(١) قوله (يقدمه طورًا) أي يقلن له قديناك بانفسنا وابائنا وامهاتنا ليستترله بذلك حتى يقل مذهن . وقوله (فما يدرين اين مخالفة) يعني الامر الذي يجهلته فيه يقول قد اعيانها فما يدرين كيف يجهلته ويجهلته

(٢) يقول : لا لم يدرين كيف يجهلته تركته وكفنه عن مذه . و (المرزأ) المصاب بالو كثيرًا . وقوله (عزم على الامر) أي اذا قدر فعل شيء عزم عليه وامضه ، ولم يرد عنه

(٣) قوله (أخي ثقة) أي يوثق بما عنده من الخير لا علم من جوده وكرمه . و (النائل) العطاء . يقول ، لا يتلف ماله يشرب الخمر ولكن يتلفه بالعطاء

(٤) (المتهلل) الطلق الوجه المستبشر يقول : هو مسرور بمن سألته مستبشر به كما يستبشر الانسان بان يوصل ويعطى . ولم يرد انه حريص على الاخذ مستبشر به ولكنه قال هذا على ما جرت به العادة من محبة النفس للاخذ وكراهيتها للاعطاء

(٥) قوله (وما يدرى بانك واصله) يعني انه وصل قومًا فوصلوا غيرهم من صله فكان هو سبب ذلك الوصول ولم لا يعرفون ذلك : وانما قال هذا اشارة الى كثرة معروفة وسعة افضاله حتى يغني من سألته فيفضل سائلوه على غيرهم لغناهم وكثرة ما عندهم

(٦) قوله (تمتها وشكرها) . يعني انه يتسم ما انعم به ويشكر ما انعم به عليه واراد ورث ذي نعمة انتمت بها قسمتها ونسبة أسديت اليك فشكرها وحذف احدى التسمتين لدلالة اللفظ عليها

(٧) قوله (دفعت بمعروف) يريد ورث خصم دفعت بقول معروف . و (الصائب) القاصد المحب . وقوله (اصل الناطقين مفاصله) أي اذا لم يصب احد مفصل هذا القول اصبت انت ودفعت به خصمك . ومعنى (اصل) حملته على الضلال والحظر لفسادها وبهد غورها ويقال للرجل اذا اصاب حقيقة القول « طبق المفصل » وهو مثل واصله ان الجزاء الملائق اذا اراد القطع اصاب المفصل . فيقول : اذا لم يصد الناطقون لمفاصل الكلام ومقاطعه فانت مهتدي لما

وَذِي خَطْلٍ فِي الْقَوْلِ يَحْسِبُ أَنَّهُ مُصِيبٌ فَمَا يَلِمُ بِهِ قَوُّ قَائِلِهِ (١)
عَبَاتٌ لَهُ حِلْمًا وَآكْرَمَتْ غَيْرُهُ وَأَعْرَضَتْ عَنْهُ وَهُوَ بِأَدِّ مَقَائِلِهِ (٢)
حَذِيقَةُ يَمِيهِ وَبَدْرٌ كِلَاهُمَا إِلَى بَاذِخٍ يَمْلُو عَلَى مَنْ يُطَاوِلُهُ (٣)
وَمَنْ مِثْلُ حِصْنٍ فِي الْحُرُوبِ وَمِثْلُهُ لِإِنْكَارِ ضَمِيمٍ أَوْ لِأَمْرِ يُحَاوِلُهُ (٤)
أَبَى الصَّبَمِ وَالنَّعْمَانُ يَحْرِقُ نَابَهُ عَلَيْهِ قَافَصَى وَالسُّيُوفُ مَعَايِلُهُ (٥)
عَزِيزٌ إِذَا حَلَّ الْخَلِيقَانِ حَوْلَهُ يَبْذِي نَجَبَ نَجَاتِهِ وَصَوَاهِلُهُ (٦)
يَهْدِي لَهُ مَا دُونَ رَمْلِهِ حَالِجٌ وَمَنْ أَهْلُهُ بِالْغَوْرِ زَالَتْ زَلَّازِلُهُ (٧)

(١) (الخطل) كثرة الكلام وضطوؤه. وقوله (فما يلم به) أي ما حضره من الكلام وان كان خطلاً فهو قائله لسفوه وثقله تصبيله

(٢) قوله (عبات له حليماً) أي جمعت له الحلم ومبأته له وصفت عنه وقد بدت لك مقالته فأكرمت بحلمك عنه وعطوفك غيره من راجت حقه فيه. ويحتمل أن يريد بنبره نفسه أي أكرمت نفسك بأهراضك عنه

(٣) (الباذخ العالي) يعني أن شرفه لا يقاوم فمن أراد مطاوعته علاه وتطير طيسه. ومعنى (ينجبه) يرفقه ويبلية. و(حذيفة) أبو المدوح. و(بدن) جده. والمدوح حنين بن حذيفة ابن بدر الغزاري

(٤) (والضيم) الظلم والذل

(٥) قوله (يحرق نابه) أي يصرف من النبط. ويروى: يحرق نابه بالنصب والمضى يصرف بناه فاستطاع الخافض وواصل الفعل فتمصب. ومعنى أفضى صاب في فضله من الأرض لزمته واستمع بالسيف فاقام مقام الماقل التي يتحصن بها

(٦) قوله (إذا حل الخليقان) يعني أسداً وغلفان وكانوا حلفاء على بني جيس وغيرهم. وفزارة من ذبيان رمل المدوح من غطفان. يقول: إذا حلوا حوله نصره وأجزوه. وقوله (بذي لب) أي يبيض ذي صوت وجلبة. و(اللجأت) اختلاط أصوات الناس. و(الصواهل) التبل. وأراد باللجأت اصحاب اللجأت ورفعها بما في قوله (ذي لب) من معنى الفعل والتقدير يبيض لجب اصحاب لجأته وصواوله

(٧) قوله (يهدى له) أي يكسر ويترزل من أجل هذا الجيش لشدة وكثرة ما دون رملته حالج من الأرضين. و(حالج) اسم رمل معروف. و(النور) ما سفلى من أرض العرب. و(مكة) ونجامة من النور. وقوله (زالت زلازله) يجوز أن يكون اخباراً عن المدوح والمعنى أنه إذا حل الخليقان حوله زالت زلازله أي أمن واعتز فيكون على هذا زالت جواب قوله «إذا حل الخليقان» ويحتمل أن يكون راجعاً على «من» والتقدير ومن أهله بالغور زالت به الزلازل أي اخذته زلّة من

وَأَهْلُ خِباءٍ صَالِحٍ ذَاتُ بَيْتِهِمْ قَدْ أَحْتَرَبُوا فِي عَاجِلِ أَنَا آجِلُهُ
فَاقْبَلْتُ فِي السَّاعِينَ أَسْأَلُ عَنْهُمْ سُؤَالَكَ بِالشَّيْءِ الَّذِي أَنْتَ جَاهِلُهُ (١)

وقال أيضاً يذكر النعمان بن المنذر حيث طلبه كسرى ليقته فخر فآلى طيناً وكانت ابنة
اوس بن حارثة بن لأم عنده فأتاهم فسألهم ان يسأله جيلهم فأبوا ذلك عليه . وكانت له يد
في بني عيس عروان بن ذئاع وكان أسر فكلم فيه عمرو بن هند عمه وضع له فشقعه وحمله
النعمان وكساه فكانت بنو عيس تشكو ذلك للنعمان . فلما هرب من كسرى ولم تسخله طين
جيلها لثبته بنو ربيعة من عيس فقالوا له : أقم عندنا فأنا نمنعك مما نمنع منه انفسنا فقال لهم
لا طلة لكم بمجنود كسرى فودعهم واثى عليهم . وقال الاصمعي : ليست لزهير . وقيل هي
لحزيمة الاصباري ولا تشبه كلام زهير (من الطويل) :

أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ بَرَى النَّاسُ مَا أَرَى مِنْ الْأَمْرِ أَوْ يَدُو لَهُمْ مَا بَدَأَ لِيَا
بَدَأَ لِي أَنْ النَّاسَ تَقَى نُفُوسُهُمْ وَأَمْوَالُهُمْ وَلَا أَرَى الْدَهْرَ قَانِيَا
وَرَأَيْتُ مَتَى أَهْطُ مِنَ الْأَرْضِ تَلْمَةً أَجِدُ اثْرًا قَلْبِي جَدِيدًا وَطَافِيَا (٢)
أَرَانِي إِذَا مَا يَتُّ بِتُّ عَلَى هَوَى وَإِنِّي إِذَا أَصْبَحْتُ أَصْبَحْتُ غَادِيَا (٣)
إِلَى حُفْرَةٍ أَهْدَى إِلَيْهَا مُقِيمَةً يَحْتُ إِلَيْهَا سَائِقُونَ (٤) مِنْ وَرَائِيَا
كَأَنِّي وَقَدْ خَلَفْتُ تَسْعِينَ حِجَّةً خَلَفْتُ بِهَا عَنْ مَنَكِبِي رَدَائِيَا (٥)

رعب ذلك الجيش فاضل من موضعه خوفاً منه . وهذا البيت آخر القصيدة في رواية الاصمعي
(١) حتى اليقين انه وصف تأريشه بين قوم مصطلحين وسعيه بينهم بالفساد حتى اوقعهم في
حرب وطال شر اجله عليهم اي جناء واحده ثم زعم انه بعد ما كادهم وبشت الحرب بينهم جعل
يسأل عن الساعين بالشئ الموجع له بين القوم كما يسأل الانسان عما جعل
(٢) التلمة : مجرى الماء الى الروضة وتكون فيها حلا عن الدمل وفيما سفل عسمة ودون
التلمة الشجة فان اسمت التلمة واخذت ثلثي الوادي فهي ميثاء . و (السائي) : (لدارس يقول : حينا
سار الانسان من الارض فلا يتلوم من ان يجد فيه اثرًا قبل اثره قديماً وجديشاً
(٣) قوله (يت على هوى) اي لي حاجة لا تنقضي ابداً لان الانسان ما داه حياً فلا بد من
ان يموت شيئاً ويحتاج اليه (٤) ويروي : سابق
(٥) قوله (خلعت بها عن منكبي رداييا) اي لا اجد من شيء مضى فكانت خلعت بها رداييا
عن منكبي

بَدَا لِي أَنِّي لَسْتُ مُذْرِكُ مَا مَضَى وَلَا سَابِقًا شَيْئًا إِذَا كَانَ جَانِبًا
 أَرَانِي إِذَا مَا شِئْتُ لَاقَيْتُ آيَةً تُذَكِّرُنِي بَعْضَ الَّذِي كُنْتُ نَاسِيًا (١)
 وَمَا إِن أَرَى نَفْسِي نَفِيهَا كَرِيهَتِي وَمَا إِن تَغِي نَفْسِي كَرَامٌ مَالِيًا (٢)
 إِلَّا لَا أَرَى عَلَى الْحَوَادِثِ بَاقِيًا وَلَا خَالِدًا إِلَّا الْجِبَالَ أَرْوَاسِيَا (٣)
 وَالْأَسْمَاءَ وَالْبِلَادَ وَرَبَّنَا وَأَبَامَنَا مَفْدُودَةً وَالْيَلِيَا
 أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ نُبُكًا وَأَهْلَكَ قُفُومَنَ بَنٍ عَادٍ وَعَادِيَا (٤)
 وَأَهْلَكَ ذَا الْقُرَيْنِ مِن قَبْلِ مَا تَرَى وَفِرْعَوْنَ جَبَّارًا طَغَى وَالنَّجَاشِيَا (٥)
 إِلَّا لَا أَرَى ذَا إِمَةٍ أَصْبَحَتْ بِهِ فَتَرَكُهُ الْآيَامُ وَمَحِي كَمَا هِيََا (٦)
 أَلَمْ تَرَ لِلشُّعْمِ كَانَ يَنْجُوهُ مِنَ الشَّرِّ لَوْ أَنَّ أَمْرًا كَانَ نَاجِيَا (٧)
 فَفَرَّ مِنْهُ مُلْكٌ عِشْرِينَ حِجَّةً مِنَ الدَّهْرِ يَوْمٌ وَاحِدٌ كَانَ غَاوِيَا (٨)
 فَلَمْ أَرِ مَسْلُوبًا لَهُ مِثْلُ مُلْكِهِ أَقَلَّ صَدِيقًا بِأَذَلٍّ أَوْ مُوَأْسِيَا (٩)

(١) قوله (إذا ما شئت لاقيت آية) أي إذا غفلت عن حوادث الزمان من موت وغيره

ونسيها رأيت آية ما ينوب غيري فذكرتني ما كنت نسيته بعد. و (الآية) العلامة

(٢) يقول: لا تغني نفسي من الموت كرمي أي شدي وجبرأتني ولا تنقيها كرام مالي

(٣) (الخالد) الباقي الدائم. و (الرواسي) الثابتة

(٤) (تبع) ملك العرب. و (عادياء) أبو السموأل وكان له حسن جسماء وهو الذي

استودعته أمروؤ القيس إداراه

(٥) (النجاشي) ملك الحبشة

(٦) (الآية) بالكسر النعمة والحالة الحسنة أي من كان ذا نعمة فالأبصار لا تتركه ونعمته كما

عهدت أي لا يد من أن تتغيرها الأيام

(٧) قوله (كان ينجوه من الشر) أي كان بمنزلة من يقاتل فلان ينجوه من السبل إذا كان

يوضع مرتفع حيث لا يدرسه السبل

(٨) (الناوي) هنا الواقع فيهلكة. و (الحجوة) السنة

(٩) قوله (أقل صديقاً بأذلاً) يقول: لم أر انساناً سلب النعم والملك وله عند الناس إنايد

ونعم كبيرة فلم يفر له أحد ولم يواسه كالنعمين حين لم يجره من استجار به. و (البازل) المطي

فَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِي حَيَاتَهُ يَارَسَلِينَ وَالْحِسَانَ الْقَوَالِيَا
وَأَيْنَ الَّذِينَ كَانَ يُعْطِيهِمُ الْفَرَى يَمْلَاتِينَ وَالْمِينَ الْقَوَادِيَا (١)
وَأَيْنَ الَّذِينَ يَخْضَرُونَ حِفَانَهُ إِذَا قُدِمَتْ أَلْقُوا عَلَيْهَا الْمَرَاسِيَا (٢)
وَأَيْنَهُمْ لَمْ يُشْرِكُوا بِنُفُوسِهِمْ مَنِيَّتُهُ لَمَّا رَأَوْا أَنَّهَا هِيََا (٣)
خَلَا أَنْ حَيًّا مِنْ رَوْاحَةٍ حَافَظُوا وَكَانُوا أَنْسَا يَتَّصُونَ الْخَازِيَا (٤)
فَسَلُّوا لَهُ حَتَّى أَنَاخُوا بِبَايِهِ كَرَامَ الطَّيَا وَأَنْهَجَانِ الْكَلِيَا (٥)
فَقَالَ لَهُمْ خَيْرٌ وَأَتَى عَلَيْهِمْ وَوَدَّعَهُمْ وَدَاعَ أَنْ لَا تَلَاقِيَا (٦)
وَأَجَمَعَ أَمْرًا كَانَ مَا بَدَهُ لَهُ وَكَانَ إِذَا مَا أَخْلُوجَ الْأَمْرِ مَاضِيَا (٧)
وقال أيضاً لام ولله كعب (من الوافر):

قَالَتْ أُمُّ كَعْبٍ لَا تَرْزِينِي فَلَا وَاللَّهِ مَا لَكَ مِنْ زَرَارٍ (٨)
رَأَيْتُكَ عَيْتِي وَصَدَدْتَ عَيْتِي وَكَيْفَ عَلَيْكَ صَبْرِي وَأَصْطَبَارِي (٩)

- (١) قوله (والذين القواديا) اي كان يحب اللين من الابل فخذو عليهم
- (٢) قوله (القوا عليها المراسيا) اي ثبتوا عليها أسككين منها . و (الراسي) جمع رسي وهو من رسا يرسو اذا ثبت واقبل ومنه رسي السفينة
- (٣) قوله (لم يشركوا بنفوسهم منه) اي لم يواسوه في الموت ومماته لم يبيروه ويظنطوه بالنفس حين استجار بهم من كمرى
- (٤) قوله (خلان حيا من رواحة) هم حي من عيس وكانوا دعوا النمن الى ان يكون فيهم ويجمعوا كمرى منه ليد كانت النمن قبلهم حافطوا عليها قدسهم زهير بذلك
- (٥) (الميجان) البيض من الابل وهي اكربها . و (المثالي) التي تتلوهما اولادها واحدا مثلية
- (٦) يقول: قال النمن لم خيرا لئلا يدعو الى مجاورتهم وودعهم وداع من يخبرهم انه لا يلاقهم لتبئته بالهوت
- (٧) قوله (اجمع امرا كان ما بدده له) اي اذار امرا يتحدث بدده بما كان قيس . ومعنى (اخلوج) التوى ولم يستقم . و (الماضي) لافق في الامر العازم عليه
- (٨) يقول: قالت لا تزرني لانك انما تزرني لتبيني وتهجرني بعد ذلك وتصد عني فزيارتك ليست بزيارة مودة ورفقة فكيف اصبر على مثل هذه الحالة
- (٩) (الاصطبار) تكلف الصبر فلذلك كرهه بعد ذكر الصبر

قَلَمُ أَفْسَدَ بَيْتِكَ وَلَمْ أَقْرَبِ إِلَيْكَ مِنَ الْمَلَامَاتِ الْكِبَارِ (١)
أَقْبِي أُمَّ كَعْبٍ وَأَطْمِئِنِّي فَإِنَّكَ مَا أَقْبَيْتَ بِخَيْرِ دَارِ (٢)
وقال يندح هرم بن سنان بن أبي حنيفة المري (من الطويل):

غَشِيْتُ دِيَارًا بِالْبَيْعِ فَتَمَّهِدِ دَوَارِسَ قَدْ أَقْوَيْنَ مِنْ أُمِّ مَعْبِدِ (٣)
أَرَبْتُ بِهَا الْأَدْوَاهَ كُلَّ عَشِيَةِ قَلَمُ يَبْقَى إِلَّا آلُ خَيْمٍ مُنْقَسِدِ (٤)
وَعَبْرُ ثَلَاثِ كَالْطَّمْرِ خَوَالِدٍ وَهَابِ حَيْلِ هَامِدٍ مُتَبَدِّ (٥)
قَلَمًا رَأَيْتُ أَنَّهَا لَا تُحْيِيُنِي نَهَضْتُ إِلَى وَجْءٍ كَالْفُحْلِ جَلَدِ (٦)
جَالِيَةً لَمْ يُقِرَّ سَيَرِي وَرَحَلَتِي عَلَى ظَهْرِهَا مِنْ تَبَاهٍ غَيْرِ مُخَيَّدِ (٧)
مَتَى مَا تُكْفِيهَا مَاءَ مَنَهْلٍ قَسَمْتُ أَوْ تُنْهَكَ إِلَيْهِ فَتَجِدِ (٨)

(١) قوله (قلم أفسد بيتك) وصفت نفسها بالفاتح والحسب وكرم الولادة والانتساب فتقول
لَمْ لَمْ أَلَدَ بَيْتِكَ ذِي نَفْسٍ وَاقٍ أَمْ إِشْرَافٍ وَفَرِيانٍ وَلَمْ أَقْرَبِ إِلَيْكَ مِلَّةً مِنَ الْمَلَامَاتِ الْكِبَارِ .
(والملة) ما لم بالإنسان ما يكرهه ويشق أي لم اخنك وأولئ فرأيتك غيرك

(٢) قوله (أقبي أم كعب دار) أي أنتِ مكربة مقيمة عندي بخير دار ما أقبت

(٣) (البقيع وبهمد) مكانان . ومعنى (اقوين) اقفرن . وذهب منهن أهلين

(٤) قوله (أربت بها الأدواء) أي أقلت بها ولميتها . و(آل) جمع آلة وهو عود لث شمينان
بمرش عليه مرد آخر ثم يلقى عليه قلم يستظل به . وقيل آل هنا الشخص . و(المنقصد) المجهول
بعضه فوق بعض

(٥) يقول : اقفرن الدار من أهلها فلم يبق فيها غير بقية الحجام وغير ثلاث يعني الثلاثي .
(والمخوالد) الباقية المقيمة . وثبه الثلاثي في لونها بالجماء لأنها سود تضرب إلى الفسرة وكذلك
القناري . و(الغابي) وماد عليه حبة أي غيرة . و(الحيل) الذي أتى عليه حول . و(الحامد) المتغير
واصله من سمحت لثا إذا طقت . وقوله (متبدد) يعني أن الأمطار ترددت عليه حتى تبدد ولبق
بعضه بعض

(٦) قوله (قلم رأيت أنها لا تحييني) يعني الديار . و(الوجاء) العظيمة الوجنات وقيل هي
الغليظة الضخمة . و(الجلد) الشديدة

(٧) قوله (جالية) يعني أنها في علم خلقها وكالها كالجلد . و(النبي) الشحم . و(المفد)
أصل السام وبقيته يعني أن دؤوب السير أذهب شحمها وأطى سننها

(٨) قوله (مآة منهل) المآة أن تسير ظاهرها ثم تزوب إلى المنهل عتيق . و(المنهل) الماء .

رَدُّهُ وَلَمْ يُخْرِجِ السُّوْطَ شَاوَهَا مَرُوحًا جَنُوحَ اللَّيْلِ نَاجِيَةً أَلْعَدِ (١)
 كَهَمَّكَ إِنْ تَجَهَّدَ تَجِدَهَا تَجِيحَةً صَبْرًا وَإِنْ تَسْتَرْخِ عَنْهَا تَرِيدَ (٢)
 وَتَنْصَحُ ذِفْرَاهَا بِجَوْنٍ كَأَنَّهُ عَصِيمٌ كَحِيلٍ فِي الْمَرَاكِجِ مُعَقَّدِ (٣)
 وَتُلَوِّي بِرِيَانٍ أَلْسَيْبٍ ثِمَرُهُ عَلَى فَرْجٍ مَحْرُومٍ الشَّرَابِ مُجَدِّدِ (٤)
 تُبَادِرُ أَلْفَوَالَ الْقَشْيِ وَتَتَّقِي عُلَاةَ مَلَوِيٍّ مِنْ أَلْعَدِ مَحْصَدِ (٥)
 كَتَفَسَاءَ سَفْعَاءِ الْمَلَاظِمِ حُسْرَةَ مُسَافِرَةٍ مَرْوُودَةٍ أَمْ قَرَقَدِ (٦)
 غَدَّتْ بِسِلَاحٍ مِثْلُهُ يَتَّقِي بِهِ وَيُؤْمِنُ جَاشُ الْخَاطِفِ أَلْتَوَحَّدِ (٧)

وقوله (فستشف) أي يؤخذ عفوها في السير. ومعنى (تنبك) يبلغ منها بالضرب والاجتهاد. وقوله (فتجهد) أي تتعب وتجهد نفسك.

(١) قوله (ترده) أي ترد المنهل. وقوله (ولم يخرج السوط شأوها) أي لم يستخرج كل عفوها وما تسمح به نفسها. و(المنجوح) التي تفتح في سيرها. و(الناجية) السريعة أي تفتح إذا سارت ليها ثم تنجى من اللد في سيرها ولم يكرها سرها.

(٢) قوله (كهملك) أي كما تريد. و(التجيحة) السريعة. ومعنى (تريد) تسير التريد وهو ضرب من السير فوق المتنق يقول: إن جهدت في السير وجدت نتيجة صابرة وإن تركت ولم تضرب تردت في مشيها.

(٣) (الذفرى) عظم نال في خلف الأذن. وإراد (بالجرون) حرفاً اسود وفرق الأبل يضرب إلى السواد أول ما يبدو ثم يصغر بعد. و(كحيل) ضرب من الغناء. و(عصيمه) أثره ويقال: العصيم ضرب من القطران. و(المعقد) المطبوخ الحار.

(٤) قوله (وتلوي بریان السيب) أي تضرب بذنباية وبيرة. و(السبي) عظم الذئب و(الريان) الفليط الممتلئ وهو محمود في الأبل ومذموم في الحيل. وقوله (على فرج محروم الشراب) أي تمر ذنبها على فرجها. وإراد بالمحروم خلفها أي هي ناقة لم تحمل فلابن خلفها. و(المجدد) للقطوع اللبن واشد ما تكون الناقة إذا لم يكن لها لبن. وأضاف الفرج إلى المحروم لقربه منه.

(٥) (الأفوال) جمع غول وهو ما اقتات الإنسان وأهلكه أي تبادل هذه الناقة برأكم ما يخاف أن يفوله حتى تلصقه بالمثل الذي بيئت فيه. وقوله (وتتقي علالة ملوي) يريد سوطاً متولواً و(اللعدي) ما قد من الجلد. و(المصد) الشديد القتل.

(٦) قوله (كتفساء) يعني بقرة قصيرة الأنف شبه الناقة جا في نشاطها وحدتها. و(السفءاء) السوداء في حرة وكذلك خدائها. وإراد (بالملاطم) خديها. وقوله (مسافرة) أي خارجة من أرض إلى أرض. و(المروودة) المذمومة. و(القرقد) ولد البقرة.

(٧) قوله (غدت بسلاح) يعني البقرة وإراد بالسلاح قرنها. وقوله (مثل يتي به) أي مثل

وَسَامِعَتَيْنِ تَعْرِفُ الْبَقِيَّةَ فِيهِمَا إِلَى جَذْرِ مَذْلُوكِ الْكُتُوبِ مُعَدِّ (١)
وَنَاطِرَتَيْنِ تَطْحُرَانِ قَذَاهُمَا كَانَهُمَا مَصْحُورَتَانِ بِإِمْدٍ (٢)
طَبَاهَا صَحْلًا أَوْ خَلَاةً فَخَالَتْ إِلَيْهِ السَّيَاحُ فِي كِتَابٍ وَمَرَقَدٍ (٣)
أَصْلَتْ فَلَمْ تُغْفَرْ لَهَا خَلُولُهَا فَلَاقَتْ يَبَانًا عِنْدَ آخِرِ مَعْدٍ (٤)
دَمًا عِنْدَ شِلْوٍ تَجِبُلُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَبَضَعَ لِحَامٍ فِي إِهَابٍ مُعَدِّ (٥)
وَتَنْفُضُ عَنْهَا غَيْبَ كُلِّ حِمْلَةٍ وَتَخْفِي رُمَاةَ الْقَوْتُ مِنْ كُلِّ مَرَصِدٍ (٦)
فَحَالَتْ عَلَى وَحْشِيهَا وَكَانَهَا مُسْرَبَةً فِي رَاذِقِي مُعَصَّدٍ (٧)
وَلَمْ تَدْرِ وَشَكَ الْبَيْنَ حَتَّى رَأَتْهُمْ وَقَدْ قَعَدُوا أَهْلِيهَا كُلِّ مُعَدِّ (٨)

ذلك السلاح ينقي به العدو ويؤمن جأش الخائف المنفرد. و(الجأش) الصدر

(١) أراد (بالساميتين) اذنيهما. وقوله (إلى جذر مذلوك) أراد مع جذر قرن مذلوك .
(والمجذر) الأصل. و(الكبوب) عقد العسا وأراد أن كبوب القرن ملوكة تلبس لفتاتها

(٢) (الناطران) العينين. ومعنى (تطهران قذاهما) تريان به وقوس مطهر إذا كانت
تري السهم بعيداً لشدها

(٣) قوله (طباها ضحاه) أي دعاها للرعي الضحاه أو غلظ المكان. والضحاه للابل مثل الغداء
للناس. وقوله (فخالفت إليه السباح) أي خالفت إلى ولد البقرة لما خضت إلى الرعي. و(الكتاس)
حيث تكفيس أي تستتر من حر أو برد

(٤) قوله (اضامت) أي تركت ولدها وغفلت عنه. و(اليسان) ما استبانت بعد عفر
ولدها من جلد وبقية لحم ودم وضوء. وقوله (عند آخر معد) أي عند آخر موضع هذه فيسـ
وفارقه عنه

(٥) قوله (دماً عند شلو) تبين لقوله: فلاقت يباناً. و(الشلو) بقية الجسد. و(البضع) جمع
بضعة. و(الاضام) جمع لحم. و(الإهلاب) الجلد. و(المقدد) المخرق المشقوق. وقوله (تجبل الطير
حوله) أي أكل الذئب منه ما أكل وبقي شيء. تجبل الطير حوله أي تحشي مشي اللبـد وكذلك
مشي الغراب والحجل القيد

(٦) قوله (تنفض) أي تنظر هل ترى فيه ما تكره أم لا. و(الحليلة) رمة ذات شجر.
(والنبيب) كل ما استتر علك. و(القوت) قبيلة من طي وخصم لاهم أهل رماية. ومعد

(٧) قوله (فحالت على وحشيها) أي جاءت وذبحت. والوحشي الجانب الذي لا يركب منه
وعو الإين. و(الراذقي) ثوب أبيض. و(المصعد) الخطط شبه البقرة به في ياضها وتخطيط فواتها

(٨) (وشك البين) سرهته. و(البين) مفارقة ولدها. و(انفاقها) مغاربهها وطرقها. وقوله.

وَأَرَادُوا بِهَا مِنْ جَانِبَيْهَا كَلِمًا وَجَلَّتْ وَإِنْ يُجِشِّمُهَا الشَّدَّ تَجَمُّدًا (١)
تَبْدُ الْآلَى يَأْتِيهَا مِنْ وَرَائِهَا وَإِنْ يَتَقَدَّمُ السَّوَابِقُ تَضَطُّدًا (٢)
فَأَقْدَمَهَا مِنْ غَمَرَةِ الْمَوْتِ لَهَا رَأَتْ أَنَّهَا إِنْ تَنْظُرُ التَّلْبُ تَقْصِدُ (٣)
نَجَاءً مُجَدُّ لَيْسَ فِيهِ وَتَبِيرَةٌ وَتَذْيِيبُهَا عَنْهَا بِاسْتِحْمٍ مَذُودٌ (٤)
وَجَدَتْ فَالْقَتِ بَيْنَهُنَّ وَبَيْنَهَا عُجَارًا تَحَا قَارَتْ دَوَاخِنُ عَرَقِدِ (٥)
يُتَلَشِّمَاتٍ كَالْحَذَارِيفِ قُرِبَتْ إِلَى جَوْشَنِ خَاطِي الطَّرِيقَةِ مُسْتَدٍ (٦)
إِلَى هَرِيمٍ تَغْيِيرُهَا وَوَسِيمُهَا تَرُوحُ مِنَ اللَّيْلِ التَّسَامِ وَتَقْتَدِي (٧)
إِلَى هَرِيمٍ سَلَرَتْ ثَلَاثًا مِنَ الْوَلَى قَمْعَ مَسِيرِ الْوَاتِقِ الْمُتَعَمِّدِ (٨)

(أضخم) أي رأت الرماة قد قعدوا لها ليقتلوا فيرموها

(١) قوله (وإن يجشِّمها الشَّدَّ) أي يكلفها الجري ويجعلها عليه. (تجمد) أي تجمد. (٢) يقول: تبدُّ البقرة الكلاب التي يأتيها من ورائها أي تسبقها وتغلبها. (و السوابق) ما سبق منها. وقوله (تضطُّد) أي تصيب بقريتها ما تقدمها من الكلاب. (٣) قوله (إن تنظر التَّلْبُ) أي إن تنظر اصطحاب التَّلْبُ أن يهشوا. (تقصد) تقتل. يقلل رماة فاقصده إذا أصاب قتله.

(٤) (النجاء) السرية في السبر والمخفي انقضاء نجاء. و (التبيرة) التلبث والفترة. و (التذويب) أن تذوب الكلاب عن نفسها. و (الاستحْم) هنا القرن واصله الاسود. و (المذود) من البقرة قرصا وهو مفضل من ذاد يذود إذا دفع. (٥) قوله (فالقت بينهن وبينها) أي بين الكلاب وبينها. و (الدواخن) جمع دخان على غير قياس وقيل واحدة داخنة شبه ما ثار من النصار لشدة عدو البقرة بما ثار من الدخان. و (الفرقد) شجر.

(٦) (يُتَلَشِّمَاتٍ) يعني قوائم يشبه بعضها بعضاً. و (الحذاريف) التي يلعب بها الصبيان شبه القوائم بما في خفتها وحسرتها. (قوبلت) جمل بعضها يقابل بعضها. وقوله (إلى جوشن) أي مع جوشن وهو الصدر. و (الخاطي) الكثير اللحم المترآك. و (الطريقة) اللحمة على أعلى الصدر. و (المستد) الذي أسند إلى ظهرها وقيل مستد أي في مقدمها ارتفاع. (٧) قوله (تروح من الليل النجاء) أي تخرج بالمشي. و (النام) أطول ما يكون من الليل. و (التبجير) السير في الهجرة. و (الوسج) ضرب من السير سريع. (٨) (الوَلَى) حنظل الرمل وأراد به موضعاً بينه. و (الواتق) الذي يثق بجموده البس. و (المتعمد) التماسد.

سَوَاءٌ عَلَيْهِ أَيْ جِئَ أَتَيْتُهُ أَسَاعَةً تَحْسُرُ تُسْقَى أَمْ بِأَسْعَدِ (١)
 أَلَيْسَ بِضَرَابِ الْكَلِمَةِ بِسَيْنِهِ وَفَكَكْ أَغْلَالِ الْأَسِيرِ الْقَيْدِ (٢)
 كَلَيْتُ إِي شَيْلِينَ يَمْنِي عَرِينَهُ إِذَا هُوَ لَا قِيَّ نَجْدَةً لَمْ يُعْرِدِ (٣)
 وَمِذْرُهُ حَرْبٌ حَمِيهَا تَقَى بِهِ شَدِيدُ الرِّجَامِ بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ (٤)
 وَثِقُلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ لَا يَضَعُونَهُ وَحَمَلُ أَثْقَالٍ وَمَأْوَى الْمَطْرِدِ (٥)
 أَلَيْسَ فَيَأْخُضُ يَدَاهُ عَمَلَةً نِمَالِ أَلَيْتَنِي فِي أَلْسِنِ مُحَمَّدٍ (٦)
 إِذَا ابْتَدَرْتَ قَيْسَ بْنَ عِيلَانَ غَايَةً مِنْ الْمَجْدِ مَنْ يَسْبِقُ إِلَيْهَا يُسَوِّدُ (٧)
 سَبَقَتْ إِلَيْهَا كُلُّ طَلْقٍ مُبَرِّزٍ سَبُوقٍ إِلَى الْغَايَاتِ غَيْرِ مُجَلَّدٍ (٨)

(١) قوله (سواء عليه) أي حين أتته أي ليس يتشامم بشيء فقد استوى عنده إتيانك إليه في وقت نفس أو سعد

(٢) (الكلمة) جمع كمي وهو الذي يكفي شجاعته أي يكتفيها إلى وقت الحاجة إليها (٣) قوله (كليت أي شيلين) الليث الأسود وشيلاه جرواه. و (عرينه) آجنته. و (النجدة) الشدة والجرأة. وقوله (لم يعرد) أي لم يفر

(٤) (المدرة) المدفع أي موقارس القوم الذي يدفع عنهم. و (حي الحرب) شدتها وهو مستعار من حي النار. وقوله (شديد الرجم) أي شديد المراجعة والمرامة بالحصونة والقتال وأشار بذكر اللسان إلى الحصونة وبذكر اليد إلى القتال

(٥) قوله (وثقل على الأعداء) أي هو ثقل عليهم شديد الجانب عليهم. وقوله (لا يضعونه) أي شدته عليهم ثابتة لا ينفصلون منها. وقوله (وحمل أثقال) أي يتحمل من أمر المشيرة ما يثقل والمطرود المطرود عن مشيرته

(٦) (اللباس) كثير المطاء كأنه يبيض على القوم بكثرة خطائه. و (الغاية) السعاية. ويقال: فلان غال أهل بيته إذا كان يلطمهم ويقتور عليهم. وقوله (في السنين) أي في الشدائد يقال أصابهم سنة أي جذب وشدة. و (الحمد) الذي يحمده كثير

(٧) وقوله (إذا ابتدرت قيس) يقول إذا شأقت لأدراك غاية من المجد تسود من سبق إليها فانت السابق إليها. وقيس بن عيلان قبيلة. ويروي: من المجد لم يسبق

(٨) (الطلق) اللقي الين الفضل ويقال رجل طلق الدين إذا كان مطعاً. و (المبرز) الذي سبق الناس إلى الكرم والمجرب. وقوله (غير مجلد) أي ينتهي إلى الغايات من غير أن يجلد ويضرب وإنما ضرب هذا مثلاً واستعاره من الفرس الجواد الذي يسبق إلى الناية فهو من غير أن يجلد ويضرب

كَفَضِلْ جَوَادٍ يَسِقُ الْحَيْلُ عَفْوُهُ قَلْبِي سِرْ وَأَنْ يَجْهَدَ وَيَجْهَدَنْ يَبْعِدُ (١)
 نَبِيٌّ نَبِيٌّ لَمْ يُكْثِرْ غَنِيمَةً بِتَهَكَّةٍ ذِي قُرْبَى وَلَا بِحَقْلٍ (٢)
 سَوَى رُبِّ لَمْ يَأْتِ فِيهِ حَنَانَةٌ وَلَا رَهَقًا مِنْ عَائِدٍ مُتَوَدِّ (٣)
 يَطِيبُ لَهُ أَوْ اقْتِرَاصٍ بِسَمْفِهِ عَلَى دَهْشٍ فِي عَارِضٍ مُتَوَقِّدٍ (٤)
 فَلَوْ كَانَ حَمْدٌ يُخْلِدُ النَّاسَ لَمْ تُمْتْ وَلَكِنَّ حَمْدَ النَّاسِ لَيْسَ يُخْلِدُ (٥)
 وَلَكِنَّ مِنْهُ بَاقِيَاتٍ وَرَأَاةٌ فَأَوْرِثَ بَنِيكَ بِمَضْمَا وَتَرَوْدُ
 تَرَوْدُ إِلَى يَوْمِ الْمَلَأَتْ قَانَهُ وَلَوْ كَرِهَتْهُ النَّفْسُ آخِرُ مَوْعِدٍ

ومن الشعر المخول الى زهير بن ابي سلمي المزني قوله (من الوافر) :

وَلَا تُكْثِرْ عَلَى ذِي الضُّعْفِ عَتَاً وَلَا ذِكْرَ التَّجَرُّمِ لِلذُّنُوبِ
 وَلَا تَسْأَلْهُ عَمَّا سَوْفَ يُبْدِي وَلَا عَنْ عَيْنِهِ لَكَ بِالْغَيْبِ

(١) ويروي هذا البيت :

كفضل جواد الحيل يسبق عفوهُ البِرامَ وان يجهدن يجهد ويهبط
 اي فضلك على اهل الكرم كفضل جواد الحيل على السراع منها فكيف على غيرها . وعفوهُ ما
 جاء منه عفواً دون كدِّ منه : وقوله (وان يجهدن يجهد ويهبط) اي ان حملن انفسهن على الجهد
 لبعد الفلحة جهد هو نفسه وبعد هنن

(٢) (التهكئة) النفس والاضرار . و (الحقْل) البغيض السيء الخلق يقول : لم يكثر غنيمة
 بان يهلك ذا قرابة ولا هو يلتمس سيء الخلق
 (٣) قوله (سوى رب) اي لم يكثر ماله بان يظلم غيره وانما يأخذ الربح من الغنيمة دون
 ان ينجون فيه او يظلم من ماذيوه واطمأن اليه . و (الرهق) الظلم . و (العائد) من يعود به .
 و (المتوَدِّ) اللطيف الساكن اليه .

(٤) قوله (يطيب) اراد سوى ربح يطيب له . و (الاقتراص) الضرب والقطع ويقال هو
 من الفرمة . و (الدَّهْش) الحملة . و اراد بالمرض حيث شبهه بالمرض من السحاب . وجعله متوقفاً
 لكثرة سلاح الحديد

(٥) يقول : لو ان الفعل المنعود يخلد صاحبه لخلدك ولم تمت ولكنه لا يخلد غير ان منه
 ما يبقى ويوارث فيقوم مقام الحياة لصاحبه فاوْرِثَ بعض مكاريك ومكاريك بريك وتروود بعضها
 لا بعد موتك فان الموت موعِد لا بد منه وان كرهته النفس فينبغي ان تتروَد له

مَتَى تَكُ فِي صَدِيقٍ أَوْ عَدُوٍّ تُحْبِرُكَ الْوُجُوهُ عَنِ الْقُلُوبِ
 وَهْ قَوْلُهُ (مَنْ الْمَسْرُوحُ) :

يُحْمَلُ لَا تُعْرُ صَادِقَةٍ يَحْكُرُ عَنْهَا الْمَدَاةَ حَاجِبًا
 وَهْ (مَنْ الْكَامِلُ) :

لَيْنَ الدِّيَارِ غَشِيَتْهَا بِالْمَقْدَرِ كَالْوَحْيِ فِي حَجَرِ الْمَسِيلِ الْخُلْدِ
 وَإِلَى سِنَانٍ سَيْرَهَا وَوَسِيحَهَا حَتَّى تُلَاقِيَهُ بِطَلْقِ الْأَسْمَدِ
 نَعَمْ أَلْقَى الْمَرْيُ أَنْتَ إِذَا هُمْ حَضَرُوا أَدَى الْعَجْرَاتِ نَارَ الْوَقْدِ
 وَمُقَاضَاةَ كَالْتَهِي تَلْسِيحُهُ الصَّبَا يَنْضَاءُ كُنْتُ فَضْلَهَا يُجْمَدُ
 وَقَالَ (مَنْ الْبَسِطُ) :

إِنْ الْخُلَيْطُ أَجَدَّ الْبَيْنَ فَالْتَجِرُوا وَانْخَفُوكَ عِدَّ الْأَمْرِ الَّذِي وَعَدُوا
 لَوْ كَانَ يُعْمَدُ فَوْقَ الشَّمْسِ مِنْ كَرَمٍ قَوْمٌ لَأَوَّلُهُمْ يَوْمًا إِذَا قَعَدُوا
 قَوْمٌ أَبْوَهُمْ سِنَانٌ حِينَ تَنْسُبُهُمْ طَلَبُوا وَطَلَبَ مِنَ الْأَوْلَادِ مَا وَلَدُوا
 جَنٌّ إِذَا قَرَعُوا إِنْسُ إِذَا أَمِنُوا مُمَرَّدُونَ بِهَالِيلٍ إِذَا جَعَدُوا
 لَوْ يُعْدَلُونَ يَوْزَنَ أَوْ مُكَائِلَةَ مَالُوا بِوَضَرَى وَلَمْ يُعْدَلْ بِهِمْ أَحَدُ
 مُحْسَدُونَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ نَعَمٍ لَا يَنْزِعُ اللَّهُ مِنْهُمْ مَا بِهِ حُسِدُوا
 وَمِنْ شِعْرِهِ قَوْلُهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

وَأَنْتَ إِنْ أَنْعَيْتَنِي تَمُنَ الْفَنِي حَمَدَتِ الَّذِي أُعْطِيكَ مِنْ تَمُنِ الشُّكْرِ
 وَإِنْ تَمُنَ مَا تُعْطِيهِ فِي الْيَوْمِ أَوْغَدَ فَإِنَّ الَّذِي أُعْطِيكَ يَبْقَى عَلَى الْفَهْرِ
 وَهْ (مَنْ الْكَامِلُ) :

وَلَا تَ أَوْصَلُ مَنْ تَمُنْتُ بِهِ لِشَوَابِكِ الْأَرْحَامِ وَالصَّهْرِ
 لَطَائِلُ الْعِبَاءِ أَثْقِيلُ عَنْ مِ الْجَانِي بِتَيْرِيدٍ وَلَا شُكْرِ

وانشد (من البسيط):

نَأْمُ الْحُلِيِّ قَوْمُ الْعَيْنِ تَقِيرُ بِمَا أَذْكَرْتُ وَهُمْ أَنْفُسُ مَذْكَورُ
ذَكَرْتُ سَلَى وَمَا ذَكَرِي بِرَاجِعَا وَذَوْنَهَا سَبَسَبَ يَهْوِي بِهِ الْمَوْرُ
وَمَا ذَكَرْتُكَ إِلَّا هَجْتُ لِي طَرَبًا إِنَّ الْعَجْبَ يَبْغِضُ الْأَمْرَ مَعْذُورُ
لَيْسَ الْعَجْبُ بَيْنَ أَنْ شَطَّ غَيْرُهُ هَجْرُ الْعَجْبِ وَفِي الْهَجْرَانِ تَغْيِيرُ
وله (من الوافر):

أَلَا أَيْلُغْ لَدَيْكَ بَنِي سُبَيْرٍ وَأَيَّامُ النَّوَابِ قَدْ تَدُورُ
قَانَ نَكْ صِرْمَةٌ أَخَذَتْ جَهْلًا لِقَرَسِ الْفُخْلِ أَرَدَهُ الشَّكِيرُ
قَانَ لَكُمْ مَا قَطَّ غَاشِيَاتُ كَوْمٍ أَضُرَّ بِالرُّؤْسَاءِ بِأُرُ
كَانَ عَلَيْهِمْ بِحُيُوبٍ عَسِرٍ غَمَامًا يَسْتَهْلُ وَيَسْتَطِيرُ
وله من باب الاجانة مع ابنه كعب (من الطويل):

قال زهير: وَارِنِي لَتَغْدُو بِي عَلَى أَلْهَمِ جَسْرَةٌ
تَحْبُ بِوَصَالِي صَرُومٍ وَتُعْنِقُ
قال كعب بن زهير: كَبِيلَانَهُ الْقَرْيَى مَوْضِعُ دَخَلَهَا
وَأَنَارُ نِسْمَيْهَا مِنَ الدَّفِ أَلْبَقُ
قال زهير: عَلَى لَاجِبٍ مِثْلَ الْحَجَرَةِ خِلَتُهُ
إِذَا مَا عَلَا نَشْرًا مِنَ الْأَرْضِ هَزَقُ
قال كعب: مُنِيرٌ هُدَاهُ لَيْلِهِ كَنَهَارِهِ
جَمِيعٌ إِذَا يَغْلُو الْحَزُونََةَ أَفْرَقُ
قال زهير: يَطْلُ بِوَعْسَاءِ الْكَعِيبِ كَأَنَّهُ
خَبَا عَلَى صَعْبِي بُوَانٍ مُرَوَّقُ

قال كعب:

تَرَاخَى بِهِ جُبُ الصَّخَاءِ وَقَدْ رَأَى

سَمَاوَةَ قَشْرَاءِ الْوُطَيْمَيْنِ عَوْهَقِ

قال زهير:

يَحِينُ إِلَى مِثْلِ الْحَايِبِ جُئِمِ

لَدَى مُنْجٍ مِنْ قَيْضِهَا التَّلْخِيقِ

قال كعب:

تَحْطَمُ عَنْهَا قَيْضُهَا عَنْ خَرَاطِمِ

وَعَنْ حَدَقِ كَالْتَّجِجِ لَمْ يَصْنَقِ

وله يقول (من البسيط):

جَنَى عَمَاءَهُ فَالْكَاءُ فَالْهَمَاءُ

وقال ايضاً (من الطويل):

قَطَعْتُ إِذَا مَا أَلَالَ أَرْضَ كَأَنَّهُ سُوْفٌ تَهْجِي سَاعَةً ثُمَّ تَلْتَبِي

وله يقول (من الوافر):

تَرِيدُ الْأَرْضُ إِمَامًا مَثُ خِفَاءِ

قال زهير:

وَتُحْيِي إِنْ حَبِثَ بِهَا نَفِيلَا

رَلْتُ بِمُسْتَمَرِّ الْأَرْضِ مِنْهَا

وَتَقَعُ جَانِبَيْهَا أَنْ يَمِيلَا

فاجازهُ ابنه كعب:

وقال (من الطويل):

لِسَلَى بِشَرْقِي الْقَتَانِ مَنَازِلُ وَرَنَمُ بَصْعَاءِ اللَّبِيِّنِ حَائِلُ

مِنْ الْأَكْرَمِينَ مَنْصِبًا وَضَرْبَةً إِذَا مَا شَتَا تَأْوِي إِلَيْهِ الْأَدَامِلُ

وله (من الوافر):

قَلَوُ أُنَى لَيْشِكَ وَانْجَحْنَا لَكَانَ لِكُلِّ مُنْكَرَةٍ كَيْلُ

ومن ملاحه قوله (من الطويل):

رَى الْجُنْدَ وَالْأَعْرَابَ يَتَشُونَ بَابَهُ كَمَا وَرَدَتْ مَاءَ الْكَلَابِ هَوَامِلُهُ

فَلَوْ لَمْ يَكُنْ فِي كَفِّهِ غَيْرُ نَفْسِهِ لَجَادَ بِهَا فَلَيْتَ اللَّهِ سَائِلَهُ
وله (من الطويل) :

أَنَا ابْنُ الَّذِي لَمْ يُخْزِ فِي حَيَاتِهِ وَلَمْ أَخْزِهِ حَتَّى تَعِيبَ فِي الرَّجَمِ
وقال (من الطويل) :

تَبَدَّلْتُ مِنْ حَلَوَانِهَا طَعْمَ عَلَقَمِ

وله قوله (من البسيط) :

وَمِنْ ضَرِيبَتِهِ الْقَوَى وَيَعَصِمُهُ مِنْ سَيِّئِ الْعَثَرَاتِ اللَّهُ بِالرَّحِمِ

وله قوله (من الكامل) :

وَلَقَدْ عَذَوْتُ إِلَى الْقَيْصِ بِسَاحِجِ مِثْلِ الْوَذِيلَةِ جُرْشَعِ لَامِ

وله يقول (من الوافر) :

أَرَأَنَا مُوضِعِينَ لِأَمْرِ غَيْبٍ وَنُسُخْرُ بِالشَّرَابِ وَالْطَّلَامِ
كَمَا سُحِرْتُ بِهِ إِرْدَمٌ وَعَادَ فَأَضْحَكُوا مِثْلَ أَحْلَامِ التِّيَامِ

وقال زهير (من الطويل) :

خُذُوا حَظَّكُمْ يَا آلَ عِكْرَمٍ وَأَذْكُرُوا أَوَاصِرَنَا وَالرَّحِمِ بِالنَّيْبِ بِرَحِمِ

ومن شعرو قوله (من الوافر) :

حَمْرَى دُمِي فَهَجَّ لِي تُجَبُّونَا هَلْ لِي يَسْتَجِنُّ لَهُ جُنُونَا

أَبَايَ لِلْفِرَاقِ وَكُلُّ حَيٍّ سَيَبْكِي حِينَ يَقْصِدُ الْقَرِينَا

فَإِنْ نَضِجَ ظَلِمَةُ فَارَقْتَنِي بَيْنَ فَالْزَيْتَةِ أَنْ تَيْسِنَا

فَقَدْ بَاتَتْ بِكَرْهِ يَوْمَ بَاتَتْ مُفَارَقَةً وَكُنْتُ بِهَا صَنِيتَا

قال زهير (من البسيط) :

كَمْ لِلْمَنَازِلِ مِنْ عَامٍ وَمِنْ زَمَنٍ لِأَلِ أَسْمَاءَ بِالْقَمِينِ فَالْقُرْنِ

قَدْ أَتْرَكَ الْقُرْنَ مُصْقَرًا أَتَامِلُهُ يَمِيدُ فِي الرَّحْمِ مِيدَ الْمَالِخِ الْأَمِينِ

مَنْ لَا يَدَابُ لَهُ نَعْمُ السَّيْفِ إِذَا زَارَ الشِّتَاءَ وَعَزَّتْ أَمْنُ الْبَدَنِ

وَلَهُ قَوْلُهُ (مِنْ الْكَمَلِ) :

أَلُوذُ لَا يَخْفَى وَإِنْ أَخَفَيْتَهُ وَأَلْبَغِضُ تُبْدِيهِ لَكَ الْعَيْنَانِ

وَقَالَ أَيْضًا (مِنَ الطَّوِيلِ) :

بَدَأَ لِي أَنَّ اللَّهَ حَقٌّ فَزَادَنِي إِلَى الْحَقِّ تَقْوَى اللَّهِ مَا كَانَ بَادِيًا

بَدَأَ لِي أَنِّي عِشْتُ تِسْعِينَ حِجَّةً تَبَاعًا وَعَشْرًا عِشْتُهَا وَتَمَانِيًا

جمعنا ترجمة زهير بن أبي سلمى من كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصفهاني وكتاب
شرح المعاني للبرزقي ومن كتاب العقد الثمين في دواوين الشعراء المطبوع في بلاد
أردية وكتب أخرى غيرها



عبيد بن الابرص (٥٥٥ م)

هو عبيد بن الابرص بن حنتم بن عاصر بن مالك بن زهير بن مالك بن الحرث
ابن سعيد بن ثعلبة بن دودان بن اسد بن خزيمه بن مدركة بن الياس بن مضر شاعر
خلف من شعراء الجاهلية من شعراء الطبقة الاولى . وجعله ابن سلام في الطبقة الرابعة
ورقن به طرفة وعلقمة بن عبدة وعدي بن زيد . وعبيد بن الابرص قديم الذكر عظيم الشهرة
وشعره مضطرب ذاهب لم يبق منه الا القليل . وكان من حديث ابن الابرص انه كان
رجلا محتاجا ولم يكن له مال فاقبل ذات يوم ومعه غنيمة له ومعه اخته مارية ليوردا
غنيهما فتمه رجل من بني مالك بن ثعلبة وجبهه . فاضطرب حزينا مهموما الذي صنع به المالكى
حتى اتى شجرات فاستظل تحتها فنام هو واخوته فرأى بهما المالكى فشجى وقال فيه شعرا
يبيده . فسمعه عبيد فرفع يده ثم اتهل فقال : اللهم ان كان فلان ظلمي ودماني بالبهتان
فادلي منى (أي اجعل لي منى دولة) وانصرني عليه . ووضع رأسه فنام ولم يكن قبل ذلك
يقول الشعر فذكر انه آتاه آت في المنام بكبة من شعر حتى القاها في فيه ثم قال : ثم قام
وهو يرتجز يعني مالكا وكان قال لقومه بنو الزينة قول (من الرجز) :

يَا بَنِي الزَّيْنَةِ مَا غَرَّكُمْ لَكُمْ الْوَيْلُ لِسِرْبَالٍ حُجِرْ

ثم استمر بعد ذلك في الشعر وكان شاعر بني اسد غير مدافع . ومن اخباره ما رواه
صاحب الاغاني عن ابن الكلبي وقال فيه انه مصنوع يتبين التوليد فيه قال : ان عبيد
الابرص سافر في ركب من بني اسد فيناهم يسرون اذا هم بشجاع (١) يمتك على الرضاء
فانما فاه من العطش . وكان مع عبيد فضلة من ماء ليس معه ماء غيرها فنزل فستاه
الشجاع عن آخره حتى روي فاستنشق فانساب في الرمل . فلما كان من الليل ونام
القوم نادت روحهم فلم ير شيئا منها اثر فقام كل واحد يطلب راحته ففترقوا . فينا

* هكذا ضبطه كثيرون من الرواة . وقيل بل ان الصواب عبيد وقد جاء في شعره على

(١) الشجاع الحية

هذه الصورة

عبيد كذلك وقد اقرن بالملكة والموت اذ هو بها ف يمتف به :

يا ايها الساري المضل منذهب دونك هذا البكر مناً فاركة
وبكرتك الشارد ايضاً فاجنبه حتى اذا الليل تجنى فيه
خطأ عنه رحله وسيسبه

قال له عبيد : يا هذا الخاطب نشدتك الله ألا أخبرني من أنت . فانشأ يقول :

انا الشجاع الذي ألقته رمضاً في قررة بين احجار واعقاد
لجنت بالماء لما ضن حامله وزدت فيه ولم تجل بانكاد
الحير يبقى وان طال الزمان به والشر أخبت ما أوعيت من زاد

فركب البكر وجنب بكره فبلغ أهله مع الصبح فقتل عنه وحل رحله وخلاه فغاب
عن عينيه . وجاء من سالم من القوم بعد ثلاث

وفي أيام عبيد تملك حمز بن الحارث ابو امرئ القيس على بني اسد وكان عبيد ممن
ينادم الملك ثم تغدر الملك عليه وكان حمز يتوعد في شيء بلغه عنه ثم استصله قال
يخاطبه (من البسيط) :

طاف الحيات علينا ليلة الوادي من أم عمرو ولم يلهم بيماد
إني أهديت لركب طال سيرهم في سبب بين دكالك واعقاد
إذهب إليك قلبي من بني أسد أهل القلب وأهل الجرد والتادي
أبلغ أبا كرب عني وأخوته قولاً سيذهب غوراً بعد أنجاد
لا أعرفك (١) بعد الموت تدني وفي حياتي ما زدوني زادي
إن أملك يوماً أنت مدركه لأحضر مقلت منه ولا بادي
فأنظر إلى ظلم ملك أنت تاركه هل تؤسين أوليخه (٢) يا وتاد
الحير يبقى وإن طال الزمان به والشر أخبت ما أوعيت من زاد (٣)

(١) ويرى : لا عرفك (٢) ويرى : أوليخه (٣) قيل ان هذا البيت اصلق بيت قاله العرب

ثم أتى بنو أسد بن يعضوا الجابية ليجرحوا وقتلوا رسله اليهم فغضب عليهم حجر وسار اليهم فيجندهم واخذ مرفقاتهم وضربهم واباح الاموال وصيرهم الى تهامة وألى بالله ألا يسكن بني اسد في بلد أبداً. وجلس منهم عمرو بن مسعود بن كلفة بن فزارة الاسدي وكان سيداً وعبيد بن الابرص فسارت بنو اسد ثلاثاً ثم أن عبيد بن الابرص قام فقال: أيها الملك اسمع مقالتي. ثم انشد (من مجزوء الكامل):

يَا عَيْنَ قَابِئِي مَا بَنُو آسِدٍ هُمْ أَهْلُ الدَّمَامَةِ
أَهْلُ الْقَبَابِ الْخَيْرِ وَالنَّعَمِ الْمُؤَمِّلِ وَالْدَّمَامَةِ
وَدَوِي الْجِيَادِ الْجُرْدِمِ وَالْأَسَلِ الْمُتَّقَةِ الْمُقْلَمَةِ
حَلَا آبَيْتَ اللَّعْنَ حَلَامَ إِنْ فِيمَا قُلْتَ آمَةٌ
فِي كُلِّ وَادٍ بَيْنَ يَثْرِبَ قَالِقُصُورٍ إِلَى الْيَلَمَةِ
تَقْرِبُ عَانٍ أَوْ ضِيَا حُجْرِي أَوْصُوتُ هَامَةٍ (١)
وَمَنْعَتُهُمْ تَجِدَا قَدْ حَلَا عَلَى وَجَلِ تِهَامَةٍ
بَرِمَتْ بَنُو آسِدٍ كَمَا بَرِمَتْ يَبِضَّتُهَا الْحَمَامَةُ (٢)
جَعَلَتْ لَهَا عُودَيْنِ مِنْ نَشْمٍ وَآخِرَ مِنْ تِهَامَةٍ (٣)
هَمَّا تَرَكْتَ تَرَكْتَ عَفْوَامٍ أَوْ قُلْتَ فَلَا مَلَامَةَ
أَنْتَ الْمَلِيكُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ الْقَيْدُ إِلَى الْقِيَامَةِ
ذَلُّوا لِسُوطِكَ مِثْلَ مَا ذَلَّ الْأَشْيَرُ ذُو الْجِرَامَةِ
فَأُطِيقَ الْمَلِكُ سَيْلَهُمْ

(١) ويرى هذا البيت: فان يساق به وصو ب حجري ورقاء هامة

(٢) وروى الميداني: عينا بآمرهم كما حيث يبيضتها الحمامة

ويضرب المثل بالحمامة في الحرق لانها لا تحكم مشها. وذلك انصارها جاءت الى الفصن من الشجرة فتعني عليه مشها في الموضع الذي تذهب به الريح ونحوه. فييضها اصبح شوي وما يكسر منه اكثر مما يلزم (٣) ويرى: عوداً من غلله

ثم ثارت بنو اسد على حجر وقتلته كما ذكر في ترجمة امرئ القيس . فثابه بنو اسد
وعرضوا عليه ان يعطوه الف بعير دية ابيه او يقبضوه من اي رجل شاء من بني اسد
او يجهلهم حولاً . فقال امرؤ القيس : اما الدية فاطننت انكم تعرضونها على مثلي . واما
التود فلو قيد الي ألف من بني اسد ما رضيتهم ولا رأيتهم كفوا لبحر . واما النظرة فلكم
ثم سترقوني في فرسان قحطانه أحكم فيكم طبا السيوف وشبا الامة . حتى أشني نفسي
وانال ثاري قال عبيد في ذلك (من مجزوء الكامل) :

يَا ذَا الْخَوْفِ نَا يَتْلُمُ آيَهُ إِذْ لَا وَحِينَا
أَزَعَمْتَ أَنَّكَ قَدْ قَتَلْتَ مِ سَرَّائِكَ كَذِبًا وَمِينَا (١)
هَلَّا عَلَى خُجْرٍ بَنٍ أُمِّ مِ قَطَامٍ تَبْكِي لَا عَلَيْنَا
إِنَّا إِذَا عَصَّ الْقَتَا فُ رَأْسُ صَمْدِنَا لَوَيْنَا
نَحْبِي حَيِّقَتَنَا وَبَعْضُ مِ الْكَاسِ يَسْفُتُ بَيْنَنَا (٢)
هَلَّا سَأَلْتَ جُوعَ كِنْدَةَ مِ يَوْمَ وَلَّوْا أَيْنَ آيَا
أَيَّامٍ تَضْرِبُ هَامَهُمْ بِوَأَرٍ حَتَّى أُنْحِنَا
وَجُوعُ غَسَّانِ الْمَلُوكِ أَتَيْنَهُمْ وَقَدْ أَنْطَوْنَا
سَلَمًا أَبَاطِلُهُنَّ قَدْ غَالَجْنَ أَسْفَارًا وَأَيْنَا
نَحْنُ الْأَوَّلَى فَلَجَعَ جُوعُ عَاكَ ثُمَّ وَجِهَهُمُ إِلَيْنَا
وَأَعْلَمُ يَأْنِ جِيَادِنَا الْبَيْنَ لَا يَفْضِينَ دِينَا
وَلَقَدْ أَبْجَنَّا مَا حَمَيْتُ مِ وَلَا مُبِجٍ لِمَا حَمَيْنَا
هَذَا وَلَوْ قَدَرْتَ عَلَيْنَا مِ دِمَاحُ قَوْمِي مَا أَنْتَهِنَا
حَتَّى تَمُوتَكَ نَوْشَةً عَادَاتُهُنَّ إِذَا أَنْتَوَيْنَا

(١) قال الادباء : ان قول عبيد كذبا ومينا من الحشو (٢) اي يسقط ضمينا غير مُتَمَدِّدٍ بِهِ

نَعْنِي الشَّبَابَ يَكْلَعَا نَمَّةَ شَمُولٍ مَا صَحَّوْنَا
وَنَهْنِ فِي لَذَاتِنَا عَظُمَ الْإِلَادِ إِذَا أَنْشَيْنَا
لَا يَلْبِغُ الْبَاقِي وَلَوْ رَفَعَ الدَّعَائِمَ مَا بَنَيْنَا
كَمْ مِنْ رَيْسٍ قَدْ قَتَلْنَاهُ وَصَبَّحَ قَدْ آيَيْنَا
وَأَوَانِي مِثْلِي الدَّمِي حُورِ الْعُيُونِ قَدْ اسْتَيْنَا
وَلَوْ سَيِّدَ مَعَشَرٍ ضَخَمَ اللَّسِيعةُ قَدْ رَمَيْنَا
عُصْبَانُهُ يَطْلُلُ عُصْبَانُ مِثْلِي مَا قَوَيْنَا
حَتَّى تَرَكْنَا شَلْوَهُ جَزَرَ السَّيَاحِ وَقَدْ مَضَيْنَا
إِنَّا لَعَمْرُكَ مَا يُضَا مِثْلُنَا أَبَدًا لَدَيْنَا

ومر عبيد عمراً طويلاً وقتله المنذر بن ماء السماء (١) وكان سبب ذلك أنه كان قد نادى رجلان من بني أسد أحدهما خالد بن المضليل والآخر عمرو بن مسعود بن كعدة فاضطباه في بعض المنطق فامر بأن يحضر لكل واحد حفرة بظهر الحفرة ثم يجلس في تابوتين ويدفنا في الحفرتين. ففعل ذلك بهما حتى إذا أصبح سأل عنهما فأخبر بهلاكهما فندم على ذلك وغم وفي عمرو بن مسعود وخالد بن المضليل الاسديين يقول شاعر بني أسد ينهما (من الكامل):

يَا قَبْرَ بَيْنَ يُوبِ آلِ مُحَرِّقٍ جَادَتْ عَلَيْكَ رَوَاعِدُ وَرُوقُ
أَمَا أَلْبَكَاةُ قَهْلَ عَنْكَ كَثِيرُهُ وَلَيْنَ بَكَيْتُ فَلَلْبَكَاةُ سَلِيلُ

وقالت نادية الاسديين:

(١) هذا الخبر قد رواه الميداني للنعمان الرابع إلى قابوس فيكون ذلك نحو سنة ٥٨٨ م (راجع الصفحة ٣٠٩ من الجزء الثالث من مجلتي الأدب). وقد زعم البربري أن قاتل عبيد الأبرص هو النعمان الأكبر الأول من اسم الذي ظلك من سنة ٣٩٠ إلى ٤١٨ م وفي هذه الروايات تناقض ظاهر فلو فخرنا هذه الرواية وقد نقلها صاحب الأتاني عن شيوعه ومن دأبه التفسير والبحث. هذا وإن النعمان أبا قابوس كان قد تضرع إلى يد هدي بن زيد قبل أن يهلك على الحفرة

أَبَا بَكْرٍ الشَّاعِي يُخَيِّرُ بَنِي اسْدَ بِمَعْرُوفِ بْنِ مَسْعُودٍ وَبِالسَّيِّدِ الصَّمَدِ
 ثُمَّ رَكِبَ الْمُنْدَرُ حَتَّى قَطَرَ إِلَيْهَا قَاسِرُ بِنَاءِ التَّرِيَيْنِ عَلَيْهِمَا وَجَلَّ لِنَفْسِهِ يَوْمِينَ فِي
 السَّنَةِ يُجْلِسُ فِيهَا عِنْدَ التَّرِيَيْنِ يَسْمَى أَحَدَهُمَا يَوْمَ نَعِيمٍ وَالْآخَرَ يَوْمَ بُؤْسٍ فَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ
 عَلَيْهِ يَوْمَ نَعِيمِهِ يَطْلُعُ مَائَةٌ مِنَ الْإِبِلِ شَوْمًا أَيْ سَوْدًا وَأَوَّلُ مَنْ يَطْلُعُ عَلَيْهِ يَوْمَ بُؤْسِهِ
 يَطْلُعُ رَأْسُ ظُرْيَانٍ أَسْوَدَ ثُمَّ يَأْمُرُ بِهِ فَيُذْبَحُ وَيَتَوَرَّى بِدَمِهِ التَّرِيَانُ فَلَيْثَ بِذَلِكَ بَرَقَتْ مِنْ
 دَهْرِهِ ثُمَّ أَنَّ عَبِيدَ بْنَ الْأَبْرَصِ كَانَ أَوَّلَ مَنْ أَشْرَفَ عَلَيْهِ فِي يَوْمِهِ فَقَالَ: هَلَّا كَانَ الذَّبْحُ
 لِقَبْرِكَ يَا عَبِيدُ. فَقَالَ: أَتَتَكَ بِحُائِزِ رَجُلَاهُ. فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا. فَقَالَ لَهُ الْمُنْدَرُ: أَوْ أَجَلَ بَلِّغَ أَتَاهُ.
 ثُمَّ قَالَ لَهُ: أَتَشْدُنِي قَدَّ كَانَ شَعْرُكَ يَجْبِينِي. فَقَالَ عَبِيدُ: حَالُ الْخَرِيضِ دُونَ التَّرِيضِ
 وَبَلِّغَ الْحَزَامَ الْعَلِيِّينَ. فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا. فَقَالَ لَهُ الثَّعْنَانُ: أَسْمَعْنِي. قَالَ: النَّيَا عَلَى الْحَوَايَا.
 فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا. فَقَالَ لَهُ آخَرُ: مَا أَشَدَّ جِزْعَكَ مِنَ الْمَوْتِ. فَقَالَ: لَا يَرِحِلُ رَحْلُكَ مِنْ
 لَيْسَ مَعَكَ. فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا. فَقَالَ لَهُ الْمُنْدَرُ: قَدْ أَمَلْتَنِي فَأَرْحِنِي قَبْلَ أَنْ أَسْرَبَكَ. فَقَالَ
 عَبِيدُ: مَنْ عَزَّ بَزَّ. فَأَرْسَلَهَا مِثْلًا. فَقَالَ الْمُنْدَرُ: أَتَشْدُنِي قَوْلُكَ: (أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ مُطَوَّبٌ).
 فَقَالَ (مَنْ الْمُسْرَحُ):

أَقْفَرُ مِنْ أَهْلِهِ عَبِيدُ فَلَيْسَ يُبْدِي وَلَا يُعِيدُ
 عَنَّتْ لَهُ عَنْهُ نَكُودُ (١) وَحَانَ مِنْهَا لَهُ وَرُودُ

فَقَالَ لَهُ الْمُنْدَرُ: يَا عَبِيدُ وَبِحُكِّ أَتَشْدُنِي قَبْلَ أَنْ أَذْبَحَكَ. فَقَالَ عَبِيدُ (مَنْ السَّرِيعُ):
 وَاللَّهِ إِنْ مُتُّ لَمَّا صَرَفْتَنِي وَإِنْ أَعِشْتُ فَمَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ (٢)
 فَقَالَ الْمُنْدَرُ: أَنَّهُ لَا بَدَّ مِنَ الْمَوْتِ وَلَوْ أَنَّ الثَّعْنَانَ عَرَضَ لِي فِي يَوْمِ بُؤْسٍ لَذَبَحْتُهُ
 فَاخْتَرْتُ أَنْ شَتَّ الْأَكْخَلَ وَأَنْ شَتَّ الْأَجْمَلَ وَأَنْ شَتَّ الْوَرِيدَ. فَقَالَ عَبِيدُ: ثَلَاثُ خَصَالٍ
 كَسَحَابَاتٍ عَادَ. وَارْدَهَا شَرُّ وَرَادَ. وَحَادِيهَا شَرُّ حَادٍ. وَمَعَادَهَا شَرُّ مَعَادٍ. وَلَا خَيْرَ فِيهِ لِمُرَادٍ.
 وَأَنْ كُنْتُ لِحَالَةٍ قَاتِلِي فَاسْتَقْنِي الْحَمْرَ حَتَّى إِذَا مَاتَتْ مَقَاصِلِي وَذَهَلَتْ ذَوَاهِلِي فَشَانُكَ
 وَمَا تَرِيدُ. فَأَمَرَ الْمُنْدَرَ بِحَاجَتِهِ مِنَ الْحَمْرِ حَتَّى إِذَا أَخَذَتْ مِنْهُ وَطَاطَبَتْ نَفْسَهُ دَعَا بِهِ الْمُنْدَرَ

(١) وَبُرْوَى: خُطَّةُ نَكُودَ. وَبُرْوَى أَيْضًا: مَنِيَّةُ نَكُودَ (٢) لَلِيتِ رَوَايَةُ أُخْرَى فِي الصَّفْحَةِ ٦١٤

لِقَتْنُهُ فَلَمَّا مَثَلَ بَيْنَ يَدَيْهِ انشأ يقول (من الطويل):

وَحَيْرَني ذُو الْبُوسِ في يَوْمِ بُوْسِهِ خِصَالًا أَرَى في كُفَايَا الْمَوْتِ قَدْ بَرَّقَ
كَمَا حَيْرَتْ عَادٌ مِنَ الدَّهْرِ مَرَّةً سَحَابٌ مَا فِيهَا لِذِي خَيْرَةٍ اتَّقَ
سَحَابٌ رَجَحَ لَمْ تُوكَلْ بِهَلْدَةٍ فَتَرُكُهَا إِلَّا كَمَا لَيْلَةُ الطَّلَقِ

فأمر به النذر فقصده فلما مات عُذِيَ بِدَمِهِ التريان نحو سنة ٥٥٥ م . وقد يضرب
المثل في يوم عيد عند العرب لليوم المشؤوم الطالع قال ابن نغم:

لَمَّا اطَّلَعْتُ سَاوُكُ أَقْبَلْتُ تِلْكَ الشُّهُودَ عَلَيَّ وَهِيَ شُهُودِي
مِنْ بَعْدِ مَا ظَنَّ الْأَعَادِي أَنَّهُ سَيَكُونُ لِي يَوْمَ كَيَوْمِ عِيدِي

قال ابن الرشيقي : وعيسد بن الابرص قليل الشعر في ايدي الناس على قدم
ذكوره وعظم شهرته وطول عمره يقال أنه عاش ثلاثمائة سنة . (قلنا) وفي هذا غلو
ظاهر . ولما عيد على ما يؤخذ من سياق آثاره لم يتجاوز المائة سنة . ومن حسن قول
عيد قصيدته الدالية المشتهرة وهي تُقَدُّ من مجمرات العرب . استهلها بقوله (من
الطويل) :

أَمِنْ ذِمَّةٍ أَقَوْتُ بِجُودٍ صَرَعْدٍ تُلُوحُ كُنُوزِ الْكِتَابِ الْمُجَدِّ
وفيا يقول :

إِذَا كُنْتُ لَمْ تَمَّا بِرَأْيٍ وَلَمْ تُطْعِ نِصْحٍ وَلَمْ تُصْنِئِ إِلَى قَوْلِ مُرْشِدٍ
فَلَمْ تَنْقِ دَمَ الْعَسِيرَةِ كُلِّهَا وَتَدْفَعُ عَنْهَا بِاللِّسَانِ وَيَالِدٍ
وَتَضَعُ عَنْ ذِي جَهْلٍهَا وَتَحْوَطُهَا وَتَقْعُ عَنْهَا فُخُوءَ الْمُتَهْدِدِ
وَتَنْزِلُ مِنْهَا بِالْمَسْكَنِ الَّذِي بِهِ بَرَى الْفَضْلُ فِي الدُّنْيَا عَلَى الْمُتَعَدِّ
فَلَسْتُ وَإِنْ عَلَّتْ فَسَكَ يَأْتِي بِذِي سُودٍ بَادٍ وَلَا كَرِبٍ سَيِّدِ
لَعْنُكَ مَا يَحْشَى الْجَلِيدُ تَفْخِي عَلَيْهِ وَلَا آتَايَ عَلَى الْمُتَوَدِّ

وَلَا أَتَّبِعِي وَدَّ أَمْرِي قَلَّ خَيْرُهُ وَمَا أَنَا عَنْ وَصْلِ الصَّدِيقِ بِاصِيدٍ
وَإِنِّي لِأَطْفِي الْحَرْبَ بَعْدَ شُبُوبِهَا وَقَدْ أَوْقَنْتُ لَنَفِي فِي كُلِّ مَوْقِدٍ
فَأَوْقَنْتُهَا لِلظَّالِمِ الْمُصْطَلِي بِهَا إِذَا لَمْ يَرَعْهُ رَأْيُهُ عَنْ تَوَدُّدٍ
وَأَغْفِرُ لِمَوَلَى هَنَاءَ تَرْبِيَّتِي فَأَظْلِمُهُ مَا لَمْ يَتْلَنِي بِخِيَدِي
وَمَنْ رَامَ ظُلْمِي مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا تَوَقَّصَ حِينًا مِنْ شَوَاهِقِ صُنْدِيدٍ
وَإِنِّي لَذُو رَأْيٍ يُكَاشُ بِقَضَائِهِ وَمَا أَنَا مِنْ طَلَمِ الْأُمُورِ بِخِيَدِي
إِذَا أَنْتَ حَمَلْتَ الْحَوُونَ أَمَانَةً فَإِنَّكَ قَدْ اسْتَنْتَهَا شَرَّ مُسْتَدٍ
وَجَدْتَ حَوُونَ الْقَوْمِ كَالصِّلِ (١) يَتَّقِي وَمَا خِلْتُ عَمَّ الْجَارِ إِلَّا بِمَهْدٍ
وَلَا تُظْهِرَنَّ وَدَّ أَمْرِي قَبْلَ خَيْرِهِ وَبَعْدَ بَلَاءِ الْآرِءِ فَادْنُمِ أَوْ أَحْدِ
وَلَا تَتَّبِعَنَّ الرَّأْيَ مِنْهُ تَقْصُهُ وَلَكِنْ بِرَأْيِ الْآرِءِ ذِي أَلْبٍ فَاقْتَدِ
وَلَا تَرْتَدَّنَّ فِي وَصْلِ أَهْلِ قَرَابَةٍ لِنُذْرِي فِي وَصْلِ الْأَبَاعِدِ فَازْهَدِ
وَإِنْ أَنْتَ فِي تَجِدٍ أَصَبْتَ غَنِيمَةً فَعُدْ لِلَّذِي صَادَفْتَ مِنْ ذَلِكَ وَازْدِدِ
تَرَوْدَ مِنَ الدُّنْيَا مَتَلًا فَإِنَّهُ عَلَى كُلِّ حَالٍ خَيْرُ زَادِ الزُّوْدِ
تَمَّتْ مَرِيءُ الْقَيْسِ مَوْتِي وَإِنْ أُمْتُ قَلْتُكَ سَبِيلُ لَسْتُ فِيهَا بِأَوْحَدٍ
لَمَلَّ الَّذِي يَرْجُو رَدَائِي وَمِيتَتِي سَفَاهَا وَجِبْنَا أَنْ يَكُونَ هُوَ الرَّدِّي
فَمَا عَاشَ مَنْ يَرْجُو خِلَافِي بِضَايَرِي وَلَا مَوْتُ مَنْ قَدْ مَاتَ قَبْلِي بِخِيَدِي
وَلَقَسْرَهُ أَيَّامُ تَعْدٍ وَقَدْ رَعَتْ جِبَالُ الْمَنَاءِ لِقَائِي كُلَّ مَرَّصِدٍ
مَنِيَّتُهُ تَجْرِي لَوْفٍ وَقَصْدُهُ (٢) مُلَاقَتَهَا يَوْمًا عَلَى غَيْرِ مَوْقِدٍ
فَمَنْ لَمْ يَمُتْ فِي الْيَوْمِ لَا بُدَّ أَنَّهُ سَيَمْلِكُهُ حَبْلُ الْمَنِيَّةِ فِي غَدٍ

فَقُلْ لِلَّذِي يَنْبَغِي خِلَافَ الَّذِي مَضَى تَهِيًّا لِأُخْرَى مِنْهَا فَكُنْ قَدْ
فَانًا وَمَنْ قَدْ بَادَ مِنَّا لَكَ الَّذِي رُوحُ وَكَأَلْقَاضِي الْبَلَاتِ لِيَعْتَدِي

. ومن شعراء السجادة له قوله في الفخر (من السريع) :

يَا أَيُّهَا السَّائِلُ عَنْ مَجْدِنَا إِنْكَ عَنْ مَسْمَاتِنَا جَاهِلُ
إِنْ كُنْتَ لَمْ تَسْمَعْ بِأَبَاتِنَا فَسَلْ نُبًّا أَيُّهَا السَّائِلُ
سَائِلُ بِنَا خِجْرًا غَدَاةَ الْوَعَى يَوْمَ قَوْلِ جَمْعِهِ الْخَافِلُ
يَوْمَ لَقُوا سَعْدًا عَلَى مَا قَطِلُوا وَحَاوَلَتْ مِنْ دُونِهِ كَاهِلُ
فَاوْرَدُوا سِرْبًا لَهُ ذُبْلًا كَانَهُنَّ اللَّهْبُ الشَّاعِلُ
وَعَاطِرًا أَنْ كَيْفَ يَعْلَمُوهُمْ إِذَا أَلْتَمَيْنَا الْمَرْهَفُ النَّائِلُ
فَوَيْبُ بُوْدُودَانِ أَهْلِ الْحِجَى (١) يَوْمًا إِذَا أُلْفِيتِ الْحَامِلُ (٢)
كَمْ فِيهِمْ مِنْ سَيِّدِ أَيْدِي ذِي فَهَاتِ قَائِلُ قَائِلُ
مَنْ قَوْلُهُ قَوْلٌ وَمَنْ فِعْلُهُ فِعْلٌ وَمَنْ نَائِلُهُ نَائِلُ (٣)
أَلْقَائِلُ الْقَوْلِ الَّذِي مِثْلُهُ يَمْرُغُ مِنْهُ الْبَلْدُ الْمَالِجُ
لَا يَحْرِمُ السَّائِلُ إِنْ جَاءَهُ وَلَا يُعْطِي سَبَبُهُ الْغَائِلُ
الطَّاعِنُ الطَّمَنَةُ يَوْمَ الْوَعَى يَذْهَلُ مِنْهُ الْبَطْلُ الْبَائِلُ

ويرد له أيضاً قوله يودع أهله قبل موته (من المتقارب) :

فَأَبْلُغْ بَنِيَّ وَأَعْمَاهُمْ يَا نَّ النَّيَا هِيَ الْوَارِدَةُ

(١) ويرد: الذي

(٢) وفي رواية: ألفت الحامل

(٣) (النائل) الطل

لَهَا مُدَّةٌ فَقُوسُ الْعِبَادِ إِلَيْهَا وَإِنْ صَكَّرَتْ فَاصِدَةٌ
وَلَا تَجْزَعُوا لِحِمَامِ دَنَا فَلَمَوْتٍ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ
وَوَالِدَهُ إِنْ مِتُّ مَا ضَرَّنِي وَإِنْ عِشْتُ مَا عِشْتُ فِي وَاحِدَةٍ
ومن حسن شعره أيضاً قوله: (من الخفيف):

لَيْسَ رَسْمٌ عَلَى الدِّفِينِ (١) يُبَالِي فُلُوبِي ذُرْوَةً فَجَنِّي ذِبَالِ (٢)
فَالْمُرَاتِ فَالْصَفِيحَةِ (٣) قَفَرٍ كُلُّ قَفَرٍ وَرَوْضَةٍ مِجَالِ
ومنها قوله في الصبر وهو أحسن ما جاء فيه:

صَبْرُ النَّفْسِ عِنْدَ كُلِّ مَلَمٍ (٤) إِنْ فِي الصَّبْرِ حِلَّةٌ اُتَّحَالَ
لَا تَصِيْقَنَّ فِي الْأُمُورِ قَدَّمَ تُكْشَفُ عَمَّاوَاهَا بِغَيْرِ اُخْتِيَالِ
رُبَّمَا تَجْزَعُ النَّفْسُ مِنَ الْأَمْرِ لَهُ قَرْجَةٌ كَحَلِّ الْمَقَالِ
دَارُحِي مَضَى يَوْمَ سَالَفِ الْهَرَمِ فَاصْتَحَتْ دِيَارُهُمْ كَالْحِلَالِ
وقال يرثي نفسه (من البسيط):

يَا حَارِ (٥) مَا رَاحَ مِنْ قَوْمٍ وَلَا أَتَكَرَّوْا إِلَّا وَلَلْمَوْتِ فِي آثَارِهِمْ حَادِ
يَا حَارِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَلَا غَرَبَتْ إِلَّا تَقَرُّبُ آجَالِ لِيَعَادِ
هَلْ تَنْحُنُ إِلَّا كَارَوَاحِ يَمُرُّ بِهَا تَحْتَ التُّرَابِ وَأَجْسَادِ كَأَجْسَادِ

ومن شعره المأثور عنه قصيدته البائية التي استشهد بها المنذر قبل قتله وهي
طويلة عزيزة الوجود عثرنا على نسخة خطية منها يصحها شرح للخطيب التبريزي شارح
الحامسة (من مجزئ البسيط):

(١) الدفين موضع - (٢) ذروة وذبال مترلان

(٣) موضعان بالحجاز

(٤) ويروى: مهم

(٥) ترخم حارث

أَفْقَرُ مِنْ أَهْلِهِ مَحْبُوبٌ (١) قَالَتْ طَيَّاتٌ قَالَتْ نُوْبٌ (٢)
 قَرَاكِسُ قَتْمِيلَاتٌ (٣) قَذَاتُ فِرْقَيْنِ قَالَتْ طَيَّاتٌ (٤)
 فَرْدَةٌ فَهَقَا حَيْرٌ (٥) لَيْسَ بِهَا مِنْهُمْ عَرَبٌ (٦)
 وَبَذَلَتْ مِنْهُمْ (٧) وَحُوشًا وَغَيْرَتْ حَالَهَا أَلْخَطُوبُ
 أَرْضُ نَوَازِمِهَا أَلْجُدُوبُ (٨) فَكُلُّ مَنْ حَلَّهَا تَحْرُوبُ (٩)
 إِمَّا قَتِيلًا وَإِمَّا هَلَكًا وَالشَّيْبُ شَيْنٌ لِمَنْ يَشِيبُ (١٠)
 عَيْنَاكَ دَمْعُهَا سَرُوبٌ كَانَ شَأْنُهُمَا شَعِيبٌ (١١)
 وَاهِيَةٌ أَوْ مَعِينٌ مَعْنٍ مِنْ هَضْبَةٍ دُونَهَا لُحُوبٌ (١٢)

- (١) تلحوب اسم ماء لبني اسد بن خزيمه (٢) الططيات اسم جبل ذكره ياقوت ويروى: فالططيات. والذئوب موضع في ديار بني اسد (٣) داكس وتطيلات ومضمان. ويروى: قنابلات (٤) ذات فرقين هضبة بين البصرة والكوفة لبني اسد. والقلب البئر (٥) حير اسم جبل في ديار بني سليم. ويروى: ففردة وففا حير. ويروى: فقردة فضضاج حير (٦) عريب اي احد لا يستعمل الا في النفي (٧) هذه الرواية الصحيحة. وفي نسخة خطية: من اهلها. ويروى: إن بُذِلَتْ مِنْهُمْ (٨) ويروى: نوازيمها شعوب. وشعوب اسم للسنية (٩) ويروى: مسلوب (١٠) قوله: (إمّا قتيلاً وإمّا هلكاً) يريد إمّا أن يكون ذلك المهرب قتيلاً وإمّا أن يكون هالكاً. وقوله: (والشيب شين لمن يشيب) يقول: إن لم يقتل وعمر حتى يشيب فشيبة شين وكانوا يجهلون أن يموت الرجل وفيه قوة قبل أن يفرط به الكبير. ويروى الشطر الاول: بل إن أكن قد هلني ذرأة. والذرأة الشيب في مقدم الرأس. ويروى ايضاً: إمّا قتيلاً أو شيب قود (١١) سروب من سرب الماء يسرب. والشعيب المزايدة المنشفة. والشانان عرقان يندردان من الرأس إلى العينين. ويروى: ما بالها دمعها سروب. كان اجفانها شعوب (١٢) ويروى: أو معين معمين. ويروى: أو هضبة. وواهي اي بالية. وللمعين الذي يأتي على وجه الارض من الماء فلا يردّه شيء. والمعين الماء الظاهر. والهوب جمع لخب وهو الشعب في الجبل يقول كان دمعاً ماله يعين من هذه الهضبة مخدراً. وإذا كان كذلك كان أسرع له إذا انحدر إلى أسفل وفي أسفلها لُحُوب

- أَوْ قَلْجٌ وَادٍ يَبْطِنُ أَرْضِ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِهِ قَيْبٌ (١)
 أَوْ جَدُولٌ فِي ظِلَالٍ تَحُلُّ الْمَاءِ مِنْ تَحْتِ سُكُوبٍ (٢)
 تَصْبُو وَأَنْتَ لَكَ أَتْصَايِي أَنْتَ وَقَدْ رَأَيْتَ أَلْشَيْبُ (٣)
 فَإِنْ يَكُنْ حَالُ أَحْمَا فَلَا بَدِيءَ وَلَا عَيْبُ (٤)
 أَوْ يَكُ أَفْقَرُ مِنْهَا جَوْهَا وَعَادَهَا أَلْحُلَّ وَالْجُدُوبُ (٥)
 فَكُلُّ ذِي نِعْمَةٍ مَخْلُوسٌ وَكُلُّ ذِي أَمَلٍ مَكْذُوبُ (٦)
 وَكُلُّ ذِي إِبِلٍ مَوْرُوثُ وَكُلُّ ذِي سَلَبٍ مَسْلُوبُ (٧)
 وَكُلُّ ذِي غَيْبَةٍ يُوْوبُ (٨) وَغَابُ الْمَوْتِ لَا يُوْوبُ
 أَعَاقِرُ مِثْلُ ذَاتِ رَحِمٍ أَوْ غَانِمٌ مِثْلُ مَنْ يَخِيبُ (٩)
 مَنْ يَسْأَلُ النَّاسَ يَحْرُمُوهُ وَسَائِلُ اللَّهِ لَا يَخِيبُ (١٠)

(١) ويروي: أو قلج يطن واد م للماء من تحت قيب

قلج نهر صلب. وقيب الماء والبله ونحيجه ونحيجه صوت جريد

(٢) الجدول النهر الصغير. وسكوب اراد انسكاب فلم يكتنه للقافية

(٣) تصبو من الصبوة يعني المشق. أنت لك أي كيف لك جدا بعدما قد صرت شيئاً ورايتك أفزجت

(٤) يريد: إن تلك حالت وحول منها أهلها فلا بد من ولا عيب. حالت تفوتت عن حالها

وحولوا نفلوا. والبدي المبتدا أي ليس أول ما خلا من الديار وليس ذلك بمعجب وقد يكون بدى

بمعنى عيب يقال دامت امرأة بدياً ورأى أي هيب

(٥) جوها وسطها. وعادها اصابها واصله من حيادة المريض. ويروي: أو يلك أفقر منها أهلها.

والحل والجودوب واحد

(٦) المخلوس والمسلوب واحد. أي كل من أمل أملاً مكذوباً لا ينال طلبته

(٧) وفي رواية: مورثها أي يورثها غيره. يقول: من كان له شيء سلبه من غيره فهو يسلب

يوماً أيضاً ولم يدم ذلك له أي يأتي عليهم الموت

(٨) يؤوب أي يرجع

(٩) العاقر من النساء التي لا تلد ومن الرمال التي لا تثبت شيئاً واراد بذات رحم الولود أي لا

تستوي التي تلد والتي لا تلد ولا يستوي من خرج فتم من خرج فرجع خائباً ويروي: ذات وله

(١٠) قال ابن الأعرابي: هذا البيت لأبي زيد بن ضبة الثقي

بِاللَّهِ يُدْرِكُ كُلَّ خَيْرٍ وَالْقَوْلُ فِي بَصِيهِ تَلْبِيبُ (١)
وَاللَّهُ لَيْسَ لَهُ شَرِيكٌ عَلامٌ مَا اخْتَفَى الْقُلُوبُ
أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ قَدْ يُبْلَغُ بِالضَّعْفِ وَقَدْ يُجْنَدُ الْارِيبُ (٢)
لَا يَعْطِ النَّاسُ مَنْ لَا يَعْطِ الدَّهْرُ وَلَا يَنْقَعُ التَّلْبِيبُ (٣)
إِلَّا سَمِيَّاتُ مَا الْقُلُوبُ وَكَمْ يُرَى شَانًا حَبِيبُ (٤)
سَاعِدٌ بِأَرْضٍ إِنْ كُنْتَ فِيهَا وَلَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبُ (٥)
قَدْ يُوصَلُ الْفَارِجُ الْثَانِي وَقَدْ يُطْعَمُ ذُو السَّهْمَةِ الْقَرِيبُ (٦)
وَالْمَرْءُ مَا عَاشَ فِي تَكْذِيبٍ طُولَ الْحَيَاةِ لَهُ تَعْدِيبُ (٧)
يَا رَبِّ مَا وَرَدَتْ آجِنٌ سَبِيلُهُ خَافَتْ جَدِيبُ (٨)

- (١) تَلْبِيبُ أَي ضَعْفٌ مِنْ قَوْلِهِمْ : سَهْمٌ لَبٌّ إِذَا كَانَ لَمْ يَمْسَسْ بِرِيَّةٍ وَهُوَ رَدِي . وَرَجُلٌ لَبٌّ أَي ضَعِيفٌ
- (٢) فِي رَوَايَةٍ : أَفْلَحَ بِالْمَعْنَى وَالْفَلَاحُ مِنَ الْفَلَاحِ وَهُوَ الْبَقَاءُ أَي هَلْ كَيْفَ شِئْتَ وَلَا عَلَيْكَ إِلَّا تَبْلُغُ فَقَدْ يَدْرِكُ الضَّعِيفُ بِضَعْفٍ مَا لَا يَدْرِكُ الْقَوِيُّ وَقَدْ يُجْنَدُ الْارِيبُ الْمَاقِلُ عَنْ حَقْلِهِ . وَفِي رَوَايَةٍ : فَقَدْ يَدْرِكُ بِالضَّعْفِ ، قِيلَ مَثَلُ سَجْدِ بْنِ الْعَاصِي الْحُلَيْتَةِ : مِنْ أَشْرَمِ النَّاسِ فَقَالَ : الَّذِي يَقُولُ : أَفْلَحَ بِمَا شِئْتَ الْحُجَّ
- (٣) وَيُرْوَى : مَنْ لَمْ يَعْطِ الدَّهْرُ . يَقُولُ : مَنْ لَمْ يَنْتَعِظْ بِالْأَمْرِ فَإِنَّ النَّاسَ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى عَظَمَتِهِ . وَالتَّلْبِيبُ تَكْلُفُ اللَّبِّ مِنْ غَيْرِ طَبْعٍ وَلَا غَرِيزَةٍ .
- (٤) مَا صِلَةُ يَقُولُ : لَا يَنْتَفِعُ التَّلْبِيبُ إِلَّا بِسَمِيَّاتِ الْقُلُوبِ . وَالشَّائِلُ الْمُبْنَى يَقُولُ : كَثِيرًا مَا يَنْتَفِعُونَ الْمَدْرُومِيَّةَ . وَيُرْوَى : إِلَّا بِسَجَايَا مِنَ الْقُلُوبِ . يَقُولُ : لَا يَنْتَفِعُ إِلَّا مَنْ كَانَتْ بِحَيْثُ اللَّبِّ
- (٥) سَاعِدٌ مِنَ الْمُسَاعَدَةِ أَي سَاعِدُهُمْ وَدَارِمُهُمْ وَالْأَخْرَجُوكَ مِنْ بَيْنِهِمْ . وَقِيلَ لَا تَقُلْ إِنِّي غَرِيبٌ أَي وَارِجُهُمْ عَلَى مَوَدِّعِهِمْ وَلَا تَقُلْ لَا أَقْبَلُ ذَلِكَ لِأَنِّي غَرِيبٌ
- (٦) الْفَارِجُ الْثَانِي وَاحِدٌ . وَيُقَطَّعُ بِمَعْنَى . وَالسَّهْمَةُ التَّصِيبُ وَذُو السَّهْمَةِ ذُو السَّهْمِ وَالتَّصِيبُ يَكُونُ لَكَ فِي الشَّيْءِ . يَقُولُ يَقْتُلُ النَّاسُ أَقَارِبَهُمْ وَيَصِلُونَ الْإِبَاعِدَ فَلَا تَنْتَعِلُكَ التَّوْبَةُ إِنْ تَهَاطَلَ النَّاسُ
- (٧) يَقُولُ : الْحَيَاةُ كَذِبٌ وَطَوَّلُهَا عَذَابٌ عَلَى مَنْ أُعْطِيَهَا لِمَا يَنْتَهِى مِنَ الْكِبَرِ وَغَيْرِهِ مِنْ غَيْرِ الدَّهْرِ
- (٨) آجِنٌ مُتَتَرِّفٌ وَخَائِفٌ أَرَادَ أَنَّهُ يَخْوَفُ الْمَسْلَكَ وَقَدْ يَقُومُ الْفَاعِلُ مَقَامَ الْمَفْعُولِ . وَفِي رَوَايَةٍ : يَارَبِّ مَا وَصَرَى وَرَدَتْ : فَصَرَى جَمْعُ صَرَا وَهِيَ الْمُتَنَبُّرُ الْأَصْفَرُ . وَفِي رَوَايَةٍ : وَلَاتِ آجِنٌ . وَيُقَالُ : سَبِيلُهُ خَائِفٌ أَي يَخْوَفُ

- رَيْشُ الْحَدَامِ عَلَى أَرْجَائِهِ لِلْقَلْبِ مِنْ خَوْفِهِ وَجِيبُ (١)
 قَطَعَتْهُ غُدْوَةٌ مُشِيمًا وَصَاحِبِي بَادِنُ خُبُوبُ (٢)
 عِيرَانُهُ مُوجَدٌ فَقَارُهَا كَانَ حَارَكُهَا كَتِيبُ (٣)
 أَخْلَفَ مَا بَازِلًا مَسْدِيسُ لَا خُتَّةٌ هِيَ وَلَا تُبُوبُ (٤)
 كَانَتْهَا مِنْ حَمِيرٍ غَالِبُ جُونٍ يَصْفَحُهُ نُدُوبُ (٥)
 أَوْ شَبَبُ بَرْتَمِي الرُّخَامَى تَلَطَّهَ شَمَالُ هُبُوبُ (٦)
 فَذَلِكَ عَصْرٌ وَقَدْ أَرَانِي تَحْمِلُنِي نَهْدَةُ سُرُحُوبُ (٧)
 مُضْبِرٌ خَلَقَهَا تَضْبِيرًا يَلْشَقُّ عَنْ وَجْهِهَا أَلْسِيْبُ (٨)
 زَيْتِيَّةٌ نَائِمٌ عُرُوقُهَا وَلَيْنٌ أَسْرُهَا رَطِيبُ (٩)

(١) ارجاءه نواحيه . والوجيب الحفلقان

(٢) مشيم اي مجدا . وبادين ناقة ذات بدن وجسم . وخبوب نجف في سيرها . قطعتني

الماء . وفي رواية : هبطت

(٣) ويروى : مضبر فقارها . قال ابو عمر : والموجد التي يكون عظم فقارها واحداً . ومضبر موثق واصلة من الاضبرة وهي الخزمة من الكتب . والفقار خزخز الظهر . وحاركها سناها . والكتيب الرمل . وصف حاركها بالاشراف والملاسة

(٤) اخلف اتى عليها سنة بعد ما يزلت . والسديس يثبت قبل البازل والبازل بعده فاذا جاوز البازل بعده بهام قبل مخلف هام ومخلف طمين واعوام . واصلة كانه قال : اخلف بازلاً . يقول سقط السديس واخلف مكانه البازل . والختة الناقة للسنة

(٥) اي كان هذه الناقة حمار جون والحون يكون ابيض واسود . وصنعت جنة . وفي رواية : كانها من حمير غاب وقاب مكان . ويروى : طالت . ونُدوب اثار العض

(٦) الشيب الذي قد تم شيا به وسنه . والشيب والشوب واحد . والرخامى نبت وتلطه يعني تلطت الثور ولطها اثباتها اياه من كل وجه . والبوب الحياطة . وفي رواية : يجر الرخامى ويمتنر

(٧) اي ذاك دهر قد مضى فطعت فيه ذلك . وضدة فارس مشرقة . وسرحوب سرعة السير

سمة وقيل طويلة الظهر

(٨) مضبر موثق . والسبيب هاهنا شعر النامية . يقول . هي حادة البصر فناميتها لا تستر بصرها

(٩) وفي رواية : ناعم ونائم عروقها اي ساكنة ولين من اللبن . واسرها خلقها الذي خلقها الله طيب ورطيب لين وقيل في قوله : نائم عروقها اي ليست بناتية العروق وهي غليظة في اللحم

- كَانَهَا لِقُوَّةَ طَلُوبٍ تَيْسُ فِي وَكْرَهَا أَتْلُوبُ (١)
 بَاتَتْ عَلَى أَرَمٍ عَذُوبًا كَانَهَا شَيْخُهُ رَقُوبُ (٢)
 فَاصْبَحَتْ فِي عُدَاةٍ قُرٍ يَسْفُطْنَ رِيشَهَا الضَّرِيبُ (٣)
 فَأَبْصَرَتْ ثَعْلَبًا سَرِيعًا وَدُونَهُ سَبَسَبُ جَدِيبُ (٤)
 فَتَفَقَّضَتْ رِيشَهَا وَوَلَّتْ وَهِيَ مِنْ نَهْضَةٍ قَرِيبُ (٥)
 فَأَشْتَالَ وَأَرْتَاعَ مِنْ جَسِيْسٍ وَفَنَلَهُ يَقْمَلُ الْمَذُوبُ (٦)
 فَتَهَضَّتْ نَحْوَهُ حَيْثُهَا وَحَرَدَتْ حَرْدَهُ سَبَسُ (٧)
 قَدَبٌ مِنْ خَلْفِهَا دَبِيحًا وَالْمَيْنُ خِمْلَافَهَا مَقْلُوبُ (٨)

- (١) اللقوة العُقاب سُمِّيَتْ بذلك لأنها مريئة السلقى لا تطلب. والقلوب قلوب الطير. وفي رواية: نَحْسٌ فِي وَكْرَهَا الْقُوبُ
 (٢) ويُروى: على أرم دابة. والارم السلم. والمذوب الذي لا يأكل شيئا. والرقوب التي لا يبقى لها ولد. يقول: بأت لا تأكل إنما الأكل من الطعام والشراب كأنها عجوز
 (٣) ويُروى: في عداة قرة. ويُروى: ينحط عن ريشها. والضريب الجليد. وضربت الأرض إذا ساجا الضريب
 (٤) ويُروى: فابصرت ثعلبا من ساعة. ويُروى: ودون موقعه شُنْجُوبُ الشناخيب رؤوس الجبال. ويُروى: ودوناً سَرِيْعٌ وهي أرض واسعة. ويُروى: فابصرت ثعلبا بعيدا
 (٥) ويُروى: فنشرت ريشها فانقضت ولم تطر نعضها قريب
 يقول: فقضت الجليد عن ريشها. والنهضة الطيران يقول: حين رأت الصيد بالعداء وقد وقع عليها الجليد نشرت ريشها وانقضت أي رمت بذلك عنها ليتمكنها الطيران. ولما خشيها الندى والبلل لأنها انشط ما يكون في يوم الطل وقيل لأنها تدبر إلى أفراخها خوفاً عليها من المطر والبرد كما قال: لا يأمنان سماع الليل أو يرذاً أن اظلا دون المظلل لها لجب
 وبنت حبيد يدل على خلاف هذا لأنه لم يقل أنها راحت إلى أفراخها بل وصفها بأنها أصبحت والضريب على ريشها فطارلت إلى الثعلب يقول: هي قريب أن تنفر إذا ما رأت صيدها
 (٦) اشتال يعني الثعلب رفع بذنيه من حيس العقاب. ويُروى: من خشيتها ومن جسيبها. والمذُوب والمذود الذرع دُب فهو مَذُوب
 (٧) هضت طارت نحو الثعلب مريئة. وحردت قصدت. وتسب تساب
 (٨) دب يعني الثعلب لا دأها. ويُروى: ودب من حولها ديباً. والمالقي عروق في العين يقول

فَأَدْرَكَتْهُ فَطَرَحَتْهُ (١) وَالصَّيْدُ مِنْ تَحْتِهَا مَكْرُوبٌ
فَجَدَّتْهُ فَطَرَحَتْهُ فَكَلَدَتْ وَجْهَهُ الْجُوبُ (٢)
فَعَاوَدَتْهُ قَرَفَتْهُ فَأَرْسَلَتْهُ وَهُوَ مَكْرُوبٌ (٣)
يَضْفُو وَيَحْلِبُهَا فِي دَقِّهِ لَا بُدَّ حَيْرُومُهُ مَنُوقٌ (٤)

وله من مطلع قصيدة (من الطويل) :

أَمِنْ مَنَزِلٍ عَافٍ وَمِنْ رَسْمٍ أَطْلَالٍ بَكَيْتُ وَهَلْ يَبْكِي مِنْ الشَّوْقِ أَمْتَالِي
دِيَارُهُمْ إِذْ هُمْ جَمِيعٌ قَاصِبَتْ بِسَائِسَ إِلَّا الْوَحْشَ فِي الْبَلَدِ الْخَالِي
فَإِنْ يَكُ غِبْرَاءُ الْحَيَّةِ (٥) أَصْبَحَتْ خَلَّتْ مِنْهُمْ وَاسْتَبَدَّتْ غَيْرَ أَبْدَالِي
فَقَدِمَا أَتَى الْحَيَّ الْجَمِيعَ بِنِطْطَةٍ بِهَا وَالْيَسَالِي لَاتَدُومُ عَلَى حَالِ
فَاقْبَا وَتَارَعَا الْحَدِيثَ أَوَانِسَا عَلَيْهِنَّ جَيْشَانِيَّةٌ ذَاتُ أَعْيَالِ
وقال يذكر سيره الى غسان بدخوله على ملكها الحارث الاعرج (من الرمل) :

فَانْتَجَمْنَا الْحَارِثَ الْأَعْرَجَ فِي جَحْفَلٍ بِاللَّيْلِ خَطَّارِ الْعَوَالِ
مَنَزِلٌ دَمْنُهُ آبَاؤُنَا (٦) مَ الْمُرُونَ أَحْمَدُ فِي أَوَّلَى اللَّيَالِ

من التزج أنقلب حلاق عنها . وقيل الحلاق جفن العين . وقيل الحلاق ما بين المايق . وقيل الحلاق
ياض العين ما خلا السواد وقيل العروق التي في ياض العين

(١) ويروى : فطوتته

(٢) ويروى : فرقتته فوضتته فكلدت وجهه الجوب

قالوا : الجوب هو الحجر وقيل الأرض الصلبة وقيل القطعة من الأبرد وقيل وجه الأرض . وجدته
طرحته بالجدالة وهي الأرض

(٣) لم يروى ابن الأعرابي هذا البيت

(٤) يصفو يصعق والاسم الضميمة . ويحلبها ظفرها . ودق جبهته . والحيزور الصدر يقول :
لا بد حين وضعت محلها في دقه أنه منقوب . ولا بد لاشك عن الفراء . وقيل لا بد لا ملها
ولا وصل

(٥) غبراء الحبيبة في ديار بني أسد (٦) يقال ذمن القوم الموضع إذا سودوه واثروا فيه بالذم

وَلَقَدْ يَفْقَى بِهِ حَيْرَانُكَ مِ الْمُسْكُو (١) مِنْكَ بِأَسْبَابِ الْوَصَالِ
 ثُمَّ عَجَبْنَاهُنَّ خُوصًا كَالنَّطَا أَقَارِبَاتِ الْمَاءِ مِنْ آثَرِ (٢) الْكَلَالِ
 نَحْوُ قُرْصِ (٣) ثُمَّ جَالَتْ حَوْلَهُمُ الْخَيْلُ قُبَاً عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالِ
 فَاتَّبَعْنَا ذَاتَ أُولَانَا أَلَا لِمِ الْمُوقِدِي الْحَرْبِ وَمُوفٍ بِالْحِيَالِ
 وَشَلَّ سَخَى الْبُرْدِ عَنِّي بَعْدَهُمَا الْقَطْرُ مَقْنَاهُ وَتَأْدِيبُ الشَّمَالِ
 ومن مطالع قصائده أيضاً (من الوافر):

تَعَبْتُ الدِّبَارَ بِذِي الدَّفِينِ (٤) فَأَوْدِيَةِ الْوَلَى فَرِمَالِ لِينِ (٥)
 فَخَرَجِي ذُرُوقَ فَلَوَى ذِيَالِ (٦) يَفْقَى آيَهُ مَرُّ (٧) السِّنِينِ
 تَبَيَّنَ صَاحِبِي أَتَرَى حَمُولًا يُشَبِّهُ سَيْرَهَا عَوَمَ السَّيْفِينِ
 جَلَنَ الْقَلْبُ مِنْ رَكْكَ (٨) شِمَالًا وَتَكَبَّنَ الطَّوِيُّ عَنِ الْعَيْنِ
 فَإِنْ يَكُ قَاتِي أَسْفَا شَبَابِي وَأَضْحَى الرَّاسُ مِني كَاللَّجِينِ
 فَقَدْ أَلِجَ الْحَبَاءَ عَلَى مُلُوكِ كَانَ دِيَارَهُمْ أَمَلُ الْحَزِينِ
 وُمدى له في الفخر (من البسيط):

دَمَا مَعَاشِرَ فَأَسْتَكْتُ مَسَامِعَهُمْ يَالْهَفَ قَهْصِي لَوْ تَدْعُو بَنِي أَسَدِ
 لَوْهُمْ حَمَانُكَ بِالْحَمَى حَمَتْ وَلَمْ يُتْرَكْ لِيَوْمِ أَقَامَ النَّاسُ فِي كَيْدِ
 كَمَا حَمَانُكَ يَوْمَ النَّعْبِ مِنْ شَطِيبِ (٩) وَأَلْهَضَ (١٠) الْقَوْمُ مِنْ رِيحٍ وَمِنْ عَدَدِ

(١) اراد المسكون حذف التون لانه شبهه بالفضل

(٢) ويروى: من أين الكلال (٣) قرص تل بارض غسان

(٤) ذوالدفين موضع (٥) لين اكبر قرية من كورة بين النهرين بين الموصل

ونصيبين (٦) لوى ذبال اسم مكان (٧) ويروى: سلف السنين

(٨) ركلك محل في جبال طي

(٩) هو جبل في ديار بني اسد (١٠) ويروى: والفضل

وقال يصف سخاباً (من البسيط):

يَا مَنْ لَبَّرَ آيَتُ اللَّيْلِ أَرْقُبُهُ فِي عَارِضِ كُضْبِي الصَّبْحِ لَمَّاحٍ
دَانَ مُسَيِّفُ فَوْقِ الْأَرْضِ هَيْدَبُهُ يَكَادُ يَدْقُهُ مَنْ قَامَ بِالرَّاحِ
كَانَ رِيْقُهُ لَمَّا عَلَا شَطْبًا أَقْرَابُ الْبَلَقِ بَنِي الْخَيْلِ رَمَّاحٍ
فَمَنْ بِحُوزَيْتِهِ كَنْ يَمُوتِهِ وَالْمُسْتَكِنُ كَنْ يَمِيشِي بِفِرَاحٍ

ومن شعره (من الطويل):

تَبَصَّرَ خَلِيلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَلَمَاتٍ سَلَكَنَ غَيْرًا دُونَهُنَّ غُوضُ (١)
وَحَبَّتْ قُلُوصٌ بَعْدَ هَذِهِ وَهَاجَا مَعَ الشَّوْقِ بَرَقَ بِالْحِجَارِ وَمِضُ
قُلْتُ لَهَا لَا تَجْلِي إِنْ مَزَلَا نَأْتِي بِهِ هُنْدٌ إِلَيَّ تَبِضُ

ومن مطالع قصائده قوله (من الكامل):

حَلَّتْ كَيْشَةُ بَطْنِ ذَاتِ رُوَامِ (٢) وَعَفَتْ مَنَازِلَهَا بِجَرِّ بَرَامِ
بَادَتْ مَمَالِمَهَا وَغَيْرَ رَتَمِهَا هُوَجُ الرِّيَاحِ وَحَبَّةُ الْآيَامِ

وله (من الكامل):

وَكَانَ أَفْقَادِي تَصَيَّنَ لِسَمَاءِ (٣) مِنْ وَحْشٍ أَوْدَالِ (٤) هَيِيطُ مُفْرَدُ
بَاتَ طَلَبُهُ لَيْلَهُ رَجِيَّةُ نَضْبًا كَسَحُ الْمَاءِ أَوْ هِيَ أَرْدُ

وروى في البكري (من التمرج):

صَاحَ تَرَى بَرَقَاتِ أَرْقُبُهُ ذَاتَ الْعِشَاءِ فِي غَمَائِمِ غُرُ
فَحَلَّ فِي بَرَكَةٍ بِأَسْفَلِ ذِي رَيْدٍ فَشَنَّ فِي ذِي التَّيْبَرِ

(١) يريد غير العلماء من مياه اجبال احد جبلتي طي. والتموض احد حصون خيبر

(٢) قال ياقوت: هو من ابناء الادواء

(٣) ويرى: نسما (٤) الاورال اجبل ثلاثة سود في جوف الرمل كان يسكنها

فَمَنْسُ فَالْتَّابَ فَجَنِّي عَرْدَةً قَبْلَ ذِي الْأَخْفَرِ (١)
وله أيضاً من مطلع قصيدته (من الكامل) .

لَمَنْ الدِّيارُ يَرْفَعُ الرُّوحَانِ (٢) دَرَسْتُ لَطُولَ تَقَادُمِ الْأَزْمَانِ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَافِيًا لِسَوَالِمَا وَصَرَفْتُ وَالْعَيْنَانِ بَتَبْدِرَانِ
وفي كتاب معجم ما استعجم له قوله (من الطويل) :

لَمَنْ طَلَلْتُ لَمْ تَغْفُ مِنْهُ الْمَذَانُ فَجَنَّا حَيْرٌ قَدْ تَغَى فَوَاهِبُ
دِيَارُ بَنِي سَعْدِ بْنِ ثَعْلَبَةَ الْأَوَّلَى أَصَاعَ بِهِمْ تَهْرَاعَى النَّاسِ رَائِبُ
وله يذكر يوم نزار من أيام العرب (من الوافر) :

وَلَقَدْ تَطَاوَلَ بِاللِّسَارِ لِعَامِرٍ يَوْمٌ تَشِيبُ لَهُ الرُّؤُوسُ عَصَبُصُ
وَلَقَدْ آتَانِي عَنْ تَمِيمٍ أَنَّهُمْ ذَرَوْا لِقَتْلَى عَامِرٍ وَتَغَضُّبُوا (٣)
وَلَقَدْ جَرَى لَهُمْ قَلَمٌ يَتَعَفُّوْا تَيْسُ قَعِيدٌ كَأَلَوْشِيخَةٍ أَعْصَبُ
ومن شعره (من الطويل) :

وَقَدْ أَغْتَدِي قَبْلَ الْغَطَاطِ (٤) وَصَلَّحِي أَمِينُ الشُّطَا رَخُو اللِّسَانِ سُبُوحُ
وَقَدْ أَتْرَكُ الْقِرْنَ الْكَبِيَّ بِصَدْرِهِ مُشْلِشِلَةً فَوْقَ السِّنَانِ تَفُوحُ
دُفُوعُ لِأَطْرَافِ الْأَنْامِلِ رَوَّةٌ لَهَا بَعْدَ إِرْزَاحِ السَّيْطِ نَشِيجُ
إِذَا جَاءَ مِرْبٌ مِنْ نِسَاءِ يَعْدَنَهُ تَبَادَرْنَ شَيْءٌ كُلُّهُنَّ يُوْجُ
ومن قوله أيضاً (من البسيط) :

لَمَنْ جَالُ قَبِيلِ الصُّغَيْرِ مِمْمَاتٌ بِلَادًا غَيْرَ مَعْلُومَةٍ

(١) هذه كلها مواضع متشابهة في ديوان بني سعد من بني أسد

(٢) هي روضة باليسامة

(٣) ويرى ديروا لقتلى عامر وتغضبوا

(٤) الغطاط (الغطا)

مِلْ عَبْرِي عَلَيَا إِذْ عَدَوْتُ صَبْحُ كَانَهَا مِنْ نَجْمِ الْجُوفِ مَنُومَةٌ
كَانَ ظَعْنُهُمْ تَحُلُّ مُوسَعُهُ سُودُ ذَوَائِبِهَا بِالْحُسْنِ مَوْسُومَةٌ
وعبيد الأبرص أيضاً قوله وفيه صوت وفاء: لا يرهيم الموصل (من البسيط):

يَا دَارَ هِنْدٍ عَفَاها كُلُّ هَطَالٍ بِأَحْبَبٍ مِثْلُ حَقِيقِ الْيَمِينَةِ الْبَالِي
أَرَبِّ فِيهَا وَلِيٍّ مَا يُبَيِّرُهَا (١) وَالزَّيْجُ مِمَّا تُعْقِبُهَا بِأَذْيَالٍ
دَارٌ وَقَفْتُ بِهَا صُبْحِي أَسْأَلُهَا وَاللَّحْمُ قَدْ بَلَغَنِي جِيبَ سِرْبِهَا لِي
شَوْقًا إِلَى الْحَيِّ أَيَّامَ الْجَمِيمِ بِهَا وَكَيْفَ يَطْرُبُ أَوْ يَشْتَاقُ أَمَثَالِي

قلنا ترجمة عبيد بن الأبرص من عدة كتّاب فنخصّ منها بالذكر كتاب الأشتال
للميداني وكتاب الأغاني وكتاب معجم البلدان لياقوت والعمدة لابن الرشيقي والمزهر
للسيرطي ومعهم ما استعجم للبكري وأثار البلدان للزوزني ومن مجموع كتّاب خطر قدم



(١) أربّ فيها أي اقام ومثت. والوَيْثُ الثاني من امطار السنة اولها الوسي. ويروى: جرت
عليها رياح الصيف فاطرقت. واطرقت تلبّدت

ورقة بن نوفل ٥٩٢ م

هو ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي وأمه هند بنت ابي كعب بن عبد بن قصي قال صاحب الاغانى : وهو أحد من اعتزل عبادة الاوثان في الجاهلية وطلب وقرأ الكتب وامتنع من أكل ذبائح الاوثان. وكان امرأ متصراً في الجاهلية وكان يكتب الكتاب العبراني فيكتب بالعبرانية من الانجيل ما شاء ان يكتب وكان شجاعاً كبيراً قد سمى، وكانت وفاة ورقة سنة ٥٩٢ م *

وكان ابن نوفل شاعراً روى له الاصبهاني هذه الايات وفي بعضها اصوات غنى فيها المشون (من الكامل) :

رَحَلَتْ قَبِيلُهُ عِوَاهَا قَبْلَ الطُّحَى . وَإِخَالُ إِن شَحَطَتْ مُجَارِيكَ التَّوَى
أَوْ كُلَّمَا رَحَلَتْ قَبِيلُهُ غُدُوَّةً وَغَدَتْ مُقَارِفَةً لِأَرْضِهِمْ بَكَّى
وَلَقَدْ رَكِبْتُ عَلَى السَّيْفَيْنِ مُلْجِجًا أَذْرُ الصَّدِيقِ وَأَنْفَجِي دَارَ الْعَدَى
وَلَقَدْ غَزَوْتُ الْحَيَّ يُخَشِّي أَهْلُهُ بَعْدَ الْهُدُوِّ وَيَعِدُ مَا سَقَطَ النَّدَى
فَلَتَلِكَ لَذَاتُ الشَّبَابِ قَضَيْتَهَا عَيْنِي فَسَائِلُ بَعْضُهُمْ مَا قَدْ قَضَى
فَارْفَعُ ضَمِيمَكَ لَا يُجِيرُكَ ضَمِيمُهُ يَوْمًا فَتَذَرِكُهُ الْعَوَاقِبُ قَدْ نَمَّا
يَجْزِيكَ أَوْ يُثْبِتِي عَلَيْكَ وَإِنْ مَنْ آتَى مَلِكًا يَمَا فَعَلَتْ قَدْ جَزَا
ومن شعره في التوحيد والدين قوله (من البسيط) :

لَمَّا نَصَحْتُ لِأَقْوَامٍ وَقَلْتُ لَهُمْ أَنَا أَلْنَذِيرُ فَلَا يَنْزِرْكُمْ أَحَدُ

* وقد جاء في السيرة الحلبية وفي شيرة الرسول لابن هشام وغيرها ذكر امور غريبة لورقة بن نوفل منها انه كان يرى له ملكاين يتلأوه

لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا مَا غَيْرَ خَالِقِكُمْ قَالَن دَعَوْكُمْ قُولُوا بَيْنَنَا حَدَدٌ (١)
 سُجَّانَ ذِي الْأَرَشِ سُجَّانَا نَعُوذُ بِهِ (٢) وَقَبْلُ قَدْ سَجَّ الْجُودِي وَالْجُودُ (٣)
 مُخَفَّرٌ كُلُّ مَا تَحْتَ السَّمَاءِ لَهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُتَوَايَ مَلَكُهُ أَحَدٌ
 لَا شَيْءَ بِمَا تَرَى تَبْقَى بِشَاشَتُهُ يَنْبَغِي إِلَّا لَهُ وَوُودِي (٤) الْأَمَالُ وَالْوَلَدُ
 لَمْ تُنْجِ عَنْ هُرْمَةٍ يَوْمًا غَزَانُهُ وَاحْتَلَدَ قَدْ حَاوَلَتْ عَادُ فَمَا خَلَدُوا
 وَلَا سُلَيْمَانُ إِذْ دَانَ الشُّعُوبُ لَهُ (٥) وَالْجِنُّ وَالْإِنْسُ يُجْرِي بَيْنَهُمَا الْبَرْدُ (٦)
 أَيْنَ الْمَلُوكُ الْآتِي كَانَتْ لِيَزِمَهَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ إِلَيْهَا وَافِدٌ يَفِدُ
 حَوْضُ هُنَالِكَ مَوْزُودٌ بِلَا كَلْبٍ لَا بُدَّ مِنْ وَرْدِهِ يَوْمًا كَمَا وَرَدُوا
 وَمِنْ شِعْرِهِ مَا قَالَهُ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ وَكَانَ نَصْرَانِيًّا فَالْتَقَى بِوَرَقَةَ بْنِ نَوْفَلٍ

وَتَنَاشَدَا الْإِشْعَارَ فِي التَّوْحِيدِ وَعِبَادَةِ اللَّهِ قَالَ وَرَقَةُ (٨) (مِنْ الطُّوَلِ)

رَشِدْتُ وَأَنْعَمْتَ ابْنَ عَمْرٍو وَأَنَا تَجَبَّتَ ثَوْرًا مِنْ اللَّهِ حَامِيَا
 يَدِيكَ رَبًّا لَيْسَ رَبُّ كَمِثْلِهِ وَتَرَكْتَ جَنَاتِ الْجِبَالِ كَاهِيَا (٧)
 وَإِذَا رَاكَ الَّذِينَ الَّذِينَ قَدْ طَلَبْتَهُ وَلَمْ تَكُ عَنْ تَوْحِيدِ رَبِّكَ سَاهِيَا
 فَاصْبَحْتَ فِي دَارِ كَرِيمٍ مُقَامَا تَعْلَلُ فِيهَا بِالْكَرَامَةِ لِأَهِيَا
 تُلَاقِي حَلِيلَ اللَّهِ فِيهَا وَلَمْ تَكُنْ مِنَ النَّاسِ جَبَّارًا إِلَى النَّارِ هَاوِيَا

(١) وفي رواية: دُونَنَا جَدَدٌ (٢) ويُروى: بدوم له

(٣) ويُروى: وقبلنا سَجَّ. والجودي هو الجبل الذي استوت عليه سفينة نوح. والجود جبل
 لبني نصر في نجد

(٤) ويُروى: وُودِي

(٥) ويُروى: إِذْ هَجَّرِي الرِّيحَ بِهِ (٦) ويُروى: فَمَا يَشَارِدُ

(٧) زعم ابن هشام أن ورقة بن نوفل قال هذه الايات يري بها زيد بن عمرو عندما قُتِلَ
 في بلاد لحم والاربع أن ورقة بن نوفل مات قبل زيد بن عمرو بزمان. وقد أخبر المؤرخون ان
 زيدا مات قبل الهجرة بقليل

(٨) ويُروى: وتركك أو ثاب الطواغي كما هيا

وَقَدْ تُدْرِكُ الْإِنْسَانَ رَحْمَةً رَبِّهِ وَلَوْ كَانَ تَحْتَ الْأَرْضِ سَمِيعًا وَادِيًا
أَقُولُ إِذَا مَا زُرْتَ أَرْضًا مَخُوفَةً حَنَانِكَ لَا تُظْهِرُ عَلَيَّ الْأَعَادِيَا
حَنَانِكَ إِنَّ الْخَيْرَ كَانَتْ رَجَاءُ هُمْ وَأَنْتَ إِلَهِي رَبَّنَا وَرَجَائِنَا
أَدِينُ لِرَبِّ يَسْتَجِيبُ وَلَا أَرَى أَدِينُ لِمَنْ لَا يَسْمَعُ الدَّهْرَ دَائِمًا
أَقُولُ إِذَا صَلَّيْتُ فِي كُلِّ يَمَةٍ تَبَارَكْتَ قَدْ أَكْثَرْتَ بِأَسْمِكَ دَائِمًا (١)*

* خلاصة هذه الترجمة من كتاب سيرة نبي المسلمين لابن هشام وكتاب الأغاني
وكتاب السيرة الحلبية وكتاب مهمم البلدان ومحاضرة الأبرار لابن العربي



(١) يقول : خلقت خلقاً كثيراً يدهون ياسمك . قال ابن هشام : يُروى لأمية ابن
أبي الصلت اليماني الأولان منها فاخرها بيت في قصيدة له

زيد بن عمرو بن نفيل (٦٢٠ م)

هو زيد بن عمرو بن نفيل بن عبد العزى بن رباح بن عبد الله بن قوط بن رزاح ابن عدي بن كعب بن لؤي بن غالب وامه جیداء بنت خالد بن جابر بن ابي حبيب بن فهم وكانت جیداء عند نفيل بن عبد العزى فولدت له الخطاب وعبد بن ثم ثم مات عنها نفيل فتزوجها عمرو فولدت له زيداً . وكان زيد بن عمرو أحد من اعتدل عبادة الاوثان وامتنع من اكل ذبايحهم وكان يقول : يا معشر قريش أُرْسِلَ اللهُ قَطْرُ السَّمَاءِ وَبَيَّتَ بَقْلَ الْأَرْضِ وَيَخْلُقُ السَّائِقَةَ فَتَرَى فِيهِ وَتَذْبُحُوهَا لِغَيْرِ اللَّهِ . وَاللَّهُ مَا أَعْلَمُ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ أَحَدًا عَلَى دِينِ إِبْرَاهِيمَ غَيْرِي . وَحَدَّثَ مُحَمَّدُ بْنُ الْأَعْكَافِ عَنْ أَبِيهِ قَالَا كَانَ الْخَطَّابُ بْنُ نَفِيلٍ قَدْ أَخْرَجَ زَيْدَ بْنَ عَمْرٍو مِنْ مَكَّةَ وَجَاهَةً مِنْ قُرَيْشٍ وَمَنْعُوهُ أَنْ يَدْخُلَهَا حِينَ فَارَقَ أَهْلَ الْأَوْثَانِ وَكَانَ أَشَدَّهُمْ عَلَيْهِ الْخَطَّابُ بْنُ نَفِيلٍ وَكَانَ زَيْدُ بْنُ عَمْرٍو إِذَا خَلَصَ إِلَى الْبَيْتِ اسْتَبْطَهْ ثُمَّ قَالَ : يَا مُوَلَايَ لَيْكَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرَقًّا الْبِرَّ أَرْجُو لَا الْخَالَ . وَهَلْ مَهْجَرٌ كُنْ قَالَ (من الرجز) :

عَذْتُ بِمَنْ عَادَ بِهِ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَقْبِلَ الْكُتُبَةِ وَهُوَ قَائِمٌ
يَقُولُ أَتَى لَكَ عَانٌ رَأَيْتُمْ مَهْمَا تُجِشِّنِي فَأَنِّي جَائِمٌ
ثم يسجد . قال محمد بن الأعكاف عن أبيه هو الذي يقول (من الرجز) :

لَا هُمْ إِنِّي جَرَمٌ لَا حَلَّةَ وَإِنَّ دَارِي أَوْسَطُ الْحَلَّةِ
عِنْدَ الصَّفَا لَيْسَتْ بِهَا مَضَلَّةَ

قال ابن اسحاق : واجتمعت قريش يوماً في عيد لهم عند صنم من اصنامهم كانوا يعظمونه ويفخرون له ويمسكون عنده ويدورون به . وكان ذلك عيداً لهم كل سنة يوماً فخلص منهم أربعة نجياً . ثم قال بعضهم لبعض : تصادقوا وليكنم بعضكم على بعض . قالوا : أجل وهم ورقة بن نوفل بن اسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب

ابن لؤي وشييد الله بن جعش بن رثاب بن يعمر بن صبرة بن مرة بن كعيد بن غم
ابن دودان بن اسد بن خزيمه وكانت أمه أُمَيَّة بنت عبد المطلب وعثمان بن الحويرث
ابن اسد بن عبد العزى بن قصي وزيد بن عمرو بن قهيل بن عبد العزى بن عبد الله بن
قُرط بن رزاح بن عدي بن كعب بن لؤي . قتال بعضهم لبعض : اعلموا والله ما قومكم
على شيء . لقد اخطأوا دين ابيهم ابراهيم ما يحرم تليف به لا يسمع ولا يبصر ولا يضر
ولا ينفع يا قوم اتقوا الله فانهم دينكم والله ما انتم على شيء . فتفرقوا في البلدان
يلتمسون الحنيفية دين ابراهيم . فاما ورقة بن نوفل فاستحكم في النصرانية واتبع الكتاب
من اهلها حتى علم علماء من اهل الكتاب . واما عبيد الله بن جعش فاقام على ما هو
عليه من الالتباس حتى اسلم ثم هاجر مع المسلمين الى الحبشة ومعه امرأته أم حبيبة ابنة
ابي سفيان مسلمة . فلما قدماها تنصر وفارق الاسلام حتى هلك هنالك نصرانياً

قال ابن اسحاق . وكان زيد بن عمرو قد اجمع الخروج من مكة ليضرب في الارض
يطلب الحنيفية دين ابراهيم فكانت صفية بنت الحضرمي كلها رائته تتيماً لخروج واراده
آذنت به الخطاب بن نفيل . وكان الخطاب بن نفيل عمه واهله لأمه وكان يعاتبه على
فراق دين قومه وكان الخطاب قد وكل صفية به . وقال : اذا رأيته قد هَمَّ بأمر فأذني
به . فقال عند ذلك زيد بن عمرو (من مجزؤ الكامل) :

لَا تَحْسِبْنِي فِي أَلْهَوَا نِ صَبِيٍّ مَا دَأْبِي . وَدَأْبُهُ
إِنِّي إِذَا خِفْتُ أَلْهَوَا نِ مُشْعِمٌ ذُلُّ رِكَابُهُ
دَعْوُصُ أَبْوَابِ أَلْهَوَا نِ وَجَابُ الْخَرَقِ نَابُهُ
قَطَاعُ أَسْلَابِ تَذِلُّ يَنْبِرُ أَقْرَانُ صِعَابُهُ
وَأَمَّا أَخَذَ أَلْهَوَا نِ أَلْسِرُ إِذْ يُوْهِى إِهَابُهُ
وَيَقُولُ إِنِّي لَا أَذِلُّ بِصَكَ جَنْبِهِ صَلَابُهُ
وَإِنِّي أَبْنُ أَبِي ثُمَّ عَمِّي لَا يُؤَانِي خَطَابُهُ

وَإِذَا يُبَايِعُنِي بِسُوءِ قُلْتُ أَعْيَانِي جَوَابُهُ
وَلَوْ أَشَاءَ لَقُلْتُ مَا عِنْدِي مَفَاتِحُهُ وَبَابُهُ

ثم خرج زيد سائحا وقيل أنه قتل بالشام قتله اهل منيعة . وزعم ابن هشام :
انه قتل في بلاد لحم . وقالوا غير ذلك ومن شعره قوله روتة له اسماء بنت ابي بكر (من
الوافر) :

عَزَلْتُ أَلْحَنَ وَالْجَنَانَ عَنِّي (١)
كَذَلِكَ يَقَعُلُ الْجِلْدُ الصُّبُورُ
فَلَا أَلْمَزَى أَدِينُ وَلَا أَبْتَنِيهَا وَلَا صَنَعِي بَنِي طَسْمٍ أُدِيرُ (٢)
وَلَا عَمَّا أَدِينُ (٣) وَكَانَ رَبًّا
لَنَا فِي الدَّهْرِ إِذْ حَلَّيْ صَنِيرُ
أَرَبًّا وَاحِدًا أَمَ الْفَرْ رَبِّ أَدِينُ إِذَا تَقَسَّتِ الْأُمُورُ
أَلَمْ تَعْلَمْ يَا نَّ اللَّهُ أَفَنِي رَجُلًا كَانَ شَأْنُهُمُ الْفُجُورُ
وَأَبْقَى آخِرِينَ بِيَدِ قَوْمٍ فَيَرَوْنَهُمُ الْفُجُورُ
رَأَيْنَا الْمَرْءَ يَنْتَرُ ذَاتَ يَوْمٍ (٤)
وَلَكِنْ أَعْبُدُ الرَّحْمَنَ رَبِّي لِيَنْفِرَ ذَنْبِي أَرَبُّ الْقُورُ
فَقَصَى اللَّهُ رِيبَكُمْ أَحْضَطُّوْهَا مَتَى مَا تَحْفَظُوهَا لَا تُبُورُوا
تَرَى الْأَبْرَارَ دَارَهُمْ جَنَّاتُ وَالْكَفَّارَ حَامِيَهُ سَعِيرُ
وَيَخْرِي فِي الْحَيَاءِ وَإِنْ يَمُوتُوا يَلَاقُوا مَا تَضِيقُ بِهِ الْأُصْدُورُ
وقال زيد بن عمرو (من المقارب) :

أَسْلَمْتُ وَجَيْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْأَرْضُ تُحْمِلُ صَخْرًا ثَقَلَا

(١) ويُروى : تركت الثلاث والنزى جيبا (٢) وفي رواية : أَرُورُ
(٣) ويُروى : ولا مُبَدِّلَ أَرُورُ (٤) ويُروى : ويثا المرء يفتقر قلب يوما
(٥) ويُروى : المطير

دَحَاهَا فَلَمَّا رَأَاهَا أَسْتَوَتْ عَلَى الْمَاءِ أَرْمَى عَلَيْهَا الْحِجَابَ لَا
وَأَسْلَمْتُ وَجْهِي لِمَنْ أَسْلَمْتُ لَهُ الْزُّنُ تَحْمِلُ عَذَابًا زَلَالًا
إِذَا هِيَ سَيِّمَتْ إِلَى بَلَدَةٍ أَطْلَمْتُ فَصَبَّتْ عَلَيْهَا مِجَالًا

وكان موت زيد بن عمرو قبل ظهور الاسلام بقليل قال ابن دريد: ومن رجال عدي
ابن كعب زيد بن عمرو بن قُيَل وكان قد تأله. ورفض الاثنان ولم يأكل من ذبحهم
وفي زيد قال الشاعر:

رشدت وأعمت ابن عمرو ولما تجببت ثنوداً من النار حاميا

انقطعت ترجمة زيد بن عمرو من الكتب التي ذكرت في آخر ترجمة ورقة بن نوفل



الفلسفة

في

شعراء نجد ومحازو العراق

من بني عدوان وذبيان وهوازن

جمعة ووقف على طبعه وتصحيحه

الأب لويس شيخو اليسوعي

طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين سنة ١٩٢٤

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

ذو الاصبع المدواني (٦٠٢ م)

هو حُرثان ابن الحارث بن محرت بن ثلبة بن مسيلار بن ربيعة بن هيرة بن ثعلبة
ابن طرب بن عمرو بن عباد بن يشكر بن عدول بن عمرو بن سعيد بن قيس بن ميلان
ابن مضر بن تاراحد بني عدوان وهم بطن من جُذَيْمَة (١) شاعر فارس من قلماء الشعراء
في الجاهلية وله غزلات كثيرة في العرب ووقائع مشهورة. اخبر محمد بن خلف وكيع وابن
عمار والاسدي. قالوا: حدثنا الحسن بن علي العتري. قال: حدثنا ابو عثمان المازني عن
الاصمعي. قال: تلت عدوان على ماء فحسوا فيه سبعين الف غلام أغزل سوى من كان
مختونا لكثرة مددهم ثم وقع بأسهم بينهم فقتلوا. قال ذو الاصبع (من عجز الوافر):

وَلَيْسَ الْمَرْءُ فِي شَيْءٍ مِنَ الْأَرْبَامِ وَالنَّعْصِ
إِذَا أَرَمَ أَرَا (٢) خَا لَهُ يُقْضَى وَمَا يُقْضَى
جَدِيدُ الْعَيْشِ مَلْبُوسٌ وَقَدْ يُوشِكُ أَنْ يُقْضَى
يُقُولُ الْيَوْمَ أَمُضِيهِ وَلَا يَمْلِكُ مَا يُقْضَى
عَذِيرَ الْحَيِّ مِنْ عَدْوَانٍ كَانُوا حَيَّةَ الْأَرْضِ
بَنَى بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ فَلَمْ يُفْعَوْ عَلَى بَعْضٍ (٣)
فَقَدْ صَارُوا أَحَادِيثَ يَرْفَعُ الْقَوْلُ وَالْحَفْضُ
وَمِنْهُمْ كَانَتْ السَّادَاتُ وَالْمُؤَفَّونَ بِالْقَرْضِ
وَمِنْهُمْ حَكَمٌ يُقْضَى فَلَا يُنْقَضُ مَا يُقْضَى (٤)

- (١) وفي نسخة: هو حُرثان بن بني رُم بن ناج بن عدوان واسم عدوان عمرو بن قيس
بن ميلان بن مضر بن تاراح وكان حُرثان جاهلياً وسُمي ذا الاصبع لان حية فضت اسمه
(٢) ويروي: إذا فعل شيئاً (٣) وفي رواية الاغالي: بني بعضهم بعضاً
(٤) وأما قول ذي الاصبع « ومنهم حكم يقضي » فإنه يعني عاصر بن الطرب المدواني. كان
حكماً للعرب فحكم اليه

وَمِنْهُمْ مَنْ يُحِيزُ النَّاسَ (١) بِالسَّيِّئَةِ وَالْأَرْضِ
وَهُمْ مَنْ وَلَدُوا أَشْبَوْا بِسِرِّ الْحَسْبِ الْخَضِرِ
وَيَمْنُ وَلَدُوا عَامِرَ ذُو الطُّوْلِ وَذُو الْفَرْصِ
وَهُمْ بَوَّاءٌ بَقِيَّةً ذَا رَ لَا ذَلَّ وَلَا خَفَضَ
وَأَمَرَ الْيَوْمَ أَصْلَحُهُ وَلَا تَرْضَ لِمَا يَمْضِي
فَيَتَنَا الْكُرَى فِي عَيْشِهِ لَهُ مِنْ عَيْشَةِ خَفَضَ
أَنَّهُ طَبَقَ يَوْمًا عَلَى مَرْأَةٍ دَخَضَ
وَهُمْ كَانُوا قَلَّا تَكْذِبُ ذَوِي الْقُوَّةِ وَالْهَضْوَ
لَهُمْ كَانَتْ أَعَالِي الْأَرْضِ فَالْسَّرَانِ فَالْفَرْصِ
إِلَى مَا حَاذَهُ الْحَزْنُ فَمَا أَسْهَلَ لِلْخَضِرِ
إِلَى الْكَفَرَيْنِ مِنْ مَخْلَةٍ قَالِدَارَةٍ فَالْفَرْصِ
لَهُمْ كَانَ جَاءُ الْإِلَهِ لَا لَزَجِي وَلَا الْبَرْصِ
فَكَانَ النَّاسُ إِذْ هُمَا يُسْرِ خَاشِعٍ مُنْقَضِ
تَنَادَوْا ثُمَّ سَارُوا بِرَمِ أَسِي لَهُمْ مُرَضِي
فَبَيْنَ سَاجِلِهِمْ حَرَبًا قَبِي الْحَبِيَّةِ وَالْخَضِرِ
وَهُمْ نَالُوا عَلَى الشَّنَاءِ وَالسَّخَاءِ وَالْبَغْضِ

(١) قوله : (ومنهم من يحيز الناس) فان اجازة الحاج كانت لحرمة فاخذها منهم عدوان فصارت الى رجل منهم يقال له : ابو سياره احد بني قايش بن يزيد بن طهوان وله يقول الراجز :
خلوا السيل عن ابني سياره وعن مواليه بني فزاره
حتى يحيز سالكاً حماره مستقبل الكعبة يدنو جاره
قال : وكان ابو سياره يحيز الناس في الفج بان يتقدمهم على حمار ثم يطلبهم فيقول : اللهم
اصبح بين نسايتنا وطايد بين رماننا واجعل المال في سمعاننا. اوفقوا بهدكم. واكرموا جاركم. وافرقوا
ضيغكم ثم يقول : اشرق ثبير كيمنا تفرير وكانت هذه اجازته ثم ينفر ويقيم الناس

مَعَالِي لَمْ يَلْهَآ أَلَّا سُرِّي بَسْطٌ وَلَا قَبْضٌ

حدث محمد بن العباس اليزيدي عن محمد بن حبيب . قال : قيس تدعي هذه الحكومة وتقول ان عامر بن الظرب العدواني هو الحَكَم وهو الذي كُتبت العصا تُقرع له . وكان قد كبر . فقال له الثاني من ولده : انك ربما اخطأت في الحكم فتجمل عنك . قال : فاجابوا لي اشارة عرفها فاذا زعيت فسمعتها رجعت الى الحكم والصواب . فكان يجلس قدام بيته ويقعد ابه في البيت ومعه العصا . فاذا زاغ او هنا قرع له اللجنة فرجع الى الصواب وفي ذلك يقول المتلمس :

لذي الحلم قبل اليوم ما تفرغ العصا وما علم الانسان ألا يعلم
قال ابن حبيب : وريضة تدعي لعبد الله بن عمرو بن الحارث بن همام والبن تدعيه
لريضة ابن مخاشن وهو ذو الاعواد . وهو اول من جلس على منبر او سرير وتكلم . وفيه
يقول الاسود بن يضر :

ولقد طمت لو ان علي فافعي . أن السيل سيل ذي الاعواد
اخبر هشام بن محمد الحارثي ابو ذؤف . قال : اخبرنا الراشي قال : حدثنا الاصمعي .
قال : زعم ابو عمرو بن العلاء انه ارتحلت عدوان من مثل فسد فيهم اربعون الف غلام
اقتل . قال الراشي : واخبرني رجل عن هشام بن الكلبي . قال : وقع على اباد البقي فاصاب
كل رجل منهم بقتل .

قال : حدث عمر بن شبة ان عبد الملك بن مروان لما قديم الكوفة بسند قتله مصعب
ابن الزبير جلس لعرض احياء العرب . وقال عمر بن شبة : ان مصعب بن الزبير كان
صاحب هذه القصة . فقام اليه معبد بن خالد الجدي وكان قصيرا دميما . فتقدم اليه رجل
منا حسن الهيئة . (قال معبد) فظفر عبد الملك الى الرجل وقال : عن انت . فسكت ولم
يقول شيئا . ولكن منا . فقلت من خلفه : نحن يا امير المؤمنين من جيلة . فاقبل على الرجل
وتركي . فقال : من ايسكم ذو الاصبع . قال الرجل : لا ادري . قلت : كان صوليا . فاقبل
على الرجل وتركي وقال : لم سمى ذا الاصبع . قال الرجل : لا ادري . فقلت : نهشته حية في
اصبعه فيبست . فاقبل على الرجل وتركي . فقال : وبم كان يسمى قبل ذلك . قال الرجل :
لا ادري . قلت : كان يسمى حرثان . فاقبل على الرجل وتركي . فقال : من اي عدوان كان
فقلت من خلفه : من بني تاج الذين يقول فيهم الشاعر :

ولما جز ثاج فلا تذكورهم ولا تتبع عنيك ما كان هانكا
إذا قلت معروفًا لأصلح بينهم يقول وهيب لا اسلم (١) ذلكا
فاضحى كظهور الفحل جب سنامة يلب الى الاعداء أحلب يارصا
فاقبل على الرجل وتركني وقال : انشدني قوله « غدير الحى من عدوان » قال البطل :
لست ابرويا . قلت : يا امير المؤمنين ان شئت انشدتك . قال : ادن مني فاني اراك بقومك
مالما فانشدت :

وليس الامر في شيء من الايام والنقض

وقد مضت هذه القصيدة متقدمة في صدر هذه الاخبار

فاقبل على الرجل وتركني وقال : كم عطاؤك : فقال : القان . فاقبل علي . فقال : صكم
صطاؤك . فمات : خمسمائة . فاقبل على كاتبه وقال : اجعل الاثنين لهذا والخمسمائة لهذا .
فانصرفت بها

. ذكر ذلك ابو عمرو الشيباني والكلبي وغيرهما . اخبر احمد ابن عبد العزيز الجوهري
قال : حدثنا عمر بن شبة . قال : حدثنا ابو بكر العليسي . قال : حدثنا محمد بن داود الهاشمي .
قال : كان لني الاصح اربع بنات وكن يخطبن اليه فيعرض ذلك طين فيستحيين ولا
يزوجهن وكانت امهن تقول لو زوجتهن فلا يفعل . قال : فخرج ليله الى محدث لهن فاستمع
طين وهن لا يملن . فقتل : قتالين نتمنى ولنصق . فقالت كل واحدة منهن كلاما ليس
هنا موضع ذكره . فلما انتهين وسمعن ابوهن زوجهن اربستهن فكنفن برهة ثم اجتمعن
اليه . فقال لكنبي : يا بنية ما ما لكم . قالت : الابل . قال : فكيف تجدن زوجها . قالت : خير مال
ناكل لحومها زرقا . ونشرب البلبا جرعا . وتحملنا وضيعنا معا . قال : فكيف تجدن زوجها .
قالت : خير زوج يكرم الحليلة . ويطي الوسيلة . قال : مال عيم وزوج كريم . ثم قال الثانية :
يا بنية ما ما لكم . قالت : البقر . قال : فكيف تجدن زوجها . قالت : خير مال تألف البنا . وتودك
السقا . وتألف الانا . ونسا . مع نسا . قال : فكيف تجدن زوجها . قالت : خير زوج يكرم
اهله . وينسى فضله . قال : حظيت ورضيت . ثم قال الثالثة : ما ما لكم . قالت : المعزى .
قال : فكيف تجدن زوجها . قالت : لا بأس بها تولدها قطا . ونطحها ادما . قال : فكيف تجدن
زوجك . قالت : لا بأس به ليس بالخييل الحذر . ولا بالسم البذر . قال : جدوى مغنية .

ثم قال الربابة : يا بنية ما مانكم . قالت : الضأن . قال : وكيف تجدونها . قالت : شتر مال جوف لا يشبعن . وهم لا يتقن . وسم لا يسمعن . وأسر مغويتهن يتعن . قال : فكيف تجدن زوجك . قالت : شتر زوج يصكرم نفسه . ويدين عرسه . قال : أشبه امرأ بعض بزه . أشبه عمي . قال : حدثني محمد بن عبدالله الخزرجي . قال : حدثني عمرو بن ابي عمرو الشيباني عن ابيه . قال : عُثر ذو الاصبع العدواني عمراً طويلاً حتى خوف واهتز . وكان يفرق ماله . فضله اصهاره . ولأموره واخذوا على يده . فقال في ذلك (من المنسرح) :

أَهْلَكَنَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ مِمَّا وَالْدَّهْرُ يَدُو مُصِمِّمًا جَدًّا (١)
وَالشَّمْسُ فِي رَأْسِ فَلَكِهَا أَتَّصَبَتْ (٢) يَرْفَعُهَا فِي السَّمَاءِ مَا أَرْتَفَعَا (٣)
وَالنَّحْسُ يَجْرِي أَمَامَهَا صُعْدًا وَسَعْدُهَا أَيُّ ذَلِكَ مَا طَلَعَا (٤)
فَيَسَعِدُ أَتَّامُ الْمُدْرَاهِ (٥) م بِالْسَعْدِ وَيَلْقَى الشَّقَاءُ مَنْ سُمِعا
مَا إِنْ جَاءَ وَالْأُمُورُ مِنْ تَلَفٍ مَا حُمٍ مِنْ أَمْرِ غَيْبَةٍ وَقَعَا
أَمْرٌ يَلِيطُ السَّمَاءَ مُتَلَبِّكُ وَالنَّاسُ فِي الْأَرْضِ فَرَّقُوا شَيْعَا
ذَلِكَ مِنْ رَيْبِهِمْ بِشُدْرَتِهِ . مَا شَاءَ مِنْ غَيْرِ هَيْبَةٍ صَنَعَا
وَيَفْرُقُ الْجَمْعَ بَعْدَ تَوَاتُرِهِ مَا شَاءَ مِنْ بَعْدِ فُرْقَةٍ جَمَعَا
كَمَا سَطَا بِالْإِلَازِمِ حَادٍ (٦) م وَيَا لِحَجْرٍ وَأَزْكَى لُجَجٍ تَبَا
فَلَيْسَ فِيمَا صَابَنِي عَجَبٌ إِذْ كُنْتُ شَيْبَا أَكْرَتْ أَوْ صَلَا

(١) ويروى : والدهر يدو مصمماً . و (المصمم) للتل

(٢) ويروى : مُصَبَّتْ

(٣) (ما ارتفع) يعني الفلك

(٤) أي ذلك يريد الطالع الذي ذكرته طلعا ، وما من قوله (ما طلع) صلة . واتصبت (أي)

بطلع . و (المراد) أي ما طلع من سعد أو نحس فيكون

(٥) ويروى : المدير . ويروى أيضاً : المزجل

(٦) أبطل (حاد) من الإلزام وإراد أنم حاد

وَكُنْتُ إِذْ رَوْتُكَ الْأَدِيمَ بِهِ مَا شَبَّابِي تَحَالُهُ شَرَمًا
وَالْحَيُّ فِيهِ الْفَتَاةُ تَرْمُفُنِي حَتَّى مَضَى شَأُو ذَاكَ فَأَقْطَعُهَا (١)
إِنَّا كَمَا صَاحِبِي لَنْ نَدَعَا لَوْنِي وَهَمَّا أُضْعُ فَلَنْ نَسَا
لَمْ تَقِيلَا جَفْرَةَ عَلِيٍّ (٢) وَلَمْ أُوذِ نَيْبًا (٣) وَلَمْ أَتْلُ طَبَا
إِلَّا بِأَنْ تَكْذِبَا عَلَيَّ وَلَا أَمْلِكُ أَنْ (٤) تَكْذِبَا وَأَنْ تَلَمَّا
إِنَّا كَمَا مِنْ سَفَاهٍ رَأَيْكُمَا لَا تَجْنُبَانِ (٥) الشُّكَاةَ وَالْقَدَمَا
وَأَنْتِي سَوْفَ أَتَبْدِي بَكْمَا يَا صَاحِبِي الْفَتَاةَ فَاسْتَيْمَا
ثُمَّ إِنْسَا لَا (٦) جَارِي وَكُنْتُمَا هَلْ كُنْتُ مِنْ أَرَابٍ أَوْ قَدَمَا
أَوْ دَعَا نِي فَلَمْ أُجِبْ وَلَهَذَا يَأْمَنُ مِنِّي خَلِيلِي (٧) أَفْهَمَا
أَبِي فَلَا اقْرَبُ الْخَبَاءِ إِذَا مَارَبُهُ بَعْدَ هِدَاةٍ هَجَمَا
وَلَا أَرُومُ الْفَتَاةَ رُوَيْبَا (٨) إِنْ نَأَمَ عَنْهَا الْخَلِيلُ (٩) أَوْ شَسَمَا
وَذَاكَ فِي جِمَّةٍ خَلَّتْ وَمَضَتْ وَالْدَهْرُ يُجْرِي عَلَى الْفَتَى لَمَّا
إِنْ تَرَمَّمَا أَنِّي كَثُرْتُ فَلَمْ أَلَفْ ثَقِيلًا (١٠) نَكْسًا وَلَا وَرَمًا
أَجْمَلُ مَا لِي دُونَ الدَّنَا عَرَصًا (١١) وَمَا وَهَى مِ الْأُمُورِ فَأَنْصَدَمَا

- (١) وفي رواية الاطفاي: فالتقشما: قال بعضهم: قد وفي الشاعر حق ما انتهمجه من حديث الدهر واحكم شرحه واخذ في قصة اخرى. وبعضهم في غير هذه الرواية يحيل مبدأ القصيدة من هنا
(٢) قال الاسمي: الجفرة من اولاد القتم اذا اكلت البقل. والذكر جفر. و (الجفرة) لا يُقَالُ وانما اراد بكثرة فحضر امرها. فقال: انكما لن تقولا اي لن تؤديا عني هذا القدر
(٣) وفي الاطفاي: اشتهم صديقًا
(٤) ويروي: ولم املك بان. ويروي ايضا: وان املك
(٥) ويروي: لن تجباني. ويروي ايضا: لن تخلياني
(٦) وفي الاطفاي: ثم سلا (٧) روى الاسيهايني: تأمن مني خليلي
(٨) ويروي: زوربعا (٩) وفي رواية: الخليل
(١٠) وفي رواية: بجيلا. ويروي: دون الاذى عرضا

إِمَّا تَرَى شِكَايِي رُجِحَ أَبِي سَعْدٍ قَدْ أَهْلُ السِّلَاحِ مَا (١)
 السِّيفُ وَالْقَوْسُ وَالْكَتَاةُ قَدْ أَكْمَلْتُ فِيهَا مَا يَلَا ضَعْفًا (٢)
 رَضَعَ أَفْوَاهَهَا وَأَتْرَصَهَا أَنْبَلُ عُدْوَانٍ كُلِّهَا صَنَعًا (٣)
 ثُمَّ كَسَاهَا أَحْمَمَ أَنْتَحَمَ وَبَاصًا وَكُلَّ الظُّلُوهِ أُنْبَا (٤)
 وَلِلْمُهْرِ (٥) صَافِي الْأَدِيمِ أَصْنَعُهُ يَطِيرُ عَنْهُ عِمَاوُهُ قَرْعًا
 أَفْصِرُ مِنْ قَيْدِهِ وَأَوْدِعُهُ حَتَّى إِذَا السَّرْبُ رَجَعَ أَوْ فِرَا
 كَانَ أَمَامَ الْحَيَاكِ قَدَمُهَا يَهْرُ لَدَنَا وَجُوجُوا تَلَعًا
 بَقَامَسَ الْمَوْتَ أَوْ حَيَّ ظُلْمًا أَوْ رَدَّ نَهَبًا لِأَيِّ ذَلِكَ سَعَى
 إِمَّا تَرَى رُحْمَهُ قُطِرْدُ الْمَثْنِ إِذَا هُرَ مَتْنُهُ (٦) سَطَعًا
 إِمَّا تَرَى سَيْتَهُ فَأَيُّضُ مَقْصَالٍ إِذَا مَسَّ مُنْظَمًا قَطَمًا
 إِمَّا تَرَى قَوْسَهُ قَبِينَهُ ثُمَّ أَلْتَبِعْ هَبُوفُ (٧) تَخَالُهَا ضِلَعًا

(١) قال البيهقي: من أشال العرب إذا سار الرجل حتى توكل على الصاب قبل أخذ رُميح أبي سعد. وأبو سعد مرثد بن اسمد وهو أول من أتكا. وقيل إن أبا سعد هو لثم بن لقمان كبير حتى مشى على الصبا ودميحه هكذا (٢) وروى البيت:

السيف والرمح والكتاة م. والتيل جياتًا محشورة صناعًا

(٣) وروى. ترمص أفواقيها وقوتها. والاصل في الترمص التقدير. وأترصها أحكم عقبتها. وانتصب صنعًا على التخيير (٤) يريد أن يارها ومتخلفها راعى أن يكون بطن كل قذبة منها إلى ظهر أخرى. و (الظواهر) والظهران الطوال من الریش. و (البطان) القصار. وانتصب كل الظواهر على أنه مفعول مقدم. ولهذا البيت رواية أخرى:

ثم كسها أصم أسود م فينانًا وكان الثلاث والتبعا

(الاصم) الأسود. و (الفينان) الكثير يريد ثلاث وثلاث من مقدم الریش. و (الجم) أي ما تبع ذلك (٥) يهور في (المهر) الرقع على الاشتغال والتب بقل مضمر. وفي جملة مسطوفة على ما قبلها كيف يروى:

(٦) الضمير من (متن) يعود في الظاهر إلى الفرس لأنه يتلو قوله (كان أمام الحياد) والمراد صاحب الفرس

(٧) وروى: فينة الأرز. و (الأرز) الصلاة. وروى أيضًا: فنانة الأرز هتوقًا

إِذَا تَرَى نَبْلَهُ فَخَشِرْهُمُ خَشَاءً إِذَا مَسَّ دُرُّهُ لَكُمَا (١)
 ذَلِكَ خَيْرٌ مِنَ التَّابُطِ فِي شَقِّ الشَّيْءِ الْخَفِينِ وَأَقَمَعَا
 ثُمَّ اتَّبَعَا أُسُودَ عَادِيَةَ (٢) وَمِثْلَ السَّعَالِي قَدْ آفَسَتْ قَوْمًا
 لَنَا بِأَلَيْنَ دَارَ عَادِيَةَ إِلَّا تَبَدَّدْنَ نَهَبًا مَرْعَا (٣)

قال أبو عمرو: ولا احتضر ذو الاصبع دما ابنة أسيداً. وقال ل: يا بني ان اباك قد فني وهو حي وطاش حتى سئم العيش واني موصيك بما ان حفظك بلغت في قومك ما بلغت فاحفظ عني: ان جانبك قومك يجوك وتواضع لهم يرفضوك. وابسط لهم وجهك يطيعوك ولا تستأثر عليهم بشيء. يسودوك وأكرم صفارهم كما تكرم كبارهم. يكرمك كبارهم ويكبر على مودتك صفارهم. واسمع بآلك. واحمر حريقك. وأعزز جارك. وأعن من استعان بك. وأكرم ضيفك. واسرع النهضة في الصريح فان لك اجالا يمدوك وصن وجهك عن مسئلة أحد شيئاً فبذلك يتم سودك ثم انشأ يقول (من مجزؤ الكامل):

أَسِيدُ إِن مَالًا مَلَكْتُ مَ فِيرَ بِهِ سَيْرًا جِيلاً
 أَسِيدُ إِن أَرَمْتُ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ رَجِيلاً
 أَخِ الْكَرَامِ إِن أَسْطَيْطُ إِلَى إِخَانِهِمْ سَيْلاً
 فَاحْضَرُ وَإِن كُحِطَ لَنَا رُوحَا أَخِيكَ وَأَزْمِيلاً
 وَأَشْرَبْ بِكَأَيْهِمْ وَإِن شَرِبُوا بِهَ السَّمِّ الْثَمِيلاً
 وَأَذْكَبْ بِفَسْكَ إِن مَمَّتْ مَهَا الْحُرُوتُ وَالسَّهُولَا
 أَهِنَ الْكَلَامَ وَلَا تَكُنْ لِإِخَانِهِمْ جَمَلًا ذُلُولَا
 وَصِلْ الْكَرَامَ وَكُنْ لِنَ تَرْجُو مَوَدَّتَهُ وَصُولَا

(١) شبه النبل بالفل. وخشاء. جبل. ولكم لسع ويروي: ونبله صيفه كخشم خشاء.

(٢) ويروي: عقلاً مَرْعَا. ويروي أيضاً: أسود رادية.

(٣) ويروي البيت:

ليسوا بألین دار مكرمة إلا تبذرن نعوماً مدمما

وفي رواية أخرى: ميمما مرمما

إِنَّ الْكِرَامَ إِذَا قُوتَا خِيَمَهُمْ وَجَدَتْ لَهُمْ قُبُولًا
 وَدَعِ التَّوَانِي فِي الْأُمُورِ وَكُنْ لَهَا سَلْعًا ذُلُولًا
 وَدَعِ الَّذِي يَمِيدُ الشَّيْرَةَ مَ أَنْ يَسِيلَ وَلَنْ يَسِيلَا
 أَبْنَى إِنْ أَلْمَلَّ لَا يُتَكَّى إِذَا هَذَا الْخِيَلَا
 وَأَبْسَطُ يَمِينِكَ بِالْأُنْدَى وَأَمْدُدْ لَهَا بَاعًا طَوِيلَا
 وَأَبْسَطُ يَدَيْكَ بِمَا مَلَكَتْ وَشَدِيدُ الْحَسَبِ الْإِيْلَا
 وَأَعِزِّمْ إِذَا حَاوَلْتَ أَمْرًا يُفْرِجُ أَلْهَمَ الدَّخِيلَا
 وَأَبْذُلْ لِضَيْفِكَ ذَاتَ مَنْ رَحَلَكَ مُكْرَمًا حَتَّى يَزُولَا
 وَأَحْلِلْ عَلَى الْأَفْئَاعِ مَ لِقَائَيْنِ وَأَجْتَنِبِ الْمَسِيلَا
 وَإِذَا الْفُرُومُ تَخَاطَرَتْ يَوْمًا وَارْعَدَتْ أَحْصِيلَا
 فَاهْصِرْ كَهْضِ اللَّيْلِ مَ خَضَبَ مَنْ قَرَسَتْهُ الْثُلِيلَا
 وَأَنْزِلْ إِلَى الْبُعْيَا إِذَا أَبْطَلَهَا كَرِهُوا التَّزُولَا
 وَإِذَا دُعِيَ إِلَى أَلْهَمٍ فَكُنْ لِقَادِحِهِ حَوْلَا

حدث النبي قال: جرى بين عبد الله بن الزبير وعبد الله بن أبي سفيان طاء بين
 يدي معاوية فجعل ابن الزبير يبدل بكلامه عن عتبة ويبرض بمساوية حتى اطال واكثر
 فالتفت اليه معاوية متمثلا وقال: (من الطويل):

وَرَامَ بِمَوَرَاتِ الْكَلَامِ كَانَهَا تَوَافِرُ ضُجُجٍ نَفَرَتْهَا الرَّرَاتِعُ (١)
 وَقَدْ يُرْخَصُ (٢) الرَّرَةُ الْوَارِبُ بِالْحَنَّا وَقَدْ تُنْذِرُكُ (٣) الرَّرَةُ الْكُرِيمُ الْمَصَانِعُ
 ثم قال لابن الزبير: من قول هنا: قال: ذو الاصبع. فقال: أترويه. قال: لا. قال:
 من هنا يروي هذه الايات: قاتل رجل من قيس. فقال: انا اروح يا امير المؤمنين.

(٢) و يروي: يدحض

(١) و يروي: الرابع

(٣) و يروي: يدرك

قال: انشدني. فانشده حتى القى على قوله :

وَسَاعِرٌ بِرِجْلَيْهِ لِآخِرٍ قَاعِدٍ وَمُعْطٍ كَرِيمٍ ذُو يَسَارٍ وَمَانِعٍ
وَبَانٍ لِأَحْسَابِ الْكِرَامِ وَهَلَامٍ وَخَافِضٍ مَوْلَاهُ سَقَاهَا وَرَافِعٍ
وَمُنْضٍ عَلَى بَعْضِ الْخُصُومِ وَقَدْ بَدَتْ لَهُ عَوْدَةٌ مِنْ ذِي الْقَرَارَةِ ضَاجِعٍ (١)
وَطَالِبُ حَوْبٍ بِاللِّسَانِ وَقَلْبُهُ سِوَى الْحَقِّ لَا تَحْقُقُ عَلَيْهِ الشَّرَائِعُ

قال له معاوية بن عمار: قال: سبعة. قال: اجعلوها لنا وقطع الكلام بين عبد الله
وعتبة. قال ابن عمرو: كان لذي الاصبع ابن عم ياديه فكان يتدسس الى مكارهه ويمشي
به الى اعدائه ويؤلب عليه ويسمى بينه وبين بني عمه ويغيبه عندهم شراً. قال فيه:
وقد انشدنا الاخفش هذه الايات عن ثعلب والاحول السكري (من مجزئ الكامل) :

يَا صَاحِبِي قَفَا قَلِيلًا وَتَحِيرًا عَنِّي لَيْسَا
عَمَّنْ أَصَابَتْ قَلْبَهُ فِي مَرَّهَا قَعِيدًا نَكِيْسَا
وَلِيَّ ابْنُ عَمٍّ لَا يَزَا لِي إِلَيَّ مُنْكَرُهُ دَسِيْسَا
دَبَّتْ لَهُ فَاحِصٌ بَعْدَ مِ الْبُرْدِ مِنْ مَقَمِّ رَسِيْسَا
إِمَّا عَلَانِيَةً وَإِمَّا مَخْمَرًا كَهَلًا وَهِيْسَا
إِنِّي رَأَيْتُ بَنِي آيِكَ مُمِجِّحُونَ إِلَيَّ سُوسَا
حَقًّا عَلَيَّ وَلَنْ تَرَى لِي فِيهِمْ أَثَرًا نَيْسَا
أُنْجِي عَلَى حُرِّ الْوُجُو هِ بِحَدِّ مِشَارٍ جَرُوسَا
لَوْ كُنْتُ رَاءَ لَمْ تُكُنْ عَذْبُ الْمَذَاقِ وَلَا مَسُوسَا
مِلْحًا يَبِيدُ الْقَعِي قَدْ قَلَّتْ حِمَارَتُهُ الْفُوسَا
مَنَاعُ مَا مَلَكَتْ يَدَا هِ وَسَائِلُ لَهُمْ مُحُوسَا

وانشدنا الانشوخ عن هؤلاء الرواة بقب هذه الايالت وليس من شعر ذي الاصبع
ولكنه يشبه مناه

لو كنت ماء كنت غير عذب أو كنت سيفاً كنت غير عضب
أو كنت طرّاً كنت غير نذب أو كنت لحماً كنت لحم كلب
(قال) وفي مثله انشدوا :

لو كنت محمّاً كنت محمّاً ربا أو كنت يداً كنت زهرياً
أو كنت رجلاً كنت اللجراً

قال ابو عمرو: وكان السبب في تفرق عدوان وقتال بعضهم بعضاً حتى تغالوا أن بني
ناج بن يشكر بن عدوان اغاروا على بني عوف بن سعد بن ظرب بن عمرو بن عباد بن
يشكر بن عدوان وقتلت بهم بنو عوف فاقتتلوا فقتل بنو ناج ثمانية نفر فيهم عمير ابن مالك
سيد بني عوف وقتلت بنو عوف رجلاً منهم يقال له سنان بن جابر وتفرقوا على حرب. وكان
الذي اصابه من بني واثلة ابن عمرو بن عباد وكان سيداً فاصطح سائر الناس على الديلت
ان يماطلوها ورضوا بذلك وإلى مرير بن جابر ان يقبل بسنان بن جابر ديةً واعتل هو وبنو
ايه ومن اطاعهم وما والايم وتبعه على ذلك كرب بن خالد احد بني عيس بن ناج فمضى
اليهما ذو الاصبع وسألها قبول الدية وقال: قد قُتل منا ثمانية نفر قبلنا الدية وقتل منكم
رجل فاقبلوا دية. فأبى ذلك واقاما على الحرب فكان ذلك مبدأ حرب بعضهم بعضاً حتى
تغالوا وتقطعوا. فقال ذو الاصبع في ذلك: (من الطويل) :

وَيَا بُوسَ الْإِيَّامِ وَالذَّهْرِ هَالِكَا وَصَرَفَ إِلَيَّ أَلِيَّالِي يُخَنِّفَنَ كَذَلِكَا
أَبَدَ أَيْ نَاجٍ وَسَمِيكَ فِيهِمْ فَلَا تُنْعِنَ عَيْنُكَ مَا كَانَ هَالِكَا
إِذَا قُلْتَ مَعْرُوفًا لِأَصْلَحُ بَيْنَهُمْ يَقُولُ مَرِيرٌ لَا أُحَاوِلُ ذَلِكََا
فَاتَّخَذُوا كَطَهْرَ الْوُدِّ جَبَّ سَنَامُهُ يَدْبُ إِلَى الْأَعْدَاءِ أَحَدَبَ بَارِكَا
فَإِنَّ تِلْكَ عُدُوَانَ بْنَ عَمْرِو تَفَرَّقَتْ فَقَدْ عَيَّتَ دَهْرًا مُلُوكًا هَالِكَا

وقال ابو عمرو: وفي مرير بن جابر يقول ذو الاصبع والقصيدة هي التي منها المذكور
واولها: (من البسيط) :

يَا مَنْ لَيْلَبٌ شَدِيدٌ (١) أَمْسَى تَذَكَّرَ رِيًّا أَمْ هَارُونَ
 أَمْسَى تَذَكَّرَ هَامِنٌ بَعْدَ مَا تَحَطَّتْ وَالْدَّهْرُ ذُو غِلْظَةٍ يَوْمًا (٢) وَذُو لَيْنٍ
 فَإِنْ يَكُنْ بَعْدَهَا أَمْسَى (٣) لَنَا حُجْنًا وَأَصْبَحَ الْوَلِيُّ (٤) مِنْهَا لَا يُوَاتِنِي
 قَدْ غَنَيْنَا وَتَحَلَّى الدَّارُ جُمُعٌ (٥) أُطِيعَ رِيًّا وَرِيًّا لَا تُصَابِيَنِي
 رَبِّي الْوُشَاةُ فَلَا تُخْطِي مَقَالَهُمْ بِصَادِقٍ (٦) مِنْ صَفَاءِ الْوَدِّ مَكُونُ
 وَلِي ابْنُ عَمٍّ عَلَى مَا كَانَ مِنْ خُلُقٍ مُخْتَلِفَانِ فَاقْلِبْهُ وَفَلِيَنِي (٧)
 أَزْرَى يَا أَنَا شَأْنٌ تَمَلَّكْنَا (٨) فَخَالَتِي دُونَهُ بَلْ خَلَّتْهُ دُونِي
 لَاهُ ابْنُ عَمِّكَ (٩) لَا أَفْضَلْتُ فِي حَسَبٍ عَنِّي (١٠) وَلَا أَنْتَ دِيَانِي فَتَحْزُونِي
 وَلَا تَمُوتْ عِيَالِي يَوْمَ مَسْجَةِ وَلَا تَبْسُكْ فِي الْأَرْزَاءِ تَكْنِيَنِي
 فَإِنْ رُودَ عَرَضُ الدُّنْيَا يَنْقُصَنِي ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ يُشْجِيَنِي
 وَلَا يَرَى فِي غَيْرِ الصَّبْرِ مَنْقُصَةٌ وَمَا سِوَاهُ فَإِنَّ اللَّهَ يَكْنِيَنِي
 لَوْلَا أَوَاصِرُ قُرْبِي لَسْتُ تُحْفَظُنَا وَرَهْبَةُ اللَّهِ فِيهَا لَا يُعَادِيَنِي (١١)
 إِذَا بَرَيْتُكَ بَرِيًّا لَا أَحْبَابَ لَهُ إِيَّيَ رَأَيْتُكَ لَا تَنْفَكُ تَبْرِيَنِي
 إِنْ الَّذِي مَيْضُ الدُّنْيَا وَيَسْطُهَا إِنْ كَانَ أَفْئَاكَ عَنِّي سَوْفَ يُغْنِيَنِي
 اللَّهُ يَلْمِيَنِي وَاللَّهُ يَلْمُكُمْ وَاللَّهُ يَجْزِيَكُمْ عَنِّي وَيَجْزِيَنِي

(١) ويروى: طويل (٢) وفي الاغاني: ذو غلظ حينا (٣) ويروى: أَمْسَى

(٤) الولي: مصدر ولي أي قُرب. ويروى: الوالي وهو الوعد

(٥) وفي رواية: شغل الدهر يحسنا (٦) ويروى: بجناص

(٧) لا قال لي ابن عم عليهما اثنان فقال: مختلفان أي نحن مختلفان

(٨) (أزرى) قصر. وشاءت نمانتا تفرق امرنا

(٩) أراد به ابن عمك. ويروى: احمد بن عبيد لاه ابن عمك على الحفص قال: هو قسم

الحنى: وربي ابن عمك (١٠) لا افضل جواب القسم. ومعني بمعنى على وفيه الشاهد.

وفي رواية الاغاني: شيئا (١١) ويروى: فمين لا يعادي. وفي الاغاني: في مولى يعادي

مَا ذَا عَلَيَّ وَإِنْ كُنْتُمْ ذَوِي رَحِمٍ (١) أَلَا أَحْبَبْتُكُمْ (٢) إِذْ لَمْ تُحِبُّوْنِي
لَوْ تَشْرَبُونَ دَمِي لَمْ يَرَوْا شَارِبُكُمْ (٣) وَلَا دِمَاؤُكُمْ جَمًّا تَرَوِينِي (٤)
وَلِي ابْنُ عَمٍّ لَوْ أَنَّ النَّاسَ فِي كَيْدٍ لَطَلَّ مُحْجَرًا (٥) بِالنَّبْلِ يَرُونِي
يَا عَمْرُو إِنْ لَا تَدْعُ شَيْئًا وَمَنْقَصَتِي أُضْرِكَ حَيْثُ تُقُولُ اللَّهُمَّ اسْفُوفِي (٦)
عَنِّي أَلَيْكَ مَا أُمِّي بِرَأْسِي (٧) تَرَعَى الْخَاضَ وَمَا رَأَيْي يَمْعُونُ
إِنِّي أَيْيُّ أَيْيْ ذُو حِفَاظَةٍ وَابْنُ أَيْيِ أَيْيِ مِنْ أَيْسَنِ (٨)
لَا يُخْرِجُ الْكَرْهُ مِنِّي غَيْرَ مَا يَدِي (٩) وَلَا الْإِنِّ لِيَنَّ لَا يَنْتَبِي لِيَسِي
عَفْوَؤُسُ (١٠) إِذَا مَا خَشْتُ مِنْ بَلَدٍ هُونًا قَلَسْتُ بِرُفَاقٍ (١١) عَلَى الْقَوْنِ
كُلُّ أَمْرٍ صَارَ (١٢) يَوْمًا لِيَسِيتهِ وَإِنْ تَخَلَّقَ (١٣) أَخْلَاقًا إِلَى حِينٍ
إِنِّي لَمَعْرُكٌ مَا بَابِي بِذِي فَلَقٍ عَلَى الصَّدِيقِ وَلَا خَيْرِي يَمْنُونُ (١٤)
وَلَا لِسَانِي عَلَى الْأَذْنَى يَمْنَطُلِقُ بِالنَّاحِشَاتِ (١٥) وَلَا تَكُنِّي بِمَأْمُونٍ (١٦)
عِنْدِي خَلَاتِقُ أَقْوَامٍ ذَوِي حَسَبٍ وَآخَرُونَ كَثِيرٌ كُلُّهُمْ ذَوِي

- (١) ويروى : ذوي كرم - ويروى : ذوي رحم
(٢) ان في (الآ) حنفية من الثقبلة باضار اسم أن والتقدير اني لا احبكم وان شئت جعلتها
ناصبة فتقول : احببكم (٣) ويروى : لم يرو شاربكم
(٤) وفي رواية : جماء ترويني (٥) ويروى : محجراً
(٦) يزعم العرب ان العطش في الراس - يرون ان في رأس الصنبر جلدة تضطرب يقنون
ان ذلك للعطش فيسقى اللان (٧) اي لست ابن امة
(٨) راجع ما جاء في قوله (ايين) في كتاب الكامل الصفحة ٢٩٣ وفي الهامية الصفحة ١٣١
(٩) ويروى : لا يخرج القسر - ويروى ايضاً : لا يخرج النسو من غير منضبة - وفي رواية
اخرى : لا يخرج النفس - و (اللية) مفلة من الابهاء (١٠) ويروى : يرؤس
(١١) ويروى : يبتأسر من جثم الطائر (١٢) ويروى : راجع
(١٣) وفي رواية : تخالقي (١٤) اي لا امن به وقيل (الممنون) للقطوع اي لا اضلع
فعلني (١٥) ويروى : جنس بطر بالتركات
(١٦) وفي رواية : ولا قتلي بمأمون

وَأَنْتُمْ مَشَرُّ زَيْدٍ عَلَى مِائَةِ قَاجِمُوا أَمْرَكُمْ كَلًّا (١) وَكِدُونِي
فَإِنْ عَلِمْتُمْ سَبِيلَ الرَّشْدِ (٢) فَأَتَطَلَّعُوا وَإِنْ جِئْتُمْ (٣) سَبِيلَ الرَّشْدِ فَأَتُونِي
يَا رَبُّ تَوْبِ حَوَاشِيهِ كَأَوْسَطِهِ (٤) لَأَغِيبَ فِي التَّوْبِ مِنْ حُسْنِ (٥) وَمِنْ لَيْنِ
يَوْمًا شَدَدْتُ عَلَى قَرَعَاءٍ فَاهِقَةٍ يَوْمًا مِنَ اللَّحْرِ تَارَاتٍ تَأْرِيْسِي (٦)
مَاذَا عَلَيَّ إِذَا تَدَعَوْتَنِي رَمًا أَلَا أُجِيبُكَ إِذْ لَمْ تُحْيَوْنِي (٧)
قَدْ كُنْتُ أُعْطِيكُمْ (٨) مَالِي وَأَمَحُكُمُ وَتَنِي عَلَى مُتَبَتٍ فِي الصَّدْرِ مَكُونُ
يَا رَبُّ حَيِّ شَدِيدِ الشَّغْبِ ذِي لَجْدٍ دَعَوْتُهُمْ رَاهِنٍ مِنْهُمْ وَمَرْهُونُ (٩)
رَدَدْتُ بَاطِلَهُمْ فِي رَأْسِ قَالِيهِمْ عَنِّي يَطْلُؤُوا حُصُومًا ذَا أَفَانِينَ (١٠)
يَا عَمْرُو (١١) لَوْلَيْتَ لِي أَقْبَتِي يَسْرًا سَحَا كَرِيمًا أُجَازِي مَنْ يُجَازِيْنِي

(١) ويروي: قاجموا كيدكم طرًا. ويروي أيضًا: شقّ عوض كلاً

(٢) ويروي: وان عرفتم طريق الرشد (٣) ويروي: وان عيتم

(٤) قال بعضهم: كثير من رواية الشعر والباحثين عن معانيه زعموا أنه: عنّي السيف وسماه
ثوبًا كما يسمى بزًا وصلفا ورداء لولائه ثوب اليأس كل ذي سلاح ولا يتنعم عهدي ان يعمل
الثوب واحد التسلب وللقى يا رب ثوب يريد يا قوم أو يا ناس رب ثوب هكذا الخ

(٥) ويروي: من حشون (٦) جعل المرء للفراق الفاهقة وانما هي لصاحبها
على التوسع. والمعنى اني ضربت هذا للماري في تارات ضربة واسعة يُشَدُّ عليها ثوب هكذا.
ويروي: مرًا شددت به فراقه (٧) (تدعوتني) تسبوتني. (والترج) للترجع
الى الشر. والأي ان التاصية للفعل. ويروي: أَلَا أُجِيبُكُمْ

(٨) ويروي: وكنت اوتيكم (٩) (الشغب) معروف ومنهم من يرويه الشغب وهو
ما تفرق من قوم. وقوله: (راهن منهم ومرهون) اي رهس ومرهوس. والمعنى دعوتهم لما فرقي
ونظير (راهن) حل الجواز لما قبله. وقيل انه جرّه لانه صفة لقوله: حي شديد الشغب ويكون
دعوتهم من جملة الصفة وجواب رب قوله (دعوت من راهن)

(١٠) قال (ذا افانين) ولم يحج لانه رده على قوله (يا رب حي الخ). و (الافانين) جمع
افنون وهي الضروب من الكلاله وكان يجب ان يقول ذا افانين فصرفة

(١١) ويروي: يا صاح. و (يسرا) اي سهلا ميسرا. ويروي: يشرًا. ويروي: من هذه
التصيدة بيت لم يروه صاحب المنذليات وهو:

والله لو كرهت كفي مساحتي لقلت اذ كرهت قربي لما بيني

قال ابو عمر وقالت امامة بنت ذي الاصبع وكانت شاعرة تربي قوما:
 كم من فتى كانت له مبعة أبلج مثل القمر الزاهر
 قد موت الخيل بجناحتهم صكر غيث لب ماطر
 قد لقيت فمهم وعدوانها قتلا وهلكا آخر التاجر
 كانوا ملوكا سادة في الوري دهرها لها الفخر على القاصر
 حتى تساقوا كلهم بينهم بيا فيا للشارب الخاسر
 بادوا فمن يجلل باوطانهم يجلل برسم مقعر دائر
 قال ابو عمرو . ولامامة ابنته هذه يقول ذو الاصبع ودأته قد نهض وسقط وتوكتا على
 العصا فبكت . قال (من الكامل) :

جَزَعَتْ أُمَلَّةٌ أَنْ مَشَيْتُ عَلَى الْمَصَا وَتَذَكَّرْتُ إِذْ تَمَحَّنُ مُلْتَمِئَانِ
 فَلَقَبْتُ مَا رَأَيْتُ أَلَّاهُ بِكَيْدِهِ إِرْمًا وَهَذَا الْحَيَّ مِنْ عُدَوَانِ
 بَعْدَ الْحِكْمَةِ وَالْقَضِيَّةِ وَالنَّهْيِ طَافَ الزَّمَانُ عَلَيْهِمْ يَا وَأَوَانِ
 وَتَفَرَّقُوا وَتَقَطَّعَتْ أَشْلَاؤُهُمْ وَتَبَدَّدُوا فِرْقًا بِكُلِّ مَكَانِ
 جَدَّبَ الْإِلَادُ فَأَحْبَبَتْ أَرْحَامُهُمْ وَالْدَهْرُ غَيْرُهُمْ مَعَ الْخِذْلَانِ
 حَتَّى أَبَادَهُمْ عَلَى أُخْرَاهُمْ صَرَعَنِي بِكُلِّ قَيْدَةٍ وَمَكَانِ
 لَا تَحْبِثُ أُمَامٌ مِنْ حَدَثٍ عَرَا فَالْدَهْرُ غَيْرُنَا مَعَ الْأَزْمَانِ

اخذنا ترجمة ذي الاصبع العدواني من كتاب الاعاني لابي الفرج الاصبهاني وكتاب
 شعر قديم مخطوط وغير ذلك من الكتب



الناطقة الذبياني (٦٠٤م)

الناطقة اسم زياد بن معاوية بن ضباب بن خناب بن يربوع بن غيط بن مرة بن عوف
ابن سعد بن ذبيان بن بضيض بن ديث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر
ويكنى أبا أملة. وذكر أهل الرواية أنه لنا لقب الناطقة لقوله (من الوافر):

وَحَلَّتْ فِي بَيْتِي الْفَتْنُ بَنِي جُبَيْرٍ فَقَدْ تَبَعَتْ لَهُمْ مَتَا شُؤْنُ (١)

وهو أحد الأشراف الذين غَضَّ الشعر منهم وهو من الطبقة الأولى للذميين على سائر
الشعراء (أخبرنا) دبري بن حراش قال: قال عمر يا معشر غطفان من الذي يقول (من
الوافر):

أَتَيْتُكَ عَارِيًّا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفٍ تُظَنُّ فِي الظُّنُونِ

قلنا الناطقة. قال: ذاك شعر شعرائكم. وعن الشعبي: قال عمر: من شعر الناس
قالوا: أنت أعلم يا أمير المؤمنين. قال: من الذي يقول (من البسيط):

إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ لِلَّهِ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنِ الْفَنَدِ
وَحَبِيرِ الْجِنِّ إِنِّي قَدْ أَذِنْتُ لَهُمْ يَتَّبِعُونَ تَدْمِرَ بِالْصَّفَاحِ وَالْعَمَدِ

قالوا الناطقة. قال: فمن الذي يقول (من الطويل):

حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرِكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً. وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْعَرَةِ مَذْهَبُ
لَنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتَ عَنِّي حَيَاتُهُ لَمِغْلُكَ الْوَاشِي لَفْشُ وَأَكْلَبُ
وَلَسْتُ يُسْتَقْبَرُ أَخَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعَثِ أَيِّ الرِّجَالِ الْمُهْدَبُ

قالوا الناطقة. قال: فهو شعر العرب. وهذه الإيآت من قصائد لا سبرد ذكرها في
موضعها إن شاء الله. وكان يضرب للناطقة قبة من آدم بسوق عكاظ فتأبى الشعراء
فعرض عليه أشعارها. وأول من انشد الأعرابي ثم حسبان بن ثابت ثم انشدته الشعراء ثم

(١) قال صاحب المعدة: قيل في الذبياني أنه كان شره نطقاً من العيوب لأنه قال كثيراً
ومات عن قريب ولم نجد واحداً ما جاء الإعتار في صفة الكبير الذي يمتثل كلامه. وقولهم
في شعر الناطقة: أنه قال كثيراً يدل على أنه بهذا يسمى ناطقة كما حشد أكثر الناس لا لقوله « فقد

انشدته خنساء بنت عمرو بن الشريد :

وان صخوراً لتأتم الهداة به . كاهه علم في راسه تار

قَالَ : والله لولا ان أبا بصير (١) أنشدني لَمَا قَلَّتْ أُنْكَ اشعر الجُن والانس . قَامَ حَسَنُ
قَالَ : والله لانا اشعر منك ومن ابيك . قَالَ : الناثبة : يا ابن اخي انت لا تحسن ان
تقول (من الطويل) :

فَاِنَّكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُدْرِكِي وَانْ خِلْتُ اَنَّ الْمُنَايَ عَنْكَ وَاسِعُ
خَطَا طَيْفُ حُجْنٍ فِي جَبَالٍ مَتِينَةٍ تَدُّ بِهَا آيِدُ اِلَيْكَ قَوَازِعُ

قال : فخنس حسن لقوله . وكان الناثبة صغيراً عند الثمان خاضاً به . وكان من نمائه
واهل اسمه فرأى زوجته المحرمة يوماً وقد سقط فضيها فاستتت يدها وذراعها فكادت
ذراعها تستر وجهها لمباتها وغلظها فقال قصيدته التي اولها (من الكامل) :

أَمِنْ آلِ مَيْمَةٍ رَاحٍ أَوْ مُقْتَدٍ عَجَلَانَ ذَا زَادٍ وَغَيْرِ مَزُودٍ (٢)
أَقْدَ التَّرْحَلُ غَيْرَ أَنَّ رِكَابَنَا لَمَّا تَرَلَّ يِرْحَانَنَا وَكَانَ قَدِ (٣)
زَعَمَ الْغُدَافُ بَانَ رِحْلَتَنَا غَدًا وَبِنَاكَ خَبَرَنَا الْغُدَافُ الْأَسْوَدُ (٤)

نيفت لنا منهم شؤونُ » كما تقدم من قول بعضهم

(١) ابو بصير كنية الاعشى

(٢) قَالَ الاصمعي يقول : انت راحٍ او مقتدٍ أي أتروح اليوم ام تستدي غداً و (الرواح)
المشي او من لدن زوال الشمس الى الليل . ونصب عجلان على الحال من الضمير في اسم الفاعل .
يقول : اعشى في حال مجئك زوديت ام لم تزد . واراد بالزاد ما كان من نظرة ينظرها الى مبة
محبوبه . وقيل : الزاد ما كان من تسليم ورد تحية

(٣) (انذ) دنا وقرب و (الركاب) الابل والقوم الذين على الابل . يقول : قرب الترحل إلا ان
الركاب لم ترل وكأن قد زالت لقرب وقت الارتحال

(٤) (الغداف) الغراب والنداف الشعر الأسود الطويل و (الرحلة) الارتحال وبضم الراء
السفر . قال الوزير ابو بكر قوله (زعم الغداف) يقول : انذر بالرحيل اذ تمب واخبر بالفراق اذ
نمق وكانوا يطيطرون بنسبها ويسخون الغراب حافاً لانه يحتم بالفراق عديم أي يقضي به . وكان
الناثبة قد اتوى في هذا البيت فلما دخل يثرب عيب عليه فجنبه ولم يقر بمد . ويرى : الأسود
بالقضى ان يكون اراد الاسودى لان الصفات قد تراء عليها يا . النسب فيقال : الاصح والاحمر
وكذلك الغراب الاسود والاسودى فن ذهب الى هذا قال لم يكن في البيت اقواء وخرج احسن

لَا مَرَجًا بَعْدَ وَلَا أَهْلًا بِهِ إِنْ كَانَ تَفْرِيقُ الْأَحْيَةِ فِي عَدٍ (١)
 حَانَ الرَّحِيلُ وَلَمْ تَوْدَعْ هَدْرًا وَالصُّبْحُ وَالْأَمْسَاءُ مِنْهَا مَوْعِدِي (٢)
 فِي إِثْرِ غَانِيَةٍ رَمَتْكَ بِسَهْمِهَا فَاصَابَ قَلْبَكَ غَيْرَ أَنْ لَمْ تُقْصِدِ (٣)
 غَنَيْتَ بِذَلِكَ إِذْ هُمْ لَكَ حَبِيرَةٌ مِنْهَا يَمْطِفُ رِسَالَةٌ وَتَوَدُّدِ (٤)
 فَظَرَّتْ بِمُحَلَّةٍ شَادِنٍ مُتَرَبِّبٍ أَحْوَى أَحْمَرِ الْمَلْتَيْنِ مُعَلِّدِ (٥)

مخرج . ويروي أيضاً : وبذلك تنساب الغراب الأسود . وعلى هذه الرواية يسلم البيت من الأقواء والتخريج . قال أبو حنيفة : كان فحلان من الشعراء يقولان الثابتة وبشر ابن أبي حازم فلما الثابتة فدخل يشرب فهاجبه ان يقولوا له لحت واكفأت فدعوا قينة واسروها ان تقني في شهره . فقلت : فلما سمع الفتاة وغير مزود . والغراب الأسود . وبان له ذلك في اللحن فطن لموضع الخطأ فلم يمد . واما بشر بن أبي حازم فقال له اخوه سواده : انك تقري . قال : وما ذاك . قال : قولك . آمن الاجلاء اذ صبحي نيام . ثم قلت بعده الى البلد الشام . فطن فلم يمد

(١) نصب مرجحاً على المصدر ولهذا لم تعمل فيه لا فيجذف التنوين وقد يربب النحويون فقالوا : هذا باب ما اذا ادخلت عليه لا لم تعمل فيه لانه انصب بغيرها ولذلك لم تقصره . تقدير البيت : ان كان تفريق الاحبة في غير فلا قرابة الله منا وابنده منا . واستعمال هذا الدخا هنا يقال لمن قدم من بلد او حل بمكان

(٢) (حان) (قرب) (هدر) اسم جارية . وفي نسخة : هدد . وقوله : والصبح والامساء هو للجنس وليس يريد صبحاً معيناً ولا امساء معيوداً وانما هو كما يقول : موعدها الابد أي آخر الابد وكذلك الصبح والامساء منها آخر موعدي منها لا اجتماع لنا بعد

(٣) يقال : خرجت في إثره وأثره لثتان و (الغاية) التي غنيت بجمالها عن حليها . وقيل : التي غنيت بزوجه و (سهما) لحظها و (تقصد) تقتل . يقال : رماه فاقصده . يقول : رمتك بطرفها واصابك بجحاسنها فقتلت الا انها لم تفذ القتل ولو انفذته لاستراح . ومنه قول الاخضر

صبرت لها صبر الرمي تطاولت به مدة الايام وهو قتيل
 اي هو في حكم قتيل . ويحتمل ان يكون الجر (في اثر غانية) يتعلق بجان من البيت قبله اي ارجلت في اثر غانية

(٤) يقال : غنيتا بكان كذا وكذا أي اقمنا به والغنى منه وهو المثلل . يقول : اقامت بما اودعتك من جهنم وتجاورها في المرتبة فكانت تتوَدد اليه وتطف رسلها عليه

(٥) (المحلة) الشحمة التي تجمع البياض والسواد و (الشادن) من اولاد الطباء الذي قد (شدن) اي ترعرع . يقال : شدن الصبي والمخشف اذا ترعرع و (احوى) مأخوذ من الحوة وهي حمرة تضرب الى السواد . قال الحليل : من جعل الحوة السواد فهو من الطباء الذي يحقويه خطتان

وَالنَّظْمُ فِي سِلْكٍ يُزِينُ مَحْرَهَا ذَهَبٌ تَوْقَدْ كَالشَّهَابِ الْمُوقَدِ (١)
صَفْرَاءُ كَالسَّيْرَاءِ أُكِلَ حَلْفُهَا كَالنَّصْنِ فِي غُلُوَاهِ الْمَأْوَدِ (٢)
قَامَتْ تَرَاعَى بَيْنَ مَحْنَى كَلِّهِ كَالنَّصْنِ يَوْمَ طُلُوعِهَا بِالْأَسْعَدِ (٣)
أَوْ دُرَّةٍ صَدْفِيَّةٍ غَوَّصَهَا بِهَجٍّ مَتَى يَرْهَأُ يَهْلُ وَيَسْجَدِ (٤)
أَوْ خُمَيْةٍ مِنْ مَرَمَرٍ مَرْفُوعَةٍ نُثِيتَ بِأَجْرٍ نَشَادُ وَقَرَمَدِ (٥)
سَقَطَ النَّصِيفُ وَلَمْ تُرَدْ إِسْقَاطُهُ وَاتَّقَتَا بِأَلْبَدِ (٦)

سوداوان . واراد (بالاحم) شديد سواد القلة و(القلد) الذي قد قلد الخلي وزين به . وصف الظبي انه متربب وانه قد زين بالخلي ليكون البلع حسن المشبه وقد ترين النساء الطباء المتربة كما قال
رثا توأمين القيان يو حتى قددن ياذنو شفا

(١) (النظم) ما نظم من الخلي في سلك و(السلك) الحيط . و(النصر) الصدر . و(الشهاب) شملة نار ساطعة . لا قال مخرها يزينة نظم في سلك لم يرد انه من صنوف الخلي فيه بان قال : هو ذهب فان شئت جعلته خبز مبتلا مضمر . وان شئت جعلته بدلا وانثت توقد لانه فصل للذهب والذهب موقدة

(٢) (السيرة) ثوب من حرير فيه خطوط و(غلواء النصن) طوله وارتفاعه و(المأود) المشي من النعمة واللين . قال القتيبي : صفراء من كثرة الطيب كما قال الاعشي :
يضياء ضحوضا وصة م راء الشية كالمرارة

اراد اخا تنطيط بالمشي . وقوله : (كالسيرة) اراد ان رفعتها ولينها كالسيرة قوله : (كالنصن) اراد اخا في نعمتها وتزينها كالنصن

(٣) (السجف) السدر الرقيق المشقوق الوسط ويكرس اوله ويفتح . قوله : (تراعى) اراد تنراعى فحذف إحدى التامين وسماه : تنترعى لنا وتظهر لنا نفسها واشراق وجهها كاشراق الشمس اذا طلعت بالامعد . فام . ما يكون ضياؤها اذا كانت بالامعد وهو برج الحمل

(٤) ويروى : كصفيضة صدفية و(الصدف) المحار و(البهج) الفرج المسرود (يهل) يرفع صورته بالكثير والحمد لله وهو مأخوذ من الاحلال بالهج و(يسجد) يضع جبهته على الارض شكرا لله على ما وهبه من نقاسة هذه الدرة وجلالة قدرها . شبه المرأة بالدرة الخارجة من الجراي لم تمسها يد ولا اهذلت في سلك فهو اصنى لها واهي لضيائها

(٥) (الدمية) التمثال والصورة و(المرمر) الرخام الابيض والاحمر معروف . و(نشاد) يرفع بالشد وهو الجص و(قرمد) خرف مطبوخ . يقول : هذه المرأة مثل دمية بني لها ببيان مرتفع وحملت فيه فهو اصون لها واحفظ لجسها

(٦) (النصيف) الخمار . قاله الخليل وقال غيره : هو نصف الخمار او نصف ثوب . وقد تقدم

يُخَصِّبُ رَخْصٍ كَانَ بَنَانُهُ عَنَمٌ يَكَادُ مِنَ اللَّطَافَةِ يُعَدُّ (١)

وهي قصيدة طويلة من اجلها وقعت العداوة بينه وبين المخمل حتى وشى به الى النعمان فخاف النابتة فهرب فصار في غسان

قالوا جميعا: فلما صار النابتة الى غسان نزل يعمرو بن الحارث الاصغر بن الحارث الاعرج ابن الحارث الاكبر بن ابي شمر. فدمعه النابتة ومدخ اخاه النعمان ولم يزل مقيما مع عمرو حتى مات وملك اخوه النعمان فصار معه الى ان استطاع النعمان فساد اليه. فلما مدح به عمرا قوله (من الطويل):

كَلَيْسِي لَهْمٍ يَا اُمَيَّةَ نَاصِبٍ وَلَيْلٍ اَفَاسِيهِ بَطِيءٍ الْكَوَاكِبِ (٢)
تَطَاوَلَ حَتَّى قُلْتُ لَيْسَ يَنْقُصُ وَلَيْسَ الَّذِي يَرَعَى اَنْجُومَ بَأْتِبِ (٣)

في خبر هذه القصيدة تأويل هذا البيت. وحدث العيش بن هدي قال: قل لي صالح بن حسان المدني: كان النابتة واقفة تحت. فقلت له: ما عليك. فقال: اما سمعت قوله: سقط النصب الى آخر البيت واقفة ما يحسن هذه الاشارة والحب الا شئت من تحت العقيق

(١) (البنان) الاصابع واحدا بنانة و(العنم) شجر لبن الاخصان لطيفا والواحدة حزمة وقيل: هو شجر احمر ينبت في جوف السم وليس من السم. له ورد احمر مثل البنان الطوال يقابل له العنم وهو من نبات مكة. قال ابو عبيدة: العنم اساريع حجر تكون في الربيع في البقل ثم تسليخ فتكون فراشا وقوله (بمخضب) يان لقوله (باليد) اي اتقنتا بكف مخضب يكاد بنانه يُعَدُّ من اللطافة ونعتي

وسكان النابتة يقول: ان في شعري لماعة ما اقف عليها. فلما قدم المدينة غنى في شعري. فلما سمع قوله: واتقنتا باليد. ويكاد من اللطافة يعقد. تبين له لما مدت القينة باليد فصارت الكثرة ياء ومدت يعقد فصارت الضمة كالواو فظن فغيره وجعله: عنم على اخصانه لم يعقد. وكان يقول: وردت يارب وفي شعري بعض الماعة فصدت عنها وانا اشر الناس

(٢) قوله: (ككسبي) أي ذهني وهي. ونصب امية لانه يرى الترخيم فاقسم الماء مثل ياتيم تيم هدي انما اراد ياتيم هدي فلقم تيم الثاني. قال الخليل: من مادة العرب ان تنادي المؤنث بالتخيم فتقول: يا ايمم ويا حمز ويا سلم فلما لم يرخم لدم حاجته الى الترخيم اجراها على لفظها مرحة فاتي بها بالقبح. قيل: والاسن ان ينشد يا اميسة بالرفع. وقوله: (ناصب) اي ذو نصب. كما تقول طريق خائف اي ذو خوف. وقوله: (اقاسيه) اعالج دفع طوله لان كواكبه لا تقب فلا تزل وانقضاء الليل لا يكون الا بانتهائها الى موضع غروجا

(٣) قال الوزير ابو بكر: يروي تقاص. ويروي: وليس الذي يحدي النجوم. يريد اول النجوم الطالمة وهو الذي يتقدمها. يقول: ليس بأتب اي ليس يؤوب الى مسقطه. قال ابو علي: اراد (بالراعي) الصبح فاقامه مقام الراعي الذي يندو فيذهب بالابل الماشية يلوح تلويحا عجيبا

وَصَدْرُ آدَاحَ اللَّيْلُ عَارِبَ هَمِّهِ تَضَاعَفَ فِيهِ الْحُزْنُ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ (١)
عَلِيٍّ لِمَعْرِ نِعْمَةٍ بَعْدَ نِعْمَةٍ لَوَالِدِهِ كَلِمَتٌ بِذَاتِ عَقَارِبِ (٢)
حَلَفْتُ عَيْنًا غَيْرَ ذِي مَشْنُونَةٍ وَلَا عِلْمَ الْأَحْسَنُ ظَنِّ بَصَاحِبِ (٣)
لَئِنْ كَانَ لِلْقَبْرَيْنِ قَبْرٌ يَجْتَمِعُ وَقَبْرُ بَصِيدَاءِ الَّذِي عِنْدَ حَارِبِ (٤)
وَالْحَارِثِ الْجَنْحِيِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ كَلِمَتَيْنِ بِالْحَيْشِ دَارِ الْحَارِبِ (٥)
وَتَيْثُ لَهُ بِالْبَصْرِ إِذْ قِيلَ قَدْ غَزَتْ كِتَابٌ مِنْ عَسَّانٍ غَيْرُ أَشَارِبِ (٦)
بَوَعِيهِ دُنْيَاً وَعَمَرُوهُ بَنُ عَامِرٍ أُولَئِكَ قَوْمٌ بِأَسْهَمٍ غَيْرُ كَاذِبِ (٧)

(١) - (أراح) ردّ يقال: أراح الرجل إبله إذا ردها إلى أهلها. و(عارب) بعيد. قال القتيبي: يقول رد عليه الليل ما كان طازياً من همّه وذلك أن المهور يتطل بالنهار ويشغل فإذا أمسى انقرد جميع فضاضه عليه أي صار ضيقاً فوق ضعف.
(٢) قال أبو بكر: تقدير البيت: عليّ لمعرو نعمة حديثة بعد نعمة قديمة لوالده عليّ. وقوله: (ليست بذات عقارب) أي لم يكدرهما منّي ولا أذى.
(٣) قال أبو بكر: نصب (عيناً) على المصدر كما تقول هو يدمه تركاً. وقوله: (غير ذي مشنونة) أي لم استعنّ في عيني حسن ظنّ بصاحبي ثقة بوعيني هذا الذي يمدح.
(٤) قال الأصمعي: تقدير الكلام: حلّفت عيناً لئن كان هذا المدحوح ابن هذين الرجلين اللذين في هذين القبرين يعني الأب والجدّ. فابوه يزيد لأنه عمرو بن يزيد بن الحارث الأهرج بن الحارث الأسكبر فيزيد وأبوهما صاحبا القبرين. قال أبو عمرو: و(صيداء) أرض بالشام. وقال الأثرم: (حارب) اسم رجل. وقيل: هو موضع. واللام في قوله: (لئن) توطئة للدم القسم التي تأتي بعدها.

(٥) (الحارث) هو ابن أبي شمر الجعفي الساساني. يقول: لئن كان ابن هولا الذين تقدّم ذكرهم كلبتين بلنهم وانما قال هذا وهو يعرف أنّه ابنهم بمالته في المدح كما يقال لمن لا يُشكّ في نسبهِ: لئن كنت ابن فلان لأفعلن فعله أي لانه ابنه فينبني أن يفعل فعله.
(٦) ويروي: أن قيل غدت أو غزت بنسأناً الملك الأشايب و(أشايب) على هذه الرواية من الشيب جمع أشيب. وعلى الرواية التي في البيت (الأشايب) الاحلال من الناس يريد أنّه غزا بنسأناً لم يخالها أي يخالها غيرها ولا احتاج أن يستعين بسواها.
(٧) ويروي: بني عمي على أن يكون محمولاً على غسان. ومن رفع رده على قبائل لأصا مرفوعة على من روى قتالاً أو على كاتب و(عمرو بن عامر) من الأزد وقوله: (دنيا) أراد الدين من القرابة وإذا كبر أوله جاز فيه التثوين وانما سمّ لم يحز فيه إلا ترك الصرف لأن فعل لا يكون إلا

إِذَا مَا غَرَوَا بِالْجَيْشِ حَلَقَ قَوْعُهُمْ عَصَابُ طَيْرٍ تَهْتَدِي بِعَصَائِبِ (١)
يُصَابِتُهُمْ حَتَّى يُغِرْنَ مُقَارَهُمْ مِنَ الصَّارِيَاتِ بِالْذِمَاءِ الدَّوَارِبِ (٢)
تَرَاهُنَّ خَلْفَ الْقَوْمِ خَزْرًا عِيُونُهَا جُلُوسَ الشُّبُوحِ فِي ثِيَابِ الْمُرَائِبِ (٣)
جَوَانِحُ قَدْ آمَنَ أَنْ قَبِيلَهُ إِذَا مَا اتَّقَى الْجَمْعَانِ أَوَّلُ غَالِبِ (٤)
لَهْنٌ عَلَيْهِمْ عَادَةٌ قَدْ عَرَفْنَهَا إِذَا عُرِضَ الْحَطِيءُ فَوْقَ الْكَوَائِبِ (٥)
عَلَى عَارِقَاتٍ لِلطِّمَانِ عَوَائِسٍ بَيْنَ كُلُّومٍ بَيْنَ دَامٍ وَجَالِبِ (٦)
إِذَا اسْتَنْزَلُوا عَنْهُمْ لِلطَّمَنِ أَرْقَلُوا إِلَى الْمَوْتِ إِرْقَالُ الْجَمَالِ الْأَصَابِ (٧)

الموت وهو منصوب على المصدر إذا نون كما تقول: هذا درهم ضرب الأمير وعلى الحال إذا كانت ألفه للتأنيث

(١) (العصائب) الجراحات. قال التتبي: السور والعقبان والرخم تتبع السامر تنظر القتلى تتبع عليهم فإذا لم تحم السور على الجيش ظنوا أنه لا يكون قتال والله اعلم
(٢) (يصابتهن) من المصانة وهي حسن العصابة. قال التتبي: أراد أن السور تسير معهم ولا تؤذي دابة ولا تقع على دابة فهذه حسن مصانعتها لهم. و(الصاريات) المتوعدات و(الدوارب) من الدربة وهي الضراوة ويروى: يصابتهن

(٣) ويروى: ترهن خلف الصف. قوله (خزراً) جمع اخضر والاخضر الذي ينظر نحو خرم عنه. قال ابو عمرو: ترى العقبان على اشراف الارض تنظر القتلى مثل الشيوخ عليها الفراء. وقال أبو عبيدة: شبه السور في السواد وما عليها من الريش بشيوخ عليها الاكسية ويقال: كساء مريناني أي من جلد ارنب

(٤) (جوانح) أي مائلات للوقوع. وقوله: (قد آمَنَ أن قبيلة اول غالب) يريد انها اعتادت بمصاحبتهم ان تقع على قتلى من يلدجهم فهذا هو يقينها لا ايضا تعلم الغيب ويؤمن هذا في البيت الذي بعده

(٥) ويروى: طمنا. قال الاصمعي: لهذه الطير عادة قد ملنها ما يحترق. وقال التتبي: قوله (فوق الكوائب) الكائبة في الشج امام القربوس. يقول: اذا عرضت الرياح على الكوائب طست الطير ان ذلك لرزق يساق اليها و(الحطاي) رماح تنسب الى الخط وهو موضع

(٦) (مارقات) أي صابرات ويقال: ويجدث فلاناً عروقاً على ذلك أي صابراً. وقوله (عوابس) أي كوالح و(المروائب) جمع جالية وهو الجراب من الجراح أي قد علته جلبة يقال: جلب المجرح إذا دبس اماله و(الكلام) جمع كلم وهو المجرح و(الدائي) المشب بالدم

(٧) عن الاصمعي: اذا اشتدت الحرب ووقع الاتهام رجماً ضاق الموضع على الدابة فيقتل

فَهُمْ يَسْأَفُونَ الْمَيَّةَ بَيْتَهُمْ بِأَيْلِهِمْ يَضُّ رِقَاقُ الْمَضَارِبِ (١)
يَطِيرُ فُضَاضًا بَيْنَهَا كُلُّ قَوْسٍ وَبَيْنَهَا مِنْهُمْ قَرَّاشُ الْحَوَاجِبِ (٢)
وَلَا عَيْبَ فِيهِمْ غَيْرَ أَنَّ سِيُوهُمْ بَيْنَ قُلُوبٍ مِنْ قَرَاعِ الْكَتَابِ (٣)
تُورِثُ مِنْ أَرْمَانِ يَوْمِ حَلِيمَةِ إِلَى الْيَوْمِ قَدْ حَرَّيْنِ كُلَّ الْفَجَارِبِ (٤)
تَقْدُ السَّلَاقِي الْمَضَافَ لِنَجْوَى وَتُقَدُّ بِالْمَضَافِ نَارُ الْجَبَابِ (٥)
يَضْرِبُ بِزَيْلِ الْهَامِ عَنْ سَكِينَتِهِ وَطَعْنِ كَأَنَّهُ الْخَاضِ الضَّوَارِبِ (٦)

صاحبها . قوله : (ارقاوا) يريد اسرعوا . يقال : ارقلت الدابة اذا اسرعت و (المصاب) واخذها مصعب وهو الحمل الذي لم يمسسه جبل قط وانما يُقَتَّى القيلة فيريد اخم اذا تزلوا ركبوا رؤوسهم واسرعوا الى مدوم ولم يردعهم شيء . كما يفعل لعل الابل اذا ركب رأسه ولسرع الى مقصده لم يردعه رادع (١) (المضارب) جمع مضرب وهو حذ السيف قد شبه الطعن والضرب الملك بتساقى المنة لان اكثر ما يملك الانسان ما يسري فيه من السمو

(٢) (الفضاى) ما انفض وتفرق و (القوس) أصل البيضة و (القراش) عظام رفاق تلي التحف وقال ابو علي : تقدير البيت تطير هذه السيف فضاضا بينها كل قوس لتفاضا ومضاهيا فيما يضرب جا . ويقيم كل قوس منها اي من اطرافها وتطيرها فراش الحواجب . تحذف المضاف الذي هو اطرافها كلها اذا اطارت كل قوس بلغت الى فراش الحواجب فتتبعها في الاطارة

(٣) (القلوب) التلوم و (القراع) المبالدة . وقوله : (ولا عيب فيهم غير ان سيوهم) هذا الاستثناء سواء ابن المقتر توكيد المدح لان اتفلاها من قراع الكتاب عند التصيل فخر وفضل ومثل هذا قول الشاعر :

فقي كسلت اخلاقه غير انه جواد فانيقي من المال باقيا

(٤) ويروى : (تُحَرِّثَنَّ مِنْ أَضَارٍ) يعني السيوف . و (حليلة) التي دُكِّرت هي بنت الحارث

ابن أبي شمر النسائي

(٥) ويروى : يوقد بالصفاح (الصفاح) حجارة عراض و (الساقى) الدرع منسوب الى سلق

مدينة بالرم و (المضاعف) الذي تسج حلقتي و (الجباب) ذباب له شعاع بالليل . وقيل : نار

الحباب ما اقتدح من شرذ النار في الهواء . تصادم حجرين والله اعلم

(٦) (الهام) جمع هامة وهو الرأس و (سكاتة) حيث يسكن ويستقر و (الازراع) دفع الناقة

بيولسا يقال : أوزعت . به ايزاعا وأوزغت به ايزاعا و (لظاض) التوق الحوامل و (الضارب) التي

تضرب بارجلها . يقول : السيوف تزيل الرؤس عن الاعتاق ويندفع الدم في أثرها كاندفاع بول

التوق في الحالتين المشار اليهما

لَمْ شَيْئَةً لَمْ يُعْطِهَا اللَّهُ غَيْرَهُمْ مِنْ الْجُودِ وَالْأَحْلَامِ غَيْرَ عَوَازِبِ (١)
مَحَلَّتُهُمْ ذَاتُ الْإِلَهِ وَدَيْتُهُمْ قَوِيمٌ فَمَا يَرْجُونَ غَيْرَ الْعَوَاقِبِ (٢)
رَفَاقُ الْقَمَالِ طَيْبٌ مُجْزَاتُهُمْ يُحْيُونَ بِالرَّيْحَانِ يَوْمَ السَّبَاسِبِ (٣)
يُحْيِيهِمْ يَبْضُ الْوَلَدُ بَيْنَهُمْ وَالكِسْبَةُ الْإِضْرَاحُ فَوْقَ الْمَشَاجِبِ (٤)
يَصُورُونَ أَجْسَادًا قَدِيمًا نَعِيمًا بِخَالِصَةِ الْأَزْدَانِ خُضْرُ الْمَنَازِكِ (٥)
وَلَا يُحْسِبُونَ أَحْزِينَ لَا شَرَّ بَعْدَهُ وَلَا يُحْسِبُونَ الشَّرَّ ضَرْبَةً لِأَزْبِ (٦)

(١) (الشبهة) (الطبيعة) و (الأحلام) (القول) و (العوازب) (البعدة) . يقول لهم : شئمة من الجود لم يعطها الله غيرهم أي لا يُشاكسون في جودهم وحسن أفعالهم . وأحلامهم حاضرة مهم غير بعيدة منهم ولا غائبة عنهم

(٢) قال أبو بكر . ويرى : (خير المواقب) بالرفع أي الذي يرجونه خير المواقب . وقوله (محلته) أي مسكنهم و (ذات الإله) يعني بيت المقدس وناحية الشام وهي منازل الأنبياء . وهي الأرض المقدسة . ومن يرى (مجلته) بالحيث نصب ذات الإله والمجلة للكتاب والحكمة وهي هنا التقوى لأن التقوى تكون عن الحكمة ويرى أيضاً : مخافتهم . وتقدير البيت : تقوم ذات الإله أي أرادهم بها الله تعالى . وقال القتيبي : تقديره كناجم كتاب الله وكانوا نصارى وكناجم الإنجيل وهو كتاب الله عز وجل . وقوله : (فما يرجون غير المواقب) أي لا يفتانوا إلا عواقب أعمالهم بخوف الله . (٣) قال القتيبي قوله : (رفاق القمالات) أراد أنهم ملوك لا يفتنونهم وأما ينصف من يثي . قوله : (طيب مجزاتهم) يقول : هم أعفاء محضون . قال القتيبي : أصل (المجزئة) (الوسط) أي يشدون أزرعهم على عتق (والسباب) يوم السعائين وهو عيد عند النصاري وكان المذبح نصرانياً

(٤) (الولادة) (الإناء) (والإضريح) (الحق) (الاحمر) وقيل : هو كساء من جلد المزمري و (المشاجب) جمع مشجب وهو عود ينثر عليه الثوب . قال الأصمعي : هم ملوك (أ) . نعمة فنقدمهم الإناء البيض الحسان وثيابهم مصونة بتطيقها على الأرواح

(٥) (الردن) مقدم كم القبحص و (الخالص) الشديد البياض . يقول : هي يبيض مثل سائر الثوب وناكيتها خضر وهي ثياب كانت تفتقد للوهم . عن أبي عبيدة : كان آية لباس ملوكهم أن يفضروا المنأكب وما حولها من اللباس خالص منسوج في الخير والبيعة لون آخر . قال خالد ابن سكتلوم : خضر المنأكب من أثر السلاح

(٦) (الأزب) ثابت ولازم لنة واللغة القصيدة لأزب يقال : ضربة لأزب ولازم . يقول : قد عرفوا تصرف الزمان وتقلبها فإذا أصابهم خير لم يثقروا بدوامه فيطروا وإذا أصابهم شر لم يرهقهم وابتقوا الله لا يدوم عليهم فلم يفتنوا قوصهم بالاعتدال

حَبَوْتُ بِهَا عَسَانَ إِذْ كُنْتُ لَاحِجًا بِقَوِيٍّ وَإِذْ أَعَيْتُ عَلِيَّ مَذَاهِي (١)

قال حسان بن ثابت: قدمت على النعمان بن المنذر وقد امتدحت. فالتفت حاجبه عصام ابن شهبة فجلست إليه فقال: اني لأرى عريباً آقن الحجاز انت. قلت: نعم. قال: فكن فحطاني. قلت: فانا فحطاني. قال: فكن يثرياً. قلت: فانا يثري. قال: فكن خزرجياً. قلت: فانا خزرجي. قال: فكن حسان بن ثابت. قلت: فانا هو. قال: أجبته بمدحة الملك. قلت: نعم. قال: فاني ارشدك اذا دخلت اليه فانه يسألك عن جبة بن الانهم ويسبها فاياك ان تساعد على ذلك ولكن أمر ذكره مراراً لاتوافق فيه ولا تخالف وقل: ما دخول مثلي ايها الملك بينك وبين جبة وهو منك وانت منه. وان دعاك الى الطعام فلا توكأه فان اقم عليك فأصب منه اليسير اصابة يار قمه مستشرف بما كلفه لا أكل جامع سف ولا تطل محادثته ولا تبدأه بخبر عن شيء حتى يكون هو السائل لك. ولا تطل الاقامة في مجلسه. فقلت: أحسن الله رفدك قد أوصيت راعياً ودخل. ثم خرج اليّ فقال لي: ادخل. فدخلت فسلمت وحييت تحية الملك. فخاراني من امر جبة ما قاله عصام كله كلن حاضراً واجبت بما امرني. ثم استأذنته في الانشاذ فأذن لي فلشدته. ثم دعا بالطعام فقلت ما امرني عصام به. وبالشراب فقلت مثل ذلك. فأمر لي بجائزة سنية وخرجت. فقال لي عصام: بقيت علي واحدة لم اوصك بها قد بلغني ان الناطقة الذبياني قد قدم عليه واذا قدم فليس لاحد منه حظ سواء فاستأذن حينئذ وانصرف مكرماً خير من ان تصرف مجفواً. فالتت بيايه شهراً. ثم قدم عليه الفزاريان وكان بينهما وبين النعمان دخل (٢) وكان معها الناطقة قد استجار بهما وسألها مستلة النعمان ان يرضى عنه فضرب عليها قبة من ادم ولم يشعر بان الناطقة معها. وقال ابريزد عمرو بن شبة في خبره: لما صار معها الى النعمان كان يرسل اليها بطيب والاطاف مع قينة من ائمانه. فكانتا يأمرانها ان تبدأ بالناطقة قبلهما. فنصكرت ذلك للنعمان فلم انه الناطقة. ثم التى عليها شعره: «يا دارمية بالبطاء قلصند» وهي قصيدة ستذكر في موضعها. وسألها ان تغني به اذا اخنت فيه للحمر. ففعلت فاطرته. فقال: هذا شعر علوي هذا شعر الناطقة. (قال) ثم خرج في غب ساء. فعارضه الفزاريان والناطقة بينهما

(١) (حبوت) أعطيت يقال: حبوت الرجل حباء. يقول: حبوت بالقصيدة غسان اذ كنت لاحقاً بقوي فكانوا آقن من امدح. وقوله: (واذا اعيت علي مذاهي) يريد اذ كان هارباً من النعمان فضاقت عليه مذاهي يعني انه وأهم أهلاً للمدح في حال خوفه وامنو

قد خضب بجنا، فاقنا خضابه. فلما رآه النعمان قال: هي بدم كانت احرى ان تحضب. فقال
الزاريان: ايت اللعن لا تتريب قد اجزناه والعواجل. فامنت واستشده اشعاره. فغند
ذلك قال حسان بن ثابت: خستته على ثلاث لا ادري على ايتهن كنت له اشد
حسداً: على اذناه النعمان له بعد الماعدة ومسامرته له واصفائه اليه ام على جودة شعره
ام على مائه بعير من عصفيره أسر له بها. قال ابو عبيدة: قيل لابي عمرو: اقن مخافته امتدحه
واناه بعد هربه منه ام لغير ذلك. فقال: لا لعمر الله ما لمخافته قتل ان كان لآمنه من ان
يرجعه النعمان له جيشاً وما كنت عشيرة لتسلمه لأول وهلة. ولكنه رغب في عطايه
وعصفيره. وكان النابتة يأكل ويشرب في آنية الفضة والذهب من عطايا النعمان وأبيه وجده
لا يستعمل غير ذلك. وقيل ان السبب في رجوعه الى النعمان بعد هربه منه انه بلغه انه
طيل لا ينجي فاقفقه ذلك ولم يملك الصبر على البعد عنه مع علة وما خافه عليه واشفق
من حدوته به فصار اليه والفاه محموماً على سريره ينقل ما بين النمر وقصور الحيرة. فقال
لصاحبه بن شهارة حاجبه من بني جرم كان النعمان يوكيه اموره ويجوشه (من الوافر)

أَلَمْ أَقْسِمْ عَلَيْكَ تَخْبِيرِي أَمَحْمُولٌ عَلَى النَّفْسِ أَلْهَامُ (١)
قَاتِي لَا أَلَامٌ عَلَى دُخُولِ وَلَكِنْ مَا وَرَاءَكَ يَا عَصَامُ (٢)
فَإِنْ يَهْلِكَ أَبُو قَابُوسَ يَهْلِكَ ربيع النَّاسِ وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ (٣)
وَقَسْمِكَ بَعْدَهُ يَذْنَابُ عَيْشٍ أَجَبَ الظُّهْرَ لَيْسَ لَهُ سَنَامُ (٤)

(١) قال ابو عبيدة: كان الملك اذا مرض حملته الرجال على اكتافها يماقونته ويقولون انه
اوطأ له من الارض واروح من مكنوته في محل واحد. وكذلك فعل بالنعمان لما مرض حمل على سريره ما
بين النمر وقصوره

(٢) ويرى: (فاني لا الومك في دخول) اي لا الومك في مجيئي لاني محجوب وانت مأمور.
وقيل: لا الومك في منزلة الاستدراك. قال ابو الحسن: تقديره على ما مر في البيت أي لا الوم
على ترك الدخول اليه لاني محجوب منه لقضيه علي وخوفي اياه على نفسي اذ قد كان هذردي.
قوله: (ولكن ما وراءك) كانه يقول: اذا تمتعت من الوصول اليه والدخول عليه فتخبرني يا عصام
بمقيقة امره في المرض وغيره

(٣) (ربيع الناس) جملة بمنزلة الربيع في الحبس لكثرة عطائه وفضله. قوله: (والشهر
الحرام) قال ابو حسن: هو موضع امن من كل مخالفة لمخيطير وغيره مثل الشهر الحرام وقال: القتيبي
منه ان هلك لم يرح الناس للشهر الحرام حرمة

(٤) (اجب الظهر) لا سائر له يقول: تبقى في شدة من العيش وسوء حال و(ذئاب) الشئ

وفي هذه الايات غناه لجنين . قال حسن بن ثابت : خرجت الى التمان بن النذر فقلت رجلاً (وقال الزبيدي في خبره) : فقلت صائماً من لعل فذك . فلما رأيته قال : كن يثرياً . فقلت : الامر كذلك . قال : سكن خورجياً . قلت : انا خورجى . قال : كن نجارياً . قلت : انا نجاري . قال : كن حسناً بن ثابت . قلت : انا هو . قال : أين تريد . قلت : الى هذا الملك . قال : تريد ان اسدك الى اين تذهب ومن تريد . قلت : نعم . قال : ان لي به علماً وخبراً . قلت : فاعلمني ذلك . قال : فانك اذا جئت متروك شهراً قبل ان يرسل اليك ثم عسى ان يسأل عنك راس الشهر . ثم اترك متروك آخر بعد المسنة ثم عسى ان يؤذن لك فان انت خلوته واجيئته فانت مصيب منه خيراً . فلم اقاقت فان رأيت ابا أمانة فاطعن فلا شيء لك عنده . قال : فقدمت ففعل لي ما قال الرجل . ثم أذن لي واصبت منه ما لا كثيراً وادمته واكملت معه . فبينما انا على ذلك وانا معه في قبة له اذا رجل يخرج حولها (من الرجز) :

اَنَّا نَحْمُ آمَ سَامِعُ ذُو الْقَلْبِ الْوَاهِبُ التَّوَقُّ الْهَيْجَانِ الصَّلْبَةِ
صَرَابَةً بِالْشَقْرِ الْأَذْبَةِ ذَاتُ نَجَاهٍ فِي يَدَيْهَا جَلَبَةٍ (١)
فِي لَاحِبٍ كَأَنَّهُ الْأَطْبَةِ

وكان حسن بن ثابت يقدم على جبة بن اليمم سنة ويقم سنة في اهله . قال : لو وفدت على الحارث فان له قربةً ورحماً صاحبي وهو ابنل الناس لمعرف وقد نيس مني ان اقدم عليه لا يعرف من اقطاعي الى جبة فخرجت في السنة التي كنت اقم فيها بالمدينة حتى قدمت على الحارث وقد هيأت مديحاً . فقال لي حاجبه وكان لي ناصحاً : ان الملك قد سر بتدويمك عليه وهو لا يدعك حتى تنصرك جبة فاياك ان تقع فيه فانه يجربك فانك ان وقعت فيه زهد فيك وان ذكرت محاسنه ثقل عليه فلا تبتدى بذكره . فان سألك عنه فلا تغلب في الشاء عليه ولا تهمه . اسبح ذكره مسحاً وجاوزه . وانه سوف يدعوك الى الطعام وهو طرفه . قال ابو علي : ذئاب كل شيء حبة بكسر الذال والذئاب من مسايل الماء . يقول : تسلك بطرف عيش قليل الخير مجترلة البعير المهزول الذي قد ذهب سنامه . قال ابو بكرى وروى : اجب الظفر بالنصب على نية التورين في اجب . الا انه لا ينصرف ومثله مررت برجل حسن الوجه وعلى هذا استشهد به سيويه

(١) وفي نسخة : ذات هيات . وفي رواية الزبيدي : في يدها جذبة اي طول واضطراب . والاطبة جمع طباب وهو الشراك يحسح فيه بين الاديين في الحذر

يُشَبَّه عليه ان يؤكل طعامه او يشرب شرابه . فلا تضع يدك في شي . حتى يدعوك اليه . قال : فشكرت له ذلك . ثم دعاني فسألني عن البلاد والناس وعن عيشنا في الحجاز وكيف ما بيننا من الحرب وكل ذلك اخبره حتى انتهى الى ذكر جبة . فقال : كيف تجد جبة فقد انقطعت اليه ووثقنا . فقلت له : انما جبة منك وانت منه فلم اجد معه في مدح ولا ذم وفلت في الطعام والشراب كما قال لي اللاجب . قال : ثم قال لي اللاجب : قد بلغتني قدم الثانية وهو صديق وآنس به وهو قبيح ان يحفوك بعد البر فاستأذنه من الآن فهو احسن فاستأذنته فأذن لي وأمر لي بخمسة ديار وكساء وحلجان فقبضتها وانصرفت الى اهلي

وكان الثانية قد ركب الى الحارث بن ابي ثور ليكلمه في اسرى بني أسد وبني فزارة فاعطاه اياهم واكرمه . وقد كان حصن بن حذيفة الفزاري اصاب في غسان قبل ذلك بعام فقال الحارث للثانية ما رمى بني أسد الا حصن وقد بلغتني انه لا يزال يجمع علينا للمدح لغير علي أرضنا . وكان الثمان بن الحارث شديدا غليظا فدخل عليه الثانية فقال له الثمان : ان حصنا عظيم النب الينا والى الملك فقال الثانية : ايت اللحن ان الذي بلغك باطل فبي . ذلك يقول (من البسيط) :

إِنِّي كَأَنِّي لَدَى الثَّمَانِ خَبِرُهُ بَعْضُ الْأَوْدِ حَدِيثًا غَيْرَ مَكْدُوبٍ (١)
بِأَنَّ حِصْنًا وَحَيًّا مِنْ بَنِي أَسَدٍ قَامُوا فَقَالُوا حِمَانًا غَيْرَ مَقْرُوبٍ (٢)
صَلَّتْ حُلُومُهُمْ عَنْهُمْ وَعَرَّوْهُمُ سَنَ الْمُعِيدِي فِي رَغِي وَتَغْرِبِ (٣)
قَادَ الْحِيَادَ مِنَ الْجَوْلَانِ قَانِظَةً مِنْ بَيْنِ مُنْعَلَةٍ تَرْجَى وَجَنُوبِ (٤)

(١) (الثمان) هو ابن الملك و (الأود) جمع وذ يقال : رجل وذ وقوم أود بضم الواو وكسرها . قال الاصمعي يقول : كاني عنده حاضر من طلي بالقصة وقد اخبره بعض اهل ودد عن حصن ورده . ومن بني اسد حلفاء قومه باتهم يسعون طلي ويقولون حمانا غير مقروب (٢) (حصن) هو ابن حذيفة الفزاري و (الحسى) كذا يحمي الناس عنه . والباء في بان متعلقة بجنس .

(٣) (صلت) تلتفت وذهبت و (حلوهم) عقولهم و (السن) حسن القيام على المال والمواشي والاربع يستنها ويسقها و (المعيدى) تصغير معدى وهو منسوب الى معد والالت واللام فيه للجنس لانه لم يرد واحدا بينو و (الرعي) بالكر هو الشب و بالفتح مصدر رعيته و (التغريب) ان بيت الرجل يناشيه في الرعي لا يرميها الى اهلي . يقول : صلت حلوهم عنهم اذ قالوا حمانا غير مقروب واغتر الميديون ياتسبط اموالهم في مراعيها . وصغرهم تحقيرا لحم وتضييقا لراحم

(٤) (الجولان) موضع و (قائظ) قد خرت في القبط و (المنعلة) التي البست نعل من شدة

حَتَّى اسْتَنَائَتْ بِأَهْلِ الْعِلْمِ مَا طَلِمَتْ فِي مَنَزِلِ طَعْمِ نَوْمٍ غَيْرِ تَأْوِيلٍ (١)
يَنْضَحْنَ نَضْحَ الْمَزَادِ الْوُفْرِ أَنَاقَهَا شَدُّ الرُّوَاةِ يَمَاءٌ غَيْرُ مَشْرُوبٍ (٢)
فَبُ الْأَيَّاطِلِ تَزْدِي فِي أَعْيُنِنَا كَلْحًا ضَبَابٍ مِنَ الرُّعْرِ الطَّنَائِيْبِ (٣)
شُفْتُ عَلَيْهَا مَسَاعِيرُ حَرْبِهِمْ ثُمَّ الْعَرَائِينَ مِنْ مُرْدٍ وَمِنْ شَيْبٍ (٤)

الحفاء وكانت العرب لا تعبد نمل الحديد وكانت نمل خيلها الجلود (ترجي) تهاق (والجنوب)
المقود . يقول : غزا في وقت لا ينسرى فيه وهو زمن القيظ لتمدد الماء والكلام واغنا ذلك لنزيم
وقوة صبره على الشدة . وقوله : (من بين منملة) يريد ناقة ذات نمل (والجنوب) يريد (الفرس المقود
وكانوا يركبون الابل ويقودون الخيل

(١) (اللمح) اسم ماء لبني فزارة يقال له الإملاح وهي الامرار ايضاً ومياه بني فزارة طم
و (التأويب) سير النهار من غدوة الى الليل . يقول : ان هذه الخيل استنائت بامل هذا الماء وشكت
اليهم وان كانت لا تشكو لاهما ما قالت في منزل ولا نامت فيه وان الذي قام لها مقام القيلة السمر
يريد ان الذي قام لها مقام الراحة التنب

(٢) (يضحون) يفرقون و (المزاد) جمع مزادة وهو ما حمل فيه الماء و (الوفر) الضخم و (أناقها)
ملاها و (الرواة) المستقون . شبه عرق الخيل بنضح المزاد ثم قال الا ان هذا النضح ليس ما يشرب
لانه عرق

(٣) (قبج) جمع آقب وهو الضامر البطن و (الايطل) الكشح و (تردي) ترح و (الخضاب)
من التمام الذي احمر ساقه وطراف ريشه واغنا يخضب في استقبال الصيف اذا اكل الربيع واخذ
البسر في الاحمرار فاذا استوفى البسر في الاحمرار استوفى احمرار ساقه فصار له خضاباً و (الزهر) جمع
ازهر وهو القليل الريش و (الطنائب) جمع ظنوب وهو حد عظم الساق . وصف الخيل بالضمير
والارتفاع وكذلك هي احسن للبري ثم شبهها بالخاضبات وتقديره : كخاضبات الطنائيب وحال بين
المضاف والمضاف اليه بالجرور وذلك جائز للضرورة . قال الوزير ابو بكر : ويحتمل ان يكون
على وجهه ولا يقدر فيه احالة بين مضاف ومضاف اليه بل هو احسن ان يكون ازهر القوائم كما
قال طليقة : كأنه خاضب زهر قوائمه : اجنى له بالوى شري وتتم

وكان ابو العباس بكر ان يروى قوادمه والقوائم الريش . وفي البيت ما يشل همة وهو ان
يقال : كيف شبه الخيل بالتمام وهي اسرع من التمام الا ترى اوصافهم لها بهم يصيدونها بها
فالجواب على ذلك ان المفضل زعم عن الاصمعي قال : اذا اخضب الظليم في الشتاء فاحمر جلده
وساقه اشتد ولا تطلب الخيل لانه في ذلك الوقت اسرع منها فلذا قاط استرخى ووضف تطلبه الخيل
(٤) و يروى : جن عليها . و (مساعير) واحدة مسر وهو الذي يسر الحرب وجميعها و (شيم)
جمع اشيم وهو المرتفع الانف الحسنه و (العرائين) الاتوف و (المرد) جمع امرء وهو الشاب و (الشيب)
جمع اشيب . يقول : على هذه الخيل رجال قد شمت وزسم من طول السفر اغزة لا يذلون . وضرب

وَمَا بِحَصْنٍ نَاسٌ إِذْ تَوَرَّقَهُ أَصَوَاتُ حَيٍّ عَلَى الْأَمْرِ أَرْخُوبٍ (١)
 ظَلَّتْ أَقَاطِيعُ أَنْعَامٍ مُوَبَّلَةٍ لَدَى صَلِيبٍ عَلَى الزُّورِ أَمْنُوبٍ (٢)
 فَإِذْ وَفَيْتَ بِحَمْدِ اللَّهِ شِرَّتْهَا فَانْجِي فَرَارَ إِلَى الْأَطْوَادِ فَأَلُوبٍ (٣)
 وَلَا تُتْلَقِي كَمَا لَاقَتْ بَنُو أَسَدٍ هَمْدٌ أَصَابَتْهُمْ مِنْهَا يَشُوبُوبٍ (٤)
 لَمْ يَبْقَ غَيْرَ طَرِيدٍ غَيْرِ مُنْقَلَبٍ وَمَوْتٌ فِي جِبَالٍ أَلْقَدَ مَسْلُوبٍ (٥)
 أَوْ حُرَّةً كَهَمَّةً الرَّمْلِ قَدْ كَلَّتْ فَوْقَ الْمَاصِمِ مِنْهَا وَالْعَرَاقِيبِ (٦)
 تَدْعُو قَمِيْنَا وَقَدْ عَضَّ الْحَدِيدُ بِهَا عَضَّ الثِّقَافِ عَلَى صَمٍّ الْأَنَابِيبِ (٧)

الشم في الالف مثلاً لذلك وفيه تكون العزة. والذل كما يقال فلان شافع الله ورعهم انف فلان
 (١) (حصن) من بني اسد ويقال حصن بن حذيفة و(الامرار) مياه امرار وهي في بلاد بني
 اسد و(المرووب) الذي أخذ ماله وهو السلب . يقول : ما بحصن ناس اذ توارقه أصوات بني اسد
 حين علم ايقاع الثمان جهم فذلك جزع وامتنع من التوم

(٢) قوله : (ظلت) اي اقامت و(اقاطيع) جمع قطع على غير قياس وهي الطائفة من
 الابل . و(الموَبَّلَة) التي تتخذ القنية لا تتركب ولا تستعمل و(الصليب) صليب النصارى وكان الثمان
 نصرانياً و(الزوراء) الرصافة . وقال هشام : وكانت للثمان وفيها كان يكون فيها تخفي غنائسه
 و(الزوراء) مسكن بني حذيفة وهي ادنى بلاد الشام الى الشيع والقيصوم . يقول : ظلت انعام بني
 اسد في هذا الموضع

(٣) (انجي) اسرعي الفرار الى الجبال وهي الاطواد والحرار وهي اللوب . يقول لبني فزارة فاذا
 وفيت يا فزارة غارة الثمان فبهدي في الحرب والفرار بالاطواد والحرار

(٤) (الشوبوب) الدفعة من المطر بشدة وجمه قاتيب يريد ما نال بني اسد من غارة الثمان
 عليهم . وضرب الشوبوب للغارة مثلاً كما يقال شن عليهم الغارة أي صباهم عليهم . قوله : (لا تلاقى) اي
 لا تقبلي مكان حيث تلتاك الخيل المنيرة

(٥) (الطريد) الذي طرده الخوف أي ابعده عن مخله و(القد) الشراك وكانوا يشدون فيها
 الاسير . يقول : الطريد منهم أي من بني اسد غير منفلت من الخوف والفرار فهو بجرة الاسير الموثق .
 (٦) (المعصم) موضع السوار من اليد و(المهاة) البقرة الوحشية شبه المرأة المأسورة بجاة الرمل
 في حسن عيناها

(٧) (صين) بطن من بني اسد و(الثقاف) خشبة تقوم بها الرماح و(الانابيب) جمع انبوب
 وهي كموب المعصا يقول : عض الحديد معاصم هذه المرأة فاوجعها فجهلت تستثيت بقومها

- مُسْتَشِيرِينَ قَدْ أَلْفُوا فِي دِيَارِهِمْ دُعَاءَ سُوعٍ وَدُعِيَّ وَأَيُّوبَ (١)
وقال أيضاً يستند الى الثمان ويحميه (من الطويل):
أَتَأْتِي أَبَيْتَ الْأَمْنِ أَتُكِّ لِمَتِّي . وَتِلْكَ أَلَّتِي أَهَمُّ مِنْهَا وَأَنْصَبُ (٢)
فَمِتْ كَأَنَّ الْأَمَانِدَاتِ قَرَشْتَنِي هِرَاسًا بِهِ يُعَلِّ فِرَاشِي وَيُغَشِّبُ (٣)
حَلَفْتُ قَلَمُ أَتْرُكُ لِنَفْسِكَ رِبَّةً . وَلَيْسَ وَرَاءَ اللَّهِ لِلْمَرْءِ مَذْهَبُ (٤)
لَكِنْ كُنْتُ قَدْ بُلِغْتُ عَنِّي خِيَانَةً . لِمُسْلِفِكَ الْوَلَايَةِ لَغَشُّ وَكَكْبُ (٥)
وَلَكِنِّي كُنْتُ أَمْرًا لِي جَانِبُ . مِنْ الْأَرْضِ فِيهِ مُسْتَرَادٌ وَمَذْهَبُ (٦)
مُلُوكُ وَأَخْوَانُ إِذَا مَا أَلَيْتُمْ أَحْكَمُ فِي أُمُورِهِمْ وَأَقْرَبُ (٧)

(١) (مستشعريين) يدعون بشعارهم والشعار الملامة التي يتعارفون بها في الحرب وهي ان يذكر الرجل أشرف من في قومه ويدعوه باسمه . يقول : ان بني قمين لا سمعوا في ديارهم شعار قوم الثمان وانتسبهم الى سوع ودعيت وايوب وهم احياء من اليمن من غسان وهم نصاري وقيل هم رهبان جالوا يستشعرون

(٢) (ابيت اللمن) اي ابيت ان تأتي امرأ تلمن عليه و(تلك) اي تلك الملامة هي التي صيرتني هتماً و(النصب) الاعياء بعد المشقة يقال : نصب الرجل نصباً أي تعب

(٣) (المائدات) الواثرات من النساء في المرض . قوله : (قرش) اي بطن و(الفراس) بيت له شوك كثير و(يغش) يخلط ويحصد . يقول : لا اصل في من تلك الملامة كأتني نام على فراش قد غشي شوكاً وانا اخلط ولا انا بل ارفع جني عنه . وذكر المائدات وهن اللواتي يمدن المرضى لامة بقرلة السقم للمريض من شدة ما به من قبل الثمان

(٤) (الرية) الشك يقول : حلفت بالله وليس وراء الحسين باقة أي ليس بعد الحسين باقة عين ولا مذهب في عين اخرى فينبغي ان تصدقني ولا تذهب الى ما كنت تذهب اليه من تلكم بعد ان حلفت لك بالله تعالى

(٥) (الواشي) الذي يزين الكذب . يقول : ثن بلفتني اني اختان نعمك واقص عرضك فالواشي الذي يلفتك هذا عني غش لك وكاذب فيما تقل

(٦) قال الاصمعي قوله : (لي جانب) أي متسع من الارض فيه مستراح اي اقبال وادبار وهو مصدر مني من راد يروى اذا خرج رائداً لاهله و(مذهب) مفعل من الذهاب واما يعني سمة المكان وانه فيه وتصرفه ويرى : مستراح ومذهب ذكره الخطابي : واسله من الميز وهو الفصل بين الشيتين

(٧) قوله (ملوك واخوان) يعني التسانين فانه حين حل بهم بالتوا في اكرامه حتى حكموه في اموالهم . قال أبو الفرج : بين مستراح فقال : ملوك واخوان

كَعَمَلِكَ فِي قَوْمٍ أَرَاكَ أَصْطَفَيْتَهُمْ قَلَمَ تَرَهُمْ فِي شُكْرٍ ذَلِكَ أَذْنُبُوا (١)
فَلَا تَنْزُكِي بِالْوَعِيدِ كَأَنِّي إِلَى النَّاسِ مَطْلِي بِهِ أَفْعَارُ أَجْرَبُ (٢)
أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَعْطَاكَ سُورَةَ تَرَى كُلَّ مَلِكٍ دُونَهَا يَتَذَبَذَبُ (٣)
بِأَنَّكَ تَمْسُ وَالْمُلُوكُ كَوَاصِبُ إِذَا طَلَعْتَ لَمْ يَدْمِنْهُمْ كَوَكْبُ (٤)
وَلَسْتَ بِمُسْتَقْبَرٍ أَحَا لَا تَلْمُهُ عَلَى شَعْبٍ أَيْ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ (٥)
فَإِنْ أَكْ مَقْلُومًا قَمِيدَ ظَلَمَتَهُ وَإِنْ تَكْ ذَا عَتِي فَتِلْكَ يُسْتَبُ (٦)

وقال حاسر بن الطفيل للتابنة في قصّة

الا من مبلغ عني زياداً غداة القاع إذ أَرْفَ الضرابُ

(١) قال أبو بكر: فاقب في هذا البيت فاحسن يقول: اجعلني كاقوام صاروا اليك وكانواع
شريك فاصطنعتهم وأحسن اليهم ولم ترم مذنبين إذ غارقوا من كانوا معه. فانا مثلهم صرت هنك الى
شريك فاصطنعتني فلا ترمي في مذنب في شكرهم ان لم تر اولئك مذنبين في شكرك وذلك اشارة الى الاصطناع
(٢) (الوعيد) التهديد و(الفار) القطار. يقول: تداركني بعفوك ولا تدعني تحت غضبك
فاصكون كالبعير الحرب الذي يتعامه الناس لثلا يمدي اليهم فهم يطردونه عنها. وانا ان لم تعف عني
تدالني الناس وابعدوني عن انفسهم

(٣) قال الوزير أبو بكر ويروي: سورة أي جمالاً وجماء وكان الثمان قيمةً ففسر منه (كذا)
وسورة بالسين متارة وفضيلة (و) يتذبذب) يضطرب ويتلق. يقول: ان منازل الملوك دون مرتبة
فكاضم متعلقون دونه

(٤) قال الوزير أبو بكر: وهذا مثل أي اذا ظهرت غمرت الملوك كما ينمرض الشمس النجوم
(٥) قوله (بمستقب) يقال: استقبلت فلاناً في معنى ان تغو عن زلله فتسبقي مودته (والشعب)
التفرق والفساد و(تلمة) تجمعة وتصلح. يقول: من لم تصلحه من الناس وتقومه فلست بمستقبه
ولا براغب فيه و(اللم) الجمع لما تفرق من اخلاقه ثم فسر وقال أي الرجال المهذب أي انك لا تجد
مهذباً لا عيب فيه. وكان حماد الراوية يقدم التابنة فقيل له: بم تقدمه. فقال: بما كفالك باليت
من شعرو بل ينصفه بل يبريه نحو:

حلفت فلم اترك لنفسك رية . وليس وراء الله للرمي مذهب

كل نصف يتيك عن صاحبه. وقوله: (أي الرجال المهذب) ربع بيت يتيك عن غيره

(٦) ويروي: ذا حب و(العتب) السخط والعتب الرضى والرجوع. يقول: ان اك مقلوماً
فانا العبد الذي يحتل سيده. وان كنت ذاعني اي رضاً ورجوع الى ما احب من عفوك فتلك يستب
أي انت ومن كان مثلك احق بذلك لا فيه من الحلم والفضل

وهي آيات قلها بلغ هذا الشعر شعراء بني ذبيان أرادوا هجاءه واتهموه . فقال الناطقة
 ابن عامر آله نجدة وشعر ولسنا بقادرين على الانتصار منه ولكن دعوني أجبه وأصبره وافضل
 أباه وعمة عليه فانه يرى انه افضل منهما واعتبره بالجهل والصبي فقال (من الوافر) :

فَإِنْ يَكْ عَامِرٌ قَدْ قَالَ جَهْلًا فَإِنَّ مَظِنَّةَ الْجَهْلِ الشَّبَابُ (١)
 فَكُنْ كَأَيْكَ أَوْ كَأَيِّ بَرَاءٍ تُوَافِقُكَ الْحُكْمَةُ وَالصَّوَابُ (٢)
 وَلَا تَذْهَبْ بِحِلْمِكَ ظَلَمَاتٍ مِنْ الْخِيَلَاءِ لَيْسَ لَهِنَّ بَابُ (٣)
 فَإِنَّكَ سَوْفَ تَحْلُمُ أَوْ تَنَاهَى إِذَا مَا شَبِتَ أَوْ شَابَ الْقَرَابُ (٤)
 فَإِنْ تَكُنْ الْقَوَارِسُ يَوْمَ حَسْبٍ أَصَابُوا مِنْ لِقَائِكَ مَا أَصَابُوا (٥)
 فَمَا إِنْ كَانَ مِنْ كَسْبٍ بَعِيدٍ وَلَكِنْ أَدْرَكَوكَ وَهُمْ غَضَابُ (٦)
 قَوَارِسُ مِنْ مَنُوءَةٍ غَيْرِ مِيلٍ وَمَرَّةٌ قَوْقُ جَمِيعِهِمُ الْقَعَابُ (٧)

(١) (المظنة) الموضع الذي لا تكاد تطلب الشيء الا وجدتته فيه . ويرى : مطية الجبل
 الشباب . يقول : ان كان عامر قد قال جهلاً فهو اهل ان يقول الجبل وان ينطق به لانه شاب
 والفسارة والجبل مقترنان بالشباب . قال الوزير ابو بكر : ومن رآه بالطاء اراد ان الجبل يطلي
 الشباب اي يركبه ويصرفه حيث يشاء .

(٢) (ابو براء) عامر بن مطلق بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة وهو ممّ عامر بن الطفيل .
 يقول : ان استطعت ان تكون كاحدهما ولن تكون فانه يلحق بك الحكمة وصواب القول والفعل

(٣) (الطاميات) المرتعات يقال : طما الماء ارتقم . ويرى : طامحات اي هلكات و(الخيلاء)
 التكبر والاختيال . قوله : (ليس لمن باب) أي لا فرج له نهى ولا يتكفّن عنه

(٤) ويرى : فانك سوف تقصد . يريد انه لا يفلح ولا ينجي مما هو عليه من الجبل حتى
 يشيب القراب أي لا يفلح ابناً

(٥) (يوم حسي) كان لبني بنيض بن ذبيان على عامر بن الطفيل وقتل اخوه . حنظلة بن الطفيل

(٦) يقول : لم يكن الذي لقيت منهم من تباعد فب ينك وينهم ولكنك اغضبهم بما فعلت
 فبازوك على اغضابك لهم

(٧) (منولة) هما ماذن وشيخ ابني فزارة بن ذبيان و(مرة) هورة بن عوف بن سعد بن

ذبيان و(ميل) جمع اميل وهو الذي لا يستوي على السرج وقيل : الايل الجبان وقيل : الذي لا رجع له
 وقيل : الذي لا ترس له . والقاب الريلة

وقال يمدح النعمان ويستنذر إليه فان بني قريص وشوا به للنعمان ورموه بالحرمة وقالوا انظر وصفه لها (من الطويل) :

يَا دَارَ مَيَّةَ بِالْعَلِيَاءِ بِالسَّنَدِ أَقَوْتُ وَطَالَ عَلَيْهَا سَالِفُ الْأَبَدِ (١)
وَقَفْتُ فِيهَا أُصِلَاتًا أُسَانِلُهَا عَيْتَ جَوَابًا وَمَا بِالرَّبْعِ مِنْ أَحَدِ (٢)
إِلَّا الْأَوَارِيَّ لَايَا مَا أُبَيِّنُهَا وَالنُّوْيَ كَالْحَوْضِ بِالْمُظْلَمَةِ الْجَلَدِ (٣)

(١) (مئة) اسم امرأة والعليا مكان مرتفع من الارض والسند) سند الوادي في الجبل وهو ارتفاعه حيث يستند فيه أي يصعد و(اقوت) خلت من أهلها و(السالف) الماضي و(الابد) الدهر وجمعه آباد. يقول : انه لما وقف على الدار وتذكر من كان فيها من احبة اقبل عليها بمناطها استراحة منه اليها وتوجها على من ذهب عنها ثم تحولت من مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب اتساعا وبجازا وكذلك فعلت العرب تحول مخاطبة الحاضر الى مخاطبة الغائب وهو كثير في كلامهم. قال ابو بكر : والياء من قوله بالعليا تتعلق بيا لا بالفعل الذي هي بدل منه لان ادعو في النداء اصل مفروض وشرع منسوخ الا ترى ان ادعو اذا اظهرته في النداء صار خبرا والخبر من حيث هو خبر يدخله الصدق والكذب. وبأ اذا جعلته مكان ادعو خرجت من ذلك الخبر ولم تقبل فيه صدقا ولا كذبا وبأ تران تكون الباء في موضع الحال فتعلق بمحذوف تقديره كاتبة بالعليا أي دعوها حالة كوحا كاتبة في هذا المكان وهذا أصح. قال الاصمعي : يريد يا اهل دارمية كما قال امرؤ القيس :

الاعم صباحا ايما الطلل البالي

يريد اهل الطلل. قال الفراء : انما نادى الدار لا اهلها اسفا عليها وشوقا الى اهلها
(٢) ويرى : وقفت فيها طويلا. ويرى : وقفت فيها اصيلا كي اسائلها و(الاصيل) (الشي) وجمعه اصيلاق. ومن توهم انه صغر اصيلاقا جمع اصيل فقد اخطأ لانه اكثر العدد. واكثر العدد لا يصغر لان تصغير العدد تقييل له. فلو صغر الكثير منه لكان مكثرا ومثقالا في حال واحدة وذلك محال. والصحيح انه بنى من اصيل اسما على فعلان مثل التكلان والتفران ثم صغره. وقال الخليل : ينشد اصيلاقا على ان تكون اللام بدل من الثون قوله : (عيت) يقال عيت بالامر اذا لم تعرف وجهه ويقال منه : رجل عي وعيي و(جوابا) نصيب على المصدر أي سكنت عن ان تحييه جوابا و(الربع) منزل في الربع خاصة. ومن البيت : انه وصف ضيق الوقت وقصره ودل عليه بتصغيره الطرف وتصغير مدته يدل على الفراط شغفه بالدار وان ضيق الوقت لم يجتمع من الوقوف عليها والسؤال من اهلها
(٣) ويرى : ألا اوارى. وألا اناخي لان ما يبينها (الاورى) واحدها آرى وهي الاخبة التي تشد بها الدابة. قال الخليل : انه للملف وصرف منه فعلا فقال : اربت الدابة الى معلقها تاري اذا ألفتها و(الأي) الشدة و(النوي) حفرة تجمل حول البيت والحيمة ثلاثا يصل اليها الماء و(للمظلمة) الارض التي حفر فيها حوض لم تستحق ذلك. وأصل الظلم وضع الشيء في غير موضعه فلما وضعوا الحوض في غير موضعه ظلموا الارض. يقول : انما الدار قد عفت تقدم عهدا وخفيت آثارها فلا يتبين ما سقى منها إلا بعد جهد وبطون. وشبه النوي بالحوض في استدارته و(الجلد) الارض التي يصعب جفراها

رَدَّتْ عَلَيْهِ أَقَاصِيَهُ وَبَدَهُ ضَرْبُ أَوْلَيْدَةٍ بِالسَّخْمَةِ فِي التَّادِ (١)
 حَلَّتْ سَبِيلَ آتِيٍّ كَانَ يَحْسِبُهُ وَرَفَعَتْهُ إِلَى السَّيِّمَيْنِ فَأَلْقَصَدِ (٢)
 أَمَسَتْ خَلَاءَ وَأَمَسَى أَهْلُهَا أَحْمَلُوا أَخَى عَلَيْهَا الَّذِي أَخْنَى عَلَى لُبْدِ (٣)
 قَعَدَ عَمَّا تَرَى إِذْ لَا أَرْتَجَاعَ لَهُ وَأَتَمَّ الْفُتُودَ عَلَى عَيْرَانِهِ أُجْدِ (٤)
 مَقْدُوفَةٍ بِدُخَيْسٍ أَلْتَحَضِرَ بَارِئَهَا لَهُ صَرِيفٌ صَرِيفٌ أَلْفُتُورٍ بِأَلْسَدِ (٥)

(١) (أقاصيه) جمع اقصى وهو ما شُدَّ منه وَبَدَهُ (لُبْد) الصق التراب بضء يبيض ضرب الوليدة بالمساحة لاصلاحه (الوليدة) الحادمة الثابتة و(التاد) البلل والندى . تحقيقه أنه على حذف مضاف تقديره ضرب الوليدة في موضع التاد وإذا كان التراب ندياً (التصق بضء يبيض . قال القتيبي : رَدَّتْ الوليدة على التوي أقاصي التوي وذلك لان التوي مستدير حول الحيمة

(٢) (السيل) الطريق و(الآتي) السيل الذي لا يُدْرَى من أين يأتي . والآتي عند العامة حر يجري فيه الماء الى الخوض . والآتي يجري السيل و(رفعت) قدمته وبلنت به وهو من قولهم رفعت إلى الحاكم أي قدمته وبلنت به و(السيهان) سهران رقيقان يكونان في مقدم البيت و(ألقصد) إلى جنبها وهو ما نُصِّدُ من متاع البيت أي ألقى بضء على بعض . يقول : إن الامة لا خلقت من السيل على بيتها خلعت مسيل الماء في الآتي بتقيتها له من التراب كأنه كان انكسر فكسنته وبعث ما فيه من مدبر وغير ذلك مما كان يجب للماء فيه حتى بلنت بغيرها الى موضع السيهين . وفي جيس ضمير السيل وهو فاعل وحذف ما كان مضافاً الى الماء فاقام الماء مقامه . والماء في رفعته تعود على التوي أي قدمت التوي حتى بلنت الى سجي البيت لتقي السيهين ومتاع البيت من السلب قاله ابن السرياني قال ابو بكر : رفعت تراب التوي الى السيهين

(٣) و(يروى : أصبحت خلاءً واضعاً) (أخى) إلى عليها وقيل المعنى افسد لان الحق الفساد و(لُبْد) نسر كان للغان بن ماد قالوا في خبره : أنه كان قبيل له ائتلك ستميش عمر سبعة اسر والنسر فيها يزعمون عمره مائة عام فمصر عمرها وكن عمر كل واحد منها مائة عام الالبد وكان آخرها فأنه عمر مائتي عام فكان يقال له لقد طال الالبد يا لبْد استطالة لسر لغان . يقول : إن الدار اضعفت خاليتها من أهلها لا احملوا عنها وغيرها الدهر وافسد آياها وهو الذي افسد على لبْد حياته حتى اخترم الموت

(٤) و(يروى : قعدَ عما مضى أي انصرف عنه . قوله و) (اتم الفُتود) قال ابو بكر : كان بعض القويين يقول : غما للمال وغناه الله ويحتاج جداً البيت أنه قال قائم الفُتود بالف موصولة غير مقبولة والصحيح أنم أراد على الفُتود أي اوفها والفُتود خُشب الرجل واحدها فتد و(العيرانة) الثاقبة للمشيئة بالدير لصلابة خفها وشذته و(الاجد) للورقة الخلق يقول : انصرف عن وصف ما ترى من تنير الدار وخراها اذ لا ارتجاع لها ولا سبل لها

(٥) (المقدوفة) المربة و(الدخيس) اللحم . والدخس امتلاء العظم من اللحم من رجل دخيس

كَانَ رَحِيْلِي وَقَدْ زَالَ النَّهَارُ بِنَا يَوْمَ الْجَلِيلِ عَلَى مُسْتَأْنِسٍ وَحَدِّ (١)
 مِنْ وَحْشٍ وَجَرَّةٍ مَوْشِيٍّ أَكَارِعُهُ طَاوِي الْمَصِيرِ كَسِيفِ الصَّقِيلِ الْفَرْدِ (٢)
 سَرَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَزَاءِ سَارِيَةٌ تُرْجِي الشَّمَالُ عَلَيْهِ جَامِدُ الْبَرْدِ (٣)

ومدح كثير اللحم و(النخض) اللحم وهو جمع نخضة و(البازل) السن حين يزل و(الصريف)
 الصباح من النشاط والفرح و(القمو) ما يضم البكرة اذا كان من خشب فلذا كان حديدًا فهو خطاف
 و(المسد) الحبل واختلف في (الصريف) و(القمو) بين صريف الاثنى والنخل فقالوا هو في النخل من
 النشاط وفي الاثان من الايحاء . وحكي عن ابي زيد ان الناقة تصرف من النشاط والايحاء وكذلك
 الفحل ايضًا والبيت لا يحصل ان يكون إلا من النشاط . قال ابو بكر ويروى : صريف القمو
 بالرفع والتصب والتصب احسن فيما كان فيه الفعل له وتقديره يصرف صريقًا مثل صريف القمو
 بالمد . يقول : ان الناقة لا فرط سننها كما ربيت من اللحم الصلب بما شئت وصب عليها منه ما
 ازادت واذا كانت كذلك فحسبك بما نشأنا . قال القتيبي : الناس ينظرون في تفسير هذا ويقولون
 انه وصفها بالنشاط منها وليس كذلك ولكنه اراد اني تركتها بعد ما كانت فيه من الشدة . يصرف ناجا
 والصريف اذا كان من الاثان فهو من الايحاء

(١) (زال النهار) انتصف و(بنا) في معنى ملينا . وقيل الباء في معنى عن اي زال النهار ضا
 قوله : (الجليل) موضع بيت الشام ويقال للثام الجليل والواحدة جليلة و(المستأنس) الذي ينظر
 بعينه ومنها اكست ثارا اي اصبرت ومنه قيل انسان لانه ينظر بعينه . ويروى مستوحش وهو
 الذي قد اوجس بشيء يفرح منه فهو يستمع والتوحش التسمع . قال ابو عبيدة : يخاف الانسان قال
 ابو بكر قوله (وحد) اي منفرد . معناه : انه شبه نشاط ناقته بنشاط الثور من الوحش
 توحش من الانسان وجعله منفردا في سيره ليكون أشد لفزعه وخص نصف النهار لانه وقت اضطراب
 الحر وتوحش الهاجرة فيقول : اذا اميت الابل من شدة الهاجرة وادركها الكلال كانت هذه الناقة في
 ذلك الوقت من قوتها على السير كالثور الوحشي

(٢) خص وحش (وجرة) لان وجرة في طرف السي وهي قلاة بين ران وذات عرق وهي
 ستون ميلا وماؤها قليل فهي تجمع الوحش وهي قليلة الشرب للماء هناك فبطون وحشها طابوية لذلك
 قوله : (موشي اكارع) أي هو ابيض وفي قوائمه قط سود و (طاوي المصير) يريد ضار والمصير
 واحد مصران وجمعه مصارين وكفى بالمصير عن البطن (كسيف الصقيل) يريد انه ابيض يلعب
 ويلوح كأنه سيف صقيل ويقال (الفرد) بثلاث الراء أي هو منقطع فريد لا مثل له في جودته .
 قال ابو بكر : ولم يسمع بالفرد إلا في هذا البيت . قال القتيبي : اراد بالفرد انه مسلول من غمدو
 واخذته الطرماع فخلصن . قال يذكر الثور :

يبدو وتضمره التلال كأنه سيف يسل على التلال ويشمد

(٣) (سريت) جاءت ليلا ويروى : اسرت و(الجوزاء) نجم يطلع بالليل في صميم الحر
 و(الشال) الريح التي تأتي من ناحية الشام . يقول : ان السحابة سرت في نوه الجوزاء فلذلك شبهها
 بالجوزاء . قال ابو بكر : تنسب الاقطار الى الجوزاء لانها تكون في اوقاتها كما يقال : مطر الريح

فَارْتَاعَ مِنْ صَوْتِ كَلَّابٍ قَبَاتَ لَهُ طَوَعَ الشَّوَامِتِ مِنْ خَوْفٍ وَمِنْ صَرَدَ (١)
 قَبْتَهُنَّ عَلَيْهِ وَاسْتَمَرَ بِهِ ضَمْعُ الْكُؤُوبِ بِرِيَّاتٍ مِنَ الْحَرَدِ (٢)
 وَكَانَ ضَمْرَانُ مِنْهُ حَيْثُ يُوزَعُهُ طَمَنَ الْمَعَارِكِ عِنْدَ الْمُنَجَّرِ الْقُبْدِ (٣)
 شَكَّ الْقَرِيصَةَ بِالْإِدْرَى فَأَقْدَمَهَا طَمَنَ الْمَيْطِرِ إِذْ يَتَّقِي مِنَ الْعَصْدِ (٤)

ومطر الشتاء فلراد ان هذا الثور لما اصابه مطر هذا الثور وبرده كان ميتة لذلك بيت سوء
 فتمتدحت نفسه وتضاف خوفه

(١) ارتاع (ارتاع) فزع وهو اتمل من الروح و(الكلاب) صاحب الكلاب و(الشوامت) الاطباء
 والشوامت القوائم ايضاً والماء في قوله (له) تعود على الكلاب أو على الصوت. يقول: ان الثور بات
 من الجوف الذي ادركه والبرد الذي اصابه ميت سوء وميته على ذلك الحال يسر اعداءه تقول:
 اللهم لا تطع في شأني اي لا تقبل في ما يوجب العدو. ويقال طاع له وأطاع له سواء اذا اتاه طائفاً
 ولم يأتيه بكرة. وأخرج طوعاً من اطاع على المصدر كقولك اكرمه كرامة. وقال ابو عبيدة: يروى
 طوع بالنصب والرفع فمن رفعه قتل ما فسر من رفعه اي انه مرفوع يات اي انه كان من الثور
 طوع الاعداء ثم اصبح فانواع من صوت الكلاب وعلى هذا ففي البيت تقدم وتأخير وان شئت
 قدرته بات ما يسر الشوامت يو. ومن نصب اراد بالشوامت القوائم واحداها شامت. يقول: بات
 الثور طوع قوائمه اي بات قائماً. قال: ويجوز عندي الرفع على ان يكون الشوامت القوائم اي بات
 الثور وله طوع شوامته كانه لما ارتاع اطاعته شوامته من الخوف فطوع على هذا مبتداً

(٢) (بهن) فرفهن ومنه: كالفرش الميثوث و(استمر به) أي استمرت قوائمه يو(الصمغ)
 الضواير الواحدة صمغاء وقيل: صمغ معدة الاطراف ملى ليست برهلة و(الكؤوب) جمع كؤب
 وهو المفصل من العظام. قوله: (بريئات من الحرَد) يعني من التعب والحرَد استرخاء هضب اليد
 من شد العقال فاستماره للثور لانه لا يشد بعقال. يقول: ان الثور ليس بقوائمه عيب ولا داء فيفتد
 جريه من ذلك

(٣) (ضمران) اسم كلب وكان الراشي يرويه ضمران بالفتح عن الاصمعي و(يوزعه)
 يفره يقال: فلان موزع بكذا أي مولج به (والمعارك) للقتال و(المنجر) الجبا والمدر و(القبْد) ضم
 الحميم الشجاع والتجبد بكسر الحيم الذي يصرق من الكرب والشدة واسم العرق التجبد. فمن رواه بكسر
 الحيم جملة من نعم المنجر. ومن رواه بضم الحيم جملة من نعم المعارك. يقول: ان الكلب كان
 من الثور حيث امره الكلاب ان يكون كما تقول للرجل أنا لك حيث تحب ونصب طمن للمارك على
 المصدر أي لما اغرى الصائد الكلب طمنه طمناً مثل ما يطمن الشيط من استأمر له. وكان ابو عبيدة
 يرويه بالفتح على ان يكون فاعل يوزعه ويرفع ضميران فكان ويجعل خبر كان في منه أي كان
 الكلب منبطحاً في قرن الثور فكانه قطعة منه قال: سمعت ابا عمر الشيباني يسأل يونس بن حبيب
 فقال هكذا

(٤) (شك) اتقد و(القریصة) بضمة في مرجع الكف وقيل هو من مرجع الكف الى

كَانَهُ خَارِجًا مِنْ جَنْبِ صَفْحَتِهِ سَفُودٌ شَرِبَ نَسْوُهُ عِنْدَ مُفْتَادٍ (١)
قَطَّلَ يَنْجُمُ أَهْلِي الرَّفْقِ مُنْقِضًا فِي حَالِكِ اللَّوْنِ صَدَقِ غَيْرِ ذِي أَوْدٍ (٢)
لَمَّا رَأَى وَاشِقَ إِقْصَاصِ صَاحِبِهِ وَلَا سَبِيلَ إِلَى عَمَلٍ وَلَا قَوْدٍ (٣)
فَالَتْ لَهُ النَّفْسُ إِنِّي لَا أَرَى طَعْمًا وَإِنَّ مَوْلَاكَ لَمْ يَسْلَمْ وَلَمْ يَصِدْ (٤)
فَمِنْكَ تُبْلِغُنِي الثَّمَعَانَ إِنَّ لَهُ قَضَاءً عَلَى النَّاسِ فِي الْآذَنِي وَفِي الْبَعْدِ (٥)

الحاضرة (والمدرى) القرن. قال أبو عمر. وهو مقل. والميسر البطار (والصند) دابة يأخذ في الصند والفعل منه عَصَدَ يَصُدُّ. يقول: إن قرن الثور لحدته نفذ في لحم الكلب مثل ما ينفذ مضغ البطار في لحم الدابة إذا داوى من الصند. والماء في انقضا تعود على الفريسة. ويروى أيضاً: فأنفذه. فإذا روي على هذا الوجه عادت على القرن قال أبو بكر: وهو مندي أحسن لأنه أراد انقاذ قرنه في لحم الكلب مثل ما ينفذ البطار مضغه في لحم الدابة

(١) (الصيغة) الجانب (والسفود) معروف (والشرب) جماعة قوم يشربون وإحدهم شارب (ونسوه) تركوه ومنه نسوا الله فنعيم أي تركهم لأن الله تعالى لا ينسو (والمفتاد) موضع النار الذي يشوى فيه يقال: فأدت وافتادت إذا شويت. يقول: أنه شبه حمرة قرن الثور في حال خروجه من الجانب الآخر بسفود الشرب طبع لحم قد انتظم وخص الشرب لاهم يحتاجون إليه في كل ساهة للأكل. قال أبو بكر: ويجوز أن يكون القرن قد نفذ في جنب الكلب حتى خرج من الناحية الأخرى فبقي الكلب مستظلاً في قرنه مثل ما ينتظم السفود من اللحم. ونصب خارجاً على الحال. وأجاز أبو علي سفود بضم السين وتشديد الفاء

(٢) (يمجم) يجمع (والرؤق) القرن (والمالك) الأسود (والصدق) الصلب (والأود) الأماحاج. يقول: إن الكلب لما صار على قرن الثور رجع يعضه وهو قد تقبض لما هو فيه من شدة الوجع. قال أبو بكر: (وفي) هنا يعني (على) كما تقول خرج في ثيابه أي طبع ثيابه (٣) (واشق) اسم الكلب الآخر وصي واشقاً لأنه يشق اللحم أي يقطعه (والاقصاص) القتل الوجعي واصله من القصاص وهو دابة يأخذ الشاء (والمقل) الدية (والقود) القصاص. قال الوزير أبو بكر: وهذا جميل أي لما مات الكلب لم يبق ولم يبق

(٤) (المولى) الناصر وقيل: رب الكلب وقيل: ابن العم وقيل: الصاحب والمليف. قال أبو بكر: ومن ذهب إلى أن المولى رب الكلب أراد أنه لم يسلم إذ قتلت كلابه ولم يصد الثور الذي قتلها. ومن ذهب إلى أنه الكلب فهو ظاهر لا يحتاج إلى تفسير أي قالت له النفس بجملة أي حدثني بهذا

(٥) يروي: البعد بالضم جمع بعيد ويروي البعد بالفتح على أن يكون جمع بإد مثل خادم وخدم وحارس وحرس. قال أبو بكر: روي أبو زيد في البعد. ويروي: في الأدين والبعد. قوله: تلك إشارة إلى الثقة التي ذكرها وشيها بالثور تبليغي هذا الملك الذي عم فضله القريب والبعيد

وَلَا أَرَى قَاعِلًا فِي النَّاسِ يُشَبِّهُهُ وَلَا أَحَاشِي مِنَ الْأَقْوَامِ مِنْ أَحَدٍ (١)
 إِلَّا سُلَيْمَانَ إِذْ قَالَ آلِلَاهُ لَهُ قُمْ فِي الْبَرِّيَّةِ فَأَحْدُذْهَا عَنِ الْعَمْدِ (٢)
 وَخَيْسَ الْحِنْ إِيَّيْ قَدْ آذَنْتُ لَهُمْ يَتَّبِعُونَ تَدْمُرُ بِالصَّبْغِ وَالْعَمْدِ (٣)
 فَمَنْ أَطَاعَكَ فَأَقَمَهُ بِطَاعَتِهِ كَمَا أَطَاعَكَ وَآذَلَهُ عَلَى الرَّشْدِ (٤)
 وَمَنْ عَصَاكَ فَعَاقِبَهُ مُعَاقِبَةً تَنْهَى الظُّلُمَ وَلَا تَقْعُدُ عَلَى صَمَدٍ (٥)
 إِلَّا لِيُثَبِّتَكَ أَوْ مِنْ أَنْتَ سَابِقُهُ سَبَقَ الْجَوَادُ إِذَا اسْتَوَى عَلَى الْأَمْدِ (٦)

(١) الحاشية الاستثناء. قال أبو بكر: ومعنى البيت لا احاشي أي ما استحي أحدا فأقول حاشا فلان فإنه يشبهه. يقول: لا ارى قاعلا يفعل الخير يشبهه وان فعل خيرا. ويروى: وما ارى. ويروى: وما احاشي

(٢) قال الوزير أبو بكر: ويروى اذ قال الملك له. ويروى: فازجرها عن القند. ويروى: فأردها عن القند (البرية) الملقب وهو من برأ الله الملقب الآن أكثر العرب على ترك المسرة ويجوز ان يكون اشتقاقه من البراء وهو التعراب. ويروى: كن في السيرة (واحددها) احبسها وكل ما حبس شيئا فهو حد (والقند) الملقب في الرأي والقول ويقال: القند الظلم ويقال: اقند فلان اذا اخطأ. يقول: انه شبه النعمان سليمان الحكيم لعظم ملكه اذ لم يكن لاحد من الخاقين مثل ملكه. وقوله (قم في البرية) لم يرد قليلا من القعود انما اراد قيله عزم على النظر في مصالح الناس أي امنهم من الظلم

(٣) ويروى: وخبر الحن أي قد امرتهم. (خيس) أي ذلل ومنه سبي السجين مخيئا (وتدمر) بلد بالشام بناها سليمان الحكيم (والصباغ) حجارة عراض رقاق (والعمد) السوارى من الرثام وهي الاساطين واحدها اسطوانة

(٤) ويروى: فعاقبه لطلحه. ويروى: فعاقبه أي جازوه على الرشد
 (٥) قال ابن السيرافي: تقدير البيت عاقبه معاقبة يرتدع بما غيره (والضمد) الذل والنيظ (والظلم) كبر الظلم

(٦) (استولى) غلب و (الامد) الثابتة التي تجرى إليها. قال المازني: ليس هذا موضع هذا البيت وإنما موضعه ان يكون بعد قوله « فلم اعرض ايت اللعن بالصفد » (الآن لك) أي ايتك ومن خرج من صلبك ثم حكى عنه انه قال: الآن لك ألا لرجل في مثل حالك او من فضلك عليه كفضل الجواد السابق على المصلي أي ليس بينهما ألا يسير او لمن ليس بينك وبينه في الفضل ألا يسير. وأما الاصعي فإنه قال نحو ما قال المازني ثم حكى عنه انه قال: لا تقعد على صمد الا لك. قال ابن الاعرابي: زعم الثابتة ان الله تبارك وتعالى قال هذا لسليمان وحكي عنه انه قال: لا ادري ما مناه وإنما اراد الثابتة النعمان وترغيبه في العفو عنه ولا يضم حقا

أَعْطَى لِقَارِيهِ حُلُو تَوَابِعَهَا مِنْ الْمَوَاهِبِ لَا تُبْطِئُ عَلَى نَكْدِ (١)
 التَّوَاهِبِ الْمَائَةِ الْمَكَا ذَبْنَهَا سَعْدَانُ تَوْضِخُ فِي أَوْبَارِهَا اللَّيْدِ (٢)
 وَالْأَكِصَاتِ ذُبُولِ الرِّيطِ قَاتَقَهَا بَرْدُ الْمَوَاجِرِ كَالْتَزْلَانِ بِالْجُودِ (٣)
 وَأَحْيَلُ تَمْنَعُ غَرَبًا فِي أَعْيَهَا كَالطَّيْرِ تَجُومُ مِنَ الشُّوْبِ ذِي الْبَرْدِ (٤)

عليه لانه ليس مثله ولا قريباً منه . قال القتيبي : لا تقعد على غيط وضرب الآ لملك في حالك أو لمن فضلك عليه كفضل المواد السابق على المصلي فأمّا من فوق ذلك فاضي فيهم ارادتلك

(١) (القارعة) الثالثة الكريمة والمطية الحسنة . قال ابو بكر : (القارعة هنا الفتية (وتوابها) ما يتبعها من هبات (والقصد) الضيق والعسر . ويرى : لا تعطى على حسد اي لا يطي ولا يفسد نفسه تتبع العطية ولا بأسف على خروجها عنه . ويرى : حلو بالرفع والخفض . يقول : انه اراد اعطى وجمعه صفة أي ولا ارى فاعلاً اعطى لمة سنية منه ولا يتبع تلك اللمبة حتى يتبعها هبات بدون مثل فيها ولا تكيد

(٢) قال ابو بكر : ويرى : المائة المرجور اي الكاملة . ويرى : المائة الاكبار . (والمكاه) الغلاظ الشداد وهو اسم يقع على الواحد والجمع على لفظ واحد . (والسعدان) نبت تسمن عليه الابل ويندوها غذاء لا يوجد مثله . (وتوضيح) اسم موضع كانت ابل الملوك ترطه . ويرى : يوضح اي بيت . (الليد) ما تليد من الور الواحد ليدة . ويرى : في الاوبار ذي ليد . يقول : انه جب الابل الملوثة المحملة في مراعيها التي لم يصل على ظهورها فتحت اوبارها

(٣) ويرى : (الساجات ذبول الريط فقها . ويرى : (الساجات ذبول الريط فقها . (الذيول) جمع ذيل وهو ما اسبل من الثوب و (الريط) جمع ريطه وهي كل ملادة لم تكن لفقين . (واقها) نعم عيشها . ويرى : فقها . (والمنفق) المشرف وبجارية فنق منعمة . (والمواجر) جمع هاجرة وهي الحمر الشديد . (والجرد) للموضع الذي لا يبيت شيئاً . يقول : انه وصف ما وهبه فقال الواهب الراكضات يريد الجوازي الوالي يرفلن باذيلن نمرة وتبخترا حتى يبلغن من جرها الى المشي عليها بارجلهن ثم قاتقها برد المواجر اي اعاشهن عيشاً ناعماً حال كونهن في كن من المواجر واضن لا يضحبن للشمس فهن في برد اذا تاذى غيرهن بحر المواجر . ونص الجرد من الارض لانه لا يبت هناك فيستر شيئاً من حسن التزلزل وانما اراد ان حننها باذ لا يستدره شيء . قال ابو حنيفة : اراد احسن في براز من الاوض ولم يرد ان لها مراتع فتشتغل بها

(٤) (تخرج) تخرج مراً سريعاً . ويرى : رهوا اي ساكناً . ويرى : قبا أي ضامرة . (وغرباً) حقة . (والشوبوب) السحاب العظيم القطر الواحدة شوبوبية ولا يقال لها شوبوبية حتى يكون فيها برد . يقول : ويجب الحيل الجباد التي هي في سرعتها كالطير التي تخاف اذى البرد فهي متضاعفة الطيران لتنجو منه . فشبه سرعة الحيل باشد ما يكون من مرة الطيران

وَالْأَدَمُ قَدْ خُسِتَ فَخَلَا مَرَأَتُهَا مَشْدُودَةً بِرَحَالِ الْحَيْرَةِ الْجَدِيدِ (١)
أَحْكُمُ كَحُكْمِ قِتَاةِ الْحَيِّ إِذْ نَظَرَتْ إِلَى حَمَامٍ شَرِيعٍ وَارِدٍ أَلْمَدِ (٢)
يَحْفُهُ جَانِبًا نَيِّقٍ وَتُنْبَعُهُ وَثَلُ الزُّجَاجَةِ لَمْ تُكْهَلْ مِنَ الرَّمْدِ (٣)
قَالَتْ أَلَا لَيْتَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا وَنُصْفُهُ قَهْدِ (٤)
فَحَسْبُهُ قَاتِقُوهُ كَمَا حَسَبَتْ تِسْعًا وَتِسْعِينَ لَمْ تُقْصُصْ وَلَمْ تَرِدِ (٥)

(١) (الآدم) البيض من التوق وهو جمع ادماء و (خست) ذلت و (الفتلاء) التي باتت مرافقها عن آبائها فلا يصيبها ضابط ولا حار وهو جرح يصيب كراكرها إذا صكتها مرافقها فيمنعها بذلك عن السير و (الرحال) جمع رحل وهو كالسرج و (الحيرة) مدينة معروفة واليهما تنسب الرحال و (الجدد) جمع جديد. يروى: بضم الدال وفتحها والضم احسن لثلاث يشبه جمع جدة وهي الطريقة و (الآدم) محطوف على ما قبله أي يجب الآدم على الصفة التي تقدم ذكرها وعليها رحالها

(٢) (قناة الحلي) عن الاصمعي وبالي عبيدة: هي زرقاء البمام بنت الحسن وأسبها اليامة وهي من بني طسم وجديس. وذكر أبو حاتم إن زرقاء البمامة كان لها قطة وبرجاء سرب من القطاين جبلين. فقالت: ليت هذا الحمام لي ونصفه إلى حماتي فبت في مائة. فظفر وأفاذا هي كما قالت. وازدادت بالبمام القطا وحمام جمع حمامة تقع الذكر والمؤنث وكان جملة الحمام ستاً وستين. ويقال: إذا وقعت في شبكة صائد فصرف هدهما وقيل إنما قالت:

ليت الحمام لي إلى حماتي
أو نصفه قديم ثم الحمام مائة

وقوله: (شراع) مجتمعة ويروى: سراج و (الشمس) الملاء القليل الذي يكون في الشتاء ويحف في الصيف ومعنى البيت: أنه قال أصيب في أمري ولا تحطى فيه فتقبل من سعي إليك كما أصابت الزرقاء في عدد الحمام ولم تحطى فيه. ولم يرد بقوله: أحكم حكم شيء من أحكام القضاء وإذا أراد كن حكيماً أي مريباً ووجد (وارد) لأنه حمله على معنى الجمع

(٣) (بجفة) يحيط به و (جانباً) ناحيته و (التيق) الجبل. قال الاصمعي: إذا كان الحمام بين جانبي نيق ضائق عليه فركب بضه بعضاً فكان أشد لعدوه وحذره وإذا كان في موضع واسع كان أسهل لعدوه فكان أحكم لها إذا أصابته في هذه الحال. و (تنبعته) مثل الرجاجة (أراد عيناً صافية لم يصبها قط رمد فتحتاج إلى كحل

(٤) قال أبو بكر يروى: الحمام بالرفع والصب فن رفع جبل «ما» بمعنى الذي وهي منصوبة بليت و «هذا» خبر مبتدا مضمر تقديره الذي هو هذا و «ما» بموضوعة «فيمن رفع» ويجوز أن تكون ما كاتبة فترفع هذا بالابتداء ويكون الحمام بدلاً منه فإن جلست ما زالتة نصبت وهو في ليت احسن وفي أن إذا وصلت بما قبيح. ويروى: أو نصفه فقد. و (فقد) بمعنى حسب

(٥) ويروى: ولم ينقص ولم يزد. ويروى: كما زعمت و (الفره) بمعنى وجوه

فَكَلْتُ مَائَةً فِيهَا حَمَلَتْهَا وَأَسْرَعْتُ حِسْبَةً فِي ذَلِكَ أَلَمَدِ (١)
فَلَا لَمَسَ الَّذِي مَسَحْتُ كَسْبَهُ وَمَا هَرِيقَ عَلَى الْأَنْصَابِ مِنْ جَسَدِ (٢)
وَالْمُؤْمِنِ أَلَمَ إِذْ نَذَاتِ الطَّيْرِ تَسْمَعُهَا رُكْبَانُ مَكَّةَ بَيْنَ النَّفِيلِ وَالسَّمَدِ (٣)
مَا قُلْتُ مِنْ سَيِّءٍ مِمَّا أُتَيْتَ بِهِ إِذَا فَلَا رَفَعَتْ سَوَاطِي إِلَى يَدَيَّ (٤)
إِذَا فَعَاثَبَنِي رَيِّي مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْقَنْدِ (٥)

(١) وروى ابن الأعرابي: واحسنت حسبة. قال الأصمعي (الحسبة) الحجة التي يحسب فيها وهو مثل اللبسة والجلسة. والحسبة بفتح الحاء المرة الواحدة. يقول: انصا اسرعت اخذ حساب الطير في تلك الناحية والجهة. قال أبو عمرو: وحسبت من الحساب

(٢) قوله: (فلا لمر الذي) اقم بالله تعالى. ويرى: فلا ورب الذي قد زرتة جميعا (وسحت) زرت وطفت يقال سحت الأرض سحما ومساحة (والكبة) بيت الله الحرام وكل بيت مريع فهو كعبة. قوله (وما هريق) أي صب على الأنصاب وهي جبارة كانت في الجاهلية يذبح عندها (والجسد) والجساد الزعران وهو هنا الدم. يقول: انه اقم بالله أولا ثم بالدماء التي كانت تصب في الجاهلية على الأنصاب

(٣) (المؤمن) الله تبارك وتعالى اقم به وقلة آمن جزئين خففت الثانية منهما وكان أصلة آمن وهو المندى إلى مفعول واحد مثل قولك آمن زيد المذاب فنقل بالحسنة فتعدى إلى مفعولين كقولك: آمنت زيدا المذاب فتقديره في البيت: آمن الله الطير بمكة السيد. قال أبو بكر: (المائذات) مفعول بالمؤمن (والطير) بدلس منها (والعمود) محذوف تقديره إن لا تصاد ولا تؤخذ. وقوله (تسحها) أي تسح الركبان عليها ولا تخيضا باخذ (والنفيل) بفتح النون الماء الجاري على وجه الأرض وهو ما يخرج من أصل إلى قيس. وانكر الأصمعي روايته بكسر النون وقال: النفيل الاجة. ورواه أبو عبيدة بكسر النون وقال: النفيل والسمد هما اجتماع كانا منافع ما بين مكة ومثى. قال الأصمعي: النفيل بكسر النون النضبة وفتح النون الماء واغا يعني الثابتة ماء كان يخرج من أبي قيس. والمؤمن مجرور بواو القسم أو عطف على «لمر الذي» وهو أنسب و (المائذات) الحديث الناتج من الحيوانات جمع مائذة والمائذات منصوب بالمؤمن لاعتداده على الموصول لأن الألف واللام بمنى الذي أو مجرورة لاضافة المؤمن إليها اضافة لفظية فالطير أما منصوب أو مجرور على أنه عطف بيان لها وتسميها حال وركبان مرفوع على أنه فاعل تسح

(٤) قال أبو بكر جعل (ما قلت) جوابا للقسم المحذوف في قوله (والمؤمن) كأنه قال: والله ما قلت فيك قولاً سيئاً. وقوله (إذا فلا رفعت سواطى إلى يدي) يقول: إذا فشلت يدي حتى لا يطبق رقع سوطي جأ على خفتي ويقال: شئت يده. ولا يقال شئت على ما لم يسم فاعله (٥) قال أبو بكر: في (إذا) معنى الشرط. قال أبو علي: وتأويلها إن كان الأمر على ما يصف فعائني دني معاقبة تقرر جأ عين حسدي (والقند) الكذب أي الكاذب على

إِلَّا مَقَالَةً أَقْصَايَ شَقِيتُ بِهَا كَانَتْ مَقَالَتُهُمْ قَرَعًا عَلَى الْكَيْدِ (١)
 أُنَيْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسَ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ (٢)
 هَلَّا فِدَاءَ لَكَ الْأَقْوَامُ كُلُّهُمْ وَمَا أُتِيرُ مِنْ مَالٍ وَمِنْ وَلَدٍ (٣)
 لَا تَقْدِفَنِي بِرُكْنٍ لَا كِهَاءَ لَهُ وَإِنْ تَأْتَفَكَ الْأَعْدَاءُ بِالرَّقْدِ (٤)
 فَمَا أَفْرَأْتُ إِذَا هَبَّ الرِّيحُ لَهُ تَرَبَّى أَوَاذِيهِ الْعَبْرَتُ بِالزُّبْدِ (٥)
 يَمْدُهُ كُلُّ وَادٍ مُتَرَعٍ لَجِبٍ فِيهِ رُكَّامٌ مِنَ الْيَبُوتِ وَالْخَضْدِ (٦)
 يَظْلُ مِنْ خَوْفِهِ الْمَلَّاحُ مُتَصَيِّمًا بِالْحَيْرَانَةِ هَمْدَ الْآلَيْنِ وَالنَّجْدِ (٧)

(١) قال أبو بكر تقدير البيت : ما قلت أنا شيئاً سوى أنهم قالوا وتكذبوا علي فافضحت لذلك وثقيت بقولهم فكأخافُ فُرعَت كجدي لذلك و(الآ) بمعنى سوى و(الفرع) الصد والضرب تقول منه قرعت الشيء قرعاً

(٢) (أبا قابوس) النعمان بن المنذر (أوعدني) هددني. يقال : أوعد في الشئ ووعدني الخبر و(زار) الأسد) وزثيره وإجد وهو صوته. يقول : أنه مثل النعمان بالأسد وعديده له بزثيره فكما لا يقام في مكان يستع فيه زثيره كذلك لا يقام ولا يصبر على عديد النعمان

(٣) قال أبو بكر : (فداء) يروى بالرفع والكسر والتصب قبل التصب تقديره الأقوام كلهم يقدونك فداء ومن كسر جملته في موضع الرفع الآ أنه بناء. قوله : (وما أغر) أي وما أجمع. ومعنى البيت أنه قال : مهلاً أي تلبث وتأن في أمري ولا تعجل فيه ثم دعا له بأن جعل الأقوام يقدونهم وماله الذي يهيمه ومن معه من بني

(٤) (الكفاء) المثل والظهير و(تأففك الأعداء) احتشوك فصاروا حولك كالأفاني. قال بعضهم : صاروا منه مثله الأثافي من القدر أي يتعاونون علي ويسعون في عندك أي يرفد بعضهم بعضاً علي عندك. يقول : لا ترسمي بنفسك فأنك لا مثل لك. قال التميمي : مناه لا ترسمي بداهيته لا مثل لها في البشر

(٥) قال أبو بكر : يروى : جاشت (غواربه) والغرارب الأثافي من الماء والأمواج. ويروى : إذا مدت حواله يعني أوديته التي عنده وتريد فيه و(أواذيه) أمواجه الواحد أذني و(العبرين) الناجيتان. وجاشت فارت. وصف الفرات وعظم حاله وذكر أنه يكون في أكل ما يكون من امتلاؤه ليجهل سبب الممان أعظم منه والخبر فيما يأتي بعده

(٦) (يمدّه) يزيد فيه ويقويه. يقال : مدّ النهر ومدّه نهر آخر و(المرع) الملوّ و(اللب) ذو الصوت. يقال : سمعت لب الحيش و(الركام) الحطام المتكاثف و(اليبوت) شجر الخشخاش واحدة يبوتة و(الخضد) ما خضد وتكسر. ويروى : الخضد وهو ضرب من الثبت (٧) (الملاح) صاحب السفينة و(الخيرانة) الكائن وهو ذنب السفينة ويروى : للميسوفة

يَوْمًا بِأَجْوَدَ مِنْهُ سَبَبَ نَافِلَةٍ وَلَا يَحُولُ عَطَاهُ الْيَوْمَ دُونَ غَدٍ (١)
هَذَا أَكْثَرُهُ فَإِنْ تَسَمَّعَ بِهِ حَسَنًا فَلَمْ يُعْرِضْ آيَتِ اللَّعْنِ بِالْصَّفَدِ (٢)
هَذَا إِنْ ذِي عِذْرَةٍ إِلَّا تَكُنْ مَمْتًا فَإِنْ صَاحِبَهَا مُشَارِكُ الْكَدِّ (٣)

حين أغار النعمان بن وائل بن الجراح الكلابي على بني ذبيان اخذ منهم وسمي سبياً من
غطفان واخذ عقرب بنت النابتة فسلها من أثت فقالت : انا بنت النابتة فقال لها : والله ما
أحد أصكركم علينا من أبيك وما انفع لنا عند ذلك ثم جرحها وخلعها ثم قال : والله ما
أرى النابتة يرضى بهذا مناً فأطلق له سبي غطفان واسراهم وكان ابن جراح قائداً لمحارث
بن أبي شمر ملك غسان فقال النابتة يسمه (من الطويل)

أَهَاجَكَ مِنْ سَعْدِكَ مَعْنَى الْمَاهِدِ يَرَوْضَةٍ نَعِيمٍ قَدَاتِ الْأَسَاوِدِ
تَعَاوَرَهَا الْأَرْوَاحُ يُسِفْنَ رَبَّهَا وَكُلُّ مِثْلٍ ذِي أَهَاضِيبٍ رَاعِدِ

وهو الشراح و(الذين) الفترة والأهياء (والنجد) والعرق والكرب . قال أبو بكر : الآيات في تنظيم
وصف الفرات وأنه بلغ من خوف الملاح أن يتصم أي يتسك بسكان السفينة من عظم ارتجاج
امواج وبعيجاته فكيف يكون حال غيره . والهاء في خوفه تعود على الفرات

(١) (البب) العطاء و(النافة) الزيادة (ولا يحول) لا يمنع . قال أبو بكر : البيت متصل
بقوله : فما الفرات أي ما الفرات إذا تنهى سيله بأكثر من سبب النعمان وجوده إذا جاد فيها لا يجب
عليه . ثم أكد جوده بأن قال : ولا يحول عطاء اليوم دون عطاء غده . وحذف عطاء الثاني لدلالة الاول
عليه أي إذا أعطى اليوم لم ينم ذلك أن يعطي مثله غداً

(٢) قال أبو بكر ويروي : فأعرضت آيت اللعن بالصفت يقال : عرضت وتعرضت سواء .
وقوله : (آيت اللعن) تحية كانوا ينجون بها للوكر معناه : آيت أن تأتي من الأمور ما تلمن عليه وتذم .
ومن العرب من يقول آيت اللعن فيقتض على (القط تشبيهاً) بالضاف و(الصفت) العطاء يقال : صفتته
إذا أعطيته وصفتته إذا ارتقت في الصفاد . يقول : هذا التناء الصحيح الصادق فن الحق أن تقبله مني
فلم امدحك متبرعاً لطلالك لكن امدحك اقرأاً بفضلك

(٣) (ذي) بمعنى هذه و(المذرة) الاعتذار . يقول : ان لم ينفع مثل هذا الاعتذار عندك
فصاحبه قد شاركته التكد وهو قلته الخير . ويروي : مشارك البلد أي ان لم ينفعه هذا الاعتذار لم
يربح من البلد . قال أبو صيدة قال قاتل لاني عمرو بن الملا : أسكن النابتة يتلاف لو اقام
بارضه أم يأمن فقال : كان يأمن لأنه لم يكن ليجهز النعمان إليه حينئذ تنظم عليه فيه النفقة ولكنه
ذكر ما كان يطيقه فلم يصبر فأتاه واعتذر إليه ما سعى به مرة بن ديمة بن قريع بن حوف بن كعب
وكان أخصى العرب

بِهَا كُلُّ ذِيَالٍ وَخَسَاءٍ تَرْعَوِي إِلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ قَارِدٍ
عَهَدْتُ بِهَا سَعْدِي وَسَعْدَى غَرْدَةٍ عَرُوبٌ تَهَادِي فِي جَوَارٍ خَرَايِدٍ
لَعَمْرِي لَنَعْمَ الْحَيُّ صَبَّحَ بِرَبِّكَ وَأَيَّاتُنَا يَوْمًا يَذَاتُ الرَّاوِدِ (١)
يَهْدُهُمُ النُّعْمَانُ مِنْهُ يُحْصَفُ وَكَيْدٌ يَنْسُمُ الْخَارِجِيَّ مُسَاجِدٍ
وَشَيْئَةٍ لَا وَإِنْ وَلَا وَاهِنُ الْقَوَى وَجَدٍ إِذَا خَابَ الْفَيْدُونُ صَلِيدٍ
قَابِ (٢) يَا بَكَارٍ وَعُونُ عَمَّالٍ أَوَانِسَ يَحْمِيهَا أَرُوهُ غَيْرُ زَاهِدٍ
يُخْطِطُنَ بِالْمِيدَانِ (٣) فِي كُلِّ مَقْعِدٍ وَخَبَانُ رَمَانَ الْكُذِيِّ التَّوَاهِدِ
وَيَضْرِبُنَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزٍ حِسَانُ الْوُجُوهِ كَالْظَبَاءِ الْوَوَائِدِ
غَرَارِزٍ لَمْ يَلْقَيْنَ بَأْسَاءَ قَبْلَهَا لَدَى ابْنِ الْجَلَّاحِ مَا يَشْنُ يُوَافِدِ
أَصَابَ بَنِي غَيْظٍ قَاضِمُوا عِبَادَهُ وَجَلَّلَهَا نَعْمَى عَلَى غَيْرِ وَاحِدٍ
قَلَا بُدَّ مِنْ عَوَجَاءٍ تَهْوِي بِرَأْسِهَا إِلَى ابْنِ الْجَلَّاحِ سِيرَهَا الْبَلِيلُ قَاصِدِ
تَحُبُّ إِلَى النُّعْمَانِ حَتَّى تَقَالَهُ فِدَى لَكَ مِنْ رَبِّ طَرِيفِي وَتَالِدِي
فَسَكَنْتَ شَيْئِي بَعْدَمَا طَارَ رُوحَهَا وَالْبَسْتِي (٤) نَعْمَى وَلَسْتُ بِشَاهِدِ
وَكُنْتُ أَمْرًا لَا أَمْدَحُ الدَّهْرَ سَوْفَةً فَلَسْتُ عَلَى خَيْرٍ أَنَاكَ بِحَاسِدِ
سَبَّيْتُ الرِّجَالَ الْبَاهِشِينَ إِلَى الْعُلَا كَسَبْتُ النُّجُودَ أَصْطَادَ قَلِيلِ الطَّوَارِدِ
عَلَوْتُ مَعْدًا تَانِلًا وَنِكَايَةً قَانَتْ لِقَيْثِ الْحَنْدِ أَوَّلُ رَائِدِ
وَقَالَ أَيْضًا يَتَذَكَّرُ إِلَى النُّعْمَانِ وَيَعْلَمُهُ (مِنْ الطَّوِيلِ) :

كَمَتِكَ لَيْلًا بِأَتَجْمُومِينَ سَاهِرًا وَهَمِينَ هَمًّا مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا (٥)

(١) وَرَوَى : المَوَارِدُ (٢) وَفِي رِوَايَةٍ : فَتَابَ

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ : وَيَخْطِطُنَ بِالْمِيدَانِ (٤) وَرَوَى : وَلِبَسْتِي . وَفِي نَسْخَةٍ : وَالْبَسْتِي

(٥) (الْجُمُومَانِ) مَوْضِعٌ وَ(مُسْتَكِنًا وَظَاهِرًا) نَسْخَةٌ مَا بَدَأَ مِنْهُ مَا خَفِيَ . يَقُولُ لَصَاحِبُهُ :

أَحَادِيثُ نَفْسٍ تَشْتَكِي مَا يَرِيهَا وَوَرَدَ هُمُومٌ لَنْ يَجِدْنَ مَصَادِرَا (١)
 تُكَلِّفُنِي أَنْ يَمْلَأَ الدَّهْرُ هَمَّهَا وَهَلْ وَجَدْتَ قَلْبِي عَلَى الدَّهْرِ قَادِرَا (٢)
 لَمْ تَرَ خَيْرَ النَّاسِ أَصْبَحَ نَفْسُهُ عَلَى فِتْنَةٍ قَدْ جَاوَزَ الْحَيَّ سَارِرَا (٣)
 وَتَحْنُ لَدَيْهِ نَسَالَ اللَّهُ حُلْدَهُ يَرُدُّ لَنَا مُلْكًا وَلِلْأَرْضِ عَايِرَا (٤)
 وَتَحْنُ زُجْجِي الْحُلْدِ إِنْ قَارَ قِدْحُنَا وَتَرْهَبُ قِدْحَ الْمَوْتِ إِنْ جَاءَ قَايِرَا (٥)
 لَكَ أَكْثَرُ إِنْ وَاوَدْتَ بِكَ الْأَرْضَ وَاحِدَا وَأَصْبَحَ جَدُّ النَّاسِ يَطْلَعُ عَايِرَا (٦)

كنتك همين ثم بين الهمين فقال : أحدهما مستغفير فيحدث به والثاني ظاهر فيحدث به . ومثله قول الراعي

أَخْلِيلُ أَنْ أَبَاكَ حَازَ رِسَادَهُ هَمَّيْنِ . بَاتَا جَنِيَّةً وَدُخِيلَا

(الجنبة) ما قد ظهر وحديث به و(الدخيل) ما لم يظهر ولم يطلع عليه . وقال أبو بكر : واختلف في أعراب همين والاحسن عندي أن يكون مطوفاً مقدماً على أحاديث أي كنتك أحاديث وهمين فأحاديث ممدى لكنتك وهمين مطوف عليه لكنه قدمه ومثل ذلك : عليك ورجة الله السلام وقيل جعل الليل ممدى على السعة لكنتك وعطف عليه همين وأحاديث بدل من همين

(١) قال الأصمعي : أراد بالنفس هنا نفسه . وقوله : (ما يريها) يقال منه : راني الأمر وإراني من الريب وهو الشك . قال أبو بكر : وقد فُرق بين راني وإراني . وقال أبو زيد : راني إذا سبققت منه الأمر فإذا أسأت به الظن ولم تُسقين بالريية قلت : قد أراني في فلان أمر هو فيه يقول : نفسي تشكي ما تحقق جندها من مرض الثمان وتشكي ورود هموم ترد علي ولا تصدر عني . يريد انضماماً

لنفسه في مفارقة لها وهذا تسلية لاهتمامه بمرض الثمان

(٢) قوله : (همها) أي مرادها . قال أبو بكر قال أبو الحسن يقول : ان نفسه كلفتها ان لا يصيبها مكروه وهذا مسألاً لا يكون ولا يقدر عليه وقد بين جوابه لها في القسم الثاني في البيت (٣) (خير الناس) يعني به الثمان وكان قد مرض واشتد مرضه فكان يصعب على إتيان الرجال من مكان إلى مكان وكان يفعل ذلك في ملك العرب أما نظراً للبرء وأما ليعلم الناس بمرضهم فيدعي لهم . وقال أبو علي : (الشمس) شبهة بالحفة كان يحمل عليه للملوك إذا مرضوا ثم كثر حتى سمي سرير الموتى منشأ

(٤) (الجلد) البقاء ويقال : منه خلد الرجل خلوياً وخلداً إذا بقي في دار لا يخرج منها يقول : نحن ندعو الله ان يقيه فينا ولا يخرجنا من بين أظهرنا ففي خلد ردة الملك وهماة الأرض (٥) قال أبو الحسن هذا مثل يقول : كأنَّ النية تقارنا فيه فنحن نرجو ان يبرأ من مرضه فيفوز قِدْحُنَا وترهب أيضاً ان يفوز قِدْحِ النية فتذهب به فنحن بين رجاء وخوف . ويرى : قاهر (٦) (وادت) من المواراة وهو الدفن والتثقيب و(الجد) الجنت و(يطلع) يخرج . يقول :

- وَرَدَّتْ مَطَايَا الرَّاعِيَيْنِ وَعَرِيَّتْ جِيَادُكَ لَا تُجْنِي لَهَا أَلَدُهُ حَافِرًا (١)
رَأَيْتُكَ تَرَعَانِي بِعَيْنٍ بَصِيرَةٍ وَتَبْتَ حُرَاسًا عَلَيَّ وَنَظِيرًا (٢)
وَذَلِكَ مِنْ قَوْلِ أَنَاكَ أَقُولُهُ وَمِنْ دَسِّ أَعْدَائِي إِلَيْكَ الْمَلَأَ (٣)
فَأَنْتَ لَا آتِيكَ إِنْ جِئْتُ مُجْرِمًا وَلَا آتِي جَارًا سِوَاكَ مُجَاوِرًا (٤)
فَأَهْلِي فِدَاهُ لَا تَمْرِي إِنْ آتَيْتُهُ تَقَبَّلَ مَعْرُوفِي وَسَدَّ الْمَقَارَا (٥)
سَاكُنْهُمْ كُلِّي أَنْ يَرِيكَ نَجْعُهُ وَإِنْ كُنْتُ أَرَعِي مُنْخَلَانَ تَهَامِرًا (٦)

ان وارتك الارض فالخير لك حياً وبيئاً وقيل : انه على جهة الدماء فاذا كان كذلك
فتقديره : ان وارتك الارض فالما تواري واحداً لا مثل له في فعله ولا شبه له في الناس ويكون
واحداً مغفولاً بوارى. وقوله : (واصبح جد الناس) تقديره : ان ووريت عشر جد الناس واختلت
احوالهم

(١) (مطايا) جمع مطية و (الراعيون) الطالبون للمعروف و (عريت جياذك) اي خلعت عنها
الروح ولم تستعمل في سفر ولا غزو. يقول : ان مت وطلم بذلك لم يفسد اليك وافد ولا قصد
فناءك قاصد وامهلت جياذك ولم تستعمل بهذك

(٢) (ترطاني) تحرسني وتصفطني (بين بصيرة) حديدة النظر الي. و (الحراس) جمع حارس
وهو الرقيب . ويرى : وناصر

(٣) (المأثر) التمام واحدها مئثرة . قال ابو عمرو : واحدها مأثرة ومأثرة مثل مأثرة ومأثرة
يقول : رايتك ترقب علي وتبث غيونا علي يمسكون حركاتي وذلك من دس اعدائي اليك التمام
ومن تقولهم علي ما لم اقله ودل على ذلك بقوله : (اناك اقوله) . وقيل : ان ما يهلك
كذب وذود

(٤) (آلت) اقسمت و (الحرم) الذنب . يقال : اجرم على نفسه شراً وجرم . يقول : لا آتيت
وانا مجرم اي مذنب انما آتيت وليس علي ذنب حتى آتيت . ويرى : لمجرم اليه اي لا آتيت حرمة
من احد وقيل : مجرم داخل في الشهر الحرام . كما قال : قتالوا بن عفان الخليفة مجرمًا . اي داخلًا في
الشهر الحرام ومن دخل في الشهر الحرام آمن . يقول : لا آتيت في الشهر الحرام من خوفك ولكي
اتيتك في شهر الحلال وانا آمن بامانك

(٥) (تقبل) يعني قبل . و (معروفه) ثناؤه ومدحه و (المقار) واحدها فقر . ومثله : مذاكر
واحدها ذكر وهو جمع على غير قياس . قال ابو بكر : رواية الطوسي : اذا آتيت

(٦) ويرى : ساربط كلبي . ويرى ايضاً : سابع كلبي اي ساسك لساني يقال : كمت
الجبر كماً اذا جلست في فيه الكمام (ومصلان وسار) موشان . يقول : ساسك لساني ان اقول

وَحَلَّتْ يُسَوِّي فِي يَفَاعٍ مُنَعَّرٍ يُخَالُ بِهِ رَايِي الْحُمُولَةَ طَائِرًا (١)
تَرُلُ الْوُغُولُ الْعَصَمُ عَنْ قُذْقَاتِهِ وَضُحِّي ذُرَاهُ بِالسَّحَابِ كَوَافِرًا (٢)
حِذَارًا عَلَى آلَا تَنَالُ مَقَادِي وَلَا نِسَوِّي حَتَّى يُمْثَنَ حَرَارًا (٣)
أَقُولُ وَإِنْ شَطَّتْ يِي الدَّارُ عَنْكُمْ إِذَا مَا لَقِينَا مِنْ مَعَدٍ مُسَافِرًا (٤)
أَلِكْنِي إِلَى التَّمَانِ حَيْثُ لَيْتَهُ فَاهْدَى لَهُ اللَّهُ النُّيُوثَ أَلْبَوَاكِرًا (٥)
وَصَبَّحَهُ فُجْجٌ وَلَا زَالَ كَعْبُهُ عَلَى كُلِّ مَنْ مَادَى مِنَ النَّاسِ ظَاهِرًا (٦)

ليك سوءاً وإن كنت هناك نائياً وكنت في عزٍ ومِنَّةٍ لأنه من كان في هذين الموضعين فقد حصل في عزٍ ومِنَّةٍ. قال الأصمعي: كان أهل هذين الموضعين ليس للسلطان عليهم سنبل

(١) (البلغ) المنرف من الأرض و(الحُمولة) الأبل التي قد اطاعت الحمل. والحُمولة بالضم الاحمال يريد أنه موضع مرتفع يخال به راعي الحُمولة طائراً. أي صغيراً لطول هذا الموضع وارتفاعه. قال أبو يولي: ما كان من الأشخاص في مستوٍ من الأرض صار فيه الصغير كبيراً وما كان في شرفٍ حالٍ رأيت فيه الكبير صغيراً. وعطف حَلَّتْ على قوله وإن كنت. ويرى: تخال به (٢) (الوُغُول) الثيوس البرية واحدها وعل و(العصم) الواحد اعصم وهو الذي في إحدى يديه

بياض و(القذقات) بالضم جمع قذقة وهي الشرفات. قال أبو بكر: ومن رءاه بالفتح أراد جوانبه وأكنافه و(ذراه) أماليه و(كوافر) ملبسة مغطاة. يقول: إن هذا الجبل شائع مرتفع ترل عنه الوغول فكيف غيرها. والسحاب إذا نشأت فيه فكأنها نشأت في السماء فهي تحتها كما هي تحت السماء.

(٣) (مقادي) مفلة من قدته إليك إذا سقطت. قال أبو الحسن: حذاراً نصب على المصدر. وانشده سيبويه: على أنه مفعول من أجله. يقول: أي من أجل حذاري إن تصاب مقادي أي لنأ أقاد إليك أنا ونسوتي تركت هذا الجبل

(٤) (شَطَّتْ الدار) بعدت تقديره: إذا ما لقينا مسافراً يسافر إلى أرضك أقول ما يأتي (٥) ويرى: إلا بلغ التمان. قال أبو بكر: (الكني) أي كن رسولاً وتفتيق اللفظ بلعني الوكة وهي الرسالة والكتابة التي هي ضمير التكلم قد حذف منها حرف الجر وانشده سيبويه:

أَلِكْنِي إِلَى قَوِي السَّلَامِ رِسَالَةً بَآيَةً مَا كَانُوا ضَمَانًا وَلَا هَدَا (النيوث) جمع غيث وينشد بكسر التين ونحس البواكر لأنها لجميع لأن الثيث إذا تأخر عن وقته بطل كثير من المنافع لتأخره

(٦) (البلغ) المنرف. يقال: فليج وأظليه الله. وروى ابن الأعرابي: واسميه قَيْلًا و(الكعب) الجبد والدُّكْر. يقال: ملاكعب فلان إذا ملا قدره. قوله: وصبيه مطوف على قوله فاهدى الذي هو دهاء والرسالة التي حملها هو الدهاء الذي يدعوه به التمان

وَرَبَّ عَلَيْهِ اللَّهُ أَحْسَنَ صُنْعِهِ وَكَانَ لَهُ عَلَى الْبَرِيَّةِ نَاصِرًا (١)
فَأَلْقَيْتُهُ يَوْمًا يُبِيدُ عَدُوَّهُ وَبَحْرَ عَطَاءٍ يَسْتَحِفُّ الْمَعَارِيَا (٢)

قال يزد على بكر بن حزاز وبذكر خزيمًا وزبان ابني سيار بن عمرو بن جابر وذلك أنه
بلغه أنهما اعانا بدرًا ورويا شعره فيه (من الوفور) :

أَلَا مَنْ مُلِغٌ عَنِّي خَزِيمًا وَزَبَانٌ الَّذِي لَمْ يَرَعْ صَهْرِي (٣)
فَأَيَّامُكُمْ وَعُورًا دَلِمَاتٍ كَانَ صَلَاحُ هُنَّ صَلَاحُ جَمْرٍ (٤)
فَإِنِّي قَدْ آتَانِي مَا صَنَعْتُمْ وَمَا رَسَخْتُمْ مِنْ شِعْرِ بَذَرٍ (٥)
فَلَمْ يَكُنْ تَوَلُّكُمْ أَنْ تُشْفِدُونِي وَدُونِي حَازِبٌ وَبِلَادُ حَجْرٍ (٦)

(١) (ربه) الله واصله أن يقال : رببت مرفوعي عند فلان أربته ربًا إذا ادست عليه وعتته
لديه . (ورب عليه) دله مطوف على ما قبله

(٢) (يبيد) يهلك يقال : آباد مدوه وفي نسخة : يبير أي يهلك أيضًا . (والمعارير) جمع معبر
فالمعبر بكسر الميم سفينة معبر عليها النهر ويقتح الميم شط صر مئ للبور و (المدور) هنا في معنى
الاصداء . يقول : ألقيت المدور ورايته يمر جود يبي الأولياء . ويمر مطوف على بييد على المعنى
لا على اللفظ . والمعنى فيه مبيد مدوه ويمر جود . ويروي : وبجر عطاء يستحف

(٣) قال الوزير أبو بكر : خزيمًا وزبان قد ذكرت أخبارهما آنفًا . و (الصهر) الذي ذكره
الناطقة هو ابن بنت هاشم بن حرمة أم زبآن وهي إحدى نساء بني مرة

(٤) (عورًا) جمع عوراء المراد بها الكلمة القبيحة . يريد قصائد المجدو و (دلهمات) يريد
هجم يقطع منه الدم ومن هذا : والقول ينفذ نا لا ينفذ إلا

ومنه : وجرح اللسان كجرح اليد
وقوله : (كان صلاحهن صلاح جمر) مثل ضربة أي من لمحي جا ناله من حرها ما ينال من

اصطلى بجمر

(٥) أصل (الرشيع) حسن القيام على الشيء وتربيته . جندهم ويقول : وصل إلي أنكم ودعيت
من شعر بدر في وحسنهوه له

(٦) يروي : ولم يك توكلم أن تفذعوني . يقال : أقذمت له في المطلق إذا جئت بفحش .
وقوله : توكلم أي ينهي لكم . وقيل : معنى قوله : (توكلم) منعمة وطلب صلاح فهو على هذا خير كان
مقدمًا . و (تشفدونني) تؤذوني . واصل الاشتقاق الإيذاء والطرود و (حجر) مدينة البسامة . يقول : لم
يكن اشتقادي منيًّا لكم وإن كنت بعيدًا منكم أي كان يجب أن لا تتعروا بيدي

قَانْ جَوَابَهَا فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلَمْ يَأْتَسِرْ مِنْكُمْ وَوَفَّرَ (١)

وَمَنْ يَتَرَبَّصُ أَحَدَانِ تَنْزِلَ يَمْلَأُهُ عَوَانٌ غَيْرُ بَكْرٍ (٢)

وكان خويلد بن عمرو بن خويلد لبي التابعة بمكان فأشار عليه أن يشير على قومه
بترك حلف بني أسد فأبى التابعة السدر وبلغه أن زرعة يتوعدّه فقال يعجوه (من الكامل) :

نُبِتَتْ زُرْعَةٌ وَالسَّافَهَةُ كَأَسْمَاهَا يُهْدِي إِلَيَّ غَرَابٌ الْأَشْعَارِ (٣)

فَحَلَّتْ يَا زُرْعَ بْنَ عَمْرٍِ أَتَيْتِي مِمَّا يَشُقُّ عَلَى الْدَوِّ ضَرَارِي (٤)

أَرَأَيْتَ يَوْمَ عَمَّاظَ حِينَ لَقِيتِي تَحْتَ الْهَجَاجِ فَمَا شَقَّتْ غُبَارِي (٥)

إِنَّا أَقْسَمْنَا خُطَيْنَا يَتَنَا فَحَلَّتْ بَرَّةٌ وَأَحْتَمَلَتْ نَجَارِي (٦)

(١) جوابها يريد جواب القصيدة التي هي بها (الم) نزل و(الوفر) المال . يقول : الجواب
عليها يأتيكم فلم بأعراضكم حتى يملأها ويدل الناس على عوراتكم حتى تُنْزَرُوا فتذهب أموالكم
(٢) يقول : من تربص بغيره حوادث الدهر وتقي له الشر لم يأمن أن يقتل به ذلك . ووارد
بالمؤان داهية قديمة قال الوزير أبو بكر : قال أبو الحسن : أراد الثعلبان أن ينزوا بني حنّ وم
فومر بن بني حنّة وقد كانت بنو حنّة قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيّ يقال له أبو جابر واخذوا
أمرأته وغلبوا على وادي القري وهو كثير القتل

(٣) ويروي : أبويد والاولاد النراث و(السفاهة والسفاه والسفه) نقض الحلم . يقول : اسم
السفاهة قبيح وفعلها قبيح أي أن الذي يأتي عنها قبيح مستشع كقبح اسمها وشناعته . وقوله : (جدي
إلي غراب) تقديره نبئت عن زرعة أنه جدي إلي غراب وذلك غريب من قبله إذ هو ليس من
أهل الشعر

(٤) يقال : اضرت الشيء بالشيء إذا دنا منه وأثر فيه ومنه ضرير الوادي وهو حرقه الذي يدنو
منه ويؤثر فيه . يقول : أنا أقسم أن قربي من مدوي ما يشق عليه لظهوري عليه .

(٥) ويروي : فما حططت غباري . أي لم يرتفع غبارك فوق غباري فيعطيه و(عماظ) سوق
من أسواق العرب كانت تجتمع فيه فيعكظ بعضها بعضاً بالمفاخرة أي يرك . وقال أبو عبيدة قوله :
فما شققت غباري أي لم تشق غباري بمسلكك عليّ أي ارتدعت وخبت عني فوكبت ولم تلحقني . واصل
المثل للفرس الجواد يقال : ما يشق غباره لأنه يسبق الخيل ويتجرّد منها فلا يشق غباره

(٦) (برّة) اسم للبر وهو معرفة وصفة من البر و(نجار) اسم للخبير وصفة من الخبير . قال
أبو بكر : وجعل سيويه مدولاً عن المصدر وهو البر كما جعل نجار مدولاً عن الخبير واحسن
من قول سيويه أن يكون مدولاً عن صفة غالبه ودليل ذلك أنه قال : فحملت برّة واحملت
نجار . فجعل نقض برّة وبرّة صفة كأنه قال : حملت الحصلة البرّة وحملت الحصلة الناجرة كما تقول
الحصلة القيصية والحسنة فهما صفتان . وجعل برّة معرفة عرف بها ما كان جبلاً مستحقاً فنجار هنا

- فَلَتَأْتِيَنَّكَ قَصَائِدُ وَلَيَدْفَعَنَّ جَيْشُ إِلَيْكَ قَوَادِمَ الْأَكْوَارِ (١)
 رَهْطُ بَنِي كُوزٍ تُخَفِّي أَدْرَاعِهِمْ فِيهِمْ وَرَهْطُ رَيْعَةٍ بَنِي حُذَارٍ (٢)
 وَلِرَهْطِ حَرَابٍ وَقَدِيرِ سُورَةٍ فِي الْحُجْدِ لَيْسَ غُرَابُهَا بِمَطَارٍ (٣)
 وَبَنُو قُعَيْنٍ لَا حِمَالَةَ أَنَّهُمْ أَتُوكَ غَيْرَ مُقْلَبِي الْأَطْفَارِ (٤)
 سَهَكَيْنِ مِنْ صَدَا الْحَدِيدِ كَأَنَّهُمْ تَحْتَ السَّنُورِ جِنَّةُ الْبَقَارِ (٥)
 وَبَنُو سُوءَاءَ زَارُوكَ يُوَفِّدُهُمْ جَيْشًا يَهُودُهُمْ أَبُو الْأَطْفَارِ (٦)
 وَبَنُو جَذِيمةً حَيٌّ صِدْقُ سَادَةٍ غَلَبُوا عَلَى خَبْتٍ إِلَى تَشَارٍ (٧)

ممدول من فاجرة مثل خدامه عن خادمة . انما جعل التابئة خطه برة لان زينة دماء الى القدر فلم يرضه فزعم الوفاء فخطته برة واحتقد زينة النذر فخطته فاجرة

(١) ويروي : وليدفعن الفاء اليك قوادم الاكوار . و(قوادم الاكوار) واحدها قادمة وهو مقدمة الرجل . و(الأكوار) جمع كوز وهو رجل الناقة . قوله (فلتأتينك قصائد) توعد به العهر والتفرو (او يدفعن جيش اليك قوادم الاكوار) أي ليسوقن اليك قوادم الاكوار الجيش وجعل الدفع اليها اتساعا لاصم يركبون الابل ويمشون الخيل وقت الحاجة اليها

(٢) (كوز) من بني مالك بن ثعلبة و(ريعة بن حذار) من بني سعد وقوله : تخفي جلوهما كالخفاف أي هذه ممددة لوقت الحاجة اليها ويروي : تخفي بالرفع والنصب

(٣) (حراب) وقد رجلا من اسد و(السورة) للهد والفضيلة . وقوله : ليس غرابها بمطار اذا وصف المكان بالنصب وكثرة الخير قيل لا يطير غرابه . يريد انه وقع في مكان يمد فيه ما يشبهه فلا يحتاج الى ان يتحول عنه وقيل : الغراب هنا سوادهم

(٤) (بنو قعين) حي من بني اسد . يقول : يا تونك محارين معهم سلاحهم ولا ياتونك ضلالمين بلا سلاح . وضرب الظفار مثلاً للسلاح أي انه حديد ومثله قول اوس

لمرك انا والاحالف هنا لني حقبة الظفار لم تقلم

أي ضمن في زمن حرب . وليس يزمن سلم وقد قيل : انضم كانوا يوفرون الظفارم للعرب (٥) (السهكة) راحة كريمة من ليس الحديد ومنها رجل سهك و(السور) السلاح الثام

و(البقار) اسم موضع كثير الجن وقيل : هو رمل بعالج و(الجثة) واحدم بني آل ان الماء دخلت ثابنت الجبابة فقبل جثة يقول : قد تقبرت ربيهم من طول لبس الدروع وشبههم بالجن لضمهم فيما شاوروا وقادهم فيما ارادوا

(٦) هو ملك قومه ويسمى

(٧) (بنو جذيمة) من كلب . و(تشار) من ارض كلب

مُتَكَنِّي جَنِّي عَكَاظَ كُلِّهِمَا يَدْعُو بِهَا وَلَدَانَهُمْ عَرَارٍ (١)
 قَوْمٌ إِذَا كَثُرَ الصَّبَاحُ رَأَيْتَهُمْ وَفَرًّا غَدَاةَ الرُّوعِ وَالْإِنْفَارِ (٢)
 وَالْقَاضِرُونَ الَّذِينَ تَحَمَّلُوا يُلَوِّغُهُمْ سَيْرًا لِدَارِ قَرَارِ (٣)
 تَمَشِّي بِهِمْ أَدَمُ كَانَ رِحَالَهَا طَلَقَ هَرِيقَ عَلَى مُتُونِ صَوَارِ (٤)
 بَرَزَ الْأَكْفَ مِنْ الْخِدَامِ خَوَارِجٍ مِنْ قَرَجٍ كُلِّ وَصِيلَةٍ وَأَزَارِ (٥)
 جَمًّا يَظَلُّ بِهِ الْقَضَاءُ مُعْضِلًا يَدْعُ الْأَكَامَ كَأَنَّهُمْ صَحَارِ (٦)

(١) قوله : (متكنني) اي يحيطين بجنبي هذا الموضع (وعرار) لعبة لصبيان الاحراب كانوا يشدعون بها ليخضعوا للرب . قال ابو حاتم يقول : هم آمنون وصياصم يلعبون (وعرار) عند سيويه مما يدل من بنات الازمة . ورد عليه ابو الباس هذا وقال : لا يكون المدل الا من بنات الثلاثة لان المدل معناه الكثير . فرعار حكاية لصوت الصبيان اذا لعبوا بها فقالوا : فرعار . ومثل ذلك من لهم خراج بجني الخرج

(٢) (وفر) جمع وفور وان شئت هزمت فقلت (أفر) لان الواو اذا ضمت لتغير لغة فذلك همزها و(الروع) الفزع . يقول : اذا ارتفعت الاصوات في الحرب واستخفت الناس الفزع ثبوا ولم يبرحوا

(٣) (القاضرون) هم من بني ناضرة بن مالك من بني اسد . يريد اضم لم يتحملوا للهرب وتحملوا للاقامة والثبات . ويرى : صيراً لدار قرار

(٤) ' ويرى : تجرى بهم ادم . و(الأدم) الابل (الطاق) والعلق (الدم) . و(هریق) صب يقال : هراق يهريق هراقه فهو مهريق واسم المفعول هراق وكل هذا الماء فيه مفتوحة لاضا بدل من همزة اداق وانشدوا : ولم يهرقوا بينهم مل محجم وقال غيره : وان شفاي مرة حركة

و(الصوار) جماعة بقر الوحش . يريد رجال الابل قد البست الادر الاحمر فشبه حمرة الرجال على الابل البيض بالدم الحراق على ظهور البقر

(٥) (الخدما) جمع خدمة وهو المختل . و(الوصيلة) واحدة الوصائل وهي ثياب حر يرتديها من اليمن . و(الفرج) هنا باب الكم . و(برز وخوارج) ظاهرة . يقول : هن ذوات حل يبرزنه من اكمامهن وثيابهن رقيقة

(٦) (القضاء) ما اتسع من الارض و(معضل) ضيق هذا الجيش . يريد اضم يملأون الارض حتى تنطبق جم و(الأكام) ما ارتفع من الارض وظل . يقول : الاكام مدقوقة لكثرة من يجر بها ويسا عليها من هذا الجيش حتى يسوجا فتصير كضاح صغار ومثله : ترى الاكام منه سجدا للوافر

لَمْ يُحَرِّمُوا حَسَنَ الْغَدَاءِ وَأَمَّهُمْ
حَوَلِي بَنُو دُودَانَ لَا يَصُوتُونِي
زَيْدُ بْنُ زَيْدٍ حَاضِرٌ بِعَرَايِرَ
وَعَلَى الدُّثَيْثَةِ مِنْ بَنِي سَبَّارٍ (٤)
فِيهِمْ بَلَّتْ أَلْسِنَتِي وَلَاحِقَ
وَرَقًا مَرَّالَهَا مِنَ الْضَمَارِ (٥)
يَتَحَلَّبُ الْيَضِيدُ مِنْ أَشْدَاقِهَا
صَفْرًا مَنَاجِرُهَا مِنَ الْجُرْجَارِ (٦)
تُشْبِلِي تَوَابِيهَا إِلَى الْأَنْفَا حَبَّ السَّيَاعِ الْوَلَّهِ الْأَبْكَارِ (٧)

(١) (طفتحت) أتممت وغلبت (الناثق) مأخوذ من تنق السقاء يقال: اتنق سقاءك أي انقض ما فيه. وإنما يريد أنها تنفض ما في رحمها. وقال القتيبي: الناثق الكثيرة الولد أخذًا من تنق السقاء وهو تنفض حتى يخرج ما فيه (مذكّار) تلد الذكور. يقول: أضم غذا غداء حسنًا ففسوا وكثروا (الأم) هنا هي الناثق لا غيرها وإن كان اللفظ لغيرها ومثله:

ببردة لص بعدما مرّ مصعب بأشمت لا يثلى ولا هو يثلى

(٢) (بنو دودان) من بني اسد (بنو يبيض) من بني هبش
(٣) (زيد ابن زيد ومالك ابن حمار) من بني فزارة. و(عرار) ماء. وروى أبو عبيدة: وبنو حميرة حاضرون عراراً. و(كبيب) ماء لبني فزارة وهو أحد الأمرار
(٤) (الزبيثة) ماء لبني فزارة. وروى أبو عبيدة: وعلى عوارة من سكين. قال: وعوارة ماء لبني فزارة (سكين) رطب بني حميرة الفزاري (الدثينة) ماء لهم أيضاً
(٥) قال أبو بكر ويري: وندق بالرفع جمع اوراق وهو الذي لونه لون الرماد و(المسجدي ولاحق) فرسان كانوا في الجاهلية من القبول النخية. و(المراكل) جمع مركل وهو موضع عقب الفارس من القوس. و(الضممار) أن يركبها الولدان فتقع اعقابهم موقع المراكل فيتحلث شعرها وإذا تحلث الشعر ونبت غيره فلما يخرج اوراق. وقيل: (ورق مرألكها) أي قد تحلث موضع عقب (الفارس فاسود (٦) (اليضيد والجرجار) نباتان يصف أحدهما في خصب ودهة فهي ترضى اليضيد فيساقط من قوته من أشدّاقها وترعى الجرجار فتصفّر مناجرها من نوارده لأنه نبت لونه نوار أصفر. واليضييد يقل رطب كثير له.
(٧) (تشلى) تدهى يقال: أشلى فرسك فبريه الملتدة. و(توابعها اولادها) أو خيل أخرى تليها. و(الوله) جمع واله وهي الفاتدة لولدها. و(الأبكار) أشدّ ولماً على ولدها من غيرها. ويري: الانكار بالوزن جمع نكر. يقال: سمع نكر أي منكرو (ألف) من رواه بالتشديد فهو جمع ألف على وزن فاعل ومن رواه (آلها) غير مشدّد فهو جمع ألف على وزن جذع. يقول: تدهى الصغر من الحبل إلى إهاتها فتمنّ إليها حين السباع الولّه

إِنَّ الرُّمَيْثَةَ مَانِعُ أَرْمَاحُهَا مَا كَانَ مِنْ سَحْمٍ بِهَا وَصَفَارٍ (١)
فَاصْبَنَ أَبْكَارًا وَهَنَّ يَامَةً أَتَجَلَّيْنَنَّ مَظْنَةً الْأَعْدَارِ (٢)

كان النعمان بن الحارث حمي ذا أقر وهو واد مملوء خصباً ومياهها فاجتاحها الناس ورتبته
بنو ذبيان فنهاهم النابتة وحدّهم وخوفهم اغارة الملك قدربوه وعبروه خوفاً النعمان وكان
منقطعاً اليه. فلما ملت النعمان رثاه النابتة وانقطع الى أخيه عمرو فوجه اليهم خيلاً فاصابهم
قتال (من البسيط) :

لَهْدَ نَهَيْتُ بَنِي ذُبْيَانَ عَنْ أَقْرِ وَعَنْ رَبِّعِهِمْ فِي كُلِّ أَصْفَارٍ (٣)
وَقُلْتُ يَا قَوْمِ إِنَّ اللَّيْثَ مُتَقَبِّضٌ عَلَى بَرَائِنِهِ لَوَثْبَةِ الضَّارِي (٤)
لَا أَعْرِفَنَّ زَرْبًا حُورًا مَدَامِهَا كَانَ أَبْكَارَهَا نَمَاجُ دَوَّارٍ (٥)

(١) (الرُمَيْثَةُ) ماء لبني فزارة و(السحْم) نبت رطب و(الصفار) نبت يقول : قطع ارماحنا
الرُمَيْثَةَ وما كان من سحْمٍ بها وصفار. وتحقيق (ما) ان يكون مفعولاً بجامع ويعود من الجملة الى الاسم
الماء من قوله بها

(٢) قال ابو بكر ويروى : فتكحن أبكاراً وهن يامة و(الأمّة) التمسّة و(المظنة) الوقت
و(الأعدار) الحثان. يقول : تكحن وهن ماسورات لم يمتن يد وقوله (اتجعلنن) اي سين
قبل وقت الحثان وهو الأعذار. وروى ابن دريد : فولدن أبكاراً وهن يامة. وقال الأمّة العيب في
الانسان يريد اخن سين قبل ان يمتن فجعل ذلك عيباً

(٣) (بني ذبيان) ربط النابتة بن بغيض بن ديث ونسبه يرتفع الى عيلان و(التربع) الإقامة
في الربيع. قال الاصمعي : قوله (في كل اصفار) يريد شهر صفر وكان صفر يوشد في الربيع .
وقال ابو بكر : قال ابو صيدة أصفار حين يصفر الماء ويترجل الشجر ويبرد الليل وذلك آخر الصيف
وقال الفيتي : (الصفرية) ما كانت من النبت في أوّل الزمان ضد ابتداء الاطمار وهو بين يدي الربيع
وأول الشتاء. وفي ذلك يقول عمرو بن الاعم :
تج لنا ارماحنا كل غريب من الصغري سوقه قد تكدت

(٤) (الليث) الاسد و(البرائن) الانظار و(الضاري) للمعاد. قال ابو بكر : هذا مثله .
يقول : ان الملك متقبض أي مستجيب للفرز والوثوب فكل الاسد الضاري . ويروى : للوثبة الضاري
فيكون حيثئذ من صفة الليث وإذا خفها بالانضافة فتقديره لوثبة الاسد الضاري

(٥) (الزرب) القطيع من البقر شبه النساء به و(حوراً) واضحات البياض والسواد وهو جمع
حوراء والحور شدة البياض و(دوّار) ما استدار من الرمل. قال الوزير ابو بكر : قوله (لا اعرفن)
أوقع التهي على نفسه والمراد به غيره ومثله : لا اراك هنا أي لا تكن بجانك اراك فيه . فغنى البيت :

- يَظُنَّ شَرًّا إِلَى مَنْ جَاءَ عَنْ عَرْضٍ بِأَوْجِهٍ مُتَكَرِّاتٍ الرِّقِّ أَحْرَارٍ (١)
خَلَفَ الْقَضَارِيطُ لَا يُوقِنُ فَاجِشَةً مُسْتَمْسِكَاتٍ بِأَقَابٍ وَأَصْوَادٍ (٢)
يُذَرِّينَ دَمْعًا عَلَى الْأَشْفَارِ مُتَّحِدًا يَأْمُلْنَ رَحْلَةَ حِصْنٍ وَأَبْنِ سَيَّارٍ (٣)
إِمَّا عَصِيتُ قَاتِي غَيْرُ مُنْقَلَتٍ بَيْنِي اللَّصَابُ مُجْنِبًا حَرَّةَ النَّارِ (٤)
أَوْ أَصْعُ أَلْبَيْتَ فِي سَوْدَاءٍ مُظْلِمَةٍ تُقِيدُ الْعَيْرَ لَا يَسْرِي بِهَا السَّارِي (٥)
تُدَافِعُ النَّاسَ عَنَّا حِينَ زَكَبَهَا مِنْ الْمَظَالِمِ تُدْنِعِي أَمْ صَبَّارٍ (٦)

لا تكونوا بكمكان تسي فيه فاعرف ذلك فيكم

(١) (الشذر) النظر بوجوه العين و(العرض) الجانب والناحية و(الرق) المبردية . يقول : يلتفتن بيننا وشألاً رجاء ان يرين من يشاهن . قوله : (متكررات الرق احرار) اي كن في حرية فلما سببت اتكررت اليهودية

(٢) (القضاريط) الاتباع والاجراء و(الاقاب) عيدان الرجل و(الأكوار) الرجال . يقول : من يصيبن دموعهن حزناً واحترافاً بما يلتقن من قهرهن والتسنع بمن ولا يلقن دفع ذلك هن انفسهن لانهن متسلكات

(٣) (الاشفار) جمع شفر وهو مذهب العين بيني دمعهن متحدر على الحدين . وقوله : (يا ملن رحلة حصن وابن سيار) يريد حصن بن حذيفة الفزاري وابن سيار وانما يأملن رحلتها ليكنها اسارهن (٤) قال ابو الحسن : يقول لقوم : ان عصيتوني قاتني اتزل هذه الحار والجا البها فلا فصل الي الحيل و(الصلاب) جمع لصب وهو الثعب الضيق من الجبل . وقوله : مجنباً اي ناهياً و(حررة النار) حررة لبني مرة . قال ابو عبدة : هي لبني سليم . وقال غيره : هي ذات اللقي واصلة من حررة بني سليم . قال الوزير ابو بكر : و(الصلاب) فاعل بتغلث . ويروي : فان غضبت . يخاطب الثمان يقول : ان غضبت علي قلتي غير منقلت

(٥) قوله (السوداء) أي في حررة سوداء . وقوله (تقيد العير) أي تحمى من المشي فيها خشوتها وصلابتها . ونقص العير لانه اصلب الدواب حفرراً فاذا اشبع من المشي فيها فلا سيل ان بطاها جيش

(٦) (من المظالم) هي حررة سوداء مظلمة نسبها الى الظلمة والسوداء . حكما تقول : اسود من السودان لا تريد به اسود من كذا . فن السودان في موضع الثمت ويطلق بسوداء أي سوداء غلامية ويمثل ان يكون من المظالم من الظلم . وقال الاصمعي : منناه تدافع الناس عنا لانه لا يمكنهم ان ينزونا فيها اي لا تقدر الحيل على ان تطلعا . قوله : (تدني ام صبار) أي تسمى ام صبار . كما قال ابن احمد وكنت ادعو فدام الامم البردا

أي اسبي و(الصبارة) الحجارة . قال :

سَاقِ الرَّفِيدَاتِ مِنْ جَوْشٍ وَمِنْ عَظْمٍ وَمَاشٍ مِنْ رَهْطٍ رِبْعِيٍّ وَحِجَارٍ (١)
قَرْنِي فُضَاةً حَلَا حَوْلَ حُجْرَتِهِ مَدًّا عَلَيْهِ بِسُلَافٍ وَأَنْتَارٍ (٢)
حَتَّى اسْتَقَلَ يَجْمَعُ لَا كِنَاءَ لَهُ تَبْنِي الْوُحُوشِ عَنِ الصَّخْرَاءِ جَرَارٍ (٣)
لَا يَخْفُضُ الرِّزَّ عَنْ أَرْضِ أَلَمٍ بِهَا وَلَا يَنْزِلُ عَلَى مَصَابِحِ السَّارِي (٤)
وَعِيرَتِي بُو ذُبْيَانٍ خَشِيئَهُ وَهَلْ عَلَيَّ بَانَ أَخْشَاكَ مِنْ حَارٍ

قال أبو بكر: بلغ بدر بن حَزَّاز قول النابتة: «يظنون شزراً الخ» وهو في هذه القصيدة

من يبلغ عمراً بأن المر م ١٠ م يخلق صباه
أي هذه الحرة أم الحجابة لكثرتما . قال ابن الأعرابي: امر صبار لأنه لا يقدر على التزويق إلا ينصب
(١) (الرفيدات) م بنو ربيعة من كلب بن وبرة . ويروي: من جوش ومن خرد ولا خرد
ارض كلب (وماش) خلط و (جوش) ارض لبني القين (وربي) وحجار) من بني مذرة بن سعد
وقيل: رجلان من فضاة . يقول: ساق الملك هذه القبائل من هذه المواضع لينزوم
(٢) قال أبو بكر: من رواه (قري فضاة) بالخفض جعله نكاً «ربي وحجار» يقول: نزل
هذان الرجلان بين مهسا حول حجرة النعمان لينزوماً . قوله: مَدًّا عليه بسُلَافٍ أي يقوم متقدمين
(و) (انتار) جمع نفر ومعنى مَدًّا كما تقول: مَدًّا فلان أي مدنا . ومن رواه «قرباً فزارة» بالرفع
فقرما حصن بن حذيفة وذُباب بن سيار . وقوله: مَدًّا عليه أي على الممدوح بلفظ كرم لهم . وهذا
ماخوذ من قولك: مددت على الإنسان الثوب أي سترته به
(٣) (استقل) ارتفع ونحس (لا كفاه له) لا مثل له و (الجرار) الجيش الكبير يمر بضمه
بضاً . يقول: يذهب الوحوش في مواطنها حتى ينفيا عنها وذلك لكثرتهم وانبساطهم في الصحراء
(٤) (الرز) الصوت (ولا ينزل) لا ينزل (و) (المصباح) هنا الثيران و (الساري) الماشي بالليل .
وصف الجيش بالكثرة واضح لا يمتنعون اصوامهم اذا ساءوا بجان او صاروا فيه . يريد: اضم يشهرون
انفسهم عزة وثقة بجنهم وكذلك يوقدون نيرانهم ولا يفترقوا فن احدثى جا في الليل لم يمتلئ لكثرتما
وشدة ضيائها فهم يشهرون نيرانهم ويرفون اصوامهم ويلوئها . قال الوزير ابو بكر: واطلاً النابتة
في هذه القصيدة وهو عيب عند جميع العرب لا يمتثلون فيسبح نحو رجل ورجل وما اشبهه من اعادة
اللفظ والمعنى قال الرملي: وقد جاء عن العرب ذلك . قال النابتة الذبياني:

اواضع البيت في سوداة مظلمة

لا يمتنع الرز عن ارض ألم جا

البيت . وقوله:

البيت . واصل الايطاء ان يطل الانسان في طريقه على اثر وطمه قبله فيعيد الوطء على ذلك الموضع

فكذلك اعادة النابتة في قصيدة واحدة

المقدمة وقوله أيضاً : « يأملن رحلة الخ » فتعصب عند ذلك وقال يرّد على النابغة ويذكران عمرو بن الحارث لما التحنن اسرفي تلك الوقعة ناساً من بني مرة فيهم بنو عم النابغة وكان النابغة قد قال : اوضع البيت الخ يعني للمرة ولم يفعل ما قال بل تزل برداً وهي أرض سهلة فأغار عليه جيش لابن جفنة وقيل لرجل من قضاة فاصلب ناساً من قومه فسمت به بنو فزارة فقال بدر (من البسيط) :

أبلغ زياداً وعين للمرء مدرّكته وان تكيس او كان ابن احذار (١)
اضطرك الحرس من ليل الى يدر تختاره معقلاً عن جش اصاب (٢)
حتى لقيت ابن كهف اللوم في لجبر بني الصفاير والهربان جرّار (٣)
فالآن فاسع بالقوام غلدهم بني ضباب ودع عنك ابن سيار (٤)
قد كان وافد اقولهم فجاءهم وانتاش عانيه من اهل ذي قار (٥)

واراد التحنن ان يفزو بني حنّ بن حزام وهم من بني عنزة وقد كانوا قبل ذلك قتلوا رجلاً من طيّه يقال له ابو جابر واخذوا امرأته وغلّبوا على وادي القرى وهو كثير الفحل فلما أراد التحنن غزوهم ناه النابغة عن ذلك واخبره انهم في حرّة وبلاد شديدة فأبى عليه فبعث النابغة الى قومه يخبرهم بفزو التحنن ويأمرهم ان يعدوا بني حنّ فقتلوا فهزموا غسان فقال النابغة في ذلك (من الطويل) :

(١) يقال للرجل (الحذر) ابن احذار و(زياد) اسم النابغة . ويروى : ابلغ زياداً وخبر القول اصدقه . يبيّره بكذبه انه لم يقتل بيته حيث قال
(٢) (جش اصاب) موضع من حرّة ليل . وفي نسخة : جعش يوبئ ويستهزئ به . يقول : أضرك المكان الذي كنت تحترق فيه من حرّة ليل الى ان تقتل برداً وهو المكان الذي أثير عليه فيه حرّة بالمدينة وحرّة رجل وحرّة واقم سليقة بالمدينة
(٣) ويروى : حتى اتاك ابن كهف الظلم (وابن كهف) هو الرجل الذي اغار عليه و(الجبر) الجيش الكثير الاصوات .

(٤) (بنو ضباب) رطل النابغة وبنو عمرو . يقول : فالآن فاسع بمن غررهم من رهلك حتى أسرنا واحمل في فكهم ودع عنك قولك : يأملن رحلة حصن وابن سيار
(٥) (انتاش) تناول واستخرج واستنقذ (عانيه) اسيره . وقد وفد ابن سيار في من اسر من اهله ففداهم وكان قطبة بن سيار قد ركب فيهم ففدى بعضهم ووهب له بعضهم . قال ابن الاعرابي : كان يقال لبني سيار الشوك لاسيائهم منهم قطبة وعويجة وقثادة وطليحة . قال : وكان قطبة سيدهم وخزينة فادبهم

- لَقَدْ قَاتُ لِلشَّعْمَانِ يَوْمَ لَقَيْتُهُ يُرِيدُ بَنِي حَنْ يَرْقَةَ صَادِرِ (١)
 تَجَنَّبَ بَنِي حَنْ فَإِنَّ لِقَاءَهُمْ كَرِيهٌ وَإِنْ لَمْ تَلَقَ إِلَّا بِصَايِرِ (٢)
 عِظَامُ اللَّهِى أَوْلَادُ عُذْرَةٍ إِنَّهُمْ لَهَا مِمُّ يَسْتَهْوِنَهَا بِالْجَرَايِرِ (٣)
 هُمْ مَنَعُوا وَادِي الْقَرَى مِنْ عَدُوِّهِمْ يَجْمَعُ مُبِيرٌ لِلْعَدُوِّ الْكَثَائِرِ (٤)
 مِنْ الطَّالِبَاتِ الْمَاءَ بِالْقَاعِ تَسْتَقِي بِاعْجَازِهَا قَبْلَ اسْتِقَاءِ الْحَنَاجِرِ (٥)
 بُرَاخِيَةَ أَلَوْتُ يَلِيفٌ كَأَنَّهُ عِفَاءٌ فِلَاصٍ طَارَ عَنْهَا تَوَاجِرِ (٦)

(١) (البرقة) هي الأرض ذات الرمل والحصى ويقال: البرقاء بقعة فيها حجارة سود يتألفها الرمل الأبيض والقطعة منها يقال لها برقة فإن امتدت فهي الأبرق و (صادر) اسم موضع
 (٢) بروى: فإن لقاءهم رعين يوم يكشف الشمس بأسر. و (الباسر) الكالج الشديد.
 قوله: (الأبصار) يريد برجل صابر. يقول: قلت له تجنب بني حن فإن لقاءهم مكروه وإن لم تلهم إلا برجل صابر شديد في الحرب. يريد انضم أشد صبراً ممن يلقاتهم وإن بلغ في الصبر الغاية (اللين) جمع نحوه يريد المال واصل اللبوة الخفيفة من الطعام يحيل في فم الرجال (يستلوهما) يتلوهما (بالجرار) يريد الخلو و (الهايم) واحدة لهوم وهو العظيم الضخم واصلته من الثقة اللبوسية وهي الفزرة وهذا مثل. يقول: عطاياهم عطار إلا أنها تصغر عندهم لعظم أفعالهم حتى انضم يرون ما يحبون بجملة ما يتلونه صغيراً له وإن كان عظيماً. ويحتمل أن يكون وصفهم بعظم الخلو وكثرة الأكل وفي أذهب في مقام التأويل و (اللهوم) المتلعم مأخوذ من لعمت (شيء) ولتلمته إذا ابتلعه وإذا وصفهم بعظم الخلو وطول الأجسام وكثرة الأكل كان نمطاً على الثمت وتقويماً له منهم (٦) (وادي القرى) هو الوادي الذي غلبوا عليه ومنموه من أهله وجموه منهم و (ألمير) الملك يريد أن جنهم يبير من يكاثروهم

(٥) بروى: من الواردات الماء بالقاع تستقي بإذناجا. (والواردات) التخل يريد يشرب الماء بعروق من الأرض فجعل عروقاً أذناباً على الاستمارة (والحناجر) الخلو أراد بها أفعاليها. قال أبو بكر ورواه المتنبي: من الكارصات الماء بالقاع تستقي بإعجازها: أي تتغذى من أصولها. وجاء في البيت على التثنية وتقدير البيت: منعوا أهل وادي القرى من التخل الكارصات الماء وإذا كرهت من الماء كان أحسن لها وإنهم

(٦) (براخية) منسوبة إلى بُرَاخَةُ وهي بلد و (ألو) يلف أي رفته وشارت به كما يلوي الرجل شويبه من مكان مرتفع ويشير به على صاحبه. يريد أنها تخل طوال في تثير بليتها و (عفاء) أي وير واصلته الروش فاستماره لوير القلاص و (القلاص) الفتية وبرها أكثر والمفر من وير المسنة و (التواجر) الحسان النافقة في السوق ثمروى بالرفع والنصب. قال أبو الحسن: يقال التواجر الحسان وهو من صفة المعاف وإذا كان من صفة المعاف كان مرفوعاً والبيت مقوم ومنهم من

صَبَّارُ الْتَوَى مَكْنُوزَةٌ لَيْسَ قَشْرُهَا إِذَا طَارَ قَشْرُ الْتَمْرِ عَنْهَا يَطَّارُ (١)
هُمْ طَرَفُوا عَنْهَا بِلَاءً فَاصْبَحَتْ بَلِيًّا بَوَادٍ مِنْ تِهَامَةٍ غَاوِرِ (٢)
وَهُمْ مَتَمُّوْهَا مِنْ قُضَاعَةٍ كُلِّهَا وَمِنْ مُضَرِّ الْحَمْرَاءِ عِنْدَ التَّنَّوْرِ (٣)
وَهُمْ قَتَلُوا الطَّائِيَّ بِالتَّجْمِرِ عَنُوةً أَبَا جَابِرٍ وَأَسْتَنْكَحُوا أُمَّ جَابِرِ (٤)
وقال أيضاً وهي ليست من مرويَّات الأصمعي . وقيل : تروى لاس بن حجر (ن)

البيسط :

وَدَغْ أَمَلَةٌ وَالْأَسْوَدُوعُ تَمْدِيرُ وَمَا وَدَاعَتْكَ مِنْ قَفَّتِ (٥) بِهِ أَلِيرُ
وَمَا رَأَيْتُكَ إِلَّا فَنَظَرَةً عَرَضَتْ يَوْمَ النَّهَارَةِ وَالْمَأْمُورُ مَأْمُورُ
إِنَّ الْقَوْلَ إِلَى حَيٍّ وَإِنْ بَعْدُوا أَمَسُوا وَدُونَهُمْ مَهْلَانُ قَالَتِيرُ (٦)
هَلْ تُبْلِغُهُمْ حَرْفُ (٧) مُصْرَمَةٌ أَجْدُ الْقَفَّارِ وَإِدْلَاجٌ وَتَهْجِيرُ

يحمل من صفة القفاس فيسلم اليك من الأقواء . وقال أبو الحسن (بزاخية) تفرح بحملها
أي تتفلسف به من كثرة وبزاخية موجبة (و) (بزاخية) موضع بالبحرين يقال : بزاخه ماء لبني أسد .
وقال أبو عبيدة : بزاخية نسبة إلى بزاخ وبزاخ الخنل بوادي القرى ولكن أصل فسليها من بزاخ
البحرين . قال أبو العباس : بزاخ مدينة وادي القرى
(١) (المكنوزة) المكتنزة بالحلم وإذا كثر لحم الثمر غلظ جلده وصغر نواه وذلك أجود
التمر وأطيبه ومثله :

وَكُنْتُ إِذَا مَا قَرَّبَ الْوَادَ مَوْلَاً بِكُلِّ كَيْتٍ جِلْدُهُ لَمْ يَوْسُفُ
مداخلة الأقارب غير ضئيلة
كَيْتٍ يعني ثمرة جلدتها غليظة كثيرة اللحم (لم تَوْسَفَ) لم تقشر والتمر يلدح إذا لم تقشر
(و) (أقربها) نواحيها و(الضئيلة) (الدقيقة) و(المخلف) المستحق . يريد : كذا من امتلائها بزيادة . قلت
القصبي : وإنما شبهها بالزيادة لأنها مكتنزة رياء من الدبس كما كتبت تلك الزيادة من الماء
(٢) (طرفوا) ردوا ويروي : طردوا و(بلي) من بني القين بن حمير من اليمن و(الناثر)
المطش من الأرض . يريد أن بني حمير طردوا بلياً من هذا الخنل ونقوم إلى غير بلادهم
(٣) (مضر الحمراء) قال أبو عبيدة : سميت مضر الحمراء لأن قبيلة أيبه تزار كانت من آدم
فصارت إليه . وقال أبو عمرو : وإنما سميت مضر الحمراء لأن أباه تزاراً أعطاه قبيلة حمراء وثلاثة حمراء
(و) (التناور) مصدر مأخوذ من التارة . يقال : غاور وتناور
(٤) (الحبيس) بالفتح مدينة اليمامة وبالكسر هو حجر غورد . و(عنوة) أي قفراً وظلة (وأسكنكحوا)
بمعنى نكحوا (٥) ويروي : قضت (٦) ويروي : قالير (٧) وفي نسخة : جرد

قَدَّرْتِ نَفْسَ حَوْلٍ أَشْهَرَ أَجْدَادًا (١) يَسْفِي عَلَى رَحْلِهِ بِالْحِمِيرَةِ الْوَرْدُ
وَقَارَتْ (٢) وَهِيَ لَمْ تَجْرِبْ وَبَاعَ لَهَا مِنْ أَهْصَافِصِ بَالِثِي سِفْسِيرُ
لَيْسَتْ تَرَى حَوْلَهَا الْفَا وَرَاكِهَا (٣) نَشْوَانُ فِي جَوْهَةِ الْبَلْعُوثِ غَمُورُ
تُلْقِي الْأَوَزِينَ فِي أَكْثَافِ دَارَتِهَا يَيْضَا وَبَيْنَ يَدَيْهَا الْتَيْنُ (٤) مَسْشُورُ
لَوْلَا أَلْهَامُ (٥) الَّذِي تَزْجِي نَوَافِلُهُ لَقَالَ رَاكِهَا فِي عُصْبَةِ سِيرُوا
كَأَنَّمَا خَاصِبُ أَظْلَافِهِ لَمَقُ قَهْدُ الْإِهَابِ رَوَّبَتْهُ الزَّنَائِرُ (٦)
أَصَاحُ مِنْ نَبَاةٍ أَصْنَى لَهَا أَذْنَا صَاخُهَا يَدْخِيسُ الرُّوقِ مَسْشُورُ
مِنْ حَسٍّ أَطْلَسَ تَسْعَى تَحْتَهُ شِرْعُ كَأَنَّ أَخَاكَهَا السُّقْلَى مَا شِيرُ (٧)
يُحُولُ رَاكِهَا الْحَيَّيْ مُرْتَفِقًا هَذَا لَكِنَّ وَحْمَ الشَّاةِ تَحْجُورُ

وقال أيضاً كان بينه وبين يزيد بن سيار المري بسبب الحاش يعاتب بني مرة على إثارهم ومخالفتهم عليه وعلى قومه واجتماع قومه عليه مع طلب حوالجهم ضد الملوكة وكان النابتة محسوداً لعنته وشرفه (من الطويل) :

أَلَا أَبْلَغًا ذُبْيَانٌ عَنِّي رِسَالَةً قَدْ أَصْبَحْتَ عَنْ مَنَعِ (٨) الْحَقِّ جَارِةً
أَجِدُّكُمْ لَنْ تَجْرُوا عَنْ ظِلَامَةٍ سَفِيهَا وَلَنْ تَرْعُوا الَّذِي (٩) أَلُوذُ أَصِيرَةٍ
وَلَوْ شَهِدَتْ سَهْمٌ وَأَفْئَالُ (١٠) مَا لَكَ فَتَعَذَّرْتَنِي مِنْ مَرَّةٍ الْمُتَاصِرَةِ
لَجَاؤُوا بِجَمْعٍ لَمْ يَدُ الْتَأْسُ مِنْهُ تَضَالُّ مِنْهُ بِالْمَشْيِ قَصَايِرُهُ
لَيْسَ لَكُمْ أَنْ قَدْ قَتِيتُمْ (١١) يُوتِنَا مُنْدَى عُبَيْدَانَ الْحَلِيَّ بِأَقْرَةٍ

(١) ويرى : حقاً (٢) ويرى : وقارفت

(٣) وفي رواية : غشي الدجاج حولها وراكها (٤) ويرى : التبر مشور

(٥) ويرى : الامام (٦) ويرى : الزناير (٧) ويرى : ما شير

(٨) ويرى : مذهب (٩) وفي نسخة : لودي

(١٠) ويرى : وابناء (١١) ويرى : رقتهم

وَإِنِّي لَأَتَّبِي مِنْ ذَوِي الصَّنَنِ مِنْهُمْ وَمَا أَصْبَحْتَ تَشْكُو مِنْ أَلْوَجْدٍ سَاهِرَةٍ
كَمَا لَمِيتَ ذَاتُ الصَّفَا (١) مِنْ حَلِيفَتِهَا وَمَا أَنْفَكْتَ الْأَمْتَالَ فِي النَّاسِ سَاهِرَةٍ
فَقَالَتْ لَهُ أَدْعُوكَ لِلْعَمَلِ وَإِنِّي وَلَا تُفْشِيَنِي مِنْكَ بِالظَّاهِرِ بِأَدْرَةٍ
فَوَاتَقَتُمَا بِاللَّهِ حِينَ تَرَاضِيَا فَكَانَتْ تَدْبِيهِ أَلْمَالُ غِيَاً وَظَاهِرَةٍ
فَلَمَّا تَوَقَّى الْعَمَلُ إِلَّا أَقْلَهُ وَجَارَتْ بِهِ هَسٌّ عَنْ الْحَقِّ (٢) جَارَتِ
تَذَكُّرَاتِي يَجْعَلُ اللَّهُ جَنَّةً (٣) فَيُضَيِّحُ ذَا مَالٍ وَيَقْتُلُ وَارَةً
فَلَمَّا رَأَى أَنَّ تَمَرَّ اللَّهُ مَالَهُ وَأَكَلَ مَوْجُودًا وَسَدَّ مَقَافِرَهُ
أَكْبَبَ عَلَى قَاسٍ يُحْدِثُ غُرَابَهَا مُذَكَّرَةً مِنْ (٤) أَلْمَالِ بِأَرَةٍ
فَقَامَ لَهَا مِنْ فَوْقِ خَجَرٍ مُشِيدٍ لِيَقْتُلَهَا أَوْ يُخْطِئَ الْكَفَّ بِأَدْرَةٍ
فَلَمَّا وَفَّاهَا اللَّهُ صَرْبَةً قَاسِيَةً وَلَلَّيْرَ عَيْنٍ لَا تَمِضُ نَاطِرَةً

(١) (ذات الصفا) هذه هي الحية التي تحدث عنها العرب وتذكرها في اشعارها . قوله : (من حليفتها) ذكر ان اخوين خربت بلادهما وكانا قريبا من واد فيه حية قد سمته فلا يتربله احد . فقال احدهما لآخر : لو اتيت هذا الوادي للكل فرجيت فيه ابلي فاصطبتها . فقال له اخوه : اخاف عليك الحية الا ترى انه لم يحيط فيه احد الا اهلكته فقال : والله لاقبلن ثم انه هبط ودعى فيه الله زمانا ثم ان الحية عشتت فقتلت فقال اخوه : والله ما في الحياة خير بعده ولا طبلن الحية فطلب الحية ليقتلها . فيزعمون انه لما لقيها واراد قتلها قالت : الا ترى اني قتلت وندمت على ما كان مني فهل لك في الصلح فادعك في هذا الوادي فتكون فيه آمننا واصطبك دية اخيك في كل يوم ديناراً فصالحها على ذلك . وحلفت له وحلف لها فانفذت قطيعه كل يوم ديناراً فكثر ماله . وقيل : انها كانت تأتيه يوماً وتقب يومين ثم قال : كيف ينفعني هذا البش وان ارى قاتل اخي فعد الى قاس فاحدها ثم قصد لما منتظرا فمرت به ففصرها فاحطأها فدخلت خبجها وكان القاس اصاب راس ذنبا فقطعه فلما رأت فعله قفلت الدينار منه . قال ابو عبيدة : ثم اتى جبرها فغياها فخرجت اليه فصرجا واراد راسها فاحطأها . فقالت : ما هذا فاحطل عليها بقطع الدينار فقالت ليس بيني وبينك بعد هذا الا الهداة فخذ حذرك فاني قاتلتك لخاف شرها فقال : هل لك في ان تواتر وتكون كما كنا . فقالت : وكيف اطورك ومعا اثر فاسك وانت عاجز لا تبالي بالهد . فهذا حديث الحية

(٢) ويروى : الخيل (٣) ويروى : فرصة (٤) ويروى : متن

فَقَالَ تَمَالِي تَجْعَلُ اللَّهُ بَيْنَنَا عَلَى مَا لَنَا أَوْ تَنْجِزِي لِي آخِرَةَ
فَقَالَتْ يَمِينُ اللَّهِ أَفْعَلُ (١) إِنِّي رَأَيْتُكَ مَسْخُورًا (٢) يَمِينُكَ فَاجِرَةٌ
أَبَى لِي قَبْرٌ لَا يَزَالُ مُقَابِلِي وَصَرْبَةٌ فَلَسَ فَوْقَ رَأْسِي فَافِرَةٌ (٣)
وقال في امرئ بني عامر (من الطويل) :

لَيْسَ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ يَلَادَهُمْ خَلَّتْ لَهُمْ مِنْ كُلِّ مَوْتٍ وَتَابِعَ (٤)
سِوَى أَسَدٍ يَحْمُونَهَا كُلُّ شَارِقٍ بِأَلْفِي كَيْمِي ذِي سِلَاحٍ وَدَارِعَ (٥)
قُبُودًا عَلَى آلِ الْوَجِيهِ وَلَا حِقَ يُهَيِّمُونَ حَوْلَاتِيهَا بِالْمَقَارِعَ (٦)
يَهْزُونَ أَرْمَاحًا طَوَالًا مُتُونَهَا بِأَيْدِ طَوَالٍ عَارِيَاتٍ الْأَشَاجِعَ (٧)

(١) وُروى : فقالت ماذا الله اعطيك (٢) وُروى : مشؤوما . وفي رواية

أخرى : فطارا

(٣) وفي نسخة بنت لي قبرا وقيل زعم بعض الرواة : ان عبد الملك بن مروان دخل المدينة المنورة في خلافته فقصده المنبر فلم يذكر الله بل قال : يا اهل المدينة لا احبكم ، ذكرت ابن عفان . ولا تصحونا ما ذكرتم الحرة وانشد هذا البيت

(٤) (الملك) ابن المم و(التابع) المتبع لهم . قال الوزير ابو بكر : قوله (ليبتى) امر فيه معنى الدماء . تقديره : منهم خلوا بلادهم من بني عبس ومن سلفاتهم والذين كانوا لا يصفون لهم الوداد (٥) يقال : اشترقت الشمس تشرق اذا طلعت . واشترقت اذا اضاءت و(الكسي) الشجاع و(السلح) يقع على جميع آلات الحرب وهو مذكر وجمعه اسلحة كما يقال : حمار واحمرة ولو كان مؤنثا لم يكن جمعه الا اسلح كما يقال : عتق واعتق و(الدارع) ذو الدرع ودرع الحديد مؤنثة . يقول : خلت بلادهم الا من بني اسد الذين يحصونها كل صباح تشرق فيه الشمس ونخص الصباح لان الغارة تكون فيه

(٦) (الوجهي ولاحق) فرسان غنيان . قال ابو الحسن : هما لفتي والقراب لهم وسبل لهم وهي

امر اوجع واعوج لفتي قال :

هي الجواد ابن الجواد بن سيل ان دجوا جادوا وان جادوا وبل
و(حولياتها) جُدعاتها و(المقارع) جمع مقربة وهي العصا . معنى البيت . ان هذه الحوليات فيها اعتراض وشط في تقويم بقرع العصا تاديبا لها

(٧) (التون) الظهور و(الاشاجع) عروق ظاهري الكف . قال ابو بكر : اذا وصف الرمح بالطول فاذا يراد بالرمح قوة حامله وشدة امره واذا طالت اليد عند الضرب فاذا يطولها اقدار صاحبها ويستحسن من الايدي ان تكون عارية من اللحم غير رطبة قد لويها السفر

فَدَعُ عَنْكَ قَوْمًا لَأَعَابَ عَلَيْهِمْ
وَقَدَعَسَتْ مِنْ ذُنُوبِهِمْ يَافُكُهُمْ
فَمَا أَنَا فِي سَهْمٍ وَلَا نَصْرٍ مَالِكٍ
إِذَا زُلُوا ذَا ضَرْعٍ فَعَتَانِدَا
فَمُودًا لَدَى آيَتِهِمْ يَمْدُونَهَا
رَحِمَ اللَّهُ فِي تِلْكَ الْأَوْفِ الْكَوَانِمِ

فقال غنمه اذا اراد ان ينام وكذلك كان يفعل بلوك الاطجم فلما سمعن قال هذا شعر عابري هذا شعر التابعة ثم قبل عنده ونفا عنه واصكومه (من الطويل):

عَفَا ذُو حُصَا مِنْ قَرْنَمَا فَأَلْقَوَارِعُ فَحَبَا أَرِيكَ فَالتَّلَاعُ الدَّوَارِعُ (١)
فَجُمِعَ الْأَشْرَاحُ غَيْرَ رَمَحَا مَصَائِفُ مَرَّتْ بَعْدَنَا وَمَرَّيْ (٢)
وَوَهَّتْ آيَاتُهَا فَمَرَقَتْهَا لَيْسَتْ أَعْوَامُ وَذَا أَلْعَامُ سَائِبُ (٣)
رَمَادٌ كَكُحْلِ الْعَيْنِ لَا يَا أَيْنُهُ وَنُؤْيُ كَحْذَمِ الْحَوْضِ أَلَمْ خَاشِعُ (٤)
كَانَ مَجَرَّ الرِّمَاسَاتِ ذُووَلَهَا عَلَيْهِ حَصِيرٌ ثَمَّتَهُ الصَّوَانِعُ (٥)

(١) (عفا) درس يقال منه عفت الدار عفاءً ممدوداً والريح تنفث الدار (والعفا) التراب والخلع) جمع ثلعة وهي تجري للماء من اطل الوادي والثلعة ما اضبط من الوادي (الدوابع) جمع دافعة وهي التي تدفع الى الوادي . وقال ابو عبيدة : (ذو حصا) مكان في بلاد مرة (وقرنا) امرأة (واريك) موضع. تقدير البيت عفا ذو حصا من منازل قرنا ليلته من حمارة الانيس
(٢) (الاشراح) سبيل للماء من الحرة الى السهل الواحد شرح . و (المصايف) جمع مصيف وهو من المنيف (والمراب) جمع مرعب وهو من الريح . يقول : بحيث آثار هذه المواضع ودرست آياها من الانطار ودياح الصيف . قال ابو بكر: ويحتمل ان يكون مرور وتماقب الايام عليها عفا آثارها
(٣) (الآيات) العلامات وهي جمع آية والآية ما يستدل به على الدار واللام في قوله (لست أعوام) بمعنى بعد كما تقول كنت لمشر خلون أي بعد عشر . يقول : تفرست بعلامات هذه الدار عليها ولم اعرفها الا بعد نظري واستدلال لافراط أعائها ودروسها
(٤) (النؤي) حفير حول الحيمة (الحذم) الاصل وحطم وكل شيء اصله (والثم) مثلث (خاشع) لاصق بالارض فسر الآيات فقال : منها رمد ككحل العين وشبه الرمد بكحل العين لسواده وقتله لأنه اذا تقدم عهد الرمد واصابته الامطار اسود . ثم قل : ومنها أي من الآيات نؤي قد ذهب شخصه ولم يبق منه الا مثل ما يبقى من الحوض اذا عدم . قال ابو بكر : وعراب رمد الابتداء وخبره في المبرود ولو اراد نصبه على البذل من ايات لم يميز لأنه ذكر اولاً آيات ولم يفسر منها الا اثنتين وانما يجوز النصب اذا ذكر جماعاً ثم فسره بجمع
(٥) قال ابو بكر ويروى : عليه قضيم و(القضم) الاديم المخروخ . وقال القتيبي : القضيصة الصغيرة البيضاء تقطع ثم ينش بها النطح فتقدير البيت عنده : قضيم نقت به الصوانع على ظهر مينة (والمبناة) النطح لاسما كانت تقخذ قباًباً والقبعة والمبناة واحد والاضلاع بني بها القباب . و(نقته) زيتته وذلك اضم كانوا ينقشون النطح بقضيم ينطح وينش به الادم يلزق عليه وينجز . وكذلك ترى اثر الريح في التراب قد غنمت . و(الرماسات) الرياح سميت بذلك لاسما تدفن الاش . و(الريس) القبر وذبول الريح اواخرها او اوائلها . ومن روى : عليه (حصير) فهو حصير يعمل من جريد وادم : شبه

عَلَى ظَهْرِ مِنبَاةٍ جَدِيدٍ سُيُورُهَا يَطُوفُ بِهَا وَسَطُ اللَّطِيمةِ بَإِغٍ (١)
فَكَفَّكَتُ مِنِّي عِبْرَةً فَرَدَدْتُهَا عَلَى النَّحْرِ مِنْهَا مُسْتَهْلٌ وَدَامِعٌ (٢)
عَلَى حِينٍ عَابَتْهُ الْمَشِيبَ عَلَى الصَّبَا وَقُلْتُ أَلَمَّا أَصَحُّ وَالشَّيْبُ وَازِعٌ (٣)
وَقَدْ حَالَ هَمٌّ دُونَ ذَلِكَ شَائِلٌ مَكَانَ الشِّفَافِ يَتَنَقَّهِ الْأَصَابِعُ (٤)
وَعِيدُ آيِي قَابُوسٍ فِي غَيْرِ كُنْهِيهٍ آتَانِي وَدُونِي رَاكِسٌ فَأُضَوِّجُ (٥)

ذبول الريح في هذا الرسم هذا الحصيد الذي قد غرق وارتق إذا عرَّضوه للبحر. وإلهاء في عليه تعود على التوي إرادان الرياح جرت عليه فاستوى. فان دفن صار في ظهره من اثر الريح ما ذكره

(١) (المنابة) النظم والعرب تكسر اوله ونقصه وكانوا يبسطونه ثم يلفون عليه الحصر اذا عرَّضوه للبحر. قال ابو بكر: قال الاصمعي: (المنابة) هي التي يبسطها التاجر على ما يبيعه حصيداً كان او نطفاً و(اللطيمة) جبر يحمل عليها طيب ولا تكون اللطيمة الا لذلك. قال ابو عمرو: واللطيمة سوق فيها طيب وليس المراد هنا و(السيور) الاشراك واحدها سير واذا كان (السير) جديداً دل على جدة المنابة

(٢) قال ابو بكر: (فَكَفَّكَتُ) اراد كفت فكره اجتماع اللغات فابدل من احدى اللغات كافاً وهذا المذهب لاهل الكوفة وهو غير صحيح وليس هذا موضع تمليله و(العبرة) (الدعة) و(النحر) الصدر و(المستهل) السائل التصب و(الداعم) الذي يرامق الدمة في الخروج من العين. معنى البيت: انه لا نظر الى الديار وتغيرها وتذكر من كان فيها وفقته الصباية فبكى ثم حذر نفسه بعد ان استهل دمه على نحره وكف عينه عن البكاء بما رأى من شيء وكبر سنو

(٣) (حين) نصب وخفض. فالتصب لانه اضافته الى غير مشكن والمضاف يكتب. من المضاف اليه التبريف والتذكير والبناء لانه اضافته الى فعل معنى على التفتح ويموزان تخفضه على اصله ولا ينظر الى ما اضفته اليه و(النسب) للمواخذه. قوله: (اصح) اي افيق. يقال: صما من سكره اذا افاق. قوله: (وازع) كاف. يقال: منه وزعه يزهه اذا كف. يقول: كفت دمي حين ماتت نفسي على صباي في حين الكبر والمشيب وقُلْتُ: أَلَمَّا أَصَحُّ أي أَلَمَّا افق من صباي والمشيب كافيه عن ذلك وناوحنه

(٤) قال ابو بكر ويروى: ولكنَّ هَمًّا دُونَ ذَلِكَ دَامِعٌ دخول الشفاف. (قال) القتيبي: (الشفاف) داء يكون تحت الشرايف في الشق الايمن يتنقى اصابع الطببيين تسمه تنظر أنزل من ذلك الموضع أم لم ينزل وانما ينزل عند البرء والشفاف ايضاً حجاب القلب. يقول: وقد حال ايضاً عن البكاء على الديار ثم دخل في الفؤاد حتى اسبابه منه داء

(٥) (في غير كنهه) قال ابو عمرو: في غير قدرته. وقال ابو عبيدة في غير موضعه ولا استحقاقه ولا راس. واد. وجمع الضواجح ضاحجة وهي معنى الرادي. بين الهم بقوله (وعيد آي قايوس) فابدله من الهم. يقول: آتاني وعيدته على غير ذنب لذنبه وبلغ مني مبلغاً بت من اجله كاللذوع على

قَتَّ كَأَنِّي سَاوِرَتِي ضَيْلَةً مِنْ الرُّقْشِ فِي آتِلِيهَا السَّمُ تَأْقِعُ (١)
يُسَهِّدُ مِنْ لَيْلِ اتِّعَامِ سَلِيمٍا لِحَلِيِّ النِّسَاءِ فِي يَدَيْهِ قَمَاعُ (٢)
تَكَذَّرَهَا الرَّاوُونَ مِنْ سُوءِ تَمِيمٍا تُطْلِمُهُ طَوْرًا وَطَوْرًا تَرَايُجُ (٣)

بعد المسافة بيني وبينه فكيف لو طبت له ذنباً قبلي

(١) (ساوِرَتِي) والثبتي (ضيلة) دقيقة اللحم . تقول العرب : سلط الله عليه أي حارية . يريدون أنها تجري أي ترجع من غلط إلى دقة ومن طول إلى قصر وذلك أنه يقلّ دمه ويطوبها ويشدّ سمها إذا است . وانشد في تصديق ذلك :

لميمة من حشش أخي أصم . قد طاش دهرًا وهو لا يمشي بدمر

وكلما اتار منه الجوع شم

قال: الأبي إذا هربت اقتحمها الشم ولم تشته الطعام . يقال : أنه ليس في الحيوان شيء أصبر على الجوع منها و (الرقشاء) التي فيها قط سود ويض و (الناعم) الثابت . يقال : تقع تقوما إذا ثبت أي طال مكثه . وانشد سيبويه هذا البيت على الغاء الطرف إذا تقدم لأنه لم ينصب نلقفًا على الحال . عظم امر الأبي في هذا البيت ليخبر عن شدة خوفه وعظم هو

(٢) (يسهّد) يمنع من النوم و (ليل التمام) ليالي الشتاء الطوال . قال ابن الأعرابي : ليالي التمام التي تطول على من قاسها وأن قصرت . وقوله : (لحلي النساء في يديه قماع) . قال (الفتني) : سكانوا يحملون الحلي والملائل في يد السلم ويمرّكوا ثلاثاً فيدب السلم فيه . وقال بعض الأعراب : إذا لدغ الرجل ملقنا فيه الحلي سبعة أيام لتنفذ عنه الحمة . فقيل له : إنما تعلق عليه ثلاثاً . فقال : كيف ينمّ ذلك من النوم وإنما هو حلي النساء الذي ينمن فيه . وقال بعضهم : لم يدّر هذا القائل ما يقول لأنه كان الحلي في الزمان الأول له جلاجل يُسمع صوته من المرأة إذا مشت وبذليل ذلك قول الأبي :

تسمع للحلي وسواسا إذا انصرفت

و (القماع) جمع قعقة وهو الصوت الشديد و (السلم) الملدوغ تقاءلوا له بالسلمة فقالوا : سلم أي سلم . وقيل : يعلق الحلي عليه لتقوى نفسه وليس بناقم وانشد :

غرولاً كما غرّ السلم عاقمة

(٣) (من سوء سمها) ويروي : من شر سمها و (طلقة) يروي : تطلقم . يقول : تخرج مرة ومرة لا تخرج أي تجيب مرة ومرة لا تجيب من سوء سمها . يقول : من خبثا لا تجيب الرافي كما قال : «واعيت ابن عجب رقي الرقي» . وقال الأصمعي : لم يرد أخصاء الأترام قالوا : اسبع من حبة . قال أبو بكر : وأما ابن الأعرابي فقال : من سوء سمها بكسر السين وهو الذكر أي من شهرها في الحبّ تسمع الرقاة عنها فتأذروها أي أنذر بعضهم بعضاً أن لا يتعرضوا لها . ومن روى : طلقة (فأفاه) طائفة على السلم أي تحفز الأوجاع عنه تارة وتشد عليه تارة وكذلك السلم وانشد :

كما يفتري الأوصاب داس الملقود

ويروي : تطلقة حباً وحباً تراج . قال أبو علي : (الحين) هنا كالساعة فهذا يدل على أن الحين يقع على التليل والكثير من الزمان . ويروي : من سوء سمها أي لشره فسرقة قتله للدين

أَتَانِي آيَتِ اللَّعْنِ أَنَّكَ لَسْتِي وَتِلْكَ الَّتِي فَسَتْكَ مِنْهَا السَّمَاعُ (١)
مَقَالَةٌ أَنْ قَدْ ظَلَمْتُ سَوْفَ أَنَا لَهُ. وَذَلِكَ مِنْ تِلْقَاءِ مِثْلِكَ رَاغٍ (٢)
لَعْمَرِي وَمَا عَمَرِي عَلَيَّ بِهَيِّنٍ لَقَدْ نَطَقْتُ بَطْلًا عَلَيَّ الْأَقَارِعُ
أَقَارِعُ عَوْفٍ لَا أَحَاوِلُ غَيْرَهَا وَجُوهُ قُرُودٍ تَبْتَنِي مِنْ تَجَادِعٍ (٣)
أَتَاكَ أَمْرُؤُةٌ مُسْتَبْطِنٌ لِي بِغَضَّةٍ لَهُ مِنْ عَدُوٍّ مِثْلَ ذَلِكَ شَافِعٍ (٤)

(١) (تستك) تضيق والسكك ضيق الصباغ يقال: منه استك سمة واستك الوادي باليت
انسد. يقال: اتتني عنك ملامة تجت ان اكون اصم ولا اسمها لشاعتها. والشئ اذا كرهوا سماعه
جاءوا لانفسهم السمع حتى لا يسموه وجسدوا من كان اصم. قال:

لمسري لئن صمّ اللقي هن نعيم قيا حيدا من بعده للقي الصم

و (تلك) اشارة الى الملامة وعلى ذلك آت. وقيل: (تستك منها السماع) أي يذهب عقله فلا يسمع

(٢) يروى: مقالة بالرفع والنصب. قال ابو بكر: فمن رفع فعله الاصل لانه بدل من مرفوع وهو
فاعل اتني في البيت الاول تقديره اتاني لومك ثم بين اللوم فقال: هو قولك سوف اناله ومن نصب
فهي في موضع رفع على البدل الا انه نصها لاضافتها الى غير متضمن ويحصل ان تكون خبرا عن
محدوف تقديره: هو يعود على المصدر المفهوم من معنى الفعل. وذكر (ذلك) لانه اشارة الى القول
أي ذلك القول منك ومن مثلك من اهل القدرة والسلطان. (راغ) أي مفرغ

(٣) قال ابو بكر: البيت الثاني متعلق بالاول. الا ان (أقارِع عوف) بدل من الاقارِع.
واراد بالاقارِع بني قريع بن عوف وكانوا قد وشوا به الى الثمان على ما قد تقدم به الخبر. قال
ابو عمرو: قوله (لمسري) أي لديني وهي بين جلف بها. وقال غيره: لمسري هو قسم بالبقاء والمسر
والسر واحد. يقال: أظالم الله حمرك الا انه لا يستعمل في القسم من اللتين الا المفتوح لكثرة استعمال
القسم وهو رفع بالابتداء وخبره مضمر تقديره: قسي به (البطال) الباطل. قوله: لا (احاول غيرها)
أي لا اطالع جهاه غيرها. ومعنى (تجادع) تشام. يقال: جادعت اذا شاققت وقيل: تجادع جدما أي
تساب سباً. يقول: هانت عليهم اناسهم وانفسهم فهم يرضونها للمقارعة. قال ابو جعفر: قوله:
(لا احاول غيرها) لا اراد جهاه غيرها. ونصب (وجوه قروود) على التثنية ويجوز رفعه على افعال
مبتدل وعلى جملة بدلاً من اقارِع عوف

(٤) قال ابو بكر رواه التتبي: مستطن لي بغضة. أي مظهر. (والبنضة والبض) مثل الذلة
والذل والقلّة والقل. وقوله (شافع) أي معه آخر شفعه فيكونان اثنين يقال: شفع الرجل أي
صيرت منه آخر مثله. يقول: اتاك رجل من اهلاني معه آخر مثله يقول بقلوه ومن روى: مستطن
اراد مضمر سائر لمدوائه. ويروى: مثل ذلك بالنصب على ان يكون حالا لانه صفة لشافع
تقدم عليها

أَتَاكَ يَقُولُ هَلْهَلُ النَّسَجِ كَذِبٍ وَلَمْ يَأْتِ بِالْحَقِّ الَّذِي هُوَ نَاصِعٌ (١)
 أَتَاكَ يَقُولُ لَمْ أَكُنْ لِأَقُولُهُ وَلَوْ كُنْتُ فِي سَاعِدَيَّ الْجَوَامِغُ (٢)
 حَلَفْتُ فَلَمْ أَتْرُكْ لِنَفْسِكَ رِيَّةً وَهَلْ يَأْتِيَنَّ ذُو أُمَةٍ وَهُوَ طَائِعٌ (٣)
 يُمَضِّطُ حَبَابٍ مِنْ لَصَافٍ وَتَبَرَةٍ يَزْنَ إِلَّا سِيرُهُنَّ التَّدَاغُ (٤)
 سَمَامًا تَبَارِي الرِّيحِ خُوصًا عِيُونَهَا لَهْنٌ رَذَايَا بِالطَّرِيقِ وَدَانِعٌ (٥)
 طَلِيْنٌ شَعْتُ عَامِدُونَ لِحَجِيمٍ فَهَنْ كَاطِرَافِ الْحَسَنِ خَوَاضِعٌ (٦)

(١) قال أبو بكر: يقال ثوب هلهل وهلهل. إذا كان سخييف النسج و (الناصر)
 الواضح ليّن. يريد أذاك يقول ضميم لا أصل له ولا قوة بمقولة الثوب الخفيف النسج
 (٢) (الجوامغ) الاغلال الواحدة جامعة و (الساد) الذراع. يقول: هذا القول الذي قل
 اليك لم أكن لأقوله ولو جئت حتى يبلغ من جبي أن أغلّ
 (٣) (الريّة) الشك و (ذوامة) بالضم والكسر ذودين و (الامة) النعمة. قال الاصمعي: ذو
 امة أي ذو دين واستقامة. وقال أبو مبداه: مناه هل آثم وأنا آدين لك وفي طاعتك
 (٤) (لصاف وبيرة) موضعان. ولصاف يروى بالكسر والفتح و (إلال) جبل من بين الامام
 برفة. قال الوزير أبو بكر قال محمد بن يزيد: أخبرني ابن أبي بكر الهذلي قال: كتب هشام بن
 عبد الملك إلى بعض أولاده: أما بعد فإذا أتاك كتابي هذا فامض إلى إلال فقم بأمر الناس فدا الكتاب
 وغيرهم فلم يدروا أي ولاية هي. قال لهما أبو بكر الهذلي فقال: يا أبا بكر ما إلال فقال: هي الموسم
 جميلني الله فذاك. أما سمعت قول التائفة. وأشدّه البيت فاعطاه عشرة آلاف درهم. قال أبو عبيدة:
 إلال موقف الامام برفة سبي بذلك لأنه إذا طلع طلع الشمس روي له بريق كالخراب. معنى البيت
 أنه أقسم بالإلال التي تعطىها التجّاج إلى مكة تنظيمًا لها. وقوله (سيرهن التدافع) أي يدفع بعضها
 بعضًا من الحملة وقيل: سيرهن التدافع يعني أنها قد أعيت وجهدها السير فهن يتحاملن في سيرهن على
 ما جهن من الاعياء

(٥) (السمام) طائر يشبه الخفاف بل هو أكبر منه شديد الطيران. (تباري) تمارض
 و (خوصًا) غائرة العيون من الجهد و (رذايا) جمع رذية. وهو المتروك المطروح من الإبل. ويقال:
 منه إرذاه السفر. قوله (ودائع) أي استودعت الطريق. يريد ما سقط منهن. ويروي: ساما تباري
 الشمس. أي تبادر عيونها بالبلوغ إلى موضع قصدهن. يقول: هه في سمرتهن مثل السمام. ووصف
 ابن تبارين الرّيح على ما جهن من الاعياء والمجد فكيف لو لم يدركهن جهد. وقيل: خلقه هذه الإبل
 كخلق السمام في السرعة ولكن الطريق أصعب حتى تسير سيرها تدافعًا. ونصب ساما على الحال من
 الفخيم في يزرن أي يزرن إلا سرامًا تبارين الرّيح في حال غوهر عيونهن
 (٦) (شعْتُ) جمع أشعت وهو المتعبر الشعر من طول السفر. (عامدون) قاصدون لحجيم.

لَكَفَّتِي ذَنْبَ أَمْرِي وَتَرَكْتَهُ كَلْبِي الْمَرِيكُو غَيْرُهُ وَهُوَ رَاتِعٌ (١)
فَإِنْ كُنْتُ لَذَوَالِصِفْنِ عَنِّي مُكَذِّبٌ وَلَا حَلْفِي عَلَى الْبَرَاءَةِ نَافِعٌ (٢)
وَلَا أَنَا مَأْمُونٌ بِشَيْءٍ أَقُولُهُ وَأَنْتَ بِأَمْرٍ لَا حِمْلَةَ وَاقِعٌ (٣)
فَرَأَيْتُكَ كَاللَّيْلِ الَّذِي هُوَ مُذْرِكِي وَإِنْ خِلْتُ أَنْ أَلْتَمَسِي عَنْكَ وَلَيْسَ (٤)

قال الوزير أبو بكر: اهل نجد اجمعون يكسرون الماء واهل حامة يفتحونها و(المني) القسي و(خواضع) جمع خاضعة و(الحضغ) تطامن العنق ودنو الراس الى الارض . معنى البيت : انه شبه النوق في استقواسهن وانحنائهن من الشمر بالقسي

(١) قال ابو بكر: (المسر) بالفتح الجرب وبالفهم قروح تخرج في حق (الفيل). فانما ارادوا ان يمالجوه بكروا بغير آخر صحيحاً فيرا ذلك البعر . وقد قيل : انما يكونه ثلاثا يتلقى به الجرب ويسببه الداء لا يلقى (الليل). قال ابن دريد وقيل من الاصمعي انه قال : انما كان اهل المجاهلة يترضون بغيراً من الابل التي يكون ذلك فيها فيكون مشفرة . يرون اسم اذا فعلوا ذلك ذهب الفرج من البلم . يقول : فذو المر الذي به الداء يكوى ويترك غيره . فاما ابو حيدة فانه قال : ان هذا لا يكون وانما هو على جهة البتل . قال ابو عثمان يقول : الرتي ذنب جان وتركة فانا وهو بترلة ذي الر من الابل وهو الذي يصيبه المر وهو داء اذا اصاب البعر كوي له الصحيح فيرا ذو الداء من دائه

(٢) قال الوزير ابو بكر : من روى (كنت) بضم التاء رفع (ذو) على الابتداء و(مكذب) خبر عنه . ومن رواه بفتح التاء على الخطاب نصب (ذا) على انه مفعول مقدم لمكذب على صيغة الفاعل . ونصب مكذباً على انه خبر كان فاذا رفع التاء رفع ما بعدها واذا نصبها نصب ما بعدها . ومما يترض به في هذا البيت ان يقال : كيف يقول ولا حلفي على البراءة نافع وقد قال قبل : حلفت ولم اترك لنفسك رية . فالجواب عن ذلك ان (لا) حشو زائدة لا يمتد بها مثل قوله :

فما لوم البيض ان لا تسخر ا وقد رآين الشط القفندرا

أي لا لوما على ان تسخر في لاتي شيخ . فالمني ان كنت لا تكذب الساعي اليك في وتكتله ويمني على البراءة يعني قللي احلف وهل يأم ذوامه أي ذودين واستقامة

(٣) (مامون) من قولك آمنت الرجل اذا لم تحته منه : هل آنسك عليه ألا كما استمك على اخيه من قبل . وامتته وامتته اذا لم تحش جنايته . وعليه قول القرآن : فان آمن بضكم بعضاً . ففي البيت : اذا كنت لا تكذب عني ذا الضغن ولا انا اؤتمن على ما اقول من الصدق فما اصنع

(٤) قال ابو بكر : امترض على هذا البيت فقيل لا معنى لتخصيص الليل لان النهار يدركه كما يدركه الليل . قال ابو جعفر : (الليل) يشي كل شيء بظلمته فيصير له كاللغواء والواء فيستع التصرف لسرعة انطباقه على الارض في الارض القريبة من خط الاستواء . والنهار وان أبس كل شيء فانه لا يمنع من التصرف والانتشار . وايضاً فان الليل ياب للظلمة والنهار ليس كذلك و(المتأني) البعد . ويرى : المتأني من التية وهو الوجه الذي يريد به ويقصده . وقال بعض الضويين : انما قدم

خَطَّاطِيفُ حُجْنٍ فِي جِبَالٍ مَتِينَةٍ تَمُدُّ بِهَا أَيْدٍ إِلَيْكَ تَوَازِعُ (١)
 أَوْتَعِدَ عَبْدًا لَمْ يَخُنْكَ أَمَانَةٌ وَيَتْرَكَ عَبْدٌ ظَالِمٌ وَهُوَ ظَالِمٌ (٢)
 وَأَنْتَ رَيْعٌ يَنْشُؤُ النَّاسَ سَيْبُهُ وَسَيْفٌ يُعِيرُهُ النَّمِيَّةُ قَاطِعُ (٣)
 أَبِي اللَّهِ إِلَّا عَدْلُهُ وَوَفَاءُهُ فَلَا تُنْكَرُ مَعْرُوفٌ وَلَا تُعْرِفُ ضَائِعُ (٤)
 وَتُسْقَى إِذَا مَا شِلْتِ غَيْرَ مُصَرِّدٍ بِزُورَاءٍ فِي حَافَلَتِهَا أَيْسُكَ كَانِي (٥)
 وَقَالَ يَدْعُ النِّعْمَانُ بِنَ الْحَارِثِ الْأَصْغَرَ فَقَدْ خَرَجَ إِلَى بَعْضِ مَتَرَهَاتِهِ (مِنَ الطَّوِيلِ) :
 إِنْ يَرْجِعِ النِّعْمَانُ قَرَحٌ وَتَبْتَهَجُ وَيَأْتِ مَعْدَا مَلِكُهَا وَرَبِيعُهَا (٦)

- الليل لأنه أول ولان أكثر أعمالهم كانت فيه لشدة حر بلدكم فصار عديم ذلك متعارفاً
- (١) (خطاطيف) جمع خطاف البئر و(حجن) موجة واحدها حجين وحجنه و(متينة) قوية و(توازع) جروادب . يقول : ضاقت الدنيا علي فكفاني من ضيقها في بئر وإذا اردتني وارمت بسوقك اليك فانما امدت بالخطاطيف اليك لا اجد غيرك . وقال الاصمعي : كاني في خطاطيف أبرجما اليك . قال ابو بكر : و(خطاطيف) مبتدا محذوف الخبر تقديره لك خطاطيف
- (٢) (اوتعد) أي تعدد و(الظالم) الماتر الجائر عن الحق . ويروي : ضالغ بالضاد . وهو الجائر المذنب واصله من ضلغ البعير لداء يصيبه
- (٣) قوله (انت ريع) مثل ضربه أي بقرته الريع لاولياتك تنمش (بسيك) أي بطاقتك و(سيف) على ادلائك تستاصلهم (اعيرته) النية من المقلوب أي اعير النية كما تقول : حكيبت جبة زيدا وانما هو كسوت زيدا جبة . فاراد ان هذا السيف متى ضرب شيئا لم يبي بعد الضرب لان النية فيه
- (٤) (النكر) المنكر و(العرف) المعروف . ويقال : ضاع الشيء يضيع اذا بطل . يقول :
 أَيْ اللَّهُ أَلَا أَنْ يَسْدِلَ وَيُفِي . وَالْهَاءُ فِي (مَدْلِهِ) حَادِثَةٌ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ ذَلِكَ فَلَا يَدَّ أَنْ يَسْدِلَ النِّعْمَانُ . وَالْأَقْرَبُ أَنْ تَكُونَ الْهَاءُ رَاجِعَةً إِلَى النِّعْمَانِ وَالْمَعْنَى طَبِهَا ظَاهِرٌ . وَقَوْلُهُ (فَلَا تُنْكَرُ مَعْرُوفٌ) أَيْ لَيْسَ التَّنْكَرُ مِثْلَ الْمَعْرُوفِ فِي الْخِزَاءِ وَالْحُكْمُ وَلَا الْعَرَفُ ضَائِعٌ أَيْ لَا تَبْطُلُ الْجَلَاءَةُ عَلَيْهِ
- (٥) ويروي : كاسع . قال ابو بكر : قال (القتبي) (التصريد) شرب دون الزبي . يقال : صرد شرابه اذا قلله وصرده اذا قطعه . (وزوراء) دار بالحيرة للنسنان هدها ابو جعفر و(الحافلات) الجوانب . وقوله (كانع) هو ان يدنو بضء من بعض و(التكنع) في اليدبين من هذا . ويقال : اكتنعت وكعت اذا قرب وقيل : كانع حاضرا . وقال ابو عمرو : وزوراء مكوك مستطيل من قصب وهو المراد هنا . ويروي : وكارع يعني ان الملك علي شغفه هذه الطامسة التي يسقى بها . يقال : مكرك الرجل في الامام وكركت القطة في الامام
- (٦) ويروي : ويأتي مديا خصبها . يقول : ان يرجع النيمان يرجع الى مدي ملكها الذي كان

وَتَرْجِعْ إِلَى غَسَّانَ مَلِكُ وَسُودُدُ (١) وَتَلِكِ الْمَتَى لَوْ أَنَّنَا نَسْتَطِيعُهَا (١)
وَأَنْ يَهْلِكَ النُّعْمَانُ تَرْمِيهِ (٢) وَيُلْقِ إِلَى جَنْبِ الْفَنَاءِ قُطُوعُهَا (٢)
وَتَحْطُ حَصَانُ آخِرَ اللَّيْلِ نَحْطَةً تَقْصِمُضُ مِنْهَا أَوْ تَكَادُ ضُلُوعُهَا (٣)
عَلَى إِثْرِ خَيْرِ النَّاسِ إِنْ كَانَ هَا كَا (٤) وَإِنْ كَانَ فِي جَنْبِ الْفَرَّاشِ صَحِيحُهَا (٤)

وقال يمدح النعمان بن النضر (من الوافر) :

إِمِنْ ظَلَامَةِ اللَّيْمِ الْبَوَالِي بِمُقْصَرِ الْحَيِّ إِلَى وَمَالٍ
فَأَمَوَاهُ الدَّنَا (٥) فَمَوِيْرَضَاتٍ دَوَارِسَ بَعْدَ أَحْيَاهُ (٦) حِلَالٍ
تَأْبَدُ لَا تَرَى إِلَّا صَوَادًا بِمَرْقُومٍ عَلَيْهِ الْهَمْدُ خَالٍ
تَمَاوَرَّهَا السَّوَارِي وَالْعَوَادِي وَمَا تَذْرِي الرِّيحُ مِنَ الرِّمَالِ
أَيْتُ بَتُّهُ جَعْدُ رَأَهُ بِهِ عُودُ الْمَطَافِلِ وَالْمَتَالِي
يُكْسِنُ الْأَلَاءَ مُزَيَّاتٍ بَغْلَابِ رُدْيَةِ السَّحْمِ الطَّوَالِ

لما بسببه خصبها وصلاح حالها

(١) (المتى) جمع منية من التمني ، ويقال للساعة من الليل متى و(غسان) قبيلة المدوح .
قال الوزير أبو بكر: وقوله : (تلك المتى) إشارة إلى رجسته أي رجسته هي التي لو استطعناها وقدرنا
عليها ، وظاهر هذا أنه رثاء

(٢) (ترمي) أي يترج عنها الرجل وترمي منه . و(الدناء) فناء الدار وهو آخرها يعني حتما .
(القطوع) جمع قطع وهي كاللنفة . يقول : إن هلك النعمان ترك كل وافد الرحلة ولم يستعمل مطية
ولدى بادواها إلى جنب فئاتها استثناء عنها

(٣) (تخط) تترن من الحزن يقال : تخط يخط إذا زفر ولا الحصان (المرأة الغيفة . يقول
إذا تذكرت معروفه وافضاله حاج لما حزن وزفرات تكاد تنكسر ضلوعها من تلك الزفرات . ونخص
آخر الليل لأنه وقت الهبوب من النوم . وقيل : أنه وقت يرقب فيه العدو والفتنة فتذكر النعمان
لديبه عنها ولصره لما

(٤) ويرى : في جنب الفتاة . وهو أجود (وكذا رواه ابن الأعرابي) يقول : وإن كان معها
زوجها فهي تبيكه وتذكر معروفه وأياديه ولا تقسم
(٥) ويرى : الدبا (٦) وفي نسخة : أمواه

كَانَ كَشُوحَنَ (١) مُبْطَنَاتٍ إِلَى قَوْقِ الْكُؤُوبِ (٢) بِرُودُ خَالٍ
 قَلَمًا أَنْ رَأَيْتُ الدَّارَ قَفَرًا وَخَالَفَ بَالُ أَهْلِ الدَّارِ بَالِي (٣)
 نَهَضْتُ إِلَى عَذَابَةِ صَمُوتٍ مُذَكَّرَةٍ تَجَلُّ عَنْ الْكَلَالِ
 فِدَاءَ لِأَمْرِي سَارَتْ إِلَيْهِ بِعَذَرَةٍ رَهْيًا عَمِّي وَخَالِي
 وَمَنْ يَنْرِفُ (٤) مِنَ النُّعْمَانِ تَجَلًّا فَلَيْسَ كَمَنْ يَنْتَبِهُ فِي الضَّلَالِ
 فَإِنْ كُنْتُ أَمْرًا قَدْ سَوْتُ ظَنًّا بِعَبْدِكَ وَالْخُطُوبُ إِلَى تَبَالٍ
 فَأَرْسِلْ فِي بَنِي ذُبْيَانَ فَلَسَّانَ وَلَا تَجَلَّ إِلَيَّ عَنِ السُّوَالِ
 فَلَا عَمْرُ الَّذِي أَتَيْتُ عَلَيْهِ وَمَا رَفَعَ الْحَجِيجُ إِلَى الْإِلَالِ
 لَمَّا أَتَفَلْتُ شُكْرَكَ فَأَتَصَحَّحِي وَكَيْفَ وَمِنْ عَطَاكَ جُلٌّ مَالِي
 وَلَوْ كُنْتُ أَلِيمِينَ بَتَّكَ حَوْنًا لَأَفَرَدْتُ أَلِيمِينَ مِنْ (٥) الشَّمَالِ
 وَلَكِنْ لَا تُخَانِ الدَّهْرَ عِنْدِي وَعِنْدَ اللَّهِ تَجْزِيَةُ الرِّجَالِ
 لَهُ بِحَرِّ يَمِينٍ بِالدُّوَلِي وَبِالْخَلْجِ الْحَمَلَةِ الْفَقَالِ
 مُضِرٌّ بِالْفُصُورِ يَذُودُ عَنْهَا قَرَاهِيرُ التَّنِيظِ إِلَى التَّلَالِ
 وَهُوَ لِلْمُحَيَّسَةِ النَّوَاجِي عَلَيْهَا أَفَانَاتُ مِنَ الرِّجَالِ

وقال في وقعة غزو عمرو بن الحارث الأصغر التميمي لبني مرة بن عوف بن سعد بن

ذبيان (من الطويل) :

أَهْلَاجُكَ مِنْ أَمْنَاءِ رَسْمِ الْمَنَازِلِ (٦) بِرَوْضَةِ نُعْمِي فَذَاتِ الْأَجَاوِلِ (٧)
 أَرَبْتُ بِهَا الْأَرْوَاحَ حَتَّى كَلَمْنَا تَهَادَيْنَ أَعْلَى زُرْجَاهَا بِالنَّاسِجِلِ (٨)

(١) وفي رواية: كساء من (٢) ويروي: الكعاب

(٣) وفي رواية: وخالك حال أهل الدار حالي. وفيه تصحيف (٤) وفي نسخة: يبرف

(٥) وفي رواية: عن (٦) ويشاقك من سعدك معنى المنازل. ويروي:

ربح المنازل (٧) وفي رواية: ببرقة نعي. فروض الاجاول (٨) ويروي: بالمناخل

وَكُلُّ مُلْكٍ (١) مُسْتَهْرَجٌ سَحَابُهُ كَيْشُ التَّوَالِي مُرْتَمٍ الْأَسَاوِلُ
إِذَا رَجَعَتْ فِيهِ رَحَى مُرْجَنَةٌ تَبَعُ (٢) تَبَاجُ غَزِيرُ الْحَوَافِلِ
عِيدَتْ بِهَا حَيًّا كَرَامًا قَبِلَتْ خَطَائِلُ آجَالِ النِّعَمِ الْحَوَافِلِ
تَرَى كُلَّ ذِيَالٍ يُبَايُجُ (٣) دَرَبًا عَلَى كُلِّ رَجَافٍ مِنَ الرَّمْلِ هَائِلِ
يُثِرْنَ الْحَصَى حَتَّى يُبَايِرْنَ بَرْدَهُ إِذَا أَلْتَمَسَتْ رَيْحَهَا (٤) بِالْكَوَاكِلِ
وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاجِبٍ (٥) كَسَحَلِ الْبَيَانِ قَاصِدٍ لِلْمَنَاهِلِ
لَهُ خُجْجٌ تَهْوِي فَرَادَى وَتَرْعَوِي إِلَى كُلِّ ذِي نَبْرَةٍ بَادِي الْأَشْوَاكِلِ
وَإِنِّي عَدَانِي عَنْ لِقَائِكَ حَدِثُ وَهَمُّ آتِي مِنْ دُونِ هَمِّكَ شَكِلُ (٦)
نَصَحْتُ بَنِي عَوْفٍ فَلَمْ يَتَّبِعُوا وَصَايِي وَلَمْ تَنْجُ لَدَيْهِمْ وَصَايِي (٧)
فَقُلْتُ لَهُمْ لَا أَنْصَرِفَنَّ عَقَابًا رَعَايِبَ مِنْ جَنِي (٨) أَرِيكَ وَعَاقِلِ
صَوَارِبَ بِالْأَيْدِي وَرَاءَ بَرَاغِزِ حِسَانٍ كَارَامِ الصَّرِيمِ الْحَوَاذِلِ
خِلَالِ الْمَطَايَا يَتَصَلَّنَ وَقَدْ آمَتْ فَنَانُ أَبِيرُ دُونَهَا وَالْكَوَاكِلِ (٩)
وَحَلَّوَالَهُ بَيْنَ الْجَنَابِ (١٠) وَعَالِجِ فِرَاقِ الْحَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ (١١) الْمَزَايِلِ
وَلَا أَعْرِقْتِي بَعْدَ مَا قَدْ نَهَيْتُكُمْ أَجَادِلُ يَوْمًا فِي شَوِيٍّ وَجَائِلِ (١٢)
وَيَبِضُّ غَرِيذَاتٍ تَفِيضُ دُمُوعَهَا يُسْتَكْرَهُ يُذَرِّبُهُ بِالْأَنَابِلِ
وَقَدْ خِفْتُ حَتَّى مَا تَرِيدُ مَخَافَتِي عَلَى وَعِلٍ فِي ذِي الْمَطَارَةِ حَاقِلِ

- (١) وفي رواية: مُلْكٌ (٢) وفي نسخة: تَبَعُ (٣) وفي رواية: يَمَارِضُ
(٤) ويروي: مَلَّتْ رَيْحَهَا (٥) وفي نسخة: وَنَاجِيَةٍ عَدَيْتُ فِي مَتْنٍ لَاجِبِ
(٦) ويروي: شَاغِلِي (٧) وفي رواية: رَسُولِي وَلَمْ تَنْجُ لَدَيْهِمْ رَسَائِلِي
(٨) ويروي: جَنِي (٩) في نسخة: فَالْكَوَاكِلِ (١٠) ويروي: الْجَنَانِ
(١١) وفي رواية: فِرَاقِ الْحَلِيطِ ذِي الْأَذَاةِ الْمَزَايِلِ (١٢) وفي نسخة: سَوِيٍّ وَجَائِلِ

مَخَافَةً عَمِرُوا أَنْ تَكُونَ حَيَاةُهُ مِثْلَ مِثْلِ بَيْنَ حَافٍ وَتَأْكُلُ
إِذَا اسْتَجْلَوْهَا عَنْ نَجِيَّةٍ مَشِيهَا تَلْعُ فِي أَعْنَاقِهَا بِالْحَجَافِ
شَوَازِبَ كَالْأَجْلَامِ قَدْ آلَ (١) رِهَا
بَرَأَوْهُ الصَّوَانِ (٢) حَدَّ سُورِهَا
وَمِثْلُ الْوَلَدِ فِي كُلِّ مَنَزِلٍ
تَرَى عَافِيَاتِ الطَّيْرِ قَدْ وَثِقَتْ لَهَا
مُفَرَّقَةً بِالْيَسْرِ وَالْأَذْمِ كَالْفَسَا
وَكُلُّ صَمُوتٍ تَفْلُو تَبْعِيَّةٍ (٥)
طِلِينَ يَكْدُونَ وَأَيْطِنَ كُرَّةً (٧)
عَتَادَ أَمْرِي لَا يَمُضُ الْبُعْدُ هُمُ
تَحِينُ بِكَيْفِ الْمَنَآيَا وَتَارَةً
إِذَا حَلَّ بِالْأَرْضِ الْبَرِيَّةِ (٩) أَصْبَحَتْ
يَوْمَ بَرِّي كَانَتْ رَهَاءَهُ (١٠) إِذَا هَبَطَ الصَّخْرَاءَ حَرَّةً رَاجِلٍ

وقال يربى النعمان بن الحارث بن أبي شمر السَّامِيُّ (من الطويل) :

دَعَاكَ أَلْهَوَى وَأَسْتَجَلَّتْكَ الْمَنَازِلُ وَكَيْفَ تَصَابِي الْمَرْءَ وَالشَّيْبُ شَامِلُ (١١)

- (١) ويروى : ذال (٢) وفي رواية : الصواب (٣) ويروى : تَحَطُّ
(٤) وفي نسخة : الأكابل (٥) وفي رواية : يوكل يوم الروع من كل شربة
(٦) ويروى : قصباء (٧) وفي رواية : واشمرن كذبة (٨) وفي نسخة : اضله
(٩) ويروى : البريئة (١٠) وفي رواية : حداده

(١١) قال أبو الحسن يقول : لا رابت منازل من كنت هوى وهرقتها حركت منك ما كان
سأكتا وذكرتك بعض ما قد نبت وحملتك على الجبل والصبيا . قال أبو بكر قال أبو الحسن : قوله
و (كيف تصابي المرء) رجع يذل نفسه ويزجرها عما دعه اليسر من الهوى اذ لا يليق بذي
الشيب الصبا

- وَقَفْتُ بِرَبِّ الدَّارِ قَدْ غَيَّرَ أَيْلِي مَعَارِيهَا وَالسَّارِيَاتُ الْهَوَاطِلُ (١)
أَسْأَلُ عَنْ سَعْدِي وَقَدْ مَرَّ بَعْدَنَا عَلَى عَرَصَاتِ الدَّارِ سَبْعَ كَوَامِلٍ (٢)
فَسَلِّتُ مَا عِنْدِي بِرَوْحَةٍ عَرِمَسٍ نَحْبُ بِرَحْلِي نَارَةً وَنَحَاقِلُ (٣)
مُوثِقَةً الْأَنْسَاءَ مَضْبُورَةً الْقَرَا نَعُوبٍ إِذَا كَلَّ الْمَتَاقُ الْمَرَايِلُ (٤)
كَأَنِّي شَدَدْتُ الرَّحْلَ حِينَ تَشَدَّدْتُ عَلَى فَارِحٍ مِمَّا تَقَعْنَ عَاقِلُ (٥)
أَقْبَ كَكْدِ الْأَنْدَرِيِّ مُسَجَّجٍ حَرَايِيهِ قَدْ كَلَّمَتْهُ الْأَسَاحِلُ (٦)

(١) (الربيع) المنزل حيث كانوا (المعارف) ما تُسرف به الدار من علامات (والساريات) صحاب يأتي ليلاً (والهواطيل) السوائل بالمطر. يقول: وقفت برعب هذه الدار وقد مَحَتِ الامطار رسومها وبغيرها

(٢) (عرصات) جمع عرصة وهي وسط الدار. قال ابو بكر: وقوله (سبع كوامل) اداد سبع سنين كوامل لم ينقص منها شيء. يقول: وقفت برعب الدار أسألك عن سعدى وقد طاول (المهد) (٣) يقال: سلوت وسليت إذا اُتقت و(روحة عرس) ركوبها في الرواح و(العرس) الناقة الشديدة والصلبة. و(العرس) الصخرة سميت الثالثة بها و(الثالثة) ان تاتلل ويدجا ونذجها في السير وهو وضع الرجل مكان اليد. قال جرير في وصف الفرس

من كل مشرف وإن بعد الذي شرم الرقاق مناقل الاجراس

يريد: لا يضع يديه على حجر ولكنه ينقلها عنه. قال ابو بكر: وكذلك معنى البيت ان هذه الناقة اذا دخلت في الوعر من الارض الكثيرة الحجارة احسنت نقل رجلها ويدجا

(٤) ويروى: وموترة الانساء. قال ابن الاعرابي: وذلك لقصر نسائها وتأطير عراقها. و(التأطير) القطفان فيها وذلك مما توصف به. فاذا استرخى نسائها لم تتأطر رجلها واشتمت مما تُعَاب به. وكذلك الفرس ايضاً. قال ابو بكر قال ابو حمزو: و(موترة) شديدة التوتير كأنها قوس و(النساء) برق يستطعن الفض. ولا تقول (العرب: عرق النساء لان النساء هو العرق والنساء لا يضاف الى نفسه. وحكي الكسائي وغيره انه قال: عرق النساء وهو مذكر. يقال: حاج به النساء. ويثني بالياء والواو فيقال: نسيان ونسوان و(مضبورة) موثقة و(القرأ) (الطير) و(النوع) التي تنسب في سيرها أي تسرع يقال: ناقة نعوب اي سريعة. وفرس منب اي جواد و(المتاق) الكريمة و(المراسل) جمع مراسل وهي (السريعة). معنى البيت: انه وصف قوة الناقة التي استعملها في تسليته نفسه

(٥) ويروى: الكور. وهو الرسل (وتشددت) تشطت واسرعت و(عاقِل) جبل كان يسكنه حجر بن الحارث بن أسكل للرايا اذا صاد الوحش. يقول: كاني ركبت بر كوفي هذه الناقة غيراً قارناً من حجر هذا الموضع وخص القارح قوته وتماز سئو

(٦) ويروى: ككدي الاندري و(الاندري) قرية بالشام و(الكدي) الجبل. وقال ابو بكر:

أَصْرٌ بِحَرْدَاءِ النَّسَالَةِ سَمَجٍ يَهْبِئُهَا إِذْ أَعُوْزَتُهُ الْحَلَالِلُ (١)
إِذَا جَاهَدْتُهُ الشَّدَّ جَدَّ وَإِنْ وَتَّ تَسَاقَطَ لَا وَإِنْ وَلَا مُتَخَاذِلُ (٢)
وَإِنْ هَبَطَا سَهْلًا آثَارًا عَجَابَةً وَإِنْ عَلَوَا حَزَنًا تَشَقَّطَتْ جَنَادِلُ (٣)
وَدَبَّ بَنِي الْبُرْشَاءِ ذُهْلٌ وَقَيْسُهَا وَشَيْبَانٌ حَيْثُ اسْتَبَلَّتْهَا الْمَنَاهِلُ (٤)
لَقَدْ عَالَنِي مَاسَرُّهَا وَتَقَطَّعَتْ لِرُوعَاتِهَا مِنِّي الْقُوَى وَالْوَسَائِلُ (٥)

ومن روى (كعدت) أراد الطاقة من الحبل وهو ما ضغرت منه و(السمج) المعضض و(حزانية) غليظ شديد و(كعدته) عضضته و(المساحل) الحمر واحدها مسجل . يقول : هذا المعبر قد خص بطنه وارفع وتوثق خلقه واستحكم . واراد بقوله (كعدته المساحل) ان الحمر قد دافسته عن الاتن ودافعها عنها وماضضته عليها حتى غلبها وانفرد بها

(١) (النسالة) ما تتصل من الشعر وتساقط . يقال : انسل ريش الطائر ووبر البعير اذا سقط و(السمج) والسمج الطويلة الظهر و(الحلالل) جمع حليلة و(يقلمها) يصرفها . يقول : قد اضر هذا المعبر هذه الاتان واضارها لما عضه لها وغيرته عليها . وقوله : (اذا اعوزته الحلالل) أي اعجزته يريد لا قاتته الماة وانفرد بهذه الاتان ولم يكن له سواها . أما لفظة صاولته عنها فانقطعت وأما لسوء مصاحبه لها وغيرته اضر بها هذا الاضرار

(٢) (الشدد) المدو وقوله (وتت) فترت و(تساقط) انحط وترك من دود من غير ان يني و(المتخاذل) الذي يخذل بعضه بعضاً . يقول : اذا اجهدت الاتان في المدو وسارت المعبر في الاجتهاد أي ارادت ان تساويه فيه جد المعبر متابعاً لها . وإن هي فترت ترك من عدوه من غير ان يفتر ولا يخذلها في المالتين جميعاً لا في الجد ولا في الفتور

(٣) (اثار) حرك و(عجابه) غيرة و(الحزن) ما غلظ و(تشقطت) تكثرت و(الجنادل) الصحارة . وروى ابن الاعرابي : (تقضت) أي تقضضت من الاقتضااض . يقول : اذا صار الى ما سهل من الارض اثار وقع حوافرها بما القبرة . وإن صار الى ما غلظ من الارض وصلب صكسرا الصحارة فهما باتيان يمد يمد دود ويترايدان فيه . قاله ابو الحسن

(٤) (البرشاء) امر شيبان وذهل وقيس بني ثعلبة . قال ابن الكلبي : انما سميت برشاء لان الضمرتين اقتلتا فالتت احدهما على وجه الاخرى ناراً . وقطعت الثانية يد التي قتت عليها النار فصارت هذه جذماً يقطع يدها وهذه برشاء باثر النار و(استبلتها) اخرجتها . ويقال : استبلتها اقلت بها مبلة أي سهلة . والثقة الباهل التي لا صرار عليها . وتقول : استبلت الثقة اذا اتيتها ولا صرار عليها (٥) (عالي) احزني وثق لي و(القوى) جمع قوة والقوى طاقات الحبل و(الوسائل) الاسباب يقول : لقد شق لي ما سر قيساً من موت التعمان وانقطعت لروحات منته قوتي وذعبت بذهايو اسباب المودة التي كانت مبرمة . قال ابو بكر : وهو احسن . ويرى : لروحه أي لروحات موت التعمان . فلذا ذكرت الضمير ماد على الموت واذا انتت ماد على المنة

فَلَا يَهْنِي الْأَعْدَاءَ مَضَرَعُ مُلْكِهِمْ وَمَا عَقَّتْ مِنْهُ نَمِيمٌ وَوَالِلُ (١)
وَكَاثَتْ لَهَا رِبْعِيَّةٌ يَحْذَرُونَهَا إِذَا خَضَعَتْ مَاءَ السَّمَاءِ الْقَبَائِلُ (٢)
يَسِيرُ بِهَا النُّعْمَانُ تَغْلِي قُدُورُهُ تَجِيحُ بِالسَّبَابِ النَّبَايَا الْمَرَايِلُ (٣)
يَحُثُّ الْحُدَادَةَ جَالِزًا بِرِدَائِهِ يَبْقِي حَاجِبِيهِ مَا تُثِيرُ الْقَبَائِلُ (٤)
يَقُولُ رِجَالٌ يَنْكُرُونَ خَلِيقَتِي لَمَلٍّ زِيَادًا لَا أَبَا لَكَ عَاقِلُ (٥)
أَبِي غَمَطَتِي آتِي إِذَا مَا ذَكَرْتُهُ تَحْرَكُ دَاخِلًا فِي فُؤَادِي دَاخِلُ (٦)

(١) يقال : أعتق العبد فعتق . ومناه هنا نَمِيمٌ (ما) مع عقت في موضع المصدر عطف على مصرع تقديره : لا يهين الأعداء موت النعمان وبخاصة منه . وذلك أنه كان يغرهم فسوتهم فبوا منه واستراحوا من معرو . قال أبو بكر ورواه أبو عمرو : ولا عقت منه قيم وقال : على أن تكون دماء أي لا تنالهم الله بموتهم ولا تنالهم بعده . والاول احسن

(٢) (ربعية) غزوة في الربيع أو كنية مروفة . وإنما كان غزوم في بقية الشتاء وذلك ان الخيل اذا وجدت ماء نالها في الارض فطعت به الارض وكان لها صلة في الغزو . قال أبو بكر : قوله (يحدروها) أي يهينها فيس ويقم . وقوله : (اذا خضعت) أي حركت الماء باستنائها منه بالداء وغير ذلك من آلات الماء . والقبايل : على هذا المعنى جمع قبيلة . ورواه أبو الحسن . القبايل جمع قبيلة بمعنى القطعة من الخيل . والرواية الاولى احسن

(٣) (تجيش) تغلي والمراد بالرجال القُدُور . والقياس ان يقال لكل قدر رجل . ضرب طيان القدر مثلاً لاستمرار الحرب وشدة ما ينال العدو منها . يقول : يسير النعمان بهذه الكنية وهي تقور وشرها بطير أي لا يستطيع احد ان يدنو منها كما لا تقرب القدر في شدة غليانها

(٤) ورواه أبو عبيدة : عاصب بردائه (العاصب) الذي قد عصب راسه (والجائر) الذي قد تعصب بعمامته أخذ من جلز الستر اذا عصبه بقب وشده به و(الحداة) السائقون وكل من تابع شيئاً فقد حده . وقوله : (حاجبيه) أراد عينيه والقبايل جمع قبيلة وهي القطعة من الناس . يقول : أنه قد شمر لهذه الحالة وبارها بنفسه ولذلك ضرب المثل بقوله : عاصب بردائه أي جاداً في الامر مشمراً له

(٥) (الخليقة) الطبيعة و(زياداً) اسم التالفة و(العائل) ذو العقل والمعرفة التارك لما لا ينيه . ومن روى : نال أي المتعائل عن الشيء التارك له

(٦) ويروى : تحرك داء في شتافي داخل . و(الشتاف) حجاب القلب . قال أبو بكر : معنى البيت أنه رد على من زعم أنه غافل عن موضع النعمان . يقول : كيف اغفل عن موته وفي فؤادي من تذكر ابياديه وفقدني لما يموت ما يهني على ان لا اغفل . وتقدير البيت في الاعراب أي الغفلة التذكر (فان) وما بعدها في موضع الفاعل

وَأَنَّ تِلَادِي إِنْ ذَكَرْتُ وَشَكَّنِي وَهَرِي وَمَا صَمْتُ لَدَيَّ الْأَنَامِلُ (١)
جِبَاؤُكَ وَالْمَيْسُ الْغَتَاقُ كَغَانِمَا هِجَانُ أَلْهَى تُحْدِي طَلِيهَا الرَّحَائِلُ (٢)
فَإِنْ تَكُ قَدْ وَدَعْتَ غَيْرَ مُدَمَّرٍ أَوَاسِي مُلْكٍ ثَبَّتَهَا الْأَوَائِلُ (٣)
فَلَا تَبْعِدَنَّ إِنَّ الْنَيْبَةَ مَوْعِدٌ وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا بِهِ أَحْطَالُ زَائِلُ (٤)
فَمَا كَانَ بَيْنَ الْخَيْرِ لَوْجَاءَ سَالِكَا أَبُو حُجْرٍ إِلَّا لَيَالٍ قَلَائِلُ (٥)
فَإِنْ تَجِي لَا أَمَلُ حَيَاتِي وَإِنْ تَمُتْ فَمَا فِي حَيَاةٍ بَعْدَ مَوْتِكَ طَائِلُ (٦)
قَابَ مُصْلُوهُ بِعَيْنٍ حَلِيَّةٍ وَغَوَّدَرَ الْجَوْلَانُ حَزْمٌ وَتَائِلُ (٧)

(١) (التلاد) اللال القديم (الشكة) السلاح . و اراد بالمهر القرس (والانامل) الاصابع . وكفى بها من اليد وهم يكونون باليد عن الملك يقولون : ما حوت يدك أي ملكي . ومن ذلك قولهم : في يد زيد الضيعة النفيسة . لم يريدوا انها حالة في يده وانما ارادوا انها في ملكه .

(٢) (جباؤك) أي منك (الميس) الابل البيض (وهجان المهي) يضاه (وتحدي) تساق . وروي : تردى من الرديان وهو السير (والرحائل) جمع رحاة وهي سرج . جبل (جباؤك) خبر ان تفديره : ان تلادي وسلاحي وسرجي وفربي وملك عيني جباؤك . والميس عطف على موضع المنسوب بأن وان شئت كان رفعا بالابتداء وحذف الخبر كأنه قال : وان الميس جباؤك . قال ابو بكر : وجائر ان يروى بالصعب .

(٣) (ودعت) فارقت (والاواسي) جمع آسية وهي السارية والدامة . يقول : ان سكنت فارقت هذا الملك الذي كان آباؤك اورثوك اياه فلم تفارقه وانت تدم بل فارقتك وانت تحمد وتفتخح عليك وكان ماتت حنث انفي .

(٤) (لا تبعدن) لا تحلك يقال : بعد يبعد اذا هلك والمصدر بعد بفتح العين (واللؤل) اللكان الذي ينهل منه أي يشرب . قال ابو بكر قال ابو الحسن (والحال) هنا الموت ولذلك ذكر فقال : زائل . قوله (لا تبعدن) دماء استعمل في غير موضعه لانه لا يقال : لا تحلك ان هلك وانما فعلوا هذا استراحة لئلا يحققوا الموت الا ترى ان التابئة عبر عن هذا في قوله :

يقولون حسن ثم تأتي نفوسهم وكيف يحسن والجلال تنوح

(٥) (ابو حجير) كنية الثعمان بن حارث . يقول : لو سلم من الموت لكان الخير كله يقرب طينا ويحيى الياء بجيمه .

(٦) يقول : ان حيث لم امل الحياة لا اناله من الخير بك وان مت فا في الحياة نفع بعدك

(٧) قال الاصمعي : قوله (أب مصلوه) اراد قدم اول قادم بجبر موته ولم يتبينوه ولم يحققوه ولم يصدقوه ثم جاء المسالون وهم الذين جازوا بعد الخبر الاول وقد جازوا على اثره واشبهوا بما اخبر

- سَقَى الْقَيْثُ قَبْرًا بَيْنَ بَصْرَى وَبَلْعَمِ يَنْتَبِثُ مِنَ الْوَيْثِيِّ قَطْرٌ وَوَابِلُ (١)
وَلَا زَالَ رِيحَانٌ وَمِسْكٌ وَعَنْبَرٌ عَلَى مُتْنَاهُ دَيْمَةٌ ثُمَّ هَاطِلُ (٢)
وَيُنِيتُ حَوْذَانَا وَعَوْفًا مُنَوَّرَا سَاتِبُهُ مِنْ خَيْرٍ مَا قَالَ قَائِلُ (٣)
بَكَّى حَارِثُ الْجَوْلَانِ مِنْ قَعْدِ رَبِّهِ وَحَوْرَانُ مِنْهُ مُوَحِّشٌ مُتَضَائِلُ (٤)
فُعُودًا لَهُ عَسَانُ يَرْجُونَ أَوْبَهُ وَرُكَّ وَرَهْطُ الْأَعْجَمِينَ وَكَابِلُ (٥)

به (بين جلية) اي يجبر متواتر صادق يؤكد موته ويصدق الخبر الأول . ولما اخذه من السابق والمضلي لان الخبر الأول لم يصدق لاحد فصدق الثاني لتواتره وتطابقه للخبر الأول . وقال ابو عبيدة : مصلوه يعني اصحاب الصلاة وهم الرهبان واهل الدين منهم . وقوله (بين جلية) اي علموا انه دفن . ويروى : مصلوه بالشهاد المعجمة وهم الدفانون وهذه الرواية افضل (بين جلية) اي انضم قد دفنوه . وقوله : (وقود بالجولان حزم ونائل) اي تركوا في القبر رجلا كان يحزم في افعاله ويثقل قاصده (١) (بصرى وباسم) موضعان بالشام و(الوسى) اول المطر لانه يسم الارض بالنبات . قال ابو بكى : تدعو العرب للقبور بالسقيا ليكثر الخصب حولها فكل من مر بها دعا لها بالرحمة (٢) وروى ابن الاثيري : ريحان ومسك يثيرة على متناه . فقلوه : (يثيرة) اي يهيج ريحته ويذكبه و(متناه) موضع تباطه عن الاحياء والاخية . ومن روى : متناه اراد قبره وصماه متنى لانه الوضع الذي لا يتقدران يتجاوزنه احد واليه متنى كل شيء (٣) (الخوذان والعرف) نباتان الا ان الخوذان اطيب ريحة . وانشد سيبويه هذا البيت بالرفع ولم يسله جوابا اراد وذلك ينبت حوذانا أي انه ينبت الخوذان على كل حال . وقال المبرد : لو جعله جوابا ونصب لكان وجهها جيدا . وقوله (ساتبه) من خير ما قال قائل) اي ساتي عليه بخير القول واذكره باحسن الذكر (٤) (الجولان وحوران) مكانتان معروفان بالشام و(الحارث) معلوم (وموحش) أي ذو وحشة و(متضائل) متصاغر . ومثله :

لَمَّا آتَى خَيْرُ الزَّيْدِ تَوَاضَعَتْ سُدُودُ الْمَدِينَةِ وَالْجِبَالُ الْمَشْعُ

(٥) (عسان) اسم ماء بالشام تزلله ماء السماء بين حارة الطريف بين امرئ القيس بين ثلثة ابن مازن بين اذن بين غوث بين ثبث بين مالك بين زيد بين سكهلان بين عبد شمس بين يعرب بين قحطان بين حابر . وسقي مياه السماء لانه كان ملكا كريما وكان اذا وقع في زمانه قحط اعطى الناس من امواله ما لا يحصى قلم ير في زمانه القحط فولد له حمرو وولد لعمرو جفنة ولجفنة ولد عمرو وولد لعمرو ثلثة وثلثة ولد الحارث وولد للحارث جبة وجبة ولد الحارث وولد للحارث اجم وولد لاجم الحارث وهو ابو التعمان المذكور فسموا ببني عسان وغلب عليهم اسم الماء فاشتهروا به وهم في الاصل بنو مزيقيا فن اقام منهم باليمن فهم اذن شتوة وهم اذن السراة ومن سار منهم مع من سار قحطاف يمكنه فهم خزاعة لا يفرحهم عن اصحابهم ومن اقام منهم بالمدينة النبوة فهم الاوس والخزرج ومن

وقال يكي على بني عبس حين فارقوا بني ذبيان وانقطعوا الى بني عامر (من الطويل):

أَتَبْلُغُ بَنِي ذُبْيَانَ أَنْ لَا أَخَا لَهُمْ يَعْْبَسِرُ إِذَا حَلَّوْا الدَّمَاحَ فَأَظْلَمُوا (١)
يَجْمَعُ كَلُونَ الْأَعْبِلِ الْجَوْنَ لَوْنُهُ تَرَى فِي تَوَاجِيهِ زُهَيْرًا وَحَذْيًا (٢)
هُمْ يَرِدُونَ الْمَوْتَ عِنْدَ حَيَاضِهِ إِذَا كَانَ وَرْدُ الْمَوْتِ لَا بُدَّ الْكُرْمَا (٣)

وقال (من البسيط):

بَأْتِ سُمَادَ وَأَمْسِ حَبْلَهَا الْمُجْدَمَا وَأَحْتَلَّتِ الشَّرْعَ فَالْأَجْرَاعَ مِنْ أَصَمَا (٤)
أَحْدَى بَلِيٍّ وَمَا هَامَ الْفَوَادُ بِهَا إِلَّا أَسْفَاهُ وَالْأَذْكِرَةَ حُلْمَا (٥)
لَيْسَتْ مِنَ السُّودِ أَعْقَابًا إِذَا أَنْصَرَفَتْ وَلَا تَبِيعُ بِيْنِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا (٦)

ترل منهم بسمان فهم المرادون . معنى اليت : وصف ان العرب والترك والهم كانوا ياملونه ويرجون خيرهم

(١) (الدماخ) جبال عظام ضخمات واحدا دمح وهي منازل بني عامر بن كلاب و(الظلم) موضع . يقول : اذا حلت بنو عبس بلاد بني عامر وصاروا فيها فقد انقطع عن بني ذبيان اخاؤهم ونعمهم
(٢) (الاعبل) الجبل الابيض الصحابة و(الجون) الايض هنا وقد يكون الاسود لانه من الاضداد (وزهير وحذم) ابناء جذية و(جذية) ملك بني عبس . تقديره : اذا حلوا الدماخ يجتمع مثل الجبل يريق ويلعب من كثرة السلاح وهذا التضمين لهم تهليل لبني ذبيان عليهم
(٣) هم يردون الموت يعني بني عبس يريد اضم يستعذبون الموت اذا خافوا دار الانعزام وسوء الاحدوث به

(٤) (بانت) انقطعت و(المجدم) انقطع (والشرع) موضع بالفتح عن أبي عمرو وعن الاصمعي و(اي صيدة بالكسر و(الاجراع) جمع جزع وهو شنتي الوادي و(اصم) وايدون اليمامة و(الجبل) الوصل . يقول : بانت سعاد وانقطع عنك وصلها لما هجرنا وما بدأ
(٥) (بلي) قبيلة من قضاة وبلي اخوة ويقال : بلي من بني القين . يقول : هي احدى بلي تطيب لها واكبارا لحسنها . وقوله : (وما هام الفواد بها الا السفاه) اي لم يجم بها الا سفاهته وتذكرنا لرويتها في الحلم

(٦) (الاعتاب) جمع عتب و(نفثة) بستان عبد الله بن معمر و(البرم) جمع برمّة وهي قدر النحاس . ويرى : البرم بفتح الباء وهو ثغر الاراك . يقول : ليست بسوداء الرجل اذا انفلت وارتك قدسها بل هي بيضاء ناعمة رخص القدم لان العرب تقول : اذا حسن موقف المرأة حسن ساثرها يريد الوجه والقدم . فبمس القدم يستدل على حسن ساثرها . وقوله : (ولا تبيع بيْنِي نَخْلَةَ الْبُرْمَا) اي هي

غَرَاهُ أَكْمَلُ مَنْ يَمْشِي عَلَى قَدَمٍ حَسَنًا وَأَمْلَحُ مَنْ حَاوَرَتْهُ أَلْكَلِمَا (١)
قَالَتْ أَرَأَيْكَ أَمَّا رَحْلِي وَرَاحِلَتِي تَنْشَى مَتَالِفَ لَنْ يُنْظَرَ نَكَ الْهَرَمَا (٢)
حَيَّاكِ رَبِّي قَانًا لَا يَحِلُّ لَنَا هُوَ الْإِنْسَاءُ وَإِنَّ الدِّينَ قَدْ عَزَمَا (٣)
مُشْمِرِينَ عَلَى خُوصٍ مُزْمَمَةٍ رَجُّوا إِلَاهَهُ وَتَرَجُّوا أَلْبَرَّ وَالطَّعْمَا (٤)
هَلَّا سَأَلْتُ بَنِي دُبْيَانَ مَا حَسَنِي إِذَا الدُّخَانُ تَنَسَّى الْأَشْمَطُ الْهَرَمَا (٥)

مصنوعة بمندرة لا تختم بمندمة . قال أبو علي : وهذا تنقيح كاضا اذا لم تكن سوداء المعين بيامة كانت في غاية الحسن والشرف والذمة

(١) (غراء) اي يضاء . وقوله (حاورته) أي راجته (ألكلم) جمع كلمة . يقول : هي يضاء الوجه لان غراء مأخوذة من الثرة وهي تشبه في الوجه فكما قال : اما حسنة القدم قال : هي حسنة الوجه ليجمع لها الحسن . ثم وصفها بلامعة الكلام واذا حسن كلامها دل على خفها والعرب تستدل على الحسن بذلك . يقول : اذا حسن من المرأة عبقها حسن ساورها ينون بذلك الصوت وائر الوطء لاضا اذا كانت قريبة المحلى دل ذلك على ان لها بدنا ثقيلا

(٢) (الرحل) السرج و(الراحلة) الناقة تشبه السفر . وقوله : (لن ينظرنك) يؤخرتك (والهرم) الكبر يقول : اراك صاحب سفر . وتحمل نفسك على مثالب نفسك ولا ينظرنك الى وقت الهرم وعلى هذا التقدير حذف المضاف وإقام المضاف اليه مقامه

(٣) (حيّاك) من الضية و(الدين) هنا المحج . يقول : لما تعرضت له هذه المرأة قال : لما لا يحل لنا اللهو بك لانا حجاج قد عزمنا عليه أي على المحج وقال أبو عبيدة : الدين التقوى يقول قد عزمنا على التقوى فهو الذي يميز في عن اللهو

(٤) (مشمرين) جادين و(الحوص) الأبلب الفائرة العيون واحدها حوصاء و(مزممة) مشدودة برحالها . يقول : لا يحل لنا لهو النساء في حال تشميرنا ونحن نرجو تقوى الله ونرجو منه الخير والمجاناة في الآخرة ونرجو الرزق في الدنيا و(الطعم) جمع طعمة . قال أبو عمرو : وهو ما يطعمه الانسان أي يرزقه

(٥) قال أبو بكر (هل) تأتي استفهامية وتأتي للبعد فان شددت لامها صارت بمعنى ألهم والتقصيص فاللهم على ما مضى من الزمان والتقصيص على ما يأتي و(الحسب) فعل الرجل وكرمه ومجده وشرفه في نسب و(تنشأ) تلبس و(الاشمط) الذي خالطه الشيب و(الهرم) الذي لا يدخل مع القوم في الميسر . قال الاصمعي : خص الاشمط لأنه أجزم للبرد من الشاب فهو تنشأ النار قبله ولو جعله شابا إذ الشاب لا يميز من البرد وجرى ان لا يقل ذلك الا من برد شديد فهو أجود في معنى الشعر . وقال : انما قال الناطقة ما رأى . وقوله : (البرما) يقول : ليس هو ممن يستحسن نفسه بالاختص في الميسر فانما دأبه ان يجتر موضع ذلك ليطعم . واشتد الدخان لاضم اذا تحمروا في وقت بارد احتاجوا الى الوقود والنار . قال التمر بن توبل :

وَهَبْتَ الرِّيحُ مِنْ تِلْمَاءِ ذِي أَرْدٍ تَرْجِي مَعَ اللَّيْلِ مِنْ صُرَادِهَا صِرَامًا (١)
 صُهِبَ الظِّلَالِ آتَيْنِ الْتَيْنِ عَنْ عُرْضٍ مُزَجَّيْنِ عَيْمًا قَلِيلًا مَاؤُهُ شَيْمًا (٢)
 يُنِيلُكَ ذُو عِرْضِهِمْ عَنِّي وَعَا لِهَمْ وَلَيْسَ جَاهِلُ شَيْءٍ يَمِثْلُ مَنْ عِلْمًا (٣)
 إِنِّي أَتَمُّ أَيْسَارِي وَأَمْتَحُمُ مَثْنَى الْآيَادِي وَأَكْسُوا الْجَنَّةَ الْأُدْمَاءَ (٤)
 وَأَقْطَعُ الْحَرْقُ بِالْحَرْقَاءِ قَدْ جَعَلَتْ بَعْدَ الْكَلَالِ تَشْكِي الْآيْنِ وَالسَّامَا (٥)

ذكي بجدي رقيقاً جانحاً والنار تفتح وجهه بأوارها

(١) يقال (هبت) الريح هبوباً إذا تحركت و(أرد) جبل بارض غطفان و(تلقاؤه) قبالة و(المراد) صاحب لامة فيو. وأما ابن الأعرابي فقال: الصراد شدة البرد و(صرم) جمع صرمة وهي قطع الصواب

(٢) ويرى: صباه أي لامة فين و(الصَّبْبُ والصُّبَّةُ) الحمرة وحمرة السحاب من علامات الجلب و(التين) جبل مستطيل و(العرض) اعتراض عن أبي عبد الله. وعن غيره (عرض) جانب و(يزجيان) يسقن و(الشيم) البارد. يقال: شيم شيباً. ومعنى البيت: أنه وصف الجبل بالطول والارتفاع فإذا اتته الريح بالصواب فاقا تقع تحت وتأتي عن جانبيه لا تصل فوقه وإذا مرت الريح بالجبل الشاقق الشاخ استكسبت من تلجيه برداً فهو أشد لما. قال أبو بكر قال القتيبي: إذا كانت الريح خالاً أتت من عرض

(٣) (ينيل) يهزئ ويهزئ على جواب التفضيض أي هلأ سالت من يهزئك. وقوله (ذو عرضهم) يريد الذي له عرض منهم يشع به وهو الكرم الذي بقي الشتم. وقال أبو محمد: العرض الحسب

(٤) (الأيصار) جمع يسر وهم المتقاصرون و(الأيصار) الضارب بالقنذاح. والميسر الجزور و(أمتهم) أعطيهم و(الأدما) جمع أدم و(مثنى) مدلول عن اثنين. قال القتيبي يقول: إن نقص المتقاصرون أخذت ما بقي منهم فتسمتهم. وقال أبو عبيدة: إن كان أصحاب القنذاح في الجزور ثلاثة أو أربعة فأرادوا أن يسوا سبعة كنت أنا أخذاً ثلاثة أنصاء مكان ثلاثة وكذلك في التمر. وقوله (مثنى الأيادي) أي أعطيهم نصيبين. وقال أبو عبد الله: أعطيهم نصيباً مرة بمرة. وقال القتيبي (مثنى الأيادي) ما فضل عن سهام الجزور. يقول: اشتريه فاقسمه على الأبرار. وقال أبو بكر: وقيل (مثنى الأيادي) يربا. المعروف. وقوله (واكسو الجنة الأدماء) أي اصنع الثريد وأطعمه

(٥) (الحرق) البراسع من الأرض الذي ينغرق فيه الريح و(الحرقاء) الناقة التي بها هوج من نشاطها و(الآين) الأعياء و(السأم) القنور والمثل. يشير إلى بعد السفر وطوله وأنه استعمل هذه الناقة شريطة فيه أول امرها حتى أعييت من طول السفر فلو كانت ممن يشكي لشكت طوله

كَادَتْ تُسَاقِطُنِي رَحْلِي وَمِثْرَتِي بِذِي الْحِجَارِ وَلَمْ تُحْسِنْ بِهِ نَعْمًا (١)
 مِنْ قَوْلٍ حَرَمِيَّةٍ قَالَتْ وَقَدْ ظَنَنْتُ هَلْ فِي حُجَيْكُم مِّنْ يَشْتَرِي أَدَمًا (٢)
 قُلْتُ لَهَا وَهِيَ تَسْعَى تَحْتَ لَبَتِهَا لَا تَحْطِئُكَ إِنَّا أَلْبَيْعٌ قَدْ زَيْمًا (٣)
 بَاتَتْ ثَلَاثَ لَيَالٍ ثُمَّ وَاحِدَةً بِذِي الْحِجَارِ تُرَاهِي مَنَزِلًا زَيْمًا (٤)
 فَأَنْشَقَّ عَنْهَا عَمُودُ الصُّبْحِ جَافِلَةً عَدُوَّ النَّحُوصِ تَحَافُ الْقَانِصِ الْهَمَامَا (٥)
 تَحِيدُ عَنْ أَسْتَقٍ سُودٍ أَسَافِلُهُ مَشَى الْإِمَاءُ الْفَوَادِي تَحْمِلُ الْحُرُمَا (٦)

(١) (المبصرة) مبصرة السرج والجمع موارث و(ذو الحجار) موسم من مواسم العرب. قال أبو بكر: ومواسمها خمسة ذو الحجار والحجنة وبنى ومكاث وحنين. وقال الأصمعي يقول: كادت تلقي رحلي ومِثْرَتِي عن ظهرها نشاءاً ولم يكن ذلك للحرب ولا حنين إلى ابل وإنما يريد أنها نشطة تنفر من كل شيء ولو احسنت نسألت إلى ولكن أشد إلى تقارها

(٢) (حرمة) منسوبة إلى الحرم ونسب إلى حرمة البيت وهو يقال بالغيم والكسر و(الادم) الجلد. يقول: كادت تساقطني رحلي من صوت هذه الحرمة التي قالت (هل في حُجَيْكُم من يشتري أدمًا) و(الحف) من لم يقل بغيره وهو أخرى أن يشتري. وقيل: الحف الخفيف التسامع ومن كان خفيف المتاع فهو أخرى أن يشتري. قال أبو بكر وقال أبو عبيدة: في حُجَيْكُم أي الذين تزلوا. خيف متى يقال: منه اخاف الرجل إذا أتى خيف متى

(٣) (اللبة) الصدر و(تخطئك) تكبرتك و(زدم) اقتطع وضي يقال: أزرمت إذا قطع عليه امرؤه وحاجته قبل أن يأتيها يقول للمرأة التي عرضت عليه شراء الادم وكانت قريبة منه بحيث تخطبها: احذري لا تكبرك الناقة واذمي عني فإن الناس قد انتشروا واقتطع البيع

(٤) (ثلاث ليلال) بيني ليلي اللشريق. ثم نفرت فباتت ليلة واحدة بذى الحجار. قوله (تراهي) ترأب هذا المتزل حتى تخرج منه. وقوله (زيمًا) يقول: الناس متفرقون منه فرقاء فرقا. ونسب (زيمًا) على التثنية وتقديره مقلداً ذا فرق

(٥) (النحوص) الاتان المائل اتى ليس لها لبن و(الحافة) للسرة. يقال جفل القوم واجفلوا أي اسرعوا و(القاص) الصائد و(الهاما) القرم إلى اللحم فهو احرس له على طلب الصيد. يقول: انشق عمود الصبح أي انكشف عنها وتبين وهي جافلة أي مسرعة تمدد جدو النحوص أي تسرع في المشي كما تسرع النحوص في فرارها مخافة هذا القاصس اللحم فشبهه سرعة ناكثه بسرعة النحوص من الحرس. وعمود الصبح الخط المستطيل الذي نراه في وجه الصبح

(٦) (الاستن) شجر منكسر الصورة يقال لشجر رؤوس الشياطين. وهو ينشد بكسر التاء وقحها. قال أبو بكر: ويروى هذا البيت بعد قوله «أؤذي وشوم» وقيل: فإذا كان قبله فهو للناثبة وإذا روي بعده احتمل أن يكون للجنة والثور. وقوله (سود اسافله) يريد أنه ضفر

أَوْ ذُو وَشُومٍ يَحْوَضِي بَاتٍ مُنْكَرِيًا فِي لَيْلَةٍ مِنْ جُمَادَى اخْضَلَّتْ دَيْمًا (١)
 بَاتٍ يَحْضِفُ مِنَ الْبَقَارِ يَخْفِزُهُ إِذَا اسْتَكْفَ فَلَيْلًا تَرْبُهُ لَهْدَمًا (٢)
 مُوَيَّ الرِّيحِ رَوَّيَهُ وَجِبَّتَهُ كَأَلْبَرْقِي تَحْيَى يَنْفُخُ أَهْجَمًا (٣)
 حَتَّى غَدَا يَمُتْلَ نَصْلُ السَّيْفِ مُنْصَلِمًا يَمُرُّو الْأَمَائِمَ مِنْ لُبْنَانَ وَالْأَكْكَامِ (٤)

الإنسان فشيبه سواد أسفل هذا الشجر وما فوق ذلك من فروعها اليابسة بأماه سود على رؤوسهم
 حطب لأن هذا الشجر إذا كان أسفل أسود وأعلى يابس الإنسان فكأنه حطب على رأس امرأة
 سوداء. يقول: هذا الثور نشيط فهو ينفر عن كل شيء يريه ولا سيما هذا الشجر الذي يشبه
 الناس. قوله (شي الاماء الفوادي) قال الاصمعي: أعا توصف الاماء بالروح في هذا الموضع لا
 بالندو وانشد: كأنها اماء ترجي بالمشي حوامل
 وقال غيره: اراد بالفوادي تحمل الخزم رواحاً. وقيل: لقرب الموضع ومرتة رجوعه بالمحلب
 كأنهن ضرب من فوادي

(١) قال أبو بكر: يروي أوذي وشوم عطفًا على اللفظ. ويروي: أو ذو وشوم بالرفع مطلقاً
 على موضع النوص لأن موضعها رفع و(ذو الوشوم) ثور وحشي بقوائمه سواد و(المنكرس) الداخل
 المتحيز و(اخضلت) بليت بيطر دائم وتقديره: بليت الأرض بالمطر الدائم تحذف الياء. وجمادى ختم
 اسم زمن (الشتاء كله) و(ناجر) اسم للسكر كله وانشدوا في تصديق ذلك:

إذا جمادى نمت قطرها زار جليلي عطش مصصف

قوله (مصصف) أي كثير الزرع. وانشدوا أيضاً للبيد: حتى إذا سلخا جمادى ستة
 بالحق في ستة على إضافة جمادى إليها. اراد ستة أشهر الشتاء. وهي رواية أبي عمرو الشيباني وكان
 يقول: مرت جمادى بالذي بعدها

(٢) (الحفف) ما انصلف من الرمل وجمعه أحفاف و(البقار) موضع و(يخفزه) أي يرقبه
 و(استكف) بمعنى كفف. يقول: بات الثور برمل منصف فهو يرقبه لئلا ينال عليه
 (٣) يروي: مقابل الريح رويته و(المهرقي) الحداد (وتحى) تحرف. وإنما شبهه بالحداد لأنه
 مكب يبحث بقرنيه الرمل ليحمله ككاساً كما يكب الحداد على الكسبر ينفع وينحرف. هذا عن ابن
 السرياني. وقال غيره: بمنفر ويستقبل الريح حتى إذا فرغ ودخل في سكناسه كانت الريح من خلفه
 لا يدخل حرها عليه فهو يستقبلها إذا حفر ليستديرها إذا دخل وقيل: شبهه بالمهرقي لأنه ينفخ للقمح في
 شقته تمهلاً لقيه من سوء للبيت

(٤) يروي: ثم اتخذي ينفض الاصطاف. وقوله (يمرو) أي يتبع الامائم وهي الاماكن
 الصلبة الكثيرة الحمى وهي جمع اميم. ويروي: يملو الدكاك. وإنما يفعل هذا لقوته ونشاطه.
 قال الاصمعي: قوله (مثل نصل السيف) اراد يبرق كما يبرق نصل السيف و(المصلت) المأذ
 الماضي. قال أبو بكر: وأنا احسب أنه اغلار اراد بقوله (منصلاً) ظهوره على ما اشرف من الأرض.
 ومثل ذلك قوله:

كان يزيد بن مثنان بن ابي حارثة يحش الحاش وهم خصية بن مرة وهو نسيبة بن غيظ بن مرة على بني يربوع بن غيظ بن مرة رط الناثبة فحالفوا على بني يربوع على النار فسما الحاش لحالفهم على النار ثم اخرجهم يزيد الى بني عذرة بن سعد وكلهم يقول ان الناثبة واهل بيتهم من قضاة وكنت قضاة تحولت الى ائمن ثم من عذرة ثم من ضنة فقال يزيد في ذلك يعير الناثبة ويعرض به :

ابي امرؤ من صلب قيس ماجد لا مدع حسباً ولا مستكر
وهي ابيات فرد عليه الناثبة وقال (من الكامل) :

جَمَعَ بِحَاشِكَ يَا زَيْدُ فَأَنْتِي أَعَدَدْتُ يَرْبُوعاً لَكُمْ وَنَيْمًا (١)
وَحَقَّتْ بِالنَّسَبِ الَّذِي عَيْرْتِي وَرَكَتْ أَصْلَكَ يَا زَيْدُ ذَمِيمًا (٢)
عَيْرْتِي نَسَبَ الْكِرَامِ وَإِنَّمَا فَخْرُ الْمَفَاخِرِ أَنْ يُعَدَّ كَرِيمًا (٣)
حَدِثْ عَلَيَّ بَطُونُ ضَنْةَ كُلِّهَا إِنْ ظَلَمًا فِيهِمْ وَإِنْ مَظْلُومًا (٤)
لَوْلَا بَنُو عَوْفِ بْنِ بَهْةَ أَصْبَحْتَ بِالنَّعَفِ أُمُّ بَنِي أَيْلِكَ عَقِيمًا (٥)

يبدو وتضمرة البلاد كلمة سيف يصل على البلاد ويشمد

(١) قال ابو بكر : (الحاش) بكسر الميم القوم الذين ذكرهم في الخبر وكانوا محالفوا عند نار حتى أحسوا أي احترقوا . وإما الحاش بفتح الميم فالمتاع . قوله (ونيماً) لم يرد ثم بن مرة إنما اراد نيم بن ضبة بن عذرة بن سعد بن ذبيان يقول يزيد : ضم محاشك واستعد فقد اعددت لك يربوعاً ونيماً

(٢) كان يزيد قد طلق ابنة الناثبة وكانت امرأته . فقال له : لم طلقها فقال : انا رجل من عذرة . قال القتيبي : وكان يزيد قال للناثبة : والله ما انت من قيس ولا انت الأم من قضاة . يقول : انا لا حق بين عيرتي وتحقق بهم ولست مثلك تنفي عن اصلك

(٣) ويروي : وإنما ظفر للمفاخر ان يعد سكرياً . قال القتيبي يقول : عيرتي بنسب كرم وهذا ظفر لي بوعف

(٤) (حديث) حلفت واشفقت . قال ابو بكر : وضبة بالباء . وعن ابن اسحق : بالنون وهو الصحيح . وضنة من قضاة ثم من عذرة يريد ان هذه البطون تشفق عليه وتبينه . وقوله : (ان ظلاماً) منصوب على خبر كان . قال ابو الحسن : تقديره ان كان الخبر عنه ظلاماً او مظلوماً

(٥) يقول : لولا بنو جهنة لقتلت انت واخوتك فكانت بقي املك كاحاً لم تلد قط . قال ابو عبيدة : عيره بهذا اليوم وهو يوم قراقر . وكان عمرو بن سكتلوم اغار قاصاب نسيبة بن غيظ ابن مرة فاذا بهم زيد بن عوف في قوم بني عوف بن بشة من بني عبد الله بن غلفان فاستخذوا

وقال يمدح غسان حين ارتحل من عندهم راجعاً (من البسيط) :

لَا يُعِيدُ اللَّهُ حَيْرَانَا رَكْعَتَهُمْ مِثْلَ الْمَصَابِيحِ تَجَلُّو لَيْلَةَ الظُّلَمِ (١)
لَا يَتَرْمُونَ إِذَا مَا الْأَفْقُ جَلَّهْ بَرْدُ الشِّتَاءِ مِنَ الْأَحْمَالِ كَالْأَدَمِ (٢)
هُمْ الْمُلُوكُ وَآبَاءُ الْمُلُوكِ لَهُمْ فَضْلٌ عَلَى النَّاسِ فِي الْأَوَادِ وَالنِّعَمِ (٣)
أَحْلَامُ عَادٍ وَأَجْسَادُ مُطَهَّرَةٍ مِنَ الْمَغْنَمَةِ وَالْأَقَاتِ وَالْإِثْمِ (٤)

كانت بنو عامر قد بشت إلى حصن بن حنيفة وعيينة بن حصن أن يقطعوا حلف ما بينكم وبين بني أسد ولحقوهم بيني كنانة وغلافكم فتح بنو أبيكم فلما هم عينة بذلك قالت لهم بنو ذيان أخرجوا من فيكم من اللطفاء ونخرج من فينا فأبوا فقال التابعة لوردة بن عمرو العامري (من البسيط) :

قَالَتْ بَنُو عَامِرٍ خَالُوا بَنِي أَسَدٍ يَا بُوسَ لِلْجَهْلِ ضَرَارًا لِأَقْوَامِ (٥)

ما في يد عمرو بن كلثوم وأسرهم

(١) وروى : طخينة الظلم وطخينة الظلمة (الطخينة) الظلمة يريد انهم يستغيثون بأزنانهم في المشكلات كما يستغيثون بالمصباح في الظلام . قال أبو بكر : ويحتمل أن يكون شهيم بالمصباح في حسن وجوههم

(٢) (البرم) الذي لا يدخل في قدام الميسر بخلاف ولوناً و(الافق) افق السماء وهو آخر ما يلحقه بصرها (جللة) غطاء و(الاحمال) جمع حمل وهو القحط و(الادم) جمع اديم وهو الجلد الأحمر . يقول : ليسوا بأبرام إذا اشتد الزمان وامتنع قطر السماء وجلل السماء من السحاب حمراً وهو من علامات الجلب

(٣) (الادواء) المشقة والشدة . قال أبو بكر يقال : الولاء بمنها حكاة أبو علي . يقول : هم ملوك وبناء ملوك فجدهم ليس بمحدث مستطرف وفضلهم مستمرة على الناس في حال (شدة) والرخاء (٤) (احلام عاد) أراد حلاء عاد وهو جمع حلم . والحلم من العقل و(احلام عاد) قال أبو الحسن : حلاء عاد ثمانية من الصالحة والحلم من عاد متعارف مشهور . يقول : هم احلام عاد واجساد مطهرة من الآفات ونفوس مترقة من حقوق الاحرام وقطعها وارتكاب الآثام واستغفاله . وقد يكنى بالحلم عن العقل ويستعار موضعاً لأنه عنه يكون ومنه : أم تارهم احلامهم بهذا أي عقولهم

(٥) قال الوزير أبو بكر : (خالوا) من خاليتهم يقال : خاليتهم بخالاة وخلاء . فنهأ اخلاوا من حلفهم وتاركهم . قوله : (يا بوس للجهل) اقيم اللام واراد يا بوس للجهل . قال أبو سعيد : حملوه على أن اللام لو لم تأت لقلت يا بوس للجهل . واللام من الاسم بمنزلة الهاء من اسم طلحة لأن الاسم على حاله قبل أن تلتحق . وقال الوزير أبو بكر : وهذه اللفظة تأتي بها العرب على جملة التثنية والتأنييس من

يَأْتِي الْبَلَاءُ فَلَا تَنْبِي بِهِمْ بَدَلًا وَلَا تُزِيدُ خَلَاءَ بَعْدَ احْكَامٍ (١)
فَصَالِحُونَ جَمِيعًا إِنْ بَدَأَ لَكُمْ وَلَا تَقُولُوا لَنَا أَنَّمَا لَهَا عَامٌ (٢)
إِنِّي لَا خَشْيَ عَلَيْكُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ مِنْ أَجْلِ بَعْضَائِهِمْ يَوْمَ كَأَيَّامٍ (٣)
تَبْدُو كَوَاصِبُهُ وَالشَّمْسُ طَالِمَةٌ لَا النُّورُ نُورٌ وَلَا الْأُظْلَامُ أَظْلَامٌ (٤)

الامر . ونصب ضراراً على حال القطع ومعنى القطع اقتطاع الالف واللام من ضراراً لانه كان يابوس الجبل الضرار على التمت فلما قطع الالف واللام تكرر ولم يصلح ان يكون نعتاً . ومسنأه ان بني عامر اضربهم في حرضهم علينا مقاطعة بني اسد

(١) (البلاء) العجربة والمعرفة . يقال : بلوته ابلاؤه وبلوا وبلاؤه وابلوته اذا جربته (والخلاء) للتماركة . قال القتيبي : تقرير البيت يأتي البلاء أي يأتي علينا ما قد بلوته من نصيبكم ان تغالفهم . ثم قال : فلا ينبغي جمع أي بني اسد بدلاً منهم ولا يزيد خلاء اي نقصاً لما احكمتهم من محالفهم (٢) وقوله : (عام) اراد يا عامر فرحم . وهو عامر بن حصصمة . يقول : لا تسومونا بتماركة بني اسد ولا تقيدوا علينا مثل هذه المقالة

(٣) قال (يوم كايام) يريد في شدته وطوله عليكم يكون اليوم يدل اياماً . ويوم الشر يوصف بالطول كما ان يوم الخير يوصف بالقصر . يقول : اخاف ان يحكمكم البض على ان تبشوا حرباً يبتشا وينكم فيقتل بكم المهد والبلاء فيكون اليوم كايام

(٤) قال الوزير ابو بكر : هذا البيت فيه اكفاء . وكذلك انشد وبعضهم يسيه اقواء يزهم الخليل رحمه الله : ان الاحكفاء هو الاقواء . وقال ابو الحسن : الاخفش . وقد سمعته من غيره من اهل العلم الا ان الاشبع عندهم ان الاكفاء اختلاف حرف الروي في نفسه نحو قوله :
كأخا قارورة لم تقبدر منها حياجي مقلة لم تخلص

وان الاقواء اختلاف حركة الروي نحو قول التائفة

سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناوشوا واتقتا باليد
بمضبذب رخصو كان بنائه عن يكاد من اللطافة يُعَدُّ

فاجتمع الرفع والخفض في قصيدة واحدة وهو الاقواء . قال ابو الفتح عثمان بن جني : الاكفاء اصله من كفات الالة اذا اكبت وقبته . ويقولون ايضاً : اكفأت الشيء امكأت واكفأت القوس اذا امكأت ربيتها عند الرمي وعلى كل حال فالملكفاء الخالف به عن جهة المادة . قال ذوالرمة :

وداوية قفري ترى وجهه رصكبها اذا ما حلوما مكفأ فخر سامع

أي مخالف غير متفق الاحوال للشدّة . وكذلك لما اختلف حرف الروي او لم اختلفت حركاته على الشرح الذي سلف ذكره سمّي ذلك اليب اكفاء . وقوله (تبدو كواكب) اي تبدو كواكب ذلك اليوم من شدته كما يقال : لاريتك الكواكب ظهراً . يريد انه يظلم حتى تبدو الكواكب والشمس طالمة . وقوله (لا النور نور) يريد ان اليوم ليس بشديد التور كالتها ولا بشديد الظلمة كالليل . ويقال : اراد لا كنوره نور ان ظهر عليه ولا كظلمته ظلمة ان غفر به . ومن تجبب الاكفاء في البيت

أَوْ تَجْرُوا مُسْكِرًا لَا كِفَاءَ لَهُ . كَاللَّيْلِ يَخْلُطُ أَصْرَامًا بِأَصْرَامٍ (١)
 مُسْتَحْقِي حَلَقِ الْمَآذِي يَهْدُهُمْ شَمُّ الْمَرَانِينَ ضَرَّابُونَ لِلْهَامِ (٢)
 لَهُمْ لَوَاءٌ يَكْنِي مَاجِدَ بَطْلِ لَا يَقْطَعُ الْحَرْقُ إِلَّا طَرْفَهُ سَامِ (٣)
 يَهْدِي كِتَابُ خُضْرٍ أَلَيْسَ يَفْصِيهَا إِلَّا أَيْتَادُ إِلَى مَوْتٍ بِالْجَلَمِ (٤)
 كَمْ غَادَرَتْ خَيْلًا مِنْكُمْ يُعْتَرِكُ الْحَامِيَاتِ أَكْثَمًا بَعْدَ أَقْدَامِ (٥)

يقول: لا الور نور ولا ليل كظلام . اي لا اظلام كظلام هذا اليوم . يعني ذلك اليوم اشد ظلمة من الليل

(١) (المكفر) السحاب المتراكم فاستعاره الجيش أي هو في كثرة اهل و تراكمه كالسحاب . قوله (لا كفاء له) أي لا مثل له و (الاصرام) جمع صرمة وهي الايات الثقيلة . قال ابو عبد الله: الاصرام جماعات الناس . يقول : اني لاختفي طيكم ان يكون لكم يوم كايوم . وان ترجروا مكبراً يخلط اصراماً باصرام أي يلحق كل قوم باصنام وكل حيز يجمع خوفاً من ان يغيروا عليهم ويوقنوا بهم وكذلك اذا خاف الناس لحقوا بالحي الاعظم ليستموا بهم . ويرى : لا ترجروا . ومناه لا تدفعوا بالرجح عنكم هذا الجيش الذي هو كالليل لما يحصل من السلاح والحديد . والكتيبة توصف بالحضرة أي السواد

(٢) (مستحيي حلق المآذي) اي يحملون الدروع في حقائبهم و (المآذي) جمع مأذية وهي الدرع البيضاء الصقولة و (شم) جمع اشم . و (الشم) في الانف ارتفاع القصة واستواء اعلاها و اشراف في الانبة وانما هو مثل مضروب للزة أي اضم اعزة . قوله (ضرايون للهام) أي يشربون بسبوقهم هام من جاريهم و حاربوه وصف ان بهذا الجيش سرطناً من الفرسان وهم للتقدمون القدمون (٣) (الحرق) الارض الواسعة التي يتفرق فيها الريح و (الطرف) المين و (السامي) المرتفع غير النقيض . يقول : لواء هذا الجيش بكني رئيس ماجد أي شريف بطل و (البطل) الذي تبطل عنده الاتراب فلا تدركه . قوله : (طرفة سام) قال ابو الحسن : ليس بكليل البصر ولا فزع على السير والسفر فطرفة اي أي في كل احواله سام

(٤) (الكتائب) جمع كتيبة وسميت كتيبة للاجتماع . وقيل هي المائة فصاعداً يقول عدي هذه الكتائب الماجد البطل الذي يحمل اللواء وكان الرئيس هو الذي يحمل اللواء . وقوله (ليس يصمها) أي ليس يصم الكتائب من الموت هوب ولا فرار من الحرب لكن يتصمون بالمبادرة الى ركوب الحيل ومعاربة اعدائهم

(٥) (غادرت) تركت و (المتركة) موضع القتال حيث تترك الابطال و (الحاميات) الشبان و (كم) هنا ظرف وقيدها محذوف تقديره : كم مرة غادرت خيلاً اكثماً بعد اقدام للضباع . قال الوزير ابو بكر : فلي هذا التقدير يريد : انه اوقع بهم وقائع كثيرة مرة بعد مرة ومن اجل اكثماً تغييراً فذكر كم . اكثراً غادرت في هذه الوقعة الواحدة وذكر بمقامات امدح من

يَا رَبِّ ذَاتِ خَلِيلٍ قَدْ تَجَنَّبَ بِهِ وَمُؤْمِنِينَ وَكَانُوا غَيْرَ آيَاتِهِمْ (١)
وَالْخَلِيلُ تَعْلَمُ أَنَا فِي تَجَاوُلِنَا عِنْدَ الطَّعَانِ أُولُو بَوْمِي وَأَنَامُ (٢)
وَلَوْأَ وَكَبَشْتُهُمْ يَكْبُو لِحَبَّتِهِ عِنْدَ الْكَلَامَةِ صَرِيحًا جَوْفُهُ دَامَ (٣)

وقال يديح عمرو بن هند وكان غزا الشام بعد قتل المنذر أبيه (من الوافر) :

أَتَارِكَةً تَدُلُّهَا قَطَامٍ وَضِنًا بِأَتَحِيَّةٍ وَالْكَلامِ (٤)
فَإِنْ كَانَ الدَّلَالُ فَلَا تَلْجِي وَإِنْ كَانَ الْوَدَاعَ فَيَا سَلَامٍ
فَلَوْ كَانَتْ عَدَاةُ الْبَيْنِ مَنَّتْ (٥) وَقَدْ رَفَعُوا الْخُدُورَ عَلَى الْحِطَامِ
صَفَحَتْ بِظَفَرِ (٦) قَرَأْتُ مِنْهَا نُحَيْتَ الْخُدْرَ وَأَضْمَةَ الْقِرَامِ
تَرَانِبُ يَسْتَضِيهِ الْحُلِيِّ فِيهَا كَجَمْرِ النَّارِ بَدْرُ بِالْطَّلَامِ
كَانَ الشَّدَرُ وَالْيَاقُوتَ مِنْهَا عَلَى جِدَّةٍ قَارَةِ الْبَنَامِ
خَلَّتْ بِفَزَالِهَا وَدَنَا عَلَيْهَا أَرَاكَ الْخِزَعِ أَسْفَلَ مِنْ سَنَامِ

وقفة واحدة . هذه آخر القطعة عند أبي حاتم والاصمعي وقال غيرهما : الايات الثلاثة التي بعدها

(١) (الخليل) الزوج لانه يخال المرأة و (الفتح) التوجع يقال : رجل متوجع . اي متوجع
(و مؤمنين) جمع مؤمن وهو الذي فقد اباه . والقمل منه آتية يوقه اي افقد اباه فهو مؤمن .
والمفعول مؤمن غير مهموز . قال الوزير ابو بكر : ومن هين شيئا من هذا فقد اخطأ لان الواو
فيه بدل من الياء . يقول : فحمت الخيل هذه المرأة بظليلها وصبرت بنينا منه آياتا وكانوا قبله غير
يتاى وتقديره : يارب ذات خليل قد فحمتها به ومؤمنين آتيتهم وكانوا غير آياتهم

(٢) (التجاوول) الهوى والذهاب في ميادين الحرب . وقوله (أولو بومي) يريد أولو ابتلاه
والبايس المبتلى عن الخليل . يقول : اذا حاربنا فحين ألو بومي وابتلاه لمن أسرناه أو قتلناه
وألو انام لمن متا حليو واطلقناه . وقوله (الخليل) اراد اصحاب الخيل

(٣) (الكبش) سيد القوم و(يكبو) يسقط . وقوله (لحبتى) أي على جبهتى و (الكلمة)
الشجاعة واحدم كمي . وقوله (جوفه دامي) أي مدنى بالطعان . يقول : رجع هؤلاء القوم ورئيسهم
قد صرع وسقط على وجهه وجوفه يسيل دما من الطعان

(٤) ويروى : والسلام

(٥) وفي نسخة : فلو كانوا غداة البين شوا

(٦) ويروى : طمحت . ويروى ايضا : سحمت . وهو تخفيف

تَسْفُ بَرِيَّةً وَتَرُودُ فِيهِ إِلَى دُبُرِ النَّهْرِ مِنَ الْبَشَامِ (١)
 كَانَ مُشْعَمًا مِنْ تَحْرِ بَصَرِي تَحْتَهُ أَلْبَنَتْ مَشْدُودَ الْخِطَامِ
 تَمِينَ قَلَالَهُ مِنْ بَيْتِ رَاسٍ إِلَى ثَمَانٍ فِي سُوقِ مَقَامِ
 إِذَا فَضَّتْ خَوَاتِمَهُ عِلَالَهُ يَبِيسُ أَفْهَمَانِ مِنَ الدَّمَامِ
 عَلَى آتِلِيهَا يَفْرِضُ مَزْنِ تَقْبَلُهُ الْجَبَاةُ مِنَ الْقَنَامِ
 فَاصْتَحَتْ فِي مَذَاهِنِ بَارِدَاتِ يُنْطَلِقُ الْجُنُوبُ عَلَى الْجَهَامِ
 تَلْدُ لَطْمِيهِ وَتَحَالُ فِيهِ إِذَا تَبَّهَتَا بَعْدَ النَّتَامِ
 فَدَعَمَا عَنْكَ إِذْ شَطَّتْ نَوَاهَا وَلَجَّتْ مِنْ بِمَادِكَ فِي غَرَامِ
 وَلَكِنْ مَا آتَاكَ عَنِ ابْنِ هِنْدٍ مِنَ الْحَزْمِ الْمُبِينِ وَالْتِمَامِ
 فِدَاءُ مَا تُقِلُّ الثَّغْلُ مِنِّي إِلَى (٢) أَعْلَى الذُّوَابَةِ لِلْعَمَامِ
 وَمَمَرَاهُ قَبَائِلُ غَائِظَاتِ (٣) عَلَى الدَّهْيُوطِ فِي لَجِبِ لَهَامِ
 يُقَدِّنُ مَعَ أَمْرِي يَدْعُ الْمَوْتَا وَيَعْمِدُ (٤) لِلْهَمَاتِ الْعِظَامِ
 أَعِينِ (٥) عَلَى الْعُدُوِّ يَكُلُّ طَرْفِ وَسَلَهِيَةِ تُجَلُّلُ فِي السَّمَامِ
 وَاتَّخَذَ مَارِيَهُ يَلْتَلِحُ فِيهِ سِتَانُ مِثْلِ فِرَاسِ النَّهَامِ
 وَأَنْبَاهُ الْاُنْتِي (٦) أَنْ حَيًّا حُلُولًا مِنْ جَدَامِ أَمْ جُدَامِ
 وَأَنَّ الْقَوْمَ نَصَرَهُمْ جَمِيعُ قِتَامِ (٧) مُجْلِيُونَ إِلَى فِتَامِ
 فَأَوْرَدَهُنَّ بَطْنَ الْأَثَمِ شَعْمَا يَصْنُ (٨) الْاُنْتِي كَالْحِلْدِ الْاُنْتَامِ

(٢) ويرى: لا

(٤) ويرى: يمشير

(٦) ويرى: وأنباء المنتبه. وفي نسخة: ابتناء المنتبه

(٨) ويرى: يصر

(١) وفي رواية: مع القسام

(٣) وفي رواية: غابلات

(٥) وفي نسخة: يمشير

(٧) وفي رواية: قيام

عَلَىٰ اِثْرِ الْاَدْلَةِ وَالْبَنِيَا وَخَفِيَ النَّاجِيَاتِ مِنَ الشَّامِ (١)
 قَاتِلُوا سَاكِنِيْنَ وَبَاتَ يَسْرِي مِرْبُهُ (٢) لَمْ يَلُ الْاَتَمَامِ
 فَصَبَّحَهُمْ بِهَا صَبَاءٌ صِرْفًا كَانَ رُؤُوسُهُمْ يَبْغُرُ الْاَتَمَامِ
 فَذَاقَ الْمَوْتَ مَنْ بَرَكْتَ عَلَيْهِ وَيَا النَّاجِيْنَ اظْفَارُ دَوَامِ
 وَهَنْ كَانَهُنَّ نِمَاجُ زَمَلٍ يُسَوِّنُ الذُّبُولَ عَلَى الْاُخْدَامِ
 يُؤَمِّسِنُ الرُّوَاةَ اِذَا اَلَمُوا يَشْتُبُ مُكْرِهِيْنَ عَلَى الْاَقْطَامِ
 وَاصْحَى سَاطِعًا (٣) بِجِبَالِ حَسْبِي ذُفَاقُ التُّرْبِ مُحْتَرِمِ (٤) الْاَتَمَامِ
 فَهَمُّ الْاَطْلَالِيْنَ لِيُدْرِكُوهُ (٥) وَمَا رَامُوا بِذَلِكَ مِنْ مَرَامِ
 اِلَى صَنْبِ الْمَمَادَةِ ذِي شَرِيسِ (٦) نَمَاهُ فِي فُرُوعِ التَّجْدِ نَامِ
 اَبُوهُ قَبْلَهُ وَاَبُو اَيِّهِ بَنُو مَجْدِ الْحَيَاةِ عَلَى اِمَامِ
 فَدَوَّخَتْ اَلْعِرَاقَ فَكُلُّ قَصْرِ يُجَلِّلُ خَنْدَقَ مِنْهُ وَحَامِ
 وَمَا تَنْفَكُ عَنْ لَوْلَا عُرَاهَا عَلَى مُتَسَادِرِ الْاَلَاكِلَادِ طَامِ

حين قتل بنو حبس فضة الاسدي وقتل جواسد منهم رجلين أراد عينه عون بني
 عبس فان يخرج بني أسد من حلف بني ذبيان قال الناطقة (من الوافر) :

عَشِيْتُ (٧) مَنَازِلًا بِمَرَيْنَسَاتٍ فَأَعْلَى الْجَنْعِ لِحْيِي (٨) اَلْمَيْنِ
 تَعَاوَرَهُنَّ صَرْفُ الدَّهْرِ حَتَّى عَقَوْنَ وَكُلُّ مِنْهَمُ مَرْنِ (٩)
 وَقَفْتُ بِهَا اَلْقُلُوصَ عَلَى الْاَكْتَابِ وَذَلِكَ تَقَارُطُ الشُّوقِ اَلْمَعْنِي

(١) وفي رواية : وخفي الناجيات من الشام وفي نسخة : يرحم له

(٢) وفي رواية : فاصبح طافلا وهو تعصيف (٦) ويرى : عظام

(٥) وفي رواية : ليطلبوه (٦) وفي نسخة : شديد (٧) وفي رواية : هرفت

(٨) وفي نسخة : بالحنف (٩) ويرى : حزن

أَسَانِلَهَا وَقَدْ سَفَحَتْ (١) دُمُوعِي كَانَ مَقِصَّهِنَّ غُرُوبُ (٢) شَنِّ
 بُكَاءَ حَمَلَةٍ تَدْعُو هَدِيدًا مُقْبِجَةً عَلَى قَتَنِ تُعَنِّي
 أَلِصْنِي يَا عَيْنَ إِلَيْكَ قَوْلًا سَاهِدِيهِ إِلَيْكَ إِلَيْكَ عَنِّي
 قَوَائِي كَالسَّلَامِ إِذَا اسْتَمَرَّتْ فَلَيْسَ بِرُدِّ مَذْهَبِهَا أَلْطَفَنِي
 بَيْنَ آدِينَ مِنْ بَنِي آذَانِي (٣) مُدَايَةِ الْمَدَائِنِ قَلِيدِي
 أَتَحْنُلُ نَاصِرِي وَتُزْ (٤) عَبَسَا أَرْبُوعَ (٥) بَنَ غَيْطٍ لَمَعْنِ
 كَأَنَّكَ مِنْ جِهَالِ بَنِي أَقْبَشِ سَمِعَ (٦) خَلْفَ رِجْلَيْهِ بِشَنِّ
 تَكُونُ نَسَامَةً طَوْرًا وَطَوْرًا هَوِي الرِّيحِ تَلْسِجُ كُلِّ قَنَ
 تَمَنَّيَ بِعَادِهِمْ وَأَسْتَبْرَ مِنْهُمْ فَإِنَّكَ سَوْفَ تَتْرُكُ وَالْمُخَنِّي
 لَدَى حِرَاءٍ لَيْسَ بِهَا أُنَيْسُ وَلَيْسَ بِهَا الدَّلِيلُ يُطْمَنِّ
 إِذَا حَارَلَتْ فِي أَسَدٍ مُجُورًا فَإِنِّي لَسْتُ مِنْكَ وَلَسْتُ مِنِّي
 قَهْمٌ دَرَجِي أَلَّتِي أَسْتَلَمْتُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْإِسَارِ وَهُمْ يَحْيِي
 وَهُمْ وَرَدُوا الْخِصَارَ (٧) عَلَى نَجْمٍ وَهُمْ أَصْحَابُ يَوْمٍ عُكَازَ إِنِّي
 شَهِدْتُ لَهُمْ مَوَاطِنَ صَادِقَاتِ (٨) أَتَيْنَهُمْ يَوْمَ الصَّنَدْرِ مِنِّي
 وَهُمْ سَارُوا (٩) الْحُجَيْرِ فِي خَمِيسٍ وَكَانُوا يَوْمَ ذَلِكَ عِنْدَ ظِلِّي
 وَهُمْ (١٠) رَحَقُوا لِسَانِي بِرَحْفٍ رَجِيبِ السَّرْبِ أَرَعَنْ مُرْجَمٍ
 بِكُلِّ مُجْرِبٍ (١١) كَأَلَيْتُ لَيْسُو عَلَى (١٢) أَوْصَالِ ذِيَالٍ رِفْنِ

- (١) وفي رواية: سلحت
 برادير من بشي اذاني. وهو تصحيف
 (٢) وفي رواية: وتبين
 (٣) وفي رواية: بين
 (٤) وفي رواية: وهم
 (٥) وفي رواية: وهم
 (٦) وفي رواية: وهم
 (٧) وفي رواية: وهم
 (٨) وفي رواية: وهم
 (٩) وفي رواية: وهم
 (١٠) وفي رواية: وهم
 (١١) وفي رواية: وهم
 (١٢) وفي رواية: وهم

وَتَحْزِرُ كَأَلْدَاحٍ مُسَوَّمَاتٍ عَلَيْهَا مَعَشَرُ أَشْبَاهِ جِنِّ
عَدَاةٍ تَتَاوَرَّتُهُ ثُمَّ يَبْضُرُ دُفْعِينَ إِلَيْهِ فِي الرَّحْجِ الْمَكِينِ
وَلَوْ أَنِّي أَطَعْتُكَ فِي أُمُورٍ قَرَعْتُ نَدَامَةً مِنْ ذَلِكَ سَنِي

أغار أبو حريف الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن عمرو بن الصق الكلائي وكان
يزيد في جماعة كثيرة فلم يستطعوا الربيع فاستاق سروح بني جعفر والوحيد ابني كلائي فقال
في ذلك الربيع بن زياد

وَإِذَا أَخْطَأْتُ قَوْمَكَ يَا يَزِيدُ فَاثْبُتِي جَعْفَرًا لَكَ وَالْوَلِيدَا

خلف يزيد بن عمرو أن لا يدعن حتى يغير على الربيع بن زياد فجمع يزيد من قبله
شقي فأغار فاستاق غنما لهم ومصابير كانت للنعمان بن المنذر ترى بني أبان فقال يزيد
في ذلك:

فَكَيْفَ تَرَى مَعَايِي وَسَمِي بِأَذْوَادِ الْقَضِيَةِ وَالْقَضِمِ

وهي آيات فقال الناطقة يذكر ذلك ويهجو يزيد (من الوافر):

لَعَنَرُكَ مَا خَشِيتُ عَلَى يَزِيدٍ مِنْ أَفْخَرِ الْمُضَلِّلِ مَا أَتَانِي (١)
كَأَنَّ أَلْجَاجَ مَعْصُوبًا عَلَيْهِ لِأَذْوَادٍ أُصِيبَ بِذِي أَبَانَ (٢)
فَحَسْبُكَ أَنْ تَهَاضَ بِمُحْكَمَاتٍ يَرِيهَا الرُّوْيُ عَلَى لِسَانِي (٣)

(١) المضلل يروى بصفة الفاعل وهو الذي يضلل صاحبه. ويروى بصفة المفعول وهو

الذي ينسب إلى الضلال

(٢) وقوله (التاج معصوباً عليه) يقال: احتصب بالتاج وتصبب وصعب إذا جعله على
رأسه و (الأذواد) النوق ما بين الثلاث إلى العشرة و (ذي أبان) هو الموضع الذي أصاب فيه النوق
المصابير التي للنعمان. قال الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول: كأن التاج الذي نصب
عليه إنما نصب لهذا القليل الذي أخذته بنا وبثالة وبثل هذا لا يجب فخر. قال أبو بكر: نصب
معصوباً على الحال من التاج وقد مر مثله

(٣) يروى: بحسبك أن غاض و (الميض) كسر الظم بعد الجبر وقد هضت فانهاض.
و (الروي) القافية. قال الوزير أبو بكر قال أبو الحسن يقول: حسبك أن تغري وإن تذلل

هذه القوافي

هَبَّكَ مَا سُتِّتْ وَقَادَعُونِي فَأَرَزَّ الْكَلَامُ وَلَا شَيْبَانِي (١)
 صَدُّ الشَّاعِرُ الثَّنِيانُ عَنِّي صُدُودَ الْبُكَرَيْنِ قَرَمِ الْهَيْجَانِ (٢)
 أَثَرْتُ أَنِّي ثُمَّ رَزَعَتْ عَنْهُ كَمَا حَادَ الْأَدَبُ عَنِ الظِّلْمَانِ (٣)
 فَإِنْ يَدِرْ عَلَيْكَ أَبُو قُتَيْسٍ نَمَطٌ بِكَ الْمَعِيشَةُ فِي هَوَانِ (٤)
 وَتُخَضَّبُ لِحْيَةُ قَدَرَتْ وَخَانَتْ بِأَحْمَرٍ مِنْ نَجِيمِ الْجُوفِ أَنْ (٥)

(١) (قادعوني) من اللقطة وهو الحاجة والمشاقة و(ترز) قل و(شيباني) احزني . يقول:
 قبل هجوك هيت فا ترز كلبي عند الحيازة عليه ولا تضر طي ما اقول فاحزن . قال الوزير ابو
 بكر : يريد ان مادته من الكلام غريبة

(٢) (الثنيان) الذي دون السيد . ويقال له ايضاً ثني متقوماً وهو الذي يستثنى من القوم
 فلا يلحق بفعل الشعراء . قال الوزير ابو بكر قال ابو علي : الثنيان الذي يستثنى من القوم رفيماً
 كان او دنيئاً . ولذلك قيل للدون والضعيف : ثنيان . وقيل : الثنيان الذي هو شاعر وابوه شاعر
 ككعب بن زهير وعبد الرحمن بن حسان . وقال ابو عمر : والثنيان الذي يستثنى يقال :
 ما في القوم اشعر من فلان الا فلان ففلان المستثنى هو الاشعر الافضل . وقال الاصمعي : الثنيان
 الذي يُثْنَى عليه المخاصر في المدد لانه اَوَّل . وقال ابن هشام : هو الذي يستثنى من الشعراء لانه
 دونهم و(البكر) الفتى و(القسم) الفصل الكرمي من الابل و(الهيجان) الايض جعل نفسه كالفضل
 الكرمي وجعل يزيد كالبكر الصغير اي انه لا يقارنه . يقول : لا يطبق مصالحي كما لا يطبق البكر
 مشاورة القوم

(٣) (اثرت التي) اي هيجته و(الاذب) البعير الذي على راسه شعر يبلغ حاجبيه وعينه فهو
 نفور ابداً والعرب تقول : كل اذنب نفور و(الظلمان) جبال الودج وهي متسعة طويلة تشد بهار اركب
 النساء . وقال ابو بكر : لكل امرأة ظمانان في هودجها وهذه رواية ابني عمرو . وروى غيره (الظمان)
 بالطاء المحلة لا بالطاء المعجمة فيقول : هذا نفوركما حاد هذا عن القتال ومعناه انك حرمت المحجور
 ثم حررت منه كما يفر الاذنب عن جبل الودج

(٤) (نمط) اي غد وبلط والمذ واحد . والطاء تقوم مقام الدال . قال ابو بكر قال التميمي :
 كان الاصمعي يشده بفتح الميم من نمط وفتح الطاء . وقال : وجاء عمرو بن كعب الى ابني عمرو بن
 العلاء ومعه يونس فانشدته نمط بضم الميم والطاء . وجاء اثر ان يكون ماخوذاً من نمط اذا امتد فحفز
 الالف منه للجزم و(ابو قيس) سكنة النعمان مصغر قابوس من تصغير الترخيم . يقول : ان
 قدر عليك النعمان امتدت ميتتك بك في ظل وهو ان

(٥) (نجيم) الجوف يعني الدم المالح و(الآن) شديد الحرارة وهو الذي قد بلغ آناه . يقال :
 منه آل ياتي فهو آنر . وهذا شطر ايضاً ينسب الى عنتره وروى فيه (قارن) بدل آنر وهو
 الشديد الحسرة . قال الوزير ابو بكر : قوله و(تخضب) مطوف على نمط أي ان قدر عليك

وَكُنْتُ أَمِينَهُ لَوْ لَمْ تُخْخَهُ وَلَكِنْ لَا أَمَانَةً لِلْيَمَانِي (١)

قال يزيد بن عمرو مجيبه (من الوافر) :

وان يسدر عليّ ابو قيس تجديني عنده حسن المكان (٢)

تجديني كنت خيراً منك غيباً وامض باللسان واللسان (٣)

واي الناس اغدر من شأهم له صردان منطلق اللسان (٤)

وان الصدوق قد طمت معد بناء في بني ذبيان بن (٥)

وبما ينسب له قوله (من الوافر) :

كَأَنَّ مُدَامَةً مِنْ بَيْتِ رَاسٍ يَكُونُ عِزَّاجَهَا عَسَلٌ وَمَا

وذكر الاصمعي ان اول بيت قاله التأنيّة هو قوله (من الوافر) :

قَذَاهَا أَنْ صَاحِبَهَا بِخَيْلٍ يُكَلِّبُ نَفْسَهُ بِكُمْ أَشْتَرَاهَا

وله (من الرمل) :

سَأَلْتَنِي عَنْ أَنْاسٍ هَلَكُوا أَكَلَّ اللَّهُ طَيْمَهُمْ وَشَرِبَ

تلك وخضب لحيته بدم جوفك . ونسب القدر الى اللحية مجازاً . وكثيراً ما يقع الدم عليها والمراد بها صاحبها

(١) قوله : (ولكن لا امانة لليماني) قال ابو الحسن : انما قال ذلك لان منازل بعض بني عامر ممّا يلي اليمن وكل ما كان يلي اليمن فهو يماني . ومنه قولهم : الركن اليماني وهو بجدة لانه يلي اليمن ويقال : ان يزيد بن عمرو هذا المهجور كان هو وقومه منازلهم قريب من محال بني الحارث بن كعب وهم من اليمن . فلما سمع هذا البيت قال لقومه : اجيبوه . فاجابه يزيد بما ترى من الايات

(٢) يقول : ان قدر عليّ احسن اليّ وقرب مجلي منه

(٣) ويروي : تجديني كنت آمن منك غيباً . اي تجديني اذا غبت عنه ذاكراً له بالمجمل (سكنت) منها زائدة لا خبر لها (وخيراً) نصب على التمدي لتجديني . وقوله : (وامض باللسان وباللسان) اي تجد لسانك بالثناء عليه ماضياً وستأتي فيما يردّه تأنيلاً

(٤) (الصردان) هما عرقان مكتنفا اللسان . ويقال في باطن اللسان . قال ابو علي : هما عرقان في باطن اللسان . قال ابو الحسن ويروي : له صردان منطلقا اللسان . على ان يكون من صفة الصردان أي له صردان منطلق اللسان بفتح اللام والتلف من منطلق على انه منصوب على الظرف اي له صردان في منطلق اللسان . ومن خفض جله من صفة شأم . ونسب التأنيّة الى الشام لان منازل بني ذبيان ما يلي الشام فنسب اليها لانه شأم

(٥) يقول : القدر ثابت في بني ذبيان بقوله البنيان

وقال ايضا (من المتأرب):

يَـبَارِي التَّوَاهِقَ (١) صَلَّتِ الْجَيْنِ مَ يَسَنُّ كَالْتَيْسِ ذِي الْحَلَبِ (٢)

ومن نظمه قوله (من الطويل):

لَمَعَرِي كَيْفَ الْمَرْءُ مِنْ آلِ صَحْمٍ زُرُورٌ يَبْضُرِي أَوْ يَبْرِقَةُ هَارِبٍ
فَقِي لَمْ تَلِدْهُ يَتُّ أُمِّ قَرِيْبَةٍ قِضْوِي وَقَدْ يَضْوِي رَدِيدُ الْأَقَارِبِ
وله يذكر حوادث الدهر في اهله (من البسيط):مَنْ يَطْلُبُ الدَّهْرُ تَدْرِكُهُ مَحَالِبُهُ وَالْدَّهْرُ بِالْوَرِّ نَاجٍ غَيْرُ مَطْلُوبٍ
مَا مِنْ أَنَاسٍ ذَوِي عَجْدٍ وَمَكْرَمَةٍ إِلَّا يَشُدُّ عَلَيْهِمْ شِدَّةَ الذَّيْبِ
حَتَّى يُبِيدَ عَلَى عَمْدٍ سَرَائِهِمْ بِالتَّافِذَاتِ مِنَ النَّبْلِ الْمَصَائِبِ
إِنِّي وَجَدْتُ سِهَامَ الْمَوْتِ مُعْرَضَةً بِكُلِّ حَتَفٍ مِنَ الْأَجَالِ مَكْتُوبِ

وله يتنزل (من الطويل):

أَرَسْنَا جَدِيدًا مِنْ سَعَادٍ تَجَنَّبُ خَفَّتْ رَوْضَةُ الْأَجْدَادِ مِنْهَا فَيْتُجِبُ
عَفَا آيَةُ رِيحِ الْجَنُوبِ مَعَ الصَّبَا وَاتَّحَمُ دَانِ مَرْثُهُ مُتَصَوِّبُ
ومن نظمه ايضا (من الطويل):كَانَ قُودِي وَالشُّوعَ حَرَى بِهَا مِصَكٌ يُبَارِي الْجَوْنَ جَابٌ مُعْقَرُ
رَحَى الْأَرْضِ حَتَّى شَبَّتِ الْغُدُرُ وَاتَّوَتَ بِرِجْلَيْهَا قِيَانُ شَرْجٍ وَآيِبُ
وله يقول (من البسيط):حَذَا مَذْرَةَ سَكَاةٍ مُهْمِلَةٍ لِلْمَاءِ فِي التَّخْرِ مِنْهَا نَوَطَةٌ عَجَبُ
تَدْعُوا لِقَطَا وَهِيَ تَدْعَى إِذَا تُسَبَّتْ بِأَحْسَنِهَا حِينَ تَدْعُوهَا فَتَنْسَبُ (٣)

(١) ويروي: يباري التواهيح حلت. ويروي ايضا: يباري. ويروي: يباري

(٢) الحلب بقلعة جعدة غبراء في خضرة تنبسط على الارض يسيل منها اللبن اذا قطع منها شيء

(٣) ويروي: يا مدقها حين تلقاها فتنسب

وله أيضا (من الوافر) :

وَمَا حَاوَلْنَا بِقِيَادِ خَيْلٍ يَصُونُ أَلْوَرْدَ فِيهَا وَالْكَيْتُ
إِلَى ذِيانٍ حَتَّى صَبَّحَتْهُمْ وَدُونَهُمُ الرِّبَاعُ وَالْحَيْتُ
وقال أيضا (من الوافر) :

كَأَنَّ الظَّنَّ حِينَ طَفُونِ ظَهْرًا سَفِينُ الْبَحْرِ يَمْنُ الْفَرَاخَا
قَفَا قَبَيْنَا (١) أَعْرَيْتَنِي يُونِي (٢) الْحَيُّ أَمُ أَمْوَالِهَا
كَأَنَّ عَلَى الْخُدُودِ نَجَاحَ رَمْلٍ زَهَاهَا الذُّعْرُ (٣) أَوْ تَمَّتْ صِيَاخَا
وقال أيضا (من الكامل) :

وَأَسْبَقِي وَذَلِكَ لِلصَّدِيقِ وَلَا تَكُنْ قَبَا يَبْضُ بِنَارِبٍ مِلْحَا
فَالرَّقَى يَمْنُ وَالْأَنَاءُ سَمَادَةٌ فَتَانٌ فِي رَفْقِي تَنَالُ نَجَاحَا
وَالْيَأْسُ مِمَّا (٤) قَاتَ يُقَبُّ رَاحَةً وَلَرَبُّ مَطْعَمَةٍ تُؤَوِّدُ ذُبَاخَا
يَعِدُ (٥) ابْنَ جَفَنَةٍ وَأَبْنَ هَائِكَ عَرِشُهُ وَالْحَارِسَيْنِ يَأْنُ يُزِيدُ فَلَاخَا
وَلَقَدْ رَأَى أَنَّ الَّذِي هُوَ فَالْهَمُّ قَدْ قَالَ حَمِيرَ قَلِيلَا (٦) الصَّبَا
وَالْتَبَعَيْنِ وَذَا فَوَاسٍ غُدُوءَةً وَعَلَا أُذِينَةً سَالِبَ الْأَوَاخَا (٧)

وله أيضا يروي حصنا (من الطويل)

يُؤَلُّونَ حَصْنٌ ثُمَّ تَأْتِي نُفُوسُهُمْ وَكَيْفَ بِحَصْنٍ وَالْجِبَالُ جُوحُ
وَلَمْ تَقْطَعْ أَلْوَقِي السُّبُورَ وَلَمْ تَرَلْ نُجُومُ السَّمَاءِ وَالْأَدِيمُ صَحْبُ

وله قول وهذا لما يستشهد به النجاة (من الطويل) :

مَتَى تَأْتِيهِ تَعَشُّوْا إِلَى ضَوْؤِ نَارِهِ (٨) تَحْتَ خَيْرِ نَارٍ حَيْثَمَا خَيْرُ مُوقِدٍ

وله (من الطويل) :

- (١) وفي رواية : قَبَيْنَا (٢) ويروي : يُونِي (٣) ويروي : الدَمْرُ
(٤) وفي رواية : مِنْ مَا (٥) ويروي : بَعْدَ (٦) وفي رواية : قَدْ ابْنُ حَمِيرٍ قَلِيلَا
(٧) ويروي : الْأَوَاخَا (٨) وفي رواية : اَرْضِهِ

أَقْبَيْتَ لِلنَّبِيِّ فَضْلًا وَنِعْمَةً وَنَحْمَدُهُ مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمْدِ
حِبَاءَ شَفِيقٍ فَوْقَ أَكْظَمِ قَرِيبٍ وَمَا كَانَ يُحِبِّي قَبْلَهُ قَبْرٌ وَأَفِيدَ
أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حِبَاءٌ وَنِعْمَةٌ وَرُبَّ أَمْرٍ يُسَمَّى لِأَخْرَاقٍ
وقال أيضاً (من الكامل):

يَا عَامَ لَا أَعْرِفُكَ تُنْكِرُ سُنَّةَ بَعْدَ الَّذِينَ تَتَابَعُوا بِالرَّصْدِ
لَوْ مَا يَتَّبِعُكَ كَمَا تَسَا بِطَوَالِهِ بِالسُّرُورِ أَوْ بِالْيَأْسِ ضَرَعِدِ
لَتَوَيْتَ فِي قَدْرِ هَذَا لَكَ مُوْتَمًا فِي الْقَوْمِ أَوْ لَتَوَيْتَ غَيْرَ مُوْتَمِدِ
وقال يبري قصة لما وشي به إلى النعمان (من البسيط):

إِذَا مَقَابِلِي رَيْيَ مُعَاقِبَةً قَرَّتْ بِهَا عَيْنٌ مِنْ يَأْتِيكَ بِالْحَسَدِ
هَذَا لِأَبْرَأَ مِنْ قَوْلٍ قُدِّفْتُ بِهِ طَارَتْ تَوَافِدُهُ حَرَّاعِلِي كَيْدِي (١)
وقال أيضاً (من الوافر):

فَاضْتَحَتْ بَعْدَ مَا فَصَلْتُ بِدَارِ شَطُونٍ لَا تُمَادُّ وَلَا تُؤَدُّ
وله في وصف حية (من البز):

صِلْ صَفَا لَا تَنْطَوِي مِنْ أَهْضَرِ طَوِيلَةِ الْأَطْرَاقِ مِنْ غَيْرِ خَفَرِ
دَاهِيَةٍ قَدْ صَفَرَتْ مِنَ الْكِبَرِ كَأَنَّمَا قَدْ ذَهَبَتْ بِهَا الْهَكْرُ
مَهْرُوتَةُ الشَّدَقَيْنِ حَوْلَهُ أَنْظَرُ تَقَرُّ عَنْ عُوجِ جِدَادٍ كَالْأَبَرِ
وله يمحرض قومه (من البسيط):

يَوْمًا حَلِيمَةً كَأَنَّمَا مِنْ قَدِيمِهِمْ وَعَيْنُ بَاغٍ فَكَانَ الْأَمْرُ مَا انْتَمَرَا
يَا قَوْمُ إِنْ أَبْنِ هِنْدٍ غَيْرُ تَارِكِكُمْ فَلَا تَكُونُوا لِأَدْنَى وَقْصَةٍ جَزَرَا
وله يمدح النعمان (من البسيط):

(١) ويروي: هذا لأبرأ. ويروي أيضاً:

أَلَا مِثَالَةَ أَقْوَامٍ شَفِيقٍ جَمِ

كَانَتْ مِثَالَهُمْ قَرَمًا عَلَى كَيْدِي

أَخْلَقَ مَجْدِكَ جَلَّتْ مَا لَهَا خَطَرُ فِي الْبَاسِ وَالْجُودَيْنِ أَلِيمٌ وَالْحَبَرُ
مُتَوِّجٌ بِالْمَالِي فَوْقَ مَقَرِّهِ وَفِي الْوَعْيِ ضَيْعٌ فِي صُورَةِ الْقَمَرِ
وَلَهُ فِيهِ أَيْضًا (من الطويل) :

مِجَالَةٌ أَوْ مَاءَ الذَّنَابَةِ أَوْ سَوَى مَظَنَّةٍ كَلْبٍ أَوْ مِيَاهِ الْمَوَاطِرِ
تَرَى الرَّاعِينَ الْمَاكِنِينَ بِبَابِهِ عَلَى كُلِّ شَيْزَى أُزْعِتْ بِالْعَرَاوِرِ
لَهُ بِنَاءُ أَلَيْتِ سَوْدَاءُ قَحْمَةٍ تَلْقُمُ أَوْصَالَ الْجُرُودِ الْعَرَاوِرِ (١)
بَقِيَّةُ قَدَرٍ مِنْ قُدُورٍ قُورَتْ لِآلِ الْجَلَالِ كَابِرًا بَعْدَ كَابِرِ (٢)
تَظَلُّ الْإِمَاءُ يَتَدَرْنَ قَلْبِهَا كَمَا ابْتَدَرَتْ سَعْدُ مِيَاهِ قَرَارِ (٣)
وَهُمْ ضَرَبُوا أَنْفَ الْفَرَادِي بَعْدَ مَا أَتَاهُمْ بِمَقْشُودٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاهَرِ
أَتَطْعُ فِي وَادِي الْقَرَى وَجَنَابِهِ وَقَدْ مَتَعُوا مِنْهُ جَمِيعُ الْعَالَمِ
وَقَالَ أَيْضًا (من الكامل) :

مَنْ مُبْلَغٌ عَمْرُوبٌ هِنْدِ آيَةٍ وَمِنْ النَّصِيحَةِ كَثْرَةُ الْإِنْدَادِ
لَا أَعْرِفُكَ (٤) عَارِضًا لِمَا حِثَا فِي جُفٍ تَنْلُبُ وَادِي الْأَمْرَارِ

- (١) ويروي : دهناء جوة يعني قدراً . وجعل اشتغالها على ألوامها كتكتمها إياها
و (الجزود) مؤنثة وقد وصفها هنا بالعرار وهو من وصف المذكر . يقال : جمل عرار أي عظيم
الحلق والجسم عرار . وهذا البيت يُنشَد بفتح العين وضمة
شَلَحَ الملوك وصارت لواء شجر القري وعرار الأقوام
يعني (بالعرار) السيد و (بالعرار) السادات ولما كان الجزد يقع على الذكر والآن جاء العرار
في بيت النافذة على وصف المذكر
(٢) لم يوجد كابر في معنى كبير إلا في هذا المكان وقد بين بذكر لفظه بعد أن (عن) في
قولهم (كابر عن كابر) بمعنى بعد . وكان أبو طي يقول : كابر ليس باسم النافل كالنفاذ والقام
والجالس وإنما هو اسم صبح للصبح كالباقر والجمال . والمراد كبيراً بعد كبيراً .
(٣) (القدح) (الفرق) شبه تبادل الاماء نحو القدر تبادل بطون سعد إلى تلك المياه . والتدريج
فيل بمعنى مفعول وهو المرق المقدوح
(٤) ويروي : فلا عرفك فارضاً لِمَا حِثَا في حق تنلُب وادي الامرار

يَا لَهْفَ أَيِّ بَعْدُ أَمْرَةٍ جَعُولٍ إِلَّا الْأَقِيمَ وَرَهْطَ عِرَارٍ

وله أيضاً وهي أول مجمرات العرب (من البسيط) :

عُوجُوا فَحَيُّوا لِنَعْمَ ذِمَّةَ الدَّارِ مَعَا يُحْيُونَ مِنْ نُؤْيٍ وَاتَّخَذُوا
أَقْوَى وَلَقَرَّ مِنْ نُؤْيٍ وَغَيْرِهِ مُوجُ الرِّيحِ بِهَادِ التُّرْبِ مَوَادٍ
دَارُ لِنَعْمَ يَا عَلِيَّ الْجَوْ قَدْ دَرَسَتْ لَمْ يَبْقَ إِلَّا رَمَادُ بَيْنِ أَظْأَرِ
وَقَفْتُ فِيهَا سَرَاةَ الْيَوْمِ أَسْأَلُهَا عَنْ أَلِ نَعْمٍ أَمُونًا عِبْرَ اسْفَارِ
فَأَسْتَجِمْتُ دَارُ نَعْمٍ لَا تُكَلِّمُنَا وَالِدَارُ لَوْ كَلَّمْتَا ذَاتَ أَخْبَارِ
فَمَا وَجَدْتُ بِهَا شَيْئًا أَلُوذُ بِهِ إِلَّا أَكْثَامَ وَالَا مَوْقِدَ أَثَارِ
وَقَدْ أَرَانِي وَنَعْمًا لِابْنَيْنِ مِمَّا وَالذَّهْرُ وَالنَّيْشُ لَمْ يَبْهَمُ بِأَمْرَارِ
أَيَّامُ تُخْبِرُنِي نَعْمٌ وَأُخْبِرُهَا مَا أَكُنْتُ النَّاسُ مِنْ بَادٍ وَأَسْرَارِ
لَوْلَا حَبَائِلُ مِنْ نَعْمٍ طَلْتُ بِهَا لَأَقْصَرَ الْقَلْبُ عَنْهَا أَيَّ إِقْصَارِ
فَإِنْ أَفَاقَ لَقَدْ طَالَتْ عَمَائِيهِ وَالْمَرْءُ يُخْلِقُ طَوْرًا بَعْدَ أَطْوَارِ
تَبَيَّتْ نَعْمٌ عَلَى الْهَجْرَانِ عَائِيَةِ سَقِيًا وَرَعِيًا لِذَلِكَ الْعَائِيَةِ الزَّارِي
رَأَيْتُ نَعْمًا وَأَصْحَابِي عَلَى عَجَلٍ وَالنَّيْشُ لِلَّيْنِ قَدْ شُدَّتْ بِأَكْوَارِ
فَرِيجٍ قَلْبِي وَكَانَتْ نَظْرَةٌ عَرَضَتْ حِينًا وَتَوَفَّقَ أَقْدَارِ لِأَقْدَارِ
بَيْضَاءُ كَالنَّيْشِ وَافَتْ يَوْمَ أَسْمَعِيهَا لَمْ تُوْذِ أَهْلًا وَلَمْ تَحْشُ عَلَى جَارِ

ومنها قوله :

أَقُولُ وَالنَّجْمُ قَدْ مَالَتْ أَوَاغِرُهُ إِلَى الْمُنِيبِ تَبَيَّنَ نَظْرَةٌ حَادٍ
الْحَمَّةُ مِنْ سَنَا بَرْقٍ رَأَى بَصْرِي أَمْ وَجْهُ نَعْمٍ بَدَأَ لِي مِنْ سَنَا قَادٍ
بَلْ وَجْهُ نَعْمٍ بَدَأَ وَاللَّيْلُ مُعْتَكِرٌ فَلَاحَ مِنْ بَيْنِ أَوَابِي وَأَسْتَكِرُ

إِنَّ الْهَوَلَ الَّتِي رَاحَتْ مُهْجَرَةً يَتَّبِعْنَ أَمْرَ سَفِيهِ الرَّأْيِ مِفْسَارِ
 تَوَاعِمٍ وَمِثْلُ بَيْضَاتٍ بَخِيَّةٍ يَخْشَعْنَ ظَلِيمٍ فِي نَقَا هَارِ
 إِذَا تَغَيَّيَ الْحَمَامُ الْوَرَقُ ذَكَرْنِي وَلَوْ تَقَرَّبَتْ عَنَّا أُمُّ عَمَّارِ
 وَهَمِّهِ نَازِحٍ تَأْوِي الذَّنَابُ بِهِ نَاقِي إِلَيَّ عَنِ الْوَرَادِ مِفْكَارِ
 جَاوَزَتْهُ يَمْلَنَادَةُ مُذَكَّرَةً وَعَثَّ الطَّرِيقُ عَلَى الْأَحْزَانِ مِخْطَارِ
 بُحْنًا يَأْرِضُ إِلَى أَرْضٍ لَدَى رَجُلٍ مَاضٍ عَلَى الْهَوْلِ هَادٍ غَيْرَ مِخْيَارِ
 إِذَا الْإِرْكَابُ وَتَتْ عَنْهَا رَكَائِبُهَا تَشَدَّرَتْ بِبَعِيدِ الْأَمْرِ خَطَارِ
 كَأَنَّمَا الرُّحْلُ مِنْهَا فَوْقَ ذِي جُدٍّ ذَبَّ الرِّيَادِ إِلَى الْأَشْيَاحِ نَفَّارِ
 مُطَرِّدٍ أَفْرَدَتْ عَنْهُ حِلَالُهُ مِنْ وَحْشٍ وَجَرَةٍ أَوْ مِنْ وَحْشٍ ذِي قَارِ
 تَحْرُسُ وَاحِدٍ جَلْبُ أَطَاعَ لَهُ بَكَتْ غَيْثٌ مِنَ الْوَسْمِيِّ مِدَارِ
 سَرَانُهُ مَا خَلَا لَبَاتِهِ لِمَقٍّ وَفِي الْقَوَائِمِ مِثْلُ الْوَسْمِ بِالْهَارِ
 وَبَاتَ صَبِيحًا لِأَرْطَاقٍ وَالْجَاهِ مَعَ الطَّلَامِ إِلَيْهَا وَابِلٌ سَارِ
 حَتَّى إِذَا مَا أُنْجِلَتْ ظِلْمَاءُ لَيْلِهِ وَأَسْفَرَ الصُّبْحُ عَنْهُ أَيَّ اسْفَارِ
 أَهْوَى لَهُ قَانِصٌ يَسْعَى بِأَكْلِهِ قَارِي الْأَشْجَعِ مِنْ قَانِصِ أَتَارِ
 مُحَالِفُ الصَّيْدِ تَبَاعٌ لَهُ لِحْمٌ مَا إِنْ عَلَيْهِ ثِيَابٌ غَيْرُ أَطْمَارِ
 يَسْعَى بِضَغْبٍ بَرَاهَا وَهِيَ طَاوِيَةٌ طُولُ أَرْتِحَالِهَا مِنْهُ وَتَسَارِ
 حَتَّى إِذَا الْوَرْدُ بَعْدَ الْفَرِّ أَمَكْنُهُ أَشْلَى وَارْسَلُ غَضْفًا كُلُّهَا ضَارِ
 فَكَّرَ حِمِيَّةً مِنْ أَنْ يَبْرَ تَكَا كَرَّ الْحُمَايِ حِفَاطًا خَشِيَةَ أُنَارِ
 فَتَكَ بِالرُّوقِ مِنْهَا صَدْرَ أَوَّلَهَا شَكَّ الشَّاعِبِ أَعْشَارًا بِأَعْشَارِ
 ثُمَّ أَتْنَى بَعْدَ الثَّانِي فَاقْصَدَهُ بِذَاتِ ثَمَرٍ بَعِيدِ الْقَمَرِ نَعَارِ

وَأَثِمْتَ الْثَلَاثَ الْبَاقِي بِسَافَذَةٍ مِنْ بَاسِلٍ عَالِمٍ بِالطَّنِّ كَرَارٍ
وَوَظَلَّ فِي سَبْعَةٍ مِنْهَا لَحْنٌ بِهِ يَكُرُّ بِالرُّوقِ فِيهَا كَرَّ اسْوَارٍ
حَتَّى إِذَا مَا قَضَى مِنْهَا لُبَاتَهُ وَعَادَ فِيهَا بِأَقْبَالٍ وَإِدْبَارٍ
أَقْضَى كَالْكَوْكِبِ الدَّرِي مُنْصَلِّيًا يَهْوِي وَيَخْلُطُ تَقْرِيًا بِإِحْضَارٍ
فَنَازَكَ شَبَهُ قُلُوصِي إِذْ أَصْرَّ بِهَا طُولُ الْأَسْرَى وَهَجِيرُ بَعْدِ إِبْكَارٍ
وقال أيضا (من البسيط) :

فَلَنْ يَكُنْ قَدْ قَضَى مِنْ خَلِّهِ وَطَرًا فَاتَّيَّ مِنْكَ لَمَّا أَقْضَى أَوْطَارِي
يُذْنِي طَلِيحٌ دَقًّا رِيشُهُ هَدِيمٌ وَجُوجُوا عَظْمُهُ مِنْ لَحِيهِ عَارٍ
وقال أيضا (من الطويل) :

تَتَدَمَّمُ لَمَّا قَاتَهُ الدَّخْلُ عِنْدَهَا وَكَانَتْ لَهُ إِذْ خَاسَ بِالْمَهْدِ قَاهِرَةٌ
وله يقول (من مجزوء الكامل) :

الْمَرْءُ يَأْمُلُ أَنْ يَمِيشَ مَ وَطُولُ عَيْشٍ قَدْ (١) يَضُرُّهُ
تَعْنَى بَشَاشَتُهُ وَيَبْقَى مَ بَعْدَ حُلُولِ الْعَيْشِ مَرَّةً
وَيَحُونُهُ الْأَيَّامُ حَتَّى مَ لَا يَرَى شَيْئًا يَسِرُّهُ
كَمْ شَامِتٍ بِي إِنْ هَلَكْتُ مَ وَقَانِلِ اللَّهِ دَرَّةً

وقال أيضا (من الطويل) :

ظَلَلْنَا بِرَفَاءِ الْأَهْمِ تَلَفْنَا قَبُولُ تَكَادُ مِنْ ظِلَالَتِهَا تَمْسِي

ومن حكمه قوله (من الطويل) :

إِذَا أَنَا لَمْ أَتَّعْ حَلِيلِي بِوَدِّهِ فَإِنَّ عَدُوِّي لَا يَضُرُّهُمْ بُضْيِي

وقال يمدح قومه (من الطويل) :

إِذَا تَلَمَّعَ لَا تَلَقَ لِلَيْتِ عَوْرَةٌ وَلَا أَلْجَزُ عَرُومًا وَلَا الْأَمْرُ ضَائِعًا

وقال ايضا (من البسيط) :

صَبْرًا بَيْضُ بْنُ رَيْثٍ رَأَتْهَا رَحِمُ حُبَّتُمْ بِهَا فَأَنَاحَكُمْ بِجُحْجَاعِ

وله شطر في المدح وهو (من الطويل) :

وَمِيزَانُهُ فِي سُورَةِ الْحَجِّدِ مَا تَعُ

وله في توبيخ نفسه (من الكامل) :

تَمَّيَّيْ الْإِلَهِ وَأَنْتَ تَطْهَرُ حَبُّ هَذَا لَمَسْرُكَ فِي الْمَقَالِ بَدِيعُ
لَوْ كُنْتُ تَصْدُقُ حَبُّ لَأَطَعْتُهُ إِنْ أَلْحَبُ لِمَنْ يُحِبُّ مُطِيعُ

وقال ايضا (من الطويل) :

إِذَا غَضِبْتَ لَمْ يَشْعُرْ أَحَدٌ بِهَا غَضُوبٌ وَإِنْ نَأَتْ رَضَى لَمْ تَرْهَقْ

وله مدح (من البسيط) :

يَا مَانِعَ الضَّمِيرِ أَنْ يَفْشَى سَرَائِهِمْ وَحَامِلَ الْأَصْرِ عَنْهُمْ بَعْدَمَا غَرَفُوا

وله من نوع الاجازة عندما لقي الربيع بن ابي الحقيق (من البسيط) :

قَالَ التَّابِفَةُ كَلَدَتْ نَهَالٌ مِنَ الْأَصْوَاتِ رَاجِلِي

قَالَ الرَّبِيعُ بْنُ الْحَقِيقِ وَالشَّعْرُ مِنْهَا إِذَا مَا أَوْصَتْ خَلْقُ

قَالَ التَّابِفَةُ لَوْلَا أَنَّهُنَّهَا بِالْأَسْوَطِ لَأَجْتَدَبْتُ

قَالَ الرَّبِيعُ مِثْنِي الزَّمَامُ وَإِنِّي رَاكِبٌ لِقَى

قَالَ التَّابِفَةُ قَدْ مَلَّتِ الْجَنَسُ فِي الْأَطَامِ وَأَشْتَقْتُ

قَالَ الرَّبِيعُ إِلَى مَنْهَا لَوْ أَنَّهُمَا طَلَقُ

وله في المدح (من الوافر) :

تَحْفُفُ الْأَرْضُ إِنْ تَفْعَلْكَ يَوْمًا وَتَبْقَى مَا بَقِيَتْ بِهَا ثَقِيلًا

لَإِنَّكَ مَوْضِعُ الْأَسْطَاسِ مِنْهَا قَمَعَ جَانِبَيْهَا أَنْ تَمِيلَا (١)

(١) ورد في الزهر في فصل المظنين من الشعراء ان التابفة لما أنشد البيت الأول نظر إليه

وله في ذم الثمان (من الخفيف) :

حَدَّثُونِي بِبَنِي الشَّقِيقَةِ مَا مَجَّعُ قَعْمًا مَقَرَّرَ أَنْ يَزُولَا
فَقَجَّ اللَّهُ ثُمَّ تَنَّى يَلْعَنُ وَارِثَ الصَّائِغِ (١) الْجَبَانَ الْجُحُولَا
مَنْ يَضُرُّ الْأَذَى وَيَحْزُرُ عَنْ ضَرِّمِ الْأَقَاصِي (٢) وَمَنْ يَحْنُ الْخَلِيلَا
يَجْمَعُ الْحَيْشَ ذَا الْأُلُوفِ وَيَنْزُو ثُمَّ لَا يَزْدَا الْعَدُوَّ قَيْلَا

وقال أيضاً (من الطويل) :

عَدَتْ بِهَا حَيًّا كَرَامًا قَبِلَتْ خَطَايِلَ آجَالِ الْتَّعَامِ الْجَوَافِلِ

وقال أيضاً (من البسيط) :

مَا ذَا دُرُّنَا بِهِ مِنْ حَيَّةٍ ذَكَرٍ تَضَنَّا صِيَّةً بِالرَّزَايَا صِلَ أَصْلَالِ
لَا يَهْنِي النَّاسَ مَا يَدْعُونَ مِنْ كَلَالٍ وَمَا يَسُوقُونَ مِنْ أَهْلِ وَمِنْ مَالِ
بَعْدَ ابْنِ عَاتِكَةَ الثَّأْوِي عَلَى أَوَى أَصْحَى (٣) بِبَلَدٍ لَا عَمَّ وَلَا خَالِ
سَهْلُ الْخَلِيقَةِ مَشَاءَ بِأَقْدَحِهِ إِلَى ذَوَاتِ الْأَذَى حِمَالِ أَثْمَالِ
حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ نَائِي الْأَرْضِ بَيْنَهُمَا هَذَا عَلَيْهَا وَهَذَا تَحْتَهَا بِأَلِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَعَرَيْتُ مِنْ مَالٍ وَخَيْرٍ جَمْعُهُ كَمَا عَرَيْتُ بِمَا تُعْمَرُ الْمَغَازِلُ

وله أيضاً (من السريع) :

الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ يَوْمَ الْوَعَى يُعْلُ مِنْهَا الْأَبْلُ النَّاهِلُ

وله يديح (من السريع) :

نظر غضبان قتلا في الامر كتب بن زهير وكان حاضرا وقال : اصلى الله الملك ان مع هذا بيتا وانشد الثاني فضلك الثمان واصر لهما بما تزين . والله اعلم

(١) ويرى ربيعة الصائغ (٢) وفي رواية : الامادي

(٣) وفي رواية : اسي

هَذَا غُلَامٌ حَسَنٌ وَجْهُهُ مُسْتَقْبَلُ الْخَيْرِ سَرِيعُ (١) التَّامِّ
لِلْحَارِثِ الْأَكْبَرِ وَالْحَارِثُ الْأَصْفَرُ وَالْأَعْرَجُ خَيْرُ الْأَتَامِ
ثُمَّ لِينْدٍ وَلِينْدٍ وَقَدْ أَسْرَعَ فِي الْخَيْرَاتِ مِنْهُ إِمَامٌ (٢)
خَمْسَةٌ (٣) آبَائِهِمْ مَا هُمْ هُمْ خَيْرٌ مِنْ شَرْبِ صُوبِ الْقَمَامِ (٤)
وله في وصف الخيل (من البسيط):

خَيْلٌ صَيَامٌ وَخَيْلٌ غَيْرُ صَائِمَةٍ تَحْتَ الْحِجَابِ وَأُخْرَى تَمْلِكُ الْجَمَامِ
وقال أيضاً (من الرجز):

نَفْسُ عَصَامٍ سَوْدَتْ عِصَامَا وَعَلَّتْهُ الْكَرَّ وَالْإِقْدَامَا
وَصَيْرَتْهُ مَلِكًا هُمَامَا حَتَّى عَلَا وَجَاوَزَ الْأَقْوَامَا
وقال أيضاً (من الكامل):

طَلَعُوا عَلَيْكَ بِرَأْيَةٍ مَعْرُوفَةٍ يَوْمَ الْأَيْتِسِ إِذْ لَقِيتَ لَيْبَا
قَوْمٌ تَدَارَكَ بِالْمَقِيرَةِ رُكُضُهُمْ أَوْلَادَ زُرْدَةٍ إِذْ تَرَكْتَ ذَمِيمَا
وله أيضاً (من السريع):

الْيَمُّ يَرْسُمُ الطَّلَلَ الْأَقْدَمُ بِيحَابِ السَّكْرَانِ فَالْأَيْمِ
وله أيضاً (من البسيط):

تَعْدُوا الذَّنَابَ عَلَى مَنْ لَا يَلَابُ لَهُ وَتَتَّقِ مَرِيضَ الْمُسْتَنْفِرِ الْحَايِ
وله أيضاً (من الوافر):

وَلَسْتُ بِذَاغِرٍ (٥) لَيْدٍ طَمَامَا حِذَا رَغْدٍ لِكُلِّ غَدٍ طَمَامٍ
تَخَضَّتِ الْمُنُونُ لَهُ يَوْمَ آتَى وَلِكُلِّ حَامِلَةٍ قَامٍ

(١) وفي رواية: يتبع في الروضات ماء النعام

(٢) وفي رواية: أكرم من يشرب صفو المدام

(٣) وفي رواية: يتأقأ آبئاً

(١) ويروي: كبد

(٣) ويروي: ستة

ويروي أيضاً: ماء النعام

وله أيضاً (من الوافر) :

وَأَعْيَارُ صَوَادِرٍ عَنْ حَمَاتَا لَيْتِنِ الْكُفْرِ وَالْبَرْقِ الدَّوَانِي
أَلَا زَعَمْتُ بُوَ عَيْسٍ يَا بَنِي أَلَا كَذَّبُوا كَيْدُ السِّنِّ قَانُو

ومن نظمه (من الطويل) :

لِسُعْدَى يَشْرَعُ فَأَلْبَحَارِ مَسَاكِينُ فَقَارُ فَقَمْتَا شِمَالُ وَدَاجِنُ

وله أيضاً (من الوافر) :

ثَابَتْ لِسُعَادَ عَنْكَ نَوَى شَطُونُ قَبَانَتْ وَالْقَوَادُ بِهَا رَهِينُ
وَحَلَّتْ فِي بَنِي الْهَيْلِ بْنِ جَسِرٍ فَقَدْ نَبَّغَتْ لَنَا مِنْهُمْ (١) سُورُونُ
تَاوَبْنِي بِسَلَّةِ اللَّوَاتِي مَنَّعَ النَّوْمَ إِذْ هَدَاتْ عَيْونُ
كَانَ الرَّحْلُ شُدَّ بِهِ خَذُوفُ مِنَ الْحَوَاتِ هَادِيَةٌ عُنُونُ
مِنَ الْمُتَمَرِّضَاتِ يَتَيْنِ تَحْلُ كَانُ بِيَاضُ لَيْتِهِ سَدِينُ
كَهْوسِ الْمَاجِنِي أَرَنْ فِيهَا مِنْ الشَّرْعِي مَرْبُوعُ مَتِينُ
إِلَى ابْنِ مُحَرَّرٍ أَعْمَلْتُ نُهْسِي وَرَاحِلَتِي وَقَدْ هَدَتْ أَلْمُونُ
أَتَيْتُكَ عَارِيًا خَلَقًا ثِيَابِي عَلَى خَوْفِ (٢) تُظَنُّ بِي الظُّنُونُ
فَأَلْقَيْتُ الْأَمَانَةَ (٣) لَمْ تَخُنْهَا كَذَلِكَ كَانَ نُوحٌ لَا يَخُونُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

فَقَى تَمَّ فِيهِ مَا يَسُرُّ صَدِيقَهُ (٤) عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ أَلْمَعَادِيَا (٥)
فَقَى كَلَّتْ أَخْلَاقُهُ (٦) غَيْرَ أَنَّهُ جَوَادُ فَمَا يُبْنِي مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

(١) ويروى : وجل

(٢) ويروى : رفيقه

(٣) ويروى : خيراته

(٤) وفي رواية : لحم منا

(٥) وفي رواية : الديمة

(٦) وفي رواية : الاغاديا

وقال ایضاً یدح عمرو بن الحرث فی الشاء النجم

أَلَا أُنْعِمُ صَبَاحًا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُبَارَكُ . السَّمَاءُ عِطَاؤُكَ . وَالْأَرْضُ وِطَاؤُكَ .
وَوَالِدِي فِدَاؤُكَ . وَالْعَرَبُ وَقَاؤُكَ . وَالنَّجْمُ جِوَاؤُكَ . وَالْحَكْمَاءُ جُلَسَاؤُكَ .
وَالْمُدَارَاةُ سِيَاؤُكَ . وَالْمَقَاوِلُ إِخْوَانُكَ . وَالْعَقْلُ شِعَارُكَ . وَالسَّلَامُ مَسَارُكَ .
وَالْحِلْمُ دِيَارُكَ . وَالسَّكِينَةُ مِهَادُكَ . وَالْوَقَارُ عِشَاؤُكَ . وَالْبِرُّ وَسَادُكَ .
وَالصِّدْقُ رِدَاؤُكَ . وَالْإِيمَنُ حِذَاؤُكَ . وَالسَّخَاةُ ظَهَارُكَ . وَالْحَمِيَّةُ بَطَانُكَ .
وَالْعِلَالُ غَايَتُكَ . وَالْكَرَمُ الْأَحْيَاءُ أَحْيَاؤُكَ . وَاشْرَفُ الْأَجْدَادِ أَجْدَاؤُكَ .
وَحَيْرُ الْأَبَاءِ آبَاؤُكَ . وَأَفْضَلُ الْأَعْمَالِ أَعْمَالُكَ . وَآسَرَى الْأَخْوَالِ أَخْوَالُكَ .
وَأَعَفُ النَّسَاءِ حَلَايَاؤُكَ . وَالْفَرُّ الْفَتَيَانِ أَبْنَاؤُكَ . وَاطْهَرُ الْأَهْلِيَّاتِ أَهْلَانُكَ .
وَأَعْلَى الْبَنِيَانِ بُنْيَانُكَ . وَاعْدَبُ الْمِيَاهِ أَمْوَاهُكَ . وَأَفْسَحُ الدَّارَاتِ دَارَاتُكَ .
وَأَزْهَى الْحَدَائِقِ حَدَائِقُكَ . وَأَزْفَعُ الْقَلْبِاسِ لِبَاسُكَ . وَأَذْفَعُ الْأَجَادِ أَجْدَاؤُكَ .
قَدْ حَافَ الْإِضْرَاجُ غَايَتُكَ . وَلَا أَمَ لِّلْسُكَ مَسَكُكَ . وَجَاوَرَ الْعَبِيرُ
رَبَائِكَ . وَصَاحَبَ النَّعِيمِ جَسَدُكَ . أَلْتَسَجِدُ أَيْنَتِكَ . وَالْجَنِّ صِحَافُكَ .
وَالنَّصَبُ مَنَادِيلُكَ . وَالْحَوَارِيُّ طَعَامُكَ . وَالشَّهْدُ إِدَامُكَ . وَاللَّذَاتُ غِذَاؤُكَ .
وَالْحُرُطُومُ شَرَابُكَ . وَالشَّرَفُ مَنَاصِفُكَ . وَالْخَيْرُ بِنَائِكَ . وَالشَّرُّ
يَسَاحَةُ أَعْدَائِكَ . وَالنَّصْرُ مَنُوطُ لِيَوَائِكَ . وَالْحِذْلَانُ مَعَ الْوِيَةِ حُسَاؤُكَ .
رَدَيْتُ قَوْلَكَ فِعْلُكَ . قَدْ طَخَطَ عَدُوُّكَ غَضْبُكَ . وَهَزَمَ مَقَانِيَهُمْ
مَشْهَدُكَ . وَسَارَ فِي أُلُتَابِ عَدُوِّكَ . وَشَسَعَ بِالنَّصْرِ ذِكْرُكَ . وَسَكَنَ قَوَارِعَ
الْأَعْدَاءِ ظُفْرُكَ . الذَّهَبُ عِطَاؤُكَ . وَالذَّوَابُ رَمْزُكَ . وَالْأَوْرَاقُ لَحَاقُكَ .
وَالنِّبْيُ اطْرَافُكَ . وَأَلْفُ دِينَارٍ مَرْجُوحَةُ إِيْمَانُكَ . أَيْقَازُكَ الْمُنْدِرُ الْفَنِيُّ

قَوْلَهُ لَقَالَ خَيْرٌ مِنْ وَجْهِهِ . وَلَيْسَ لَكَ أَجُودُ مِنْ يَمِينِهِ . وَلَا تَحْصُكَ خَيْرٌ مِنْ
رَأْسِهِ . وَلِحَظَاؤِكَ خَيْرٌ مِنْ صَوَابِهِ . وَلَصَمَّتْكَ خَيْرٌ مِنْ كَلَامِهِ . وَلَا مَلِكَ
خَيْرٌ مِنْ أَيْدِيهِ . وَلِحَدْمِكَ خَيْرٌ مِنْ قَوْمِهِ . فَهَبْ لِي أَسَارَى قَوْمِي .
وَأَسْقِهِنَّ بِذَلِكَ سُكَّرِي . فَإِنَّكَ مِنْ أَشْرَافِ قَحْطَانَ . وَأَنَا مِنْ
سُرَوَاتِ عَدْنَانَ *

* قد لحصنا ترجمة النابتة عن كتاب الأثافي لابي الفرج الاصبهاني وعن العقد الثمين
في دواوين الشعراء للمجاهدين طبعة لندن واضفنا اليه كل ما وجدنا من الشروح والفوائد عن
خمسة دواوين العرب طبعة مصر



الحَصِينُ بْنُ حُمَامٍ (٦٢١م)

هو ابو يزيد الحصين بن الحارث بن ربيعة بن مساب بن حرام بن لاثه بن سهم بن
 ثمر بن عوف بن سعد بن ذبيان بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن
 عيلان بن مضر بن تار. قال ابو عبيدة: كان الحصين بن الحارث سيد بني سهم بن مرة
 وكان خصيلة بن مرة وصرة بن مرة وسهم بن مرة اهل جميعا صرقلة بنت معمر بن
 عوف بن علي بن عمرو بن الحارث بن قضاة. فكانوا بدأ واحدة على من سواهم وكان
 حصين ذا رأيهم وقادهم ورأيتهم وكان يقال له: مانع الضم. وحدثني جماعة من اهل
 العلم ان ابنه أتى باب معاوية بن أبي سفيان. فقال لأخته: استأذن لي على أمير المؤمنين
 وقل: ابن مانع الضم. فاستأذن له. فقال له معاوية: ويحك لا يكون هذا إلا ابن عروة بن
 الورد العبسي أو الحصين بن الحارث المري أدخله فلما دخل اليه. قال له: ابن من أنت
 قال: انا ابن مانع الضم الحصين بن الحارث. فقال: صدقت. ورفع مجلسه وقضى حوائجه.
 وكان الحصين يؤمن بالله ويقر بالبعث قبل الهجرة وبني شجرة ما يدل على ذلك فقال
 من قصيدة (من المقارب):

وَقَافِيَةٌ غَيْرُ انِّيَّةٍ قَرَضْتُ مِنَ الشَّعْرِ امْتَلَأَهَا
 شُرُودُ تُلْعُجُ بِالْحَافِقِينَ إِذَا أُنْشِدَتْ قِيلَ مَنْ قَالَا
 وَحَيْرَانَ لَا يَهْتَدِي بِالنَّهَارِ مِنَ الظُّلَمِ يَتَّبِعُ ضَلَالَهَا
 وَدَاعٍ دَمَا دَعْوَةُ الْمُسْتَعِثِّ وَكُنْتُ كَمَنْ كَانَ لِي لَهَا
 إِذَا أَلَمْتُ كَانَ شَيْءِي بِالْمُلُوقِ وَبَادَرَتِ النَّفْسُ أَشْمَالَهَا
 صَبَرْتُ وَلَمْ أَكْ رَعِيدَةً وَلَلصَّبْرُ فِي الرَّوْعِ أَشْجَى لَهَا
 وَيَوْمَ تَسْمُرُ فِيهِ الْحُرُوبُ لَيْسَتْ إِلَى الرَّوْعِ مِرْبَالَهَا

مُضْمَمَةٌ أَسْرَدَ عَادِيَّةٌ وَعَضَبَ الْمَضَارِبَ مِفْصَالَهَا
وَمَطْرِدٍ مِنْ رُدْنِيَّةٍ أَدُوْدٌ عَنِ الْوَرْدِ أَبْطَالَهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذَلِكَ إِلَّا أَلْتَقَى وَنَفْسُ نُعَاجٍ أَجَالَهَا
أُمُورٌ مِنَ اللَّهِ فَوْقَ السَّمَاءِ مَقَادِيرُ نُزُلٍ إِرْثَالَهَا
أَعُوذُ بِرَبِّي مِنَ الْخُرْبَا تِ يَوْمَ تَرَى النَّفْسُ أَعْمَالَهَا
وَخَفَ الْمَوَارِثُ بِالْكَافِرِينَ وَزَلْزَلَتْ الْأَرْضُ زَلْزَالَهَا
وَنَادَى مُنَادٍ بِأَهْلِ الْقُبُورِ فَهَبُوا لِتُبْرِزَ أَنْفَالَهَا
وَسِعَتْ أَلْدَادُ فِيهَا الْعَذَابُ وَكَانَ السَّلَاسِلُ أَفْئَالَهَا

وكان الحصين فارساً مقداماً وله مع قومه وقائع اشهر فيها منها انه قتل قومه بني
سهم رجل يهودي من وادي القري اسمه حصين بن حمي فقتله بنو صرمة فقتل بنو سهم
قوداً ويهودياً آخر من اهل تيا. يقال له جُهينة بن ابي حمل كان يجاور بني صرمة. فشد
بنو صرمة على ثلاثة من قضاة جيران بني سهم فقتلوه فقال حصين: اقتلوا من جيرانهم
بني سلمان ثلاثة نفر. فقتلوا فاستمر الشر بينهم. وكانت بنو صرمة اكثر من بني
سهم دهط الحصين بكثير. فقال لهم: الحصين يا بني صرمة قتلتم جارنا فقتلنا به جاركم.
فقتلتم من جيراننا من قضاة ثلاثة نفر وقتلنا من جيرانكم من بني سلمان ثلاثة نفر
وبينا وبينكم رحم مائة قرية فروا جيرانكم من بني سلمان فيرحلوا عنكم ونامر جيراننا
من قضاة فيرحلوا عنا جميعاً ثم هم اعلم. فابى ذلك بنو صرمة وقالوا: قد قتلتم جارنا ابن
جوشن فلا نفعل حتى ننقل مكانه رجلاً من جيرانكم فانا نعلم انكم اقل منا عدداً
واذل وانما بسا تمرؤن وتحنون. فنادى الله والرم فأبوا وأقبلت الحضرة من محارب
وكانوا في بني ثعلبة بن سعد قالوا: نشهد نهب بني سهم اذا اشبهوا فنصيب منهم. وخذلت
غطفان كلها حصينا وكروها ما كان من منعه جيرانه من قضاة وصافهم حصين الحروب
وقاتلهم دمه جيرانه واعرهم ألا يزيدوهم على التبل وهزمهم الحصين وكف يده بعد ما

أكثر فيهم القتل وأبى ذلك البطن من قضاة ان يكفوا عن القوم حتى انقثوا فيهم. وكان
 سنان ابن ابي جارية خذل الناس عنه لعداوة قضاة واحب سنان ابن حبيب الحبان من
 قضاة. وكان ضينة بن حصن وزيان بن سياد بن عمرو بن جابر ممن خذل عنه أيضا.
 فأجلبت بنو ذبيان على بني سهم مع بني صرمة وأجلبت محارب بن خصفة معهم. فقال
 الحصين بن الحام في ذلك من آيات (من الطويل) :

أَلَا تَقْبَلُونَ التَّصَفَّ مِنَّا وَآتَيْتُمْ بُنُو عَمْنَا لَا بَلَّ هَامِكُمْ الْقَطْرُ
 سَنَّا بِي كَمَا تَأْبُونَ حَتَّى تُلَيْسَكُمْ صَفَاحُ بُصْرَى وَالْأَيْسَةُ وَالْأَصْرُ
 أَوْ كُلُّ مَوْلَانَا وَمَوْلَى ابْنِ عَمْنَا نَعِيمٌ وَمَنْصُورٌ كَمَا نَصَرْتُ حِصْرُ
 فَعَلَكِ الْإِثْيَ لَمْ يَعْلَمْ النَّاسُ إِنِّي خَفْتُ لَهَا حَتَّى يُعَيِّدَنِي الْقَيْدُ
 فَلَيْتَكُمْ قَدْ حَالَ دُونَ لِقَائِكُمْ سِنُونَ ثَمَانٍ بَعْدَهَا حَجٌّ عَشْرُ
 أَجْدِي لَا أَلْقَاكُمْ الدَّهْرَ مَرَّةً عَلَى مَوْطِنٍ إِلَّا خَدُّوْكُمْ صَغُرُ
 إِذَا مَا دُعُوا لِلْبَيْتِ قَامُوا وَأَشْرَقَتْ وَجُوهُهُمْ وَالرُّشْدُ وَرَدُّ لَهُ نَفْرُ
 قَوَاعِبًا حَتَّى خَصِيْلُهُ أَصْبَحَتْ مَوَالِي عِزٍّ لَا تَحِلُّ لَهَا الْخُرُ (١)
 أَلَّا كُنْهْنَا لَأَمَةً أَلْذَلَّ عَنْكُمْ تَجَرَّدَتْ لَا يَرْجُو جَمِيلٌ وَلَا شَكْرُ
 فَإِنْ يَكُ ظَنِّي صَاحِقًا تَجَرَّ مِنْكُمْ جَوَارِي الْإِلَهِ وَالْجِنَانَةُ وَالْفُغْدُ

فأقاموا على الحرب والتزول على حكمهم. وعاطلهم بنو ذبيان ومحارب بن خصفة
 وكان رئيس محارب حمضة بن حومة ونكصت عن حصين قبيلتان من بني سهم وخانته
 وهما ودوان وعبد عمرو ابنا سهم. فسار حصين وليس معه من بني سهم إلا بنو واثقه بن
 سهم وحلفاؤهم وهم الحقوة وكان فيهم البُدَّ فالتقوا بداية موضوع فظفر بهم الحصين
 وهزمهم وقتل منهم فاصكو وقال الحصين بن الحام في ذلك (من الطويل) :

(١) قال صاحب الاغاني: قوله: موالِي عزٍّ جم ولا تحلُّ لهم الحر ارادوا تحريموا الحر
 على انفسهم كما يفعل الفزيد وليسوا هناك

جَرَى اللَّهُ أَفْءَاةَ الشَّيْثَةِ كُلِّهَا بِدَارَةِ مَوْضُوعٍ (١) عُمُوقًا وَمَأْتَمًا
بَنِي عَمِنَا الْأَدَّيْنِ مِنْهُمْ وَرَهْطَنَا قَرَارَةً إِنْ دَارَتْ بِنَا الْحَرْبُ مُعْظَمًا
مَوَالِيَكُمْ مَوْلَى الْوِلَادَةِ مِنْهُمْ وَمَوْلَى الْيَمِينِ حَائِسًا قَدْ تُقْسِمَا (٢)
وَلَمَّا رَأَيْنَا الصَّبْرَ قَدْ حِيلَ دُونَهُ وَإِنْ كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ مُظْلِمًا (٣)
صَبْرَنَا وَكَانَ الصَّبْرُ مِنَّا سَبِيحَةً بِأَسْيَافِنَا يَطْطِنُ كَفًّا وَمُعْصَمًا (٤)

(١) لك ان تنصب (كلها) فيكون تأكيدًا للافناء وان تجرّه فيكون تأكيدًا للشبهة (موضوع) هو مكان

(٢) قال الرزوقي: انما قسم الموالى هذه القسمة لان المولى له مواضع في استعمالهم منها: المولى في الدين وهو المولى. ومنها المصبة وبنو العم وعم الذين يمام الشعراء مولى الولادة. ومنها الخليف وهو من انضم اليك فجز بك واستمع بجمك وهو الذي يمام مولى اليمين لانه يقسم له عند الانضمام. ومنها المتقى والمتقى يقول: فتستادركوا الذين ينقبون بولاد السب وولاد الخلف والضرورة فكل منهم ذو حبس على الشر متقن الحال مفار عليه. وقوله: (حائسًا) في معنى محبوس لكنه أخرج مخرج السب اي ذو حبس وانتصابه على الحال. وقوله: مواليكم انصب على هذا فعل مضارع كأنه قال: ائمنوا مواليكم. ويروي: حائسًا متقنًا وقد تقسم. وقيل هو اسم علم وارتفعه على انه بدل من مولى اليمين وقد تقسم في موضع الخبر واكتفى بالاخبار عن المولىين لان الموالى اقساموا اليهما

(٣) لا كان المعنى مفهومًا اضمر اسم كان كأنه قال: وان كان اليوم أو الوقت أو نحو ذلك ومنه قول الآخر:

فَدَى لِنِي ذَهْلِي بِن شِيَانِ نَافَتِي إِذَا كَانَ يَوْمًا ذَا كَوَاكِبٍ أَشْنَا
وقوله: (ذا كواكب) هو مأخوذ من قولهم: اراه الكواكب خارًا. وهو شيء ينطقوا به في الدهر الاول يريدون شدة الامر وعظم الخطب. ويحوز ان يكون ضربهم هذا المثل مأخوذًا من كسوف الشمس لان الناس في كل زمان يعظمون ذلك واذا كشفت وزهب ضوؤها رؤيت النجوم. ويحتمل ان يكون اصل ذلك في الحرب وهو اشبه ما يقال لان الأستة تشبه بالنجوم ولا يبعد ان يكون قولهم (اراه الكواكب خارًا) جاريًا مجرى قولهم: وقع القوم في سلا جمل. اي في امر لا يكون مثله لان السلا لثاقفة لا للجمل فيريدون انه اراه حالًا لم تغير المادة بثلها. وقد اعترض بين لما وجوابه بقوله: وان كان يومًا

(٤) يجوز ان تنقلب الباء من (باسيافنا) بصبرنا واعترض بينهما قوله: وكان الصبر مناسية. ويقطن في موضع الحال للاسيف وفي طريقته قول تفضل بن حمر:

ويوم كان المصطلين بجره وان لم يكن ثار قعود على الجمر
صبرنا له حتى تجلى وانما تفرج ايام الكريهة بالصبر

قَبِلْنِ هَلَامًا مِنْ رِجَالِ لِعِزَّةٍ عَلَيْنَا وَهُمْ كَانُوا أَعَنَ وَأَظْلَمًا (١)
 وَجُوهُ عَدُوٍّ وَالصُّدُورُ حَدِيثُهُ يُوَدُّ قَاوَدَى كُلُّ وَدٍّ قَانَمًا (٢)
 قَلَيْتَ أبا شَيْلٍ رَأَى كَرًّا خَلْفًا وَخَلِيلِهِمْ بَيْنَ السَّكَاوِ وَأَظْلَمًا (٣)
 تُطَارِدُهُمْ نَسْتَفِذُ الْجُرَدَ بِالْقَنَا وَيَسْتَفِذُونَ السَّهْمِيَّ الْمُقَوَّمَا (٤)
 عَشِيَّةً لَا تُفْنِي الرِّمَاحُ مَكَانَهَا وَلَا أُنْبِلُ إِلَّا الْمَشْرِفِيُّ الْمَصْمَا
 مِنْ الْأَصْبَحِ حَتَّى تَغْرُبَ الشَّمْسُ لَا تَرَى مِنَ الْخَيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا (٥)
 وَاجْرَدَ كَالسَّرْحَانِ يَضْرِبُهُ أُنْدَى وَجُوحُكَ كَالسَّيْدِ بَقَاءَ صِلِيلَمَا (٦)

(١) يقول: تشقق هامات من رجال يكرمون طينا لاهم منا وهم كانوا أسبق الى المعوق :
 واصل المعوق القطع يقال: غرق الرمح كما يقال قطعها. وجمع الملق ألقه وهو جمع نادر

(٢) يجوز رفع وجوه على أنه خبر مبتدا محذوف كأنه قل: وجوها وجوه الانداء اذا التقينا
 لما حدث بيننا من التضاد والتفاسد ويجوز نصبه على اخبار فعل كأنه قال: اذكر وجوه عدو. قال
 الاسمي: أُنَمَّ بالغ في الذهاب

(٣) يريد ابا شيل ملط بن كب المري. و(السكاو وظلم) جبلان بالمالية في ديار بني
 سليم. ويروى: وليت ابا بشير

(٤) نستفد الجرد أي نقتل الفارس فنأخذ فرسه. ويستفدون السهمي وهو القنا الصلب
 أي فطنهم ففهم الرماح

(٥) قوله: (من الصبح) استعمل (من) مكان (مد) لأن من المكان ومد الزمان إلا أنه
 تسكن (من) في الجرد جاز دخولها على مد. وقال ابو البلاد: قوله (الأخارجي مسوّمًا): كانوا في
 القديم قبل الاسلام يسمون من خرج شجاعاً او كريماً وهو ابن جبان او بجيل ويقول ذلك خارجياً.
 وكذلك يقولون للفارس الجواد اذا برز وأبواه ليسا كذلك (خارجي) قال الشاعر:

أَكْرَ صَرِيحٍ الْجَيْلُ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ إِذَا مَا رَضِيتَ الْخَارِجِيَّ لِلْمَوْصِلَا

ثم صاروا في الاسلام يسمون الخارجيين من خالف السلطان والحجامة قال الشاعر:

وَمِيعَادُ قَوْمٍ إِنْ أَرَادَ لِقَاءُ مَا يَجْمَعُ مَتَى إِنْ كَانَ لِلنَّاسِ مَجْمَعُ

يَرَوْنَ خَارِجِيًّا لَمْ يَرَوْا لِقَاءَ مِثْلِهِ تَشْبِيرٌ لَهُمْ كَذُّ الْيَدِ وَاصِحُ

والخارجي في شعر خصمين رجل خلع بلامة الملك. وسوّم له علامة يعرف بها. ويروى:

لَدُنْ خِدْوَةٍ جَتَّى تَرَى الْقَبِيلَ مَا تَرَى مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا خَارِجِيًّا مُسَوَّمَا

(٦) ويروى: غقاء وميلدما

يَطْلُنَ مِنَ الْفَتْلِ وَمِنْ قِصْدِ الْفَتَا جِيَادًا قَمَا يَجْزِينَ إِلَّا تَقْعَمَا (١)
 ظَلَمِينَ فَيَكُنْ بَكْسَاهُمْ مَحْرَقُ وَكَانَ إِذَا يَكْسُو أَجَادَ وَأَكْرَمَا (٢)
 صَفَاحُ بَصْرَى أَخْلَصَتْهَا قِيُونَهَا (٣) وَمُطَرِدًا مِنْ تَنْجِرِ دَاوُدَ مُبَهَمَا
 يَهْزُونَ شُمْرًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيَّةِ إِذَا حُرِّكَتْ بَصَّتْ (٤) عَوَالِمَهَا دَمَا
 وَلَوْلَا رِجَالُ مِنْ رِزَامِ بَنِي مَالِكِ وَالْأَلِ سَيْعِرِ أَوْ أَسْوَكِ طَلْعَمَا (٥)
 لَأَقْسَمْتُ لَا تَنْفُكُ مِنِّي مُحَارِبُ عَلَى اللَّهِ حَدْبَاءُ حَتَّى تَنْدَمَا
 وَحَتَّى يَرَوْا قَوْمًا تَضِبُّ لِسَانَهُمْ يَهْزُونَ أَرْمَلًا وَحَيْشًا عَرَمَرَمَا
 وَلَا غَرَوْ إِلَّا الْخَضِرُ خَضِرُ مُحَارِبِ يُمِشُونَ حَوْلِي حَامِيرًا وَمَلَامَا
 وَجَاءَتْ حَيْشًا قَضَاهَا قَضَاهَا وَجَمْعُ عَوَالٍ مَا آدَقُ وَالْأَمَا (٦)
 وَهَارِيَّةُ الْبَقَاءِ أَصْبَحَ جَمْعَهَا أَمَامَ جَمْعِ النَّاسِ جَمْعًا مُقَدَّمَا (٧)

(١) ويروي: خيادًا قما يجرين الألفجما

(٢) محرق أحد ملوك لخم حرق قوماً فسي محرقاً وقيل قوم : إذا تعني العرب بمحرق
 الملك الحديري الذي حرق أصحاب الأخدود . وقيل أنه ذو نواس الذي غرق نفسه في البحر لما
 هزمت الخبشة . وقد سموا عمرو بن هند محرقاً لأنه حرق بني دارم يوم أدارة . وقيل أنه حرق تحت
 ملكهم . ويقولون للدروع والة الحرب : تراث محرق

(٣) يعني بالصفائح السيوف ولم تحير العادة بأن يقولوا كسوته سيفاً وإنما جاز ذلك لأنه جاء
 آخر الكلام لقوله : ومطرداً من نسج داود . إذ كانت الدروع تُلبس كما تلبس الكسوة من الثياب
 قال قيس بن الخطيم : ولا رأيت الحرب حرباً تجردت لبست مع البردين ثوب المهادير
 قلما انجبر عن شيء يجتدل أن يقال فيه (كسوت) حسن أن يجعل معه غيره

(٤) ويروي ضببت أي سالت

(٥) رزاق بن مازن بن ثعلبة وسُيِّع من بني ثعلبة وطلقة من بني أمية

(٦) هو جطاش بن يميالة بن مازن بن ثعلبة

(٧) قوله هارئة البقاء سموا بذلك لكثرة الخيل الباقى فيهم . وقوله (أصبح جمعهم أمام جموع
 الناس) خائف وعز . لأنه لا عدد لهم ولا وفود فيهم . . . حالفوا غير بني ذبيان فسموا هارئة البقاء
 تزلوا بقعة غير أرضهم . وقيل تحولوا عن قومهم إلى الشام وقيل رحلوا عن غطفان فزلوا في بني
 ثعلبة بن سعد فراداً من حرب وقتل بينهم . وهارئة من بني ذبيان سميت البقاء لكثرة الباقى
 ولا يركب الأبلق إلا مدلل بشيطعه

مَوَالِي مَوَالِنَا لَيْسُوا نِسَاءَنَا لَعَمْرِي لَقَدْ جِئْتُمْ بِسِنَّةٍ أَشَامَا
 أَتَمَلَبَ لَوْ كُنْتُمْ مَوَالِي مِثْلَهَا إِذَا لَمَعْنَا حَوْضَكُمْ أَنْ يَهْدِمَا
 قُلْتُ لَهُمْ يَا آلَ ذِيانَ مَا لَكُمْ تَفَاقَدْتُمْ لَا تُقَدِّمُونَ مُقَدِّمًا (١)
 أَمَا تَعْلَمُونَ أَلْخَلْفَ حَلْفَ عُرَيْتِ وَحَلْفًا بِصَحْرَاهُ الشُّطُونِ (٢) وَمُسَمَّا
 وَأَبْلَغَ أَنْبَسَا سَيِّدَ الْحَيِّ أَنَّهُ يَسُوسُ أُمُورًا غَيْرَهَا كَانَ أَخْزَمَا (٣)
 فَإِنَّكَ لَوْ فَارَقْتَنَا قَبْلَ هَذِهِ إِذَا لَبَعْنَا فَوْقَ قَبْرِكَ مَائِمًا
 وَأَبْلَغَ بَلِيدًا إِنْ عَرَضْتَ ابْنَ مَالِكٍ وَهَلْ يَنْقَسُ الْعِلْمُ إِلَّا لِلْعُلَمَا
 فَإِنْ كُنْتَ عَنْ أَخْلَاقِ قَوْمِكَ رَافِيًا فَعُذْ بِضُبَيْعٍ أَوْ يَمُوفٍ بِنِ أَصْرَمَا
 أَقْبِي إِلَيْكَ عَبْدَ عَمْرٍو وَشَانِييَ عَلَى كُلِّ مَاءٍ وَسَطَ ذِيكَانَ خِيَا
 وَهُذِي بِأَقْبَاهِ الشَّيْثَةِ إِنَّمَا يُؤْذِي الدَّلِيلُ بِالْعَرَبِ لِيَقْصَمَا (٤)
 جَزَى اللَّهُ فِيهَا عَبْدَ عَمْرٍو مَلَامَةً وَعُدُونانَ سَهْمَ مَا أَذَلَّ وَالْأَمَا (٥)
 وَقَالُوا تَبِينَ هَلْ تَرَى بَيْنَ ضَارِجٍ وَنَهْيٍ الْأَكْفَ صَارِيحًا غَيْرَ أَفْجَمَا (٦)

(١) قوله: تفاعدتم أي فقد بعضكم بعضاً ووضع (مقدماً) موضع الأقدام وساغ ذلك لأن
 مصادر الكلمات الصادرة عن أصل واحد يوضع بعضها موضع بعض لدخول يدو إذا لم يكن ثم مانع
 وإنما قلت هذا لأن (قدّم) قد يكون مرة متدياً مرة يكون بمعنى تقدم فلا يتعدى. وقدما ما هنا
 يكون مصدر ما لا يتعدى فهو مثل تقدم لو قاله، ومنه مقدمة الجيش يراد به مقدمته وقوله:
 (تفاعدتم) اعتراض بين (مالك) وبين (لا تقدمون) وهو دحله عليهم في الأمرين جميعاً. وطلب
 قول الآخر: أن السائين ولبعضها قد انحوت سمي إلى ترجمان
 وإن كان هذا دحله خير

(٢) (الشطون) ماء لبني كلاب. ويروى: بدل عرقة عذرة وطمية
 (٣) قوله (أنبسا) قال الأصمعي: هذا أنبس بن يزيد بن عمرو المري يريده أنس بن طاهر المري
 (٤) ويروى: هوذي بأذراء الشيرة جمع الذري وهو الكنف والتاحية
 (٥) قال الأصمعي جدد عمرو هو عبد بن وائلة بن سهم وعدوان بن وائلة. وقوله (جزى
 الله فيها) يعني القصة التي يقتضاها
 (٦) ويروى: وقلت تبين أن ما بين ضارج ونهي الأكتف صريح غير أخزما

وَحَيٍّ مَنَافٍ قَدْ رَأَيْتَا مَكَاتَهُمْ وَقُرَّانَ إِذْ أَمْرِي إِلَيْكَ وَالْجَسَا
وَأَلَّ لِقَيْطٍ إِنِّي لَنْ أَسُوءَهُمْ إِذَا لَكَسْتُ أَلْعَمَ بَرْدًا مُسَمًّا (١)
وَمَعْتَرَكِ صَنَكٍ بِهِ قَصْدُ أَفْنَا صَبَرْنَا لَهُ قَدْ بَلَّ أَفْرَاسَنَا دَمَا
فَالْحَنُّ أَقْوَامًا لَمَّا بِأَصْلِهِمْ وَشَيْدَنَ أَحْسَابًا وَقَاجَانٍ مَنَّمَا
وَأَنْجَبِينَ مِنْ أَهْمِينَ مِنَّا بِحُطَّةٍ مِنَ الْمَذَلِّ يَدُوسُ وَإِنْ كَانَ مُوَلَّا
أَبِي لِابْنِ سَلَى إِنَّهُ غَيْرُ خَالِدٍ مُلَاقِي الْمُنَايَا أَيْ صَرْفٍ تَيْمَمًا (٢)
فَلَسْتُ بِمُتَبَاعِ الْحَيَاةِ بِذَلِكَ وَلَا مُرْتَقٍ مِنْ خَشْيَةِ الْمَوْتِ سُلْمًا (٣)
وَلَكِنْ خُذُونِي أَيْ يَوْمٍ قَدَرْتُمْ عَلَيَّ تَحْزُونُوا الرَّأْسَ أَنْ أَهْكَلَمَا
بِأَيَّةِ آفِي قَدْ فُحِثُ يَفَارِسِي إِذَا عَرَّدَ الْأَقْوَامَ أَقْدَمَ مُطْلَمَا
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْوَدَّ لَيْسَ يَنْفَعِي عَمَدْتُ إِلَى الْأَمْرِ الَّذِي كَانَ أَحْزَمًا (٤)

ويرى : اخيرا من قولهم : فلان اخبر الراي اي ضعيفه . و (ضارح) ما لي عبي كانه
القبل على واحد منهم فقال : تأمل هل ترى بين هذين الموضعين صارعا غير منقطع . وقال
ابو العلاء : الذي انهم يتواترون أرسالا في الصراع غير مجتمعين له يقع بعضهم بعضا في ارضكم
ويديركم يتنصرون فلا ينصرون فما لكم لا تأتون . ومن روى : غير انهما . فالاجم الذي لا
يفصح . و (ضارح) قبل ميث . و (اخضر) جبل . ومعنى البيت على هذا : انه ليس بين هذين المائتين
منزع الا هذا الجبل

(٢) آل لقيط يجوز فيه النصب على السطف او الرفع على الابتداء

(٣) قال الإسمعي : ابن سلى يزيد بن قسمة لان سلى امر الحسين ابن الحارث . وقال :
انه حتى بذلك همه

(٤) ويرى : خيبة بدل بذلة . ويرى ايضا : ولست بمبتاع الحياة بسبة . وفي نسخة : ولا
متغير بدل ولا مرتق . يقال : ابتاع الشيء بمعنى اشتراه وان كان بسبة بمعنى اشترته وبسته جبا
و (السبة) الحصة يسب بها كالمسجعة والبرة . يقول : فقلت ذاك لاني لست ممن يطلب العيش مع
الصبر على الذلل ولا من يرتقي في الاسباب خوفا من الموت . بل الميتة الحسنة على ما يتعقبها من
الاحدوث الجميلة آخر حدثنا من العيشة الذميمة على ما يتعطلها من القدية

(٥) جبل الحزير للازم وهو مجاز واقصاح واصلح ان يريد بقوله (اخضر) اخزم من غير

تَأَخَّرْتُ اسْتَيْقِي الْحَيَاةَ فَلَمْ أَجِدْ لِنَفْسِي حَيَاةً مِثْلَ أَنْ أَمَقَّدَهَا (١)
فَلَسْنَا عَلَى الْأَعْقَابِ تَذِي كُؤُومُنَا وَلَكِنْ عَلَى أَقْدَامِنَا تَقْطُرُ الدَّمَا (٢)

(قال ابو عبيدة) : وقتل في تلك الحرب نعيم بن الحارث بن عباد بن حبيب
ابن وائلة بن سهل قتلته ذو صرمة يوم دارة موضع. وكان واداً للحصين قال يريته
(من الوافر) :

فَقَلْنَا خَمْسَةً وَرَمَوْا نَيْمًا وَكَانَ الْقَتْلُ لِلْفَتَيْنِ زَيْنًا
لَمَرُّ الْأَبَاكِاتِ عَلَى نَيْمٍ لَمَدَّ جَاءَتْ رَزِيئُهُ عَلَيْنَا
فَلَا تَبْعُدْ نَيْمٌ فَكُلُّ حَيٍّ سَلَقَى مِنْ صُرُوفِ الدَّهْرِ حِينًا

(قال ابو عبيدة) : ثم ان بني حميس كرهوا مجاردة بني سهم فلو قوتهم ومضوا فحق
بهم الحصين بن الحمام فردهم ولأهم على كفرهم فقتله وشيرته عنهم. وقال في
ذلك (من الطويل) :

لوقوعه خبراً لانه كما يجوز حذف الخبر بلسر اذا دل عليه دليل كذلك يجوز حذف ما يتم به منه
اذا لم يلحق بغيره ولم يحذف الكلاذم بغيره. وقوله : ولا رأيت الود حذف المضاف فيه والسر
المضاف اليه مقامه كأنه قال : لا رأيت مراعاة الود وبما حفظته او اظهار الود وإيقاده. ومنى البيت
لا رأيته لا يردعون عن ركوب الرايس فصدت الى ما كان اجمع للفرم معهم من مكائدهم وترك
الابقاء عليهم

(١) يقول : لا تأخرت طمع في العدو وتصور في الهين فاجترأ على. واقتل الى الهين لسرع
إن كل احد يطمع فيه وقيل : ان الهين حنقه من فوقه فتقدمت فكان للتقدم انما لي والمسررب
تقول : الشجاع موقى اي تنبيه الاقران فيتحملونه فيكون ذلك وقاية له. ويجوز ان يكون المعنى :
احسبت مستيقاً لميتي فلم اجد لنفسي شيئاً كما يكون في الاقدام وذلك ان الاحذوثة الجيلة
انما تكون بالتقدم لا بالتأخر. وقوله (حياة مثل ان اتقدما) معناه حياة تشبه الحياة للكسبة بالتقدم
(٢) اي لسنا بداية الكلام على الاختاب ولو لم يحل الاخبار عن انفسهم فكان الكلاذم :

لست كلومتا بداية على الاختاب. يقول : نحن لا نولي فنجرح في ظهورنا فتقطر دماؤنا على اعتابنا
ولكن نقبل السوف بوجهنا فان اسابنا جراح قطرت دماؤنا على اقدامنا. وقوله : (تقطر الدما)
اذا رويت بالياء كان المعنى تقطر آكلام الدم فيكون الدما مفعولاً به. يقال : قطر الدم وقطرت
وان شئت جعلت الدم منصوباً على التمييز كأنه اراد تقطر دماً وادخل الالف واللام ولم يندبهما.
ويجوز ان يروي : يقطر الدمي بالياء ويكون (الدمي) في موضع رفع على انه فاعل يقطر كقوله
على الاصل قلني به مقصوداً وان كان الاستعمال يحذف لامه

إِنَّ أَمْرًا بَعْدِي تَبَدَّلَ نَصْرُكُمْ
أُولَئِكَ قَوْمٌ لَا يَهَانُ فِيهِمْ
وقال لهم أيضا (من الواغور):

أَلَا أَيْلُغُ لَدَيْكَ أَبَا حَمِيسٍ
هَلْ لَكُمْ إِلَى مَوْتِي نَصُورٌ
فَإِنْ دِيَارَكُمْ يَجُوبُ لَبْسُ (١)
عَدَتُكُمْ فِي عَدَلَةِ النَّاسِ حُجَّتَا
فَسِيرُوا فِي أَلْيَادٍ وَوَدُّعُونَا
يَحْطِ الْفَيْثُ وَالْكَلاؤُ الْوَحِيمُ

ومن أخبار الحصين ما ذكره أبو عبيدة قال: ودعوا أن المثلث بن ديار قتل رجلا يقال له حباشة في جوار الحارث ابن ظالم المري ففحق المثلث بالحصين بن الحارث فأجاره. فبلغ ذلك الحارث بن ظالم فطلب الحصين بدم حباشة. فسأل في قومه وسأل في بني حميس جيرانه قالوا: أنا لا نقول بالأبل ولكن ان شئت اعطيناك القم قال في ذلك وفي كثرهم نمشة (من الطويل):

خَلِيلِي لَا تَسْتَحِ لَأَنْ تَرُودَا
وَأَنْ تَجْمَعَ تَيْلِي وَتَنْظُرَا عَدَا
فَإِ لَبْتُ يَوْمًا يَسَاقِي مُغْتَمَهُ (٢)
وَلَا سُرْعَةَ يَوْمًا يَسَاقِيهِ عَدَا
وَأَنْ تُنْظِرَانِي أَلْيَوْمَ أَقْضَى لُبَانَةً
وَتَسْتَوْجِبَانِي مِنَّا عَلَيَّ وَتُحْمَدَا
لَمَرَكُ إِيَّيْ يَوْمَ أَغْدُو بِصِرْمَتِي
تَأْخِي حَمِيسُ بَادِيَيْنِ وَوُدَا
وَقَدْ ظَهَرَتْ مِنْهُمْ بَوَائِقُ جَهَّةٍ
وَأَفْرَعُ مَوْلَاهُمْ يَنَامُ أَصْعَدَا
وَمَا كَانَ ذَنْبِي فِيهِمْ غَيْرَ أَنْتِي
بَسَطْتُ يَدَا فِيهِمْ وَأَتَّبَعْتُهَا يَدَا

(١) ليس بناء بفتح غلفان شبهوه بالكتابة وكانوا يحجونه ويطمونه ويسمونهم حرما فنزام

زعين بن جناب الكلبي فهدمه (٢) ويروي: يسابق مغتم وهو الاصم

وَإِنِّي أَحَابِي مِنْ وَرَاءَ حَرِيمِهِمْ إِذَا مَا التَّكَاذِبُ بِالْغِيَرَةِ تَدَا
إِذَا أَلْفُجُحٌ لَا يَحْمِيهِ إِلَّا تُحَافِظُ كَرِيمٌ أُنْجِيًا مَا جِدَّ غَيْرُ أَجْرَدَا
فَإِنْ صَرَحَتْ كَحُلٍّ وَهَبَتْ عَرِيَّةً مِنَ الرِّيحِ لَمْ تَتْرُكْ لِي الْغَرَضَ بِرَقْدَا
صَبَرْتُ عَلَى وَطْءِ الْمَوَالِي وَخَطْبِهِمْ إِذَا ضَنَّ ذُو الْقُرْبَى عَلَيْهِمْ وَأَجْمَدَا
وَكَلَّتْ دِفَاعَةُ الْحَصِينِ قَبْلَ الْهَمَّةِ قَلِيلٌ . قَالَ أَبُو عِيْدَةَ : مَاتَ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ فَسُعِ
صَاحُخٌ فِي اللَّيْلِ صَبِيحٌ لَا يَكْرِفُ فِي بِلَادِ بَنِي مُرَّةَ :

أَلَا هَلْكَ الْخَلَاوُ الْخَلَالُ الْخَلَّاجِلُ وَمَنْ يَحْتَمِلُ حَزْمٌ وَعِزٌّ دَائِلُ (١)

وَمَنْ خُطِبَ فَصَلْ إِذَا الْقَوْمُ أَخْمُوا يُصِيبُ مُرَادِي قَوْلُهُ مِنْ مِجَالُ (٢)

فَلَمَّا سَمِعَ أَخُوهُ مَعِيَةَ بْنِ الْحَمَامِ ذَلِكَ قَالَ : هَلْكَ وَاللهِ الْحَصِينُ ثُمَّ قَالَ بَيْتُهُ :

إِذَا لَاقَيْتُ جَمًّا أَوْ قَتَامًا فَلَنِي لَا أَدْرِي كَأَنِّي بَزِيدَا

أَشَدُّ حَافَةً وَأَعَزُّ رُكُوعًا وَأَصْلَبُ سَاعَةِ الضَّرَاءِ مُودَا

صَفِيحِي وَابْنُ أُخْيٍ وَالْمُرَاسِي إِذَا مَا النَّفْسُ شَارَفَتْ الْوَرِيدَا

كَانَ مُصَدِّرًا يَجْجُو وَرَائِي إِلَى أَشْبَاهِ بَيْتِي الْأَسْوَدَا (٣)

وَالْحَصِينُ شَاعِرٌ مُقَدِّمٌ يُعَدُّ مِنَ الْمُتَلِّينِ الْحَكَمِيِّينَ مِنْ طَبَقَةِ سُلَامَةِ بْنِ جَنْدَلٍ

وَالْمُتَلَسِّسِ وَالْمُسَيَّبِ بْنِ عَلَسٍ . فَمِنْ شَعْرِهِ قَوْلُهُ يَزِدُّ عَلَى الْبَرَجِ بْنِ الْخَلَّاسِ الطَّالِيَّ وَكَانَ

أَغَارَ عَلَى جِيرَانِهِ مِنَ الْخُرْقَةِ فَأَخَذَ أَمْوَالَهُمْ وَأَتَى الصَّرِيحَ الْحَصِينُ بْنُ الْحَمَامِ فَتَجَعَ الْقَوْمَ

وَأَدْرَكَهُمْ وَقَالَ لِلْبَرَجِ : مَا صَبَّكَ عَلَى جِيرَانِي يَا بَرَجَ . قَالَ لَهُ : وَمَا أَنْتَ وَهُمْ هَوْلًا مِنْ

أَهْلِ الْبَيْتِ وَهُمْ مَنَا وَأَنْشَأَ يَقُولُ :

أَتَى لَكَ الْخُرْقَاتُ فَمَا يَنْبَغِي حَقُّ بَعِيدُ مِنْكَ يَا ابْنَ حَمَامٍ

أَقْبَلْتُ تَرْجِي نَاقَةً مُتَبَاطِنًا (٤) عَطَلْتُ تَرْجِيًا بِضِيرِ خَطَامٍ

(١) الخلو الجليل والخلال الذي ليس عليه في ماله عين والخلال الشريف العاقل

(٢) المرادي جمع مرادة وهي صنعة تردى بها الصغور أي تكسر

(٣) المصدر العظيم الصدر شبه أخذه بالأسد

(٤) تَرْجِي تَسْوِقُ . عَطَلْتُ لَأَخْطَأَ عليها ولا زمام أي أتيت مكذبا من العبلة

فاجابة الحصين بن الحزام (من الكامل):

يُجْ يُوْنِي وَيَكْفُرُ نِعْمِي صَبِي لِمَا قَالَ الْكَفِيلُ صَامِ
 مَهْلًا أَبَا زَيْدٍ فَإِنَّكَ إِن تَشَأْ أوردك عرضَ مَناهِلِ أسدَامِ
 أوردك أَقْلَبَةً إِذَا حَافَلْتَهَا خَوْضُ الْقُودِ خَيْبَةُ الْأَخْصَامِ
 أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْحِجَازِ بِذِمَّةِ (١) عَطَّلُوا سَوْفَهَا بِغَيْرِ خَطَامِ
 فِي إِثْرِ إِخْوَانٍ لَنَا مِنْ طَيْبِهِ لَيْسُوا بِأَكْفَاهِ وَلَا بِكَرَامِ
 لَا تَحْسَبَنَّ أَنَا حَلَّاسِي أَنْتِي رَجُلٌ بِخَيْرِكِ لَسْتُ كَأَلْمَامِ

ثم ناصب الحصين ابن الحزام البرج الحرب قتل من أصحاب البرج عدة وهزم
 ساوهم واستنقذ ما في أيديهم وأسر البرج. ثم عرف له حق ندمته وعشرته إياه فن طيه
 وجزأ نصيبه وخلق سيده. فلما عاد البرج الى قومه وقد هجاء الحصين ركب رأسه وخرج
 من بين أظهرهم ففحق ببلاد الروم فلم يعرف له خبر وقال ابن الكلبي: بل شرب الخمر
 صرًا حتى قتله

ولابن حمام ايضا قوله في الفخر وكان أغار على بني عقيل وبني كعب فالتحن فيهم
 واستاق نساء كثيرا وأصاب اسماء بنت عمرو سيد بني كعب ومن عليها. وقال في ذلك
 (من الوافر):

فَدَى لَبَنِي عَدِي رَكْضُ سَاقِي وَمَا جَعْتُ مِنْ نَعَمٍ مُرَاحِ
 تَرَكْنَا مِنْ نِسَاءِ بَنِي عَقِيلِ آيَايَ تَبْتَعِي عَقْدَ النِّكَاحِ
 أَرْعِيانِ الشَّوِي وَجَدْتُنُونَا أَمْ أَصْحَابُ الْكُرْبَةِ وَالنِّطَاحِ
 لَقَدْ طَلَتْ هَوَازِنُ أَنْ خَلِي غَدَاةَ النَّفْ صَادِقَةَ الصَّبَاحِ
 عَلَيْهَا كُلُّ أَرْوَاحٍ هِيرَازِي شَدِيدِ حَدِّهِ شَاكِي السِّلَاحِ

(١) يقال: فرس ذم وثاقه ذمة أي مفرطة المزال ما لكه

فَكَرَّ عَلَيْهِمْ حَتَّى اتَّفَقْنَا بِمَصْفُورٍ عَوَارِضَهَا صَبَحَ
قَابًا بِالنَّهَابِ وَبِالسَّبَايَا وَبِالْبَيْضِ الْحَرَاثِدِ وَالْقَلَحِ
وَأَعْتَمْنَا ابْنَةَ الْعَمْرِيِّ عَمْرُو وَقَدْ حُضْنَا عَلَيْهَا بِالْقِدَاحِ
وروى له ابن اسحاق قوله يرد على الحارث بن ظالم ويأتي الى غطفان (من الطويل):

أَلَا لَسْتُمْ مِنَّا وَلَسْنَا إِلَيْكُمْ بَرِّئْنَا إِلَيْكُمْ مِنْ لُؤْيٍ بَنِي غَالِبٍ
أَفَنَّا عَلَى عِزِّ الْحِجَازِ وَأَنْتُمْ بِمُتَمَلِّجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخْشَبِ
يعني قريشا ثم ندم الحسين على ما قال وعرف ما قال الحارث فأنشئ الى قريش
وَأَكْذَبَ نَفْسَهُ قَال (من الطويل):

نَدِمْتُ عَلَى قَوْلٍ مَضَى كُنْتُ قُلْتُ تَبَيَّنْتُ فِيهِ أَنَّهُ قَوْلُ كَاذِبٍ
فَلَيْتَ لِسَانِي كَانَ نِصْفَيْنِ مِنْهُمَا بَكِيمٌ وَنِصْفٌ عِنْدَ حَجْرَى الْكُؤَاكِبِ
أَبُونَا كِنَانِي بِمَكَّةَ قَبْرُهُ بِمُتَمَلِّجِ الْبَطْحَاءِ بَيْنَ الْأَخْشَبِ
لَنَا أَرْبَعٌ مِنْ بَيْتِ الْحَرَامِ وَرَأَتْهُ وَدُجِ الْإِطْلَاحِ عِنْدَ دَارِ ابْنِ حَاطِبٍ
اي ان بني لوي كانوا اربعة كعب وعامر وسامة وعوف *

* اقتطفنا هذه الترجمة من كتاب الاعالي وسيرة محمد لابن هشام وكتاب الحماسة
والعمدة لابن الرشيقي وكتاب شعر قدم مخطوط بكتاب طبقات الشعراء وهو مخطوط ايضا



كتب بن سعد القنوي (٦١٧م)

هو كعب بن سعد بن تميم بن مرة من بني غني بن اعصر وهو منبه بن سعد بن
قيس عيلان شاعر جاهلي مجيد له ديوان شعر ذكره اللاح خليفة في كتاب كشف الظنون
وهو يعد من اهل الطبقة الثانية. وشعره من النقي الحريستشهد به اهل اللغة. وكان له اخ
يدعى ابا القوار قتل في حرب ذي قار وكان ابي فيها بلاء حسناً فقال يرثيه وهي مراثاة
ممدودة في مرثي العرب الطائفة الذكر (من الطويل) :

تَقُولُ ابْنَةُ الْعَبْسِيِّ قَدْ شَبَّتَ بَعْدَنَا وَكُلُّ أَمْرِي بَعْدَ الشَّابِّ يَشِيبُ
وَمَا الشَّيْبُ إِلَّا غَائِبٌ كَانَ جَانِبًا وَمَا أَقُولُ إِلَّا مَخْطِئٌ وَمُصِيبٌ
تَقُولُ سُلَيْمَى مَا لِحَسَمِكَ شَاجِبًا كَأَنَّكَ تَحْمِيكَ الشَّرَابُ طَلِيبُ
فَقُلْتُ وَلَمْ أَجِءِ الْجَوَابَ وَلَمْ أَجِءِ وَلِلدَّهْرِ فِي الصَّمِّ أَصْلَابٌ نَعِيبُ (١)
تَتَابَعُ أَحْدَاثُ يُجْرِعُنِ إِخْوَتِي فَشَيْبَنَ رَأْسِي وَأَخْطُوبُ تَشِيبُ
لَمَعَرِي لَئِنْ كَانَتْ أَصَابَتْ مَيَّةً أَخِي وَالْمَنَاءُ لِلرِّجَالِ شُعُوبُ
لَقَدْ كَانَ أَمَّا حِلْمُهُ فَمُرُوحٌ عَلَيَّ وَأَمَّا جَهْلُهُ فَمَعْرِبُ
أَجِءِ مَا أَخِي لَا قَاحِشٌ عِنْدِي (٢) وَلَا وَرِعٌ عِنْدَ الْقَهْدِ هَيُوبُ
أَخٌ كَانَ يَكْنِيْنِي وَكَانَ يُعْنِي عَلَيَّ أُنَابَتِ السُّودِ حِينَ تَنُوبُ
حَلِيمٌ إِذَا مَا سَوَرَهُ الْجَهْلُ أَطْلَقَتْ حَيَّ الشَّيْبِ لِلنَّفْسِ اللَّجُوجِ غُلُوبُ
هُوَ أَسْلُ الْوَلَدِي جِلْمًا وَشِمَّةً وَلَيْتَ إِذَا لَاقَى أَلْدَاءَ قَطُوبُ
هَوَتْ أُمُّهُ مَا يَبِثُّ الصَّبْحُ غَادِيًا وَمَاذَا يَوَدُّ (٣) أَلَّيْلُ حِينَ يَوُوبُ

(١) ويرى: فقلت لمحول من خطوب تتابعت علي كباري وازمان يريب

(٢) ويرى: يبو (٣) وفي رواية: يودي

هَوَتْ أُمُّهُ مَاذَا تَضَمَّنَ قَبْرَهُ مِنْ الْحَجْدِ وَالْمَعْرِوفِ حِينَ يُؤْبُ
فَقَى أَرْبَعِي كَانَ يَهْتَرُ لِلْنَدَى كَمَا أَهْتَرُ مِنْ مَاءِ الْحَلِيدِ قَضِيبُ
كَمَالِيَةِ الرَّحْمِ الرُّدِّيَّيْ لَمْ يَكُنْ إِذَا ابْتَدَرَ الْقَوْمُ الْمَلَاءُ يُجِيبُ
أَخُو سَنَوَاتٍ يَعْلَمُ الضَّيْفُ أَنَّهُ سَيُكْثَرُ مَا فِي إِيَّاهُ يَطِيبُ
حَبِيبُ إِلَى الزُّوَارِ غَشِيَانُ يَنْتَدِ جَمِيلُ الْحَيَا سَبَّ وَهُوَ أَدِيبُ
إِذَا قَصَّرَتْ أَيْدِي الرِّجَالِ عَنِ الْمَلَأِ تَنَاوَلَ أَقْصَى الْمَكْرُمَاتِ كُؤُوبُ
جُوعٌ خِلَالِ الْحَيْرِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ إِذَا حَلَّ مَكْرُوهٌ بَيْنَ ذَهَابِ
مُعِيدُ لِلْنَفْسِ الْقَائِدَاتِ مُعَاوِدُ لِفِعْلِ النَّدَى وَالْمَكْرُمَاتِ نُدُوبُ
وَدَاعٍ دُعَاهِلٍ مِنْ يُجِيبُ إِلَى النَّدَى فَلَمْ يَسْتَجِبْهُ عِنْدَ ذَلِكَ يُجِيبُ
فَلَمْ يَدْعُ أُخْرَى (١) وَأَرْقَعَ الصُّوتَ جَهْرَةً لَمَلْ أَبَا (٢) الْمُنَوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ
يُجِيبُكَ كَمَا قَدْ كَانَ يَفْعَلُ أَنَّهُ بِأَمْتَالِهَا رَحْبُ الذِّرَاعِ أَرِيبُ
أَتَاكَ سَرِيماً وَاسْتَجَابَ إِلَى النَّدَى كَذَلِكَ قَبْلَ الْيَوْمِ كَانَ يُجِيبُ
كَأَنَّهُ لَمْ يَدْعُ السَّوَابِجَ مَرَّةً إِذَا ابْتَدَرَ الْحَيْلُ الرِّجَالُ يُجِيبُ
فَقَى لَا يُبَالِي أَنْ تَكُونَ بِحَسْبِهِ إِذَا حَالَ حَالَاتُ الرِّجَالِ تُحُوبُ (٣)
إِذَا مَا تَرَأَى لِلرِّجَالِ رَأَيْتَهُ (٤) فَلَمْ يَنْطَفُوا اللَّفْوَءَ (٥) وَهُوَ قَرِيبُ
عَلَى حَيْرِ مَا كَانَ الرِّجَالُ رَأَيْتَهُ وَمَا الْحَيْرِ إِلَّا طُمَسُهُ وَتَصِيبُ
حَلِيفُ النَّدَى يَدْعُو النَّدَى فَيُجِيبُ سَرِيماً وَيَدْعُوهُ النَّدَى فَيُجِيبُ
فَيَاثُ لِعَانٍ لَمْ يَجِدْ مَنْ يَنْشُرُهُ وَخَطِيطُ يَنْشُرُ الدُّخَانَ غَرِيبُ

(١) وُيْرُوِي: الْآخَرَى (٢) وُيْرُوِي: إِلَى الْمُنَوَارِ عَلَى تَقْدِيرِ لَمْ حَرْفٌ جَزْفٌ اسْتَشْهَدَ بِهِ
الْقَوِيُّونَ (٣) وُيْرُوِي: فَقَى لَا يُبَالِي وَيُرُوِي أَيْضاً: إِذَا نَالَ خِلَاتِ الْكِرَامِ تُحُوبُ (٤) وُيْرُوِي:
إِذَا مَا تَبَالَى لِلرِّجَالِ تَحَقَّقُوا - وَيُرُوِي أَيْضاً: إِذَا مَا تَرَأَى الرِّجَالُ (٥) وُيْرُوِي: الْغُرُورُ.

عَظِيمُ رِمَادٍ أَلْتَارِ رَحْبُ فَنَاوُهُ إِلَى سَنَدٍ لَمْ تَحْتَجِبْهُ عُيُوبُ
 بَيْتُ الْقُدَى يَا أُمَّ عَمْرِى صَحِيحَةٌ إِذَا لَمْ يَكُنْ فِي الْمُنْيَكِ حُلُوبُ
 حَلِيمٌ إِذَا مَا الْحِلْمُ زَيْنُ أَهْلِهِ مَعَ الْحِلْمِ فِي عَيْنِ الْمَدْوِ حَيْبُ
 مُعْنَى إِذَا عَادَى الرِّجَالُ عَدَاوَةً بَعِيدًا إِذَا عَادَى الرِّجَالُ رَهْبُ
 غَنِينَا بِجَعْبٍ حَقْبَةٍ ثُمَّ جَلَحَتْ عَلَيْنَا أَلَّتِي كُلَّ الْأَنَامِ نُصِيبُ
 فَأَبَقَتْ قَلِيلًا ذَاهِبًا وَتَجَمَّزَتْ لِأَخَرٍ وَالْأَخِي الْحَيَاةُ كَذُوبُ
 وَأَعْلَمُ أَنَّ الْبَاقِيَّ الْحَيَّ مِنْهُمْ إِلَى أَجَلٍ أَقْصَى مَدَاهُ قَرِيبُ
 لَقَدْ أَفْسَدَ أَلَوْتُ الْحَيَاةَ وَقَدْ أَتَى عَلَى يَوْمِهِ عَلَيَّ حَيْبُ (١)
 أَتَى دُونَ حُلُوِّ الْمَيْشِ حَتَّى أَرَاهُ نُكُوبُ (٢) عَلَى آثَارِهِنَّ نُكُوبُ
 فَإِنْ تَكُنْ الْأَيَّامُ أَحْسَنَ مَرَّةٍ إِلَيَّ قَدْ عَادَتْ لَهُنَّ ذُوبُ
 كَانَ أَبَا الْفُجَّارِ لَمْ يُوفِ مَرْقَبًا إِذَا مَا رَبَا الْقَوْمُ الْفُرَاةَ رَقِيبُ
 وَلَمْ يَدْعُ فِتْنَانًا كِرَامًا لَيْسَرِ إِذَا أَشْتَدَّ مِنْ رِيحِ الشِّتَاءِ هُبُوبُ
 فَإِنْ غَابَ عَنَّا غَائِبٌ أَوْ تَحَادَّلُوا كَفَى ذَلِكَ مِنْهُمْ وَالْجَلْبُ خَصِيبُ
 كَانَ أَبَا الْفُجَّارِ ذَا الْمَجْدِ لَمْ تَجِبْ يَدُ الْيَدِ عَيْسُ بِالْقَلَاةِ جِيُوبُ
 عَلَاةٌ تَرَى فِيهَا إِذَا حُطَّ رَحْلُهَا نُدُوبًا عَلَى آثَارِهِنَّ نُدُوبُ
 وَإِنِّي لِبَاكِوٍ وَإِنِّي لَصَادِقُ عَلَيْهِ وَبَعْضُ الْقَائِلِينَ كَذُوبُ
 فَتَى الْحَرْبِ إِنْ جَارَتْ كَانَ سَمَاهَا وَفِي السَّفَرِ مِقْصَالُ الْيَدَيْنِ وَهُوبُ
 وَحَدَّثَنِي إِنَّمَا أَلَوْتُ فِي الْقِرَى فَكَيْفَ وَهَذِي هَضْبَةٌ وَكَيْفُ (٣)

(١) وُروى: حَيْبُ (٢) وُروى: يكون وهو تصغير

(٣) وُروى: فَكَيْفَ وَمَاتَارُوفَةٌ وَلُغْبُ

وَمَا سَاءَ كَانَ عَمْرٍ مَجْمَعٍ بِإِدِيَةِ تَجْرِي عَلَيْهِ جُنُوبُ
وَمَنْزِلُهُ فِي دَارِ صِدْقٍ وَفِطْرَةٍ وَمَا قَالَ مِنْ حُكْمٍ عَلَيْهِ طَلِبُ (١)
فَلَوْ كَانَتْ الدُّنْيَا بُعْجَ اشْتَرَيْتُهُ بِهَا إِذَا كَانَ النَّفْسُ تُطِيبُ
يَمِينِي أَوْ يَمْنِي يَدَيَّ وَقِيلَ لِي هُوَ الْغَائِمُ الْجَذْلَانُ يَوْمَ يُؤُوبُ
لَعَمْرِي كَمَا أَنَّ الْبَعِيدَ لَمْ مَضَى فَإِنَّ الَّذِي يَأْتِي غَدًا لَمَرِيبُ
وَأَتَى وَتَأْمِيلِي لِقَاءَ مُؤَمِّلٍ وَقَدْ شَمَعْتُ عَنْ لِقَائِي شُعُوبُ
كَدَائِي هَذَا لَا يَزَالُ مُكَلَّفًا وَلَيْسَ لَهُ حَقُّ الْمَسَاكِينِ حَيْثُ
قَوْلُ اللَّهِ لَا آسَاءُ مَا ذَرَّ شَارِقُ وَمَا أَهْتَرَّ مِنْ قَرَعِ الْأَرَاكِ قَضِيبُ

وفي أخيه أيضا قول (من الطويل) :

يَمِينُ أَمْرِي آتَى وَلَيْسَ بِكَادِبٍ وَمَا فِي يَمِينٍ بِهَا صَادِقُ وَزُرُ
لَنْ كَانَ أَمْسَى ابْنُ الْغَوْرِ قَدْ تَوَى فَرِيدًا (٢) لَنْعَمُ الْمَرْءِ غَيْبُهُ الْقَسِيرُ
هُوَ الْمَرْءُ لِمَتْرُوفٍ وَالَّذِينَ وَالَّذِي وَمَسَرُّ حَرْبٍ لَا كَهَامُ وَلَا عَمْرُ
أَقَامَ وَتَلَادَى أَهْلُهُ فَحَمَلُوا وَصَرِمَتِ الْأَسْبَابُ وَأَخْطَفَ الْبَحْرُ
فَأَيُّ أَمْرِي قَادَرْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ إِذَا هِيَ أَمَسَتْ لَوْ أَنَّهَا حَرُّ
إِذَا السُّؤْلُ أَمَسَتْ وَهِيَ حَذْبُ ظُورِهَا عِجَافًا وَلَمْ يُسْمَعْ فَحْلُهَا هَذَرُ
كَبِيرُ رِمَادٍ الْقَدَرُ يُنْقِشُ فَنَازُهُ إِذَا نُودِيَ الْأَنْسَارُ وَأَخْضِرُ (٣) الْحُزْرُ
فَتَى كَانَ يَتَلَوُ الْحَمْدُ نَبَأًا وَلَحْنُهُ رَخِصٌ بِكَمْفِهِ إِذَا تَنَزَّلَ الْقَدَرُ
يُسَمِّهَا حَتَّى يُسْمِعَ وَلَمْ يَكُنْ كَأَنَّ يَهْجِي مِنْ تَحِيهِ زَجِيرُ

(١) ويروي : وما أقال من حكم علي طيبُ (٢) ويروي : يريد وهو تصغيرُ

(٣) ويروي : واخضر

فَقِيَ الْحَيَّ وَالْأَضْيَافَ إِنْ رَوَّحْتَهُمْ بَلِيلٌ وَزَادَ السَّفَرُ إِنْ أَرَمَدَ السَّفَرُ
وَحَقَّتْ بَيَّانًا زَادَهُمْ وَتَوَاكَلُوا وَأَكْسَبَ مَالُ الْقَوْمِ نَجْمُوهُ فَقَرُ
إِذَا الْقَوْمُ أَسْرَوْا لِيَهُمْ نَمُ أَصْبَحُوا غَدًا وَهُوَ مَا فِيهِ سِقَاطٌ وَلَا قَرُ
وَأِنْ خَشَعَتْ أَبْصَارُهُمْ وَتَضَاءَ لَتَ مِنْ الْإِنِّ جَلِّيْ مِثْلَ مَا يَنْظُرُ الصُّرُ
وَأِنْ جَارَةٌ حَلَّتْ وَبَاتَتْ وَفِي بِهَا قَبَاتٌ وَلَمْ يَهْتِكْ لِحَارِيو سِرُّ
عَقِيفٌ عَنِ السَّوَاتِ مَا أَلْتَبَسَتْ بِهِ صَلِيبٌ قَا يُلْقَى بِمَعْدٍ لَهُ كَسْرُ
سَلَكْتَ سَبِيلَ الْعَالَمِينَ قَا لَهُمْ وَرَاءَ الَّذِي لَأَقِيتَ مَعْدَى وَلَا قَصْرُ
وَكُلُّ أَمْرِي يَوْمًا مُلَاقِي حِمَامِهِ وَأِنْ بَاتَتْ الدَّعْوَى وَطَالَ بِهَا الْعَمُرُ
قَا بَلَيْتَ خَيْرًا فِي الْحَيَاةِ وَإِنَّمَا تَوَابَكَ عِنْدِي الْيَوْمَ أَنْ يَنْطِقَ الشَّعْرُ
لِيَقْدِكَ مَوْتِي أَوْ أَخُ ذُو دِمَامَةٍ قَلِيلُ الْإِنَاءِ لَا عَطَاءُ وَلَا قَصْرُ

وروي البكري كعب قوله (من الكامل):

عَرَجَ نَحْيِيْ بِيْذِي الْكُوَيْدِ طُلُوْلَا أَمَسَتْ مُوَدَّعَةُ الْعِرَاصِ حُلُوْلَا
بِرَبِّي الْمَلْعُوثِ حَيْثُ وَاجَهَتْ الرُّبِّي سَنَدَ الْعُرُوسِ (١) وَقَابَلَتْ تَهْزُوْلَا
وَجَرَتْ بِهَا الْحُجَّ الْوَلَامِسُ فَانْقَسَتْ بَعْدَ النَّضَارَةِ وَحْشَةً وَدُؤُلَا

وروي له ايضا (من الوافر):

تَابَلَّتِ الْهَجَارُ (٢) مِنْ رِيَّاحٍ وَأَقْفَرَتِ الْمُدَافِعُ مِنْ خُرَاقٍ
وَأَقْفَرَ مِنْ بَنِي كَعْبٍ جُبَّاحُ فَذُو عَشِ (٣) إِلَى وَادِي الْفَنَاقِ

(١) قوله: (سند العروس) اراد العرائس وهي جهال تلي قطيأت من يسار للصد وهي مهنيات
تُمرَّسُ بهذا الاسم . والثالث جهال بالوضوح (٢) الهجار التي ذكر اراد غلبت وهو
ماله في الطريق بينه وبين القرينتين تسمه آميال والى جنبيه ماله يقال له رجب
(٣) ذو عَشِ هو وادٍ يصب في الترسير يصب فيه وادي مرعى هكذا قاله السكوني مرعى
بالم قال البكري: وأظنه مرعى بالتاء المضمومة لاني لا اعلم مرعى اسم موضع وهو وادٍ لبني الوليد
داخل الحسى من أكرم مياه الحسى وهو بوسط الرضخ مرث ابيض وهو الذي ذكره في هذه الايات

وَكَاثُوا يَدْفَعُونَ الْحَصَمَ عَنِّي فَيَقْصِرُ وَهُوَ مَشْدُودُ الْحِنَاقِ
 وَلِكُلِّ حَكْمٍ كَثِيرَةٌ فِي شَعْرٍ مِنْهَا قَوْلُهُ (مَنْ الْوَافِرُ) :

وَإِذَا عَتَبْتَ عَلَى أَخٍ فَأَسْتَفِمْهُ لَعْنِدٍ وَلَا تَهْلِكَ بِإِلَا إِخْوَانٍ
 وَقَوْلُهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

إِذَا أَنْتَ جَالَسْتَ الرَّجَالَ فَلَا يَكُنْ عَلَيْكَ لِمَوَدَاتِ الْكَلَامِ دَلِيلٌ
 وَقَالَ الْحَافِي : اشهر بيت قيل في الحُضْرَى عَلَى طَلَبِ التَّنَوِي قَوْلُ كُتِبَ بِنِ سَعْدِ التَّنَوِي
 (مَنْ الْبَسِيطُ) :

إِعْصِ الْمَوَادِلَ وَأَرْمِ الْأَلِيلَ عَنْ عُرْضِي يَدِي شَيْبٍ يُقَالِي لَيْلَهُ جَبَا
 حَتَّى تَمُوتَ مَا لَا أَوْ يَمَالُ فَنِي لَأَقِي أَلْتِي تَسْعَبُ الْفَتَيَانَ فَأَنْشَمَا
 وَلَهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

وَعَوَاءٌ قَدْ قِيلَتْ فَلَمْ أَنْفِتْ لَهَا وَمَا الْكَلِمُ الْوَرَانُ لِي بِمِيلٍ
 وَأَعْرَضَ عَنْ مَوْلَايَ تَوَشَّيْتُ سَبْنِي وَمَا كُلُّ حِينٍ حِلْمُهُ بِأَصِيلٍ
 وَمَا أَنَا لِلشَّيْءِ الَّذِي لَيْسَ نَافِعِي وَيَتَضَبُّ مِنْهُ صَاحِبِي بِمَوْئِلٍ
 وَكُنْتُ بِإِلَاقِي الْأَرْدُ أَرْغَمُ أَنَّهُ خَلِيلٌ وَمَا قَلْبِي لَهُ بِخَلِيلٍ
 وَرَدَى لَهُ صَاحِبُ الْإِسَاسِ جَمْعُ لِيَاثٍ مَتَرَفَةٌ مِنْهَا قَوْلُهُ (مَنْ الطَّوِيلُ) :

قَرِيبٌ رَأَاهُ لَا يَبَالُ عَدُوَّهُ لَهُ نَبَطًا آبِي الْهُوَانِ قَطُوبُ (١)
 وَقَوْلُهُ أَيْضًا (مَنْ الطَّوِيلُ) :

فَلَمَّا قَرَعْنَا النَّجْعَ بِالنَّجْعِ (٢) بَعْضُهُ بَعْضُهُ أَبَتْ عِيْدَانُهُ أَنْ تُكْسَرَ *

* أَنْ يَحْمِلَ هَذِهِ التَّرْجُمَةَ عَنْ كِتَابِ طَبَقَاتِ الشُّعْرَاءِ لِابْنِ قَتِيْبَةَ وَكُتِبَ تَارِيخُ الْعَرَبِ
 وَالْعَقْدُ الْفَرِيدُ لِابْنِ عَبْدِ رُبِّي وَأَيَّاتُ ابْنِ هُدَيْلٍ وَمَعْجَمُ مَا اسْتَجِمَّ لِلْبَكْرِيِّ

(١) يُقَالُ : فَلَانٌ لَا يُبَالُ نَبَطُهُ لِمَنْ يَرْصِفُ بِالزَّرِّ وَلَعَلَّهُ مِنْ جَمْعِ قَصِيدَتِهِ الْبَاقِيَةِ

(٢) يُقَالُ : قَرَعُوا النَّجْعَ بِالنَّجْعِ أَيِ تَلَاوُحُوا

دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (٦٠٣م)

هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ واسم الصَّمَّةِ فَيَا ذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو معاوية الأصغر بن الحارث بن معاوية
الأكبر بن بكر بن علقمة. وقيل: علقمة بن خزاعة بن غزاة بن غزاة بن جُثَمَ بن معاوية بن بكر بن
هوازن. وأما أَبُو عبيدة فقال: هو دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ واسم معاوية بن الحارث بن بكر بن علقمة. ودُرَيْدُ (١) بن الصَّمَّةِ
ولم يذكر معاوية. وقال ابن سلام: الحارث بن معاوية بن بكر بن علقمة. ودُرَيْدُ (١) بن الصَّمَّةِ
فارس شجاع شاعر خلل وجهه محمد بن سلام أول شعراء الفرسان وقد كان أطول الفرسان
الشعراء غزواً وأبعدهم أثراً وأكثرهم ظفراً وأتبعهم نقيبة عند العرب وأشعرهم دُرَيْدُ بْنُ
الصَّمَّةِ. وقال أَبُو عبيدة: كان دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ سيد بني جشم وفارسهم وقائدهم وكان
مظفراً ميمون النقيبة. وغزاهم مائة غزاة ما أغنق في واحدة منها. وأدرك الإسلام فلم
يسلم وخرج مع قومه يوم حُنين مظاهراً للمشركون ولا فضل فيه لحرب. وإنما أخرجه قتيبة
وليتنبهوا من رأيه. فمنهم مالك بن عوف من قبول مشورته وخالفه لئلا يكون له ذكر.
فقتل دُرَيْدُ يومئذ. وخبره يأتي بعد هذا. وكان لدُرَيْدِ أخوة وهم عبد الله الذي قتلته غطفان.
وعبد يثوث قتله بنو مرة. وقيس قتله بنو آلي بكر بن كلاب. وغالد قتله بنو الحوث
ابن كعب. أمهم جميعاً ربيعة بنت معدى كُرب الزبيدي اخت عمرو بن معدى كُرب كان
الصَّمَّةُ سبأها ثم تزوجها فأولدها بنوه وإياها يعني أخوها عمرو بقوله في شعره:

أمن ربيعة الداعي السميع
يؤرقني وأصحالي هجوع
إذا لم تستطع شيئاً فخذ
وجاوزة إلى ما تستطع

وكان لدُرَيْدِ ابن يقال له سلمة وكان شاعراً وهو الذي روى أبا عامر الأشعري بسهم
فأصاب ركبته فقتله وأرجح فقال:

ان تسألوا عني فإني سلمة
ابن معاوية لمن توبخه

اضرب بالسيف رؤس المسلمين

(١) وفي الحاشية في ترجمة دُرَيْدِ ما نصه: دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ بن الحارث بن بكر بن علقمة بن
جُداعة بن غزاة بن جُثَمَ بن معاوية بن بكر بن هوازن واسم الصَّمَّةِ معاوية. قال أبو الفتح:
يميز أن يكون دُرَيْدُ تقييداً أدرك على الترخيم يقال: رجل أدرك وأمرأة درداء وهو الذي
كعب بن حنظل. استأنه فصار يصح على درده. ومنه أبو الدرداء. غير أن دُرَيْدًا تقييداً اردد
على الترخيم

وكانت لدريد أيضاً بنت يُقال لها عمرة شاعرة ولها فيه مراثٍ كثيرة . قال أبو عبيدة :
سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول : أحسن شعر قبيل في الصبر على التواب قول دريد بن
الصبة (من الطويل) :

تَقُولُ أَلَا تَبْكِي أَخَاكَ وَقَدْ أَرَى مَكَانَ الْبَكَاءِ لَكِنْ بُنِيتُ عَلَى الصَّبْرِ (١)
فَقُلْتُ لَعَبْدَ اللَّهِ أَبْكِي أَمَ الَّذِي لَهُ الْجَدْتُ الْأَعْلَى قَتِيلَ أَبِي بَكْرٍ (٢)
وَعَبْدَ يَثُوثٍ فَتَحَلَّلَ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَعَزَّ الْمَصَابُ حَتَّى قَبِرَ عَلَى قَبْرِ (٣)
أَبِي أَقْتُلُ إِلَّا آلَ صِمَّةٍ إِنَّهُمْ أَبَوَاعِيْرُهُ وَأَقْدَرُ يُجِيرِي إِلَى الْقَدَرِ (٤)

(١) قوله : (مكان البكاء) يان استحقاق أخيه البكاء عليه وقد قصر البكاء وهو يذ
وبُغِص . ومثله :

ولو شئت إن أبكي دماً لبكيتُ عليه ولكن ساحة الصبر أوسع
(٢) كأنه قال : إلى من أصرف البكاء ومن أخضر به أعبد الله أم المدفون في القبر الأعلى قاتل
أبي بكر بن كلاب ود (الأعلى) يريد الأشرف . ويجوز أن يريد الأعلى في مكانه وموضع . واتصّب
عبد الله بأبكي وقتيل على البذل من الذي
(٣) قوله : ود (عبد يثوث) أن استأنف الكلام به فهو في المعنى مطوف على ما قبله كأنه
قال : إجم أبكي وقد كثروا . وقوله : (عزّ المصاب) يروي : يرفع المصاب والمصاب المصيبة . ويرفع
حشو على أنه بدل منه فيكون مفعول (عزّ) محذوفاً كأنه قال : وعزّ الشاعر المصيبة حشو قبر على
قبر أي حصول الواحد في اثر الواحد . ويروي : جثو قبر واستعمال الجثو هاهنا مجاز لأن القبر
لا يجثو والجثوة من التراب وغيره ما جمع به سمي القبر جثوة . وروي بعضهم : وعزّ المصاب
حشو قبر . جعل الحشو للقبر والمعنى سأل المصاب أو نفسه عن البكاء توالي المصائب عليه ويكون
كقول الآخر :

فقد جلت نفسي على التأني تنطوي ومني على فقد الصديق تنام
(٤) هنا كقول الآخر : أرى الموت يتنام الكرام
وقوله : (أسم أبوا غيره) يشبه قول الآخر : وما مات منّا ميتٌ خف انقرو
وقوله : (والقدر يجري إلى القدر) يريد كما قدروا القتل قُدر القتل لهم . وفي العرب ثلثة يسمون
الصبة . الصبة الأكبر وهو مالك بن الحارث بن معاوية بن بكر بن هوازن القاتل :
جلينا الحيل من ثلث حث اصبا أهل صارات فرقد
ولم نجبن ولم نكل ولكن فجئناهم بكل أشم جمع
ألا ابلغ بني جشم بن بكى فإن يسان ما تيقن هندي
والصبة الأصغر وهو معاوية بن الحارث أخو الصبة الأكبر وهو أبو دُرَيْد وهو القاتل :
واعددت للحرب خيفانة ورعما طويلاً وسيقاً صقيلاً

فَأَمَّا تَرَيْنَا لَا تَرَالِ دِمَاؤُنَا لَدَى وَاتِرٍ يَسْمَى بِهَا آخِرُ الدَّهْرِ (١)
 فَإِنَّ لَحْمَ السَّيْفِ غَيْرَ نَكِيرَةٍ وَنَحْمُهُ حِينًا وَلَيْسَ بِذِي نُصْرٍ (٢)
 يُنَارُ حَلِينَا وَاتِرِينَ فَيَسْتَنِي بِمَا إِنْ أَصَبْنَا أَوْ تَعِيرُ عَلَى وَتِرٍ (٣)
 قَسَمْنَا بِذَلِكَ الدَّهْرَ شَطْرَيْنِ بَيْنَنَا قَمًا يَقْضِي إِلَّا وَتَحْنُ عَلَى شَطْرِ (٤)
 قال أبو عبيدة : فأما عبد الله بن الصمة فإن السبب في مقتله أنه كان غزا غطفان

والصمة بن عبد الله بن الحليل بن قرة بن هبيرة بن طامر بن سلمة الحبري بن قشير
 القتال :

فَلَا رَأَيْنَا قُلَّةَ الْبُشْرِ أَعْرَضَتْ لَنَا وَطَوَّلَ الرِّمْلُ غَيْرَهَا الْبُعْدُ
 وَأَعْرَضَ رَكْبٌ مِنْ سَوَاحٍ كَانَهُ لَمِينِكَ فِي آلِ الْغَنِيِّ فَرَسٌ وَرَدُّ

(١) الفاء من فاما رابطة ما بعدها بما قبلها و (لا ترال دماؤنا) الى آخر البيت في موضع
 المفعول لتريانا و (لدى واتر) لفظة واحد والمراد به الكثرة و (آخر) الدهر ظرف والعمل فيه
 لا ترال دماؤنا لان المعنى اما تريانا لا ترال دماؤنا ابد الدهر لدى واترين يسعون حيا ولا يموز
 ان يكون العامل فيه يسى بها لان فيها اسما اتم لا ينالون الوتر من الواترين سريعا ولكنهم يسعون
 بدماؤهم ابد الدهر أي لدى واترين يقول : ان تريانا أبدا دماؤنا عند من قتلنا له قتيلا يطالبنا بدمو
 ويسى بما يطلبه من دماؤنا

(٢) (غير نكيرية) انتصب على المصدر وأكثر ما يستعمل نكير بغير هاء والتكبير كالمذر
 والمذير ومثل هذا المصدر يؤكسد به الكلام الذي قبله ويمرر بحرى حقا وما أشبهه ويموز أن
 تكون الفاء من النكيرية للبالغة و (الحين) اسم الزمان المتصل فكانه ونحمة فيها يتصل من الاوقات
 وليس يريد حينا من الاحيان وان روي (غير نكيرية) على ان يكون الضمير منه يعود الى السيف
 فكانه قال غير منكر له فيجعله حالا (لحم) فليس بمجيد لان القصد الى تأكيد الكلام بهذا
 المصدر فكان ان في آخر البيت قوله : (وليس يذى نكر) تأكيد لما قبله كذلك يجب ان يكون (غير
 نكيرية) هكذا ليتقابل الصدر والعجز على حد واحد من التأكيد وحصول تاء التأكيد في غير
 نكيرية لا يجب ان يتكرر كما لا يتكرر في قوله : معرفة ونكرة كما لا تنكر الالف في آخر ذكرى وطردى .
 يقول : أنا غافل بأنفسا فقتل وقتل وليس ذلك فينا وما يتكرر

(٣) انتصب واترين على الحال من الضمير في حينا وقوله : (أو تنبر على وتر) أي على
 وتر لنا نخدم

(٤) انتصب (شطرين) على المصدر كأنه قال : قسمنا الدهر قسمين ويموز ان يكون حالا
 على معنى قسمناه مختلفا فوقع الاسم موقع الصفة لما تضمن من معناه كما تقول : طرحنا ثيابي بضعة على
 بعض كائنك قلت متفرقا والمراد جعلنا اوقات الدهر بينا وبين احدائنا مقسومة قسمين فلا يقضي
 شي منها الا ونحن فيه على أحد الحدين أما حينا وأما لنا

ومعه بنو جشم وبنو نصر أبناء معاوية فظفر بهم وسلق أموالهم في يوم يُقال له يوم اللوى ومضى بها . ولا كان منهم غير سيد قال : اتزولوا بنا . قال أخوه دريد : يا أبا فرعان (دخلت لعبد الله ثلاث كتي أبو فرعان وأبو ذؤافة (١) وأبو أوفى وكلها قد ذكرها دريد في شعره) نشدتك الله ان لا تنزل فان غطفان ليست بغافة عن أموالها . فاقسم لا يريم حتى يأخذ سرباه وينقع نقيعاً فيأكل ويلطم ويقسم البقية بين أصحابه . فبينما هم في ذلك وقد سطعت الدواخر اذا بشار قد ارتفع أشد من دخانهم واذا عيسى وفزارة وأشجع قد اقبلت . فقالوا : لربيتهم انظر ماذا ترى . قال : أرى قوماً جراداً كأن سرايلهم قد غست في الجادي . قال : تلك أشجع ليست بشيء . ثم نظر فقال : أرى قوماً كأنهم الصبيان أستهم عند آذان خيلهم . قال : تلك فزارة . ثم نظر فقال : أرى قوماً ادماناً كأنهم يحملون الجبل بسواهم يحذون الأرض باقدامهم خذاً ويجرون رماحهم جرّاً . قال : تلك عيسى ولوت معهم . قتلاهم بالبرج من رمية اللوى فاقبلوا فقتل رجل من بني قارب وهم من بني عيسى عبد الله بن الصمة . فتبادوا : قُتل أبو ذؤافة . فطف دريد فنب عنه فلم يبق شيئاً . وجرح دريد فسقط . فحكوا عنه وهم يرون انه قُتل . واستعدوا المال ونجا من هرب . فرأى الزهدمان وهما من بني عيسى وهما زهدم وقيس ابنا حزن بن وهب بن ربيعة ولما قيل لهما الزهدمان تلياً لاشهر الاسمين طيهما كما قيل العمران لابي بكر وعمر رضي الله عنهما والتمران الشمس والقمر

قال دريد : فسمعت زهدماً العبسي يقول لكردم الفزاري : اني لأحسب دريداً حياً قاتلاً فاجز عليه . قال : قد مات . قال : اتزل فانظر الى سبته هل ترمز . قال دريد : فسددت من حمارها (اي من شرجها) . (قال) فظفر فقال : هيات اي قد مات . فولى عني . (قال) ومال بالرج في شرج دريد فطعن فيه فسال دم كان احثقن في جوفه . قال دريد : ضرفت للحنة حينئذ . فلمهت حتى اذا كان الليل مشيت وأنا ضعيف قد ترفني الدم حتى ما اكاد ابصر . فحزت بمجاعة تسير فدخلت فيهم فوقمت بين عرقوبي بغير ظمئة فنور البعير فلدت نعوذ بالله منك . فالتسبت لها فأعلمت الحلي بمكاني . ففصل عني الدم وزودت زاداً وسقاء فحوت . وزعم بعض الطفلفانين ان المرأة كانت فزارية وان الحلي كانوا علموا بمكانه فتركوه فداوته المرأة حتى برئ ولحق بقومه .

(قال) ثم حج كردم بعد ذلك في نفر من بني عبس. فلما قاربوا ديار دريد تنكروا خوفاً. ورمهم ذريده فأنكرهم فجعل يمشي فيهم ويسألهم من هم. فقال له كردم: عن تسأل: فذمته ذريد وقال: أما عنك وعن مملك فلا أسأل ابداً. وطائفة وأهدى إليه فرساً وسلاحاً وقال له: هذا بما فعلت بي يوم اللوى. وكانت امرأته أم معبد قد رأتته شديد الخبز على أخيه فاعتقت وصبرت شأن أخيه وسبته فظلمتها وقال فيها (من الطويل):

أَرَأَيْتَ جَدِيدُ الْحَبْلِ مِنْ أُمِّ مَعْبِدٍ بِعَاقِبَةِ أُمِّ (١) أَخْلَقْتَ كُلَّ مَوْعِدٍ
وَبَانَ (٢) وَلَمْ أَهْزِ أَحَدٌ إِلَيْكَ جَوَارَهَا وَلَمْ تَرْجُ مِثْلَ (٣) رِدَّةِ الْيَوْمِ أَوْ عِدِ
أَعَاذِلْنِي كُلِّ أَمْرٍ وَأَبْنِ أُمِّهِ مَتَاعُ كَزَادِ الرَّأْيِ الْكَرْدِ (٤)
أَعَاذِلْ إِنْ الرُّزْءَ أَمَّا لِي خَالِدٍ وَلَا رُزْءَ يَمَّا أَهْلَكَ الْمَرْءَ عَنْ يَدِ
ومنها في رثاء أخيه

نَصَحْتُ لِمَارِضٍ وَأَضْحَكْتُ عَارِضٍ وَرَهْطُ بَنِي السُّودَاءِ وَأَهْلُ شَهْدِي (٥)
قُلْتُ لَهُمْ ظَنُّوا بِاللَّيْلِ مَدَّجٍ سَرَاتِهِمْ فِي الْفَارِسِيِّ الْمُسَرِّدِ (٦)
وَقُلْتُ لَهُمْ إِنَّ الْأَحَالِفَ أَصْبَحَتْ مُطْنَبَةً بَيْنَ السَّكْرِ فَتَمَّهِدِ (٧)
وَلَمَّا رَأَيْتُ الْحَبْلَ قَتْلَى كَانَهَا جَرَادٌ يُبَارِي وَجْهَهُ الرِّيحُ مُقْتَدِ (٨)

(١) ويروى: أو (٢) ويروى: وبانت (٣) ويروى: ولم ترج فبنا

(٤) ويروى: بناصية الشحنة عصابة مذود. و(الشحنة) موضع. و(المذود) مربوط الحبل

(٥) (مارض) هو أخو دريد وكانت له ثلاثة إماء عارض وعبد الله وخالد وثلاث كتي. كان

يكنى إبا أوفى وإبا ذفافة وإبا قرقان أو قرقان كما مر. يقال: نصحته ونصحته له نصحا ونصيحة

ونصاحة ونصاحية وهو ناصح الحبيب أي ناصح الصدر (واقوم شهدي) يعني شهودي على نصحي لهم.

ولا رهط بني السوداء. يعني أصحاب عبد الله. ويروى: فقلت لمارض (٦) (ظنوا) أي ايقنوا.

وقيل منه ما ظنكم باللي مدجج. و(المدجج) الثام السلاح من الدجج وهي شدة الظلمة لأن الظلمة تتر

كل شيء. فلما ستر نفسه بالسلاح قيل مدجج. وقيل أنه من الدج وهو المشي الزويد والثام السلاح لا

يسرع في مشيه. و(سراهم) خيادم. وعني بالفارسي المسرد) الدروع. و(السرد) تتابع الشيء كأنه

اراد في الدرع تتابع الحلق في التسع ولذلك قيل في الأشهر الحرم ثلث سرد وواحد فرد. وقال الخليل:

السرد اسم جامع الدروع وما أشبهها من عمل الحلق لأنه يسرد فيقب طرفا كل حلقة بالهيار. والمعنى أي

نصحت لهم ولم لي حاضرهم يسمعون نصيحتي وقلت لهم إن الإطاء لكم مترصدون فاسئوا الظن

جم إذا تمكنوا منكم أو ايقنوا لأن الظن يستعمل في مواضع اليقين ويروى: حلانية ظنوا

(٧) (مطنبة) أي ضربوا الاطناب ويروى: هذه مكان أصبحت (٨) ويروى: أيضا قبل

فَلَمَّا عَصَوْنِي كُنْتُ مِنْهُمْ وَقَدْ أَرَى غَوَايَتَهُمْ وَأَنْنِي غَيْرُ مُتَدٍّ (١)
 أَمَرْتُهُمْ أَمْرِي يُتَمَرَّجَ أَلَوِي فَلَمْ يَسْتَعِينُوا الرُّشْدَ إِلَّا صَحَى الْقَدُّ (٢)
 وَهَلْ أَنَا إِلَّا مِنْ غَزِيَّةٍ إِنْ غَوَتْ غَوَيْتُ وَإِنْ تَرَشَّدَ غَزِيَّةٌ أَرَشِدَ (٣)
 دَعَانِي أَخِي وَالْحَيْلُ بَيْنِي وَبَيْنَهُ فَلَمَّا دَعَانِي لَمْ يَجِدْنِي مُعَمِّدَ (٤)
 أَخِي أَرْضَعْتَنِي أُمُّهُ يَلْبَسُنَا بِحَدِّي صَفَاءُ يَتَنَا لَمْ يُجِدْ (٥)
 تَنَادَوْا فَقَالُوا أَرَدْتَ الْحَيْلُ قَارِسًا فَقُلْتُ أَعْبُدُ اللَّهَ ذُرْكَكُمْ أُرْدِي (٥)
 فَجِئْتُ إِلَيْهِ وَالرِّمَاحُ تَنْوُشُهُ كَوَفَّ الصَّيَاصِي فِي اللَّسِجِ الْمُدِّدِ (٦)
 وَكُنْتُ كَذَّاتِ الْبَوْرِ رِيحٌ فَأَقْبَلْتُ إِلَى جَلْدٍ مِنْ مَسَكٍ سَقْبٍ مُعَدِّدِ (٧)
 فَمَا رَحْتُ (٨) حَتَّى خَرَقْتَنِي رِمَاحَهُمْ وَغَوِرْتُ أَكْبُو فِي أَلْقَانِ الْمُتَمَصِّدِ
 فَطَأَنْتُ عَنْهُ الْحَيْلُ حَتَّى تَفَسَّتْ وَحَتَّى عَلَانِي حَالِكُ اللَّوْنِ أَسْوَدِي (٩)

بدل قتل (و. القبل) التي تنظر اطراف اناملها. ويرى : تباري وجهه الرمح اي قبالة
 (١) (كنت منهم) من تفيد هنا تبين الوراق وترك الخلاف وان الشاين واحد وم
 يقولون في النبي ايساً لت منه اي انقطع ما بيننا فلا خلاط ولا اشتراك وعلى هذا قول الشاعر
 «فاني لست منك ولست مني». ويرى: فلما رأوني (٢) (امري) يجوز ان
 يريد به الامور ويكون الاصل امرهم بلري فحذف الجار ووصل الفعل بنفسه ويجوز ان يكون
 مصدر امرت وجاء به تأكيد الفعل. وقوله (بتمرج الوى) تحديد وتوقيت ويقال رشد يرشد
 رشاداً ورشداً ورشد يرشد (٣) (هل) في مذهب النبي ولذلك تبعه «الآ»
 كانه قال ما انا الا من غزيرة في حالتي النبي والرشاد. (و. غزيرة) رطله (٤) ويرى :
 يُعَمِّدُ (٥) أي أريد انه ذلكم المالك وانما دعاه إلى هذا القول أمران أحدهما سوء ظن
 الشفيق والثاني أنه علم اقدمه في الحرب (٦) وفي رواية: نظرت إليه والرياح (التناوش)
 التناول ويرى : يشقته من قولك: وشقت اللحم أشقةً وشقته وتوشيتاً قطنة ولا يصح (شوكة
 يرثها المالك على الثوب حين ينسجه يقول : آتيت عبداً والرياح تناوله ولما خشفت ووقع
 كوقع صياصي الماكة في ثوب ينسج. (٧) (ذات البو) ناقة يذبح ولدها أو يموت فيبش لها
 جلده فترأمة أي كنت من الوالد عليه مثل ذلك كانه انتهى إلى أخيه وقد فرغ من قتله ومزق
 كل مزق (و. الجلد) ما جلد من المسوخ وأليس غيره لثمة أم المسوخ قد رجليه. (و. المسك) الجلد
 لانه يمسك ما وداه من اللحم والعظم. ويرى : الى قطع من جلد بو مجلد (٨) ويرى : فما رمت
 (٩) ويرى : أسود على الاقواء وأسودي يريد أسودي كما قيل في الاجر: آجري وفي

فَتَالِ أَرِنِي أَسَى أَخَاهُ بِنَفْسِهِ وَيَسْلَمُ أَنَّ الزَّيْعُ غَيْرُ مُحْلَدٍ (١)
 فَإِنْ تَمَكَّنَ الْيَوْمَ وَاللَّهْرُ تَعْلَمُوا بَيْنِي قَارِبٍ أَنَا نَحْضَابُ بَعْبِدِ
 فَإِنْ يَكُ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مَكَانِهِ فَمَا كَانَ وَقَافًا وَلَا طَائِشَ الْيَدِ (٢)
 وَلَمْ تَدْرُ مَا أَذْمُ الرِّيحَ تَكَوَحَّتْ بِرَطْبِ الْقَضَاءِ وَالضَّرِيعِ الْمُعْصِدِ (٣)
 وَتُخْرِجُ مِنْهُ صِرَّةَ الْقَرِّ جُرَاةً وَطُولُ السُّرَى دُرِّي عَضْبٍ مُنْدِ
 كَيْشُ الْإِزَارِ خَارِجٌ يَنْصَفُ سَاقَهُ بَعِيدٌ مِنَ الْأَقَاتِ طَلَاعُ الْيُجْدِ (٤)
 قَلِيلُ التَّشْكِي لِلْمُعِيبَاتِ حَافِظٌ مِنَ الْيَوْمِ أَعْقَابُ الْأَحَادِيثِ فِي عَدِ (٥)
 إِذَا هَبَطَ الْأَرْضَ الْقَضَاءُ تَرَيْتِ لِرُؤْيِيهِ كَلَامَهُ أَنْ التَّبْدُ (٦)
 وَكَمْ غَادَةً بِالْبَلْبَلِ وَالْيَوْمِ قَبْلَهُ تَدَارَكْتُهُمَا مِنِّي بَيْدِ عَمَرٍ
 سَلِيمُ الشُّطَا عَيْلُ السَّوَامِجِ وَالشَّوَى طَوِيلُ الْقَتَا نَهْدُ نَيْلِ الْمُقْلَدِ (٧)

الَّذَارِ دَوَارِي ثُمَّ خَفَّتْ بِأَهْلِ النَّسَبِ بِحَذْفِ أَحَدَاهَا وَهُوَ الْأَوَّلُ وَجِهَ الْثَانِي صَ . وَيُرْوَى :
 حَوْضٌ تَنْفَسَتْ تَبَدَّدَتْ . وَيُرْوَى : حَتَّى تَنْهَتْ (١) (قَتَالَ أَمْرِي) انْتِهَابُهُ عَلَى الْمَصْدَرِ
 إِلَّا أَنَّهُ مِنْ فِعْلِ الْفِعْلِ الْأَوَّلِ وَاسْتِجَارَهُ لِأَنَّ الْمُلَاعَنَةَ قَتَالَ أَيْ قَاتَلَتْ عَنْهُ قَتَالَ أَمْرِي . يَسْتَقْتَلُ فِي
 نَصْرَةِ أَخِيهِ لِمَعْنَى بَانَ الْمَرْءُ مَيْتٌ لَا مَحَالَةَ (٢) (خَلَى مَكَانَهُ) مَضَى لِسِيلِهِ . (وَقَافٌ) هَيَاةٌ يَقِفُ
 وَلَا يَتَقَدَّمُ . (وَالطَّائِشُ) الَّذِي لَا يَصِيبُ إِذَا رَى . يَقُولُ : فَإِنْ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ عَلَى مَكَانِهِ مِنَ الرَّسَائَةِ فَمَا
 كَانَ وَقَافًا فِي الْحَرْبِ وَلَا ضَعِيفَ الْيَدِ جَاهِلًا بِالرَّيِّ (٣) وَيُرْوَى :

وَلَا بَرَمًا إِذَا الرِّيحُ تَنَاقَضَتْ بِرَطْبِ الْعِضَاءِ وَالْهَشِيمِ الْمُعْصِدِ
 وَيُرْوَى : أَمَا بَدَلٌ إِذَا . وَيُرْوَى : الصَّرِيعُ بَدَلُ الْعَشِيمِ (٤) (كَيْشُ الْإِزَارِ) مِثْلُ فِي الْجِدَّةِ
 وَالتَّشْمِيرِ وَالْكَشِّ وَالْكَشِيفِ الْخَفِيفِ السَّرِيعِ الْحَرَكَةِ يُقَالُ : انْكَشَفَ أَيْ تَخَفَّفَ وَاسْرَحَ . وَاضِافُ
 الْكَشِيفِ إِلَى الْإِزَارِ عَلَى الْجَزَاكَ يُقَالُ : خَفِيفُ الْحِجْرَةِ وَنَقِيَّ الْحَبِّ وَقَوْلُهُ (خَارِجٌ نَصْفُ سَاقِهِ) يَصِفُهُ
 بِالْكَشْمِيرِ . (وَبَعِيدٌ مِنَ الْأَقَاتِ) يَرِيدُ أَنَّهُ لَا دَاءَ بِهِ وَهُوَ سَلِيمُ الْأَعْضَاءِ (٥) يَرِيدُ يَقُولُ
 (قَلِيلُ التَّشْكِي) نَحْوُ أَنْوَاعِ التَّشْكِي كُلِّهَا عَنْهُ وَفِي هَذَا قَوْلُ الْقُرْآنِ : فَخَلِيلًا مَا يُوَثِّنُونَ وَقَدْ رَجُلٌ يَقُولُ
 ذَاكَ وَأَقْلَرُ رَجُلٌ يَقُولُ ذَاكَ . وَالْمَعْنَى أَنَّهُ لَا يَتَأَمَّلُ لِلنَّوَابِغِ تَمَزُّلَ بِسَاحَتِهِ وَهُوَ يُحِظُّ مِنْ يَوْمِهِ مَا
 يَتَمَبَّقُ أَفْعَالُهُ مِنْ أَحَادِيثِ النَّاسِ فِي عَدَمِهِ . وَيُرْوَى : صَبُورٌ عَلَى وَقْعِ الْمَصَائِبِ حَاطِظٌ . وَيُرْوَى : قَلِيلُ
 تَشْكِي الْمُعِيبَاتِ ذَاكَ (٦) وَيُرْوَى : لِرُؤْيِيهِ كَلَامُهُ التَّشْدِيدُ

(٧) وَيُرْوَى :

سَلِيمُ الشُّطَا عَيْلُ الشَّوَى شَيْخُ النَّسَا طَوِيلُ الْقَرَى نَهْدُ اسِيلِ الْمُقْلَدِ

يَمُوتُ طَوِيلَ أَهْوَمٍ عَقْدُ عَذَارِهِ مُنِيفٌ كَجَزَعِ النَّخْلَةِ الْمُتَجَرِّدِ
وَكُنْتُ كَأَنِّي وَاقِعٌ بِمَصْدَرٍ تَقَشَّى بِاِكْتِنَافِ الْجِبَالِ قَتَمِيدِ (١)
لَهُ كُلُّ مَنْ يَلْقَى مِنَ النَّاسِ وَاحِدًا وَإِنْ يَلْقَ مَتَى الْقَوْمُ يَفْرَحُ وَتَزِدُ
رَأَهُ تَحِيصَ الطَّنِّ وَالزَّلَا حَاضِرُ عَيْدٍ وَيَتَدَوُّ فِي الْقَمِصِ الْمُدِّ (٢)
وَإِنْ مَسَّهُ الْإِقْوَاهُ وَالْجَهُدُ زَادَهُ سَمَاحًا وَإِتْلَاقًا لِمَا كَانَ فِي الْيَدِ (٣)
صَبَا مَا صَبَا حَتَّى عَلَا الشَّيْبُ رَأْسَهُ فَلَمَّا عَلَاهُ قَالَ لِلْبَاطِلِ أَبْعِدِ (٤)
وَطَيْبَ نَفْسِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَجْعَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي (٥)
وقال دُرَيْدُ (من البسيط) :

أَبَا دُقَافَةَ مَنْ لِلْخَيْلِ إِذَا طُرِدَتْ فَأَضْطَرَّهَا الطَّنُّ فِي وَتَعٍ وَاجْتِافٍ
يَا قَارِسَ الْخَيْلِ فِي الْهَيْمَاءِ إِذَا شَفَلَتْ كَلَمْنَا الْيَدَيْنِ دَرُورًا غَيْرَ وَقَافٍ
قال أبو عبيدة في خبره بلغ دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ أَنْ زَوْجَتَهُ سَبَتْ أَخَاهُ فَظَلَمَهَا وَلَطَمَهَا بِأُطْلُهَا
وقال في ذلك (من الوافر) :

أَعْبَدُ اللَّهَ إِنْ سَبَّكَتَ عِرْمِي تَقْدَمَ بَعْضُ لَحْيِي قَبْلَ بَعْضٍ

(١) ويروي: يَجْشِي بِاِكْتِنَافِ الْجِبَالِ قَتَمِيدِ (٢) مثله قول الآخر:

«يَابِسَ الْجَنِينُ مِنْ غَيْرِ يَوْسٍ» يَصِفُهُ بَقَّةُ الطُّعْمِ مَعَ اتِّسَاعِ الْحَالِ وَطَلْعَةِ الْإِرَادِ لِأَنَّهُ يَوْثِرُ بِهِ غَيْرَهُ عَلَى
نَفْسِهِ. وَالْعَيْدُ (الْمُدُّ) يَقَالُ: حَدٌّ فَهُوَ حَيْدٌ حَتَادًا وَاصْتِدَاءُ أَنَا وَنَهْ سُمِّيَتْ الْعَيْدَةُ الَّتِي يَكُونُ فِيهَا
الطَّيْبُ وَالْعَيْدُ بِكسر الشَّاءِ وَفَتْحِهَا الْقَرِيسُ الْمُدُّ لِلْهَلَاتِ وَالذِّكْرُ وَالْإِنْتِ فِيهِ سَوَاءٌ (٣) أَي
وَأِنْ لَمْ تَقْرَأْ زَادَهُ سَمَاحًا ثَقَّةً بِنَفْسِهِ أَنَّهُ سَيُخَلِّفُ مَا يَسْمَحُ بِهِ. أَوْ يَرِيدُ أَنَّهُ يَزِدُنَا سَمَاحَةً فِي الْإِتِّفَاقِ
لِتَدُلَّ عَلَى شِدَّةِ كَرَمِهِ (٤) يِيُوزَانُ يَكُونُ (صَبَا) الْأَوَّلُ مِنَ الصَّبَا. (وَصَبَا) الْآخِرُ مِنَ
الصَّبَا بِمَعْنَى الْفَتَاءِ فَيَكُونُ الْمَعْنَى تَمَاطُلُ الْإِلَهِيِّ وَالصَّبَا مَا دَامَ صَبِيغًا فَلَمَّا اكْتَمَلَ وَظَهَرَ فِي رَأْسِهِ الشَّيْبُ
لَحَى الْبَاطِلُ عَنْ نَفْسِهِ وَيِيُوزَانُ يَكُونُ الْمَعْنَى تَمَاطُلُ الصَّبَا مَا تَمَاطَلَهُ إِلَى أَنْ عَلَاهُ الشَّيْبُ. (وَصَبَا) فِي
مَوْضِعِ الشَّرَفِ عَلَى الْوُجْهِ جَمِيعًا أَي مَدَّةُ الْإِرِينِ. (وَلَحَى) اللَّتَايَةُ وَقَوْلُهُ (أَبْعِدِ) مِنْ بَعْدِ يَجِدُ
إِذَا هَلَكَ (٥) (أَنِّي) فِي مَوْضِعِ الْفَاعِلِ لِلطَّيِّبِ وَلَيْسَ الْقَصْدُ إِلَى أَنَّهُ لَمْ يَجْعَلْ لَهُ كَذَبْتَ فَقَطْ
وَأَمَّا الْمُرَادُ أَنَّهُ لَمْ يَفْعَلْ بِأَدُونِ جَهْدٍ. وَيُرْوَى الْيَدِ :

وَهُوَ جَدِي أَنِّي لَمْ أَقُلْ لَهُ كَذَبْتَ وَلَمْ أَجْعَلْ بِمَا مَلَكَتْ يَدِي

إِذَا عَرِسُ أُمْرِي شَتَّتْ أَخَاهُ فَلَيْسَ فَوَادُ شَانِهِ بِمَحْضٍ
مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَشْتَنَ رَهْطِي وَإِنْ عَلَّكَنَ إِيْرَاجِي وَتَقْضِي

قال أبو عبيدة : أغار دريد بن الصمّة بعد مقتل أخيه عبد الله على غطفان يطالبهم بدمه . فاستقراهم حياً قاتلاً وقتل من بني عبس ساعدة بن مرة وأسر ذؤاب بن أسامة بن زيد بن قارب أسره مرة بن عوف الجشمي . فقالت بنو جشم : لو غسديناه . فأبى ذلك دريد عليهم وقتله بأخيه عبد الله . وقتل من بني فزارة رجلاً يقال له جذام واخوة له واصاب جماعة من بني مرة ومن بني ثعلبة بن سعد ومن احياء غطفان وذلك في يوم التدير وفي هذا اليوم ومن قتل فيه منهم يقول (من المتأرب) :

تَأْبَدُ مِنْ أَهْلِهِ مَعْتَرُ فَحِرْمُ سُوَيْقَةٍ فَلَا صَفْرُ
فَجَزَعُ الْخَلِيفِ إِلَى وَاسِطٍ فَذَلِكَ مُبْدِي وَذَا مُحْضَرُ
فَأَبْلَغُ سُلَيْمَى وَأَلْصَقَهَا وَقَدْ بَغِطُ الْلَسْبُ الْأَكْبَرُ
يَأْتِي تَارَتْ بِإِخْوَانِكُمْ وَكُنْتُ كَأَنِّي بِهِمْ مُخْفَرُ
صَبَبْنَا فَرَارَةً ثُمَّرَ الْفَنَاءِ فَمَهْلًا فَرَارَةً لَا تَقْصِرُوا
وَأَبْلَغُ لَدَيْكَ بَنِي مَازِنٍ فَكَيْفَ الْوَعِيدُ وَلَمْ تَقْدِرُوا
فَإِنْ تَمَثَّلُوا فِتْنَةً أَفَرِدُوا أَصَابَهُمُ الْحَيْنُ أَوْ تَقَطَّرُوا
فَإِنْ حَرَامًا لَدَى مَعْرَكَةٍ وَإِخْوَتُهُ حَوْلَهُمْ أَنْسَرُ
وَيَوْمَ يَزِيدُ بَنِي نَاشِبٍ وَقِيلَ يَزِيدُكُمْ الْأَكْبَرُ
أَثَرًا صَرِيحَ بَنِي نَاشِبٍ وَرَهْطَ لَهْطٍ فَلَا تَفْخَرُوا
تَجَرُّ الصَّبَاعُ بِأَوْصَالِهِمْ وَيُفْجِنُ فِيهِمْ وَلَمْ يُفْهَرُوا

ويقول في ذلك أيضاً دريد بن الصمّة في قصيدة له أخرى (من الطويل) :

جَزَيْتَا بَنِي عَبْسٍ جَزَاءً مُوقَرًا يَمْتَلِكُ عَبْدُ اللَّهِ يَوْمَ . الدَّنَابِ
وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ أَدْرَكَ رَكْعَتَا يَذِي الرِّمْتِ وَالْأَرْطَى عِيَاضُ بَنِي نَاشِبٍ

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ ذَوَابَّ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ
وقال دريد أيضاً في هذه الواقعة :

قَتَلْنَا بَعْدَ اللَّهِ خَيْرَ لِدَائِهِ وَخَيْرَ شَبَابِ النَّاسِ لَوْ صُمَّ أَجْمَعًا
ذَوَابَّ بْنَ أَسْمَاءَ بْنَ زَيْدِ بْنِ قَارِبٍ مَنِتُّهُ أَجْرِي إِلَيْهَا وَأَوْضَعَا
فَتَى مِثْلَ نُصْلِ السَّيْفِ يَهْتَرُّ لِنَدَى كَهَالِيَةِ الرُّمَحِ الْأَذْيَنِ أَرْوَعَا

وقال ابن الكلبي : قالت ربيعة بنت معدني كرت لدريد بن الصمة بعد حوله من
مقتل أخيه : يا بُنَيَّ إِنْ كُنْتَ عَجَزْتَ عَنْ طَلَبِ الثَّارِ بِأَخِيكَ فَاسْتَعِنْ بِجَلَاكَ وَعَشِيرَتِهِ مِنْ
زَيْدٍ . فَأُفٍّ مِنْ ذَلِكَ وَحَلْفٌ لَا يَكْتُمُ وَلَا يَدُهُنَّ وَلَا عَيْنٌ طَلِبًا وَلَا يَأْكُلُ لَحْمًا وَلَا
يَشْرَبُ خَمْرًا حَتَّى يَدْرِكَ ثَارَهُ قَتَلْنَا هَذِهِ الْفَرَاةَ وَجَاءَهَا بِذَوَابَّ بْنَ أَسْمَاءَ قَتَلْنَا فَبَنَيْنَاهَا وَقَالَ :
هَلْ يَلُفُّتْ مَا فِي نَفْسِكَ . قَالَتْ : نَعَمْ مَشَيْتُ بِكَ . وَقَالَ أَبُو عَيْبَةَ : إِنَّهُ غَزَا فِي قَوْمِهِ
بَنِي خِزَاعَةَ مِنْ بَنِي جُشَمٍ . فَأَعَادُوا عَلَى إِبْلِ لِبْنِي كَعْبِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ مِنْ كِلَابٍ فَانْطَلَقُوا بِهَا .
وَوَجَّحَ بَنُو أَبِي بَكْرٍ مِنْ كِلَابٍ فِي طَلِبِهَا حَتَّى إِذَا دَنَا مِنْهَا قَالَ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ الْكِلَابِيُّ وَكَانَ
حَازِمًا عَاقِلًا : امْكُثُوا . وَمَضَى هُوَ مُتَّكِرًا حَتَّى أَتَى رَجُلًا مِنْ بَنِي خِزَاعَةَ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ
وَأَسْتَسْقَاه . فَسَقَاهُ وَلَتَسَبَّ لَهُ هَلَالِيًا . فَسَأَلَهُ عَنْ قَوْمِهِ وَأَبْنِ مَرْعَى إِلَيْهِمْ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ جَاءَ
زَائِرًا لِقَوْمِهِ يَرِيدُ بِجَاوِزَتِهِمْ . فَخَبَّرَهُ الرَّجُلُ بِكُلِّ مَا أَرَادَ . وَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَدْ عَرَفَ بَيْتَهُ .
فَضَجَّ الْقَوْمُ فَظَلَمَتْ بِهِمْ بَنُو كِلَابٍ وَقَتَلُوا قَيْسَ بْنَ الصَّمَّةِ وَذَهَبُوا بِإِبْلِ بَنِي خِزَاعَةَ وَارْتَحَمُوا
أَمْوَالَهُمْ . وَكَانَ يُقَالُ لِعَمْرُو بْنِ سَفْيَانَ ذُو السَّيْفَيْنِ لِأَنَّهُ كَانَ يَلْقَى لِلْجُرْبِ وَمَعَهُ سَيْفَانِ خَوْفًا
مَنْ أَنْ يَجُوزَهُ أَحَدُهُمَا . وَابَاهُ عَنَى دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ بِقَوْلِهِ (مِنَ الْبَسِيطِ) :

إِنْ أَمَرَ أَبَاتُ عَمْرُو بَيْنَ صِرْمَتِهِ عَمْرُو بْنُ سَفْيَانَ ذُو السَّيْفَيْنِ مَغْرُورُ
يَا أَلَّ سَفْيَانَ مَا بَالِي وَبِأَلْكُمُ هَلْ تَنْتَهُونَ وَبَاقِي الْقَوْلِ مَا نُورُ
يَا أَلَّ سَفْيَانَ مَا بَالِي وَبِأَلْكُمُ أَنْتُمْ كَعْبُرُوفِي الْأَحْلَامِ عَصْفُورُ
هَلَّا يَهَيِّئُ أَخَاكُمُ عَنْ سَفَاهَتِهِ إِذْ تَشْرَبُونَ وَعَاوِي الْأَحْمَرُ مَذْخُورُ
لَا تَعْرِقَنَّ لِمَهْ سَوْدَاءَ دَاجِيَةٍ تَدْعُو كِلَابًا وَفِيهَا الرُّمَحُ مَكْسُورُ

لَنْ تَسْبِقُونِي وَلَوْ أَهْلَكْتُمْ شَرَفًا عُمِّي إِذَا أَبْطَأَ أَلْفَنْجُ الْخَاصِرِ
 وأخبرنا بغير ابتداء هذه الحروب محمد بن العباس اليزيدي قال : قرأت على أحمد بن
 يحيى عن ابن الأعرابي قال : أغارت بنو عامر بن صعصعة وبنو جشم بن معاوية على أسد
 وغطفان . وكان دريد وعمر بن الصخة وعمر بن سفيان بن ذي الحجة متسللين فدريد على
 بني جشم بن معاوية وعمر بن معاوية على بني عامر . فقال عبدالله بن الصخة لانيه : اني
 غير مطيعك الرئاسة ولكن لي في هذا اليوم شأن . ثم اشتبك عبدالله وشرحيل بن سفيان .
 فلما أغار القوم أخذ عبدالله من نعم بني أسد ستين وأصاب القوم ما شاءوا وأدرك رجل من
 بني جنية عبدالله بن الصخة . فقال له عبدالله بن الصخة : ارجع فاني كنت شاركت
 شرحيل بن سفيان . فان استطاع دريد فليأخذ مالي منه . وأقام دريد في أواخر الحربي .
 فقال له عمرو : ارتحل بالناس قبل ان يأتيك الصرخاء . فقال : اني انتظر أخي عبدالله .
 حتى اذا طال عليه قال له : ان أناك قد أدرك فوارس من المسلمين يسوقون بطنهم
 قتلوه . فاضلوا حتى اذا كانوا بجيث يتفقون قال دريد لشرحيل : ان عبدالله أبنائي ولم
 يكذبني قط ان له شركة مع شرحيل فأدوا لنا شركته . فقالوا له : ما شاركناه قط . فقال
 دريد ما أنا بشاركم حتى استخلصكم عند ذي الحلفة (وثن من أوثانهم) . فأجابه الى
 ذلك وحلفوا له . ثم جاء عبدالله بنصيمة عظيمة . فآذنه يشدون الشرك . فقال لهم دريد :
 ألم احلفكم حين ظننت ان عبدالله قد قُتل . فقالوا : ما حلفنا . وجعلوا يناشدون عبدالله
 أن يطيهم . فقال : لا حتى يرضى دريد . فاني أن يرضى . فتوعده أن يسرقوا اباه . فقال
 دريد في ذلك (من البسيط) :

هَلْ مِثْلُ قَلْبِكَ فِي الْأَهْوَاءِ مَعْدُورٌ وَالشَّيْبُ بِمَدَشَابِ الْمَرْءِ مَعْدُورٌ (١)
 قَدْ خَفَّ صَخِيٍّ وَوَلَوْنِي وَارَقِي خَوْدَ رَبِّهَا الْأَوَابُ وَالْدُّورُ
 لَمَّا رَأَيْتُ بَانَ جَدًّا وَشَيْعِي يَوْمَ الصَّبَاةِ وَالْمَنْصُورُ مَنصُورُ
 وَاصْبَتْهُمْ بِأَمُونِ جَسْرَةٍ أُجِدِ كَانَهَا قَدْنُ يَاطِبِينَ مَدُورُ
 وَجَنَاءُ لَا يَسَامُ الْأَيْصَاعُ رَاكِهَا إِذَا السَّرَابُ أَكْتَسَاهُ الْحَزَنُ وَالْهَوْرُ

كَانَهَا بَيْنَ جَنِّي وَاسِطِ شَبَبٍ وَبَيْنَ لَيَانَ طَاوِي الْكَشْحِ مَذْعُورُ

وذكر الأبيات التي تقدمت في الخبر قبل هذا وزاد فيها

إِلَى الصَّرَاخِ وَسِرْبَالِي مُضْلَعَةً كَانَهَا مَقْرُطُ بَالِي تَمْطُورُ

بَيْضَاهُ لَا تَرْتَدِي إِلَّا عَلَى فَرْعٍ مِنْ تَسْجِ دَاوُودَ فِيهَا أَلْسُكُ مَقُورُ

إِذَا غَلَبْتُمْ صَدِيقًا تَبْطُشُونَ بِهِ كَمَا تَهْدَمُ فِي الْمَاءِ أَلْبَاهِيرُ

وَأَنْتُمْ مَعَشَرٌ فِي عِرْفِكُمْ شَخُورُ بِذُخِّ الظُّهُورِ وَفِي الْأَسَاءَةِ تَأْخِيرُ

وَقَدْ أَرُوعَ سُوَامُ الْقَوْمِ صَاحِبَةٌ بِالْجُرْدِ يَرْكُضُهَا الشُّغْتُ الْمَعَاوِيرُ

قَوْمٌ إِذَا اخْتَلَفَ أَلْعِيَاءُ وَاخْتَلَفَتْ صَبْرًا إِذَا عَرَدَ الزَّلُّ الْعَوَاوِيرُ

يَحْمِلُنَ كُلُّ هِجَانٍ صَارِمٍ ذَكَرٍ وَتَحْتَمُّ شُرْبُ قُبِّ مَضَامِيرُ

أَوْعَدْتُمْ إِلَيَّ كَلًّا سَيِّئُهُمَا بَنُو غَزِيَّةٍ لَا يَمِيلُ وَلَا صُورُ

كَانَ وَلَدَانَهُمَا لَمَّا اخْتَلَطَنَ بِهِمَا تَحْتَ الْعِجَاجَةِ بِالْأَيْدِي عَصَافِيرُ

وأما عبد يثوث بن الصمة فخير مقله أنه كان يزل بين أظهر بني الصادر قتلاه . قال

أَبُو عَيْبَةَ فِي خَبَرِهِ : قَتَلَهُ جَمْعُ بَنِ مَزَاهِمٍ أَوْ شَجْعَةُ بَنِ مَزَاهِمٍ وَهُوَ مِنْ بَنِي يَرْبُوعَ بْنِ غَطِ

ابْنِ مَرْثَةَ . قَتَلَ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَّةِ (مَنْ الْبَسِيطُ) :

أَبْلَغُ نَعِيًّا وَأَوْفَى إِنْ لَقِيتُهُمَا إِنْ لَمْ يَكُنْ كَانَ فِي تَمِيمِهِمَا حَكَمُ

فَمَا أَخِي بِأَخِي سَوْءُ فِتْنَتِهِ إِذَا تَقَارَبَ بِأَبْنِ الصَّادِرِ الْقَسَمُ

وَلَنْ يَزَالَ شِبَابًا يُسْتَضَاهُ بِهِ يَهْدِي الْقَنَابَ مَا لَمْ يَهْلِكِ الصُّمَمُ

حَارِي الْأَشَاجِعِ مَقْصُوبٌ بِلَمَّتِهِ أَمْرُ الزَّعَامَةِ فِي عَرْنَيْنِهِ تَمَمُ

قال أبو عبيدة : ثم إن بني الحرث بن كعب غزت (١) بني جشم بن معاوية فخرجوا

اليهم فقاتلهم فقتل بنو الحرث خالد بن الصمة وإياه عني . وقال غير أبي عبيدة :

خالد بن الحرث الذي عناه دريد وعنه خالد بن الحرث اخو الصمة ابن الحرث قتلته
احسن بطن من شنوءة وكان دريد بن الصمة اغار عليهم في قومه فظفر بهم واستاق
ابهم وامولهم وسبي نساءهم وملأ يديه وليدي اصحابه ولم يصب أحد ممن كان معه
الا خالد بن الحرث عمه رماه رجل منهم بسهم فقتله . قتال دريد بن الصمة يرثيه
(من البسيط) :

يَا خَالِدًا خَالِدَ الْأَيْسَارِ وَالنَّادِي وَخَالِدَ الرِّجِّ إِذْ هَبَّتْ بِصُرَادٍ
وَخَالِدَ الْقَوْلِ وَالْعَمَلِ الْمَعِيشِ بِهِ وَخَالِدَ الْحَرْبِ إِذْ غَصَّتْ بِأُورَادٍ
وَخَالِدَ الرُّكْبِ إِذْ جَدَّ السِّقَارُ بِهِمْ وَخَالِدَ الْحَيِّ لَمَّا ضَنَّ بِالزَّادِ
وقال ابو عبيدة : قال دريد يرثي اخاه خالداً (من الطويل) :
أَتَمِّمَ أَجْدِي عَاقِي الرُّزْدِ وَأَجْشِي وَشُدِّي عَلَى رُزْدِ ضُلُوعِكَ وَأَبُوسِي
حَرَامَ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى فِي حَيَاتِهَا كَيْتَلَ أَبِي جَمْدٍ قُودِي أَوْ أَجْشِي
أَعَفَّ وَأَجْدَى تَابِلًا لِعَشِيرَةٍ وَأَكْرَمَ مَخْلُودٍ لَدَى كُلِّ مَجْلِسٍ
وَالْبَيْنَ مِنْهُ صَهْفٌ لِعَشِيرَةٍ وَخَيْرًا أَبَا ضَيْفٍ وَخَيْرًا لِمَجْلِسٍ
تَقُولُ هَلَالٌ خَارِجٌ مِنْ غَمَامَةٍ إِذَا جَاءَ يَجْرِي فِي شَلِيلٍ وَقَوَسٍ
يَشُدُّ مَتُونَ الْأَقْرَبِينَ بِهَاوِهِ وَتُخَيِّتُ نَفْسُ الشَّافِيِ الْمُتَعَسِّ
وَلَيْسَ يَمُكْثَبُ إِذَا اللَّيْلُ جَنَّهُ قَوْمٌ إِذَا مَا أَدْلُجُوا فِي الْمَعْرِسِ
وَلَكِنَّهُ مِذْلَاجٌ لَيْلٍ إِذَا سَرَى يَنْدُ سَرَاهُ كُلُّ هَادٍ مُمْلَسٍ

هذه رواية أبي عبيدة . وأخبر محمد بن الحسن بن دريد ان خالد بن الصمة قتل في
غارة أغارتها بنو الحرث بن كعب على بني نصر بن معاوية في يوم . يقال له يوم ثيل فاصابوا
اناساً من بني نصر وبلغ الخبر بني جشم فمحقوم وريث بن جشم يومئذ مالك بن حزن
فاستقعدوا ما كان في ايديهم من غنائم بني نصر فاصابوا ذا القرن الحارثي أسيراً وقتلوا عين
شهاب بن ابان الحارثي بسهم . وقتل يومئذ خالد بن الصمة وكان مع مالك بن حزن .
واصاب بنو جشم منهم ناساً وكان ريس بني الحرث بن كعب يومئذ شهاب بن ابان ولم

يشهد دريد بن الصمة ذلك اليوم . فلما رجعوا قتلوا ذا القرن بجناد بن الصمة . ولما قُتِلَ
لُضْرِبَ عُنُقُهُ صَاحَ بِأَوْسَ بْنِ الصَّمَةِ وَكَانَ لَهُ صَدِيقًا وَلَمْ يَكُنْ أَوْسَ حَاضِرًا . فَلَمَ نَفَعَهُ ذَلِكَ
وَقُتِلَ . فَلَمَّا قَتَلَ أَوْسَ غَضِبَ وَقَالَ : أَقْتَلْتُمْ رَجُلًا اسْتَجَارَ بَاسِي . فَقَالَ عَوْفُ بْنُ مَعَاوِيَةَ
فِي ذَلِكَ :

نَبْتُ أَوْسًا بَكِي ذَا الْقَرْنِ إِذْ شَرَا عَلَى عَكَازٍ بَكَاءَ غَالٍ مَجْهُودِي
إِنِّي حَلَفْتُ بِمَا جَمَعْتُ مِنْ نُسْبٍ وَمَا ذُبِحَتْ عَلَى أَصْلَابِكَ السُّودِ
تُبْكِيْنَ قَتِيلًا مِنْكَ مَقَرَّبًا إِنِّي رَأَيْتُكَ تَبْكِي لِلْبَائِعِ

قال ابو عبيدة وابن الاعرابي جميعا في هذه الرواية : أَمَرُ دُرَيْدُ بْنُ الصَّمَةِ عِيَاضَ الثُّمَلِيَّ
أَحَدَ بَنِي ثُغَلَّةِ بْنِ سَعْدِ بْنِ ذِيانٍ فَطَمَعُ عَلَيْهِ ثُمَّ أَنَّ دُرَيْدًا آتَاهُ بَعْدَ ذَلِكَ يَسْتَكِينُهُ فَقَالَ لَهُ :
اتَّبِعْ رَحْلَكَ حَتَّى آتِيكَ إِلَيْكَ ثَوَابُكَ فَانْصَرَفَ دُرَيْدٌ فَبَعَثَ إِلَيْهِ يُوْطِبُ نَفْسَهُ لَبَنَ وَنَفْسَهُ
يُولُ فَنَضِبَ دُرَيْدٌ وَلَمْ يَلِثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى أَغَارَ عَلَى بَنِي ثُغَلَّةِ وَاسْتَأْذَنَ إِبْرَاهِيمَ بْنَ عِيَاضَ وَأَهْلَتِ
عِيَاضُ مِنْهُ جَوِيحًا فَقَالَ دُرَيْدٌ فِي ذَلِكَ مِنْ قَصِيدَةٍ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

فَإِنْ نَفِخْتُ نَدَى عَارِضًا كَفَانَا تَرَكْنَا نَيْكَ لِلضَّيَاعِ وَلِلرَّحْمِ
جَزَيْتُ عِيَاضًا كُفْرَهُ وَعُفُوقَهُ وَأَخْرَجْتُهُ مِنَ الْمُدْفَاةِ أَلْدَهْمِ
إِلَّا هَلْ آتَاهُ مَا رَكِبْنَا سَرَاتَهُمْ وَمَا قَدَعَرْنَا مِنْ صَفِيٍّ وَمِنْ قَرَمِ

وهما دريد بن الصمة عبد الله بن جعدان التميمي تم قريش قال (من البسيط) :

هَلْ بِالْحَوَادِثِ وَالْأَيَّامِ مِنْ عَجَبٍ أَمْ يَا بْنَ جُدْعَانَ عَبْدَ اللَّهِ مِنْ كَلْبٍ
إِذَا لَقِيتَ بَنِي حَرْبٍ وَإِخْوَتَهُمْ لَا يَأْكُلُونَ عَطِينَ الْجُلْدِ وَالْأَهْبِ
فَاقْعُدْ بَيْنَنَا مَعَ الْأَقْوَامِ مَا قَمَدُوا وَإِنْ غَزَوْتَ فَلَا تُبْعِدْ مِنَ النَّصَبِ
فَلَوْ تَقَفْتُكَ وَسَطَ الْقَوْمِ تَصُدُّنِي إِذَا تَلَبَّسَ مِنْكَ الْأَرْضُ بِالْخَبِ
وَمَا سَمِعْتُ بِصَفَرٍ ظَلَّ يُرْصَدُهُ مِنْ قَبْلِ هَذَا يَجْتَبِ الرِّجَّ مِنْ حَرْبِ

(قال) فلقبه عبد الله بن جعدان بعكاز فحياه وقال له : هل تعرفني يا دريد . قال : لا .

قال : فلم يهونني . قال : من أنت . قال : أنا عبد الله بن جعدان . قال : هجوتك لاني
كنت امرأ كرميا فاحيت ان اضع شعري موضعه . قال له عبد الله : ان كنت هجوت

لقد منحت وكساه وحملته على ناقته يرملها . فقال دريد بن عدسة (من المتعاقب) :
إِلَيْكَ ابْنُ جُدْعَانَ أَعْمَلْتَهَا مُخَفَّفَةً لِلْسُرَى وَالنَّصَبِ
فَلَا خَفْضَ حَتَّى تُلَاقِي أَمْرًا جَوَادَ الرِّضَا وَحَلِيمَ النَّصَبِ
وَجَلَدًا إِذَا الْحَرْبُ مَرَّتْ بِهِ يُعِينُ عَلَيْهَا بِمَزَلِ الْحَطَبِ
رَحَلْتُ الْبِلَادَ فَمَا إِنْ أَرَى شِبْهَ ابْنِ جُدْعَانَ وَسَطًا لِعَرَبِ
يَسُورِي مَلِكٍ شَاخٍ مُلْكُهُ لَهُ الْبَحْرُ يُجْرِي وَعَيْنُ الذَّهَبِ

ثم إن دريد بن الصمة مر بأخساء بنت عمرو بن الشريد وهي تنهب بغيرها ودريد بن الصمة يرملها وهي لا تشعر به فاعجبته فانصرف الى رحله وانشأ يقول (من الكامل) :

حَيُّوا مُنَاصِرٍ وَأَرَبُّوْا صَحْبِي وَقِفُّوْا فَإِنْ وَقُوفَكُمْ حَسْبِي
أَخْنَسُ قَدْ هَامَ الْفُؤَادُ بِكُمْ وَأَصَابَهُ تَبَلُّ مِنْ الْحَبِ
مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بِهِ كَأَلْيَوْمِ ظَلَمِي أَتَيْتُ حُرْبِ
مُتَبَدِّلًا تَبَدُّوْا عَمَائِنُهُ بَضْعُ الْهِنَاءِ مَوَاضِعُ النَّصَبِ
مُتَحَصِّرًا نَصَحَ الْهِنَاءِ بِهِ نَصَحَ الْعَبِيرِ بِرِيطَةِ الْعُطْبِ
فَسَلِّمُهُمْ عَنِّي خُتَّانُ إِذَا عَصَّ الْجَمِيعُ أَلْطَبُ مَا خَطْبِي

قالوا ويقاض اسمها والخنساء لقب غلب عليها . فلما أصبح غدا على ابنها فخطبها اليه . فقال له ابوها : مرحبا بك أبا قرّة انك للكريم لا يظعن في حسبه . والسيد لا يؤذ عن حاجته . والخل لا يقرع اتفه . ولكن لهذه المرأة في نفسها ما ليس لغيرها وانا اذكرك لها وهي فاعة . ثم دخل اليها وقال لها : يا خنساء اتاك فارس هوازن وسيد بني جشم دريد بن الصمة يخطبك وهو من تلمذين ودريد يسمع قولها . فقالت : يا أبت أتراني تاركة بني عمي مثل عوالي الزواجر وناكحة شيخ بني جشم هامة اليوم او غد . فخرج اليه ابوها فقال : يا أبا قرّة قد امتنعت ولعلها ان تحب فيا بعد . فقال : قد سمعت قولكما وانصرف ثم انشأت تقول :

الخطبني هبلت على دريد وقد طردت سيد آل بدر

معاذ الله يكتفي حذركي معاذا الله يكتفي حذركي
ولو أمسيت في جشم هدياً لقد أمسيت في دنسٍ وقبرٍ

فغضب دريد من قولها فقال بهجوها (من الوافر) :

لَمَنْ طَلَّلَ بِذَاتِ الْحُسْرِ أَمْسَ عَفَا بَيْنَ الْفَقْرِ قَبْطُنُ ضَرْسٍ
أَشْبَهَا عَمَامَةً يَوْمَ دَجَنٍ تَلَا لَأَرْفُهَا أَوْ صَوَّ تَمَسَّ
فَأَقْسِمُ مَا سَمِعْتُ كَوَجْدِ عَمْرٍو بِذَاتِ الْحَالِ مِنْ جِنِّ وَأَنْسَ
وَقَالَ اللَّهُ يَا ابْنَةَ آلِ عَمْرٍو مِنَ الْفَتَيَانِ أَمْتَالِي (١) وَتَقْسَ
فَلَا تَلْدِي وَلَا يَنْكُحُكَ مِنِّي إِذَا مَا لَيْلُهُ طَرَقَتْ بِنَحْسِ (٢)
وَتَرْعُمُ أُنِّي (٣) شَيْخٌ كَبِيرٌ وَهَلْ خَبَرْتُهَا آتِي ابْنُ حُسِّ (٤)
تُرِيدُ شَرَبْتُ الْقَدَمَيْنِ شَتَا (٥) يَطْلَعُ بِالْجَدِيدَةِ كُلُّ كِرْسٍ (٦)
وَمَا قَصُرَتْ بِيَدِي عَنْ عَظَمِ أَمْرِ أَهْمُ بِهِ وَلَا سَهْيِي يَنْكُسِ (٧)
وَمَا أَنَا بِالْمَرْجِي حِينَ لَيْسُوا عَظِيمٌ فِي الْأُمُورِ وَلَا يَوْهَسُ
وَقَدْ اجْتَارَ عَرَضَ الْحَزَنِ لَيْلًا بِأَعْبَسَ مِنْ جَمَالِ الْبَيْدِ جَلَسَ
كَانَ عَلَى تَوَاتُفِهِ إِذَا مَا أَضَاءَتْ شَمْسُهُ أَوَابَ وَرَسَ
إِذَا عَقِبَ الْقُدُورَ عَدَدَنْ مَالًا (٨) مُجِبٌ حَلَالُ الْأَبْرَامِ عَرَمِي (٩)

(١) ويرى : من الانواع أشباهي

(٢) يريد ليلة جاءت بغيرة وظلمة

(٣) ويرى : وقالت إنه (٤) وفي رواية : وما نبأها آتِي ابن أسي

(٥) ويرى : أبيض القدمين (والشرب والثمن) طيط الاصابع

(٦) ويرى : يبادر بالجرار (والجريرة) الخطيرة . ويرى أيضاً : يلبس بالعشبة . وكل

كرس) أي يبالغ البس والعريين وغير ذلك

(٧) ويرى : بنفسه (٨) كانوا إذا استلوا قدرًا ردوا فيها شيئًا من مرق .

(٩) ويرى : تكن ملأى (٩) و(الأبرام) الذين لا يدخلون في اللبس أي نسوتهم

تعب عرسى لاحقاً تظلمهن

وَقَدْ عَلِمَ الْمَرَضُ فِي جُمَادَى (١) إِذَا اسْتَجَلْنَ عَنْ حَزْرٍ بَنَسٍ (٢)
 يَا بَنِي لَا آيَتُ يُغَيِّرُ لَحْمٍ وَأَبْدًا بِالْأَرَامِلِ حِينَ أُمْسِي
 وَأَيُّ لَا يَهْرُ الضَّيْفُ كُلِّي (٣) وَلَا جَارِي يَبِيتُ خَيْثُ هَسِ
 فَإِنْ أَكْدَى قَتَامِكُهُ تُودَى وَإِنْ أَرَبِي (٤) فَإِنِّي غَيْرُ نَكْسِ
 وَأَصْفَرَّ مِنْ قِدَاحِ النَّبْعِ قَرَعٍ بِهِ عَلَمَانِ مِنْ حَزْرٍ وَضُرْسِي (٥)
 دَفَعْتُ إِلَى الْفَيْضِ إِذَا اسْتَقَلُّوا عَلَى الرَّكْبَانِ مَطْلَعُ كُلِّ شَمْسٍ
 (قال) قيل لخنساء . ألا تحيينه . قالت : لا أجمع عليه إن اردته وإن اجموه

وحدث دماذ عن أبي عبيدة قال : لا اسن دريد جعل له قومه بيتا منفردا من البيوت
 ووكلوا به أمه تخممه فكانت إذا أرادت أن تبعد في حاجة قيدته بقيد الفرس فدخل
 إليه رجل من قومه فقال له : كيف أنت يا دريد . فانشأ يقول (من البسيط) :

أَصْبَحْتُ أَقْدِفُ أَهْدَافَ النَّوْنِ كَمَا يَمِي الدَّرِيَّةُ أَدْنَى فَوْقَ الْوَرَى
 فِي مَنَزِلٍ نَازِحٍ مِ الْحَيِّ مُنْبَذٍ كَمَرَبَطِ الْعَزَلِ لَا أَدْعَى إِلَى خَبَرِ
 كَأَنِّي خَرَبْتُ قَوَادِمَهُ أَوْجُهُ مِنْ بَقَاثٍ فِي يَدَيَّ خَصِرِ
 يَمْضُونَ أَرَهُمْ دُونِي وَمَا قَعَدُوا مِنِّي عَزِيمَةً أَمْرٌ مَا خَلَا كِبَرِي
 وَتَوَمَّعْتُ لَسْتُ أَضْيَبُهَا وَإِنْ مَنَعْتُ وَمَا مَضَى قَبْلُ مِنْ شَأْوِي وَمِنْ عَمْرِي
 وَإِنِّي رَابِسِي قَيْدُ حُسْتٍ بِهِ وَقَدْ أَكُونُ وَمَا عَيْشِي عَلَى أَثَرِي
 إِنَّ السَّيِّئِينَ إِذَا قَرَّبِينَ مِنْ مَائَةٍ لَوْنٌ مَرَّةً أَحْوَالٍ عَلَى مُرِّ

(١) في جمادى شدة البرد وكان الشتاء إذ ذاك

(٢) (عن حزر بنس) أي يقطنن ويهتته من شدة الزمن . ويروى في الاغانى : إذا استجعلن

عن حزر بنس

(٣) وفي رواية : وإني لا ينادي الحي ضيفي

(٤) ويروى : إن أروي

(٥) وقد روى الاصمعي هذا البيت :

وأصفر من قِدَاحِ النَّبْعِ قَرَعٍ خفي الوسم في ضرسي ولس

أخبر هاشم بن محمد قال : حدثنا دماذ عن أبي عبيدة قال : قالت امرأة دريد له :
أُسْنَتِ وَضَعْتُ جِسْمَكَ وَقَتْلَ أَهْلِكَ وَفِي شِبْلِكَ وَلَا مَالَ لَكَ وَلَا عِدَّةَ فَعَلَى أَيِّ شَيْءٍ
تَقُولُ أَنَّ طَالَ بِكَ الْعَمْرُ أَوْ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ يَخْلَفُ أَهْلَكَ إِنْ قَتَلْتَ فَقَالَ دريد (من الوافر) :

أَعَاذِلُ إِنَّمَا أَفْتَى شِبَابِي رُكُوبِي فِي الصَّرِيحِ إِلَى الْمُنَادِي
مَعَ الْفَتَيَانِ حَتَّى كُلَّ جَنْبِي وَأَفْرَحَ عَاتِقِي حَمْلُ الْخِيَادِ
أَعَاذِلُ إِنَّهُ مَالٌ طَرِيفٌ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ مَالِ تِلَادِ
أَعَاذِلُ عُدَّتِي بِدَنِي وَرُغْمِي وَكُلُّ مُقَلَّصٍ شَكِسَ الْفِيَادِ
وَيَبْقَى بَعْدَ حِلْمِ الْقَوْمِ حُلْمِي وَيَقَى قَبْلَ زَادِ الْقَوْمِ زَادِي (١)

وقال أبو عبيدة فيما رويته عن دماذ عنه : قتلت دويروع الصمة أبا دريد غداً وأسرنا
ابن عمر له فزاهم دريد بني نصر فوقع بني يربوع وبني سعد جميعاً فقتل فيهم وكان في
من قُتِلَ عمار بن كعب وقال في ذلك (من الوافر) :

دَعَوْتُ الْحَيَّ نَصْرًا فَاسْتَهَلُّوا بِشَبَابِ ذَوِي كَرَمٍ وَشَيْبِ
عَلَى جُرْدٍ كَأَمْتَالِ السَّمَالِي وَرَجُلٍ مِثْلَ أَهْمِيَةِ الْكُثَيْبِ
فَمَا جَنُّوا وَلَكِنَّا نَصَبْنَا صُدُورَ الشَّرْعِيَةِ لِلْفُلُوبِ
فَكَمْ غَادَرْنَا مِنْ كَابٍ صَرِيرٍ نَحْنُ نَمِجُّ نَمِجَّ جَابِقَةٍ ذُؤُوبِ
وَتَسْلُكُمُ عَادَةُ لِبَنِي رَبَابٍ إِذَا مَا كَانَ مَوْتُ مِنْ قَرِيبِ
فَاجْلُوا وَالسَّوَامُ لَنَا مُبَاخٌ وَكُلُّ كَرِيمَةٍ خَوْذِ عَرُوبِ
وَقَدْ تَرَكْنَا أَبْنُ كَعْبٍ فِي مَكْرٍ حَيْسًا بَيْنَ ضِبْعَانِ وَذَيْبِ

قال أبو عبيدة : وكان الصمة أبو دريد شاعراً وهو الذي يقول في حبيب الفجار التي كانت

بينهم وبين قريش

لَا تَقُوتِ قَرِيشُ غَدَاةَ الْعَتِيقِ مَ أَمْرًا لَهَا وَجِلَّتْ وَيَلَا

(١) هذا الشعر رواه أبو عبيدة للدريد. وغيره يرويه لعمرو بن سدي كرب. وقول

الله حبيدة أصح

رجسا اليهم كوج الآتي يملو النجاد ويملا السيل
 وأعددت للهرب خيافة ورعاً طويلاً وسيفاً صقيلاً
 وبحكمة من دروع القيون م تسمع للسيف فيها صليلاً
 (قال) وكان اخوه مالك بن الصلة شاعراً وهو القاتل يرثي اخاه خالداً :
 لبني غزوة ان شلوأ ما جدأ وسط البيوت السود مدفع كركر
 لا تسقني بيدك لن لم اتس بالجيل بين هيولة فالتفرق
 وحديث ابو غسان دماذ عن ابي عبيدة قال : تحالف دريد بن الصلة ومعاوية بن
 عمرو بن الشريد وتوثقا ان هلك احدهما ان يرثيه الباقي بعده وان قتل ان يطلب بثاره .
 قتل معاوية بن عمرو بن الشريد قتله هاشم بن حومة بن الاشعر المري فراه دريد بقصيدة
 التي اولها (من الوافز) :

الَا بَكَرْتَ (١) تَلُومُ بِمَيْرٍ قَدَرٍ قَدَّ أَحْقَنِي (٢) وَدَحَلَتْ سِتْرِي
 فَإِنْ لَمْ تَتْرُكِي عَذْلِي سَفَاهَا تَلَمَّكَ عَلَيَّ نَفْسُكَ أَيَّ عَصْرِ (٣)
 أَسْرُكُ أَنْ يَكُونَ الدَّهْرُ يَدَا عَلَيَّ يَسْرُهُ يَفْدُو وَيَسْرِي
 وَالَا تُرْزِي نَفْسًا وَمَالًا يَصْرُكُ هُلُكُهُ فِي طُولِ عَمْرِي
 فَإِنَّ الرُّزْءَ يَوْمَ وَقَفْتُ أَدْعُو فَلَمْ أَسْمَعْ مُعَاوِيَةَ بْنَ عَمْرٍو
 رَأَيْتُ مَكَانَهُ فَعَرَضْتُ بُدَا وَأَيُّ مَقِيلٍ رُزْءُ يَا ابْنَ بَكْرٍ (٤)
 إِلَى إِيَمٍ وَأَنْجَارٍ وَصِيرٍ (٥) وَأَغْصَانٍ مِنَ السَّلَامَاتِ مُسْمِرٍ
 وَبُيُتَانِ الْقُبُورِ أَتَى عَلَيْهَا طَوَالَ الدَّهْرِ مِنْ سَنَةٍ وَشَهْرٍ (٦)

- (١) ويروى: حَبَّت (٢) ويروى: وقد احقنني (٣) ويروى هذا البيت هكذا: وَالَا تَتْرُكِي لَوْنِي سَفَاهَا تَلَمَّكَ عَلَيْهِ نَفْسُكَ خَيْرَ عَصْرِ (٤) ولهذا البيت رواية اخرى: صرقت مكانة قطعت زودا وابن مكان زود: يا ابن بكري (٥) ويروى: علي ادم واجمار ثقال (٦) ويروى: طوال الدهر شهراً بعد شهر

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَسَرَى حَيْثَا سَرَّعَ السَّيْفُ أَوْلَا مَا كُنْتُ يَجْرِي (١)
 بِشِكَّةٍ حَازِمٍ لَا عَيْبَ فِيهِ (٢) إِذَا لَيْسَ الْكُفَاةُ جُلُودَ نَمْرٍ
 قَامًا يَمْسُ فِي جَدَثٍ مُقْبَا يُسْهَلُهُ مِنَ الْأَرْوَاحِ قَفَرٍ
 قَعَزَ عَلَيَّ هُلُوكُكَ يَا ابْنَ عَمْرٍو وَمَا لِي عَنْكَ مِنْ عَزَمٍ وَصَبَرٍ
 وقف عارض للجشعي على دريد وقد خوف وهو عريان وهو يصكركم كدم جلاء بين
 رجليه يلعب بذلك فجعل عارض يتعجب مما صار إليه دريد فرفع رأسه دريد إليه وقال (من
 مجزؤ الكامل):

كَأَنِّي رَأْسُ حَصْنٍ فِي يَوْمٍ غَيْمٍ وَدَجَنٍ
 يَا لَيْتَنِي عَهْدُ زَمَنْ أَحْضُ رَأْسِي وَدَقَنْ
 كَأَنِّي فُحْلُ حَصْنٍ أُرْسَلُ فِي حِلٍّ عَنْ
 أُرْسَلُ كَالظَّيْرِ الْآرِنِ الْبُصْقُ أَذْنَا بِأُذُنٍ

(قال) ثم سقط: فقال له عارض: لنهض دريد فقال (من الرجز):

لَا نَهْضَ فِي مِثْلِ زَمَانِي الْأَوَّلِ مُحِبِّ السَّاقِ شَدِيدِ الْأَعْضَلِ
 صَخْمِ الْكَرَادِيسِ نَحْمِصِ الْأَشْكَالِ ذِي خَيْرٍ رَخِيرٍ وَصَلْبِ آعْذَلِ

وذكر محمد بن جرير الطبري قال: لما سمعت هوازن يفتح مكة جمعا مالك بن عمرو بن
 عوف النضري فاجتمعت إليه ثقيف مع هوازن ولم يجتمع إليه من قيس الأهوازي وناس
 قليل من بني هلال وغابت عنها كعب وكلاب فجمعت نصر وجشم وسعد وبنو بكر فثقيف
 واحتشدت وفي بني جشم دريد بن الصمة شيخ كبير ليس فيه شيء إلا الثمن يراه
 ومعرفة بالحرب وكان شجاعا عجميا وفي ثقيف في الاحلاف قارب بن الاسود بن مسعود
 وفي بني مالك ذو الحجار سبيع بن الحارث وجماع أسر الناس الى مالك بن عوف فلما أجمع
 مالك المسير حط مع الناس اموالهم وابنائهم ونساءهم فلما تلووا باوطاس اجتمع اليه الناس

(١) وروى ابو عبيدة:

وَلَوْ أَسْمَعْتَهُ لَأَنَّا يَمْسُ حَيْثُ السَّيْفِ أَوْلَا مَا كُنْتُ يَجْرِي

(٢) وروى: لَا عَيْبَ فِيهِ

وأنهم يحال الخيل ليس بأخزن الضرس ولا السهل الدهس ملي اسمع رغاء الليل ونهيق
 الحمير وبكاء الصغير وثغاء الشاء قالوا: ساق مالك بن عوف مع الناس أبناءهم ونساءهم
 وأموالهم فقال: أين مالك فدعا له به فقال: يا مالك انك قد أصبحت رئيس قومك وإن
 هذا اليوم كان له ما بعده من الأيام ملي اسمع رغاء البعير ونهيق الحمير وبكاء الصبيان وثغاء
 الشاء قال: سقت مع الناس نساءهم وأبناءهم وأموالهم قال: ولم قال: أردت أن أجعل
 مع كل رجل أهله وماله ليقاتل عنهم قال فأنقض به ووجهه ولأمة ثم قال: راعي ضأن
 والله أي أحقر وهل يرذ المنهم شي إنما إن كانت لك لم ينفعك إلا رجل يسفيه وريحه وإن
 كانت لهم عليك ففضحت في أهلك ومالك ثم قال: ما فلت كعب وكلاب قال: لم
 يشهدا أحد منهم قال: غاب الحد ولجذ لو كان يوم علا ورفعة لم تغب عنه كعب
 وكلاب ولوددت أنكم فعلتم مثل ما فعلوا فن شهدا منهم قالوا: بنو عمرو بن عامر وبنو
 عوف بن عامر قال: ذاك الجنان من عامر لا يضربان ولا ينفعان ثم قال: يا مالك
 انك لم تضع بتقدم البيضة بيضة هوازن إلى محور الخيل شيئاً أرفضهم إلى أعلى بلادهم وطيا
 قومهم ثم اتى القوم بالرجال على متون الخيل فإن كانت لك لحن بك من وراك وإن
 كانت عليك كنت قد أحرزت أهلك ومالك ولم تنفض في حريك فقال: لا والله ما افعل
 ذلك أبداً انك قد خفت وخوف رأيك وعلمك والله لتطيشني يا معشر هوازن أو
 لا تكثن على هذا السيف حتى يخرج من وراء ظهري فنفس على دريد أن يكون له في
 ذلك اليوم ذكر ورأي قالوا له: اطعناك وخالفنا دريدا فقال دريد: هذا يوم لم أشهده
 ولم اغب عنه ثم قال (من مجزوء الرجز):

يَا كَيْتِي فِيهَا جَدَعٌ أَحْبُّ فِيهَا وَاصِعٌ
 أَقْوَدُ وَطَافَا الزَّمْعُ كَأَنَّهَا شَلَّةٌ صَدَعٌ

قال فلما قسم رسول الله انهزم للمشركون فأثروا الطائف ومهم مالك بن عوف
 وعسكر بعضهم بأوطاس وتوجه بعضهم نحو نخلة وشعبت خييل رسول الله من سلك
 نخلة فأدرك ربيعة بن ربيع السلمي أحد بني يربوع بن سمالك بن عوف دريد بن الصلة فاخذ
 بنظام جمه وهو يظن أنها امرأة وذلك أنه كان في شجاره فأتبع به فاذا هو رجل شيخ كبير
 ولم يعرفه فقال له دريد: ماذا تريد قال: أقتلك قال: ومن أنت قال: أنا
 ربيعة بن ربيع السلمي فأنشأ دريد يقول (من المتقارب):

وَيْحَ ابْنِ أَكْمَةَ مَاذَا يُرِيدُ
فَأَقْسِمُ لَوْ أَنَّ بِي قُوَّةً لَوَلَّتْ قَرَأَيْصُهُ تُرْعِدُ
وَيَا لَهْفَ نَفْسِي أَنْ لَا تَكُونَ مَعِيَ قُوَّةُ الشَّالِخِ الْأَمْرِدِ

ثم ضربه السلمي بسيفه فلم يضر شيئا. فقال له: يس ما ولدتك أمك خذ سيفي هذا من مؤخر رحلي في القواب فاضرب به وارفع عن العظام وانخفض عن الدماغ فاني كذلك كنت أفعل بالرجال. ثم اذا اتيت أمك فاعبرها انك قتلت دُرَيْدَ بن الصَّبَّةِ فرب يوم قدمنت فيه نسائك. فزعمت بنو سلم ان ربيعة قال: لا ضربته بالسيف سقط فأنكشف فاذا عجلناه وبلغن فغضيه مثل القراطيس من ركوب الخيل عراء. فلما رجع ربيعة الى امه اخبرها بقتله اياه. فقالت له: قد اعتقت قبيلك ثلاثا من امهاتك وبنت رسول الله في آثار من توجه قبل او طاس ابا عامر الاشعري ابن عم أبي موسى الاشعري فبهزمهم الله وفتح عليه. فيزعمون ان سلمة بن دُرَيْدَ بن الصَّبَّةِ رماه بهم فاصاب ركبته فقتله يعني ابا جابر. فقالت عمرة بنت دريد ترثيه:

لمرءك ما خشيتُ على دُرَيْدٍ
جزى عنا الاله بني سلم
واسقانا اذا صنا (٣) اليهم
فرب عطية دافقت عنهم
ورب صكرية اعتقت منهم
ورب منوم بك من سلم
فكان جزاؤنا منهم عقوقا
عفت آثار خيلك بعد أين

وقالت عمرة ترثيه ايضا

قالوا قتلنا دُرَيْدًا قلت قد صدقوا وطال دمعي على الحنين يبتدر (٧)

- (١) سميرة واد قرب حين قُتل فيه دُرَيْد (٢) وُروى: واعية
(٣) وُروى: اذا قدنا. وفي الاغاني: اذا سرنا (٤) وُروى: خند التلاقي
(٥) وفي الاغاني: أجب (٦) وُروى: خنث ساق
(٧) وفي رواية: وظل دمعي على الحنين يحدو

لولا الذي قهر الاقوام كلهم رأيت سلم وكعب كيف تلتقم
 اذا لصيهم غباً وظاهرة (١) حيث استقر نواهم جطل دفو (٢)
 قال محمد بن السائب الكلبي: كان ذرير بن الصمة يوماً يشرب مع قومه من قومهم
 فقالوا له: يا ابا دفاقة وكان يكنى بالي دفاقة وبالي قرّة. أنجبوا الحارث بن كعب منك وقد
 قتلا اخاك خالداً. فقال لهم: ان القوم جرة مذحج وهم اكفاء جشم ولا يحمل لي هجاءهم.
 فأحفظوه بكثرة القول وانضبوه فقال (من الرمل):

يَا بَنِي الْحَارِثِ أَنْتُمْ مَعَشَرُ زَنْدُكُمْ وَأَيُّ وَفِي الْحَرْبِ بِهِمْ
 وَلَكُمْ خَيْلٌ عَلِمَ قِيَّةُ كَأَسْوَدِ الْقَابِ يَمِينِ الْأَجَمِ
 لَيْسَ فِي الْأَرْضِ قَبِيلٌ مِثْلَكُمْ حِينَ يَرَفُضُ الْعِدَا غَيْرُ جُشَمِ
 لَسْتُ لِلصِّمَّةِ إِنْ لَمْ آتِكُمْ بِالْحَنَازِيدِ تُبَارِي فِي الْجُمِ
 فَتَقَرَّ أَلَمِينَ مِنْكُمْ مَرَّةً يَا نِعْمَ الْخَرِ قَوْحًا تَلْتَدِمِ
 وَدَى نَجْرَانِ مِنْكُمْ بِالْعَمَا غَيْرَ مَطْمَئٍ وَطَفْلٍ قَدْ يَتِمِ
 فَانْظُرُوهَا كَالسَّمَالِي شُرْبًا قَبْلَ رَأْسِ الْحَوْلِ إِنْ لَمْ أُخْتَرَمِ

قال: ففني قوله الى عبد الله بن جند المدان فقال يحمية

نبئت ان دريداً ظل معترضاً يهدي الوعيد الى نجران من حضن
 كالكلب يعوى الى بيضاء مقفرة من ذا يواعدنا بالحرب لم يحن
 ان تلقى حي بني الديان تلغهم شم الاوف اليهم غرة الغين
 ما كان في الناس للديان من شبه الا رعين والا آل ذي يزن
 اغض جنونك عما لست تألم نحن الذين سبقنا الناس باليمن
 نحن الذين تركنا خالداً عطياً وسط الهجاء كأن المرء لم يكن
 ان تهجنا تعج الجداد شراحة يرض الوجوه مرافيداً على الزمن
 أوردى زباد لنا زناداً ورالديا عبد المدان وأوردى زنده قطن

(١) وفي رواية الاثلي: اذا لصيهم غباً وظاهرهم

(٢) وروى: زفر

وأغار دُرَيْدُ بْنُ الصِّمَّةِ فِي هَرَمٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَرَوَّا بِأَسْمَاءَ بِنَ زَنْبَاعٍ لِلْمَدَائِنِ وَمَعَهُ طَلِيمَتُهُ زَيْنَبُ فَأَخْطَاوُهَا لِئَن تَعْرِفَهَا مِنْ يَدِهِ قَاتَلَهُمْ دُونَهَا قَتَلَ مِنْهُمْ وَجْهًا ثُمَّ اخْتَلَفَ هُوَ وَدُرَيْدُ طَلِيمَتَيْنِ فَطَعَنَهُ دُرَيْدُ فَأَخْطَاهُ وَطَعَنَهُ أَسْمَاءُ فَأَصَابَ عَيْنَهُ وَانْهَزَمَ دُرَيْدُ وَلَحِقَ أَصْحَابَهُ فَقَالَ دُرَيْدُ فِي ذَلِكَ : (مِنْ الْبَسِيطِ)

شَلَّتْ يَمِينِي وَلَا أَشْرَبَ مُعْتَمَّةً إِذْ أَخْطَا الْمَوْتُ أَسْمَاءَ بِنَ زَنْبَاعٍ

(قَالَ) وَهِيَ قَصِيدَةٌ وَنُخِثَ مِنْ كِتَابِ أَبِي عَمْرِو الشَّيْبَانِيِّ الَّذِي ذَكَرَتْهُ يَأْتِيهِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ السَّائِبِ الْأَنْكَلَبِيِّ قَالَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ ثَمَالَةَ عَبْدَ اللَّهِ بْنِ الصِّمَّةِ فَهَلَكَ عَبْدُ اللَّهِ وَاقَامَ الرَّجُلُ فِي جَوَارِ دُرَيْدٍ وَأَغَارَ أَنْسُ بْنُ مَدْرَكَةَ لِحُتْمَنِ عَلَى بَنِي جِشْمٍ فَأَصَابَ مَالُ الثَّمَالِيِّ وَأَصَابَ نَاسًا مِنْ ثَمَالَةَ كَانُوا جِيرَانًا لِدُرَيْدٍ فَكَفَّ دُرَيْدُ عَنْ طَلَبِ الْقَوْمِ وَشَغَلَ بِحُجُبٍ مِنْ يَلِيهِ وَقَالَ لِجَارِهِ ذَلِكَ : أَمَلَيْتُ حَامِي هَذَا فَقَالَ الثَّمَالِيُّ : قَدْ أَمَلَيْتَكَ حَامِينَ وَخَرَجَ دُرَيْدُ لِيْلَةٍ لِحَاجَتِهِ وَقَدْ أَطْلَأَ فِي أَمْرِ الثَّمَالِيِّ فَصَحَّ يَقُولُ :

كَمَاكَ دُرَيْدُ الدَّهْرُ ثَوْبَ خَزَايَا	وَجَدْتُكَ الْهَامِي حَقِيقَتُهُ أَنْسُ
دَعِ لَيْلٍ وَالسَّرَّ الطُّوَالَ لِحُتْمٍ	فَمَا أَنْتَ وَالرَّحِمَ الطُّوُولُ وَمَا الْقُرُونُ
وَمَا أَنْتَ وَالنَّزْوُ السَّامِعُ لِلْعَدَا	وَهَمَّكَ سَوْقُ الْعُودِ وَالْدُّوَالِ وَالرَّسْ
قَالَ كَانَ عَبْدُ اللَّهِ حَيًّا لِرُدَّهَا	وَمَا أَصْبَحْتَ أَبِي بَخْرَانَ تَحْتَبِسُ
وَلَا أَصْبَحْتَ عَرْسِي بِأَشْقَى مَعِيشَةٍ	وَشَيْخٌ صَكِيرٌ مِنْ ثَمَالَةٍ فِي مَسْنِ
يُرَاعِي نَجْمُومَ اللَّيْلِ مِنْ بَدِّ هَجْمَةٍ	إِلَى الصَّبْحِ مَحْزُونًا يَطَاوُلُ النَّفْسُ
وَكُنْتُ وَعَبْدُ اللَّهِ حَيًّا وَمَا أَرَى	أَبْلِيٍّ مِنَ الْأَعْدَاءِ مِنْ قَامٍ أَوْ جَلَسَ
فَأَصْبَحْتُ مَهْضُومًا حَزِينًا لَفَقْدِهِ	وَهَلْ مِنْ فَكِيرٍ بَدَّ حَوْلَيْنِ تَلَقَّسَ

قَالَ : فَضَاعَ دُرَيْدُ ذَرْبًا بِقَوْلِهِ وَشَارَدَ أُولِي الرَّايِ مِنْ قَوْمِهِ فَقَالُوا لَهُ : ارْجِعْ إِلَى يَزِيدَ بْنِ عَبْدِ الْمَدَانِ فَإِنَّ أُنْسًا قَدْ خَلَفَ الْمَالَ وَالْعِيَالَ بِخَيْرٍ فَحَرَّبَ الَّذِي وَقَعَتْ بَيْنَ خُشْمٍ وَإِنْ يَزِيدُ يَرْدُّهَا عَلَيْكَ فَقَالَ دُرَيْدُ : بَلِ اقْتَمَ إِلَيْهِ قَبْلَ ذَلِكَ مَدْحَةٌ ثُمَّ انْظُرْ مَا مَوْضِعِي مِنَ الرَّجْلِ فَقَالَ هَذِهِ الْقَصِيدَةُ وَبَعَثَ بِهَا إِلَى يَزِيدَ (مِنْ الْوَائِفِ) :

بَنِي الْأَدْنَانِ رُدُّوْا مَالَ جَارِي وَآسَرِي فِي كُبُورِهِمْ أَلْتَقَالِ
وَرُدُّوْا أَلْسِي إِنْ شِئْتُمْ يَمِّنْ وَإِنْ شِئْتُمْ مُقَادَاةً يَمَالِ

فَأَنْتُمْ أَهْلُ عَائِدَةٍ وَقَضَلٍ وَأَيَّدَ فِي مَوَاهِبِكُمْ طَوَالِ
مَتَى مَا تَتَّبَعُوا شَيْئًا فَلَيْسَتْ حَبَائِلُ أَخَذِهِ غَيْرَ السُّؤَالِ
وَحَرْبُكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ حَرْبٌ يَفْصُ الْمَرْءُ مِنْهَا بِالزَّلَالِ
وَجَارَتُكُمْ بَنِي الدِّيَّانِ بَسَلٌ وَجَارُكُمْ يُعَدُّ مَعَ الْعِيَالِ
بَنِي الدِّيَّانِ إِنَّ بَنِي زَيْلٍ هُمْ أَهْلُ التَّكْرَمِ وَالْفِعَالِ
فَأَوْلُونِي بَنِي الدِّيَّانِ خَيْرًا أَقْرَ لَكُمْ بِهِ أُخْرَى اللَّيَالِي

قال: ظلم بلغ يزيد شعره قال: وجب حق الرجل فبعث إليه ان اقدم علينا فلما قدم عليه
اكرمه واحسن مثواه. فقال له دريد يوما: يا أبا النضر اني رايت منكم خصالا لم ارها من
احد من قومكم اني رايت ابنيكم متفرقة وتناج خيكم قليلا وسرحكم مجي. معكم وصيانتكم
يتضاقون من غير جوع. قال اجل اما قلنا نتاجنا فتناج هوازن يكفينا واما تفرق ابنيتنا
فلغيرة على النساء واما بكاء صيانتنا فلما تبدأ بالحيل قبل العيال واما تسميتنا بالنعم فان فينا
الترائب والارامل تخرج المرأة الى مالها حيث لا يراها احد (قال) واقبلت طلائعهم على يزيد
فقال شيخ منهم:

اتتاك السلامة فارح النعم ولا تقل الدهر الا نعم
وسرح دريدا بنعمي چشم وان سالك المرأة لحدى النعم

فقال له دريد: من اين جاء هولاء. فقال: هذه طلائعنا لانسرح ولا نصطح حتى
ترجع البناء. فقال له: ما ظلمكم من جعلكم جرة مذبح. ورد يزيد عليه الاسارى من قومه
وجيرائه. ثم قال له: سلني ما شئت فلم يسأله شيئا الا اعطاه اياه. فقال دريد في ذلك
(من المتأخرات):

مَدَحْتُ يَزِيدَ بْنَ عَبْدِ الْمَدَانِ فَأَكْرَمَ بِهِ مِنْ قَتَى مُتَبَخِّ
إِذَا الْمَدْحُ زَانَ قَتَى مَسْخَرٍ فَإِنَّ يَزِيدَ يَزِيدُ الْمَدْحِ
حَلَّتْ بِهِ دُونَ أَصْحَابِهِ فَأَوْرَى زَيْدِي لَمَّا قَدَحَ

وَرَدَّ النِّسَاءَ بِأَهْلِهِنَّ وَلَوْ كَانَ غَيْرُ يَزِيدَ فَصَحَّ
 وَقَكَ الرِّجَالَ وَكُلُّ أَرِي إِذَا أَصْلَحَ اللَّهُ يَوْمًا صَلَحَ
 وَقَلْتُ لَهُ بَعْدَ عَتَقِ النِّسَاءِ وَقَكَ الرِّجَالَ وَرَدَّ النَّحْجَ
 أَجْرِي لِي قَوَارِسَ مِنْ عَائِرٍ فَأَكْنِمُ بِفَتْحِهِ إِذْ فَحَّ
 وَمَا زِلْتُ أَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ يَوْفَى السُّؤَالِ ظُهُورَ الْفَرْخِ
 رَأَيْتُ أَبَا النَّضْرِ فِي مَذْجِ بَمَنْزِلَةِ الْقَجَرِ حِينَ أَتَضَعُ
 إِذَا قَارَعُوا عَنْهُ لَمْ يُسْرِعُوا وَإِنْ قَدَّمُوهُ لِكَبْشٍ نَفَحَ
 وَإِنْ حَصَرَ النَّاسُ لَمْ يَخْزِهِمْ وَإِنْ وَادَعُوهُ يَغْرِبُونَ رَجَحَ
 فَذَلِكَ فَتَاهَا وَذُو فَضْلَيْهَا وَإِنْ نَاجَحَ فَيُخَارِ نَجَحَ

(قال) وقال ابن الكلبي : خرج دريد بن الصمة في فارس من قومه في غزاة له فلقية مسهر بن يزيد المارثي الذي قتله عمار بن الطفيل يقول بأمره أسماء بنت حزن المارثية فلما رآه القوم قالوا : الغنية . هذا فارس واحد يقول ظعينة وخليق إن يكون الرجل قوشياً . فقال دريد : هل منكم رجل يمضي إليه فيقتله ويأْتينا به وبالظعينة . فالتفت إليه رجل من القوم فقبل عليه فلقية مسهر فاختلفا طعنيتين بينهما قتلة مسهر بن المارث . ثم حل عليه آخر فمكنت سيلة سليل صاحبه حتى قتل منهم أربعة قره . وبقي دريد وحده فاقبل إليه فلما رآه التي الخطام من يده إلى المرأة وقال غذي خطامك قد أقبل إليّ فارس ليس كالفارسان الذين تقدموه . ثم قصد إليه وهو يقول :

أما ترى الفارس بعد الفارس أردناها حامل ربح يارس

فقال له دريد : من أنت لله ابوك . قال : رجل من بني المارث بن كعب قال : أنت الحصين . قال : لا . قال : فالحجل هرة . قال : لا . قال : فمن أنت . قال : أنا مسهر بن يزيد . (قال) فاتصرف دريد وهو يقول (من الطويل) :

أَمِنْ ذِكْرِ سَامِي مَاءِ عَيْنِكَ يَهْمِلُ كَمَا أَنَّهُلَ خَرَزٌ مِنْ شُعْبٍ مُشْتَلِشٍ
 وَمَاذَا تَرْجِي بِالسَّلَامَةِ بَدَمَا نَأَتْ حَبُّ وَأَيْصُّ مِنْكَ الْمَرْجَلُ

وَحَالَتَ عَوَادِي الْحَرْبِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا وَحَرْبٌ يُعِلُّ الْمَوْتَ صِرْفًا وَنُهْلُ
قَرَاهَا إِذَا بَاتَتْ لَدَيَّ مُقَاضَةً وَذُو خُصْلٍ نَهْدُ الْمَرَائِكِلِ هَيْكَلُ
كَيْشٌ كَيْشُ الرَّمْلِ أَخْطَصَ مَتْنَهُ ضَرِبُ الْخَلَايَا وَالْتَمِيعُ الْمَجْدُ
عَتِيدٌ لِأَيَّامِ الْحَرْوبِ كَنَانُهُ إِذَا انْتَجَبَ رِيَانُ الْحِجَابَةِ أَجْدَلُ
يُحَارِبُ جُرْدًا كَالسَّرَاجِينِ مُصْرًا تَرُودُ يَا بَوَابَ الْبُيُوتِ وَتَهْضَلُ
عَلَى كُلِّ حَيٍّ قَدْ أَطْلَتْ بِنَادَةً وَلَا يَمِثْلُ مَا لَاقَى الْحَمَاسُ وَزَعِيلُ (١)
عَدَاةَ رَاوَنَّا بِالْفَرِيفِ كَأَنَّمَا حَيٍّ أَدْرَتْهُ الصَّبَا مُتَهَلِّلُ
يُمَشِّعُهُ تَدْعُو هَوَايِزَ فَوْقَهَا نَسِجٌ مِنَ الْمَآذِي لَامٌ مَرْقُلُ
لَدَى مَرْكَبٍ فِيهِ تَرَكْنَا سَرَائِمَهُمْ يُنَادُونَ مِنْهُمْ مُوَقُّ وَجَدَلُ
نَجْدُ جَهَارًا بِالسُّيُوفِ دُؤُوسَهُمْ وَارْمَاخُنَا مِنْهُمْ نُعْلُ وَنُهْلُ
تَرَى كُلَّ مُسَوِّدٍ أَلْمَذَارِيْنَ فَارِسٍ يُطِيفُ بِهِ لَسَرٌ وَغَيْرَانُ جِيَالُ

وروي هذا الخبر عن أبي عبيدة مع بعض فرق قال: خرج دريد بن الصبية في فوارس بني جشم حتى إذا كانوا بوادٍ لبني كنانة يقال له الانخم وهو يريد القارة على بني كنانة رفع له رجل من ناحية الوادي معه ظمينة. فلما نظر إليه قال لفارس من أصحابه: صح به أن يخلع عن الظمينة ويضع بنفسك وهو لا يعرفه. فاتمى إليه الرجل والح عليه. فلما إلى التي زمام الراحلة وقال للظمينة:

سعي على رسالك سيد الأمن سير دراح ذات جاش سا كند
أن انشائي دون قوتي شائي واطي بلائي واخبري وعائني
ثم حمل على الفارس فصرعه واخذ فرسه فإعطاه الظمينة. فبعث دريد فارساً آخر لينظر ما صنع صاحبه. فرآه ضريماً. فصاح به خصام عنه. فظن أنه لم يسمع فغشيه. فالتى الزمام عليها ثم حمل الفارس فصرعه وهو يقول:

خل سبيل المرأة للثبة لك لاقى دونها ربيعة

فِي كَفِّهِ خَطِيئَةٌ مَنِمَةٌ أَوْ لَا تُخْذَلُهَا طَعْنَةً شَرِيفَةً

فَالطَّلَعُ مِنِّي فِي الْوَيْهِ شَرِيفَةً

فلما أبطأ على دريد بث فارساً آخر لينظر ما صنعا، فالتهمى لهما قراًهما صريحين ونظروا إليه يقود ظليته ويجز رحمة. فقال له الفارس: خل عن الظئيلة. فقال لما ربيعة: اقصد اليوت. ثم أقبل عليه فقال:

مَاذَا تَرِيدُ مِنْ شَتْمِ عَلِيٍّ أَلَمْ تَرَ الْفَارِسَ بَعْدَ الْفَارِسِ

أَرَادَهُمَا طَمْلَ رَجَحِ يَابِسٍ.

ثم طعنهُ فصعقة، فأنكر رحمة، فارتاب دريد وظن أنهم قد أخذوا الظئيلة وقتلوا الرجل، ففحق بهم فوجد ربيعة لا ربح معه وقد دنا من المي ووجد القوم قد قُتلوا. فقال له دريد: لهما الفارس أن مثلك لا يقتل وأن الخيل تارة باصعها ولا يرى ملكك ربحاً وإزاءك حديث السن فدوتك هذا الرمح فاني راجع إلى اصحابي فنبط عنك: فلقى دريد أصحابه فقال: إن فارس الظئيلة قد حمأها وقتل فارسكم وأتزع رجلي ولا طمع لكم فيه. فأنصرف القوم. وقال دريد: (من الكامل):

مَا إِنْ رَأَيْتُ وَلَا سَمِعْتُ بَيْنَهُمَا
أَرْدَى قَوَارِسَ لَمْ يَكُونُوا نَهْزَةً
مُتَهَلِّلُ تَبْدُو أَمِيرَةً وَجْهِهِ
بُدْجِي ظَلِيمَتُهُ وَيَسْجُبُ رَحْمَةً
وَرَى الْقَوَارِسَ مِنْ حَقَاقَةِ رُحُو
مِثْلَ الشَّمَابِ خَشِينٍ وَقَعَ الْأَجْدَلُ
يَا كَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَوْهُ وَأُمُّهُ
يَا صَاحِرَ مَنْ يَكُ مِثْلُهُ لَمْ يُجْهِلْ

قال ربيعة:

لَنْ كَانَ يَنْفَعُكَ الْيَقِينُ فَسَالِكُ
هَلْ هِيَ لِأَوَّلِ مَنْ أَتَاهَا نَهْزَةً
أَوْ قَالَ مِنْ أَدْنَى الْقَوَارِسِ سَبَّةً
فَصُرْتُ رَاحِلَةَ الظَّئِيلَةِ نَحْوَهُ
عَنِ الظَّئِيلَةِ يَوْمَ وَادِي الْأَكْرَمِ
لَوْلَا طَمَانُ رَيْمَةٍ بَيْنَ مَكْتَمِ
خَلَّ الظَّئِيلَةَ طَائِماً لَا تَنْتَمِ
عَمْدًا لِيَعْلَمَ بَعْضُ مَا لَمْ يَعْلَمِ

وهتكت بالرح الطويل الهابة فهوى صريعاً للدين وللغم
ونفخت آخر بدمه جياشة فحلا فأهواه لشق الاضجع
ولقد شفعتها بأثر ثالث وأبى القرار لي القداة تكريمي

(قال) فلم يلبث بنو مالك بن كنانة رهط ربيعة بن مكهم ان اغلادوا على بني جشم رهط دريد فقتلوا واسروا وغنموا واسروا دريد بن الصمة فاخفى نسبة فيينا هو عندهم اذ جاء نسوة يتهادين اليه فصرخت امرأة منهم فقالت: هلكنم واهلكنم ماذا جر علينا قومنا. هذا والله الذي اعطى ربيعة رجلاً يوم الظعينة ثم التت عليه ثوبها وقالت: يا آل فراس انا جارة لث منكم هذا صاحبنا يوم الوادي فسأله من هو فقال: انا دريد بن الصمة فما فعل ربيعة بن مكهم قالوا: قتلته بنو سليم قال: فن الظعينة التي كانت معه قالت المرأة: ربيعة بنت جدل الطمان وانا هي وانا امرأته فحبسه القوم وأمروا انفسهم وقالوا: لا ينبغي ان تكفر نعمة دريد عندنا وقال بعضهم: والله لا يخرج من ايدينا الا يرضى الحارق الذي اسره وانبعثت المرأة في الليل فقالت:

سجزي دريداً عن ربيعة نعمة وكل فتى يجزى بما كان قدماً
فان كان خيراً كان خيراً جزاءه وان كان شراً كان شراً مذماً
سجزيه متى لم تكن بصغيرة باعطائه الرح السيد القوما
قد ادركت كفاه فينا جزاءه واهل بان يجزى الذي كان انما
فلا تكفروه حي نعمان فيكم ولا تركبوا هلك الذي ملأ النسا
فان كان حياً لم يضق بثوائه ذراعاً غنياً كان او كان مُعلماً
فصكوا دريداً من اسار محارق ولا تجعلوا البوسى الى الشر سلكاً

فاصبح القوم فتعافوا بينهم فأطلقوه وكسته ربيعة وجهزته ولحق بقومه ولم يزل كافلاً عن غزو بني فراس حتى هلك

قال صاحب الاغانى: هذه الاخبار التي ذكرتها عن ابن الكلبي موضوعة كلها والتوليد يتي فيها وفي اشارته وما رأيت شيئاً منها في ديوان دريد بن الصمة على سائر الروايات. ولعجب من ذلك هذا الخبر الاخير فانه ذكر فيه ما لحق دريداً من العجبة وانفضحة في اصحابه وقتل من قتل معه وانصرافه منفرداً. وشعر دريد هذا يفخر فيه بأنه ظفر ببني الحارث وقتل امثالهم وهذا من اكاذيب ابن الكلبي وانما ذكرته على ما فيه

ثَلَايِسْتُ مِنْ الْكُتَابِ شَيْءٌ قَدْ رَوَاهُ النَّاسُ وَقَدَّاهُ

وَمِنْ شِعْرِ دُرَيْدٍ قَوْلُهُ يَتَذَكَّرُ أَمَامَ الصَّبَا (مِنْ الْبَسِطِ) :

يَاهِنْدُ لَا تُكِيرِي شَيْئِي وَلَا كِيرِي فَصِغْتِي مِثْلُ حَدِّ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
وَلِي جَنَانٌ شَدِيدٌ لَوْ لَقِيتُ بِهِ حَوَادِثُ الدَّهْرِ مَا جَارَتْ عَلَى بَشَرِ
فَمَا تَوَهَّمْتُ أَنِّي خُضْتُ مَرَكَّةً إِلَّا تَرَكْتُ الدَّمَ تَهْلُ كَالطَّرِ
كَمْ قَدْ عَرَكْتُ مَعَ الْأَيَّامِ نَائِبَةً حَتَّى عَرَفْتُ الْقَضَا الْجَارِي مَعَ الْقَدْرِ
عُزِّي مَعَ الدَّهْرِ مَوْضُوعٌ بَآخِرِهِ وَإِنَّمَا فَضْلُهُ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ
وَيْلٌ لِكَيْسَرِي إِذَا جَالَتْ قَوَارِسُنَا فِي أَرْضِهِ بِأَلْقَانَا الْخَطِيئةُ السُّمَرِ
أَوْلَادُ قَارِسٍ مَا لِلْعَمْدِ عِنْدَهُمْ حِفْظٌ وَلَا فِيهِمْ فَخْرٌ لِمُقْتَدِرِ
يَمْشُونَ فِي حُلِيِّ الدَّبَلِجِ نَاعِمَةً مَشَى أَلْبَابُ إِذَا مَا قَنَّ فِي السَّحَرِ
وَيَوْمَ طَمَنَ أَلْقَانَا الْخَطِيئةُ تَحْسِبُهُمْ مَاتَاتِ وَحَشِي دَهَاهَا صَوْتُ مُنْعَرِ
غَدَا يَرُونَ رِجَالًا مِنْ قَوَارِسِنَا إِنْ قَاتَلُوا الْمَوْتَ مَا كَانُوا عَلَى حَدَرِ
خُلِفْتُ لِلْحَرْبِ أَحْيَاهَا إِذَا بَرَدَتْ وَاجْتَنَيْتِي مِنْ جَنَاهَا بِأَنْعِ الْأَمْرِ
يَا أَلْ عَدَنَانِ سِيرُوا وَاطْلُبُوا رِجَالًا وَمِثَالُهُ مِثْلُ صَوْتِ الْمَارِضِ الْمَطِيرِ
قَدْ جَدَّ فِي هَذِهِ بَيْتِ اللَّهِ مُجْتَمِعًا يَمْرَمَةٌ مِثْلُ وَقْعِ الصَّارِمِ الذَّكْرِ
وَعَنْ قَلِيلٍ يُلَاقِي بَنِيهِ وَرَى حَرْبًا أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ لُغَى سَرِ
وَيَبْتَغِي بِرِجَالٍ فِي الْحُرُوبِ لَهُمْ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَفِيهِمْ عَزْمٌ مُقْتَدِرِ
الْمَوْتُ حُلُومًا لَا تَقْتَتِمُ نَائِبُهُمْ وَعِنْدَ غَيْرِهِمْ كَالْحُظْلِ الْكَلِيدِ
وَالنَّاسُ صِنْفَانِ هَذَا قَلْبُهُ خَزَفٌ عِنْدَ أَلْقَاءِ وَهَذَا قَدْ مِنْ حَجَرِ

رَدِّ (مِنْ الْوَافِرِ) :

أَلَا أَبْلَغُ بَنِي عَبْسٍ بِأَنِّي أَكُونُ لَهُمْ عَلَى نَفْسِي دَلِيلًا

وَأَنِّي قَدْ تَرَكْتُ وَصَالَ هِنْدٍ وَبَدَّلَ وَهْمًا عِنْدِي ذُهُولًا
فَأَيْلَكَ إِن تَرَكْتُ سَرَاةَ قَوْمِي إِذَا مَا حَرَبُهُمْ نَجَتْ قَصِيلاً
أَلَسْتُ أَعْدُ سَابِقَةً وَنَهْدًا وَذَا جَدِّي مَشْهُورًا صَفِيلاً
وَأَعْمُو عَنْ سَفِيهِمُ وَأَرْضِي مَقَالَةً مَنْ أَرَى مِنْهُمْ خَيْلاً
يُجَنَّبُ الشَّيْبُ يُهَيِّئُ إِذَا مَا مَضَى فِيهِ الرَّعِيلُ رَأَى رَعِيلاً
وَمَنْ مَعَاثِرُ خَرَجُوا مُلُوكًا تَفَكُّ مِنْ الْكِبَالَةِ الْكُبُولًا
مَتَى مَا تَأْتِ نَادِيَتَا مُجِدَّتَا جِجَاحَهُ خَضَارِمَةً كُهُولًا
وَشُبَّانًا إِذَا قَرَعُوا تَغَشَّوْا سَوَابِغَ يَسْتَحْبُونَ لَهَا ذُبُولًا

وقال أيضاً (من التتارب) :

قَطَمْتُ مِنَ الدَّهْرِ عُمَرًا طُولِيلاً وَافْنَيْتُ جِيلاً وَأَبَقَيْتُ جِيلاً
وَهَذَّبَنِي الشَّيْبُ حَتَّى عَرَفْتُ أَمَانَ الصَّدِيقِ بَلَوْتُ الْخَلِيلَ
وَسَبَبْتُ وَمَا شَابَ رَأْسِي وَمَا رَأَى الضَّعْفُ مُحَوِّجَاتِي سَيْلًا
وَلَا بَتٌ إِلَّا وَظَهَرُ الْجَوَادِ مَقِيلِي إِذَا مَلَّ عَمِيرِي الْمَقِيلَ
فَيَوْمًا تَرَانِي قَتِيلَ الْمُدَامِ وَبَيْنَ الرِّيَاحِينَ أُمْسِي جَدِيلاً
وَيَوْمًا تَرَانِي كَجَاءِ الْحُرُوبِ أَرْدُ الطَّمَانِ وَأَشْنِي الْأَقْلِيلَ
فَيَوْمًا لَمَنْ بَاتَ فِي نَوْمِهِ يَرَانِي أَهْزُ الْحَسَامِ الصَّمِيلَ
وَوَيْلٌ لِمَنْ ظَنَّ فِي نَفْسِهِ بَانَ سِيرَانِي طَرِيحًا قَتِيلًا
أَنَا نَابِتُ الزَّمَانِ الَّتِي تَدُلُّ الْبَرْزُخَ وَتُخَيِّبُ الدَّلِيلَ
وَفِي السَّلَامِ أُعْطِيَ عَطَاءَ جَزِيلًا وَفِي الْحَرْبِ أَطْعَمُ طَعْمًا وَيِيلًا
وَأَحْمَرُ الْجَنَعِ يَوْمَ الْقِيَامِ وَعِنْدِي الْكَثِيرُ أَرَاهُ أَقْلِيلًا

وَأَنْ جُرْتُ بِالْجَيْشِ وَقْتَ الصَّحَى تَرَكْتُ الْأَرْضَ نَصِيرُ حَيَلَا
 قَهُولُوا لَنْ جَاءَنِي بِالْجِدَامِ وَرَاحَ بِأَسْرِي يَمْرُ الدُّيُولَا
 يُكَارِزُنِي وَأَقْنَا شُرْعُ وَيَنْظُرُ يَوْمًا عَلَيْهِ ثَقِيلَا
 وَلَهُ يَقُولُ (من الرمل) :

يَا نَذِيرِي اسْقِنِي كَلَسَ الْحَيَا فِي ثَنَاتِ أَلْوَى مِنْ كَفِّ رِيَا
 بَيْنَ رَوْضٍ وَتَبَاتٍ عَرَفُهُ طَلَبُ أَهْدَى لَنَا مِسْكَ ذِكَا
 يَا نَذِيرِي اسْقِنِي خَمْرَةَ وَدَعَانِي أُبْصِرُ الشَّيْئِينَ شِيَا
 قَهْوَايَ قَدْ صَحَا مِنْ سُكْرِهِ وَاشْتَقَى الدَّاءَ الَّذِي كَانَ دَوِيَا
 لَيْتَ عَبْدَ اللَّهِ أَبَاهُ الرَّدَى يَا بَنِي أَلَمٍ وَعَادَ الْيَوْمَ حَيَا
 لَيْتَهُ عَادَ كَمَا أَهْدَهُ حَسَنَ الْقَامَةِ وَضَاحَ أَلْحَيَا
 لَيْرَى أَعْدَاهُ مَعَ وَخْشِ الْفَلَا تَتَهَادَى مِنْهُمْ لَحْمًا طَرِيَا
 وَتَرَكْتُ الْأَرْضَ مِنْ قَيْضِ الدِّمَا نَشْتَكِي بَدَا الظَّمَا فَيْضًا رَوِيَا *

* نقلنا ترجمة هذا الشاعر عن كتاب الأغانى لابي الفرج وعن كتاب الملماسة وعن
 سيرة صفوة وغير ذلك من الكتب بين مطبوعة ومخطوطة



القسم السادس

في

سُراة نجد والحجاز والعراق

من بني عيس بن قيس عيلان بن مضر

جمعه ووقف على طبعه وتصحيحه

الأب لويس سبغو البسوي

طُبع في مطبعة الآباء المرسلين اليسوعيين

سنة ١٩٢٥

حقوق الطبع محفوظة للمطبعة

الريبع بن زياد (٥٩٠م)

هو الريبع بن زياد بن عبد الله بن سفيان بن ناشب بن هدم بن حوذ بن غالب بن قطيعة بن عيس بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان بن مضر بن تزار . واهله فاطمة بنت الحارث واسم الحارث عمرو بن النضر بن حارثة بن طريف بن افتاد بن بغيض بن ريث بن غطفان . وهي احدى النجيات كان يقال ليناها الككة وهم الريبع وعمارة وأنس . ولما سأل معاوية علماء العرب عن البيوتات والنجيات وحظر عليهم ان يتجاوزوا في البيوتات ثلاثة وفي النجيات ثلاثا عدوا فاطمة بنت الحارث فبين عدوا وقبلها حية بنت رباح القنوية ام الاحوص وخالد ومالك وريمة بنتي جعفر بن كلاب ومارية بنت عبد مناة بن مالك بن زيد بن عبد الله بن دارم بن عمرو بن تميم وهي ام لقيط وحاجب وطعمة بنتي ذرارة بن عمن بن زيد بن عبد الله بن دارم . ولدت فاطمة بنت الحارث من زياد بن عبد الله العباسي سبعة فصنت العرب المنجيين منهم ثلاثة وهم خبارهم فهم الريبع ويقال له اكامل وعمارة وهو الوهاب وأنس وهو انس القوارس وهو الواقعة وقيس وهو البرد والمراث وهو المرون ومالك وهو لاحق وعمرو وهو الدذالك . قال محمد بن موسى قال ابن الطلاح وحديثي ابو عثمان العمري ان عبد الله بن جُدعان لقي فاطمة بنت الحارث وهي تطوف بالكعبة فقال لها نشئت بك رب هذه البنية أي بنيتك افضل قالت : الريبع لا بل عمارة لا بل انس شككهم ان كنت ادري ايهم افضل . قال ابن الطلاح : وحديثي ابو اليقظان سحيم بن حفص الجعفي قال حديثي ابو الحسنا قال : سئلت فاطمة عن فيها ايهم افضل فقالت الريبع لا بل عمارة لا بل انس لا بل قيس وعيشي ما ادري ام والله ما حملت واحدا منهم قطعا ولا ولدت يتما ولا ارضعت غيلا ولا منعت غيلا ولا ابنته على مائة . قال ابو اليقظان اما قولها ما حملت واحدا منهم قطعا فتقول لم احمل في دبر الطهر وقولها ولا ولدت يتما وهو ان تخرج رجلا قبل راسه ولا ارضعت غيلا أي ما ارضعت قبل ان احلب ثديي ولا منعت غيلا أي لم امنع اللبن عند القالة ولا ابنته على مائة أي وهو يكي . وسئلت فاطمة بنت الحارث عن فيها فوصتهم وقالت في عمارة لا ينالم ليه يخاف ولا يشبع ليه يضاف . وقالت في الريبع لا تعد ما تراه ولا

ينحش في الجبل بواده' وقالت في أنس : اذا عزم امضى واذا سئل ارضى واذا قدر أغضى
وقالت في الآخرين اشياء لم يحفظها ابو القطلان . قال بعض الشعراء يلدح بني زياد من
فاطمة يقال انه قيس بن زهير ويقال حاتم طي .

بنو جنية ولدت سيوفاً قواطع كلهم ذكر صنيع
وجازتهم حصان لم ترن وطاعة الشتاء فما تجوع
سرى وذى رمكومي جميعاً طوال زماني مني الربيع
وقال سلمة بن الخوصب خالهم فيهم يخاطب قوماً منهم ارادوا حربة :
أتيت النساء ترجفون جملة فأن ابو قيس وأبن ربيع
وذلك ابن أخت زائدة ثوب خاله وأعمامه الأعمام وهو بزيع
رفيق بداه الحرب طب بصعها اذا شئت رأي القوم فهو جميع
عطوف على الملى ثقل على العدا أصم على العوراء وهو سميع
وقال رجل من طي . ويقال له الربيع بن عماره يرثي الربيع وعمارة ابني زياد
المبسين :

فان تكن للحوادث حرقني فلم أر هاتكا كابني زياد (١)
تهاب الأرض ان يها علىا بثلها تسلم أو تصادي (٢)
فلا برحت تجود على عهاد نجاء بالروائح والقوادي
ديار الخطبين وكيف استقي قتيلا بين نهدي أو مراد
هما رحمان خطيان كانا من السير للثقة الصعاد (٣)
صدورها وشفت صدور اسنة لها حذار

وقال الأثرم : اغار حمل بن بدر اخو حليقة بن بدر الفزاري على بني عبس فظفر بفاطمة
بنت الخوصب ام الربيع بن زياد واخوته راكبة على جبل لما قعادها بجملها فقالت له : أي

(١) حرقني : اصابتني واخذت مني فلم أصب بثلها . ويرى : حرقني . ويرى ايضا :
غيرتي . وفي رواية الاثاني : انظمتي

(٢) يريد أصم اهل الصلاح والصدقة والمداوة وابنا زياد لم يكونا منه ببيل من
قراية ولا أسرة وكانا من جملة من تأذى جم فمل هذا يكون الكلال تأنيبا والشعرية . وقال ابو
محمد الاعرابي : ما اراد الشاعر بابني زياد الربيع وعمارة

(٣) ربح منطوي : منسوب الى الخط قرية بالبحرين . و (الصعاد) جمع صعدة . وفي رواية :

رجلٌ ضلَّ حبلُك واللهُ أنْ أخذتني فصارت هذه الأكمةُ بي وبك التي أماننا وراثةً لا يكون بينك وبين بني زياد صلح أبداً لأن الناس يقولون في هذه الحلال ما شأؤهُ وحسبك من شرِّ سماعه . قال : اني اذهب بك حتى ترعي على ابلي . فلما اقتت الله ذاهب بها رمت بنفسها على رلسها من البحر فماتت خوفاً من ان يلحق بنينا عار فيها

وحكى ابن الاعرابي قال : وفد أبو براء ملاعب الاسنة وهو طاهر بن مالك بن جعفر بن كلاب واخوته طفيل وهماوية وعبيدة ومهم لييد بن ربيعة بن مالك بن جعفر وهو غلام على النعمان بن المنذر فوجدوا عندهُ الربيع بن زياد البسبي . وكان الربيع يصادم النعمان مع رجل من اهل الشام تاجر يقال له سرحون بن توفيل وكان حريفاً للنعمان يعني سرحون يبايعه وكان اديباً حسن الحديث والمنازمة فاستخفَّ النعمان وكان اذا اراد أن يخطو عن شرايه بعث اليه والى التاطلسي متطبير كان له والى الربيع بن زياد وكان يدعى الكامل . فلما قدم للجفرين كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم . فاذا خلا الربيع بالنعمان طعن فيهم وذكر معايبهم . ففعل ذلك بهم مراراً . وكانت بنو جعفر له اعداء فصدَّه عنهم . فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه تغيراً وجفاء . وقد كان يكرهم قبل ذلك ويقرب مجلسهم . فخرجوا من عنده غضاباً وليد في رحلمه يحفظ امتعتهم ويندو بايهم كل صباح فيطأها فاذا امسى انصرف بايهم . فاتهم ذات ليلة فالتائم يتناكرون امر الربيع وما يلقون منه . فسألهم فكتبوه . فقال لهم : والله لا احفظ لكم متاعاً ولا أسرح لكم بغيراً او تخبروني . وكانت ام لييد امرأة من بني عبس وكنت تيسة في حجر الربيع . فقالوا : خالك قد غلبنا على الملك وصدَّ عنا وجهه . فقال لهم لييد : هل تقدرون على ان تعجبوا بيته ويبيني فازجره عنكم بقول مضر ثم لا يلتفت النعمان اليه بعده ابداً . فقالوا : وهل عندك من ذلك شي . قال : نعم . قالوا : فانا نبارك بستم هذه البقة لبقة قدامهم دقيقة القضبانية الورق لاصعة فروعها بالارض تدعى التروة . فقال : هذه التروة التي لا تدركي نارا ولا توصل داراً . ولا تسر جاراً . عودها ضئيل . وفرعها قليل . وبها شاسع ونبتها شاسع . واكلمها جاسع . والقمع عليها ضائع . أقصر البقول فرعاً . واخيشها مرغى . واشدها قلماً . فتصا لها وجدماً . القوا بي لانا بني عبس . ارجع عنكم بتمس ونكس . واتركه من امره في لبس . فقالوا : تصيح قري فيك راينا : فقال لهم عامر : انظروا غلامكم فان رأيتوه قائماً فليس امره بشي . وانما يكلمكم بما جاء على لسانه ويهذي بما يهيج في خاطره . واذا رايتوه

سأمرأ فخر صاحبكم . فرمقوه بإبصارهم فوجدوه قد ركب رجلاً فهو يكتم بأوسطه حتى اصبح . فلما أصبحوا قالوا : أنت والله صاحبنا فخلقوا رأسه وتركوا ذؤابين والبسوه حلة . ثم غدوا به معهم على النعمان فوجدوه يتغدى ومعه الربيع وهما يأكلان ليس معه غيره والدار والمجالس مملوءة من الوفود . فلما فرغ من التداء أذن للجفريين . فدخلوا عليه وقد كان تقارب امرهم فذكروا للنعمان الذي قدموا له من حاجتهم فاعترض الربيع في كلامهم . فقام ليبد يرتجز ويقول :

يا رب هيا هي خير من دعه . أكل يوم هله تي مرقه
نحن بوام البتين الاربعة . ومن خيار طامر بن صمصمة
للمطعمون الجنة المصدمة . والضاريون الهام تحت الخيضة
يا واهب الخير الكثير من سعة . اليك جاوزنا بلاداً مسبعة
نحذر عن هذا خيراً فاسمعه . مهلاً آيت اللعن لا تأكل معه

ثم اخذ في هجاء الربيع هجاء سفهاً . فلما فرغ من انشاده التفت النعمان الى الربيع شرراً يرمقه . فقال : أكسنا انت . قال : لا والله لقد كتب علي ابن الحقي النعم : قال النعمان : افتر لهذا الغلام لقد خبت علي طماعي . فأمر النعمان ببني جعفر فأخرجوا وقام الربيع فأنصرف الى منزله . فبعث اليه النعمان بضمف ما كان يحبوه به وأمره بالانصراف الى اهله . وكتب اليه الربيع . اني قد تخوفت ان يكون قد وفر في صدرك ما قاله ليبد ولست برأهم حتى تبعث من يخص عن امري فيعلم من حضرك من الناس اني لست كما قال . فارسل اليه : انك لست صائفاً بانتفائك مما قال ليبد شيئاً ولا قادراً على ما زلت به اللسن فالحق باهلك . فقال الربيع (من البسيط) :

لَنْ رَحَلْتُ جَهْلِي إِنْ لِي سَعَةٌ مَا مِثْلَهَا سَعَةٌ عَرَضًا وَلَا طَوْلًا
بِحَيْثُ لَوْ وُزِنَتْ لَحْمٌ بِأَجْمَعِهَا لَمْ يَدُلُّوا رِيشَةً مِنْ رِيشٍ تَمْثُولًا (١)
تَرْتَحِي الرِّوَامِ أحراراً أَلْبُغُولِيهَا لَا مِثْلَ رَعِيكُم مِثْلًا وَعَسْوِيَا
فَأُتْرَقَ بِأَرْضِكُ يَا نَعْمَانُ مَتَكِنًا مَعَ النَّطَاسِيِّ يَوْمًا وَأَبْنِ تَوْفِيَا (٢)

(١) ويروي : سَمَوِيل وهو أحد اجداد الربيع وهو في الاصل اسم طائر
(٢) قال الميداني : اراد بالنطاسي رويًا يقال له سرحون . وابن توفيل روي آخر كانا
ينادمان النعمان

فكتب إليه النعمان

شرد برحلك عني حيث شئت ولا تكثر طي ودع حلك الإنطيسلا
قد ذكرت به والركب حامله ورداً يملل لعل الشام والنبلا
فما انتفاؤك منه بعد ما خرجت هوج الطي به ابراق شيللا
قد قيل ذلك ان حقاً وان كذباً (١) فما اعتذارك من شيء اذا قيللا
فالحي بحيث رأت الارض واسعة وانتشر بها الطرف ان عوضاً وان طوللا
ومن شعر الربيع بن زياد البسبي قوله (من المتقارب):

حَرَقَ قَيْسٌ عَلَيَّ الْبِلَادَ مَحْتَى إِذَا اضْطَرَمْتُ أَجْذَمًا (٢)
جَنِيَّةُ حَرْبٍ جَنَاهَا فَمَا تُفْرِجُ عَنْهُ وَمَا أُسْلِمَا (٣)
غَدَاةَ مَرَدَّتْ يَالِ الْبَابِ مَتَجِلُّ بِالرَّكْضِ أَنْ تُلْجِمَا (٤)
فَكُنَّا قَوَارِسَ يَوْمِ الْهَرِيرِ إِذَا مَالَ سَرَجُكَ فَأَسْتَقْدَمَا (٥)

(١) لما كان جرى هذا الشطر يجري المثل ذكره المبدئي في هداد الامثال واورد القصص فيه كما ذكرنا

(٢) يقول: الحب قيس بن زهير البلاد طي نارا فلما استعرت حرب وتركني (والاجناس) الارباع. وانما قال هذا لان قيساً ترك ارض العرب وانتقل الى عمان بعد اثاره اللثث واحتياج الشر في سيق داحس. ويروى: حتى اذا استعرت

(٣) اي ما تكشف عنه ولم يسلم لمن اراده من الاطباء اي لم ينفذ قيس (جنية) خصلة جناها عليهم قيس بن زهير وتكون بمعنى الجنابة ايضاً. والمعنى انه جناها على قومها فاقانونه وثبتوا معه ولم ينكفوا عنه ولم يسلموه لاطرائهم ولكنهم منعوه

(٤) غداة مررت (ظرف لما دل عليه قوله: اجذما اي هربت في ذلك الوقت) وتجل (وتجمل) في موضع الحال والمعنى اجترت بآل هذه المرأة مستعجلاً تركض الاعضاء في اثرك حتى لم تنقع للجألم دأبتك ولم تأمن ريث اصلاح امرك (والباب) بفتح الراء اسم المرأة وبكرها اسم القبيلة (وان تلجم) في موضع النصب من تجمل. وكان الواجب ان يقول تجمل بالرخص عن ان تلجم تخذف الجار ووصل الفعل فعمل

(٥) (مال سرجك) مثل لاضطراب الامر وفشل الرئي ويقال (استقدم) بمعنى تقدم واستأخر بمعنى تأخر (يوم الهرير) في المعالية و (ليلة الهرير) في الاسلام ليلة من ليالي سقين

عَطَفْنَا وَدَأَكَ أَفْرَامَنَا وَقَدْ أَسْلَمَ الشَّقَاتَانِ أَهْمَا (١)
إِذَا قَرَّتْ مِنْ بَيَاضِ السُّوفِ قُلْنَا لَهَا أَقْدِي مَقْدَمَا (٢)
وله يرثي مالك بن زهير العبسي (من الكامل):

إِنِّي أَرَقْتُ قَلَمُ أَهْمَضَ حَارٍ مِنْ سَيِّئِ النَّبَا الْجَلِيلِ السَّارِي (٣)
مِنْ مِثْلِهِ تَمْسِي السَّيِّئِ حَوَاسِرًا وَتَقُومُ مَعُولَةً مَعَ الْأَنْتَحَارِ (٤)
أَقْبَعْدَ مَقْتَلِ مَالِكِ بْنِ زُهَيْرٍ تَرْجُو السَّيِّئِ عَوَاقِبَ الْأَطْهَارِ
مَا إِنْ أَرَى فِي قَتْلِهِ لِدَوِي أُنْهَى إِلَّا الْمَطْيِ تُشَدُّ بِالْأَكْوَارِ
وَتُجَبِّبُ مَا يَذْقَنَ عَدُوًّا يَذْقَنُ بِالْمُهْرَاتِ وَالْأَهَارِ (٥)

(١) أي تطفنا عليك في ذلك الوقت ودافعنا دونك وذكر القم كناية عن الانسان ومثله:

أذ تقلص الشقن عن وضع القم

والواو من قوله (وقد اسلم الشقن) واو الحال أي كلع ففجأت شقته من فو والمراد أنه بعل
بأسرو وهش فافتح فوه فلم يقدر على ضربه من الخوف أو من الجهد وم يصفون الشجاع بالكلج
والطلاقة

(٢) ذكر القول هاهنا كناية عن الفعل وهذا كما يقال (قال برأسه كذا) حركته وقال بسوطه
إذا اشار إليه (والمقدم) الإنداء وحقيقة الكلام إذا فترت قمتها تقديماً

(٣) (لم أهض) لم أتم والنفاض الترم بينه أي نام فارغ القلب من لم يلبثه هذا الخبر ولم
أنم يا حارث فترم

(٤) يعني من مثل هذا الخبر ويرى: تُمَسِّي من امسى يُمَسِّي وتُخْشِي من المشي وتُخْشِي أجود
لأنه طيبة (وتقوم معولة مع الاصطلاح) فكانت قال غمي حواسر وتُصْبِحُ بواكي وقوله (حواسر) أي
كشفت عن وجوههن فعل النساء يصبن بكبار قوهن يصف ارقه لسطم الخبر الذي يخرج المندرات
ويدعوهم إلى البكاء والويل

(٥) قال ابو العلاء: هكذا يرى هذا البيت ناقصاً وذكر ان الحليل كان يسمي مثل هذا (المقدم)
وروي عن ابني عبيد: أنه كان يسمي هذا ونحوه الاقواء (والمندوف) بالدال والذال ادنى ما يוכל
ويستعمل في العطار والشراب يقال: ما ذقتْ هذوقاً ولا حذوقاً ولا خذوقاً (والفعل منه قد بيني فيقال:
تمذقتْ هذوقاً) (والمجنبات) هنا الحليل تُجَنَّبُ الى الابل في الفزو (يتذفن بالمهرات والاهار) أي
تقذف اولادها لشدة السير وبعد المشقة. والاهار جمع مهر والمهرات جمع مهرة والمهرات يجوز
فيها ضم الهاء وقها يقول: ما أرى في قتل مالك ابن زهير رأياً لذوي القول إلا ان تركب
الابل وتجنب الحليل ويسار جاً سيراً عنيكاً حتى تري اجتبا فتبلغ بنا الى مدونا فتغير عليهم ونسلك
دماءم

- وَمَسْلَعًا صَدًّا أَحَدِيْدٍ عَلَيْهِمْ فَكَأَنَّا طَلِي الْأَوْجُوهُ بِقَارِ (١)
 مَنْ كَانَ مَسْرُورًا يَحْتَلِ مَالِكٍ فَلَيَاتِ نِسْوَتَا يَوْجِهِ نَهَارِ (٢)
 يَجِدِ النِّسَاءَ حَوَائِرًا يَنْدَبُهُ يَلْطِنَ أَوْجُهُنَّ بِالْأَسْمَارِ (٣)
 قَدْ كُنَّ يَحْبَانُ الْأَوْجُوهُ تَسْرًا فَالْيَوْمَ حِينَ يَرْنَ لِلنَّظَارِ (٤)
 يَقْرِنَ حَرٌّ وَجُوهَهُنَّ عَلَى فَتَى عَفِ الْأَسْمَالِ طَلِبِ الْأَخْبَارِ (٥)
- وقام اخبار الربيع بن زياد في ما يلي من ترجمة قيس بن ذهير *

* لحصت الترجمة المشار إليها عن كتاب الحماسة وامثال الميداني والمفضل الضبي وكتاب الاثافي لابي الفرج الاصبهاني وسرج البيون في شرح رسالة ابن زيدون والقند الريد لابن صدرية

(١) يعني لسوادها من ليس المتأخر وسكابة السفر

(٢) وجه غار، قيل هو موضع وقيل اراد صدر النهار وقيل في معنى هذا البيت : انه من كان مسرورا يحتل مالك فلا يشمتن فانا قد أدركنا ثارنا به وذلك ان العرب كانت تندب قتلاها بعد ادراك الثار. وفيه وجه آخر اي من كان مسرورا يحتل مالك شاة فليشمت فانه موضع الشاة لانه قيل ان الربيع قال هذا الشعر قبل ادراك الثار. وقال ابو الهلاء : كان بعض اهل العلم يزعم ان وجه غار اسم موضع وذكر ذلك المصنف في كتاب الترجمان وقد يجوز في الدنيا موضع يعرف بهذا الاسم ولكن الشاعر لم يردّه وانما اراد ان يبيّنه في أوّل النهار لان من شأن الحزين اذا هب من النوم ان يتجدد عليه المصاب كما قال للمفضل الشكري في صفة النوايح :

يحاوِينَ الكلاب بكل فجحٍ فقد مَحَلَّتْ من النوح المَلُوقِ
 وقوله بوجه غار مثل قول الحشاء :

يَذْكُرُني طُلُوعُ الشَّمْسِ صَغْرًا وَاذْكُرُهُ لِكُلِّ غُرُوبِ شَمْسٍ

(٣) ظن بعضهم انه منافي لقوله (فليأت نسوتها بوجه غار) والفرض في ذلك واضح مبنى لانه اراد اذا جاءه من الرجل عند الصبح علم ان نساءه قد قمن للتنب قبل تلبج البصر. وهذا بين من الكلام كان يقول القائل : جئت بني فلان مع الصبح فوجدتهم يدايون في حاجتي من أوّل الليل أي وجدت أمرهم على ذلك. وقال ابو هلال ويروى : يندبُهُ بالصبح قبل تلبج الاصباح. يريد بالصبح الحق والامر الحلي كقوله :

وَمَنْ أَنَسَ يَنْطِقُ الصَّبْحَ دُونَهُ وَلَمْ تَرَ كَالصَّبْحِ الْحَلِي مِثْلًا

ولو جعل الصبح الوقت المعروف كان الكلام محالاً لان الصبح لا يكون قبل التلبج

(٤) أي كانت نساؤنا يحنّان وجوههن حنة وحياء فالآن ظهرن لنا ظهري لا يقلن من الحزن

(٥) (جر الوجه) خالصة و (الشمال) الاخلاق واحدها شمال

عنترة العبسي (٦١٥)

هو عنترة بن شداد وقيل ابن عمرو بن شداد وقيل عنترة بن شداد بن عمرو بن معاوية بن قواد (وقيل قواد بالراء) بن مخزوم بن ربيعة وقيل مخزوم بن عوف بن مالك بن غالب بن قطيمة بن عيس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس بن عيلان ابن مضر. وله لقب يقال له عنترة الفجاء وذلك لتشقق شفثيه ويلقب أيضاً بابي المثلس. وأمه أمة حبشية يقال لها زبيبة. وكان لها ولد عبيد من غير شداد وكانوا أخوته لأمه. وقد كان شداد قاه مرة ثم اعترف به فألحق بنسبه وكانت العرب تفعل ذلك تستعبد بني الأماة فإن أنجب اعترفت به وألا بقي عبداً. وكان عنترة قبل أن يدعيه أبوه حوشت عليه امرأة أبيه وقالت ذاته يراودني عن هسي. فغضب من ذلك غضباً شديداً وضربه ضرباً مبرحاً وضربه بالسيف فوقعت عليه امرأة أبيه وكفته عنه. فلما رأت ما به من الجراح بكّت وكان اسمها سمية وقيل سهية. فقال عنترة (من الطويل):

أَمِنْ سُهَيْةٍ (١) دَمَعُ الْعَيْنِ تَذْرِيفُ (٢) لَوْ أَنَّ (٣) ذَا مِنْكَ قَبْلَ الْيَوْمِ مَعْرُوفُ
كَانَهَا يَوْمَ صَدَّتْ مَا تُكَلِّمُنِي ظَنِّي يُسْفَنُ سَاجِي الطَّرْفِ (٤) مَطْرُوفُ
تَجَلَّلْتَنِي إِذْ أَهْوَى أَلْعَصَى قَبْلِي كَانَهَا صَنَمٌ يُعْتَادُ مَمْكُوفُ
أَلْمَالُ مَالِكُمْ وَالْعَبْدُ عَبْدُكُمْ فَهَلْ عَذَابُكَ عَنِّي الْيَوْمَ مَصْرُوفُ
تَنْسَى بِلَائِي إِذَا مَا غَارَهُ قَحْتُ تَخْرُجُ مِنْهَا الطُّوَالَاتُ السَّرَافِيفُ
يَخْرُجْنَ مِنْهَا وَقَدْ بَلَّتْ رَحَائِلُهَا بِالْمَاءِ يَرْكُضُهَا (٥) الرُّدُ الْفَطَارِيفُ
قَدْ أَطْعَمَ الْطُعْمَةَ الْفَجَاءَ عَنْ عُرْضِ تَصَفَّرُ كَفُّ أَخِيهَا وَهُوَ مَزْرُوفُ
قال ابن الكاظمي: شداد جذع عنترة غلب على نسبه وهو عنترة بن عمرو بن شداد.

وقد سمعت من يقول: إن شدادا عمه كان نشأ عنترة في حجره فلبس إليه دون أبيه (قال)

(١) ويُروى: سمية (٢) ويُروى: مذروف (٣) ويُروى: كان
(٤) ويُروى: العين (٥) ويُروى: يقدحها

وإنما ادَّعاه أبوه بعد الأكبر وذلك لأن أمة كانت أمة سوداء. يقال لها زُبَيْة. وكانت العرب في الجاهلية إذا كان الرجل منهم ولد من أمة استعبده. وكان لعنترة أخوة من أمه عبيد وكان سبب ادَّعاه أبي عنتره أياه أن بعض أحياء العرب أغاروا على بني عبس فأصابوا منهم واستاقوا أبلاً. فحببهم العباسيون فحقنوا دمائهم فقتلواهم عما معهم وعنتره يومئذ فيهم. فقال له أبوه: كَرَّ يا عنتره. فقال عنتره: العبد لا يحسن الكَرَّ إنما يحسن الحلاب والصر. فقال: كَرَّ وأنت حر. ففكر وقتل يومئذ قتالاً حسناً فادَّعاه أبوه بعد ذلك وألحق به نِسْءٌ

وحكى غير ابن الكلبي: أن السبب في هذا أن عبساً أغاروا على طيء فأصابوا نعباً. فلما أرادوا التسمية قالوا لعنترة: لا نسقم لك نصيباً مثل انصبائنا لأنك عبد. فلما طال الخطب بينهم كَرَّت عليهم طيء فاعتزلهم عنتره وقال: دُونَكُمْ الْقَوْمَ فَإِنَّكُمْ عَدُوهُمْ واستفتت طيء الأبل. فقال له أبوه: كَرَّ يا عنتره. فقال: أَوْ يَحْسَنُ الْعَبْدُ الْكَرَّ. فقال له أبوه: العبد غيرك فاعتزل به فَكَّرَ واستنقذ النعم

قال ابن الكلبي: وعنتره أحد أغرة العرب وهم ثلاثة عنتره وأمة زُبَيْة وخُطاف بن عمير الشريدي وأمه نُبَّة والسُّلَيْك بن عمير السعدي وأمة السُّلَيْكَة والِهْن يَنْسِيون وفي ذلك يقول عنتره:

إِنِّي أَمْرُؤٌ مِنْ خَيْرِ عَسَرٍ مَنَصَّبًا شَطْرِي وَأَخِي سَاثِرِي بِالْمَنْصَلِ (١)
وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاظَمَتْ أَتَيْتُ خَيْرًا مِنْ مُعَمَّرٍ مُحْوَلٍ

وهذه الأبيات قلها في حرب داحس والغبراء. قال أبو عمرو الشيباني: غزت بنو عبس بني قيس وعليهم قيس بن زهير فانهزمت بنو عبس وطلبتهم بنو قيس. فوقف لهم عنتره وخطبهم ككعبة من الحبل. فغاضى عنتره عن الناس فلم يصب مديراً. وكان قيس بن زهير سيدهم فسأه ما صنع عنتره يومئذ فقال حين رجع: والله ما أحى الناس إلا ابن السوداء وكان قيس أكرماً فبلغ عنتره ما قال. فقال يرض به قصيدته (من الكامل):

طَالَ أَثْوَاهُ عَلَى رُؤُوسِ الْمَنْزِلِ بَيْنَ الْأَلْيَكِ وَبَيْنَ ذَاتِ الْحَرَمِ
فَوَقَفْتُ فِي عَرَصَاتِهَا مُتَحِيرًا أَسْأَلُ الدِّيَارَ كَيْفَ لِمَنْ لَمْ يَذْهَلْ

(١) يقول: إن إني من أكرم عس. بشرطي والشر الآخر ينوب عن كرم أبي في ضربتي بالسيف فإنا خير في قومي ممن عمه وخاله منهم وهو لا يفتي غنائي

لَمَيْتَ بِهَا الْأَوَاهِ بَعْدَ آيِسِهَا وَالْأَمْسَاتُ وَكُلُّ جَوْنٍ مُسْبِلِ
 أَفْنٍ بُكَاءَ حَمَلَةٍ فِي آيَكِ ذَرَفَتْ دُمُوعُكَ فَوْقَ ظَهْرِ الْفَحْلِ
 كَالَّذِ أَوْفَضَ الْجَبَانَ تَقَطَّطَتْ مِنْهُ عَقَائِدُ سِلْكِهِ لَمْ يُوصَلْ
 لَمَّا سَمِعَتْ دُمَاهُ مَرَّةً إِذْ دَمَا وَدُمَاءُ عَبَسٍ فِي الْوَتَمَى وَحُلِّلْ
 نَادَيْتُ عَبَسًا فَاسْتَجَابُوا بِالْفَسَا وَبِكُلِّ أبيض صَارِمٍ لَمْ يَنْحَلْ
 حَتَّى اسْتَبَاحُوا آلَ عَوْفٍ عَنُوه بِالْمَشْرِقِ وَبِالْوَشْجِ الذَّبْلِ
 إِنِّي أَمْرُوهُ مِنْ خَيْرِ عَبَسٍ مَنْصَبًا شَطْرِي وَآخِي سَاثِرِي بِالْمَنْصَلِ
 إِنْ يُلْحَمُوا أَكْرَزَ وَإِنْ يَسْتَحْمُوا أَشَدُّ وَإِنْ يُلْقُوا (١) يَضْنُكَ أَزِلْ
 حِينَ التَّرْوُلُ يَكُونُ غَايَةً مِثْلَنَا (٢) وَيَفِرُّ كُلُّ مُضَلِّلٍ مُسْتَوَهِّلِ
 وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى آنَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَأْكَلِ
 وَإِذَا الْكُتَيْبَةُ أَحْجَمَتْ وَتَلَاظَمَتْ أَهَيْتُ خَيْرًا مِنْ مِعْمٍ مُحُولِ
 وَالْحَيْلُ تَعْلَمُ وَالْقَوَارِسُ أَنِّي قَرَّعْتُ جَمْعَهُمْ بِطَعْنَةٍ فَيَصِلْ
 إِذْ لَا أَبَادِرُ فِي الْمَضِيقِ قَوَارِيسِي وَلَا أَوْكَلُ بِالرَّعِيسِ الْأَوَّلِ
 وَلَقَدْ غَدَوْتُ أَمَامَ رَأْيَةِ قَالِبِ يَوْمَ الْهَلِجِ وَمَا غَدَوْتُ بِأَعَزْلِ
 بَكَرَتْ تُخَوِّفُنِي الْخُتُوفُ كَأَنِّي أَصْبَحْتُ عَنْ غَرَضِ الْخُتُوفِ بِمَعَزْلِ
 فَاجْتَبَيْتُهَا إِنْ أَلْيَيْتُ مَنَهْلُ لَا بُدَّ أَنْ أَسْقَى بِكَاسِ (٣) الْمَنَهْلِ
 فَأَقْنِي حَيَاتِكَ لَا آبَا لَكَ وَأَعْلِي إِنِّي أَمْرُوهُ سَامُوتُ إِنْ لَمْ أَقْتَلْ
 إِنْ أَلْيَيْتُ لَوْ تَمَثَّلُ مِثْلُ وَفِي إِذَا رَلُّوا يَضْنُكَ الْمَنَزِلُ

(١) وَيُرْوَى: سِيرْنَا

(٢) وَفِي رِوَايَةٍ: يَلْقُوا

(٣) وَفِي رِوَايَةٍ: جَنَّا . وَيُرْوَى: بِذَلِكَ

وَأَحْبَلُ سَاهِمَةَ الْوُجُوهِ كَأَنَّمَا تُسْقَى قَوَارِسُهَا (١) تَصْبَحُ الْجَنْظَلُ
وَإِذَا حَمَلَتْ عَلَى الْكُرْبَةِ لَمْ أَقُلْ بَعْدَ الْكُرْبَةِ لَيْتَنِي لَمْ أَقْمَلْ

وحكى احمد بن عبد العزيز للجوهري قال: أنشد النبي قول عنترة (من الكامل):

وَلَقَدْ آيَيْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى آتَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمَاكَلِ

فقال النبي: ما وُصف لي اعرابي قط فاحببت ان أراه إلا عنترة

قال ابو عبيدة: كان لعنترة اخوة من امه فأحب عنترة ان يدعهم قومه فأمر اخاه
كان خيزم في نفسه يقال له: حنبل قال له: ابرو مهرم من اللبن ثم مر به على عشاء
فاذا قلت لكم ما شأن مهرم متخذراً مهزولاً ضامراً فاضرب بطنه بالسيف كأنك
ترميم لك قد غضبت مما قلت. فمر عليهم. فقال له: يا حنبل ما شأن مهرم متخذراً عجزاً
من اللبن. فاهوى أخوه بالسيف الى بطن مهره فضربه فظهر اللبن. قال في ذلك عنترة
(من الكامل):

أَبْنِي زُبَيْبَةً مَا لِمَهْرِكُمْ مُتَخَذِرًا (٢) وَبَطُونَكُمْ عُجْرًا
الْكُمُ بِإِيْنَالِ الْوَلِيدِ عَلَى إِثْرِ الشَّيْءِ بِشِدَّةِ خَبَرٍ

وهي قصيدة لم تنف على تنبها لافي ديوانه ولا في غيره من كتب السيد. (قال)
فاستلاطه نفر من قومه ونفاه آخرن قبي ذلك يقول عنترة قصيدته يعبد فيها بلاده وآثاره
عند قومه (من الوافر):

أَلَا يَا دَارَ عَبَلَةَ بِالطَّوِيِّ كَرَجَعِ الْوَنَمِ فِي رُغَمِ (٣) الْهَلْدِيِّ
كُوْنِي صَحَابٍ مِنْ عَهْدِ كَسْرَى فَأَهْدَاهَا لِأَعْجَمِ طِطْيِي
أَمِنْ زَوِ الْحَوَادِثِ يَوْمَ تَسْمُو بُو جَرَمِ لِحَرْبِ بَنِي عَدِي
إِذَا اضْطَرُّوا سَمِعَتِ الصَّوْتِ فِيهِمْ خَفِيًّا غَيْرَ صَوْتِ الشَّرَفِي
وَعَبْرَ نَوَافِدِ يَخْرُجْنَ مِنْهُمْ يَطْلَعْنَ مِنْ أَسْطَانِ الرَّكْبِي

(١) ويروى: سقيت سوايقها (٢) ويروى: متوشا

(٣) ويروى: كفت

وَقَدْ خَذَلْتَهُمْ قُلُوبُ بَنِي عَمْرِو سُلَامِيَهُمْ وَالْجَبَرَوِيُّ

وقيل انه قال هذه القصيدة لانه وقت ملاحاة بينه وبين بني عبس في ابل اخنها من حليف لهم اقتتلوا عليها. فارادوا ان يردها فآبى. فخرج باهله وماله قتل في طيحي مكان بين جدية وشعل قتال شديد وكان عترة في بني جدية فقاتل معهم ذلك اليوم فظفرت جدية ولم يكن لهم ظفر الا في ذلك اليوم. فارسلت بنو شعل الى غطفان ان جوارنا كان اقرب والحق اعظم من ان يحجى. رجل منكم يمين علينا. فارتحلت غطفان الى عترة فارضوه وتركوا ابله قتال عترة في ذلك ما تقدم ذكره

قال النضر بن عمرو: قيل لعترة أنت اشجع العرب واشدها. قال: لا. قيل: فماذا شاع لك هذا في الناس. قال: كنت اقدم اذا رأيت الاقدام عزمًا وأهجم اذا رأيت الاجسام حزمًا. ولا ادخل موضعًا الا ارى لي منه مخرجًا. وكنت اعتمد الضيف للبيان فاضربه الضربة الهائلة يطيرها قلب الشجاع فأتني عليه فأتته

وكان السبب في قتله في ما رواه صاحب الاغانى انه اغار على بني نهان من طيحي فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها ويقول:

أَنَارُ ظِلْمَانٍ هَاغٍ مُحَرَّبٍ

قال وكان زبد بن جابر النبهاني في فتوة (١) فرماه وقال: خذها وانا ابن سلى قطع مطاه فتعالم بالرمية حتى اتى اهله فقال وهو مجروح (من الطويل):

وَإِنْ ابْنُ سَلَى عِنْدَهُ فَأَعْلَمُوا دِي وَهَيْهَاتَ لَا يُرْجَى ابْنُ سَلَى وَلَا دِي

إِذَا مَا تَمَشَّى بَيْنَ أَجْبَالِ طِيحٍ مَكَانَ الثُّرَيَّا لَيْسَ بِالْمُنْتَهَمِ

رَمَانِي وَلَمْ يَدْهَشْ بِأَذْرَقٍ لَهْذَمٍ عَشِيَّةً حَلُّوا بَيْنَ نَعْفٍ وَخُجْرَمِ

قال ابن الكلبي: وكان الذي قتله يلقب بالاسد الرهيص. واما ابو عمرو الشيباني فذكر انه غزا طيحا مع قومه فانهم امت عبس فخر عن فرسه ولم يقدر من الكبر ان يعود فيركب فدخل دغلا وابصره ربيعة طيحي فقتل اليه وهاب ان يأخذه اسيرا فمواه وقتله. وذكر ابو عبيدة: انه كان قد اسن واحتاج وعجز بكبر سنه عن الغارات وكان له على رجل من غطفان بكر فخرج يتتاضاه اياه فهاجت عليه رجم من صيف وهو بين شرح وناظرة (٢) فأصابته فقتلته

وكان عمرو بن معدى كرب يقول: ما أبالي من لقيت من فرسان العرب ما لم يلقي
حرأها وهينها يعني بالحرين عامر بن الطفيل وعنتية بن الحرث بن شهاب وبالعبد بن
عنترة والسليك بن السلكة

وما قاله يخاطب به الربيع بن زياد العبسي (من الوافر):

إِنْ تَكُ حَرْبُكُمْ أَمَسَتْ عَوَانَا قَاتِي لَمْ أَكُنْ مِنْ جَنَاهَا
وَلَكِنْ وَلَدُ سَوْدَةَ أَرْوَاهَا وَشَبُّوْا نَارَهَا لِمَنْ أَضْلَاهَا
قَاتِي لَسْتُ خَازِلَكُمْ وَلَكِنْ سَأَسْأَى الْآنَ إِذْ بَلَّغْتُ إِيَّاهَا

وقال (من الكامل):

وَكَيْتِيَّةَ لَبَسْتُهَا بِكَيْتِيَّةٍ شَهْبَاءَ بِأَيْلَةٍ يُخَافُ رَدَّاهَا
خَرَسَاءَ ظَاهِرَةَ الْأَدَاةِ كَانَتْ نَارُ يُشْبُ وَقُودُهَا بِطَلَاهَا
فِيهَا الْكُمَاهُ بُوَ الْكُمَاهِ كَانَهُمْ (١) وَالْحَيْلُ تَنْتُرِي أَلْوَعِي بِقَتَاهَا
شُهْبُ بِأَيْدِي الْقَائِسِينَ إِذَا بَلَّتْ بِأَكْثِيمِهِمْ بَهْرَ الظَّلَامِ سَنَاهَا
صَبْرٌ أَعْدُوا كُلَّ أَجْرَدٍ سَاحِرٍ وَنَجِيَّةٌ ذَبَلَتْ وَخَفَ حَشَاهَا
يَعْدُونَ بِالْمُسْتَلْبِينَ عَوَاسَا قُودًا تَشْكِي أَيْهَا وَوَجَاهَا
يُجْلَمَانِ فَيَنَاقَا مَدَاسِعَ بِالْقَسَا وَقُرَا إِذَا مَا الْحَرْبُ خَفَ لَوَاهَا
مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَاجِدٍ ذِي صَوْلَةٍ مَرَسَ إِذَا لَحِقَتْ خُصَى بِكَلَاهَا
وَصَحَابِيَّةٍ شَمَرِ الْأَنْوَفِ بَعْتَهُمْ لَيْلًا وَقَدْ مَالَ الْكُرَى بِطَلَاهَا
وَسَرَّيْتُ فِي وَعْثِ الظَّلَامِ أَوْقُودَهَا حَتَّى رَأَيْتُ الشَّمْسَ زَالِ صُحَاهَا
وَلَقِيتُ فِي قُبُلِ الْهَجِيرِ كَيْتِيَّةَ (٢) قَطَعْتُ أَوَّلَ قَارِسٍ أُولَاهَا

وَصَرَبْتُ قَرْيَ كَبْشَهَا فَتَجَدَّلَا وَهَلَّتْ مُهْرِي وَسَطَهَا فَمَضَاهَا
 حَتَّى دَأَيْتُ أَخِيلَ بَدَدٍ سَوَادَهَا حَرَّ الْجُلُودِ خُصَيْنَ مِنْ جَرَحَاهَا
 يَنْتَرْنَ فِي قَعْرِ التَّجْمِيمِ جَوَافِلَا وَيَطْلُغْنَ مِنْ حَمِيٍّ أَلْوَعَى صَرَغَاهَا (١)
 فَرَجَعْتُ مُخْمُودًا بِرَأْسِ عَظِيمِهَا وَتَرَكْتُهَا جَزْرًا لِيَنْ نَاوَاهَا
 مَا اسْتَمْتُ أَنْتَى نَفْسَهَا فِي مَوْطِنٍ حَتَّى أَوْقَى مَهْرَهَا مَوْلَاهَا
 وَلَمَّا رَزَأْتُ أَمَّا حِفَاطِ سِلْمَةٍ إِلَّا لَهُ عِنْدِي بِهَا مَثَلَاهَا
 وَأَغْضُ طَرَفِي مَا بَدَتْ لِي جَارَتِي حَتَّى يُوَارِي جَارَتِي مَاوَاهَا
 إِنِّي أَمْرُؤُ سَخِ حَلِيقَةٍ مَاجِدُ لَا أَتَمِّعُ النَّفْسَ الْجُوعَ هَوَاهَا
 وَلَكِنْ سَأَلْتُ بِذَلِكَ عَجَلَةً خَبَرْتُ أَنْ لَا أُرِيدُ مِنَ النِّسَاءِ سِوَاهَا
 وَأُجِيبُهَا إِمَّا دَعَتْ لِعَظِيمَةٍ وَأَعِينُهَا وَأَكْفُفُ عَمَّا سَاهَا

وقال في قتل ورد بن حابس فضة الاسدي (من المتأرب):

عَادَرْنَ نَفْسَهُ فِي مَعْرَكِهِ يُجِرُّ الْآيِسَةَ كَمَا لُحِطِبُ
 فَمَنْ يَكُ عَنْ شَأْنِهِ سَائِلًا (٢) فَإِنَّ أَبَا تَوْفَلٍ قَدْ شَجِبُ
 تَذَابُ (٣) وَرَدُّ عَلَى إِثَرِهِ وَأَدْرَكَهُ وَقَعُ مُرْدٍ خَشِبُ
 تَدَارَكَ لَا يَتَّبِعِي نَفْسَهُ (٤) بِأَبْيَضَ كَأَلْبَسَ الْمُتَلَبِّبُ

وقال أيضاً وكانت حنظلة من بني عتم غزت بني عيس وطلبهم عمرو بن عمرو بن عيس
 الدارمي فقتلته ذو عيس. وترجم بنو عتم لله تردى من ثنية وهزمت بنو عتم وذلك اليوم يوم
 اقرن (من الطويل):

كَانَ السَّرَايَا بَيْنَ قَوْيَ وَقَارَةِ (٥) عَصَابُ طَلِيحٍ يَلْتَحِينُ لِمَشْرَبِ

(١) ويروى: قتلها وفي رواية: فمن يك في قتلها يهتري

(٢) وفي رواية: يذوب وفي رواية: تتابع لا يجتري غيره

(٣) ويروى: كان السرايا يوم قتي وسارة

وَقَدْ كُنْتُ أَخْشَى أَنْ أَمُوتَ وَلَمْ تَقُمْ قَرَأْتُ (١) عَمْرٍو وَسَطَ قَوْحٍ مُسَلِّبٍ
شَقَى النَّفْسَ مِنِّي أَوْ دَنَا مِن شِفَائِهَا (٢) تَرْتِيهِمْ (٣) مِنْ حَالِقٍ مُتَّصِبٍ
تَصْبِحُ الرَّدَيْنِيَّاتُ فِي حِجَابِهِمْ صِبَاحَ الْعَوَالِي فِي الْغَفَافِ اللَّتَّابِ
كِتَابُ رُحَى قَوْحٍ كُلِّ كَعْبِيَّةٍ لَوَاءُ كَعْظَلِ الطَّائِرِ الْمُتَلَّابِ
وقال أيضاً وكانت له امرأة من بيجلة لا تزال تذكر خيله وتلووه في فوس كان يوتره
على خيله (من الكامل):

لَا تَذْكُرِي هُرِّي وَمَا أَطْعَمْتُهُ فَيَكُونَ جِلْدُكَ مِثْلَ جِلْدِ الْأَجْرَبِ
إِنَّ النُّبُقَ لَهُ وَأَنْتَ مُسْوَةٌ فَتَأْوِي مَا شِئْتَ ثُمَّ تَحْوِي
كَلْبَ اللَّيْقِ وَمَا شَرُّ بَارِدٍ إِنْ كُنْتَ سَائِلِي غَوْقًا فَأَذْهِي
إِنَّ الرِّجَالَ لَمْ يَكُنْ إِلَيْكَ وَسِيلَةٌ إِنْ يَأْخُذُوكَ تَحْلِي وَتَحْصِي
وَيَكُونُ مَرْكَبُكَ الْقُعُودَ وَرَحْلُهُ وَأَبْنُ النِّعَامَةِ يَوْمَ (٤) ذَلِكَ مَرَكِي
إِنِّي أَحَاذِرُ أَنْ تَقُولَ ظَمِئْتِي هَذَا غَبَارٌ سَاطِعٌ فَتَلْبِدُ
وَأَنَا أَمْرُوهُ إِنْ يَأْخُذُونِي عَنُوتٌ أَقْرَنَ إِلَى شَرِّ الرِّكَابِ وَأَجْسِبُ
وقال أيضاً في رجل من بني إبان بن عبد الله بن دارم وكان استعار عنترة وحماً
فأعاره إياه فامسكه عنه ولم يصره إليه فقال في ذلك (من الرافع):

إِذَا لَاقَيْتَ جَمْعَ بَنِي أَبَانٍ قَاتِي لَأَيْمٍ لِلْجَمْدِ لَاحٍ
تَقْسَمَنَّ نَفْسِي قَمَدًا عَلَيْهَا بَكُورًا أَوْ تَجْعَلُ فِي الرُّوَاكِ
أَلَمْ تَعْلَمْ لَحَاكَ اللَّهُ آتِي أَجَمٌ إِذَا لَقِيتُ ذَوِي الرِّمَاحِ
كَسَوْتُ الْجَمْدَ جَعَدَ بَنِي أَبَانٍ سِلَاحِي بَعْدَ عُرِي وَأَقْصَاحِ

(١) وفي رواية: مراتب (٢) ويروى: لشافها

(٣) ويروى: عورهم (٤) ويروى: حند

وقال ايضا (من الطويل) :

طَلَبْتَ وَهَاجَتِكَ الطِّبَاءُ السَّوَانِحُ
فَقَالَتْ لِي الْأَهْوَاءُ حَتَّى كَانَمَا
تَعَزَّيْتُ عَنْ ذِكْرِ سُهَيْلٍ حَبْصَةً
لَعَنِي لَقَدْ اعْذَرْتُ لَوْ تَعَذَّرَ لِي
أَعَاذِلُكُمْ مِنْ يَوْمٍ حَرَبَ شَهْدُهُ
فَلَمْ أَرَحِيَّا صَارُوا مِثْلَ صَبْرِنَا
إِذَا شِئْتُ لَأَقَاتِي كَيْمِي مُدْبِجٌ
زَاحِفٌ رَحْمًا أَوْ ثَلَاثِي كَتِيبَةٌ
فَلَمَّا أَتَيْنَا بِالْحِجَارِ تَصَمَّصُوعُوا
وَسَارَتْ رِجَالٌ نَحْوَ أُخْرَى طَلَبَهُمْ
إِذَا مَا مَسُّوْا فِي السَّائِفَاتِ حَسْبَتُهُمْ
فَأُشْرِعَ رَايَاتُ وَتَحْتَ ظِلَالِهَا
وَدَرْنَا كَمَا دَارَتْ عَلَى قُطْبِهَا الرَّحَى
بِهَاجِرَةٍ حَتَّى تَتَيَّبَ نُورُهَا
تَدْنَى بَنُو عَبْسٍ بِكُلِّ هُنْدٍ
وَكُلُّ رُدَيْنِي كَانَ سِنَانَهُ
تَرَكْنَا ضَرَارًا بَيْنَ عَانٍ مُكْبَلٍ

غَدَاةً غَدَتِ (١) مِنْهَا سَلِجٌ وَبَارِحٌ
يَزْنِدِينَ فِي جَوْفِي (٢) مِنْ أَلْوَجْدِ قَادِحٌ
فَقِجْ عَنْكَ (٣) مِنْهَا بِالَّذِي أَنْتَ بَاحِحٌ
وَحَشَلْتُ صَدْرًا غَمِيهُ لَكَ نَاصِحٌ
لَهُ مَنْظَرُ بَادِي الْأَرَاكِدِ كَالْحِجْ
وَلَا كَالْحَوَا مِثْلَ الَّذِينَ تُكَاعِجُ
عَلَى أَعْوَجِي بِالطَّعَانِ مُسَاحِجٌ
تُطَاعِنَا أَوْ يَذْعُرُ السَّرْحُ صَاحِجٌ
وَرَدَّتْ عَلَى أَعْقَابِنَا الْمَسَاحِجُ
الْحَدِيدُ كَمَا تَقْشِي الْجِمَالُ الدَّوَالِجُ
سُيُولًا وَقَدْ جَاسَتْ مِنْ الْأَبَاطِحُ
مِنْ الْقَوْمِ أَبْنَاءُ الْحُرُوبِ الْمَرَاجِحُ
وَدَارَتْ عَلَى هَامِ الرِّجَالِ الصَّفَاحِجُ
وَأَقْبَلَ لَيْلٌ يَمِضُ الْأَطْرَفَ سَاحِجٌ
حُسَامٌ يُزِيلُ الْأَهَامَ وَالصَّفْ جَاحِجٌ
شِهَابٌ بَدَأَ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ وَاضِحٌ
وَبَيْنَ قَتِيلٍ غَابَ عَنْهُ التَّوَالِجُ

(٢) وَيُرْوَى : قَلِي

(١) . وَفِي رِوَايَةٍ : غَدِ

(٣) وَيُرْوَى : لَانْ

وَعَمْرًا وَحَيَاتًا تَرْكُنَا بَقَرَةٍ تَمُودُهَا فِيهَا الصَّبَاحُ الْكَوْاجُ
تُجَرِّدُنَ هَلَاكَ فَلَقَتْهُ رِمَاحًا (١) تَزِيلُ مِنْهُنَّ الْحَيَّ وَالسَّامِجُ
وقال ايضا في قتل قرواش وقتل عبد الله بن الصمة (من الطويل) :

لَهَا (٢) فَلَارِسُ الشَّهَاءِ وَالْحُلُيْ جُمُوعٌ عَلَى فَلَارِسٍ بَيْنَ الْأَلْسِنَةِ مُقَصِّدُ
وَلَوْلَا يَدُ نَائِتِهِ مِنَّا لَأَصْبَحَتْ سَبَاحُ تَهَادَى شُلُوهُ غَيْرُ مُسْتَدِ
فَلَا تَكْفُرُ التُّمَى وَأَثَرُ فَضْلِهَا وَلَا تَأْمَنُ مَا يُحْدِثُ اللَّهُ فِي غَدِ
فَإِنْ يَكُ (٣) عَبْدُ اللَّهِ لَا فِي قَوَارِيسَا يَرُدُّونَ خَالَ الْمَارِضِ الْمُتَوَقِّدِ
هَذَا أَمَكْتُ مِنْكَ الْأَلْسِنَةُ حَايَا فَلَمْ تَحْجِرْ إِذْ تَسْعَى قَتِيلًا (٤) بِمَعِيدِ

وقال ايضا حين قتل بنو العشاء من ملزن قرواش بن هني العبسي . وكان قرواش
قتل حذيفة بن بدر الفزاري فلما اسرته بنو ملزن قتلته بجنحة قال عترة في ذلك
(من الطويل) :

هَدِيكُمُ خَيْرُ أَبَا مِنْ أَيْكُمُ آعَفُ وَأَوْقَى بِالْجَوَارِ وَأَحْمَدُ
وَأَطْمَنُ فِي الْأَعْيَا إِذَا الْحُلُيْ صَدَّهَا غَدَاةُ الصَّبَاحِ (٥) السَّهْمِيُّ الْمُقَصِّدُ
هَلَا وَفَى الْقَوَفَاءِ عَمْرُو بْنُ جَابِرٍ بِذِمَّتِهِ وَأَبْنُ الْأَمِطَةِ عَصِيدُ
سَيَاتِيكُمُ عَيْتِي وَإِنْ كُنْتُ نَائِيًا دُخَانُ الْمَلْتَدَى دُونَ يَتِيٍّ مَذُودُ
قَصَائِدُ مِنْ قَبْلِ أَمْرِي وَتَحْتَدِيكُمُ (٦) بَنِي الْعُشْرَاءِ قَارَتُدُوا وَتَقَلَّدُوا

وكانت بنو عبس غزت بني عمرو بن العجم فقاتلهم قتالا شديداً فومى عترة رجلاً
منهم يقال له جريرة وكان شديد البأس رئيساً فظن انه قتله ولم يفعل قال في ذلك (من
الوافر) :

تَرَكْتُ جُرَيْرَةَ الْعَمْرِيِّ فِيهِ سَلِيدُ الْعَمِيرِ مُعْتَلِلٌ شَدِيدُ (٧)

- (١) ويرى: سيوفنا (٢) ويرى: نينا (٣) ويرى: كان
(٤) وفي رواية: قتيلاً (٥) ويرى: الصباح (٦) ويرى: يمتدك
(٧) وفي رواية: شديد العير معتلل شديد

جَعَلْتُ بَنِي الْعَجِيمِ لَهُ دَوَارًا (١) إِذَا يَمْضِي جَمَاعَتُهُمْ يَمُودُ
 إِذَا تَقَعَ الرِّمَاحُ بِجَاثِيَةٍ (٢) تَوَلَّى قَائِمًا فِيهِ (٣) صُدُودُ
 فَإِنْ يَبْرَأَ قَلَمٌ أَهَتْ عَلَيْهِ وَإِنْ يُقَدِّحُ حَقٌّ لَهُ الْقُودُ
 وَهَلْ (٤) يَذْرِي جُرْيَةً أَنْ تَلِي بِكُونٍ خَيْرَهَا أَبْطَلُ النَّجِيدُ
 كَانَ رِمَاحُهُمْ أَشْطَانُ يَبْثِرُ لَهَا فِي كُلِّ مُدْجَةٍ خُدُودُ

صكان عمارة بن زياد يحسد عنترة ويقول لقومه : انكم اكثرت ذكره والله لوددت
 ان لقيته خاليا حتى اطمئنت انه بعد. وكان عمارة جوادا كثير الابل منيا لاله مع جوده
 وكان عنترة لا يكاد يمك ابلا يعطيها اخوته ويقسمها فبلته قول عمارة فقال في ذلك
 (من الوافر) :

وَسَيَنِي صَارِمٌ قَبَضَتْ عَلَيْهِ أَشَاجِعُ لَا تَرَى فِيهَا أَنْشَارًا
 وَسَيَنِي كَأَلْمَقِيقَةٍ وَهُوَ كَيْفِي سِلَاحِي لَا أَقْلَ وَلَا فُطَارًا
 وَكَأَلُورِقِ الْحِفَافِ وَذَاتِ غَرْبٍ تَرَى فِيهَا عَنِ الشَّرْعِ أَزْوَارًا
 وَمُطَرِدُ الْكُؤُوبِ أَحْصُ صَدُقُ تَحَالُ مِثْلَهُ بِاللَّيْلِ نَارًا
 سَتَعْلَمُ أَيُّنَا لَمَمَاتٍ آدَى إِذَا دَانَتْ بِي الْأَسَلُ الْجَرَارًا
 وَتَجُوبُ لَهُ مِنْهُنَّ صَرْعٌ يَمِيلُ إِذَا عَدَلَتْ بِهِ الشَّوَارَا
 أَقْلُ عَلَيْكَ ضَرًّا مِنْ قَرْيَجٍ إِذَا أَصْحَابُهُ ذَمُّوهُ سَارَا
 وَخَلَّ قَدْ زَحَفْتُ (٥) لَهَا بِحَيْلٍ عَلَيْهَا الْأُسْدُ تَهْتَصِرُ أَهْتِصَارَا

وقال ايضا في قتل قراش العبسي (من الوافر) :

مَنْ يَكُ سَائِلًا عَنِّي قَاتِي وَجِرَّةٍ لَا تَرُودُ وَلَا تُنَارُ

(١) تركت بني العجم لهم دوار

(٢) ويرى : وي

(٣) ويرى : وما

(٤) ويرى : دلف

مُرَّيَّةُ الشَّتَاءِ وَلَا تَرَاهَا وَرَاءَ الْحَيِّ يَتَّبِعُهَا إِلَهَارُ
لَهَا بِالصَّيْفِ أُصْبِرَةٌ وَجُلٌّ وَيَنْبُ مِنْ كَرَانِمِهَا غِزَارُ
أَلَا أَبْلِغُ بَنِي الْعُشْرَاءِ عَنِّي عَلَانِيَةً قَدْ ذَهَبَ السَّرَارُ
قَتَلْتُ سُرَاتِكُمْ وَخَسَلْتُ (١) مِنْكُمْ خَسِيلًا وَمِثْلَ مَا خِيلَ الْوِبَارُ
وَلَمْ تَقْتُلْكُمْ مِرًّا وَلَكِنْ عَلَانِيَةً وَقَدْ سَطَعَ الْقُبَارُ
فَلَمْ يَكْ حُكُّكُمْ أَنْ تَشْتُونَا بَنِي الْعُشْرَاءِ إِذْ جَدَّ الْفَحَارُ

كانت طى . اغارت على بني عبي والناس خائفون وعنزة في ثوب من ابله على
فوس له . فأخبر فسكر وحده واستنقذ الثنية من ايديهم واصاب رهطاً ثلاثة او اربعة
وكان عنزة في بني عامر حينئذ . فجلس يوماً مع شاب منهم فاسمعه شيشاً
كرهه . وكان في قبيلة من بني المريش يقال لهم بنو شكيل فقال في ذلك (من
الكامل) :

ظَلَمَ الَّذِينَ فَرَّقَهُمْ أَتَوْعُ وَجَرَى بَيْنَهُمُ الْغَرَابُ (٢) الْأَقْعُ
خَرَقُ (٣) الْجَنَاحِ كَانَ لَحْيَ رَأْسِهِ جَلَمَانِ بِالْأَخْبَارِ هَشٌّ مُوَلَعُ
فَرَجَرْتُهُ أَلَا يُفْرِخُ عُشَّةً أَبَدًا وَيُصْنَعُ وَاحِدًا يَتَّجِعُ
إِنَّ الَّذِينَ نَعَيْتَ لِي بِفِرَاقِهِمْ قَدْ أَسْهَرُوا لَيْلِي أَلْتَمَامُ فَأَوْجَعُوا
وَمُغِيرَةٌ شَعْوَاءُ ذَاتُ أَشَلَّةٍ فِيهَا الْقَوَارِيسُ حَامِرٌ وَمَمْنَعُ
فَرَجَرْتُهَا عَنْ نِسْوَةٍ مِنْ عَامِرٍ آخِذُهُنَّ كَأَنَّهُنَّ الْحِرْعُ
وَعَرَفْتُ أَنَّ مَنِّي إِنْ تَأْتِيَنِي لَا يُنْجِيَنِي مِنْهَا الْقَرَارُ الْأَسْرَعُ
فَصَبِرْتُ عَارِفَةً لِذَلِكَ حُرَّةً تَرَسُّو إِذَا هَسُّ الْجَبَانِ تَهَلَّلُ

(٢) ويروى : التذاف

(١) وفي رواية : وحلت

(٣) وفي رواية : حرق

وقال أيضاً وكان في ابل له يرعاها ومعه عبد له وفرس فأغارت عليه بنو سليم فقاتلهم حتى كسر راحته وسار إلى الفرس فرمى رجلاً منهم من بجمته وطردوا ابنته فنهبوا بها وكان أصلها من بني سليم وكان عتقة حاسراً (من الوافر) :

خُذُوا مَا أَسَارَتْ مِنْهَا قِدَاحِي وَرَفِدُ الضَّيْفِ وَالْأَنْسُ الْجَمِيعُ
فَلَوْ (١) لَا قَيْتِي وَعَلَيَّ دِرْعِي عَلِمْتَ عَلَى مَ تَحْتَمِلُ الدَّرُوعُ
تَرَكْتُ جُبَيْلَةَ بْنَ أَبِي عَدِيٍّ يَبْلُ ثِيَابَهُ طَلَقَ لَمَجِيعُ
وَأَخَرُ مِنْهُمْ أَجْرَرْتُ رَحْمِي وَفِي الْبَحْلِ مِصْبَةٌ وَقِيعُ

كانت ذو عبس لا يخرجهم خيفة من اليمامة أرادوا أن يأتوا بني تغلب ففروا بجي من كلب على ماء يقال له عراعر فطلبوا أن يسقوهم من الماء وإن يورده إلههم وسيدهم يومئذ رجل من كلب يقال له مسعود بن مصاد فأبوا وأرادوا سلهم فقاتلهم فقتل مسعود وصالحهم على أن يشربوا من الماء ويطلقهم شيئاً فلما كشفوا عنهم قتال عترة (من الطويل) :

أَلَا هَلْ آتَاهَا أَنْ يَوْمَ عُرَابٍ شَقِي سَقَمًا لَوْ كَانَتْ النَّفْسُ تَشْتَنِي
فَحِينَا عَلَى عَمِيَاءَ مَا جَمَعُوا لَنَا بِأَرْعَنَ لَا خَلٍّ وَلَا مُتَكَشِّفٍ
تَمَارَوْا بِنَا إِذْ يَمْدُدُونَ حِيَاضَهُمْ عَلَى ظَهْرِ مَقْضِيٍّ مِنَ الْأَمْرِ مُخَصِّفٍ (٢)
وَمَا نَذِرُوا حَتَّى غَشِيَا بُيُوتَهُمْ بِنَيْبَةِ مَوْتٍ مُسْبِلِ الْوَدْقِ مُزْعِفٍ
فَطَلْنَا نَكْرُ الشَّرِيفَةَ فِيهِمْ وَخَرَصَانِ لَدُنِ السَّهْمَرِيِّ الْمُخَصِّفِ
عَلَانَا فِي يَوْمٍ كُلِّ كَرِيمَةٍ بِأَسْيَافِنَا وَالْقَرْحِ (٣) لَمْ يَتَعَرَفِ
أَبِينَا فَلَا نُعْطِي السَّوَاءَ عَدُونَا فَيَأْمَا بِأَعْضَادِ السَّرَادِ الْمُخْطَفِ
يَكُلُّ هَتُوفٍ نَجَّسَهَا رَضْوِيَّةٌ وَسَهْمٌ كَثِيرُ الْجَمِيرِيِّ (٤) الْمَوْفِ

(٢) ويرى : مخفف

(٤) وفي رواية : السهمري

(١) ويرى : فان

(٣) ويرى : والحراج

فَإِنْ يَكُ عِزٌّ فِي قَضَاعَةٍ ثَابَتْ فَإِنَّ لَنَا بِرَحْرَحَانَ وَاسْتَفِ
 كِتَابَ شُعْبَا فَوْقَ كُلِّ كِتَابَةٍ لَوْ أَنَّ كَهْلَ الطَّائِرِ انْتَصَرَفَ
 وَقَالَ أَيْضًا لِعَبْرُو بْنِ اسود أخي بني سعد بن عوف بن ملك بن زيد مناة بن تميم
 (من البسيط) :

قَدْ أَوْعَدُونِي بِأَرْمَاحِ مُعَلَّبَةٍ سُوْدٍ لِقَطَنِ مِنَ الْحَوَامِ أَخْلَاقِ
 لَمْ يَسْلُبُوا وَلَمْ يُنْطَوِهَا تَمَّا أَيْدِي النِّعَامِ فَلَا اسْتَقَامَ السَّاقِ
 عَمَرُو بَنُ اسودَ قَا زَبَاءَ قَارِبَةٍ مَاءِ الْكُلابِ عَلَيْهَا الطِّينُ (١) مِثْلَاقِ
 وقال (من الكامل) :

سَائِلُ عَمِيرَةٍ حَيْثُ حَلَّتْ جَمْعَهَا عِنْدَ الْخُرُوبِ بَايَ حَيٍّ تَلْقَى
 ابْنِي قَيْسٍ أَمْ بِمُذَرَّةٍ بَدَّ مَا رَفَعَ الْإِلَوهَ لَهَا وَيُسُّ التَّلْقَى
 وَأَسْأَلُ حُلَيْمَةَ حِينَ أَرِشَ بَيْتَنَا حَرْبًا ذَوَائِبَهَا يَمُوتُ تَخْفَى
 فَتَعْلَمَنَّ (٢) إِذَا أَلْتَقَتْ فُرْسَانَنَا يَلُوى الثَّيْبَةُ (٣) أَنَّ ظَنَّاكَ أَمَقُّ
 وقال أيضا (من الكامل) :

عَجِبْتُ عُيَيْلَةً مِنْ فِتْيِ مُتَبَدِّلٍ عَارِي الْأَشَاجِعِ شَاحِبِ كَالْمَنْصُلِ
 شَفِيفِ الْمَقَارِقِ مُنْهَجٍ بِرَبَالِهِ لَمْ يَدَّهِنْ حَوْلًا وَلَمْ يَتَرَجَّلِ
 لَا يَكْنَسِي إِلَّا الْحَدِيدَ إِذَا أَكْنَسَى وَكَذَلِكَ كُلُّ مُتَاوِرٍ مُسْتَبِلِ
 قَدْ طَالَ مَا لَيْسَ الْحَدِيدُ فَإِنَّمَا صَدَأُ الْحَدِيدِ بِجِلْدِهِ لَمْ يُسَلِ
 بِأَعْبَلِ كَمْ مِنْ عَمْرِةٍ بَاشَرَتْهَا بِالنَّفْسِ مَا كَادَتْ لَمَعْرَكَةٍ تَنْجِي
 فِيهَا لَوَامِعُ لَوْ شَهِدَتْ زَهَاءَهَا لَسَاوَتْ بِمَدِّ مَخْضَبٍ وَتَكْجَلِ
 إِمَّا تَرَبَّيْنِي قَدْ تَحَلَّتْ وَمَنْ يَكُنْ غَرَضًا لِأَطْرَافِ الْأَسْنَةِ يَنْجَلِ

(١) وفي رواية: (الطين) ويرى. ولقد ملئت (٣) وفي رواية: المريب

قَرَّبَ أَنْجَ مِثْلَ بَيْتِكَ بِأَدْنَى صَحْمٍ عَلَى ظَهْرِ الْجَوَادِ مَبْلٍ
غَادَرْتَهُ مُتَقَرِّراً أَوْصَالَهُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مَجْرَحٍ وَمَجْدَلٍ
فِيهِمْ أَخُو ثِقَةٍ يُضَارِبُ نَارِلًا بِالْشَرَفِ وَفَارِسٌ لَمْ يَنْزِلِ
وَرِمَاحًا تَكْفُ الْبَيْعَ صُدُورَهَا وَسُيُوفَنَا تُخْلِي الرِّقَابَ فَتَحْلِي
وَالْهَامُ تَنْدُرُ بِالصَّيِيدِ كَأَنَّمَا تَلَقَى السُّيُوفُ بِهَا رُؤُوسَ الْخَنَظَلِ
وَلَقَدْ لَقِيتُ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتُهُ مُتَسَرِّلاً وَالسَّيْفُ لَمْ يَتَسَرَّبَلِ
فَرَأَيْتُكَ مَا يَتَلَنَا مِنْ حَاجِزٍ إِلَّا أَلْعَيْنُ وَنَضَلْ أَيْضَ مِفْصَلِ
ذَكَرْتُ أَشَقَّ بِهِ الْجَمَاجِمِ فِي الْوَعَى وَأَقُولُ لَا تُقَطِّعْ بَيْنَ الصِّقْلِ
وَلَرَّبِّ مُشْعَلَةٍ وَرَعَتْ رِعَالَهَا بِمُخْلَصٍ نَهْدَ الرَّاكِلِ هَيْكَلِ
سَلِسَ الْمَعْدَرِ لِأَحِبِّ أَقْرَابِهِ مُتَقَلِّبٍ (١) عَبَا قِيَاسِ السِّجْلِ
نَهْدَ الْفَطَاةِ كَأَنَّمَا مِنْ صَخْرَةٍ مَلَأَتْ يَنْشَاهَا الْمَسِيلُ بِمُخْلِ
وَكَانَ هَادِيَهُ إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ جِذْعٌ أُذِلَّ وَكَانَ غَيْرَ مُذَلِّ
وَكَانَ مَخْرَجَ رُوحِهِ فِي (٢) وَجْهِهِ سَرَبَانٍ كَأَنَّا مَوَاجِينُ لِحْيَالِ
وَكَانَ مَتْنِيهِ إِذَا جَرَّدَتْهُ وَرَعَتْ عَنْهُ الْجِلْدُ مَتْنًا أَيْلِ
وَلَهُ حَوَافِرُ مُوقَتْ تَرْكِيبِهَا صُمُّ السُّورِ كَأَنَّمَا مِنْ جَنْدَلِ
وَلَهُ عَيْبٌ ذُو سَلِيبٍ سَابِغٍ مِثْلَ الرِّدَاءِ عَلَى التَّخْيِ الْمُفْضِلِ
سَلِسَ الْإِنْسَانُ إِلَى الْقِتَالِ فَمِتْنُهُ قَبْلَهُ شَاخِصَةٌ كَهَيْئَةِ الْأَحْوَلِ
وَكَانَ مِشْيَتُهُ إِذَا نَهَتْهُ بِالْكُلِّ مِشْيَةً شَارِبٍ مُسْتَجِلِ
فَعَلِمَهُ أَقْفَحُ الْهَيْجَ تَحْمًا فِيهَا وَأَقْفَضُ أَهْضَاضُ الْأَجْدَلِ

وجلس عنترة يوماً في مجلس بعد ما كان قد اُتي واعترف به ابوه واعتقه فساهه رجل من بني عبس وذكر سواده ولمه واخوته. فسهه عنترة وغفر عليه وقال: فيها قال له: اني لاحضر البأس واوفي الميثم واعف عند المسئلة واجود بما ملكت يدي وافضل للخطبة الصبا. قال له الرجل: انا اشعر منك. قال: ستعلم ذلك. فقال عنترة يذكر قتل معاوية بن زهال وهي اول كلمة قلنا (من الكامل):

هَلْ قَادَرُ الشُّعْرَاءِ مِنْ مُتَرَدِّمٍ (١) أَمْ هَلْ عَرَفْتَ الدَّارَ بَعْدَ قَوْمِهِمْ
أَعْيَاكَ دَسَمُ الدَّارِ لَمْ يَكَلِّمْ حَتَّى تَكَلَّمَ كَالْأَصَمِّ الْأَعْجَمِ
وَلَقَدْ حَبَسْتُ بِهَا طَوِيلًا نَاقِي أَشْكُو إِلَى سَفْعِ رَوَاكِدِ جُثْمٍ (٢)
يَا دَارَ عَيْلَةٍ بِالْجَوَادِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَاحَ دَارِ عَيْلَةٍ وَأَسْلَمِي
دَارُ لَائِسَةٍ غَضِيضٍ طَرْفُهَا طَوَعُ الْفَتَاكِ لَذِيذَةِ التُّبَسِّمِ
فَوَقَفْتُ فِيهَا نَاقِي وَكَانَهَا قَدَنْ لِقَاصِي حَاجَةِ الْمُتَلَوِّمِ
وَتَحُلَّ عَيْلَةٌ بِالْجَوَادِ وَأَهْلُنَا بِالْحَزَنِ قَالَصَّانٍ فَاتْتَلَمِ
حَيْثَ مِنْ طَلَلٍ تَقَادَمَ صَهْدُ أَقْوَى وَأَقْفَرَ بَعْدَ أُمِّ الْهَيْثِمِ
سَطَّتْ مَرَارَ الْعَاشِمِينَ (٣) فَاصْبَحَتْ عِيرًا عَلَى طَلَابِكِ ابْنَةِ عَزَمِ
طَلَفَتْهَا عَرَصًا وَأَقْلُ قَوْمًا زَعْمَاوَرِبَ الْبَيْتِ (٤) لَيْسَ يَزْعَمِ
وَلَقَدْ رُتِلَتْ فَلَا تَطْلِي غَيْرَهُ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ الْعُجْبِ الْمَكْرَمِ
كَيْفَ الْمَرَادُ (٥) وَقَدْ رَجَّعَ أَهْلَهَا بِمَنْزِلَتَيْنِ وَأَهْلُنَا بِالْمَيْلَمِ (٦)
إِنْ كُنْتَ أَرْمَنْتِ الْفِرَاقَ (٧) قَانِمًا زَمْتُ رِكَابَكُمْ بِلَيْلٍ مُظْلِمِ

- (١) ويروي: مَدْرَمٌ (٢) ويروي: تَرَفَعُوا إِلَى سَفْعِ الرُّوَاكِدِ جُثْمِ
(٣) وفي رواية: حَلَّتْ بَارِضُ الزَّائِرِينَ (٤) ويروي: زَعْمَاوَرِبِ لَعْمَرِ ابْنِكِ
(٥) ويروي: الْقَرَارِ (٦) ويروي: بِالْبَيْلَمِ - ويروي أيضاً: بِالْبَيْلَمِ
(٧) ويروي: الرَّجْلِ

مَا رَأَيْتُ إِلَّا حُمُولَةً أَهْلَهَا وَسَطَ الدِّبَابِ تَسْفَحُ الْخَنَجَمِ (١)
 فِيهَا اثْنَتَانِ وَارْبَعُونَ حُلُوبَةً (٢) سُودًا كَخَفِيفَةِ الْغُرَابِ الْأَتَعَمِ
 إِذْ تَسْتَيْكُ بِأَصْلَتِي نَالِمٍ عَذِبٍ مُقْبِلُهُ لَذِيذُ الْمَطْعَمِ (٣)
 وَكَأَنَّمَا نَظَرْتُ بِعَيْنِي شَادِنٍ رَشَاءٍ مِنَ الْفَزَلَانِ لَيْسَ بِتَوَامٍ
 وَكَأَنَّ قَارَةَ تَلْجِي بِسَيْمَةٍ سَبَقَتْ عَوَارِضَهَا إِلَيْكَ مِنْ أَلَمٍ
 أَوْ رَوْضَةً أُنْفَا تَقْصِنُ بَقِيَّتَهَا غَيْثٌ قَلِيلُ الدِّمَنِ لَيْسَ بِمَعْلَمٍ
 أَوْ عَاتِقًا مِنْ أَذْرَعَاتٍ مُعْتَمًا مِمَّا تُعْتَقُهُ مُلُوكُ الْأَنْجَمِ
 جَادَتْ عَلَيْهَا كُلُّ عَيْنٍ رُؤْيَا (٤) قَرَنْتُ كُلَّ حَذِيْقَةٍ (٥) كَالَّذِي هَمَّ
 مَحَاً وَتَسْكَابًا فَكُلَّ عَشِيَّةٍ يَجْرِي عَلَيْهَا الْمَاءُ لَمْ يَتَصَرَّمِ
 قَتَرَى الذِّبَابَ بِهَا يُغْنِي وَحْدَهُ (٦) هَزَجًا (٧) كَقَمَلِ الشَّارِبِ الْمُتَوَرَّمِ
 غَرْدًا يَسْنُ (٨) ذِرَاعُهُ بِذِرَاعِهِ فَعَلَّ (٩) الْكَيْبَ عَلَى الزَّنَادِ الْأَجْذَمِ
 تَسِي وَتُصْبِحُ فَوْقَ ظَهْرِ حَشِيَّةٍ (١٠) وَابَيْتُ فَوْقَ سَرَاةِ أَدْهَمِ (١١) مُلْجِمِ
 وَحَشِيَّتِي سَرَجٌ عَلَى عِبْلِ الشَّوَى نَهْدٍ مَرَاكِلُهُ قَيْلِ الْخَزَمِ
 هَلْ تُلْفِي دَارَهَا شَدِيدَةً لَعَنَتْ بِخُرُومِ (١٢) الشَّرَابِ مُصَرَّمِ
 خَطَاةٌ غِيبُ الشَّرَى زِيَاةٌ (١٣) تَقِصُّ الْإِكَامَ بِكُلِّ خُفْيَةٍ مِثْمِ (١٤)

- (١) ويُروى: الحميم (٢) ويُروى: خلية (٣) ويُروى: اذ تستيك بذي غروب واضح عذب المذاقة بعد نوم النوم (٤) ويُروى: جادت طلي كل بكير شرقة وفي رواية أخرى: بكل بكير حرة (٥) ويُروى: قراوة (٦) ويُروى: وشل الذباب بما فليس يباح (٧) ويُروى: غردا (٨) ويُروى: هزجا يملك (٩) ويُروى: قدح (١٠) ويُروى: فراشا (١١) ويُروى: أجرد (١٢) ويُروى: بهجزة (١٣) ويُروى: مرارة (١٤) وفي رواية: غص الأكابر بذات خفي ملثم. ويُروى أيضا: تليس الأكام بدفع خفت

وَكَاثِمًا أَقْصَى الْإِكَامِ عَشِيَّةً يَقْرِبُ بَيْنَ الْمُسَمِينَ مُصَلِّمٌ
يَأْوِي إِلَى حِزْقِ الثَّمَامِ كَمَا أَوَتْ (١) حِزْقُ بَيَانِيَّةُ لَا تَجْمَعُ طَعِيمٌ
يَتَبَعْنَ قُلَّةَ رَأْسِهِ وَكَأَنَّهُ زَوْجٌ عَلَى حَرْجٍ (٢) لَمَنْ تُحْمَمُ
صَلُّ يَمُودُ بِذِي الْعَشِيرَةِ بَيْضَهُ كَأَلْبِدِذِي الْقُرْوِ الطَّوِيلِ الْأَصَامِ
شَرِبَتْ بِمَاءِ الدُّحْرِ صَبِيحَةً فَاصْبَحَتْ زَوْرَاءَ تَنْفُرُ عَنْ حِيَاضِ الدَّلِيلِ
وَكَاثِمًا يَنَاقِ (٣) بِحِجَابِ دَهْشَامِ الْوَحْشِيِّ بَعْدَ تَحْيَلِهِ وَرَغْمِ (٤)
هَرَمٍ جَبِيحٍ كُلَّمَا عَطَقَتْ لَهُ غَضَبِي أَنْقَلَعَا بِالْبِدَنِ وَيَأْقَمُ
بَرَكَتٍ عَلَى مَاءِ الرِّدَاعِ (٥) كَاثِمًا حَسَّ الْهَيَانَ (٦) بِجَوَابِ قُصْمِ
يَتَبَاعُ مِنْ ذِفْرَى غَضُوبِ حُرَّةٍ (٧) زِبَاقَةٍ مِثْلَ الْفَنِينِ الْقَرَمِ (٨)
إِنْ تُغْدِي دُوفِي الْهِنَاعِ فَأَتِي طَبَّ بِأَخِي الْقَارِسِ الْمُسْتَلِمِ (٩)
أَتَيْتِي عَلَى يَمَا عَلِمْتَ فَأَتَيْتِي سَخَّ (١٠) مُحَلَّقَتِي إِذَا لَمْ أَظَلِّمْ
فَإِذَا ظَلَمْتُ قَلْبَ ظُلُمِي بِأَيْسَلٍ مَرَّ مَذَاقَتُهُ كَلَمَمِ الْعَلَمِ
وَلَهْذَ شَرِبْتُ مِنَ الْمُدَامَةِ بَعْدَ مَا رَكَدَ الْهَوَاجِرُ بِالشُّوفِ الْعَلَمِ
بِزَجَاجَةٍ صَفْرَاءَ ذَاتِ أَسِيرَةٍ قُرَيْتٍ يَازْهَرُ فِي الشَّمَالِ مُقَدِّمِ

(١) لهذا المصدر روايات كثيرة منها: تأتي له حِزْقُ الثَّمَامِ كَمَا أَوَتْ . وتأوي إلى قُصْمِ الثَّمَامِ . وتأوي له قُصْمِ الثَّمَامِ . وتأوي له حِزْقُ الثَّمَامِ كَاثِمًا

(٢) وفي رواية: صرَّح على نَشْرِ . ويُروى أيضاً: حرج على نَشْرِ

(٣) ويُروى: وكَاثِمًا تَنَاقَى

(٤) وفي رواية: الرَّجَشِيِّ مِنْ هَزَجِ الشَّيْءِ مُؤَدِّمِ (٥) ويُروى: جنب اليراع

(٦) ويُروى: جيرة (٧) وفي رواية: جيرة

(٨) ويُروى: المكند (٩) ويُروى: المستلم (١٠) وفي رواية: سهل

فَإِذَا شَرِبْتُ (١) فَأَنْتِي مُسْتَهْلِكٌ مَالِي وَعِرْضِي وَافِرٌ لَمْ يُكَلِّمْ
وَإِذَا صَحَوْتُ فَلَا (٢) أَقْصِرُ عَنْ تَنْدِي وَكَمَا عَلِمْتَ سَمَائِي وَتَكْرِي
وَحَلِيلِ (٣) غَانِيَةً تَرَكْتُ مُجَدَّلًا تَمْكُوفِيصَهُ كَشِدْقِ الْأَعْلَمِ
عَجِلْتُ (٤) يَدَايَ لَهُ يَمَارِينِ طَمَنَةٍ وَرَشَاشٍ نَافِذَةٍ كَلَوْنِ النَّدَمِ

وتتم هذه المعلقة في الجزء السادس من مجلتي الادب

وقال ايضا في حرب كانت بينهم وبين جدية طيئ وكان بين جدية رعين بني شيان
حلف . فامدت بنو شيان بني جدية فقاتل عنقرة يومئذ قتالا شديدا واصاب دما . وجراحة
ولم يصب نكاحا قتال عنقرة في ذلك (من الكامل) :

وَقَوَارِسٍ لِي قَدْ عَلِمْتُهُمْ صَبْرٌ عَلَى التَّكْرَارِ وَالْكَلَمِ
يَمْشُونَ وَالْمَازِي فَوْقَهُمْ يَتَوَقَّدُونَ قَوْقَدْ أَتَقَحَمُ (٥)
كَمْ مِنْ قَتَى فِيهِمْ آخِي ثَقَةٍ حَرٍّ أَعْرَ كَعْرَةَ الرِّسَمِ
لَيْسُوا كَأَقْوَامٍ عَلِمْتُهُمْ سُودَ الْوُجُوهِ كَمَعْدِنِ الْبُرْمِ
كُنَّا إِذَا مَرَّ (٦) أَلْطِي نِسَا وَبَدَالَنَا أَحْوَاضُ ذِي الرِّضَمِ (٧)
نُعْدِي قَطَطُنْ فِي أَوْفِهِمْ تَحْتَارُ بَيْنَ الْقَتْلِ وَالْفَنَمِ
إِنَّا كَذَلِكَ يَا سُهَيَّ إِذَا غَدَرَ الْخَلِيفُ ثُورٌ بِالْخَطَمِ
وَيَكُلُّ رُهْفَةً لَهَا هَذُّ بَيْنَ الصُّلُوعِ كَطَرَةِ النَّدَمِ

كانت بين عنقرة وبين زياد ملاحة قال يذكر ايامه التي كانت له في حرب داحس
والغبراء ويذكر يوما انهزم فيه بنو عبس فثبت من بين الناس . فقع الناس حتى ترجعوا

- | | |
|-------------------------|------------------|
| (١) ويروى . وإذا انتثيت | (٢) ويروى . فلا |
| (٣) ويروى . وحليل | (٤) ويروى . سبقت |
| (٥) ويروى : اللهم | (٦) ويروى : خر |
| (٧) ويروى : أضم | |

وكانت عبس اراذلت التزول ببني سليم في حرمهم . فبلغ ذلك حذيفة بن بدر الفزاري فنبع
بني عبس فوزهم واستنقذ ما كان في ايديهم فلم يزل عنتر دون النساء واقفا حتى رجعت
خيل بني عبس وانصرف حذيفة واتى الى ماء يقال له الهباءة . فقول يقتل هو واخ له
يقال له حمل بن بدر فاصابوا حذيفة واخاه في الماء يقتلان قتلاهما . فقال عنترة في ذلك
(من الوافر) :

نَأْتِكَ رَقَاشٍ إِلَّا عَنْ لِمَامٍ وَأَمْسَى حَبْلَهَا حَقَّ الرِّمَامِ
وَمَا ذِكْرِي رَقَاشٍ إِذَا اسْتَمَرْتُ لَدَى الطَّرْقَاءِ عِنْدَ أَتْنِي شَامِ
وَمَسْكُنُ أَهْلَهَا مِنْ بَطْنِ جَزْعٍ تَبِيضُ بِهِ مَصَائِفُ الْحَمَامِ
وَقَفْتُ وَصَحْبَتِي بِأَرْيَنَاتٍ عَلَى أَفْئَادِ عُوجٍ كَالسَّمَامِ
فَهَلْتُ تَبَيَّنُوا ظَنًّا أَرَاهَا تَحُلُّ شَوَاحِطًا جَنَحَ الطَّلَامِ
وَقَدْ كَذَّبَتْكَ فَسْكَ فَأَكْذَبَتْهَا (١) لِمَا مَتَكَ تَقْرِيدًا قَطَامِ
وَمَرْقِصَةً رَدَدْتُ (٢) الْخَيْلَ عَنْهَا وَقَدْ هَمَّتْ بِإِلْقَاءِ الرِّمَامِ
فَقُلْتُ لَهَا أَقْصِرِي مِنْهُ وَسِيرِي وَقَدْ فُرِعَ الْخَرَائِزُ بِالْحَمَامِ
أَكْرُ عَلَيْهِمْ مَهْرِي كَلِيًّا فَلَا يَنْدُهُ سَيَّابُ كَالْغَرَامِ
كَأَنَّ دُفُوفَ مَرْجِعِ مَرْفِقِهِ تَوَارَتْهَا مَنَازِعُ السَّهَامِ
فَقَسَّ وَهُوَ مُضْطَرِئٌ مُضِرٌّ (٣) مَارِحِهِ عَلَى قَلَسِ الْيَلَامِ
يُقَدِّمُهُ قَتَى مِنْ خَيْرِ عَبْسٍ أَبُوهُ وَأُمُّهُ مِنْ آلِ حَامِ

وقال يربط مالك بن زهير العبسي وتولى قتله بنو بدر (من الطويل) :

لِلَّهِ عَيْنَا مَنْ رَأَى مِثْلَ (٤) مَالِكٍ عَقِيْرَةَ قَوْمٍ إِنْ جَرَى قَوْسَانِ

(١) وفي رواية : فأكذبتها (٢) ويروى : رفعت

(٣) ويروى : مصر (٤) وفي رواية : قتل

قَلْبَهُمَا لَمْ يَجْزِياً نَصَفَ قَلْوَةً (١) وَلَيْتَهُمَا لَمْ يُرْسَلَا (٢) لِرِهَانٍ
 وَلَيْتَهُمَا مَاذَا جِئَا بِبَلَدَةٍ وَأَخْطَاهُمَا قَيْسٌ فَلَا يُرْيَانِ
 لَقَدْ جَلَبَا حَيْنًا وَحَرْبًا عَظِيمَةً يُبِيدُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مِنْ غَطَفَانِ (٣)
 وَكَانَ قَتَى الْعَهِيَاءُ يُخَيِّ ذِمَارَهَا (٤) وَيَضْرِبُ عِنْدَ الْكُرَى (٥) كُلَّ بَنَانٍ
 وَقَالَ (مَنْ الْوَافِرُ) :

وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكُرْبَ عَنْهُ يَطْمَعِي (٦) فَيَصِلُ لَأَ دَعَانِي
 دَعَانِي دَعْوَةً وَالْحَيْلُ رَدِّي فَأَ أَذْرِي أَبَاسِي أَمْ كُنَانِي
 فَلَمْ أَمْسِكْ بِسَمْعِي إِذْ دَعَانِي وَلَكِنْ قَدْ أَبَانَ لَهُ لِسَانِي
 فَكَانَ إِبَاجِي إِيَّاهُ أَتَى عَطَفْتُ عَلَيْهِ خَوَارَ أَلِنَانِ
 بِاتَمَرٍ مِنْ رِمَاحِ الْحُطِّ لَدُنِي وَأَيَّضَ صَارِمٍ ذَكَرِي بَيَانِ
 وَفَرِنْ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سَيَّابٌ كَأَلَا رُجُوانِ
 تَرَكْتُ الطَّيْرَ مَا كَفَّهُ عَلَيْهِ كَمَا تَرَدِّي إِلَى الْعُرْسِ الْبَوَانِي
 وَيَعْنَمُنْ (٧) أَنْ يَأْكُلَنَّ مِنْهُ حَيَاةُ يَدٍ وَرَجُلٍ تَرْكُضَانِ
 فَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ رُكْنِي وَلَكِنْ مَا تَقَادَمَ مِنْ زَمَانِي
 وَقَدْ طَلَمْتُ بَنُو عَنَسٍ بِأَنِي أَهْشُ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطَّمَانِ
 وَأَنْ أَلَوْتُ طَلُوعَ يَدَيَّ إِذَا مَا وَصَلْتُ بَنَانَهَا بِالْفُتْدُونِي
 وَنَمَّ قَوَارِيسُ الْعَهِيَاءِ قُورِي إِذَا عَلِفُوا الْأَعْنَةَ بِأَلْبَانِ

(١) ويروى: قَلْبَهُمَا لَمْ يَشْرَا قَطْ شَرِيَةً (٢) ويروى: يَطْمَعِي (٣) ويروى: لَقَدْ جَلَبَا جَلَبًا لِمَصْرَعٍ مَالِكٍ (٤) ويروى: وَكَانَ لَدَى الْعَهِيَاءِ نَحْوِي نَاهَا (٥) ويروى: الْكُرْبَ (٦) ويروى: بِشَرِيَةٍ (٧) وفي رواية: وَيَعْنَمُنْ

هُمْ قَتَلُوا لَيْطِلًا وَأَبْنُ حُجْرٍ وَآرَدُوا حَاجِبًا وَأَبْنَى أَبَانَ

وسكنت بنو عبس خرجوا من بني ذيخان فاضطلوا الى بني سعد من زيد مائة بن تميم
خالفوهم وكانوا فيهم وكانت لهم خيل عتقوا وابل كرام فرغت بنو سعد فيها فخصوا ان
يشدروا فيهم فظن ذلك قيس بن زهير ظناً وكان رجلاً منكر الظن فاتاه به خبر فانتظرهم حتى
اذا كان الليل سرج في الشجر يرقى وعلى طها الأذوى وفيها الماء يسمع خروها واسر الناس
فاحسبوا فانسلوا من تحت ليلتهم وباتت بنو سعد وهم يسمعون صوتها ويرون ناراً فلما
أصبحوا نظروا فاذا هم قد ساروا فاتبوهم على الخيل فادركوهم بالفرق وهواد بين الجملة
والبحرين فقتلواهم حتى انتهت بنو سعد وكان قتالهم يوماً مطرداً الى الليل وقتل عنترة
ذلك اليوم معادية بن زوال جد الاحنف ثم رجوا الى بني ذيخان فاضطلوا فقال عنترة
يذكر يوم الفرق (من الطويل) :

أَلَا قَاتَلَ اللَّهُ الطَّلُولَ أَلْوَالِيَا وَقَاتَلَ ذِكْرَكَ أَلْسِينَ أَلْوَالِيَا
وَقَوْلَكَ لِلشَّيْءِ الَّذِي لَا تَكَاهُ إِذَا مَا هُوَ أَحْلَى أَلَا لَيْتَ ذَالِيَا
وَنَحْنُ مَتَمْنَا بِالْفُرُوقِ نِسَاءَنَا نُطْرِفُ عَنْهَا مُشْعَلَاتِ (١) غَوَاشِيَا
حَلَفْنَا لَهُمْ وَالْحَبِيلُ تَرْدِي بِنَا مِمَّا نَرَايَلَكُمْ حَتَّى تَهْرُؤَا أَلْوَالِيَا (٢)
عَوَالِي رُزْقًا مِنْ رِمَاحِ رُدَيْيَةِ هَرِيدِ الْكِلَابِ يَمِينِ الْأَفَاعِيَا
تَفَادَيْتُمْ أَسْتَاهُ نَيْبٍ تَجَمَّعَتْ عَلَى رِمَةٍ مِنَ الْبُظَامِ تَفَادَا
أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ الْأَيْسَةَ أَحْرَزَتْ بَيْمَتَنَا لَوْ أَنَّ لِلدَّهْرِ بَاقِيَا
أَيْنَا أَيْنَا أَنْ تَضِبَّ لَنَا كُنُفَكُمْ عَلَى مُرَشَقَاتِ كَالْظَبَا عَوَاطِيَا
وَقُلْتُ لَنْ قَدْ أَحْضَرَ (٣) أَلَوْتُ نَفْسَهُ أَلَا مَنْ لِأَمْرِ حَازِمٍ قَدْ بَدَأَ لِيَا
وَقُلْتُ لَهُمْ رُدُّوا الْمَغِيرَةَ عَنْ هَوَى سَوَابِقِهَا وَأَقْبِلُوهَا أَلْوَالِيَا

(٢) وفي رواية :

(١) ويرى : مبلات حلفنا لكم بالخيل تدي غورها تدوم لكم حتى غروا العواليا

(٣) ويرى : أخضر

فَمَا وَجَدُونَا بِالْأَمْرُوقِ أَشَابَةً وَلَا كُشْمًا وَلَا دُعِينًا مَوَالِيَا
وَأَنَا نَقُودُ الْخَيْلِ حَتَّى رُؤُوسَهَا رُؤُوسُ نِسَاءٍ لَا يَجِدْنَ فَوَالِيَا
تَمَلَّوْا إِلَى مَا تَعْلَمُونَ فَأَنْتَنِي أَرَى الدَّهْرَ لَا يُنْجِي مِنَ الْمَوْتِ نَاجِيَا

هنا وقد عثرنا في كثير من الكتب كالصالح الجوهري وشرح مغني اللبيب للسيوطي
والإثباتي لابي الفرج الاصبهاني وشرح للفضليات للمرزوقي وفي جمهرة اشعار العرب لابي زيد
محمد بن الططاب وفي نضرة الاغريض لابي علي مظفر بن الفضل الحسيني وفي غيرها من
الشرح والدواوين على ابيات منسوبة الى عنترة لم تدخل في ما رواه الاصمعي وابو عمرو بن
العلاء والفضل وابو سعيد السكري من شعره . فجمعنا كل ما وجدناه من هذا القصيد
صحيا كان أو مصنوعا . فمن ذلك قوله وكانت العرب كثيرا ما تديره بالسواد فلما كثرت
الاقاويل في ذلك قال (من الوافر) :

لَنْ أَكُ أَسْوَدًا قَالِيسُكَ لَوْنِي وَمَا لِسَوَادٍ جِلْدِي مِنْ دَوَاءٍ
وَلَكِنْ تَبْعُدُ أَفْتَحَاهُ عَنِّي كَبْعِدِ الْأَرْضِ مِنْ جَوِّ السَّمَاءِ
وقال (من الرجز) :

حَظُّنِي نَبَاهُ مِنْهَا الْأَخِيبُ (١) كَأَنَّمَا أَتَاهَا بِالْحَجِيبِ (٢)
أَتَاهُ ظِلْمَانٍ يَبَاعُ مُحَرَّبِ (٣)

وله (من الكامل) :

وَكَانَ مَهْرِي ظِلٌّ مُنْعِمًا بِهِ بَيْنَ الشَّقِيقِ وَبَيْنَ مَغْرَةٍ جَابَا

وقال (من الكامل) :

مَا زِلْتُ أَرْمِيهِمْ بِرَحْمَةِ مَهْرِي وَلَبَّانِ لَا وَجِلَ وَلَا هَيَابِ

وقال (من الوافر) :

فَيَتَقَيُّ تَارَةً وَيُفِيدُ أُخْرَى وَيَجْمَعُ ذَا الصَّنَائِنِ بِالْأَرِيبِ

وقال (من الطويل) :

وَكَأْسٍ كَمَيْنِ الدِّيكِ بَاكَرْتُ حَدَّهَا يَفْتِكُنِ صِدْقِي وَالنَّوَاقِيسُ تُضَرِّبُ
سُلَافُ كَانَ الزَّعْفَرَانُ وَعِنْدَمَا تُصَفَّقُ فِي نَاجُودِهَا حِينَ تُقْطَبُ
لَهَا أَرْجُ فِي أَلْبَيْتٍ قَالِ كَأَنَّمَا أَلَمْ يَكُنْ مِنْ نَحْوِ دَارَيْنِ أَرْكَبُ

وقال (من الكامل) :

هَذَا لَعَمْرُكَمُ الصَّنَادُ بَيْنَهُ لَا أُمُّ لِي إِنْ كَانَ ذَاكَ وَلَا أَبُ

وكان قد خرج يوماً من الحلي لفتحة صديقه له من بني مازن يقال له حصن بن عوف
وعند رجوعه الى ديار قومه تذكر ارض الشربة والعلم السعدي حيث كانت عبلة وكانت
قد طالت غيبته قال (من المثنوي)

رَأَى هَذِهِ رِيحُ أَرْضِ الشَّرْبَةِ أَمْ أَلْسِنُكَ هَبَّ مَعَ الرِّيحِ هَبَةٌ
وَمِنْ دَارٍ عَبْلَةٌ نَارٌ بَدَتْ أَمْ أَلْبَرَقُ سَلَمٍ مِنَ التَّيْمِ عَضْبَةٌ
أَعْبَلَةٌ قَدْ زَادَ شَوْقِي وَمَا أَرَى الدَّهْرَ يُدْخِلُنِي إِلَى الْأَجْبَةِ
وَكَمْ جَدٍّ نَابِيَةٍ قَدْ لَقِيتُ لِأَجْلِكَ يَا بِنْتَ عَمِّي وَنَكْبَةٍ
قَالُوا إِنَّ عَيْنَكَ يَوْمَ الْفَقَاءِ تَرَى مَوْفِقِي زِدَتْ لِي فِي الْحَبَةِ
يُفَيْضُ سِنَانِي دِمَاءُ الْفُجُورِ وَفِرْنِي يَشْكُ مَعَ الدَّرْعِ قَلْبَةٌ
وَأَفْرَحُ بِالسَّيْفِ تَحْتَ الْغَارِ إِذَا مَا ضَرَبْتُ بِهِ أَلْفَ ضَرْبَةٍ
وَتَشْهَدُ لِي أَلْجَلُ يَوْمَ الطِّمَاحِ بِأَنِّي أَفْرَحُهَا أَلْفَ سُرْبَةٍ
وَأَنْ كَانَ جِلْدِي يُرَى أَسْوَدًا فَلِي فِي الْمَكَارِمِ عِزٌّ وَرُبَّةٌ
وَلَوْ صَلَّتِ الْعَرَبُ يَوْمَ الْوَعَى لِأَبْطَالِهَا كُنْتُ لِلْعَرَبِ كَبَّةٌ
وَلَوْ أَنَّ لِسَوْتِ شَخْصًا يُرَى لَوَعْنَتُهُ وَلَا كُفْرَتُ رُبَّةٌ

وقال عند مبارقة روضة بن منيع السعدي وكان قد جاء من بلاده ليطلب عبة بنت مالك (من البسيط) :

كَمْ يَبْعِدُ الدَّهْرُ مَنْ أَرْجُو أَقَارِبُهُ عَيْنِي وَيَبْعِدُ شَيْطَانًا أَحَارِبُهُ
فَيَالَهُ مِنْ زَمَانٍ كُلَّمَا انْصَرَفَتْ صُرُوفُهُ فَتَكْتُ فِينَا عَوَاقِبُهُ
دَهْرٌ بَرَى الْغَدْرَ مِنْ إِحْدَى طَبَائِعِهِ فَكَيْفَ يَهْنَأُ بِهِ حُرٌّ يُصَاحِبُهُ
جَرَبُهُ وَأَنَا غَيْرُ فَهْدَبْنِي مِنْ بَعْدِ مَا شَيْبَتْ رَأْسِي تَجَارِبُهُ
وَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الْآيَامِ نَائِبُهُ وَالْدَّهْرُ أَهْوَنُ مَا عِنْدِي تَوَارِبُهُ
كَمْ لَيْلَةٍ سِرْتُ فِي الْيَدَاءِ مُنْقَرِدًا وَاللَّيْلُ لِلْغَرْبِ قَدْ مَالَتْ كَوَارِبُهُ
سَيِّئِي أَيْسِي وَرَّحِي كُلَّمَا نَهَمْتُ أَسْدُ الدِّحَالِ إِلَيْهَا مَالُ جَائِبُهُ
وَكَمْ غَدِيرٍ مَزَجْتُ الْمَاءَ فِيهِ دَمًا عِنْدَ الصَّبَاحِ وَرَاحَ الْوَحْشِ طَالِبُهُ
يَا طَائِعًا فِي هَلَائِي عُدْ يَلَا طَعْمَ وَلَا تَرُدْ كَأَنَّ حَتْفِي أَنْتَ شَارِبُهُ

وقال يتوعد النعمان ملك العرب ويثغو قوميه (من الطويل)

لَا يَحْجِلُ الْخُذَّ مَنْ تَعْلُو بِهِ الرُّتَبُ وَلَا يَنْتَالُ الْمَلَأَ مَنْ طَبَعَهُ النُّصَبُ
لِلَّهِ دَرٌّ بِبَنِي عَبَسٍ لَقَدْ نَسَلُوا مِنْ الْأَكَادِمِ مَا قَدْ تَنَسَّلَ الْعَرَبُ
قَدْ كُنْتُ فِيمَا مَضَى أَرْحَى جَمَلَهُمْ وَالْيَوْمَ أَحْيَى جَاهَهُمْ كُلَّمَا نَكَبُوا
لَنْ يَعْيشُوا سَوَادِي فَهَوَّ لِي نَسَبُ يَوْمَ التَّرَالِ إِذَا مَا قَاتَنِي النَّسَبُ
إِنْ كُنْتُ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَنَّ يَدِي قَصِيرَةٌ عَنْكَ فَالْأَيْمُ تَنْقَلِبُ
إِنْ الْأَقَامِي وَإِنْ لَأَنْتَ مَلَأْسُهُمَا عِنْدَ التَّقَلُّبِ فِي أُنْيَلِيهَا الْعَطَبُ
أَلْيَوْمَ تَعْلَمُ يَا نَعْمَانُ أَيُّ فَنَى يَلْقَى أَخَاكَ الَّذِي قَدَّعَرَهُ الْمُصَبُ
فَتَى يَخُوضُ غِبَارَ الْحَرْبِ مُبْتَسِمًا وَيَلْثَمِي وَسِتَانُ الرُّمَحِ مُحْتَضِبُ

لَنْ سَلَ صَارِمَهُ سَالَتْ مَصَارِبُهُ وَأَشْرَقَ الْجَوُّ وَأَنْشَقَّتْ لَهُ الْخُجُبُ
وَأَحْيَلَ شَهِدِي إِيَّيْ أَكْفَكُهَا وَالطَّمَنُ مِثْلُ شِرَارِ النَّارِ يَلْتَهَبُ
إِذَا أَلْقَيْتُ الْأَعَادِي يَوْمَ مَعْرَكَةٍ تَرَكْتُ جَمْعَهُمُ الْمُرُودَ يَلْتَهَبُ
لِي النَّفُوسُ وَاللَّطِيرُ الْحُجُومُ وَلَوْ مَحْشَرُ الْعِظَامِ وَالْحَيَالَةُ السَّلْبُ
لَا أَبْعَدُ اللَّهَ عَنْ عَيْنِي غَطَارِقَةً إِنَّمَا إِذَا زَلُّوا جَاءَ إِذَا رَكِبُوا
أَسْوَدُ غَابٍ وَلَكِنْ لَا تُوبَ لَهُمْ إِلَّا الْآيِنَةُ وَالْهِنْدِيَةُ الْقُضْبُ
تَعْدُو بِهِمْ أَهْوَاجَاتُ مُضْمَرَةٍ مِثْلَ السَّرَاحِينِ فِي أَغَاثِهَا الْقَبُ
مَا زِلْتُ أَلْقَى صُدُورَ أَحْيَلٍ مُنْدِقًا بِالطَّمَنِ حَتَّى يَصْنَعَ السَّرِجُ وَاللَّبُ
فَالْعُمِّيُّ لَوْ كَانَ فِي أَحْضَانِهِمْ نَظَرُوا وَالْحُرْسُ لَوْ كَانَ فِي أَقْوَالِهِمْ خَطَبُوا
وَالنَّمْعُ يَوْمَ طَرَادِ أَحْيَلٍ شَهِدِي وَالضَّرْبُ وَالطَّمَنُ وَالْأَقْلَامُ وَالْكَبُ

وقال يهدد عمارة والربيع ابني زياد العبسين معرّضاً بذكر قوسها (من الطويل)

لِغَيْرِ أَلْمَلَا يَتِيَّ الْيَلَى وَالْجُنُبُ وَلَوْ لَا أَلْمَلَا مَا كُنْتُ فِي الْقَيْشِ أَرْعَبُ
مَلَكْتُ بِسِنِّي فُرْصَةً مَا اسْتَفَادَهَا مِنْ الدَّهْرِ مَقْتُولُ الذَّرَاعَيْنِ أَغْلَبُ
لَنْ تَكُنْ كُنِّي مَا تَطَاوَعُ بَلَعَهَا قَلِي فِي وَرَاءِ الْكَبِّ قَلْبُ مُذَوَّبُ
وَالْجَلَمِ أَوْقَاتٌ وَلِلْجَلَمِ مِثْلَهَا وَلَكِنْ أَوْقَاتِي إِلَى الْحِلْمِ أَقْرَبُ
أَصُولُ عَلَى أَبْنَاءِ جِلْسِي وَأَرْتَنِي وَيُجِمْ فِي الْقَائِلُونَ وَأَعْرَبُ
وَأَعْلَمُ أَنَّ الْحُودَ فِي النَّاسِ شِمَّةٌ تَقُومُ بِهَا الْأَحَارُ وَالطَّبَعُ يَنْتَبُ
فَيَا أَبْنَى زِيَادٍ لَا تَزَمْ لِي عِدَاوَةً قَانَ أَلْيَالِي فِي الْوَرَى تَتَلَبُّ
وَيَا زِيَادٍ ارْجِعُوا الظُّلَمَ مِنْكُمْ فَلَا أَلَاءَ مُورِدُ وَلَا الْقَيْشُ طِيبُ
كَهَذَا كُنْتُمْ فِي آلِ عَبْسٍ كَوَاكِبًا إِذَا غَابَ مِنْهَا كَوْكَبٌ لَاحَ كَوْكَبُ

خُسِفْتُمْ جَمِيعًا فِي رُوحٍ هُبُوطِكُمْ جَهَارًا كَمَا كُلُّ الْكَوَاكِبِ تُنَكَّبُ

وقال في اغاثته على بني ماسر (من الوافر) :

سَلِي يَا عَيْلَ عَنَّا يَوْمَ زُرْنَا قَبَائِلَ قَامِرٍ وَبَنِي كِلَابٍ
وَكَمْ مِنْ قَارِسٍ خَلَّتْ مُلْقَى خَضِيبِ الرَّاحَتَيْنِ بِلا خَضَابٍ
يُحْسِرُكَ رِجْلُهُ رُعْبًا وَفِيهِ سِتَانُ الرَّحْرِ يَلْمَعُ كَالشَّهَابِ
فَقَلْنَا مِنْهُمْ مِتْنَيْنِ حُرًّا وَالْقَا فِي الشَّعَابِ وَفِي الْهَضَابِ

وكانت علة قد اجمعت يومًا كلامًا يكرهه فخرج عنها غضبان وقال في ذلك (من

الطويل) :

سَلَا أَلْقَبُ عَمَّا كَانَ يَهْوَى وَيَطْلُبُ وَأَصْحَحَ لَا يَشْكُو وَلَا يَتَّبِعُ
صَحَا بَعْدَ سُكْرِ وَاتَّخَذِي بَعْدَ ذَلِكَ وَقَلْبُ الَّذِي يَهْوَى الْعَلَا يَقْلُبُ
إِلَى كَمْ أَدَارِي مَنْ تُرِيدُ مَذَلَّتِي وَأَبْذُلُ جُهْدِي فِي رِضَاهَا وَتَغْضَبُ
عِيْلُهُ أَيَّامَ الْجَمَالِ قَلِيلُهُ لَهَا دَوْلَةٌ مَعْلُومَةٌ ثُمَّ تَذْهَبُ
فَلَا تَحْسَبِي إِنِّي عَلَى الْبُعْدِ نَادِمٌ وَلَا أَلْقَبُ فِي نَارِ الْفَرَامِ يُعْدَبُ
وَقَدْ قُلْتُ إِنِّي قَدْ سَلَوْتُ عَنْ الْهَوَى وَمَنْ كَانَ مِنِّي لَا يَهْوُلُ وَيَكْذِبُ
هَجَرْتُكَ فَأَمْضِي حَيْثُ شِئْتِ وَجَرِي مِنَ النَّاسِ غَيْرِي فَأَلْغَيْبُ يُجْرِبُ
لَقَدْ ذَلَّ مَنْ أَمْسَى عَلَى رَجْعِ مَنَزِلِ يَنْوُحُ عَلَى رَسْمِ الدِّيَارِ وَيَنْدُبُ
وَقَدْ قَارَ مَنْ فِي الْحَرْبِ أَصْبَحَ جَانِلًا يُطَاعِنُ قِرْنَا وَالْغُبَارُ مُطَنِبُ
نَدِيحِي رَمَاكَ اللَّهُ فَمَنْ غَنَى لِي عَلَى كُؤُوسِ الدُّنْيَا مِنْ دَمٍ حِينَ أَشْرَبُ
وَلَا تَسْتَفِينِي كَأْسُ الدِّمَامِ فَإِنَّهَا يَضِلُّ بِهَا عَقْلُ الشُّجَاعِ وَيَذْهَبُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

أَحْنُ إِلَى ضَرْبِ السُّيُوفِ الْقَوَاضِبِ وَأَصْبُو إِلَى طَعْنِ الرِّمَاحِ الْقَوَاضِبِ
وَأَشْتَأَقُ كَاسَاتِ الْمُنُونِ إِذَا صَفَتْ وَدَارَتْ عَلَى رَأْسِي بِهَلَمِ الْمَصَارِبِ
وَيُطْرِبُنِي وَالْحَيْلُ تَعْمُرُ يَأْتِنَا حُدَاهُ الْمَنَامَا وَأَرْتَهَاكِ الْمَوَاقِبِ
وَضَرْبُ وَطْنٍ تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ كَنَجْمِ الدُّجَى مِنْ وَقَعِ أَيْدِي السَّلَاحِبِ
تَطِيرُ رُؤُوسُ الْقَوْمِ تَحْتَ ظِلَالِهَا وَتَنْقُصُ فِيهَا كَأَنَّ الْجُودِ الْقَوَاقِبِ
وَتَلْعُقُ فِيهَا الْبَيْضَ مِنْ كُلِّ جَانِبِ كَلْعَمِ بُرُوقٍ فِي ظَلَامِ الْفَيَاقِبِ
لَمَرِّكَ إِنْ أَلْجَدْتَ وَأَقْفَرَ وَالْعَلَا وَتَبَلَّ الْأَمَانِي وَأَرْتَفَعَ الرَّمَاثِبِ
لَنْ يَلْتَقِيَ أَبَاطِلًا وَسَرَاتِمَا يَغْلِبُ صُورٍ عِنْدَ وَقَعِ الْمَضَارِبِ
وَيَبْنِي بِحَدِّ السَّيْفِ عَجْدًا مُشِيدًا عَلَى فَلَكَ الْعَلِيَاءِ فَوْقَ الْكُوكِبِ
وَمَنْ لَمْ يَرَوْي رَحْمَهُ مِنْ دَمِ أَلِيمَا إِذَا اشْتَبَكَتْ مُرْمُؤَاتُنَا بِالْقَوَاضِبِ
وَيُعْطِي أَلْفَنَا أَلْحَظِي فِي الْحَرْبِ حَمَّةً وَيَبْرِي بِحَدِّ السَّيْفِ عَرْضَ النَّكَابِ
يَعِيشُ كَمَا عَاشَ الدَّلِيلُ بِضَصَّةٍ وَإِنْ مَاتَ لَا يُجْرِي دُمُوعَ الْقَوَادِبِ
فَضَائِلُ عَزَمٍ لَا تَبَاعُ لِضَاغِرٍ وَأَسْرَارُ حَزَمٍ لَا تُدَاعُ لِكَائِبِ
بَرَزَتْ بِهَا دَهْرًا عَلَى كُلِّ حَادِثٍ وَلَا تُحْلِلُ إِلَّا مِنْ غُبَارِ الْكَتَابِ
إِذَا كَذَبَ الْبَرَقُ الْمُنُوعُ لِسَانَهُ فَبَرَقَ حُسَامِي صَادِقٌ غَيْرُ كَاذِبِ

وقال يثومد بن زبيد (من الوافر)

إِذَا قَفَعَ أَلْقَى بِلَمِيمٍ عَيْشِهِ وَكَانَ وَرَاءَ سَجْنٍ كَالْبَنَاتِ
وَلَمْ يَهْجُمْ عَلَى أَسَدِ الْمَنَامَا وَلَمْ يَطْمَنْ صُدُورُ الصَّافِنَاتِ
وَلَمْ يَمِرِ السُّيُوفُ إِذَا آتَوْهُ وَلَمْ يَرَوْ السُّيُوفَ مِنَ الْكُفَاةِ

وَلَمْ يَبْلُغْ يَضْرِبِ أَلْهَامُ تَجْدًا وَلَمْ يَكْ صَابِرًا فِي التَّائِبَاتِ
 قُضِلَ لِلتَّائِبَاتِ إِذَا بَكَتْهُ أَلَا فَاقْصِرْنَ نَدْبَ التَّائِبَاتِ
 وَلَا تَدْبُنَّ إِلَّا لَيْتَ عَابٍ تُجَاعًا فِي الْحُرُوبِ التَّائِبَاتِ
 دَعُونِي فِي الْقِتَالِ أُمْتُ عَزِيزًا قَمُوتُ الْمَرْخِيزِ مِنْ حَيَاتِي
 لَمَسْرِي مَا الْفَخَارُ يَكْسِبُ مَالٍ وَلَا يُدْعَى الْفَيْئُ مِنَ السَّرَاةِ
 سَتَذْكُرُنِي الْمَلَمَعُ كُلُّ وَقْتٍ عَلَى طُولِ الْحَيَاةِ إِلَى الْمَمَاتِ
 فَذَلِكَ الَّذِي كُرِّيَ لَيْسَ يَفْنَى مَدَى الْأَيَّامِ فِي مَاضٍ وَأَتَى
 وَإِنِّي أَلِيَوْمَ أَخِي عِرْضُ قَوْمِي وَأَنْصُرُ آلَ عَبْسٍ عَلَى الْفُدَاةِ
 وَأَخْذُ مَا لَنَا مِنْهُمْ بِحَرْبٍ تَحْرُّ لَهَا مُتُونُ أَرَايسَاتِ
 وَأَتْرُكُ كُلَّ نَاحِيَةٍ تُكَادِي عَلَيْهِمُ الْبَتْفَرَقُ وَالشَّتَاتِ

وكان قد خرج عن قومه غضبان فقتل على بني عامر وأقام فيهم زمناً. فاغارت هوازن
 وبُشَيم على ديار عبس. وكان على هوازن يومئذ دُرَيْدُ بْنُ الصَّعَّةِ. فأرسل قيس بن ذُهَيْدٍ
 وكان سيد عبس يستنجد عترة فأبى وامتنع. ولما عظم الخطب على بني عبس خرجت إليه
 جماعة من نساء القبيلة من جلاتهن للحاجة ابنة قيس. فلما قدمن عليه طلبن منه أن يهنض
 معهن لمقاومة العدو. وألا انتقلت العشيبة وثقلت شملها. فاحتمس وهنض من وقتها طالبا
 ديار قومه وقال في ذلك (من الوافر):

سَكَتَ فَعَرَّ أَعْدَائِي السُّكُوتُ وَظَلُّونِي لِأَهْلِي قَدْ نَسِيتُ
 وَكَيْفَ أَكُنَّ عَنْ سَادَاتِ قَوْمٍ أَنَا فِي فَضْلِ نِعْمَتِهِمْ رَيْتُ
 وَإِنْ دَارَتْ بِهِمْ خَيْلُ الْأَعَادِي وَتَادُونِي أَجِيتُ مَتَى دُعِيتُ
 بِسَيْفٍ حَدُّهُ مَوْجُ الْإِنْبَاءِ وَرُخِّ صَدْرُهُ الْخُفُّ الْمُمِيتُ
 خَلِيتُ مِنَ الْحَدِيدِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ بَلَى الْحَدِيدُ وَمَا بَلِيتُ

وَأَيُّ قَدْ شَرِبْتُ دَمَ الْأَعَادِي بِأَتْخَافِ الرُّؤُوسِ وَمَا رَوَيْتُ
وَفِي الْحَرْبِ أَلْعَوَانِ وَلِدْتُ طِفْلاً وَمِنْ لَبَنِ الْمَلْعَمِ قَدْ سُمِيتُ
فَمَا لِلرَّحْمِ فِي جَنْبِي نَصِيبُ وَلَا لِلسَّيْفِ فِي أَعْضَائِي قُوْتُ
وَلِي يَتُّ عِلَاقُكَ الْبُثْرَاءُ مَخْرُ لِعَظْمِ هَيْبَتِهِ أَلْيُوتُ

وقال عند خروجه الى قتال الحِمْي (من الطويل)

أَشَاقَكَ مِنْ عِبَلِ الْخَيْالِ الْمَرْجُ قَطْبُكَ فِيهِ لَاحِجُ يَسُوجُ
قَسَدْتُ أَلْتِي بَانتَ فِتْ مُعَذَّبَا وَتَلَكَ أَخَوَاهَا عَنْكَ لَنَيْنِ هَوْدَجُ
كَانَ فَوَادِي يَوْمَ قَتَ مُودَعَا عِيْلَةً مِنِّي هَارِبُ يَسْمُجُ
خَلِيلِي مَا أَسَاكَمَا بَلْ فَنَاكَمَا أَبِي وَأَبُوهَا أَنَّى أَيْنَ الْمَرْجُ
أَلَا يَمَاءُ الْأَرْضَيْنِ فَكَلِمَا دِيَارِ أَلْتِي فِي حُبَا يَتُ الْعَجُ
دِيَارِ لَذَاتِ الْحَذَرِ عِيْلَةً أَصْبَحَتْ بِهَا الْأَزْبُجُ الْمَوْجُ الْمَوَاصِفُ تَرْجُ
الْأَهْلُ تَرَى إِنْ شَطَّ عَيْنِي زَادَهَا وَأَزْجَعَهَا عَنْ أَهْلِهَا الْآنَ مُرْجُ
فَهَلْ تُبْلَغُنِي دَارَهَا شَدْنِيَّةُ هَمْلَةً بَيْنَ الْقَارِ نَعْمُجُ
عِيْلَةً هَذَا دُرُ نَظْمِ نَظْمُهُ وَأَنْتَ لَهُ سَلَكُ وَحْشُ وَمَنْجُ
وَقَدْ سِرْتُ يَا يَتُّ الْكِرَامِ مُبَادِرَا وَتَحْنِي حَزْرِي مِنْ الْإِبِلِ أَهْجُ
يَا رَضِ رَدَى أَلْمَاءَ مِنْ هَضْبَاتِهَا قَاصِجُ فِيمَا تَبْتَهَا يَسُوجُ
وَأَوْدَقُ فِيهَا الْأَسْ وَالضَّالُّ وَالنَّضَا وَنَبَقُ وَنَسْرِي وَوَرْدُ وَعَوْجُ
لَنْ أَصَحَّتْ الْأَطْلَالُ مِنْهَا خَوَالِدَا كَانَ لَمْ يَكُنْ فِيهَا مِنَ الْبَيْتِ مُبْهَجُ
فَيَا طَلًّا مَا زَحْتُ فِيهَا عِيْلَةً وَمَا زَحْنِي فِيهَا الْفَزَالُ الْمَنْجُ
أَنْ مَلِجُ الدَّلِّ أَحْوَرُ أَحْمَلُ أَرْجُ نَعْمِي الْحَدِيدُ أَلْجُ أَدْمُجُ

لَهُ حَاجِبٌ كَأَنَّهُ فَوْقَ جُفُونِهِ وَكَثُرَ كَزْهَرُ الْأَقْحَوَانِ مُطْلَعٌ
وَأَخَوَانُ صِدْقٍ صَادِقِينَ صَحْبَتُهُمْ عَلَى غَارَةٍ مِنْ مِثْلِهَا أُنْخِلُ لُسْرُجُ
يَطُوفُ عَلَيْهِمْ خَنْدَرِسُ مُدَامَةٍ رَى حَيًّا مِنْ فَوْقِهَا حِينَ تَخْرُجُ
أَلَا إِنَّهَا نَعَمَ الدَّوَاءُ لِشَارِبٍ أَلَا فَاسْتَفِينَا قَبْلَمَا أَنْتَ تَخْرُجُ
فَقَضَّحِي سَكَارَى وَالْمُدَامُ مُصَنَّفُ يُدَارُ عَلَيْنَا وَالطَّعَامُ الْمُطْعَمُ
كَأَنَّ دِمَاءَ الْفَرَسِ حِينَ تَحَادَرَتْ خُلُوقُ الْمَنَارَى أَوْ قِبَاةُ مُدَجِّجُ
قَوِيلٌ لِكِسْرَى إِنْ حَلَّتْ بِأَرْضِهِ وَوَيْلٌ لِحَيْشِ الْفَرَسِ حِينَ أَصْبَحُ
وَأُخِلَّ فِيهِمْ حَمَلَةٌ عَنَرِيَّةٌ أَرَدْتُ بِهَا الْأَبْطَالَ فِي الْفَقْرِ نُلْجُ
وَأَصْدِمُ كَبْشَ الْقَوْمِ ثُمَّ أَذِيهِمْ مَرَارَةَ كَاسِ الْمَوْتِ صَبْرًا يُخْجِجُ
وَأَخْذُ نَارِ النَّبِّ سَيِّدِ قَوْمِهِ وَأَضْرِبُهَا فِي الْحَرْبِ نَارًا تُؤْجِجُ
وَأَنِّي لِحَمَلٍ يَكْلُمُ مِلْمَةً تُخْرِطُ لَهَا شَمُّ الْجِبَالِ وَتَرْجُجُ
وَأَنِّي لِأَخِي الْجَارِ مِنْ كُلِّ ذَلَّةٍ وَأَفْرَحُ بِالضَّيْفِ الْمَقِيمِ وَأَتَبْجُ
وَأَتَجِي جَمِي قَوْمِي عَلَى طُولِ مُدَّتِي إِلَى أَنْ يَدْرُونِي فِي اللَّفَافِ أُدْرَجُ
فَدُونَكُمْ يَا آلَ عَنَسٍ قَصِيدَةً يُلَوِّحُ لَهَا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ أَبْلُجُ
أَلَا إِنَّهَا خَيْرُ الْقَصَائِدِ كُلِّهَا يُصَلُّ مِنْهَا كُلُّ قَوْمٍ وَيُسَبِّحُ

وقال أيضاً (من الكامل):

وَأُنْخِلُ نَعْلَمُ حِينَ تَصْبِحُ مِ فِي حِيَاضِ الْمَوْتِ صَبْحًا

وقال يعلب زمانه ويشكو من جور قومه (من الطويل):

أَعَابَ دَهْرًا لَا يَلِينُ لِصَاحِبٍ وَأَخْنِي الْجَوَى فِي الْقَلْبِ وَالْذَّمُّ فَاصْبِحِ
وَقَوْمِي مَعَ الْأَيَّامِ عَوْنٌ عَلَى دَيْمِي وَقَدْ طَلَبُونِي بِالْقَتْلِ وَالصَّقَاخِ

وَقَدْ أَبَدُونِي عَنْ حَبِيبِ أَحِبُّهُ فَأَصْبَحْتُ فِي فَقْرٍ عَنِ الْإِنْسِ نَازِحٍ
 وَقَدْ هَانَ عِنْدِي بَذْلُ نَفْسٍ عَزِيزَةٍ وَلَوْ قَارَقَتْنِي مَا بَكَتْهَا جَوَارِحِي
 وَأَيَّرُمْنَ كَفِّي إِذَا مَا مَدَدْتُهَا لِنَيْلِ عَطَاءٍ مَدَّ عَنْتِي لِذَائِحِ
 قِيَا رَبِّ لَا تَجْعَلْ حَيَاتِي مَذْمُومَةً وَلَا مَوْتِي بَيْنَ النِّسَاءِ النَّوَاحِ
 وَلَكِنْ قَبِيلًا يَدْرُجُ الطَّيْرُ حَوْلَهُ وَتَشْرَبُ غِرَابَانُ أَفْلَا مِنْ جَوَالِحِي
 وَه (من البسيط) :

أَجُودُ بِالنَّفْسِ إِنْ ضَنَّ الْبَغِيلُ بِهَا وَأَلْجُودُ بِالنَّفْسِ أَقْصَى قَائِمَةِ الْجُودِ
 وَه (من الطويل) :

وَلَمَمْتُ خَيْرَ لِقَائِي مِنْ حَيَاتِهِ إِذَا لَمْ يَثِبْ لِلْأَمْرِ (١) إِلَّا بِقَائِدِ
 فَمَالِجِ جَسِيَّاتِ الْأُمُورِ وَلَا تَكُنْ هَيْبَتِ الْقَوَادِمِ هَمَّةَ السَّوَادِ (٢)
 إِذَا الرَّمَجُ جَاءَتْ بِالْجَهْلِ تَشْلُهُ هَذَا إِلَهُ مِثْلُ الْفِلَاصِ الطَّرَائِدِ
 وَأَتَعَبَ نَوَى الْمُدِيرِينَ (٣) بِمُزْبَرَةٍ وَقَطَرَ قَلِيلُ الْمَاءِ بِاللَّيْلِ بَارِدِ
 كَفَى حَاجَةَ الْأَضْيَافِ حَتَّى يُرِيحَهَا عَلَى الْحَيِّ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ مَا جِدِ
 رَأَاهُ يَتَمَرِّجُ الْأُمُورَ وَلَقَهَا لَمَّا نَالَ مِنْ مَعْرُوفِهَا غَيْرَ زَاهِدِ
 وَلَيْسَ أَخُونَا عِنْدَ شَرِّ (٤) يَخَافُهُ وَلَا عِنْدَ خَيْرٍ إِنْ رَجَاهُ بِوَاحِدِ
 إِذَا قِيلَ مَنْ لِمَنْضِلَاتِ آجَابِهِ عِظَامُ اللَّهِ مِنْ طَوَالِ السَّوَادِ
 وَكَانَ عَمَّارَةُ بْنُ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ قَدْ خُطِبَ عِثَّةً مِنْ أَيْهَا مَالِكٌ بِحُضُورِ جَمَاعَةٍ مِنْ
 سَادَاتِ عَبْسٍ وَكَانَ مَالِكٌ وَوَلَدُهُ عَمْرُو يُجَانِ عَمَّارَةَ وَرِغَانٌ فِي مَصَاهِرَتِهِ لِنَهْأٍ وَشَهْرَةٍ
 فَأَجَابَاهُ إِلَى ذَلِكَ بِعِدْمَا كُنَانَا قَدْ هَامَلْنَا عِثَّةً عَلَى زَوْجَاهَا فَقَالَ عِثَّةُ فِي ذَلِكَ (مِنْ
 الْوَافِرِ) :

(١) وَيُرْوَى: إِذَا لَمْ يُطْلَقْ عَلَيْهِ (٢) وَيُرْوَى: فَكَيْفَ الْقَوَى ذَا صُفَاةٍ
 (٣) وَيُرْوَى: لِلْمُرَمِّزِينَ (٤) وَيُرْوَى: شَيْءٍ

إِذَا حَمَدَ الْجَمِيلُ بَنُو فُرَادٍ وَجَازَى بِأَقْبَحِ بَنُو زِيَادٍ
 هُمْ سَادَاتُ عَبَسَ أَيْنَ حَلُّوا كَمَا زَعَمُوا وَفُرْسَانُ الْبِلَادِ
 وَلَا عَيْبُ عَلَيَّ وَلَا مَلَامٌ إِذَا أَضْلَحْتُ حَالِي بِأَقْسَادِ
 فَإِنَّ الْتَأَدَّ نُضْرَمُ فِي جَمَادٍ إِذَا مَا الصَّغَرُ كَرَّ عَلَى الزَّيَادِ
 وَرَبِّي الْوَصْلُ بَعْدَ الْفَجْرِ حِينَا كَمَا يُجَى الدُّوْهُ مِنَ الْبُيَادِ
 حَلَّتْ فَمَا عَرَفْتُمْ حَقَّ حِلِّي وَلَا ذَكَرْتُ عَشِيرَتَكُمْ وَدَادِي
 سَاجِلٌ بَعْدَ هَذَا الْجَلْمِ حَتَّى أُرِيقَ دَمَ الْحَوَاضِرِ وَالْبُوَادِي
 وَيَشْكُو السَّيْفُ مِنْ كَثْرَى مَلَالَا وَيَسَامُ عَاتِي حَمْلَ الْبُيَادِ
 وَقَدْ شَاهَدْتُمْ فِي يَوْمٍ طَيِّرٍ فَعَالِي بِالْمُهَنْدَةِ الْخُدَادِ
 رَدَدْتُ الْخَيْلَ خَالِيَةَ حَيَارَى وَسُقْتُ جِيَادَهَا وَالسَّيْفُ حَادِ
 وَلَوْ أَنَّ السَّيْفَانَ لَهُ لِسَانٌ حَكَى كَمْ شَكٍّ دِرْهَمًا بِالْفُؤَادِ
 وَكَمْ دَاعٍ دَمًا فِي الْحَرْبِ بِأَتَمِّي وَكَأْدَانِي فَخَضْتُ حَتَّى الْبُيَادِ
 لَقَدْ عَادَيْتَ يَا ابْنَ الْعَمِّ لَيْثًا شُبَّاعًا لَا يَمْلُ مِنْ الطَّرَادِ
 يَرُدُّ جَوَابَهُ قَوْلًا وَفِعْلًا يَبِيضُ الْهِنْدُ وَالشَّرُّ الصِّبَادِ
 فَكُنْ يَا عَمْرُو مِنْهُ عَلَى حِذَارٍ وَلَا تَقْلًا جُفُونَكَ بِالرُّفَادِ
 وَلَوْلَا سَيْدُ فِينَا مُطَاعٌ عَظِيمُ الْقَدْرِ مُرْتَفِعُ الْعِمَادِ
 أَقَمْتُ الْخَقَّ فِي الْهِنْدِيِّ رَعْمَا وَأَظْهَرْتُ الضَّلَالُ مِنَ الْإِرْشَادِ

وقال عند خروجه إلى الرق في طلب النوق المصافرية مريعة (من المقارب):

أَرْضُ الْبَرْبَةِ شَبُّ وَوَادِي رَحَلْتُ وَأَهْلَهَا فِي فُؤَادِي
 يَحِلُّونَ فِيهِ وَفِي نَاطِرِي وَإِنْ أَبَدُوا فِي مَحَلِّ السَّوَادِ

إِذَا خَفَقَ الْبَرْقُ مِنْ حَيْمِهِمْ أَرِقْتُ وَبَتْ حَيْفَ السَّهَادِ
 إِذَا قَامَ سَوْقُ لَيْسَعِ الْفُؤُوسِ وَنَادَى وَأَطَنَّ فِيهَا النَّسَادِ
 وَأَقْبَلَتِ الْخَيْلُ تَحْتَ الْعُبَارِ يَوْفَعُ الرِّمَاحَ وَصَرَبُ الْجِدَادِ
 هُنَاكَ أَصْدِمُ فُرْسَانَهَا فَتَرْجِعُ مَخْذُولَةٌ كَالْعِمَادِ
 وَأَرْجِعُ وَالشُّوقُ مَوْفُورَةٌ تَسِيرُ الْهُوَيَاتُ وَشَيْبُوبُ حَادِ
 وَتَسْمُرُ لِي أَعْيُنُ الْحَاسِدِينَ وَتَرْقُدُ أَعْيُنُ أَهْلِ الْوَدَادِ

وقال في اغارته على بني زيد (من الوافر) :

أَلَا مَنْ مَلِغَ أَهْلُ الْحُجُودِ مَقَالَ فَنَى وَفِي بِالْهُجُودِ
 سَاخِرُجُ لِبَرَاكِ خَلِيٍّ بِالِ يَمْلِكُ قَدْ مِنْ زَبْرِ الْحَدِيدِ
 وَأَطْمَنُ بِالْقَنَا حَتَّى يَرَانِي عُدُوي كَالشِّرَارَةِ مِنْ بَيْعِدِ
 إِذَا مَا الْحَرْبُ دَارَتْ لِي رَحَاهَا وَطَلَبَ الْمَوْتُ لِلرَّجُلِ الْقُدِيدِ
 تَرَى يَضًا تَشْتَعُ فِي كَلَاهَا قَدْ التَصَقَّتْ بِأَعْضَادِ الزُّبُودِ
 فَاصْجَبْهَا وَلَكِنْ مَعَ رِجَالِي كَانَ قُلُوبَهَا تَحْجُرُ الصُّعِيدِ
 وَخَيْلِي عَوَدَتْ خَوْضَ النَّيَا تُشِيبُ مَفْرَقَ الْبَطْلِ الْوَلِيدِ
 سَاجِلُ بِالْأَسُودِ عَلَى أُسُودِ وَأَخْضِبُ سَاعِدِي بِدَمِ الْأَسُودِ
 يَمْلِكُ عَلَيَّهَا تَاجُ عِزٍّ وَقَوْمٌ مِنْ بَنِي عَيْسٍ شُودِ
 قَامَا الْقَائِلُونَ هَزَبُ قَوْمٍ فَذَلِكَ أَفْخَرُ لَا شَرَفُ الْجُدُودِ
 وَأَمَا الْقَائِلُونَ قَتِيلُ طَمَنِ فَذَلِكَ مَضَرُّ الْبَطْلِ الْجَلِيدِ

وقال في اغارته على بني كندة وخشم (من الوافر) :

صَحَا مِنْ بَعْدِ سَكْرَتِهِ فُؤَادِي وَعَاوَدَ مُقَاتِي طَيْبُ الرُّقَادِ

وَأَصْبَحَ مَنْ يَمَانِدُنِي ذَلِيلًا كَثِيرَ أَلَمٍ لَا يَمِدُّهُ قَادٍ
 يَرَى فِي قَوْمِهِ قَتْلَ سِنِي فَيَشْكُو مَا بَرَّاهُ إِلَى الْوَسَادِ
 أَلَا يَا عَيْلَ قَدْ عَانَيْتَ فِعْلِي تَوْبَانَ لَكَ الضَّلَالُ مِنَ الرَّشَادِ
 وَإِنْ أَبْصَرْتَ مِثْلِي فَأَهْجُرْنِي وَلَا يَخْفُكَ عَارٌ مِنْ سَوَادِي
 وَلَا فَادٍ كُرِّي طَنِي وَضُرِّي إِذَا مَا لَجَّ قَوْمُكَ فِي بَادِي
 طَرَقْتُ دِيَارَ كِنْدَةَ وَهِيَ تَدْوِي دَوِي الرِّعْدِ مِنْ رَكْضِ الْحِيَادِ
 وَبَدَدْتُ الْقَوَارِسَ فِي رُبَاهَا يَطْنُنُ مِثْلُ أَقْوَامِ الزَّادِ
 وَخَشَمْتُ قَدْ صَبَّغْتُهَا صَبَاحًا بُكُورًا قَبْلَ مَا نَادَى الْمُنَادِي
 غَدَا لَمْ رَأَوْا مِنْ حَدِّ سِنِي نَذِيرَ الْمَوْتِ فِي الْأَرْوَاحِ حَادٍ
 وَعَدْنَا بِالْإِهْكَابِ وَالْإِسْرَآيَا وَيَالْأَسْرَى تُكَلِّلُ بِالْهَفَادِ
 وَقَالَ هِيَ الْمَرْوَةَ بِالْمُنْزَةِ (من الوافر) :

أَلَا يَا عَيْلَ ضَيَّعَ الْهُودَا وَأَمْسَى حَبْلُكَ الْمَاضِي صُدُودَا
 وَمَا زَالَ الشَّبَابُ وَلَا أَكْثَلْنَا وَلَا أَبْلَى الزَّمَانُ لَنَا جَدِيدَا
 وَمَا زَالَ صَوَارِمُنَا حِدَادَا تَقْدُّ بِهَا أَتَمَلْنَا الْحَدِيدَا
 سَلِي عَنَّا الْقَزَارِيْنَ لَمْ شَفَيْتَا مِنْ قَوَارِسِهَا الْكُودَا
 وَخَلَّيْنَا نِسَاءَهُمْ حِيَارَى قُبِلَ الصُّبْحُ يَلْطِنُ الْخُودَا
 مَلَانَا سَائِرَ الْأَقْطَارِ خَوْفَا فَاضْحَى الْعَالَمُونَ لَنَا عِيدَا
 وَجَاوَزْنَا الْفُرْيَا فِي عُلَاهَا وَلَمْ تَتْرُكْ لِقَاصِدِنَا وَفُودَا
 إِذَا بَلَغَ الْقِطَامَ لَنَا صَيٌّ تَحَرُّهُ لَهُ أَعَادِيَا سُجُودَا
 فَمَنْ يَقْصِدُ بِدَاهِيَةِ الْإِنْسَا يَرَى مِنَّا جَابِرَةَ أُسُودَا

وَيَوْمَ الْبَيْتِ نُطْعِي مَا مَلَكَتْنَا وَغَلَا الْأَرْضَ إِحْسَانًا وَجُودًا
وَتَنَعْلُ حَيْثَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ عِظَامًا دَائِمَاتٍ أَوْ جُلُودًا
فَهَلْ مِنْ يُبْلِغُ الثَّمَانَ عَنَّا مَقَالًا سَوْفَ يَلْمُهُ رَشِيدًا
إِذَا عَادَتْ بَنُو الْأَنْجَامِ تَهْوِي وَقَدْ وَلَتْ وَنَكَسَتْ الْبُودَا

وقوله ايضاً (من الوافر) :

أَمَادِي صَرَفَ دَهْرٍ لَا يَمَادِي وَأَحْتَمِلُ الْقَطِيمَةَ وَالْإِمَادَا
وَأُظْهِرُ نُصْرَ قَوْمٍ ضَيَّعُونِي وَإِنْ خَافَتْ قُلُوبُهُمُ الْوِدَادَا
أَعْلَلُ بِالْمَنَى قَلْبًا عَلِيلاً وَبِالْمَهْرِ الْجَمِيلِ وَإِنْ تَمَادَى
تُعَبِّرُنِي أَلَمًا بِسَوَادٍ جَلِيدِي وَبِيضُ خَصَائِلِي تَحُو السَّوَادَا
سَلِي يَا عَيْلَ قَوْمِكَ عَنْ فِعَالِي وَمَنْ حَضَرَ الْوَقِيمَةَ وَالْطَّرَادَا
وَرَدَّتْ الْحَرْبُ وَالْأَبْطَالُ حَوْلِي تَهَزُّ أَكْثُفُهَا الشَّرَّ الصَّعَادَا
وَحُضْتُ بِمُجْهَتِي بِحَرِّ النَّسَايَا وَنَارُ الْحَرْبِ تَتَعَدُّ أَيْقَادَا
وَعَبْتُ مُخَضَّبًا بِدَمِ الْأَعَادِي وَكَرْبُ الرُّهْضِ قَدْ خَضِبَ الْجُودَا
وَكَمْ خَلَفْتُ مِنْ يَكْرِ رَدَائِحِ بِصَوْتِ نَوَاحِيَا لَشَجِي الْقَوَادَا
وَسَنِي رُفَّتْ أَلْحَدَيْنِ مَاضٍ تَقْدُ شِفَارُهُ الصَّخْرُ الْجِبَادَا
وَرُحِّي مَا طَلَعْتُ بِهِ طَلْعِينَا فَمَادَ بَيْنَهُ نَظَرُ الرُّشَادَا
وَلَوْلَا صَارِي وَسْتَانُ رُحْيِي لَمَا رَقَعْتُ بَنُو عَبَسِ عِمَادَا

وقال يشكو من اهل زمانه ويدع جماعة من قومه كان يشتد عليهم في مهابة وهي

من القوائد الحكيمة (من الطويل) :

لَا يَحِيْبُ حَيْبُ حَسَنِ الرَّأْيِ وَالْوُدِّ وَآكُثَرُ هَذَا النَّاسِ لَيْسَ لَهُمْ تَعْدُ

أُرِيدُ مِنَ الْأَيَّامِ مَا لَا يَضُرُّهَا فَهَلْ دَافِعٌ عَنِّي تَوَانِبُهَا أَلْجَهُدُ
وَمَا هَذِهِ الدُّنْيَا لَنَا بِمُطِيعَةٍ وَلَيْسَ لِحَقْوٍ مِنْ مُدَارَاتِهَا بُدُ
تَكُونُ الْمَوَالِي وَالْعَمِيدُ لِمَا جَزَى وَيَجِدُ فِيهَا نَفْسَهُ الْبَطْلُ الْفَرْدُ
وَكُلُّ قَرِيبٍ لِي بَيْنَهُ مَوَدَّةٌ وَكُلُّ صَدِيقٍ بَيْنَهُ أَضْلَعُ حَقْدُ
قَلْبُهُ قَلْبٌ لَا يَبُلُّ عَلَيْهِ وَصَالٌ وَلَا يُهْمُهُ مِنْ حَلْوٍ عَقْدُ
يُكَلِّفُنِي أَنْ أَطْلُبَ الْغَزَى يَا لَقَسَا وَأَيُّنَ الْعُلَا إِنْ لَمْ يُسَاعِدْ فِي الْجُدُ
أُجِبْ كَمَا يَهْوَاهُ دُعَى وَصَارِي وَسَابِقَةٌ وَثَقُ وَسَابِقَةٌ نَهْدُ
فَيَا لَكَ مِنْ قَلْبٍ قَوَّعٌ فِي الْحَشَى وَيَا لَكَ مِنْ دَمْعٍ غَزِيرٍ لَهُ مَدُ
وَأَنْ تُظْهِرَ الْأَيَّامُ كُلَّ عَظِيمَةٍ فَلِي بَيْنَ أَضْلَاجِي لَهَا أَسَدُ وَرَدُ
إِذَا كَانَ لَا يَمُضِي الْحَسَامُ بِنَفْسِهِ فَلِلضَّارِبِ الْمَاضِي بِقَارِيهِ حَدُ
وَحَوْلِي مِنْ دُونَ الْأَنَامِ عَصَابَةٌ قَوَّدُهَا يَخْنِي وَأَضْعَافُهَا تَبْدُو
يَسُرُّ الْقَتَى دَهْرٌ وَقَدْ كَانَ سَاءَهُ وَتَحْنَمُهُ الْأَيَّامُ وَهُوَ لَهَا عَبْدُ
وَلَا مَالٍ إِلَّا مَا أَقَادَكَ نَبْلُهُ ثَنَاءٌ وَلَا مَالٌ لِيَنْ لَا لَهُ تَجْدُ
وَلَا حَاشَ إِلَّا مَنْ يُصَاحِبُ فِتْنَةً غَطَارِيفَ لَا يَنْبَغِيهِمُ الْخُسُ وَالسَّعْدُ
إِذَا طَلَبُوا يَوْمًا إِلَى الْغَزْوِ تَمَرُوا وَإِنْ نُذِبُوا يَوْمًا إِلَى عَادَةِ جَدُوا
الْأَلَيْتُ شِعْرِي هَلْ تُبَلِّغُنِي النَّتَى وَتَلْقَى بِي الْأَعْدَاءَ سَاحِجَةً تَمْدُو
جَوَادٌ إِذَا شَقَّ الْحَقَائِلَ صَدْرُهُ يَرْوَحُ إِلَى ظَفَرِ الْقَبَائِلِ أَوْ يَنْدُو
خَفِيتُ عَلَى إِثْرِ الطَّرِيدَةِ فِي الْفَلَا إِذَا هَلَجَتِ الرِّمَاضُ وَاخْتَلَفَ الطَّرْدُ
وَيَهْتَبُنِي مِنَ آلِ عَبَسَ عَصَابَةٌ لَهَا شَرَفٌ بَيْنَ الْقَبَائِلِ يَمْتَدُ
بِهَالِيلٍ مِثْلُ الْأَسَدِ فِي كُلِّ مَوْطِنٍ كَانَ دَمَ الْأَعْدَاءِ فِي قِيَمِهِمْ شَهْدُ

وقال يربني تناصر زوجة الملك زهير بن جنية العبسي وهي أم تيس بن زهير (من الكامل):

جَازَتْ مُلِمَاتُ الزَّمَانِ حُدُودَهَا وَأَسْتَفْرَعَتْ أَيَّامَهَا تَجْهُّودَهَا
وَقَضَّتْ عَلَيْنَا بِالْمُنُونِ فَعَوَّضَتْ بِالْكَرْهِ مِنْ بَيْضِ اللَّيَالِي سُودَهَا
بِاللَّهِ مَا بَالُ الْأَجَبَةِ أَعْرَضَتْ عَنَّا وَرَأَيْتُ بِالْفِرَاقِ صُدُودَهَا
رَضِيتُ مُصَاحِبَةَ أَيْلِي وَأَسْتَوَظَنْتُ بَعْدَ أَلْيُوتِ قُبُورِهَا وَلَحُودَهَا
حَرِصْتُ عَلَى طُولِ الْبَقَاءِ وَأَنَا مُبْدِي أَلْنَفُوسِ آدَامَهَا لِيُعْلِمَهَا
عَيْتُ بِهَا الْأَيَّامَ حَتَّى أَوْتَقْتُ أَيْدِي أَيْلِي تَحْتَ التُّرَابِ فَيُودَهَا
فَكَأَنَّمَا تِلْكَ الْجُسُومُ صَوَائِمُ تَحْتَ الْحِمَامِ مِنَ الْخُودِ عُودَهَا
كُنِجْتُ يَدَ الْأَيَّامِ مِنْ اكْتِفَانِهَا حَلَا وَأَلَقْتُ بَيْنَهُنَّ عُودَهَا
وَكَسَا الرُّبُوعُ رُوعَهَا أَنْوَارُهُ لَمَّا سَقَتْهَا أَلْعَادِيَاتُ عُودَهَا
وَسَرَى بِهَا نَشْرُ السَّيْمِ فَمَطَرَتْ قَحَابُ أَرْوَاحِ الشَّمَالِ صَبِيحَهَا
هَلْ عِيشَةٌ طَابَتْ لَنَا إِلَّا وَقَدْ آتَى الزَّمَانُ قَدِيمَهَا وَجَدِيدَهَا
أَوْ مُقَلَّةٌ ذَاقَتْ كَرَاهَا لَيْلَةٌ إِلَّا وَأَعْقَبَتْ أَلْخَطُوبُ هُجُودَهَا
أَوْ بَلِيَّةٌ لِلْعَجْدِ شَيْدَ آسَاسُهَا إِلَّا وَقَدْ هَدَمَ الْقَضَاءُ وَطِيدَهَا
شَقَّتْ عَلَى أَعْلِيَا وَقَاهُ كَرِيمَةٌ شَقَّتْ عَلَيْهَا أَلْكَرَمَاتُ بُرُودَهَا
وَعَزِيزَةٌ مَقْهُودَةٌ قَدْ هَوَتْ مُعْجُ التَّوَافِلِ بَنَدَهَا تَهْمُودَهَا
مَاتَتْ وَوَسَلَتْ أَلْعَلَّةُ قَبِيلَةٍ يَأْلَمُ قَسِي إِذْ رَأَتْ قَرِينَهَا
يَاقِيسُ إِنَّ صُدُورَنَا وَقَدَتْ بِهَا نَارُ بِأَضْلَعِنَا نَشْبُ وَقُودَهَا
فَأَنهَضْ لِأَخْذِ النَّارِ غَيْرَ مُقَصِّرٍ حَتَّى تُبِيدَ مِنَ الْمَدَادَةِ عَلَيْهَا

وقال يصف حاله ويذكر جور قومه وظلمهم له (من الطويل) :

إِذَا قَاضَ دَمْعِي وَأَسْتَهَلَ عَلَى خَدَيَّ
أَذْكُرُ قَوْمِي ظُلْمَهُمْ لِي وَبَيْنَهُمْ
بَيْتُ لَهُمْ بِالسَّيْفِ مَجْدًا مُشِيدًا
يَعْمُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ وَأَنَا
قَوَادِلُ حَيْرَانِي إِذَا غَبَتْ عَنْهُمْ
أَتَجَسَّبُ قَيْسُ أَتَنِي بَعْدَ طَرْدِهِمْ
وَكَيْفَ يَحُلُّ أَلْذَلَّ قَلْبِي وَصَارِي
مَتَى سَلَّ فِي كَنَفِي يَوْمَ كَرِيهِهِ
وَمَا أَفْخَرُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ عِمَامَتِي
نَدِيحِي إِمَّا غَيْبًا بَعْدَ سَكْرَةٍ
وَلَا تَذْكُرًا لِي غَيْرَ خَلِيلٍ مُغِيرَةٍ
فَإِنَّ غُبَارَ الصَّافِنَاتِ إِذَا عَلَا
وَرَتَجَاتِي رَنْجِي وَكَاسَاتُ مَجْلِسِي
وَلِي مِنْ حُسَامِي كُلِّ يَوْمٍ عَلَى الْآثَرِ
وَلَيْسَ يَعْيبُ السَّيْفَ اخْلَاقُ غَمِيهِ
فَلَيْهِ دَرِي كَمْ غُبَارٍ قَطَعْتُهُ
وَطَافْتُ عَنْهُ الْخَيْلَ حَتَّى تَبَدَّدَتْ
فَرَارُهُ قَدْ هَيَّجُمُ لَيْثٌ غَابِيهِ
فَقُولُوا لِحَصْنٍ إِنْ تَعَانَى عِدَاوَتِي
وَجَادَ بَنِي شَوْقِي إِلَى أَلْعَلِّ السَّعْدِي
وَقَلَّةُ إِنْصَافِي عَلَى الْقُرْبِ وَالْبَعْدِ
فَلَمَّا تَنَاهَى مَجْدُهُمْ هَدَمُوا مَجْدِي
فِعَالَهُمْ بِالْحَبْثِ أَسْوَدُ مِنْ جِلْدِي
وَطَالَ اللَّدَى مَاذَا يَلْأُقُونَ مِنْ بَعْدِي
لَخَافُ الْأَعَادِي أَوْ أَذِلُّ مِنَ الطَّرْدِ
إِذَا أَهْتَزَّ قَلْبُ الضِّدِّ يَتَحَقُّ كَالرَّعْدِ
فَلَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْمُسَاخِرِ وَالْمُرْدِ
مُكَوَّرَةِ الْأَطْرَافِ بِالصَّارِمِ الْهِنْدِي
فَلَا تَذْكُرًا أَطْلَالَ سَلَمِي وَلَا هِنْدِ
وَقَعَرُ غُبَارِ حَالِكِ اللَّوْنِ مُسَوِّدِ
نَشَفْتُ لَهُ رِيحًا أَلَذَّ مِنْ النَّدِّ
جَمَاجِمُ سَادَاتِ حِرَاصِي عَلَى الْمَجْدِ
نُفُوسُ دَمِ تَغْنِي النَّدَامَ عَنِ الْوَرْدِ
إِذَا كَانَ فِي يَوْمِ الْوَعَى قَاطِعُ الْحَدِّ
عَلَى ضَامِرِ الْجَبِينِ مُتَمِيلُ الْقَدِّ
هَزَامًا كَأَسْرَابِ الْفُطَاهِ إِلَى الْوَرْدِ
وَلَمْ تَفْرُقُوا بَيْنَ الضَّلَالَةِ وَالرُّشْدِ
بَيْتٌ عَلَى نَارٍ مِنَ الْحُزْنِ وَالْوَجْدِ

وكان قد أخذ أسيراً في حرب كانت بين العرب والحجم وكانت عسبة من
جمعة السبايا فتذكر أيامه معها وهو في السلاسل والقيود فظم عليه الأمر ونفقه العسبة
قتل (من الكامل) :

فَحَرُّ الرِّجَالِ سَلَاسِلُ وَقِيُودُ وَكَذَا النِّسَاءُ بِخَانِقٍ وَعُقُودُ
وَإِذَا غَبَرُ الْحَيْلِ مَدَّ رِوَاغَهُ سَكْرِي بِهِ لَا مَا جَنَى الْتَمُودُ
يَا دَهْرُ لَا تُنْقِ عَلَيَّ قَدْ دَنَا مَا كُنْتُ أَطْلُبُ قَبْلَ ذَا وَأُرِيدُ
فَأَقْتُلُ لِي مِنْ بَعْدِ عِلَّةٍ رَاحَةٍ وَالْعَيْشُ بَعْدَ فِرَاقِهَا مَنُكُودُ
يَا عَيْلَ قَدْ دَنَتْ النَّيَّةُ فَأَنْدِي إِنْ كَانَ جَفْنُكَ بِالْذَمِّوعِ يَجُودُ
يَا عَيْلَ إِنْ تَبَكَّى عَلَيَّ فَمَدَّ بَكَيَ صَرَفَ الزَّمَانُ عَلَيَّ وَهُوَ حُودُ
يَا عَيْلَ إِنْ سَفَكُوا دَمِي فَعَمَّائِي فِي كُلِّ يَوْمٍ ذِكْرُهُنَّ جَدِيدُ
لَهْفِي عَلَيْكَ إِذَا هَيَّتْ سَيِّئَةٌ تَدْعِينَ عَنَتْرَ وَهُوَ عَنكَ بَعِيدُ
وَلَقَدْ لَيْتَ الْفَرَسَ يَا أَبَنَ مَالِكٍ وَجِوْشَنًا قَدْ ضَاقَ عَنْهَا الْيَدُ
وَتَمُوجُ مَوْجِ الْبَحْرِ إِلَّا لَنَهَا لَأَتَّ أَسُودًا فَوْضَنَ حَدِيدُ
جَارُوا فَحَكَمْنَا الصَّوَارِمَ بَيْنَنَا فَصَنَّتْ وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ شُودُ
يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ جَحْمَلٍ فَرَّقَتْهُ وَأَلْجَوْا أَسْوَدُ وَالْجِبَالُ تَمِيدُ
فَسَطَا عَلَيَّ الدَّهْرُ سَطَوَةً غَادِرٍ وَالْدَّهْرُ يُجْمَلُ نَارَةٌ وَبِجُودُ

وكان قد خرج يوماً في سفر له فالت غيبته عن بني عبس تنفس الصعداء وانشأ

يقول (من الطويل)

وَإِذَا رَشَقْتُ قَلْبِي سِهَامٌ مِنَ الصَّدِّ وَبَدَلُ قُرْبِي حَدَثُ الدَّهْرِ بِالْبَعْدِ
لَيْسَتْ لَهَا دِرْهَمًا مِنَ الصَّبْرِ مَا نِمَا وَلَا قَيْتُ جَيْشَ الشُّوقِ مُتَمَرِّدًا وَطَيْدِ
وَيْتُ طَيْفٍ مِنْكَ يَا عَيْلَ قَانِمَا وَلَوْ بَاتَ يَسْرِي فِي الظَّلَامِ عَلَى خَدِي

فَيَا لَهَّ يَا رَجَّ الْحِجَازِ تَنْفِسِي عَلَى كَيْدِ حَرَى تَذُوبُ مِنَ الْوَجْدِ
وَيَا بَرِّقُ إِن عَرَضْتُ مِنْ جَانِبِ الْحَمَى فَهَيَّ بَنِي عَيْسٍ عَلَى الْعِلْمِ السَّمْدِي
وَمَا شَاقُّ قَلْبِي فِي الدُّجَى غَيْرُ طَائِرٍ يُنُوحُ عَلَى غُصْنِ رَطِيبٍ مِنَ الرُّنْدِ
يَهْ مِثْلُ مَا بِي هُوَ يُخَيِّنِي مِنَ الْجَوَى كَيْلُ الَّذِي أَخِي وَيُيَدِي الَّذِي أَبْدِي
أَلَا قَاتِلُ اللَّهِ الْهُوَى كَمْ بِسَيْفِهِ قَتِيلُ غَرَامٍ لَا يُوسَدُ فِي الْهَدَى

وكان قد بلغه أسر ولديه غضب وميسرة مع صديق له من بني عيس يقال له عروة بن الورد في حصن العقاب وهو مكان في اليمن فخرج يريد خلاصهم وقال في ذلك (من الخفيف) :

أَحْرَقْتَنِي نَارُ الْجَوَى وَالْإِعَادِ بَعْدَ هُدَى الْأَوْطَانِ وَالْأَوْلَادِ
شَابَ رَأْسِي فَصَارَ أَيْضًا لَوْنًا بَعْدَ مَا كَانَ حَالِكًا يَا سَوَادِ
وَتَذَكَّرْتُ غَبْلَةَ يَوْمَ جَاءَتْ لَوْدَاجِي وَالْهَمُّ وَالْوَجْدُ بَادِ
وَهِيَ تَذِيرِي مِنْ خِيَفَةِ الْهَمْدِ دَمْعًا مُسْتَهْلًا بِلَوْعَةٍ وَسَهَادِ
قُلْتُ كُنْتُي الْلَمْعُوعُ عَنْكَ قَهْلِي ذَابَ حُزْنًا وَلَوْعَتِي فِي أَزْدِيَادِ
وَنَجَّ هَذَا الزَّمَانَ كَيْفَ رَمَانِي بِسَهَامٍ صَابَتْ صَيِّمٍ فُوَادِي
غَيْرَ أَنِّي مِثْلُ الْحُسَامِ إِذَا مَا رَادَ صَفْلًا جَادَ يَوْمَ جِلَادِ
حَكَمْتَنِي قَوَائِبُ الدَّهْرِ حَتَّى أَوْقَعْتَنِي عَلَى طَرِيقِ الرُّشَادِ
وَلَيْسْتُ الْأَبْطَالُ فِي كُلِّ حَرْبٍ وَهَزَمْتُ الرِّجَالَ فِي كُلِّ وَادِ
وَوَكَّتُ الْقُرْسَانَ صَرَعِي بِطَمَنِ مِنْ يَنْتَانِ يَحْكِي رُؤُوسَ الْمَرَادِ
وَحُسَامٍ قَدْ كُنْتُ مِنْ عَهْدٍ شَدِيدٍ قَدِيمًا وَكَانَ مِنْ عَهْدٍ حَادِ
وَهَزَمْتُ الْمُلُوكَ شَرْقًا وَغَرْبًا وَأَبَدْتُ الْأَقْرَانَ يَوْمَ الطِّرَادِ
قُلْ صَبْرِي عَلَى فِرَاقِ غُصُونِ وَهُوَ قَدْ كَانَ عُدَّتِي وَأَعْتَادِي

وَكَلَدًا عُرُوَّةً وَمَيْسَرَةً حَامِي جَمَانًا عِنْدَ أَصْطِدَامِ الْجِلَادِ
لَا فُكْنَ أَسْرَهُمْ عَنْ قَرِيبٍ مِنْ أَيْدِي الْأَعْدَاءِ وَالْحَسَادِ

وقال وهي المروقة بالحقبة (من اكتمل)

بَيْنَ الصِّبْيِ وَبَيْنَ رُقَّةٍ تَهْمِدُ طَلَلُ لَيْمَلَةٍ مُسْتَهْلٍ التَّهْمِدِ
يَا مَسْرَحَ الْأَرَامِ فِي وَادِي الْحَيِّ هَلْ فِيكَ ذُو نَجْنٍ يَرْوَحُ وَيَتِيدِي
فِي أَيْمَنِ الْعَلَمَيْنِ دَرَسُ مَعَالِمِ أَوْ هِيَ بِهَا جَلْدِي وَبَانَ تَجْلِيدِي
مِنْ كُلِّ قَاتِنَةٍ تَلَّتْ جِدْهَا مَرَحًا كَمَا لَقِيَ الْفَرَّالِ الْأَعِيدِ
يَا عَيْلَ كَمْ يُشْجِي فُؤَادِي بِالنَّوَى وَرَوْعِي صَوْتُ الْغُرَابِ الْأَسْوَدِ
كَيْفَ السُّلُوءُ وَمَا سَمِعْتُ حَمَانًا يَذْبَنُ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ مُنْشِدِ
وَلَقَدْ حَبَسْتُ الدَّمْعَ لَا يُجَلَا بِهِ يَوْمَ الْوَدَاعِ عَلَى رُؤُوسِ الْعَهْدِ
وَسَأَلْتُ طَيْرَ الدُّوْحِ كَمْ مِثْلِي شَجَا بِأَنْبِيهِ وَحَنِينِهِ الْمُرْدِدِ
نَادَيْتُهُ وَمَدَامِي مُنْهَلَةٌ أَيْنَ الْحَيِّ مِنَ السَّجِي الْكَمْدِ
لَوْ كُنْتُ مِثْلِي مَا لَبِثْتُ مُلُونًا وَهَمَّتْ فِي غُصْنِ النَّفَا الْمُنَاوِدِ
رَفَعُوا الْقَبَابَ عَلَى وُجُوهِ أَشْرَفَتْ فِيهَا قَفَيْتِ السَّهَى فِي الْفَرَقْدِ
وَأَسْتَوْقَفُوا مَاءَ النُّوْنِ بِأَعْيُنِ مَكْحُولَةٍ بِالنَّصْرِ لَا بِالْإِعْدِ
وَالشَّمْسُ بَيْنَ مُضْرَجٍ وَمُجْلَجٍ وَالنَّصْنُ بَيْنَ مَوْجٍ وَمَقْلَجٍ
يَطْلُغْنَ بَيْنَ سَوَالِفٍ وَمَعَاطِفٍ وَقَلَانِيدٍ مِنْ لَوْلُوهِ وَزَرْجِدِ
قَالُوا أَلْقَاهُ عَدَا يَمْتَرِجُ الْقَوَى وَأَطُولُ شَوْقِ السَّهْمِ إِلَى غَدِ
وَتَحَالُ أَقْلَامِي إِذَا رَدَدْتُهَا بَيْنَ الطُّلُولِ تَحْتَ شَوْشِ الْبَرْدِ
وَتَوَقَّعَ مَجْهُولَةٍ قَدْ خُضَّتْهَا بِسَنَانِ رَجَحِ نَارِهِ لَمْ تَحْمَدِ

بَاكَرْتَهَا فِي فِتْيَةٍ عَبَسِيَّةٍ مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ فِي الْكَرِيمَةِ أَصِيدُ
 وَتَرَى بِهَا الرِّائِبَاتُ تَخْفُقُ وَالْقَنَا وَتَرَى الْحُجَّاجَ كَيْتِلَ بَحْرِ مُزِيدِ
 فَضَالِكَ تَنْظُرُ آلُ عَبَسٍ مَوْقِفِي وَالْحَيْلُ تَنْتَرُ بِالْوَشِيحِ الْأَمْلَدِ
 وَبَوَارِقُ الْبَيْضِ الرِّفَاقِي لَوَامِعُ فِي عَارِضٍ مِثْلِ الْقَتَامِ الرُّعْدِ
 وَذَوَابِلُ السَّيْرِ الدِّقَاقِي كَانَهَا تَحْتَ الْقَتَامِ نُجُومُ لَيْلِ أَسْوَدِ
 وَخَوَافُ الْحَيْلِ الْبِتَاقِ عَلَى الصَّفَا مِثْلُ الصَّوَالِقِ فِي عَقَارِ الْقَدَقِ
 بَاثَرَتْ مُوَكِبَهَا وَخَضَتْ غُبَارَهَا وَطَفَّتْ جَمْرَ لَهَيْسَهَا الْمُتَوَقِّدِ
 وَكَرَرَتْ وَالْأَبْطَالُ بَيْنَ تَصَادِمِ وَتَهَاجِمِ وَتَحْزَبِ وَتَشَدُّدِ
 وَفَوَارِسُ الْعِجَاءِ بَيْنَ ثَمَانِي وَمُدَافِعِ وَخُدَادِ وَمُعَرِّدِ
 وَالْبَيْضُ تَلْعُجُ وَالرَّمَاخُ عَوَاسِلُ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُجَدِّلِ وَمُقَيِّدِ
 وَمُوسِدِ تَحْتَ التُّرَابِ وَغَيْرِهِ قَوْقُ التُّرَابِ بَيْنَ غَيْرِ مُوسِدِ
 وَالْجَوُ أَقْتَمُ وَالنُّجُومُ مُضِيَّةُ وَالْأَفُقُ مُغْبِرُ الْعَيْنِ الْأَرْبَدِ
 ائْتَحَسْتُ مَهْرِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ بَيْسَانَ رُخْيَ ذَابِلِهِ وَهَنْدِ
 وَرَعَمْتُ أَمَّا الْحَاسِدِينَ يَسْطُوقِي فَقَدُوا لَهَا مِنْ رَاكِبِينَ وَنَجْدِ

وله (من الطويل) :

وَيَتَمَتَّنَا مِنْ كُلِّ ثَغْرِ تَخَافُهُ أَقْبُ كَيْرَحَانَ الْآبَاءِ ضَامِرُ
 وَكُلِّ سُبُوحٍ فِي النُّبَارِ كَانَهَا إِذَا ائْتَسَلَتْ بِالْمَاءِ فَتَخَاهُ كَاسِرُ

وقال أيضاً (من الرجز) :

أَنَا الْعَجِيذُ عَنْتَرَهُ كُلُّ أَمْرِي يَخِي حُرَهُ

أَسْوَدَهُ وَأَحْمَرَهُ وَالْوَارِدَاتِ مَشْفَرَهُ (١)

وله (من الطويل) :

أَصْدَقُ مِنْهُ الزُّورُ خَوْفَ أَزْوَاجِهِ وَارْضَى اسْتِمَاعَ الْفُجْرِ خَشْيَةَ هَجْرِهِ
وقال هدد خروجه الى ديار بني زيد في طلب راس خالد بن محارب (من البسيط)
أَطْوَى فَيَا فِي الْأَسْلَاءِ وَاللَّيْلِ مُعْتَكِرُ وَأَقْطَعُ الْيَدَ وَالرِّمَاضَ تَسْتَعِرُ
وَلَا أَرَى مُوَسَّسًا غَيْرَ الْحُسَامِ وَإِنْ قَلَّ الْأَعَادِي عِدَاةُ الرُّوعِ أَوْ كَثُرُوا
فَحَاحِدِي يَا سَبَاحَ الْبَرِّ مِنْ رَجُلٍ إِذَا اتَّضَى سَيْفَهُ لَا يَنْعُ الْحَذَرُ
وَرَأَيْتُنِي تَرَى هَامًا مُفَلَّقَةً وَالطَّيْرَ عَاكِفَةً تُسِي وَيَتَبَكَّرُ
مَا خَالِدٌ بَعْدَمَا قَدْ مِرتُ طَالِبُهُ بِحَالِهِ لَا وَلَا الْجَيْدَاهُ تَقْضِبُ
وَلَا دِيَارُهُمْ بِالْأَهْلِ أَيْسَبُ يَا وَيَّيَّ الْغُرَابُ بِهَا وَالذِّبُّ وَالنَّيِّرُ

وقال عند مبارزته أنس بن مدرك المشعبي (من الوافر)

إِذَا لَبَّ الْغَرَامُ بِكُلِّ حُرٍّ حَمَدْتُ تَجَلْدِي وَشَكَرْتُ صَبْرِي
وَفَضَّلْتُ الْإِعَادَ عَلَى اتِّدَانِي وَأَخَفَيْتُ الْهَوَى وَكَتَمْتُ بَرِي
وَلَا أُنَبِّئُ لِعِدَائِي بِحَالِي وَلَا أَشْفِي الْمَدُومَةَ بِسَبْرِي
عَرَكْتُ نَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى عَرَفْتُ خِيَالَهَا مِنْ حَيْثُ يُسْرِي
وَذَلَّ الدَّهْرُ لَمَّا أَنْ رَأَيْتُ الْأَقْيَ كُلَّ نَائِبَةٍ بِصَدْرِي
وَمَا هَابَ الزَّمَانُ عَلَيَّ لَوْ نِي وَلَا حَطَّ السَّوَادُ رَفِيعَ قَنْدَرِي
إِذَا ذُكِرَ الْفَخَّارُ بِأَرْضِ قَوْمٍ فَضْرَبُ السَّيْفِ فِي الْهَيْجَاءِ فَجْرِي
تَمَوْتُ إِلَى الْعُلَا وَعَلَوْتُ حَتَّى رَأَيْتُ النُّجْمَ تَحْتِي وَهُوَ يَجْرِي

وَقَوْمًا آخَرُونَ سَعَوْا وَعَادُوا حَيَّارَى مَا رَأَوْا أَثَرًا لِآثَرِي

وقال يتوعد قوماً بالحرب (من الطويل) :

إِذَا لَمْ أَرَوْي صَارِي مِنْ دَمٍ أَلِيدَا وَيُضِجُ مِنْ إِفْرَنِيهِ الدَّمُ يَطْرُ
فَلَا كَلَّحْتُ أَجْقَانُ عَيْنِي بِالْكَرَى وَلَا جَاءَنِي مِنْ طَيْفٍ عَبْلَةٌ تُخْبِرُ
إِذَا مَا رَأَيْتُ التَّوْبُ ذَلَّ لِهَيْتِي وَمَا زَالَ بَاعُ الشَّرْقِ عَنِّي يُقَصِّرُ
أَنَا أَلُوتُ إِلَّا أَنِّي غَيْرُ صَايِرٍ عَلَى أَهْسِ الْأَبْطَالِ وَأَلُوتُ يَصِيرُ
أَنَا الْأَسَدُ الْحَايِ حَتَّى مَنْ يَلُودُ بِي وَفِعْلِي لَهُ وَصَفٌ إِلَى الدَّهْرِ يُذَكِّرُ
إِذَا مَا لَقِيتُ أَلُوتَ عَمَّتْ رَأْسُهُ بِسَيْفٍ عَلَى شُرْبِ الدِّمَا يَجْوَهَرُ
سَوَادِي بَيَاضٌ حِينَ تَبْدُو شَمَائِلِي وَفِعْلِي عَلَى الْأَنْسَابِ يَزْهُو وَيُفْخَرُ
أَلَا فَلَيْسَ جَارِي عَزِيزًا وَيَلْتَنِي عَدُوِّي ذَلِيلًا نَادِمًا يَنْصَرُ
هَزَمْتُ نِيْمًا ثُمَّ جَذَلْتُ كَبِشَهُمْ وَعُدْتُ وَسَيْفِي مِنْ دَمِ الْقَوْمِ أَحْمَرُ
بَنِي عَبْسٍ سُدُّوا فِي الْقَبَائِلِ وَأَفْخَرُوا بِعِدِّ لَهُ فَوْقَ السِّمَاطِ مِنْبَرُ
إِذَا مَا مُنَادِي الْحَيِّ نَادَى أَجْبُهُ وَخَيْلُ الْمَنَاقِبِ بِالْجَلَامِ تَنْتَرُ
سَلَرُ الْمُشْرِفِ الْهِنْدَوَانِي فِي يَدِي يُخَيِّرُكَ عَنِّي أَنِّي أَنَا عَنَدُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

إِذَا كَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَمْرًا يَهْدُرُ فَكَيْفَ يَفِرُّ الرُّمُّ مِنْهُ وَيَحْذَرُ
وَمَنْ ذَا يَرُدُّ أَلُوتَ أَوْ يَدْفَعُ الْقَضَا وَصَرَبُهُ مَحْشُومَةٌ لَيْسَ تَعْبُرُ
لَهَذَا هَانُ عِنْدِي الدَّهْرُ لَمَّا عَرَفْتُهُ وَإِنِّي بِمَا تَأْتِي اللَّيَالِي أَخْبِرُ
وَلَيْسَ سِلَاحُ الْبَرِّ مِثْلَ ضَبَاكِهِ وَلَا كُلُّ مَنْ خَاضَ الْعِلَاجَةَ عَنَتُرُ
سَلَاوُ صَرَفَ هَذَا الدَّهْرَ كَمْ شَنْ قَارَةٌ قَرَّجَهَا وَأَلُوتُ فِيهَا مُشِيرُ

دَعُونِي أَجِدَ السَّيِّئَ فِي طَلَبِ الْعَلَا
وَلَا تَحْتَشُوا بِمَا يُعَذَّرُ فِي غَدِ
وَكَمْ مِنْ تَلِيدٍ قَدْ أَنَا مُحَذَّرَا
فَكَانَ رَسُولًا فِي السُّرُورِ يُبَشِّرُ
فَقِي وَأَنْظِرِي يَا عَيْلَ فَيْلِي وَعَايِي
تَرِي بَطْلًا يَلْقَى الْقَوَارِسَ صَاحِكَا
وَلَا يَلْتَمِي حَتَّى يَخْلِي جَاهِكَا
وَأَجْسَادَ قَوْمٍ يَسْكُنُ الطَّيْرُ حَوْلَهَا
إِلَى أَنْ يَرَى وَحْشَ الْقَلَادَةِ يَتَفَرُّ

وقال في حرب كانت بين عامر وعبس يذكر قتل زهير بن جنية (من الطويل) :

إِذَا نَحْنُ حَاقَلْنَا شِفَارَ الْوَوَارِ
عَلَى حَرْبِ قَوْمٍ كَانَ فِينَا كِهَامُهُ
وَمَا أَتَقَرُّ فِي جَمْعِ الْحَيُوشِ وَأَنَا
سَلِي يَا ابْنَةَ الْأَعْمَامِ عَنِّي وَقَدْ آتَتْ
تُوجُ كُجُوحِ الْبَحْرِ تَحْتَ عِمَامَةٍ
قَدْ انْتَسَجَتْ مِنْ وَقْعِ ضَرْبِ الْحَوَافِرِ
قَبَائِلُ كَلْبٍ مَعَ غَفِيرِ وَعَامِرِ
تَشَاكَ الْكَلَى بَيْنَ الْحَشَى وَالْحَوَاصِرِ
قَوْلُوا سِرَاعًا وَالْقَنَا فِي ظُهُورِهِمْ
وَبِالسَّيْفِ قَدْ خَلَفْتُ فِي الْقَفْرِ مِنْهُمْ
وَمَا رَاعَ قَوْمِي غَيْرُ قَوْلِ ابْنِ ظَالِمٍ
بَنَى وَادَعَى أَنْ لَيْسَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ
أُحِبُّ بَنِي عَبْسٍ وَلَوْ هَدَرُوا دِمِي
وَأَذُو إِذَا مَا أَمْدُونِي وَالسَّيِّئَ

قَوَّيْ زُهَيْرٌ وَالْمَقَابُ حَوْلَهُ قَتِيلًا وَأَطْرَافُ الرِّمَاحِ الشَّوَاجِرِ
وَكَانَ أَجَلَ النَّاسِ قَدَرًا وَقَدْ غَدَا أَجَلَ قَتِيلِهِ زَادَ أَهْلَ الْمَقَابِرِ
فَوَا أَسَفًا كَيْفَ أَشْتَقِي قَلْبُ خَالِدٍ بِتَاجِ بَنِي عَبَسَ كِرَامِ الْعَشَائِرِ
وَكَيْفَ أَنَا أَلَيْلَ مِنْ دُونِ نَارِهِ وَقَدْ كَانَ دُخْرِي فِي الْخُطُوبِ الْكِبَارِ
وقال في صباه (من البسيط) :

ذُنْبِي لَبَسَهُ ذَنْبٌ غَيْرُ مُنْتَهَرٍ لَمَّا تَلَجَّ صُبْحُ الشَّيْبِ فِي شَعْرِي
يَا مَنْزِلًا أَدْمَعِي تَجْرِي عَلَيْهِ إِذَا ضَنَّ السَّحَابُ عَلَى الْأَطْلَالِ بِالْمَطَرِ
أَرْضُ الشَّرِيَةِ كَمْ قَضَيْتُ مُبْتَهِجًا فِيهَا مَعَ الْغَيْدِ وَالْأَتْرَابِ مِنْ وَطَرِ
أَيَّامُ غُصْنٍ شَيَابِي فِي نُومَتِهِ أَلْهُو بِمَا فِيهِ مِنْ زَهَرٍ وَمِنْ ثَمَرِ
هُمُ الْأَحِبَّةُ إِنْ خَانُوا وَإِنْ قَضَوْا عَهْدِي فَاخْلُتْ عَنْ وَجْدِي وَلَا فِكْرِي
أَشْكُو مِنَ الْهَجْرِ فِي سِرِّ وَفِي ظَنِّ شَكْوَى نُورٍ فِي صُلْبِي مِنَ الْهَجْرِ
وقال أيضا (من الكامل) :

أَرْضُ الشَّرِيَةِ زُيْنُهَا كَالْعَنْبَرِ وَلَيْسَ بِهَا يَسْرِي بِمِسْكٍ أَذْفَرِ
يَا عَيْلَ كَمْ مِنْ غَمْرَةٍ بَاشَرَتْهَا يُبْتَفِّحُ صُلْبُ الْقَوَائِمِ أَسْمَرِ
فَأَيَّتُهَا وَالشَّمْسُ فِي كَيْدِ السَّمَاءِ وَالْقَوْمُ بَيْنَ مُقَدِّمٍ وَمُؤَخَّرِ
صَجُّوا فَصَحَّتْ عَلَيْهِمْ فَجَمَعُوا وَدَنَا إِلَى تَحْيُسُ ذَلِكَ الْمَسْكَرِ
فَشَكَّكَتْ هَذَا يَا لَهَا وَطَلَتْ ذَا مَعَ ذَلِكَ بِالْذِّكْرِ الْحَسَامِ الْأَبَرِ
وَقَصَدَتْ فَأَبْدَتْهُمْ قَطَعَتْ وَرَبَّدَتْ وَقَتْلَتْ مِنْهُمْ كُلَّ قَرْمٍ أَكْبَرِ
تَرَكُوا اللَّبُوسَ مَعَ السَّلَاحِ هَزِيمَةً يَجْرُونَ فِي عَرَضِ الْفَلَاةِ الْمُفِيرِ
وَلَشَرَّتْ رَايَاتِ الْمَذَلَّةِ قَوْحَهُمْ وَقَسَتْ سُلْبَهُمْ لِكُلِّ غَضَنَفَرِ

وَرَحَّتْ عَنْهُمْ أَمْ يَكُنْ قَصْدِي سَوَى
ذَكَرِي يَدُومُ إِلَى أَوَانِ الْخَشَرِ
مَنْ لَمْ يَعْشِ مُتَعَزِّزًا بِسَنَانِهِ
سَيَمُوتُ مَوْتِ الدَّلِيلِ بَيْنَ الْعَشَرِ
لَا بُدَّ لِلْعَمْرِ الْفَيْسِرِ مِنَ الْفَنَاءِ
فَأَصْرِفْ زَمَانَكَ فِي الْأَعْرِ الْأَفْخَرِ

وقال (من الكامل) :

يَا عَيْلَ خَلِي عَنْكَ قَوْلُ الْمُقَرِّي
وَأَصْنِي إِلَى قَوْلِ الْحَبِيبِ الْخَبِيرِ
وَحُذِي كَلَامًا صُنْتُهُ مِنْ عَجَبِي
وَمَعَانِيَا رَصْنَتَهَا بِالْجَوْهَرِ
كَمْ هَمٍّ قَفَرٍ بِنَفْسِي خُضْتُ
وَمَقَاوِيزَ جَاوَزْتُهَا بِالْأَبْجَرِ
كَمْ جَحْظَلٍ مِثْلِ الضَّبَابِ هَزَمْتُهُ
يَمْنِي مَاضٍ وَزَمَّجَ أَسْمَرِ
كَمْ قَارِسٍ بَيْنَ الصُّوفِ أَخَذْتُهُ
وَأَخْلَلْتُ نَعْرًا بِالْقَنَا الْمُتَكَسِّرِ
يَا عَيْلَ دُونَكَ كُلِّ حَيٍّ قَاسِلِي
إِنْ كَانَ عِنْدَكَ شِبْهُهُ فِي عَنَرِ
يَا عَيْلَ هَلْ يَلْتَفِتُ يَوْمًا أَتَيْتِي
وَلَيْتُ مُنْهَزِمًا هَزِيمَةً مُذِيرِ
كَمْ قَارِسٍ قَادَرْتُ يَا كُلَّ لَحْمَةٍ
ضَارِي الدَّبَابِ وَكَلِيرَاتِ الْأَنْسَرِ
أَفْرِي الصُّدُورِ بِكُلِّ طَمَعٍ هَانِلٍ
وَالسَّائِقَاتِ بِكُلِّ ضَرْبٍ مُنْكَرِ
وَإِذَا رَكِبْتُ تَرَى الْجِبَالَ تَهْجِي مِنْ
رُكْحِ الْخَيُْولِ وَكُلِّ قَطْرِ مُوعِرِ
وَإِذَا غَزَوْتُ تَحُومُ عَيْبَانُ الْهَلَا
حَوْلِي قَتَطَعُمُ كَيْدِ كُلِّ خَضَمَرِ
وَلَكَمْ خَفِيفَتْ مُدْرَمًا مِنْ سَرَجِهِ
فِي الْحَرْبِ وَهُوَ يَقْسِيهِ أَمْ يَشْعُرِ
وَلَكَمْ وَرَدَتْ أَلْوَتْ أَعْظَمُ مَوْرِدِ
وَصَدْرَتْ عَنْهُ فَكَانَ أَعْظَمُ مُصْدِرِ
يَا عَيْلَ لَوْ عَايَنْتَ فَنِي فِي الْعِدَا
مِنْ كُلِّ شَلَوٍ بِالثَّوَابِ مُفْصِرِ
وَأَخْلَلْتُ فِي وَسْطِ الْأَضْيَاقِ تَبَادَرْتُ
تُخَوِّي كَيْدَ الْمَارِضِ الْمُتَحَيِّرِ
مِنْ كُلِّ آدَمٍ كَالرِّيَاحِ إِذَا جَرَى
أَوْ أَشْهَبَ عَالِي الْأَطَا أَوْ أَشْقَرِ

فَصَرَّخْتُ فِيهِمْ صَرَخَةً عَبَسِيَّةً كَأَلْعَدِ تَدْوِي فِي قُلُوبِ الْمَسْكِينِ
وَعَطَقْتُ نَحْوَهُمْ وَصَلْتُ عَلَيْهِمْ وَصَدَمْتُ مَوَكِبَهُمْ بِصَدْرِ الْأَنْجَرِ
وَوَارَحْتُهُمْ فَوْقَ الصَّعِيدِ كَانْتَهُمُ أَنْجَازُ نُحْلٍ فِي حَضِيضِ الْحَجَرِ
وَدِمَاؤُهُمْ فَوْقَ الدُّرُوعِ تَخَضَّبَتْ مِنْهَا فَصَارَتْ كَالْعَفِيقِ الْأَحْمَرِ
وَلَرَبَّمَا عَثَرَ الْجَوَادُ بِقَارِسٍ وَيَحَالُ أَنْ جَوَادَهُ لَمْ يَعْثُرِ
ومن حكمه قوله (من الطويل):

دَهَنِي صُرُوفُ الدَّهْرِ وَأَنْتَشِبُ الدُّدْرُ وَمَنْ ذَا الَّذِي فِي النَّاسِ يَصِفُوهُ الدَّهْرُ
وَكَمْ طَرَفَتِي نَكْبَةً بَعْدَ نَكْبَةٍ فَرَجَتْهَا عَنِّي وَمَا مَسْنِي ضُرُّ
وَلَوْلَا سِتَانِي وَالْحُسَامُ وَهَمِي لَمَا ذُكِرْتَ عَبَسٌ وَلَا تَالَمَا فُخْرُ
بَيَّتُ لَهُمْ بَيْتًا رَفِيعًا مِنَ الْأَمَلَا نَحْرُهُ الْجُوزَاءُ وَالْقَرْغُ (١) وَالْقَرْغُ (٢)
وَمَا قَدْ رَحَلْتُ الْيَوْمَ عَنْهُمْ وَأَمَرْنَا لِي مَنْ لَهُ فِي خَلْقِهِ الْتَغْيُ وَالْأَمْرُ
سَيِّدُ كُرْنِي قَوْمِي إِذَا الْخَيْلُ أَقْبَلَتْ (٣) وَفِي الْقَلِيلَةِ الظُّلُمَاءُ يُتَمَقَّدُ الْبَدْرُ
يَعْمُونَ لَوْنِي بِالسَّوَادِ جَمَالَةً وَلَوْلَا سَوَادُ اللَّيْلِ مَا طَلَعَ الْفَجْرُ
وَإِنْ كَانَ لَوْنِي أَسْوَدًا فَخَصَائِلِي بَيَاضٌ وَمِنْ كَيْفٍ يُسْتَنْزَلُ الْقَطْرُ
حَوْتُ يَذْكُرِي فِي الْوَرَى ذِكْرٌ مِنْ مَضَى وَسُدْتُ فَلَا زَيْدٌ يُقَالُ وَلَا عَمْرُو

وقال في صباه (من الطويل):

إِذَا أَشْتَقَلَّتْ أَهْلُ الْأَبْطَالَةِ فِي الْكَاسِ أَوْ اغْتَبَّهَوا بَيْنَ قَسٍّ وَشَمَاسٍ

(١) إن العرب تسمي الأربعة البيرة التي على المربع في كوكبة القوس الأعظم وهي الأولى والثانية والثالث والرابع الدول. وتسمي الاثنين المتقدمين من الأربعة وهما الثالث والرابع القرن الأول والقرن القديم. (٢) القفر هو المنزل الخامس عشر من منازل القمر والعرب ترفع أنه خير المنازل لأنه خلف ذنب الأسد وساتيه. وقيل أنه سبي (القفر غفراً من الغفرة وهو الشعر الذي في طرف ذنب الأسد. وقيل بل لتضامن ضوء كواكبها يقال غفرت أي غطيت ولذلك يقال استغفر الله أي أسأله أن يغطي على ذنوبي وقيل غير ذلك والله أعلم (٣) ويروى: إذا جد جدكم

جَمَلْتُ مَنْأِي تَحْتَ ظِلِّ عَجَاجَةٍ وَكَأْسُ مَدَامِي تَحْتَ حِجْمَةِ الرَّاسِ
وَصَوْتُ حُسَامِي مُطْرَبِي وَرَيْثُهُ إِذَا اسْوَدَّ وَجْهُ الْأَفْقِ بِالْقَمَرِ مِثْلِي
وَأَنْ دَمَلَمْتُ أَسْدُ الشَّرَى وَتَلَاخَمْتُ أَقْرَبَهَا وَالطَّمَنُ يَسْبِقُ أَهْلِي
وَمَنْ قَالَ إِنِّي اسْوَدَّ لِعَيْنِي أُرِيهِ فَبُغِي أَنَّهُ أَكْذَبُ النَّاسِ
فَسِيرِي مَسِيرَ الْأَمْنِ يَا بَنْتَ مَا لِكَ وَلَا تَنْجِي بِنْدَ الرَّجَاءِ إِلَى الْيَاسِ
فَلَوْ لَاحَ لِي نَخْصُ الْحِمَامِ لَيْسَتْهُ سَلْبٌ شَدِيدُ الْبَاسِ كَأَنْجَلِ الرَّايِ
وقال عند مبارزة عمرو بن ردة العامري وكان من فرسان العرب وصانديها (من

الطويل) :

شَرَيْتُ الْقَنَامَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُشْتَرَى الْقَنَاءُ وَنَلْتُ الْفَنَى مِنْ كُلِّ أَشْوَسَ عَاسِ
فَمَا كُلُّ مَنْ يَشْرِي الْقَنَاءَ يَطْمَنُ الْوَدَاءُ وَلَا كُلُّ مَنْ يَلْقَى الرَّجَالَ فَارِسِ
خَرَجْتُ إِلَى الْقَرَمِ الْكَبِيِّ مُبَادِرًا وَقَدْ هَجَسْتُ فِي الْقَلْبِ مَنِي هَوَاجِسِي
وَقُلْتُ لَهْرِي وَالْقَنَاءُ يَمْرَعُ الْقَنَاءُ تَذَنُّهُ وَكُنْ مُسْتَقِظًا غَيْرَ نَاعِسِ
فَجَاوَبَنِي مُهْرِي الْكَرِيمُ وَقَالَ لِي أَنَا مِنْ جِيَادِ الْخَيْلِ كُنْ أَنْتَ فَارِسِي
وَلَا تَجَادِبْنَا السُّيُوفَ وَأُفْرِغْتَ خَيْرُهُ لَهْ كُلِّ الْأَسْوَدِ الْقَنَاعِسِ
وَمَا هَالِكِي يَا عَبْلَ فَيْكِ مَا لِكَ وَلَا رَأَيْتَنِي هَوْلَ الْكَبِيِّ الْمَارِسِ
فَدُونِكَ يَا عَمْرُو بْنَ وَدٍّ وَلَا تَحُلْ فَرَحِي ظَمَانٌ لِيَمِّ الْأَشَاوِسِ
وكانت عبة نظرت إليه وفيه آثار للجراح فصاحت فقال في ذلك (من

الكامل) :

صَحَّكَتْ عِيْلَهُ إِذْ رَأَيْتَنِي عَارِيَا خَلَقَ الْقَمِيصَ وَسَاعَدِي مَخْدُوشُ
لَا تَضْحَكِي مِنِّي عِيْلَهُ وَانْجِي مِنِّي إِذَا أَلْقَيْتَ عَلَيَّ جِيُوشُ

وَرَأَيْتُ رُحْمِي فِي الْقُلُوبِ مُحْكَمًا وَعَلَيْهِ مِنْ قَيْضِ الدِّمَاءِ نُفُوشُ
أَلْقَى صُدُورَ الْخَيْلِ وَهِيَ عَوَاسُ وَأَنَا صَحُوكُ تَحْوَهَا وَبَشُوشُ
إِنِّي أَنَا لَيْتُ الْعَرِينِ وَمَنْ لَهُ قَلْبُ الْجَبَانِ مُحِيرٌ مَذْهُوشُ
إِنِّي لَأَعْجَبُ كَيْفَ يَنْظُرُ صُورَتِي يَوْمَ الْقِتَالِ مُبَارِزٌ وَيَعِيشُ

وسكان قد خرج الى العراق في طلب النوق الصافرية مهربة فاسر هناك فتذكر
ديار قوميه وهو في مخيم النذر بن ماء السماء فقال (من الطويل) :

أَيَا عِلْمَ السَّعْدِيِّ هَلْ أَنَا رَاجِعٌ وَأَنْظُرَ فِي فُطْرَيْكَ زَهْرَ الْأَرَاكِجِ
وَتُبْصِرَ عَيْنِي الرَّبَوَيْنِ وَحَاجِرًا وَسُكَّانَ ذَلِكَ الْجَنَاحِ بَيْنَ الْمَرَاكِجِ
وَتَجْمَعُنَا أَرْضُ الشَّرْبَةِ وَاللَّوَى وَزَرَعٌ فِي أَكْتَافِ تِلْكَ الْأَرَاكِجِ
فَيَا نَسَمَاتِ الْبَلْبَانِ بِاللَّهِ خَبِيرِي عُسْلَةً عَنْ رَحْلِي يَا أَيُّ الْمَوَاضِعِ
وَيَا بَرَقُ بَلَنُهَا الْعُدَاةَ تَحِيَّتِي وَحَيِّ دِيَارِي فِي أَلْحَى وَمَضَاجِي
أَبَاصِدِحَاتِ الْإِلَهِ إِنَّكَ إِنَّمَا تَنْدِي عَلَى تَرْبَتِي بَيْنَ الطُّيُورِ السَّوَاجِعِ
وَفُوجِي عَلَى مَنْ مَاتَ ظُلْمًا وَلَمْ يَلْ وَيَسُ أَلْبَعْدَ عَنْ أَحَابِيهِ وَالْجَانِعِ
وَيَا خَيْلُ فَاكِكِي قَارِسًا كَانَ يَلْتَنِي صُدُورَ الْمَنَآيَا فِي عُجَارِ الْمَمَاعِ
فَأَمْسَى بَعِيدًا فِي غَرَامٍ وَذِلَّةٍ وَقَيْدَ ثِقَلٍ مِنْ قُيُودِ الْقَوَاعِ
وَلَسْتُ بِإِلَهِ إِنْ أَتَيْتِي مَيْتِي وَلَكِنِّي أَهْمُو قَهْرِي مَدَامِي
وَلَيْسَ بِفَخْرٍ وَصْفُ بَاسِي وَشِدَّتِي وَقَدْ شَاعَ ذِكْرِي فِي جَمِيعِ الْجَمَاعِ

وكان مالك بن قواد لا فرقاً بينه وبينه عنقه ويزل على قيس بن مسعود
سيد بني شيان اكرمه قيس واحسن اليه . وكان لقيس ولد من الفرسان يقال له بسطام
ويكنى بابي اليقطان فلما نظر الى علة اعجبته ووقعت في قلبه موقعا عظيما فخطبها من ايها
فرعه بزوجها على شرط ان يأتي له برأس عنقه . فقبل بذلك ونهض من وقته طالبا ديار

عبس فالتقاء عنترة في الطريق وكان قد بلغه خبره فبارزه وهو يقول (من الومل) :

يَا أَبَا أَلَيْمُظَانَ أَفْعَالِكَ الطَّعْمُ سَوْفَ تَلْقَى قَارِسًا لَا يَنْدَفِعُ
زُرَّتِي تَطْلُبُ مِنِّي غَفْلَةً زُورَةَ الذِّبْ عَلَى الشَّاةِ رَمْعُ
يَا أَبَا أَلَيْمُظَانَ كَمْ صَيْدٍ نَجَا خَالِي أَلْبَالِ وَصَيَادٍ وَقَعَ
إِنْ تَكُنْ تَشْكُو لِأَوْجَاعِ الْمَوَى فَأَنَا أَشْفِيكَ مِنْ هَذَا الْوَجَعِ
بِحَسَامٍ كُلَّمَا جَرَدْتُهُ فِي يَمِينِي كَيْفَمَا مَالَ قَطَعَ
وَأَنَا الْأَسْوَدُ وَالْعَبْدُ الَّذِي يَقْصِدُ الْحَيْلَ إِذَا أُلْقِعُ ارْتَمَعَ
نَسْبَتِي سِنِّي وَرَحْمِي وَهَمَا يُؤْنِسَانِي كُلَّمَا أَشَدَّ الْقَرْعُ
يَا بَنِي شَيْبَانَ عَمِي ظَالِمٌ وَعَلَيْكُمْ ظُلْمُهُ الْيَوْمَ رَجِمَ
سَاقٌ بِسَطَامًا إِلَى مَضْرَعِهِ عَالِمًا مِنْهُ بِأَذْيَالِ الطَّعْمِ
وَأَنَا أَقْصِدُهُ فِي أَرْضِكُمْ وَأَجَازِيهِ عَلَى مَا قَدْ صَنَعَ

وقال يومد بني شيبان (من الرجز) :

مَدَّتْ إِلَى الْحَادِثَاتِ بَالِحَهَا وَحَارَبَتْنِي فَرَأَتْ مَا رَلَحَهَا
مَا دُسْتُ فِي أَرْضِ الْمُدَاةِ غُدْوَةً إِلَّا سَقَى سَيْلُ الدِّمَا بِقَالِحَهَا
وَيَلُ لَشَيْبَانَ إِذَا جَبَّتْهَا وَأَرْسَلَتْ بِيضَ الظُّلَى شُعَالَهَا
وَحَاضَ رَحْمِي فِي حَشَاهَا وَغَدَا يَشْكُ مَعَ دُرُوعِهَا أَضْلَاعَهَا
وَأَصْبَحَتْ نِسَاؤُهَا نَوَادِيَا عَلَى رِجَالٍ تَشْتَكِي رِزَاعَهَا
وَحَرَّ أَقْلَامِي إِذَا مَا قَالَتْ يَوْمَ الْفِرَاقِ صَخْرَةَ أَمَلَهَا
يَا عَيْلَ كَمْ تَنْفَقُ غِرْبَانُ الْفَلَاحِ قَدْ مَلَّ قَلْبِي فِي الدُّجَى سَمَاعَهَا
فَارَقْتُ أَطْلَالَهَا وَفِيهَا عُصْبَةٌ قَدْ قَطَعَتْ مِنْ صُحْبَتِي أَطْلَاعَهَا

وقال (من الوافر) :

لَقَدْ قَالَتْ عُبَيْلَةٌ إِذْ رَأَتْني وَمَفْرُقٌ لِيَتِي مِثْلُ الشَّعَاعِ
 أَلَا إِلَهَ دَرَكٍ مِنْ مُجَاعٍ تَذِلُّ لَهْوِهِ أَسْدُ الْقِنَاعِ
 قُتِلْتُ لَهَا سَلِي الْأَبْطَالِ عَنِي إِذَا مَا قَرَّ مُرْتَاعُ الْقِرَاعِ
 سَلِيمٍ يُخْبِرُوكِ بِأَنْ عَزَمِي أَقَامَ بِرَيْحِ أَعْدَاكِ النَّوَاعِي
 أَنَا الْعَبْدُ الَّذِي سَعَدِي وَجَدِي يَهْوُقُ عَلَى السَّهْيِ فِي الْإِرْتِفَاعِ
 سَمَوْتُ إِلَى عَنَانٍ أُلْجِدُ حَتَّى حَلَوْتُ وَلَمْ أَجِدْ فِي الْجَوْسَاعِ
 وَآخِرُ رَامٍ أَنْ يَسْعَى كَسْعِي وَجَدَ بِجِدِهِ يَنْبِي أَتْبَاعِي
 قَمَّصَ عَنْ لَحَاقِي فِي اللَّعَالِي وَقَدْ أَعَيْتَ بِهِ أَيْدِي الْمَسَاعِي
 وَيَحِيلُ عُدَّتِي قَرَسَ كَرِيمٍ أَقْدِمَهُ إِذَا كَثُرَ الدَّوَاعِي
 وَفِي كَفِّي صَفِيلُ الْمَتَنِ قَضَبُ يُدَاوِي الرَّأْسَ مِنْ أَلَمِ الصَّدَاعِ
 وَرَجْمِي السَّهْمِي لَهُ سِتَانُ يُلُوحُ كَيْلُ نَارٍ فِي هَوَاعِ
 وَمَا مِثْلِي جَزُوعٌ فِي لَفَظَاهَا وَلَسْتُ مُقْصِبًا إِنْ جَاءَ دَاعِ

وقال يترجمه جميع القوس بالحرب (من الكامل) :

قِفْ يَا لِمَنَازِلِ إِنْ تَجَبَّنَكَ رُجُوعَهَا فَلَمَّ عَيْنَكَ تَسْتَهْلُ دُمُوعَهَا
 وَأَسْأَلُ عَنْ الْأَطْعَامِ إِنْ سَرَتْ بِهَا أَبَاوَهَا وَمَتَى يَكُونُ رُجُوعَهَا
 دَارُ لِبَسَةِ شَطِّ عَنْكَ مَرَاوَهَا وَنَاتَ قَفَارَقَ مُثَلَّتِكَ هُجُوعَهَا
 فَسَتَكَ يَا أَرْضَ الشَّرْبَةِ مُرْتَهَ مُنْهَلَةٌ يُزَوِّي قَرَالِكَ هُمُوعَهَا
 وَكَسَا الرِّيعُ رِبَالِكَ فِي أَزْهَارِهِ حَلَلًا إِذَا مَا الْأَرْضُ فَاحَ رَيْعَهَا
 يَا عَيْلَ لَا تَحْشِي عَلَيَّ مِنَ الْعِدَا يَوْمًا إِذَا أَجْتَمَعَتْ عَلَيَّ جُوعَهَا

إِنَّ أَلْيَنِيَّةَ يَا عُيَيْلَةَ دَوْحَةٌ وَأَنَا وَرُحْيِي أَصْلَهَا وَفُرُوعُهَا
 وَغَدَا يُرَى عَلَى الْأَعَاجِمِ مِنْ يَدَيَّ كَأْسُ أَمْرِ مِنَ السُّهُومِ قِسْمُهَا
 وَأُذِيهَا طَلَمْنَا تَذِلُّ لَوْفِهِ سَادَاتُهَا وَيَشِيبُ مِنْهُ رَضِيمُهَا
 وَإِذَا جِيُوشُ الْكِسْرِيِّ تَبَادَرَتْ تَحْوِي وَأَبَدَتْ مَا تَكُنْ ضُلُوعُهَا
 قَاتَلَتْهَا حَتَّى قَتَلَ وَيَشْتَكِي كَرَبَ الْقَبَائِرِ رَفِيمُهَا وَوَضِيمُهَا
 فَيَكُونُ لِلْأَسَدِ الضُّوَارِي لُحْمُهَا وَلَمَنْ صَعِبْنَا خِلْمُهَا وَدُرُوعُهَا
 يَا عَيْلَ لَوْ أَنَّ أَلْيَنِيَّةَ صُورَتْ لَقَدْ آتَى سُجُودُهَا وَرُكُوعُهَا
 وَسَطَتْ بِسِنِّي فِي الثُّفُوسِ مُيَدَّةً مَنْ لَا يُجِبُ مَقَامَهَا وَيُطِيعُهَا

وقال في يوم المصانع (من الوافر) :

إِذَا كَشَفَ الزَّمَانُ لَكَ الْفِتَاكَ وَمَدَّ إِلَيْكَ صَرَفُ الدَّهْرِ بَاكَ
 فَلَا تَخْشَى أَلْيَنِيَّةَ وَأَلْقَمِيهَا وَدَافِعٌ بِمَا اسْتَطَعْتَ لَهَا دِفَاكَ
 وَلَا تَخْتَرِ فِرَاشًا مِنْ حَرِيرٍ وَلَا تَبْكُ الْمَنَازِلَ وَالْبَقَاكَ
 وَحَوْلَكَ نِسْوَةٌ يَدْنِي حُزْنًا وَيَهْتَكُنُ الْبَرَاقِعَ وَالْقَلَاكَ
 يَقُولُ لَكَ الطَّيِّبُ دَوَالِ عِنْدِي إِذَا مَا جَسَّ كَفْكَ وَالْذَرَاكَ
 وَلَوْ عَرَفَ الطَّيِّبُ دَوَاءَ دَاهٍ يَرُدُّ الْمَوْتَ مَا قَلَسَى الْبَرَاكَ
 وَفِي يَوْمِ الْمَصَانِعِ قَدْ تَرَكْنَا كُنَّا بِقِمَالِنَا خَبْرًا مُشَاكَ
 أَقْبَا بِالذُّوَابِلِ سُوقَ حَرْبٍ وَصَيَّرْنَا الثُّفُوسَ لَهَا مَتَاكَ
 حِصَانِي كَانَ دَلَالُ الْقَلَاكَ قَحَاضُ غُبَارِهَا وَشَرَى وَبَاكَ
 وَسَنِي كَانَ فِي الْعَيْمِي طَيِّبًا يُدَاوِي رَأْسَ مَنْ يَشْكُو الصَّدَاكَ
 أَنَا الْمَبْدُ الَّذِي خُبِرْتَ عَنْهُ وَقَدْ عَالَيْتَنِي فَدَعِ السَّمَاءَ

وَلَوْ أَرْسَلْتُ رُحْمِي مَعَ جَبَانِهِ
كَكَانَ يَهَيِّتُنِي يَلْقَى السِّبَا
مَبْلَاتُ الْأَرْضِ خَوْفًا مِنْ حُسَايِ
وَحْشِي لَمْ يَجِدْ فِيهَا أُنْسًا
إِذَا الْأَبْطَالُ قَرَّتْ خَوْفَ بَأْسِي
تَرَى الْأَقْطَارَ بَاغَا أَوْ ذِرَاعَا
وقال في حرب كانت بينهم وبين النجم (من البسيط) :

يَا عَمِلَ قُرَيْبِي بَوَادِي الرَّمْلِ أَمْنَةً
قَدُونُ بَيْتِكَ أَسْدُ فِي أَنَامِلِهَا
لِلَّهِ دُرٌّ بَنِي عَنَسٍ لَقَدْ بَلَّغُوا
خَافُوا مِنَ الْحَرْبِ لَمَّا أَبْصَرُوا قُرَيْبِي
ثُمَّ اقْتَفَوْا أَثَرِي مِنْ بَعْدِهِ مَا عَلِمُوا
خُضَّتْ الشُّبَارُ وَهَرَى أَدْنَاهُمْ حَلَاكُ
مَا زِلْتُ أَنْصِفُ حُشْيِي وَهَوِي ظِلِّي
وَأَنْ يَعْبُوا سَوَادًا قَدْ كُسِيتُ بِهِ
وله (من الرافض) :

وَحَارِيَّةُ بَنِي لَأْمٍ قَدْ جَعَلْنَا
رُكْنَاهُ بِشُغْبٍ (١) بَيْنَ قَتْلِي
بِهِ أَحْيَاءُ عَمَرٍ فِي التَّلَاقِ
نُجِيعُهُمْ بِهِ فَوْقَ التَّرَاقِ

وقال في وقعة كانت بينهم وبين بني زيد (من البسيط) :

لَقَدْ وَجَدْنَا زَيْدًا غَيْرَ صَابِرٍ
إِذَا أَدْبَرُوا قَمَلَنَا فِي ظُهُورِهِمْ
وَحَالِدٌ قَدْ زَكَّتْ الطَّيْرُ مَا كَهْمَا
خُلِقْتُ لِلْحَرْبِ أَحْيَاءُ إِذَا بَرَدَتْ
يَوْمَ الْقَيْنَا وَخَيْلُ الْمَوْتِ تَسْتَبِقُ
مَا تَعْمَلُ النَّارُ فِي الْخُلُقِ فَتَحْتَرِقُ
عَلَى دِمَاهُ وَمَا فِي جِسْمِهِ رَمَقُ
وَأَصْطَلِي بِلَظَاهَا حَيْثُ اخْتَرِقُ

وَأَتَيْتِي الطَّعْنَ تَحْتَ النَّعْمِ مُبَسَّيَا وَأَحْلِلُ عَائِسَةً قَدْ بَلَّهَا أَلْرُقُ
لَوْ سَابَقْتِي الْمُنَايَا وَهِيَ طَالِبَةٌ قَبْضَ النَّفْسِ أَتَانِي قَبْلَهَا السَّبْقُ
وَلِي جَوَادٌ لَدَى الْهَيْيَاءِ ذُو شَفَبٍ يُسَابِقُ الطَّيْرَ حَتَّى لَيْسَ يُنْتَقُ
وَلِي حُسَامٌ إِذَا مَا سُلِّ فِي رَهْمٍ يَشُقُّ هَامَ الْأَعَادِي حِينَ يُمْتَشَقُ
أَنَا الْهَزْبُ إِذَا خَلُّ الْعِدَا طَلَّتْ يَوْمَ الْوَعَى وَدِمَاءُ الشُّوسِ تَنْدَقُ
مَا عَبَسَتْ حَوْمَةُ الْهَيْيَاءِ وَجْهَ فَتَى إِلَّا وَوَجَّهِي إِلَيْهَا بِاسْمٍ طَلِقُ
مَا سَابَقَ النَّاسُ يَوْمَ الْفَضْلِ مَكْرُمَةً إِلَّا بَدَوْتُ إِلَيْهَا حَيْثُ تُسْتَقُ

- وقال وهو في محين المنذر من ماء السماء عندما خرج إليه في طلب النوق المصافرية

مهرجة كما مر (من الوافر) :

رُئِيَ حَلِمَتْ عُيْلَةٌ مَا أَلَاقِي مِنْ الْأَهْوَالِ فِي أَرْضِ الْعِرَاقِ
طَلَعَانِي بِالرِّيَا وَالْمَكْرِ عَمِي وَجَارَ عَلِيٍّ فِي طَلَبِ الصِّدَاقِ
فَخَضْتُ بِمُهْجَتِي بَحْرَ الْمُنَايَا وَسِرْتُ إِلَى الْعِرَاقِ يَلَا رِفَاقِ
وَسَفْتُ النَّوْقَ وَالرَّعِيَانَ وَحَدِي وَعُدْتُ أَحَدٌ مِنْ نَارِ أَشْيَاقِي
وَمَا أَبْعَدْتُ حَتَّى نَارَ خَلْفِي غُبَارُ سَنَابِكِ الْحَيْلِ الْعِتَاقِ
وَطَبَّقَ كُلُّ نَاحِيَةِ غُبَارُ وَأَسْمِلُ بِالْمُهَنْدَةِ الرِّقَاقِ
وَصَحَّتْ تَحْتَهُ الْفُرْسَانُ حَتَّى حَسِبْتُ الرَّعْدَ مَحْلُولَ الْبَطَاقِ
فَعُدْتُ وَقَدْ حَلِمْتُ بِأَنَّ عَمِي طَلَعَانِي بِالْجَلَالِ وَبِالْعِتَاقِ
وَبَادَرْتُ الْفَوَارِسُ وَهِيَ فَجْرِي بَطْنِي فِي الْخُودِ وَفِي التَّرَاقِ
وَمَا قَصَّرْتُ حَتَّى كَلَّ هَرِي وَقَصَّرَ فِي السَّبَاقِ وَفِي الْحَقِ
تَرَلْتُ عَنْ الْجَوَادِ وَسَفْتُ حَيْشًا بِسِينِي مِنْ سَوَاقِ اللَّيَاقِ

وَفِي بَاقِي النَّهَارِ ضَمَعْتُ حَتَّى أَسِرْتُ وَقَدَعِي عَضْدِي وَسَاقِي
وَقَاضَ عَلَيَّ بَحْرٌ مِنْ رِجَالٍ بِأَمْوَاجٍ مِنَ الشُّمْرِ الدِّقَاقِ
وَقَادُونِي إِلَى مَلِكٍ كَرِيمٍ رَفِيعٍ قَدْرُهُ فِي الْمَرْ رَاقِ
وَقَدْ لَاقَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْثًا كَرِيمًا أَلْتَقَى مَرَّةً الْمَذَاقِ
يُوجِهْ مِثْلَ دَوْرِ الثَّرَسِ فِيهِ لَهَبُ النَّارِ يُشْعَلُ فِي الْمَاقِي
قَطَعْتُ وَرِيدَهُ بِالسَّيْفِ جَزْرًا وَعَدْتُ إِلَيْهِ أَجَلَ فِي وَثَاقِي
حَسَاهُ بِجُودٍ لِي بِمِرَادٍ عَمِي وَيُنِيمُ بِالْجَمَالِ وَالنَّيَاقِ

وقال عند مبارزته مسحل بن طراخ الكندي وكان المذكور قد طلب عبدة من
لها عندما هرب بها من بني شيان الى ديار كندة (من الوافر) :

أَنَا الطَّلُّ الَّذِي خُيِّرْتَ عَنْهُ وَذِكْرِي شَاعَ فِي كُلِّ الْأَقَاقِ
إِذَا افْتَحَرَ الْجَبَانُ بِبَذْلِ مَالٍ فَخْرِي بِالْمُضْمَرَةِ الْغَاقِ
وَأَنْ مَلَمَنَ الْقَوَارِسُ صُدْرَ حَصْمٍ قَطَعْنِي فِي الثُّجُورِ وَفِي التَّرَاقِ
وَأَنِّي قَدْ سَبْتُ لِكُلِّ فَضْلٍ فَهَلْ مِنْ مَدَّتِي مِثْلِي الْمَرَاقِ
أَلَا فَأَخِيرَ لِكِنْدَةَ مَا تَرَاهُ قَرِيبًا مِنْ قِتَالٍ مَعَ حَقَاقِ
وَأَوْصِيهِمْ بِمَا تَخْشَاؤُ مِنْهُمْ فَأَلَاكَ رَجْعُهُ بَعْدَ التَّلَاقِ
وله (من الوافر) :

صَحَا مِنْ سَكْرِهِ قَلْبِي وَفَاقَا وَزَارَ النَّوْمُ أَجْفَانِي أَسْتَرِاقَا
وَأَسْعَدَنِي الزَّمَانُ قُصَارَ سَعْدِي يَشْقُ الْحُجْبَ وَالسَّعِ الطَّبَاقَا
أَنَا الْقَبْدُ الَّذِي يَلْقَى الْمُنَايَا غَدَاةَ الرُّوعِ لَا يَنْشَى الْحَقَاقَا
أَكْرُ عَلَى الْقَوَارِسِ يَوْمَ حَرْبٍ وَلَا أَخْشَى الْمُهَنْدَةَ الرِّقَاقَا

وَتَطْرُبُنِي سُوفُ الْيُنْدِ حَتَّى أَهِيَمَ إِلَى مَضَارِبِهَا أَشْتِكَافًا
وَرَأَيْتُ تَعَشُّقُ السُّمْرِ الْعَوَالِي وَغَيْرِي يَعْشَقُ الْبَيْضَ الرِّشَاقَا
وَكَلَسَاتُ الْأَكِنَّةَ لِي شَرَابُ الَّذِي بِهِ أَصْطَبِحَا وَأَغْتَابَا
وَاطْرَافُ الْقَنَا الْحَطِي نَفْلِي وَرَيْحَانِي إِذَا الْبُضَارُ ضَافَا
جَزَى اللَّهُ الْجَوَادَ الْيَوْمَ عَنِّي بِمَا يَجْزِي بِهِ الْخَيْلَ الْعَمَاقَا
شَقَقْتُ بِصَدْرِهِ مَوْجَ النِّسَايَا وَخَضْتُ الْقَمْعَ لَا أَخْشَى الْخَلَا
أَلَا يَا عَجَلُ لَوْ أَبْصَرْتَ فِئْلِي وَخَيْلَ الْمَوْتِ تَنْطِقُ أَنْطَاقَا
سَلِي سِنِّي وَرَيْحِي عَنْ خَيْالِي هُمَا فِي الْحَرْبِ كَانَا لِي رِفَاقَا
سَقَيْتُهُمَا دَمًا لَوْ كَانَ يُسْقَى بِهِ جِبَلًا تَهْكَمُهُ مَا أَتَاقَا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ خَلَّتْ مُلْكِي يُحَرِّكُ فِي الدِّمَا قَدَمًا وَسَاقَا

وقال أيضاً (من الطويل) :

كَلَّ قَرَى بَرَقَ الْحُمَى وَجَسَا كَا وَتَحْنِي أَرَاكَاتِ الْقَضَا بِجَنَّا كَا
وَمَا كُنْتُ لَوْلَا حُبُّ عِبَلَةَ (١) حَانِلَا بِدَلِّكَ (٢) أَنْ تَسْقِي غَضَا وَأَرَا كَا

وقال في وقعة كانت بينهم وبين طلي (من البسيط) :

يَا عَجَلُ إِنْ كَانَ ظِلُّ السُّطَلِّ الْحَلِكِ أَخْنَى عَلَيْكَ قِتَالِي يَوْمَ مُعَرِّكِ
فَسَائِلِي قُرَيْبِي هَلْ كُنْتُ أَطْلَمُهُ إِلَّا عَلَى مَوَكِبٍ كَالْقَلِيلِ تُحْتَكِ
وَسَائِلِي السَّيْفِ عَنِّي هَلْ ضَرَبْتُ بِهِ يَوْمَ الْكُرَيْبَةِ إِلَّا هَامَةً أَلَمَكِ
وَسَائِلِي الرَّمْحِ عَنِّي هَلْ طَعَنْتُ بِهِ إِلَّا الدَّرْعَ بَيْنَ الثَّغْرِ وَالْحَلَكِ

(١) يروى: طولة

(٢) ويروى: بذلك أن تسقي حصاً. وهو صحيح

أَسْبَقِ الْحُسَامَ وَأَسْبِقِ الرِّيحَ نَهْلَتَهُ
وَأَتْبِعِ الْقِرْنَ لَا أَخْشَى مِنَ الدَّرَكِ
كَمْ ضَرِيَّةٌ لِي بِحَدِّ السَّيْفِ قَاطِعَةٍ
وَطَعْنَةٍ شَكَّتِ الْقُرْبُوسَ بِالْكَرَكِ
لَوْلَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَمَلَاكُ قُدْرَتَهُ
جَعَلْتُ مَقَنَ جَوَادِي قُبَّةَ الْفَلَاحِ

وكان قد خرج الى دمشق الشام فلما طالت غيبته قال (من الكامل) :

رَيْحُ الْحِجَازِ يَحْتَرِ مِنْ أَنْشَاكِ رُدِّي السَّلَامَ وَحَيِّ مِنْ حَيَّاكِ
هِيَ عَسَى وَجْدِي يَخْفُ وَتَنْطَفِي نِيرَانُ أَشْوَاقِي يَبْرُدُ هَوَاكِ
يَا رَيْحُ لَوْلَا أَنَّ فِيكَ بَقِيَّةٌ مِنْ طَيْبِ عَبَلَةٍ مَثُ قَبْلِ لِقَاكِ
كَيْفَ أَسْأَلُو وَمَا سَمِعْتُ حَمَامًا يَنْدُبُنَ إِلَّا كُنْتُ أَوَّلَ بَاكِ
بَعْدَ الْأَزْدَادِ قَمَادَ طَيْفِ خَيْالِهَا عَنِّي قِفَارَ مَهَامِهِ الْأَعْيَاكِ
يَا عَمَلُ مَا أَخْشَى الْحِمَامَ وَإِنَّمَا أَخْشَى عَلَى عَيْنَيْكَ وَقْتُ بُكََاكِ
يَا عَمَلُ لَا يُخْزِيكَ بُعْدِي وَأَبْشِرِي بِسَلَامَتِي وَأَسْتَبْشِرِي بِفِكَاكِ
هَلَا سَأَلْتُ الْحَيْلَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ إِنْ كَانَ بَعْضُ عِدَاكِ قَدْ أَفْرَاكِ
يُخْبِرُكَ مِنْ حَضَرِ الشَّامِ يَا نَبِيَّ أَصْفَيْتُ وَذَا مِنْ أَرَادَ هَلَاكِ
ذَلَّ الْأَوَّلَى أَحْتَالُوا عَلَيَّ وَأَصْبَحُوا يَتَشَفَّعُونَ بِسِنِّي أَهْلَاكِ
فَقُوتُ عَنْ أَمْوَالِهِمْ وَحَرِيمِهِمْ وَخَجْتُ رَيْحَ الْقَوْمِ مِثْلَ حِمَاكِ
وَلَقَدْ جَعَلْتُ عَلَى الْأَمَاجِمِ حَمَلَةً صَجَبْتُ لَهَا الْأَمَلَاكُ فِي الْأَفْلَاكِ
قَسَرْتُهُمْ لَمَّا أَتَوْنِي فِي الْأَهْلَاكِ يَسْنَانُ رِيحُ اللَّيْمَا سَفَاكِ

وقال ايضا (من الكامل) :

تَمْشِي النِّعَامُ بِهِ خَلَاءَ حَوْلَهُ مَشَى النَّصَارَى حَوْلَ بَيْتِ الْمَيْكَلِ
إِحْذَرِ مَحَلَّ السُّوءِ لَا تَحُلْ بِهِ وَإِذَا تَبَا بِكَ مَثْرَلُ فَحَوْلِ

تَلَقَى خَصَاصَةً يَتِيكَا أَرْمَاحُهَا شَاكَتْ نَعَامَةً أَيْنَا لَمْ يَقْعِلْ

قال صاحب الاغانى: هذا الشعر فيا ذكر يحيى بن علي عن اسحق لعنترة بن شداد العبسي. وما رأيت هذا الشعر في شيء من دواوين شعر عنترة ولعله من رواية لم تقع اليها وذكر غير لي أحد ان الشعر لمجد قيس بن خفاف البرجي الآن البيت الاوسط لعنترة لا يشك فيه

وقال ايضا (من الكامل):

وَأَنَا النَّيَّةُ فِي الْمَوَاطِنِ كُلِّهَا وَالطَّنُّ مِنِّي سَائِقُ الْأَجَالِ
إِنِّي لَعَرَفُ فِي الْجُرُوبِ مَوَاقِفِي فِي آلِ عَبْسٍ مَنْصِي وَفِعَالِي
وَيَتَهُمُ أَبِي حَقًّا فَهُمْ لِي وَالِدٌ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهُمْ أَخَوَالِي

وقال في صباه (من الوافر):

دُمُوعٌ فِي الْحُدُودِ لَهَا مَسِيلٌ وَعَيْنٌ فَوَّهَا أَبَدًا قَلِيلٌ
وَصَبٌّ لَا يَقِرُّ لَهُ قَرَارٌ وَلَا يَسْلُو وَلَوْ طَالَ الرَّحِيلُ
فَكَمْ أَبْلَى بِإِعْيَادٍ وَبَيْنٍ وَتَشْيِيعِي الْمَنَازِلُ وَالطَّلُولُ
وَكَمْ أَبْجَى عَلَى الْفِئَةِ تَحْجَانِي وَمَا يُغْنِي الْبُكَاءُ وَلَا الْعَوِيلُ
تَلَاقَيْنَا فَمَا أَطَقْنَا التَّلَاقِي لَهْيَا لَا وَلَا بَرْدَ الْقَلِيلُ
ظَلَمْتُ مِنَ الزَّمَانِ صَفَاءَ عَيْشٍ وَحَسْبُكَ قَدْرُ مَا يُعْطَى الْخَيْلُ
وَهَا أَنَا مَيِّتٌ إِنْ لَمْ يُعِينِي عَلَى أَمْرِ الْقَوَى الصَّبْرُ الْخَبِيلُ

وقال يستدعي فوسان العجم للمبارزة (من الرمل):

فَسُوا كَرِّي وَدَاوُوا عَلَيَّ وَأَهْرِزُوا لِي كُلَّ ثَبْتٍ بَطْلُ
وَأَنْهَلُوا مِنْ حَدَرٍ سَيْفِي جُرْعًا مَرَّةً مِثْلَ نَقِيعِ الْخَنْظَلِ
وَإِذَا أَلَوْتُ بَدَا فِي حَجْمَلِ قَدْ عَوْنِي لِهَادِ الْخَنْجَلِ

يَا بَنِي الْأَنْجَامِ مَا بَالُكُمْ عَنْ قَتْلِي كُلُّكُمْ فِي شُغْلٍ
أَنْتُمْ مَنْ كَانَ لِقَتْلِي طَالِبًا رَأَى يَسْقِيَنِي شَرَابَ الْأَجَلِ
أَبْرَدُوهُ وَأَنْظَرُوا مَا يَلْتَقِي مِنْ سِنَانِي تَحْتَ ظِلِّ الْقَسْطَلِ

وكانت جو طي قد اغارت على بني عبس فاصابوا منهم وقتلوا انفراداً من الحي وسبوا
نساء كثيرة وكان عترة معتزلاً عنهم في ناحية من البو على فرس له فرج به ابوه فقال:
ويلك يا عترة كره. فقال عترة: العبد لا يحسن الكره ولما يحسن الحب والصر. قال: كره
ولنت حر. فكره وحده وعبت في اثره رجال عبس فهزم السرية المغيرة واستنقذ الغنيمة
من ايديهم وقال في ذلك (من الوافر):

عِقَابُ الْخَيْرِ أَعْقَبَ لِي الْوَصَالَا وَصَدَقُ الصَّبْرِ أَظْهَرَ لِي الْفَحَالَا
عَبْتُ الدَّهْرَ كَيْفَ يُدِلُّ مِثْلِي وَلِي عَزْمٌ أَقْدَرُ بِهِ الْجِبَالَا
أَنَا الرَّجُلُ الَّذِي خَيْرَتِ عَنْهُ وَقَدْ عَانَيْتُ مِنْ خَيْرِي الْقَبَالَا
غَدَاةَ أَنْتَ بُو طَيٍّ وَكَلْبٌ تَهْزُ بِكُفِّهَا السَّمَرَ الطُّوَالَا
يُحْيِيهِ كُلَّمَا لَاحَظْتُ فِيهِ حَسِبْتُ الْأَرْضَ قَدْ مِلَّتْ رِجَالَا
وَدَأَسُوا أَرْضَنَا يُضْمِرَاتٍ فَكَانَ صَهْلُهَا قَيْلَا وَقَالَا
قَوْلُوا جُفْلَا مِنَّا حِمَارِي وَقَاتُوا الظَّنَّ مِنْهُمْ وَالرَّحَالَا
وَمَا حَمَلَتْ ذُرُوءُ الْأَنْسَابِ ضِيَا وَلَا سَمِعَتْ لِذَائِعِهَا مَقَالَا
وَمَا رَدَّ الْأَعْمَى غَيْرَ عَبْدٍ وَنَارُ الْحَرْبِ تَشْتَعِلُ أَشْتِمَالَا
يَطْنُ رُجْدُ الْأَبْطَالِ مِنْهُ لِشِدَّتِهِ فَتَجِبُ الْقِتَالَا
صَلَمْتُ الْجَيْشِ حَتَّى كُلَّ مَهْرِي وَعُدْتُ قَمَا وَجَدْتُ لَهُمْ ظِلَالَا
وَرَأَيْتُ خَيْلَهُمْ مِنْ وَجْهِ سِنِي خِفَافًا بَعْدَ مَا كَانَتْ ثِقَالَا
تُدُوسُ عَلَى الْقَوَارِسِ وَهِيَ تَدُو وَقَدْ أَخَذَتْ جَمَاهِمَهُمْ نِمَالَا

وَكَمْ بَطَلٌ تَرَكْتُ بِهَا طَرِيحًا يُحَرِّكُ بَعْدَ يَمَانِهِ الشَّمَالَ
وَحَظَّتْ أَلْعَدَارَى وَالْفَوَائِي وَمَا أَبْقِيَتْ مَعَ أَحَدٍ عَقْلًا

ولا قتل عنترة مسلح بن طرّاق الأندلسي الذي تقدّم ذكره ارسل عبلة مع مالك
ابن زهير الى ديار عبس وتخلّف هو مع بسطام بن قيس الشيباني وكان قد تذكّر اعمال
عمه وبشّنه له فقال في ذلك (من الوافر) :

إِذَا رِيحُ الصَّبَا هَبَّتْ أَصِيلًا شَفَّتْ بِهَوِيهَا قَلْبًا عَلِيلًا
وَجَاءَتْني تُخْبِرُ أَنَّ قَوْمي بَيْنَ أَهْوَاهُ قَدْ جَدُّوا الرَّحِيلًا
وَمَا عَنُوا عَلَى مَنْ خَلَّفُوهُ بِوَادِي الرَّمْلِ مُنْطَرِحًا جَدِيلًا
يَمِينُ صَبَابَةٍ وَيَمِينُ وَجْدًا إِلَيْهِمْ كُلًّا سَاقُوا الْحُمُولًا
أَلَا يَا عَمَلُ إِنْ خَاؤُوا عُودِي وَكَانَ أَبُوكَ لَا يَرْتَمِي الْجَبِيلًا
حَمَلْتُ الضَّمِيمَ وَالْهَجْرَانَ جُنْدِي عَلَى رَعْيِي وَخَافْتُ الْمَذُولًا
عَرَكْتُ فَوَائِبَ الْأَيَّامِ حَتَّى رَأَيْتُ كَكَيْرَهَا عِنْدِي قَلِيلًا
وَعَادَانِي غُرَابُ الْبَيْنِ حَتَّى كَأَنِّي قَدْ قَتَلْتُ لَهُ قَتِيلًا
وَقَدْ غَنَى عَلَى الْأَعْصَانِ طَيْرٌ بِصَوْتِ حَيْنِهِ بِشْفَى الْغَلِيلَا
بَكِي فَأَعَزَّهُ أَجْفَانِ عَيْنِي وَنَاحَ فَرَادَ إِعْوَالِي عَوِيلًا
قَتَلْتُ لَهُ جَرَحَتَ صَمِيمٍ قَلْبِي وَأَبْدَى نَوْحِكَ الدَّاءَ الدَّخِيلَا
وَمَا أَبْقِيَتْ فِي جَنْبِي دُمُوعًا وَلَا جَسْمًا أَعِيشُ بِهِ نَحِيلَا
وَلَا أَبْقَى لِي الْهَجْرَانَ صَبْرًا لَكِنِّي أَلْقَى الْمُنَازِلَ وَالطُّولَا
أَلَيْتُ السُّفْمَ حَتَّى صَارَ جَنْبِي إِذَا قَعَدَ الضُّعْفَى أَمْسَى عَلِيلَا
وَلَوْ أَنِّي كَشَفْتُ الدَّرْعَ عَنِّي رَأَيْتَ وَرَاءَهُ رَسْمًا حِيلَا

وَفِي الرِّثْمِ الْحَيْلُ حُصَامُ نَفْسٍ بِقَلْبٍ حُدَّ السِّيفُ الصَّقِيلَا

وقال أيضاً (من الوافر) :

لَمِنْ طَلَلُ يَوَادِي الرَّمْلِ بَالٍ حَتَّى أَكَادَهُ رِيحُ الشَّمَالِ
وَقَفْتُ بِهِ وَدَمْعِي مِنْ جُفُونِي يَفِضُ عَلَى مَنَائِهِ الْحَوَالِ
أَسْأَلُ عَنْ فَتَاةٍ بَنِي قُرَادٍ وَعَنْ أَزْوَاجِهَا ذَاتِ الْجَمَالِ
وَكَيْفَ يُجِيبُنِي رَسْمُ حَيْلٍ يَمِيدُ لَا يَعْنُ عَلَى سُؤَالِ
إِذَا صَاحَ الْفَرَابُ بِهِ شَجَايَ وَأَتَجَرَّى أَدْمُعِي مِنْهُ الْآلِ
وَأَخْبِرَنِي بِأَصْنَافِ الرِّزَايَا وَبِالْهَجْرَانِ مِنْ بَدَى الْوَصَالِ
غُرَابُ الْبَيْنِ مَا لَكَ كُلَّ يَوْمٍ تُسَانِدُنِي وَقَدْ أَشَقَّتْ بَالِي
كَأَنِّي قَدْ دَبَّحْتُ بِحَدِّ سَيْفِي فِرَاحَكَ أَوْ قَضَيْتَكَ بِالْجِبَالِ
بِحَقِّ أَيْكَ دَاوِي جَمَحَ قَلْبِي وَدَوَّخَ نَادَ سِرِّي بِالْمَقَالِ
وَحَيَّرَ عَنِ عِيَلَةٍ إِنِّي جَلْتُ وَمَا فَعَلْتُ بِهَا أَيْدِي الْإِلْكَالِ
فَقَلْبِي هَاتِمٌ فِي كُلِّ أَرْضٍ يُقِيلُ إِثْرَ أَخْفَافِ الْجِمَالِ
وَجَسَنِي فِي جِبَالِ الرَّمْلِ مُلْتَمِسٌ خَيْالٍ يَدْتَجِي طَيْفَ الْحَيَالِ
وَفِي الْوَادِي عَلَى الْأَعْصَانِ طَيْرٌ يَبُوحُ وَفَوْقَهُ فِي الْجَوِّ عَالِ
فَقُلْتُ لَهُ وَقَدْ أَبْدَى نَحِيًّا دَعِ الشُّكُورَى فَمَا لَكَ غَيْرَ حَالِي
أَنَا دَمْعِي يَفِضُ وَأَنْتَ بَالِكٌ يَلَا دَمْعَ فَذَاكَ بُكَاهُ سَالِ
لَحَى اللَّهُ الْفِرَاقَ وَلَا دَعَاهُ فَكُنْ قَدْ شَكَّ قَلْبِي بِالْإِتْبَالِ
أَقَاتِلْ كُلَّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ وَيَهْلِكُنِي الْفِرَاقُ يَلَا قِتَالِ

وقال أيضاً (من الوافر) :

عَذَابِكَ يَا أَبَتَ السَّادَاتِ سَهْلٌ وَجُورُ أَيْكَ إِنْصَافٌ وَعَدْلٌ
فَجُورُوا وَأَطْلُوا قَتْلِي وَظَلَمِي وَتَنَذِيرِي قَاتِي لَا أَمَلُ
وَلَا أَسْلُو وَلَا أَشْفِي الْأَمَادِي فَسَادَاتِي لَمْ تَحْزُ وَفَضْلُ
أُنَاسٍ أَرْزَلُونَا فِي مَكَانٍ مِنَ الْعِلَاءِ فَوْقَ النَّجْمِ يَمَلُّو
إِذَا جَارُوا عَدَلْنَا فِي هَوَاهُمْ وَإِنْ عَزَّوْا لِيَزِيدَهُمْ نَيْلُ
وَكَيْفَ يَكُونُ لِي عَزَمٌ وَحُجْمِي رَأَهُ قَدْ بَقِيَ مِنْهُ الْأَقْلُ
فَيَا طَيْرَ الْأَرَاكِ بِحَقِّ رَبِّكَ بِرَاكَ عَصَاكَ تَعْلَمُ أَنَّ حُلُومًا
وَتُطْلِقُ عَائِقَةً مِنْ أَسْرِ قَوْمٍ لَهُ فِي حُبِّهِمْ أَسْرٌ وَعُغْلُ
يُنَادُونِي وَخَيْلُ الْمَوْتِ تُجْرِي مَحَلَّكَ لَا يُبَادِلُهُ عَمَلُ
وَقَدْ أَمَسُوا يَمِينُونِي بِأَيْمِي وَلَوْني كُلُّنَا عَدُّوًا وَحُلُومًا
لَقَدْ هَانَتْ صُرُوفُ النَّهْرِ عِنْدِي وَهَانُوا أَهْلُهُ عِنْدِي وَقَالُوا
وَلِي فِي كُلِّ مَعْرَكَةٍ حَدِيثٌ إِذَا تَمَيَّتَ بِهِ الْأَبْطَالُ ذُلُّو
عَلَّتْ رِقَابُهُمْ وَأَسْرَتْ مِنْهُمْ وَهُمْ فِي عِظَمِ جَهَنَّمَ اسْتَقْلُوا
وَأَحْصَيْتِ النِّسَاءَ بِحَدِّ سَيْفِي وَأَعْدَادِي لِعِظَمِ الْخَوْفِ فُلُّو
أُمِيرُ عَجَاجِمَا وَالْخَيْلُ تُجْرِي يُقَالُ يَا قَوَارِيسَ لَا تَمَلُّ
وَارْجِعْ وَهِيَ قَدْ وَلَّتْ خِفَافًا عُجَيْرَةٌ مِنَ الشُّكْوَى تَكِيلُ
وَأَرْضِي بِالْإِهَانَةِ مَعَ أُنَاسٍ أُرْلِيهِمْ وَلَوْ قَتْلِي أَسْلُو
وَأَصِيرُ لِلْغَيْبِ وَإِنْ جَفَانِي وَلَمْ أَرْزَلْ هَوَاهُ وَلَسْتُ أَسْلُو
عَسَى الْأَيَّامُ تُنْعِمَ لِي بِشَرْبٍ وَبَعْدَ النَّجْمِ مَرُّ الْمَيْتِ يَحْلُو

وقال في نظائره على بني ضَبَّة (من الكامل) :

غَفَّتِ الدِّيارَ وَبَاقِيَ الْأَطْلالِ رِيحُ الصَّبَا وَتَغْلِبُ الْأَحْوالِ
 وَعَفَا مَعَانِيهَا فَأَخْلَقَ رَسْمَهَا تَرْدَادُ وَكُفِّ الْعَارِضِ الْهَطَالِ
 فَلَمَنْ صَرَمْتَ الْحِلَّيَ يَا ابْنَةَ مَالِكٍ وَتَمَيَّصْتَ فِي مَقَالَةِ الْمَذَالِ
 فَسَلِّي لِكَيْمَا تُخْبِرِي بِمَعَانِي عِنْدَ الْوَعَى وَمَوَاقِفِ الْأَهْوالِ
 وَالْحِلَّيَ تَعَثَّرُ بِالْقَنَا فِي جَاحِمٍ تَهْوُو بِهِ وَيَجْلُنُ كُلُّ نَجَالِ
 وَأَنَا الْمَجْرُبُ فِي الْمَوَاقِفِ كُلِّهَا مِنْ آلِ عَبَسٍ مَنْصِبِي وَفِعَالِي
 مِنْهُمْ أَبِي شَدَادُ أَكْرَمُ وَالِدِ وَالْأُمُّ مِنْ حَامٍ فَهَمُّ الْخَوَالِي
 وَأَنَا الْمُنِيَّةُ حِينَ تَشْتَعِرُ الْقَنَا وَالطَّمَنُ مِنِّي سَابِقُ الْأَجَالِ
 وَلَرَبِّ قَرْنٍ قَدْ تَرَكْتُ مُجْدَلًا وَكَبَاهُ (١) كَتَوَاضِعِ الْحُرِّيَالِ
 تَنْتَابُهُ طُلُسُ السَّبَاعِ مُقَادَرًا فِي قَفَرِهِ مُتَزِقُ الْأَوْصَالِ
 وَلَرَبِّ خَيْلٍ قَدْ وَدَعْتُ رَعِيلَهَا بِاقْبَ لَا ضَعْفٍ وَلَا عِجَالِ
 وَمُسَرَّيْلٍ حَلَقَ الْحَدِيدُ مُدْجِجٍ كَاللَّيْلِ بَيْنَ عَرِيَةِ الْأَشْبَالِ
 غَادَرُهُ لِلْجَنْبِ غَيْرُ مُوسِدٍ مُتَمِّتِي الْأَوْصَالِ عِنْدَ نَجَالِ
 وَلَرَبِّ شَرِبَ قَدْ صَبَحْتُ مُدَامَةً لَسُوا بِانْكَاسٍ وَلَا أَوْقَالِ
 وَكَوَالِبٍ مِثْلَ الدُّمَى أَصْبَيْتَهَا يَنْظُرْنَ فِي خَيْرٍ وَحُسْنِ دَلَالِ
 فَسَلِّي بَنِي عَيْكِ وَخَتَمَ تُخْبِرِي وَسَلِّي لِللُّوْكَ وَطَيَّ الْأَجْبَالِ
 وَسَلِّي عَشَارَ ضِيَّةٍ إِذْ أَسَلَمْتُ بِكَرٍّ حَلَالِهَا وَرَهْطَ عِمَالِ
 وَبَنِي صَبَاحٍ قَدْ تَرَكْنَا مِنْهُمْ جَزَرًا بِذَاتِ الرِّمِّ فَوْقَ آثَالِ
 زَيْدًا وَسُودًا وَالْمُقَطَّعَ أَقْصَدْتُ أَرْمَاحًا وَنَجَاشِعَ بَنِ هِلَالِ

رَعْنَاهُمْ بِالْحَيْلِ تَرْدِي بِالْقَنَا
 مَنْ مِثْلُ قَوْيِي حِينَ يَخْتَلِفُ الْقَنَا
 وَإِذَا تَرَلَّ قَوَائِمُ الْأَبْطَالِ
 يَحْمِلُنْ كُلُّ عَزِيزٍ نَفْسَ بَاسِلِ
 قَصْدِي لِقَوْمٍ عِنْدَ كُلِّ عَظِيمَةٍ
 نَفْسِي وَرَاحِلَتِي وَسَائِرُ مَالِي
 قَوْيِي صَامٍ لِمَنْ أَرَادُوا صَيْمَهُمْ
 وَالْمُطْعِمُونَ وَمَا عَلَيْهِمْ نَفْسُهُ
 وَالْأَكْرُمُونَ أَبَا وَتَحَدَّ خَالِ
 نَحْنُ الْخَصَى عَدَدًا وَنَحْسَبُ قَوْمَنَا
 وَرِجَالَنَا فِي الْحَرْبِ غَيْرَ رِجَالِ
 مِثْلَ الْغَمِينِ عَلَى الْغَدَى يَفْعَالِهِ
 وَأَتَبَدَّلُ فِي الزُّبَاتِ بِالْأَمْوَالِ
 إِنَّا إِذَا حَسَّ الْوَعْيُ زُرُوعِي الْقَنَا
 وَنَعَفْتُ عِنْدَ تَقَالُصِ الْأَهَالِ
 نَأْتِي الصَّرِيحَ عَلَى جَادِ صُمَرِ
 خُصَّ الْبَطُونِ كَأَنَّهُمْ سَمَالِ
 مِنْ كُلِّ شَوْهَاءِ الْيَدَيْنِ طِيرَةٍ
 وَمَقْلُصٍ عِبِلِ الشَّوَى ذِيَالِ
 لَا تَأْسِينِ عَلَى خَلِيطِ زَائِلُوا
 بَعْدَ الْأُولَى قُتِلُوا بِذِي أَفْيَالِ
 كَانُوا يَشْبُونَ الْحُرُوبَ إِذَا خَبَتْ
 قَدَمَا بِكُلِّ هَنْدٍ فَضَالِ
 وَيَكُلُّ عَجْبُولُ السَّرَاةِ مَقْلُصِ
 تَمُو مَنَاسِبُهُ لِدِي الْعُقَالِ (١)
 وَمَعَاوِدِ الْكَفَرَارِ طَالِ مُضِيهِ
 طَمْنَا بِكُلِّ مُثَقِّفٍ عَسَالِ
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ لِلْكَفَاةِ مَنَازِلِ
 نَاجٍ مِنَ الْفَرَمَاتِ كَالرَّيَالِ
 يُعْطِي الْمُنِينَ لِي اللَّيْنِ مَرْزَا
 حَالِ مَقْطَعَةٍ مِنَ الْأَثْقَالِ
 وَإِذَا الْأُمُودُ تَحَوَّلَتْ أَلْبَيْتَهُمْ
 عَصَمَ الْهُوَالِكِ سَاعَةَ الزَّلْزَالِ
 وَهُمْ الْكُفَاءُ إِذَا الْإِنْسَاءُ تَحَسَّرَتْ
 يَوْمَ الْخِفَافِ وَكَانَ يَوْمُ زَالِ

(١) ذو العقال هو أبو داحس سبب حرب داحس والغبراء

يُفْصُونَ ذَا الْأَنْفِ الْحَيِّ وَفِيهِمْ حِلْمٌ وَلَيْسَ حَرَامُهُمْ بِحِلَالٍ
وَالْمُطْعِمُونَ إِذَا السِّنُونَ تَنَابَتَ مَحَلًّا وَضْنَ سَحَابَهَا لِسِجَالٍ

وكان قد خرج عن قومه غضبان وصار ياله واخوته واهله ولحق بجبال الإدم وقال في

ذلك (من البسيط) :

لَا تَقْضُ الدِّينَ إِلَّا بِأَلْفَا الذُّبُلِ وَلَا تُجَاوِزْ لَنَا مَا ذَلَّ جَارُهُمْ
وَلَا تَقْرَأْ إِذَا مَا خُضْتَ مَعْرَكَةً يَا عَيْلَ أَنْتَ سَوَادُ الْقَلْبِ فَأَحْتَكِي
وَأَنْ تَرَحَّلْتَ عَنْ عَيْسٍ فَلَا تَقْنِي لِأَنَّ أَرْضَهُمْ مِنْ بَعْدِ رَحِلَتِكَ
سَلِي فِرَارَةٍ عَنْ فِعْلِي وَقَدْ نَفَرْتُ هَمَزُ نَمَرٍ أَلْفَا جُحْدًا عَلَيَّ وَقَدْ
يُخَيِّرُكَ بَدْرُ بَنٍ عَمْرٍ أَيْتِي بَطْلُ قَاتَلْتُ فُرْسَانَهُمْ حَتَّى مَضَوْا فَرَقًا
وَعَادَ لِي فَرَسِي يَمْشِي فَمُتْرُهُ وَقَدْ أَسْرْتُ سَرَاةَ الْقَوْمِ مُتْمِدًّا
يَا بَيْنَ رَوْعَتِ قَلْبِي بِأَهْرَاقِ وَمَا بَلَّ مِنْ فِرَاقِ أَيْتِي فِي جَنْبِهَا سَقَمُ
أَسِي عَلَى وَجَلٍ خَوْفِ أَهْرَاقِ كَمَا

وقال ايضا (من البسيط) :

مَنْ لِي بِرَدِّ الصَّبَا وَاللَّهْوِ وَالنَّزْلِ
 طَوَى الْجُدِيدَانِ مَا قَدْ كُنْتُ أَثَرُهُ
 وَمَا تَنَى الدَّهْرُ عَزِيمِي عَنْ هَاجَةٍ
 فِي الْخَيْلِ وَالْحَافَاتِ السُّودِي شُلُّ
 لَقَدْ ثَنَانِي أَنْهَى عَنْهَا وَأَدْبَنِي
 سَأَلُوا جَوَادِي عَنِّي يَوْمَ يَحْمِلُنِي
 وَكَمْ جُبُوشٍ لَقَدْ فَرَّقَتْهَا فِرْقًا
 وَمَوْكِبُ خُضَّتْ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ
 مَاذَا أُرِيدُ يَقُومُ يُبْدِرُونَ دَيْمِي
 لَا يَشْرَبُ الْحَمْرُ إِلَّا مَنْ لَهُ دِيمٌ
 هَيَّاتَ مَا قَلَتْ مِنْ أَيَّامِكَ الْأَوَّلِ
 وَأَنْكَرْتَنِي ذَوَاتُ الْأَعْيُنِ الْجُلُ
 وَخَوْضُ مَغْنَمَةٍ فِي السَّهْلِ وَالْجُلْدِ
 لَيْسَ الصَّبَابَةُ وَالصَّبَابَةُ مِنْ شُغْلِي
 قَلَسْتُ أَبْكِي عَلَى رَسْمٍ وَلَا طَلَلِ
 هَلْ فَاتَنِي بَطْلٌ أَوْ حُلْتُ عَنْ بَطْلِ
 وَعَارِضُ الْخُفِّ بِمِثْلِ الْعَارِضِ الْهَاطِلِ
 بِالضَّرْبِ وَالطَّنِّ بَيْنَ الْيُسْرِ وَالْأَسْلِ
 أَلَسْتُ أَوَّلَاهُمْ بِالْقَوْلِ وَالْعَمَلِ
 وَلَا يَبِيتُ لَهُ جَارٌ عَلَى وَجَلِ

وقال في غزاته على بني حريشة (من الكامل) :

حَكِمَ سُيُوفَكَ فِي رِقَابِ الْمَذَلِّ
 وَإِذَا تَرَلْتَ بِدَارِ ذُلٍّ فَأَرْحَلِ
 وَإِذَا الْجَبَانُ نَهَاكَ يَوْمَ كَرِيمَةٍ
 خَوْفًا عَلَيْكَ مِنْ أَرْذِلَامِ الْمُجْهَلِ
 فَأَعْصِ مَقَاتِلَهُ وَلَا تَحْمِلْ بِهَا
 وَأَقْدِمِ إِذَا حَقَّ الْقَلَامُ فِي الْأَوَّلِ
 وَأَخْتَرِ لِنَفْسِكَ مَنْزِلًا تَقْلُو بِهِ
 أَوَمْتُ كَرِيمًا تَحْتَ ظِلِّ الْقُسْطَلِ
 إِنْ كُنْتُ فِي عَدَدِ الْعَبِيدِ فَهَيْتِي
 فَوْقَ الثُّرَيَّا وَالسَّمَاءِ الْأَعْزَلِ
 أَوْ أَنْكَرْتَ فَرَسَانَ عَبَسَ نَسَبَتِي
 فَسَنَانُ رُحْمِي وَالْحَسَامُ يُعْرِ لِي
 وَبِذَا بِلِي وَمُهْنِي نِلْتُ أَلْمَلَا
 لَا بِالْقَرَابَةِ وَالْعَمِيدِ الْأَجْزَلِ
 وَدَمِيتُ رُحْمِي فِي الْحِجَابِ فَخَاضَهُ
 وَأَتَارُ تُفَدِّحُ مِنْ شِفَارِ الْأَصْلِ
 خَاضَ الْحِجَابُ مُجْهَلًا حَتَّى إِذَا
 شَهِدَ الْوَقْعَةَ عَادَ غَيْرَ مُجْهَلِ

وَلَقَدْ نَكَبْتُ بَنِي حُرَيْقَةَ نَكَبَةً
وَقُلْتُ فَأَرِسَهُمْ رَيْبَةً عَنُوةً
لَا تَسْمِنِي مَاءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ
مَاءُ الْحَيَاةِ بِذِلَّةٍ كَحَجَمٍ
لَمَّا طَمَنْتُ صَمِيمَ قَلْبِ الْأَخْلَدِ
وَالْهَذْيَانَ وَجَارِ بْنِ هَلْهَلِ
بَلْ فَاسْتَفْنِي بِالْعَزِ كَأْسِ الْخُظَلِ
وَجَهَنَّمَ بِالْمَرْ أَطِيبُ مَنْزِلِ

وقال يخاطب عمرو بن ضرة (من الوافر) :

فَوَادُ لَيْسَ يَتْنِيهِ الْمَذُولُ
عَرَكْتُ النَّائِبَاتِ هَآنَ عِنْدِي
وَقَدْ أَوْعَدْتَنِي يَا عَمْرُو يَوْمًا
سَتَلُمُ أَيُّهَا بَيْتِي طَرِيحًا
وَمَنْ لُسِّي حَلِيلَتُهُ وَتَسِي
أَتَذْكُرُ عَبْلَةً وَتَبَيْتَ حَيًّا
وَتَطْلُبُ أَنْ تَلَاقِيَنِي وَسِنِي
وَعَيْنُ نَوْهَا أَبَدًا قَلِيلُ
قَبِجُ فَعَالٍ دَهْرِي وَالْجَمِيلُ
يَقُولُ مَا لِي صَمْتُهُ دَلِيلُ
تَخَطَّفُهُ الذَّوَالِلُ وَالْأَنْصُولُ
مُفَجَّعَةٌ لَهَا دَمْعٌ يَسِيلُ
وَدُونَ خِبَابِهَا أَسَدُ مَهُولُ
يُبْكُ لَوْعِهِ الْجَبَلُ الْثَقِيلُ

وقال أيضًا (من الخفيف) :

حَارِبِي يَنْبِي يَا نَائِبَاتِ الْيَالِي
وَأَجْهَدِي فِي عِدَاوَتِي وَعِنَادِي
إِنْ لِي هِمَّةٌ أَشَدُّ مِنْ الصَّخْرِ
وَحُسَامًا إِذَا ضَرَبَتْ بِهِ النَّهْرُ
وَسِتَانَا إِذَا تَسَفَّتْ فِي الْأَلِيلِ
وَجَوَادًا مَسَارَ الْأَسْرَى الْبَرْقِ
أَذْهَمُ يَصْنَعُ الدُّجَى يَسْوَادِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهِلَالِ
عَنْ يَمِينِي وَتَارَةً عَنْ شِمَالِي
أَنْتِ وَاللَّهِ لَمْ تَلْقِي يَبَالِي
وَأَقْوَى مِنْ رَايَسَاتِ الْجِبَالِ
تَخَلَّتْ عَنْهُ الْفُرُونُ الْخَوَالِي
هَدَانِي وَرَدَّنِي عَنْ صَلَاتِي
قُ وَرَاهُ مِنْ أَفْتِدَاحِ الْقَمَالِ
بَيْنَ عَيْنَيْهِ غُرَّةٌ كَالْهِلَالِ

يَتَدَبَّرُ بِنَفْسِهِ وَأَقْبَبَهُ مَ يَنْسِي يَوْمَ الْقِتَالِ وَمَالِي
وَأِذَا قَامَ سَوْقُ حَرْبِ الْعَوَالِي وَتَلَطَّى بِالْمَرْهَقَاتِ الصِّقَالِ
كُنْتُ دَلَامًا وَكَانَ سِنَانِي تَأْجِرُ أَشْتَرِي النُّفُوسَ الْعَوَالِي
يَا سِبَاعَ الْفُلَا إِذَا اشْتَمَلَ الْحَرْمَ مَبُاتِمِي مِنَ الْفَقَارِ الْخَوَالِي
إِتْبَعْنِي تَرَى دِمَاءَ الْأَعَادِي سَائِلَاتٍ بَيْنَ الرَّبِّي وَالرِّمَالِ
ثُمَّ عَوْدِي مِنْ بَعْدِ ذَا وَشُكْرِي بِنِي وَأَذْكُرِي مَا رَأَيْتَهُ مِنْ فِعَالِي
وَحُذْيِي مِنْ حَاجِمِ الْقَوْمِ قُوْنَا لِيْنِيكَ الصِّقَارِ وَالْأَسْبَالِ

وقال أيضاً (من الزافر) :

سَلِي يَا عَمَلٍ عَمْرًا عَنْ فِعَالِي يَاعِدَاكَ الْأُولَى طَلَبُوا فَتَالِي
سَلِيهِ كَيْفَ كَانَ لَمْ جَوَائِي إِذَا مَا قَالَ ظَنُوكَ فِي مَمَالِي
أَوْنَا فِي الظَّلَامِ عَلَى جِيَادٍ مُضْمَرَّةِ الْخَوَاصِرِ كَالسَّعَالِي
وَفِيهِمْ كُلُّ جِيَادٍ عَنِيدٍ شَدِيدِ الْبَلَسِ مَقْتُولِ السِّبَالِ
وَلَمَّا أَوْقَدُوا نَارَ الْمَسَايَا بِأَطْرَافِ الْمُشَقَّةِ الْعَوَالِي
طَفَافَهَا أَسْوَدَ مِنْ آلِ عَنَسٍ بِأَبْيَضَ صَارِمٍ حَسَنِ الصِّقَالِ
إِذَا مَا سُلَّ سَالٌ دَمًا نَحِيمًا وَيَخْرُقُ حَدُّهُ مُمُّ الْجِبَالِ
وَأَسْمَرَ كُلَّمَا رَفَعَتْهُ كَنِّي يُلُوحُ سِنَانُهُ بِمِثْلِ الْهَلَالِ
تَرَاهُ إِذَا تَلَوَّى فِي يَمِينِي نُسَائِمُهُ الْنَيْبَةُ فِي يَمَالِي
صَحْنَتْ لَكَ الضَّمَانِ ضَمَانَ صِدْقِي وَأَتَبْتُ الْمَقَالَةَ بِالْفِعَالِ
وَفَرَقْتُ الْكَتَابَ عِنْدَ ضَرْبِ تَحْرُّ لَهْ صَنَادِيدِ الرِّجَالِ
وَمَا وَلَّى شُجَاعُ الْحَرْبِ إِلَّا وَبَيْنَ يَدَيْهِ شَخْصٌ مِنْ مِثَالِي

مَلَأْتَ الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ حُسَامِي قَبَاتِ النَّاسِ فِي قَيْلٍ وَقَالَ
وَلَوْ أَخْلَقْتُ وَعَدِي فِيكَ قَالَتْ بَنُو الْأَنْدَالِ إِنِّي عَنْكَ سَالٍ

وقال مخاطب بعض فرسان العرب (من الكامل):

دَعَّ مَا مَضَى لَكَ فِي الْأَمَانِ الْأَوَّلِ وَعَلَى الْحَقِيقَةِ إِنْ عَزَمْتَ فَعُولٍ
إِنْ كُنْتَ أَنْتَ قَطَعْتَ بَرًّا مُقَرًّا وَسَلَكَتَهُ تَحْتَ الدُّجَى فِي جَحْفَلٍ
فَأَنَا سَرَيْتُ مَعَ الثَّرْيَا مُقَرَّدًا لَا مُؤْنَسُ لِي غَيْرُ حَدِّ الْمُتَصِلِ
وَالْبَدْرُ مِنْ فَوْقِ السَّكَابِ يَسُوفُهُ قَيْسِيرُ سَيْرِ الرَّاكِبِ أَلَسْتَ تَجِلِ
وَالسُّرُخُو الْغَرَبُ يَرْمِي قَسَهُ فَيَكَادُ يَمُوتُ بِالسَّمَاءِ الْأَعَزَلِ
وَالنُّوْلُ بَيْنَ يَدَيَّ يَخْفَى نَادَةً وَيَعُودُ يَظَاهِرُ يَشَلَّ ضَوْءُ الشَّعَلِ
يَتَوَاطَرُ رُذْقٍ وَوَجْهُ أَسْوَدَ وَأَظْفَرُ يُشْبِهُنَ حَدَّ الْجَحْلِ
وَالْحِنْ تَفْرُقُ حَوْلَ قَابَاتِ الْأَسْلَا بِهَامِهِمْ وَدَمَادِمٍ لَمْ تَقْضِ
وَإِذَا رَأَتْ سَيْبِي تَهْبِجُ خَافَةً كَصَيْحِ نُوقِ الْحَيِّ حَوْلَ النَّزْلِ
تِلْكَ أَلْيَالِي لَوْ يَمُرُّ حَدِيثُهَا يُولِدُ قَوْمَ شَابٍ قَبْلَ الْخَمَلِ
فَاكْهَفْ وَدَعَّ عَنْكَ الْإِطَالَةَ وَأَقْصِرْ وَإِذَا اسْتَطَمْتَ الْيَوْمَ شَيْئًا فَأَفْعَلْ

وقال أيضاً (من الكامل):

وَتَقَلُّ عِبْلَةً فِي الْحُدُودِ تَجْرُهَا وَأَظْلُ فِي حَقِّ الْحَدِيدِ أَلْبَهُمُ
يَا عَيْلَ لَوْ أَبْصَرْتَنِي لَأَيْتَنِي فِي الْحَرْبِ أَقْدِمُ كَالْهَزْبِ الضَّيِّمِ
وَصِنَارُهَا مِثْلُ الدُّبَى وَكِبَارُهَا مِثْلُ الصَّفَادِعِ فِي عَدِيرٍ مُثْقَمِ
وَلَقَدْ آيَبْتُ عَلَى الطَّوَى وَأَظْلُهُ حَتَّى آتَالَ بِهِ كَرِيمَ الْمُطْعَمِ
لَمَّا سَمِعْتُ نِدَاءَ مُرَّةٍ قَدْ عَلَا وَأَبْنِي رَيْسَةً فِي الْبُغَارِ الْأَقْطَمِ

وَحُلِّمَ يَسْمُونَ تَحْتَ لَوَائِهِمُ وَالْمَوْتُ تَحْتَ لَوَاءِ آلِ مُحَلِّمٍ
 آيَنْتُ أَنْ سَيَكُونُ عِنْدَ لِقَائِهِمْ ضَرْبُ يُطِيرُ عَنْ الْفِرَاحِ الْجُثْمِ
 يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالسُّيُوفُ كَانَهَا لَعُ الْبَوَارِقِ فِي تَعَابٍ مُظْلِمٍ
 يَدْعُونَ عَنْتَرَ وَالْدُرُوعُ كَانَهَا حَقُّ الضَّفَادِعِ فِي غَدِيرٍ دَجِيمٍ
 كَسَعَى حَلَالِنَا إِلَى جُنَائِهِ يَجْنِي الْأَرَاكِ تَفِئَةً وَالشَّيْمِ
 قَارَى مَنَامٍ لَوْ أَشَاءَ حَوَيْثَا قَيْصُذِي عَنْهَا أَلْيَا وَكَرَّيْ

وقال أيضاً (من الطويل) :

وَأَنْتَ الَّذِي كَلَّمْتَنِي دَجَّ السَّرَى وَجُونَ الْقَطَا بِالْبَهْتَيْنِ جُثْمُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

سَأَخِيرُ وَجِدِي فِي فَوَادِي وَاسْهَرُ كَيْلِي وَالْمَوَازِلُ نَوْمُ
 وَأَطْلَعُ مِنْ دَهْرِي بِمَا لَا أَنَالُهُ وَأَلْزَمُ مِنْهُ ذَلِكَ مَنْ لَيْسَ بِرَحِمِ
 وَأَرْجُو التَّدَانِي مِنْكَ يَا أَبْنَةَ مَا لَكَ وَدُونَ التَّدَانِي نَارُ حَرْبٍ ضَرَمُ
 أَلَمْ تَسْمِي نَوْحَ الْحَمَامِ فِي الدُّجَى فَمِنْ بَعْضِ أَشْجَانِي وَتَوْحِي تَعَلَّمُوا
 وَلَمْ يَقُولِي يَا عَبْلَ شَخْصٍ مُعْرِفُ سِيَوِي كَيْدَ حَرَى تَذُوبُ قَاسَمُ
 وَتِلْكَ عِظَامُ بَالِيَاثٍ وَأَضْلَعُ عَلَى جُلُودِهَا جَيْشُ الصُّدُودِ حُجْمُ
 إِذَا نَامَ جَنْبِي كَانَ نَوْمِي مُلَاحَظَةً أَقُولُ لَمَلِّ الطَّيْفِ يَا قِي يُسَلِّمُ
 أَحْنُ إِلَى تِلْكَ التَّنَازِلِ كُلَّمَا غَدَا طَلَّازٌ فِي آيَكَةٍ يَتَرَقَّمُ
 بَكَيْتُ مِنَ الْبَيْنِ أُلْشِيتَ وَإِنِّي صَبُورٌ عَلَى طَعْنِ أَلْتَنَا لَوْ طَلَمْتُ

وقال في صباهُ يدح الملك زهير بن جنيح العبي (من الخفيف) :

هَذِهِ نَارُ عَبَلَةٍ يَا نَدِي قَدْ جَلَّتْ ظِلْمَةُ الظَّلَامِ إِلَيْهِمْ

تَلَطَّى وَمِنْهَا فِي فُؤَادِي نَارَ شَوْقٍ تَرْدَادُ بِالنَّصْرِيمِ
 لِيْ اِنْ قَالَ

وَمَعِينِي عَلَى النَّوَائِبِ لَيْثُ هُوَ ذُخْرِي وَقَارِجُ لُجُومِي
 مَلِكُ تَسْجُدِ الْمُلُوكِ لِذِكْرَا هُوَ وَتُوبِي إِلَيْهِ بِالتَّخَنُّمِ
 وَإِذَا سَارَ سَابَقَتْهُ الْمُنَايَا نَحْوَ أَعْدَاهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقُدُومِ

وكانت أمه زبيبة كثيرا ما تنفقه وتقومه على ركوب الاخطار في الواقع والحروب خوفاً عليه من القتل فتذكر كلامها يوماً وهو في بعض المامع فقال (من الوافر) :

تُبَيِّنِي زُبَيْبَةُ فِي الْمَلَامِ عَلَى الْإِقْدَامِ فِي يَوْمِ الزَّحَامِ
 تَخَافُ عَلَيَّ أَنْ أَلْقَى حَاجِي يَطْمُنُ الرِّيحُ أَوْ ضَرْبُ الْحَسَامِ
 مَقَالٌ لَيْسَ تَقْبَلُهُ كِرَامٌ وَلَا يَرْضَى بِهِ غَيْرُ أَكْلَامِ
 يَخْوضُ الشَّنَجُ فِي بَحْرِ الْمُنَايَا وَدَجُّ سَالِكٍ وَالتَّجَرُّ طَلَمِ
 وَيَأْتِي الْمَوْتُ طِفْلاً فِي هُودٍ وَيَلْقَى حَقَّهُ قَبْلَ الْفُطَامِ
 فَلَا رَحْمَةً يَنْقُصُهُ وَذَلٌّ وَتَنْقُصُ بِالْقَلِيلِ مِنَ الْخُطَامِ
 فَمِنْ شَكِّ تَحْتَ ظِلِّ الْمَرْيُومَا وَلَا تَحْتَ الْمَذَلَّةِ أَلْفَ حَامِ

وقال أيضاً (من الطويل) :

سَلِي يَا أَبَتَهُ الْعَبْسِي رُحْمِي وَصَارِي
 سَقَيْتُهُمَا وَأَخْلِي تَنْتَرُ بِالْفَسَا
 وَفَرَّقْتُ حِينَئِذَا كَانَ فِي جَنَابِهِ
 عَلَى هَرَّةٍ مَسْجُوبَةٍ عَرِيَّةِ
 وَتَضَمَّلُ خَوْفًا وَالرِّمَاحُ قَوَاصِدُ
 وَكَمْ فَارِسٍ يَاعْبَلُ مَا دَرْتُ نَاوِيَا
 وَمَا فَعَلَا فِي يَوْمِ حَرْبِ الْأَعَاجِمِ
 دِمَاءُ أَلَمِنَا تَمَزُوجَةً بِالْمَلَاقِمِ
 دِمَائِمُ رَعْدٍ تَحْتَ بَرْقِ الصَّوَالِمِ
 تَطِيرُ إِذَا أَشْتَدَّ الْوُغَى بِالْقَوَائِمِ
 وَقَدْ غَرِقَتْ فِي مَوْجِهِ اللَّسَالِيمِ
 يَمُضُّ عَلَى كَفِّهِ عِصَّةُ نَادِمِ

تَقْلِبُهُ وَخَشُ أَقْلًا وَتَنُوشُهُ مِنْ الْجَوَاسِرِ السُّورِ الْقَسِيمِ
أَجِبْ بَنِي عَيْسٍ وَلَوْ هَدَّرُوا دِمِي لِأَجْلِكَ يَا بَيْتَ السَّرَاةِ الْكَارِمِ
وَأَجِلْ نَقْلُ الضِّمِّ وَالضِّمُّ جَارٌ وَأُظْهِرُ آتِي ظَالِمٌ وَابْنُ ظَالِمٍ

وقال يلح الملك كسرى انو شروان وهو اذ ذاك في اللذان (من الوافر) :

فَوَادٌ لَا يُسْلِيهِ الْمَدَامُ وَجِئْتُ لَا يُقَارِفُهُ السَّقَامُ
وَأَجَانُ تَبَيْتُ مُقَرَّحَاتٍ نَسِيلُ دَمَا إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ
أَلَا يَاعْبَلُ قَدْ شِئْتَ الْأَعَادِي بِإِعَادِي وَقَدْ آمَنُوا وَنَامُوا
وَقَدْ لَاقَيْتُ فِي سَفَرِي أُمُورًا نُشِبَ مِنْ لَهْ فِي الْمَهْدِ عَامُ
وَبَعْدَ الْعُسْرِ قَدْ لَاقَيْتُ يُسْرًا وَمَلَكًا لَا يُحِيطُ بِهِ الْكَلَامُ
وَسُلْطَانًا لَهُ كُلُّ الْأَرَايَا جُودٌ وَالزَّمَانُ لَهُ غَلَامُ
يَفِيضُ عَطَاؤُهُ مِنْ رَاحَتِهِ فَمَا نَدْرِي أَمْ أَمَحَّرُ أَمْ عَمَامُ
وَقَدْ حَلَمْتَ عَلَيْهِ الشَّمْسُ نَاجَا فَلَا يَنْشَى مَمَالِهِ ظَلَامُ
جَوَاهِرُهُ النُّجُومُ وَفِيهِ بَدْرٌ أَقْلُ صِفَاتِ صُورَتِهِ الْقَامُ
بَنُو نَمَشٍ لِحِلْيَتِهِ سَرِيحٌ عَلَيْهِمَا وَالسَّمَاوَاتُ الْحِيَامُ
وَلَوْلَا خَوْفُهُ فِي كُلِّ قُطْرٍ مِنَ الْأَفَاقِ مَا قَرَّ الْحَسَامُ
جَمِيعُ النَّاسِ جِسْمٌ وَهُوَ رُوحٌ بِهِ تَحْيَا الْمَفَاصِلُ وَالنِّظَامُ
تُصَلِّي نَحْوَهُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ مُلُوكُ الْأَرْضِ وَهُوَ لَهَا إِمَامُ
قَدَمُ يَا سَيِّدَ الثَّمَلَيْنِ وَابْقِ مَدَى الْأَيَّامِ مَا نَاحَ الْحَمَامُ

وقال (من الكامل) :

هَاجَ الْأَرَامُ قَدَرُ يَكَايُ مُدَامَ حَتَّى تَغِيَبَ الشَّمْسُ تَحْتَ ظَلَامِ

وَدَعَ الْعَوَازِلُ يُطِنُونَا فِي عَدْلِهِمْ قَانَا صَدِيقُ الْقَوْمِ وَالْأَوَامِ
يَذْنُو الْحَبِيبُ وَإِنْ تَكَاتَ دَارُهُ عَنِّي يَطِيفُ زَارَ الْإِخْلَامِ
فَكَانَ مَنْ قَدْ غَابَ جَاءَ مُوَالِيِي وَكَانَتْ أَوْيَ لَهُ إِسْلَامِ
وَلَقَدْ لَمِيتُ شَدِيدًا وَأَوَايِدًا حَتَّى أَرْتَقَيْتُ إِلَى أَعَزِّ مَقَامِ
وَهَرَّتْ أَبْطَالُ الْوَعَى حَتَّى غَدَوْا جَرَحَى وَقَتْلَى مِنْ ضِرَابِ حُسَامِي
مَا رَاعِنِي إِلَّا الْفِرَاقُ وَجَوْرُهُ قَاطَعُهُ وَالْدَّهْرُ طَوْعُ زِمَامِي

وقال يتوعد قومه وكان قد خرج عنهم غضبان (من الطويل) :

أَظْلَمَا وَرَنَحِي نَاصِرِي وَحُسَامِي وَذَلَا وَعِزِّي قَائِدُ بَزْمَامِي
وَلِي بَأْسُ مَقْتُولِ الدَّرَاعَيْنِ خَادِرِ يُدَافِعُ عَنْ أَشْبَالِهِ وَنَحْلَامِي
وَإِنِّي عَزِيزُ الْجَارِ فِي كُلِّ مَوْطِنِ وَأَكْرِمُ نَفْسِي أَنْ يَهُونَ مَقَامِي
هَجَرْتُ النُّبُوتَ الشَّرَفَاتِ وَشَاقِي بَرِيقُ الْمَوَاضِي تَحْتَ ظِلِّ قَتَامِ
وَقَدْ خَبِرُونِي كَأْسَ خَمْرٍ فَلَمْ أَجِدْ سِوَى لَوْعَةٍ فِي الْحَرْبِ ذَاتِ ضِرَامِ
سَارَحَلْ عَنْكُمْ لَا أَرُورُ دِيَارَكُمْ وَأَقْصِدُهَا فِي كُلِّ جَنَحِ ظَلَامِ
وَأَطْلُبُ أَعْدَادِي بِكُلِّ مَتَمِيعِ وَكُلِّ هِنْدٍ فِي أَلْقَاءِ مُهَامِ
مُنِيتُ الْكُرَى إِنْ لَمْ أَقْصِدْهَا عَوَابِسَا عَلَيْهَا كِرَامٌ فِي سُرُوجِ كِرَامِ
تَهَزُّ رِمَاحًا فِي يَدَيْهَا كَأَنَّمَا سُقِينِ مِنَ اللَّبَاتِ صِرْفَ مُدَامِ
إِذَا أَسْرَعُوها لِلطَّيْمَانِ حَسِبْتَهَا كَوَاكِبَ تَهْلِكُهَا بُدُورُ مُدَامِ
وَيَبِضُّ سُيُوفِي فِي ظِلَالِ عَجَاجَةٍ كَقَطْرِ غَوَادِي فِي سَوَادِ غَمَامِ
أَلَا غَنِيًا لِي بِالصَّهِيلِ فَإِنَّهُ سَمَامِي وَرَقْرَاقُ الدِّمَاءِ نِدَامِي
وَحَطًّا عَلَى الرَّمْضَاءِ رَحْلِي فَإِنَّهَا مَقِيلِي وَإِخْفَاقُ الْبُودِ خِيَامِي

وَلَا تَذْكُرْ لِي طِيبَ عَيْشٍ فَأَنَا بُلُغُ الْأَمَانِي صِحِّي وَسَمَائِي
وَفِي الْغَزْوِ الَّتِي أَرَعَدَ الْمَيْشَ لَدُنَّ وَفِي الْجِدِّ لَا فِي مَشْرِبٍ وَطَلَمٍ
فَمَا لِي أَرْضَى الدَّلَّ حَطًّا وَصَارِي حَرِي عَلَى الْأَعْنَاقِ غَيْرُ كَهَمٍ
وَلِي فَرَسٌ يَمْكِي الرِّيحَ إِذَا جَرَى لَا بَعْدَ شَأْنٍ مِنْ يَمِيدِ مَرَامٍ
يُجِيبُ إِشَارَاتِ الصَّيْرِ حَسَاسَةً وَيُنَشِّيكَ عَنْ سَوْطٍ لَهُ وَجَلَامٍ

وقال يرثي الملك زهير بن جنية البسي (من الخفيف):

خُسِفَ الْبَذْرُ حِينَ كَانَ ثَمَامًا وَخَفِيَ نُورُهُ فَمَادَ ظِلَامًا
وَدَرَارِي الْجُجُومِ فَارَتْ وَقَابَتْ وَضِيَاهُ الْآفَاقِ صَارَ قَتَامًا
حِينَ قَالُوا زُهَيْرٌ وَلَى قَيْسِلَا خَمَّ الْحُزْنُ عِنْدَنَا وَأَقَامَا
قَدْ سَقَاهُ الزَّمَانُ كَأْسَ حِمَامٍ وَكَذَاكَ الزَّمَانُ يَسْقِي الْحَمَلَامَا
كَانَ عَوْنِي وَعُدَّتِي فِي الرِّزَايَا كَانَ دِرْعِي وَذَائِلِي وَالْحُسَامَا
يَا جُفُوفِي إِنْ لَمْ تُجُودِي بِدَمْعٍ فَجَمَلْتُ الْكُرَى عَلَيْكَ حَرَامَا
قَسَمًا يَا لَيْدِي أَمَلْتُ وَأَحْيَا وَتَوَلَّى الْأَرْوَاحَ وَالْأَجْسَامَا
لَا رَفَعْتُ الْحُسَامَ فِي الْحَرْبِ حَتَّى أَتَزَكَّ الْقَوْمَ فِي الْقِيَامَا عِظَامَا
يَا بَنِي عَامِرٍ سَتَلْقَوْنَ رَفَقًا مِنْ حُسَايِي يُجْرِي الدِّمَاءَ بِجَلَامَا
وَيُضِجُ الْأَنْسَاءَ مِنْ خِيفَةِ السَّيْرِ وَتَبْكِي عَلَى الصَّغَارِ الْيَتَامَا

وله (من الطويل):

قِفَا يَا حَلِيلِي الْفَدَاةَ وَسَلَامَا وَعُوجًا فَإِنْ لَمْ تَفْعَلَا الْيَوْمَ نَدَمَا
عَلَى طَلَلِكُمْ لَوْ أَنَّهُ كَانَ قَبْلَهُ فَكَلَّمْتُكُمْ رَسْمُ دَارِسٍ لَتَكَلَّمَا
أَيَا عِرْنًا لَا عِزَّ فِي النَّاسِ مِثْلُهُ عَلَى عَهْدِ ذِي الْقَرْنَيْنِ لَنْ يَهْدَمَا

إِذَا خَطَرَتْ عَبَسُ وَرَادِي يَأْتُنَا عُلُوتُ بِهَا بَيْتًا مِنْ أُنْجِدٍ مُطْمَا
 إِذَا مَا أَبْدَرْنَا أَلْتَبَّ مِنْ بَعْدِ غَارَةٍ أَثَرْنَا غُبَارًا بِالسَّيَامِكِ أَقْمَا
 أَلَا رَبُّ يَوْمٍ قَدْ أَمَحْنَا بِدَارِهِمْ أَفِيمُ بِهِمْ سَيِّفِي وَرُحْمِي الْمُقُومَا
 وَمَا هَزَّ قَوْمٌ رَأْيَهُ لِقَائِنَا مِنْ النَّاسِ إِلَّا دَارُهُمْ مُلِتْ دِمَا
 وَإِنَّا أَبَدْنَا جَمْعَهُمْ بِرِمَاحِنَا وَإِنَّا صَرَبْنَا كَبَشَهُمْ فَخَطْمَا
 بِكُلِّ رَقِيقٍ أَلْشَفَرَتَيْنِ هُنْدٍ حُسَامٍ إِذَا لَاقَى الضَّرِيَّةَ صَمَا
 يُفْلِقُ هَامَ الدَّارِعِينَ ذُبَابُهُ وَيَفْرِي مِنَ الْأَبْطَالِ كَمَا وَمِعْصَمَا
 وَقَالَ إِضًا (من الطويل):

وَكَانَ إِذَا مَا كَانَ يَوْمٌ كَرِيمُهُ فَقَدْ عَلِمُوا آيِي وَهُوَ قَتِيلَانِ
 فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بِنَدِكَ بِأَقِيَا وَأَمْكَنِي دَهْرِي وَطُولُ زَمَانِي
 فَأَقْسِمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتُ لِنَظَرَةٍ لَقَرْتُ بِهَا أَلْيَتَانِ حِينَ تَرَانِي
 فَإِنَّ أَلْيَاتِي أَلْتَكْدُ مِنْ آلِ دَاجِسٍ أَبَيْنَ فَمَا يُفْلِحُنِ (١) يَوْمَ رِهَانِ
 جَلَبَنَ بِأَذْنِ اللَّهِ مَقْتَلَ مُلِكٍ وَطَرَحَنَ قَيْسًا مِنْ وَرَاءِ عُثْمَانَ
 لَطْمَنَ عَلَى ذَاتِ الْأَصَادِ وَجُوهَهُمْ (٢) بَرَوْنَ الْأَذَى مِنْ ذِلَّةٍ وَهُوَ أُنْ
 سَمِعَ عَنْكَ أَلْسَبُ إِنْ كُنْتَ سَاهَا وَتُقْتَلُ إِنْ زَلَّتْ بِكَ أَلْقَدَمَانِ
 أَحَلَّ (٣) يَوْمَ أَمَسَ جُنَيْدُ (٤) نَذَرَهُ فَأَيُّ قَتِيلٍ كَانَ فِي عَطْفَانِ
 إِذَا سَجَمَتْ بِالرَّقَمَتَيْنِ (٥) حَمَامَةُ أَوْ أَلْسُ تَبْكِي فَايِسَ أَلْكُتَانِ (٦).

(١) وفي رواية: يفلحن. وفي نسخة: وجمعكم. (٢) ويروى: واحد.

(٣) ويروى: الجنيدي. (٤) وفي نسخة: بالرقتين.

(٥) ألس واد نجد. ويروى: فارس الكتمان وهو فرس لملك. وهذا البيتان يرويان
 أيضًا لبنت مالك بن بدر (راجع ديوان الحساء للطبوع في مطبعتها الصفحة ١٣٨). ورواهما شارح
 الحماسة بشر بن أبي بن مخاصم البجلي.

وله يقول (من مجزوه الرمل) :

أَنَا فِي الْحَرْبِ أَلْوَانُ غَيْرُ مَحْمُولِ الْمَكَانِ
 أَنِنَا نَادَى النَّادِي فِي دُجَى الْقَمَرِ بَرَانِي
 وَحُصَايِي مَعَ قَتَايِي لِعَمَالِي شَاهِدَانِ
 إِنِّي أَطْعَمُ خَصْمِي وَهُوَ يَطْأُنُ الْجَنَانِ
 أَسْفَهُ كَأَسَ الْبَلَاءِ وَقَرَاهَا مِنْهُ دَانِ
 أَشْعِلُ النَّارَ بِبِلْبِي وَأَطَاهَا بِبُجَانِي
 إِنِّي لَيْتُ عَبُوسٌ لَيْسَ لِي فِي الْخَلْقِ تَانِ
 خُلِقَ الرِّمْحُ لِكُفِّي وَالْحُسَامُ الْهِنْدُوَانِي
 وَمَعِي فِي الْهَدْيِ كَأَنَّ قَوْقَ صَدْرِي يُؤْنِسَانِي
 فَإِذَا مَا الْأَرْضُ صَارَتْ وَرْدَةً مِثْلَ الْدِهَانِ
 وَاللِّمَاءُ تَجْرِي عَلَيْهَا لَوْنَهَا أَحْمَرُ قَانِي (١)
 وَرَأَيْتُ الْخَيْلَ تَهْوِي فِي قَوَاجِي الصَّخْرَانِ
 فَاسْتَقِيَانِي لَا يَكْأُسُ مِنْ دَمٍ كَالْأَرْجَوَانِ (٢)
 وَاسْتِمَاعِي نَمَّةَ الْأَمِّ سِيَّافٍ حَتَّى تُطْرِبَانِي
 أَطِيبُ الْأَصْوَاتِ عِنْدِي حُسْنُ صَوْتِ الْهِنْدُوَانِي (٣)
 وَصَرِيْدُ الرِّمْحِ جَهْرًا فِي الْوَعْيِ يَوْمَ الطَّعَانِ (٤)

(١) وفي رواية: ورايت الدم يجري لونه احمر قان

(٢) ويروى مكان هذا البيت والذي يليه قوله:

فاستقياني واسمعاني نمة كي طرباني

(٣) ويروى: اطرب الاصوات عندي رمة السيف البساني

(٤) ويروى: وصليل الرمح في يوم طعان او دعان

وَصِيحُ الْقَوْمِ فِيهِ وَهُوَ لِلْأَبْطَالِ دَانُو

وقال (من الوافر) :

أُحِبُّكَ يَا ظُلُومَ قَامَتْ عِنْدِي مَكَانَ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِ الْجَبَانِ
وَلَوْ أَنِّي أَقُولُ مَكَانَ رُوحِي خَشِيتُ عَلَيْكَ بَادِرَةَ الطِّمَّانِ

وقال يمدح للملك كسرى انوشروان (من الكامل) :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الَّذِي رَحَاتُهُ قَامَتْ مَقَامَ الْغَيْثِ فِي أَرْزَامِهِ
يَا قِبْلَةَ الْقَصَادِ يَا تَلَجَ الْأَمَلِ يَا بَدْرَ هَذَا الْعَصْرِ فِي كَيَوَانِهِ
يَا مُنْجِلًا نَوَى السَّمَاءِ بِجُودِهِ يَا مُنْقِذَ الْحُزُونِ مِنْ أَحْزَانِهِ
يَا سَاكِنِينَ دِيَارَ عَبَسَ إِيَّتِي لَأَقِيتُ مِنْ كِسْرَى وَمِنْ إِحْسَانِهِ
مَا لَيْسَ يُوصَفُ أَوْ يُعَدُّ أَوْ يُبْنَى أَوْصَافُهُ أَحَدٌ يَوْصِفُ لِسَانِهِ
مَلِكٌ حَوَى رَبَّ الْمَالِي كُلِّهَا بِسُمُو عَجْدٍ حَلَّ فِي إِيَوَانِهِ
مَوْلَى يَهْ شَرَفُ الزَّمَانِ وَأَهْلِهِ وَالْدَّهْرُ نَالَ الْفَخْرَ مِنْ تِيغَانِهِ
وَإِذَا سَطَا خَافَ الْأَنَامُ جَمِيعُهُمْ مِنْ بَأْسِهِ وَاللَّيْثُ عِنْدَ عِيَانِهِ
الظُّهْرُ الْإِنْصَافُ فِي آيَاتِهِ بِخِصَالِهِ وَالْعَدْلُ فِي بُلْدَانِهِ
أَمْسَتْ فِي رُبْعٍ خَصِيبٍ عِنْدَهُ مُتَرَهًا فِيهِ وَفِي بُسْتَانِهِ
وَنَظَرْتُ بِرُكْنِهِ تَقِيزُ وَمَا وَهَى بِحُكْمِي مَوَاهِبَهُ وَجُودَ بَنَانِهِ
فِي مَرْبَعٍ جَمَعَ الرِّبْعَ بِرَبْعِهِ مِنْ كُلِّ قَنْ لَاحَ فِي أَفْئَانِهِ
وَطُبُورُهُ مِنْ كُلِّ نَوْعٍ أُنْشُدْتُ جَهْرًا بِأَنَّ الدَّهْرَ طَوَّعَ عِنَانِهِ
مَلِكٌ إِذَا مَا جَالَ فِي يَوْمِ الْفَتَا وَقَفَ الْعَدُوُّ مُحِيرًا فِي شَانِهِ
وَالنَّصْرُ مِنْ جُلَسَائِهِ دُونَ الْوَرَى وَالسَّمْعُ وَالْإِقْبَالُ مِنْ أَعْوَانِهِ

فَلَا شَكْرَ صَنِيعِهِ بَيْنَ الْمَلَأِ وَأَطَاعِنُ الْقُرْسَانِ فِي مِيدَانِهِ
وقال أيضاً يفتخر (من الوافر) :

إِذَا خَضَعِي تَقَاضِيَانِي يَدَيْنِ قَضَيْتُ الدِّينَ بِالرَّحِمِ الرَّدِيْنِي
وَحَدَّ السَّيْفِ بَرَضِيْنَا جَمِيعَا وَحَكَّمُ بَيْنَكُمْ عَدْلَا وَبَيْنِي
جَهْلُكُمْ يَا بَنِي الْأَنْدَالِ قَدِيرِي وَهَذَا عَرَقُهُ أَهْلُ الْخَالِقَيْنِ
وَمَا هَدَمْتُ يَدُ الْخِذْلَانِ رُكْنِي وَلَا امْتَدَّتْ إِلَيَّ بَنَانُ حَبْنِي
عَلَوْتُ بِصَارِي وَبَنَانِ رُحْمِي عَلَى أَفْقَرِ السَّهْمِ وَالْقَرَقَدَيْنِ
وَعَادَرْتُ الْمُبَارِزَ وَسَطَ قَفْرِ يُعْقِرُ خَدَّهُ وَالْمَارِضِينَ
وَكَمْ مِنْ قَارِسٍ أَضْحَى بِسِنِّي هَشِمَ الرَّاسِ مَخْضُوبَ الْبَدْنِي
تَحْمُومٍ عَلَيْهِ عِبَانُ الْمَنَايَا وَتَحْجُلُ حَوْلَهُ غِرْبَانُ بَيْنِ
وَأَخْرُ هَارِبٌ مِنْ هَوْلِي تَخْضِي وَقَدْ آمَرَى دُمُوعَ الْمُقْلَتَيْنِ
وَسَوْفَ أُبِيدُ جَمْعَكُمْ بِصَبْرِي وَيَطْلُقَا لِأَعْيِي وَتَقْرُ عَيْنِي

وله يشوق الى ديار قومه (من البسيط) :

يَا طَائِرَ الْبَلْبَانِ قَدْ هَمَيْتَ أَتْجَانِي وَرَدَّتْ بِي طَرَبَا يَا طَائِرَ الْبَلْبَانِ
إِنْ كُنْتَ تَنْدُبُ الْقَادِمْ لِحُجَّتِي هَذَا تَحْجَاكَ الَّذِي بِالْبَلْبَانِ أَتْجَانِي
زِدْنِي مِنَ النَّوْحِ وَأَسْعِدْنِي عَلَى حَزْنِي حَتَّى تَرَى عَجَابًا مِنْ قِيَضِ أَتْجَانِي
وَقَدْ لَنْظَرُ مَا بِي لَا تَكُنْ عَجَلَا وَأَحْذَرِ لِنَفْسِكَ مِنْ أَهْلَاسِ نِيرَانِي
وَطِيرَ بَلْعَا فِي أَرْضِ الْحِجَازِ تَرَى رَكْبًا عَلَى عَلَاجٍ أَوْ دُونَ نَسَانِ
يَسْرِي بِجَارِيَةٍ تَهْلُ أَدْمُعُهَا شَوْقًا إِلَى وَطَنِ نَاهٍ وَجِيرَانِ
فَأَشَدُّكَ اللَّهُ يَا طَيْرَ الْحَلَامِ إِذَا رَأَيْتَ يَوْمًا جَوْلَ الْقَوْمِ فَأَنْصَانِي

وَقُلْ طَرِيحًا تَرَكْنَاهُ وَقَدْ قَنَيْتَ دُمُوعُهُ وَهُوَ يَكِي بِالْأَلَمِ أَهْلَانِي

وله (من الطويل) :

لَمِنْ طَلَلٍ بِالرَّقَّتَيْنِ شَجَانِي وَعَاثَتْ بِهِ أَيْدِي أَلِيلِي فَحَكَّانِي
وَقَفْتُ بِهِ وَالشَّوْقُ يَكْتُبُ اسْطِرًّا بِأَقْلَامِ دَمْعِي فِي رُسُومِ جَنَانِي
أَسْأَلُهُ عَنْ عِبَلَةٍ فَلَا جَابِسِي غُرَابٌ بِهِ مَا يِي مِنَ الْهَيْمَانِ
يَنُوحُ عَلَى الْفِ لَهْ وَإِذَا شَكَا شَكَا بِتَحِيْبٍ لَا يَنْطِقُ لِسَانِ
وَيَنْدُبُ مِنْ قَرَطِ الْجَوَى فَاجِبَتُهُ بِحَسْرَةِ قَلْبٍ دَائِمٍ الْخَفَقَانِ
أَلَا يَغْرَابُ الْإِنِّ لَوْ كُنْتُ صَاحِبِي قَطَعْنَا يَلَادَ اللَّهِ بِالْأَدْوَرَانِ
عَسَى أَنْ تَرَى مِنْ نَحْوِ عِبَلَةٍ نُجْرًا بَايَّةَ أَرْضٍ أَوْ بَايَ مَكَانِ
وَقَدْ هَتَمْتُ فِي جَنِّ لَيْلٍ حَامِلَةٍ مُفْرَدَةٍ تَشْكُو صُرُوفَ زَمَانِ
فَقُلْتُ لَهَا لَوْ كُنْتُ مِثْلِي حَزِينَةً بَكَيْتَ يَدْمَعُ زَائِدِ الْمَلَانِ
وَمَا كُنْتُ فِي دَوْسٍ (١) تَمْسُ نَحْوُهُ وَلَا خُضِبَتْ رِجَالُكَ أَحْمَرًا فِي
أَيَا عَمَلٍ لَوْ أَنَّ الْحَيَالَ بَرُورِي عَلَى كُلِّ شَهْرٍ مَرَّةً لَكُفَّانِي
لَنْ غَبَتِ عَنْ عَيْنِي يَا ابْنَةَ مَا لَكَ فَتَحْصُكِ عِنْدِي ظَاهِرُ لِيَامَانِي
عَدَا نَضِجُ الْأَعْدَاءِ بَيْنَ يَدَيْكُمْ تَعْصُ مِنَ الْأَحْزَانِ كُلَّ بَنَانِ
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ الْجَبُوشَ تَرُدُّنِي إِذَا جُلْتُ فِي أَكْثَافِكُمْ بِمِصَانِي
دَعُوا الْمَوْتَ يَأْتِينِي عَلَى أَيْ صُورَةٍ آتَى لِأَرِيهِ مَوْفِي وَطِمَاسَانِي

وقال يصف ديار أهله ويتشوق إليهم (من الكامل) :

يَا دَارَ أَهْنٍ تَرَحَّلَ الْأُسْكُنُ وَعَدَّتْ يَوْمَ مِنْ بَعْدِنَا الْأَظْطَانُ

يَا لَأَمْسٍ كَانَ بِكَ الظِّبَاءُ أَوْ أُنْسًا وَالْيَوْمَ فِي عَرَصَاتِكَ الثَّرَيَانُ
يَا دَارَ عِبَلَةٍ أَيْنَ خَيْمَ قَوْمِهَا لَأَمْ سَرَتْ بِهِمُ الْمَطِيُّ وَبَاؤُوا
نَاحَتِ خِيَلَاتِ الْأَدَاكِ وَقَدْ بَكَى مِنْ وَحْشَةٍ ثُرْتُ عَلَيْهِ الْبَنَانُ
يَا دَارُ أَرْوَاحِ الْمَنَازِلِ أَهْلُهَا فَإِذَا نَاوَا تَبْكِيهِمُ الْآبِدَانُ
يَا صَاحِبِي سَلِّ رَجْعَ عِبَلَةٍ وَاجْتَهِدْ إِنْ كَانَ لِلرَّجْعِ الْحَيْلُ لِسَانُ
يَا عِبَلُ مَا دَامَ الْوِصَالُ لِيَالِيَا حَتَّى دَهَانَا بَعْدَهُ الْهَجْرَانُ
لَيْتَ الْمَنَازِلَ أَخْبَرْتُ مُسْتَحْفِرًا أَيْنَ اسْتَقَرَّ بِأَهْلِهَا الْأَوْطَانُ
يَا طَارِئًا قَدْ بَاتَ يَنْدُبُ إِلَهُهُ وَيُسُوحُ وَهُوَ مُوَلَّةٌ حَيْرَانُ
لَوْ كُنْتُ مِنْ بَنِي مَا لَيْتَ مُلُونَا حَسَنًا وَلَا مَالَتْ بِكَ الْأَعْصَانُ
أَيْنَ الْحُلِيِّ الْقَلْبُ مِنْ قَلْبِهِ مِنْ حَرِّ نِيرَانِ أَجْوَى مَلَانُ
عَرَفِي جَنَاحَكَ وَاسْتَرِدْمَعِي الَّذِي أَقْفَى وَلَا يَفْنَى لَهُ حَرِيَانُ
حَتَّى أَطِيرَ مُسَانِدًا عَنْ عِبَلَةٍ إِنْ كَانَ يُمْكِنُ مِنْ بَنِي الطَّيْرَانُ

وقال في حرب كانت بين العرب والهم وكان عنزة قد صاغ القتال بنفسه وقتل
جمهوراً من أبطال الهم (من الوافر) :

سَلِي يَا عِبَلَةُ الْجَبَلَيْنِ عَنَّا وَمَا لَأَقْتِ بَنُو الْأَنْجَامِ مِنَّا
أَبْنَانًا جَمْعُهُمْ لَأَمْ أَقَوْنَا ثَمُوجُ مَوَاكِبِ إِنْ سَاءَ وَجِنَّا
وَرَأَمُوا أَكَلْنَا مِنْ غَيْرِ جُوعٍ فَأَشْبَهَانَهُمْ ضَرْبًا وَطَنًا
ضَرْبَانَهُمْ يَبْيَضُ مَرْهَقَاتِ تَعْدُ جُسُومَهُمْ ظَهْرًا وَبَطْنًا
وَقَرَقْنَا الْمَوَاكِبَ عَنْ نِسَاءِ يَزِدُنَ عَلَى نِسَاءِ الْأَرْضِ حُسْنًا
وَكَمْ مِنْ سَيِّدٍ أَضْحَى يَسِينِي خَضِيبَ الرَّاحَتَيْنِ بَغِيرِ حِنَّا

وَكَمْ بَطَلٍ رَزَّكَتْ نِسَاءُ بَيْكِي يُرَدِّدْنَ التَّوَامَ عَلَيْهِ حُزْنًا
وَحَجَّارٌ رَأَى طَعْنِي فَكَادَنِي تَأَنَّى يَا ابْنَ شَدَادٍ تَأَنَّى
خَلَفْتُ مِنَ الْجِبَالِ أَشَدَّ قَلْبًا وَقَدْ تَفَتَّى الْجِبَالُ وَلَسْتُ أَفْتَى
أَنَا الْحِصْنَ الْمَشِيدُ لَا لِعَبْسٍ إِذَا مَا شَادَتْ الْأَبْطَالُ حِصْنًا
شَيْهَ اللَّيْلِ لَوْ فِي غَيْرِ آتِي يَغْلِي مِنْ بَيَاضِ الصُّنْبُجِ أَسْنَى
جَوَادِي لِسَبْتِي وَأَيِّي وَآيِي حُسَامِي وَالسَّيَّانُ إِذَا انْتَسَبْنَا
رَقَالَ بَرِّي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ الْعَبْسِيُّ وَكَانَ صَدِيقًا لَهُ (مِنَ الطَّوِيلِ) :

أَلَا يَا غُرَابَ الْبَيْنِ فِي الطَّيْرَانِ أَعْرِفَنِي جَنَاحًا قَدْ عَدِمْتُ بَنَانِي
تُرَى هَلْ عَلِمْتَ الْيَوْمَ مَثَلُ مَالِكٍ وَمَصْرَعُهُ فِي ذِلَّةٍ وَهَوَانٍ
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْجُومُ لَقَدْ دِهَ تَعَبٌ وَهَوِي بَعْدَهُ الْقُرْمَانِ
أَمَدُ كَانَ يَوْمًا أَسْوَدَ اللَّيْلِ عَابِسًا يَخَافُ بَلَاءَ طَارِقِ الْحَدَثَانِ (١)
يَهْ كُنْتُ أَسْطُوحِيًّا جَدْتُ الْعَدَا عَدَاةَ أَلْقَا تَحْوِي بِكُلِّ يَمَانٍ
فَقَدْ هَدَّ رُكْنِي هَهُنَا وَمُصَابَهُ وَخَلَّى فُؤَادِي دَائِمَ الْحَفَقَانِ
فَوَا أَسْفَا كَيْفَ انْتَنَى عَنْ جَوَادِهِ وَمَا كَانَ سَنِي عِنْدَهُ وَسِنَانِي
رَمَاهُ بِسَهْمِ الْمَوْتِ رَامَ مُصَيِّمُ قِيَا لَيْتَهُ لَأَا رَمَاهُ رَمَانِي
فَسَوْفَ تَرَى إِنْ كُنْتُ بَعْدَكَ بَاقِيًا وَأَمَكْنِي دَهْرٌ وَطُولُ دَمَانٍ
وَأَقْسَمُ حَقًّا لَوْ بَقِيتُ لِنَظَرَةٍ تَهَرَّتْ بِهَا عَيْنَاكَ حِينَ تَرَانِي

(١) مرّ في الصفحة ٣٩١ ستة أبيات أولها :

فه حينا من رأى مثل مالك

وقد أوردنا صاحب المجموعة التي نقلنا عنها بين هذا وما يلي . وتروى الأبيات المذكورة
أيضاً لبنت مالك بن بدر في رثاء أبيها مع بعض اختلاف (راجع ديوان الحسام الطبع في مطبعتنا

الصفحة ٢٣٨)

وقال في يوم شرب جبة وفيه قتل لقيط بن ذرارة أبو دخشوس إحدى شواعر العرب

(من الوافر) :

أَرَى لِي كُلَّ يَوْمٍ مَعَ زَمَانِي عِتَابًا فِي الْيَمَادِ وَفِي التَّنَادِي
يُرِيدُ مَذَلَّتِي وَيَنْدُرُ حَوْلِي بِجَيْشِ النَّابِتِ إِذَا رَأَى
كَأَنِّي قَدْ كَبُرْتُ وَشَابَ رَأْسِي وَقَلَّ تَجَلُّدِي وَوَهَى جَنَانِي
أَلَا يَا دَهْرُ بَوِي مِثْلُ أَسْمِي وَأَعْظَمُ هَيْبَةً لِمَنِ التَّمَانِي
وَمَكْرُوبٍ كَشَفْتُ الْكَرْبَ عَنْهُ بِصُرَّةٍ فَيَصِلُ لِمَا دَعَانِي
دَعَانِي دَعْوَةً وَالتَّحِيلُ تَجْرِي فَمَا أَذْرِي أَبَاسِي أَمْ كُنَانِي
فَفَرَّقْتُ الْمَوَازِبَ عَنْهُ قَهْرًا يَطْعُنُ يَسْبِقُ الْهَرَقَ الْيَمَانِي
وَمَا لَبِثْتُهِ إِلَّا وَسَيْنِي وَنَحْيِي فِي الْوَعَى قَرَسًا رَهَانِي
وَكَانَ إِجَابَتِي إِيَّاهُ أَتَى عَطَفْتُ عَلَيْهِ مَوَارِ الْيَمَانِ
بِاسْتِمْرٍ مِنْ رِمَاحِ الْحَطِ لَدُنِي وَأَيْضُ صَارِمِ ذِكْرِ يَمَانِ
وَفَرَنْ قَدْ تَرَكْتُ لَدَى مَكْرٍ عَلَيْهِ سَابِئًا كَالْأَزْجَوَانِ
تَرَكْتُ الطَّيْرَ حَاصِنَةً عَلَيْهِ حَتَّى تَرْدِي إِلَى الْعُرْسِ الْقَوَانِي
وَتَتَمَنَّيَ أَنْ يَأْكُلَنَ مِنْهُ حَيَاةُ يَدٍ وَرَجُلُ تَرَكُّضَانِ
وَمَا أَوْهَى مِرَاسُ الْحَرْبِ دُرُكِي وَلَا وَصَلَتْ إِلَيَّ يَدُ الزَّمَانِ
وَمَا دَأَيْتُ شَخْصَ الْمَوْتِ إِلَّا حَتَّى يَذْنُو الشُّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَقَدْ عَلِمْتُ بَشُو عَيْسٍ بَاتِي أَهْشُ إِذَا دُعِيتُ إِلَى الطَّمَانِ
وَأَنَّ الْمَوْتَ طَلَعُ يَدَيَّ إِذَا مَا وَصَلْتُ بَلَّتْهَا بِالْمُنْدُوَانِ
وَنِعَمَ قَوَارِسُ الْهَيْجَاءِ قَوْمِي إِذَا عَلِقَ الْأَسِنَّةُ بِالْبَتَانِ

هُمْ قَتَلُوا لَقِيطًا وَأَبْنَى حَجْرٍ وَآرَدُوا حَاجِبًا (١) وَبَنَى أَبَانَ

وقال ايضا (من الوافر) :

طَرِبْتُ وَهَاجَنِي الْبَرْقُ الْيَابِي وَذَكَّرَنِي الْمَنَازِلُ وَالْمَنَافِي
وَأَضْرَمَ فِي صَيْمِ الْقَلْبِ نَارًا كَصَرِي بِالْحُسَامِ الْهِنْدُؤَانِي
لَعَمْرُكَ مَا رَمَحُ بَنِي بَيْضٍ تَحُونُ أَكْفَهُمْ يَوْمَ الطَّعَانِ
وَلَا أَسْيَأُهُمْ فِي الْحَرْبِ تَلْبُو إِذَا عَرَفَ الشَّجَاعُ مِنَ الْجَبَانِ
وَلَكِنْ يَضْرِبُونَ الْجَيْشَ ضَرْبًا وَيَهْرُونَ السُّورَ بِلَا حِجَانِ
وَيَقْتَحِمُونَ أَهْوَالَ الْمَنَافِي غَدَاةَ الْكُرَى فِي الْحَرْبِ الْعَوَانِ
أَعْبَلَهُ لَوْ بَالَتْ الرِّمَحُ عَنِّي أَجَابَكَ وَهُوَ مُنْطَلِقُ اللِّسَانِ
يَأْتِي قَدْ طَرَفَتْ دِمَارُ تَيْمًا يَكُلُّ غَضَنَرٍ ثَبَتِ الْجَبَانِ
وَحُضَّتْ غُبَارَهَا وَالْحَيْلُ تَهْوِي وَسَيَنِي وَالْقَنَا فَرَسًا رِهَانِ
وَلَنْ طَرِبَ الرِّجَالُ يُشْرِبُ حَمْرٍ وَغَيْبَ رُشْدَهُمْ حَمْرُ الدِّانِ
فَرُشْدِي لَا يُقْبِيهِ مُدَامٌ وَلَا أَضْعِي لَهْفَهُمَ الْقَنَانِ
وَبَدْرٌ قَدْ تَرَكْنَاهُ طَرِيحًا كَانَ عَلَيْهِ حُلَّةُ أَرْجَوَانِ
شَكَّكْتُ فَوَادُهُ لَأَا قَوْلِي بِصَدْرِ مُثَقَّبٍ مَاضِي السَّنَانِ
فَحَرَّ عَلَى صَعِيدِ الْأَرْضِ مُلَقًى عَفِيرَ أَخْدِ خَضُوبِ الْبَنَانِ
وَعُدْنَا وَالْفَخَارُ لَنَا لِبَاسٌ نَسُودُ بِهِ عَلَى أَهْلِ الزَّمَانِ

وقال يدح الملك قيس بن ذهير بن جنيبة العبسي (من الوافر) :

ذَكَرْتُ صَبَابَتِي مِنْ بَعْدِ حَيْنٍ قَعَادَ لِي الْقَدِيمُ مِنَ الْجُنُونِ

وَحَنَّ إِلَى الْحِجَازِ الْقَلْبُ مِنِّي فَهَاجَ غَرَامُهُ بَعْدَ الشَّبْكَونِ
أَتَطْلُبُ عِبْلَةَ مِنِّي بِجَالٍ أَقْلُ النَّاسِ عِلْمًا بِالْيَمِينِ
رَوِيدًا إِنِّي أَفْعَالِي خُطُوبُ ثَشِيبُ لَهْوِهَا رُؤُسُ الْقُرُونِ
فَكَمْ لَيْلٍ دَكَيْتُ بِهِ جَوَادًا وَقَدْ أَصْبَحْتُ فِي حِصْنِ حَصِينِ
وَنَادَانِي عَنَّا فِي شِمَالِي وَمَاتَبَنِي حُسَامٌ فِي يَمِينِي
أَيَاخُذُ عِبْلَةَ وَغَدُ دَمِيمٌ وَيَحْطِي بِالنَّعْيِ وَالْمَالِ دُونِي
فَكَمْ يَشْكُو كَرِيمٌ مِنْ لَيْلٍ وَكَمْ يَلْقَى هِجَانٌ مِنْ هَجِينِ
وَمَا وَجَدَ الْأَجَادِي فِي عِيَا قَمَاطِي يَلُونِ فِي السُّيُونِ
وَمَا لِي فِي الشَّدَايِدِ مِنْ مُعِينٍ سِوَى قَيْسٍ الَّذِي مَنَّا يَمِينِي
كَرِيمٌ فِي التَّوَابِ أَرْجِيهِ كَمَا هُوَ لِلْعَامِرِ بَصِطُفِينِي
لَقَدْ أَصْحَى مَتِينًا حَبْلُ رَاجٍ تَسَكَّ مِنْهُ بِالْحَبْلِ الثَّمِينِ
مِنْ الْقَوْمِ الْكِرَامِ وَهُمْ شُعُوسٌ وَلَكِنْ لَا تَوَارَى بِالْأُجُونِ
إِذَا شَهِدُوا هَيَاجًا قُلْتُ أَسَدُ مِنَ الشُّمْرِ الدَّوَابِلُ فِي عَرِينِ
أَيَا مَلِكًا حَوَى رُبَّ الْعَالِي إِلَيْكَ قَدْ أُلْجَأْتُ فَكُنْ مُعِينِي
حَلَّتْ مِنْ السَّمَادَةِ فِي مَكَانٍ رَفِيعٍ الْقَدْرِ مُنْقَطِعِ الثَّرِينِ
فَنَ عَادَاكَ فِي ذَلِكَ شَدِيدٍ وَمَنْ وَالَاكَ فِي عِزِّ مُبِينِ

وقال أيضاً (من الكامل):

قِفْ بِالذِّيَارِ وَصِغْ إِلَى بَيْدَاهَا فَسَى الذِّيَارُ مُجِيبٌ مَنْ نَادَاهَا
دَارُ فُوحِ الْمُسَكِّ مِنْ عَرَصَتِهَا وَالْوُدُ وَالْقُدُ الَّذِي جَاهَا
دَارُ لِمْلَكَةٍ شَطَطَتْكَ مَرَاهَا وَنَاتَ لَعْمَرِي مَا أَرَاكَ تَرَاهَا

مَا بِالْعَيْنِكَ لَا تَمَلُّ مِنَ الْبُكَاءِ رَمَدُ عَيْنِكَ أَمْ جَفَاكَ كَوَاهَا
 يَا صَاحِبِي قَفْ بِالطَّيَّاسَةِ فِي دَارِ عِبَلَةٍ سَائِلًا مَنَافَا
 أَمْ كَيْفَ تَسْأَلُ دِمْنَةً عَادِيَّةً سَفَتِ الْجَنُوبُ دِمْنَهَا وَزَاهَا
 يَا عِبْلَ قَدْ هَامَ الْهَوَاذُ بِذِكْرِكُمْ وَارَى دُيُونِي مَا يَحِلُّ قَضَاهَا
 يَا عِبْلَ إِنْ تَبْكِي عَلَيَّ بِحُرْقَةٍ فَلَطَلَا بَكَتِ الرِّجَالُ نِسَاهَا
 يَا عِبْلَ إِنِّي فِي الْكَرْبَةِ ضَنْمٌ شَرِسٌ إِذَا مَا الطَّنُّ شَقَّ جِبَاهَا
 وَدَنَتْ كِبَاشٌ مِنْ كِبَاشٍ تَصْطَلِي نَارَ الْكَرْبَةِ أَوْ تُخَوِّضُ لَفَافَهَا
 وَدَنَا الشُّجَاعُ مِنَ الشُّجَاعِ وَأَشْرَعَتْ سُرُ الرِّمَاحِ عَلَى اخْتِلَافِ قَتَاهَا
 فَهَكَذَا أَطْعَنُ فِي الْوَعْيِ فُرْسَانَهَا طَعْنًا يَشُقُّ قُلُوبَهَا وَكَلَاهَا
 وَسَلِّي الْقَوَارِسُ يُخَيِّرُونَكَ بِهَيْتِي وَمَوَاقِفِي فِي الْحَرْبِ حِينَ أَطَاهَا
 وَأَزِيدُهَا مِنْ نَارِ حَرْبِي شُعْلَةً وَأُثِيرُهَا حَتَّى تَدُورَ رَحَاهَا
 وَأَكْرَفِيهِمْ فِي لَمَسِ شُعَاعِهَا وَأَكُونُ أَوَّلُ وَافِدٍ يَصْلَاهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلُ ضَارِبٍ يُهْنِدُ يَهْرِي الْجَمَاجِمُ لَا يُرِيدُ سِوَاهَا
 وَأَكُونُ أَوَّلُ قَارِسٍ يَنْشَى الْوَعْيَ قَاقُودُ أَوَّلُ قَارِسٍ يَنْشَاهَا
 وَتَحْلِلُ تَعْلَمُ وَالْقَوَارِسُ أَنِّي شَيْخُ الْحُرُوبِ وَكَلْهَهَا وَفَتَاهَا
 يَا عِبْلَ كَمْ مِنْ قَارِسٍ خَلَيْتُهُ فِي وَسْطِ رَايَةٍ يَبْدُ حَصَاهَا
 يَا عِبْلَ كَمْ مِنْ حُرَّةٍ خَلَيْتُهَا تَبْكِي وَتَنْتَقِي بَمَلْهَا وَأَخَاهَا
 يَا عِبْلَ كَمْ مِنْ مُهْرَةٍ عَادَرْتَهَا مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهَا تَجُرُّ خُطَاهَا
 يَا عِبْلَ لَوْ أَنِّي لَقِيتُ كَتِيبَةً سَعِينِ أَلَمَّا مَا رَهْبَتْهُ لِقَاهَا
 وَأَنَا أَلَيْبَةُ وَأَبْنُ كُلِّ مَنِيَّةٍ وَسَوَادُ جِلْدِي قُوبَهَا سَوْدَاهَا

وقال في اغارته على بني جينة (من الوافر) :

سَلُّوا عَنَّا جُيُنَةً كَيْفَ بَاتَتْ نَهْمٌ مِنَ الْخَفَاةِ فِي رَبَاهَا
رَأَتْ طَغْيِي قَوْلَتْ وَاسْتَقَلَّتْ وَتَمَرُّ الْحَطِّ تَمَلُّ فِي قَفَاهَا
وَمَا أَجَبْتُ فِيهَا بَسَدَ بَشَرٍ سِوَى الْغِرْبَانِ تَحْجُلُ فِي فَلَاهَا

وقال ايضا (من الوافر) :

لَقِينَا يَوْمَ صَبَاةٍ سَرِيَّةٍ خَاطِلَةً لَّمْ فِي الْحَرْبِ رِيَّةٌ
لَقِينَاهُمْ بِأَسْيَافٍ حِدَادٍ وَأَسَدٍ لَا تَفِرُّ مِنَ النَّيَّةِ
وَكَانَ ذَعِيمُهُمْ إِذْ ذَاكَ لَيْتَا هِزْرًا لَا يُبَالِي بِالرِّزَّةِ
تَحْلَنَاهُ وَسَطَ الْقَاعِ مَلَقَى وَهَذَا أَنَا طَالِبُ قَلِّ الْقِيَّةِ
وَرَحْنَا بِالسُّيُوفِ نَسُوقُ فِيهِمْ إِلَى رِبَوَاتٍ مُضِلَّةٍ خِيَّةِ
وَكَمْ مِنْ قَارِسٍ مِنْهُمْ تَرَكْنَا عَلَيْهِ مِنْ صَوَارِمِنَا قَضِيَّةِ
قَوَارِسُنَا بَنُو قَسِرٍ وَأَنَا لُبُوثُ الْحَرْبِ مَا بَيْنَ الْبَرِيَّةِ
تُجِيدُ الطَّنَّ بِالسُّرْرِ الْبُؤَالِي وَتَضْرِبُ بِالسُّيُوفِ الْمَشْرِفَةَ
وَتَمَلُّ خَيْلَنَا فِي كُلِّ حَرْبٍ مِنْ السَّادَاتِ أَفْصَحًا دِمِيَّةِ
وَيَوْمَ الْبَذْلِ نُطْعِي مَا مَلَكْنَا مِنْ الْأَمْوَالِ وَالنِّعَمِ الْبَهِيَّةِ
وَتَحْنُ الْغَادِلُونَ إِذَا حَكَمْنَا وَتَحْنُ الْمُشْفِقُونَ عَلَى الرِّعَةِ
وَتَحْنُ الْمُنْصِفُونَ إِذَا دُعِينَا إِلَى طَمَنِ الرِّمَاحِ السُّمَّيَّةِ
وَتَحْنُ الْغَالِيُونَ إِذَا حَمَلْنَا عَلَى الْحَيْلِ الْجِيَادِ الْأَعُوجَةِ
وَتَحْنُ الْمُوقِدُونَ لِكُلِّ حَرْبٍ وَتَصْلَاهَا بِأَفْنَدَةِ حَرِيَّةِ
مَلَأْنَا الْأَرْضَ خَوْفًا مِنْ سَطَانَا وَهَابَتْنَا الْمُلُوكُ الْكِسْرُوءَةِ

سَلُوا عَنَّا دِيَارَ الشَّامِ طَرًّا وَفَرَسَانَ الْمُلُوكِ الْقَيْصَرِيَّةِ
 أَنَا أَلَمَبْدُ الَّذِي بِدِيَارِ عَبَسَ رَبِيتُ يُعْزِرَةُ النَّفْسِ الْآيِيَّةِ
 سَلُوا النُّعْمَانَ عَنِّي يَوْمَ جَاءَتْ قَوَارِسُ عُصْبَةِ النَّارِ الْحَمِيَّةِ
 أَقْتُ بِصَارِي سَوْقِ الْمَنَايَا وَنَلْتُ بِذَايِلِي الرُّتَبِ الْعَلِيَّةِ

وكان حنيفة لطيف الحاضرة رفيق الشعراء يأخذ مأخذ الجاهلية في ضخمة الالفاظ
 وخشونة المعاني كما يستفاد ذلك بمطالعة ما تقدم من شعره
 قيل ونشأ بحصر من افضل الرواة رجل يقال له الشيخ يوسف بن اسمعيل وكان
 يتصل باباب العزيز في القاهرة . فاتفق ان حدثت ربيعة في دار العزيز ولهجت الناس
 بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك وأشار الى الشيخ يوسف المذكور ان
 يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث . وكان الشيخ يوسف واسع الرواية في
 اخبار العرب كثير التوارد والاحاديث . وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي صيدة ونجد بن
 هشام وجهينة البائي الملقب بمجھنة الاخبار وعبد الملك بن قُرب المعروف بالاصمعي وغيرهم
 من الرواة فاخذ يكتب قصة لنترة ويوزعها على الناس فأنجبوا بها واشتغلوا عما سواها .
 ومن تلطفه في الحيلة انه قسمها الى اثنين وسبعين كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان
 يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القارئ الى الوقوف على تمامه فلا يفتر عن
 طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به الى مثل ما انتهى الاول وهكذا
 الى نهاية القصة . وقد ثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها
 غير انه لكثرة تداول النسخين لما فسدت رواياتها بما وقع فيها من الاعطال المكررة
 بتكرار النسخ *

* نُبِلَتْ ترجمة حنيفة عن كتاب الاغاني وكتاب العقد الثمين في الشعراء الجاهليين
 المطبوع في لندن وكتاب منية النفس المطبوع في بيروت وكتاب طبقات الشعراء وغيرها
 من الكتب والدواوين



عُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ (٦١٦م).

هو عروة بن الورد بن زيد وقيل ابن عمرو بن زيد بن عبد الله بن ثعلبة بن هرم
ابن كديم بن عود بن غالب بن قطيمة بن عابس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد
ابن قيس بن عيلان بن مضر بن تار شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلواك
من صالحيها المدودين المقتدئين الاجواد . وكان يُلقب عروة الصعاليك (١) لجمعه اياهم
وقيامه بأمرهم اذا اخفقوا في غزواتهم ولم يكن لهم معاش ولا متزى وقيل بل لقب عروة
الصعاليك لقوله :

لما الله صعلوكا اذا جن ليلى مصافي المشاش ألقا كل محز

وهو من قصيدة طوية وهي (من الطويل) :

أَقْبَلِي عَلَيَّ أَلْوَمَ يَا أَبَةَ مُنْذِرٍ وَتَأْيِي وَإِنْ لَمْ تَشْتَهِي النَّوْمَ فَاسْتَهْرِي
ذُرَيْبِي وَنَفْسِي أَمْ حَسَانَ إِنِّي بِهَا قَبْلَ أَنْ لَا أَمْلِكَ أَلْبَيْعَ مُشْتَرِي (٢)
أَحَادِيثَ تَبْقَى وَالْهَتَى غَيْرُ خَالِدٍ إِذَا هُوَ أَمْسَى هَامَةً قَوْقُ صَيْرِ (٣)
تُجَاوِبُ أَجْمَارَ الْكُنَاسِ وَتَشْتَكِي إِلَى كُلِّ مَعْرُوفٍ رَأَتْهُ وَمَنْكَرِ (٤)

(١) وفي الهامة : سُمِّيَ بالعروة من الثعير وهو ما لا يبيس في الشتاء فتستفيث به الابل

في الجلب

(٢) قوله (ذُرَيْبِي) يقول ذُرَيْبِي اشترى وابتني بحالي مجدًا وذكرًا في حياتي فاذا انا مت بقيت
احاديثي بعدي شريفة لا أسب بما فذرني ابادرها قبل ان يحول الموت بيني وبينها . ويروي ايضا :
ذُرَيْبِي وَنَفْسِي أَنِّي مُشْتَرٍ بِهَا . اي قبل ان اموت فلا املك ان ابيع بنفسي شيئًا ولا اشترىه والبيع هنا
الشراء يقول اني مشتري قبل ان لا املك الشراء

(٣) وقوله (أَحَادِيثَ) نصب احاديث على قوله مشتري احاديث . و (هامة) يريد ان الفق
يموت فيخرج منه هامة تلوكل تنز وهذا شيء كانت تقولهُ الجاهلية . و (صير) حجارة تجعل كالخطيرة
زربًا للنم وبض العرب يقول صيرة فصربه مشأً للقبور لانه حجارة تجعل رجعة والزرزب خطيرة
تجعل من حجارة

(٤) قوله (تُجَاوِبُ) أي قبل ان اصير هامة تجاوب هذه الهامة اجمار الكناس والكناس موضع .
يريد انما اذا صوتت اجابتها اجمار الكناس بالصدأ وتشتكي الى كل معروف تراه . و (منكر) اي
تصوت في كل حال اذا رأيت من تعرف ومن تنكر

ذَرِينِي أَطُوفُ فِي الْبِلَادِ لَمَلْنِي أَخْلِكَ أَوْ أَغْنِيكَ عَنْ سُوءِ مُحَضَّرٍ (١)
 فَإِنْ فَازَ سَهْمٌ لِلنَّيْثَةِ لَمْ أَكُنْ جَزُوعًا وَهَلْ عَنْ ذَلِكَ مِنْ مُتَأَخَّرٍ (٢)
 وَإِنْ فَازَ سَهْمِي كَفَّكُمْ عَنْ مَقَاعِدِ لَكُمْ خَلْفَ أَدْبَارِ الْبُيُوتِ وَمَنْظَرِ (٣)
 تَقُولُ لَكَ أَلْوِيْلَاتُ هَلْ أَنْتَ تَأْوِي ضُبُورًا يَجْلِي تَارَةً وَيَمْسِرُ (٤)
 وَمُسْتَتَبْتُ فِي مَالِكَ أَلَمَامٍ إِنِّي أَرَاكَ عَلَى اقْتِسَادِ صَرْمَاءَ مَذْكُرِ (٥)
 تَجُوعٌ لِأَهْلِ الصَّالِحِينَ مَرَلَةٌ خَوْفٌ رَدَاهَا أَنْ تُصِيبَكَ فَأَحْذَرِ (٦)

(١) قوله (ذريني أطوف) أي اسير في البلاد لعلني أصيب حاجتي فأغنيك عن سوء محضري أي أغنيك عن أن تحضري محضراً سيئاً يعني المسألة . و(أخلك) أي أقتل عنك فأفارئك فتغني للزواج والفتلة الطلاق كقولهم :

فلتلتنا حليته وجنتا بما قد كان جمع من سوام

(٢) قوله (فإن فاز سهم) إنما هذا مثل يمثل به يقال للذي يخرج سهمه في القداح أولاً قد فاز سهمك وفوز السهم خروجه أولاً . فإذا خرج كان له الظفر والنهاة . يريد كاني أقارع النية فإن خرجني أي قتلتم لم أكن جزوعاً وإن فاز سهمي أي وإن قرعتها وسلمت غنمت

(٣) قوله (وإن فاز سهمي كفكم) أي إن سلمت وغنمت كفكم ذلك عن مقاعد عند أدبار البيوت . قال الأصمعي : إذا جاء الضيف فلما يقعد في دبر البيت وزعم أن رجلاً جاء مستظيلاً فأنافق تافقه في أدبار بيوت أبي فقبل له لو ناديت فعلم مكانك فأضفت فقال كفى برغائها منادياً . فذهبت مثلاً

(٤) قوله (ضبوراً) الضبور الصبوق بالأرض يقال ضباً يضباً وضبوراً وضباً إذا استمر ليحتمل الصيد . و(الرجل) الرجلالة يريد أنه يضباً بالنهار ليخفى ويسري بالليل فتقول : هل أنت تارك أن تنزوم مرة بقوم على أرجلهم فتغير مرة على خيل وهو المنسر وهو ما بين الثلاثين إلى الأربعين وإنما سمي منسراً لأنه مثل منسر الطائر يمتلئ اختلاصاً ثم يرجع ولا يزعج أي يبيت . والكتب أبكث من ذلك قللاً

(٥) قوله (اقتاد) ويروي : اقتار . يريد هل أنت تارك ضبوراً ومستتباً العام فإني أخاف عليك أن لا ترجع فانك لا تزال تنير فكيف تراك تسلم و(إني أراك على اقتاد صرماء مذكور) أي أراك على شفا هلكة أي على خطر عظيم . وإنما هذا مثل . فمن قال اقتار (فالقتار) الناحية . و(الصرماء) الناقة التي صرمت أطباؤها أي قطعت لينقطع لبنها فتشدد قروصاً ويشدد لحمها و(المذكور) التي تلد الذكور وهو أظف ما يكون من تلج العرب وبنفسه اليوم فلاد على اقتاد داهية أي نواحيها أي وهي في الدواهي مثل هذه في الأبل . وهذا كله تشديد للداهية

(٦) قوله (تجوع لأهل الصالحين) ويروي : بما للصالحين مزلّة . تجوع يعني الصرماء وهي الداهية . (لتجوع) التي تأتي نجمة القوم أي تفجع بالصالحين و(الصالحون) عند العرب ذؤود المروء لا ذؤود الدين . و(مزلّة) أي تزل بأهلها . و(خوف) ردها أي يخاف الهلاك من قبلها

- آبَى الْخَفْضَ مَنْ يَشَاكُ مِنْ ذِي قَرَابَةٍ وَمَنْ كُلَّ سَوْدَاءٍ الْمَاعِصِ تَعْتَرِي (١)
وَمُسْتَهْزِئُ زَيْدٍ أَبُوهُ فَلَا أَرَى لَهُ مَدَقَمًا فَأَقْنِي حَيَاكٍ وَأَصْبِرِي (٢)
سَلَّمَ اللَّهُ صَلَوكًا إِذَا جَنَّ لَيْلُهُ مُصَافِي الْمَشَاشِ أَلَا كُلَّ مَحْزُورٍ (٣)
يَعُدُّ أَلْتَقَى مِنْ نَفْسِهِ كُلَّ لَيْلَةٍ أَصَابَ قَرَاهَا مِنْ صَدِيقٍ مُبْتَسِرٍ (٤)
يَنَامُ عِشَاءً ثُمَّ يُصْبِحُ نَاعِسًا يَمُتُّ الْحَصَا عَنْ جَنْبِهِ الْمُتَعَبِرِ (٥)
يُعِينُ نِسَاءَ الْحَيِّ مَا يَسْتَعِينُهُ وَيُمِيزُ طَلِيحًا كَالْعَبِيرِ الْمُحْصَرِ (٦)

(١) قوله (إلى الخفض من يشاك من ذي قرابة) أي إلى هذا الذي تريد من خفض العيش والدمعة من يشاك أي من يطرقك من ذي قرابة يأتوني فيسألوني وإلى أيضاً من يعترك من الفقراء فإن قدمت عن الطلب لم يكن هناك ما تقرين منه ضيقاً ولا تصلين به قرابة. (و من كل سوداء الماعص) يريد أنها جهدت من الجهد والحزال فلم تلبس قفازين على يديها ولم تنس نفسها وانشد: إذا المساء لم تحض يدىها ولم تقصر لها بصراً بستر
وخرض يدىها يقول: إنما لا تأكل اللحم ولا تجده لشدة الزمن. وقال أيضاً: سوداء الماعص من شدة الجوع والبرد وحضور الثيمان إذا حضرها تصلي

(٢) قوله (ومستهزئ زيد أبوه فلا أرى) ويروي: وفداً أبوه لما أرى. يريد إلى الخفض من يشاك من ذي قرابة. (ومستهزئ) وهو المستطى يقال هأت فاحسنت الهن أي أعطيت فاحسنت العطاء والهن العطية. وزيد أبوه يعني رجلاً من قومه يحسه وإياه زيد وهو جد عروة. يقول: بأبي هذا الذي يمتريني وهذا الذي يحسني وإياه زيد من الخفض الذي تريد من الخوف أن يطرقني فلا يهد عني ما كنت عودته من الصلة له ولا أقدر على رقة قرابته وحاله. وقوله (فأقني حياك) أي احفظيه واسكبه عليك. ومنه غم فنية أي غم أساك يقال فنية وقوة فمن قال فنية قال قبان ومن قال قوة قال قنوان. (٣) (لما الله) صكلمة تستعمل في السب وإصالة اللوم والتمسح أيضاً. (و الصلوك) القسبر. (و المشاش) كل عظم هنّ دس. والواحدة مشاشة. وقوله (مصافي المشاش) نكرة وانتصب على أنه صفة لقوله (صلوكاً) واشتقت ضعيفة لأن المشاش اشترى به إلى الجلبى فلا يحصل التخصيص بالانضافة (يو) وعلى هذا قوله: قيد الأوابد ودرك الطريدة وما اشبهت. (والجزر) الموضع الذي تنصر فيه الإبل. ويروي: متى في المشاش

(٤) (المبسر) ضد الجنب. يقال: بسر الرجل وبسرت غنمه. وجنب الرجل إذا اقلت حلوته في الإبل وفهره. قال: وكل عام عليها عام تجنب. ويروي: يد التقي من دهر كل ليلة
(٥) أي ينام لدنائه فتهت ثم يأتي الصباح عليه وهو ناعس يمت ما لصق به من الحصا (و يمت ويمط) يقداران و (المغر) التراب. يقال: غرته تغمر. ويروي: ينام تغلثاً يصيح فاعلاً
(٦) الطليح كالمسي. ويروي: فيضحي طليحاً

وَلَكِنَّ صَلُوكًا صَفِيحَةً وَجْهِهِ كَصَوْنِ شَهَابِ الْقَابَسِ الْمُتَوَرِّ (١)
 مُطْلًا عَلَى أَعْدَائِهِ تَذَجُّرُونَهُ بِسَاحَتِهِمْ زَجَرُ الْمُنَجِّ الشَّمَرِ (٢)
 إِذَا بَعُدُوا لَا يَأْمُونُونَ أَقْرَابَهُ تَشَوُّفُ أَهْلِ الْغَائِبِ الْمُتَسَطَّرِ (٣)
 فَذَلِكَ إِنْ يَلْقَى الْمُنِيَّةَ يَلْقَاهَا حَمِيدًا وَإِنْ يَسْتَقِنُ يَوْمًا فَاجْدِرِ (٤)
 أَيْهَلِكُ مُعْتَمٍ وَزَيْدٌ وَلَمْ أَقْمِ عَلَى نَدَبِ يَوْمًا وَلِي نَفْسٌ مُخْطَرِ (٥)
 سَتَفْرَعُ بَعْدَ الْإِلَاسِ مَنْ لَا يَخَافُنَا كَوَاسِعُ فِي أُخْرَى السَّوَامِ الْمُتَمَرِّ (٦)
 يُطْلَعُنْ عَنْهَا أَوَّلَ الْقَوْمِ بِالْأَنفَا وَيَبِضُّ خِصَافِ ذَاتِ لَوْنٍ مُشَمَّرِ

(١) يعني خبر لكن فيها بعد . و (صفيحة الوجه) عرضه وكذلك صفحة . وموضع صفيحة وجهه مع خبره نصب على أن يكون صفة لصلوكا وحذف المضاف من قوله (صفيحة وجهه) لأن المراد ضوء صفيحة وجهه كصوه شهاب . ويروى : وفيه صلوك صفيحة وجهه
 (٢) يقال : اطل على أعدائك إذا اوقف عليهم و (المنجج والشفيع والوحد) قدح لا ابتداء لها وإنما يكثر جدا القدح فهي جمال أبدا وتزجر حالا بعد حال . فشب الصلوك به . وقال أبو العلاء (المنجج) يستعمل في موضعين أحدهما أن يكون لاحظ له والآخر أن يستعملوه في معنى للمستمار لأن العارية يقال لها المنعة . وكان الرجل منهم إذا لم يكن له قدح استمار قدحا من غيره . والمنجج في هذا البيت يحمل الوجهين . فان حمل على المستمار فالمراد به قدح فاتر . والذي يستمره يزجره كما يزجر الفرس لأن الأسارى كانوا يقفون عند المقيض فيتكلم كل واحد منهم كأنه يخاطب قدحه فيأمره بالفوز ويحثه عليه ويحذره من أن يجيب فذلك زجره إياه

(٣) انتصب تشوف على المصدر مضافا دل عليه «لا يأمنون أقرباءه» . ومفعول «تشوف» محذوف . كأنه قال : تشوف أهل الغائب رجوعه

(٤) قوله (إن يلقى المنية) خبر قوله (ولكن صلوكا) لو انفرد عن قوله (فذلك) . لكنه لما تراخى الخبر عن الخبر عنه وتبادلت مقتضى عن مقتضى له أتى بقوله (فذلك) مشيرا به إلى الصلوك فصار «ان يلقى» خبرا عنه وسامع ذلك لأن المراد بالاول والثاني واحد

(٥) قوله (اهلك) يروى : اهلك . و (معم وزيد) هما قيتان من عيس يقول اهلك في حياتي هذان ولم أقم ناديا لنفسي فأخطر حتى اغتياها . و (لي نفس مخطر) أي ولي نفس أخطر بما دوهم . و (النذب) هاهنا الخطر

(٦) قوله (ستفرع بعد) يقول سيفزع بعد من امتنا فظن أن لا نفرو . و (كواسع) خيل تطرد بلا تكسها في آكارها

فَيَوْمًا عَلَى تَجْدٍ وَغَارَاتِ أَهْلِهَا وَيَوْمًا بِأَرْضِ ذَاتِ شَتٍّ وَعَرَعٍ (١)
يُبَاقِلُنَ بِالسَّحْطِ الْكِرَامِ أُولَى الْقَوَى نَقَابَ الْهَيْجَارِ فِي السَّرِيحِ الْمُسَرِّ (٢)
يُرِيحُ عَلَيَّ اللَّيْلُ أَضْيَافَ مَاجِدٍ كَرِيمٍ وَمَالِي سَادِحًا مَالُ مُعْتَرٍ (٣)

قال صاحب الاغاني : اغبرني أحمد بن عبد العزيز ان ابن معاوية قال : لو كان لعروة بن الورد ولد لاحت ان تزوج اليهم . وقال عبد الملك بن مروان : ما يسرني ان احدا من العرب ممن ولدني لم يلدني إلا عروة بن الورد قوله (من الطويل) :

إِنِّي أَمْرُؤُ عَافٍ إِنَّا دِي شِرْكَةً وَأَنْتَ أَمْرُؤُ عَافٍ إِنَّا نَاكَ وَاحِدَةً (٤)
أَتَهَزَأُ مِنِّي أَنْ سَمَنْتَ وَأَنْ تَرَى بُوَجَّيْ تُشَوِّبُ الْحَقَّ وَالْحَقُّ جَاهِدُهُ (٥)
أُقَسِّمُ جَنِّي فِي جُسُومٍ كَثِيرَةٍ وَأَحْسُو قَرَّاحَ الْمَاءِ وَالْمَاءُ بَارِدُهُ (٦)

(١) قوله (فيوماً) يروى : فيوم . يقول : فيوماً اغبر على اهل نجد ويوماً اغبر على اهل الجبل
(٢) قوله (يُبَاقِلُنَ) المبالغة انتقاله (القتل والنقل) هجارة صغار تكون في هذه الثقَاب . و (النقَاب) الطرق في الجبال والاشراف . و (السريح) واحدها سريضة وهي كل قدة قدت سيرا يشد بها النعال . و (المُسَرِّ) الذي جعل سيراً

(٣) قوله (يريح عليّ) الليل اضياف) يقول : اذا راحت ايلي جاء فيها الاضياف والايام والكلول فتشوشم تتدو الى الرمي فلا تتبع قنرى قلتها
(٤) قيل سمي الاناء لانه مقدراً لا يعمَل فيه . والاولقات مقدرة فسميت اناة لذلك يقول :
(انادي شركة) اي يا كل معي عدة يشاركوني فيها في الاناء . وانت رجل تأكل وحدك فعا في اناك واحد . ويقال : عفاه واعتفاه اذا طلب معروفه . فاعفاه اي اعطاه كما يقال : طلب منه فاطلبه . ومنه :
حافية الطير والسباع . قال وانشد بعضهم فيه :

يَعَزَّ طِينًا وَنَمَّ الْحَقَّ مَصْرُفًا يَا تَهْمَرُو الْعَلْفِيَّةِ

أي للسباع والطيور وقيل بل اراد (المواد) . ومثله قول حاتم :
يرى البخل سبيل المال واحدة ان الجواد يرى في ملكه سبلاً
ويروى ايضاً : عافي انادي جماعة

(٥) (ان سمنت) اي لأن سمنت ولان ترى بوجهي تشوب الحق . واضاف التشوب الى الحق لان سبه كان تفرقه على اقامة الحق وادائها في وجوها . ويرى : يسمي تشوب الحق
(٦) اي اقسم قوت جسي ولمعه اي أثر به الفير على نفسي واجترى بمسوا الماء القراح وهو البحت لا يخالطه شيء من اللبن وغيره . و (الماء بارد) اي والشتاء شات . وقيل بعضهم :
الزبول يبيد برد الماء أكثر مما يحده السمين . وانشد :

اخبر أحمد بن عبد العزيز قال : حدثني عمر بن شبة قال : بلغني ان عمر بن الخطاب قال للحطيئة : كيف كنتم في حربكم . قال : كنا الف حازم . قال : وكيف . قال : كان فينا قيس ابن زهير وكان حازماً وكنا لا نصيه وكنا نقسم لإقدام عنترة ونأتم بشعر عروة بن الورد وقتاد لامر الربيع بن زياد

وقال ان عبد الملك قال : من زعم ان حاتم اسحق الناس فقد ظلم عروة بن الورد . وحدثنا معن بن عيسى قال : سمعت أن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال لمعلم ولده : لا تزعم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها (من الوافر) :

دَعَيْتَنِي (١) لَأَنْتَ أَسْعَى فَأَيُّ رَأَيْتَ النَّاسَ شَرُّهُمْ أَلْفَقِيرُ
وَأَبَدُهُمْ وَأَهْوَنُهُمْ عَلَيْهِمْ وَإِنْ أَمْسَى لَهُ حَسَبٌ وَخَيْرُ
وَيُصِيبُهُ الْتَدْيُ وَتَذَرِيهِ حَلِيلَتُهُ وَيَهْرَهُ الصَّغِيرُ
وَيَلْقَى ذَا الْغَنَى وَلَهُ جَلَالٌ يَكَادُ فُؤَادُ صَاحِبِهِ يَطِيرُ
قَلِيلُ ذَنْبُهُ وَالذَّنْبُ جَمٌّ وَلَكِنْ لَأَنْتَ رَبُّ عَفْوَ

ويقول ان هذا يلعنهم الى الاغتيال عن اوطانهم

اغار عروة بن الورد على ثزينة فأصاب منهم امرأة من كنانة فاستاقها ورجع وهو

يقول (من الطويل) :

تَبِعْ عِدَاءَ حَيْثُ حَلَّتْ دِيَارُهَا وَأَبْنَاءَ عَوْفٍ فِي الْأَوَّالِ
فَالَا أَنْلَ أَوْسَا فَأَيُّ حَسَبَا تُمْتَبِحُ الْأَوْعَالَ مِنْ ذِي الشَّلَالِ

حلفت للماء في الشتاء فقلنا بل وديعه تصادقوه فحينما

اي سمعت فرديه تصادقوا حاتم ما صادفته بارداً . ويدل على انه كفى عن المزال يبرد الماء في قوله اخرنا من البيت . ويروى : أفرق جسي

وهذه الايات جا اجاب به عروة قيس بن زهير لما قال له :

اذنب طينا شتم عروة خاله بفرقة احساء ويوماً بهدبد
رايتك ألقا بيوت مماشري تزال يد في فضل قصب ومرفد

قوله « ألقا » من الالف يقول الفت بيوت اقوام قيدك أبداً تأكل ما عندهم . و (المرفد) القدح

(١) ويروى : ذرني

الظيم

ثم أقبل سائرًا حتى نزل ببني النضير فلما رأوها أحببتهم فسقوه الخمر ثم استوهبوا منه فوهبها لهم ولكن لا يس النساء فلما أصبح وصحنا ندم فقال «سقوني الخمر ثم تكفوني»
الأيام

(قَالَ) وَأَجْلَاهَا النَّبِيُّ مَعَ مِنْ أَجْلَى مِنْ بَنِي النَّضِيرِ . وَذَكَرَ أَبُو عَمْرٍو السِّنْدِيَّ فِي مِنْ خَيْرِ عُرُوَّةِ بْنِ الْوَرْدِ وَسَلَّمَى هَذِهِ أُمُّ أَصْلَبِ امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي كَلَانَةَ بَكْرًا يُقَالُ لَهَا سَلَى وَهِيَ كُنْيَتِي أُمُّ وَهَبٍ فَاقْتَضَاهَا وَاتَّخَذَهَا لِنَفْسِهِ فَكَثَّتْ عِنْدَهُ بَضْعُ عَشْرَةِ سَنَةٍ وَوُلِدَتْ لَهُ أَوْلَادًا وَهُوَ لَا يَشْكُ فِي أَنَّهَا أَرْغَبُ النَّاسِ فِيهِ وَهِيَ تَقُولُ لَهُ : لَوْ تَجَجْتُ فِي فَأَمَرْتُ عَلَى أَهْلِي وَارَاهِمُ . فَضَحَّ بِهَا فَأَتَى مَكَّةَ ثُمَّ لَبَّى اللَّيْلَةَ وَكَانَ يَخْلُطُ مِنْ أَهْلِ يَثْرِبِ بَنِي النَّضِيرِ فَيَقْرُؤُونَ أَنْ احتاج وَيُمْلِئُهُمْ إِذَا غَمَ . وَكَانَ قَوْمًا يَخْلُطُونَ بِبَنِي النَّضِيرِ فَأَتَوْهُمْ وَهُوَ عِنْدَهُمْ فَقَالَتْ لَهُمْ سَلَى : إِنَّهُ خَارِجٌ بِي قَبْلَ أَنْ يُخْرِجَ الشَّهْرَ الْحَرَامَ فَتَمَالَوْا إِلَيْهِ وَاخْبُرُوهُ أَنْتُمْ تَسْتَعِينُونَ أَنْ تَكُونَ امْرَأَةٌ مِنْكُمْ مَعْرُوفَةً النَّسَبِ صَحِيحَةً سَيِّئَةً وَاقْتَدُونِي مِنْهُ فَإِنَّهُ لَا يَرَى إِلَيَّ إِفَارَةً وَلَا أَخْبَارَ عَلَيْهِ أَحَدًا . فَأَتَوْهُ فَسَقَوْهُ الشَّرَابَ فَلَمَّا غَلَّ قَالُوا لَهُ : فَأَيُّا بِصَاحِبَتِنَا فَانْهَا وَسِطَةَ النَّسَبِ فِينَا مَعْرُوفَةٌ وَإِنْ عَلَيْنَا سَيِّئَةٌ أَنْ تَكُونَ سَيِّئَةً فَأَيُّا صَارَتْ إِلَيْنَا وَأَرَدْتَ مَطْلُوبَهَا فَانْطَلِقْ الْبِنَا فَاثْمًا نَكْتَحِكُ . فَقَالَ لَهُمْ : ذَلِكَ لَكُمْ وَلَكِنْ لِي الشَّرْطُ فِينَا أَنْ تَخَيَّرُوهَا فَإِنْ اخْتَارْتَنِي أَطْلَقْتُ مَعِيَ إِلَى وَلَدِهَا وَإِنْ اخْتَارْتُمْ أَطْلَعْتُمْ بِهَا . قَالُوا : ذَلِكَ لَكَ . قَالَ : دَعُونِي لِلْبَيْتِ وَفَادِهَا غَدًا . فَلَمَّا كَانَ الْغَدُ جَازَوْهُ فَأَمْتَمَ مِنْ فِدَائِهَا قَالُوا لَهُ : قَدْ قَادَيْتُنَا بِهَا مِنْذُ الْبَارِحَةِ وَشَهِدَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ جَمَاعَةٌ مِنْ حَضَرٍ فَلَمْ يَقْدِرْ عَلَى الْإِمْتِنَاعِ وَفَادَاهَا . فَلَمَّا قَادَوْهَا خَيَّرُوهَا فَاخْتَارَتْ أَهْلَهَا ثُمَّ أَقْبَلَتْ عَلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا عُرُوَّةُ أَمَا إِنِّي أَقُولُ فِيكَ وَإِنْ فَارَقْتُكَ الْخَلْقَ . وَإِلَهُ مَا أَعْلَمُ امْرَأَةً مِنَ الْعَرَبِ أَقَلَّتْ سِتْرَهَا عَلَى بَعْلِ خَيْرٍ مِنْكَ وَاعْضُ طَرَفًا وَأَقْلُ خَشَاً وَاجُودَ يَدًا وَأَحْسَى لِحْيَتَيْنِ . وَمَا مَرَّ عَلَيَّ يَوْمٌ مِنْذُ كُنْتُ عِنْدَكَ إِلَّا وَالْمَوْتُ فِيهِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنَ الْحَيَاةِ بَيْنَ قَوْمِكَ . لِأَنِّي لَمْ أَكُنْ أَشَاءُ أَنْ أَسْمَعَ امْرَأَةً مِنْ قَوْمِكَ تَقُولُ : قَالَتْ أُمَّةٌ عُرُوَّةُ كُنَّا وَكَذَا الْإِسْمَةُ . وَوَاللَّهِ لَا اضْطَرُّ فِي وَجْهِ غُطْفَانِيهٍ أَبَدًا فَارْجِعْ رَاشِدًا إِلَيَّ وَلِلَّهِ وَاحْسَنِ إِلَهِمْ . فَقَالَ عُرُوَّةُ فِي ذَلِكَ «سَقُونِي الْخَمْرَ ثُمَّ تَكْفُونِي» وَأَوَّلَهَا (مِنْ الْوَاقِعِ) :

أَرَقْتُ وَصَحْبَتِي بِحَصْبٍ عَمِقٍ لِيَرْقِيَ مِنْ يَهَامَةٍ مُسْتَطِيرٍ (١)

إِذَا قُلْتُ اسْتَهْلَ عَلَى قَدِيدٍ يُحَوِّرُ رَبَابُهُ حَوْرَ الْكُسَيْرِ (١)
 تَكْشِفُ عَائِدٍ بَلَقَاءَ تَنَنِي ذُكُورِ الْخَيْلِ عَنْ وَلَدَيْ شُفُورِ (٢)
 سَقَى سَلَى وَأَيَّنَ دِيَارُ سَلَى إِذَا حَلَّتْ مُجَاوِرَةَ السَّرِيرِ (٣)
 إِذَا حَلَّتْ بِأَرْضِ بَنِي عَلِيٍّ وَأَهْلِي بَيْنِ زَامِرَةٍ وَكَبِيرِ (٤)
 ذُكْرَتْ مَنَازِلًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ حَلَّ الْحَيِّ اسْفَلَ ذِي التَّغْيِيرِ (٥)
 وَآحَدْتُ مَعَهْدًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ مُعَرَّسًا فَوْقَ بَنِي النَّضِيرِ (٦)
 أَطْعَمْتُ الْأَمِيرِينَ بِصَرْمِ سَلَى فَطَارُوا فِي عِصَاهِ الْيَسْتَعُورِ (٧)
 سَقَوْنِي السَّيِّئَ ثُمَّ تَكْفُونِي عُدَاهُ اللَّهِ مِنْ كَذِبِ وَزُورِ (٨)

- (١) قوله (قديد) على من مكة على مرحلتين . و (استهل) اي صات . و (ربابه) صحابه . و (يحور) يرجع . و (الكسير) الذي يبطئ في المشي
 (٢) قوله (تكشف طائد) اي يتكشف البرق كتكشف طائد . و (العائد) الحديشة التاج وتكشفها اما تشفر برجلها وترفع يدها لتفني ذكر كور الخيل عن ولدها فيبدو بلق بطنها . فشب البرق في سواد القم يبيض هذه الفرس في سواد بطنها . و (شفور) هي التي تشفر برجلها والشفر رفع الرجلين جهداً وانما بني ريمها . وشفور من صفة العائد
 (٣) قوله (السري) موضع في بلاد بني كنانة . ويروي : اذا كانت مجاورة السدير
 (٤) قوله (بني علي) قوم من كنانة . ويروي : واهلك بين امرأة وكبير
 (٥) قوله (ذو النقيير) هو موضع ماء لبني القين وكلب وقيل موضع يقريه الماء . ويروي : من نقيير
 (٦) قوله (فوق بني النضير) يقول : فوق المدينة وبني النضير حي من اليهود يتزلون في طرف المدينة . ويروي :
 طرف المدينة . ويروي :

وَأَخْرَجَ مَعَهْدًا مِنْ أُمِّ وَهَبٍ مُعَرَّسًا بِطَارِ بَنِي النَّضِيرِ
 (٧) قوله (اليستعور) يريد الذين امرؤ باخذ الفداء واليستعور موضع قبل حرمة المدينة فيه عشاء من سبر وطخ . والطح شجر أطول شوكة من السمر . والعشاء كل شجر له شوكة من شجر البر ما يشرب من ماء السماء . والصال الصدر البري ذو الشوك الذي لا يشرب الماء الا من السماء وما كان على شط الأنهار مما يشرب الماء فهو البري . والعمري من الصدر الذي لا يشرب الماء . وقوله (فطاروا) في عشاء (اليستعور) معناه اطعمت الذين امرؤ باخذ الفداء مساعدة وتغفروا عني فذلك قوله (فطاروا) في عشاء اليستعور وهي بعيدة لا يكاد يدخلها احد الا يرجع من خوفها اي اوضعوا وجدوا في امر في ذلك الموضع حتى فارقتها وذلك الموضع يسمى اليستعور وفيه عشاء (٨) قوله (سقوني

وَقَالُوا لَسْتَ بَعْدَ فِدَاءٍ سَلَمَى يُغْنِي مَا لَدَيْكَ وَلَا قَقِيرٍ
وَلَا وَابِيكَ لَوْ كَالْيَوْمِ آمَرِي وَمَنْ لَكَ بِالْتَدِيرِ فِي الْأُمُورِ (١)
إِذَا لَمَلَكْتُ عِصْمَةَ أُمِّ وَهَبٍ عَلَى مَا كَانَ مِنْ حَسَكِ الصُّدُورِ (٢)
فَيَا لِلنَّاسِ كَيْفَ غَلَبَتْ نَفْسِي عَلَى شَيْءٍ وَيَكْرَهُهُ صَمِيرِي (٣)
أَلَا يَا لَيْتَنِي عَاصَيْتُ طَلْقًا وَجِبَارًا وَمَنْ لِي مِنْ أَمِيرٍ (٤)

واخبر علي بن سليمان الاخفش عن ثعلب عن ابن الاعرابي بهذه الحكاية كما ذكر
ابو عمرو وقال فيها ان قوما اغلوا بها الفداء وكان معه طلق وجبار اخوه وابن عمه .
فقالا له : والله ان قبلت ما لسطوك لا تنفقر ابدا . وانت على النساء قادر متى شئت . وكان
قد سكر فاجاب الى فداها . فلما صحا ندم فشهدوا عليه بالفداء فلم يقدر على الامتناع وجاءت
سلمى تنثي عليه فقالت : والله انك ما علمت كضوئك مقبلا . كسوب مدبرا . ثقل على ظهر
الصنو . طويل المهاد . كثير الرماد . راضي الاهل والمطالب . فاستوصي ببنك خيرا . ثم فارقت
فترجها رجل من بني عمها فقال لها : يوما من الايام يا سلمى اثني علي كما اثنت على عروة

النساء (١) النسأ ما انسأ العقل ويقال لكل مسكر نسأ . يقول حقولي نسأ أنساني الحب الذي
كنت اجد

(٢) قوله (ولا وابيك لو كاليوم امري) أي لو كنت يوشع مثل اليوم الملك امري
لم افارقها

(٣) يقال عصمة فلانة يد فلان اي ملك امرها . يقول : اذا لاسكتها فكنت مالك امرها
على ما بيني وبين قوما من العداوة . و (الملك) النفل والداوة وهو في الاصل المشوكة تكون في
الصدر الواحدة حكة يقال في صدره حكة

(٤) يقول : غلبت النفس على شيء قد كنت اضمر ان لا افعله ثم فعلته . وقوله (فيا الناس) .
اذا كانت استغاثة فتح اللام واذا كانت تهيئا كسرهما . وقال الاصمعي : حدثني عيسى بن عمرو
عن الحسن قال : لا طمن العليج او العبد عمر قال : يا لله ويا كالمسلمين . قال : وصمت آبا حجة
التميري ينشد ابا عمرو بن الملا :

يا كمد ويا للناس كلهم ويا لثانيهم ويا لمن شهلا

وفي التعجب : ولجامل المريض يهدي لي الحنا وذلك ما يسترني ويرق

(٥) قوله (امير) الامير هنا المستشار . وانشد :

اذا ما الامير لم يطبك ولم تكن مطيما له لم تدري كيف توارى

وقد كان قولها فيه اشهر فقالت له: لا تكلفني ذلك فاني ان قلت للمنى غضبت ولا واللات والعرى لا اكذب قال: عزمت عليك لئلا تنفي في مجلس قومي فلتشئ علي بما تعلمين. وخرج فجلس في فدي القوم واقبلت فرماها القوم بابصارهم فوقفت عليهم وقالت: انعموا صباحا ان هذا عزم علي ان اثني عليه بما أعلم. ثم أقبلت عليه قالت: والله ان شئت لك لا تخاف. وان شريك لا شتاف. وانك لتنام ليلة تخاف. وتشبع ليلة تضاف. وما ترضي الاهل ولا الجانِب. ثم انصرفت فلامه قومه وقالوا: ما كان اغناك عن هذا القول منها

كان عروة بن الورد اذا اصابته الناس سنة شديدة تركوا في دارهم للمريض والكبير والضعيف. وكان عروة بن الورد يجمع اشباه هؤلاء من دون الناس من عشيرة في الشدة ثم يحجز لهم الاسراب ويكلف عليهم الكنف ويكسبهم. ومن قوي منهم إما مريض يبرأ من مرضه أو ضعيف تثوب قوته خرج به معه فأغار وجعل لا يحمله الباقين في ذلك ضيكا. حتى اذا اخضب الناس وألبنوا وذهبت السنة ألحق كل انسان باهله وقسم له نصيبه من غنيمة ان كانوا غنوها. فربما أتى الانسان منهم اهله وقد استغنى. فلذلك سمي عروة الصالحك. وقال في بعض السنين وقد ضاقت حاله (من الطويل):

لَمْلْ أَنْطِلَاقِي فِي أَلْبِلَادِ وَرِحْلَتِي وَشَدِي حَيَازِيمَ الْمَطِيَّةِ بِالرَّحْلِ (١)
سَيِّدُ قَعْنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْمُعْوَقِ وَبِالْجَنْجَلِ (٢)

فرعرا ان الله عز وجل قيض له وهو مع قوم من هلال عشيرة في شتاء شديد ناقتين دهماين. ففتر لهم احدهما وحمل متاعهم وضعاءهم على الاخرى وجعل ينتقل بهم من مكان الى مكان. وكان بين الثقرة والريذة فقتل بهم ما بينهما بموضع يقال له ماوان. ثم ان الله عز وجل قيض له رجلا صاحب مائة من الابل قد فر بها من حقوق قومه. وذلك اول ما البت الناس قتلته واخذ ابله وراثة وكانت من أحسن النساء. فأتى بالابل أصحاب

(١) قوله (لمل انطلاقي في البلاد ورحلتي) يقال رجل ذو رحلة اذا كان قويا على الارتحال وبغير رجل اذا كان قد تعود الارتحال. ويرى: لمل ارتيادي في البلاد وبنتي

(٢) قوله (سيدقني يوما الى رب هجمة) قال الاصمعي: اول الابل الذود وهي ما بين الثلاث الى العشر فاذا بلغت خمسة عشر الى العشرين فهي صرمة أي قطعة من الابل فاذا بلغت ثلاثين الى اربعين فهي الصبة فاذا بلغت خمسين الى ستين فهي هجمة فاذا بلغت سبعين الى ثمانين فهي المكرة وكذلك المكرك فاذا بلغت مائة فهي هيدة (بلا ليل ولا م) فاذا بلغت سبعمائة الى الف فهي العرج. والبرك ابل الحلي كلهم. و (يدافع عنها) أي يدفع عنها لا يفلها فافير عليها

الكتيف خفيها لهم وحلهم عليها حتى اذا دنوا من عشيقهم أقبل يقسمها بينهم واخذ مثل نصيب احدهم. فقالوا: لا واللات والعزى لا نرضى حتى نجعل المرأة ضيقاً فن شاء اخذها. فجعل يهيم بأن يحمل عليهم فيقتلهم وينزع الابل منهم ثم يذكر أنهم صنعتوه وأنه لمن فعل ذلك أفسد ما كان صنع. فافكر طويلاً ثم اجهلهم الى ان يرث عليهم الابل الا راحة يحمل عليها المرأة حتى يلحق بأهل. فأبوا ذلك عليه حتى اقتدب رجل منهم فجعل له راحة من نصيبه. فقال عروة في ذلك قصيدته التي اولها (من الطويل):

أَلَا إِنَّ أَصْحَابَ الْكَتِيفِ وَجَدْتَهُمْ
كَمَا النَّاسُ لَمَّا أَخْصَبُوا وَعَوَّلُوا (١)
وَإِنِّي لَمَدْفُوعٌ إِلَيْهِ وَلَاوُهُمْ
يَمَّا وَانَ إِذْ تَمَشَّى وَإِذْ تَمَلَّ (٢)
وَإِذَا مَا يَرِيحُ الْحَيَّ صَرَمَاهُ جَوْنَهُ
يُنُوسُ عَلَيْهِمَا رَحَلَهَا مَا يَحُلُّ (٣)
مُوقِعَةُ الصَّفَقَيْنِ حَدْبَاهُ شَارِفُ
تُقَيِّدُ أَحْيَانًا لَدَيْهِمْ وَتُرْجِلُ (٤)
عَلَيْهَا مِنْ أَوْلَادِنَا مَا قَدْ رَأَيْتُمْ
وَتَمَشَّى بِجَنِينِهَا أَرَامِلُ عَيْلُ (٥)

(١) قوله (الا ان اصحاب الكتيف) الكتيف الحظيرة من الشجر يحظر عليهم كما يحظر على الابل فتحهم من الرمح والبرد يريد وجدهم كالناس. وما زائدة. ويروى: لما امرعوا
(٢) قوله (واني لمدفوع الي ولاؤهم يمان) يقول ادرتهم يمان وهم هن من شدة الجهد (تمل) يروى: يجملل أي تأخذنا الله والمثل من شدة الضعف فاخرجتهم سي وقت بارهم حتى اذا قوما وجدهم كالناس الابطد ليس لهم شكر وانا الذي أنمت عليهم فاستغفتم من الجهد الذي كانوا فيه. (ولاؤهم الي) اي ينسبون الي ويقولون موالي عروة واصحاب عروة قبل ان يسولوا فلما أخصبوا خاصصوه وشاروه

(٣) قوله (واذا ما يريح الحي) يروى «الناس» عوض الحي. يقول: اذا ليس علينا راحة تروح من ماشية الا صرما جونة وانا عرض بذسكر الناقة وهو يني قدراً يقول: فالاحياء تروح عليهم ابلهم الابل لوأنا وهي السوداء وانا عرض بذسكر الناقة وهو يني قدراً يقول: فالاحياء تروح عليهم ابلهم وغنهم بالمشيات والتي تروح علينا نحن صرما جونة أي قدر سوداء يطبخ فيها كل مشية الظم ما تفت. و(ينوس عليها رحلها) الرجل هالما الاثافي لآخاً توضع تحتها لا تحول عنها وهي الدهر مقبسة. وينوس يتحرك من ثقل القدر ولم يرد فوقها آخلاها انما أراد ان الاثافي تحرك على هذه القدر كما تقول تحرك على السطح وتحرك على الحائط. و(ما يملل) يروى: ما يحول. وصف القدر ثقلها بالناقة ولذلك وصفها بما وصفها في البيت التالي

(٤) (موقعة الصفتين) يروى: الصفتين وهما الحبان يمينها آثار الحبال مساً تحمل وترحل.
(٥) قوله (عليها) يروى: لديها. يقول: يتزل على هذه

والشارف) الأكبرية
القدر ويظف بما من قد طلمتم من النساء والصبيان والأرامل العبل ينتظرون بلوغها

وَقُلْتُ لَهَا يَا أُمُّ بَيْضَاءُ قِيَّةٌ طَعَامُهُمْ مِنَ الْقُدُورِ الْمَجْمُلِ (١)
 مَضِغٌ مِنَ اللَّيْبِ الْمَسَانِ وَمُسْنَنٌ مِنَ الْمَاءِ نَعْلُوهُ بِآخَرٍ مِنْ عَلٍ (٢)
 قَاتِي وَيَأْهُمُ كَذِي الْأَمِّ أَرَهَنْتَ لَهُ مَاءَ عَيْنَيْهَا تُقَدِّي وَتَحْمِلُ (٣)
 فَلَمَّا رَجَعْتُ فَعَمُّهُ وَشَبَابُهُ أَنْتَ دُونَهَا أُخْرَى جَدِيدًا (٤) تَكْحُلُ
 قَبَاتٍ لِحِدِّ الْمَرْقُوقَيْنِ كَلِيمَا فُوحِجٍ مِمَّا نَالَهَا وَتُولُولُ (٥)
 تُخَيِّرُ مِنْ أَمْرَيْنِ لَيْسَا بِنُغْطَةِ هُوَ الشُّكْلُ إِلَّا أَنَّهُمَا قَدْ تَجَمَّلُ (٦)
 كَلِيلَةُ شَيْبَةٍ أَلْتِي لَسْتُ نَاسِيَا وَلَيْتِنَا إِذْ مِنْ مَّا مِنْ قِرْمِلِ (٧)
 أَقُولُ لَهُ يَا مَالِي أَمَّاكَ هَابِلٌ مَتَى حُسِبْتَ عَلَى الْأَقْبَحِ تُعْمَلُ (٨)

(١) قوله (وقت لها يا أم بياضاء) يطالب القدر وهي سوداء وكتلها فقال: يا أم بياضاء، و(قبة) أي هؤلاء قبة طعامهم من القدور المجل، يروى: ذي قدور مجمل، ما تجلوها منها، ثم الحيران طعامهم اللحم وهو المضغ
 (٢) ويروى: مضغ من اللب المسان، يقول كلما قد امددناه بآخر من فوقه، و(المسنن)

الرق

(٣) قوله (أرهنت له ماء) يروى: اذهمت له ماء، هذا مثل يضرب لأصحاب الكنيف يقول: مثلي ومثلكم كمثل امرأة كان لها ولد صغير فكانت ترضعه وتحمله، ومرة تغديه وتلبسه، ولا أرهنت ادايت له ماء عينيها وحبه مرة تقدي ومرة تحمل، ويروى: تحمل بدل تحمل، حتى إذا تم شبابه وأدرك خبره تزوج فظلت الزوجة الأم على الابن واظلت تحب له وتطيب وترك أمه فلما رأت ما أصابها اقبلت المهور مكبة على حد مرقوقه فوحيج بها تزل بها ليس لها غضن تخبر ما تصنع ثم ترجع بعد فتقول: ولدي ما اصنع، وإنما هذا مثله ومثل أصحاب الكنيف حين قالوا له: اعطنا المرأة أو اجعلها نصيباً واحداً يأخذها من شاء فاختار يتخير ما يصنع ثم يرجع إلى نفسه فيقول بنوهمي ولا أقصد صنيحي
 (٤) ويروى: حديثاً يعني زوجة

(٥) ويروى: قبات بمذ للمرققين مكبة فوحيج ما نالها وتولول
 ويروى أيضاً «تجد» بدل بمذ

(٦) قوله (تخير من امرين ليسا بنغطة) أي من امرين ليسا بخير، وهو أن يموت ابنها فقشني من امرأتها فتشكله أو تحب علي أن تكون امرأته آخر حننه منها
 (٧) قوله (كليلة شيباء) أي داهية كأنه وقع فيها فنيا على ظهر فرس يقال له قرملة
 (٨) قوله (اقول له يا مال أملك) يروى: ما بال أملك، ويروى «انك» بدل أملك، وبدل تعمل يروى فتمقل أي تحبس

بَدِيعُومَةٍ مَا إِنْ تَكَادُ تَرَى بِهَا مِنْ الظُّلُمِ الْجِلَادَ تَتَوَلَّى (١)
تُكْثِرُ آيَاتُ الْبِلَادِ لِمَالِكٍ وَأَيُّنَ أَنْ لَا شَيْءَ فِيهَا يُهَوِّلُ

وقال ابن الأعرابي في هذه الرواية أيضاً كان عروة قد سبي امرأة من بني هلال بن عامر بن صعصعة يقال لها ليلي بنت شعواء فكشكت عنده زمناً وهي محبة له تراه أنها تحبه ثم استأذنته أهلها فحملها حتى أتاهم بها فلما أراد الرجوع أبت أن ترجع معه وتعهده قوماً بالقتل فانصرف عنهم واقتبل عليها فقال لها: يا ليلي خبري صواحبك عني كصفائا. فقالت: ما أرى لك صفلاً أتراني قد اخترت عليك وتقول خبري عني. فقال في ذلك (من الطويل):

تَحْنُ إِلَى سَلَى بَحْرِ بِلَادِهَا وَأَنْتَ عَلَيْهَا بِالْمَلَا كُنْتَ أَقْدَرًا (٢)
تَحْمِلُ بَوَادٍ مِنْ كَرَاهٍ مُضِلَّةٍ تُحَاوِلُ سَلَى أَنْ أَهَابَ وَأُحْصِرًا (٣)
وَكَيْفَ تُجِيبَا وَقَدْ حِيلَ دُونَهَا وَقَدْ جَاوَزَتْ حَيًّا بَيْنَيْنِ مُنْكَرًا (٤)
تَبْنَانِي الْأَعْدَاءُ إِمَّا إِلَى دَمٍ وَإِمَّا عِرَاضِ السَّاعِدِينَ مُصَدِّرًا (٥)

(١) ويروي: بديعومة ما إن تكاد يرى بها من الظلم الكرم الجلال تبول

يقول: هي بقفرة لا تضرب ما تراه ولا ما تشرب فلا تبول

(٢) قوله (بحر بلادها) أي أكرها ووسطها. ويروي: ببحر بلادها. و (الملا) الأرض الواسعة النساء التي لا جبل فيها ولا شجر وهي مشبعة من الأملاء وهو الاتساع يقال الملى له في قديمه وسهه والملا هنا موضع. ويروي «ليلي» بدل سلى

(٣) قوله (كرأ) هذه التي ذكرها ممدودة وهي أرض بيضة كثيرة الأسد. وكرا فيه هذه مقصورة ثنية بين مكة والطائف فأراد أنها تحمل بوادٍ في هذا الموضع فيضيق صدري عن زيارتها فامسكت عن أتيانها وتحاول أن أهاب موضعها. و (أحصر) أي أضيق من ذلك وهو مثل قول ليد (يحصر دوماً جراحها) أي تضيق صدورهم أن يبلغوها من طولها

(٤) قوله (جاوزت حياً) يقول جاوزت حياً متناً فلا أقدر على أتيانها. (منكراً) أي أنكرهم ولا أعرفهم. و (بين) أرض قبل جرش أو في شق اليمن ونحو كراء والناس ينشدونها «بقاء منكراً» وهذا خطأ وتبناه التي ينشدونها الناس أرض قبل وادي القرى جا نخل كثير. ويروي: جاوزت حياً

(٥) قوله (تبناي الأعداء) إما إلى دم. يقول تمنوا لي موضعاً غزواً يصيبني فيه الأعداء أما قوم قد أصابهم بدر فهم يطلبوني وأما أسد يأكلي. و (عراض الساعدين) يريد مرض الساعدين والمصدر من تمت الأسد المرض الصدر

يَقْلُ الْأَبَاءَ سَاقِطًا قَوْفَ مَشْيِهِ لَهُ الْدَّوَةُ الْأُولَى إِذَا انْقَرَنَ أَصْحَرَا (١)
 كَانَ خَوَاتِ الرَّعْدِ رِزْءُ زَيْبِهِ مِنْ الْأَلَاءِ يَسْكُنُ الْغُرَيْنَ بَعَثَا (٢)
 إِذَا تَحَنَّنَ أَبَدْنَا وَرَدَّتْ رِكَابُنَا وَعَنَّ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا مَا تَيْسَّرَا (٣)
 بَدَأَ لَكَ مِنِّي عِنْدَ ذَلِكَ صَرِيحِي وَصَبْرِي إِذَا مَا الشَّيْءُ وَلَّى قَادِرَا (٤)
 وَمَا أَنَسَ بِالْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ قَوْلَهَا لِحَارَتِهَا مَا إِنْ يَبِيشُ بِأَحْوَرَا (٥)
 لَمَّا لَكَ يَوْمًا أَنْ تُسَرِّيَ نَدَامَةً عَلَيَّ يَمَا جَشْتَنِي يَوْمَ غَضُورَا (٦)
 قُفِرْتُ إِنْ لَمْ تُخْبِرْهُمْ فَلَا أَرَى لِي الْيَوْمَ أَذَى مِنْكَ عَلِمَا وَآخِرَا (٧)
 قَعِيدُكَ عَمَرُ اللَّهِ هَلْ تَعْلَمُنِي كَرِيمَا إِذَا أَسْوَدَ الْأَنَامِلُ أَزْهَرَا (٨)

(١) قوله (الآباء) أي القصب يقول: هذا الاسد يسكن الفيض فالقصب يسقط على مشيه. وله الدَّوَةُ الأولى يقول: الاسد لا يلبث قرنه حين يراه حتى يبادره الدَّوَةُ إذا اصغر له القرن
 (٢) قوله (كان خوات الرعد رِزْءُ زَيْبِهِ) شبه زَيْبِ الاسد وهممته بصوت الرعد. ويقال لصوت كل شيء فيه هممة مثل زَيْبِ الاسد وصوت الرعد. وحليف العقاب الحوات يقال خوات العقاب والرعد وما أشبه هذا. قال الشاعر:

وصفراً أرهقته ذلت ترجح كأن خواصها عزلاء شتن

«الزلاء» مصب الزادة. و«الشن» الجلد اليابس الملقى ويقال تشنن الجلد إذا يبس. و(المرين) الأجمة. و(عمر) أرض مأسدة قبل تبالة

(٣) قوله (ههنا) أي عرض لنا. و(ردت ركابنا) أي من الرعي

(٤) قوله (صريحتي) أي ضائتي وعزيتي في الأمور إذا استقبلتها. و(صبري) يريد بدا لك مني صبري وحسن حزائي إذا وكى الشيء فذهب

(٥) قوله (باحورا) هو في هذا الموضع القمل يقال للرجل إذا كان لا عقل له: ما إن يبعش باحورا أي ما يبعش بمثل قد ذهب عقله ولا يقال إلا في مثل هذا الموضع ولا يقال: له أحور ولا طش باحور. وحديث هذا البيت أنه مر بنسوة وإمرأته مهن فقال: اسألنها ما تعلم في. فقالت: ما لهذا عقل يرياني اختار عليه ثم يقول اسألنها عني

(٦) قوله (غضور) قال الأصمعي: ماء ليلي. و(جشمتي) أي بمثلتك إياي فراقك

(٧) قوله (فريت) يدعو عليها يقول: يوددت في البلاد حتى تصيري غريبة

(٨) قوله (قعيدك) قسم كأنه قال اذكرك. و(عمر الله) يريد بقاء الله. و(إذا أسود الأنامل) يقول إذا جاء الشتاء واشتد البرد غشي الناس الثيران والصلابة فأسودت أناملهم وبمعاصهم من الوقود نشدة السنة واقتشمت جلودهم. يقول: فإذا كان هؤلاء هكذا وجدتي أنا أزهر أبيض اللون لا احتلج

صَبُورًا عَلَى رُزْءِ الْمَوَالِي وَحَافِظًا لِرِضَى حَتَّى يُوَسَّكِلَ الْبَيْتُ أَخْضَرَ (١)
أَقْبُ وَخِمَاصُ الشَّيْءِ مُرْزًا إِذَا تَعَبَرُ أَوْلَادُ الْأَذَلَّةِ اسْقَرَا (٢)

وهي طوية (قال) ثم إن بني عاصر أخذوا امرأة من بني عبس ثم من بني مسكين
يقال لها اسماء فما لبثت عندهم إلا يوما حتى استقنتها قوما فبلغ عروة إن عاصر بن الطفيل
فخر بذلك وذكر أخذه ابها قتال عروة بينهم بأخذه ليلي بنت شعواء الهلالية (من الطويل) :

إِنْ تَأْخُذُوا أَسْمَاءَ مَوْفَتْ سَاعَةٍ فَمَا تَخُذُ لَيْلَى وَهِيَ عَذْرَاءُ أَنْجَبُ
لَيْسَتْ زَمَانًا حُسْنًا وَشَبَابًا وَرَدَّتْ إِلَى شَعَوَاءَ وَالرَّاسُ أَشْيَبُ
كَأَخْذِنَا حُسْنَاءَ كَرَهَا وَدَمَعَهَا عَدَاةُ الْوَلَى مَعْصُوبَةٍ (٣) يَصِيبُ

وقال ابن الأعرابي : أجلب ناس من بني عبس في سنة أصابتهم فاهلكت أموالهم
وأصاهم جوع شديد ويؤس فاتوا عروة بن الورد فجلسوا أمام بيته فلما بصروا به صرخوا
وقالوا : يا أبا الصماليك اغتاشا فوقهم وخرج ليفزدهم ويصيب معاشا فتهته امرأة عن ذلك
لما تخوفت عليه من الملاك ففصاها وخرج غازيا فرأى بالاك بن حمار الفزاري ثم الشحني
فأله أين يريد فأجابه فأمر له بمجوز ففصاها فأصكروا منها وأشار عليه مالك أن يرجع
فصاه ومضى حتى انتهى إلى بلاد بني القين فأغار عليهم فأصاب هجمة عاد بها على نفسه
وأصاحبه وقال في ذلك (من الطويل) :

أَرَى أُمَّ حَسَّانَ الْعَدَاةَ تَلُومُنِي تُخَوِّفُنِي الْأَعْدَاءُ وَأَنْتَ أَخَوْفُ (٤)

إلى الوقود والصلاد

(١) قوله (رُزْءُ الْمَوَالِي) أي منالهم مني . ويروى : وطء الموالي أي صبورا في الزمان الجديب
على غشيان الموالي أي أي . وحافظا لرضي) يقول : أصون لرضي من الدم وأعرضة للدم إذا
جاءت السنة وجهه الناس لم ازل أفرى وأضيف حتى تفرج السنة ويقبل الحصب ويورد الشجر
فينود المود أخضر بعد يمس وترجع السنة وتخصب الأرض

(٢) قوله (أَقْبُ وَخِمَاصُ الشَّيْءِ) يقول : إذا كان الشتاء واشتدت السنة آثرت الأضياف
بما عندي فطويت بطني لهم ولم تكن همتي الأكل فيطمع بطني . و(مرزًا) أي يئال من ويصاب الخير
ولا ينجب على أحد . و(الأذلة) جمع ذليل وهو اللئيم يقول : إذا اغتبرت أولادهم من قبهم ويملهم
اسفرا إذا أي حالتي نور لسمتي قلبي وإيثاري على نفسي

(٣) وفي رواية : معصوبة

(٤) يقول : الموت يلحق للقيم كما يلحق للمسافر

تَسْأَلُ سَلِيْمِي لَوْ أَقَمْتُ لَسَرْنَا (١) وَلَمْ تَذِرْ آتِي لِمَقَامِ أَطَوْفُ
لَسَلَّ الَّذِي خَوْفَتَنَا مِنْ آمَانِنَا يُصَادِفُهُ فِي أَهْلِهِ، تَلْمِخًا (٢)
إِذَا قُلْتُ قَدْ جَاءَ الْغَنَى حَالَ دُونَهُ أَبُو صَبِيَّةٍ يَشْكُو الْمَقَارِ أَنْجَفُ (٣)
لَهُ خَلَّةٌ لَا يَدْخُلُ الْحَقُّ دُونَهَا كَرِيمُ أَصَابَتْهُ حَوَادِثُ تَجْرِفُ (٤)
فَإِنِّي لَسَتَافُ الْبِلَادِ بِسُرْبَةٍ فَمُبْلَغُ نَفْسِي عُذْرَهَا أَوْ مُطَوِّفُ (٥)
رَأَيْتُ بَنِي لَبْنَى عَلَيْهِمْ غَضَاظَةٌ يُؤْتُهُمْ وَسْطَ الْحَارِلِ أَنْكَفُ (٦)
أَرَى أُمَّ سِرْبَاحٍ غَدَتِ فِي ظِلْمَانٍ تَأْمَلُ مِنْ شَامِ الْعِرَاقِ تُطَوِّفُ (٧)

وقد مرّ بآل بك بن حمار الفزاري ونهاه عن الغزو كما مرّ في محله فاعطاه مالك بغيراً
فقسّمه بين أصحابه وسار حتى أتى أرض بني القين وهم بأرض اللّيبه فبسط أرضاً ذات لحافق
وهي الحجر الواحدة لحقّق فيها ماء فرأى عليه آثاراً فقال : هذه آثار من يرد هذا الماء
فأفكروا فاحرّ ان يكون قد جاءكم رزق. وفي أرض بني القين عرى من الشجر العظام اذا أجذب
الناس دعوها فاعشوا فيها. فاقام أصحاب عروة يوماً ثم ورد عليهم فضيل فقالوا: دعنا فلنأخذ

(١) ويروي : بارضنا

(٢) قوله (خوفنا) حذف الضمير المائد الى الذي منه استطراد للاسم بصلة. وموضع
(بصادفه) رفع على ان يكون خبر لعل (وفي اهله) تعلق الجار منه بفعل مضمر وموضعه نصب على
الحال اي بصادفه متقيماً في اهله ومستقراً. ويروي «ورائنا» مكان اماننا وهي رواية ضميعة
(٣) (مقار) جمع قفر على غير قياس مثل عيب ومعايب. و (انجف) هزل من الضم.
(٤) (الخلّة) الحاجة. و (الحق) قيل القرابة هنا. ويروي بضم الحاء من الخلّة وهي الصداقة
اي لهُ صداقة لا يجاوزها القرابة. وقوله (كريم) اي هو كريم. و (تجرف) تذهب بالمال كما تذهب
المجرقة بما يجرف بها

(٥) قوله (فالي لسناف) من المسافة اي انا سالك بعدها يقول الرجل : اني آخذ مسافة هذه
الأرض أي بعدها. والمسافة ما بين الأرضين (والسربة) جماعة الخيل ما بين المشرين الى الثلاثين
(٦) قوله (رأيت بني لبني) يقول : بنو لبني ليسوا بأهل فحق ولا يسر فاذا جاؤوا قوماً تروا
ناحية كما يتدل الفقير في كنف من شجر لانه ليست لهم بيوت يأوون اليها ويقال لناقة التي تنزل
القاصي الإبل كنوف. و (عليهم غضاظة) أي يفضون ابصارهم من المياه من الناس
(٧) قوله (غدت) أي غدت تطوف من شام العراق يريد من شام الى العراق كما سيأتي عند

قوله : قلت قوم لي لكنيف تروحو

فلما كل منته يومًا أو يومين . قال : انكم اذا تنفرون اهل وان بعده ليلًا . فتركوه ثم قدموا على تركه وجعلوا يلعبون عروة من الجوع الذي جهدهم . ثم وردت ابل بعده نجس فيها ظئنة ورجل معه السيف والرمح والابل مائة مثال . فخرج اليه عروة فرماه في ظهره بسهم أخرجه من صدره فخر ميتا واستاق عروة الابل والظئنة حتى اتى قومه . قال في ذلك (من الطويل) :

أَلَيْسَ وَرَأَيْيَ أَنْ أَدِيبَ عَلَى أَلَمَا فَيَشْتَمَ أَعْدَائِي وَيَسْأَمِنِي أَهْلِي (١)
 رَهِينُهُ قَسْرُ الْبَيْتِ كُلِّ عَشِيَةٍ يُطِيفُ بِي أَوْلَدَانِ أَهْدِجُ كَأَرْأَلِ (٢)
 أَفْعَمُوا بَيْنِي بَنَى صُدُورَ رِكَابِكُمْ فَكُلُّ مَنَابِأَ النَّفْسِ خَيْرٌ مِنَ الْغَزْلِ (٣)
 فَأَنَظَرْتُكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا كُلَّ هَيْبَتِي وَلَا أَدْرِي حَتَّى تَرَوْا مَنَبِتَ الْأَثَلِ (٤)
 فَلَوْ كُنْتُ مَثْلُوجَ الْقَوَادِ إِذَا بَدَتْ يَلَادُ الْأَعَادِي لَا أَمْرٌ وَلَا أَحْيِي (٥)
 رَجَمْتُ عَلَى حَرَمَيْنِ إِذْ قَالَ مَالِكٌ هَلَكْتُ وَهَلَّ يُحْيِي عَلَى بُنْيَةِ مِثْلِي (٦)
 لَمَّا أَطْلَقَنِي فِي الْبِلَادِ وَرَحَلَنِي وَشَدَّي حَيَازِيمَ الْمُطِيَةِ بِالرَّحْلِ
 سَيِّدَقْنِي يَوْمًا إِلَى رَبِّ هَجْمَةٍ يُدَافِعُ عَنْهَا بِالْعَمُوقِ وَبِالْبُخْلِ

(١) قوله (أليس ورأيي) أي ان سلمت ان اهنون وادب على الهما . ويرى : ليأمن أعدائي

(٢) قوله (رهينة قصر البيت) يقول : انا مرخص في البيت لا ابرح قفرة . و (اهدج) يقال هدج يطع وهو تدارك الخطر . و (الرأل) فرخ النعام . فيقول : انا فعن كافي فرخ النعامة . ويرى « يلاحني الولدان » مكان يطيف في الولدان

(٣) قوله (افعموا) أي وجعوا في التزو واضربوا له . و (الغزل) الجوع والحالز الجائع يقال هزله الرجل دابة . ويرى : فان منابا القوم خير من الغزل

(٤) قوله (منبت الاثل) يرى : ولا ادري حتى تروا منبت النخل . كأنه كان يغزو العجاز والجلال لان الاثل انما تنبت بالجل . فيقول : للمكان الذي تطلب فيه النارة هو منبت الاثل والحمة هناك . ويرى : منبت النخل . يعني حتى تروا ثرب وهي أرض غل أي اغبر على اهل يثرب

(٥) قوله (فلو كنت مثلوج القواد) يقال بات مثلوج القواد من ألم أي بارد القواد ليس له حرارة ولا قوة . (لا امر ولا احلي) من المראה والحلاوة وهو مثل ومنه لا خير عنده ولا شر ولا تلح ولا ضرر

(٦) قوله (رجمت على حرمين) اذ قال مالك : يعني مالك بن حمار التزاري حين قال له :

قَلِيلٌ تَوَالِيهَا وَطَالِبٌ وَتَرَهَا إِذَا صَحَّتْ فِيهَا بِالْقَوَارِسِ وَالرَّجُلِ (١)
إِذَا مَا هَبَطْنَا مِنْهَا فِي خَوْفَةٍ بَعَثَا رَيْبًا فِي الْمُرَائِي كَالْجَلْدِ (٢)
يُقَالُ فِي الْأَرْضِ أَفْضَاءٌ بِطَرَفِهِ وَهَنْ مُنَاخَاتٍ وَمَرَجَلًا يُغْلِي (٣)

حدث حزن قطن ان ثلثة بن الوليد دخل على المنصور فقال: يا ثلثة انمخض حديث ابن عمك عروة الصماليك بن الورد العبسي. قال: أي حديثه يا أمير المؤمنين فقد كان كثير الحديث حسنة. قال: حديثه مع المغنلي الذي اخذ فرسه. قال: ما يحضرنى ذلك فأردوه يا أمير المؤمنين. فقال المنصور: خرج عروة حتى دنا من منازل هذيل فكان منها على نحو ميلين وقد جاع. فاذا هو بأرب فرماها ثم أوردى نارا فشاها واكلها ودفن النار على مقدار ثلاثة أذرع وقد ذهب الليل وغارت النجوم. ثم أتى سرعة فصعدا وتخوف الطلب فلما تيسب فيها اذا لليل قد جاءت وتخوفوا البيات. (قال) فجاءت جماعة منهم ومعه رجل على فرس فجاء حتى ركز رمحه في موضع النار وقال: لقد رأيت النار هاهنا. قتل رجل فخر قد ذراع فلم يجد شيئا. فأكب القوم على الرجل يذلونه ويبسون أمره ويقولون: عتيتنا في مثل هذه الليلة القرة وزعمت لنا شيئا كذبت فيه. فقال: ما كذبت ولقد رأيت النار في موضع رجلي. فقالوا: ما رأيت شيئا ولكن تحنلقك وتداهيك هو الذي حملك على هذا. وما نحب الا لأنفسنا حين اطلنا امرك واتبعناك. ولم يزالوا بالرجل حتى رجع عن قوله لهم فوجع الرجل ورجع القوم فاتبعهم عروة حتى اذا وردوا منازلهم تكمن عروة في كسر بيت الرجل واذا بصيد اسود قائم عند المرأة يجدها وقد ابلتها بعلبة فيها لبن وقال: اشربي يا سيبتي. فقالت: لا او تبدأ فبدا الاسود وشرب ثم شربت هذا وعروة يشاهد ذلك. فجاء الرجل فقالت له المرأة: لمن الله صلبك عتيت قومك منذ الليلة. قال: لقد رأيت نارا. ثم دعا بالبلبة ليشرب فقال حين ذهب ليكرع: ربح رجل وربب اكعبه. فقالت امرأته: وهذه أخرى وأي ربح رجل تجده في امالك غير ربحك. ثم صاحت فجاء لو رجعت على حرسين فافت عند قومي قبل ان عليك وتضل. و (مل يلى على بنة شلي) اي

وعل يلام على شيء ينييه. و (حرس) وادي بنجد فقال «حرسين» لشيء آخر

- (١) قوله (قليل) اي قليل من يتلوها ليخبرها لانا نطردها ونسوق بها الناس
 - (٢) قوله (بعثا ريبا) نراه في مرئيه متصبا كأنه جذل اي كأنه اصل شجرة لا يبرح موضه
 - (٣) يقول: يرمي يصمر وقد انحنا وتركتنا تطيح وهو ينظرنا. ويروى: يكعب بدل بطرفه.
- و (الارض) الفضاء الواسعة التي لا جبل فيها

قوما فاجلبتهم خبره فقالت: يتسهي ويظن في الظنون. فاقبلوا عليه بالدم حتى رجع عن قوله. فقال عُروة: هذه ثانية. (قال) ثم ادى الرجل الى فراشه فوثب عُروة الى القوس وهو يريد ان ينهب به. فضرب القوس يده ونحو. فرجع عُروة الى موضعه. ووثب الرجل فقال: ما كنت لكذبني فما لك. فاقبلت عليه امرأته لوما وعدلا. (قال) فصنع عُروة ذلك ثلاثا ومنعه الرجل. ثم ادى الرجل الى فراشه وضرب من كثرة ما يقوم فقال: لا اقوم اليك الليلة. واتاه عُروة فجال في منته وخرج ركضا. ودكب الرجل فرسا عنده اثني. (قال عُروة) فجعلت اسمي خلفي يقول: الحقني فانك من نسله. فلما انتقطع عن البيوت قال لهُ عُروة بن الورد: أيها الرجل قف فانك لو عرفتني لم تُقدم عليّ انا عُروة بن الورد وقد رأيت الليلة منك عجا فاجبرني به واراد اليك فرسك. قال: وما هو. قال: جئت مع قومك حتى ركزت رحلك في موضع نار وقد كنت اوقدتها فتشوك عن ذلك فاثبتت وقد صدقت. ثم اتبعتك حتى اتيت منزلك وبينك وبين النار ميلان فابصرتها منها. ثم شممت رائحة رجل في انثاك وقد رأيت الرجل حين آثرته زوجتك بالاناء. وهو عبدك الاسود قتلت: ربح رجل. فلم ترل تنثيك عن ذلك حتى اثبتت. ثم خرجت الى فرسك فاردته فاضطرب وتوكل فخرجت اليه ثم خرجت وخرجت ثم اضررت عنه. فرأيتك في هذه الحصال اكل الناس وبكك تنثي وترجع. فضحك وقال: ذلك لاخلوال السوء والذي رايت من صرامتي فن قبل أعماهي وهم هذيل. وما رأيت من كعاعتي فن قبل أخوالي وهم جلن من خزاعة. والمرأة التي رأيت عندي امرأة منهم وانا فازل فيهم فذلك الذي يشيني عن أشياء كثيرة. وانا لاحق بقومي وخارج عن أخوالي هؤلاء. ومخل سليل المرأة. ولولا ما رأيت من كعاعتي لم يقو على مناواة قومي أحد من العرب. فقال عُروة: خذ فرسك راشدا. قال: ما كنت لآخذهُ منك وعندي من نسله جماعة مثله فخذهُ مباركا لك فيه. قال ثامة: ان لهُ عندنا أحاديث كثيرة ما سمعنا لهُ بمحدث هو أعزف من هنا

قال المنصور: أفلا أحتشك بجديث هو أعزف من هنا. قال: بلي يا امير المؤمنين فان الحديث اذا جاء منك كان لهُ فضل على غيره. قال: خرج عُروة وأصحابه حتى أتى ماوان فقتل أصحابه وكف عليهم كيفا من الشجر وهم أصحاب الكيف الذي سمعته قال فيهم:

الا ان أصحاب الكيف وجبتهم

كما الناس لما امرعوا ويقولوا
ثم مضى يبتغي لهم شيئا وقد جهدوا فاذا هو بأبيات شعر وبارأة قد خلا من سنها

وشبح كبير كالخنو الملقى . فكمن في كسر بيت منها وقد اجذب الناس وهلك للماشية . فاذا هو في البيت بسجور ثلاثة مشوية (فقال ثمامة : وما السجور . قال : للخنو بما فيه) والبيت خالٍ فاكلها وقد مكث قبل ذلك يومين لا يأكل شيئاً فأشبعته وقوي فقال : لا أبالي من لقيت بعد هذا . ونظرت المرأة فظنت ان الكلب أكلها فقالت للكلب : أقمليها يا حيث وطردته . فانه لكذلك اذا هو عند المساء . بابل قد ملأت الاثني واذا هي تلتفت فرقاً فلم لن راعيها جلد شديد الضرب لها . فلما أتت المتاع بركت ومكث الراعي قليلاً ثم وضع العتبة على ركبتيه وحلب حتى ملاها . ثم أتى الشيخ فسقاه ثم أتى ناقة أخرى ففعل بها كذلك وسقى الحيز . ثم أتى أخرى ففعل بها كذلك فشرب هو ثم التفت بثوب واضطجع ناحية . فقال الشيخ للمرأة وأعجبك ذلك : كيف ترين ابني . فقالت : ليس بابنك . قال : فابن من ويليك . قالت : ابن عروة ابن الورد . قال : ومن أين . قالت : أتذكر يوم مرّ بسا ونحن نزيد سوق ذي الحجاز . فقلت : هذا عروة بن الورد ووصفته لي بجلد فإني تزوجت به . (قال) فسكت حتى اذا نوم وبث عروة وصاح بالابل قطع منها غوراً من النصف ومضى ودجا أن لا يتبعه التلام وهو غلام حين بدأ شاربها فاتبعه . (قال) فالتحدرا وعالجه . (قال) فضرب الارض به فيقع قائماً فتخوفه على نفسه ثم واثبه فضرب به وبادره . فقال : اني عروة بن الورد وهو يريد ان يهزمه عن نفسه . (قال) فارتدح ثم قال : ما لك ويليك لست اشك انك قد سميت ما كان من امي . (قال) قلت : نعم فاذهب معي لت وأمك وهذه الابل ودع هذا الرجل فانه لا يثبتك عن شيء . قال : الذي بقي من عمر الشيخ قليل وأنا مقيم معه ما بقي فلن له حقاً وزمناً فاذا هلك فما أسرعني اليك ونخذ من هذه الابل بعيداً . قلت : لا يكفيني ان معي أصحابي قد خلفتهم . قال : فتأثراً . قلت : لا . قال : فالتأثراً والله لا زدتك على ذلك شيئاً . فأخذها ومضى الى أصحابه . ثم ان التلام لحق به بعد هلاك الشيخ . قال : والله يا أمير المؤمنين لقد زينتني عندنا وعظمت في قلوبنا . قال : فهل أعقب عندكم . قال : لا ولقد كنا نتشاءم بأبيه لانه هو الذي أوقع الحرب بين عبس وفزارة برأته حذيفة ولقد بلغني انه كان له ابن أسن من عروة فمكنا يورثه على عروة فإنا يعطيه ويقربه فقبل له : أتوتر الاكبر مع غناه عنك على الاصغر لن بقي مع ما أرى من شدة نفسه ليصيرن الاكبر عيالاً عليه

تتابعت على مدة سنوات جهدن الناس جهداً شديداً وكانت غطفان من أحسن ممدتها حالاً وترك الناس التزو لجنوبة الارض وكان عروة في تلك السنين غائباً فرجع

مخففاً قد ذهبت ابنة وخيلة وجاء الى قومه وقد عان بعضهم عليه عنة فندب منهم رجلاً
فخرجوا معه ففخو لهم بيراً وحملوا سلاحهم على بئر آخر وقدد لهم بعيداً فوزه بينهم وخرج
يريد أرض قضاة وقصد قبل أرض بني القين فربى مالك بن حار الخزاري وقد تقدموا معه.
فقال له مالك: اين تطلقي بيتانك هؤلاء تهكهم ضيعة. قال: ان الضيعة ما تأمرون به ان
اقم حتى اهلك هؤلاء. قال: ان اطعني رجعت على حرمين فمكان طريقك حتى تأتي
قومي فتكون فيهم. قال: فما اصنع بمن كنت عودهم اذا جاؤوني واعتروني. قال: تقتصد
فيعدوك اذا لم يكن عندك شيء. قال: لكن انا لا اعذر نفسي بترك الطلب. فقال عروة
يذكر شدة حال اهل الكنيف ومن باوان ويقامه بأمرهم حتى صلحوا وندبوا اياهم حتى
خرجوا معه (من الطويل):

قُلْتُ لِقَوْمٍ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُحُوا عَشِيَّةً يَبْنَانَا عِنْدَ مَاوَانَ رَزَحَ (١)
تَنَالُوا أَلْتَنِي أَوْ تَبْلُغُوا بَنُوسَكُمْ إِلَى مُسْتَرَاخٍ مِنْ جَمَامٍ مُبْرِحَ (٢)
وَمَنْ يَكُ مِنْنِي ذَا عِيَالٍ وَمُتَرَا مِنْ أَمَالٍ يَطْرَحُ نَفْسَهُ كُلَّ مَطْرَحَ (٣)
وفي هذه القصيدة يقول:
لِيَبْلُغَ عَذْرَاءٌ أَوْ يُصِيبَ رَغِيَّةٌ (٤) وَمُيْلُ نَفْسٍ عُدْرَاهَا مِثْلُ مُنْجَرٍ

(١) تقدير البيت: قُلْتُ لِقَوْمٍ رَزَحَ عَشِيَّةً يَبْنَانَا عِنْدَ مَاوَانَ فِي الْكَنِيفِ تَرَوُحُوا. ويقال: رَزَحَ
البحر رَزَحًا اذا اعبا. وابل رَزَحِي. وقوم رَزَاحٌ اي مهازيل ساقطون. و(الكنيف) الخطيرة من
الشجر. ويرى البيت:

اقول لاصحاب الكنيف تَرَوُحُوا حَشِيَّةً قَلْنَا حَوْلَ مَاوَانَ رَزَحَ
(٢) قوله (تَنَالُوا أَلْتَنِي) جواب الامر من البيت الاول وهو تَرَوُحُوا. وقوله (مُسْتَرَاخٍ)
الفعل اذا بلغ الاربعه فما زاد استوى فيه لفظ المصدر والمفعول واسم الزمان والمكان. مخبوءة:
(مستراح) يحتمل ذلك كله فاذا جعلته على المصدر فالمنى الى استراحة يأتي بها المصمم. واذا حمل على
معنى المكان فكانت قال: الى مكان تستريحون فيه وذلك المكان هو القبر. واذا حمل على الزمان
فالمنى الى وقت تستريحون فيه. واذا حمل مستراحاً مفعولاً فهو من قولهم: استراح الشيء واستروحه
اذا وجد راحته كما يستروح الذهب

(٣) أي من يكُ مِنْنِي مثلي مبعلاً مقترناً من المال يطرح نفسه في كل بلاد وشقة
(٤) ويروي: غنيمه أي يطرح نفسه في كل بلاد لينال مالا أو ليقم لنفسه عذراً فلا يُسب
الى الأكل والميلين. ومن يبلغ نفسه ما فيه العذر كن قَمَ

لَمَّا كُنْمْ أَنْ تَضْحَكُوا بَعْدَ مَا أَرَى نَبَاتَ الْعَضَاءِ الثَّائِبِ الْمُدْرُوحِ (١)
يُؤْوُونَ بِالْأَيْدِي وَأَفْضَلُ زَادِهِمْ بَقِيَّةُ لَحْمٍ مِنْ جَزْوَرٍ مُمْلَحِ (٢)

ومن شعرة بن الورد قوله يذكر بني

أَنَا زَاكِبًا إِمَّا عَرَضْتَ قَلْبَنَ بَنِي نَاشِبٍ عَنِّي وَمَنْ يَنْشَبُ
أَكْلَكُمْ مَخَارَ دَارٍ مَحْلَهَا وَتَارَكَ هُدْمَ لَيْسَ عَنْهَا مَذْبُ
وَأَبْلَغَ بَنِي عَوْذَ بْنَ زَيْدٍ رِسَالَةً بَايَةَ مَا إِنْ هَضَبُونِي يَكْذِبُوا
فَإِنْ شِئْتُمْ عَنِّي نَهَيْتُمْ سَفِيهَكُمْ وَقَالَ لَهُ ذُو جِلْمِكُمْ أَيْنَ تَذْهَبُ
وَأِنْ شِئْتُمْ حَارَ بَنِي إِلَى مَدَى فَيَهْدُكُمْ شَاوُ الْكَظَاظِ الْمَرْغَبِ (٣)
فَيَلْقَى بِالْخَيْرَاتِ مَنْ كَانَ أَهْلَهَا وَتَعْلَمُ عَبْسُ رَأْسَ مَنْ يَصُوبُ (٤)

وقال أيضاً (من الرمل):

لَا تَلَمْ شَجِييَ فَمَا أَذْرِي بِهِ غَيْرَ أَنْ شَارَكَ نَهْدًا فِي النَّسَبِ
كَانَ فِي قَيْسٍ حَسِيبًا مَا جَدَا فَأَتَتْ نَهْدٌ عَلَى ذَلِكَ الْحَسَبِ
وله قوله (من الطويل):

إِذَا الْمَرْءُ لَمْ يَبْعَثْ سَوَامًا وَلَمْ يَرْخَ عَلَيْهِ وَلَمْ تَغْطِفْ عَلَيْهِ أَقَارِبُهُ
فَلَمَوْتُ خَيْرٌ لَلْفَتَى مِنْ حَيَاتِهِ فَقِيرًا وَمِنْ مَوْتِي تَلِبٌ عَقَارِبُهُ (٥)

(١) قوله (نبات العضاء الثائب) أي كما يؤوب العضاء ويثوب ورقة بعد الورق الذي سقط.
والعضاء كل ما كان من شجر البر له شوكة من طلع أو سمر. و (المدروح) الذي استقبل البرد
فوجد منه يقطر ورقة من غير مطر. مثل أصحاب الكنيف بهذا فقال لهم: لعلكم تصطوبون بعد ما
أرى بكم من الجهد والنجال وتثبت لحوكم كما صلت هذه العضاء بعد اليبس

(٢) يقول: هؤلاء أصحاب الكنيف يجهدون فلا يقدرون من جهدهم أن يستقروا حتى
يتمدوا على أيديهم. فيقول: اخرجهم من مأوان وأفضل زادهم لحم بسير قد دنته فوزعته بينهم.
و (مملح) يد اذني شيء من شحم. واللمح الشحم

(٣) قوله (المرغب) أي البعيد. يقول: يهتدكم هذا الشأو الذي استبقكموه فتطلبون ولا
تدركون فيجهدكم. وهذا مثل

(٤) قوله (بالخيرات) بذي الشرف ويطلق من لم يبلغ ذلك رأسه

(٥) قوله (المولى) هنا ابن العم

وَسَالَتْهُ أَيْنَ الرَّجُلِ وَسَالِي وَمَنْ يَسْأَلُ الصُّلُوكَ أَيْنَ مَذَاهِبُهُ
مَذَاهِبُهُ أَنْ أَتَحْتَاجَ عَرِيضَةً إِذَا ضَنَّ عَنْهُ بِالْفَعَالِ أَفَارِبُهُ
فَلَا أَتُرْكَ الْإِخْوَانَ مَا عِشْتُ لِلرَّدَى كَمَا أَنَّهُ لَا يَتْرُكُ الْمَاءَ شَارِبُهُ
وَلَا يُسْتَضَامُ الدَّهْرَ جَارِي وَلَا أَرَى كَمَنْ بَاتَ تَسْرِي لِلصَّدِيقِ عَمَّارُهُ
وَأَنْ جَارِي أَلَوْتَ رِيَاحَ بَيْتِهَا تَعَاظَلْتُ حَتَّى يَسْتَرَأْبَيْتَ جَانِبَهُ (١)

وقال (من الوافر):

أَيُّ نَابٍ مَخْنَاهَا قَصِيرًا لَهُ يَطْنَانِيَا طَبَّ مُصِيتُ (٢)
وَقَضَلَتْ سِنِّيَّةً ذَهَبَتْ إِلَيْهِ وَكَثَّرَ حِمِّهِ مَا لَا يَمُوتُ (٣)
فَإِنْ حِمْمَتَا أَبَدًا حَرَامٌ وَلَيْسَ لِحَارٍ مَتْرُكًا حِمِيتُ (٤)
وَرُبَّتْ شَبْعَةٌ آثَرْتُ فِيهَا يَدَا جَاءَتْ تُعْمِرُ لَهَا هَيْتُ (٥)
يَقُولُ أَلْحَقْ مَطْلَبُهُ جَمِيلٌ وَقَدْ طَلَبُوا إِلَيْكَ فَلَمْ يَمِيتُوا
فَقُلْتُ لَهُ الْآخِي وَأَنْتَ حُرٌّ سَتَشْعِبُ فِي حَيَاتِكَ أَوْ تَمُوتُ
إِذَا مَا قَاتَبِي لَمْ أَسْتَسِلْهُ حَيَاتِي وَالْمَلَامُ لَا تَقُوتُ (٦)

(١) قوله (الوت رباح بيتها) أي إن ذهبت به والفته لم انظر ناحيتها حتى يستر البيت

(٢) قوله (مصيت) أي يسمع صوته في القرب يقال طاب وطاب وطاب

(٣) يقول: أكرمت ما يقوته ونجيز عن شكره أي الذي يجب علينا أكثر

(٤) قوله (حيمت) هو السقاء يرب بالرب فاذا قُمل ذلك به فهو حيمت يليب بالرب ثم

يصير السمن فيه . يقول: هذا حرام علينا لا نذوقه وليس للحرث مثله . وإذا حل فيه القار فهو زق

فإننا لم نجعل فيه شيء فهو وطب وإذا ترك للماء فهو سقاء

(٥) قوله (وربت شعبة) أي ليلة قريت فيها جائعاً . و (هيت) سرح واخلو الشج لا يعلم بي

لما في بطني من الاستلاء . ومثله:

ولا يعرف الظمان من طال رثي ولا يعرف الشجان من هو جاع

(٦) قوله (إذا ما قاتني) أي الحق . و (لم استسله) أي لا اقدر أن اردّه . و (الملام) يريد

اللامعة أي لم يتغير اللون

وَقَدْ عَلِمْتُ سُلَيْمَى أَنْ رَأَيْتُ وَرَأَيْتُ الْبُخْلَ عُخْلَفُ شَيْتُ
وَأَتَى لَا يُرِينِي الْبُخْلَ رَأَيْتُ سَوَاءً إِنْ عَطِشْتُ وَإِنْ رَوَيْتُ
وَأَتَى حِينَ تَشْتَجِرُ الْعَوَالِي حَوَالِي اللَّبِّ ذُو رَأْيٍ رَمِيتُ (١)
وَأَكْفَى مَا عَلِمْتُ فَضْلَ عِلْمِ وَقَالَ إِضَاءً (من الطويل) :

مَا يَبِي مِنْ عَارٍ إِحَالُ عَلِمْتُهُ سِوَى أَنْ أَخَوَالِي إِذَا لُسِبُوا نَهْدُ
إِذَا مَا أَرَدْتُ أَجِدُ قَصْرَ مَجْدِهِمْ فَأَعْيَا عَلَيَّ أَنْ يُتَارِبَنِي أَجِدُ
فَمَا لَيْتَهُمْ لَمْ يَضْرِبُوا فِيَّ ضَرْبَةً وَأَتَى عَبْدٌ فِيهِمْ وَأَيُّ عَبْدُ
تُعَالِبُ فِي الْحَرْبِ أَلْوَانُ فَإِنْ تَجَّ (٢) وَتَنْفَرُجُ الْجَلِي قَانَهُمُ الْأَسَدُ
قِيلَ إِنَّ عُرَةَ بَلْعَةً عَنْ رَجُلٍ مِنْ بَنِي كَثَّانَةَ بْنِ خَزِيمَةَ أَنَّهُ مِنَ الْبُخْلِ النَّاسِ وَأَكْثَرُهُمْ
مَا لَا يَبْعَثُ عَلَيْهِ عَيْونًا فَأَتَوْهُ فَانْجَبَهُ فَشَدَّ عَلَى ابْنِهِ فَاسْتَأْذَنَ ثُمَّ قَسَمَ فِي قَوْمِهِ فَقَالَ عِنْدَ ذَلِكَ
(من الكامل) :

مَا بِالْأَثَرَاءِ يَسُودُ كُلُّ مَسُودٍ مَثَرُ وَالْكِنِ بِالْعَالِ يَسُودُ
بَلْ لَا أَكَاثِرُ صَاحِبِي فِي يُسْرِهِ وَأَصْدُ إِذْ فِي عَيْشِهِ تَصْرِيدُ
فَإِذَا غَنِيْتُ فَإِنَّ جَارِي نَبْلُهُ مِنْ نَائِلِي وَمَيْسَرِي مَعُودُ
وَإِذَا أَفْقَرْتُ فَلَنْ أَرَى مُتَحَشِّمًا لِأَخِي غَنَى مَعْرُوفُهُ مَكْدُودُ

وَقَالَ فِي مَالِكِ بْنِ حَمَارٍ الْقَزَارِي (من الطويل) :

جَرَى اللَّهُ خَيْرًا كُلَّمَا ذَكَرَ اسْمُهُ أَبَا مَالِكٍ إِنْ ذَلِكَ أَحْلَى أَصْعَدُوا (٣)

(١) قوله (تشتجر العوالي) هو استلطاف بعضها ببعض في الحرب. و(حوالي) بالتشديد تخفف
قال البائي : يقال للعتال من الرجال أنه لحوثة وحوال قلب وحوالي قلب . قال ابن حجر :
«إلى حوالي وإلى حذر»

(٢) قوله (تج) أي تنطفي الحرب

(٣) قوله (أصعدوا) أي ارتفعوا في البلاد

وَرَوَدَ خَيْرًا مَالِكًا إِنَّ مَالِكًا لَهُ رِدَّةٌ فِينَا إِذَا الْقَوْمُ زَهَدُ (١)
 فَهَلْ يَطْرَيْنَ فِي إِرْكَمٍ مَنْ تَرَكَتُمْ إِذَا قَامَ يَمْلُوهُ جَلَالُ قَيْمَعْدُ (٢)
 قَوْلِي بَنُو زَبَانَ عَنَّا بِفَضْلِهِمْ وَوَدَّ شَرِيكَ لَوْ كَيْدُ قَيْمَعْدُ
 لِيَهْنِي شَرِيكَاً وَطْبُهُ وَلِقَاحُهُ وَذُو الْأَصْرِ بَعْدَ النَّوْمَةِ الْمُتَرِدُ (٣)
 وَمَا كَانَ مِنَّا مَسْكًا قَدْ طَلِمْتُمْ مَدَافِعُ ذِي رَضْوَى فَعَظُمُ قَصْدُ
 وَلِكِنَّمَا وَالْأَدْهَرُ يَوْمٌ وَلَيْلَةٌ يَلَاذِبُهَا الْأَجْنَاءُ وَالْتَصِيدُ (٤)
 وَقُلْتُ لِأَحْصَابِ الْكَنْيَفِ تَحَلُّوا فَلَيْسَ لَكُمْ فِي سَاحَةِ الدَّارِ مَقْعَدُ
 وله قوله (من الوافر) :

إِذَا أَذَاكَ مَالُكَ فَأَمْتَنَهُ نَجَادِيهِ وَإِنْ قَرَعَ الْمَرَا حُ
 وَإِنْ أَخْفَى طَلِيكَ فَلَمْ تَجِدْهُ قَبْتُ الْأَرْضِ وَالْمَاءُ الْقَرَا حُ
 فَرَعَمُ الْبَيْتِشِ الْفُفَاءُ قَوْمُ وَإِنْ أَسْوَكُ وَالْمَوْتُ الرُّوَا حُ

قال ابن الأعرابي في التوادر الصغرى قال عبد الملك بن مروان قال عروة (من)

الكمال) :

قَالَتْ تَمَاضِرُ إِذْ رَأَتْ مَالِي خَوَى وَبَقَا الْأَقَارِبُ فَأَلْقَوَادُ قَرِيحُ
 مَالِي رَأَيْتَكَ فِي الْبَيْدِ مُنْكَسًا وَصَبَا كَأَنَّكَ فِي الْبَيْدِ نَطِيجُ
 خَاطِرُ بَيْتِكَ كَيْ تُصِيبَ عَجْمَةٌ إِنَّ الْقُودَ مَعَ الْبَيْلِ قَبِيحُ
 أَمَّا فِيهِ مَهَابَةٌ وَجِلَّةٌ وَالْقَمَرُ فِيهِ مَذَلَّةٌ وَفُضُوحُ

- (١) قوله (ردة) أي بقية . وقوله (إذا القوم) أراد جمع الشيرة ومن رجع رعاية إذا لم يريد أن يني العم الاقارب فينا زهد . و(مالك) هو ابن حمار الفزاري المرادي
 (٢) قوله (يطرين) الطرب خفة تأخذ من فرح أو حزن
 (٣) قوله (وذو الصن) أي اللبن كنولك الذئب منبوط بذئ يطن أي با في يطن
 (٤) قوله (الاجناء) جمع جنى وهو الثمر . و(التصيد) من الصيد

وقال أيضاً (من الطويل) :

عَفَّتْ بَدَنًا مِنْ أُمِّ حَسَّانَ عَصُورٍ وَفِي الرَّحْلِ مِنْهَا آيَةٌ لَا تَغَيَّرُ (١)
وَبِالْفَرِّ وَالْفَرَاءِ مِنْهَا مَنَازِلُ وَحَوْلَ الصَّغَامِ مِنْ أَهْلِهَا مَتَدَوِّرُ (٢)
لَيَالِنَا إِذْ حَبِيبُهَا لَكَ نَاصِحُ وَإِذْ رِيحُهَا مِسْكٌ ذَكِيٌّ وَعَتَبُ (٣)
لَمْ تَقْلُبِي يَا أُمُّ حَسَّانَ أَنَا خَلِيطًا زِيَالٍ لَيْسَ عَنْ ذَلِكَ مُقْصِرُ (٤)
وَأَنَّ الْمُنَايَا تَقُورُ كُلَّ ثَنِيَّةٍ فَهَلْ ذَلِكَ عَمَّا يَبْتَنِي الْقَوْمُ مُحْصِرُ (٥)
وَعَبْرَاءُ تُخْشِي رَدَاهَا حَوْقَةٌ أَخُوهَا بِأَسْبَابِ الْمُنَايَا مُعْرِ (٦)
قَطَعْتُ بِهَا شَكَّ الْخِلَاجِ وَلَمْ أَقُلْ حَيَاتِيَّةٍ هَيَاتِيَّةٍ كَيْفَ تَأْمُرُ (٧)
تَدَارِكُ عَوْدًا بَعْدَ مَا سَاءَ ظَنُّهَا بِمَاوَانَ عِرْقٍ مِنْ أَسَامَةِ أَزْهَرُ (٨)

(١) قوله (عصور) ثنية فيما بين المدينة الى بلاد خزيمة وكتانة

(٢) قوله (متدور) متفعل من دار يدور أي مكان دوار . والدوار نسك كانوا يطوفون

بوفي الجاهلية

(٣) قوله (اذ حببها لك ناصح) اراد صدها وفؤادها كما قال :

رموها بأثواب خفاف ولا أرى لها شيئاً إلا الثعالب المنفرا

يريد بقوله بأثواب خفاف الإبدان ومنه قول القرآن « وثيابك فطهر » أي بدنك

(٤) قوله (خليطاً زياًل) خليطاً مفارقة أي يفارق بعضنا بعضاً كأنه قالـ ليس عن ذلك

معزل

(٥) قوله (تفر كل ثنية) الثغر موضع الخناقة يقول : ان تمكن المنايا في ثغر كل ثنية ما يبتني

ما يبتني الناس . و (محصر) أي حابس يقال احصر الرجل اذا حبس قال القرآن : فان احصرتم فما

استيسر من الهدي . ويروى : عما منت النفس مقصراً . ومحصر مانع يقال احصرته اذا منته

(٦) قوله (خبراء) مظلمة ليست بمسفرة الطريق . و (اخوها) يعني عروة نفسه ويكون

اخو الثغراء من يسلكها من الناس

(٧) قوله (شك الخلاج) ما خلجني وشككني . و (لم أقول) ولم استعن (بنيابة) ألكثير الحية

و (هيابة) القروقة وهذه الهاء يؤكسد بها الحرف مثل قولك رجل حاملة . و (كيف تأمر) اي ولم

اوامر في امر

(٨) قوله (هوذا وأسامة) ها قيتان من عيس يقول : تدارك قومي وهم هوذا عرق من أسامة

من امه وأمة خديجة . و (ازهر) نقي شريف

هُمْ عَيْرُونِي أَنْ أُتِي غَرِيبَةً وَهَلْ فِي كَرِيمٍ مَا جِدَ مَا يَمِيرُ (١)
 وَقَدْ عَيْرُونِي أُمَالٌ حِينَ جَمَعْتُهُ وَقَدْ عَيْرُونِي أَفْقَرٌ إِذْ أَنَا مُفْتَرٌ
 وَعَيْرُونِي قَوْمِي شَبَابِي وَلَيْسِي مَتَى مَا يَشَاءُ رَهْطُ أَمْرِي يَتَعَيَّرُ
 حَوَى حَيِّ أَحْيَاهُ شَيْعَرُ بْنُ خَالِدٍ وَقَدْ طَمِعْتُ فِي غَنَمٍ آخَرَ جَعْفَرُ (٢)
 وَلَا أَتَّبِعِي إِلَّا لِحَارِ مُجَاوِرٍ فَمَا آخِرُ الْعَيْشِ الَّذِي أَنْتَظَرُ (٣)

قيل غزت بنو عامر يوم شعر وهم يريدون أن يضيوا شيئاً ويدركوا بثارهم في شعر
 وكان أول من لقوا يوشن بن عيس فانكشفوا وأصيب ناسٌ منهم من بني جعفر خاصة
 فزعوا أن ابن الطفيل وكان غلاماً شاباً أدركه الطلح فخشى أن يؤخذ فحرق نفسه حتى
 مات فسقى ذلك اليوم يوم النخاع قتال عروة ويقال قاتلها في يوم الرقم وهي (من الطويل)
 وَنَحْنُ صَبِيحًا عَامِرًا إِذْ تَمَرَّسْتُ عُلَّالَةَ أَرْمَاحٍ وَضَرْبًا مُدَّ كَرًّا (٤)
 بِكُلِّ رِقَاقٍ الشُّفَرَيْنِ هُنْدٍ وَلَدْنِ مِنْ أَحْطَى قَدْ طَرَّ أَسْمَرًا (٥)

(١) قوله (هُمْ عَيْرُونِي أَنْ أُتِي غَرِيبَةً) أي أن يقول متى ما يشاء رَهْطُ امرئٍ يتَعَيَّرُ هذه الثلاثة
 الإيآت قال الأصمعي: أي متى يمسكوا عليه ما لا يطبق من المدل والظلم يتَعَيَّرُ. وثلاثة حدثنا به عن
 هر بن عبد العزيز أنه تمثل لرجل:

أناك إن كلمتني ما لم أطق ساءك ما سررتني من خُلُقٍ

(٢) قوله (شَيْعَرُ بْنُ خَالِدٍ) من بني قحيل بن كلاب

(٣) قوله (وَلَا أَتَّبِعِي) يروى: وَلَا ارْتَبِي إِلَّا بِمُجَارِ مُجَاوِرٍ كَانَهُ طَابَ عَلَى نَفْسِهِ الْإِسْتِجَارَةُ فِي

الْأَحْيَاءِ لَطَبُ الْكَلَالِ

(٤) قوله (صَبِيحًا) إتيانهم مع الصباح. و (تَمَرَّسْتُ) تَمَرَّضْتُ وطَلَعْتُ ذَلِكَ (وطلة) كل شيء
 ما جاء منه بعد ما يمضي أَوَّلُهُ يقول: طَعَامٌ بَدَ طَعْمٌ وَهُوَ مَا خُوِذَ مِنَ الْعَلِّ وَالنَّهْلِ وَالْهَلِ الشَّرِبِ
 الْأَوَّلِ وَالْعَلِّ الشَّرِبِ الثَّانِي

(٥) قوله (بِكُلِّ رِقَاقٍ الشُّفَرَيْنِ هُنْدٍ) يريد صهيان بك سيف رفيق الشفرتين وشفرتاه
 حُلَاهُ. يقال رِقَاقٌ وَرِقِيقٌ مِثْلُ كِبَارٍ وَكَبِيرٍ وَغُطَّامٍ وَهَظْمٍ وَجَسَامٍ وَجَسِيمٍ وَطَوَالٍ وَطَوِيلٍ وَنَجَابٍ
 وَعَجِيبٍ وَمَرَاضٍ وَهَرِيشٍ وَقِيلَ مِثْلُ الشُّفَرَيْنِ الْفَرَارَانِ. و (لَدْنِ) يريد اللين الهزء من الرماح.
 قد (طَرَّ) قد سَنَّ وَالسَّنُّ التَّهْدِيدُ. وَالسَّنُّ يَسْمِيهِ أَهْلُ الْحِجَازِ السَّنَانَ. و (هِنْدٌ) منسوب إلى الهند.
 و (الْأَسْمَرُ) الرَّمَحُ تَوَخَّذَ قَنَاهُ وَقَدْ أَدْرَكَتْ فِي غَابَتِهَا وَفُتِحَتْ وَبَسِيتْ فَذَا قُوَّتْ خَرَجَتْ سَمَرًا
 وَهُوَ الْأَضَى يُقَالُ رَمَحٌ أَسْمَرٌ وَأَطْلَى وَشَفَّةٌ ظُلْيَاهُ أَيْ سَمَرَاهُ. و (لَحْلِي) التَّنَاقُلُ يَوْنِي مِنْ

عَجِبْتُ لَهُمْ إِذْ يَخْتُمُونَ نُفُوسَهُمْ وَمَقَاتِلُهُمْ تَحْتَ الْوَعْيِ كَانَ أَعْدَرًا (١)
يَشُدُّ الْحَلِيمُ مِنْهُمْ عَقْدَ حَبْلِهِ إِلَّا إِنَّمَا يَأْتِي الَّذِي كَانَ حَذِرًا (٢)
وقال عروة أيضا لسلمة بن الخرشب الأعمري (من الكامل):

أَخَذْتُ مَعَاقِلَهَا أَلْقَاخُ لِيَجْلِسَ حَوْلَ ابْنِ أَسْتَمَ مِنْ بَنِي أَعْمَارِ (٣)
وَلَقَدْ أَتَيْتُكُمْ يَلِيلَ دَالِيسٍ وَلَقَدْ أَتَيْتُ سَرَائِكُمْ بِهَسَارِ (٤)
فَوَجَدْتُكُمْ هُهْمًا حُسْنٍ يَخْلَعُ وَحُسْنٍ إِذْ صُرِينُ غَيْرِ غَزَارِ (٥)
مُنِعُوا الْبَكَارَةَ وَالْإِقَالَ كُلَّيْهَا وَلَهُمْ أَصْنُ بِأَمْرِ كُلِّ حَوَارِ

قبل غزت بنو عيس طيننا بيد ما رُمي عنده فسيوا نساء خارجات من الجبل فتبصم طين طين فقاتلهم عيس حتى ردوهم الى جبلهم - وجاؤوا بالنساء الى بني عيس - وكان عامر بن الطفيل حين بلغه قتل عترة قال: لا ترك الله لطيفه انما الا جعدة - اما طينا فليوت واما على جيتهم فلا شيء - وقد قتلا فارس العرب وكانت عيس انما تنتظر من طينهم مثل تلك العترة حين تزولا من الجبل واصابت عيس حاجتها - فقال عروة بن الورد في ذلك (من الطويل):

الهند في ارفق منه بالخط وهي قرية بالبحرين سي خطيبا وما ارفق منه باليمن فهو ارفق وانزالي
ويزلي ويتراني اربع لثت
(١) قوله (عجبت لهم الخ) أي كان أعذر لهم من خنقهم أنفسهم و (الوعي) الصوت والجلبة في الحرب ومثل الوعي الوعي مقصور
(٢) قوله (يشد الحليم منهم عقد حبله) يقول: الحليم منهم يشد عقد الحبل الذي يريد ان يمتشق به واما يأتي الذي كان حذر منه وهو الموت فقد قتل نفسه
(٣) قوله (ابن أستم) هو رجل من بني أعمار بن بغيض وكان الرجل اذا حنت إليه في حبله وامتنع من أن يفرها في حق أو يعطي منها في جملة قبل أخذت إبل فلان رباحا فصير حنسا معاقها أي حزمها قال التمر بن توبل:
أزبان لم تأخذ إلي سلاحها إيلي بجنتها ولا أبكارها

وقالت لي الاخيلة:

ولا تأخذ الكوم الجلاذ سلاحها لتوة في خمس الشتاء الصنابر
(٤) قوله (ولقد أتيتكم الخ) يقول: طلبت مروقكم ليلا وضارا يريد للشهر والدمر والليل
والتهار فلم أصب منكم شيئا
(٥) قوله (صرين) من التصرية قال والابل التي تأكل الحلة أقل لبنا

أَبْلَغَ لَدُنَيْكَ عَامِرًا إِنْ لَقَيْتَهَا قَدْ بَلَّغَتْ دَارَ الْحِفَاطِ قَرَارُهَا (١)
 رَحَلْنَا مِنَ الْأَجْبَالِ أَجْبَالٍ طَيِّبٍ نُسُوقُ الْإِنْسَاءِ عُوْدُهَا وَعِشَارُهَا (٢)
 تَرَى كُلَّ بَيْضَاءِ الْمَوَارِضِ طِفْلَةً تُقَرِّي إِذَا شَالَ السَّمَاءُ صِدَارُهَا (٣)
 وَقَدْ عَلِمْتُ أَنْ لَا أَقْلَابَ رَحِلُهَا إِذَا تَرَكْتُ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ دَارُهَا (٤)

قال ابن الاعرابي: قال عبد الملك بن مروان: عجبت للناس كيف نسبوا الجود والسخاء إلى حاتم وظلموا عروة ابن الورد وهو الذي يقول (من الطويل):

إِذَا أَلْمَزَهُ لَمْ يَطْلُبْ مَعَاشًا لِنَفْسِهِ شَكَأَ الْفَقْرَ أَوْلَامَ الصَّدِيقِ فَأَكْثَرَ
 وَصَارَ عَلَى الْأَذْنَيْنِ كَلًّا وَأَوْشَكْتَ حِيَلَاتُ ذَوِي الْقُرْبَى لَهُ أَنْ تُكْرَأَ
 وَمَا طَالِبُ الْحَاجَاتِ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ مِنَ النَّاسِ إِلَّا مِنْ أَجْدٍ وَتَمَرًا
 فَمَرَّ فِي بِلَادِ اللَّهِ وَالْتَمِسَ الْغَنَى تَعَشَّ ذَا يَسَارٍ أَوْ تَمُوتَ قَتْعُدْرًا *
 ودوي في صاحب الخمسة قوله (من الطويل):

سَلَى الطَّارِقَ الْمُعْتَرِّ يَا أُمَّ مَالِكٍ إِذَا مَا أَتَانِي بَيْنَ قَدْرِي وَمَحْزَرِي (٥)

- (١) قوله (دار الحفاط) من الحفاط على المسب والحزم. و (قراها) مستقرًا
 (٢) قوله (عوذها وعشارها) هذان مثان وهما في الأبل والواحد فائد وهي الحديشة التناج
 والعشار التي قد قربت أن تضع فاراد أن من النساء حوامل ومنهن مرضع
 (٣) قوله (الموارض) هي من الإنسان الضواك. و (الطفلة) الناعمة الرخصة الرطبة.
 و (تقري) تثق. (صدارها إذا شال السك) أي النجم أي ارتفع. والصدار شيء تلبسه المرأة على
 صدرها
 (٤) قوله (إذا تركت من آخر الليل دارها) كأنها سبت بالليل في آخره ليس لها رجوع وقد
 فرغت من أن ترجع وذلك إن النارة إنما تكون في وجه الصبح
 * هذه الأبيات الأربعة ليست من حرويات ابن السكيت
 (٥) (الطارق) الآتي ليلاً و (سلي) أصله أسألني فحذفت الحزمة وأقيمت حركتها على السين ثم
 استغنى عن الحزمة المجتلية لتعريفك السين بالفتحة فحذفت. و (المعتر) المتعرض ولا يسأل. وقوله
 (بين قدرتي ومحزري) يريد إذا أتاني في موضع الضيافة أعطيتني إما لحماً ثياباً وذلك من الجزر وأما
 مطبوخاً وذلك من القيدر

أَسْفَرُ وَجْهِي إِنَّهُ أَوَّلُ الْقَرَى وَابْدُلْ مَعْرُوفِي لَهُ دُونَ مُتَكْرِي (١)
وقال عروة أيضاً (من الطويل):
وَقَالُوا أَحِبُّوهُمُ وَلَا تَصْبِرْ لَهُ خَيْرٌ وَذَلِكَ مِنْ دِينِ الْيَهُودِ وَلَوْعُ (٢)
لَعَمْرِي لَئِنْ عَشَرْتُ مِنْ خَشْيَةِ الرَّدَى نُهَاقَ الْحَمِيرِ إِنِّي لَجَزُوعُ
فَلَا وَأَلَتْ تِلْكَ أَنْفُوسٌ وَلَا آتَتْ عَلَى رَوْضَةِ الْأَجْدَادِ وَهِيَ جَمِيعُ (٣)
فَكَيْفَ وَقَدْ ذَكَّيْتُ وَأَشْتَدَّ جَانِبِي سُلَيْمِي وَعِنْدِي سَامِعٌ وَمُطِيعُ (٤)
لِسَانٍ وَسَيْفٌ صَادِمٌ وَخَفِظَةٌ وَرَأْيِي لَا رَأْيَ الرَّجَالِ صَرُوعُ (٥)
تُخَوِّفُنِي رَبِّ الْمُنُونِ وَقَدْ مَضَى لَنَا سَلَفٌ قَبْلُ مَعَا وَرَبِيعُ (٦)

(١) (أسفر وجهي) في موضع للمفعول الثاني لسلي. وقد اكتفى به لأن في الكلام إضمار «أما لا» وسأخ حذفت لا يدل عليه من قرائن اللفظ والحال. وقال سيوريه: لو قلت علمت أزيد في الدار لا اكتفى به من دون إضمار. ولو قلت سواء علي أو ما أبالي لم يكن بدي من ذكر «أما لا» بعدها. ومعنى قوله (إنه أول القرى) يريد أن اظهار البشاشة للضيف من أوائل قراءه. والضمير من قوله إنه أول القرى لا يدل عليه قوله أسفر وجهي لأن الفعل يدل على مصدره. والمراد أن الاسفار أول القرى وعلى هذا قولهم: من كذب كان شراً له وما أشبهه. وقال التمرى (المعروف) ما هنا القرى والانس وما شاكلها. و(المنكر) ما هنا أن يسأله عن اسمه ونسبه وبلده ومقدمه وكل هذا مما يجب عليه حياء. وقال أبو محمد الأعرابي (المعروف) هنا القرى. و(المنكر) الحرم يعني أنه يبذل للضيف كل ما يملكه ولا يكن منه شيئاً سوى الحرم. قال: وشمل هذا قول جيبه الأعمشي في صفة ضيف:

وَقُلْتُ تَحْتَضُّ مَا لَضِيفٍ يَضِيفُنَا كَثِيرٌ سِوَى حَصْنِ النِّسَاءِ الْحَرَامِ
(٢) قوله (أحب وأحق) من حبا يحبو وكانوا يقولون من دخل خير وفق هشر حرات لم تضره الحمى.
(٣) قوله (فلا وألت) لا نجت والنبي والموتل واحد. و(الأجداد) بلد لبني مرة وأشجع وفزارة. والجداد جمع جد وهو البثر.
(٤) قوله (ذكيت) يروي: جربت. وذكي القرس إذا قرح وليس فروحه بالقاه نايه ولكن فروحه وقروح السن التي تلي الرباعية وكذلك ذكي الرجل إذا أسن.
(٥) قوله (ورأيي لأراه) يروي: لجمال الرجال صروع. ثم فسر السامع والمطبع فقال: لسان وسيف.

(٦) قوله (فيس معاً وديم) هما فيس بن زهير والربيع بن زياد البسيتان.

وله قوله (من الطويل) :

أَجْمَلُ إِقْدَامِي إِذَا أُحِلُّ أُنْجَمْتُ وَكَرِي إِذَا لَمْ يَنْتِ الدَّيْرُ مَا نَعُ
 سَوَاءٌ وَمَنْ لَا يَهْدُمُ الْمَرْ فِي الْوَعَى وَمَنْ دَرَهُ عِنْدَ الْهَرَاهِرِ ضَاعُ
 إِذَا قِيلَ يَا أَبَنُ الْوَرْدِ أَقْدِمُ إِلَى الْوَعَى أَجَبْتُ فَلَا فَايَ كَبِي مُقَارِعُ
 يَكْفِي مِنَ الْمَأْوَرِ كَأَنْ لَمْ يَلُوحْ لَوْنُهُ حَدِيثُ بِإِخْلَاصِ الذُّكُورَةِ قَاطِعُ
 فَأَتْرَكُهُ بِالْقَاعِ رَهْنَا بِبِلْدَةِ تَأْوَرُّهُ فِيهَا الضِّيَاعُ الْحُورِاعُ
 مُحَالِفُ قَاعٍ كَانَ عَنْهُ يَمْزِلُ وَلَكِنْ حِينَ الْمَرْ لَا بُدَّ وَاقِعُ
 فَلَا أَنَا بِمَا حَرَّتِ الْحَرْبُ مُشْتَكٍ وَلَا أَنَا بِمَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ جَانِعُ
 وَلَا بَصْرِي عِنْدَ الصِّيَاحِ بِطَاحِرُ كَأَنِّي بَعِيرٌ فَارِقُ الشُّوْلِ نَازِعُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

تَقُولُ أَلَا أَقْصِرُ مِنَ الْغَزْوِ وَأَشْتَكِي لَهَا أَقُولُ طَرْفُ أَحْوَرُ الْعَيْنِ دَائِعُ
 سَأَغْنِيكَ عَنْ رَجْعِ اللَّامِ بِزَمْعٍ مِنَ الْأَمْرِ لَا يَشْغُو عَلَيْهِ الْمَطَاوِعُ
 لَبُوسُ ثِيَابِ الْمَوْتِ حَتَّى إِلَى الَّذِي يَوْمًا إِمَّا سَأَمُ أَوْ مُصَارِعُ
 وَيَدْعُونَنِي كَهَلًا وَقَدْ عِشْتُ حِمْبَةً وَهَنْ عَنْ الْأَزْوَاجِ تَحْوِي فَوَارِعُ
 كَأَنِّي حِصَانُ مَالٍ عَنْهُ جِلَالُهُ أَعْرُ كَرِيمٌ حَوْلَهُ أَلْمُودُ رَائِعُ
 فَمَا شَابَ رَأْسِي مِنْ سِنِينَ تَكَابَتْ طَوَالِي وَلَكِنْ شَيْبَتُهُ الْوَقَائِعُ

وله يقول (من الطويل) :

فِرَاشِي فِرَاشُ الضَّيْفِ وَالْيَتِ يَتُهُ وَلَمْ يُلْهِعْنِي عَنْهُ غَزَالٌ مُقَنَّعُ
 أَحَدُهُ إِنْ الْحَدِيثُ مِنَ الْقَرَى وَتَعْلَمُ نَفْسِي أَنَّهُ سَوْفَ يَنْجِعُ

وقال أيضاً (من الطويل) :

لِكُلِّ أَنْاسٍ سَيِّدٌ يَرْفُوهُ وَسَيِّدُنَا حَتَّى الْمَلَاتِ رَيْعُ

إِذَا أَمَرْتَنِي بِالْعُقُوقِ حَلِيتَنِي قَلَمٌ أَعْصَمَهَا إِنِّي إِذَا تَلَمَّضْتُ

وَلَهُ (من الطويل) :

أَعِزُّنِي أَنْ أُمِّي رَيْبَةٌ وَهَلْ يُنَبِّئُنِي فِي الْقَوْمِ غَيْرُ التَّرَائِعِ
وَمَا طَالِبُ الْأَوْتَارِ إِلَّا ابْنُ حُرَّةٍ طَوِيلُ نَجَادِ السَّيْفِ عَارِي الْأَشَاغِعِ

وَقَالَ (من البسيط) :

هَلَّا سَأَلْتَ بَنِي عِيلَانَ كُلَّهُمْ عِنْدَ السَّيِّئِينَ إِذَا مَا هَبَّتِ الرِّيحُ
قَدْ حَانَ قَدْحُ عِيَالِي أَلْمِي إِذْ شَبِعُوا وَآخِرُ لِدَوِي الْخَيْرَانِ تَمْنُوحُ
وَقَالَ عُرَّةُ ابْنُ لُجَلَيْنِ كَمَا مَعَهُ فِي الْكَيْفِ يَقَالُ لَهَا بَلْجُ وَفَرَّةٌ أَصَابَا بَعْدَ ذَلِكَ وَالْبَنَاءُ
فَاتَاهُمَا يَسْتَشِيرُهُمَا فَلَمْ يَطِيبَاهُ شَيْئًا فَقَالَ يَذْكُرُهُمَا (من الوافر) :

أَيُّ النَّاسِ آمَنُ بَعْدَ بَلْجٍ وَفَرَّةٍ صَاحِبِي بِذِي طَلَالٍ (١)

أَلَا أَغْزَرْتُ فِي الْمُسْرِ بَرْكٌ وَدَرَعَةٌ بَيْتَهَا نَسِيًا فِيمَالِي (٢)

سَمِعْتُ عَلَى الرَّيِّعِ فَهْنٌ ضَبُطٌ لَهْنٌ لِبَابٌ تَحْتَ السِّخَالِ (٣)

وَقَالَ يَزِيدُ بْنُ قَيْسٍ بْنُ زُهَيْرٍ (من الوافر) :

تَمَنَّى غُرَبَاتِي قَيْسٌ وَإِنِّي لَأَخْشَى أَنْ تَطْلُبَا بَكَ مَا تَقُولُ (٤)

(١) قَوْلُهُ (بِذِي طَلَالٍ) يَرُودُ: بِذِي طَلَالٍ وَهُوَ مَاءٌ قَرِيبٌ مِنَ الرَبْذَةِ وَقِيلَ: هُوَ وَادٍ

بِالشَّرْقَةِ لَطْفَانُ

(٢) (بَرْكٌ وَدَرَعَةٌ) عِزَانٌ . وَقَوْلُهُ (أَغْزَرْتُ) حَلَبْتُ حَلَبًا كَثِيرًا يَقُولُ: لَمَّا أَكَلْنَا الرِّيحَ

نَسِينَا

(٣) قَوْلُهُ (سَمِعْتُ عَلَى الرَّيِّعِ) يَرُودُ: عَنْ الرِّيحِ . يَقُولُ: أَكَلْنَا الرِّيحَ فَوَاقَقْنِي نَبَاتُهُ فَسَمِعْتُ طَلِيحَ .

(فَهْنٌ ضَبُطٌ) أَيُّ أَقْرَابِهِ سَابَنُ ضَمَامٍ . (لَهْنٌ لِبَابٌ) أَيُّ حَنِينٍ حَوْلَ مَخَالِهَا وَهِيَ اللَّيْلَةُ وَالنَّيْسُ يَلْبَابُ

وَأَنْشَدَ:

بَنِي شَيْخٍ رَأَيْتُ مَلِيبٌ يَشْمُ مِنْهُ مَوْضِعَ الشَّجَبِ

كَأَنَّهُ لِلْسُّكِّ وَلَمْ يَلِيبْ

(٤) يَقُولُ: إِنْ أَسْعَى عَلَيْكَ هَذَا الْأَمْرُ الَّذِي تَفَاعَلْتُ بِهِ وَقَدْ فَنَيْتُ ضَاغَتْ بِكَ الْأَرْضُ وَفَنَيْتُ

مَقَامِي خَدَّكَ إِذَا تَرَلْتَ بِكَ الْمُضَلَّاتِ مِنَ الْأُمُورِ

وَصَارَتْ دَارُنَا نَحْطًا عَلَيْكُمْ وَجَفَّ السَّيْفُ كُنْتُ بِهِ تَصُولُ (١)
 عَلَيْكَ السَّلَامُ فَاسْلَمَهَا إِذَا مَا أَوَاكَ لَهُ مَيِّتٌ أَوْ مَقِيلٌ (٢)
 يَا نَيِّمًا الْقَلِيلُ عَلَيْكَ حَتَّى تَصِيرَ لَهُ وَيَا كَلَّكَ الدَّلِيلُ
 فَإِنَّ الْحَرْبَ لَوْ دَارَتْ رَحَاهَا وَقَاضَ الْعَزُّ وَاتَّبَعَ الْقَلِيلُ (٣)
 أَخَذْتَ وَرَاءَنَا بِذُنَابِ عَيْشٍ إِذَا مَا الشَّمْسُ قَامَتْ لَا تَرَوُلُ (٤)
 وقال يذكر للحكم بن مروان بن ذئان. ويقال بل هي لعروة بن عثم بن الحكم
 (من الوافر):

إِلَى حَكْمٍ تَبَاجَلَ مَنَسَمَاهَا حَصَى الْمَرْءُ مِنْ كَنَفِي حَقِيلٍ (٥)
 وَلَمْ أَسْأَلْكَ شَيْئًا قَبْلَ هَاتِي وَلَكِنِّي عَلَى أَثَرِ الدَّلِيلِ (٦)
 وَكَأَنْتَ لَا تَلُومُ فَارَقْنِي مَلَامَتَهَا عَلَى دَلٍّ جَمِيلٍ (٧)
 وَأَسْتَ نَفْسَهَا وَطَوْتُ حَشَاهَا عَلَى الْمَاءِ الْقَرَّاحِ مَعَ اللَّيْلِ (٨)

- (١) قوله (وجف) هنا غمد السيف والجفت أيضاً السقاء الذي يبلد فيه. والجفت أيضاً وطأ
 الكناز وهو جفّ الخيل
 (٢) قوله (السلم) أي الصلح. و(أواك له) أي لبيت
 (٣) قوله (وقاض العز) أي انتشر. و(اتبع القليل) أي أكل الضيف
 (٤) قوله (أخذت وراءنا بذناب عيش) يقول: بطرف من العيش لاثك تنزع الموت
 (لا ترول) أي طال عليك اليوم
 (٥) قوله (تتاجل) أي تراه بالحواس. و(المزاه) أرض غليظة ذات حصى. و(كنفي)
 جانبي. و(حقيل) موضع في بلاد بني أسد
 (٦) قوله (ولم أسألك) يقول: ولم أسألك قبل اليوم ولكنني على أثر الدليل. يقول داني
 عليك من يمسدك كما قال:

يَا أَجَا اللَّامِحِ دُلُونِي دُونَكَ إِنِّي رَأَيْتُ النَّاسَ يَمْسِدُونَكَ

يَشْتُونَ خَيْرًا وَيَمْسِدُونَكَ

ويقال: لذلك على نفسي فصرفتكما فاصطمت إلي المعروف فبهمني ذلك أي سرت إليك
 فبهمني السيرة

- (٧) قوله (على دلي جميل) يقال: إنها لحسن الدلي في شكها وميئتها وجمالها
 (٨) وقوله (أست) أي صبرت نفسها على الماء القراح أي الخالص مع الميل أي الحضر الذي يبل

وله قوله (من الطويل) :

دَعَيْتَنِي أَطْوَفُ فِي أَلْبِلَادِ لَمَلَّتِي أَفِيدُ غِنَى فِيهِ لِذِي الْحَقِّ حَمَلُ (١)
أَلَيْسَ عَظِيمًا أَنْ تَلِمَّ مِلْمَةٌ وَلَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْحُقُوقِ مُعَوَّلُ (٢)

وقال أيضاً (من الطويل) :

يُبَيِّتُ عَلَى خُلُقِ الرَّجَالِ بِأَعْظَمِ خِيفَةٍ تُثْنِي تَحْتَهُنَّ الْفَاصِلُ
وَقَلْبَ جَلَاءَهُ الشُّكُوكُ فَإِنْ نَشَأَ يُخَيِّرَكَ ظَهَرَ الْغَيْبِ مَا أَنْتَ قَائِلُ

وقال (من الوافر) :

وَحَلَّ كُنْتُ عَيْنَ الرَّشْدِ مِنْهُ إِذَا نَظَرْتُ وَمُسْتَمَعًا سَمِيمًا
أَطَافَ بِمَنِيهِ وَعَدَلْتُ عَنْهُ وَقُلْتُ لَهُ أَرَى أَمْرًا فَظِيمًا

كانت وفاة عروة بن الورد قبل الهجرة بقليل نحو سنة ٦١٦م

أخذنا هذه الترجمة عن كتاب الاغانى وديوان الحامسة ومجموعة المعالي ودواوين الشعراء للمباهلة للحمسة وغير ذلك من الكتب



(١) (افيد) هنا بمعنى أستفيد. وافيد غيري العلم وغيره فيستفيد هو
(٢) (اليس) يقرى في الواجب الواقع (وان تلم ملمة) في موضع الرفع بليس

قيس بن زهير (٦٣٢م).

هو قيس بن زهير بن جنيّة بن رواحة العبسي صاحب الحروب بين عبس وذبيان بسبب
الفرسين داحس والغبراء كما سيأتي ذكر ذلك في موضعه. كان فارساً شاعراً داهية يضرب
به المثل. فيقال: ادهى من قيس. جكي اللدائي ان رجلاً مرّ بجي الاحوص فلما دنا من
القوم حيث يرونه قل عن راحته فأتى شجرة فملى عليها وطباً من لبن ووضع في بعض
اغصانها حفظة ووضع صرة من تراب وصرة من شوك. ثم أتى راحته فاستوى عليها وذهب
فنظر الاحوص والقوم في امره فبي به. فقال: ارسلوا الى قيس بن زهير جاء. فقال له
الاحوص: ألم نخبرني انه لا يرد عليك امر إلا عرفت مأثاه ما لم تر نواصي الخيل. قال: فما
الخبر فاعلموه. فقال: وضع الصبح لذي عينين فصار مثلاً يضرب في وضوح الشيء. ثم قال:
هنا رجل أسره جيش قاصدكم. ثم أطلق بعد ان أخذت عليه اليهود والرائق أن لا يندركم
فعرض لكم بما فعل اما الصرة من التراب فانه يزعم انه قد أتاكم عدد كثير. واما الحفظة
فانه يخبر ان بني حفظة غزتكم ولما الشوك فانه يخبر ان لهم شوك. واما اللبن فهو دليل على
قرب القوم او بعدهم ان كان حلواً او حامضاً. فاستمد الاحوص وورد الجيش كما ذكر (١)

(١) ذكر ابن الاثير خبر ذلك ببعض اختلاف فأقرناه هنا بلفظه وفيه مزيد بيان لحديث قيس
ومعرفة بتدبير الحرب. قال:

كان لقيط بن ززارة قد غزى على غزو بني عامر بن صعصعة للاخذ بأخيه معبد بن ززارة
وقد ذكرنا موته غداة اسيراً. فبينما هو يتجهز أتاه الخبر بجلف بني عبس وبني عامر فلم يطع في
القوم وارسل الى كل من كان بينه وبين عبس يحمل رسالة الخلف والتطافر على غزو عبس وعامر
فاجتمعت اليه اسد وغطفان وعمر بن الجون ومعاوية بن الجون واستوتقوا واستكثروا وصاروا
فقد معاوية بن الجون الاثوية فكان بنو اسد وبنو ززارة بلوا مع معاوية بن الجون وعقد لصمرو
ابن قيس مع حاجب بن ززارة وعقد الرباب مع حسان بن مھم وعقد الحماة من بطون قيس مع عمرو
ابن مدلس وعقد حفظة باسرها مع لقيط بن ززارة. وكان مع لقيط ابنته دخنوس وكان ينزو بها
مرة ويرجع الى ديارها وصاروا في جمع عظيم لا يشكون في قتل عبس وعامر وإدراك ثأرهم فلقى لقيط
في طريقه كرب بن صفوان بن الحباب السلمي وكان شريفاً فقال: ما مملك أن تسيّر منا في غزاتنا.
قال: انا مشغول في طلب ابل لي. قال: لا بل تريد ان تذر بنا القوم ولا اتركك حتى تحلف انك
لا تخبرهم. لحلف له ثم سارته وهو مضطرب فلما دنا من عامر اخذ خرقة فصر فيها حفظة وشوكاً
ونرباً وخرقتين من عذبة وخرقة حمراء ومشرية احجار سود ثم رمى بها حيث يسقون ولم يتكلم.

وحكي ان النعمان بن المنذر أرسل الى ابيه زهير ليخطب ابنته وسأله ان يبعث اليه بعض بنيه فأرسل اليه ولده شامساً فلما قدم عليه اكرمه واحسن جائزته وردّه الى ابيه وعرض عليه ان يبيعه قوماً يخفرونه . فقال : لا شيء . امنع لي من نسبي الى أبي وخرج وحده فربما من مياه بني غني فأكل وشرب وتزل الى الماء . ينقل وكان رباح بن الاشث القنوي نازلاً في بيته على الماء ومعه امرأته فرآها تحبذ النظر الى شاس وقد شفا منه رائحة المسك فأخذته غيرة فتوقى اليه سهماً فقتله وغيب أثره وأخذ ما معه . وكان معه عيبة مملوءة مسكاً وعطراً من عطر النعمان وحلاً من ثيابه وأبطأ خبر شاس عن زهير فاخبر بما انصرف به من عند النعمان ولم يدبر من قتله فتعلق لذلك . فقال قيس : يا ابت انا اكشف لك خبر أخي . ثم دعا بامرأة حازمة من نساء قومه وكانت السنّة شديدة فأمرها ان تأخذ لحماً سمياً فتدقّه وتخرج به الى بني عامر وغني وتعرض ذلك عليهم وتقول : اني قد زوجت ابنتي وانا ابغني لها طيباً وثياباً ففعلت الى ان وقعت على امرأة القنوي . فقالت لها : ان كنت علي أعطيتك حاجتك واخبرتها بامر شاس واعطتها مسكاً وثياباً وباعتها ذلك بما معها من الشحم واللحم وزوجت العبيسة حتى اتت قيساً فاخبرته فاخبر اياه فركب في قوم من بني عيس واغار على غني فقتلهم وفرقهم

وحكي انه في بعض حروب بني ذبيان وهو يوم السبع المشهور صعد بالجيش والنعم الى الجبل وعقل الابل عشرة ايام لا تشرب والماء كثير تحت الجبل . فلما هممت بنو ذبيان بالصعود الى الجبل حلّ عقل الابل وامسك بذبب كل بعير رجل معه سلاحه فمرّت الابل طالبة الماء لا تمر بشيء الا طحنته والرجال في اعقابها تضرب من مرّت به فكانت المزعجة على بني ذبيان

فاخذها معاوية بن قشير فاقى بها الاحوص بن جعفر واخبره ان رجلاً القاهوا وهم يسقون . فقال الاحوص لقيس بن زهير العبيسي : ما ترى في هذا الامر . قال هذا من صنع الله لنا . هذا رجل قد أخذ عليه عهد لي ان لا يكلمكم فاخبركم ان اعداءكم قد غزوكم ددد التراب وان شوكتهم شديدة . واما الخنظة فهي روساء القوم واما الخرقتان اليسانيتان فهما حيّان من اليمن مهم مهم واما الخرقعة الحمراء فهي حاجب بن زرداء واما الاجار فهي عشر ليال ياتيكم القوم اليها قد انذروكم فكفونا احراماً قاصبروا كما يصبر الاحرار الكرام . قال الاحوص : فانا فاعلون وآخذون برأيك فانه لم تتزل بك شدة الا رأيت الخنزع منها . قال : فاذ قد رجعت الى رأيي فادخلوا نسكم شرب جيلة ثم اظمئوها هذه الابل ولا توردوها الماء فاذا جاء القوم اخرجوا عليهم الابل وانمئسوها باليروف والرياح فتخرج مذامير عطاشاً فتشغلهم وتفرق جمعهم واخرجوا انتم في آثارها واشفوا نفوسكم . ففعلوا ما اشار به . اه

وحكي : انه لما تناولت الحروب بينه وبين حنيفة وحمل ابني بدر الذيائسين جمع جمعا عظيما . وبلغ بني عيس انهم قد ساروا اليهم . فقال قيس : اطيعوني فواكه لئن لم تقبلوا لا تكفن على سيفي الى ان يخرج من ظهري . قالوا : فاننا نطيعك فامرهم فسرخوا السوام والضعاف ليليل وهم يريدون ان يطلعوا من منزلهم ذلك ثم ارتحلوا في الصبح واصبحوا على ظهر العقبة وقد مضى سواهم وضمناؤهم . فلما اصبحوا طلعت عليهم الخيل من الثنايا . فقال قيس : خذوا غير طريق المال فلا حاجة للقوم ان ينعوا في شوككم ولا يريدون غير ذهاب اموالكم فاخذوا غير طريق المال . فلما ادرك حنيفة الاثر وراه . قال : ابدم الله وما خيرهم بعد ذهاب اموالهم وسارت ظعن عيس والمقاتلة من ورائهم وتبع حنيفة وبنو ذبيان المال فلما ادركوه ردوا الله على آخره ولم يفلت منهم شي . وحمل الجبل طردوا ما قدر عليه من الابل فيذهب بها وينفرد واشتد الحر . فقال قيس : يا قوم ان القوم قد فرق بينهم النعم واشتعلوا فاعطفوا الخيل في اكارهم فلم يشعر بنو ذبيان الا بالخييل فلم ياتلهم كثير احده وانما كان هم الرجل في غيبته أن يحوزها ويحضي . فوضعت بنو عيس فيهم السلاح حتى فاشدتهم بنو ذبيان البقية ولم يكن لهم هم غير حذيفة فارسلوا الخيل تنص أثرهم . وكان حذيفة قد استرخى حزام فرسه فقتل عنه ووضع رجله على حجر مخافة أن يقص أثره . ثم شد الحزام فصرفوا حنف فرسه (ولحنف ان تميل لحدى اليدين على الاخرى) فقبوه ومضى حتى استغاث بجحر الهباءة وهو موضع بقاء الهباءة وقد اشتد الحر وقد رمى بنفسه ومعه حمل بن بدر أخوه وورقاء بن بلال وقد ترعوا سلاحهم وطرحوا سروجهم ودوابهم فتملك وجعل ريشتهم يتطلع فاذا لم ير شيئا رجع فنظر نظرة فقال : اني رأيت شخصا كالنمامة فلم يكتفوا بقوله . وينا هم يتكلمون اذ ذمهم شداد بن معاوية خال بينهم وبين الخيل . ثم جاء قراش وقيس حتى تتلوا خمسة فحمل بعضهم على خيلهم فطردوا وحمل البقية على من في الجفر فقال حذيفة : يا بني عيس فأين العقول والاحلام فضربه أخوه حمل بين كتفيه وقال اني مأثور التول فذهبت مثلاً يعني انك تقول قولاً تنضع فيه وتقتل ويشتر عك . وقتل حذيفة وحمل ومن معه وتمزقت بنو ذبيان واسرف قيس في النكابة والقتل ثم ندم على ذلك ورثى حمل بن بدر بالايات المشهورة في الهامة وسيأتي ذكرها وهو أول من رثى مقتوله

ولا اطال الحروب ومل أشار على قومه بالرجوع الى قومهم ومصلحهم . فقالوا :

يبر نسر مملك فقال : لا والله لا نظرت في وجهي ذبانية قتلت أباه أو أخاه أو زوجها أو ولدها . ثم خرج على وجهه حتى لحق بالثر بن قاسط قتال : يامعشر النثر انا قيس ابن زهير غريب حرب فأنظروا إلى امرأة قد أدبها الغنى وأذلها الفقر . فزوجوه امرأة منهم . ثم قال : اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقى . اني امرؤ غيور فخور أنف ولست اغفر حتى ابتلي ولا انار حتى أرى ولا أنف حتى اظلم . فرضوا باخلاقه فأقام فيهم زمناً . ثم أراد التحول عنهم فقال : يامعشر النثر اني ارى لكم علي حقاً بمصاهرتي لكم ومقامي بين اظهركم واني أركم بمجصال وانهاكم عن خصال . عليكم بالآلة فيها تدرك الحاجة . وتسويد من لا تعاون بتسويد . والوفاء فيه تتمايشون . واعطاء من تريدون اعطاءه . قبل للسأة . ومنع من تريدون منعه قبل الاخلاص . وخلط الضيف بالاثام . وإياكم والرهان فيه شككت ماكنك اخي . والبنى فأنه صرع زهيراً اني وحماً . والسرف في الدماء فان قتل اهل الهبأة اوردني العار . ولا تعطوا في الفضول فتعجزوا عن الحقوق

ثم رحل إلى عمان فأقام بها حتى مات . وقيل : انه خرج هو وصاحب له من بني أسد عليهما المسوح ليسيحان في الارض ويتقوتان ما ثبتت إلى ان دُفعا في ليلة قرّة إلى اخية لقوم من العرب وقد اشتد بهما الجوع فوجدا رثقة القنار فسميا يريدانه فلما قاربا ادركت قيساً شهامة النفس والاقة فرجع وقال لصاحبه : دونك وما تريد فان لي لبناً على هذه الاجارح اتربق داهية القرون الماضية . فضى صاحبه ورجع من الغد فوجده قد لجأ إلى شجرة باسفل واد فمال من ورقها شيئاً ثم مات . وفي ذلك يقول الخطيئة من ابيات
ان قيساً كان ميتة أقبل والحر منطلق
في دريس لا يفيته رب حر ثوبه خلق

ومن شعر قيس بن زهير يرثي حمل بن بدر قوله الذي تقدمت الإشارة إليه (من

الوافر) :

تَعْلَمُ أَنَّ خَيْرَ النَّاسِ مَيِّتٌ عَلَى جَفْرِ الْهَبَاءِ لَا يَرِيْمُ (١)

(١) ويرى : تعلم ان خير الناس حياً والميت وهو حي . وقوله (على جفر الهبأة) خبر ان . ويرى : ميتاً وعرايه كالامراب في حياً . ويرى : ميت وارتفاعة على انه خبر ان (و) على جفر الهبأة (في موضع الصفة له . ومعنى (تعلم) اعلم ولا يقال في جوابه قلت استغني عنه . بلست . (و) جفر الهبأة (بشر قرية (قعر ماوها مبن كثير . وكان حمل اضرم في وقعة بين عيس وذبيان فلما انتهى إلى الهبأة امن لبعدها عن الطلب فرمى بنفسه إلى الماء لياترد فاتفق لحاق قيس به وهو في البشر مع

وَلَوْلَا ظُلْمُهُ مَا زِلْتُ أَبْصِي عَلَيْهِ الدَّهْرَ مَا طَلَعَ النُّجُومُ (١)
وَلَكِنَّ أَلْفَقَى حَمَلِ بْنِ بَدْرِ بَقِيَّ وَالْبَقِيَّ مَرَّتَهُ وَخِيَمُ (٢)
أَظُنُّ الحِلْمَ دَلَّ عَلَى قُوِيٍّ وَقَدْ لَسْتَهْلُ الرُّجُلُ الحَلِيمُ (٣)
وَمَارَسْتُ الرِّجَالَ وَمَارَسُونِي فَمَسُوحٌ عَلَيَّ وَمُسْتَمِيمٌ
وزاد عليا في الاثاني قوله:

فَلَا تَنْشُ الْمَظَالِمَ لَنْ تَرَاهُ يَتَمَعُّ بِالْبَقِيَّ الرُّجُلُ الطَّلُومُ
وَلَا تَجْعَلْ بِأَمْرِكَ وَأَسْتَيْمُهُ فَمَا صَلَّى عَصَاكَ كَسْتَدِيمُ
الْآيِي مِنْ رِجَالٍ مُنْكَرَاتٍ فَأَنْكِرْهَا وَمَا آتَا بِالنُّشُومِ
وَلَا يُنْبِتُكَ عَنْ قُرْبٍ بَلَاءٌ إِذَا لَمْ يُطِطِكَ النُّصَفُ الحُصُومُ

والرجع الآن الى اصل الحروب بين عيس وذييان فنقول: ان قيس بن زهير القيس ذكره كان قد اشترى من مكة درهما حسنة تسمى ذات الفضول ووردها الى قومه فراها عمه الربيع بن زياد وكان سيد بني عيس فاخذها منه غصبا فانقلب عنه قيس بن زهير باهلو وماله وزل على بني ذييان وسيهم حمل بن بدر بن حصين واخوه حنيفة فأكرموه واحسنوا جواره. كان لرجل من بني يربوع يقال له قرواش فرس تسمى جلوي ولرجل منهم يقال له حوط فرس يقال له ذو العقال وكان لا يطرقه شيئا، فانهم توجهوا في نجمة والفحل مع ابنتين

حقة من ذويه فقتلوا عن آخرهم

(١) أشار بالظلم الى ما جرى فيهم من امر داحس والنبراء وأنكاره السبق وركوبه البقي وقوله: (ما طلع النجوم) يتصّب على انه بدل من الدهر وما طلع بمتزلة المصدر وقد حذف اسم الزمان منه والمراد بذكر الدهر التكثير والمبالغة فغنى (ابقي طبع الدهر) طول الدهر ويقال: بقي الرجل على فلان أي جاور (بقي الفرس في سدور) وهو فرس بالغ وذلك اذا اختل ورجع واذا استعمل في الفغار والاستطالة فهو من هذا وكان ظله انه قتل ما لكنا بن زهير باخي عوف بن بدر يمد اخذ الدية

(٢) (الوخامة) الثقل يمرض من الطعام يقال: وثم وظمة فهو وثيم ووثم لا يستمرا (٣) أي اذا أخرج الحليم وأخرج تكلف ما لا يكون مهورا في طبعه وانما نبه بهذا الكلام على انه يتعلم على الاذنين ويصبر على اذام وان من يحمل فوق وسعر خرج من اللئام منه الى غيره

لحوط يقودله . فرت به جارى فلما استنشاها هجم فارسنا الفئتان مقوده فوثب على جارى ،
فتبها قرواش مهرًا فصاه داحسًا ونجح داحس كأنه أبوه

ثم إن قيس بن زهير بن جذيمة البسي أغار على بني يربوع فلم يصب أحدًا غير
ابنتي قرواش بن عوف ومائة من الإبل لقرواش وأصاب الحلي وهم خاوف ولم يشهد من
رجالهم غير غلامين من بني ازهم (١) بن عبيد بن ثعلبة بن يربوع فجلا في متن الفرس مرتدفيه
وهو مقيد بقيد من حديد . فاعجلها القوم عن حل قيده واتبعها القوم . فضبر بالغلامين
ضبرًا حتى نجوا به . وتادتهما إحدى الجاريتين : إن مفتاح القيد مدفون في مذود الفرس
يمكن كذا وكذا أي يجنب مذود وهو مكان أي لا يتزلا عنه إلا في ذلك المكان . فسبقتا
إليه حتى اطلتاه . ثم كرًا راجعين . فلما رأى ذلك قيس بن زهير رغب في الفرس فقال
لها : لكما حكمكما وادفعا إليّ الفرس . فقالا : أو فاعل أنت . قال : نعم . فاستوثقا منه على
أن يرد ما أصاب من قليل وكثير ثم يرجع صوده على يده ويطلق الفئتين ويحلي
عن الإبل ويصرف عنهم راجعًا . ففعل ذلك قيس . فدفعا إليه الفرس . فلما رأى ذلك
أصحاب قيس قالوا : لا نصلحك أبدًا أصبنا مائة من الإبل وأمرأتين فصمدت إلى غنيبتنا
فجعلتا في فرس لك تذهب به دوننا . فظلم في ذلك الشر حتى اشترى منهم غنيبتهم بمائة
من الإبل . فلما جاء قرواش قال للغلامين : أين فرسي . فاجبراه . فأبى أن يرضى
إلا أن يدفع إليه فرسه . فظلم في ذلك الشر حتى تافروا فيه . فعضى بينهم أن تردّ الفئتان
والإبل إلى قيس بن زهير ويرد عليه الفرس . فلما رأى ذلك قرواش رضي بعد شر
وانصرف قيس ابن زهير ومعه داحس . فمكث ما شاء الله

وزعم بعضهم أن الرهان إنما هاجم بين قيس ابن زهير وحذيفة بن بدر إن قيسًا دخل
على بعض الملوك وعنده قينة لحذيفة بن بدر تعنيه بقول امرئ القيس :

دار لهند والرياب وفرقنا وليس قبل حوادث الأيام

وهنّ فيا يذكر نسوة من بني عبس . فعضب قيس بن زهير وشقّ رداءها وشتمها .
فعضب حذيفة . فبلغ ذلك قيسًا فأتاه يسترضيه فوقف عليه فجعل يكلمه وهو لا يعرفه من
الغضب وعنده أفراس له فهاها وقال : ما يرتبط مثلك مثل هذه يا أبا مسهر . فقال حذيفة :
اتسبها . قال : نعم . فقباريا حتى تراها

وقال بعض الرواة ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني عبد الله بن غطفان ثم احد بني جوشن وهم اهل بيت شؤم اناه الورد العبسي ابو عروة بن الورد واتى حذيفة زائرًا فعرض عليه حذيفة خيله فقال: ما ارى فيها جوادًا مبرًا (١) فقال له حذيفة: فند من الجواد المبر. فقال: عند قيس بن زهير. فقال له: هل لك ان تراهنني عنه. قال: نعم قد فعلت. فراهنه على ذكر من خيله واتى. ثم ان العبسي اتى قيس بن زهير وقال: اني قد راهنت حذيفة على فوسين من خيلك ذكر واتى واهبت الرهان. فقال قيس: ما ابالي من راهنت غير حذيفة. فقال: ما راهنت غيره. فقال له قيس: انك ما طمت لأكسد: ثم ركب قيس حتى اتى حذيفة فوقف عليه. فقال له: ما غدا بك. قال: غدوت لأواضك الرهان. قال: بل غدوت لتسقطه. قال: ما اردت ذلك. فأبى حذيفة الا الرهان. فقال قيس: اخيرك ثلاث خلال فان بدأت فاخدت قبلي فلي خلتان ولك الاولى وان بدأت فاخترت قبلك فلك خلتان ولي الاولى. قال حذيفة: فلياً. قال قيس: للغاية من مائة غلوة (٢) قال حذيفة: فلما صار اربون لية والمجرى من ذات الاصاد. فعملوا وضعا سبق على يدي ابن غلاق (٣) احد بني ثعلبة. فلما بنو عبس فزعوا انه اجرى الخطار والحنفاء. وزعمت بنو فزارة انه اجرى قرذلاً والحنفاء. وأجرى قيس داحساً والعبراء.

ويرى بعضهم ان الذي هاج الرهان ان رجلاً من بني الحتر (٤) بن قطيفة بن عبس يقال له سراقته راهن شاباً من بني بدر وقيس غالب على اربع جزائر من خمسين غلوة. فلما جاء قيس كره ذلك وقال له: لم يتد رهان قط الا الى شر. ثم اتى بني بدر فسألهم المواضعة. فقالوا: لا حتى نعرف سبقتنا فان اخذنا فحقتا وان تركنا فحقتنا. فغضب قيس وحك (٥) وقال: اما اذا فعلتم فاعظموا الخطر واجعلوا الغاية. قالوا: فذلك لك. فعملوا الغاية من واردات الى ذات الاصاد. وذلك مائة غلوة. والثالثة فيما بينهما. وجعلوا القضية في يدي رجل من بني ثعلبة بن سعد يقال له حصين (٦) وملاوا البركة ماء وجعلوا السابى أول الخيل يكرك فيها.

(١) والمبر الغالب. قال ذو الرمة:

ابر على الحصور فليس خصم ولا خصيان ينطيه جدالا

(٢) (الغلوة) الرمية بالثأبة. وقيل الغلوة ما بين ثلاثمائة ذراع الى خمسمائة

(٣) ويروى: حلاق (٤) ويروى: للفتح

(٥) ويروى: وضحك

(٦) ويقال: رجل من بني المشراء من بني فزارة وهو ابن اخت لبني عبس

ثم ان حذيفة بن بدر وقيس بن زهير أتيا لدى الذي ارسان منه ينظران الى الخيل كيف خروجها منه فلما أرسلت عارضها . فقال حذيفة : خدعتك يا قيس . قال : ترك الخمار من اجري من مائة غلوة . فارسلها مثلاً . ثم ركضا ساعة فجعلت خيل حذيفة تهر وخيل زهير تهصر . فقال حذيفة : سبقتك يا قيس . فقال : جري للذكيات غلاب . فارسلها مثلاً . ثم ركضا ساعة . فقال حذيفة : انك لا تركض مركضاً . فارسلها مثلاً . وقال : سبقت خيلك يا قيس . فقال قيس : رويداً تعاون الجدد (١) . فارسلها مثلاً . قال وقد جعل بنو فزارة كيناً بالثنية . فاستقبلوا داحساً فرفوه فأسكوه وهو السابى ولم يعرفوا الغبراء . وهي خلفه مصلية حتى مضت الخيل واستهلت من الثنية ثم ارسلوه ففطر في اثارها (٢) فجعل يبيدوها فرساً فرساً حتى سبقها الى الغاية مصلية وقد طرح الخيل غير الغبراء ولو تباعدت الغاية لسبقها . فاستقبلها بنو فزارة فاطمواها (٣) ثم حلاؤها عن البركة . ثم لطموا داحساً وقد جاء متواليين . فجاء قيس وحذيفة في آخر الناس وقد دفعتهم بنو فزارة عن سبقتهم ولطموا افراسهم ولم تقطعهم بنو عبس يتاتلونهم ولما كان من شهد ذلك من بني عبس اياتاً غير كثيرة . فقال قيس بن زهير : يا قوم انه لا يأتي قوم الى قومهم شراً من الظلم فاعطونا حقنا . فأبى بنو فزارة ان يعطوهم شيئاً . وكان للظلم عشرين من الابل . فقالت بنو عبس : اعطونا بعض سبقتنا فأبوا . فقالوا : اعطونا جزوراً نضوها نطعمها اهل الاء فأبوا . فأتاهم القالة في العرب . فقال رجل من بني فزارة مائة جزور وجزور واحد سواء . والله ما كنا لننزع لكم بالسبق علينا ولم نسبق . فقام رجل من بني مازن بن فزارة فقال : يا قوم ان قيساً كان كارهاً لذلك هذا الرهان وقد احسن في اخره وان الظلم لا ينتهي الا الى الشر فاعطوه جزوراً من نعمكم . فأبوا . فقام الى جزور من ابله فمقلها لمعطيا قيساً ورضيه . فقام ابنه فقال : انك لكثير الخطأ تريد ان تخالف قومك وتلحق بهم خزاية بما ليس عليهم . فاطلق العلام عقالمها ففقت بالثمم . فلما رأى ذلك قيس بن زهير احمل عنهم هو ومن معه من بني عبس . فأقى على ذلك ما شاء الله . ثم ان قيساً اغار عليهم فلقى عرف بن بدر فقتله واخذ ابله وقال في ذلك (من الوافر) :

سَقَيْتُ النَّفْسَ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَدْرِ وَسَيَّيْنِي مِنْ حُدَيْفَةَ قَدْ شَفَانِي

(١) (الجدد) الارض الطليقة (٢) اي اسرع
(٣) وكان الذي لطمه عبس بن نضلة فجأت يده فسي جاست

قَالَ اَنْكَ قَدْ بَرَدْتُ بِهِمْ قَلِيلِي فَلَمْ أَقْطَعْ بِهِمْ إِلَّا بَنَانِي (١)
فبلغ ذلك بني فزارة فهربوا بالقتال وغضبوا. فخلل الربيع بن زياد أمد بني عمرو بن
غالب بن قطيعة بن عيسى دية عوف بن بدر مائة عشرة متيلة (٢) واصطلم الناس فكتسوا
ما شاء الله

ثم ان مالك بن زهير أتى فلبث باللقطة قريباً من الحاجر . فبلغ ذلك حنيفة بن بدر
فدس له فرساناً على افراس من مسانٍ خيله وقال : لا تنتظروا ما نكنا ان وجدتموه ان
تقتلوه . والربيع بن زياد المبسج بجوار حنيفة بن بدر . وكانت امرأة الربيع بن زياد معاذة
ابنة بدر . فانطلق القوم فلقوا ما نكنا فقتلوه . ثم انصرفوا عنه فجازوا عشية وقد جهدوا افراسهم
فوقوا على حنيفة ومعه الربيع بن زياد . فقال حنيفة : أقدرتم على حماركم . قالوا : نعم وعقرناه .
فقاتل الربيع : ما رأيت كاليلوم قط أهكت افراسك من أجل حمار . فقال حنيفة لا
أصكر عليه من اللامة وهو يحسب ان الذي أصابوا حماراً : انما لم نقتل حماراً ولكننا
قتلنا مالك بن زهير بعوف بن بدر . فقال الربيع : بس كعمر الله القتل . قتلت : اما والله
اني لاخته سيلبغ ما يكره . فزاجا شيئاً من كلام ثم تفرقا . فقام الربيع يطل الأرض وطأ
شديداً . واخذ يومئذ حمل بن بدر ذا النون سيف مالك بن زهير

قال ابو عبيدة : فزعموا ان حنيفة لما قام الربيع بن زياد أرسل اليه بموعدة له فقال
لها : اذهبي الى معاذة (٣) فانظري ما ترى من الربيع يصنع . فانطلقت الجارية حتى دخلت البيت
فاندرست بين الكفاء (٤) والنضد . فجاء الربيع فنفذ البيت حتى أتى فوسه قبض بجرقته
ثم مسح منه حتى قبض بمكة (٥) ذنيه ثم رجع الى البيت ورجعه مركزاً بضائه فجزه
هزاً شديداً ثم ركزه كما كان . ثم قال لامرأته : اطرحي لي شيئاً . فطرحت له شيئاً فاضطجع
عليه وقال : قد حدث امر ثم تغنى وقال قصيدته المتقدمة التي يقول في مطلعها :

(١) يقول : ان كنت سكنت لوعتي فقتلهم فاني لم اقطع بهم الا اطراف اصابعي وذلك ان
مزي كان جم فكانوا كالكلب فلما فقدهم صرت كمن قطعت انامله وهذا ما جرى بين عيسى وفزارة
بسبب داجس والبراء . ومن الامثال في هذه الطريقة : بالساع تبش كلف يقول م مني فاذا قتلهم
فكناي قلمت شيئاً من جسدي

(٢) (المشراء التي الى مليا من خملها عشرة اشهر من ملقعتها والمتالي التي تتج بضها والباقي ينلوما

في النتائج (٣) بنت بدر امرأة الربيع
(٤) الكفاء شقة في آخر البيت . والنضد متاع يميل الى حمار من خشب

(٥) المكة اصل الذنب

نام للخلي ولم اغتمض حار من سيئ التبا للليل الساري
فرجعت المرأة فأنبرت حنيفة للبر فقال: هنا حين اجتمع أمر اخوتكم. ووقعت
للرب. وقال الربيع لحذيفة وهو يومئذ جاره: سيدي ظني جارك مسيرة ثلاث ليال. ومع
الربيع فضة من تمر. فلما سلا الربيع دس حذيفة في اثره فوارس فقال: اتبعوه فإذا مضت
ثلاث ليال فإن معي فضة من تمر فإن وجدتموه قد هراقها فهو جاد وقد مضى فأنصرفوا.
وان لم تجدوه قد اراقها فاتبعوه فأنكم تجدونه قد مال لادنى منزلة فرتع وشرب فاقبلوه.
فتبعوه فوجدوه قد مال لادنى منزل وشق التي ومضى فأنصرفوا. فلما أتى الربيع قومه وقد
كان بينه وبين قيس بن زهير شحنة. وذلك أن الربيع ساءم قيس بن زهير في درع كانت
عنده. فلما نظر اليها وهو راكب وضعها بين يديه ثم ركض بها فلم يردها على قيس. فعرض
قيس لفاطمة ابنة الحارث الأغريرة من أنفار بن بغيض وهي إحدى منجيات قيس وهي أم
الربيع وهي تسير في ظلمات من بني عبس فاقتراد جملها يريد أن يرتبها بالدرع حتى يرده
عليه. فقالت: ما رأيت كالبرم فعل رجل. أي قيس ضل حبلك أترجو أن تصطلي أنت
وبنو زياد وقد أخذت أهم فذهبت بها يمينا وشمالا فقاتل الناس في ذلك ما شاوروا وحسبك
من شر جماعة. فأرسلتها مثلاً. فعرف قيس بن زهير ما قالت له فغلى سيلها واطرد ابلاً
لبنى زياد فقدم بها مكة فباعها من عبد الله بن جلدان القرشي وقال في ذلك قيس بن
زهير (من الوافر):

لَمْ يَلْنِكَ وَالْأَمَاءُ (١) تَنْبِي
وَحَسْبُهَا عَلَى (٢) الْفَرْشِي تَشْرِي
كَمَا لَا قَيْتُ مِنْ حَمَلِ بْنِ بَذْرِ
هُمْ فَحَرُّوا عَلَيَّ بِتَيْرِ فَقْرِ
وَدَاوُوا (٣) دُونَ غَايَتِهِ جَوَادِي
وَكُنْتُ إِذَا مُنِيتُ بِخَصْمٍ سُوءٍ
يَدَاهِيَّةٌ تَدُقُّ الصَّلْبَ مِنْهُ
قَتَعْتُمُ أَوْ تَجُوبُ عَلَى الْفَوَادِ

(١) ويرى: والانباء

(٢) وفي رواية: لدى

(٣) وفي رواية: وردوا

وَكُنْتُ إِذَا آتَانِي الدَّهْرَ رَيْقًا (١) بِدَاهِيَةٍ شَدَدَتْ لَهَا نِجَادِي
 أَلَمْ تَعْلَمْ بَنُو الْمِقَابِ آتَى كَرِيمٌ غَيْرَ مُتَمَكِّتٍ الزَّيَادِ (٢)
 أَطُوفُ مَا أَطُوفُ ثُمَّ أَوِي إِلَى جَارِ كَجَارِ أَبِي دُوَادِ (٣)
 إِلَيْكَ رَيْعَةُ الْحَمِيرِ بْنِ قُرْطٍ وَهُوَ بِالطَّرِيفِ وَلِلثَّلَادِ
 كَمَا نِي مَا أَخَافُ أَبُو هَلَالٍ رَيْعَةً فَأَتَيْتُ عَنِّي الْأَمَادِي
 تَنْظُلُ حِيَادَهُ يُجَدِّدِينَ (٤) حَوْلِي يَذَاتِ الرِّمِّ كَالْحَدَا الْفَوَادِي
 كَأَنِّي (٥) إِذَا أَتَيْتُ إِلَى ابْنِ قُرْطٍ عَجَلْتُ إِلَى يَلَمِّمْ أَوْ نِصَادِ (٦)

وقال أيضاً قيس بن زهير (من المتغاب):

إِنْ تَكْ حَرْبٌ فَلَمْ أَجْنِهَا جَتَّتْهَا خِيَارُهُمْ (٧) أَوْ هُمْ
 حَذَارُ الرَّدَى إِذْ رَأَوْا خَلَيْنَا مُقَدَّمًا مَسَاحُجُ أَدْهَمُ (٨)
 عَلَيْهِ كَيْفِي وَسِرْبَالُهُ مُضَاعَفَةٌ لَسَنِيحَتَا مُحْكَمُ
 فَإِنْ شَمَرْتَ لَكَ عَنْ سَاقِيهَا فَوَيْهَا رَيْعٌ وَلَمْ يَسَامُوا (٩)

(١) (الرَّيْقُ) مَا يُتَقَلَّدُ. و (أَمُ الرَيْقِ) الدَاهِيَةُ. و (النِّجَادُ) جَمَلُ الْبَيْتِ

(٢) أَي لَيْسَ بِقَاسِدِ الْأَصْلِ. (الْوَبُ) الْإِصْبَقُ. (الْمِقَابُ) مَثَلُهُ وَقَالُوا: أَلَيْسَ تَلَدُ الْحَقِيقِ

و (الْمُتَمَكِّتُ) الَّذِي لَا يُورِي. وَ يُورِي: يَوْمَعْتُ. وَهُوَ الَّذِي لَا خَيْرَ فِيهِ

(٣) جَارُهُ يَعْنِي رَيْعَةَ الْحَمِيرِ بْنِ قُرْطٍ. بِنِ سَلْمَةَ بِنِ قُثَيْبٍ وَجَارُ أَبِي دُوَادٍ يُقَالُ الْحَرْتُ بِنِ هَامٍ

ابْنِ مَرْثَةَ بِنِ ذَهَلِ بْنِ شَيْبَانَ وَكَانَ أَبُو دُوَادٍ فِي جَوَاهِرِ فُتُوحِ صَيْبَانَ الْخَلِيِّ يَلْمُسُونَ فِي شَدِيرِ فَمَسِ

الصَّيْبَانَ ابْنِ أَبِي دُوَادٍ فِيهِ فَتَنَافَوْهُ فُتُوحِ الْحَرْتِ فَقَالَ: لَا يَبْقَى صَبِي فِي أَلْيِ الْأَغْرَقِ فِي الْغَدِيرِ أَوْ

يَرْضَى أَبُو دُوَادٍ فَوَدِيَ ابْنُ أَبِي دُوَادٍ حَشَرَ دِيَاتِ فَرَضِي وَهُوَ قَوْلُ ابْنِ دُوَادٍ:

أَبِي الْأَبْلِ لَا تَهْزِئَا إِلَيَّ مَ عَوْنُ عِجِّ الْبَدَى طَلِيحُ الْمَدَامِ

(٤) وَ يُورِي: يَمِيزُن. (٥) وَ يُورِي: إِذَا

(٦) وَ يُورِي: إِلَى يَلْمِمْ أَوْ نِصَادٍ. وَهَا جِلَانُ

(٧) وَفِي رِوَايَةٍ: صَارَ قَضَمُ. أَي خَلْفَاؤُهُم

(٨) (السَّاحِجُ) الْكَثِيرُ الْجَمْرِي

(٩) وَ يُورِي: فَلَا تَسَامُوا

نَهَيْتُ رَيْعَ قَلَمٍ يَزْدَجِرُ كَمَا أَتَجَرَ الْحَارِثُ الْأَضْحَمُ (١)

(قال) فكانت تلك الشخانة بين بني زياد وبين بني زهير فكان قيس يخاف خذلانهم إياه. فزعموا إن قيساً دس غلاماً له مولداً فقال: اخلقك كلك تطلب أبلاً فانهم سيسألونك فاذكر مقتل مالك ثم احفظ ما يقولون. فأتاهم العبد فسمع الربيع يتغنى بقوله: افبعد مقتل مالك بن زهير

فلما رجع العبد إلى قيس فأنبأه بما سمع من الربيع بن زياد عرف قيس أن قد غضب. فانجست بدو عيس على قتال بني فزارة فأرسلوا اليهم أن ردوا علينا البنا التي ودينا بها عوقاً أما حنيفة بن بدر لأمه. فقال: لا أعطيك دية ابن أبي وانما قتل صاحبكم حمل بن بدر وهو ابن الاسدية وانتم وهو اعلم

ثم إن الاسلم بن عبد الله مشى في الصلح ورهن بني ذبيان ثلاثة من بنيهم وأربعة من بني أخيه حتى يصلطوا جعلهم على يدي سبيع بن عمرو فمات سبيع وهم عنده. فلما حضرته الوفاة قال لابن مالك بن سبيع: إن عندك مكومة لا تبيد إن انت احتفظت بهؤلاء الاعيلة. وكاني بك لرد مت قد اتاك حنيفة خالك فحضر عني وقال: هلك سيدنا. ثم خدك عنهم حتى تدفعهم إليه فيقتلهم. فلا شرف بعدها. فان خفت ذلك فاذهب بهم إلى قومهم. فلما ثقل جعل حنيفة يكي ويقول: هلك سيدنا. فوقع ذلك له في قلب مالك. فلما هلك سبيع اطاف بابن مالك فاعظمه. ثم قال له: يا مالك اني خالك واني أسن منك فادفع إلي هؤلاء الصبيان ليكونوا عندي إلى أن تنظر في أمرنا. ولم يزل به حتى دفعهم إلى حنيفة بالعمرية (٢) فلما دفع مالك إلى حنيفة الرهن جعل كل يوم يبرز غلاماً فينصبه غرضاً ويرمي بالنبل. ثم يقول: ناد أبك. فينادي أباه حتى يترقه النبل. ويقول لواقد بن جنب: ناد أبك. فجعل ينادي يا عماء خلافاً عليهم ويكره أن يلبس (٣) أباه بذلك. وقال لابن جنب: ناد جنبية. وكان جنبية لقب أبيه. فجعل ينادي يا عمراء باسم أبيه حتى قُتل وقُتل جنبية بن

(١) قال أبو جندب (الحارث الضحيم) رجل من بني ضبيعة بن ربيعة بن تزار وهو صاحب المرباع. إذا نصب ربيع أراد الترخيم يا ربيعة. فلما جلف الماء للتخيم ترك العين مفتوحة. ومن رفع ذهب به مذهب الاسم التام المفرد وإن كان مرشحاً كقول ذي الرمة: قياي ما يدريك ويروى: الحارث الاضمهر

(٢) (البصرة) ماء بؤيه من بطن نخل من الشربة لبني ضلبة

(٣) (الابن) القدر والحمل على المكروه

قيس بن زهير . ثم ان بني فزارة اجتمعوا هم وبنو ثعلبة وبنو مرة فالتقوا هم وبنو عيس فقتلوا منهم مالاك بن عمرو بن مسيع الثعلبي قتل مروان بن رباح العبسي وعبد الوزي بن حذار الثعلبي والحوث بن بدر الفزاري وهرم بن ضضم الري قتل ورد بن حابس العبسي ولم يشهد ذلك اليوم حنيفة بن بدر قتلت ناجية أخت هرم بن ضضم الري :

يا لهف نفسي لهفة الفجور
لأن لا أرى هوما على مودوع (١)
من أجل سيدنا ومصراع جنبه
علق الفؤاد بمنظله مجدوع

سئل قيس بن زهير كم كنتم يوم القروق . قال : مائة فارس كانهم لم يكثر
فقتل ولم نقل فخصف . ثم سار بنو عيس حتى وقوا باليلة . فقال قيس بن زهير : ان بني
حنيفة قوم لهم عز وحصون طاقوم فخرج قيس حتى أتى قتادة بن مسيلة الخنفي وهو
يومئذ سيدهم . فعرض عليهم قيس نفسه وقومه . فقال : ما يرث منكم ولكن لي في قومي
امراء لا يد من مشاورتهم وما فكر حسبك ولا نكابتك . فلما خرج قيس من عنده قيل له :
ما تصنع أقصد الى أفكك العرب وأحزهم فتدخله أرضك يعلم وجهه أرضك وعورة قومك
ومن أين يوتون . قال : كيف أصنع وقد وعدت له على نفسي وانا استحي من رجوعي .
فقال له السمين الخنفي : انا اكفك قيسا وهو رجل حاذم متورق لا يقبل الا الوثيقة . فلما
أصبح قيس غدا عليه ولقيه السمين . قال : انك على خير وليست عليك عجة . فلما رأى ذلك
قيس وعر على جحمة بالية فضر بها برجله ثم قال : رب خسفر قد اقرت به هذه الجحمة
حفاة مثل هذا اليوم وما أراها وألت منه وان مثلي لا يرضى الا القوي من الامر . فلما لم
ير ما يجب اسفل ففتح ببني عامر بن صعصعة فقتل هو وقومه على بني شكل وهم بنو اختهم
وبنو شكل هم من بني المزيش بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة وكلت اهم
عبسية فثاروهم فقاتلوا يرون منه اثره وسوء جوار واشياء تربهم ويستنجون بهم فقال
نايمة بني ذبيان

لما الله عيسا عيس آل بيض . كلحي الكلاب العاويات وقد فعل

فاصبتم والله يفعل ذاكم يبركم مولى موالكم شكل

فمكثوا مع بني عامر يتجنون عليهم ويرون منهم ما يكرهون حتى غرهم بنو ذبيان
وبنو اسد ومن تبعهم من بني حنظلة يوم جبة فاصابوا يومئذ زمان بدر فقاتلوا معهم

ما شاء الله. ثم ان رجلاً من الضباب اسرته بنو عبد الله بن غطفان فدفعه الذي أسره الى رجل من اهل تيماء يهودي فاتهمه اليهودي بقتل الخنيس الضبابي فليس بن زهير: أقر لنا دية فان مواليك بني عبد الله بن غطفان أصابوا صاحبنا وهم حلفاء بني عيسى فقال: ما كذا لنفعل فقال: والله لو أصابه مر الرح لوديتوه. فقال قيس بن زهير في ذلك (من الطويل):

لَحَا اللَّهُ قَوْمًا أَرَشُوا الْحَرْبَ بَيْنَنَا سَقَوْنَا بِهَا مَرًّا مِنَ الشَّرْبِ أَجْنَا
وَحَرَمَلَهُ النَّاهِيهِمْ عَنْ قِتَالِنَا وَمَا دَهَرُهُ إِلَّا يَكُونُ مُطَاعِنَا
فَهَلَّا بَنِي ذَيْبَانَ وَسَطَ يَبُوتِهِمْ رَهْنَتْ يَمْرُ الرِّيحِ إِنْ كُنْتُ رَاهِنَا
وَحَالَسْتَهُمْ حَتَّى خِلَالَ يَبُوتِهِمْ وَإِنْ كُنْتُ أَلْقَى مِنْ رِجَالِي صَغَائِنَا
إِذَا قُلْتُ قَدْ أَقَلْتُ مِنْ شَرِّ حَنْبَصٍ لَقِيتُ بِأُخْرَى حَنْبَصًا مُتَبَاطِنَا
هَذَا جَعَلْتُ اسْتِبَادَانَا تَحْتَوِيهِمْ كَمَا يَحْتَوِي سَوْقُ الْعِضَاءِ الْكَرَازِنَا (١)
يَدْرُونَا بِالْمَنْكَرَاتِ كَأَنَّمَا يَدْرُونَ وَلَدَانَا تَرَى الزُّهَادِنَا (٢)

فقال النافذة النجاشي جواباً لقيس:

إِلَيْكَ بَكَاءُ السَّدَادِ إِنَّكَ لَنْ تَهْطُ أَرْضًا تَحْمِلُهَا لَبَا
نَحْنُ وَهَبْنَاكَ لِلْجَرِيشِ وَقَدْ جَاوَزْتَ فِي الْمَلِي جَعْفَرًا عَدَا

وقال قيس بن زهير (من الكامل):

مَالِي أَرَى إِبِلِي تَعْمَلُ كَأَنَّمَا تَوْحُ تُجَاوِبُ مُوَهِنًا أَصْهَارًا (٣)
لَنْ تَهْطِي أَبَدًا جُوبَ مُوَيْسِلٍ وَقَدْ قَرَأَ قَرَيْنَ قَالَا مَرَا
أَجَعَلْتَ مِنْ قَوْمٍ هَرَقَتْ دِمَاءُهُمْ يَدَيَّ وَلَمْ أَذْهَبْ بِحَنْبٍ يَتَارَا

(١) (العضاء) كل شبر له شوك و (الكرازن) الماعول الواحد كزينة

(٢) (يدرؤنا) يمتلئنا و (الزهادن) جمع زهدن وهو شبيه بالمصفور

(٣) (توح) نساء ينعن و (الاعتشار) جمع عشر وهو ان يرد الماء في اليوم التاسع وهذا مثل

و (الموهن) بعد صدد من الليل

إِنَّ الْهَوَادَةَ لَا هَوَادَةَ بَيْنَنَا إِلَّا التَّجَاهُلُ فَاجْهَدَنَّ فَرَارًا
إِلَّا التَّرَاوُدَ فَوْقَ كُلِّ مُقْلَصٍ يَهْدِي الْحِيَادَ إِلَى الْحَمِيسِ أَقَارًا
فَلَا هَيْطَنَ الْحَيْلَ حُرَّ يِلَادِكُمْ لَحَى الْإِيَّاطِلُ تَنْبُذُ الْإِنْهَارَا
حَتَّى تَرُودَ يِلَادَكُمْ وَتَرَوَاهَا مِنْكُمْ مَلَا حِمَّ تُخْشَعُ الْأَبْصَارَا

وله في مالك بن ذهير ومالك بن بدر (من الوافر):

أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ بَطْلُ مُقَامَا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا مَا لَمْ يَجِدْ رَاعٍ مَسَلَمَا
أَخِي وَاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَخِيكُمْ إِذَا اخْفَرَاتِ أَبْدُنُ الْخِلْدَامَا
قَتَلْتُ بِهِ أَخَاكَ وَخَيْرٌ سَعْدٍ فَإِنْ حَرَبًا حَذِيفٌ وَإِنْ سَلَامَا
تَرُدُّ الْحَرْبُ ثَمَلِيَّةُ بْنُ سَعْدٍ يَحْمَدُ اللَّهُ يَرْعُونَ أَلْهَامَا
وَكَيْفَ تَعُولُ صَبْرُ بَنِي جَحَانٍ إِذَا عَرَضُوا وَلَمْ يَجِدُوا مُمَامَا
وَلَوْلَا آلُ مَرَّةٍ قَدْ رَأَيْتُمْ تَوَاصِيَهُنَّ يَنْصُونَ الْقَتَامَا

وقال (من الطويل):

تَرَفَّنَ مِنْ ذُبْيَانٍ مَنْ لَوْ لَقِيْتُهُ يَوْمَ حِفَاطِ طَارٍ فِي الْهَوَاتِ
وَلَوْ أَنَّ سَافِيَ الرِّيحِ يَجْمَلُكُمْ قَدَى بِأَعْيُنِنَا مَا كُنْتُمْ سِدَادَةً

وله (من الطويل):

إِذَا أَنْتَ أَقْرَبْتَ الظَّلَامَةَ لِأَمْرِي رِمَاكَ بِأُخْرَى شَعْبًا مُتَقَابِمٌ
فَلَا تَبْدُ لِلْإِعْدَاءِ إِلَّا خُشُوعَةً فَمَا لَكَ مِنْهُمْ إِنْ تَمَكَّنَ رَاجِمٌ

وقد ينسب إلى قيس بن ذهير قوله (من الوافر):

لَعَمْرُكَ مَا أَضَاعَ بُوَ زِيَادٍ ذِمَارَ آبِهِمْ فَيَنْفُضُ

بَنُو حَنْثِيَّةٍ وَلَدَتْ سُيُوفًا صَوَارِمُ كُلُّهَا ذَكَرٌ صَنِيعٌ (١)
شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ لِأَخِرٍ غَالِبٍ أَبَدًا رَيْعٌ (٢)

وقد مرَّ أن هذه الأبيات تُنسب أيضاً إلى حاتم طي

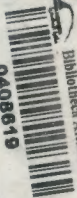
وإدراك قيس بن زهير الإسلام وقيل أنه أسلم مدة ثم ارتدَّ عن الإسلام وساح في الأرض حتى انتهى إلى عُمان فقتلته ومات هناك راهباً ٦٣٢م قال أبو القداء والقيروزي بادي وغيرهما. وكان أبو قيس زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحرث بن قطيعة بن عبس سيد غطفان وحليف ملوك الحيرة تزوج إليه العثمان جد العثمان بن المنذر لشرفه وسودده لحصنا هذه الترجمة عن نسخة خط قديمة وعن الأتخاني ورسالة ابن زيدون وأمثال العرب للمفضل الضبي وغيرها من الكتب



(١) أي مصنوع بين الحديد اللين والقولاذ. ويُروى: بنو حَنْثِيَّةِ الحنَّ قَبِيلَةٌ مِنَ الْهِنِّ وَبَنُو حَنْثِيٍّ مِنْ قَضَاعَةٍ وَهُوَ حَنْ بَنُ دُرَّاجٍ مِنْ أَخْوَالِ قُصَيِّ بْنِ كِلَابٍ
(٢) يقال: شَرَيْتُ الشَّيْءَ بِمَنْىِ اشْتَرَيْتُهُ وَبَيْتُهُ جَيْمًا وَكَذَلِكَ بَمَتْ يَصِلُحُ لِلْأَوَّلِينَ وَمِنْ شَرَيْتُ الشَّرَى وَهُوَ الْمَثَلُ لَكِنْ لَمْ يَلَمْ وَهُوَ يَلَمْ قَلْبُتِ وَأَوَّلًا لِأَنَّ فَعْلًا إِذَا كَانَ إِسْمًا وَلاَمَةٌ يَاءُ فَعْلٍ يَدُ ذَلِكَ فَرْقًا بَيْنَ الْأَسْمِ وَالصِّفَةِ وَهَلْ هَذَا قَوْلُهُمُ الْفَتْوَى فَيَقُولُ: اشْتَرَيْتُ رَيْعَ الْخَفَاطِ عَلَى بَعْدِي مِنْىِ وَدِّيَ لَمْ يَنْشَأْ فِي طَبَقِهِ وَهَلْ آخَرُ رَجُلٍ يَبْسِي مِنْ بَنِي غَالِبٍ أَبَدًا. وَقَوْلُهُ: مَنْ بَعِيدٍ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ وَالْأَمْرِ فِي لَمَرِكَ لِأَنَّ الْإِبْتِدَاءَ وَتَحْدِيدَ الْبَتْدَاءِ مَحْذُوفٌ كَأَنَّهُ قَالَتْ لَمَرِكَ قُصَيِّ. وَقَوْلُ قَيْسٍ: (شَرَى وَدِّيَ وَشُكْرِي مِنْ بَعِيدٍ) أَيِ كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ بَعْدُ فَالْقَى الْمَدَافِقَ وَزَادَ ظُهُورَهُ وَنَصَرَ فِي الرَّجْمِ وَالْقِرَابَةِ. وَغَالِبٌ مِنْ عَبَسَ



0408619



Bibliotheca Alexandrina